









فہرست اسماء علماء اعلام و ارباب طہلای سندھ کتاب آثار البلاد و اخبار العباد  
تفسیر عالم العالم زکریا بن محمد بن محمد القزینی مرشد علیہ بیروہ ۲۲ ذی الحجہ ۱۳۳۵

فصل در بیان  
کلمات و جملات  
مهم

تعداد	موضوع	تعداد	موضوع
۱	عبد الشهاب بن قلا	۱۰	ارم ذات العماد
۲	القاضي الحفرك	۲۳	خضربوت
۳	الشيخ الطريفي صده السنه	۲۸	حرنديب
۴	خاقان ملاي الحسين	۳۰	قصبه ملاي الحسين
	في رسته اوده ينيب		د. احمد
	در ايتا المللك		

رقم	نام	تعداد	ملاحظات
۵	ابو محمد عامر بن شاذان	۱	شب میل
۶	ابو عبد الله محمد بن طاهر	۱	مین
۷	ابو عبد الله محمد بن حسین	۲	"
۸	ابو سلیمان داؤد بن	۲	اجاوی
۹	ابو عامر حبیب بن	۲	"
۱۰	حاتم الطال	۳	"
۱۱	ابو سعید ابو طاهر	۱	بحرین
۱۲	عجاج بن یوسف الثقفی	۱	طائف
۱۳	سعد بن السائب	۲	"
۱۴	حسن بن محمد بن	۱	مدینه شریف
۱۵	بلع بن یوسف بن	۲	"
۱۶	غیل بن	۳	"
۱۷	ذوالشفا بن	۲	"
۱۸	سعد بن	۵	"

ردیف	نام	تاریخ	نام شهر و قریه
۱۹	سنی بن عبد الله الراکشی	۳۷	مراکش
۲۰	ابو عبد الله مولی الازد	۸۱	مطغان
۲۱	عبد الله بن المأمور سید شمدان	۸۴	بخران
۲۲	ابو الفتح ذوالنون المصري تاریخ ۲۳۵	۹۳	اغیم الایام
۲۳	فصل بن ملان	۵۵	ارجان
۲۴	حسین بن منصور الخلاج	۱۱۰	بیضا
۲۵	ایم بن سعاده	۱۲۸	دشق
۲۶	ابو عبد الله السابوری	۱۳۳	سابور
۲۷	رستم اشیدی	۱۳۵	بختان
۲۸	ابو الحسن البیرونی	۱۳۶	سیراف
۲۹	ابو العباس احمد بن البرج السامانی	۱۴۰	شیراز
۳۰	ابو عبد الله محمد بن نسیم	۱۴۱	"
۳۱	ابو نصر بن عبد الله الخياط	"	"
۳۲	دفعی ابو الطیب طایفه الجبلین	۱۴۴	طبرستان

نفاذ	تعداد	نام	نام شریف
۳۲	۱	سید محمد باقر الطهرانی	۱۴۵ طبریه
۳۳	۱	ابو اسحاق ابراهیم الفیروز آبادی	۱۵۸ فیروز آباد
۳۵	۱	ابو محمد النورانی	۱۶۳ کرمان
۳۶	۱	ابو جعفر الطوسی	۱۶۴ کوفه
۳۷	۲	ابو عبد الله سفیان بن سعید	۱۶۸ " "
۳۸	۳	ابو اسحاق محمد بن علی	۱۶۹ " "
۳۹	۴	ابو عبد الله محمد بن یونس	" "
۴۰	۵	ابو عبد الله محمد بن یونس	۱۷۰ " "
۴۱	۱	بشر المصطفیٰ	۱۷۱ مرلیه
۴۲	۱	ابو العلاء محمد بن یونس	۱۷۱ " "
۴۳	۱	ابو اسحاق محمد بن علی	۱۷۱ ابهر
۴۴	۲	سکینه الابی	" "
۴۵	۳	وزیر محمد بن علی	" "
۴۶	۱	ابو عبد الله محمد بن یونس	۱۷۱ ابهر



رقم	نام	تاریخ	محل
۴۷	الملك نطفة الدين كبرى	۱۹۲	اريل
۴۸	ابوالفوج محمد بن المختار الاسفرايني	۱۹۶	اسفراين
۴۹	شيخ نور الدين محمد بن خالد الجليل	»	اشترودين
۵۰	ابوالفرج اصغري صاحب الاقا	۱۹۷	اصغريان
۵۱	الاستاذ ابو البركات خور	»	»
۵۲	الحافظ ابو نعيم الاسفرايني	»	»
۵۳	شيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن	۱۹۸	»
۵۴	ابو علي بن الحسين بن الحسين	۱۵۴	افشنة قرين
۵۵	سلطان العارف بن طيفور	۲۰۵	بسطام
۵۶	ابو سعيد بن الحسين بن الحسين	۲۰۷	بصره
۵۷	ابو محمد بن الحسين بن الحسين	»	»
۵۸	عمرو بن عبيد	»	»
۵۹	الحافظ بن الحسين بن الحسين	۲۰۸	»
۶۰	الحافظ ابو يوسف	۲۱۱	بغداد

رقم	نام	نام شهر و قریہ
۶۱	ابو عبد اللہ محمد بن محمد بن حنبل ۲۴۱	بغداد
۶۲	ابو علی الحسین بن محمد بن علی ۵۹۴	"
۶۳	الوزیری بن عیسیٰ بن عیسیٰ بن عیسیٰ ۲۱۳	"
۶۴	ابو اضر بشیر بن ابی الجاثق بن ۲۲۲	"
۶۵	ابو الجاسم بن المغلس بن ۲۵۵	"
۶۶	ابو اھام الجندی بن محمد بن ۲۱۶	"
۶۷	ابو اھام بن محمد بن محمد بن ۲۱۷	"
۶۸	محمد بن اسماعیل بن محمد بن ۲۲۲	"
۶۹	علاء بن الفضل بن محمد بن محمد بن ۲۱۸	"
۷۰	ابو نواس الحسین بن محمد بن ۲۱۵	"
۷۱	سید ابی الجاسم بن محمد بن ۲۲۰	بغداد
۷۲	ابو محمد الحسین بن محمد بن ۲۱۹	"
۷۳	ابو اھام بن محمد بن محمد بن ۲۱۶	"
۷۴	ابو علی بن محمد بن محمد بن ۲۲۳	"

نمبر	نشان	نام	نام شهر و قریه
۷۵	۳	دو حاد احمد بن خضویه	۲۲۳۳ بلخ
۷۶	۳	عبد الجلیل بن محمد الملقب بالرشید و یعرف بوطوط	۲۰۲۲ " "
۷۷	۱	ابو ایمن بنانی	۲۲۵ بنان
۷۸	۱	مذکور بن عمار	۲۲۵ " " بوشیخ
۷۹	۱	ابو الحسن باختری	۲۲۶ باختر
۸۰	۱	الامام ابو احمد البیضاوی	۲۲۷ بینق
۸۱	۱	ابوزید یا البیضاوی	۲۲۷ " " تبریز
۸۲	۱	کریم بن قزوه	۲۳۳ جرجان
۸۳	۲	ابو سعید اسماعیل بن محمد الجرجانی	۲۳۳ " "
۸۴	۳	الامام عبد الله بن محمد الجرجانی	۲۳۵ " "
۸۵	۱	علی الجرجانی	۲۳۵ " " جرجان
۸۶	۲	بنو الاثیر الجزین	۲۳۶ " "
۸۷	۱	ابو القاسم عبد الملك بن محمد الامام الحرمین	۳۸۸ " " جوجین
۸۸	۱	الشیخ محمد بن خالد بن یونس	۲۳۷ جیلان



شماره	نام	نام شهرت
۸۹	۱	ابوالعباس محمد بن محمد المورک ۲۲۰ موزره
۹۰	۱	النعمان بن ابراهيم القيسير " حيره
۹۱	۲	ابوشامان اسماعيل المير ۲۳۱
۹۲	۱	الوزير ابو علي شاذان " خاوران
۹۳	۲	اسعد الميخني " "
۹۴	۳	الشيخ ابو سعيد بن " "
۹۵	۴	الانوري الشاعر ۲۴۲ " "
۹۶	۱	ابو عبد الله محمد بن " خراسان
۹۷	۲	الشيخ حبيب بن " ۲۴۳
۹۸	۱	الشيخ ابو الفاضل " خرقان
۹۹	۱	الجلال الخوازي " خوار
۱۰۰	۱	الامام ابو الطيف خوافي ۲۴۴ خواف
۱۰۱	۱	يحيى بن محمد بن حبيب " ۲۴۵ دور
۱۰۲	۱	ابو جابر الحسبي " ۲۴۶ رحمة الشام

رقم	اسم	تاريخ	ملاحظات
١٠٠	ابو علي احمد بن محمد الرواد	٢٥٠	رودبار
١٠١	ابو عبد الله محمد بن الرواد	٢٥٠	رودبار
١٠٢	فخر الاسلام ابو الحسن الرواد	٢٥٠	رودبار
١٠٣	ابو عبد الله محمد بن الرواد	٢٥٠	رودبار
١٠٤	ابو عبد الله محمد بن الرواد	٢٥٠	رودبار
١٠٥	ابو اسحاق احمد بن الرواد	٢٥٠	رودبار
١٠٦	جلال الطيب	٢٥٠	زنجبار
١٠٧	القاضي عبد السلام	٢٥٩	ساوه
١٠٨	القاضي عبد	٢٥٩	ساوه
١٠٩	تاج محمد ابو غلظ النوري	٢٦٠	بشجيرة
١١٠	عبد الملك بن السلطان	٢٦٠	بشجيرة
١١١	تاج الدين كمالان	٢٦٠	بشجيرة
١١٢	المسعودي الطيب	٢٦٠	بشجيرة
١١٣	سعد المغيرة	٢٦١	بشجيرة

رقم	نمبر	نام	تاریخ	مقام
۱۱۷	۸	ترک المصارع	۲۶۱	ساوه
۱۱۸	۹	الصفی کانون الشطرنجی	۲۶۱	ساوه
۱۱۹	۱	احمد بن الطیب الرضی	۲۶۱	سرخس
۱۲۰	۱	ابوالفتوح محمد بن محمد	۲۶۳	سمرقند
۱۲۱	۱	استاد الملک الملک	۲۶۶	شهرستان
۱۲۲	۱	ابوالعباس محمد بن محمد	۲۶۸	شیراز
۱۲۳	۱	ابوالکیر محمد بن محمد	۲۶۹	طالقان
۱۲۴	۱	ابوالکیر محمد بن محمد	۲۷۱	بلخستان
۱۲۵	۱	ابوالکیر محمد بن محمد	۲۷۲	طالقان
۱۲۶	۲	شمس الدین الشاعری	۲۷۳	طالقان
۱۲۷	۱	تاج البیاتی	۲۷۳	طالقان
۱۲۸	۱	ابوالکیر محمد بن محمد	۲۷۵	طالقان
۱۲۹	۲	ابوالکیر محمد بن محمد	۲۷۶	طالقان

رقم الكتاب	رقم المجلد	الكتاب	المؤلف	الطبعة
١٣٠	٣	كتاب الادل	عبد بن محمد	٢٤٨ طوس
١٣١	٣	كتاب الفردوس	سيف	" "
١٣٢	١	كتاب النور	عبد بن محمد	٢٨٢ عراق
١٣٣	٢	كتاب النور	عبد بن محمد	" "
١٣٤	٣	كتاب النور	عبد بن محمد	٢٨٣ "
١٣٥	٣	كتاب النور	عبد بن محمد	" "
١٣٦	١	كتاب النور	عبد بن محمد	٢٨٤ غزنة
١٣٧	١	كتاب النور	عبد بن محمد	٢٨٥ غور
١٣٨	٢	كتاب النور	عبد بن محمد	" "
١٣٩	١	كتاب النور	عبد بن محمد	٢٩٢ قزوین
١٤٠	٢	كتاب النور	عبد بن محمد	" "
١٤١	٢	كتاب النور	عبد بن محمد	" "
١٤٢	٣	كتاب النور	عبد بن محمد	" "
١٤٣	٥	كتاب النور	عبد بن محمد	" "

رقم الكتاب  
 رقم المجلد  
 اسم  
 شيخ  
 تاريخ التوقيع

١٢٣ القصر المنزب ٢٩٥ قمران

١٢٤ ابو محفوظ بن فيروز الكرخي ٢٩٨ كرخ  
 مات سنة ٢٩٨

١٢٥ الوزير الواثق الكندي ٣٠٠ كندر

١٢٦ ابراهيم الحلي عليه السلام ٣٠١ كوش

١٢٧ عبد العزيز المارديني ٣٠٢ لبنان

١٢٨ حسن بن احمد ٣٠٣ مابايز

١٢٩ الملقب بالشيخ المارديني  
 عبد الله بن المارديني ٣٠٤ مازو  
 من ١٢٠٠ سنة

١٣٠ الوزير المارديني ٣٠٥  
 من ١٢٠٠ سنة

١٣١ ابو محمد بن احمد بن  
 عبد الله المارديني ٣٠٦  
 من ١٢٠٠ سنة

١٣٢ محمدا الدين المارديني ٣٠٧ موزل

١٣٣ شيخنا ابو المارديني ٣٠٨  
 من ١٢٠٠ سنة

١٣٤ شيخنا ابو المارديني ٣٠٩  
 من ١٢٠٠ سنة

١٣٥ رضا الدين المارديني ٣١٠ نيسابور

١٣٦ ابو القاسم القشيري ٣١١  
 من ١٢٠٠ سنة

ردیف	نام	تاریخ	محل
۱۵۸	عمرانیام	۳	۳۱۸ نیساور
۱۵۹	ابو حمزه انوراسانی	۴	" "
۱۶۰	ابو القاسم المناوی	۵	" "
۱۶۱	ابو الیاس بن الصعلی	۶	" "
۱۶۲	ابو سعید ابو عمار الزبوشی	۷	۳۱۹
۱۶۳	ابو محمد عبد بن محمد الغنتری	۸	" "
۱۶۴	ابو العز القلاسی	۱	۳۲۱ واسط
۱۶۵	ابو الحسن بن محمد بن خلدان التهامی	۲	" "
۱۶۶	یزید بن یزید	۳	" "
۱۶۷	ابو الفضل بن یزید الزمانی	۱	۳۲۶ مدائن
۱۶۸	محمد بن العزیز بن محمد بن یزید	۱	۳۳۳ اشبیلیه
۱۶۹	محمد بن اسماعیل البخاری	۱	۳۳۳ بخارا
۱۷۰	ابو خالد بن یزید بن یزید	۲	" "
۱۷۱	ابو محمد القلاء الشافعی	۱	۳۵۱ حنبله



خان خورشید

١٤٢	١	القاضي شمس الدين بن الخوي	٣٥٣	خوي
١٤٣	١	ابو الجواب محمد بن عمر بن	٣٥٥	خون
١٤٤	٢	شهاب الدين الخون	"	"
١٤٥	١	ابو القاسم محمود بن عمر	٣٥٨	زمنشتر
١٤٦	١	رکن الدین العمیدی	٣٦٠	سرقند
١٤٧	١	ابو محمد بن علی بن	٣٦٢	شامش
١٤٨	٢	المقرئ الشاطبي	"	"
١٤٩	١	ابو بکر بن جعفر الشبله	٣٦٣	شبله
١٥٠	١	ابو الخضر بن طاهر بن	٣٦٨	قاب
١٥١	١	قاضي سعد الدين	٣٤٨	عراغه
١٥٢	١	افلاک بن استاذ سلطان	٣٨٢	یوان
١٥٣	٢	سلطان یس	٣٨٣	"
١٥٤	٣	دیو جان	"	"
١٥٥	٣	بطليموس	٣٨٥	"

نظام سلسلہ  
تاریخ سلسلہ  
نام  
تاریخ مذکورہ قریہ

۱۸۶	۵	یظلیوس	۳۸۴	یونان
۱۸۷	۶	یپیناس	"	"
۱۸۸	۷	فیثاغورس	"	"
۱۸۹	۸	اقلیمون	۳۸۵	"
۱۹۰	۹	اوقلیدس	"	"
۱۹۱	۱۰	ارشمیدس	"	"
۱۹۲	۱۱	بقراط	"	"
۱۹۳	۱۲	جالینوس	"	"
۱۹۴	۱	افضل الدین القاضی السباعی	۴۰۴	شروان
۱۹۵	۱	القاضی البغاری	۴۱۲	بلغار

تمت الفهرس





—

تجارب الخلود وعرايب انوحودام  
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت

العظمة لك والبرياء لجلالك يا قائم الذات، ومفيض الخيرات، وواجب الوجود  
وواهب العفول وفاطر الارض والسموات، مبدى الحركة والرمان، ومبدع الخين  
والمكان، فاعل الارواح والاشباح وجاعل النور والظلمات، محرك الافلاك  
المدبرات، ومزيئها بالنجوم النوابت والسيارات، ومقرر الارض ومهددها لانواع  
الحيوان واصناف المعادن والنبات، دام حمدك وجل ثناؤك، وتعالى ذكرك  
وتفدست اسمائك، لا اله الا انت وسعت رحمتك، وكثرت آلائك ونعمائك،  
افص علينا انوار معرفتك، وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك، وامطر علينا  
سحاب فضلك ومرحمتك، واضرب علينا سرادقات عفوك ومغفرتك، وادخلنا  
في حظ عنايتك ومكرمتك، وصلى على نوى الانفاس الطاهرات، والمعجزات  
الباهرات، خصاصاً على سيد المرسلين، وامام المتقين، وقايد الغر المحجلين،  
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الذي اخترته للنبوّة وادم بين  
الماء والطين، وارسلته رحمة للعالمين، وايدته بنصره وبالمومنين، وختمت به  
الانبياء والمرسلين، وعلى اخوانه من النبيين والصالحين، وعلى اله واصحابه  
اجمعين ٥

يقول العبد الاصغر زكرياء بن محمد بن محمود القزويني تولاه الله بفضل ه انه  
لما حكم الله تعالى على ببعده الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت على  
مضالعة الكتب على راي من قال ، وخير جليس في الزمان كتاب ، وكنت  
مشغولاً بالنظر في عجائب صنع الله تعالى في مصنوعاته وعجائب ابداعه في  
مبدعاته كما ارشد الله سبحانه اليه حيث قال افلم ينظروا الى السماء فوقهم  
كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج الايات وليس المراد من النظر تغليب  
الحقيقة نحوها فان البهايم تشارك الانسان فيه ومن لم ير من السماء الا زرقته  
ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك للبهايم في ذلك وادنى حالاً منهم <sup>والله اعلم</sup>  
غفلة كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى ان قال اوليك كالايتام <sup>التي</sup> بل <sup>هم</sup>

وهو من اولاد بعض الفقهاء الذين كانوا متوطنين بمدينة قزوين ويستتبهني c.d")  
نسبه الى انس بن ملك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اضلُّ بل المراد من هذا النظر الفكر في المعقولات والنظر في المحسوسات والبحث عن حكمتها وتصاريقها لتظهر له حقايقها فانها سبب اللذات الدنيوية والسعادات الاخرية ولهذا قال صلعم ارني الاشياء كما هي وكلما امعن الناظر فيها ازداد من الله تعالى هدايةً و يقيناً ونوراً وتحقيقاً ولهذا قال صلعم تفكروا في خلق الله والفكر في المعقولات لا يتأتى الا لمن له خبرة بالعلوم والرياضية بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك تنفتح له عين البصيرة ويروى في كل شيء من العجب ما يعجز عن ذكر بعضه ولو ذكر طرفاً منه لغيره لانكره والله دُرُّ القايل

اتي سمعت حديثاً كنت احسبه طيفاً من النوم او هجراً من السهر لما الفت به الفيت حخته وقد رايت الوفاً مثل ذا العبير ومن هذا القبيل ما اخبر الله تعالى في كتابه عما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلام وما ذكر ايضاً ان موسى عم اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضاً منها ثم ارتقى للجبل ليصلي اذ اقبل فارس وشرب من ماء العين وترك عندها كيساً فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم راي الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البوس على ظهره حزمة حطب فحط حزمته هناك واستلقى ليستريح لما كان الا قليلاً حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاحى الله تعالى اليه ان هذا الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجري بينهما القصاص قضى الدين وانا حكيم عادل ولقد حصل لي بطريق السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبه وخواص غريبة فاحببت ان اقيدها تثبيت وكرهت الذهول عنها مخافة ان تفلت

فصل وعلى الناظر في كتابي هذا ان يتصور تعبي في جمع ما كان مبتدأً وتلفيق ما كان مشتتاً وقد ذكرت فيه اشياء يابها طبع الغبي الغافل ولا تنكرها نفس الذكي العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات المألوفة لكن لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيلة المخلوق وجميع ما فيه اما عجائب صنع البارئ تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيها ولا خلل واما حكاية طريقة منسوبة الى روايتها لا ناقة لي فيها ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفى العر بتجربتها ولا معنى لترك كلها ان كان الشك في

بعضها فان احببت ان تكون منها على ثقة فشر لتجربتها واياك ان تملّ  
او تغتر اذا لم تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او  
حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المغناطيس وجذبه للحديد فانه اذا  
اصابه راحة الثوم بطلت تلك الخاصية فاذا غسلته بالخلّ عادت اليه فاذا رايت  
مغناطيساً لا يجذب الحديد فلا تنكر خاصيته وامرّف عنايتك الى البحث  
عن احواله حتى يتضح لك امره على اني اشهد الله ان شيئاً منها ما اقتريته  
بل كتبت الكلّ كما اقتريته وان نظرت اليها بعين الرضا فانها عن كلّ عيب  
كيلة وان نظرت بعين السخط فالمساوي كثيرة وعين الكريم عن المعاييب  
عمياً واذنه عن المساوي صماء والله درّ الغايل

فقلت لهم لا تنسوا الفصل بينكم فليس ترى عين الكريم سوى الحسن ،  
وسميته عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ولا بدّ من ذكر مقدمات  
اربع لشرح هذه الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب هـ  
المقدمة الاولى في شرح العجب

قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن  
معرفة كيفية تأثيره فيه مثاله ان الانسان اذا رأى خلية النحل ولم يكن  
شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو عرف انه من عمل النحل  
لتحير ايضاً من حيث ان ذلك للحيوان الضعيف كيف احدث هذه  
المسدسات المتساوية الاضلاع لله عجز عن مثلها المهندس الخائق مع الفرجار  
والمسطرة ومن اين لها هذا الشع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية لله لا  
يخالف بعضاً كأنها افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذي  
اودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء ياتيها وانها تفقد فيه  
الغذاء وكيف اهتمت الى تغطية خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون الشع  
محيطاً بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الغبار وتبقى  
كالبرنية المضممة الرأس بالكاغد فهذا معنى العجب وكلّ ما في العالم بهذه  
المثابة الا ان الانسان يدركه في صباه عند فقد التجربة ثم تبدو فيه غريزة  
العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهم في قصى حوائجه وتحصيل شهواته وقد  
انس بمدركانه ومحسوساته فسقط عن نظره بطول الانس بها فاذا رأى بغتة  
حيواناً غريباً او نباتاً نادراً او فعلاً خارقاً للعادات انطلق لسانه بالتسبيح فقال  
سبحان الله وهو يرى طول عمره اشياء تحير فيها عقول العقلاء وتدهش فيها  
نفوس الانكياه فمن اراد صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة الى هذه



الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد الى ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والهواء والجار بالاضافة اليها كحلقة ملقاة في فلاة قال الله تعالى والسماء بنيناها بايدٍ وانا لموسعون ثم الى دورانها مختلفاً فان بعضها يدور بالنسبة اليها رحوية وبعضها جمالية وبعضها دوائية وبعضها يدور سريعاً وبعضها يدور بطيئاً ثم الى دوام حركاتها من غير فتور ثم الى امساكها من غير عمد تتعمد به او علاقة تتدلى بها ثم لينظر الى كواكبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات التي هي سبب نشو الحيوان والنبات ثم الى سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص ثم الى عدد كواكبها وكثرتها واختلاف ألوانها فان بعضها يميل الى الحرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير الشمس في فللكها مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط السماء الى الجنوب والى الشمال حتى وقع الصيف والشتاء والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون على انها مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون مرة وفي لحظة تسير اكثر من قطرة كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل عم حيث قال للنبي صلعم من وقت قلت لا الى ان قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام ثم لينظر الى جرم القمر وكيفيته اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وانمحاقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر ومن العجايب السواد الذي يرى في جرم القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في الحجرة وهو البياض الذي يقال له شرح السماء وهو على فللك يدور بالنسبة اليها رحوية، وعجايب السموات لا مطمع في احصائها عشر عشرها لكن في القدر الذي ذكرناه تبصرة لكل عبد منيب، ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقصاص الشهب والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب وليتأمل السحاب الثقيل الكثيف المظلم كيف اجتمع في جو عماف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء وتسخير الرياح فانهما تتلاعب به وتسوقه الى المواضع التي ارادها الله سبحانه فترش بالماء وجه الارض وترسله قطرات متفاصلة لا تدرك قطرة منها قطرة ليصيب وجه الارض برفق فلو صبه صباً لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقداراً كافياً لا كثيراً زائداً عن الحاجة فيعفن النبات ولا قليلاً ناقصاً عن الحاجة فلا

يتم به النمو كما قل تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدره ثم الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحاب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما يلقي الاشجار ومنها ما يربي الزروع والثمار ومنها ما يجففها ثم لينظر الى الارض وجعلها وقوراً لتكون فراشاً ومهاداً ثم الى سعة اكفافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالعت اعمارهم فقال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم الى جعل ظهرها محلاً للحياه وبطنها مقراً للاموات فتراها وهي ميتة فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام اطرافها بالجبال الشامخة كوتادها لمنعها من ان تميد ثم الى ايداع المياه في اوشالها كالخزانات لتخرج منها قليلاً قليلاً فتتفجر منها العيون وتجرى منها الانهار فيحيى بها الحيوان والنبات الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فاضلها الى البحار دايماً ثم لينظر الى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم لينظر الى ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من اصناف حيوان البر الا وفي البحر امثاله واضعافه وفيه اجناس لا يعهد لها نظير في البر ثم لينظر الى خلق اللؤلؤ في صدفة تحت الماء ثم الى انبات المرجان في صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف النفائس التي يقذفها البحر وتستخرج منه ثم الى السفن كيف سيرت في البحار وسرعة جريها بالرياح والى اتخاذه الاتها ومعرفة النواتق موارد الرياح ومهابها ومواقيتها وعجائب البحار كثيرة لا مطمع في احصائها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج فان فيما ذكرناه كفاية ثم لينظر الى انواع المعادن المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ومنها ما لا ينطبع كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الحلى والالات والاواني منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقيرو غيرها واجلها الملح فلو خلت منه بلدة لتسارع الفساد الى اهلها ثم لينظر الى انواع النبات واصناف الفواكه المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والاراييج تسقى بماء واحد ويفضل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاد الارض والهواء والماء فتخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة ثم لينظر الى



ارض البوادي وتشابه اجرائها فانها اذا نزل القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها ومتشابهها وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وضوعومها وروايحها واختلاف طبائعها وكثرة منافعها فلم تنبت من الارض ورقة الا وفيها منفعة او منافع يقف فم البشر دون ادراكها، ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير ويسبح ويمشي وانقسام الماشي الى ما يمشي على بطنه والى ما يمشي على رجلين والى ما يمشي على اربع والى اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها ليرى عجائب تدهش منها العقول بل في البقرة او النمل او العنكبوت او النحل فانها من ضعاف الحيوانات ليرى ما يتحير عنه من بنائها البيت وجمعها الغذاء وادخارها لوقت الشتاء وحذقها في هندستها ونصبها الشبكة للصيد وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى وانما سقط التعجب منها للانس بها بكثرة المشاهدة وعجائب السموات والارض كما قال الله تعالى قل انظروا ما ذا في السموات والارض والبحار لا تدري سواحلها ولا تعرف اوايلها ولا اواخرها

### المقدمة الثانية في تقسيم المخلوقات

المخلوق كلما هو غير الله سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قائما بالذات او قائما بالغير والقائم بالذات اما ان يكون متحيزا او لم يكن فان كان متحيزا فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان يكون متعلقا بالاجسام تعلف التدبير وهو النفس او لا يكون فهو اما ان يكون سليما عن الشهوة والغضب فهو الملك او لا يكون فهو الجن، والقائم بالغير ان كان قائما بالمتحيزات فهي الاعراض الجسمانية وان كان قائما بالمفارقات فهي الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق النسبة او صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذاك فان كان الاول فالنسبة اما الحصول في المكان وهو الاين او في الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وهي الاضافة او تأثير الشئ في الشئ وهو الفعل او تأثير الشئ عن الشئ وهو الانفعال او كون الشئ محيطا بالشئ بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحيط به وهو الملك او هيئة حاصلة لمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزائه بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حد مشترك وهو العدد او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول

النسبة ولا صدق قبول القسمة فاما ان يكون مشروطاً بالحياة او لم يكن فان كان فاما ان يتوقف عن الشهوة والنفرة فهو التحريك او لا يتوقف وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وفي العلوم والظنون والخيالات والجهالات او ادراك الجزئيات وفي الحواس الخمس فان لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الاعراض للحسوسة بالحواس الخمس اما للحسوسات بالقوة الباصرة كالضواء والالوان واما للحسوسات بالقوة السامعة فكالاصوات والحروف واما للحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والبتن واما للحسوسات بالقوة الذائقة فكالطعوم التسعة واما للحسوسات بالقوة اللمسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة والملاسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتي الكلام في كل قسم منها ان شاء الله تعالى

فصل ذكر اهل السير انه وجد في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى خلق جوهرًا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واعلم جللت قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال بعض العلماء ان اليوم في اللغة المكون للحادث والايام الستة هاهنا مراتب مصنوعة لان قبل الزمان لا يمكن تحدد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لمادة السماء ويوم لصيورتها ويومان لمكملتهما من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وقالوا ايضا كل ما فوق الارض فهو سما في طريق اللغة لان اهل اللغة يقولون ما علاك فهو سماوك وما هو دون فلک القمر فهو بالنسبة الى الافلاك ارض قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبعة فالاولى كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات منتزجات من الاربع الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة من الماء والارض ثم دبر بعنابته بعد الجاد امر المعادن الداخلة في الجاد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو القول الكلي في المخلوقات وسياتي القول في جزئياتها في مقالاتين ان شاء الله تعالى

### المقدمة الثالثة في معنى الغريب

الغريب كل امر عجيب قليل الوقوع يخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المالوفة وذلك اما من تأثير نفوس قوية او تأثير امور فلكية او اجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالى وارادته فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعباناً وكون النار برداً

وسلاماً وخروج الناقة من الصخرة الصماء وأبرأ الأكمه والأبرص وأحياء الموتى  
بإذن الله ، ومنها كرامات الأولياء الأبرار فإن تأثير نفوسهم يتعدى إلى غير  
أبدانهم حتى تحدث عنها أنفعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفائهم  
وتسقى الأرض باستسقيائهم ورما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق  
بدعائهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم وتبدل لهم نفرة الطيور بالهدوء والوقوع  
وصولة السباع وشدة هسها باللين والخضوع ، ومنها أخبار الكهنة لكن الكهانة  
اندرست بمبعث رسول الله صلعم وكانوا يأتوا في الجاهلية بأمور غريبة زعموا أنها  
كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ، ومنها الإصاية بالعين فإن العاين  
إذا تعجب من شيء كان تعجبه مهلكاً للمتعجب منه بخاصية لنفسه لا يوقف  
عليها ، ومنها اختصاص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجد مثله  
لغيرها كما ذكر أن في الهند قوماً إذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا  
هتهم إلى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم ، ومن هذا القبيل ما حكى أن  
السلطان محمود غزا بلاد الهند وكان فيها مدينة كلما قصدها مرض فسأل  
عن ذلك فقالوا أن عندهم جمعاً من الهند يصرفون هتهم إلى ذلك فيقع المرض  
على وقع ما اهتموا فأشار إليه بعض أصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكبيرة  
لتشويش هتهم ففعلوا ذلك فزال ذلك المرض واستخلصوا المدينة ، ومن هذا  
القبيل ما ذكر أن رجلاً يدعى علم أحكام النجوم باصبهان ولم يخطأ في شيء  
منها حتى انتشر أمره في البلاد فسمع به أبو معشر الطبري وهو استاذ الوقت  
فاستعظم أمره وسافر إليه قاصداً فرآه قاعداً على طريق والناس حوله يسألونه  
وهو يرفع الاضطراب وجيبهم سرباً فقال له أبو معشر أيها الحكيم كيف دلالة  
هذا الوقت على هذه الأحكام فقال ساخبرك عنها فلما ذهب عنه الناس قال  
إني أقول لكم ما يبدووا لي وأريهم أن ذلك عن خبرة والقوم يعجبهم ذلك يبدلون  
لي فعلم أبو معشر أن ذلك من تأثير قوة النفس ، ومن هذا القبيل ما ذكر أن  
في زمن خوارزمشاه محمد بن تكش جاء فيلسوف من بلاد الهند إلى خراسان  
واسلم وكان يقال له داني هند كان يستخرج طالع مولد كل من أراد فحجوبة  
بالمواليد الرصدية فلم يخطأ شيئاً وكان يزعم أن ذلك بواسطة حساب يعرفه  
فرفع أمره إلى السلطان فقال له هل تقدر على استخراج غير الطالع فقال نعم  
فقال له السلطان قل لي ما رأيت البارحة في نومي فذهب وحاسب وعاد وقال  
رأى السلطان في نومه أنه في سفينة وبيده سيف فقال السلطان لقد أصاب  
ولكننا لا نقتصر على هذا لاني على طرف جيحون كثيراً ما أركب في السفينة



والسيف لا يفارقني فامتنحه مرة اخرى فاصاب فقربه من نفسه وكان يستعين به على اموره ، ومن ذلك امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الازناب والتمثيل <sup>٤</sup>والجواني والباساتين وانقضاص شهب يستضيء الجو منها وتبقى زماناً ، ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين مناً مثل حبات الجاويرس المنظمة ارادوا كسره فما كان الحديد يعمل فيه البتة ، ومنها سقوط ثلج او برد في غير اوانه كما حكى بعض مشايخ قزوين انه اتاه في ايام المشمش برد عظيم كل واحدة مقدار جوزة فاهلك كثيراً من الحيوان والنبات والمشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف ، ومنها سقوط اجار مثل الحديد والاحاس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد بارض جيلان ايضاً وحكى ابو الحسن على ابن الاثير للجزري في تاريخه انه نشأت بافريقية في سنة احدى عشرة واربعماية سحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيراً من الحيوان والنبات ، ومنها ما حكاه الجاحظ انه نشأت بايذج وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة طخياء تكاد تمس قمر الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم انها دفعت باشد مطر حتى استسلموا للغرق ودفعت بالصفادع والشبايبط العظام السمان والشبوط صنف من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا شيئاً كثيراً ، ومن ذلك امور ارضية مثل صيرورة اليبس بحراً كارض يونان فانها كانت بلاداً معجورة والان استولى الماء عليها وصيرورة البحر ييبساً كارض ساوة فانها كانت بحراً والان لا يرى بها اثر البحر ، ومنها ما زعموا انه يصعد من الارض بخاراً لا يصيب شيئاً من الحيوان والنبات الا جعله حجراً صلباً واثار ذلك ظاهرة بانصنا من ارض مصر وبله بشم من ارض قزوين ، ومنها وقوع خسف بناحية من الارض وخروج ماء اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة غجرة بارض الروم وقريه دركزين من اعمال همدان ، ومنها زلزلة تبقى شهراً او اكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والري وحدثني الامام ابو القاسم الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفاً قد انشق حتى رأى الكواكب من شقه ثم عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشق عليه البتة ، ومنها ظهور معدن ببعض الاصقاع لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعيليه ومنها ظهور نبت بارض لا عهد للناس بوجوده هناك كظهور

والثيانين <sup>a</sup> ، والثاين <sup>b</sup> ، والساسين <sup>c</sup> ، والجواني <sup>d</sup> <sup>e</sup> )

الترنجبين بارض ساوة، ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير مثله كما نقل عن الشافعي رضى الله عنه رأى بارض اليمن انساناً من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بدنان ملتزمان بربع ايدى ورأسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان ويتلاطمان ويصطلحان، ومنها ما ذكر ان امرأة بكل وسامان من قرى بلخ ولدت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة نصف بدن له نصف رأس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذى يوجد فى غياض الشحر بارض اليمن وحملت فى سنة اخرى فولدت بدنًا برأسين واربع اذان، وزعم الحكماء انهم وجدوا ثلاثة معانٍ من الامور الغريبة وقد وضعوا لكل معنى اسماً فاحد هذه المعاني الآثار النفسانية والانفعالات التابعة للمتصورات المجددة من غير واسطة امر طبعى فاستعمال تلك المتصورات فى الخير محجرة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان واستعمالها فى الشر سحر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبة تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيئات واشكال واوضاع وتسمى الطلسمات وثالثها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس للحديد وتسمى النيرانجات، فهذا هو القول الكلى فى الامور الغريبة وسيأتى القول فى جزئياتها ان شاء الله تعالى

### المقدمة الرابعة فى تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه هو مخلوقه ومصنوعه وكل ذرة من الذرات من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها عجائب وغرائب تظهر فيها حكمة الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير الى جمل ليكون مثلاً فنقول الموجودات المخلوقة منقسمة الى ما لا نعرف اصلها فلا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمه كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما نعرف جملتها ولكن لا نعلم تفصيلها وهى منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك فالى لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسى والملائكة والجن فحال النظر فى هذه الاشياء ضيق ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صح بالنصوص والاخبار والآثار وأما المدركات بحس البصر فكالسموات والارض وما بينهما فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها فى طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتاتها وحيواناتها وما بين السماء والارض وهو الجو مدرك بغيومها وامطارها وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه

اجناس المشاهدات من السماء والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وهيئاتها ومعانيها الظاهرة والباطنة وفي جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا تتحرك ذرة في السموات ولا في الارض الا وفي حركتها حكمة او حكمتان او عشر او الف وكل ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال ابو العتاهية

والله في كل تحريكة وتسكينة ابداء شاهد  
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد  
وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

المقالة الاولى في العلويات والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واورضاعها وحركاتها بطريق الاجمال، النظر الثاني في فلك القمر وفيه فصول آ في معرفة فلك القمر ب في حقيقة القمر ج في زيادة ضوء القمر ونقصانه د في خسوف القمر ه في خواص القمر خاتمة في المجرة، النظر الثالث في فلك عطارد وفيه فصول آ في معرفة فلكه ب في حقيقة عطارد ج في خواصه، النظر الرابع في فلك الزهرة وفيه فصول آ في معرفة فلكها ب في حقيقتها ج في خواصها، النظر الخامس في فلك الشمس وفيه فصول آ في معرفة فلكها ب في حقيقة الشمس ج في كسوف الشمس، النظر السادس في فلك المريخ وفيه فصول آ في معرفة فلكه ب في حقيقة المريخ، النظر السابع في فلك المشترى وفيه فصول آ في فلكه ب في كوكبه، النظر الثامن في فلك زحل وفيه فصول آ في فلكه ب في كوكبه خاتمة في رجعة الكواكب، النظر التاسع في فلك الثوابت وفيه فصول آ في فلكها ب في كواكبها ج في صور الكواكب الشمالية د في صور الكواكب الجنوبية ه في منازل القمر، النظر العاشر في فلك البروج الاثنى عشر، النظر الحادي عشر في فلك الافلاك، النظر الثاني عشر في سكون السموات، النظر الثالث عشر في الزمان وفيه اقوال آ في حقيقة الزمان ب في الايام والليالي وفيه فصول آ في الاسابيع ب في الايام الفاصلة، القول في الشهور وفيه فصول آ في شهور العرب ب في شهور الروم ج في شهور الفرس، القول في اربع السنة، القول في العجايب المتعلقة بتكرر السنين، خاتمة في حكاية عجيبه ه

المقالة الثانية في السفليات والنظر فيها في امور النظر الاول في العناصر وفيه فصول آ في حقيقة العناصر ب في انقلاب العناصر بعضها الى بعض، النظر الثاني في كرة النار وفيه فصول آ في حقيقة النار ب في الشهب وانقراض



الكواكب، النظر الثالث في كرة الهواء وفيه فصول آ في حقيقة الهواء ب في السحاب والمطر ج في الرياح د في الرعد والبرق ه في الهالة وقوس قزح، النظر الرابع في كرة الماء وفيه فصول آ في حقيقة الماء ب في صيرورة البحر في جانب من الأرض ج في البحار وجزايرها وحيواناتها العجبية د في حيوانات الماء، النظر الخامس في كرة الأرض وفيه فصول آ في حقيقة الأرض ب في اختلاف آراء القدماء في هيئة الأرض ج في مقدار جرم الأرض د في أرباع الأرض ه في أقاليم الأرض و فيما يعرض للأرض من الخشف والزلزلة ز في صيرورة السهول جبالاً والجبال سهولاً والبرّ بحراً والبحر برّاً ح في فوايد الجبال ط في عجائب الجبال ي في تولّد الانهار يا في عجائب الانهار يب في تولّد العيون يج في فوايد العيون وعجائبها يد في تولّد الاباريه في عجائبها،

ثم يتصدى النظر في الكائنات وهي المعادن والنبات والحيوان في امور النظر الاول في المعدنيات وهي انواع آ الفلزات ب في الاحجار ج في الاجسام الدهنية، النظر الثاني في النبات وفيه قسمان آ في الشجر ب في النجم، النظر الثالث في الحيوان وهي انواع النوع الاول في الانسان والنظر فيه في امور آ في حقيقة الانسان ب في النفس الناطقة ج في تولّد الانسان د في تشريح اعضائه وهي قسمان القسم الاول في الاعضاء البسيطة وهي انواع ا العظم ٢ الغضروف ٣ العصب ٤ الرباط ٥ اللحم ٦ الشحم ٧ الشرايين ٨ الاوردة ٩ الثرب ١٠ الغشا ١١ الجلد ١٢ المخ، القسم الثاني في الاعضاء المركبة وهي على ضربين الضرب الاول الاعضاء الظاهرة وهي انواع النوع الاول الراس وفيه فصول ا في تشريح الراس ٢ في العين ٣ في الاذن ٤ في الانف ٥ في الشفة ٦ في الفم ٧ في اللحيين ٨ في الشعر، النوع الثاني العنق، النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل الاول في تشريح الصدر، الفصل الثاني في الثدي، النوع الرابع اليد وفيه فصول ا في تشريح اليد ٢ في الكف ٣ في الظفر، النوع الخامس البطن، النوع السادس الظهر، النوع السابع للجنب، النوع الثامن الرجل، الضرب الثاني الاعضاء الباطنة وهي انواع ا الدماغ ٢ الرية ٣ القلب ٤ الكبد ٥ المرارة ٦ الطحال ٧ المعدة ٨ المعاء ٩ الكلية ١٠ المثانة ١١ آلات التوليد وفيه فصول آ في تشريحها ب في الانثيين ج في القصيب د في الرحم، النظر الخامس في القوى وهي انواع آ القوى الظاهرة وهي خمس ا اللمس ٢ الشم ٣ البصر ٤ السمع ٥ الذوق، خاتمة في فوايد هذه القوى، ب القوى الباطنة وهي اصناف الصنف الاول القوى الخادمة وهي اربع ١ الجاذبة ٢ الماسكة ٣ الهاضمة ٤ الدافعة، الصنف

الثاني القوى المخدمية وهي أربع ١ الغاذية ٢ النامية ٣ المولدة ٤ المصورة ، خاتمة  
 في فوايد هذه القوى ، الصنف الثالث القوى المدركة وهي خمس ١ الحس  
 المشترك ٢ الخيال ٣ الهم ٤ الحافظة ٥ المفكرة ، الصنف الرابع القوى المحركة وهي  
 قسمان القسم الاول الباعثة وهي ضربان آ القوة الشهوانية ب القوة الغضبية ،  
 القسم الثاني القوة الفاعلة ، الصنف الخامس القوى العقلية وهي أربع آ العقل  
 الهيولاني ب العقل بالملكة ج العقل المستفاد د العقل بالفعل ، خاتمة في تفاوت  
 الناس في هذه العقول ، النظر السادس في خواص الانسان ، النظر السابع  
 في خواص اجزاء الانسان ، النظر الثامن في امراض عجيبة تعرض للانسان ،  
 النوع الثاني للجن والنظر فيه في امرين آ في حقيقة الجن ب في حكايات  
 عجيبة منهم ، النوع الثالث الدواب والنظر فيه في امرين آ في افعالها ب  
 في خواص اجزائها ، النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين آ في افعالها  
 ب في خواص اجزائها ، النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين آ في  
 افعالها ب في خواص اجزائها ، النوع السادس الطير والنظر فيه في امرين  
 آ في عجيب افعالها ب في خواص اجزائها ، النوع السابع الهوام والحشرات  
 والنظر فيها في امرين آ في عجيب افعالها ب في خواص اجزائها ، خاتمة  
 في الحيوانات الله تخالف اشكالها وصورها اشكالات للحيوانات المعهودة وصورها  
 وهي اقسام ثلاثة الاول امم غريبة الاشكالات خلقهم الله تعالى في اكناف الارض  
 وجزائر البحار ، القسم الثاني للحيوانات المركبة من نوعين مختلفين ، القسم  
 الثالث افراد للحيوانات الغريبة الصور ، والله الموفق للصواب ثم نبتدى بعون  
 الله بفص الكتاب هـ

### بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقى

لحمد لله خالق الاشياء ، ومدبر الكلد ومقدر الاجزاء ، الازلي الذي لا يتصف  
 وجوده بالابتداء ، الابدئي الذي لا يتصل دوامه بالانقراض والانتفاء ، اظهر اثار  
 قدرته في الابداء والانشاء ، واظهر اسرار حكمته في الاهلاك والافناء ، خلق  
 السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ، رفع سمكها فسواها  
 متساوية الاطراف متشابهة الاجزاء ، وزينها بالاجرام النيرة من الثوابت ونجوم  
 الانواء ، عبرة لناظرين وحفظاً من الماردين وعلامة للاهتداء ، فسبحانه من  
 اله اعطش ليلها واخرج ضحاها بابداع الظلمة واختراع الضياء ، وصانها عن  
 الكون والفساد بالثبات والبقاء ، حتى يبلغ الكتاب اجله وقت الروال والافناء ،  
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقادة



الاصفياء، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء، وعلى  
 آله الطيبين واصحابه اجمعين الكرام الاتقياء، صلاة دائمة الى يوم الجزاء  
 أما بعد فان عقول العقلاء قد تحيرت في عجائب هذه الاجسام الرفيعة من  
 سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه  
 الاجرام المنيرة وموادها التي برات من قبول صور الاضداد وصورها التي امنت  
 من الفساد الى يوم التنادء والى هذا اشار حيث قال عز من قائل افلم ينظروا  
 الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج فاردت ان اذكر عجائبها  
 ما انتهى اليه فم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر  
 وقد سبق ان كتابنا على مقالتين فاقول وبالله التوفيق  
 المقالة الاولى في العلويات

والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها  
 بطريق الاجمال، ذهب العلماء الى ان الفلك جسم بسيط كروي مشتمل  
 على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب  
 ولا يابس ولا قابل للاخرق ولا للالتيام ولم على ذلك ادلة مذكورة في الكتب  
 للحكمة وكتابنا هذا ليس تصدد لها والافلاك كرات محيطة بعضها ببعض  
 حتى حصلت من جملة كرات واحدة يقال لها العالم وتنقسم بالقسمة الاولى  
 الى تسع كرات يماس السطح الادنى من كل واحدة منها السطح الاعلى من الله  
 دونها، وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك  
 الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم  
 فلك الافلاك، واعلم ان لكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه لا  
 يقف طرفه عين وسرعة حركتها اسرع من كل شيء شاهد الانسان حتى صح  
 في الهندسة ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي يرفع  
 يديه الى ان يضعهما يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة الاف فرسخ، ثم ان من  
 الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من  
 المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة  
 اليها دولابية ومنها ما يتحرك جمالية ومنها ما يتحرك رحوية ومنها ما يشتمل  
 على الوسط ومركزة مركز العالم كلافلاك التسعة ومنها ما هو مشتمل على  
 الوسط لكن ليس مركزه مركز العالم كخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملاً على  
 الوسط كافلاك التداويم وسياتي شرحها في مواضعها ان شاء الله تعالى، ومن  
 الافلاك ما لم يُعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لم يعلم

عدد كواكبه ألا الله كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب أصلاً كالفلك الأعظم ولهذا يقال له الفلك الاضلس وأما سائر الافلاك فكواكبها مركوزة فيها كالفص في الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكها، وجميع الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف من اراء المتقدمين واصحاب الارصاد سيما بطليموس فان اعتماد القوم على رصده خمسة واربعون حركة الفلك الأعظم وحركة فلك الثوابت وثمان عشرة حركة الافلاك للكواكب العلوية لكل واحد منها ست حركات وحركتان لفلك الشمس وست حركات لفلك النهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست حركات لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة وهذا ما بلغ اليه فلم العقلاء وذهن الانبياء والله الموفق للصواب ٥

النظر الثاني في فلك القمر وهو يحدّه سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقر فلك عطارد والادنى لمحدب كرة النار يتم دورته في كل ثمانية وعشرين يوماً بحركته التي تختص به من المشرق الى المغرب وفلك تدويره يدور في الفلك الحاوي في كل اربعة عشر يوماً مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر مولياً بوجهه الممتلى من النور نحو مركز الارض وفي الدورة الثانية يكون القمر مولياً بوجهه الممتلى عن مركز الارض ثم ان فلكه انكلى ينقسم الى اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة الى الارض وواحد صغير غير شامل اما الشاملة فالاول منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذي يماس السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثاني منها ما يماس السطح الاعلى منه مقر فلك الجوزهر ويماس السطح الادنى منه كرة النار ومركزة مركز العالم ويقال له الفلك المائل لميل منطقتة عن منطقة فلك الجوزهر والثالث فلك خارج المركز في الفلك المائل مركزة خارج عن مركز العالم مائل الى جانب من الفلك الكلى بحيث يماس مقر سطحية السطح الاعلى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الارج ويماس مقر سطحية السطح الادنى من الفلك الكلى على نقطة مشتركة بينهما ويسمى الخضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان مختلفا الثخن احدهما حاو للفلك الخارج المركز والاخر محوى فيه ورقة الحاوي مما يلي الارج وغلظه مما يلي الخضيض ورقة الحوى وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المتمم، وأما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلى وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو

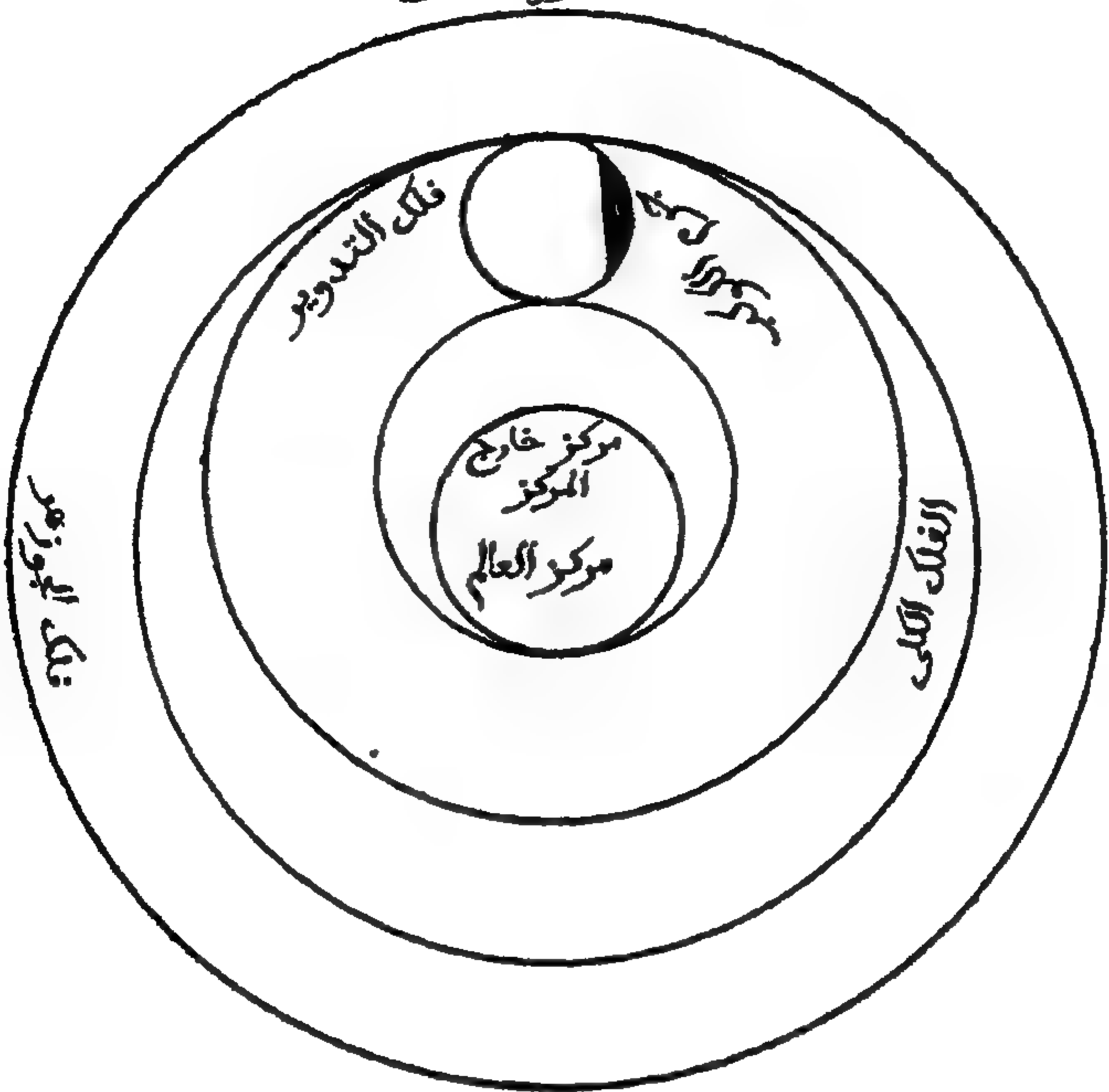
بعد ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى مائة ألف وثمانية عشر ألفاً وستة وستون ميلاً وبطليموس قد ذكر مسافة ثخن الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها فلا تستعدين ذلك فانه لا يصعب الا على من لا درية له بعلم الهندسة واما من حلّ المقالة الثانية من مقالات اوقليدس فيسهل عليه ذلك ان اخذت الفطانة بيده ، وصورة فلك القمر الصورة الاولى ٥

فصل واما القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الاسفل من شأنه انه يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذائق الى السواد يبقى في كل برج ليلتين وثلاث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وانه اصغر الكواكب فلماً واسرعها سيراً ولذلك سُمي فيج النجوم ، ينزل كل ليلة منزلاً من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستسر ليلة فان كان الشهر تسعاً وعشرين استسر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استسر ليلة تسع وعشرين ويقطع في استسارته منزلاً ثم يتجاوز الشمس فيرى هلالاً وذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه ينزل كل ليلة منزلاً منها حتى يصير كالعذق اذا قدم ورق واستقوس ، وزعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءاً وربع جزء من جرم الارض ودورة القمر اربعماية واثنان وخمسون ميلاً وقطر جرم القمر مائة واربعة واربعون ميلاً بالتقريب ، هذا ما وصل اليه اراء القدماء بحكم المقدمات الحسابية والله اعلم بصحته ٥

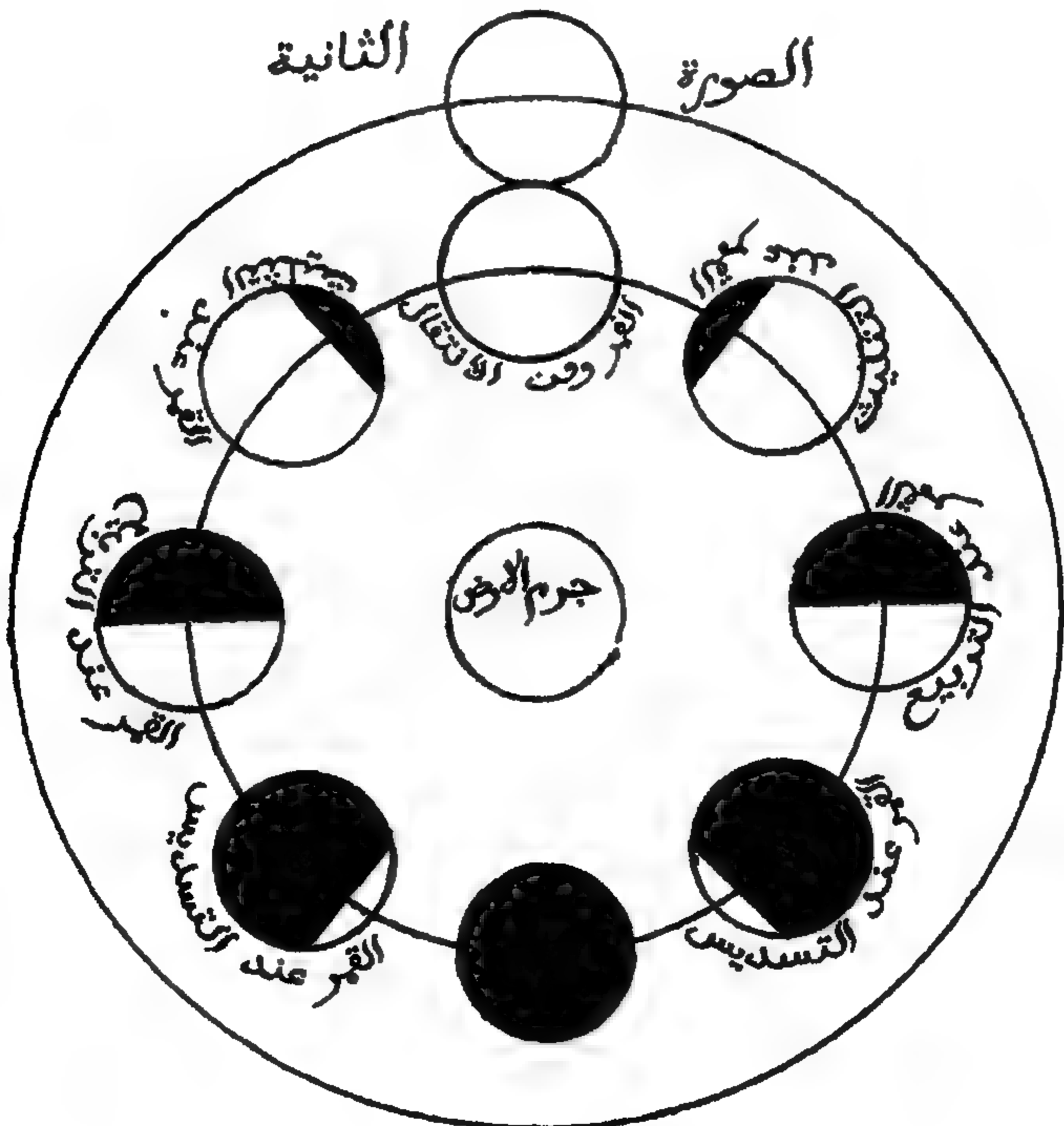
فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه ، القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء الا القليل منه على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس مضى ابدًا فاذا قارن الشمس كان النصف المظلم مواجهاً للارض فاذا بعد عن الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضى قطعة هي الهلال ثم يتزايد الاحراف ويزداد بتزايد القطعة من النصف المضى حتى اذا كان في مقابلة الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب الذي بدا بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يتمحق نوره ويعود الى الموضع الاول ، وصورته الصورة الثانية ٥

فصل في خسوف القمر ، سببه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب او قريباً منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده الاصلى فيرى مخسفاً والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض مخروطاً قاعدته دائرة صفحة

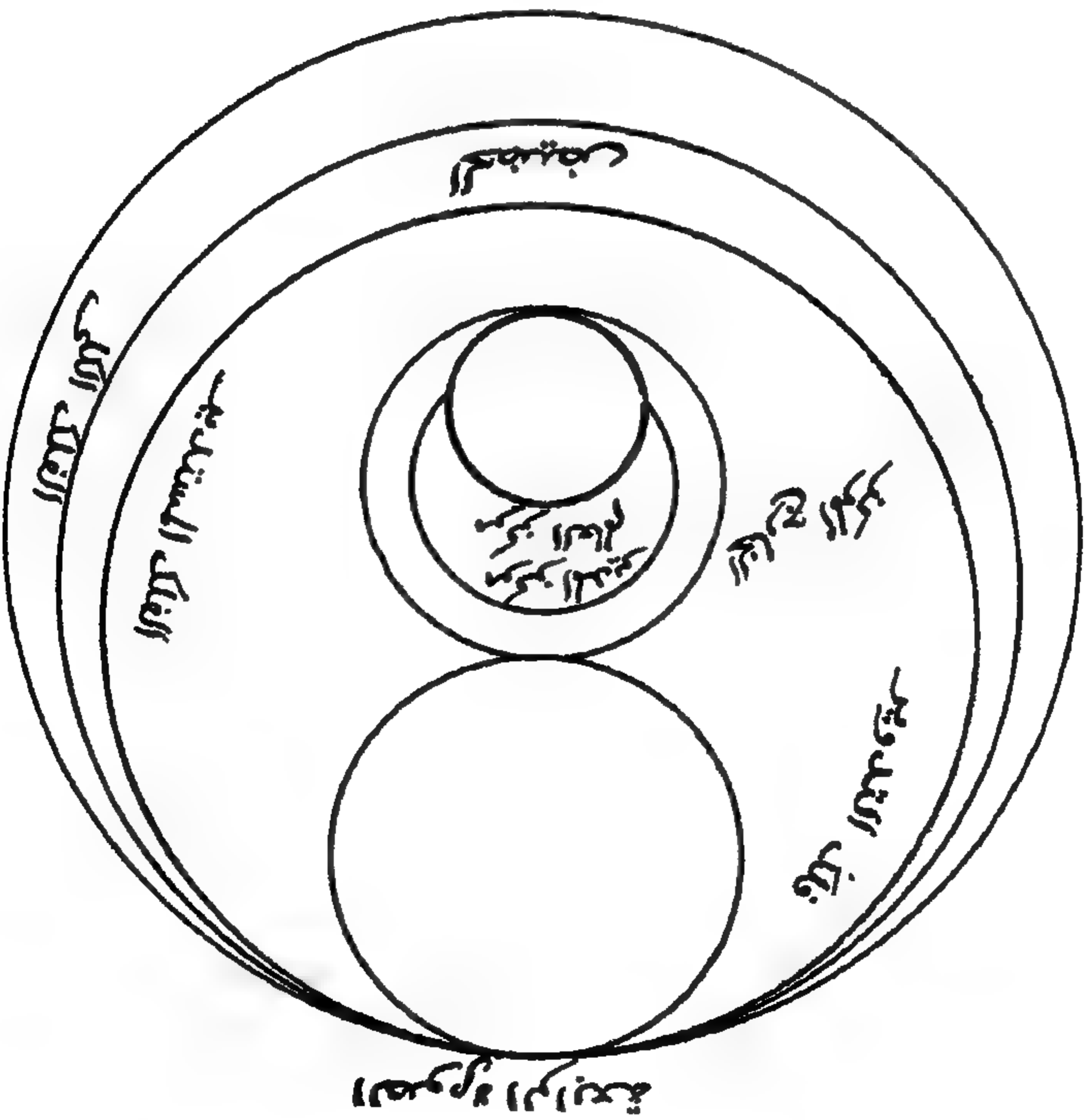
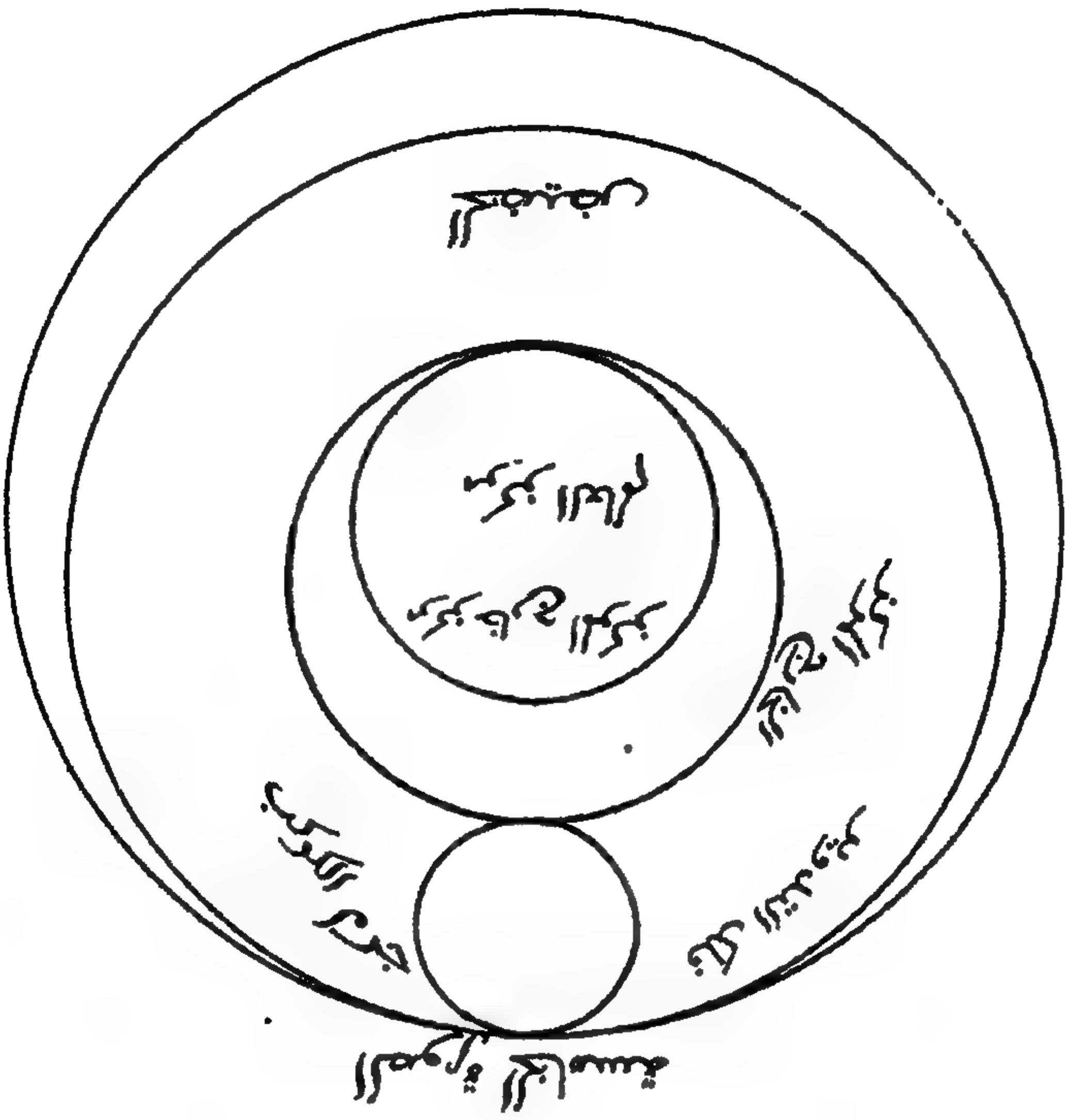
الصورة الأولى



الصورة الثانية







الأرض لأن الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس إلى جرم الأرض لا تكون متوازية فإذا اتصلت بمحيط الأرض ونفذت في الجهة الأخرى تلاققت عند نقطة فيحصل ظل الأرض على شكل المخروط فإذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كلاً في جرم المخروط فيخسف كله ويكون له مكث وأن كان له عرض فيخسف بعضه وربما يماس جرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه شيء وذلك إذا كان عرض القمر مساوياً لنصف مجموع القطرين أعني قطر القمر وقطر الظل فإذا كان أقل من نصف القطرين يخسف بعضه ، وصورتها الصورة الثالثة ٥

فصل في خواص القمر وتأثيراته العجيبة ، زعموا أن تأثيراته كلها بواسطة الرطوبة كما أن تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار أهل التجارب ، منها أمر البحار فإن القمر إذا صار في أفق من أفق البحر أخذ مائه في المد مقبلاً مع القمر ولا يزال كذلك إلى أن يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فإذا صار هناك انتهى المد منتهاه فإذا انحط القمر من وسط سماءه جزر الماء ولا يزال كذلك راجعاً إلى أن يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فإذا زال القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتداء المد مرة ثانية إلا أنه أضعف من الأولى ثم لا يزال كذلك إلى أن يصير القمر في وتد الأرض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدى بالجزر والرجوع ولا يزال ذلك حتى يبلغ القمر أفق مشرق ذلك الموضع فيعود المد إلى مثل ما كان عليه أولاً فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران ، فمن كان في نجة البحر وقت ابتداء المد أحس للماء حركة من أسفله إلى أعلاه ويرى له انتفاخاً وتهيج فيها رياح عواصف وأمواج وإذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل فإنه يرى للماء زيادة وانتفاخاً وجرياً وعلواً ولا يزال كذلك إلى أن يجزر ويرجع الماء إلى البحر وابتداء قوة المد في البحار إنما يكون في كل موضع عميق واسع كثير الماء ويكون الغالب على أرضه الصلابة أو كثرة الجبال ويكون القمر على أفقه ويقرب من مسامتته لتتولد الأبحر الكثيرة في عمق ذلك البحر وتحتقن فيه وتغلظ ثم تنتفخ وينفخها ارتفاع الماء ومتى لم يجتمع هذه الأسباب بأسرها في بحر من البحار لا يكون فيه جزر ولا مد فهذا مد وجزر يوجد كل يوم وليلة مع طلوع القمر وغروبه ، أما الذي يوجد في كل شهر مرة فهو مغاير لهذا وزعم أصحاب البحار أن البحر يأخذ في الازدياد من حين اجتماع الشمس



والقمر الى وقت امتلاء القمر ثم يأخذ في الانتقاص من بعد الامتلاء ولا يزال يستمر ذلك بحسب نقصان القمر حتى ينتهي الى غاية نقصانه وهو عند الخاق ثم يبتدى بالزيادة عند الاجتماع،

ومنها امر ابدان الحيوانات فانها في وقت زيادة القمر في ضوءه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون الاخلاط في بدن الانسان في ظاهرة والعروق تكون غليظة وبعد الامتلاء تكون الابدان ضعيفة والبرد عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في غور البدن والعروق اقل امتلاء وذلك امر ظاهر عند علماء الطب، ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال البحرائات وتقارب ايامها مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر ابدانهم وقواهم على دفع المرض اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر فان ابدانهم اضعف، ومنها ان شعور الحيوانات يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطأ نباتها ولم تغلظ، ومنها ان للحيوانات تكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء ويزداد ادمغتها وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة اللبن وزيادة الادمغة وكثرة بياض البيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف اليوم الواحد فان القمر اذا كان فوق الارض في الربع الشرقي تكثر البان للحيوانات وتزداد في ادمغتها وان حدث في اجواف الطير بيض في ذلك الوقت كان بياضه وافر واذا كان القمر في الربع الغربي كانت الاحوال دون ما كانت في الربع الشرقي وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان طاهراً جداً زعموا ان هذه الاعتبارات تظهر عند الاستفراغ ظهوراً بيئاً،

ومنها ان الانسان اذا اكثر القعود او النوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كانت لحوم الحيوانات بادية لضوء القمر بالليل تغيرت رايحتها وطعها، ومنها ان السمك قد يوجد في البحار والاجام والانهار من اول الشهر الى الامتلاء اكثر مما يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منها في النصف الآخر، ومنها ان حشرة الارض خروجها من احترتها في النصف الاول من الشهر يكون اكثر من خروجها منها في النصف الآخر وكل حيوان يلسع او يعض فانها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلاً منها في النصف الآخر وسمها اشد تأثيراً والسباع في النصف الاول من الشهر اقوى واشد طلباً للصيد منها في النصف الآخر،

ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور علفت وكبرت ونشئت واسرعت  
النشو وللجل وان وقع اللقاح وللجل في حال كون القمر زايد النور كانا جيدين  
وان كان القمر ناقص النور او زايلاً وسط السماء لم تسرع النبات وابطت في  
الجل وربما يبست ، ومنها ان الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب  
نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من  
الامتلاء الى الخاق وهذا امر ظاهر عند ارباب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلاً  
عن علماءهم فانهم يجدون تأثير ذلك ظاهراً سيما في البقول والخوخ والبطيخ  
والسمسم والقثاء والخيار والقرع من اول الشهر الى نصفه تزيد اكثر مما تزيد  
من النصف الى آخر الشهر ، ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر  
اعطاها لوناً عجيباً من حمرة وصفرة فالتى يقع الضوء عليها في النصف الاول من  
الشهر احسن لوناً مما يقع عليها في النصف الآخر ، ومنها ان نبات القصب  
والكتان يقطعها ضوء القمر ويفتتها فالتى يقع الضوء عليها في حال كونه زايداً  
اشد تقطعاً من التى يقع عليها في حال كونه ناقص النور ، ومنها ان المعادن  
التي تتكون من اول الشهر الى النصف تزيد في جواهرها وصفائها ونقاؤها اكثر  
مما يتكون ويزيد من وقت النقصان الى الاجتماع وذلك ظاهر عند اصحاب  
المعادن ، وقال بعض العلماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى  
بقوة القمر وتضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور  
ويستعمل النورة التي جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا  
يزول عن موضعه ولا يؤثر فيه اثر يعتد به وان كان قد جرت عادته بمتصف  
الشعر من غير تأثر فانه في ذلك اليوم لا يمكنه نتف شيء منها الا بالشد شديد  
وذلك لقوة الطبيعة وعنايتها بامساك الشعر

خاتمة في المجرة ، وهي البياض الذي يرى في السماء يقال له سرج السماء  
وبالفارسية راء كهكشان والى زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول شاف زعموا  
انها كواكب صغار مقاربة بعضها من بعض والعرب تسميها ام النجوم لاجتماع  
النجوم فيها وزعموا ان النجوم تقارب من المجرة فطمس بعضها بعضاً وصارت  
كانها سحاب وهي ترى في الشتاء اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف اول  
الليل في وسط السماء ممتدة من الشمال الى الجنوب والنسبة اليها تدور دوراً  
رحوياً فتراها نصف الليل ممتدة من المشرق الى المغرب وفي آخر الليل من  
الجنوب الى الشمال فا كان منها شمالياً يصير جنوبياً وما كان منها جنوبياً  
يصير شمالياً والله اعلم بحقيقتها وبكونها على فلك يختص بها يدور بالنسبة

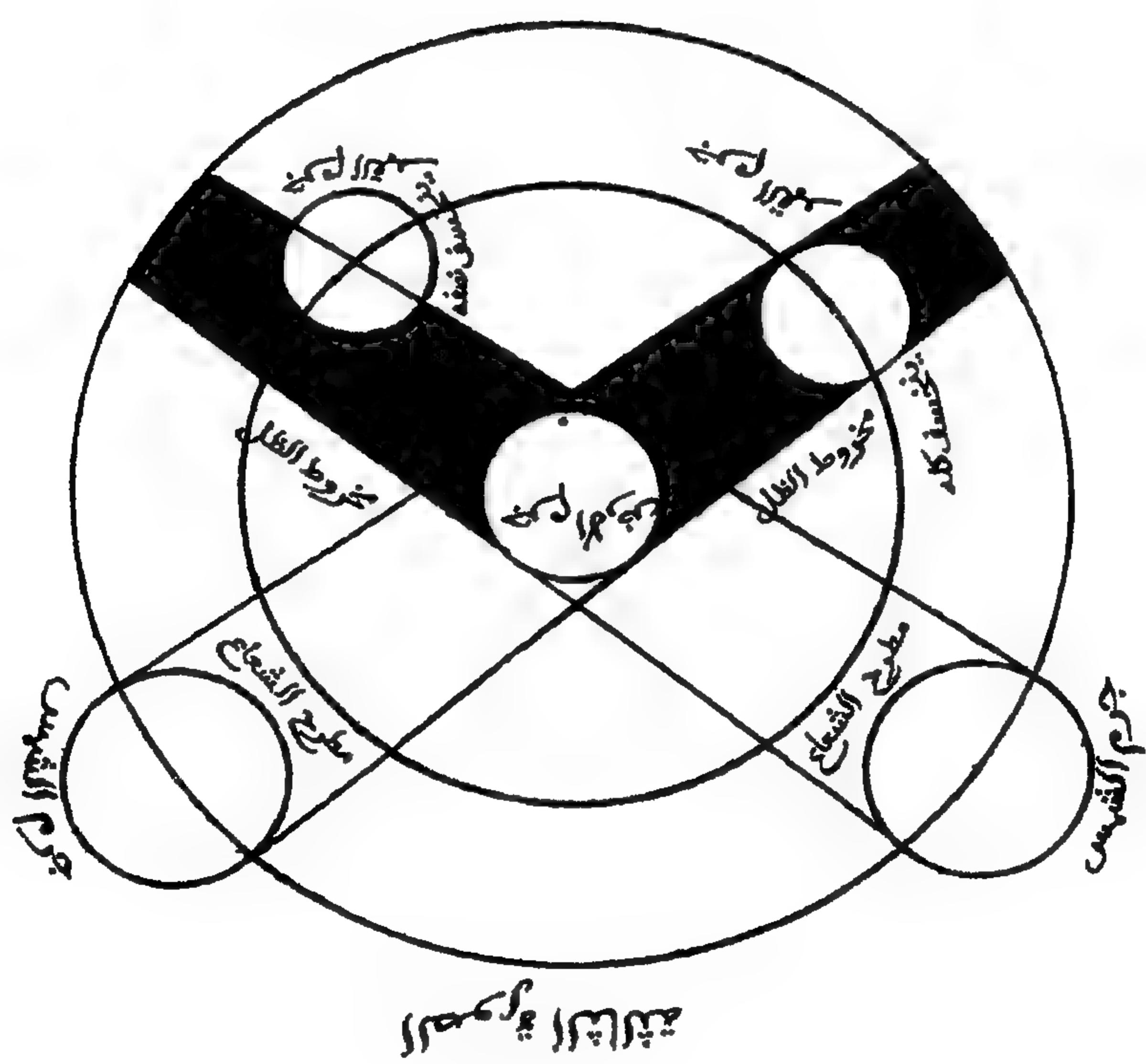
الينا رحوياً أو على سى من الافلاك المذكورة ۞

النظر الثالث في فلك عطارد، وهو يحدّه سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما يماس لمقر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر يتم دورته الله تختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل ثخن الفلك الكلى ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثانى وله فلك تدوير في ثخن فلكه الخارج المركز الثانى والكوكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان احدهما في الفلك الكلى والثانى في المدير ويكون له ايضا حضيضان زعموا ان ثخن فلك عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثماية الف وثمانية وثمانون الفاً واربعمائة واثنان وثمانون ميلاً على راي بطليموس صاحب الرصد فانه استخرج ذلك بالبراهين الهندسية والله الموفق، وصورته الصورة الرابعة،

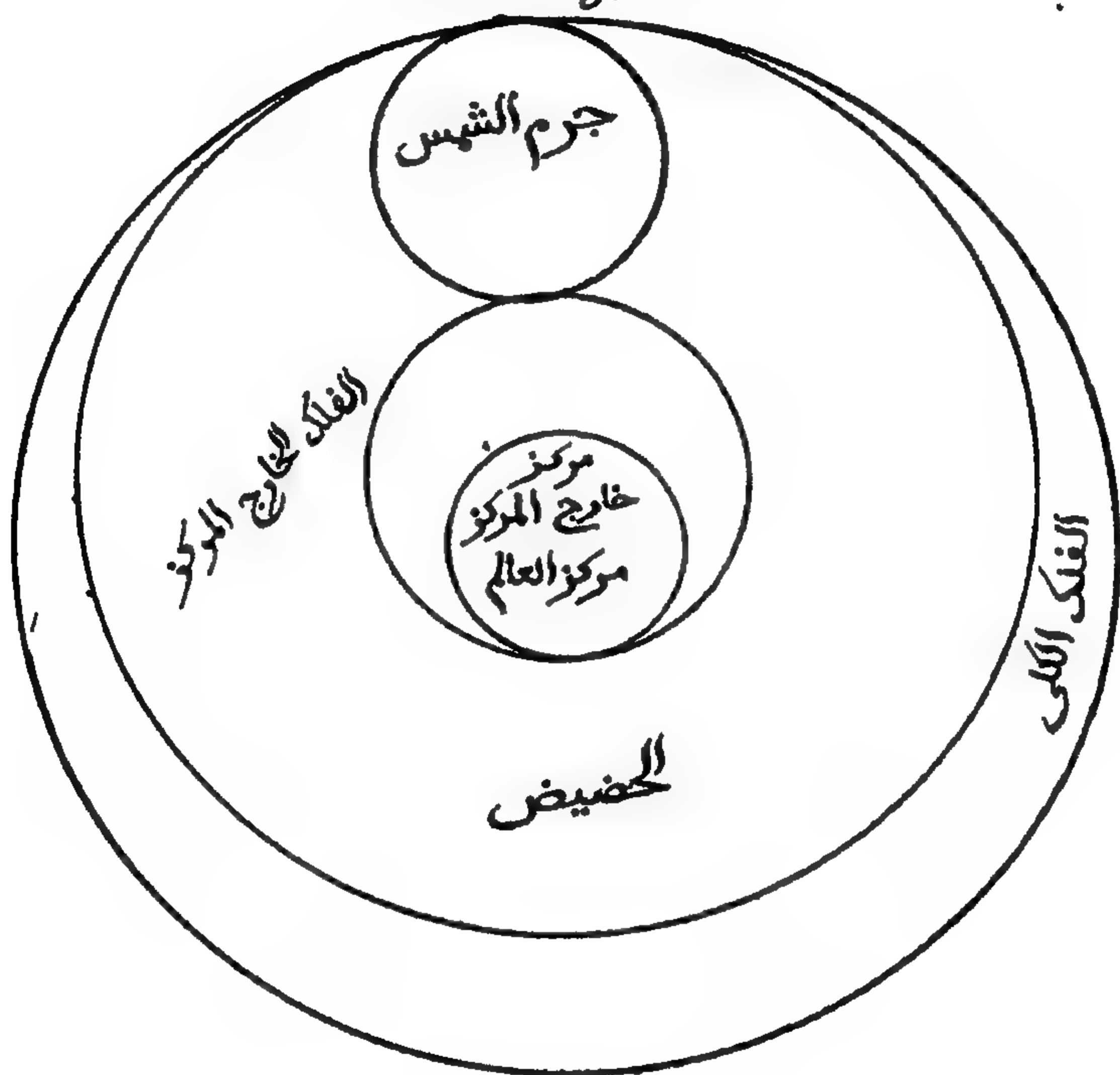
فصل واما عطارد فسماه المنجمون منافقاً لكونه مع السعد سعداً ومع النحس نحساً على زعمهم جرمة جزء من اثنين وعشرين جزءاً من جرم الارض ودورة جرمة مايتان وستة وثمانون فرسخاً وقطر جرمة مايتان وثلاثة وسبعون ميلاً يبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً تقريباً وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور دائماً حول الشمس والله الموفق ۞

النظر الرابع في فلك الزهرة، وهو يحدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس ويبطأ اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسنبين ذلك ان شاء الله عند رجوع الكواكب واستقامتها، وثخن فلك الزهرة وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل ثلثماية الف واثنان وتسعون الفاً وسبعماية وخمسة وتسعون ميلاً وصورته متشابهة لصورة فلك القمر سواء وفلك الشمس على تقدير ان يكون جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق، وصورته الصورة الخامسة،

فصل واما الزهرة فسماه المنجمون السعد الاصغر لانهما في السعادة دون المشتري واضمافوا اليها الطرب والسرور واللهو وجرم الزهرة جزء من اربعة وثلثين جزءاً وثلث جزء من جرم الارض وقطر جرمها اربعماية وتسعة واربعون ميلاً وسدس ميل تبقى في كل برج سبعة وعشرين يوماً وتدور دائماً حول



## الصورة السادسة





الشمس وحالها مع الشمس كحال عطارد،  
وأما خواص الزهرة فزعموا أن النظر اليها مما يوجب فرحاً وسروراً ولو كان  
بالناظر اليها حرارات العشق تخفف عنه وزعموا أن من شأنها الشبق والباه  
والالفة حتى لو نكح رجل امرأة والزهرة جيدة الحال وقع بينهما من المحبة  
والالفة ما يتعجب الناس منه وزعموا أن ذلك مجرب ٥

النظر الخامس في فلك الشمس، وهو يحدّه سطحان كريان مركزهما مركز العالم  
السطح الأعلى منهما يماس لمعر فلك المريخ والأدنى منهما يماس لمحدب فلك  
الزهرة ودورته الله تختص به من المشرق إلى المغرب تتم في ثلاثمائة وستين  
يوماً وربع يوم وينفصل عنه فلك شامل للأرض مركزه خارج المركز كما مر ذكره  
في افلاك الكواكب الثلاثة من غير فرق ألا أن الشمس هاهنا بمنزلة فلك  
التدوير أن ليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته  
بالعباد لأنه لو كان لها فلك التدوير كما لساير الكواكب السيارة لرجعت  
وبرجعتها تبادى الصيف ستة أشهر وكذلك الشتاء فادى إلى هلاك الحيوان  
والنبات لأن الشمس إذا بقيت مسامطة لرؤس قوم ستة أشهر تغير مزاج  
حيوانهم واحترق نباتهم وأن بعدت عن قوم ستة أشهر استولى البرد على  
مزاجهم فانطفئت حرارتهم وفسد نباتهم، وثخن فلك الشمس وهو مسافة ما  
بين سطحه الأعلى وسطحه الأدنى ثلاثمائة ألف وخمسة وخمسون ألفاً  
وأربعمائة وسبعون ميلاً، وصورته الصورة السادسة،

فصل وأما الشمس فأعظم الكواكب جرماً واشدها ضوءاً ومكانها الطبيعي الكرة  
الرابعة زعم المنجمون أن الشمس بين الكواكب كالملك وسائر الكواكب كالاعوان  
والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الشرطة  
والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري والافلاك  
كالقائم والبروج كالبلدان والحدود كالمدن والدرجات كالعساكر والدقايق  
كالحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد، ومن عجائب لطف الله تعالى جعل  
الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات في نظم العالم  
بحركتها على حدها الاعتدالي أن لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع  
بشدة البرد ولو أنها انحدرت إلى فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية ولطف  
آخر من الله تعالى أن خلقها سائرة غير مواقفة وآلا لا شتدت السخونة في  
موضع واشتدت البرد في غيره فلا يخفى فسادهما لكن تطلع كل يوم من المشرق  
ولا تزال تغشى موضعاً بعد موضع حتى تنتهي إلى المغرب فلا يبقى موضع

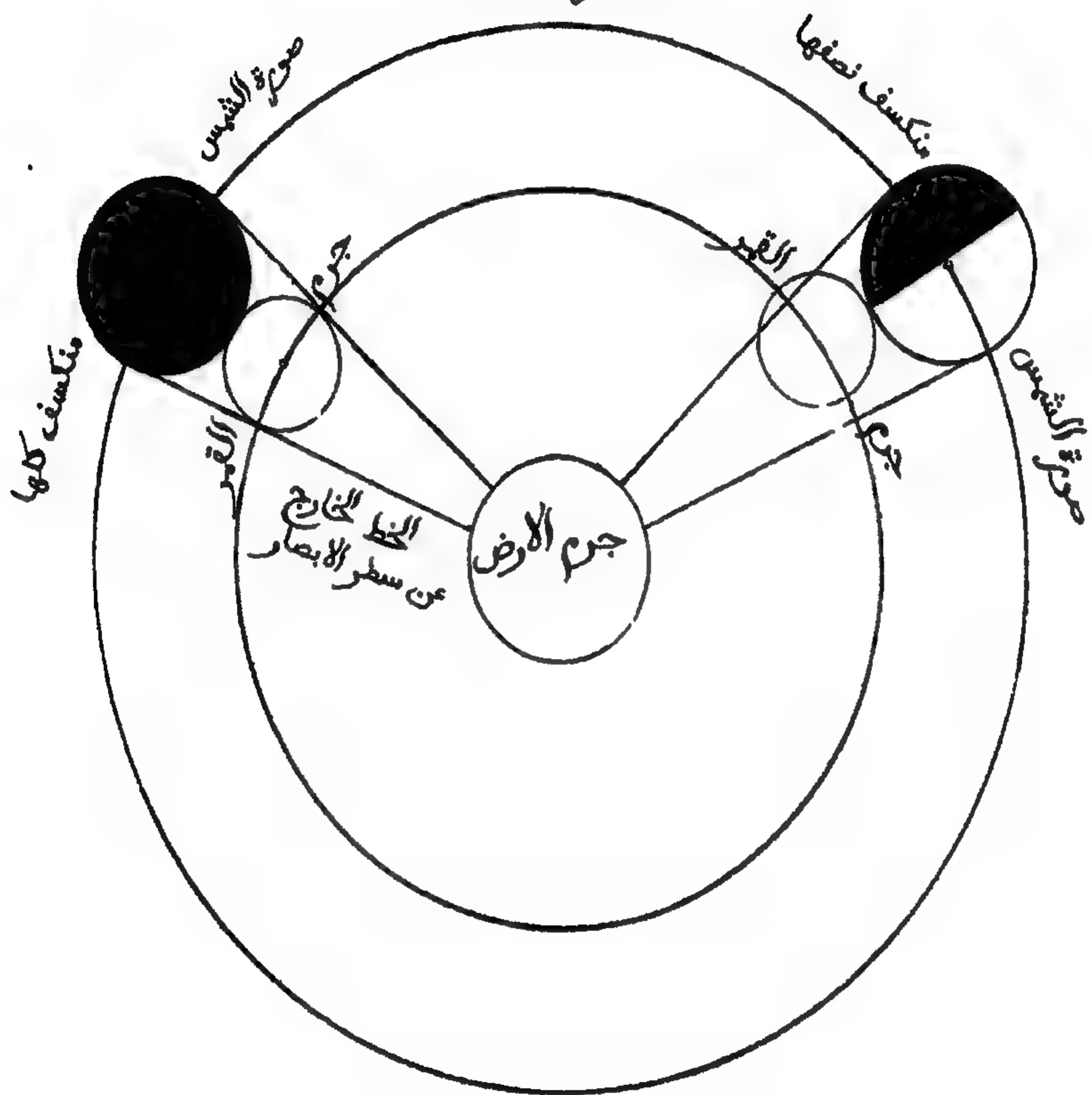


مكشوف مواز لها ألا وياخذ خطأ من شعاعها، وتميل في كل سنة مرة الى الجنوب ومرة الى الشمال لتعم فايدتها اما الى الجهة الجنوبية فتميل حتى تنتهى الى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم في السنة واما الى الجهة الشمالية فتميل حتى تنتهى الى قريب من مطلع السماك الراج وهو مطلع اطول يوم في السنة ثم ترجع تميل الى الجنوب فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها يعنى غاية منتهاها في الجنوب والشمال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما اعظم شانه واعز برهانه، واما جرم الشمس فصعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة وقطر جرم الشمس احد واربعون ألفاً وتسعماية وثمانية وتسعون ميلاً والشمس تبقى في كل برج ثلاثين يوماً وكسوراً وتقطع كل يوم درجة،

فصل في كسوف الشمس، وسببه كون القمر حايلاً بين الشمس وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد فيحجب ما وراءه عن الابصار فاذا قارن الشمس وكان في احدى نقطتى الراس والذنب او قريباً منه فانه يمر تحت الشمس فيصير حايلاً بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل بالمبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع أولاً بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فتتكسف الشمس كلها وان كان للقمر عرض ينحرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يجوبه العرض فيتكسف بعضها وذلك اذا كان العرض اقل من نصف مجموع القطرين اعنى قطر الشمس وقطر القمر فان كان العرض المرى مثل نصف القطرين يماس جرم القمر مخروط الشعاع فلا تنكسف الشمس ثم الشمس اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدى الشمس بالاجلاء لكن يختلف قدر الكسوف باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد أصلاً، وصورته الصورة السابعة،

فصل في خواص الشمس، للشمس خواص عجيبة وتأثيرات في العلويات والسفليات اما في العلويات فاخفاؤها جميع الكواكب بكمال شعاعها واعطاؤها للقمر النور بسبب قربها منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوايد القمر فايدة من فوايد الشمس، واما في السفليات فنها تأثيرها في البحار فانها اذا اشرفت على الماء اصعدت منه اخرة بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الى الهواء البارد

# الصورة السابعة





تكاثر من البرد وانعقد سكاناً ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن  
البحار فينزل الله قطراً يحيى به الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون  
فيصير سبباً لبقاء للحيوان وخروج النبات وتكون المعادن كما قال الله تعالى هو  
الذى يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سكاناً ثقلاً سقناه  
لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات، ومنها امر المعادن فان  
العصارات التي تجلب في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء  
الارضية انصابتها الشمس فتولدت منها الاجساد المعدنية بحسب موادها  
كالذهب والفضة وسائر الفلزات والياقوت والزبرجد وسائر الاحجار النفيسة  
والتزبيق والكبريت والزرنيخ والملح والنوشادر ولا يخفى عموم فوايد هذه  
الاشياء، ومنها امر النبات فان الزرع والاشجار والنبات لا تثبت بنمو الا في  
المواضع التي تطلع عليها الشمس ولذلك لا ينبت تحت الخيل والاشجار  
العظام التي لها ظلال واسعة سوى من الزرع لانها تمنع شعاع الشمس مما تحتها  
وحسبك ما ترى من تأثير الشمس بحسب الحركة اليومية في الليل ووفر  
والانديون وورق الخروع فانها تنمو وتزداد عند اخذ الشمس في الارتفاع  
والصعود فاذا زالت الشمس اخذت في الذبول حتى اذا غابت الشمس  
ضعفت ودبت ثم عادت اليوم الثاني الى حالها، ومنها تأثيرها في الحيوانات فاذا  
نرى الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في ابدانها قوة فتظهر فيها  
حركة وزيادة شطارة وانتعاش قوة وكلما كان طلوع نور الشمس اكثر كان ظهور  
قوة الحيوان في ابدانها اكثر الى ان وصلت الى وسط سماءها فاذا مالت عن  
وسط سماءها اخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا تنال تزداد ضعفا الى زمان  
غيوبها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى اماكنها ولزمتها كالوقى فاذا  
طلعت عليها الشمس في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى، ومن عجيب  
تأثيراتها في الحيوان انها تجعل اهل البلاد القريبة من مسامنتها كبلاد  
السودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سوداً وتجعل شدة حرارتها  
وجوهم فحمة وجثثهم خفيفة واخلاقهم وحشة شبيهة باخلاق السباع والمواضع  
البعيدة عن مسامنتها كبلاد الصقالبة والروس يجعل ضعف حرارتها اهلها  
فحين يبين بيضاً وتجعل شعورهم سبطة شقرة وابدانهم رخصة عظيمة واخلاقهم  
شبيهة باخلاق البهايم، ومنها ما زعمت البراهمة ان اوج الشمس في كل برج  
ثلاثة الاف سنة ويقطع الفلك في ستة وثلاثين الف سنة والان في وقتنا هذا  
هو سنة خمس وسبعين وستماية في برج الجوزاء فرعوا ان الارج اذا انتقل

الى البروج الجنوبية انتقلت احوال الارض وهيئاتها فصار العامر غامراً والغامر عامراً والبحر يبساً واليبس بحراً والجنوب شمالاً والشمال جنوباً والله اعلم بصحة ذلك وفساده ٥

النظر السادس في فلك المريخ ، وهو يحدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري والادنى يماس فلك الشمس ويتم دورته الله تختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوماً في سنتين ألا شهراً بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة من غير فرق فلا حاجة الى اعادتها وكذلك فلك المشتري وفلك زحل وعلى رأى بطليموس ثخن جرم فلك المريخ وهو المسافة الله بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلاثماية الف وستة وسبعون الفاً وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلاً ،

فصل وأما المريخ فسمّاه المتجمون النخس الاصغر لانه دون زحل في الخوصة و اضافوا اليه البطش والقهر والغلبة ، وجرم المريخ مثل جرم الارض مرة ونصف بالتقريب وقطر جرم المريخ تسعمائة الف وثمانماية وخمسة وثلاثون ميلاً يبقى في كل برج اذا كان مستقيماً اربعون يوماً ويقطع كل يوم اربعين دقيقة بالتقريب ٥

النظر السابع في فلك المشتري ، وهو يحدّه سطحان متوازيان الاعلى منهما يماس فلك زحل والادنى يماس فلك المريخ مركزها مركز العالم يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوماً وصورته كصورة المريخ والزهرة وقد مضى ذكرها وثخن جرمه وهو المسافة الله بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلاثماية واثنان وثلاثون الفاً واربعماية واثنان وثلاثون ميلاً بالتقريب ،

فصل وأما المشتري فسمّاه المتجمون السعد الاكبر لانه فوق الزهرة في السعادة و اضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة ، وجرم المشتري مثل جرم الارض اربع وثمانون مرة وثلاث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقائق ٥

النظر الثامن في فلك زحل ، وهو يحدّه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك الكواكب الثابتة والادنى منهما يماس فلك المشتري ويتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسع وعشرين سنة وخمسة

خمس واربعون f ، ثمان وسبعون e ، سنة احدى وستين a.b )<sup>h</sup>



اشهر وستة ايام ، قال بطليموس ثخن جرم فلک زحل احد وعشرون ألف ألف ميل وستماية وستة وثلاثون ألفاً وستماية وستة اميال ،

فصل واما زحل فسماه المنجمون النخس الاكبر لانه في النخوسة اكبر من المريخ و اضافوا اليه الخراب والهلاك والغم والهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد من النجم الثاقب زحل لان نوره يثقب سمك سبع سموات حتى يصل اليبناء ، وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرة وسدس مرة وقطر جرم زحل كقطر جرم الارض اربعين مرة وثلاثي مرة وزعموا ان النظر الى زحل يفيد غماً وحزناً كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحاً وسروراً ۞

فصل في رجوع الكواكب واستقامتها ، اذا كان مركز الكواكب المنحيزة في اعلا فلک التدوير وكانت حركته موافقة لحركة الفلک الحاوي المدير فتجتمع للحركات فيرى الكوكب سريع السير مستقيماً واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلک التدوير وتكون حركته على خلاف التوالي فما دامت حركته اقل من حركة الفلک الحاوي يرى مستقيماً في سيرة الا انه يكون ابطا فاذا زادت حركته على حركة الفلک الحاوي يرى راجعاً لان الفلک الحاوي وان كان يحرك فلک التدوير فان حركة فلک التدوير اسرع من حركته وذلك لان الحاوي يتحرك جزءاً مثلاً والتدوير جزءين فيقع جزء في مقابلة جزء ويفضل جزء فيرى راجعاً وعند استواء الحركتين يرى مستقيماً واذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطاً خارجاً من مركز الارض قاطعاً جرم الكواكب واصلاً الى فلک البروج في حال كون الكوكب مستقيماً مرة وفي حال كونه راجعاً اخرى ليتضح لك ذلك ومن هذه الصورة يتصور رجوع الكواكب واستقامتها ۞

النظر التاسع في فلک الثوابت ، وهو يحده سطحان مركزها مركز العالم والاعلى منهما يماس الفلک الاعظم المحيط بجميع الافلاك للحرك لئليها والادنى منهما يماس فلک زحل وهذا الفلک ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة بطيئة يقطع في كل مائة سنة جزءاً واحداً من الاجزاء التي بها تكون الدائرة ثلاثماية وستين جزءاً ودورته تتم في ستة وثلاثين الف سنة وقطباها قطبا دائرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى ، وقد وجد في رصد بطليموس وارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلک ولذلك لا يختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلکها البطيئة على محيط دايسته غير مفارق لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار مثبتة في جميع جرم هذا الفلک ، قال بطليموس ثخن فلک الثوابت وهو مسافته التي

بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى اربعماية وثلاثون ألف وسبعماية واربعة واربعون ميلاً بالتقريب وهذا المقدار هو قطر الكواكب الثابتة التي هي في العظم الاول والكواكب التي ضبطها بطليموس هي ألف واثنان وعشرون كوكباً والتي في العظم الاول منها خمسة عشر كوكباً وفي العظم الثاني منها خمسة واربعون كوكباً وفي العظم الثالث منها مائتان وثمانية كواكب وفي العظم الرابع اربعماية واربعة وسبعون كوكباً وفي العظم الخامس مائتان وسبعة عشر كوكباً وفي العظم السادس تسعة واربعون كوكباً وتسعة خفية وخمسة سحابية فجرم الكواكب التي هي في العظم الاول مثل جرم الارض اربع وتسعون مرة وخمس وجرم اصغر الكواكب الثابتة وهي التي تكون في العظم السادس مثل جرم الارض ثمانى عشرة مرة وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محور فلك البروج مائة واحد وخمسون ألف ألف ميل وخمسمائة وسبعة وثلاثون ألف ومائة واربعة وثمانون ميلاً ولعل بعض الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذى على سطح الارض كيف يدرك ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالاولى ترك الاستبعاد فان الامر الذى لا يعرفه فهو لا يستحيل ان يعرفه غيره ومن مارس شيئاً من علم الهندسة لا تصعب عليه براهين تلك الامور فان لكل عمل رجلاً فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة وزينها بهذه الاجرام المنيرة وخصص كل واحد منها بما يشاء من المقدار ثم فصل نوع البشر على سائر الانواع واعطى الانسان آلة ادرك بها تلك الامور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً

فصل في الكواكب الثابتة، اعلم ان عددها مما يقصر ذهن الانسان عن ضبطها ثلث الاولين قد ضبطوا منها ألفاً واثنين وعشرين كوكباً ثم وجدوا من هذا المجموع تسعمماية وسبعة عشر كوكباً ينتظم منها ثمان واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كوكبها وهي الصورة التي اثبتتها بطليموس في كتاب المجسطى بعضها في النصف الشمالى من الكرة وبعضها على منطقة فلك البروج التي هي طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فسمي كل صورة باسم الشيء المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان كالجوزاء وبعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان وبعضها على صورة الحيوانات البرية كالجل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارجاً عن شبه الحيوانات كالميزان والسفينة ووجد من هذه الصور ما لم يكن تامر الخلقة مثل الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان والبعض الاخر من صورة حيوان آخر كالرامي ومنها ما لم يتم صورته حتى

جعل كوكب بالقرب منها من صورة أخرى مشتركاً بينهما مثل محسك الاعنة فانها لا تتم حتى جعل الكوكب النير الذى على طرف القرن الشمالى من الثور مشتركاً بينهما فصار على قرن الثور وعلى زحل محسك الاعنة وأتموا الفوا هذه الصور وسموها بهذه الاسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصورة وموقعه من فلك البروج وبُعدّه في الشمال أو الجنوب عن الدائرة التي تمر بأوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والظالم في كل وقت، وأما الكواكب الاخرى مائة وثمانية عشر كوكباً فانها لم ينتظم منها شيء من الصور فاضافوا كلما وجدوا منها قريباً من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي تسميه العرب الناطح، وأما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان وأربعون صورة منها في النصف الشمالى من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج اثنتا عشرة صورة ومنها في النصف الجنوبى من الكرة خمس عشرة صورة فنذكر الان كوكب كل صورة على الانفراد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب ومذهب المجتمين لنستدلّ باحدهما على الآخر ونعمل صورها المسماة باسمها المشبه بها ونرسم كل كوكب على موقعه من الصورة ليكون مشاكلاً لما يرى في السماء والله في خارجة عن الصورة ليستدلّ الانسان باخذ ارتفاعها على الاوقات وبها على قدرة صانعها جلّت قدرته ويتعجب الانسان من ذهن من ادركها واحاط بها علماً والله الموفق للصواب ۞

فصل في الصور الشمالية، وهي احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصور ثلاثماية واحد وثلاثون كوكباً والله حوالى الصور وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكباً فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة ثلاثماية وستون كوكباً وهذه صورها

كوكبة الذئب الاصغر هي اقرب كوكبة الى القطب الشمالى وكواكبها من نفس الصورة سبعة والخارج من الصورة خمسة والعرب تسمى هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على المربع نعش والثلاثة التي على الذئب بنات وتسمى النيرين من الاربعة الفرقيدين والنير الذي على طرف الذئب الجدى وهو الذي تتوخا به القبلة وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها شبيهة بخلقة سمكة وتسمى الفاس لشبهها بفاس الرحا التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنده اقرب شيء الى كوكب الجدى،



كوكبة الدب الأكبر كواكبه تسعة وعشرون كوكباً من الصورة وثمانية حوالى الصورة والعرب تسمى الاربعة النيرة التى على المربع المستطيل والثلاثة التى على ذنبه بنات نعش الكبرى والاربعة التى على المربع المستطيل نعش والثلاثة التى على الذنب بنات وتسمى الذى على طرف الذنب القايد والذى يلى وسطه العناق والذى يلى النعش وهو الذى على اصل ذنبه الجون وفوق العناق كوكب صغير ملاصق به تسميه العرب السها وهو الذى يجتحن الناس به ابصارهم زعموا انه من نظر اليه وقال اعوذ برب السهية من كل عقرب وحية امن ليلته من اذاه الهوام، وتسمى الستة التى على الاقدام الثلاثة على كل قدم منها اثنان قفزات الطباء كل اثنين منها قفزة تشبه اثر ظلفى الظبي والقفزة الاولى وهى التى على الرجل اليمنى تتبعها الصرفة وهو الكوكب النير الذى على ذنب الاسد والصغيرة وهى الكواكب المجتمعة التى فوق الصرفة وتسميهما العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض فقفزت الطباء وتسمى ايضا الثعلبيات، والكواكب السبعة التى على عنقه وصدره وعلى الركبتين كأنها نصف دائرة تسمى سرير بنات نعش وتسمى الخوص ايضا والكواكب التى على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الطباء تقول العرب ان الطباء لما نفرت من الاسد وردت الخوص، وأما الثمانية التى حول الصورة فاثنتان منها ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور من الاخر تسميه العرب كبد الاسد والستة الباقية تحت القفزة الثالثة التى على اليد اليسرى ثلاثة منها انور وهى طباء والباقية خفية اولاد الطباء

فصل فى خواص القطب الشمالى، القطب الشمالى ظاهر حوله بنات نعش الصغرى وكواكب خفية اذا جمعتها صارت فى صورة السمكة والقطب فى وسط هذه السمكة وهذه الكواكب تدور حول القطب وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان النظر اليه والى الدب الاصغر يشفى من الرمى وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الرمى او الجرب ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعتين من غيوبة الشمس خيال القطب الشمالى والدب الاصغر ويجدق اليه ثم ياخذ ميلاً من فضة يغمره فى الماورد الخالص ويكحل به العين وان كان المرمى فى احدهما فيكحل كليهما ثم يقول يا اهل عالم القطب الشمالى اشفوا عيني من شدة العلة التى انا متانٍ منها وارجموني وارجموني يا رجاء واقلعوا هذا الرمى والجرب من عيني هذه التى هى ضياءى بين الناس يقول هذا وهو يكحلها وينظر الى القطب والكواكب وبفعل ذلك ليلة الاحد الى ليلة الاحد

يكتحل في كل ليلة ما أمكنه وكلما كان أكثر كان أجود فان الرمد والجرب ينقلعان إلا أن الرمد أسرع ، ومنها أن صاحب اليرقان الشديد إذا قام خيال هذا القطب ينظر اليه وإلى ما حوله من الكواكب الدائرة ويمد يده اليسرى إلى القطب والكواكب كأنه يتناول منها شيئاً ثم يضع يده التي مدّها على كبده ويقول يا كواكب القطب الشمالي اشفوني من هذا اليرقان الذي أمرضني واسهر ليلي وأقلعني فأرجوني وأشفوني منه أمين وليبداً ذلك ليلة الجمعة ويعاود كل ليلة إلى ليلة الجمعة فان صعبت العلة عليه فليقل الكلام ويضع يده اليسرى على كبده ويتمرغ في الأرض سبع مرّات وعليه ثيابه ثم يقوم عقب كلّ مرّة ويعيد الكلام واضعاً يده على كبده فانه يبرأ باذن الله تعالى ، ومنها ما زعموا أن الأسد والنمر والدب إذا مرضوا قاموا إلى خيال هذا القطب وأطالوا النظر اليه فينشفوا واللثة إذا حملت فانه ينالها غشى وربما بقيت ثلاثة أيام لا تأكل شيئاً فتأني إلى نهر فيه ماء جارٍ أو عين التي ينبع منها الماء فتقوم في الماء إلى نصف ساقها وتنظر إلى القطب الشمالي فانها تبرأ من ذلك الوصب ٥

كوكبة التّنين كواكبه أحد وثلاثون كوكباً من الصورة وليس حواليتها سوى من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكوكب الذي على اللسان الراقص والأربعة التي على الراس العوايد وفي وسط العوايد كوكب صغير جداً تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمى النيرين اللذين على مؤخرة الذيبين والأتنين اللذين هما في غاية الخفاء قبل الذيبين أظفار الذيب وقد وقعت العوايد بين الذيبين وبين النسر الواقع منعطفات على الربع فشبهت العرب النيرين بذيبيين قد طمعا في استلاب الربع وشبهت العوايد بأربع أنيق قد عطفن على الربع وفي أصل الذنب كوكب يسمى الذبيح وهو ذكر الضباع ،

كوكبة ثقيفاوس وهو الملتهب كواكبه أحد عشر كوكباً من الصورة وعشرة خارج الصورة وهي بين كوكبة ذات الكرسي وبين كواكب الجدى والنير الذي على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف والعرب تسمي الكوكب الذي على صدره الفرجة والذي على منكبه الايمن الفرق والدائرة التي تحصل من كواكب ذراعه وتما هو خارج وهو من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى القدر والذي على الرجل اليسرى يسمى الراعي وبين



رجليه على استقامة كوكب صغير يميل الى الرجل اليسرى يسمى كلب الراعى  
وبين رجلية وبين كوكب الجدى كواكب صغار تسميها العرب الاغنام،  
كوكبة العوا ويسمى الصبياح كواكبه اثنان وعشرون كوكباً من الصورة  
وواحد خارجها وهو صورة رجل بيده اليمنى عصاً فيما بين كواكب الفكة  
وبنات نعاش الكبرى وتسمى العرب الكوكب الذى على الراس والذى على  
المنكبين والعصا <sup>a</sup> الصبياح <sup>b</sup> التى على يده اليسرى وعلى الساعد من هذه  
اليدين وما حول اليدين من الكواكب الخفية اولاد الصبياح والخارج عن الصورة  
كوكب احمر نير بين فخذين يسمى السماك الراجح والسماك يسمى مفرداً  
عند العرب حارس السماء وحارس الشمال لانه يرى ابداً فى السماء لا يغيب  
تحت شعاع الشمس والكوكب الذى على الساق اليسرى يسمى الريح،  
كوكبة الفكة كواكبها ثمانية يقال لها بالفارسية كاسه درويشان وهى على  
استدارة خلف عصا الصبياح وفى استدارتها ثلثة لاجل ثلثتها يقال لها قَصْعَة  
المساكين ومن كواكبها كوكب يقال له النير من الفكة،  
كوكبة الجاني ويقال له الراقص هى صورة رجل قد مَدَّ يديه وجثسا على  
ركبتيه احدى رجلية على طرف عصا العوا وهى اليمنى والاخرى عند الاربعة  
التى على راس التين التى تسمى العوايد وكواكبه ثمانية وعشرون كوكباً  
من الصورة سوى الكوكب المشترك بينه وبين العوا وواحد خارج الصورة،  
كوكبة الشلياق كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع شبهته  
العرب بنسر قد ضمَّ جناحيه الى نفسه كانه وقع على شىء والعامَّة تسميه  
الاتافى وقدام النير كوكب خفى تسميه العرب الاظفار،  
كوكبة الطائر وتسمى الدجاجة كواكبها سبعة عشر كوكباً من الصورة  
واثنان خارج الصورة والعرب تسمى الاربعة المصطقة الفوارس وقد قطعت  
الحجرة عرضاً والنير الذى على الذنب الردف لانه يتلو الاربعة كانه ردف لها  
وجعل بعضهم الذى على طرف الجناح الايمن من جملة الفوارس ايضا حتى  
يصير الرابع الذى على الصدر فى الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره  
والردف خلفه،

كوكبة ذات الكرسي هى صورة امرأة قاعدة على كرسي له قائمتان كقائمة المنبر  
وعليه مسند وقد ادلت رجلها وهى فى نفس الحجرة فوق الكواكب <sup>a</sup> التى على  
راس قيفاوس وكواكبها ثلثة عشر كوكباً والعرب تسمى النير من هذه

السماك <sup>a, b</sup> ١) الصبياح <sup>c</sup> ٢)

الكواكب الكف الخصيب وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب بيد مبسوطة والكواكب النيرة منها بانامل مخصوصة<sup>٥</sup> كوكبة برسياوش وهو حامل رأس الغول هي صورة رجل قايم على رجلاه اليسرى وقد رفع رجلاه اليمنى ويده اليمنى فوق راسه ويده اليسرى رأس غول وكواكبها<sup>٣</sup> ستة وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارج الصورة<sup>٤</sup> كوكبة ممسك الاعنة هو صورة رجل قايم خلف رأس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدب الأكبر وكواكبه أربعة عشر كوكباً وفي وسط الصورة كواكب تسميها العرب الخباء لأنها على صورة الخباء والذنان على الرأس ايضاً داخلان في الخباء والنير الذي على المنكب الايسر تسميه العرب العيوق والذي على المرفق الايسر العنز والاثنان اللذان على المعصم الايسر الجديين وتسمى العيوق معهما العناز ويسمى ايضاً رقيب الثريا لانه يطلع على كثير من المواضع بطلوع الثريا ويسمى الذي على المنكب الايمن والاثنان اللذان على الكعبين توابع العيوق<sup>٤</sup>

كوكبة الخواء<sup>٥</sup> والحية<sup>٥</sup> اما الخواء فصورة رجل قايم قابض بيديه على حية وكواكبه أربعة وعشرون كوكباً من الصورة وخمسة خارجها واما الحية فكواكبها ثمانية عشر وعلى عنقه كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب المصطفة على رأس الحية نسقاً شامياً والمصطفة تحت عنقه نسقاً يمانياً لان كواكبه تغيب في شق اليمن والاول شامياً لان كواكبه تغيب في شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب الثلاثة بين النسقين في الروضة الاغنام والذي على رأس الخواء يسمى الراعي والذي على رأس الجائي كلب الراعي والمتقدم من الاثنين اللذين على المنكب الايمن من الخواء يسمى ايضاً كلب الراعي<sup>٤</sup>

كوكبة السم هي خمسة كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطاير في نفس المجرة العظيمة نصله الى ناحية المشرق والفوق الى ناحية المغرب وطول السم في رأى العين اذا كان في كبد السماء نحو ذراعين<sup>٤</sup>

كوكبة العقاب كواكبه تسعة من الصورة وستة خارجها ومن الصورة ثلاثة مشهورة تسمى النسر الطاير لان بازائه النسر الواقع ويسمى طائراً ببسط جناحيه والعمامة تسمى الثلاثة المشهورة من خارج الصورة الميزان لاستواء كواكبه والاثنين اللذين فوقها الظليمن<sup>٤</sup>

الحوية a.b.d) ° الحيا b.d) °) بعة c

كوكبة الدلفين كواكبه عشرة مجتمعة تتبع النسر الطساير والنير الذي على ذنبه يسمى <sup>٢</sup> ذنب الدلفين والعرب تسمى الاربعة <sup>٣</sup> آلة في <sup>٤</sup> وسطه القعود والعامية تسمى هذه الاربعة الصليب والذي على الذنب عمود الصليب، كوكبة قطعة الفرس كواكبها اربعة تتبع الدلفين اثنان منها متصايقان بينهما شبر واثنان بينهما ذراع والاولان في موضع الفم والاخران على الراس، كوكبة الفرس الاعظم كواكبه عشرون وهي على صورة فرس له راس ويدان وبدن الى آخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبه على <sup>٥</sup> السرة وهو على راس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة الفرس وآخر على متنه ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس وآخر على ظهره عند منشا العنق يسمى متن الفرس وآخر على حنظلته خلف الاربعة <sup>٦</sup> آلة على قطعة الفرس يسمى قم الفرس، والعرب تسمى الاربعة النيرة <sup>٧</sup> آلة على المربع احدها عند منتهى العنق وهو متن الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو وتسمى الاثنتين المتقدمين عليها <sup>٨</sup> العرقوة والاثنتين اللذين في البدن النعائم والكرب ايضا شبهتها العرب بمجمع <sup>٩</sup> العرقوتين في الوسط من راس الدلو حيث يشد فيه الحبل وذلك الموضع يسمى الكرب وتسمى الاثنتين اللذين على الراس سعد البهايم والاثنتين اللذين على العنق سعد الهمام والاثنتين المتقاربين اللذين في الصدر سعد <sup>١٠</sup> النازع والاثنتين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطر، كوكبة المرأة المسلسلة كواكبها ثلثة وعشرون من الصورة سوى النير الذي على الراس فانه على سرة الفرس وسميت هذه المرأة مسلسلة لامتداد احدى يديها وهي اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب واجتماع الكواكب بين رجليها شبهوها بمن يسلسل وسمى الكوكب النير الذي فوق مبرزها بطن الحوت،

كوكبة الفرس التام هو احد وثلثون كوكباً وهو فرس آخر احسن شبهاً بالفرس من الفرس الاول والاول هو الفرس الاعظم وبعض كوكب الفرس الاعظم داخل فيه ومن الشطر الذي من الكواكب على وجهه ورأسه تولد صورة الراس ويمر على عرقه على تقويس فيتصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس الاعظم الذي على طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على كفله ثم على

العرقوبين <sup>٥</sup> آلة، الترقوة <sup>٦</sup> آلة، العرقوب <sup>٧</sup> آلة، وسط العقود <sup>٨</sup> a.b، نير <sup>٩</sup> آلة، النازع <sup>١٠</sup> آلة، البارع <sup>١١</sup> آلة، الترقوتين <sup>١٢</sup> آلة



كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين احدهما في وسط ذنبه والاخر على طرف الذنب ويخرج من الجحفة سطر يمر على الغلصمة والنحر ويتم صورة العنق والصدر،

كوكبة المثلث كواكبه اربعة بين الشرطين وبين النير الذى على الرجل اليسرى من صورة المرأة وهى على شكل مثلث فيه طول احدهما على راس المثلث ويسمى بهذا الاسم وثلاثة على قاعدتها،

تمت الصور الشمالية وهى احدى وعشرون صورة والله الموفق ٥  
فصل فى صور البروج الاثنى عشر، هذه صورة قريبة من الدائرة التى تمر على اوساط البروج فى الفلك المائل عن طريقة الكواكب السيارة وهى الصور التى سميت البروج الاثنا عشر باسمائها كل برج باسم الصورة التى كانت فيه فلندكر كوكبة كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راس المنجمين والعرب ولنبدأ بالصورة التى فى البرج الاول منها

كوكبة صورة الجمل كواكبه ثلاثة عشر كوكباً من الصورة وخمسة خارجها مقدّمة الى جهة المغرب ومؤخرة الى المشرق ووجهه على ظهرة والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة يسمى "الناطق والذان على الآلية مع الذى على الفخذ وهى على مثلث متساوى الاضلاع تسمى البطين والعرب جعلت بطن الجمل منزلاً للقمر كبطن السمكة وسمته البطين وقد وجد هكذا على كرات من عمل الحراثين،

كوكبة الثور صورته صورة ثور مؤخرة الى المغرب ومقدّمة الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان ويلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلاثون سوى النير الذى على طرف قرنه الشمالى فانه على الرجل اليمنى من مسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احدى عشر كوكباً وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذى على عينه الجنوبية يسمى الدبران ويسمى عين الثور ايضا وتالى النجم وحادى النجم<sup>٦</sup> والفنيق وهو الجمل الضخم واللّه حواليه من الكواكب القلاص وهى صغار النوق قال الشاعر

أما ابن عوف فقد وافى بذمته كما وفى لقلاص النجم حاديهما

والعرب تسمى الكواكب التى على كاهل الثور الثريا وهما كوكبان نيران فى خلالهما ثلاثة كواكب<sup>٧</sup> صارت مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا ان فى المطر عند نودها

صغار <sup>٨</sup> b) لعتيق f، القتيق a، والشق b) <sup>٩</sup> النطح a.f) <sup>١٠</sup>

الثروة وتسمى الاثنيين المتقاربين على الاذن الكلبين ويزعمون انها كلبا  
الدبران والعرب تتشام بالدبران وتقول اشام من حادى النجم ويزعمون انهم  
لا يظرون بنوء الدبران الا وسنتام جدبة،

كوكبة التَّوَّامَيْنِ كواكبها ثمانية عشر من الصورة وسبعة خارجها وهي صورة  
انسانين راسهما في الشمال والمشرق وارجلهما الى الجنوب والمغرب وقد اختلط  
كواكب احدهما بكواكب الاخر والعرب تسمى الاثنيين النيريين اللذين على  
راسهما الذراع المبسوطة واللذين على ثدى التوام الثانى الهنعة وقد روى ان  
احدهما هو الميسان والاخر النزر واللذين على قدم التوام المتقدم وقدام قدمه  
\*البخاقى،

كوكبة السَّرَطَان كواكبها تسعة من الصورة واربعة خارجها والعرب تسمى  
اللوكب النير منها النثرة وفي المجسطى ذكر النثرة باسم المعلق والنثرة  
مخططة واسم اللوكبين التاليين للنثرة للجارين واللوكب النير الذى على  
الرجل المؤخرة الجنوبية \*الطرف،

كوكبة الاسد كواكبها سبعة وعشرون من الصورة وثمانية خارجها والعرب  
تسمى اللوكب الذى على وجهه مع الخارج عن الصورة سَرَطَان \*الطرف  
وتسمى الاربعة التي في الرقبة والقلب للجهة وتسمى الذى على القطن والذى  
على الحرقفة الزبرة زبرة الاسد وتسمى الذى على مؤخر الذنب قنب الاسد  
وهو وعاء القضيب وتسمية ايضا الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب  
بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات،

كوكبة العذراء وهي السنبلة كواكبها ستة وعشرون من الصورة وستة  
خارجها وهي صورة امرأة راسها على جنوب الصرفة وهو النير الذى على ذنب  
الاسد وقدمها قدام الزبانتين اللتين على كفتى الميزان والعرب تسمى الذى  
على طرف منكبها الايسر العواء وهو المنزل الثالث عشر من منازل القمر وذكر  
بعضهم ان العواء الكواكب التي على بطنها وتحت ابطها كانها كلاب تعوى  
خلف الاسد وتسمى "عواء لشدة البرد لانها اذا طلعت او سقطت جاءت  
ببرد واللوكب النير الذى بقرب يدها التي فيه السنبلة السماك الاعزل سمي  
اعزل لان بازائه السماك الراجح وسمى اعزل لانه لا سلاح معه والمجمون يسمون  
هذا اللوكب السنبلة وسمى ايضا ساق الاسد والذى على قدمها اليسرى

عوا a.b.c) الطرف f) 2) والذى c.f) 3) الشمال f، البخارى c، البخاقى a.b) 4)  
البرد ايضا



الغفر وإنما سمي غفراً لنقصان ضوء كواكبه كأنه قد سترها،  
كوكبة الميزان ثمانية كواكب من الصورة بين كوكبة العذراء وكوكبة  
العقرب وتسعة خارجها وليس فيها شيء من الكواكب المشهورة،  
كوكبة العقرب أحد وعشرون كوكباً من الصورة وثلاثة خارجها وهي صورة  
مشهورة والعرب تسمى الثلاثة  $\Lambda$  على الجبهة الأكليل وتسمى النير الأحمر  
الذي على البدن قلب العقرب وتسمى الذي قدام القلب والذي خلفه  
النياط وتسمى الذي في الخرزات الفقرات وتسمى الاثنين اللذين على طرف  
الذنب الشولة،

كوكبة الرامي ويسمى القوس أحد وثلاثون كوكباً من الصورة وليس  
حواليه شيء من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الأول الذي على النصل  
والذي على مقبض القوس والذي على الطرف الجنوبي من القوس والذي على  
طرف اليد اليمنى من الدابة النعام الوارد لأن المجرة شبهت بنهر والنعام قد  
ورد النهر وتسمى الذي على المنكب الأيسر والذي على فوق السهم والذي  
على الكتف والذي تحت الأبط وهو بعيد عن المجرة إلى ناحية المشرق النعام  
الصادر شبهتها بنعام شرب الماء وصدر عن النهر وتسمى اللذين على السية  
الشمالية من القوس الظليمن واللذين على الفخذ اليسرى والساق الصردين،  
كوكبة الجدى ثمانية وعشرون كوكباً من الصورة وليس حوالي الصورة شيء  
من الكواكب المرصودة والعرب تسمى الاثنين اللذين على القرن الثاني سعد  
الذابح سمي ذابحاً للصغير الملاصق له قيل الصغير هو شأنه  $\Lambda$  يذبحها  
وتسمى الاثنين النيرين اللذين على الذنب الحبين،

كوكبة ساكب الماء وهو الدلو كواكبه اثنان وأربعون من الصورة وثلاثة  
خارجها والعرب تسمى اللذين على منكبه الأيمن سعد الملك واللذين على  
منكبه الأيسر مع الذي على ذنب الجدى سعد السعد والثلاثة  $\Lambda$  على  
اليد اليسرى سعد بلع وإنما سميت بهذا الاسم لأن البعد بين هذين  
الاثنين أوسع من البعد بين الذبج فشبهها بفر مفتوح ليبلع وقيل لأنه طلع  
في الوقت الذي قيل يا أرض أبلع ماءك وتسمى الذي على ساعده مع  
الثلاثة  $\Lambda$  على يده اليمنى سعد الأخبية وإنما سمي بذلك لأنه إذا طلع  
اختبى الهوام تحت الأرض من البرد وتسمى النير الذي على فر الخوت  
الجنوبي الضفدع الأول ويسمى الظليم أيضاً،

كوكبة السمكتين وهما الخوت وكواكبها اربعة وثلاثون من الصورة واربعة خارجها وهما سمكتان احدهما السمكة المقدمة وهى الله على ظهر الغرس الاعظم فى الجنوب والاخرى على جنوب كوكبة المرأة المسلسلة وبينهما خيط من كواكب يصل بينهما على تعريج ٥

فصل فى الصور الجنوبية، هى الكواكب الله فى النصف الجنوبى من الكرة وهى خمسة عشر صورة نذكر مواقع كواكبها من الصور ان شاء الله ومواضع صورها من فلك البروج واسماءها على مذهب العرب والمجسمين على رسمنا فيما تقدم من الصور

كوكبة قيطس هى صورة حيوان يجرى مقدمه فى ناحية المشرق على جنوب كوكبة الجمل وموخره فى ناحية المغرب خلف الثلاث الخارجة عن صورة ساكب الماء وكواكبه اثنان وعشرون والعرب تسمى الكواكب التى فى الراس الكف الجذماء لان امتدادها دون امتداد الكف الخصيب وتسمى الحسمة التى على بدنه النعامات التى على اصل الذنب تسمى النظام والتى على الشعبة الجنوبية من الذنب تسمى الصفدع الثانى الصفدع الاول مر ذكره فى الدلو، كوكبة الجبار وهو الجوزاء كواكبه ثمانية وثلاثون كوكباً وهى صورة رجل قائم فى ناحية الجنوب عن طريقة الشمس بيده عصاً وعلى وسطه سيف والعرب تسمى الكواكب الثلاثة التى على الوجه الهقعة والاثنى ايضا تشبيهاً به والنير الاعظم الذى على منكبه اليمنى منكب الجوزاء ويد الجوزاء ايضا والكوكب النير الذى على المنكب اليسرى الناجد والمرزم ايضا والثلاثة المصطفة الله على وسطه منطقة الجوزاء ونطاق الجوزاء والنظام ايضا والثلاثة المخدرة المتقاربة المصطفة سيف الجبار والنير العظيم الذى على قدمه اليسرى رجل الجبار وراعى الجوزاء ايضا وتسمى التسعة المقوسة التى على الكمر تاج الجوزاء وذوايب الجوزاء ايضا

كوكبة النهر كواكبه اربعة وثلاثون من الصورة وليس حوالىه شىء من الكواكب المرصودة فيبتدى من عند النير الذى على قدم الجوزاء اليسرى فيمر فى المغرب على تعريج الى قرب الاربعة التى على صدر قيطس ثم يمر فى الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلاثة كواكب ايضا ثم ينعطف الى الجنوب على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمر فى الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضا ثم على ثلاثة كواكب متقاربة ثم ينتهى الى كوكب نير

على آخر النهر والعرب تسمى الاول والثاني والثالث من كواكب كرسى الجوزاء وتسمى الاربعة التى فى وسط النهر مع الخمسة التى فى جانبه الاخر اُدْحَى النعام وهو عُنْشَه وموضع بيضه والتى حوالى هذه الكواكب تسمى البيض ويسمى النير الذى على آخر النهر الظليم وبين هذا الظليم والظليم الذى على قم الحوت كواكب كثيرة تسمى الريال وهى فراخ النعام،

كوكبة الارنب هى اثنا عشر كوكباً من الصورة وليس حوالية شئ من الكواكب المرصودة وهو تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب وموخره الى المشرق والعرب تسمى الاربعة التى اثنان منها على يديه واثنان على رجليه كرسى الجوزاء وعرش الجوزاء ايضا،

كوكبة الكلب الاكبر كواكب ثمانية عشر من الصورة واحد عشر خارجها وهى صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء ولذلك سُمى كلباً والعرب تسمى النير الاعظم الذى على موضع الفم الشعرى العبور والشعرى اليمانية وكان قوم فى الجاهلية يعبدونه لانه يقطع السماء عرضاً دون غيره من الكواكب وهو الذى ذكره الله تعالى فى كتابه وانه هو رب الشعرى والمشهور بعبادته ابو كبشة الذى كان المشركون شبهوا به رسول الله صلعم لما خالف دينهم وسُمى عبوراً لانه عبر الحجرة الى سهيل وتسمى الاربعة اليمانية لان مغيبها فى شق اليمن ويسمى الذى على برئته مرزمر العبور وتسمى الاربعة التى منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذ العذارى والاربعة المصطفة التى على الاستقامة خارجة الصورة تسمى القروء والنيريين من خارج الصورة حصار والوزن ومن العرب من يسميهما محلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيقدر احدهما سهيلاً فيحلف عليه والاخر يعلم انه غير سهيل فيحلف له،

كوكبة الكلب المتقدم وهما كوكبان بين النيريين اللذين على راسى التوامين وبين النير الذى على قم الكلب الاكبر يتاخر عنهما الى المشرق احدهما انور وتسمية العرب الشعرى الشامية لانهما تغيب فى شق الشام وتسمى الشعرى الغبيضاء لان عندهما انها اخت سهيل وقد عبرت اليمانية الحجرة الى ناحية سهيل وبقيت هذه فى الناحية الشمالية الشرقية فبكت على سهيل وغمضت عينها وتسمى الاثنتين ايضا ذراع الاسد المقبوضة وسميت مقبوضة لتاخرها عن الذراع الاخرى وهما النيران اللذان على راسى التوامين، كوكبة السفينة كواكبها خمسة واربعون كوكباً من الصورة وليس حوالية شئ من الكواكب المرصودة وذكر بطليموس ان النير العظيم الذى على



المجداف الجنوبي هو سهيل وهو ابعد كوكب عن السفينة في الجنوب يرسم على الاصطراب واما العرب فالروايات عنها في سهيل وفي كواكب السفينة مختلفة فروى بعضهم ان النير الذي على طرف المجداف الثاني سهيلاً على الاطلاق.

فصل في فوايد القطب الجنوبي، اما القطب الجنوبي فانه في مقابلة القطب الشمالي وانه خارج عن كواكب السفينة بقرب نير المجداف وتدور حوله كواكب اسفل من سهيل وزعموا ان لهذا القطب فوايد منها ان كل حيوان انثى على الاطلاق اذا تعسر عليها ولادتها تنظر الى القطب الجنوبي والى سهيل تضع في الحال، ومنها انه من انقطع عنه شهوة البساء من غير شرب دواء فيداوم النظر الى القطب الجنوبي في ليال متوالية فانه ترجع اليه شهوته، ومنها ان صاحب الثاليل اذا اخذ بعدد كل ثولول ورقة من شجر العرب فيومي الى القطب الجنوبي والى سهيل ويقرئ هذا لقطع الثاليل حتى يقرئ ذلك اثنتين واربعين مرة اما في ليلة واحدة او في ليال ثلث يدق السور في هاون اسفيدورية يعنى به الخحاس الصيني ويجعله على الثاليل فانها تجف وتنفرك وزعموا انها من الخواص العجيبة المجربة، ومنها ان صاحب المالخوليا اذا ادام النظر اليهما مرة بعد مرة وفي ليلة مرات فانه يزول عنه ذلك وزعموا انهم جربوه فوجدوه صحيحاً وهذا يدل على ان لهذا القطب ولسهيل خاصية في احداث الطرب والسرور ولهذا ان الزنج لما كانوا متقاربين من القطب ومن سهيل اورثهم الطرب الشديد.

كوكبة الشجاع كواكب خمسة وعشرون كوكباً من الصورة واثنان خارجها راسه على زباني الجنوبي من صورة السرطان وهي بين الشعري الغيصاء وقلب الاسد يميل عنهما الى الجنوب ميلاً يسيراً ثم ينعطف الى الجنوب والمشرق فيمر على كوكبين ثم ينعطف الى كوكب نير على آخر عقدة عند منشأ الظهر فوقه اربعة كواكب على شمال النير، والعرب تسمى الذي على آخر العنق الفرد لانفراده عن اشباهه واما ساير كواكب الشجاع فللعرب فيها روايات كثيرة لا طائل تحتها فنام من قال بين كوكب الفرد وبين الجبار كواكب مستطيلة كالحبل تسمى الشراسيف ووراء الجبار كوكب الفرد وبين الشراسيف والجبار كواكب مستديرة تسمى المعلف اراد بذلك كوكبة الباطية.

كوكبة الباطية هي سبعة كواكب على شمال كوكبة الشجاع والعرب



تسمى هذه الكواكب المعلق،

كوكبة الغراب هي سبعة كواكب خلف الباطية على جنوب السماك الاعزل  
والعرب تسمى هذه الكواكب عجز الاسد وتسميها ايضا عرش السماك الاعزل  
وتسميها ايضا الاحمال،

كوكبة قنطورس هي سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان مقدسه  
مقدم انسان من راسه الى آخر ظهره وموخره موخر فرس من منشا ظهره الى  
ذنبه وجهه الى المشرق وموخر دابته الى المغرب ويده شمراخان وقد قبض  
بيده الاخرى على يد السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حافر  
يده اليمنى كوكب حصار وعلى يده الاخرى الوزن وهما اللذان يسميان  
لخلفين ولخلفين لان المتقدم منهما يمر على مجرى سهيل وقريب منه فاذا  
طلع يشبهه من يراه سهيل ويقول غيره انه غير سهيل فيتحالفان فيحدث  
من يدعى انه سهيل كما ذكرنا قبل،

كوكبة السبع هي تسعة عشر كوكباً من الصورة خلف كوكبة قنطورس  
وبعضها مختلط بكوكبة قنطورس وقد قبض قنطورس على يده، والعرب  
تسمى كواكب قنطورس والسبع الشماريح على الليلة لكثرتها وكثافة جميعها  
وليس حوله شيء من الكواكب المرصودة،

كوكبة الجوز كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب شيء من هذه  
الكواكب غير هذا،

كوكبة الاكليل الجنوبي هي ثلاثة عشر كوكباً من الصورة قدام الاثنين اللذين  
على عروق الرامي فن العرب من يسمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها  
ومنها من يسميها ادحى النعام وهو عشه لانها على جنوب النعامين الصادر  
والوارد اللذين قد مضى ذكرهما،

كوكبة الخوت الجنوبي هي احد عشر كوكباً من الصورة على جنوب كوكب  
الدا الى راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذي على فيه فم الخوت،  
فصل في منازل القمر، وهي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلة بواحد  
منها من مهلة الى ثمانية وعشرين ليلة تمضي من الشهر ثم استسر واستسراة  
محاقة حتى لا يرى منه شيء فان كان الشهر تسعاً وعشرين ليلة استسر ليلة  
ثمان وعشرين وان كان ثلاثين استسر ليلة تسع وعشرين وهو في السرار  
يقطع منزلاً فهذه المنازل الثمانية والعشرون يبدو منها ابدأ اربعة عشر بالليل

الاجمال a.c ٢١

فوق الارض ويخفى اربعة عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد ضلح رقيبته ، والعرب تسمى اربعة عشر من هذه المنازل شامية واربعة عشر يمانية فاول الشامية الشرطان وآخرها السماك الاعزل واول اليمانية الغفر وآخرها الرشاش وتسمى العرب ايضا سقوط النجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع مقابلة نوءا وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً خلا للجهة فان لها اربعة عشر يوماً فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى الاول في ابتداء السنة المقبلة واختلفوا في قدر مدة النوء فذهب بعضهم الى ان النجم اذا سقط فما بين سقوطه الى سقوط التالى له هو نوء وذلك في ثلاثة عشر يوماً فما كان في هذه الثلاثة عشر يوماً من مطر او ريح او حر او برد فهو في نوء ذلك النجم الساقط وللحكباء اقوال طويلة في احكام نزول النيرين هذه المنازل وكذلك اذا كانت مطالع الموالييد والعرب اقوال في مطالعها ومساقطها وصورها واسماؤها وانوائها وما فيها من الامطار والرياح والحر والبرد ولم اسجد في طلوع نجم نجم وامارات لخصب الزمان وجذبه فلما كان قول العرب اقرب الى الصدق اعرضت عن اقوال الحكباء واوردت ما قاله العرب في كل واحد من هذه المنازل مستعيناً بالله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل ، اما المنازل الشامية فاولها الشرطان انهما قرنا للجل ويسميان الناطح وبينهما في راي العين قلب قوسين وهذه صورتها + + اذا صار في كبد السماء يكون احدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب فاذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار ويقول الساجع ، اذا طلع الشرطان ، فقد استوى اجزة الزمان ، وعادت الناس الى الاوطان ، وتهادت الاقارب والجيران ، يريد انهم يرجعون الى اوطانهم واهدى بعضهم الى بعض ، وطلوعهما لست عشرة ليلة تخلوا من نيسان وسقوطهما لثمان عشرة ليلة تخلوا من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلوا من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت للعالم سنة وانما سموها شرطين لانهما علامة دخول اول السنة ولذلك يقال لجموعها الاشرط نقصت الانباط يريدون نقصان الماء المستنبط في نيسان والانباط جمع نبط وفي نوء الشرطين يطيب الزمان وتكثر المياه وتنعقد الثمار وكذلك الورد ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر ،

البُطَيْنُ يقال انه بطن للجل وهو ثلاثة كواكب خفية كانها انا في وهي بين الشرطين والثريا وهذه صورته + + وطلوعه ليلة تبقى من نيسان وسقوطه

لليلة تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه يرتج البحر فلا يجرى فيه جارية  
ويذهب الحدا والرخم والخطاطيف الى الغور وتسكن النمل، ويقول الساجع  
اذا طلع البطين، فقد اقتضى الدين، واقتفى العطار والقيّن، يعنى اذا رجع  
الناس الى اوطانهم في طلوع الشرطين ومضى نوءه وطلع البطين كل من له دين  
يطلب ودعت الحاجة الى الطيب والحدا لاصلاح آلاتهم وحكى ابن الاعرابي  
انهم يقولون ما ناء البطين والدبران او احدهما وكان لنوءه مطراً الا كاد ان  
يكون ذلك العام جديباً وقال مورخ هو شرّ الانواء واقلها مطراً وقل ما اصابهم  
الا اخطام نوء الثريا ونوءها اشرف الانواء واغزرها وفي نوءه يجفّ العشب ويتم  
حصاد الشعير ويأتى اول حصاد الحنطة ورقيب البطين الربانا،

الثريا يقال انها آية الليل وهي اشهر هذه المنازل وهي ستة ا نجم في خللها نجوم  
كثيرة خفية وهذه صورتها + + + + يسمونها ايضاً نجماً وشبهوها بعنقود عند  
مغيبها قال الشاعر، وتدلّت كأنها عنقود، والعرب تقول طلع النجم غدّة  
ابتغى الراعى شكّة تصغير شكوة وهي القرية الصغيرة يريد انه يحتاج الى  
الشرب لشدة الحر، وقال الساجع، اذا طلع النجم، فالحر في خدم، والعشب  
في حطم، والعانات في كدم، للخدم توقد النار والحطم الكسير والكدم الغص،  
وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار وسقوطها لثلاث عشرة ليلة تخلوا من  
تشرين الاخر والثريا تظهر من اول الليل في المشرق عند ابتداء البرد ثم ترتفع  
في كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس وذلك الوقت اشد ما  
يكون البرد ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة اقرب من افق  
المغرب الى ان يهلّ الهلال معها ثم تمكث يسيراً وتغيب نيفاً وخمسين ليلة  
وهذا المغيب هو استسارها ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوة الحر، ولهم في  
جميع احوالها الله ذكرتها اشعار واسجاع منها قولهم، طلع النجم عشاء ابتغى  
الراعى كساء، وقال النبی صلعم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شيء اراد  
عاهات الثمار لانها تطلع بالبحار وقد ازهى البسر واما نوءه فنوء محمود عزيز وهو  
خير نجوم الوسمي لان مطره في زمن فقد الارض الماء قال سليمان بن كريمة اذا  
طلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجن على المياه وقال النبی  
صلعم من ركب البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفي نوء الثريا  
تنحرك الرياح ويشتدّ الحر ويدرك التفاح والمشمش ويجفّ العشب وفي آخره  
يمد النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الاكليل،

الدبران هو كوكب احمر منير يتلوا الثريا ويسمى تابع النجم وسمى دبّرانا



لاستدباره الثريا وهذه صورته + + + ونوعه غير محمود والعرب تنتشعاه به وطلوعه لست وعشرين ليلة من أيار وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلوا من تشرين الاول قال ساجع العرب اذا طلع الدبران توقدت الحزان وكرهت النيران واستعرت النيران ويبست الغدران ، الحزان جمع حزين وهو الارض الصلبة وبين يدي الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكاد ان يتماسانه لقرب ما بينهما تقول العرب هما كلباه ويقول الباقي قلاصه ويقال للكوكب النير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادى النجم ، وفي نوعه يشتد الحر وهو اول البوارح وتهب السمايم ويسود العنب وريقيب الدبران القلب ، الهقعة كواكب راس الجوزاء وهى ثلاثة كواكب تشبه الاثافي صغار روى ان رجلاً طلق زوجته بعدد نجوم السماء فقال ابن عباس يكفيك منها هقعة الجوزاء وانما سميت هقعة تشبيهاً لها بدائرة الفرس لانه يقال لها الهقعة وهذه صورتها + + + تطلع لتسع خلون من حزيان وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوعها لا يكادون يذكرونه الا بنوه للجوزاء وللجوزاء غزيرة النوء ، ويقول الساجع اذا طلعت الهقعة يقوم الناس للقلعة ورجعوا عن النجعة وفي نوعها يدرك البطيخ وسائر الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السمايم وريقيب الهقعة الشولة ،

الهقعة هي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط على قدر الهقعة في الحررة يقال لاحد الكوكبين النزر وللآخر الميسان وثلاثة تحيط بهما فجميعها خمسة اربعة متتابة الى جانب واحد في جهة العرض على هيئة الالف الكوفى المقلوبة وهذه صورتها + + + قال أدبم العبدى الهقعة قوس الجوزاء ترمى بها ذراع الاسد وهى ثمانية انجم فى صورة قوس ومقبض القوس النزر والميسان النجمان المذكوران ، وطلوع الهقعة لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من حزيان وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول ونوعها من انواع الجوزاء والصبياد يصاد فيما بين طلوع النجم الى طلوع الهقعة ثم امتنع هزلاً ويقول الساجع اذا طلعت الجوزاء كنست الطباة وعرفت العليا وطاب الحباء يعنون بطلوع الجوزاء الهقعة والهقعة وكنست الطباة اى تدخل اجارها من شدة الحر فترعى فى هذا الوقت ليلاً وقوله عرفت العليا اى عروق العنق وطاب الحباء لانها تكن من الحر ، وفي نوعها انتهت شدة الحر وادراك الرطب والتين وتغيير المياه وريقيب الهقعة النعائم ،

الذراع هي ذراع الاسد المقبوضة وللأسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة فالمبسوطة



تلى اليمين والمقبوضة تلى الشام والقمر ينزل بالمقبوضة وهي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطة مثلها وهذه صورة المقبوضة <sup>+</sup> وطلوعها لاربع ليال تخلوا من تموز وسقوطها لاربع تخلوا من كانون الآخر ونووها نوها محمود قل ما يخلف وتزعم العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر لم تخلف الذراع ولو كانت <sup>d</sup> بشعة قال ذو الرمة واردفت الذراع لها بنوه سجوم الماء فانسجل انسجلاً وقال الساجع اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت الافق الشعاع وترقرق السراب في كل قاع وفي نوها تشتد بوارح الصيف حراً وسموماً وفيه ادراك الرمان واهوار البسر وقطع القصب النبطى ورقيب الذراع البلدة، النثرة هي ثلاثة كواكب متقاربة احدها كانه <sup>e</sup> نطحة وهي انف الاسد وهذه صورتها <sup>+</sup> وانواء الاسد غزار محمودة حتى قال ذو الرمة في كثرة المطر، نوها الثريا به او نثرة الاسد، وطلوعها لسبع عشرة ليلة تمضى من تموز وتسقط لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الآخر وتقول العرب اذا طلعت النثرة، قنات البصرة، او جنى النخل بكرة، واوت المواشى حجرة، ولم يترك في ذات در قطرة، قوله قنات البصرة اى اشتدت حمرتها وهو اول وقت الصرام فيجنون النخل بكرة لان في ذلك الوقت يبقى برد الليل واوت المواشى حجرة اى ناحية منهم لحاجتهم الى البانها فيستنقصون جميع ما في ضروعها لانهم قد هموا بفصال الاولاد فلو يتركون في الضرور لها شيئاً لتسلوا عن الامهات وتنال من المرعى، واذا سقطت النثرة جرى الماء في العود وصلاح تحويل الفسيل وفي نوها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى قيل ان في نوها كل يوم يظهر آفة تفسد شيئاً من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح،

الطرف هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران بين يدي الجبهة مثل الفردين بل دونهما في الضوء فيهما بعض العوج وهذه صورته <sup>+</sup> وطلوعه لليلة تخلوا من اب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الآخر ويقول الساجع اذا طلعت الطرفة كبرت الحرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف الكلفة يريد ان حرفة الثمن يتكدر في وقت طلوعه ويكثر طرف الثمار فعند ذلك تطاف اهل مصر وفي نوها بوارح وسموم وفيه يوكل الرطب ويقطف العنب ورقيب الطرف سعد بلع، الجبهة جبهة الاسد وهي اربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين في راي العين قيد سوط وهي معترضة للجنوب الى الشمال والجنوب منها تسميه المنجمون

لطاخه <sup>b</sup> <sup>e</sup> بشعة corrigirt بعسه <sup>g</sup> بعشه <sup>f</sup> نعته <sup>c</sup> نعسه <sup>b</sup> بعسه <sup>a</sup> <sup>d</sup> لان الاولاد حينئذ ترمى <sup>e</sup> لطاخه <sup>c.g</sup>

قلب الأسد وهذه صورتها + † + وطلوعها لاربعة عشرة ليلة تمضي من اب مع طلوع سهيل وسقوطها لاثنتي عشرة ليلة تخلوا من شباط وعند سقوطها ينكسر حد الشتاء وتوجد الكمامة بنجد ويورق الشجر وتهب الرياح اللوايح وهو الزمن الذي ينتجون ويولدون وتقول العرب لو لا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفهة ونوعها محمود يقال ما امتلاً وان من نوء الجبهة ماء الا امتلا عشباً وسهيل يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير البسر رطباً والفصيخ يتخذ من البسر وعند طلوع سهيل يفسد يقولون بال فيه سهيل وفي نوءها ينكسر البرد ويكثر الرطب ويسقط الطل ورقيب الجبهة سعد السعود،

الزبرة هي زبرة الأسد أي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد سوط ويسميان الخرتان ويقال زبرته شعرة الذي يزير عند الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الآخر وفيهما قليل عوج وهذه صورتها † وطلوعها لاربعة وعشرين ليلة تخلوا من اب وسقوطها لخمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط ويكون في نوءها مطر شديد فان اخلف فقر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق ويبرد الليل مع السوم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية،

الصرفة هي كوكب واحد على اثر الزبرة ازهر مضى جداً عنده كواكب صغار طمس يزعمون انه قتب الأسد وهذه صورته + وسمى صرفة لانصراف الحر والبرد عند طلوعه وسقوطه فطلوعه لتسع ليال تخلوا من ايلول وسقوطه لتسع ليال تخلوا من اذار ومع طلوعها يزيد النيل وايام العجوز في نوءها والعرب تزعم ان الصبي اذا فطم بنوه الصرفة لم يكذب يطلب اللبن وقال الساجع اذا طلعت الصرفة احتسب كل ذي حرفة وحفر كل ذي نطفة يعني يعدل عن الصراب لظهور الحمل في الاناث، وفي نوءها مطر ورياح وبرد بالليل مع اختلاف الرياح ويأتي المطر الوسمي ورقيب الصرفة فرغ الدلو المقدم،

العواء هي اربعة انجم على اثر الصرفة تشبه الفأ مردودة الاسفل بالخط الكوفي وهذه صورتها + † + وهم يجعلونها كلاباً تتبع الأسد وقال قوم في وركا الأسد وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من ايلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من اذار ونوعها يسير وقال الساجع اذا طلعت العوا طاب الهوا وكرة الغوا وشنن السقا وضرب الحبا قوله كرة الغوا أي النوم في الصحارى للبرد وشنن السقا أي يبس لانهم قد اقلوا اسقاء الماء فيه وفي نوءه يستوى الليل

وهي خرتان بضم الخاء واسكان الراء *a* am Rande *g* الخرتان *b.c.f* الخرتان *g* تثنية خرت الذي ثقب الابر، من تحفة الراغب

والنهار وياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو ابتداء الخريف وورقيب  
العواء فرغ الدلو المؤخر.

السَّمَاءُ هو السماء الاعزل وأما السماء الراجح فلا ينزله القمر وهو كوكب ازهر  
وأما سُمى اعزل لان الراجح عنده كوكب يقال له راية السماء وأما الاعزل فلا  
شئ عنده والاعزل هو الذى لا سلاح معه والعرب يجعلون السماكين ساقى  
الاسد والسماء الاعزل حد ما بين الكواكب اليمانية والكواكب الشامية فما  
كان من الكواكب اسفل من مطلعها فهو من اليمانية لان ذلك النصف من  
الفلك في شق الجنوب وهو شق اليمن وما كان منها فوق السماء فهو من  
الشامية لان ذلك النصف من الفلك في شق الجنوب وهو شق الشام وأما  
جعل السماء حدا لقربه من خط الاستواء وطلوع السماء الاعزل لخمس  
ليال مضين من تشرين الاول وسقوطه لاربع ليال تخلوا من نيسان ونوعه غزير  
قل ما يخلف مطره ومطره يصل الخطايط والخطيطة عند ارض غير مطرة بين  
ارضين مطورتين الا انه مدموم لانه ينبت النش والنش نبت في اصول كلا  
قد هاج اذا رعته الابل مرضت قال شاعرهم ، لبيت السماء ونوعه لم يخلفا ،  
يقول ساجع العرب اذا طلع السماء ، ذهب العكاك ، وقل على الماء اللكاك ،  
العكاك الحر واللكاك الزحام يعنى لا تبقا الزحمة على الماء لقلته شرب الابل في  
ذلك الوقت ، وفي نوه صرام النخل وقطع العشب ويأتى المطر الولى ورقيب

السماء بطن الحوت ، وهذا آخر المنازل الشامية وأما المنازل اليمانية فأولها  
الغفر وهو ثلاثة كواكب خفية وهذه صورتها + + وأما سُمى غفر لان عند  
طلوعه تستتر نضارة الارض وزينتها وطلوعه لثمان عشرة ليلة تخلوا من تشرين  
الاول وسقوطه لست عشرة ليلة تخلوا من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع  
الغفر اقشعر السفر ويزيل النضر ، السفر المسافرون يعنى يصيبهم البرد وقوله  
يزيل النضر يريد زهاب النضارة عن الارض والشجر ، وقالوا ايضا شر النتاج  
ما نتج بعد سقوط الغفر لان الحر حينئذ يستدبر ويعجل الشتاء ، وفي نوه  
يجز النخل ويقطع القصب الفارسى ومطره ينبت الكماة ورقيب الغفر الشرطان ،  
الزبانان هى زبانا العقرب اى قرناها وهما كوكبان مفترقان بينهما فى رأى العين  
مقدار خمسة اذرع وهذه صورتهم + + وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين  
الاول وسقوطها ليلة تبقى من نيسان والعرب تصف نوهها بهبوب البوارح وهى  
الشمال الشديدة الهبوب وتكون فى الصيف حارة ، ويقول ساجع العرب اذا  
طلعت الزبانا فاجمع لاهلك ولا تتوانى يريد ان البرد قد هاجم فيشتغل



صاحب العيسال بتهيئ أسبابهم من البرد ومنهم من يقول طلوع الزبانا يحدث لصاحب الماشية هوانا ويقول كان وكنا يريد أن صاحب الماشية يبذل نفسه في تتبع مصالحها ويكثر الحديث والقول، وفي نوه يدخل الناس بيوتهم في إقليم بابل ويشتد البرد ومطره ينبت الكماة ورقيب الزبانا البطيين،

الأكليل هو راس العقرب ثلاثة كواكب زهرة مصطفة معترضة وهذه صورته <sup>+</sup> <sup>+</sup> وطلوع الأكليل ثلاث عشرة ليلة تخلوا من تشرين الآخر وسقوطه ثلاث عشرة ليلة تخلوا من ايار ويقول ساجع العرب اذا طلع الأكليل هاجت الفسحول وشمرت الديول وتخرقت السيول واذا سقط غارت مياه الارض فلا تزال تغور الى سقوط بطن الحوت وذلك لخمس مضي من تشرين الاول، وفي نوه تكثر الامطار والغيوم ورقيب الأكليل الثريا،

القلب هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الأكليل بين كوكبين يقال لهما النياط وليس على حمته وهذه صورتها  $\odot +$  واول النتاج بالبادية عند طلوع القلب وطلوع النسر النسر الواقع وهما يطلعان معاً في البرد وذلك لست وعشرين تخلوا من تشرين الآخر وسقوطه لست وعشرين تخلوا من ايار وما نتج في هذا الوقت كان سوء الغذاء لشدة البرد وقلة اللبن والنبات، وقال الساجع اذا طلع القلب جاء الشتاء كالقلب وترى اهل البوادي في كرب والعرب تسمى القلب والنسر الواقع الهَرَارَيْن لهرير الشتاء عند طلوعهما ونوء القلب غير محمود تتشاهم به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلاً في العقرب قال الشاعر

فسيروا بقلب العقرب اليوم انه سواء عليكم بالبحوس والسعد  
وفي نوه يشتد البرد وتهب الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران،

الشولة هي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان ذنب العقرب وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب كانها <sup>ط</sup>نطحة غنم وهي تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع تخلوا من حزيران، ويقول ساجع العرب اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة، وفي نوه يسقط الورق كله وتكثر الامطار وتتفرق الاعراب الذين حضروا المياه ورقيب الشولة الهقعة،

النعايم هي ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة في المجرة وهي النعايم

لطخة عم <sup>ع</sup>، لطخة <sup>هـ</sup>، لطخة غيم <sup>ا</sup> <sup>ب</sup>



الواردة سميت واردة لانها شرعت في الحجرة كانها تشرب. واربعة خارجة عن الحجرة وهي النعايم الصادرة سميت صادرة لانها خارجة عن الحجرة كانها شربت من صدرت عن الماء وكل اربعة منها على تربيع وهذه صورتها ++ ++ وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من كانون الاول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلوا من حزيران، ويقول الساجع اذا طلعت النعايم توسفت البهايم وتلاقت الرعاء بالنمايم يريد انهم يفرعون من الرعى قبلاقي بعضهم بعضاً باخبار الناس، ونوءها غير مذكور فيه اول الشتاء واستواء الليل والنهار وركيب النعايم الهنعة،

البلدة هي فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعايم وبين سعد الذابح ليس فيه الا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وسميت بلدة الثعلب شبهوها ببقعة ربض بها ثعلب ثم يضرب بذنبه فتتفرق عنه الكواكب وربما عدل القمر عنها فينزل بالقلادة وهي ستة كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس وسميها بعض العرب القوس وتسمى ايضا الادحى وحيال القوس كوكب يقل له سم الرامي واياه عنى الحصين حيث يقول 'امامها رام اذا غرق ذا فوق نزع' وهي امام سعد الذابح وهذه صورة القوس ++ ++ وطلوع البلدة لاربع ليال خلون من كانون الآخر وسقوطها لاربع ليال مضين من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلعت البلدة جمعت الجعدة واكلت القشدة، الجعدة نبت يريد اذا طلعت البلدة اخضرت الارض بها تقول حم وجه الغلام اذا هل والقشدة ما خلص عن السمن من الزبدة في اسفل القدر يقول يكثر في ذلك الوقت اكل الزبدة، وفي نوءها يجمد الماء ويشتد كلب الشتاء وتنقي البساتين من الاغдал والحشيش وتكرب الكروم وركيب البلدة الذراع،

سعد الذابح هو كوكبان غير نيرين بينهما في راي العين قدر ذراع واحدهما مرتفع في الشمال والاخر هابط في الجنوب وبقرب الاعلى منهما كوكب صغير كان يلزق به تقول العرب هو شاته انه يذبحها وهذه صورته + وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلوا من كانون الآخر وسقوطه لسبع عشرة تمضي من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد الذابح حي اهله النابح ويصبح السارح يريد ان الكلب لا يفارق اصحابه لشدة البرد وبصبح السارح لقصر النهار، وفي نوءه يصعد الماء الى فروع الشجر ويفرك الجوز واللوز ويرجي المطر وركيب سعد الذابح النثرة،

سعد بلع هما نجمان مستويان في المجرى احدهما خفي ويسمى الاكبر بالعا

كانه بلع الآخر الخفى واخذ صوته وهذه صورته + وطلوعه لليلة تبقى من  
كانون الآخر وسقوطه لليلة تمضى من اب ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد  
بلع اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصار فى الارض لمع ، الربع ما نتج فى  
اول النتاج يعنى يقوى فيسرع فى مشيه ولا يضبط والهبع ما يلحقه فى النتاج  
يريد انه ايضا يقوى والمرع نوع من الطير عندم يوجد فى هذا الوقت وصار  
فى الارض لمع من الكلاء ، وفى نوه يكثر المطر وتنق الضفادع وتتزوج العصفير  
ويبيض الهدهد ويهب الجنوب ويقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف ،  
سعد السعد هو ثلاثة كواكب احدها نير والاخران دونه وهذه صورته + +  
والعرب تتيمن به فلذلك سمى بهذا الاسم وطلوعه لاثنتى عشرة ليلة تمضى  
من شباط وسقوطه لاربعة عشرة ليلة تمضى من اب ويقول الساجع اذا طلع  
سعد السعد نظر العود ولانت الجلود وكرة فى الشمس القعود قولم نظر العود  
اى يجرى الماء فيه فيصير ناظراً وتلين الجلود بذهاب يبس الشتاء ، ونوه  
محمود ولذلك قال شاعرم

بانجمك سعد السعد طبقت ارضى غيثاً درورا

وفى نوه يتحرك اول العشب ويصوت الطير وتهيج السنانير وتورق الشجر  
وتاتى الحطاطيف وتصيب الابل والبقر مرعها ويدرك الورد وسائر الرياحين  
ورقيب سعد السعد للجهة ،

سعد الاخبية هو اربعة كواكب متقاربة واحد منها فى وسطها وهى تمثل  
برجل بطة اثنان منها على الطول واثنان على العرض وهذه صورته + + يقال ان  
السعد منها واحد وهو انورها والثلاثة اخبيته وقيل انما سمى سعد الاخبية  
لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبياً وهذا التاويل عجيب  
دل عليه قول الشاعر

قد جاء سعد موعداً بشرة مخبرة جنوده بحرة

جنوده الهوام ، وطلوعه خمس وعشرين ليلة تخلوا من شباط وسقوطه لاربعة  
ليال تبقى من اب يقول ساجع العرب اذا طلع سعد الاخبية دهنت الاسفينة  
ونزلت الاحوية وتجاوزت الابنية ، وانما تدهن الاسفينة لانها فى الشتاء يبست  
وشنت فتدهن فى هذا الوقت لاجل الحاجة اليها والاحوية جمع حواء وهى  
جماعات بيوت الناس اى ينتقلون عن مشتاهم ، ونوه ليس بمحمود وفيه  
يكثر المطر جداً ويقطع الكرم ورقيب سعد الاخبية الزبرة ،

الفرغ الاول هو فرغ الدلو المقدم والدلو اربعة كواكب واسعة مربعة فاثنتان

منها هو الفرغ الاول واثنان منها هو الفرغ المؤخر وفرغ الدلو هو مصب الماء بين العرقوتين وهذه صورتها + + وطلوع الفرغ الاول لتسع ليال خلون من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول وقال ساجع العرب اذا طلع الدلو هبت للجر وانشل العفو وطلب اللهو للخلو يريد بقوله هبت للجر ان الرطب يجرّ والعفو ولد الجار اى سقط وبره واللهو النكاح والزوجة ايضا لقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهواً وانما يطلب للخلو التزويج في هذا الوقت لانه خرج عن ضيق الشتاء وامكنه التصرف وابتغاء الرزق ، ونوءه نوء محمود فيه تسقط الحرة الثالثة وينعقد اللوز والتفاح والمشمش بالحروم وبره يهلك الثمار ورقيب الفرغ الاول الصرفة ،

الفرغ الثاني قد وصف في الفرغ الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلوا من اذار وسقوطه لاثنين وعشرين ليلة تمضي من ايلول ونوءه محمود غزير وطلوع الفرغين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرغ المؤخر تجزّ النخل بالحجاز وتهامة وكل غور ويشتار العسل وهذه صورته + + وفي نوءه آخر امطار الشتاء وفيه يكثر العشب ويدرك النبق والباقلى ويسوى الليل والنهار ورقيب الفرغ الثاني العوا ،

بطن الحوت في كواكب كثيرة مثل خلقة السمكة وتسمى الرشاء ايضا وهي كواكب معترضة ذنبها في اليمين ورأسها نحو الشام لها صفان مقدم نحو المغرب ومؤخر نحو المشرق مع الصف المقدم نجم هو اضوؤها ومع الصف المؤخر نجم في وسطه مضى كبير وهو الذى عليه الحساب وهذه صورته + + + + + وطلوعه لاربع ليال تخلوا من نيسان وسقوطه لخمس تمضي من تشرين الاول وعند سقوطه ينتهى غور المياه ويطلع بعد طلوعه الشرطان ويعود الامر الى ما كان عليه في السنة الاولى ، ويقول الساجع اذا طلعت السمكة امكنت الحركة وتعلقت الحسكة ونصبت الشبكة وطاب الزمان للنسكة قوله تعلقت الحسكة يعنى شوك السعدان فانه اشدّ واقوى تعلّقاً بالثوب ونصبت الشبكة للطير لانها حينئذ تسقط في الرياض وطاب الزمان للنسك المقلين فلا يتأذون بحرّ ولا ببرد ، ورقيب بطن الحوت السماك وفي نوءه يغور المطر قلّ ما يخلف وهو اوان حصاد الشعير بالحروم ،

قل ابو اسحق الزجاجى ان السنة اربعة اجزاء كل جزء منها سبعة انواع كل نوء منها ثلاثة عشر يوماً وزادوا فيها يوماً لتتم السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً وهو مقدار قطع الشمس فلك البروج ، والنوء قد ذكرنا انه طلوع دوكب



في المشرق عدوة وسقوط رقيبته بالمغرب ٥

النظر العاشر في فلك البروج ، وأعلم أنه ليس فلكاً كسائر الافلاك بل هو امر موهوم وذلك أنهم ذهبوا الى ان لكل كوكب من الكواكب كرة تخصه وان لكل كرة حركة تخصها وان الكواكب مركوزة في جرم الفلك كنقطة وان كل كرة تتحرك على قطبين فان النقطة التي عليها ترسم دائرة موهومة على سطح الكرة فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق الى المغرب كانت حركته قسرية وأما حركة فلك الشمس المختصة به من المغرب الى المشرق فاذا تمت دورته حدث من حركة مركز الشمس دائرة عظيمة في فلك الشمس وتتم هذه الدائرة قاطعة للعالم فتحدث في سطح الفلك الاعلى دائرة عظيمة مركزها مركز العالم وهي الدائرة التي تسمى فلك البروج ، ثم ان الدائرة التي هي اعظم الدوائر التي تمر بمركز العالم وتقطع العالم بنصفين وقطبها قطبا العالم اللذان سميّا الشمال والجنوب تسمى دائرة معدل النهار فيقال دائرة فلك البروج تقطع دائرة معدل النهار بنصفين على نقطتين متقابلتين تسمى احدهما نقطة الاعتدال الربيعي والآخرى نقطة الاعتدال الخريفي ، ثم تتم دائرة اخرى تمر بنقطتي معدل النهار وهما قطبا العالم ونقطتي فلك البروج فتقطع دائرة فلك البروج على نقطتين متقابلتين احدهما مما يلي الشمال والآخرى مما يلي الجنوب أما الشمالية فتسمى نقطة الانقلاب الصيفي وأما الجنوبية فتسمى نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدائرتان تقسمان فلك البروج اربعة اقسام متساوية أما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي يجدّ به زمان الربيع لان الشمس ما دامت بحركة فلكها الخاص مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان ربيعاً وأما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يجدّ به زمان الصيف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان صيفاً وأما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي ونقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يجدّ به زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان خريفاً وأما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال الربيعي فهو الذي يجدّ به زمان الشتاء لان الشمس ما دامت مسامتة لهذه القوس يسمى ذلك الزمان شتاءً وتتم ايضا دائرتان عظيمتان تخرجان من قطبي دائرة البروج فتقطعان الربع الربيعي بثلاثة اقسام متساوية وتقطعان الربع الخريفي المقابل لهذا الربع بثلاثة اقسام ايضا وتتم ايضا



دايرتان اخريان تخرجان من قطبي دائرة البروج وتقطعان الربع الصيفي والربع الشتوي المقابل له كل واحد منهما بثلاثة متساوية فتصير جملة الدوائر الخارجة من قطبي دائرة البروج ست اذا توَقَّنا ست دوائر قاطعة للعالم تمرّ بقطبي الدائرة بنقطتين متقابلتين اقتسم كل واحد من الافلاك التسعة باثنى عشر قسمًا يسمى كل قسم منها برجاً وكل قسم منها مقسوم بثلاثين قسمًا يسمى كل قسم درجة والدوائر بجملتها ثلثمائة وستون درجة ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدوائر الست اثنى عشر قسمًا في كل قسم كواكب متشكلة باشكال مختلفة ففي احد هذه الاقسام كواكب متشكلة بشكل يشبه صورة الجمل فسمى ذلك القسم برج الجمل ثم تلى هذه القطعة من فلك الثوابت قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة بالثور فسمى هذا القسم برج الثور وهكذا الى اخر الاقسام فاذا قيل ان الكواكب في البرج الفلاني معناه انا اذا توَقَّنا خطًا مستقيماً يخرج من مركز العالم وينتهي الى مركز الكوكب والى الفلك الاعلى فلا بُدَّ من انتهائه الى نقطة من دائرة فلك البروج فتلك النقطة هي التي يقولون ان الكوكب نازل فيها في ذلك الوقت من البرج والدرج ، وذكر بطليموس ان دائرة البروج اربعماية وستة وثمانون الف الف ميل ومائتان وتسعة وخمسون الفاً وسبعماية واحد وعشرون ميلاً وسبع ميل وضول كل برج تسعة وثلثون الف الف ميل وثلثماية وثمانية وثمانون الفاً وثلثماية وعشرة اميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج الف الف الف وثلثماية واثنان وعشرون الفاً وتسعمماية وثلاثة واربعون ميلاً وثلث ميل والله اعلم ۞

النظر الحادي عشر في فلك الافلاك ، انما سمي بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكباً وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي وينتم دورته في اربع وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها وحركته اسرع من كل شيء شاهده الانسان حتى صبح في الهندسة ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وفي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو الى ان يضعها ثمانية فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روى عن رسول الله صلعم انه سال جبريل عم عن دخول وقت الصلاة فقال لا نعم فساله النبي صلعم عن قوله لا نعم فقال من وقت قلت لا الى ان

قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ ، وبحركة هذا الفلك يتكون الليل والنهار فاذا طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هوائها واشرق سطحها وتحركت حيوانها وربت نباتها وفاح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اظلم هوائها واسود وجهها وسكنت حيوانها وذبلت نباتها واذا تأمل المتفكر هذا العالم يرى هذا الفلك كمن له دايرتان يريح احدهما ويستعمل الاخرى على الدوام فما دامت هذه الحركة محفوظة في هذا الفلك فهذه الحالة موجودة في الحيوانات والنبات وفي من اعظم نعم الله تعالى على خلقه واليها اشار بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشركون ، فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بد من وقوعه لان قوله صدق ووعدته حق وقد قال تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ، والحكام يسمون هذا الفلك محدداً لاعتقادهم ان ليس وراءه خلاء ولا ملاء وقال افضل المتأخرين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي بعد ما اظهر فساد قولهم في كونه محدداً من اراد ان يكتال ملكة الباري تعالى بمكيال العقل فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ، ولقد احب بعض الاسلاميين التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكماء فزعم ان الكرسي هو الفلك الثامن الذي ذكرنا سعته وعجايبه والعرش هو الفلك التاسع الذي هو اعظم الافلاك والله اعلم بصحة هذا القول وفساده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الابيات ، وقد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبلة لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض ، جاء في الحديث ان ميكائيل استأذن ربه ان يعلوف بالعرش فان له وسار حتى ضعف فسأل الله تعالى ان يقويه فقواه ثم سار حتى ضعف فسأل الله ان يقويه فقواه حتى سار اثني عشر الف سنة ولم يقطع قائمة من قوائم العرش ، وقال جعفر الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل المؤمن بالركوع والسجود اشتغل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصية ارخى الله تعالى على مثاله ستراً لئلا تطلع الملائكة عليها وهذا تاويل قوله صلى الله عليه وسلم يا من اظهر الجليل وستر القبيح

النظر الثاني عشر في سُكَّان السموات وهم الملائكة، زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حياة ونطق وعقل والاختلاف بين الملائكة والجن والشياطين بالحقائق كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بينهم بالاعراض كالاختلاف بين الله مل والناقص وبين الخير والشر، واعلم ان الملائكة جواهر مقدسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يسومرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرجهم بعبادته، خلقهم الله تعالى على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته قال صلعم اطت السماء وحق لها ان تبتط ما فيها قدر شبر الا وعليه ملك راع او ساجد، وقال بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات خلايق فكيف يليق بحكمة البارئ تعالى تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغاً حتى خلق فيه اجناس للحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير تسبح فيها كما تسبح السمك في الماء ولم يترك البراري اليابسة والاجامر الوحلة والجبال الراسية الصلبة حتى خلق فيه اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها اجناس الهوام والحشرات، وقال بعضهم اجناس حيوانات ما دون الافلاك انما هي امثلة لصور خلايق الافلاك كما ان النفوس والصور الله على الحيطان امثلة لصور الحيوانات اللحمية، اما اصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قل تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع اخبر ببعضهم وحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملايكة وما من قطرة الا ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى، واذا كان هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والغيوم والرياح والامطار والجبال القفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا مجال للفكر في امر الملائكة الا بالطريقين المذكورين ولنذكر بعض من اخبر بهم صاحب الشريعة صلعم وهم الملائكة المقربون فمنهم حملة العرش صلوات الله عليهم هم اعز الملائكة واكرمهم على الله تعالى يتقرب اليهم ساير الملائكة ويسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى وهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا، جاء في الخبر ان



حجلة العرش منهم من هو على صورة البشر ومنهم من هو على صورة الثيران ومنهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة الاسد، ولما سمع النبي صلعم قول أمية بن أبى الصلت تعجب منه من حيث انه جمعهم في بيت وكان جاهلياً وبيته هذا

رجل وثور تحت يميني رجله والنسر لليسرى وليث ملبده  
وعن ابن عباس رضى عنه خلق الله حجلة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله تعالى بربعة اخر فذلك قوله تعالى ويجعل عرش ربه فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف منهم من هو على صورة بنى آدم يشفع لبنى آدم في ارزاقهم ومنهم من هو على صورة الثيران يشفع للبهائم في ارزاقها ومنهم من هو على صورة النسر يشفع للطيور في ارزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقهم، وقال وهب بن منبه رضى الله عنه ملايكة قيام على اقدامهم يحملون العرش على كواهلهم وانهم ليضعفون احياناً حتى ما يحمل العرش الا عظمة الله تعالى،

ومنهم الملك الذى يسمى الروح وهو ملك يقوم صفًا والملايكة كلهم صفًا وذلك لكرامته عند الله تعالى وعظمته واتما سمي روحاً لان كل نفس من انفاسه تصير روحاً لحيوان وذكروا ان هذا ملك وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهو اكبر من الفلك واقرى منه واعظم واشرف واعلى من الخلايق الجسمانيات وهو قادر على تسكين الافلاك كما هو قادر على تحريكها بان الله تعالى،

ومنهم اسرافيل عليه السلام هو مبلغ الاوامر ونافذ الارواح في الاجساد قال صلعم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى بالاذن حتى يومر فينفخ، قال مقاتل القرن الصور وذلك ان اسرافيل واضع فاه على القرن وهو كهية البوق ودائرة رأس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يومر فينفخ فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله تعالى، قالت عايشة رضى عنها قلت لكعب الاحبار سمعت رسول الله صلعم يقول يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل اما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القران واما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب انه ملك عظيم الشأن له اربعة اجنحة احدها سدّ به المشرق والاخر سدّ به المغرب والثالث تسربل به من السماء الى الارض والرابع التثمر به من عظمة الله تعالى قدما



تحت الارض السابعة ورأسه انتهى الى اركان قوائم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امراً امر القلم ان يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم هو ينتهي الى ميكائيل عم وله اعوان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات ينفخون ارواحها فيها فتصير معدناً ونباتاً وحيواناً وفي القوى الله بها صلاحها وحياتها وببطلانها فسادها وفناءها.

ومنهم جبريل عليه السلام هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملائكة، جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى تأتيهم جبريل فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون ما ذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق للحق، وجاء في الخبر ايضا ان النبي صلعم قال لجبريل اني احب ان اراك على صورتك الله هي صورتك فقال انك لا تطيق ذلك فقال النبي صلعم بلى ارنى فواعده بالبقيع في ليلة مقمرة فاتاه فنظر النبي عم فاذا هو قد سد الافاق فوقع مغشياً عليه فلما افاق عاد جبريل الى صورته الاولى فقال صلعم ما ظننت ان احداً من خلق الله تعالى هكذا فقال له جبريل عم كيف لو رايت اسرافيل وان العرش لعلى كاهله وان رجليه قد مزقت تخوم الارض السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوضع وهو العصفور الصغير، وقال كعب الاحبار رضى ان جبريل عم من افضل الملائكة له ست اجنحة في كل واحد مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى ولما نزل على رسول الله صلعم انه لقول رسول كريم ذي قوة سالة رسول الله عن قوته فقال رفعت قرى قوم لوط بجناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكهم ثم قلبتها واعوانه موكلون على جميع العالم من شانهم احداث القوى الغضبانية والحية لدفع الشر والاني.

ومنهم ميكائيل عليه السلام وهو موكل بالارزاق للاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رضى في السماء السابعة البحر المسجور وفيه من الملائكة ما شاء الله وميكائيل فامر على البحر المسجور لا يعرف وصفه وعدد اجنحته الا الله تعالى وهو انه فتح فاه ثم تكن السموات في فيه الا كخردلة في بحر ولو اشرف على اهل السموات والارضين لاحترقوا من نوره وله اعوان موكلون على جميع العالم من شانهم احداث قوة النهوض في الاركان والمولدات

وغيرها الله بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال في الكاينات والله الموفق ،  
ومنهم عزرائيل عليه السلام هو مسكن للحركات ومفرق الارواح عن الاجساد  
قال كعب الاحبار رضى عزرائيل في سماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في  
تخوم الارضين ورأسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان  
بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان  
يستوفي رزقه وينقضى اجله ، وعن أشعث بن اسلم ان ابراهيم عم سال ملك  
الموت وقال له ما ذا تصنع اذا كانت نفس بالشرق ونفس بالمغرب ووقع السوءاء  
بارض والقي الرجفان باخرى فقال ادعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي  
هاتين ، وعن وهب بن منبه ان سليمان بن داود عم تمتى ان يرى ملك  
الموت ليتخذ صديقاً فلم يشعر سليمان حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره  
فقال له سليمان من انت فقال ملك الموت فصعق سليمان فلما راي ملك  
الموت ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان تمنى وقد نزل به ما ترى اللهم اني  
اسالك ان تقويه على رويتي فاوحى الله اليه ان ضع يدك على صدره ففعل  
ذلك فافاق سليمان وقال يا ملك الموت اني اراك عظيم الخلق أوكل الملائكة  
مثلك فقال والذي بعثك بالحق نبياً ان رجلى الساعة على منكبي ملك قد  
جاوز رأسه السموات السبع وارتفع فوق ذلك بمسيرة الف علم ورجلاه قد  
جاوزتا الثريا بمسيرة خمسمائة عام وهو فاتح فاه رافع صوته باسط يده فلو اذن  
الله ان يطبق شفته العليا والسفلى لاطبق على ما بين السماء والارض فقال  
سليمان لقد وصفت امرأ عظيمًا فقال يا نبي الله كيف لو وصفت غيره من  
الملائكة في عظم خلقهم بل كيف لو رايتني على صورتي الله اقبض بها روح  
الكفار فقال سليمان جئتني زايراً او قابضاً فقال لا بل زايراً فصار سليمان  
صديقاً لملك الموت وكان يأتيه كل خميس ويقعد الى ان تزول الشمس ، فقال  
له سليمان يوماً اني اراك لا تعدل بين الناس تاخذ هذا وتدع هذا فقال  
ليس المسؤول اعلم من السائل انما هي كتب فيها أسماء المقبوضين تلقى ليلة  
الصك وهي ليلة النصف من شعبان الى السنة القابلة فاما اهل التوحيد  
فأقبض ارواحهم يميني في حيرة بيضاء مغموسة في المسك وترفع ارواحهم  
الى عليين واما اهل الكفر فأقبض ارواحهم بشمالى في سربال من قطران وتنزل  
ارواحهم الى سجين وامرهم الى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون ،  
وعن الأعمش عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان بن داود عم  
فجعل ينظر الى احد من جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال

الرجل من هذا يا نبي الله فقال انه ملك الموت قال رايته ينظر الى كانه يريد  
 بي قال فما ذا تريد قال اريد ان تخلصني منه فتامر الريح ان تحملني الى اقصى  
 بلاد الهند فقال سليمان للريح ذلك ففعلت فلما عاد ملك الموت الى سليمان  
 قال له رايتك تديم النظر الى احد من جلساى قال كنت اتعجب منه لاني  
 اُمرت ان اقبض روحه باقصى الهند في ساعة قريبة ورايته عندك ، وقال وهب  
 ابن منبه قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة ثم عرج الى السماء فقالت  
 له الملائكة لمن كنت اشد رحمة ممن قبضت ارواحهم فقال اُمرت بقبض روح  
 امرأة في فلاة من الارض فانيتها وقد ولدت مولوداً فرجتها لغربتها ورحمت  
 ولدها لصغره وكونه في فلاة لا معتمد بها فقالت الملائكة للجبار الذي قبضت  
 الان روحه هو ذلك المولود الذي رحمته فقال ملك الموت سبحان الله اللطيف  
 لما يشاء

ومنهم الكروبيون عليهم السلام وهم العاكفون في حضيرة القدس لا التفات  
 لهم الى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية وجلالها يسبحون  
 الليل والنهار لا يفترون ، جاء في الخبر ان لله تعالى ارضاً بيضاء مسيرة  
 الشمس فيها ثلاثون يوماً محشوة خلقاً من خلق الله تعالى لا يعلمون ان  
 الله تعالى يعصى طرفه عين قالوا يا رسول الله امن ولد آدم ثم قال لا يعلمون  
 ان الله تعالى خلق آدم قيل يا رسول الله اين غفل عنهم ابليس قال لا  
 يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم تلى قوله تعالى وبخلو ما لا تعلمون ،  
 ومنهم ملايكة السموات السبع قال كعب الاحبار هؤلاء ملايكة مداومون  
 على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود يستجرون الليل  
 والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون سبحانك ما  
 عبدناك حق عبادتك ، وعن ابن عباس رضى الله عنه قال ملايكة سماء الدنيا  
 على صورة البقرا وقد وكل الله تعالى بهم ملكاً اسمه اسماعيل وملايكة السماء  
 الثانية على صورة العقاب والملك الموكل بهم اسمه ميخائيل وملايكة السماء  
 الثالثة على صورة النسر والملك الموكل بهم اسمه صاعديائيل وملايكة السماء  
 الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصائيل وملايكة السماء  
 الخامسة على صورة الخور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكتائيل وملايكة السماء  
 السادسة على صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه سمحائيل وملايكة السماء  
 السابعة على صورة بنى آدم والملك الموكل بهم اسمه روبائيل ، قال وهب وفوق  
 السموات السبع حجب فيها ملايكة لا يعرف بعضهم بعضاً لكثرة عددهم



يستجرون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد العاصق والله الموفق،  
ومنهم لحفظه عليهم السلام وم الكرام الكاتبون قال ابن جريج **هـ** ملكان  
موكلان بابن آدم أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وقال بعضهم **م** أربعة  
اثنان بالليل واثنان بالنهار وقال عبد الله بن المبارك **م** خمسة اثنان بالليل  
واثنان بالنهار والخامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً، وللکفار ايضاً حفظه لان اية  
الحفظه نزلت في شأن الكفار وفي قوله تعالى **كَلَّا بَلْ تَكْذِبُونَ** بالدين وان  
عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون، وفي الخبر ان الملك ليرفع  
القلم عن العبد اذا اذنب ستّ ساعات فاذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه وآلا  
كتبه وفي رواية اخرى فاذا كتب عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين  
لصاحب الشمال وهو امين عليه **القي** هذه السيئة حتى **القي** من حسناته  
واحدة من تضعيف العشرة وارفع تسع حسنات فيفعله صاحب الشمال،  
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل وكل بعبد  
ملكين يكتبان عليه فاذا مات قال يا رب قبضت عبدك فلان فالي اين نذهب  
قال الله تعالى **سماوى** ملو من ملايكنى يعبدوننى وارضى ملو من خلقى  
يطيعوننى اذهب الى قبر عبدى فستجاني وكبراني وهللاني واكتبنا ذلك في  
حسنات عبدى الى يوم القيمة،

ومنهم المعقبات وم الملايكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بنى  
آدم واعمالهم بالليل والنهار قال ارباب المعاني اذا واظب الانسان على الصلوات  
في اول اوقاتها فاذا صلى الفجر اتاه ملايكة النهار ووجدوه مصلياً وفارقه ملايكة  
الليل وتركوه مصلياً وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلاتين من الذنوب  
تكفرها الصلاة واذا كان كذلك فلا يرفعون له غير الحسنات ويحقق امر هذه  
الملايكة ما روى عن على رضى قال يقول الله تعالى يا بن آدم ما تنصفنى  
اتحسب اليك بالنعمة وتنمقت الى بالمعاصى خيرى اليك نازل وشرك الى  
صاعد ولا يزال كريم ياتينى عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا بن آدم لو  
سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقتته،

ومنهم منكر ونكير وهما ملكان فظان غليظان يسئلان في القبر كل احد  
عن ربه ونبيه، عن انس بن مالك قال قال رسول الله ان العبد اذا وضع في  
قبره وتوتى عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم اناه ملكان فيقعدهانه فيقولان له  
ما كنت تقول في هذا الرجل اى محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله



ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدل بمقعد من الجنة فيراهمسا جميعاً وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما تقول الناس فيقولان له لا دريت ولا بليت فيضرب بمطارق حديد ضربة فيصبح صيحة يسمعا من يليه غير الثقلين ،

ومنهم السباحون وهم صنف من الملائكة يحبون مجالس الذكر فاذا راوا مجالس الذكر احتفوا عليها عن ابى سعيد الخدري عن رسول الله صلعم انه قال ان لله ملايكة سباحون في الارض فضلاً عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوماً يذكر الله تعالى ينادوا هلموا الى بغيتكم فيجيبون فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى لهم على اى شى تركتم عبادى يصنعونه فيقولون تركناهم يمدونك ويمجدونك ويقدمونك فيقول الله تعالى وهل راوت فيقولون لا فيقول كيف لو راوت فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحاً وتحميداً وتماجيذاً فيقول لهم من اى شى يتعدون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد هرباً منها واشد تعوذاً فيقول واى شى يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصاً فيقول انى اشهدكم انى قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم ،

ومنهم هاروت وماروت خلصهم الله وهما ملكان معذبان ببابل قال ابن عباس لما اخرج آدم من الجنة حرياناً نظرت اليه الملائكة وقالت الهنا هذا آدم بديع فطرتك اقله ولا تخذله حتى مر بملاء من الملائكة فوثحوه على نقضه عهد ربه وكان ممن وثحه يومئذ هاروت وماروت فقال آدم يا ملايكة ربي ارحموا ولا توثحوا فذلك الذى جرى على كان قضاء ربي وقدره فابتلاهما الله حتى عصيا ومنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عم سارا اليه وذكر له قصتهما ثم قال له هل لك ان تدعونا حتى يتجاوز عنا ربنا فقال ادريس كيف لى علم بالتجاوز عنكما فقالا ادع لنا فان رايتنا فهو الاستجابة وان لم ترنا هلكنما فتوضى ادريس عم ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما فاختطفاه الى ارض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما مسلسلان معذبان في بئر بارض بابل منكسين الى يوم القيامة ، وعن ابن عمرو رضى قال قال رسول الله صلعم اشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بنى آدم يعصون فقال يا رب ما اقل معرفة الملائكة هؤلاء بعظمتك فقال

الله عز وجل لو كنتم في مسلاخهم لعصيتهموني قالوا كيف يكون هذا ونحن  
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت  
ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بنى آدم ومثلت لهما فما عصيا حتى  
واقعا المعصية فخيروا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فنظر احدهما الى صاحبه  
فقال ما تقول قال اقول عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة لا ينقطع فاختارا  
عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله في كتابه وما انزل على الملكين ببابل  
هاروت وماروت وفي رواية اخرى قال لهما اني ارسل رسولا الى الناس وليس  
بينى وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بى شيئا ولا تقتلا ولا تسرقا ولا تزنيا قال  
كعب فما استكلا يومهما الذي نزل فيه حتى اتيا بما حرم الله عليهما

ومنهم الملائكة الموكلون بالكائنات هم ملائكة شانهم اصلاح الكائنات ودفع  
الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الملائكة ما شاء الله روى ابو  
امامة عن النبي صلعم انه قال وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لا  
يقدر عليه من ذلك بالبصر سبعة املاك يذبون عنه كما يذب الذباب عن  
قصعة العسل في اليوم الصايف واما المائة وستون فامر عرفه النبي صلعم بنور  
النبوة لكنا نمثل امر التغذى فانه جهة مشتركة بين النبات والحيوان وانت  
تقيس عليه غيره من الجهات فنقول ان شيئا من الغذاء لا يصير جزء من  
المتغذى حتى تعمل فيه سبع عدد من الملائكة هذا اقله الى عشرة الى مائة  
ومعنى التغذى ان يقوم جزء من الغذاء جزء من المتغذى ويقوم مقام جزء  
قد تلف فان الغذاء جماد لا يصير دما ولحما وعظما بنفسه كما ان البر  
بنفسه لا يسير طحينا وعجينا ورغيفا حتى تعمل فيه الصناعات فصناعات الظاهر  
اناس وصناعات الباطن ملائكة فقد اسبغ الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول  
اولا لا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا  
يتحرك بنفسه ولا بد من نان يمسه حتى تعمل فيه الحرارة تغيرها ثم لا بد  
من ثالث يكسبها صورة الدم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل عن  
الغذاء ثم لا بد من خامس يميز العظم واللحم والعروق وما يليق بها ثم لا  
بد من سادس يلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم  
باللحم ثم لا بد من سابع يراعى المقادير في اللصاق فيلحق بالمستدير ما لا  
يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه  
ويحفظ كل واحد على قدر حاجته ويدفع الزايد فانه لو جمع على الانف من  
الغذاء مثل ما يجمع على الفخذ تشوهت الصورة بل ينبغي ان يسوق الى

الاجفان رقيقها والى الخدقة صافيتها والى الافخاذ غليظها والى العظام صلبها مع مراعات القدر والشكل وآلا بطلت الصورة فلو لم يراع هذا الملك هذا القسط فساق الغذاء الى جميع البدن ولم يسق الى احدى الرجلين مثلاً فتبقى تلك الرجل كما كانت في حال الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصاً في ضخامة رَجُلٍ وعليه رَجُلٌ كأنها رجل صبي فلا ينتفع بنفسه البتة فراءات هذه الهندسة في القسمة مفوضة الى هذا الملك، فهذه حال بعض الملائكة الموكلين ببدن بنى آدم هم مشغولون بك وانت في النوم او تتردد في الغفلة وهم يصلحون الغذاء في باطنك ولا خبر لك منهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهكذا حال جميع الكائنات فما من شيء آلا وقد وكل به ملك او ملائكة والله الموفق للصواب

النظر الثالث عشر في الزمان، زعموا ان الزمان مقدار حركة الفلك وهذا على رأى ارسطاطاليس واصحابه وعند الجمهور غيره مرور الايام والليالي ثم مقدار حركة الفلك ينقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنين الى الشهور والشهور الى الايام والايام الى الساعات والساعات الى <sup>ك</sup>الاولقات والزمان هو انفس راس مال به يكتسب كل سعادة وانه يضمحل شيئاً فشيئاً وزمانك عمرك وانه مقدار معلوم عند الله تعالى وانه لم يكن معلوماً عندك وما مثله الا كمسافة يسعى سائح في قطعها قوى على السير لا يفتر طرفة عين وكل سنة كمنزل وكل شهر كبريد وكل اسبوع كفرسخ وكل يوم كميل وكل نفس كخطوة فما اعجل انقطاعها ولو كانت بعيدة وما اسرع زوالها ولو كانت كعمر لقمان مدة مديدة، والحكمة اعتقدوا ان الحوادث اسبابها اوضاع الافلاك فلذلك كانوا دائماً يشكون من الزمان ومن الدهر كقول القايل

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برام  
ولو انها نبل اذا لا تقويتها ولكننى ارمى بغير سهام  
فلما ورد الشرع نبه على ان الامر ليس كما يعتقدون بل الحوادث بقضاء الله وقدره وقال صلعم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله، وقد ذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحاً في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار المتنبي لما قال  
الى الزمان بنوه في شبيبة فسرهم واتيناه على الهرم،

القول في الليالي والايام، اما اليوم فهو الزمان الذى يقع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس واما الليل فهو الزمان الذى يقع ما بين غروب الشمس



وطلوع الفجر ومجموعهما أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص وكلما نقص من الليل زاد في النهار وكلما نقص من النهار زاد في الليل كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، وأطول ما يكون النهار في سابع عشر حزيران عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو أقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة إلى ثامن عشر أيلول وهو عند حلول الشمس آخر السنبلية فيستوى الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة ثم ينقص النهار ويزداد الليل إلى سبعة عشر من كانون الأول فيصير الليل خمس عشرة ساعة وهو أطول ما يكون والنهار تسع ساعات وذلك أقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة إلى سادس عشر آذار عند حلول الشمس آخر الحوت فيستوى الليل والنهار ويصير كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة ثم يستأنف الدور ويرجع إلى الأول فلذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستنقر لها ذلك تقدير العزيز العليم، وقد شبهوا أوقات اليوم واللييلة بأربع السنة فقالوا أن الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار بمنزلة الصيف والمساء بمنزلة الخريف وانتصاف الليل بمنزلة الشتاء لكن اختلافهما لما كان اختلافاً يسيراً لا تنأثر منه الأبدان نأثرها عن اختلاف السنة وربما تأثرت منه الأبدان الضعيفة، وأعلم أن من لطف الله تعالى بعباده جعل الليل والنهار لأن الإنسان مضطراً إلى الحركات والأعمال لمعاشه ولا ينفك قواه عن كلال فحينئذ يغلب عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال فانه تعالى بلطفه ورحمته عبر وقتاً للنوم ووقتاً للعمل ولو لا ذلك لافضى إلى عسر فضاء حاجات الناس بعضهم عن البعض لأن أحدهم إذا أراد غيره لشغل فربما وجده نائماً فيفوت عليه شغله ولا كذلك إذا كانوا كلهم نياماً في أحد الزمانين منتهين في الآخر وإلى هذا أشار بقوله عز من قائل الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً أن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون،

فصل في فصايل الأيام وخواصها، يوم الجمعة عيد الملة الخنيفية وسيّد الأيام روى أبو هريرة رضى عن النبي صلعم أنه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه، وفي الآثار أن الملائكة يفتقدون العبد إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضاً عنه فيقولون ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته ثم



بقولهم اللهم ان كان آخره فقر فاعنه وان كان آخره مرض فاشفه وان كان آخره شغل فافرغه لعبادتك وان كان آخره لهو فاقلب قلبه الى طاعتك، وقال بعض السلف ان الله تعالى فضلاً سوى ارزاق العباد لا يعطى من ذلك الفصل الا من سأله عشية يوم الخميس وبوم الجمعة، وعن ابن مسعود رضى من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغنى انه ينفى الفقر قلت يا امير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر متى، يوم السبت عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عم بنى اسرائيل ان يفرغوا في كل اسبوع يوماً للعبادة فابوا ان يقبلوا الا يوم السبت وقالوا انه يوم فرغ الله فيه من خلق الاشياء وزعموا ان الامور لا تحدث في يوم السبت تستمر الى السبت الاخر فلذلك امتنعوا فيه عن الاخذ والعطاء والمسلمون يخالفونهم في ذلك لقوله صلعم بورك لامتى في بكورها سبتها وخميسها، وزعم اصحاب الفلاحة ان الخل اذا صرمت يوم السبت لم تحمل من المقبل، يوم الاحد عيد النصارى قال اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا يبتدى الله فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان عيسى عم امر قومه بالجمعة فقال لا نريد ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح لابنتاء الامور، يوم الاثنين يوم مبارك كان رسول الله صلعم كثير المواظبة على صوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال هما يومان ترفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع عملى وانا صديم، وفي الحديث ان النبى عم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجراً يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل في مسند ابن عباس رضى، يوم الثلاثاء يستحب فيه القعود واصلاح حال النفس زعموا انه تحمد فيه الحجامة وقيل ان قابيل قتل هابيل يوم الثلاثاء، يوم الاربعاء يوم قليل الخير والاربعاء الاخير من يوم نحس مستمر يحمد فيه الاستحمام، ذكر انه قال لمزيد اخ له احب ان تخرج مسعى في حاجة فقال هذا يوم الاربعاء لا يحمد فيه طلب الحاجة فقال ولد فيه يونس بن متى عم فقال لا جرم قد بانث له بركة في اتساع موضعه وحسن كسوته اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه ولد يوسف عم فقال ما احسن ما فعلت به اخوته حتى طال سجنه وغربتة قال وفيه اوحى الله الى ابراهيم عم فقال ما ابرد الاتون الذى القى فيه حتى خلصه الله منه

فل وفيه نصر الله نبيينا محمد صلعم يوم الاحزاب فقال اجل ولكن بعد ان  
 زاغت الابصار وبلغت انقلوب الحناجر، يوم الخميس يوم مبارك سيما لطلب  
 الحوايج وابتداء السفر روى الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن  
 ابيه ان رسول الله صلعم ما كان يخرج اذا اراد سفرًا الا يوم الخميس وتكره  
 الحجامة فيه حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصر بالله يحدث عن  
 المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن  
 عباس عن النبي صلعم انه قال من احتجم يوم الخميس فحرم مات في ذلك  
 المرض قال فدخلت على المعتصر بعد مدة مديدة يوم الخميس فوجدته  
 يحتجم فلما رأيته وقفت واجماً ساكتاً حزينا فقال يا حمدون لعلك تذكرت  
 الحديث الذي حدثتك به قلت نعم يا امير المؤمنين فقال والله ما تذكرته  
 حتى شرط الحجام فحرم من عشيته وكان المرض الذي مات فيه،

وعن انس بن مالك رضى ان النبي صلعم سئل عن الايام فقال يوم السبت  
 يوم مكر وخديعة لان قريشاً مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس  
 وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان  
 شعيباً عم سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلاثاء يوم دم لان حوى حاضت فيه  
 ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عاداً  
 واثموداً ويوم الخميس يوم قضاء الحوايج والدخول على السلاطين لان ابراهيم  
 دخل فيه على الملك فآكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح  
 لان الانكحة كانت تعقد فيه وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى

لنعم اليوم يوم السبت حقاً	الصيدان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البنساء لان فيه	ابتدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه	تاب بالنجح فيه والنجاء
وان ترد الحجامة في الثلاثاء	ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرؤ يوماً دواء	لنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج	فان الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه	ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لم يعلمه الا	نبي او وصي الانبياء،

خاتمة في الايام والليالي الفاضلة في السنة، اما الايام فاليوم الاول من الحرم لانه  
 اول السنة وتاسوعاء وعاشوراء لحديث ورد فيهما والثاني عشر من ربيع الاول لانه  
 مولد النبي صلعم واول رجب لانه اول يوم من الاشهر الحرم ويوم النصف منه

لحديث ورد فيه ويوم سبعة وعشرين منه لفضييلة ليلته ويوم النصف من شعبان لفضييلة ليلته ويوم سبعة عشر من رمضان لفضييلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيه اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقد مر ذكرها، واما الليالي فاول ليلة من محرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه لامر ذكرت في ايامها وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وهي ليلة الصك وخمس من اوقات العشر الاخير من رمضان ان فيها ليلة القدر وليلة سبع وعشرين من رمضان وهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وليلة العيدين لحديث ورد فيها، فهذه اوقات لا ينبغي لطالب الخير ان يغفل عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى على العاقل ان التاجر متى غفل عن المواسم لم يربح مثل ربح من لم يغفل والله الموفق للرشاد والقول في الشهور، اعلم ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والرنج شهراً لكن المشهور المستعمل في زماننا شهور العرب والروم والفرس فاقترنت على ذكر شهور هؤلاء مع بعض فضائلها وخصايصها عند اصحابها وما فيها من المواسم والاعباد،

فصل في شهور العرب، الشهر عندم عبارة عن الزمان الذي هو بين الهالين ويتفق ذلك في كل سنة من سنين اثنتي عشرة مرة لان سنتهم ثلثمائة واربعة وخمسون يوماً وكسر من يوم فجعل شهر ثلثين يوماً وشهر تسعة وعشرين يوماً فصارت الشهور منطبقة على ايام السنة فاذا صارت الكسور يوماً زادوه في اخر ذي الحجة وقد نطق بذلك الكناز المجيد حيث قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم، والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى دونها محرمه زيادة تقع فيها عبادة الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثواباً والمعاصي اعظم عقاباً، وهذه الاشهر كانت محرمه في الجاهلية ايضاً وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخائف امناً من اعدائه حتى ان الرجل لو لقي من قتل ابيه او اخاه لم يتعرض له، فلندكر الان الشهور وما فيها،

الحرم شهر مبارك قيل اما سمي محرمًا لحرمه القتال فيه فاليوم الاول منه معظم عند ملوك العرب يفعدون للهنا كما ان اليوم الاول من سنة الفرس وهو



النبيروز معتبر عندهم والسابع منه هو اليوم الذي خرج فيه يونس عمر من بطن الحوت وقيل أنه كان في رابع عشر ذي القعدة والعاشر منه يوم عاشوراء وهذا اليوم معظم في جميع الملك لأنه يوم تاب الله فيه على آدم واستوت فيه سفينة نوح على الجودي وفيه ولد ابراهيم وموسى وعيسى وبردت النار على ابراهيم ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الحب واعطى سليمان ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيب زكرياء حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى السحرة وروى ان النبي صلعم لما قدم المدينة رأى يهودها يصومون عاشوراء فسألهم عنه فآخبروه انه اليوم الذي اغرق فيه فرعون وقومه ونجى موسى ومن معه فقال عمر انا احق لموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام يعظمون هذا اليوم الى ان اتفق قتل الحسين مع كثير من اهل البيت في هذا اليوم فزعموا ان بنى أمية اتخذوه عيداً فترينوا فيه واقاموا الضيافات وأما الشيعة فاتخذوه يوم عزاء ينوحون فيه ويبكون ويجتنبون الزينة واهل السنة يزعمون ان الاكتحال فيه مانع من الرمد في تلك السنة السادسة عشر منه جعلت القبلة بببيت المقدس والسابع عشر كان فيه قدوم اصحاب انجيل فارسل الله عليهم طيراً ابابيل

صَفَرٌ قيل انما سمي صفرًا لان الرباع كلها كانت تصفر عن اهلها لان اهلها ذهبت للقتال لانقضاء الاشهر الحرم فقام في الموسم قايم وقال ان الهكم قد حرم صفرًا فحرموه وانما فعلوا ذلك لان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات فشق عليهم تركها ثلاثة اشهر متواليات فتساووا واخروا تحريم الحرم الى صفر فذلك قوله تعالى انما النسبي زيادة في الكفر يصل به الذين كفروا يحلونهم عاماً ويجرمونه عاماً الآية ذهب جمهور الناس الى ان القعود في هذا الشهر اولى من الحركة وقد روى عن النبي صلعم انه قال من بشرني بخروج صفر ابشرة بالجنة اليوم الاول منه عيد بنى أمية ادخل فيه راس الحسين عم مدينة دمشق ووضع بين يدي يزيد فانشد هذه الابيات

لست من خندق ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل

ليت اشياخي بيدر شهدوا جزع الخرج من وقع الاشلاء

في العشرين منه رد راس الحسين الى مكان جثته وترك الماسمون لبس الخصرة وعاد الى السواد بعد ما نبسها خمسة اشهر ونصفاً الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بنى هاشم وجلس السفاح بالخلافة بعد ان لبث ثلثة اشهر



ونصفاء، الرابع والعشرين منه دخل النبي صلعم الغار مع ابى بكر رضى ربيع الاول انما سُمى ربيعاً لارتباع القوم والمقام فيه وهو شهر مبارك وفيه يفتح الله ابواب الخيرات والسعادات على العالمين بوجود سيد البشر صلعم الثامن منه قدم النبي صلعم المدينة، العاشر منه تزوج رسول الله صلعم بخديجة، الثانى عشر مولده صلعم، الثالث عشر وثب المختار الثقفى على قتلة الحسين وانتقم منهم بالكوفة والحكاية مشهورة، العشرون منه ولاية معاوية بن ابى سفيان،

ربيع الاخر فى اليوم الثالث روى الحجاج الكعبة بالنار فى حصار عبد الله بن الزبير فاحترقت، الثامن مولد على بن ابى طالب رضى، الرابع عشر فيه تقرير فرض الصلاة، الحادى والعشرين غزاة رسول الله صلعم، جُمادى الاول انما سميا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء فى اليوم التاسع مولد جعفر الطيار رضى، فى الخامس عشر منه حرب الجمل،

جُمادى الاخر زعموا ان للوالت العجيبة كثيرة الوقوع فى هذا الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب فى اليوم الاول منه نزل الملك على رسول الله صلعم، السادس ولاية عمر بن الخطاب، التاسع مولد جعفر الصادق، الرابع عشر مولد موسى بن جعفر رضى، الخامس عشر هدم ابن الزبير الكعبة بيده لحديث سمعه من عائشة رضىها وردّها على هيئة ما كانت فى زمن ابراهيم الخليل عم، العشرون مولد فاطمة بنت رسول الله صلعم،

رَجَب شهر الله قيل انما سُمى رَجَباً لان العرب ترجبه اى تعظمه ويقال له ايضا الاَصْرُ لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وقيل لان الذنوب لا يواخذ بها فيه كما قيل ان الكريم عن الفحشاء صماء اى يسامح ولا يواخذ بها ويقال له ايضا الاصب لان الله تعالى يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده، والاحاديث كثيرة فى حق رجب كلها تدل على ان الطاعات فيه مقبولة ولا حد لثوابها والدعوات فيه مستجابة وكان فى الجاهلية اذا اراد المظلوم ان يدعو على الظالم اخره الى دخول رجب فدعا عليه فيستجاب له ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضىهما قال بينما انا عند عمر بن الخطاب ان مر به شيخ كبير اعمى اعرج يقوده قايد فقال عمر حين رآه ما رايت اليوم منظراً اسوا من هذا فقال رجل او ما تعرف هذا يا امير المؤمنين ول لا قال هذا ابن صنعا السلمى الذى دعا عليه عياض فقال عمر ادعوا الى

عياضاً فدعى له فقال له اخبرنى خبرك فى بنى صنعا فقال يا امير المؤمنين امر من امور الجاهلية قد انقضا شأنه وقد جاء الله بالاسلام فقال عمر نحن احق بان نتحدث بامر الجاهلية وقد اكرمنا الله بالاسلام حدثنا حديثك وحديثه فقال يا امير المؤمنين كانت بنو صنعا عشر انفس وكنت ابن عم لهم ولم يبق من بنى ابي غبيرة وكنت لهم خياراً ولم اقرب قومى نسباً وكان يظلمونى وياخذون ما لى بغير حق وذكرتم الله تعالى والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدى الى السماء وقلت اللهم ادعوك دعاء جاهداً ، اقتل بنى صنعا الا واحداً ، ثم اضرب الرجل قدرة قلعداً ، اعمى اذا ما قيد اعيى القايدا ، فتتابع منهم تسعة فى عامهم موتاً وبقي هذا فعى ورماه الله تعالى فى رجليه بما ترى فقايدة يلقي ما رايت ، فقال عمر سبحان الله ان هذا لعجب ، فى اليوم الاول منه ركوب نوح عمر السفينة ، الرابع منه وقعة صفين ، الثانى عشر مولد جعفر الصادق ، الخامس عشر يوم ام داود وصلاتها لثلاثة تسجاب ، السابع والعشرون ليلته ليلة المعراج ، الثامن والعشرون البعثة النبوية ،

شعبان قيل انما سُمى شعبان لتشعب القبائل فيه وسُمى ايضا شهر النبى لقوله صلعم شعبان شهرى ، اليوم الثالث منه مولد الحسين عم ، الرابع مولد الحسن عم ، ليلة النصف منه ليلة الصك روى ابو هريرة رضى عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لآخيه وذهب بعضهم الى ان ليلة النصف هي ليلة مباركة لثلاثة فيها يفرق كل امر حكيم وعن عايشة رضى عنها عن رسول الله صلعم ان الله يغفر فى ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم كلب وانما خصص صلعم غنم بنى كلب لان اغنامهم كثيرة فى ذلك الزمان ، السادس عشر منه صرفت القبيلة الى اللعبة ونزلت فول وجهك شطر المسجد الحرام ، العشرون منه النيروز المعتضدى ،

رمضان قيل انما سُمى رمضان لمصادفته شدة الرمضاء فى ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن رسول الله صلعم رمضان شهر امتى اى ذنوبهم تغفر فيه عن ابي ذر الغفارى قال قال رسول الله صلعم انزلت صحف ابراهيم فى ثلاث مضين من شهر رمضان ، فى اليوم الرابع انزل القرآن على رسول الله عم ، فى السابع انزل التوراة على موسى ولبس المامون الخصرة ، الثامن عشر انزل الانجيل على عيسى ، التاسع عشر فتح مكة ، فى الحادى والعشرين ليلة القدر

على رأى وفي الليلة المباركة لله فيها يفرق كل امر حكيم، الثالث والعشرون قيل ليلة القدر على رأى آخر، الخامس والعشرون ظهور الدولة العباسية بخراسان بدعوة ابي مسلم، السابع والعشرون وقعة بدر ونزول الملائكة لنصرة الدين وليلة القدر على رأى، اليوم الاخير اعتق الله تعالى فيه بعدد ما اعتق في جميع رمضان وله عند فطر كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار، وعن انس بن مالك رضى قال قال رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نادى للليل جلت عظمتة رضوان خازن الجنة فيقول لبيك وسعديك فيقول ادخل جنتي وزينها للصائمين من امة محمد ولا تغلقها حتى ينقضى شهرهم ثم ينادى يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصائمين من امة احمد ولا تفتحها حتى ينقضى شهرهم ثم ينادى يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض وصفد وغلل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم والله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيدا واماء، وعن ابن عباس رضى عن رسول الله صلعم ان الجنة لتتخذ وتتنزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق الجنة وحلق المصاريح ويسمع لذلك طنين ثم يسمع السامعون اطياب منه وتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ويقول يا خيرات حسان هذه اول الليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك اغلق ابواب النيران عن الصائمين من امة محمد والله تبارك وتعالى عند فطر كل ليلة سبعون الف الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد كل عتيق، وفيه ليلة القدر قال ابن عباس يكتب فيها ما هو كائن في السنة كلها من الخير والشر والارزاق والاجال وفي الليلة المباركة لله يفرق فيها كل امر حكيم على تفسير بعضهم وعن جابر عن رسول الله صلعم كنت رايت ليلة القدر ثم نسيتها وهي في العشر الاخير في الوتر من لياليها وهي ليلة طلقة لا حارة ولا باردة، وعن ابن مسعود عن النبي صلعم انه قال اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وسكت، وعن ابي بن كعب هي ليلة سبع وعشرين وقال ايتها ان تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى



ترتفع وعدّ بعضهم من سورة القدر الى قوله هي كلمة كلمة فكانت السابعة والعشرون هي فاستدلّ بذلك عليها،

شوّال قيل انما سُمّي شوّالاً لشولان الابل باذئابها عند اللقاح في ذلك الوقت وهو اول اشهر الحجّ، عن ابن عباس رضى عن النبي صلعم ان الله تعالى يامر جبريل ليلة الفطر يهبط الى الارض مع الملائكة فيصلون على كلّ قايم وقاعد ومصلّ وذاكر ويومنون على دعائهم حتى يطلع الفجر نادى جبريل الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمؤمنين فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة فيقفون على افواه الطرق فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى ربّ كريم يعطى للزّيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادى سلوني فوعزتي وجلالي لا يستلنى احد منكم شيئاً الا اعطيه لاخرته ودنياه، واليوم الاول منه يوم العيد ويسمى يوم الرحمة لان الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه اصطفى الله جبريل عم للوحى وفيه اوحى الى السّحل فاليهمها صنعة العسل، الرابع منه خرج النبي صلعم لمباهلة نصارى نجران، السابع عشر غزوة أحد ومقتل حمزة، في العشرين منه التقم الحوت يونس عم، في الخامس والعشرين الى اخر الشهر الايام الخمسات التي اهلك الله تعالى فيها علاداً وقيل انها ايام العجوز لانها كانت تاتي في ايام الشتاء ذلك الوقت وبقيت منهم عجوز تنوح عليهم كلّ سنة تلك الايام،

ذو القعدة قيل انما سُمّي ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون عن القتال فيه لكونه اول الاشهر الحرم، في اليوم الاول وعد الله موسى ثلاثين ليلة، الرابع يسوم اصحاب الكهف، الخامس منه رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل، السابع منه فلق البحر لموسى، الرابع عشر خروج يونس من بطن الحوت، التاسع عشر انبت الله عليه شجرة من يقطين ونزول جبريل عم على رسول الله صلعم بالوحى،

ذو الحجة قيل انما سُمّي ذا الحجة لانهم كانوا يحجون فيه، العشر الاول منه الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله تعالى في اليوم الاول منه تزويج فاطمة رضى بها بعلى رضى، الثامن منه يوم التروية لان سقاية الحاج بالمسجد الحرام كانت تملا في الجاهلية والاسلام ويستقى الحجيج منه حتى يرووا، التاسع منه يوم عرفة لتعارف الناس بعضهم بعضاً بعرفات وقيل لان جبريل عم عرف ابراهيم المناسك في هذا اليوم، العاشر يوم النحر وفيه فدى الذبيح بالكبش وثلاثة ايام بعده





الشهور فطريقه أن ياخذ سنين الهجرة التامة ويزاد عليها أربعة ويلقى ثمانية ثمانية فما بقى يدخل به في هذا الجدول وياخذ ما بحسالة من أى شهر أراد فهو أول ذلك الشهر والجدول في الوجه الآخر وهذه صورة ذلك

أحد	اثنين	ثلاثة	أربعة	خمسة	ستة	سبعة	ثمانية
الأربعاء	السبت	الأثنين	الخميس	الأحد	الثلاثاء	الجمعة	الأثنين
الجمعة	الأحد	الثلاثاء	السبت	الأثنين	الخميس	الأحد	الأربعاء
السبت	الثلاثاء	الخميس	الأحد	الأربعاء	الجمعة	الأثنين	الخميس
الأثنين	الخميس	السبت	الثلاثاء	الجمعة	الأحد	الأربعاء	السبت
الثلاثاء	الجمعة	الأحد	الأربعاء	السبت	الأثنين	الخميس	الأحد
الخميس	الأحد	الثلاثاء	الجمعة	الأثنين	الأربعاء	السبت	الثلاثاء
الجمعة	الأثنين	الأربعاء	السبت	الثلاثاء	الخميس	الأحد	الأربعاء
الأربعاء	الخميس	السبت	الثلاثاء	الخميس	الأحد	الأربعاء	السبت
السبت	الأحد	الثلاثاء	الخميس	الأثنين	الجمعة	الأثنين	الأربعاء
الأربعاء	السبت	الأثنين	الخميس	الأحد	الثلاثاء	الجمعة	الأثنين
الخميس	الأحد	الثلاثاء	الجمعة	الأثنين	الأربعاء	السبت	الثلاثاء
السبت	الثلاثاء	الخميس	الأحد	الأربعاء	الجمعة	الأثنين	الخميس

قال جعفر الصادق عم إذا اشكل عليك أول يوم من شهر رمضان فعُد الخامس من اليوم الذي صمته في العام الماضي فإنه أول يوم من شهر رمضان المقبل وقد أمكن ذلك بعضهم خمسين سنة وكان صحيحاً

فصل في شهور الروم ، هي مختلفة العدد لأنهم أرادوا أن تكون شهورهم متساوية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في أرباع السنة فبعضها أكثر أياماً من البعض على ما نطق به الأرصاد القديمة والحديثة فلهم جعلوا بعض الشهور ثلاثين وبعضها أحد وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فأعطوا كل شهر ما كان يستحقه حتى صار المجموع ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وهذا مجموع أيام سنتهم وقد وضعوها على هذا الوجه تشرين الأول لا تشرين الثاني لا كانون الأول لا كانون الثاني لا شباط كح آذار لا نيسان لا أيار لا حزيران لا تموز لا آب لا أيلول لا وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين فقال

فتشرينكم الثاني وأيلول ونيسان ثلاثون ثلاثون سواء وحزيران  
شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان وباقيها ثلاثين ويوماً واحداً كان

ثلاثمائة وستين يوماً وجعلوا خمسة في آخر السنة a.b.d.f) m

تشرين الاول احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول يهيج الصبا، الثالث دير الثعالب، الرابع ذكران اصحاب الكهف، الخامس عيد كنيسة قامة ببيت المقدس برعون ان ناراً تنزل من السماء وتسرج الشمع هنالك وقد بسطنا القول فيها عند ذكرنا عجائب البلدان في هذا الكتاب، السابع عيد البتاريك، التاسع ذكر ابراهيم الخليل عم، العاشر اخراج ابراهيم عم ابنه ليذبحه، الثالث عشر تغور المياه ويقوم سوق اذرعاء ويضطرب البحر، الخامس عشر يبرد الزمان ويكثر الرياح ويصرم النخل واذا قطع شجر لم يتجر خشبه ولم يتسوس، الثامن عشر بنقص النيل، الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر، الثاني والعشرين يبتدى الهوا بالبرد وينقطع اوان شرب الدواء، الرابع والعشرين تدخل الناس بيوتهم، السادس والعشرين ذكران وضع راس يحيى بن زكريا في القبر، في اثلاثين تذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى الغور وتسكن النمل جوف الارض.

تشرين الثاني ثلاثون يوماً في اليوم الاول تهب الجنوب، الثاني اول اوقات المطر، الخامس تخفى الهوام، السابع لقط الزيتون بالشام وتكثر الغيوم ويضطرب البحر فلا تجرى فيه جارية، الثامن غليان البحر، التاسع اول المدود، الثالث عشر ابتدا اضطراب بحر فارس وان قطع في هذا اليوم خشب لا يفع الارضة والسوس فيه، السابع عشر ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوماً، في العشرين تموت كل دابة لا عظم لها، الثاني والعشرين ينهى عن شرب الماء البارد بالليل، الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط، الثامن والعشرين استندار امواج البحر.

كانون الاول احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يقوم سوق توما بدمشقي ويغرس قصب البان، الحادي عشر قيام سوق الاردن، الرابع عشر اول الاربعينيات، السابع عشر ينهى عن تناول لحم البقر والانرج وشرب الماء بعد النوم وعن الحجامة وطلی النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوى ويقولون ان فيه يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وياخذ الانس في النشو والنماء والجن في الذبول والعناء، التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار، في الحادي والعشرين ذكران دانيال النبي عم، الثالث والعشرين تنتهى زيادة النيل ويكثر النداء وتسقط ورق الاشجار، الخامس والعشرين ميلاد المسيح عم، السادس والعشرين ذكران يعقوب النبي وداود عليهما السلام، الثامن والعشرين ذكران الصبيان الذين قتلهم



هيرودوس في طلب المسيح عم ، التاسع والعشرين ينهى عن شرب الماء بعد النوم ويقولون في الجن أنها تتقيأ في الماء فن شربه يغلب عليه البله وهذا تحذير للعوام لبرودة الهواء ورطوبته ،

كانون الثاني احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يرجى المطر وفيه القلنداس بالشام يوقدون في الليلة نيراناً عظيمة وكذلك في ساير بلاد النصارى سيما بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملة النصرانية ، الثاني منه ان قطع خشب لم يجف ، السادس عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة تعذب فيها المياه المالحه والله اعلم بصحة ذلك وقال اصحاب الطلسمات ان صور عنب على مائدة فيما بين اليوم التاسع الى السادس عشر وصير في الكرم كالقربان عند مغيب النسر الواقع سلمت الثمار من الافات ، العاشر صوم العذارى ، السابع عشر يذهب البرد ببلاد فارس ، في الثاني والعشرين تنتهى الاربعينيات ، الرابع والعشرين صوم نينوى وفي هذا اليوم يبدو العشب في الارض وتزاج الطيور ، الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ وتبدا الروم بغرس الاشجار وتكسح الكروم بارض مصر وتغتلم فحول الابل ،

شباط ثمانية وعشرون يوماً في السابع منه تسقط الجرة الاولى ، الثالث عشر يجرى الماء في العود من اسافلها الى اعاليها وتنق الصفادع ، الرابع عشر صوم النصارى وتسقط الجرة الثانية ، الخامس عشر تزرع بقول الصيف والقثاء والبطيخ وتلد الوحش وتصوت الطير وتطير الخطاف وتلد المعز ايضا وبغرس شجر الورد ويزرع الياسمين والفرجس والسوسن ويورق الكرم ويكثر العشب ، السادس عشر اختلاف الرياح والامطار عند القبط وخروج الكماة بالشام ، في العشرين يخرج الديب وتتحرك البراغيث ، الحادى والعشرين سقوط الجرة الثالثة ومعنى سقوط الجرات هو ان الناس كانوا يتخذون في قديم الزمان اخبية ثلاثاً في الشتاء بعضها محيطه بالبعض وكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والحيل في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثانى وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجر للاصطلاه فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار فحينئذ سقطت من الجرات الثلاث جمرة فاذا مر اسبوع اخر اخرجوا الغنم ايضا الى الصحراء وهم سكنوا مكانها فسقطت جمرة اخرى فاذا مر اسبوع اخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النار لطيب الهواء وقلة البرد فسقطت حينئذ الجرات الثلاث ، الخامس والعشرين



يظهر الدفأ وتساخن بطن الارض وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكسوم ،  
السادس والعشرين ايام العجوز سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من اذار  
اولها سادس عشرى شباط لان شباط ثمانية وعشرون يوماً وكل يوم من ايام  
العجوز اسم وفي صن وصنبر ووبر وآمر وموتر ومعلل ومطفى للجر جمعها الشاعر  
في قوله كسع الشتاء بسبعة غير ايام شهلتنا من الشهر

فاذا انقضت ايام شهلتنا بالصن والصنبر والوبر  
وبآمر واخييه موتر ومعلل ومطفى للجر  
فهناك ولي البرد منسلخا وانتك راعدة من البحر

فهذه الايام لا تخلوا من برد وريح وكدورة فذهب بعضهم الى انه من الامور  
الطبيعية فان البرد يشتد في آخره كما ان الحر يشتد في آخر الصيف وذلك  
جاري مجرى السراج الذي فنيته رطوبته فانه عند انطفائه يشتد ضوءه دفعات  
اذار احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يخرج للجراد والدييب والرابع منه  
آخر ايام العجوز وذهب بعضهم الى ان عجوزاً دهرية كاهنة من العرب اخبرت  
قومها ببرد شديد في آخر الشتاء يسوء اثره على المواشي فلم يكثرثوا لقولها  
وجزوا اغنامهم واثقين باقبسال الربيع فاذا هم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع  
فنسبوا اليها تلك الايام ، السابع اختلاف الرياح العواصف ، الثاني عشر يوم  
الحجامة ، الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحداة ، السادس عشر تفتح الحيات  
اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في بطن الارض فيظلم بصرها ، الثامن عشر  
يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع الحمر وخريف الصين ويغلظ ماء البحر  
فيه لان الشمس تخر لطيف اجزائه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر الى  
السها في ليلة هذا اليوم ثم جامع اهله حبلت وتهب في هذا اليوم الرياح  
اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقل وبهقد اللوز والمشمش وتورق  
الاشجار ويغرس الكرمر ويخاف التمساح بمصر ، في الخامس والعشرين غليسان  
البحر وفيه عيد البشارة وفي بشارة مريم بحمل عيسى عم ،

نيسان ثلاثون يوماً في اليوم الاول منه يرجى المطر ، الرابع الشعانين ، الحادي  
عشر عيد النصارى ، الثامن عشر الاحد الجديد ، في العشرين تهب الرياح  
الشرقية وبفرخ الطير ، الحادي والعشرين يقوم سوق فلسطين ، الستين  
والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الاودية ، الثالث والعشرين يقوم دير ابوب  
بالشام ، السابع والعشرين مد الفرات ، الثامن والعشرين يهيج الدم وبنعقد  
النمار ويدرك اللوز ،

ايار احد وثلاثون يوماً في اليوم الاول منه ذكران ارميا النبي عم ، الثاني دبير الثعالب ، الثالث ذكران أيوب النبي عم ، السابع عيد الصليب ، التاسع ذكران شعيب النبي عم ، الحادى عشر اول البوارح ، الخامس عشر عيد الورد المستحدث ، السادس عشر تهيج الطبلاء وتنقطع الكماة ويطيب ركوب البحر وذكران زكرياء النبي عم ، الثالث والعشرين ذكران شمعون صاحب العجايب ، الرابع والعشرين ترتفع الطواعين باذن الله ويحصد الزرع ويركب البحر وتبدأ السمايم وتهب الشمال ويسود العنب وتتبين زيادة نيل مصر وتهب الدبور ايضا ، الخامس والعشرين عيد الورد وفريك السنبل ، التاسع والعشرين سبت القيامة ، الحادى والثلاثين صوم الساجين ،

حزيران ثلاثون يوماً في اليوم الاول منه ذكران حزقيل النبي عم ، الرابع جمعة الذهب ، الحادى عشر نيروز الخليفة ببغداد فيه اللعب ورش الماء وغيره ما هو مشهور ، السادس عشر يتنفس نيل مصر وتغور المياه ، الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو الامتلاء الاكبر تعظمه العرب والحجر وهو الانقلاب الصيفى ، الثانى والعشرين يوضع المنجل فى الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحر ، الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكرياء هم وابتداء السمايم بالهبوب احد وخمسين يوماً ويمتد جيكون ، الثامن والعشرين آخر البوارح ، التاسع والعشرين ينظر اصحاب التجارب بمصر فان كثر فيه النداء قالوا يمتد النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتد ،

موز احد وثلاثون يوماً في الخامس تطلع الشعرى ويفرق باذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح فى تلك السنة وما يفسد على زعمهم وذلك ان اصحاب الفلاحة من الحجر ياخذون لوحاً قبل طلوع الشعرى بسبع ليال ويضعون عليه اصناف الحبوب فاذا كانت الليلة الله تطلع فيها الشعرى وضعوا ذلك اللوح فوق سطح فى مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء شئ فما اصبحت محضراً فهو الذى يصلح فى تلك السنة وما اصبحت مصفراً فهو الذى يفسد فيها وكذلك كانت تفعل الفرس ، السابع يموت الجراد ، العاشر يقوم سوف بصرى ، الثانى عشر اول ايام الباحور وانها سبعة ايام متوالية يستدلون بكل يوم منها على شهر من اشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون وزعموا انها للسنة كايام البحران للارض وان حال كل شهر من تلك الاشهر كيوم من تلك الايام اولها كاولها وآخرها كآخرها من التغيرات ، الرابع والعشرين تشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون وبكثر الرمى وبزروع البطيخ الشتوى والجزر والذرة ،

الخامس والعشرين ينهى عن الجماع لشدة الحر، السابع والعشرين يحمر البس ويقطف العنب والقصب النبطى وتغور المياه وتنضج الفواكه كلها، في الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام،

آب احد وثلاثون يوماً في الاول صوم وفاة مريم خمسة عشر يوماً، الثالث ذكران المسيح عم، الرابع ذكران الياس النبى عم، الخامس ذكران موسى عم، السادس اول عيد التجلى، التاسع تختلف الرياح، العاشر يقوم سوق عمان، الثاني عشر يبتدا هواء العراق بالطيب، الخامس عشر عيد مارت مريم، السابع عشر آخر عيد التجلى، الثامن عشر تهيج الرياح البوارح ويكثر الرمان ويصفر الانرج، في العشرين آخر السوم، الثانى والعشرين فتور الحر، السادس والعشرين يهيج الرمى، السابع والعشرين ذكران ايلشبع والددة يحيى عم، الثامن والعشرين يطيب الليل والماء ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح شرب الدواء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمُن والسلوى بالشام،

ايلول ثلاثون يوماً في الاول منه عيد راس السنة وتماها وقياسم سوق منبج، الثالث ذكران يوشع بن نون وبيتدى بايقاد النار في البلاد الباردة، الخامس ذكران زكرياء النبى عم، الثانى عشر يفصد ويشرب الدواء، الثالث عشر تنتهى زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القمامة، الرابع عشر عيد الصليب، السادس عشر فطام الاطفال، الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الخريف عند الحزم والربيع عند الصين وزعموا ان النظر الى السحاب الذى يرتفع فيه يضىء الروح ويبرى الجسد، في العشرين يرجع الماء من اعلى الشجر الى عروقه، الرابع والعشرين زعم اصحاب التجارب انه تهب فيه الريح وتاتي الغربان البقع في اكثر البلاد،

فهذه امور تتكرر في كل سنة على راي اصحاب التجارب في الاوقات المذكورة، فصل في شهور الفرس، وفي متساوية بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلاثماية وخمسة وستون يوماً فجعلوا كل شهر ثلثين ووضعوا في آخر السنة خمسة والشهر عندم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل عندم من اول الشهر الى آخره لكل يوم اسم يختص به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره وهذه اسماءها ١ هرمز ٢ بهمن ٣ ارديبهشت ٤ شهرير ٥ اسفندارمذ ٦ خرداد ٧ مردان ٨ دى بانر ٩ انر ١٠ آبان ١١ خور ١٢ ماه ١٣ تير ١٤ گوش ١٥ دى بهمن ١٦ مهر ١٧ سروش ١٨ رشن ١٩ فروردين ٢٠ بهرام ٢١ رام ٢٢ باد ٢٣ دى بدين ٢٤ دين ٢٥ ارد ٢٦ اشتان ٢٧ اسمان ٢٨ زامباد ٢٩ ماراسفند ٣٠ انيران، وانما وضعوا لكل



يوم من ايام الشهر اسماً لان لهم في كل يوم مأكولاً وملبوساً ومشموماً يخالف غيرها ولهم اعياد منها ما هو موضوع لامور دنيوية ومنها ما هو موضع لامور دينية اما الدنيوية فقد وضعوها ملوك الفرس ليتوصلوا بها الى سرور النفس مع اكتساب الدعة والجد والثناء ورسوموا فيها للعوام رسوماً وسننوا سنناً تصير سبباً لاتساع العيش على الفقراء واسعاف آمال ذوي الرجاء واخذوها الخلف عن السلف تيمناً وتفاؤلاً واما الدينية فقد وضعها اصحاب الديانات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الاخرية ونحن نذكر ما في كل شهر من شهرهم فروردين ماه اليوم الاول منه النيروز وهو اول يوم من السنة واسمه بالفارسية يقتضى هذا المعنى قالوا في هذا اليوم ادار الله الافلاك وسير الشمس والقمر وسائر الكواكب وعن عبد الصمد بن علي يرفعه الى جده عبد الله بن عباس انه اهدى الى النبي صلعم جام فضة فيه حلواء فقال ما هذا قالوا حلوة النيروز قال وما هو قالوا عيد عظيم للفرس قال نعم هو اليوم الذي احيا الله فيه العسكر قالوا وما العسكر يا رسول الله قال الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم في هذا اليوم رد عليهم ارواحهم امر السماء فطرت عليهم فلذلك اتخذ الناس صب الماء فيه سنة ثم اكل الحلواء وقسم للجام بين اصحابه واسم هذا اليوم هُرمز وهو اسم من اسماء الله تعالى زعموا الفرس ان في هذا اليوم قسم السعادات لاهل الارض وزعموا ايضا ان من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام الشكر وتدخن بالزيت رفع عنه انواع البلاء في عامة سنته ويتفاءلون بما وقع لهم في هذا اليوم من الحلات الحسنة والسيئة وكان الملك يجلس في هذا اليوم ويأتيه كل واحد من خدمه وحشمه بطرفة تعجبه واذا استيقظ من نومه اول ما تقع عليه عينه غلام حسن الوجه على فرس حسن على يده بازي حسن فان هذا الشكل احسن الاشكال قد اهدى اليه بعض خواصه السابيع عشر منه هو سروش روز وسروش اسم ملك هو رقيب الليل قيل انه جبريل عم وهو اشد الملائكة على الجن والسحرة فيطلع على الخلق بالليل ثلاثاً فيقمع الجن ويزجر السحرة وبطلوعة يضيء الليل ويبرد الجو وتعذب المياه ويصقع الديك وتلتهب شهوة النكاح في الحيوان ومن المرة الاخيرة طلوع الفجر واهتزاز النباتات ونماء الزهر وترويح العليل وتنفس المكروب وصدق الرويا وفرح الملائكة وحزن الجن وهذا اليوم اول يوم امر بالزمزمة التاسع عشر هو فروردين روز عيد يسمى فروردجان وذلك لموافقة اسمه اسم الشهر وذلك جار في كل شهر يعنى اذا كان اسم اليوم يوافق



اسم الشهر كان عيداً وملوك الفرس اتخذوا هذا الشهر كله اعياداً مقسومة في اسداسه فالخسة الاولى للملوك والثبانية للاشراف والثالثة لخدم الملوك والرابعة للحاشية والخامسة للعامة والسادسة للرعاة وكان من رسم الاكاسرة في الخسة الثالثة ان يامر الملك يوم النيروز باعلام الناس بجلوسه لهم عامة للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني لمن هو ارفع مرتبة كالدهاقين والمشايخ وارباب البيوتات وفي اليوم الثالث لاساورته وعظمائه وموایدته وفي الرابع لاهل بيته وخاصته وفي الخامس لولده فكان يصل في كل يوم الى كل احد منهم ما يستحقه من الانعام والاکرام وفي اليوم السادس كان فارغاً عن قضاء حقوقهم ولم يصل اليه الا اهل انسه فكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهديين فيتأملها.

ارديبهشت ماه اليوم الثالث منه ارديبهشت روز عيد يسمى ارديبهشت كان لاتفاق الاسمين وارديبهشت اسم ملك النار والنور وكله الله بذلك على زعمهم وبازالة العلل والامراض بالادوية والاغذية واليوم السادس والعشرون منه هو اشتاد روز وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستة كل واحد خمسة ايام وهي ايام عبادات المجوس وضعها زرادشت نبي المجوس.

خردان ماه السادس منه هو خردان روز سمى خردان كان لاتفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة النجاسة عن المياه واليوم السادس والعشرون وهو اشتاد روز اول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلاثون هو انيران روز وهو آبريز كان وهو عيد الاغتسال بقيت هذه العادة باصفهان.

تير ماه السادس منه يوم خردان عيد يسمى جشن نيلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه تيروز عيد يسمى التيركان لاتفاق الاسمين وفي هذا اليوم منوجهر طلب من افراسياب لما تغلب على ايران شهر ان يردّها اليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصناً بطبرستان واليوم السادس عشر هو اول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهايم.

مردان ماه اليوم السابع منه مردان روز وهو عيد يسمى مردان كان لاتفاق الاسمين، شهرير ماه اليوم الرابع منه شهرير روز عيد يسمى شهرير كان لاتفاق الاسمين اليوم السادس عشر مهر روز آخر الكهنبار الخامس اليوم العشرون بهرام روز يسمى المهرجان الصغير.

مهرماه السادس عشر منه مهر روز عيد عظيم الشأن يعرف بالمهرجان لان

اسمه موافق لاسم الشهر ومهر هو اسم الشمس وكانت الاكاسرة في هذا اليوم يلبسون ابناءهم تاج الذهب الذي عليه صورة الشمس وعجلتها الدائرية عليها لان مهر اسم الشمس وذكروا ان في هذا اليوم خرج افريدون بعد ان اهلك الضحاك بيوراسف كل من كان ينتسب الى جمشيد وفريدون وضعت أمه في غار وتركته فتاتيه بقرة وحش ترضعه حتى وثب على الضحاك وطرده واخرج افريدون ونزلت الملائكة لعون افريدون وذكروا ان في هذا اليوم دحى الله الارض وجعل الاجساد قرار الارواح وقالوا من اكل يوم المهرجان شيئاً من الرمان وشتم ماء الورد دفع عنه افات كثيرة واليوم الحادى والعشرون هورام روز وهو اليوم الذى ظفر افريدون بالضحاك واسره فقال لافريدون لا تقتلنى فاجابه الى ذلك وحبسه بجبل دنباوند.

ابان ماه اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمى ابان كان لاتفاق الاسمين قالوا فيه امر بعمارة الارض وحفر انهارها واتصل الخبر بالاقليم السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشتاد روز يسمى الفروردجان فيها كانوا يضعون اطعمتهم في نواويس الموتى والاشربة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الايام من موضع ثوابها وعقابها فتاتيه وتكشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالراس لتستلذ الموتى برايجته ثم وقع بينهم اختلاف فزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من ابان ماه وزعم بعضهم انها الخمسة الاخيرة من اذر ماه فاخذوا جميعها تأكيداً ان هو ركن من اركان دينهم.

اذر ماه اليوم الاول منه هو يوم همز فيه ركوب الكوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان بفارس يركب في هذا اليوم حملاً في اطمار من الثياب ويتناول الاطعمة الحارة ويطلو بدنه بالادوية ويظهر للناس ان عنده حرة شديدة وياخذ بيده مروحة يتروح بها ويقول للحر والحر والناس يضحكون منه وبرشون عليه الماء وبرمونه بالثلج والجليد فيصيب بذلك منهم منفعة وتوارث ذلك عقبه منه وبقي الى ان ضرب السلطان عليه ضربه وكان مع الكوسج نقيع المغرة وهي الطين الاحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشيء وزعموا ان في هذا اليوم استخرج جمر اللؤلؤ من البحر ولم يكن قبله يعرف ذلك قالوا انه يوم قضى الله فيه الخير والشر وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام سفر جلاً وشتم اترجاً سعد في علم سنته واليوم التاسع هو اذر روز عيد يسمى اذر جشن لاتفاق الاسمين وفيه اصطلوا بالنار واذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان تزار في هذا اليوم بيوت

النيران وتقرب لها الغرائين وبشار في أمور العالم ،  
 دى ماه ويسمى أيضا خرم ماه اليوم الاول منه يسمى خرم روز وهو اسم الله  
 تعالى وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض  
 ويجلس على الفرش البيض ويرفع الحجاب ويترك هيئة الملك ويغفر للنظر في  
 أمور الدنيا وأهله وبخاطبه كل من شاء ربيعاً أو وصيعاً ويجالس الدهاقين  
 والمزارعين ويواكلهم ويقول أنا كواحد منكم ولا قوام للدنيا ألا بالعمارة لله تجري  
 على أيديكم وقوام العمارة بالملك لا غنى لأحدهما عن الآخر ونحن كخوبن  
 ملايين ، واليوم الحادى عشر هو يوم خور واول الكهنبار الاول وفيه خلق الله  
 السماء ، واليوم الرابع عشر كوش روز فيه عيد يسمى عيد سيرسو يتناول  
 فيه الخمر والثوم ويطبخ النبات باللحم الله يتحرز بها عن الشياطين وبها  
 يتداوى من العلل المنسوبة الى ارواح السود ، واليوم الخامس عشر هو ديمهر  
 روز عيد يتخذ فيه شخص من عجيين او طين على هيئة انسان ويوضع في  
 مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق فطام  
 افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحاً  
 وشتم نرجساً عيش سنته بخير وخصب وزعموا ان اتدخين في ليلته بالسوسن  
 امان في العام من القحط والفقر ، واليوم السادس عشر هو مهر روز عيد  
 كاوكيل زعموا ان جمعاً من الفرس تخلصوا في هذا اليوم من بلاد الترك وساقوا  
 البقر لله سبيت منهم وزعموا ايضا ان افريدون في هذا اليوم ركب الثور وفي  
 ليلته يظهر ثور عجلة القمر فزعموا انه ثور قرناه من ذهب وقوايمه من فضة يظهر  
 ساعة ثم يغيب والموفق لرويته يجاب الدعوة في ساعة نظره اليه ،

بهمن ماه اليوم الثانى منه بهمن روز عيد يسمى بهمانجه لاتفاق الاسمين وهو  
 اسم الملك الموكل بالبهايم الله يحتاج اليها الناس للعمارة وأهل فارس كانوا  
 يطبخون فيه قدوراً يجمعون فيها من كل حب ولحم ويشربون فيه بهمن  
 الابيض باللبن الشديد البياض ويزعموا ان ذلك ينفع للحفظ ولهذا اليوم  
 خاصية في لقط الادوية من الجبال والادوية واتخاذ الادهان وتهيئة البخور  
 والدخن وزعموا ان ذلك وضع جاماسب وزير كشتاسب ونفعها بين ، واليوم  
 الخامس وهو يوم اسفندارمذ عيد يسمى نوسده اى السدق الحديد وهو  
 من مائر بيوراسف ، واليوم العاشر هو يوم ابان عيد يسمى سدق وتفسيره  
 المائة من مائر اردشير بابك قيل انما سمي سدقاً لانه بقى الى آخر السنة مائة  
 يوم وفيل لانه تم في هذا اليوم عدد المائة من الاب الاول وهو كيومرث وقالوا



ان الشتاء يخرج من جهنم الى الدنيا في هذا اليوم والناس يوقدون نيراناً ويخرون قرابين ليدفعوا مصرتهم حتى صار من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الوحوش والطيور مشددة فيها باقات من الشوك المشتعلة والشرب والتلهي، واليوم الثلثون هو انيران روز عيد يسمى ابريز كان باصفهان وتفسيره صب الماء والسبب فيه ان القطر احتسب في زمن فيروز جد انوشروان واجذب الناس فترك فيروز الخراج في تلك السنين وفتح الخزاين واستدان من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدوا تفقد الوالد الولد حتى لم يمت في تلك السنين احد جوعاً ثم صلى ودعا الله تعالى بازالة ذلك من اهل الدنيا ودخل بيت النار وادار يديه وساعديه حول اللهيب وضمه الى صدره ثلاث مرات صم الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحبته ولم تحترق وكان ذا لحية كثرة ثم قال الهى ان كان احتباس القطر من اجلى وسوء سيرتى فبيتن لى حتى اخلع نفسى وان كان لغيرى فازله وبيتن لى ولاهل الدنيا ذلك وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت بامطار لم يعهد مثلها غزارة فايقن فيروز باجابة دعائه وجرت المياه فى السراىق والخيام وكان الناس يصب بعضهم بعضاً فرحاً وسروراً فصار ذلك سنة لهم الى هذا الوقت، اسفندارمذ ماه اليوم الخامس منه هو اسفندارمذ روز عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم واسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارض والمرأة الصالحة الخيرة للحبة لزوجها وهذا العيد خاص للرجال والنساء يحسن بعضهم الى بعض ويتخذون فيما بينهم العهود وقد بقى هذا باصفهان والرى وسائر بلاد الجبال يسمونه مرد كيران ويعرف هذا اليوم ايضا بكتب الرقاع لدفع الهوام والخشرات فيكتبون من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون ثلثاً منها على الجدران الثلاثة من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت، واليوم الحادى عشر هو يوم خور اول الكهنبار الثانى وفيه خلق الله تعالى الماء، واليوم التاسع عشر فروردين روز يسمى نوروز الانهار والمياه الجارية يطرحون فيه الماورد والطيب وغير ذلك ۞

القول فى السنين، السنة عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهراً واربعة فصول بالاتفاق لكن ايام السنة عندهم متفاوتة لان العرب تجعل شهورها على مدار الالهة فايامها ثلثماية واربعة وخمسون يوماً والروم جعلوا شهرهم دور الشمس وايام سنتهم ثلثماية وخمسة وستون لان فى هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك واما الفرس فانهم يعدون كل ثلثين يوماً شهراً فايام سنتهم ثلثماية



وستتوون يوماً فسنين العرب قرية وسنين الروم شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين كما قال تعالى ولبتوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً يعنى ثلاثمائة بحسب الروم وازدادوا تسعاً بحسب العرب، واول السنة الشمسية وقت مسامطة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم تتحرك متوجهة نحو الشمال حتى تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الخريفي حتى تصير مسامطة لها ثم تتحرك متوجهة نحو الجنوب حتى تبلغ غايتها في الجنوب ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الربيعي فبهذا الاعتبار قسموا السنة اربعة اقسام وسموا كل قسم فصلاً،

فصل في ارباع السنة، من جملة لطف الله بعباده ان اعطى لكل فصل طبعاً مغايراً لما قبله في كيفية وموافقاً في كيفية اخرى ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة لادى ذلك الى تغيير عظيم في الابدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر الى البرد كيف يظهر مقتضاه في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما اعظم شانه واكثر امتنانه، اما الربيع فهو وقت نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار في الاقاليم واعتدل الزمان وطاب الهوى وهبّ النسيم وذابت الثلوج وسالت الودية ومدت الانهار ونبتت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار ونبت العشب وطال الزرع وتلاّلا الزهر واورق الشجر وانفتح النور واخضر وجه الارض وطاب عيش اهل الزمان وتكونت للحيوانات ودبّ الدبيب وفتحت البهايم ودرت الصرور وانتشر الحيوان في البلاد عن اوطانه وصارت الدنيا كأنها جارية شابة تجلّت وتزينت للناظرين ولا يزال كذلك دأبها ودأب اهلها الى ان تبلغ الشمس آخر الجوزاء فحينئذ انتهى الربيع واقبل الصيف، واما الصيف فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزيادة ودخل الصيف واشتدّ الحر وسخن الهوى وتقوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفت الحبوب وقلت الانداء واضاءت الدنيا وسمنت البهايم واشتدت قوة الابدان وكثر الريف وانتشرت الحيوانات على وجه الارض لعموم الخير وكثرت الدبيب وطاب عيش اهل الزمان وكثرت السموم ونقصت الانهار ونضبت المياه ويبست العشب وادرك الحصاد ودرت الاخلاق واتسع للناس القوت والطير للحب واللبهايم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت الدنيا كأنها عروس منعمة بالغة

كاملة كثيرة العشاق ذات جمال ورعوية فلا يزال الامر كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر السنبلة فحينئذ انتهى الصيف واقبل الخريف ، وأما الخريف فهو وقت نزول الشمس الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة أخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة وكما ذكرنا ان الربيع زمن نشو الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ذبول النبات وتغيير الاشجار وسقوط اوراقها فحينئذ برد الماء وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبست انواع النبات وفنيت الثمار واحرز الناس الحب والثمر وعري وجه الارض من ديببها وماتت الهوام وانجاحت الحشرات وانصرف الطير والوحش يطلب البلدان الدفينة واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الجلود الغليظة من الثياب وتغير الهوى وصارت الدنيا كأنها كهلة قد ولت عنها ايام الشباب فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر القوس وقد انتهى الخريف واقبل الشتاء ، وأما الشتاء فهو وقت نزول الشمس اول الجدى فعند ذلك تنافى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهوى وتعري الاشجار عن الاوراق وفنيت بطونها وفات اكثر النبات وانجاحت الحيوانات في اطراف الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداه ونشأت الغيوم واطلمر الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهايم وضعفت قوى الابدان ومنع البرد الناس عن التصرف ومر عيش اكثر الحيوان وطال الليل الذي جعله الله سكناً ولباساً وبرد الماء الذي هو مادة الحياة وانقطع الدباب والبعوض وعدم ذوات السموم من الهوام ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الراحة والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والتعب حتى قيل من لم يغل دماغه صايغاً لم يغل قدره شاتياً وصارت الدنيا كأنها عجوز هرمة دنا منها الموت فلا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر الحوت وقد انتهى الشتاء واقبل الربيع مرة أخرى ولا يزال كذلك الى ان يبلغ الكتاب أجله ٥

فصل في بعض الحجايب المتعلقة بتكرر السنين ، قال بعض العلماء ان الله تعالى في كل ألف سنة بعث نبياً بمعجزات غريبة واضحة وبينات عجبية لايحة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم وليس يقول على رأس كل ألف سنة بل في كل ألف سنة فجاز ان يكون بين النبيين اكثر من ألف سنة او اقل منه وكان في الالف الاول آدم ابو البشر وفي الالف الثاني نوح شبيخ المرسلين عم وفي الثالث ابراهيم خليل الله عم وفي الرابع موسى كليم الله عم وفي الخامس سليمان

ابن داود نبي الله عمر وفي السادس عيسى روح الله وكلمته عمر وفي السابع محمد رسول الله وحبيبه صلعم ، ثم ختمت به النبوة وانتهت آلاف الدنيا بالفه لما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف ومائة ولتاتين عليها ميون وعلى رأس كل مائة من مبعث نبينا صلعم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلى الثالثة ابو العباس احمد بن سريج وعلى الرابعة ابو بكر ابن الطيب الباقلاني وعلى الخامسة ابو حامد محمد الغزالي وعلى السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليهم ، وعن انس بن مالك رضى من عمره الله تعالى اربعين سنة كف الله عنه انواعاً من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله تعالى خمسين سنة في الاسلام خفف الله حسابه يوم القيمة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الانابة اليه بما يحب الله عز وجل ومن عمره الله سبعين سنة احببه اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة احببه الله سيئاته وكتب حسناته ومن عمره الله تسعين سنة غفر الله له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في اهل بيته ، وذهب العلماء الى ان بتكرر الاعوام تحدث حوادث عجيبة في العالم فربما تتولد بحسب المواد حيوانات عجيبة الشكل وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة وربما يصير العامر غامراً والغامر عامراً والبر بحرّاً والبحر برّاً والجبل سهلاً والسهل جبلاً كل ذلك بتقدير العزيز العليم ،

ولختتم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ما حكى انه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عم ياتيه في بعض الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحصره بين يديه وقال له اذا جاءك الخضر فاتني به والا قتلتك فقال الشاب ويحك انيك بالخضر فقال نعم والا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه متفكراً في امره حتى جاءه الخضر فحدثه بحديث الملك فقال امض بي اليه فلما دخلا على الملك قال له انت الخضر قال نعم قال حدثني باعجب شيء رايتك فقال عم رايت كثيراً من عجائب الدنيا واحديثك بما حضر لي الان كنت باجتيازي مررت بمدينة كبيرة كثيرة الاهل والعمارة فسالت رجلاً من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا ابائنا ثم عدت اليها بعد خمسمائة سنة ما رايت للمدينة اثرأ فلقيت رجلاً هناك يجمع العشب فسالته متى خربت هذه الارض فقال لم تزل كذلك فقلت اما كان



هاهنا مدينة فقال ما رايناها ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها بحراً ولقيت هناك جمعاً من الصيادين فسالتهم متى صارت هذه الارض بحراً فقالوا امثلك يسال عن هذا انها لم تنزل كذلك قلت اما كان قبل هذا يبساً قالوا ما رايناها ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام وقد يبست فلقيت بها شخصاً يختلج الحشيش فقلت له متى صارت هذه الارض يبساً فقال لم تنزل كذلك فقلت له اما كان بحراً قبل هذا فقال ما رايناها ولا سمعنا به عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الامل والعمارة احسن مما رايتها أولاً فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدّة بنائها نحن ولا ابائنا فقال له الملك اني اريد ان اتبعك وافارق ملكي فقال له انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد ، تمت المقالة الاولى في العلويات وتتلوها المقالة الثانية في السفليات ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ۝

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى ، الاولى الذي لا اول لوجوده ولا ينتقل من حالة الى اخرى ، الابدی الذي لا اخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى ، خلق الارض والسموات العلى ، وابدع الاركان والامزجة والاعضاء والقوى ، وانشا للجاد والحيوان وازواجاً من نبات شتى ، له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ، والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير النورى ، وعلى آله مصابيح الدجى ، واصحابه مفاتيح الهدى ، اما بعد فان عجائب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجائب اثارها وكرة الهواء وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجائب بحارها وكرة الارض وسعتها وقرارها وورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوايد معادنها وخواص اشجارها مما يتخبر فيها عقل كل لبيب ويدهش لب كل عاقل اريب فاردت ان انكر منها بعض ما انتهى اليه فله البشر وان كان جميع ما ادركه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين وقد انتهت المقالة الاولى فاقول وبالله التوفيق



## المقالة الثانية في السفليات

وهي ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها في امور  
الاول في حقيقة العناصر وطبائعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى بعض، ذهبوا  
الى ان العنصر هو الاصل في الموضوعات والمراد منه الاجسام الثلاثة دون فلك القمر  
وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للامهات  
الاركان والاركان اربعة النار والهواء والماء والارض، فالنار حارة يابسة موضعها  
الطبيعي تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب موضعها الطبيعي تحت  
النار وفوق الماء والماء بارد رطب موضعها الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض  
والارض باردة يابسة موضعها الطبيعي الوسط، ثم ان هذه الاركان كل واحد  
منها مشاكل لما يليه في كيفية وبخالفه في اخرى فلاجل مشاكلتها تجاوزت  
مراكزها وللاجل مصادتها تباينت واختص كل واحد بمركز لا يقف الا فيه الا  
اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع وكان النزوع الى مركز العالم فهو يقبل وان كان  
الى جهة لحيط فهو خفيف، واعلم ان الباري تعالى رتب في وضع العناصر  
بكمال حكته ترتيباً بديعاً ووضعاً عجيباً وهو ان ما كان منها اخف فهو الى  
الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو الى الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل  
صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفاً بالنسبة اليه وثقيلاً بالنسبة الى ما فوقه  
وهو الماء صار محله فوق الارض وتحت الهواء فانا اذا رمينا شيئاً من التراب في  
الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لما كان اخف من الارض صار اقرب الى  
الفلك منها ثم الهواء لما كان اخف من الماء واثقل من النار صار محله فوق  
الماء وتحت النار فان النزع المفتوح في اسفل الماء يطفو طبعاً ولا يزال يشق الماء  
حتى يصل الى موضعه الطبيعي ويستقر فيه فيكون اقرب الى الفلك من الماء  
والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهواء وتحت كرة الفلك،

فصل في انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض، اما الهواء فينقلب ماء كما  
يشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانك اذا  
تركته في الاناء شيئاً من الجهد ترى على اطراف الاناء قطرات من الماء ومعلوم  
انها ليست من ترشح الاناء بل سببها ان الهواء لحيط بالكوز يصير بارداً بسبب  
برود الجهد فيصير ماء ويقع على اطراف الاناء والماء ايضا ينقلب هواء كما  
يشاهد من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس او النار والهواء ينقلب نارا  
كما تشاهد في السموم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما ترى من كبير  
الجدايين اذا بالغوا في نفخة فان هواءه صار بحيث اذا دنى منه شيء احترق

والماء ينقلب ارضاً كما ترى من بعض المياه أنها تصير حجراً والارض تنقلب ماء كما يفعلها اصحاب الاكسير بسحق اجزائها وخلط بعض الادوية بها حتى تصير كلها ماء ولا تبقى فيه الاجزاء الارضية، ثم ان كل من كان من هذه العناصر الطف كان انقلابه وتغيره اسرع وكل ما كان اكد كان انقلابه وتغيره ابداً فانا اذا اخذنا ماءين احدهما الطف من الآخر وتركناهما في الهواء البارد يجمد اللطيف قبل الغليظ وايضا لو تركناهما في الشمس يسخن اللطيف قبل الغليظ، وكذلك اهل البلاد الحارة لا يوجد بها الثلج والبرد اذا ارادوا تبريد المياه حطوها على الشمس اخر النهار تسخن ثم يقع الهواء عليها فيبردها اكثر مما يبردها لو لم تعرض على الشمس وايضا لو تركنا الماء الحار والبارد نرى تاثير الحار من البرد فوق تاثير البارد ۞

النظر الثاني في كرة النار النار جسم بسيط طباعه ان يكون حاراً يابساً متحركاً بالطبع على الوسط لتستقر تحت كرة الفلك لا لون لها زعموا ان النار الصفر لا يدركها البصر لاننا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شك ان الحرارة عند اتصال الفتيلة اقوى وايضا ان كبر الحدايين اذا بالغوا في نفخه صار هواءه بحيث اذا دنى منه شيء يحترق ولا ضوء له فعلم ان النار القوية الصفر لا ضوء لها والنار التي هي فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة البارئ تعالى كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كما يحترق بحرارتها الدخان الغليظة الصاعدة وبلطف البخارات العفنة ليكون الجو ابدأ صافياً شفافاً وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة مخيلة لكل ما وصل اليها من الاخيرة والادخنة تاراً صرفاً لما ذكرنا من الحكمة، ثم خلقها غير ملونة ان لو كانت مصبغة كالنار التي عندنا لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير لمنع برد الزمهرير وهيج الاثير عن الحيوان والنبات والا لادى الى هلاكها ثم اى شيء اعظم واعجب من خروج هذا الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين ومن الشجر الاخضر الذى يخالف طبيعته النار ثم من الحرارة والضياء اللتين تلازمانها ثم من غلبتها وسلطانها على الاجسام حتى على الصخرة الصماء فتجعلها تراباً او على الحديد الذكر فتذيبه وانما تفكرت في المصالح المتعلقة بها للخلق سيما لنوع الانسان وجدت فهم الانسان عن ضبطها قاصراً ولهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فسبحانه ما اعظم شأنه، ومن النيران العجيبة خلقها الله نار لقبول القرابين تنزل من السماء تاكل القربان

المقبول وهي آتت قربان هابيل دون قربان قابيل وكان ذلك الامتحان في بني اسرائيل ايضا اذا ارادوا امتحان اخلاصهم كانوا يتقربون بالقربان ويتركونه في بيت لا سقف له وكان النبي يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت فتنزل من السماء نار بيضاء لها دوى حتى تحيط بالقربان فتأكله وهي آتت اخبر الله تعالى عنها حيث قال الذين قالوا ان الله عهد اليك ان لا تؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تأكله النار هذه نار الرضا فسبحان من جعلها مرة للرضا ومرة للسخط، ومنها نار جعلها الله تعالى لسخطه كمنار اصحاب الجنة آتت ذكرها الله تعالى وهو انه كان لرجل صالح بستان اذا كان يوم قطافها يتلعم من جاءه من المساكين فلما مات غزم اولاده ان لا يعطوا المساكين شيئا وبقطفونها سرا فلما ذهبوا اليها وجدوها قد احترقت فلما راوها قالوا انا لئسألون بل نحن محرومون الى قوله فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون، ومنها نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء تحرق اى جسر صادفته وتنفذ في الصخرة الصماء لا يردعها الا الماء ذكرها انها ربما تجرت فتصير الماس فقطاع الماس منها، ومن النيران العجيبة نار الخرتين كانت ببلاد عيس فاذا كان الليل تسطع من السماء وكانت بنو طي تنفش بها ابلها من مسيرة ثلاث ورما برزت منها عنق فتاتي على كل شئ بقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخانا يفر فبعث الله تعالى خالد بن سنان العبسي ولم يكن في بني اسمعيل نبي قبله فاحتفر لها بيرا ثم ادخلها فيها والناس ينظرون حتى غيبها،

فصل في الشهب وانقضاض الكواكب، زعموا ان الدخان اذا صعد الهواء ولا تحببه برودة حتى يصل الى الطبقة النارية فان لم تنقطع مادته عن الارض وكان في الدخان دهنية تشتعل النار فيها ويصير كلها نارا ويرجع الى مادة الدخان فيصير كلها نارا ويجرق جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا اطفئ وجعل تحت شعلة سراج اخر فاذا وصل دخان المنطفئ الى الشعلة ترجع النار عن الشعلة وتوقد السراج المنطفئ واما اذا كانت مادته منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفا تأخذ النار فيه ويصير نارا صرفا وتذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كأنه انطفأ وقد ذكرنا ان النار الصرفة لا ترى وان كانت المادة كثيفة فاذا اخذت النار فيها تبقا زمانا فترى منها اشكال بحسب هيئة الدخان فربما ترى مثل كوكب صغير او كبير وربما ترى كوكبا ذا ذوابة او شكل تنين او حيوانا ذا قرنين وربما ترى عمدة مخروطة فائمة قاعدتها مما يلي كرة النار ومخروطها مما يلي كرة الزمهرير وربما ترى عند



انقضاءها كأنها كرة تتدحرج على سطح الفلك وربما كانت المادة الدخانية كثيرة فإذا أخذت النار فيها اشتعلت اشتعالاً عظيماً حتى أضاءت الهوى منها واستنار وجه الأرض منها والله الموفق ، وتارة تبتدى من الشمال إلى الجنوب وتارة تبتدى من الجنوب إلى الشمال فيبتخيلها الناظر كأنها كرة قطران اشتعلت فيها النار ثم رميت في الهواء وكلما اكلتها النار تباين شررها وصغرت حتى تغنى ، وأعلم أن أكثر الناس ذهبوا إلى أن انقضاء هذه الشهب سقوط كواكب من السماء وترمى بها الشياطين كما قال تعالى أنا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد وهذا ظاهر معنى لأنه قل بعض الحكماء ليس في الآية ما يدل على أن الكواكب ترمى لأنك إذا قلت جعلت هذه القوس لارمى عنها فلا دلالة على أن ترمى بنفس القوس بل ترمى عنها بالشهب وهكذا معنى قوله وجعلناها رجوماً للشياطين لأن هذه الشهب في الجو لا تحدث إلا بتأثير هذه الكواكب وشعلتها وأما قال تعالى أنا زيننا السماء الدنيا وإن كانت الكواكب على الفلك الثامن سوى السيارة والله أعلم بصحة هذا القول واتباع ظاهر هذه الآيات أولى ،

خاتمة زعم بعض الأوائل أن بين النار ونفس الإنسان متشابهة ليست بينه وبين غيره من العناصر وهي من وجود منها أن النار إذا عظمت وكثرت يصعب دفعها وإن قلت يسهل أطفؤها بنفخ وكذلك النفوس الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها فإذا قلت فإنه يهلك بادن فعل ، ومنها أن الإنسان يعيش في مكان تحيا فيه النار ويهلك حيث تنطفى النار وكذلك إذا أراد أصحاب المعادن والحفاير دخول بثق أو مغرة أخذوا خشباً طويلاً في رأسها شعلة وقدموها أمامهم فإن بقيت الشعلة دخلوها وإن انطفئت لم يتعرضوا لدخولها وإيضاً إذا أرادوا نزول جب أرسلوا في ذلك لجنب قنديلاً فيه مصباح فإن انطفأ لم يتعرضوا لها وإن بقي نزلوا ، ومنها أن المصباح عند ذهاب دهنه وانطفائه اضطرم مراراً اضطراماً ساطعاً ثم يخمد كما أن الإنسان قبيل موته يزيد قوته وهي لثة يسمونها راحة الموت وليس بعد تلك الحالة لبث والله الموفق ٥

النظر الثالث في كرة الهواء ، الهواء جرم بسيط طباعه أن يكون حاراً رطباً شفافاً لطيفاً متحركاً إلى المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة الماء زعموا أن سمك السماء منقسم بثلاثة أقسام أولها مما يلي فلك القمر والقسم الثاني مما يلي سطح الماء أو الأرض والآخر هو الوسط ، أما الهواء الذي في فلك القمر نار



في غاية الحرارة ويسمى الاثير والذي في الوسط بارد في غاية البرد ويسمى الزمهير والذي يلي الارض معتدل في موضع دون موضع ويسمى النسيم، أما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته قد حثى حتى صار ناراً سموماً ثم انه كلما كان منهبطاً الى اسفل كان ابطاً حركة واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة الى ان تصير في غاية البرد الذي يسمى الزمهير وأما القسم الثالث فانه بواسطة مطارج شعاعات الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء صار معتدلاً ولو لا ذلك لكان الهواء المماس لظاهر سطح الارض اشدّ برداً مما سواه كما يعرض ذلك في الموضع الذي تحت القطب الشمالى وذلك لان هناك ستة اشهر ليل لبعده الشمس عنه فيبرد الهواء برداً شديداً وتجمد المياه ويظلم الجو ويهلك الحيوان والنبات، وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعاً في الهواء واقله ما يطابق سطح الارض لان اعلا جبل يوجد في الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك من انعقاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم في الهواء حرارة الجو هناك من تسخين الكواكب اياه بمطارج اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض، وأما سطح كرة النسيم مما يلي الارض فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ثم يقف فان النازلين الى اسفل لطلب المعادن ربما احتاجوا الى نسيم الهواء فنفاخوا بالنافخ والانابيب ليستنشقوا من النسيم وتضى سرجهم فان النسيم متى انقطع عنهم انطفئت سرجهم وانشق من كان في المعادن ولا يمكن ان يعيش الحيوان ذو الربة الا في موضع يوجد به النسيم، والهواء تغيّرات عجيبه واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق القول فيه في المقالة الاولى وأما ما يحدث فيه من كثرة البخارات والدخانات واختلاف الرياح والزوابع والهالات وقوس قزح والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطار والصباب والطل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب وذوات الانساب فهذه اخبارات تقع بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهير وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة وقد مرّ الكلام في سمك الاثير فلنذكر الان ما يحدث في غيره والله الموفق،

فصل في السحاب والمطر وما يتعلّق بهما، زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخاراً ومن الارض اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخاناً فاذا ارتفع البخار والدخان في الهواء وتدافعهما

الهواء الى الجهات وتكون من قدامها جبال شائخة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار متصلة فلا يزال البخار والدخان يكثران ويغلطان في الهواء وتتداخل اجزاء بعضها في بعض حتى يتخن فيتكون منها سحب مولف متراكم ثم ان السحاب كلما ارتفع انضمت اجزاء البخار بعضها الى بعض حتى صار ما كان منها دخاناً ريحاً وما كان بخاراً ماءً ثم تلتام تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض فيصير قطراً فتثقلت واخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه من الصعود واجمده اولاً فصار سحاباً رقيقاً وان كان البرد مفرطاً اجمد البخار في الغيم وكان ذلك ثلجاً لان البرد يجمد الاجزاء المائية وتختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له في الارض وقع شديد كما للمطر والبرد وان كان الهواء دفيئاً ارتفع البخار في الغيوم وتراكم السحاب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في ايام الربيع والخريف كانها جبال من قطن مندوف فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلظ البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤها فصار قطراً وعرض لها الثقل فاخذت تهوى من سمك السحاب ومن تراكمها تلتام تلك القطرات الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطراً كثيراً فان عرض لها برد مفرط من طريقها جمدت وصارت برداً قبل ان تبلغ الارض وان لم تبلغ الاخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صارت ضباباً وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل فان لم يجمد نزل طلاً وان اتجمد نزل صقيعاً واعلم ان من لفظ الله تعالى بعباده انزال المطر في كل سنة مقداراً معلوماً عنده الى مستقر الحيوان لا الى القفار البلاقع لانه لا حيوان بها فان اهل التجربة زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من مسيرة اربعين يوماً فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان القطر لا ينزل بها، ثم من تمام لفظه انزال القدر الذي يكون مفيداً لا قاصراً عن الكفاية فلا ينبت شيئاً ولا زايداً على الكفاية فيعفن النبات ويضر بالحيوان كما فعل بقوم نوح والى هذا المعنى اشار جلّت قدرته بقوله والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتة والله اعلم بالصواب، فصل في الرياح، زعموا ان حدوث الرياح من تخرج الهواء بحركته الى الجهات كما ان تخرج البحر هو تدافع الماء بعضه بعضاً الى الجهات فان الهواء والماء بحران واقفان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة للحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة للحركة، اما كيفية حدوثها فان الادخنة التي تصعد من تأثير الشمس من الارض وغيرها من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر

حرّتها واما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرّتها تكاثفت وقصدت النزول فيتموج بها الهواء فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كوة النار المتحركة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الى اسفل فيتموج بها الهواء فيحدث الريح وربما يتخلل تلك الادخنة الهواء فيتحرّك من جانب الى جانب فيحدث منها الريح ايضا وسبب تخللها الهواء اما خروجها من مخرج معوج او ردّ الرياح النازلة اياها من الصعود المستقيم وربما يصل اليها رياح اخرى وتمدها ادخنة من السفلى فتسيلها الى جهة اخرى ، واندر الرياح ان تتحرّك الهواء من غير واسطة شيء من الادخنة بل بسبب شعاع الشمس فان شعاع الشمس يتخلل الهواء فيزداد حجمها وبسببه يتحرّك الهواء ، واما الزوبعة فهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة فاكثرت تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سخاباً وتدور به بشدة الحركة التي فيها فيحدث من دوران الغيوم تدوير في الريح فينزل الارض على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدوراً فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدوراً كالشعر للجدف فان سبب جعودته ربما يكون اعوجاج المسام وربما يكون سبب الزوبعة التقاء رجين مختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا تمنع احدهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزوبعة السفينة فتدفعها وتدورها وربما وقع قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فيرى

شبه تنين يطير في الجوّ

القول في اصول الرياح ،

اصول الرياح اربعة الشمال

ومهبها من مطلع بنات

نعش الى مغرب الشمس

والجنوب ومهبها من

مطلع سهيل الى مشرق

الشمس والصبأ ومهبها

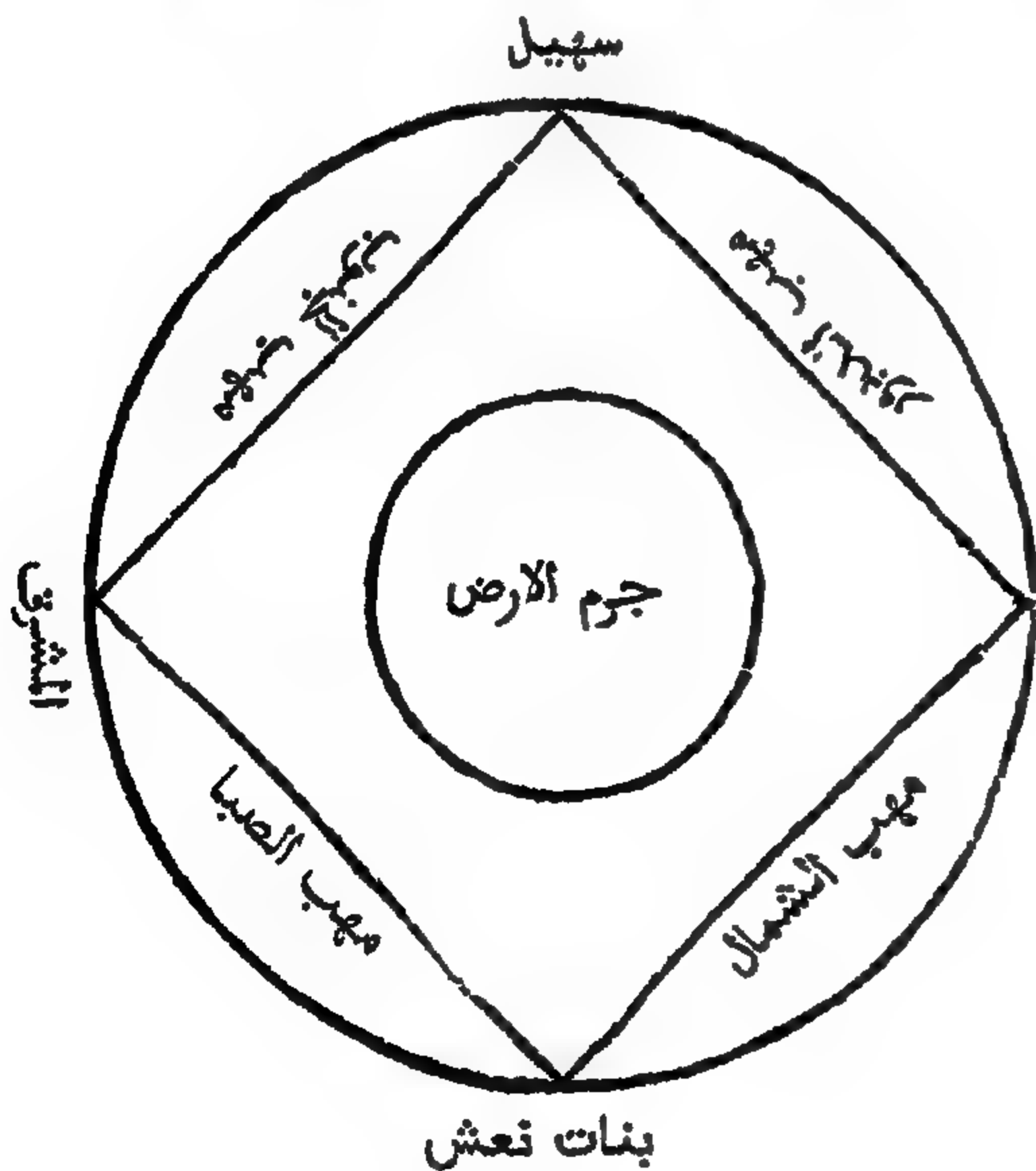
من مطلع بنات نعش

الى المشرق والدبور

ومهبها من مطلع سهيل

الى المغرب وهذه صورة

مهابها





أما الشمال فباردة يابسة لأنها تأتي من ناحية الله لا تسامتها الشمس أصلاً بل لا تقرب منها وتكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالرياح تجتاز بها وتزداد بذلك برداً وإيضاً هذه النواحي قليلة البخار كثيرة البراري والجبال فتكتسب منها يبساً وتكون أشد هبوباً من الجنوب لأنها تهب من موضع ضيق فتشبه الماء الذي خرج من الأنبوب الضيق ولا كذلك الجنوب فإن مهبها واسع فتشبه الماء الذي خرج من الأنوية الواسعة الرأس والدليل على أن مهب الشمال ضيق هبوبها من وسط الجبال فإن الجبال في ناحية الشمال كثيرة جداً والجنوب مهبها على البخار ليس فيها جبال، والشمال تصلب الأبدان وتقوى الدمغة وتحسن اللون وتصفى الخواس وتصحح الشهوة وزعموا أن الرياح الشمالية والجنوبية إذا دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل أكثر نتاجها ذكوراً والجنوبية تجعل أكثر نتاجها إناثاً والعرب تدم الشمال لأنها تنقشع الغيم وتأتي بالبرد وفي أواخر الرياح في الشتاء، وأما الجنوب فحارة رطبة لأن هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر مفرط هناك لأن الشمس تسامتها في السنة دفتين ولا تتباعد عنها فتزداد بذلك حراً وإيضاً هذه الجهة كثيرة البخار فتخرج الشمس عنها أجرة كثيرة رطبة فتكتسب الجنوب منها رطوبة والجنوب ترجى الأبدان وتورث الكسل وتحدث ثقلًا في الأسماع وغشاوة في البصر ويظهر عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب الشمال فإن الشمال تجعل الهواء صافياً وسطح البحر راكداً والجنوب تجعل الهواء كدراً وسطح البحر غير مستو، ومن العجب أن الجنوب إذا هبت على الماء الحار تبرده والشمال إذا هبت عليه تتركه على حرارته كما كان قالوا سبب ذلك أن عند هبوب الشمال تتمكن الحرارة في داخل الماء كما ترى في الشتاء فإن الحرارة تتمكن في جوف الأرض فيبقى داخلها حاراً وأما عند هبوب الجنوب فتخرج الحرارة من داخل الماء كما ترى في الصيف فإن الحرارة فيه تخرج من جوف الأرض إلى ظاهرها ويبقى داخلها بارداً فخرجت الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه بارد يعود إلى طبعه، والعرب تحمد الجنوب لأنها تنشى السحاب وزعموا أن اللواتج من الجنوب ولا يطر غيرها من الرياح قال الهذلي

إذا كان عام مانع الفطر رجه صباً وشمال قرّة ودبور،

وأما الصبا فقريبة من الاعتدال فإن كان هبوبها في أول النهار فهي مائلة إلى البرد لأنها تمر على مواضع باردة بردت بعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة



جداً الا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس تسوقها من خلفها فاذا طلعت الشمس ساقتها الى قدامها فلا تزال تمر قدام الشعاع والشمس تلتطفها وتسخنها بحرّها وضياءها حتى تصير معتدلة وهي النسيم الذي يدعى الريح الساحرية يلتذ الانسان بها اذا مسته فيطيب النوم عليه والمريض يجد راحة عند ذلك فيكون هبوب هذه الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار، واما الدبور فانها مخافتة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلا يسخنها تسخين الصبا ولذلك تهب في آخر النهار ولا تهب قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولهذا يكون زمان هبوبها قليلاً جداً وخواصها مخالفة لخواص الصبا وقد مر القول فيه مبسوطاً، خاتمة في خواص الرياح، واعجبها كونها حاكية لما يمر بها من الاصوات والروائح الطيبة والنتنة والابخرة والادخنة ثم القاحها الشجر وترطيبها الزرع وتجفيفها اياه وتغييرها طباع للحيوان حتى قيل لها اثر من الازكار والايئات كما مر وفي ابدان الناس حتى ان بعضها يرخى الابدان ويضعف القوى ويحيل اللون الى الصفرة والبعض يصلب الابدان ويقوى انقوى ويجعل اللون مشرقاً نيراً واعجب من هذه كلها تلاعبها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتخلخل بعضها وتركب بعضها وتعصر بعضها كل ذلك حتى تمطر وهي سبب الغيث وسقى العالم ومادة حياة النبات والحيوان كما قال الله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميث فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات،

فصل في الرعد والبرق وما يتعلق بذلك، زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزاء نارية تخالطها اجزاء ارضية ويسمى ذلك المجموع دخاناً ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معاً الى الطبقة الباردة من الهواء فينعقد البخار سحاباً ويحتبس الدخان فيه فان بقى على حرارته قصد الصعود وان صار بارداً قصد النزول واما ما كان يمزق السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث منه الرعد وربما يشتعل نارا لشدة الحاقة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً كثيراً فتحرق كل شيء اصابته فربما تذوب الحديد على البساب ولا تصر لحشبه وربما تذوب الذهب في الحرقه ولا تصر لحرقته وقد تقع على الجبل فتشقّه وقد تقع على المساء فيحرق فيه حيوانه، واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معاً لكن ترى البرق قبل ان تسمع الرعد وذلك لان الروية تحصل لمحاذاة النظر واما السمع فيتوقف على وصول



وليكن دائرة كـ جـ مـ الشمس ودائرة حـ طـ المرأة الصقيلة وخطـ أـ بـ شعاع الشمس ولحم الجسم الكثيف الذى هو فى خلاف جهة الشمس من المرأة فان الشعاع يرجع من المرأة ويقع على الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حائل فلو قدرنا ان من شعاع أـ بـ يقوم على سطح المرأة خطـ كـ لـ مـ ونرى على سطح المرأة خطاً وهو دـ هـ يظهر من خطـ أـ بـ الذى هو الشعاع وخطـ يـ دـ المفروض على سطح المرأة زاوية ومن خطـ يـ حـ الذى هو الشعاع الراجع ومن خطـ يـ هـ زاوية اخرى موازية للزاوية المقدمة فزاوية ايدـ زاوية اتصال الشعاع وزاوية هـ يـ حـ زاوية انعكاس الشعاع واذا فرضنا خطـ الشعاع عموداً على سطح المرأة كخطـ وى كان انعكاسه ناكصاً على اعقابـ هـ فان اعرف انعكاس الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان فى محاذاة الناظر جسم صقيل وتوهمنا خطاً خرج من الحرقـ واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خطـ من هذا السطح قائماً على سطح الجسم الصقيل كالعمود فيتوهم خطـ على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه من الناظر فيظهر من الخطين اعنى الخط المتصل من الناظر والخط المرسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا قائمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابـ وان لم تكونا قائمتين فالى تكون من طرف الناظر حادة والاخرى منفرجة فلو فرضنا خطاً خارجاً من النقطة المشتركة بين هذين الخطين مخالفاً لجهة الناظر ويكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خطـ الناظر وكل جسم كثيف وقع فى طريق هذا الخط يراه الناظر وتسمى هذه الرؤية انعكاس البصر كما اذا رآى الانسان فى المرأة من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او تحته اذا كان بهذه الشرايط، المقدمة الثانية ان المرأة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشياء كما هى بل يرى منها لونها كالشكل المربع والمثلث وامثالهما فان شكلها لا يرى فى المرأة الصغيرة بل يرى فيها لونها احمر او اسود، المقدمة الثالثة ان المرأة اذا كانت ملونة لا يرى فيها لون الاشياء كما هى بل ترى مشوبة بلون المرأة كالكاפור فى المينا الاخضر فانه يرى بياضاً مشوباً بخضرة وهكذا سائر الالوان، المقدمة الرابعة ان ما ترى فى المرأة لا حقيقة له فى المرأة لانه لو كانت له فى المرأة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان اخر رآى ذلك الشيء على وضعه وليس كذلك لانا نرى شجرة فى المرأة ثم اذا انتقلنا الى جانب اخر نرى الشجرة فى جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقة لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر اليه فثبت ان ما يرى فى المرأة لا



حقيقة له بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال في هذا المقسام ان ترى صورة الشيء مع صورة غيره ويتوهم ان احدهما داخل في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احدهما ترى بواسطة الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا نظر الناظر في المرآة فكل جسم تكون نسبته الى المرآة كنسبة الناظر يراه على ما بيناه في انعكاس شعاع البصر يصير مريئاً اذا عرفت هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق

اما الهالة فتحدث من اجزاء رشيّة صفيحة صغيرة في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراءه انعكس من الاجزاء الصفيحة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصفيحة ينعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصفيحة كوضع المضي منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المضي فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المرآة اذا كانت صغيرة لا تودى شكل المرى بل ضوءه فيودى كل واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فيرى دائرة مصية وهي الهالة

واما قوس قزح فائما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من نزول المطر او حدوث البخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم كثيف مثل جبل او سحب مظلم فاذا استدير الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لكونها صفيحة فادت ضوء الشمس دون الشكل لكونها اجزاء صغيرة كل واحد يودى ضوء الشمس دون شكلها كما بيناه وسبب استدارة القوس وقوع الاجزاء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس قطب دائرة على محيط فلها تلكان تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدائرة وتختلف ألوان القوس بحسب تركيب لون المرآة ولون الشمس كما بيناه فتري قسماً مختلفة الألوان بعضها احمر وبعضها اخضر وبعضها بنفسجياً وبعضها ارغوانياً واغلب الاوقات لونها مركب من ثلاثة وقد يرى في بعض الاوقات فيها اصفر ايضا فلو لم يكن وراء الاجزاء الصفيحة حدث بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء شفافة ينفذ شعاع البصر فيها ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف لا ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف ألوانها قربها من الشمس وبعدها فان ما يرى منها احمر فقريب من الشمس وما يرى اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى



ارغوانياً فبعيد من الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كراثياً فركب من الصغرة  
 والارغوانى او البنفسجى، وربما يرى قوس قزح بالليل فى هواء الجسام اذا كان  
 هوائها رطباً وفى الحمام مثل شمع، وحكى الشيخ الرئيس قال رايت قوس قزح فى  
 هواء الحمام لا على سبيل الخيال بل كانت ألوانه حقيقة وكان الناظر ينتقل من  
 مكان الى مكان والالوان باقية بحالها، قال القاضى عمر بن سهلان سبب ذلك  
 وقوع ضوء الشمس على زجاج الحمام المتلون وانعكاسه الى الحائط ومثل هذا  
 العكس يكون حقيقة مثاله اذا وضعت جسماً صقيلاً ملوناً فى الشمس فان  
 الشعاع منه ينعكس الى الحائط والحائط يتلون بلون الجسم الصقييل وذلك  
 لون حقيقى لا يختلف بانتقال الناظر، وحكى الشيخ الرئيس ايضاً قال كنت  
 على الجبل الذى بين بورد وطوس وانه من اعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة  
 وكان فى وسط الجبل بينى وبين الارض سحاب رطب والشمس فى وسط السماء  
 فنظرت الى السحاب الذى بينى وبين الارض فرايت دائرة تامة فيه بالون  
 قوس قزح فشرعت فى النزول عن الجبل والدائرة تصغر وكلما نزلت رايتها  
 اصغر مما كانت قبل ذلك الى ان وصلت الى السحاب فاضمحلت باسرها  
 النظر الرابع فى كرة الماء، الماء جرم بسيط طباعه ان يكون بارداً رطباً مشقفاً  
 متحركاً الى المكان الذى تحت كرة الهواء وفوق كرة الارض زعموا ان شكل الماء  
 كرى لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولاً ثم اسفله مع ان  
 البعد بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء جربة تمنع  
 من ذلك لما راي اعلاه قبل اسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان  
 البارى تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقراً للحيوان خصوصاً لنوع الانسان  
 الذى هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البر لا يعيش فى الماء  
 لشدة احتياجها الى الهواء للتنفس ولا فى الهواء لان الغالب عليهم الارضية  
 وكل مركب يكون الغالب عليه جزء من اجزاء التركيب فتحل محل ذلك  
 الجزء الغالب وحيوانات البر لا بد لها من الهواء للتنفس ومن الارض للمقر  
 فخلق جلّت قدرته بلطفه وعنايته الارض ذات تضاريس خارجة من الماء  
 بمنزلة خشونات تكون على ظهر سطح الكرة وذلك لا يقدح فى ان يكون شكل  
 الماء او شكل الارض قريباً من الكرة ثم انه تعالى جعل التضاريس مقراً لحيوان  
 البر والوحاد لحيوان الماء وكل واحد من الاركان فى حيزه محيط بالآخر الا الماء  
 فانه منعت العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من  
 الحكمة، واعلم ان الماء ينقسم الى مالح وعذب وكل واحد منهما ثابت لا

توجد في غيرة أما المالح فلوحتته من الاجزاء الارضية السبخة لانه احترقت .  
 من تأثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها ملحة فلو بقيت على عذوبتها  
 لتغيرت من تأثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شأن الماء العذب ان ينتن  
 من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت الرياح نتنته الى  
 اطراف الارض فادى به الى فساد الهواء الذي يسمى طاعوناً فصار سبباً لفساد  
 الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحاً لدفع هذا الفساد ومن  
 فوايد الماء المالح الدرّ والعنبر والمرجان وأنواع ما يوقى بها من البحار وسياتي  
 شرحها مفصلاً ان شاء الله ، وللجأة للحيثة لانه غلبت عليها جواهر الارض  
 فيها شفاء للادواء المشككة والاسقام المعصلة وماه زمزم هزيمه جبريل عمر وهو  
 صالح للامراض المتفاوتة قالوا لو جمع جميع من داواه الاطباء لكانوا شطر من  
 عافاه الله بشرب ماء زمزم ، وأما العذب فعظم فايدته الشرب وفيه قوة اذا  
 نقعت فيه مطعومات كالزبيب مثلاً يمس جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها  
 شيئاً من الحلاوة وهو قابل لجميع القوى فاذا خالط المواد المختلفة تارة تصير  
 زيتاً وتارة عسلاً وتارة لبناً وتارة دماً ويقبل جميع الالوان والطعوم ولا لون له  
 اصلاً ولا طعم ، ومن عجائب لطف الله الباري ان اكثر ما خلقه من مأكول  
 الانسان او مشروبه لا يصلح للاكل ولا للشرب الا بمقدمات تهيئه لذلك غير  
 الماء اما اللحوم فانها لا تاكل الا مطبوخة ولحبوب تفتقر الى الخبز وأما الماء فانه  
 لعموم الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقف على شيء من تلك المقدمات فلو  
 كانت المياه كلها ملحاً وافتقر الانسان الى تخييرها في تحصيل العذب لنال  
 من ذلك مشقة عظيمة لكن الباري تعالى بلطفه كفى الخلق تلك المشقة  
 بتلين الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم تنشر الرياح تلك البخارات  
 الى المواضع التي شاء ثم ياتي اليها مطراً ثم يخزن ذلك في الاوشال في جوف  
 الجبال وتحت الارض ثم باخراج شيء منها واجزاء الودية والانهار واظهار العيون  
 والابار قدر ما يكفى الخلق لعامهم حتى ياتي المطر في العام القابل فسبحانه ما  
 اعظم شأنه واوضح برهانه ،

فصل في صيرورة البحر في جانب من الارض ، ان من عجيب صنع الله انحسار  
 الماء عن وجه بعض الارض ولو لا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضى ان يكون  
 الماء لابساً لجميع وجه الارض حتى تصير الارض في وسطه شبيهة ببحر البيض  
 والماء حولها بمنزلة البياض ولو كان ذلك لبطلت الحكمة العجيبة والنظام  
 الحسن الذي مر ذكره من خلق الحيوان والنبات فاقتضى التدبير الالهى

المخائفة بين مركز الشمس ومركز الارض لتدور على مركزها الخاص الذي هو غير مركز الارض فتقرب من جانب الارض وتبعد من الآخر فصارت الناحية القريبة منها يجمى ماءها ومن شان الماء اذا حى ان ينجذب الى جهة الله يجمى فيها بالبحار واذا انجذب الى هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذى يقابله من الشق الذى تبعد عنه الشمس فالشق الذى قربت منه الشمس هو الجنوب والشق الذى بعدت عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرًا وجانب الشمال يبسًا ليتم حكمة وينتظم امر العالم على ما هو به موجود تبارك مبدعه وتعالى منشيئه واعلم ان جميع ما ترى من البحار فى جانب الشمال مستنقعات على وجه الارض وفيها جبال شاهقة متصلة بعضها ببعض اما بالخلجان على وجه الارض او بمنافذ فى باطنها وفى وسط هذه البحار جزاير كثيرة كبار وصغار ومنها عامرة بالناس وفيها مزارع وقرى ومدن ومالك ومنها غير عامرة فيها برارى وقفار واجار وجبال وفيها سباع ووحوش وانعام وحيوانات لا يعلم كثرتها الا الله تعالى وفى وسط تلك الجزاير بحيرات صغار وكبار فيها عذبة ومنها ملحة وفيها من الحيوانات العجيبة الاشكال وسيأتى شرح بعضها ان شاء الله تعالى

فصل فى ذكر احوال عجيبه للبحار، اعلم ان للبحار احوالاً من ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها فى اوقات مختلفة من الفصول الاربعة واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار اما ارتفاع مياهها فزعموا ان الشمس اذا اثرت فى مياه لطفتها وتحللت فطلبت مكاناً اوسع مما هي فيه قبل فتدافعت بعضها بعضاً الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق فتكون على سواحلها فى وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكرناه فى سبب ارتفاع مياهها واما مدد بعض البحار فى وقت طلوع القمر فزعموا ان فى قعر تلك البحار صخور صلبة واحجار صلبة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارج شعاعاته الى تلك الصخور والاحجار الله فى قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فساختت تلك المياه وحيت ولطفت فطلبت مكاناً اوسع وتموجت الى ساحلها ودفعت بعضها الى بعضاً وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه الله كانت تنصب اليها الى خلف راجعة فلا تزال كذلك ما دام القمر مرتفعاً الى وسط سمائه فاذا اخذ يخط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك دائماً الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربى ثم يبتدىء المد على مثال عادته فى الافق

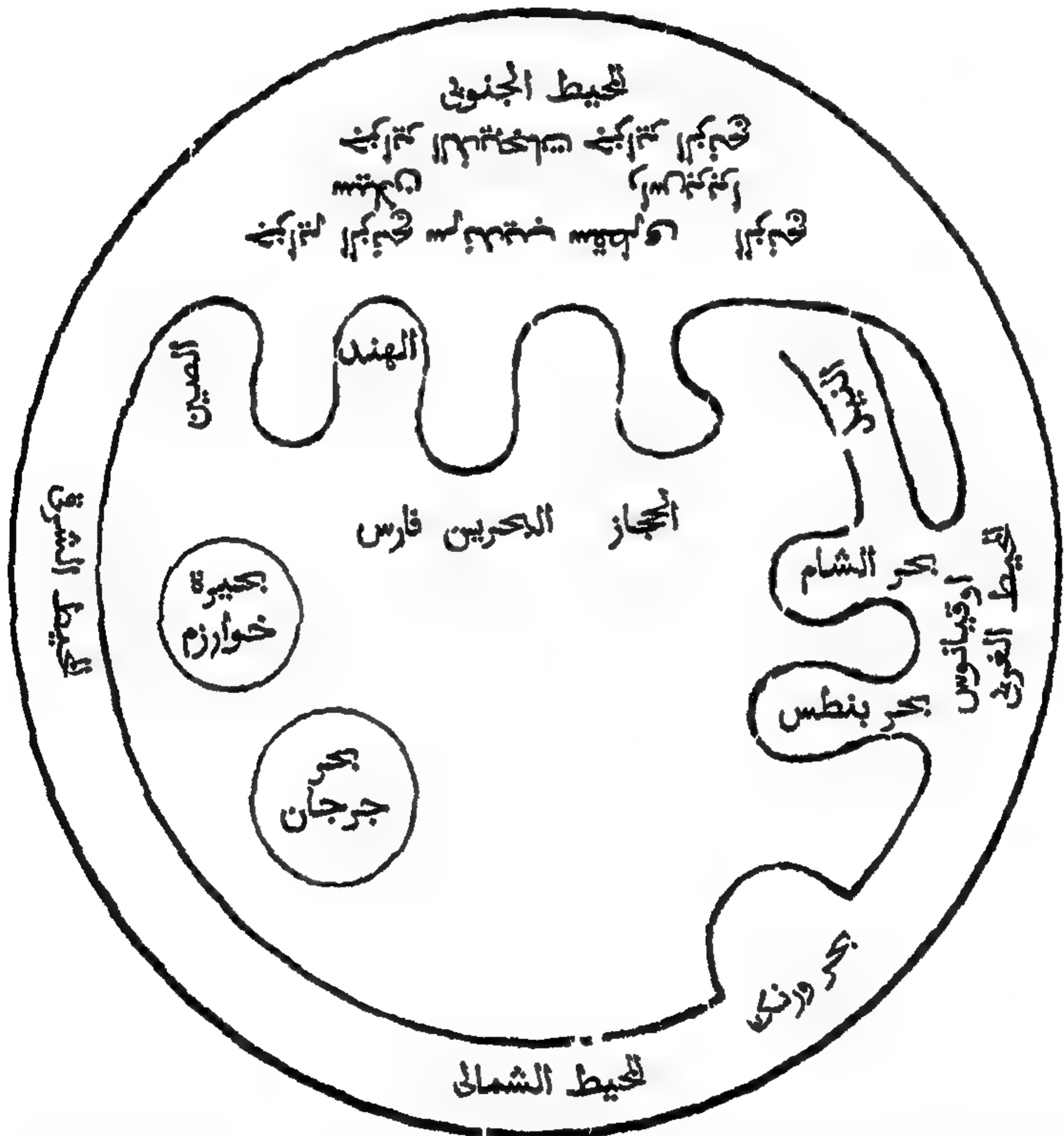


الشرق ولا يزال ذلك دائماً الى ان يبلغ انقمر الى وقد الارض وينتهي المد ثم اذا ولي القمر عن وتد الارض اخذ المد راجعاً الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرق، هذا قولهم في مد البحار وجزرها وأما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء وغيرها يحتاج به الخلط ثم يسكن قليلاً قليلاً وللبحر مواد تمتد حالاً فحالاً فاذا قويت حاجت ثم تسكن قليلاً قليلاً وقد عبر النبي صلعم عن ذلك بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون منه المد ثم يرفع فيكون منه الجزر، ولنذكر الان هيئات البحار وبعض ما يتعلق بكل واحد من العجايب بعون الله وحسن توفيقه ✽

**البحر المحيط** هو البحر العظيم الذي منه مادة ساير البحار ولم يعرف ساحله تسميه اليونانيون اوقيانوس قال كعب الاحبار رضى الله تعالى سبعة ابحر فاولها وهو محيط بالارض اسمه بنطس ومن ورائه بحر اسمه قبيس ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه انساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكى وهو آخر هذه البحور السبعة محيط بالكل وكل واحد من هذه البحور محيط بالذى يقدمه والبحار التي تراها على وجه الارض كلها بمنزلة الخلاجان لها وفي تلك البحار من الخلايق والدواب ما لا يعرفها الا الله، قال ابو الريحان البيروني ان البحر الذى في مغرب المعورة على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط وتسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلاحج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من عند هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف ببنطس عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم ببحر طرابزنده ثم يمر على سور القسطنطينية ويتصايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين يعرفونه ببحر ورنك ثم ينحرف نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة حتى ينتهى الى جهة المشرق وراء اقصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسكونة ثم ينتشعب منه خليج من اعظم الخلاجان يكون منه البحر الذى يسمى في كل موضع من الارض انه تحاذيه باسمه فيكون اولاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهى الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوز



مركب لعظم الخطورة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر آله تتبع منهم  
 عيون نيل مصر الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس،  
 وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعرفها الا الله تعالى وأما ما وصل اليها الناس  
 فايضا كثيرة كل جزيرة من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف والمشهور منها  
 جزيرة قبرس وجزيرة شامس ورووس وصقلية وفي جهة الجنوب جزاير الزنج  
 وسرنديب وسقطرى وجزاير الذيبجات وجزاير الزانج وأما بحر الخزر فانه غير  
 متصل بالحيط ولا بشيء من البحار وهو مستدير اذا اراد السائر ان يطوف  
 به على ساحله لا يمنع مانه، وهذه صورة البحر الحيط وما يتصل به من  
 البحار على التقريب



ولانتم هذا بحكاية عجيبة ذكر السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين اراد ان  
 يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا وامره بالمسير سنة كاملة لعل ياتي بشيء  
 من خبره فسار المركب سنة لم ير شيئا الا سطح الماء فاراد الرجوع فقال

بعضهم نسير شهراً آخر لعلنا نطلع على شيء فبيض به وجوهنا عند الملك  
ونحتمل ضيق الماء والزاد في الرجوع فصاروا شهراً آخر فاذا هم بمرب فيه ناس  
فالتقى المركبلان ولم يعرف احدهما كلام الآخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم  
رجلاً واخذوا منهم امرأة ورجعوا بها فزوجوا المرأة من رجل فانت بولد ففهم  
كلام الابوين فقبل له سل أمك من اين جاءت فقالت جئت من نك الجانب  
فقبل لاي شيء جئت قالت بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب قالوا وهل  
ثمه ملك قالت نعم ملك اعظم من ملككم هذا وملك اعرض من هذا الملك  
وخلق اكثر من هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول والعهدة على الناقل  
وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى ٥

بحر الصين هو بحر الهر كند هذا البحر متصل بالبحر المحيط اخذ من  
الشرق الى القلزم ومنه الى الغرب ليس في العالم بحر اكبر منه الا المحيط وهو  
بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان الخضر بن  
عاميل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهر كند فقال لهم دلوني فدلوه  
اياماً وليالي ثم صعد فقالوا له ما رايت فقال استقبلني ملك وقال ايها الادمي  
لخطاء الى اين قال اردت ان انظر كم عمق هذا البحر قل كيف وقد هوى فيه  
رجل من زمن داود عم ولم يبلغ قعره الى الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة  
قال الجريون بحر الهر كند فيه المد للجزر كما في بحر الهند وفارس وكيفية المد  
والجزر قد ذكرنا غير مرة فلا نعيده قالوا سبب هذا ان نفس الارض متسديرة  
والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع على كلها في مقدار اليوم واللييلة  
وكما تحرك القمر صار مظهره أفقاً لموضع من مواضع البحر فصار ذلك الموضع  
بعينه وسط سماء لموضع آخر ومغرباً لموضع آخر ووتد ارض لموضع آخر فلاجل  
ذلك حصلت في البحر في يوم ولييلة احوال مختلفة قال ابو الريحان في كتابه  
الاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل عليه بارتفاع السمك من  
قعره الى وجه المساء واذا قرب سكونه يبيض طائر مشهور عندهم في مجتمع  
القذى في البحر وهو طائر لا يطير الى البر ابداً ولا يعرف غير لغة البحر  
ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزاير ما لا تحصى وفيه  
مغاص الدر في المساء العذب يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزايره ينبت  
الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال ومعادن الجواهر والدرودور وهو الموضع  
الذي يدور فيه الماء اذا وقع فيه مركب لا يخرج منه فلندكر منها بعض ما  
وصل اليهنا والله الموفق للصواب

فصل في جزاير بحر الصين، جزاير هذا البحر كثيرة لا يعلمها إلا الله تعالى  
لن بعضها مشهورة يصل اليها الناس منها جزيرة زانج وهي جزيرة كبيرة  
في حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكها ملك يسمى المهرج قال محمد بن  
زكرياء الرازي للمهرج جباية تبلغ كل يوم ماينى من ذهباً المئ ستمائة درهم  
يتخذ منها لبناً وبطرحها في الماء والماء بيت ماله، وقال ابن الفقيه بها سكان  
شبه الادميين إلا ان اخلاقهم بالوحش اشبه ولم كلام لا يفهم وبها اشجار وهم  
يظفرون من شجرة الى شجرة قال وبها نوع من السنانيير لها اجاحة كاجاحة  
الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب وبها وعول كالبقرة الجبلية الوانها حمرة منقطة  
بيضا واذنابها كاذناب الطيلاء ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وانها كالهر  
يجلب منها الزباد وبها قارة المسك وبها جبل يسمى "النصبان" فيه حيات  
عظام منها ما يبتلع الرجل والبقرة والجاموس ومنها ما يبتلع الفيل وبها قردة  
بيض كأمثال الجواميس وكأمثال الكباش وبها نوع آخر ابيض الصدر اسود  
الظهر، وقال زكرياء بن يحيى بن خاقان بجزيرة الزانج صنف من الببغاء بيض  
وحمر وصفر يتكلم باى لغة تكون وبها طواويس رقط وخضر وبها جنس من  
الطير يقال له الخوارى اكبر من السودان واصغر من الفاخنة اصغر المنقار اسود  
للجناحين ابيض البطن احمر الرجلين وهو افصح من الببغاء وبها خلق على  
صورة الانسان يتكلم بكلام لا يفهم ياكل كالانسان بيض وسود وخضر لها اجاحة  
تطير بها، وقال ماهان بن بحر السيرافي كنت في بعض جزاير الزانج فرايت  
ورداً كثيراً احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملاء حمراء وجعلت فيها  
شيئاً من الورود الازرق فلما اردت حملها رايت ناراً في الملاء فاحرقت جميع ما  
فيها من الورود ولم تحترق الملاء فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورود  
منافع كثيرة ولم يمكن اخراجها من هذه الغيضة، وقال محمد بن زكرياء من  
عجائب هذه الجزيرة شجر الالفور وهو عظيم جداً يظل مائة انسان واكثر  
يثقب اعلى الشجر فيسيل منها ماء الالفور عدة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك  
وسط الشجرة فينسب منها قطع الالفور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في  
داخلها فاذا اخذت منه ذلك يبست الشجرة،

ومنها جزيرة الرامنى فيها الحيوانات العجيبة الله وجدت في بحر الصين واعلم  
ان في هذا البحر عجائب كثيرة وصور مختلفة وحيوانات غريبة الاشكال وحيات  
وحيتان ملونة منها ما يكون طولها ماينى ذراع ومنها ما يكون مايتى باع تاكل



بعضها بعضاً وفيه حيات عظام تخرج الى البر وتبلع الفيلة وتنطوي على شجرة او صخرة في البر فتكسر عظامها في بطنها فيسمع لكسر العظام صوت وفيه أمة يلحقون المركب بالسباحة عند هبوب الريح ويبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم وفيها من العجايب ما لا تحصى ، قال ابن الفقيه فيها اناس عراة حفاة رجال ونساء لا يعرف كلامهم ومساكنهم رؤس الاشجار وعلى ابدانهم شعور تغطي سواتهم وهم أمة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار وياكلون مما تاكل الناس الا انهم يستوحشون من الناس وربما اخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فيفر الى الغياض ، وقال محمد بن زكرياء الرازي بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم كلامهم لانه شبه صغير ويستوحشون من الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار وبها الكركدن وجواميس لا انذاب لها وبها شجر الكافور والخيزران وشجر البقم بها كثير يغرس غرساً وحمله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم ،

ومنها جزاير الواقواق تتصل بجزاير الزانج والمسير اليها بالبحور يقال انها ألف وسبعماية جزيرة ملكتها امرأة زعم موسى بن المبارك السيرافي انه دخل عليها فرآها على سرير عريانة وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الاف وصيفة عراة ابكار ، قالوا انما سميت بهذا الاسم لان بها نوع من الشجر له ثمرة يسمع منها صوت كانه يقول واق واق واهلها يفهمون من هذا الصوت شيئاً يتطيطرون به ، قال محمد بن زكرياء الرازي هي بلاد كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب ويأتون بالقمص المنسوجة بالذهب وبها شجرة الابنوس وانه من اعجب الاشجار كانه قطعة حجر وعلى راسه اوراق خضر حديثة وهو ابيض فاذا اعتق صار اسود كالبحر ، ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة الوانهم بيض ولهم جمال وحسن رايق جداً ياءون الى روس الجبال خوفاً من ان يوجدوا لحسنهم وجمالهم وياكلون الناس ، ومن ورائهم جزيرتان عظيمتان طولاً وعرضاً فيها قوم سود لهم خلق عادي وقدود طوال وابدان ضخمة قوايمهم نحو الذراع وشعورهم سود مغلطة ووجوههم طوال وهم مرد ياكلون الناس ايضاً ،

ومنها جزيرة اطوران بها الكركدن وصنف من القرد كالبحر عظماً وبها اشجار الكافور ، وذكر ان مراكب الاسكندر وقعت في هذا البحر على جزيرة فيها قوم على خلقة الانسان رؤسهم كروس الكلاب والسباع فلما دنوا منهم غابوا عن الطيور عظيمة الجثة يكون احدها في حجم الجار ،<sup>٥</sup>



أبصارهم فعرفوا أنهم كانوا من الجن تآوى إلى جزائر البحر،  
ومنها جزائر السلافي جزائر كثيرة من دخلها من المسلمين لم يخرج منها لكثرة  
خيرها وفيها ذهب كثير وبزاة شهب وشواهين ومن العجب أن ملوك السلافي  
يتهادون ملك الصين ويزعمون أنهم أن لم يفعلوا ذلك فحطت بلادهم ولم  
يمطروا وعرفوا ذلك بالتجربة غير مرة حكاه ابن الفقيه في كتابه،

فصل في الحيوانات العجيبة التي وجدت في بحر الصين، قالوا في هذا البحر  
عجائب كثيرة من الحيوانات وصور عجيبة وأشكال غريبة منها ما ذكره البحريون  
أن هذا البحر إذا كثرت موجة ظهرت فيه أشخاص سود طول الواحد منهم  
خمسة أشبار أو أربعة كأنهم أولاد الأحابيش الصغار شكلاً وقد فيصعدون  
المركب ويكثر منهم الصعود من غير ضرر ومنها أمة يلحقون المركب بالسباحة  
عند هبوب الريح والمركب في سرعة الريح ويبيعون العنبر بالحديد ويحملونه  
بافواههم إلى جزيرة فيها قوم سود الشعور مفلفة يأكلون الناس ويشرحونهم  
تشرجاً وهم أمم لا يجصى عددهم يشبهون الزوج يقال لهم مكوى وبقرهم  
قوم سود إذا وصل المركب اليهم يضطرب البحر في الليل فيخرج هؤلاء إلى  
المركب، ومنها ما حكى التجار أنهم يرون في هذا البحر شيئاً على صورة طائر  
من نور لا يستطيع النساظر أن ينظر إليه لأنه يملأ بصره فان ارتفع على أعلا  
الدقل يرون البحر يسكن والأمواج تهدي ثم أنه يفقد فلا يدري كيف  
ذهب وذلك دليل الحجة، ومنها دابة تستوطن بعض الجزائر لها رؤس كثيرة  
ووجوه مختلفة وأنياب معففة ولها جناحان تاكل من دواب البحر، ومنها  
دابة تصبح صيخاً شديداً هائلاً وتقيم في الجزيرة ستة أشهر لا يعلم أي شيء  
تاكل، ومنها سمكة تزيد على مائتي ذراع يخاف على السفينة منها فإذا عرف  
القوم مرورها ضربوا بالخشب وصاحوا لتهرب من صوتهم فإذا رفعت جناحها  
يكون مثل الشراع في البحر وأكثرها يكون بقرب جزيرة الواقواق، ومنها  
سلاحف كبار استدارة الواحدة عشرون ذراعاً وربما تبيض واحدة منها ألف  
بيضة وتوجد هذه أيضاً بقرب جزيرة الواقواق، ومنها سمكة تسمى شيلان  
تصطاد وتبقى على اليبس يومين حتى تموت وإذا جعلت هذه السمكة في  
القدر لتطبخ فان غطى رأس القدر تموت فيه وإن لم يغط فإذا أثرت فيها  
النار طفرت طفرة كالطير وتختفي في ثقبه مثل ابن عرس ذكره صاحب تحفة  
الغرائب، ومنها سمكة يقال لها الاطم لها فروج كفروج النساء وعليها شعر

وليس لها فلوس أصلاً ووجهها كوجه الخنزير وهو طبق من لحم وطبق من  
شحم ومنها نوع من السرطان يخرج من البحر كالذراع أو الشبر وأصغر من  
ذلك وأكبر فإذا بانثت عن الماء بسرعة حركة وصارت إلى البرّ عادت حجارة  
وزالت عنها الحيوانية ويدخل ذلك في أحوال العين وأدويتها وأمره مستفيض،  
ومنها حيات عظام تخرج إلى البرّ وتبلع للجاموس والفيلة وتنطوى على شجرة  
أو صخرة في البرّ فتكسر عظامها في بطنها فيسمع لكسر العظام صوت، ومن  
خواص هذا البحر مغاص اللؤلؤ والجواهر وحيوانات غريبة الأشكال وحيات  
مختلفة الأنواع منها ما يبلغ مايتى ذراع وأكثر وأقلّ تاكل بعضها بعضاً، وفيه  
الدردور وهو موضع يدور فيه الماء فإذا وقع فيه مركب لم ينزل يدور ولا يخرج  
البتّة وتعرف الملاحون مكانه يجتنبون عنه، حكى بعض التجار قال ركبت  
هذا البحر في جمع من التجار فجاءتنا ريح عاصف في بعض الأيام وصرفت  
المركب عن مقصده وتمشى به ما شاء الله وكان معلّم المركب شيخاً حاذقاً ألا  
أنه كان أعمى وكان يستصحب كلّ مرّة في السفينة من الحبال شيئاً كثيراً  
وأصحابه ينكرون عليه ويقولون لو حملنا مكان الحبال أجمال التجار لأصبنا خيراً  
كثيراً وهو يمنعهم عن ذلك القول فلما أصابنا ما أصابنا من الريح كان المعلم  
يقول كلّ لحظة لأصحابه انظروا ما ذا ترون وهم يخبرونه بالحال إلى أن قالوا نرى  
طيراً أسود على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور وبضرب على رأسه ويقول  
هلكنا والله فسالناه عن سبب ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن اخباري فما  
كان ألا يسيراً حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيراً أسود كانت  
مراكب فيها أناس موتى وبقينا حيارى وانقطع رجائنا عن الحياة وترصدنا  
للموت فلما شاهد منا المعلم تلك الحالة قال يا قوم اجعلوا لي شطر أموالكم على  
أخراجه إياكم من هذه الغمرة فقلنا فعلنا ذلك ورضينا به فامر بأخذ قربات  
ملوة من الدهن ثم أدليت في البحر فاجتمع عليها من السمك عدد لا  
يحصى ثم أمر القوم بتشريح الموتى فقطعوا أرباً أرباً وشدّوا قطاعها في الحبال  
ورموها في البحر فاكلها السمك ثم أمرهم بضرب الدهل والاششاب والصباح  
والتصفيق فإذا المركب تحرك عن مكانه وجرى جرى فلم نزل نفعل ذلك  
حتى خرجنا من الدردور فامر بقطع الحبال فقطعناها ونجونا سالمين ۝

بحر الهند هو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها جزاير ولا علم لأحد باتصاله  
بالبحر لخيطة أعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالمغربى فان انفصال المغربى من  
الخيطة ظاهر ويتشعب من الهندى خليجان وأعظمهما بحر فارس والقرم

والآخذ منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو الجنوب بحر الزنج، قال ابن  
الفقيه بحر الهند حاله مخالفة لبحر فارس لانه عند نزول الشمس الحوت  
وقربها من الاستواء الربيعي يبدأ بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته  
وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون ظلمته  
وصعوبته عند كون الشمس في الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبله تقل  
ظلمته وتنقص امواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى  
الحوت والبن ما يكون عند نزول الشمس القوس، وفي هذا البحر عجائب  
كثيرة من الجزاير والحيوان والنبات فلنذكر منها بعضها،

فصل في جزاير هذا البحر، قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد على عشرين ألفاً وفيها من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور منها ما يصل اليها اهل بلادنا منها جزيرة <sup>a</sup>برطاييل وهي جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوهم كالجبان المطرقة وشعورهم كالذئب البراذن وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدق وصياح مزجة وضجة منكرة والبحريون يزعمون ان الدجال فيها ويخرج منها في هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتععتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاءوا الى امتععتهم فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئاً من القرنفل فان رضى صاحبه اخذه وترك البضاعة وان لم يرص اخذ البضاعة وترك القرنفل وان اخذ البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكبهم على السير حتى يرتد احدهما الى مكانه وان طلب احداهما الزيادة فترك البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه ، ونكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فرأى فيها قوماً صغيراً مرداً وجوهم كوجوه الانسان واذا هم مخرمة ولهم شعور في زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار اقاموا بعد ذلك مدة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج اليهم شئ من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه ، وخاصية هذا القرنفل انه اذا كان رطباً ياكله الانسان لا يهرم ولا يشيب شعره ولباس هذه الامة ورق الشجرة يلتحفون وهي شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرتها ويلتحفون بورقها وياكلون حيواناً يشبه السرطان وهذا الحيوان اذا اخرج الى البر يصير حجراً صلداً وهو مشهور يدخل في ادوية الكحل وياكلون ايضا السمك والقرنفل والنارجيل والموز ، ومنها جزيرة السلامط  
برطاييل <sup>f</sup> , برطائمل <sup>e</sup> , برطاييل <sup>b.a</sup> , برطاييل <sup>a</sup> )<sup>9</sup>



يجلب منها السنبل والصندل والكافور وذكروا انها بها سمكة تخرج من البحر وتصعد اشجار فواكهها وتمصها مصاً ثم تسقط كالسكران فيبقى الناس وياخذونها قال صاحب تحفة الغرائب من عجائب هذه الجزيرة عين فسوارة يفرور الماء منها ويقربها ثقبنة ينزل فيها فابقى من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجراً صلباً فما كان من الرشاشات في النهار يصير حجراً ابيض وما كان في الليل يصير حجراً اسوداً ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يتراءى للمراكب فاذا راوا ذلك يتباشروا بالسلامة والربح والفايدة زعموا انه قصر مرتفع شاهق لا يدري ما في داخله وفيه اموات وعظام كثيرة وكان بعض ملوك العجم سار اليه فدخل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخسدت اجسامهم فلم يقدرُوا على الحركة فبادر بعضهم الى المركب وهلك الباقون، وحكى ان ذا القرنين رآى في بعض الجزائر امة رؤسهم رؤس الكلاب وانيابهم خارجة من افواههم مثل لهب النار خرجوا الى مراكب ذى القرنين يحاربونهم فراوا نوراً ساطعاً بعيداً فاذا هو قصر من بلور وهولاء يخرجون منه فارادوا النزول عليه فنعهم بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل على هذا القصر يغلب عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فتظفر به هذه الامة فامتنع عنهم والبحر لا تحصى عجائبه، ومنها الجزائر الثلاث قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث جزائر احداها بجانب الاخرى وفي كل واحدة اعجوبة في احداها تبرق السماء طول الليل وفي الثانية تهب ريح شديدة وفي الثالثة تمطر السحاب ولا يزال كذلك من سنة الى سنة، ومنها جزيرة سيلان وهي جزيرة عظيمة دورها ثمانماية فرسخ بها سرنديب الذى اهبط عليه آدم عم وبها آثار قديمة وانه مزار وفيها عدة ملوك لا يدين بعضهم الى بعض والبحر عندها يسمى سلاط وفي بين الصين والهند تجيء اليها عجائب الصين وغرائب الهند وفيها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها كالدارصيني وزهرة والبقر والصندل والسنبل والقرنفل وقيل ان فيها معادن للجواهر، ومنها جزيرة جابة بها جبل عليه نار عظيمة بالليل والنهار دخان لا يقدر احد على الدنو منه وفيها قوم شقر وجوههم على صدورهم وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر، ومنها جزيرة النكالوس اهلها عراة لا لباس عليهم وطعامهم الموز والسمك الطرى والنارجيل واموالهم الحديد يتعاملون به ويأتون التجار ويعاملونهم في البحر ويتحلون بالحديد كما يتحلّى الناس بالذهب، ومنها جزيرة التنين

انكالوس f، النكالوس g) ٢



وفي جزيرة واسعة عامرة وفيها جبال وأشجار وعلى حصونها سور عال ظهر فيها  
 تنين عظيم فاستغاثوا أهلها إلى الاسكندر وذكروا أن التنين أكل مواشيهم  
 وأنهم يأخذون له كل يوم ثورين وظيفته يضعونهما قريباً من موضعه فيقبل  
 كالسحابة السوداء وعينه يقدان كالبرق الخاطف وتخرج النار من فيه فيبلع  
 الثورين ويعود إلى موضعه فلما سمع الاسكندر ذلك أمر بأحضار ثورين  
 فسلخهما وحشى جلودهما زفتاً وكبريتاً وكلساً وزرنجياً وجعل مع تلك  
 الاخلاط كلاليب حديد وجعلها في ذلك المكان فخرج التنين وابتلعهما  
 على عادته وعاد إلى موضعه فاضطربت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب بأحشائه  
 فخر ميتاً ففرح الناس بموته وحملوا إلى الاسكندر هدايا عجيبة من جملتها دابة  
 مثل الأرنب أصفر اللون تسمى المعراج لها قرن واحد أسود لم يرها شيء من  
 السباع ألا هرب.

فصل في حيوانات هذا البحر قال صاحب عجائب الأخبار في هذا البحر طائر  
 يقال له فنون وهو مكرم لأبويه وذلك أن هذا الطير إذا كبر اجتمع عليه  
 فرخان من فراخه يحملانه على ظهرهما وبينيان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء  
 والعلف وأكرم الله هذا الطائر بأن سخر له البحر فان إذا باص سكن هذا  
 البحر أربعة عشر ليلة حتى تخرج فراخه في هذه المدة اليسيرة والبحريون  
 يتبركون به فإذا راوا البحر قد سكن علموا أن هذا الطائر قد حضن بيضه  
 ومنها سمكة وجهها كوجه الإنسان وبدنها كبदन السمك وعلى وجهها نقط  
 تظهر على وجه الماء ومنها سمكة تطفو على وجه الماء فإذا رأت حيواناً مفتوح  
 الفم تدخل في فيه وتصير له غداء نكرة صاحب تحفة الغرائب ومنها  
 حيوان يطلع من الماء ويرتفع في البر والنار تخرج من مخبريه وتحرق ما حول  
 مرتعه فإذا راوا الأرض محترقة عرفوا أنها مراتع ذلك الحيوان نكرة صاحب  
 تحفة الغرائب ومنها سمكة طيارة تطير ليلاً وتاكل الخشيش فإذا كان قبل  
 طلوع الشمس رجعت إلى البحر ومنها سمكة كبيرة معروفة عندكم يكتب  
 الكتاب برطوبتها لا يبين على الكاغد شيء فإذا كان الليل تظهر على الكاغد  
 كتابة واضحة يكتب برطوبتها من أراد أن لا يطلع على مكتوبه أحد ومنها  
 سمكة خضراء رأسها كراس الحية من أكل منها اعتصم من الطعام أياماً ومنها  
 سمكة مدورة يقال لها كاو مائي على ظهرها شبه عمود محدّد الرأس لا تقوم على  
 سمكة ألا تضربها بذلك العمود وتقتلهاء وأعلم أن في هذا البحر حيوانات  
 كثيرة ذات صور شتى ولو لا أن النفوس تنكر ما لم تعرفه وتدفع ما لم تالفه

أخبرت عن أنواع عجائب حيوان هذا البحر لكن الاقتصار على ما هو قريب  
الى المألوف أولى وأن قيل حدث عن البحر فلا حرج ، وأما للحيوانات المائية  
المشهورة فسنذكرها أن شاء الله تعالى ٥

بحر فارس شعبة من بحر الهند الأعظم من أعظم شعبها وهو بحر مبارك  
كثير الخير ثم ينزل ظهرة مركوباً واضطرابه وهيجانه أقل من ساير البحار قال  
محمد بن زكرياء الترازي سئل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحر  
وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الأعظم إلا مرتين في السنة مرة يمد  
في شهور الصيف شرقاً بالشمال ستة أشهر فإذا كان ذلك طما الماء في مشارق  
البحر كالصين وانحسر عن مغاربه ومرة يمد في شهور الشتاء غرباً بالجنوب ستة  
أشهر فإذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر وانحسر عن مشارقه وأما بحر  
فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وطرابزنده فان  
القمر اذا صار في افق من افق هذا البحر اخذ المد مقبلاً مع القمر ثم لا يزال  
كذلك الى ان يصير القمر الى وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد  
منتهاه فإذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك  
راجعاً الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى للجزر منتهاه فإذا زال القمر  
من مغرب ذلك الموضع ابتدا المد هناك مرة ثانية ألا انه اضعف من الاول  
ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد ذلك الموضع فحينئذ انتهى  
المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم ابتدا بالجزر والرجوع ولا يزال  
كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد على مثال ما  
كان عليه أولاً ولهذا البحر مد وجزر آخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فإذا  
كان اول شهر ياخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم شيئاً الى منتصف الشهر  
فعند ذلك قد بلغ المد منتهاه ثم ياخذ في النقصان الى آخر الشهر  
وعند ذلك قد بلغ للجزر منتهاه ثم يعود كما كان أولاً وياخذ في المد ، وقال  
ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلاً بحر الهند لكن حالهما مختلف في  
السكون والاضطراب لان بحر فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند نين بحر  
الهند وسكونه وكذلك بحر الهند تكثر امواجه عند سكون بحر فارس فاوّل  
ما يبدا صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة وقربه من الاستواء  
لخريفى فلا يزال يزداد في كل يوم اضطرابه ويصعب ظهرة حتى يصير الشمس  
الى الحوت واصعب ما يكون آخر الخريف عند نزول الشمس القوس فإذا قرب  
الاستواء الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهرة حال نزول الشمس

لجزاء آخر الربيع ، وقال ابو عبد الله الصينى خصص الله تعالى بحر فارس بكثرة المد والجزر وغزارة الماء فان الماء فيه من سبعين ذراعاً الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ للجيد البالغ الذى لا يوجد مثله فى شىء من البحار وفى جزايرها معدن العقيق والبيجانق والمازنج وهو نوع من انواع اليواقيت والسنباتج ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وانواع الطيب والافاوية وفيه الدرود الذى لا يتخلص منه شىء من المراكب الا ما شاء الله وفيه غوير وكسير وهما موضعان قلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبه الاشكال وسيأتى ذكر بعضها ان شاء الله تعالى ،

فصل فى جزاير هذا البحر ، اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر معبورة مسكونة تاتيها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وسيأتى ذكرها فى البلدان ان شاء الله وجزيرة هرمز وجزيرة جاشك وقلهات<sup>(١)</sup> ومنها جزيرة خارك بحذاء الجنازة بها مغاص اللؤلؤ يخرج منه الشىء البرود فى النادر ما يبلغ مبلغاً عظيماً ويقال ان الدرة البتيمة فى هذا البحر تقع بقرب عمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد الا فى بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا اتى وقت الربيع ويكثر هبوب الريح وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات من بحر اوقيانوس<sup>(٢)</sup> وفيه ماء شبيه بالزبدق لرج مثل الغرا يتولد منه الدر بان تقع تلك الرشاشات فى محل الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة فرمما وقعت فى فيها قطرة كبيرة تنعقد دراً كبيراً وربما وقعت رشاشات فتنعقد اجزاء صغاراً كما ترى فى اكثر الاصداغ ثم ان الصدف اذا التقت القطرة خرجت من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج فى وسط النهار فان شدة حرارة الشمس ووهج البحر يفسد الدر واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويتخلق الدر كما يتخلق الجنين فى الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خالياً من الماء المر كان الدر فى غاية الصفاء وحسن الهيئة وان خالطه شىء من الماء المر يكون الدر اصفر اللون او كدراً غير مهندم واذا تم الدر فى جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب وتثبت فيه عروقه فيكون عند الناس من وصول الصدف خبر فاذا انتقل الى ارض البحرين يهنى الناس بعضهم بعضاً بوصول قفل الصدف والغواص فاذا نزل لاخر اجه يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج فى وقته يبقى طرياً وقلهات<sup>(١)</sup> هرموز<sup>(٢)</sup>



صقيلاً وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على لونه بل يتغير، ومنها جزيرة جاشك وهي بقرب جزيرة قيس اهلها رجال اجلاد لهم صبر وخبرة في حروب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك ويقول اهل مدينة قيس وسمع من غير واحد ان بعض الملوك اهدى الى بعض جوارى من الهند في مراكب فوفات تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرجن للجوارى يتفسحن فاختطفهن الجن واقتربهن فولدت هؤلاء الذين بها وانما يقولون هذا لما يرون فيهم من الجلادة لانه يعجز عنها غيرهم ولقد حدثت ان الرجل منهم يسبح في البحر اياماً وانه يجالد في السيف وهو يسبح مجالدة من هو على الارض، ومنها جزيرة كندولورى وانا شاكت في كونها في بحر فارس يجلب منها العنبر الاسود والاشهب وقد ذكر غير واحد من السيرافيين والعنانيين الذين يسافرون الى جزيرة كندولورى ان العنبر ينبت في قعر هذا البحر ويتكون كأنواع القطر في الارض ابيض واسود فاذا اشتد اضطراب الماء في قعر البحر يرمى البحر باضطرابه الصخور والاجار فلذلك ترى قطعاً وربما ياكل منه السمك الكبير فيموت من اكله ويطفو على الماء فاذا اجتاز به اصحاب المراكب خذبوه بالكلايب والخيال الى الساحل واخذوا العنبر من جوفه،

فصل في ذكر بعض الحيوانات العجيبة الموجودة في هذا البحر، منها نوع من السمك يطفو على وجه الماء في بعض الاوقات ويتعقب طفوه هيجان البحر والبحريون يعرفونه قال ابو الريحان الخوارزمي في الآثار الباقية ان اليوم الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية ويبقى اياماً معلومة يتغطط فيها ويتكدر هوائه وتشتد امواجه وتكثر ظلمته ففي هذا اليوم ترقا السفن وذكر انه يقع في قعره ريح يهيج ذلك البحر ويستدل على اضطرابه بنوع من السمك يظهر فيه فيكون ظهوره انذاراً بتحرك الرياح في قعر الماء وربما يتقدمه بيوم، ومنها الاسيور والجراف والبرستوج ياتي في اوقات معينة من السنة ثم ينقطع الى ذلك الوقت من السنة الآتية واذا جاء يبقى اياماً ويعرف وقتها وایام بقاءها اهل البصرة، قال الجاحظ تاتي دجلة البصرة من اقصى البحر انواع من السمك كالاسيور والجراف والبرستوج ويستعذب الماء كانه يتحمض بحلاوة الماء وعذوبته بعد ملوحة ماء البحر كما تتحمض الابل فتطلب اللبن بعد الحلة والسمك يطلب ما حلا وعذب، وقال البحرىون تقبل هذه الاصناف الثلاثة الى البصرة في كل سنة مرتين فيقيم كل صنف شهرين



فإذا مضى شهران انقضت مدة ذلك الجنس واقبل الجنس الآخر، أما البرستوج فيقبل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فصل من صيد الناس الى بلادها وهم لا يصيدون من البحر فيما بين البصرة الى الزنج من البرستوج شيئاً الا في أيام مجيئه ورجوعه وفيما عدا هذا الوقت البحر خال عنها وذكر البحريون ان البرستوج في الوقت الذي يوجد في الزنج لا يوجد في البصرة وفي الوقت الذي يوجد بالبصرة لا يوجد في الزنج وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور تنتقل من موضع الى موضع فسبحان من اكرم كل حيوان ما فيه مصالح نفسه،

ومنها الكوسج وهو نوع من السمك في الماء اشر من الاسد في البر يقطع الحيوانات باسنانه كما يقطع السيف الماضى في يد الرجل القوي رايته وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كالسنان الناس ينفر السمك منه اذا رآته واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها في الحال وان ادرك ادمياً قتله يقطع يده او رجله فانه بليّة عظيمة في هذا البحر وله وقت معين ياتي في ذلك الوقت ويكثر بدجلة البصرة، ومنها الاربيان والداهي<sup>٦</sup> والرق والبراك والكوبرج كل ذلك اصناف معروفة وكل واحد زمان معلوم يتوقع فيه خروجه يعرفه اهل البصرة، ومنها حيوان يعرف بالتنين اشر من الكوسج في فمه افياب مثل اسنة الرماح وهو طويل مثل الخلة وعينه حمراء كالدم وهو كربه المنظر يفر منه الكوسج وغيره من الحيوان، ومنها سمك اخضر اللون اطول من ذراع له خرطوم عظيمة اقصر من ذراع تشبه نصل منشار يكون كلا حديه اسناناً يضرب بها الحيوان فيجرحه ومن هذا النوع في بحر الجنابة كثير رايتهم يحطادونه ويبيعونه مقلباً في السوق هناك، ومنها سمكة مدورة كترس صغير وذنبها اطول من ثلاثة اذرع وعلى وسط ذنبها شوكة معققة شبه كلاب لسلحها وهي سمرة بياضها في غاية البياض وسوادها في غاية السواد ولها مخران على ظهرها وفم على بطنها ولها فرج كفرج النساء، والبحر لا تحصى عجائبه تبارك خالقها وتعالى رازقها،

ولتختتم عجائب هذا البحر بحكاية عجيبه من الدردور<sup>٧</sup> لله اوردها صاحب كتاب عجائب البحر قال حدثني رجل من اصبهان قال ركبته ديون ونفقة عيال عجزت عنها ففارقت اصبهان ودارت في الدواير حتى ركببت البحر في جمع من التجار فتلاطمت بنا الامواج حتى حصل المركب في الدردور في بحر

الدق e ، الذق e<sup>٧</sup>

فارس المشهور فقال المعلم يا قوم هذا الدردور لا يتخلص منه مركب ألا ما شاء الله فقال القوم له هل تعرف للخلاص طريقاً فقال ان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابذل جهدي لعدو الله يوفق لنا للخلاص فقلت يا قوم نحن كلنا في معرض الهلاك وانا رجل سأممت من الحياة والشفاء وكنت اتمنى الموت وكان في السفينة جمع من الاصبيهانتيين فقلت احلفوا لي انكم تقضون ديوني وتحسنون الى اولادي وانا افديكم بنفسى ففعلوا فقلت للمعلم انا اسمح بنفسى لاصحابى ما ذا تأمرنى فقال ان تقف على هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة مسيرة ثلاثة ايام بلياليها ولا تفتر عن ضرب هذا الدهل البتة فقلت لهم افعل ذلك فحلفوا لي ايماناً مغلظة على ما شرطته عليهم واعطوني من الماء والزاد ما يكفينى اياماً ثم وقفت على الجزيرة وشرعت بضرب الدهل فرايت المياه تحركت وجرت بالمركب وانا انظر اليه حتى غاب عن بصرى فلما فرغت من المركب جعلت اتردد فى الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة ثم ار اعظم منها وعليها شبه سطح عريض فلما كان آخر النهار احسست بهدو شديد فاذا طائر عظيم ابيض اللون ثم ار حيواناً اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح فاخفيت منه خوفاً من ان يصطادنى الى ان بدا ضوء الصباح فنفض جناحيه وطار فلما كانت الليلة الثانية جاء الطير ووقع على عشه وكنت آيساً من حياتى ورضيت بالهلاك وعرضت نفسى عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرض الى بشىء وطار مصحاً فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفص جناحيه عند الفجر فتمسكت برجليه فحملنى وطار فى اسرع طيران الى ان ارتفع النهار فنظرت الى نحو الارض فما رايت غير لجة البحر فكادت اترك رجليه لشدة ما نالنى من الوجع ثم حملت نفسى على الصبر الى ان نظرت نحو الارض فرايت وجه الارض والقرى والعمارات فدنا من الارض وتركنى على صبرة تبين فى بندر لبعض القرى والناس ينظرون الى ثم طار الطائر نحو الهواء وغاب عنا فاجتمع الناس على وحمولنى الى ملكهم فاحضر رجلاً يفهم لسانى قال لى من انت فحدثته بحديثى كله فتعجبوا منه وتبركوا بى وامر لى الملك بمال كثير وسالنى ان اقيم عندهم فما مرّ الا ايام حتى مشيت يوماً الى طرف البحر لاتفرج فاذا قد وصل مركب اصحابى والقوم لما راونى اسرعوا الى سائلين عن حالى فقلت يا قوم بذلت نفسى لله فالله تعالى انقذنى بطريق عجيب وجعلنى آية للناس ورزقنى المال واوصلنى الى المقصد قبلكم، وهذه حكاية غريبة وان كانت غير بعيدة عن لطف الله تعالى وعنايته والله ولى الاعانة ٥

بحر القلزم هو شعبة من بحر الهند جنوبية بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله انشرق بلاد العرب وعلى الغربى اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله سمى البحر بها وأما حديث هيجانه ومدته وجزره كما مر في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذى اغرق الله تعالى فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع امتدادها في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقد بعض الملوك ذلك للجبل بالمعاول ليدخل منه خلجاً صغيراً يهلك به بعض اعدائه فقطع من الجبل نحو غلوة سهمين او ثلاث ثم اطلق البحر في اراضى اليمن فطغى الماء ولم يمكن تداركه فاهلك امماً كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحراً عظيماً ووصل الى بلاد اليمن وجدة وجار وينبع ومدين مدينة شعيب عم وايلة الى القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وفارس والزنج وانها متصلة بعضها ببعض وقد ذكرنا منها جزايرها وحيواناتها فلا نعيدها هناك والله الموفق للصواب.

فصل في جزايرة ، واكثرها لا مسكونة ولا مسلوكة منها جزيرة تاران قريبة من ايلة يسكنها قوم من الاشقياء يذل لهم بنو "جَدَّان" معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسرة ويستعذبون الماء والخبر ممن يمر بهم في الدهر الطويل فاذا قيل لهم ما ذا يقيمكم في هذا الموضع يقولون البطن البطن وانه اخبث مكان في هذا البحر به دوارة ماء في سفح جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت على قسمين وتلقى المركب بين شعبتين على هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كل واحدة متقابلة للآخرى فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم ابداً ومقدار طولها ستة اميال وقيل هو الموضع الذى اغرق فيه فرعون وجنوده ، ومنها جزيرة الجساسة وهي دابة تتجسس الاخبار وتأتى بها الدجال روى الشعبى عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلعم في نحو الظهيرة فخطبنا وقال انى لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثني تميم الدارى معنى سرورة القايلة حدثني ان نفراً من قومه اقبلوا في البحر فاصابتهم ريح عاصف فجاءتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بالاشواق اليكم قالوا اتيناه فقالت انى "بغيتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين اجوافها قال ما فعلت نخل عمان قلنا

بنعيم e, نعم d, نعم c, ببغتم a \*) حدان e.f \*)



يجنيها أهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها فقال لو يبست  
أنقذت من وثاقى فوطيت بقدمى كل منهل الا مكة والمدينة، ومنها جبل  
المغناطيس قريب من الديار المصرية وهو جبل يوجد فيه المغناطيس الذى  
يجذب الحديد والمراكب المستعملة فى هذا البحر لا يجعل فيها شىء من  
الحديد خوفاً من هذا للجبل والله الموفق للصواب،

فصل فى حيوان هذا البحر، أما للحيوانات الله شاركت فيها البحار المذكورة  
فلا نعيدها والله اختص بها هذا البحر منها سمكة عظيمة تضرب السفن  
بذنبيها فتغرقها طولها نحو مائتى ذراع يخاف على المراكب منها خوفاً شديداً،  
ومنها سمكة تصطاد وتحقق فتبقى كالقطن الابيض فيتخذ منه الغزل وتنسج  
منه الثياب الفاخرة وتسمى تلك الثياب سمكين، ومنها سمكة طولها مقدار  
ذراع ووجهها كوجه البوم، ومنها سمكة طولها عشرون ذراعاً فى بطنها الف  
بيضة وظهرها الذيل الجيد، ومنها سمكة على خلقة البقر تلد وترضع بخلاف  
سائر السمك فانها تبويض والله الموفق ٥

بحر الزنج هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه فى نحو الجنوب تحسب  
سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبى وسهيلاً ولا يرى القطب  
الشمالى ابداً وعلى ساحله بلاد البربر وهم طايفة من السودان غير الذين هم  
بالمغرب ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر  
يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهد ونفاخه يرتفع  
كالاطواد الشوامخ ويخفص كاخفص ما يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا  
يظهر من ذلك زبد لكثير امواجه كسائر البحار وينزعون انه موج مجنون وله  
جزاير كثيرة واسعة فيها غياض واشجار لكنها غير ذات اثمار انما هى نحو شجر  
الابنوس والصندل والساج والقنا ومن سواحله يلتقط العنبر فربما توجد  
قطعة كتل عظيم، ولندكر شيئاً من جزايره وحيوانه،

فصل فى بعض جزاير هذا البحر، منها الجزيرة المحترقة وهى جزيرة واغلة فى  
هذا البحر قلما يصل اليها من بلادنا احدى، حكى بعض التجار قال ركبت  
البحر فدارت الى الدواير حتى حصلت فى هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقاً  
كثيراً فبقيت بها زمناً واستأنست بهم وتعلمت شيئاً من لغتهم فاذا الناس فى  
بعض الليالى مجتمعون ناظرون الى كوكب طلع من افقهم ثم شرعوا فى البكاء  
والويل والثبور فسالت بعضهم عن سبب ذلك فقال ان هذا الكوكب يطلع فى  
كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا يحترق جميع ما فى هذه الجزيرة



فاشتغلوا بالتخاذه المراكب وتاهبوا للنقل فلما قرب الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت انا ايضا معهم فسرنا عنها مدة فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤسهم عدنا الى الجزيرة فوجدنا جميع ما كان فيها رمادا فشرع القوم في استيناف العمارة، ومنها جزيرة الضوضاء وهي جزيرة مما يلي بلاد الزنج حكى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبه من حجر ابيض يسمع منها ضوضاء وجلبة ولا ساكن بها من البشر وربما نزل بها البحريون واخذوا من مائها وشربوه فوجدوه حلوا طيبا فيه رايحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منتهاه غير ان بقربه جبلا تتقد منها بالليل نار عظيمة فيسمع لها صوت وضجيج فن الناس من يقول ان ذلك الصوت والاجيج يدل على موت ملك من ملوكهم وذكروا ان في حواليتها حية لا تظهر في كل سنة الا مرة واحدة وربما احتال ملوك الزنج في اخذها فصادوها وطبخوها واخذوا ودكها فاذا تمسح الملك به يزيد في قوته وهيبته ونشاطه ويتخذ من جلد هذه الحية فرش يجلس عليه صاحب السل امن من غايته وربما وقع جلد هذه الحية بارض الهند فتشترى بثمان بالغ وتحصل في خزائن ملوكهم، ومنها الجزيرة التي حكى عنها يعقوب بن اسحق السيرافي السراج قال رايت رجلا من اهل رومية قال خرجت في مركب فانكسر فبقيت على لوح فالتفتي الريح الى بعض الجزاير فل فوصلت بها الى مدينة فيها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فانتهوا بي الى شيء مثل قفص الطير وادخلوني فيه فقميت كسرتة فآمنوني وكنت اعيش فيهم ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالته عن ذلك فارموا الى عدو لهم ياتيهم وقالوا هذا اوان مجيئه فلم نلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرائيق وكان عورهم من نقر الغرائيق اعيينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وذهبت فاكرموني فعمدت الى جذعين وشددتهما بلحاء الشجر وحملت طعاما وماء وركبتهما فالتفتي الريح الى رومية، والذي يصحح هذا القول ما ذكره ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرائيق تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك تقاتل الرجال الذين قاماتهم قدر ذراع، ومنها جزيرة سكسار وهي ما حكى عنها يعقوب بن اسحق السراج ايضا قال راينا رجلا في وجهه خموش فسالناه عن ذلك فقال خرجنا في مركب فالتفتنا الريح الى جزيرة لم نستطع ان نبرح عنها فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب

جزاير العود a, جزاير b, جزيرة العور c) ٧

وساير بدنهم كبذن الناس فسبق اليها واحد ووقف الآخرون فساقدنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم وانزعهم فادخلنا بيتنا فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بالفواكه والماكل فقال لنا الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا فمن سمن اكلوه قال فكننت اقصر في الاكل وكل من سمن من اصحابي اكلوه حتى بقيت انا وذلك الرجل فتركوني لهزالي وتركوا الرجل لانه كان عليلا فقال لي الرجل ان هولاء قد حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويمكثون ثلاثا فان اردت النجاة فانج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلا لا يمكنني الهرب واعلم انهم اسرع شيء طلبا واشد استنشاقا واعرف بالاثم الا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدررون عليه قال فخرجت اسير بالليل واكمن النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصون اثرى فدخلت تحت الشجرة فانقطعوا عني ورجعوا فلما تركوني امنت فبينما انا اسير في تلك الجزيرة ان رفعت لي اشجار كثيرة فانتفيت اليها واذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت بينهم وهم لا يفهمون كلامي ولا افهم كلامهم فبينما انا جالس معهم ان وضع رجل منهم يده على عنقي فاذا هو على رقبتى فلوى رجليه على فانهضني فجعلت اعالجه لاطرحه عن عنقي فخمشتني في وجهي وسخرني كما يسخر احد مركوبه فجعلت ادور على الاشجار وهو ياكل من ثمرتها ويجنيها ويرمي الى اصحابه وهم يضحكون فبينما انا اسير به ان اصاب عينيه بعض عيدان الاشجار فعمدت الى شيء من العنب فقطعته واتيت نقرة في صخرة عصرتة فيها ثم اشرت اليه ان يكرع منه فكرع وتحملت رجلاه فرميت به فائثر الخموش من ذلك في وجهي ،

فصل في بعض حيوان ذلك البحر ، منها ما حكي بعض التجار قال رايت فيه سمكة مثل الجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن منها في روية العين مقدار ذراعين وعند راسها عظمان طويلان مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع منه صوت هائل وكنا نرى الماء يخرج من انفها وفها ويصعد نحو الهوى وتصل اليها رشاشاته مثل المطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وتعرف تلك السمكة بالمنشار وتقطع السفينة اذا جاءت من تحتها او خرجت عليها فاذا راي اصحاب المراكب هذه السمكة يضججون الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم ، ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعة اذرع الى

خمسماية ذراع فرمًا يظهر في هذا البحر طرف من جناحها فيكون كالشرع العظيم وربما يظهر رأسها وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجو أكثر من غلوة السهم والمراكب تفرع منها بالليل والنهار فيضرب لها بالدباب تنفر من صوتها وهي تحوش بذنبها واجاحتها السمك الى فيها فيكون فسادها في البحر على دواب البحر عظيمًا فاذا بغت هذه السمكة بعث الله تعالى اليها سمكة نحو الذراع تدعى "اللسك" تلتصق بأذننها فلا يكون لها منها خلاص فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت ثم تطفو فوق الماء كالجبل العظيم واذا اشتد هذا البحر قذف من قعره قطع العنبر كالجبال فتبلعها البال فيقتلها فتطفو فوق الماء ولها أناس يرصدونها في المراكب من الفرنج فاذا احسوا بذلك طرخوا فيها اللاليب وجذبوها الى الساحل ثم شقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها لما يكون في بطن الحوت يكون سهكاً يعرفه التجار والعطارون بالعراق وفارس والهند وما يكون في ظهره يوجد نقيًا جيدًا ٥

بحر المغرب هو بحر الشام وبحر قسطنطينية ماخذه من البحر المحيط فيبتدئ مشرقاً فيمرّ بشمالى الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الى بلاد اولها سلا ثم سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه من الجزائر العظيمة كجزيرة الاندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرس ورودس وغيرها وذكر في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بنى دلوكة وكانوا ذوى الراى والكبد فاراد ملك الروم مغالبتهم وانتزع الملك منهم فاحتالوا بنو دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزاً بين بلاد مصر والروم وهو البحر الذى وصفناه فعلى هذا بحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر الروم وبحر الفرنج وبحر قسطنطينية جميعه واحد وهو الخليج الذى فى زماننا على ساحله الواحد المسلمون وعلى الآخر النصارى من الفرنج وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب عرضة ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخاً وبحر الروم هو قبلى الاندلس وشرقيها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اسود كالحبر حتى اذا اخذه الانسان فى يده او فى اناء فهو صافى اللون وفى مجمع البحرين يظهر المد والجزر فى كل يوم اربع مرّات يمدّ مرتين ويجزر مرتين وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويغيب فينصب

اللمشك f, البسك e, السك d, اللشك c ٥



في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال  
فاذا زالت الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى  
مغيب الشمس ثم يغيب البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل  
ثم يغيب البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس ، وفي  
هذا البحر من الجزاير والحيوانات العجيبة ما لا تحصى ونذكر منها بعضها والله  
الموفق للصواب ،

فصل في جزايره ذكر ابو حامد الاندلسي في كتابه الذي ألفه للوزير ابن  
هبة ان بمجمع البحرين جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلب الذي  
لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى راس المنارة صورة  
انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه  
يشير باصبعه الى شيء وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع وقال غيره ان تلك الصورة  
طلسم عمله بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من اتيان العدو وانه مامون ما  
دام ذلك الطلسم باق ، ومنها جزيرة تنيس وهي في بحر الروم ذكر ابو حامد  
الاندلسي انها جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى كثيرة من عجائبها انه يخرج  
اليها من انواع السمك ما لا يوجد في غيرها من ذلك البحر ويقوم كل نوع  
عندهم اياماً يصطادونه وياكلونه ثم ينقطع ويجيء نوع آخر وهكذا ابداً وهي  
مائة ونيف وثلاثون نوعاً وسياتي شرحها في فصل البلدان ان شاء الله تعالى ،  
ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب قال في بحر الروم جزيرة فيها اشجار وازهار  
من شتم منها شيئاً ينام من ساعته ، ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان  
على البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلاً عليه كنيسة من الصخر منقورة في  
الجبل وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب مفرد لا يبرح في اعلا القبة وفي مقابل  
الكنيسة مسجد تزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب  
وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم  
يفصد ذلك المسجد وكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه  
في روزنة هي على اعلى تلك القبة لله على الكنيسة ويصبح بعدد كل رجل صيحة  
فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة  
بكنيسة الغراب وزعم اوليك القسيسون انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك  
الكنيسة ولا يدرون من اين مآكله ، ومنها جزيرة جالطة قال ابو حامد  
الاندلسي رايت في بحر الروم جزيرة يقال لها جالطة ملوة بالغنم الجبلية مثل  
الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من الناس لثرتها فاذا وصلت المراكب اليها



أخذت منها ما لا يحصى وهي أغنام سمان كبار ونعاج وحمْلان وليس في تلك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون وحشيش وشجر وجبال وهي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها السفن من كل جانب وذكر أنه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر منها لا تغني لكثرة ما فيها، ومنها ما ذكره البحريون أن بقرب مدينة قسطنطينية الأولى ديراً في البحر ينكشف عنه الماء في كل سنة يوماً واحداً فيحجّه أهل تلك النواحي ويقبضون به إلى يوم ظهوره ويتقربون ويهدون إليه فإذا كان العصر يأخذ الماء في الزيادة ولا يزال يزيد حتى يغطيه ويغيب عن أعين الناس إلى السنة القابلة وإذا أخذ الماء في الزيادة شرع الناس في الخروج منها.

فصل في حيوانه، الحيوانات العجيبة في هذا البحر كثيرة منها ما حكى عبد الرحمن بن هارون المغربي عنها في مجلس الجاني قال ركبت البحر سنة ثمان وثمانين ومائتين أريد المغرب فوصلنا إلى موضع يقال له البرطون ومعنا غلام صقلّي معه صنارة له فلقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فإذا خلف أذنّها اليمنى كتابة فإذا هي لا اله إلا الله وفي قفاها محمد وخلف الأذن اليسرى رسول الله، ومنها ما حكى أبو حامد الاندلسي قال رأيت بعد ما غاص بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نارنج أحمر كأنه قطف الآن من شجرة فظننت أنها سقطت من بعض السفن فضيبت إلى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فإذا هي حيوان انتصق بالحجر لم أقدر أن أقلعه فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه السكين وليس له عين ولا رأس وفيه في موضع العرجون فكنت ألق الثوب عليه وأجره فيخرج من فيه مائية كاللعاب وهولين محبب شديد الحرارة لا يغادر من النارنج شيئاً فإذا تركته كان يفتح فاه ويتحرك كأنه يتنفس،<sup>٥</sup> ومنها ما ذكره أنه كان رجلاً يتوضأ على حجر في بعض بلاد الروم فخرج من تحت ذلك الحجر مثل ذنب حية صفراء منقطة بسواد قال ففرغت وهربت خائفاً فأخرجت رأسها من تحت الحجر وكان رأسها مثل رأس الأرنب أصفر منقط بسواد لها عينان كبيرتان وكان معي خنجر ضربت به رأسها فلم ومنها ما ذكره أنه رأى عنقود عنب على ساحل البحر<sup>٦</sup> سنارة c.d.f ه) أسود اللون أخضر العرجون قال لم أشك أنه عنب فأردت أن أكله منه فرمت أن أخذ منه حبة وأكلها فلم أقدر فما زلت أجريها حتى يفنى قشر الحبة في يدي وبقي داخل الحبة أبيض في يدي كالعنب يتبين عجمها ورايحتهما كرايحة المسك إذا ليس بحيوان وذكره في هذا الفصل سهو

يعمل فيه شيئاً فخرجت من تحت الحجر تسبح في الماء وهي خمس حيات برأس واحد كل حية أطول من ثلاثة أذرع وقد اصطاد مثلها أصحابي فرايتها الين من الحرير ولا يعمل فيها الحديد من لينها وقد سلخوها فكان جلد لها أرق من قشر البصل ولحها كاللينة للجل ليناً ونعومة ولا شوك فيها ولا عظم فذكر البحريون أنها تعظم في البحر حتى تبلغ إلى حدّ تقلّب السفينة وتاكل سكانها وهذا الحيوان يقال له أرنب البحر وسيأتي شرحه وخواصه في حيوانات الماء، ومنها ما ذكر صاحب تحفة الغرائب أن في بحر المغرب طائراً يسمى<sup>٥</sup> الماردون وهو طائر مبارك يتفاعل به الملاحون يبيض عند سكون البحر في السواحل فإذا رأوا بيضه علموا أن البحر قد سكن وهذا الطائر يطير قدام المراكب فإذا أحس بموضع مخوف أو حيوان مضر ينزل مراراً على وجه الماء ويصعد كأنه يخبر أصحاب المركب به والملاحون يعرفون ذلك فيدبرون تدبيرهم، ومنها الشيخ اليهودي قال أبو حامد الاندلسي هو حيوان وجهه كوجه الإنسان وله لحية بيضاء وبدنه مقدار بدن العجل في صورة الضفدع وعليه شعر كشعر جلد البقر يعرف عندهم بالشيخ اليهودي لأنه يخرج من البحر ليلة السبت إلى البر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد لا يدخل الماء ولا ياكل ولا يتحرك ولو ضرب أو قتل لم يدخل البحر فإذا غابت الشمس ليلة الأحد وثب كما يثب الضفدع ويدخل البحر فلا تلاحقه السفن وقد اتمّ السبت ذكروا أن جلده إذا وضع على النقرس أزال وجعه في الحال، ومنها ما حكى أنه رأى قطعة من شبكة مقدار ذراعين مفتولة للخيوط مربعة العينون ظاهرة العقد وهي حيوان قال ما عرفت له رأساً ولا ثناً ولا أدرى من أين ياكل، ومنها سمكة تعرف بالبغل قال أبو حامد رايت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل صاحت صيحة ما سمعت أوحش منها ولا أهول حتى كاد أن ينشق قلبي وتحركت فاضطرب الماء من تحركها وكثر الموج حتى خفنا الغرق فذكر البحريون أنها سمكة تعرف بالبغل وأن السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها في بحر الظلمات فتفر الصغيرة من الكبيرة وتعبر في مجمع البحرين إلى بحر الروم وتأتي السمكة الكبيرة خلفها نتعبر في مجمع البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا ذكر أهل ذلك الموضع يعني مجمع البحرين، ومنها حوت موسى ويوشع صلوات الله عليهما قال أبو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة وهي نسل الحوت المشوى الذي قد اكل موسى ويوشع نصفه فاحيي الله تعالى النصف الآخر واتخذ سبيله في البحر

عجبا ولها الى الان نسل في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها واحدة ورأسها نصف رأس فن رأها من هذا الجانب استقدرها وحسب انها مأكولة ميتة والنصف الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى المختشمين وتشترىها اليهود ويقددونها ويحملونها الى البلاد البعيدة، ومنها سمكة كانها قلنسوة بلغارية قال ابو حامد الاندلسي رايت في هذا البحر سمكة كانها قلنسوة لك تكون على رؤس الاقراك ليس لها فم ولا عين ولا رأس وفي جوف تلك السمكة مثل المصارين مغلقة ظاهرة وفيها مرارة كمرارة البقرة فاذا اصطادها احد تحركت فيسود الماء الذي حولها مثل الحبر واظن ان ذلك السواد من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما حولها من الماء اسود جدا فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به يكون احسن من كل مداد لا ينمحي البتة وله سواد وبريق، ومنها سمكة في هذا البحر تتقطع وهي تضرب وتغلي في الماء وهي تتحرك وقد قطعت قطعاً صغاراً فاذا ارادوا قليها ملات القدر وهي مقطعة ولا تموت حتى تنضج وهي سمكة طيبة الطعم كله عن ابي حامد الاندلسي، ومنها سمكة تعرف بالخطاف قال ابو حامد لها جناحان على ظهرها سوداوان تخرج من الماء وتنظير في الهواء وتعود الى الماء، ومنها سمكة تعرف بالمنارة قال ابو حامد انها في طول المنارة الطويلة تخرج من البحر وتلقى نفسها على السفينة فتكسرهما وتغرق اهلها فاذا احس اصحاب المركب بها ضربوا بالطسوت ونفخوا بالبوقات وصيحوا لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر، ومنها سمكة كبيرة اذا نقص الماء بقيت على الطين ولا تزال تضرب الى ست ساعات ثم تنسلخ من شدة اضطرابها وتعلمها فتظهر لها جناحان من تحت جلدها فتطير وتتحوّل الى البحر نكرها ابو حامد الاندلسي، والتنانين في هذا البحر كثيرة واكثر ما يكون فيه مما يلي بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال انطاكية وربما تخرج من البحر الى البر فتكون عذاباً عظيماً للحيوانات فتتلف من الحيوان ما شاء الله ۞

بحر الخزر هو بحر طبرستان وجرجان وهما على شرقية وفي شماليه بلاد الخزر وفي غربيه اللان وجبال القبق وفي جنوبية الجبل والديلمر وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الارض فلو ان رجلاً طاف بهذا البحر لرجع الى المكان الذي ابتداء منه وهو بحر صعب المسلك سريع المهلك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيهِ ولا جزر ولا يرتفع منه شيء من



اللالى والجواهر وليس فيه شىء من الجزائر المسكونة ولكن فيه جزاير فيها غياض ومياه واشجار وليس بها انيس، قيل ان دوران هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور الشكل الى الطول ولندكر شيئاً من جزايرة وحيوانه،

فصل فى جزايرة، منها ما شاهدها ابو حامد الاندلسى قال رايت فى هذا البحر جبلاً من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفى سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صنجة الدانق من الصفر وربما يكون اكبر واصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب، ومنها جزيرة للحيات قال ابو حامد انها بقرب الجبل الاسود الذى ذكره فى جزيرة امتلات من الحيات وفيها حشيش كثير لا يقدر احد ان يقع رجله على الارض لكثرة ما فيها من الحيات الملتفة بعضها على بعض وطير البحر يبيض فى وسط الحيات والحيات لا تؤذى بيضه ورايت الناس ياخذون فى ايديهم القصب القوى او العصا ويزيلون بها الحيات من الارض حتى يضعون اقدامهم ويمشون بين الحيات وياخذون بيض الطير وافراخه والحيات لا تؤذى احداً منهم، ومنها جزيرة للجن قال ابو حامد هى جزيرة ليس بها انيس ولا شىء من الوحش وكانوا يقولون غلب عليها الجن وبسمع فيها اصوات ولا يجسر احد يقربها، ومنها جزيرة سياكوه قال ابو حامد هى جزيرة كبيرة بها عيون واشجار وغياض ومياه عذبة وبها دواب وحش يرتفع منها الفوه ويحمل الى ساير البلدان وهى تقارب شرقى البحر انتقل اليها قوم من الغرية الترك لاختلاف وقع بين قبائلهم فانفردوا عندهم الى هذه الجزيرة، ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الواصل بالله امير المومنين الى ملك الخزر راينا جزيرة ما بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية مثل الجراد ولا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت السفن الى تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله وانها نعالج وجمالان سمان ما رايت فى تلك الجزيرة حيواناً غيرها وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمه،

فصل فى حيوانه، روى ان الواصل بالله امير المومنين رآى فى منامه كان سدّ ذى الفرنين قد سقط فدخل عليه من ذلك ثم عظيم فبعث سلاماً الترجمان الى السدّ لياتى بخبرة فقال سلام فى مسيرى اتت عند ملك الخزر خمسة ايام ورايت عنده امرأ عجيباً وهو انهم قد اصطادوا سمكة فى غاية العظم ونقبوا اذننها وجعلوا فيها حبلاً وجذبوا تلك الحبال فانفتحت اذن السمكة وخرجت



من داخلها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فأخذوها  
وأخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله  
لها في وسطها غشاءً بيضاء كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتيها كأنه أزار  
مشدود على وسطها فأمسكوها حتى ماتت عندهم وقد رايت هذه الحكاية في  
عدة كتب منها كتاب الحجايب لابي حامد الاندلسي الذي ألفه للوزير ابن  
هبيرة ، ومنها التئين العظيم كما ذكر في باب بحر الشام ذكر انه يرتفع من  
هذا البحر شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه فنام من زعم انه ريح  
سوداء تتولد في قعر البحر وتصعد كالزبقة اذا ثارت من الارض واستدارت  
واخذت معها الغبار وهشم الارض ثم استطالت في الهواء فنظن الناس انها  
تئين اسود ظهر من البحر الاسود او من السحاب وذهب الضوء وترادف الريح  
ومنهم من زعم انها دابة تكون في قعر البحر فيعظم ويونى دواب البحر فبعث  
الله تعالى اليها سكناً يخرجها من البحر ويحتملها وهي على صورة حية سوداء  
لها بريق لا يمر ذنبها على شيء من بناء عظيم او شجر الا هدمته وربما تتنفس  
فتحرك الشجر الكبير ثم يلقيها السحاب الى ياجوج وماجوج فيقومون اليها  
بالسكاكين والممدى ويقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغذاء طول سنته  
وقد روى عن ابن عباس مثل هذا القول ،

ولختتم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ان كسرى الخير انوشروان لما فرغ من  
سد بلنجر واحكمه سر بذلك سروراً شديداً وامر بنصب سرير على السد ورقاً  
عليه وحمد الله واتى عليه ثم قال يا رب الارباب انت الهمتنى سد هذا الثغر  
وقمع العدو فاحسن المثوبة وزد عن بنى وسجد سجدة اطالها ثم استوا على  
فراشه واستلقى وقال الان استرحيت يعنى من سطوة الخزر ومقاسات الترك ثم  
اغفا اغفاء فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله وارتفعت معه غمامة  
سدت الضوء فتبادرت الاساور الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا  
الذى ترى قل امسكوا عن سلاحكم لم يكن الله عز وجل الهمنى الشخصوس  
عن مسقط راسى اثني عشر حولاً وستة اشهر ثم تسلط على بهيمة من بهائم  
البحر فتأخى الاساوره واقبل الطالع نحو السد حتى علا ثم قال ايها الملك انا  
ساكن من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدوداً سبع مرات وخراباً  
سبع مرات فوحى الله تعالى اليها ان ملكاً عمره عمرك وصورته صورتك يسد  
هذا الثغر فتسده للابد وانت ذلك الملك فاحسن الله مؤنتك وعلى البرية  
معونتك ثم غلب عن البصر كأنه طار في الجو او غاص في الماء والله ولى التوفيق

القول في حيوانات الماء، حيوانات الماء لا يعلم اصنافها الا الله لكن نذكر هاهنا بعض ما هو مشهور بين الناس وانها على قسمين منها ما ليس له رية ك انواع السمك فانها لا تعيش الا في الماء ومنها ما له رية كالصفادح فانها تجمع بين الماء والهواء فاما الله لا تعيش الا في الماء فلا حاجة لها الى استنشاق الهواء لان البارئ تعالى لما خلقها في الماء وجعل حياتها منه وفيه جعلها على طبيعة الماء وركب ابدانها تركيباً يصل اليها برد الماء وتروح الحرارة العزيفية لله في بدنها وتنوب عن استنشاق الهواء فلذلك تراها خرساً لا صوت لها لفقد الرية لله لا حاجة لها اليها والحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضاء والمفاصل والاعصاب بحسب حاجته اليها فكل حيوان هو اثر بنية واكمل صورة فهو اخرج الى الاعضاء الكثيرة والالات المختلفة وكل حيوان هو انقص فاقل حاجة ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان أعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالحة لوقايته فجعل ابدان حيوان الماء اما صدفية صلبة لا يعمل فيها الشيء الخاد او فلوسية او ما شاكلها غطاء ووقاية للعاهات العارضة وجعل لبعضها اجنحة واذناً تسبح بها في الماء كما يطير الطير في الهواء وجعل بعضها آكلًا وبعضها مأكولًا وجعل نسل المأكول اكثر لبقاء اشخاصها فسبحانه ما اعظم شانه، ولنذكر بعض حيوان الماء وعجائبها وخواصها على ترتيب حروف المعجم والله الموفق للصواب،

**أرنب البحر** حيوان راسه قريب الشبه براس الارنب وبدنه بدن السمك قال الشيخ الرئيس هو حيوان صدفى الى الحرة ما بين اجزائه اشباه شبيه بورق الاشنان ينقى الكلف والبهق ورأسه محرقاً ينبت الشعر في داه الثعلب سيما مع شحم الدب وفي داه اللحية ايضا واذا تضمد به كما هو خلق الشعر ويجلو البصر ضماًداً وكحلًا ويعد من السم لانّه يقتل بتقريح الرية قال غيره اذا استن به حدد الاسنان،

**الليس** هو نوع من السمك هول عظيم جداً وحيوانات الماء كلها تصطاد الا هذا السمك فان غذاءه عظام الحيوانات ومن خواصه ان لجه لو شوى واطعم منه شخصان واكلا معاً وبينهما خصومة شديدة تتبدل باللفة والحبة،

**انسان الماء** يشبه الانسان الا ان له ذنباً وقد جاء شخص في زماننا بواحد منها مقدداً يعرضه على الناس وشكله ما ذكرنا وقد ذكر ان من بحر الشام في بعض الاوقات يطلع بقرب الساحل شبه الانسان من الماء ويبرز الى خاصرته ويبقى اياماً يسمونه شيخ البحر فاذا راوه الناس يستبشرون بالخصب وسمعت

انه حمل الى بعض الملوك انسان ماعى حياً هدية فأراد الملك ان يبحث عن حاله وكان يتكلم بكلام عجيب فزوجوا منه امرأة فولدت له ولداً يعرف كلام الابوين فقبل له ما ذا يقول ابوك فقال يقول انذاب للحيوانات كلها على اسافلها ما بال هؤلاء انذابهم على وجوههم

بقر الماء زعموا انه حيوان يطلع من البحر للرعى فيروث العنبر وما يرى من العنبر في السواحل من روثه والله اعلم بصحة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه ينبت في قعر البحر وعند اضطراب البحر ربما يقع عليه صخرة عظيمة فتكسره ثم يقدفه البحر ومنهم من قال انه ينبع من عين في البحر كالقير والنفط ونحوها ومنهم من قال انه زبد البحر فعلى هذا التقدير يكون روثاً نقول روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب يقويه تقوية عجيبة ويزيد في جوهر الروح شرب دائق منه

بال صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعاً يتضرر المراكب منها ويبلع كل شيء يجده وياكل العنبر ويموت من اكله فيؤخذ العنبر من بطنه ويسمى مبلوعاً لا يكون جيد الراجحة وقد توجد هذه السمكة في انهار البصرة ثانيها عند المد ولا تقدر على الرجوع لصيق المسالك فيجذبونها الى الساحل بالكلاليب وتقطع بالفوس ويتخذ من دماغها دهن كثير يستعملونه في السرج وتمرين سفن البحر

فمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون ناباً في فكاه الاعلى عشرون واربعون في الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في البعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه شيئاً وله اربعة ارجل وذنب طويل قدر ستة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع ويجرك فكاه الاعلى عند المضغ بخلاف سائر الحيوانات ولا يقدر ان يلتوى ولا ان ينقبض لانه ليس في ظهره خرزة وهو كرية المنظر كثير العدوان يلتقم الادمى والشاة ويقتل الخيل والجمال لا يوجد الا في النيل ونهر السند اذا راى حيواناً على طرف الماء يسبح تحت الماء الى ان يقرب منه ثم يثب وثبة وياخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيضه راجحة المسك وزبله يخرج من فيه ان لا منقذ له واذا اكل شيئاً يبقى في خلل اسنانه ويتولد الدود فيها فيخرج من الماء ويفتح فاه ويستقبل الشمس فيأتيه طائر مثل الطيطوى ويسقط على حنكه ويلقط بمنقاره ما في خلل اسنانه حتى تنقى اسنانه ولا يزال حارساً له ما دام ينقى اسنانه فان راى صياداً



رفرف وصاح وأجبره حتى يلقى نفسه في الماء فإذا أحس التمساح انه نقى  
أسنانه ولم يبق فيها شيء أطبق فيه على ذلك الطائر لياكله وقد خلق الله  
على رأس ذلك الطائر عظماً أحَد من الأبرة فيضرب حنك التمساح فيرفع  
حنكه فيطير ذلك الطائر ناجياً بنفسه ولهذا قالوا اجزأء التمساح ، وإذا  
انقلب التمساح لم يستطع ان يتحرك وإذا أراد السفاد خرج من النيل وانشأه  
معه فالقى الانثى على ظهرها ثم اتاها فإذا قضى منها وطره قلبها فان تركها  
صبدت لانها لا تقدر ان تنقلب ، أما خواص اجزائه فزعموا ان عينه تشد  
على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على  
اليسرى سنة الايمن يعلق على الانسان يزيد قوة الباه وأول سن من جانب  
فكه الايسر يشد على صاحب القشعريرة تذهب في الحال جلده يشد على  
جبهة الكلب يغلب الكلباش في النطاح شحمه يجعل ضماداً على العضة يسكن  
وجعها في الساعة كبده يدخل به فإذا شمر المصروع راجحته ينزل صرعه زيله  
ينفع لبياض العين اكتحالا مرارته يكتحل بها لبياض العين تزيله ،

تنبين حيوان عظيم الخلق هائل المنظر طويل الجثة عريضها كبير الرأس براق  
العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان يبلغ من الحيوانات عدداً لا يحصى  
تخافه حيوانات الماء لشدة قوته وإذا تحرك يهز البحر من سرعة سباحته وإذا  
امتلا جوفه من الحيوانات واتخم رفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمر ما  
في جوفه بحرارة الشمس وزعموا انه قد يكون برياً وقد يكون بحرياً روى<sup>٥</sup> شذان  
ابن افلح المقرئ قال كنت عند عمرو<sup>٤</sup> البكالي فذكرنا<sup>٤</sup> التنين فقال اتدرون كيف  
تكون التنين قلنا لا قال قد تكون حية في البر متمددة فتساكل دواب البر من  
الحيات والهوام حتى تعظم وتكبر ثم تاكل جميع ما ترى من الهوانات فإذا عظم  
فسادها ضجت دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكاً فيحتملها ويلقيها  
في البحر فتفعل بدواب البحر فعلها بدواب البر فتعظم ويزداد جسمها فتضج  
دواب البحر ايضاً منها فيبعث الله اليها ملكاً ليخرج رأسها من البحر فيتدلى  
لها سحاب فيحتملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج ، وحديث المعل بن هلال  
الكوفي قال كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون ان البحر مكث أياماً وليالي  
تصطفق أمواجه ويسمع له دوى شديد ويقولون ما هذا ألا لشيء انى  
دواب البحر فهي تصبج الى الله تعالى ثم تقبل سحابة حتى تغيب ثم تقبل  
اخرى حتى تنمر سبع سحابات ثم ترتفع جميعاً في السماء وقد حملن شيئاً

حديث السير ٢) الميكالي ٥) عداد ٢) ٤)



يرون انه التنين حتى يغيب عنا ونحن ننظر اليه يضطرب فيها فرمما وقع في البحر فتعود السحابة الى البحر بالرعد الشديد الهايل والبرق العظيم حتى يغوص في البحر وتساخرجه تانياً فتحمله فرمما اجتاز وهو في الهواء وذنبه خارج عنها بالشجر العالى والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من اصله ويقلع الشجر بعروقه ولقد احتملته السحابة من بحر انطاكية فضرب بذنبه بضعة عشر برجاً من أبراج سورها فرمى بها ويقال ان السحاب الموكل به يختطفه حيث ما رآه كما يختطف حجر المغناطيس للحديد فهو لا يطلع راسه من الماء خوفاً من السحاب ولا يخرج ألا في القبط اذا اصحت الدنيا، وذكر بقراط الحكيم في كتاب البرا انه كان في بعض السواحل فبلغه ان هناك قرى كثيرة نشأ فيها الموت فقصدوها ليعرف السبب في ذلك فلتما بحث عن الامر فاذا تنين قد احتمله السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخاً من تلك القرى فغشا الموت فيها من نتنه فبعد ذلك الفيلسوف فجى من اهل تلك القرى مائلاً عظيماً واشترا به ملحقاً ثم امر اهل تلك القرى ان يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا ذلك فبطلت رايحته وكف الموت عنهم، وروى عن بعضهم انه قصد موضعاً سقط فيه التنين فوجد طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلساً كفلوس السمك وله جناحان عظيمان على هيئة اجاحة السمك ورأس مثل التل العظيم كراس الانسان واذنان مفرطتا الطول وعينان كبيرتان جداً مدورتان وتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعاً على كل عنق رأس كراس الحية، قال الجاحظ ومما عظم من شان التنين وزاد في فرع الناس ما يروونه اهل الشام واهل البحر ولقد سالت اهل انطاكية ورايت الثلث الاعلى من منارة مسجدها اظهر جذة من الثلثين الاسفلين فقلت لهم ما بال هذا الثلث الاعلى اجد واطرى قالوا لان تنيناً يرفع من بحرنا هذا ثم يشق المدينة في الهواء محاذياً لرأس هذه المنارة وكان اعلا عما هو عليه الان فضربه بذنبه ضربة حذف من الجميع اكثر من هذا المقدار فلعادوه بعد ذلك ولم ار اهل تلك البلاد يتدافعون امر التنين وشانه، أما خاصية اجزائه فرعموا ان اكل لحم يورث الشجاعة وقال جالينوس يشق ويوضع على العضة فينفع نفعاً بيناً دمه اذا طليت به القصيب وجامعت امرأة تحصل لذة عظيمة وتحبه المرأة ولا تمل جماعة،

الجري هو الحيوان المعروف الذى يقال له المارماهيح متولد من الحية والسمك قال الجاحظ انها على ضربين احدهما من اولاد الحيات انقلبت بما عرض لها من

طباع الموضع والماء والاخرى من سمك وحيات تلاقحت اذا كان ذلك السمك قريب الطبع من تلك الحيات والحيات مائية يتولد منها المارماهييج وقال ايضا ان الجرى ياكل الجردان ويصيدها وهو اكل لها من السنانير وذاك ان اصحاب السفن الذين يبيتون فيها اخبرونا ان جردان الانابير تخرج بالليل في مشاعر البصرة ارسالا الى الماء كانها بنات عرس والجرى قد كمن لها فاتحاً فاه واضعاً خطمه على الشريعة فاذا دنا للجرد الى الماء وعب فيه التقمته ، اما خواص اجزائه فرارته اذا سعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه لجه يجود الصوت وينقى قصبة الرية واذا تضمد به اخرج السلاء من عمق اللحم واكله يزيد في الباء سيما طرياً ،

جلكا صنف يشبه المارماهييج يكون تحت الرمل يخرج بالبكر والعشني لطلب الغذاء واذا ذبح لا يخرج منه الدم وعلامة هذه السمكة ان يكون عظمها رخواً توكل مع لحمها بملاءة اما خواص اجزائه لجه يسهن النساء اذا امكن منه وهو نعم العلاج لذلك ،

دلغين حيوان مبارك اذا رآته اصحاب المراكب استبشروا وتبركوا به اذا راي في البحر غريقاً يسوقه نحو الساحل وربما يدخل تحته ويحملة على ظهرة وربما يجعل ذنبه في كفه ويمشى به الى الساحل ففي الجملة من خاصيته انقاذ الغريق وذكروا ان له جناحين طويلين فاذا راي المراكب تسير بقلوعها يشبه بها رفع جناحيه كهية القلوع ويبارى السفن في السير فاذا فعل ذلك زماناً اعياء ورد جناحيه الى قرارها ومتى ابصر الغريق تعرض له ، قال الجاحظ اصناف حيوان البحر لا تكون في اوساط اللجج وفي تلك الاهوار العظام مثل لجة سقوطرا وهر كند وصجك فلذلك اهل البحر اذا عاينوا نباتاً او طائراً او شيئاً من هذه الحيوانات ايقنوا بقرب الارض ولذلك يسلم الغريق بمعرفة الدلغين لقربه من السواحل ،

ذويبان هو صنف معروف من السمك يوضع لجه على العضو الذي دخل فيه النصل او الشوك فانه يجذبهما باذن الله ويطبخ بالخص الاسود ينقى البطن من حب القرع ويهيى الباء وينفع من استرخاء الالية مرارته تخلط بماء الورد وبطلي به الراس ينفع من الشقيقة ،

وعادة سمكة بحرية صغيرة محذرة جداً من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة لا يقدر على امساك الحبل ولو كان الحبل طويلاً ولو لم يتركه الصياد يقضى الى اطفاء حرارته من برودة السمكة والصيادون يعرفون ذلك

فإذا احتسوا به شدوا حبل الشبكة في شجر أو حجر أو وتد حتى تموت السمكة  
فإذا ماتت زالت خاصيتها وأطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة  
الحرارة وأما استعمالها في الأقاليم الستة فلا يمكن ، قال الشيخ الرئيس ابن  
سينا الرعاد الحى إذا قرب من رأس المصروع اخذته عن الحس وقال غيره إذا  
علقته منه المرأة شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها يسيراً من  
الزمان وكذلك إذا علق الرجل على نفسه شيئاً لم تقدر المرأة على مفارقتها ،  
وأما سمكة مباركة يحبها البحريون ويتفادون بها للخير والرشد والصيادون  
إذا راوها في الشبكة سببها مع ما في الشبكة لحبهم إياها والتفادل برويتها  
زعموا أن هذه السمكة أيضاً تحب الإنسان وإذا رأت سفينة في الماء لا تزال  
تمشى قدامها كالدليل وإذا قصد السفينة شئ من الحيتان الكبار فهذه  
السمكة أعنى الزامور تدخل أذننها وتشغلها عن السفينة بتحريك دماغها  
حتى تطلب السمكة العظيمة حجراً وتضرب رأسها عليها إلى أن تموت فإذا  
ماتت تخرج من دماغها وتمشى وتبرى السفينة من شر السمكة العظيمة ،

سبينباس سمكة معروفة توجد في ناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس  
إذا ذر رماد جلدها في عيون المواشى يذهب بياضها ،

سرطان هو حيوان لا رأس له وعينه على كتفه وله على صدره وله ثمانية  
أرجل يمشى على أحد جانبيه في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولكانه  
بابان أحدهما في الماء والآخر على اليابس فإذا أنسلخ جلده يسد الباب الذى  
في الماء لئلا يدخل بيته شئ من حيوانات الماء في حالة ضعفه وعجزه عن  
دفعها ويترك الباب الذى على اليابس مفتوحاً ليهب الهواء منه وإذا كثر  
وقوع الهواء عليه تصلب جلده وعاد إلى حاله فحينئذ يفتح باب الماء ويخرج  
منه لطلب معاشه ، وزعموا أنه إذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقياً على  
ظهره في أرض أو قرية تان تلك البقعة من الآفات السماوية ويعلق على الأشجار  
المثمرة لئلا لا تحمل فتكثر ثمرتها وما عليها من الثمار يبقى ويشدخ السرطان  
شدخاً ويوضع على الجراحات أخرج النصول والشوك منها وكذلك ينفع من  
لسع العقارب والحيات وإذا أحرق وشرب نفع من عضّة الكلب الكلب وإذا  
اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء وإذا أحرق في كوز يجلو الأسنان  
ورماده يوضع على العضو يخرج منه النصل والشوك قال الشيخ الرئيس لحم  
السرطان نافع للمسلولين جداً سيما بلبن الأتان وينفع من نهش العقارب



والرتيلاء وعينه تشد على النايير يرى منامات طيبة وتشد مع حب الغار في خرقه وتعلق على الصبي الذي يكثر بكاءه ويسوء خلقه يزول عنه ذلك وتعلق على من به رمد يزول عنه ولو علق السرطان عليه كما هو كان انفع عينا السرطان اذا علقنا على شجرة لم تسقط ثمرتها شوكة يدخن تحت ذيل صاحب حمى الربع تنزل حماءه اذا كثر سبع مرات رجلاه تعلق على صاحب الخنازير مع شيء من الكافور والعنبر يدفع الخنازير ومن علق رجل السرطان في عنقه لم يعرض له الخنازير ما دامت عليه يوخذ بيض السرطان النهري ويخلط بالشعير الملقش ويأكله صاحب حمى الربع ولجى المطبقة ينفعه نفعا بيناء السرطان النهري حيوان شكله شكل عجيب كانه خمس حيات براس واحد قال ديسقوريدس اذا احرق بغطائه الى ان يسقط غطاءه ويسحق جلا البهق والكلف وجلا الاسنان وينفخ في عيون الدواب يزيل عنها البياض العارض لعيونها ويكتحل به مع الكحل ازال الظفرة وقال الشيخ الرئيس محرقة يجلو الاسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب طلاء

سقنقور قال الشيخ الرئيس هو ورل ماهى يصطاد في نيل مصر ويقولون انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فنشأ خارجاً واجوده المصيد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره انه ولد التمساح فاذا خرج من البيض فاقصد الماء صار تمساحاً وما قصد الرمل صار سقنقوراً وذكروا انه اذا عض انساناً وغسل الانسان معضته بالريق قبل رجوع السمك الى الماء مات السمك وان رجع السمك الى الماء قبل غسل المعض يموت الانسان وزعموا ايضاً ان له قضيبان كما للضب لجه اذا اكل هتج قوة الباه سيما عند هيجانه فان فعله اقوى وكلما كان جسمه اكبر كانت خاصيته اقوى ولحم سرتة اقوى فعلاً قال الشيخ الرئيس لحم سرتة وشاحمه يهيج الباه تهيجاً لا يسكن الا بحسو مرق الخس والعدس واذا شد لجه على الصبي لا يفزع بالليل للخرزة الوسطى لانه في صلبه اذا علقها الانسان على صلبه هتج به الجاع ويزيد في منية ولها خاصية عجيبه في ذلك

سلاحفاه هو حيوان برى وبحرى اما البحرى فقد يكون عظيماً جداً حتى يظن اصحاب المركب انها جزيرة حتى بعض التجار قال ركبنا البحر فوجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات اخضر فخرجنا اليها وحفرنا الحفر للطبخ فبينما نحن مشغولون بالطبخ اذ تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلاحفاه اصابها حرارة النار لئلا تنزل بكم قال وكانت



من عظم جسمها تشابه جزيرة واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صار ارضاً ونبت عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا باضت صرفت همتها الى بيضها محاذية لها ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد فيها ان ليس لها ان تحضن البيض حتى قدرك بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطارعه فيأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان حاملها يكون مقضى الحاجة فاذا اتى الانثى وتلك الحشيشة في فيه تنقاد الانثى له وفي حشيشة تسميها العجم بهر ثيابه لكن الناس لا يعرفونها وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتنقبع راسها وتمضغ من ذنبها ولحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت واذا اكلت السلحفاة الافعى تعد الى شيء من الصعتر البري وتتساول منه لتدفع غايلة الافعى قال الحكيم بليساس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان وقف البرد فيه لم يقع في ذلك المكان من البرد ضرر وقال ايضاً في عين السلحفاة حجر صغير اذا وجدت ذلك فاعسله بالغسل واجعله تحت لسانك في اول يوم الشهر او خامس عشر منه فانك تنطق بالحكمة والكهانة وتخبر عن بعض المغيبات ما دام ذلك الحجر تحت لسانك وله خواص عجيبة غير هذا، اما خواص اجزائها عينها تشد على العين الرمدة تبرئ وكل عضو من اعضاء الانسان اذا توجع يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة ينزل وجعه اطرافها تشد على المنقرس تنفعه رجلها اليمنى على الرجل اليمنى ورجلها اليسرى على الرجل اليسرى دمها يطلى به الابط او العانة بعد ما نتف ما عليها من الشعر ويفعل ذلك مرتين او ثلاثاً لا يرجع شعرها وتأثيره في النساء اقوى مرارة السلحفاة البحرية تخلط بعسل الشهد ويكتحل بها تمنع من نزول الماء وتزيل البياض والدورة وتصلح للخنق شرباً والقروح العارضة لانفواه الصبيان واذا وضعت على منخر المصروع نفعه ظهرها اذا اتخذ منه مكبة ووضعت على قدر لم يغل البتة اذا سقى من صغرة بيضها ثلاثة مثاقيل باللبن الحليب ينفع من السعال الشديد نفعا بيناً<sup>h</sup> سماديس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس راسه محرقاً يقلع اللحم الزايد من القروح ويقلع الثآليل والقوباء

سمك اصناف السمك كثيرة جداً ولكل صنف اسم خاص والتفاوت بين اصناف هذا النوع من الحيوانات اكثر من التفاوت بين اصناف ساير الانواع فان

<sup>h</sup> سماديس f

من السمك ما لا تدرك العين اوله واخره كما حكى بعض التجار قال منعنا مرور السمك عن المسير فانتظرنا اربعة اشهر انقضاؤه حتى انتهى ذنبه ومن السمك ما لا يدركه الطرف لصغره ، قالوا كل سمك يكون في الماء العذب فلاحمه اطيب والطف وما كان منها طويلاً فيسمن في الصيف بريح الشمال وما كان منها عريضاً فبعكس ذلك وفي السنة الكثيرة المطر يسمن السمك لان ماء البحر يصلح به ادنا صلاح ، وزعم الجاحظ ان كل سمك يكون في الماء العذب فان له لساناً ودماعاً وما كان في البحر فلا لسان له ولا دماغ وقال ايضاً عاين قوم معارضة السمك الذكر للانثى فقال اذا سبح الذكر الى جنب الانثى عطف ذنبه وعقفت الانثى ذنبها فالتقى المبالان فيكون ذلك لقاحهما وقال غيره اذا كان اوان بيضها تاتي الماء الضحاح وتحفر حفرة ثم تببيض في تلك الحفرة وتغطيها بالطين فتفرخ فيها ، قال بليمناس الحكيم في كتاب خواص الحيوان من خاصية السمك الطرى ان السكران اذا شمر رايحته يرجع اليه عقله وينزل سكره وقال الشيخ الرئيس لحم السمك نافع للماء في العين ويجدد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويخصب البدن مرارة السمك تنفع من الخناق اذا شربت وان نفخ في الحلق مع شيء من السكر يفعل مثل ذلك ،

شبوط صنف من السمك وهو اطول من ذراع وعرضه قدر شبر يكثر منه بدجلة البصرة ولجه سمين طيب قال الجاحظ اخبرني بعض الصيادين ان الشبوط ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لا يجنيه الا الوثوب فيتاخز قاب رمح ثم يقبل جامراً بجر اميزة حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبته في الهواء اكثر من عشرة اذرع ليخرق الشبكة ويخرج منها ،

شغنين حيوان عجيب بحري سمي بهذا الاسم وله شكل عجيب وله حمة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التي يثبت بها قشرة يدللك به السن الاله يسكن وجعه في الحال ،

صبر سمكة صغيرة يستبها اهل الشام بهذا الاسم اذا تمضمض صاحب القلاع الحبيث بالمرى الذي يتخذ منه نفعة نفعا بينا ،

ضفدع حيوان برى وبحري عيناه بارزتان غاية البروز ليس بشيء من الحيوانات حدقة اكثر بروزاً منه وحاسة بصره وسمعه حادة جداً ، عن انس ابن مالك عن النبي صلعم لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم هم حملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وعن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الضفدع فان نقيقهن تسبيح ، واول نشو الضفادع ان يظهر في الماء شبيه

بالمعى الرقيق فيرى ذلك فى الماء نحو من شهر ويرى فيه حبّ أسود كالمدخن  
 فاذا امتلا ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه وهو كالدموص ثم بعد ايام  
 تنبت الديدان والرجلان قال الجاحظ الضفادع من الخلق الذى لا عظام لها  
 وانها تخلق فى ارحام الحيوان وفى ارحام الارض ايضا اذا لقحتها المياه وذلك  
 لانها يحدث منها عدد لا يحصى فى غبّ المطر اذا كان المطر ديمة ويحدث فى  
 المواضع التى ليس بقربها بحر ولا نهر ولا غدران بل فى الضحاضح الاملس  
 حتى يزعم كثير من الناس انها كانت فى السحاب، وقال الشيخ الرئيس اذا  
 كثرت الضفادع فى شىء من السنين على خلاف العادة يقع الرباء عقيبها  
 والصفدع كثير النقيق بالليل فاذا رأى النار ترك النقيق وقال بعضهم اذا القى  
 فى النبىذ يبقى كالميت ثم اذا القى فى الماء تعود حياته، وقال الجاحظ  
 الصفدع لا يصبح ولا يمكنه الصياح حتى يجعل حنكه الاسفل فى الماء فاذا صار  
 فى فيه بعض الماء صاح ولذلك لا يسمع نقيق الخارجات من الماء وصدع البر  
 اخضر وهو سم من سقى منه او اطعم ينتفخ بطنه ويفسد مزاجه ويعرض له  
 الاستسقاء واذا عرض له الصفدع على الثوابيل حين اخرجته من الماء يدلك  
 به دلكاً يزول الثوابيل واذا شق بطنه ووضع على لدغ الحيات نفعة نفعا بينا  
 ولا ياكل الصفدع شىء من الحيوان لان من اكله يسقط أسنانه وينتفخ بطنه،  
 وقال الشيخ الرئيس الضفادع الاجامية الخضراء والبحرية تورث لمن شربها كمودة  
 اللون وظلمة العين وتتن الفم والدوار فى الراس ويعرض له ايضا اختلاط  
 العقل وربما قذف المني بغير ارادة ومن شتم منها تسقط أسنانه، وزعم الجاحظ  
 ان الاسد يتناولها فى منابع المياه والاجام والغياض فياكلها اشدّ اكل وقال  
 بليزاس فى كتاب الخواص اذا جعلت ضفداً فوق القدر الذى يغلى سكن  
 غليانه وان علق على صاحب حمى الربع برا باذن الله ومن الخواص العجيبة ما  
 سمعت بالموصل ان صاحبها اتخذ جوسقاً فى بستان وكان بقرب الجوسق بركة  
 كبيرة تولدت فيها الضفادع وكان نقيقها طول الليل يوقى سكان الجوسق  
 فقال الامير دبورا رفع هذا النقيق فما افاد شىء حتى جاء رجل غريب قال  
 اجعلوا طستاً على وجه الماء مكبوا ففعلوا فلم يسمع شىء من نقيقها البتة،  
 ومن خواصه العجيبة ما ذكر ان الصفدع يشق نصفين من راسه الى اسفله  
 وتنظر اليه المرأة التى غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال فان شهوتها  
 تنكسر، اما خواص اجزائه قال بليزاس اذا جعل لسانه فى الخبز واطعم من  
 اتهم بالسرقة اقربها وان وضعت هذا اللسان على قلب امرأة نائمة تكلمت بما



عملته في اليقظة وهي نائمة اطرافه تحرق بنار القصب ويطلق برمادها الموضع الذي قد نتف شعرة فان الشعر لا ينبت عليه دمه يطلى به الموضع الذي نتف شعرة فانه لا ينبت ، وقال بليساس من لطخ وجهه بدم الضفدع احبه كل من رآه ومن سقى من دمه كمد لونه ويقذف المني حتى يموت شحمه يوضع على اللثة يسقط السن بلا وجع ، قال الشيخ الرئيس دم الضفدع وخصوصاً شحمه مما يسهل قلع الاسنان واطن انه هو البستاني فان هذا الصنف مما يسهل به الاطباء واصحاب التجربة من العامة يسقط اسنان البهايم اذا تالس في العلف والرعى ومن يلطخ الاطراف به لا يتأثر من البرد ولا يوتر البرد فيها مرارة قواده سم قاتل ،

علق حيوان اسود اللون كبير اصغر من اصبع يوجد في المياه يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا ارادوا من موضع مخصوص اخراج الدم امروا باخذ هذا الحيوان وتركوه في وسط قطعة طين معلقة ثم قربوه من الموضع فانه يتشبث به ويمص منه الدم واذا ارادوا سقوطه رشوا عليه ماء الملح فيسقط في الحال وربما يكون الصغير منها في الماء فيتشبث بحلق الشارب والرجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على ظهر الكوز ليصيبها الدخان فتصلب فاذا اصاب ذلك الزجاج دخان العلق تكسرت كلها وكذلك تنور الخباز فان من دخانها تسقط الاقراص كلها في النار واذا تشبث بحلق شيء من الدواب يدخل بوبر الثعلب فاذا اصابته رايحة دخانها تقع في الحال واذا حرقت العلق ودخنت به البيت هلك ما فيه من الاحل والبق والبعوض واذا تركت العلق في قارورة حتى تموت ثم تسحق وينتف شعر الموضع الذي اريد ازالة الشعر عنه ويطلق به لا ينبت بعده البتة والعلق النهري اذا جفف وسحق وطلى به القصب عند المجامعة فان المرأة تجد من ذلك لذة عظيمة وتحب مجامعته ،

عطار صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القايمة المنبتة للناردين ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدف يخرج منه جلده ارق شيء له راس وانفان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يجسبه الانسان صدفة واذا خرج منه ينساب على الارض ويجر بيته معه فاذا جفت المياه في الصيف يجمع ورايحته عطرة لان هذا الحيوان يرعى الناردين اذا بخر به نفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان واذا نر على حرق النار وترك عليه حتى يجف نفعه نفعا بينا ،



فرس الماء قالوا انه كفرس البر الا انه اكبر عرفاً وذنباً واحسن لوناً وحافره مشقوق كحافر البقر وجثته اكبر من جثة الخنازير بقليل قل الجاحظ هو حيوان في نيل مصر ياكل التماسيح اكلاً ذريعاً ويقوى عليها بقوة ظاهرة ويغتصبها فلا تمنع عليه وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزو على الفرس البرقى فيتولد منهما ولد في غاية الحسن ، حكى ان الشيخ ابا القاسم المعروف بكر كان رحمه الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه حجر فخرج من الماء فرس ادم عليه نقط بيض كالدرهم ونزا على حجر فولدت مهرأً شبيهة بالذئب عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع الحجر والمهر طمعاً في مهر آخر فخرج الفرس وشمر مهرة ساعة ثم وثب في الماء ووثب المهر خلفه وكان الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجر لاجل مهرها فسمى ابو القاسم بكر كان ، قال عمرو بن سعد فرس الماء بمصر يؤذن بطلوع النيل باثر وئجه فانهم حيث وجدوا اثر رجله عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك المكان ، اما خواص اجزائه فذكروا ان سته يشد على من به وجع البطن يزول وجعه وان قوماً من السودان الذين يسكنون شاطئ النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون السمك النجس فيعرض لهم المغص فيشدون ضرر هذا الفرس على العليل يزول عنه ويبرى من الصرع الذي يكون عنده عظمه يحرق ويخلص بشحمه ويضمد به السرطان يردعه ويزيله خصيته تجفف وتسحق وتشرب لنهش الهوام جلده ان دفن في وسط قرية لم يقع بها تنية من الافات ويحرق ويجعل على الورم يسكن الله في الحال ،

فاطوس سمكة عظيمة تكسر السفينة والملاحون يعرفونها فيأخذون خرق الخيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب عنها ،

قطا سمكة عظيمة حتى ان عظم ضلعها يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها اذا طليت به البرص يذهب باذن الله تعالى ،

قندر حيوان برقى وبحرى يكون في الانهار العظام في بلاد ايسو ويتخذ في البر بيتاً الى جانب النهر ويجعل لنفسه مكاناً كالصفحة عالياً ولنزجته دون الذي له بدرجة عن يمينه وعن شماله لاولاده وفي اسفل ذلك البيت لعبيده ولمسكنه باب الى النهر والماء في اسفل ذلك البيت وباب الى البر عال فان جاءه العدو من جهة الماء او طغى الماء خرج من باب البر وان جاءه من جهة البر خرج الى الماء ياكل لحم السمك وخشب الخنج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلود العبيد من القندر وذلك ان الخادم يقطع خشب الخنج لسبيده ويجره

بفمه فيحكّ الخشب جبينه فيسقط طاقات شعرة يميناً وشمالاً وانتجار يعرفون ذلك فاذا راوا جلدًا بهذه الصفة قالوا انه جلد الخادم وأما المخدوم فلا يكون على جلده اثر من ذلك لان شغله صيد السمك ، خصيته تسمى الجند بيدستر وقيل انه خصية كلب الماء او حيوان آخر والله اعلم ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقى منه وزن حبة في الجلاب وهو مجرب صحيح وينفع ايضا من الفالج واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح القتالة ومن الرعشة والتشنج والكرز والخدر والفالج وينفع من المسبان ويخرج المشيمة والجنين وهو نافع من لدغ الهوام ،

فنغد الماء هو حيوان مقدمه يشبه القنفذ البرى وموخره يشبه السمك لجه طيب الطعم يذّر البول جلده ينفع للاجرب اذا طلى به ويتخذ طاس اسفيدرون ويشد عليه من جلد هذا القنفذ كالطبل فانه اذا دقّ تهرب السباع من صوته والهوام تموت منه وزعموا ان هذا القنفذ عظيم كالبقر وليس عليه شعر ولونه اسود وانه بنواحي كرمان تاكله الجوس ،

قوى صنف من السمك عجيب جدًا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت ترمى بنفسها الى شئ من الحيوان حتى يبلعها ثم تضرب بشوكتها احشاءه وتهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه في غيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه وقيل تضرب السفينة بالشوكة فتثقبها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون عرفوا ذلك والبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان شوكتها لا تعبر عليه ،

كلب الماء هو حيوان مشهور يدها قصيرة ورجلاه اطول منهما ذكروا انه يلطخ بذيذه بالطين ليحسبه التمساح قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاءه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج منه ولذلك من كان معه شحم كلب الماء يامن غائلة التمساح ، وقال بعضهم ان الحيوان الذي خصيته جندبيدستر يسمى ايضا بكلب الماء ومنهم من قال انه خصية القندر ، ذكروا ان واحدا منها اذا وقع في الشبكة تجتمع عليه البقية وتتأسف عليه وربما يوافق بعضها بعضاً فيرمى بنفسه ايضا في الشبكة واذا صيدت الانثى فالذكر لا يجتمع مع غيرها وكذلك اذا صيد الذكر فالانثى لا تجتمع مع غيره وذكروا ان الذكر من هذا الحيوان اذا راي ان الصياد غلبه ولا مهرب له يسأل خصيته بانيابه ويرمي بها الى الصياد وذكروا ان الانثى من هذا النوع من الحيوان تصطاد لاجل جلدها واما الذكر فجلده لا يصلح للفرو واما يصطاد لاجل خصيته

والصبيادون اذا ظفروا به سلوا خصيته وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصبياد يستلقى ويرفع رجله ويريه ان خصيته قد نزعنا ليخلصه الصبياد من الشبكة ويغتندي كلب الماء بالسماك والسراطين ، اما خواص اجزائه فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالاً مرارته قال الشيخ الرئيس من سقى منها قدر عدسة قتلتها بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وربيع الصبيان اذا سقى منه قدر حبة بجلاب وهو مجرب جلده يتخذ منه جورب ويلبسه المنقرس يزول عنه النقرس ويامن لابسه من النقرس ،

الكوسج صنف من السمك معروف طوله مقدار ذراع يوجد اكثره بقرب البصرة له اسنان كالسنان الانسان يضرب بها للحيوان يقطعه قال الجاحظ في جوف الكوسج شحمة طيبة يسمونها الكبد فان اصطادوا هذه السمكة ليلاً وجدوا هذه الشحمة وافرة وان اصطادوها نهراً لم يجدوا تلك الشحمة وقد مر ذكر الكوسج في بحر فارس فلا نعيده والله الموفق للصواب ٥

### النظر الخامس في كرة الارض

الارض جسم بسيط طباعه ان يكون بارداً يابساً متحركاً الى الوسط زعموا ان شكل الارض قريب من الكرة والقدر الخارج من الماء محدب لان القوم اعتبروا خسوفاً واحداً فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية في اوقات مختلفة فان كان طلوع القمر وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد وانما خلفت باردة يابسة لاجل الغلط والتماسك ان لولا هذا لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث المعادن والنبات في بطنها ، وزعموا انها ثلاث طباق طبقة قريبة من المركز وهي الارض الصرفة وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاطت البحر ببعض الآخر وقد جاء في الاحاديث انها سبع طبقات وقد قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فالاخذ بالقران والاحاديث اولى وان كان الجع ممكناً باعتبارات مختلفة ، وهي مركز الافلاك واقفة في الوسط باذن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع جهاتها الا المقدار البارز الذي جعله الله تعالى مقراً للحيوان وبعد الارض من السماء من جميع جهاتها متساوي ليس تنى من ظاهر سطح الارض اسفل كما توهم كثير من الناس ممن ليس له درية بالهيئة والهندسة ثم ان الانسان في اى موضع وقف على سطح الارض يكون راسه ابداً مما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفى له من الجانب الاخر كذا تسعة عشر فرسخاً درجة ثم ان البحر المحيط الاعظم



احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل ثانياً على الماء على مثال بيضة غايصة في الماء يخرج من الماء محدبها وليست في مستديرة ملساء ولا مصمتة بل كثيرة الارتفاع والانخفاض من الجبال والتلال والوديان والاهوية والكهوف والمغارات ولها منافذ وخلجان وكلها متلية مياهاً وتخارات ورطوبات دهنية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الابخرة والرطوبات دائماً في الاستحالة والتغير والكون والفساد وهكذا حكم ظاهرها فانه كثير للجبال والانهار والوديان والجداول والبطايح والاجام والغدران وفيها منافذ وخلجان يجري بعضها الى بعض في اديم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شيء من الاوقات ولكن في بلدان مختلفة البقاع شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً مثل الليل والنهار والصيف والشتاء في بلدان شتى والنبات والحيوان والمعادن دائماً في الكون والفساد فما في الارض موضع شبر الا وهناك معدن او نبات او حيوان باختلاف اجناسها وانواعها وصورها ومزاجها والوانها لا يعلم تفصيلها غير الله تعالى وهو صانعها ومديرها وما يسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين.

فصل في اختلاف اراء القدماء في هيئة الارض ووضعها قال بعضهم انها مبسطة في التسطيح في اربع جهات المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقال بعضهم في شكل الترس ولولا ذلك لما ثبت عليها بناء ولا مشى عليها حيوان ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذهب اخرون الى انها كنصف الكرة والذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالحبة في جوف البيضة وانها في الوسط على مقدار واحد من جميع الجوانب وزعم هشام بن الحكم المتكلم ان تحت الارض جسماً من شأنه الارتفاع وانه المانع للارض من الاتحاد وذلك للجسم غير محتاج الى ما يعبد لانه ليس مما يتحدر بل يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله تعالى وقفها بلا علاقة وعماد وقال بعضهم ان الارض مركبة من جسمين ثقيل وخفيف فالخفيف من شأنه الصعود والثقيل من شأنه النزول فيمنع كل واحد منهما الاخر من الذهاب الى جهته لتكافي الاجزاء والتدافع ومن القدماء من احسب فيثاغورس من قال ان الارض متحركة دائماً على الاستدارة والذي يرى من دوران الكواكب انما هو دور الارض لا دور الكواكب وذهب ديمقراطيس الى انها تقوم على الهواء وقد حصر الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجاً فيضطّر الى اقلال وهذا الرأي قريب من رأي هشام بن الحكم ومنهم من قال انها واقفة على الماء وقوف الخشب عليه



ومنهم من قال انها لعظمها تطفو على الماء كما ان صكيفة الرصاص اذا كانت عظيمة واسعة طفت وان صغرت رسبت وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزاء متكافئة مثال ذلك حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد لان في طبع الفلك ان يجذب الارض وقد استوى الجذب من جميع الجهات فوقت في الوسط ومنهم من قال انها واقفة في الوسط والسبب فيه تدوير الفلك وسرعة حركته ودفعه اياها من كل جهة الى الوسط كما انه لو جعل تراب او حجر في قارورة مدورة ثم اديرته بقوة في الخيط قام التراب او الحجر في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السماء والوسط هو السفلى بالحقيقة وانها مدورة مضروبة من جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرة اذا اغبرت جملتها بمقادير الجبال وان شاخت صغيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة الله قطرها ذراع او ذراعان اذا بنا منها الكجاورسات وعاد فيها كمثلها لا يخرجها عن الكرة ولو لا هذه التصاريس لاحاط بها الماء من جميع جهاتها وغمرها بحيث لم يكن يظهر منها شيء وبطلت الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء قال وهب بن منبه كانت الارض تنمو كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله تعالى ملكاً في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها فيحملها على منكبيه فاخرج يداً في المشرق ويبدأ في المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة مربعة من ياقوتة خضراء في وسطها سبعة آلاف ثقبه في كل ثقبه منها بحر لا يدري صفته الا الله تعالى فامر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثوراً عظيماً له اربعون ألف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام فامر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونة واسم هذا الثور كيوهان فلم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتاً عظيماً لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرها حتى قيل لو وضعت البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلات فامر الله تعالى ان يصير قواماً لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمة

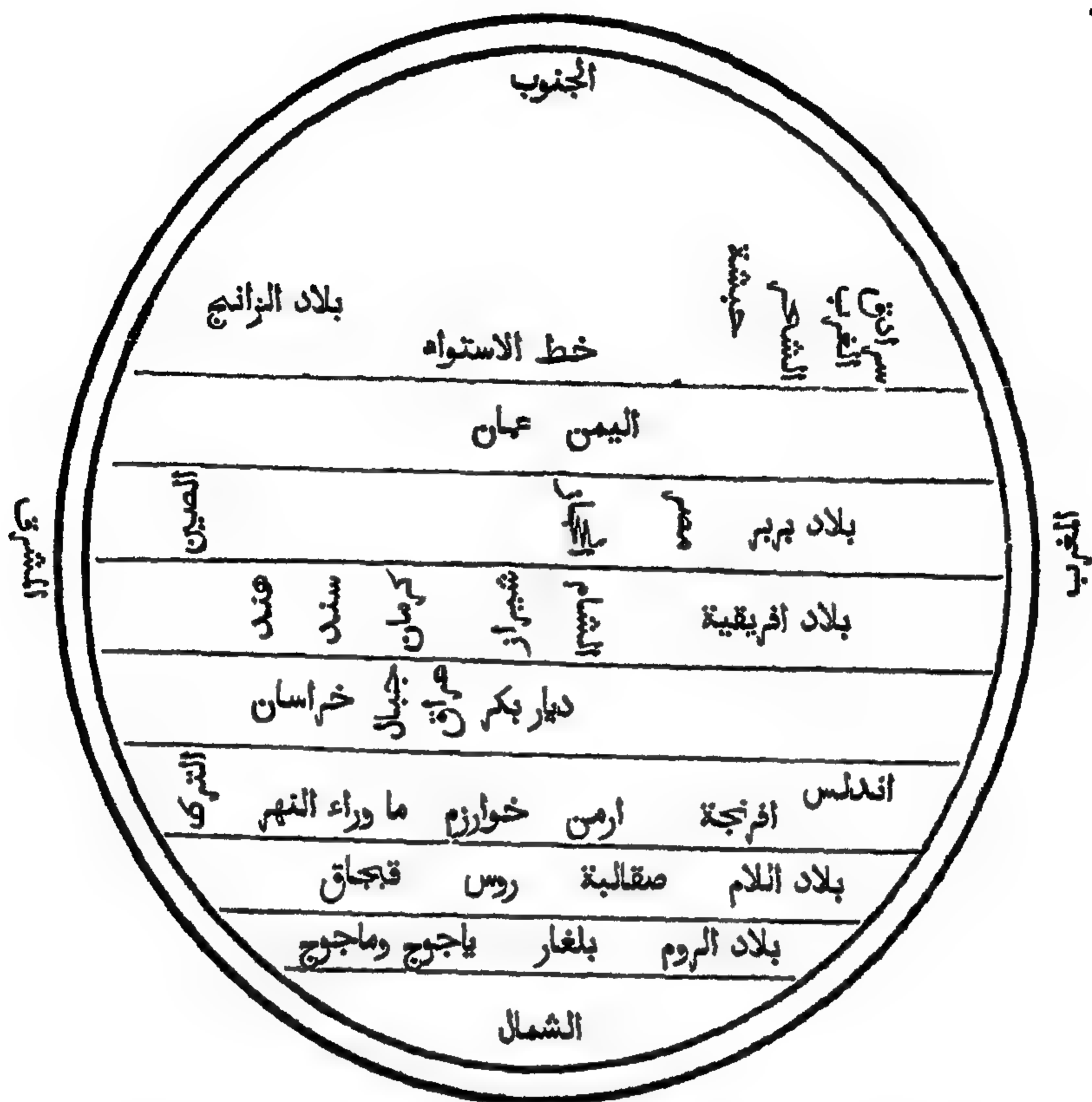
كبوثن c<sup>٣</sup> كجاورسات او غار c<sup>١</sup> يسيرة c<sup>٢</sup> اعتبرت جملتها لان مقادير c<sup>١</sup>

فصل في مقدار جرم الارض ومعورها وخرابها قال ابو الريحان طول قطر الارض  
 بالفراسخ الفان ومائة وثلاثة وستون فرسخاً وثلاثاً فرسخ ودورها بالفراسخ ستة  
 الاف وثمانماية فرسخ فعلى هذا تكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف  
 الف وسبعماية واربعة واربعين الفاً ومائتين واثنين واربعين فرسخاً وخمسي  
 فرسخ ، وقال المهندسون لو حفر في الوم وجه الارض لادى الى الوجه الاخر فلو  
 نقب مثلاً بارض بوشنج لنجد بارض الصين واحتجوا على هذا ببراهين هندسية  
 واعتبرت مساحة الارض في زمن امير المومنين المامون باعتبار ارتفاع قطب  
 معقل النهار فكان يصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلاً وثلاثي ميل  
 واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس  
 وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسماً والساعة  
 المستوية خمسة عشر جزءاً فضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار  
 ثلاثماية وستين جزءاً فاراد ان يعرف كم ميل يكون لكل جزء فاخذ ذلك من  
 كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من ساعة وكم بينهما من  
 الاميال فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد الجزء الواحد منها خمسة  
 وسبعين ميلاً فضرب خمسة وسبعين في ستة وثلاثين من اجزاء البروج فبلغ  
 ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال ان الارض مدورة معلقة بالهواء فيكون ما  
 يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر في العمران فوجد  
 الجزاير العامرة لله بالغرب وفي جزاير السعادات الى اقصى عمران الصين فاذا  
 طلعت الشمس في هذه الجزاير غابت بالصين واذا غابت في هذه الجزاير  
 طلعت بالصين فذلك نصف دائرة الارض وفي ثلاثة عشر الف ميل وخمسمائة  
 ميل وهو طول العمران ثم نظر ايضا في العمران فوجد عمران الارض من ناحية  
 الجنوب الى ناحية الشمال اعنى من دارة الارض من حيث استوى الليل  
 والنهار الى حيث ينتهى النهار في الصيف الى عشرين ساعة والليل الى اربع  
 ساعات وفي الشتاء على خلاف ذلك ينتهى الليل الى عشرين ساعة والنهار الى  
 اربع ساعات فقال ان استوى الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من  
 ناحية الجنوب والموضع الذى ينتهى اليه النهار في الصيف الى عشرين ساعة  
 نهاية العمارة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزءاً فيكون اربعة الاف  
 وخمسمائة ميل وهو سدس جميع دورة الارض فاذا ضربت السدس في  
 النصف الذى هو نصف دائرة الارض تجد العمران الذى يعرف بنصف  
 سدس جميع الارض على راي بطليموس والله الموفق للصواب

فصل في ارباع الارض وعماراتها، قال ابو الريحان سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء فيسمى اُحد نصفها شمالاً والاخر جنوباً فاذا توقفت دائرة عظيمة على الارض مارة على قطب خط الاستواء قسمت كل واحد من نصفي الارض نصفين فانقسمت جملتها ارباعاً جنوبيين وشماليين فالربع الشمالي المكشوف يسمى ربعاً معبراً او مسكوناً وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما يعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقى تحت قطب الشمال قطعة غير معورة من افراط البرد وتراكم الثلوج، وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين وكل نصف ربعان شماليان وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرجة ورومية والسوس الى جزائر السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز والجبال وخراسان وتبت الى انصين وافواقها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشة والنزج والنوبة وربع غربي لم يطأه احد البتة وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر مثل كوكو واشباههم وحكى ان بطليموس الملك اليوناني بعث الى هذا الربع قوماً يبحثوا عن بلادها فذهبوا وبحثوا عن علماء الامر الله يقاربها ثم انصرفوا واخبروه انها خراب تباب ليس فيها عمارة ولا حيوان فسمى هذا الربع الخراب ويقال له ايضاً الربع المحترق،

فصل في اقليم الارض، اعلم ان الربع المسكون قد قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمى اقليماً كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طوله وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلاثة آلاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخاً واما ساير الاقاليم الله بينهما فبختلف طولها وعرضها من الزيادة والنقصان، وهذه صورتها





ثم ان هذه الاقسام ليست اقساماً طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعتها  
الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود  
البلدان والممالك والمسالك وهم فريديون النبطي واسكندر الرومي وازدشير  
بابك الفارسي، واما بقية الارض فقد منعم من سلوكها الجبال الشامخة  
والمسالك الصعبة والبحار الزاخرة والاهوية المفرطة والمغير من الحر والبرد  
والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط  
جداً لان ستة اشهر الشتاء هناك يكون ليلاً كله فيظلم الهواء كله بظلمة  
شديدة وتجمد المياه لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا  
الموضع من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف نهراً  
كله فيحمر الهواء ويصير ناراً سموماً فيحترق الحيوان والنبات من شدة الحر ولا  
يمكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر لحيط السلوك فيها  
لتنالظم امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الجبال



الشأخنة وإذا تأملت وجدت الناس محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية الارض فنسئل الله تعالى ان يوفقنا طريق السداد ويهدينا الصراط المستقيم.

فصل فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف وزعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا تقاومها برودة حتى تصير ماء وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلباً لا يكون فيه منفذ ومسام فالبخارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ فتتهتر منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد بدن الخمر عند شدة الحى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزاء البدن فتشتغل فيها للحرارة العزيرة فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً ودخاناً فيخرج من مسام جلد البدن فيتهتر من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض بالزلازل وربما ينشق ظاهر الارض ويخرج من الشق تلك المواد لاحتبسة دفعة واحدة وقد يكون خروجها ببلدة فيخسفها وربما تكون تحت الارض تجاوبف فعند انشقاق الارض ينزل فيها من الجبال والبلاد ما شاء الله وزعموا انه قد يقع ببعض المواضع زلزلة وسببها انه يقع بها نوى من تلك الجبال على الارض بهزة عظيمة فيتحرك ما حوالىها من فراسخ بتلك الهزة والله اعلم بحقايق الامور.

فصل في صيرورة السهول جبلاً والبرارى بحاراً وعكسهما قالوا اذا امتزج الماء بالطين وكان في الطين لزوجة واثر فيها حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما ترى النار اذا اثرت في الطين صلبته اجراً فان الاجر نوع من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر كان اشبه بالحجر فزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والارض وتأثير حرارة الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فيخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجراً لما ذكرنا وجاز ان يكون بسبب ان الرياح تنقل التراب من مكان فيحدث تلال ووهاد ثم يحتاج بسبب ما قلناه وذكر صاحب العلم المجسطى ان في كل ستة وثلاثين الف سنة تنتقل اوجات الكواكب وتدور في البروج الاثنى عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامات الكواكب ومطارج شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحار والبرد وتتغير ارباع الارض فيصير العمران خراباً والحراب عمراناً والبرارى بحاراً والبحار برارى والجبال سهولاً

والسهول جبلاً ، وأما صيرورة الجبال سهولاً فإن للجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وسائر الكواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوباتها وتزداد جفافاً وييساً وتنكسر خاصة عند الصواعق وتصير اججاً وصخوراً ورمالاً ثم ان السيول تحملها الى بطون الانهار والادوية ثم تحملها لشدة جريانها الى البحار فتنبسط في قعر البحار سافاً بعد ساف ويطول الزمان يتلبّد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبّد من هبوب الرياح ادعاص الرمال في البرّ ولذلك قد يوجد في جوف الاججار اذا كسرت صدفة او عظم وذلك بسبب اختلاط الطين هذا الموضع بالصدف او العظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا طباق بعضها على بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرّة بعد مرّة فإن الماء اذا انتقل من موضع الى موضع يحمل معه طين الموضع الذي مرّ عليه فيصير كلّ طبقة من تلك بمرور الزمان حجراً بالسبب الذي قلناه ولا تزال السيول تأخذ من الجبال وتحطّ في البحار حتى ترتفع من البحر الوهاد وتخفّض على البرّ الجبال والله اعلم بالحقايق وقد يصير البحر ييساً واليبس بحراً لانه كلما انظمت قطعة من البحار على الوجه الذي ذكرناه والماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله ويغطى بعض البرّ بالماء ولا يزال كذلك دائماً بطول الزمان حتى تصير مواضع البرّ بحراً وهكذا لا تزال الجبال تنكسر وتصير حصى ورمالاً تحملها سيول الامطار مع طين قعرها الى قعر البحار وينعقد فيها كما ذكرناه حتى تستوى مع وجه الارض فتجفّ وتنكشف وينبت بها العشب والاشجار فتصير موضعاً للسباع ويقصدها الناس لطلب المنافع من الخطب والصيد وغيرها فتصير مسكناً للناس وموضعاً للزروع والغرس والقرى والمدن فسبحان من لا يعتريه التغيّر والزوال وكلّ شيء سواه يتغيّر من حال الى حال

فصل في فوايد الجبال وعجائبها ، اما فايدتها العظمى ما ذكره الله تعالى في كتابه فقال والقي في الارض راسي ان تميد بكم وقال بعضهم لو لم تكن الجبال لكان وجه الارض مستديراً املس وكانت مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها احاطة كرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوان فاقتضت الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرنا من الحكمة ، وقال بعضهم ان الجبال سبب لوجود الماء العذب السايح على وجه الارض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انما هو انعقاد البخار في الجو اعني السحاب والجبال الشاهقة الطوال على بسيط

الارض شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً تمنع الرياح ان تسوق البخار بل تجعلها  
 محصورة بينها حتى يلحقها البرد فتصير مطراً وثلجاً فلو فرضت الجبال  
 مرتفعة عن وجه الارض لكانت الارض كره لا غور فيها ولا تنوء فالبخار المرتفع  
 لا يبقى في الجو محصوراً الى وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هواء فلا  
 يجري الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم تنشفه الارض فكان  
 يعرض من ذلك ان يكون النبات والحيوان يعدم الماء في الصيف عند شدة  
 الحاجة اليه كما في البوادي البعيدة فاقضى التدبير الالهى وجود الجبال  
 لتحصر البخار المرتفع من الارض بين اغوارها وتمنع من السيولان وتمنع الرياح  
 ان تسوقها كما يمنع السكر الماء فيبقى فيها محفوظاً الى ان يلحقه البرد زمان  
 الشتاء فيجمده ويعصره فيصير ماء ثم ينزل مطراً وثلجاً والجبال في اجرامها  
 مغارات واهوية واوشال وكهوف فتقع على قللها الامطار والثلوج وتنصب الى  
 تلك المغارات والاشال وتبقى فيها مخزونة وتخرج من اسافلها من منافذ ضيقة  
 وهي العيون فساح منها الماء على وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان وما  
 فضل ينصب الى البحار فاذا فنى ما استفادته من الامطار والثلوج لحقتها نوبة  
 الشتاء فعادت الى ما كانت ولا يزال هذا دأبها الى ان يبلغ الكتاب اجله قال  
 صاحب جغرافيا في الربع المسكون قريب من مايتى جبل طوال منها ما طوله  
 عشرون فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف فرسخ وهي مختلفة الالوان راسخة في الارض  
 شاهقة في الهواء فمنها ما هو متد من المشرق الى المغرب او من الجنوب الى  
 الشمال ومنها ما بين العمران والمدن والقرى ومنها ما هو في الجزائر والبحار  
 ومنها ما هو في البراري والقفار وقال غيره ان من الجبال ما هو صلد لا ينبت  
 شيئاً الا يسيراً كجبال تهامة ومنها ما هو رخو رمل وطين وحماة متلبدة ساف  
 فوق ساف كثير الكهوف والادوية والعيون والانهار والاشجار والنبات كجبال  
 فلسطين وكنام وطبرستان وفارس وقيستان ومنها ما يرى على رؤسها نيران  
 بالليل ودخان بالنهار كجبال صقلية ورامهرمز وغيرها وسبب ذلك ان في تلك  
 الجبال مغارات واهوية ملتهبة تجري اليها مياه كبريتية او نفطية فتكون  
 مادة دائماً ومنها ما تهب بها دائماً رياح لينت كجبال باميان ومنها ما تهب بها  
 رياح شديدة دائماً كجبال عزرور ودماوند ومنها ما تخرج من اسافله عيون  
 وحوله مروج في جداول من غير ان يرى على الجبل ثلوج وامطار وسبب ذلك  
 وجود اهوية ومغارات في جوف هذا الجبل مغرطة البرد يجمد الهواء فيها  
 فيصير ماء فينصب الى اسافله ويخرج من مسام ضيق كما قلنا فتجري منها



الجداول الى تلك المروج فينتفع بها الناس والالعام والسباع والوحوش والطير ولما كانت امثال تلك المواضع بعيدة عن البحار منقطعة عن الغيوم والامطار اقتضى لطف البارئ جلّت قدرته باخراج الماء من تلك الجبال بالطريق الذى قلنا رحمة لعباده وشفقة على خلقه فسبحانه ما اعظم شأنه واوضح برهانه، ولنذكر ما يتعلق ببعض الجبال من العجايب مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب،

**جبل ابى قبيس** مطد على مكة تزعم العوام ان من اكل عليه الراس المشوى يامن من اوجاع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا احداثه الرواسون بمكة حتى تشتري الحجج رؤسهم،

**جبل اولستان** بارض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من اجتاز فيه وفي حال اجتيازه ياكل الخبز بالجبن ويدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضربه عصاة الكلب وان عص انسانا غيره فعبر من بين رجلى المجتاز يامن ايضا غايته وهذا حديث مشهور عند اهل تلك البلاد،

**حبلا اجا وسلمى** جبلان مشهوران لطيفي قيل ان طيئا نزلوا بهما فوجدوا مكانا طيبا ذا عيون عذبة فاخذوها منزلا وكان بينهما كروم تساقطت اعنابها وتزينت فاجتمع عليها خنافس فجعلوا ياكلون منها ويقولون ويحكم الميت اطيب من الحي، زعموا ان اُجاء اسم رجل وسلمى اسم امرأة كانا يالغان منزل امرأة اسمها المعرجا فعرف زوج سلمى بحالهما فهربا فقتل سلمى على جبل سلمى واجا على اجا والمعرجا بينهما فسميت المواضع بهم هكذا ذكر ابن الفقيه وقال هشام بن محمد الكلبي كان في جبل اجا انف احمر كانه تمثال انسان يسمونه الفلس وكانت طيى يعبدونه ويهدون اليه ويعترون عنده عتاييرهم واذا جاءه خايف امن عنده واذا طردوا طريدة فلاجأوا بها اليه تركت فطرد يوما احد سدنة ناقة خلية لامرأة من كلب كانت جارة لمالك بن كلثوم فانطق بها حتى وقفها بفناء الفلس فاخبرت ماكنها فركب واخذ الرمح وذهب في اثره فادركه عند الفلس وقال له خذ سبيل ناقة جارى فقال انها لربك فناوله الرمح فحل عقالها وانصرف بها فاقبل السادن على الفلس وهو يقول يا رب ان بك مالك بن كلثوم احفرك اليوم بنات عليكم وكننت قبل اليوم غير مغشوم بحرص الصنم عليه، قال عدى بن حاتم انظروا ما يصيبه في يومه قضت ايام ولم يصبه شيء فرفض عدى عبادته وتنصر، ولم يزل عليها حتى جاء الاسلام فبعث النبي صلعم على بن ابى



ضالِب في مائة وخمسين نفراً من الانصار فهدمه واخذ السيفين الذين كانا  
لحارث بن ابي شمر الغساني اهداهما اليه وسبوا ابنة حاتم الطاهي،  
**جبل ارونند** جبل نزه خضر نضر مطل على همدان واهل همدان كثيراً ما  
يذكرونه في اسجاعهم واشعارهم حدثت بعض اهل همدان قال دخلت على  
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له من اين انت قلت اقبلت  
من الجبال قال من اى مدينة قلت من همدان قال اتعرف جبلها الذى يقال له  
راوند قلت جعلنى الله فداك انما هو ارونند قال نعم ان فيه عيناً من عيون  
الجنة قال اهل همدان يرونها الماء الذى على قلعة الجبل وذلك ان ماءها يخرج  
في وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ماء عذب  
شديد البرد ولو شرب الشارب منه في اليوم واليلة مائة رطل واكثر لا يجد  
له ثقلاً فاذا تجاوزت ايامه المحدودة لله يخرج فيها ذهب الى وقته من العام  
المقبل لا يزيد يوماً ولا ينقص وهو شفاء للمرضى ياتونه من كل جهة ويقال انه  
يكثر اذا كثر الناس عليه ويقال اذا قلوا عنه وقال محمد بن بشار الهمداني  
سقياً لطلحك يا ارونند من جبل وان رميناك بالهجران والمسل  
هل تعلم الناس ما كلفتني حجاجاً من حب مائك ان تشفى من العلل  
لا زلت تكسى على الانواء اريفة من نظر انق او ناعمر خصل  
حتى تروا لعداري كل شارقة افتاء سفحك يستصبين بالغسل  
وانت في حلل والجو في حلل والبيض في حلل والروض في حلل  
**جبل ارونند** جبل آخر بارض سيستان فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فا  
كان من القصب في الماء فهو كالجر وما كان خارج الماء فهو قصب وما سقط في  
الماء من ذلك القصب يصير حجراً ولو كان قشراً او ورقاً هكذا ذكره صاحب  
تحفة الغرائب،

**جبل اسبرة** بناحية الشاش بما وراء النهر قال الاصطخري في جبال يخرج  
منها النفط والفيروزج والحديد والصفر والانك والذهب وفيها جبل حجارته  
سود يحترق مثل الفحم يباع منه وقر او قران بدرهم فاذا احترق اشتد  
بياض رماده يستعمل بتبييض الثياب ولا يعرف مثله في شيء من المواضع وفي  
الطبائع عجائب لا يعلم سرها الا الله تعالى،

**جبل النرجيل** على ثلاثة فراسخ من قزوين شامخ جداً لا تخلو قلته عن  
الثلج صيفاً ولا شتاء وفيه مسجد تاوى اليه الابدال والناس يقصدونه  
للتبرك ويتولد في ثلجه دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شيء يخرج منه ماء

عذب صاف مقدار ما تروى دابةً ونهب بعض الناس الى انه ليس بحيوان ،  
**جبل الاندلس** في جبل منها غار لا يرى احد فيه النار واذا اخذ  
 فتيلة ودهنها وشدها على رأس خشبة طويلة وادخلت الغار تشتعل الفتيلة  
 وتخرج مشتعلة وبقرب هذا الجبل جبل آخر تشتعل النار على قلته بالليل  
 وبالنهار يصعد منه دخان عظيم وعلى جبل من جبالها عينان بينهما مقدار  
 شبرين ينبع من احدهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد ذكرهما صاحب  
 تحفة الغرايب وقال اما الحار فلو رميت فيه اللحم انطبخ واما البارد فيصعب  
 شربه من غاية برودته ،

**جبل بجنه** بتركستان على قلته شبه خرقه من الحجر وفي داخل الخرقه عين  
 ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخرقه  
 الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفوح من ذلك الماء رائحة طيبة ،

**جبل البرانس** بالاندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن الزئبق  
 وهو غزير جداً لا ينقطع ويحمل منه الى ساير الافاق وبه معدن الزئبق الجيد  
 الغاية ولم يعرف معدن الزئبق في غير هذا الموضع ،

**جبل بيت المقدس** قال صاحب تحفة الغرايب بارض بيت المقدس غار  
 يشبه بيت من الحجر الصلد يمشى اليه الزوار فاذا اظلم الليل يضيء البيت  
 ولا سراج فيه ولا كوة يدخل منها الضوء من خارج فكأنه اشتعلت فيه شموع  
 كثيرة ،

**جبل "بانجهير"** قال صاحب تحفة الغرايب بارض اندراب قرية تسمى  
 بانجهير في جبل وفي طريقها مضيق لو صاح الماء فيه صيحة تهب فيه هواء لا  
 يقدر الانسان على الوقوف في ذلك المضيق ،

**جبل بيستون** بين حلوان وهمدان وهو عال متنع لا ترتقى ذروته ومن  
 اعلاه الى اسفله املس كأنه منحوت وعرضه مسيرة ثلاثة ايام واكثر ذكر في  
 تواريخ العجم ان خطبة كسرى ابرويز عشقها رجل تحت اسمه فرهان وهي  
 شيرين المشهورة بالحسن والجمال فامرتة ان يتخذ لها جدولاً حجرياً من مرعى  
 غنمها الى قصرها وهو مقدار فرسخين وسياتي شرحه في قصر شيرين ان شاء الله  
 تعالى ، فلما رآها علقت بقلبه وتار في حبها واعتزل الناس واشتهر امره بينهم  
 حتى ذكر حديثه بين يدي ابرويز فقال لاصحابه كيف تدبير هذا الرجل ان  
 تركته وما هو عليه يكون هتكاً وقبحاً وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم

جبل يقال له بانجمند وفيه قرية وفي a.b ) بانجمند Codd. )

فقال بعض الحاضرين ارى المصلحة ان يشغله الملك بحجر ليصرف عمره فيه فان مات فكفى بالموت دافعاً وان عاش يمنعه من ذلك كبر سنه وضعفه فاستصوب كسرى رايه وامر باحضاره فدخل على الملك وهو رجل طويل القامة عظيم الجسم رطب الباع مثل الجبل الهايخ فامر كسرى باكرامه ثم قال له ان على طريقنا حجراً يمنعنا من العبور نريد ان تفتح فيه طريقاً يصلح لسلوكنا فيه وقد بلغنا من درنتك وذكائك وظهر عندنا ان ليس لهذا الامر غيرك واشار الى بيستون وانما اختار ذلك لفرط شموخه وصلابة حجرة فقال الصانع ارفع هذا الحجر عن طريق الملك ان مكنتى بعد فراغى منه شيرين فاستشنع كسرى هذا الكلام فقال فى نفسه كيف يقدر الانسان على قطع هذا الحجر وهب انه قطعه كيف يقدر على نقله فقال فى جوابه نفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرسان من عند الملك وشرع فى قطع هذا الجبل ورسم فيه درباً يسع عشرين فارساً عرضاً وسمكه اعلا من الرايات والاعلام وكان يقطع طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف القطاع الكبار شبه الاعدال فى سفح الجبل ترصيفاً حسناً ويحشو خللها بالبحاكة ويسويها مع الطريق وكان يخت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقطعها قطعة قطعة ويرمى بها ولقد رايت عند اجتيازي به شبه منارة فتح جوانبها ولم يقطعها بعد ورايت قطاعاً من الحجر كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفى كل قطعة حفرتين فى جانبيها يجعل اليد فيها عند رفعها فذكر يوماً عند كسرى شدة اهتمام فرسان بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رايت يرمى بكل ضربة مثل جبل ولو بقى على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانفرق كسرى وشارر القوم فى امره فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث اليه من اخيرة بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه على الحجر واثبته فيه ثم جعل يضرب راسه عليه حتى مات ومقدار فاحة من الجبل غلوة سلم وتلك الاثار باقية الى الان لا ريب فيها وفى لحف جبل بيستون بين حلوان وقرميسين شبه ايوان فيه صور يسمى شبديز باسم فرس ابرويز قال مسعر بن مهلهل هو على فرسخ من قرميسين وهو ايران محفور من الجبل فيه صور كثيرة من رجال ونساء وعلى وسطه تمثال فرس عليه رجل وهو صورة ابرويز على فرسه شبديز منحوت من حجر عليه درع كانه من الحديد وبين زرد المسامير المسمرة فى الزرد وقد بولغ فى تجويدها بحيث لا يشك من نظرها انها منحركة وبين يدي ابرويز رجل فى زى فاعل على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسكاة كانه يحفر بها الارض والماء يخرج من تحت



رجله ، قال أبو عمرو الكسرى

وهم نقروا شبديز في الصخر عبرة وراكبه ابرويز كالبدر طالع  
عليه بهاء الملك والوفد عكف تخال به فخر من الافق ساطع  
تلاحظه شيرين واللاخط فاتس وتعطو بكف حسنتها الاشاجع  
يدوم على كرم الجديدين شخصه ويلقى قويم الجسم واللون ناصع  
واجتاز بعض الملوك هناك فنزل وشرب فاعجبته الصور فاستدعا بخلق وزعفران  
وضمخ وجه الملك وشيرين وشبديز والموبدان فقال بعض الشعراء  
كاد شبديز ان يجمجم لما خلق الوجه منه بالزعفران  
وكان الهمام كسرى وشيرين مع الشيخ موبد الموبدان  
من خلق قد ضحكوا جميعاً اصبحوا في مطارف الارجوان ،  
وسياتي في شرح هذا الايوان والصور المسطر من هذا عند ذكر عجائب البلاد  
في قزميسين ان شاء الله تعالى ،

جبل ثبير بمكة بقرب منى وهو جبل عظيم مبارك يقصده الناس زايرين  
لان هبط عليه الكلبش الذي جعله الله فداء لاسماعيل عم وكان قرنه معلقاً  
على باب اللعبة الى وقت الغرق قبل المبعث رآه كثير من اصحابه ثم ضاع  
بحراب اللعبة بالغرق وتقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال  
الفجر ،

جبل ثور اطاحل بقرب مكة مبارك يقصده الناس لاجل زيارة الغار الذي  
كان فيه النبي صلعم مع الصديق حين خرج من مكة مهاجراً وقد ذكره الله  
في كتابه العزيز فقال ان اخرجهم الذين كفروا ثلثي اثنين ان هما في الغار ،  
جبل جابذة بارض الهند وهو جبل في ذروته نار تتقد مقدار مايتى ذراع في  
مثلها وبالنهار دخان وهناك تلال تنبت العطر يجلب منها الى ساير البلاد  
والافاق ،

جبل الجادور في بلاد قاقلة من الزانج به بزة بيض بها قنازع حم وبه قروء  
بيض كالمثال الكماش لها لحى ونوع اخر من القروء بيض البطن سود الظهور ،  
جبل جش ارم جبل عند اجاء جبل طيبي املس الاعلى كثير الكلا ترعاه  
الابل وفي ذروته مساكن لعاد ارم فيها صور منحوتة من الصخر والله اعلم  
بحالها ،

جبل الجودي جبل مطد على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقى استوت  
عليه سفينة نوح عمر كما قال الله تعالى واستوت على الجودي وبني عليه نوح

عمر مسجداً وهو باقى الى الآن يزوره الناس ويقيت عليه اخشاب السفينة الى زمن بنى العباس.

**جبل جوشن** فى غربى حلب فيه معدن النحاس الاحمر يقال انه بطل منذ عبر عليه سبى الحسين بن على عمر وكانت زوجة الحسين حاملاً فاسقطت هناك فطلبت من الصياع فى ذلك الجبل ماءً فنعوها وشتموها فدعت عليهم فالى الآن من عمل فيه لا يربح.

**جبل الحارث والحويرث** جبلان بارمينية لا يقدر الانسان على ارتقاها قالوا انهما مقبرة ملوك ارمينية ومعهم ذخايرهم وبليناس الحكيم طلسم عليها لتلا يظفر بها احدهم وروى ابن الفقيه انه كان على نهر الرس بارمينية الف مدينة فبعث الله اليهم نبياً يقال له موسى وليس هو موسى بن عمران فدعاهم الى الله فكذبوه فدعا عليهم فحول الله تعالى الحارث والحويرث من الطايف وارسلهما عليهم فيقال ان اهل الرس تحت هذين الجبلين.

**جبل حراء** مكة على ثلاثة اميال جبل مبارك يقصده الناس للزيارة كان النبى صلعم قبل ان ياتيه الوحي ياتى غاراً فيه وفيه اناه جبريل عم وذكر ان النبى صلعم ارتقى ذروته ومعه نفر من اصحابه فتحرك فقال صلعم اسكن يا حراء فما عليك الا نبى او صديق او شهيد فسكر.

**جبل<sup>٢</sup> حود قورين** حضرموت وعمان وذكر عثمان النبطى انجوى فزيل مصر ان فيه كهفاً وعلى بابه رجل اعور اذا اراد انسان يعلم السحر يمضى الى ذلك الكهف ويخاطب الاعور فى ذلك فيقول انه لا يمكنك حتى تكفر بمحمد فاذا كفر ادخله الغار وفيه جماعة وفى صدر الغار كرسى وعليه شيخ يقول له اى طريق تحب من طرق السحر ولا يعلمه الا طريقة واحدة. وذكر الجوى صاحب معجم البلدان قال حدثنى ابو الحجاج العارض بمصر قال حدثنى احمد بن يحيى باليمن فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وستماية قال فى ناحية قور شق جبل يقال له<sup>٢</sup> حود قور وليس غوره ببعيد طوله مقدار خمسة ارماع وعرضه قليل قد بنيت فيه دكة فمن اراد ان يتعلم شيئاً من السحر عهد الى ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضاء فذبحه سلاخه وقسمه سبعة اجزاء فاعطى جزء منها للراعى المقيم بالجبل وستة اجزائه ينزل بها الى الغار ثم ياخذ الكرش فيشقها وينطلى بما فيها ويلبس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار ليلاً ومن شرطه ان لا يكون له اب ولا امر فاذا دخل الغار لم ير احداً فينام

فإذا أصبح ووجد جسده نقيًا مما كان عليه كأنه مغسول دلّ على المقبول وإن أصبح بحاله دلّ على أنه لم يقبل وإذا خرج من الغار لم يحدث أحداً ثلاثة أيام بعد القبول فإنه يصير ساحراً.

جبل الحيات بارض تركستان لقوم يقال لهم الختيان فيه حيات من نظر اليها يموت ألا أنها لا تخرج عن ذلك للجبل البتة.

جبل دامغان جبل مشهور ودامغان بقرب الري وعلى هذا الجبل عين ماء إذالقى فيها نجاسة يهبّ هواء قوي بحيث يخاف منه الهدم ذكره صاحب تحفة الغرائب.

جبل دماوند بناحية الري ينامح النجوم ارتفاعاً ويحكيها امتناعاً لا يعلوه الغنم في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه قال مسعر بن مههل أنه جبل مشرف على شاهق شامخ لا يفارق اعلاه الثلج شتاء ولا صيفاً ولا يقدر الانسان ان يعلو ذروته تراه الناس من عقبة همدان والناظر من الري يظن أنه مشرف عليه وبينهما ثلاثة فراسخ او اثنان ويزعم بعض العامة ان سليمان بن داود عم حبس فيه مارداً من المردة يقال له صخر وزعم آخرون ان افريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الصحاك وان دخاناً يخرج من الكهف تقول العامة انه نفس بيوراسف ويرون نارا من ذلك الكهف يقولون انها عيناه وتسمع هممة يقولون انه صوته قال فاعتبرت ذلك وصعدت للجبل حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما اظن احداً يجاوز ذلك الموضع الذي وصلت اليه وتأملت الحال فرأيت عينا كبريتية وحولها كبريت مستحجر فإذا طلعت عليه الشمس التهب وظهرت فيه نار والى جانبه مجرى يمر تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث منها اصوات متصادة على ايقاعات متناسبة فرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الحمار ومرة مثل كلام الناس وبظهر للصغى اليه مثل اللام للجهوري دون المفهوم وفوق المجهول وذلك الدخان يصعد من العين الكبريتية وإذا نظر سكان هذا الجبل الى الحب الذي تذخره النمل وتكثر من ذلك فعلموا انه سنة تحط وإذا دامت عليهم الامطار وتأذوا بها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت وقد امتحنت هذا من دعوائهم دفعات فوجدتهم فيه صادقين وما رأى احد راس هذا الجبل في وقت من الاوقات مخسراً عن الثلج ألا وقد وقعت فتنة وهزقت الدماء من الجانب الذي يرى مخسراً وهذه العلامة ايضا صحيحة باجماع اهل الناحية وبقرب الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك والاسرب والزاج هذا كله قول مسعر، وقال محمد



ابن ابراهيم الضراب ان ائى اراد ان ياخذ شيئاً من الكبريت الذى فى ثقب جبل دماوند لما سمع انه الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديد طوال السواعد واحتال فى اخراجه فذكر انه كان لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت فى ساعتها، وذكر اهل دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتخذ مغارف حديد طوال مطلية بما عالجها به واخرج الكبريت منها لبعض الملوك، وحكى على بن رزين وكان حكيماً محصلاً له تصانيف قل وجهنا جماعة من طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق فى الهواء يرى قلته من مائة فرسخ وعلى راسه ابدأ مثل السحاب المتراكم لا ينحسر عنه فى الشتاء ولا فى الصيف ويخرج من اسفله ماء يجرى اصفر كبريتى فذكر الذين وجهنا انهم صعدوا الى راسه فى خمسة ايام وخمس ليلال فوجدوا نفس قلته نحو مائة جريب مساحة على ان الناظر اليها من اسفل للجبل يراها مثل راس القلّة المخروطة قالوا وجدنا عليها رملاً يغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر شيء من الحيوان وان جميع ما يطير فى الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها شديد والريح عاصف وانهم عدّوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتى وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتاً اصفر كانه الذهب وحملوا منه شيئاً معهم وذكروا ان للجبال حوله ترى مثل التلال وراوا بحر الخزر مثل النهر الصغير وبينه وبين البحر عشرون فرسخاً، وذكر محمد بن ابراهيم انه كان مع الامير موسى بن حفص ان ورد عليه قاصد الماسمون امره بالشخص حين يقف على المحبوس بدماوند قل فواقينا القرية لك في حضيض الجبل فاقام بها العسكر اياماً يرومون الوصول الى بيوراسف ولا يهتدون الى جبله حتى اتاه شيخ كبير عمه نيف وتسعون سنة وسالهم عن مرامهم فاعلموه ان الخليفة امر بتعريف ما فى الجبل فقال لهم اما الوصول الى هذا الملتمس فلا سبيل اليه لكن ان احببتم الوقوف على صحتكم اريتكم برهانه فاستحسن الامير ذلك قال فصعد الشيخ بين ايدينا وصعدنا خلفه الى الجبل وواقفنا على موضع وقال بالغوا فى حفرة قال فحفرنا حتى انفتح لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبه وهو يضرب بمطرقة على اغلاله ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم على بيوراسف المحبوس هاهنا لئلا ينحل من وثاقه فانه لا يزال يلحس اغلاله حتى ترقى فاذا ضربتها بمطرقتي عادت اغلاله كما كانت فى غلظها وتخاننتها ثم امرنا ان لا نتعرض للطلسم وان نرده الى ما كان ففعلنا كما قال ثم امر بسلاييم اطول ما يقدر عليها قاهر الامير باحضارها قاهر

الشيخ بشد بعضها على البعض حتى بلغ قريباً من مائة ذراع ثم أمرهم برفعها ونقب موضع فظهر باب فوصلنا الى اسكفته وعليه مسامير من حديد مذهبة كان الصايغ اتخذها من قريب حسناً وجلالاً وفوق الاسكفة كتابة بالذهب تنطق بان على هذه القلعة سبعة ابواب من حديد وعلى كل مصراع اربعة اقفال وقد كتب على العضادة هذا حيوان له امد يجرى على بقاينة ونهاية لا يتعرض احد لشيء من هذه الابواب فان من فتحها يهجم على هذا الاقليم افة لا تندفع وحادثة لا تمتنع فقال الامير موسى لا نتعرض لامرها بشيء حتى نستأذن الخليفة فامر برد البيت على القاعدة المستمرة وكتب الى المأمون ذلك كله فكتب المومون في جوابه لا يتعرض احد لشيء من ذلك ويترك على حاله كما كان والله الموفق للصواب .

جبل ربوة على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبه الخضرة والاشجار والرياحين والمسجد مناظر الى البساتين ولما ارادوا اجراء نهر بردى وقع هذا الجبل في الطريق فنقبوا تحته واجروا الماء فيه ويجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير يزعمون ان عيسى ولد فيه ورايت في المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً ذا اللون عجيبة حمرة كحجر صندوق وقد انشق نصفين وبين شقيه مقدار ذراع لم ينفصل احد الشقين عن الآخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحتها ولا ريب في انه شيء عجيب .

جبل رضوى قل عوام بن الاصمغ السلمي هو من المدينة على سبع مراحل قال صلعم رضوى رضى الله عنه يحبنا ونحبه جاعلنا سائراً اليها متعبداً له تسبيح وشرف ووفاء وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وبه مياه كثيرة واشجار زعم الكيسانية ان محمد بن الحسن ابن الحنفية عم به مقيم حتى وانه بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نصاخران تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقبلة الى يزيد بن معاوية وكان السيد الجيري الشاعر على هذا المذهب ويقول في ابيات

الا قل للوصى فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقام ،  
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى جميع البلدان ،

جبل الرقيم وهو المذكور في القرآن امر حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قيل الرقيم اسم للجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية <sup>١</sup> الله كان أصحاب الكهف منها وزعم بعضهم أن الرقيم بالبلقاء وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى والمشهور أن جبل أصحاب الكهف بالروم بين عمورية وثيقية روى عن عبادة بن الصامت رضى قال بعثني أبو بكر الصديق رضى رسولا إلى ملك الروم ادعوه إلى الإسلام وأذنه بحرب قل فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل أحمر قالوا أنه جبل أصحاب الكهف فوصلنا إلى دير فيه وسألنا أهله عنهم فوقفونا على سرب في الجبل فقلنا لهم نحن نريد أن ننظر إليهم ووهبنا لهم شيئا فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتبهنا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها رؤسهم إلى أرجلهم فلم ندر ما ثيابهم من صوف أو وبر إلا أنها كانت أصلب من الديباج وإذا هي تتققع من الصفاقة والجودة ورأينا على أكثرهم جفاقا إلى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة ولنعالهم وخفافهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد رجل فإذا هم من وضاعة الوجوه وصفا الألوان كالأحياء وإذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعر وبعضهم موفرة شعورهم وبعضهم مضومة وهم على زى المسلمين فانتبهنا إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف كأنه ضرب في يومه فسالناهم عن حالهم فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سائر المدن والقرى على باب هذا الكهف فنقيمهم من غير أن يمسه أحد فننفض جبايهم وأكسيتهم من التراب ونقلهم أظافيرهم ونقص شواربهم ثم نصاحبهم بعد ذلك على هيئتهم <sup>٢</sup> الله ترونها فسالناهم من هم وما أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان فذكروا أنهم يجدون في كتبهم أنهم بمكانهم ذلك قبل مبعث المسيح بأربعماية سنة وأنهم كانوا أنبياء بعثوا في عصر واحد وأنهم لا يعرفون من أمرهم غير هذا <sup>٣</sup> وروى عن ابن عباس رضى أن أصحاب الرقيم سبعة مكسطينا يملحوا مرطونس بمينونس ساربيونس <sup>٤</sup> دوا أنوانس كفشطيونس واسم كلبهم قطنير واسم ملكهم دقيانوس وسيأتي ذكرهم مبسوطاً في فصل أنبلدان في مدينة أفسوس أن شاء الله تعالى

جبل الرقيم جبل آخر بالبلقاء بين الشام ووادي القرى وفيه الكهف الذي

دو نوانس <sup>١</sup> دوا النوانس <sup>٢</sup> ٩)



ذكر منه الحكاية العجيبة وهي ما روى عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فاتحدرت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان كبيران شيخان فكنت لا اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً فباتا في ظل شجر يوماً فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلاً ولا ولداً فلبثت والقديح في يدي انتظر استيقاظهما حتى بلغ الفجر والصبيبة يتضاغون عندي فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه، وقال الآخر اللهم ان كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بنا سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها مائة وعشرين ديناراً على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تفص الخاتم الا بحقه فخرجت عنها وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها، وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجراً فاعطيتهم اجروم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فسميت اجرته حتى كثرت منها الاموال فجاءني بعد حين وقال يا عبد الله اين اجرتي فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذها كلها فاستاق الجميع ولم يترك منه شيئاً اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا سالمين،

جبال زانك ذكر في تحفة الغرائب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال لهم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا صرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاه فن اخذ القطاع الصغار ينتفع بها ومن اخذ الكبار يموت هو وكل بيت يكون فيه منها قطعة يموت اهله فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يصرة شي،

جبل زغوان بالقرب من تونس منيف مشرف يرى على مسيرة ايام ولعلوه يرى السحاب دونه واهل افريقية يقولون لمن يستثقلونه اثقل من زغوان وفيه قرى كثيرة اهله كثيرة المياه والثمار وفيه ماوى الصالحين وكثيراً ما يحتر

سفحه ولا يطر أعلاه فن كان بيته في سفح الجبل شكى من كثرة المطر ومن كان بيته في أعلاه شكى من قلة المطر وكثرة العطش.

جبل ساوة هو على مرحلة من البلد وهو شامخ جداً فيه غار شبه إيوان يسع ألف نفس وفي آخر الغار قد برز من سقفه أربعة أحجار شبيهة بثدى النساء يتقاطر الماء من ثلاثتها والرابع يابس قالوا مصه كافر فيبس وعلى الأرض في الغار تحت هذه الأحجار البارزة حوض يتقاطر فيه ماءها وهو طيب غير متغير مع كثرة وقوفه وأهل ساوة يزعمون أن عند الغناء وضرب الدف والشبابة يزيد تقاطره. وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخلون من أحدها ويخرجون من الآخر زعموا أن من لم يكن ولد لرشده لا يقدر على الخروج منه ورأيت رجلاً دخل فيه فما خرج ألا بعد جهد شديد.

جبل سبلان قال أبو حامد الأندلسي هو جبل بأذربيجان بقرب مدينة أربيل من أعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم أنه قال من قرأ فسخان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى قوله وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة تلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين أرمينية وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الأنبياء وقال أيضاً على رأس الجبل عين عظيمة ماءها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شئ من الحيوان أن يأكل من تلك الشجر ورقة ومنى أكل منها يموت من ساعته قال ولقد رأيت من البهايم الخيل والجر والبقر والغنم تقصدها فإذا قربت منها فرت حتى العصافير وكنت أظن أن الجن تحميها قال وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيتها إلى الفرج بن عبد الرحيم القصيري الأربيلي فقال ما هي إلا عمل الجن وذكر أنه بنى المسجد المعروف في القرية فاحتاج إلى قواعد الأعمدة للمسجد فأصبح يوماً وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت محكمة الصنعة من أحسن ما يكون.

جبل السراة قال الخازمي هي حاضرة بين تهامة واليمن وهي عظيمة الطول والعرض والامتداد قال الشاعر

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال السراة ما سقيت لغنت

وهي كثيرة الأهل والعيون والانهيار وبأسفلها أودية تنصب إلى البحر وكل هذه الجبال تنبت القرط وفيها الأعناب وقصب السكر والأسحل قال أبو عمرو بن العلاء

مرحلتين ٥ (٢)

افصح الناس اهل السراة اولها هُذَيْل ثم بجيلة ثم ازد شنوءة وفيه معدن  
البرام ،

جبل السماق جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع  
اكثرها للاسماعيلية وانما سُمي جبل السماق لكثرة ما ينبت من السماق وهو  
مكان طيب قال عيسى بن سعدان الحلبي

وقولها وشعاع الشمس<sup>١</sup> منخرط حبيت يا جبل السماق من جبل  
يا حبذا التلعات الخضر من حلب وحبذا طلل بالسفح من طلس  
ومن عجب هذا للجبل ان فيه بساتين ومزارع<sup>٢</sup> كلها عذى فينبت جميع  
انواع الفواكه والحبوب ويكون في الحسن والطراوة كالسقوى حتى المشمش  
والقطن والسهم ،

جبل سرنديب هو الجبل الذي أُقْبِط عليه آدم عم وهو باقصى بلاد  
الصين في بحر هركند ذاهب في السماء تراه البحرّيون من مسافة ايام وفيه  
اثر قدم آدم وفي قدم واحدة مغموسة في الحجر طوله نحو سبعين ذراعاً  
ويزعمون انه خطا الخطوة الاخرى في البحر وهو على مسيرة يوم وليلة ويرى  
على هذا الجبل كل ليلة كهية البرق من غير سحاب وغير ولا بُدّ له في كل  
يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم ، ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على  
هذه الجبال تحدره السيول والامطار الى الخضيض ويوجد به الماس ايضاً وبه  
يوجد العود ، وفيه ثلاثة ملوك كل واحد عاص الاخر واذا مات ملكهم الاكبر  
يقطع اربع قطعات وتجعل كل قطعة في صندوق من الصندل الاحمر والعود  
ويحرق بالنار وامراته تتهافت بنفسها على النار معه حتى يحترقا معاً ،

جبل سمرقند ذكر في تحفة الغرايب ان بارض سمرقند جبل فيه غار  
يتقاطر منه الماء وفي الصيف ينعقد من ذلك الماء الجِد وفي الشتاء يتقاطر  
ماء حار بحيث لو غمست اليد فيه تحترق ،

جبل السم ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من راس الجبل الى راس  
آخر قنطرة في الطريق من ختن الى تبت فن جاوزها يدخل في هواه ياخذ  
بالانفاس ويثقل اللسان فيموت فيه كثير من المارين واهل تبت يسمونه جبل  
السم ،

جبل سراج قالوا انه ماوى الجن ولست ادري باى موضع هو قال الشاعر

منخرط<sup>١</sup> ع<sup>٢</sup> يا قولها ع<sup>٣</sup> سعد ابن الحلبي ع<sup>٤</sup> بحينة f ، بجلة ع<sup>٥</sup> )  
ومياه عذبة a.b.c ، كلها غدير f<sup>٦</sup> )



نصف الجنّ اقبلن من نير ومن سراج بالقوم قد ملوا من الادلاج ،  
**جبل الشب** بارض اليمن على راسه ماء يجرى من كل جانب وينعقد  
 حجراً قبل ان يصل الى الارض والشبّ اليماني الابيض من ذلك ،

**جبل شبام** قال احمد بن محمد بن اسحق الهمداني هو جبل عظيم من  
 صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقا ليس اليه الا طريق واحدة  
 ودروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم وتخيل والطريق اليه في دار  
 الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الى السهل دخل  
 على الملك واعلمه بذلك ليامر بفتح الباب وحول تلك الضياع والكروم جبال  
 شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم احد ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى  
 سدّ هناك فاذا امتلا السدّ ماء فتح فيجرى الى صنعاء ومخاليفها ،

**جبل شرف البغل** في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان  
 للاصنام احدهما اعظم من الآخر وصنعوا فيها من النقوش العجيبة محفورة في  
 الحجر ما لا يتأتى حفر مثله في الخشب مع علو سمكهما وعظم احجارهما وطول  
 اساطينهما وهو شيء عجيب اذا رآها الناظر يتحير في صنعتهما والله اعلم ،

**جبل شقان** وشقان اسم موضع بخراسان سمعت من بعض فقهاء خراسان  
 ان فيه غاراً من دخله برا من مرضه اى مرض كان وذكر ايضا ان هناك  
 جبل آخر من ارتقى دروته لا يحس شيئاً من هبوب الريح البتة حتى يبقى  
 بينه وبين اعلا دروته ذراعان فهناك يحس هبوب ريح ترمى الانسان ،

**جبل شكران** ذكر في تحفة الغرائب ان بارض شكران ولست ادرى انه  
 بالاندلس او باليمن جبلاً على قلته شبه مسرحية من الحجر في كل سنة تُسرى  
 في تلك المسرحية ثلاث ليال سراج مضى ولا يقدر احد على الصعود الى  
 مكان المسرحية لهبوب الريح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل يمنعه  
 الهواء ويرميه وفي الليلة الثالثة يرى السراج على المسرحية يرى في نهارها شبه  
 طاوس على المسرحية ولا علم للناس بحقيقته ،

**جبل شلبير** بالاندلس لا يفارقه الثلج صيفاً ولا شتاءً وعويزى من اكثر بلاد  
 الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت والجوز  
 والغندق وغير ذلك والبرد به شديد دايم قل بعض المغاربة وقد مرّ بشلبير  
 فوجد المبرد

جئنا لترك الصلوة بارضكم وشرب الخيا وهي ندى محرّم  
 فراراً الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شلبير وارحم

إذا هبت الريح الشمال بارضكم فطوي لعبد في لظى ينتعمر  
 اقول ولا اتخسى على ما اقلوه كما قال قبلى شاعر متقدم  
 فان كنت يوماً في جهنم مدخلى ففى مثل هذا طايب لجهنم،  
**جبل الصفا والمروة** بين بطحاء مكة قيل ان الصفا والمروة كانا اسم رجل  
 وامرأة زنيا في اللعبة فسخهما الله تعالى حجراً فوضعوا كل واحد على الجبل  
 المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط  
 الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضى عنه يضرب عصاه على الصفا ويقول  
 ان الدابة تسمع قرع عصاى هذا، والدابة ما ذكرها الله تعالى واذا وقع  
 القول عليهم اخرجنا لهم دابة، والواقف على الصفا يكون بحذاء الحجر الاسود  
 والمروة مقابلة،

**جبل صقلية** وصقلية جزيرة في وسط بحر المغرب منها ما ذكره أبو علي  
 الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية قال انه جبل مطل على البحر دورته ثلاثة ايام  
 بفرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والارزن وحوله ابنية  
 كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبريتية يخرج منها النار والدخان  
 وربما سالت النار منه الى بعض جهاته فتحرق كل ما مرت به وتصيره مثل  
 خبث الحديد ولا ينبت ذلك المحترق شيئاً ابداً ولا تمشى فيه دابة وهو اليوم  
 ظاهر يسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلج والامطار  
 دايمة لا تكاد تقلع عنه في صيف ولا شتاء والثلج لا يفارق اعلاه في الصيف  
 واما في الشتاء فيعمر الثلج اوله وآخرة وزعمت الروم ان كثيراً من الحكماء كانوا  
 يرحلون الى جزيرة صقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج  
 فيه فترى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وبالنهار دخان عظيم، وفيه  
 معدن الذهب ولذلك اسمه عند الروم جبل الذهب، وفي بعض السنين  
 سالت النار من هذا الجبل الى البحر واقام اهل طبرمين وغيرهم كانوا يستضيئون  
 بضوءه اياماً كثيرة ومنها جبل فيه منافس تنبع منها النار لم تطفئ قط  
 وبضوءه بالليل للسيارة البعيدة فان حملت منها الى موضع آخر لم تنق،

**جبل الصور** قل في تحفة الغرايب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجراً  
 ويكسره يرى في وسطه شبه صورة الانسان قائماً او قاعداً او مضطجعاً وان  
 سحقته هذا الحجر ورميت سخاقتة في الماء حتى يرسب يرى في الراسب شبه  
 الانسان مثل ما كان في الحجر،

اليوم رايت جهنم f، هذا اليوم e \*)

جبالا الضلعين في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضرية يسمى احدهما ضلع بنى مالك وم بطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بنى شيصبان وم بطن من الجن كفار فاما ضلع بنى مالك فيجلب به الناس ويصطادون صيدها ويرعون كلاها واما ضلع بنى شيصبان فلا يصطاد صيدها ولا يرعى كلاها وربما مر عليها من لا يعرف حلها فاصابوا من كلاها او صيدها فاصاب نفسم او مالم شر ولم يزل الناس يذكرون كفر هؤلاء واسلام هؤلاء وقد ذكرنا قصة طويلة منها في مقالة الجن.

جبل طارق بطبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الانار الباقية من تصانيفه ان في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان بن داود اذا لطخت بشيء من الاقدار انفتحت السماء ومطرت حتى تنزل الاقدار منها، جبل طاهرة قال في تحفة الغرايب انه جبل بارض مصر وعليه كنيسة فيها حوض يجرى من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض ويسمى ذلك الماء طاهرة واذا امتلا الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حايس يقف الماء ولا يجرى حتى يراق جميع ما في الحوض وينظف تنظيفاً جيداً ثم يجرى الماء.

جبال طبرستان قال في تحفة الغرايب فيها حشيش يسمى جوز مائل من قطعه صاحكاً واكله كذلك يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكياً واكله في تلك الحالة يغلب عليه البكاء ومن قطعه راقصاً فكذلك فعلى اى حالة يقطعه وباكله تغلب عليه تلك الحالة.

جبل طمام جبل منيف شامخ بقرب حضرموت وطمام اسم مدينة هناك قيل ان في ذروة الجبل غار فيه سيف اذا اراد الانسان ان ينظر اليه ويقلبه فيه لم يرعه رايح واذا اراد الذهاب به رجم من كل جانب حتى يتركه فاذا تركه سكن عنه الرجم قيل انه كان لبعض الملوك قصر به على غيرة وطمس بذلك والله اعلم بصحة هذا القول من سقمه.

جبل الطور جبل مشرف على نابلس لليهود فيه اعتقاد عظيم وتجه السامرة واليهود ويؤمنون ان ابراهيم عليه السلام امر بذبح اسحاق عليه وانه مذكور في التوراة.

جبل طور زيتا ببيت المقدس وهو مقصد يزوره الناس قالوا مات فيه سبعون نبياً من الجوع والعري وهو مشرف على المساجد وفيما بينهما وادى جهنم ومنه رفع عيسى بن مريم عم وفيه مصلى عمر بن الخطاب رضي



**جبل طور سينا** جبل بقرب مَدْيَنَ بين الشام ووادى القرى وقال بعضهم انه بقرب ايلة كان عليه الخطاب الثانى لموسى صلوات الله عليه عند خروجه من مصر ببني اسرائيل وكان اذا جاءه موسى ينزل عليه غمام وهو عم يدخل فى ذلك الغمام ويكلمه ربه وهو للجبل الذى ذكره الله تعالى حيث قال فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ، والذى بقرب مَدْيَنَ لا يخلو من الصلحاء وحجراته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العَلْيَقْ ،

**جبل طور هارون** جبل مشرف على قبلى بيت المقدس واتمما سُمى طور هارون لان موسى بعد قتل عبدة العجل اراد المضى الى مناجاة ربه فقال له هارون اجملى معك فاني لست آمن ان يحدث ببني اسرائيل بعدك حدث اخر فتغضب على مرة اخرى فحملة معه فلما كانا ببعض الطريق ان هما برجلين يحفران قبراً فوقهما عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا الى هارون ثم قالوا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه فقبضت روحه من ساعته وانضم القبر فانصرف موسى باكياً حزيناً على مفارقتها ورجع الى بني اسرائيل ومعه ثياب هارون فاتهمت بنو اسرائيل موسى بقتله فدعا الله تعالى حتى اراهم تابوته بين الفضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسُمى الجبل طور هارون ،

**جبل الطير** بصعيد مصر فى شرق النيل قرب انصنا واتمما سُمى بذلك لان صنفاً من الطير الابيض يقال له البوقير يجىء فى كل عام فى وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتى كل واحد من هذه الطيور ويدخل راسه فى تلك الكوة ثم يخرج ويلقى نفسه فى النيل فيعم ويذهب من حيث جاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شئ فى تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقى لوقته فلا يرى شئ من هذا الطير فى هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وقال ابو بكر الموصلى حدثنى بعض اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصباً قبضت الكوة على طائرين وان كان متوسطاً على واحد وان كان مجسداً لم تقبض شيئاً ،

جبل العرج من عجائب الدنيا بين مكة والمدينة ويتصل بالشام لما كان بفلسطين فهو جبل الحكر وما كان بالأردن فهو جبل الخليل عليه السلام وما كان بدمشق فهو سيرا وما كان بحلب وحمص وحماة فهو جبل لبنان ثم يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك الكمار ثم يمتد الى ملطية وسميساط واليقلا الى بحر الخزر فيتم هناك القيق وقد ذكرنا ما يتعلق بواحد واحد من هذه الجبال قال ابن الفقيه ان في هذا الجبل سبعين لساناً لا يعرف كل قوم لسان الاخرين ألا بترجمان،

جبل غزوان في ذروة الطاييف يسكنه قبائل هذيل وليس بالحجاز موضع ابرد من هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطاييف وقيل ان الماء يجمد فيه وليس بالحجاز موضع يجمد الماء فيه سواء غزوان،

جبل عماية جبل معروف بالبحرين قال السكري قتل القتال الكلابي رجلاً وهرب حتى لحق بعماية فقام بها عشر سنين وانس به هناك نمر وكان اذا اصطاد النمر شيئاً شارك القتال فيه وان اصطاد القتال شيئاً شارك النمر فيه وبقي على هذا الى ان اُصلح اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه النمر وكان يمنعه من الذهاب حتى تم بأكله فخاف القتال من النمر على نفسه فضربه بسهم فقتله فقل يذكر النمر

وفي صاحبة العنقاء او في عماية او الادمي من رهبة الموت مؤل  
ولي صاحب في الغار هذك صاحباً ابو الجون ألا انه لا يعزل  
اذا ما التقينا كان انس حديثنا سكات وتلف بالمعابل اضحل  
كلانا عدو لو يرى في عدوه مهزاً وكل في العداوة مجمل  
وكانت لنا قلت بارض مضلة شريعتها لايننا جاء اول

قال ابو زياد الكلابي انما سميت عماية لانها لا يدخل فيها احد الا عى يعنى يختفى عليه الانار والطرق وفيها الكهوف والمغارات والاشال وفيها الاروى والنمر واكثر شجرها البان،

جبالا غوير وكسيرها جبلان في وسط البحر بين البصرة و عمان عظيمان يخاف على المراكب صعب مسلكهما ووعر مقصدهما قلما يخجو منهما شىء من المراكب فلصعوبة المنجا منهما سموها بهذين الاسمين يقولون في الامثال غوير وكسير وثالث ليس فيه خير،

جبال فرغانة قال صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانة جبال ينبت فيها

شله e z) الحلم c y)

نبات على صورة الادمى منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطريقيين منها كثير يتكلمون عليها يقولون اكلها يزيد في الباه يقال له اليبروح بارض خراسان منها كثير

**جبل فيلوان** ذكر ابو الريحان الخوارزمى ان بقرب المهرجان جبلاً يسمى فيلوان فيه صفة عين محفورة في جبل يترشح من سقفها ماء دائماً واذا برد الهواء جمد سايلاً على شكل القصبان قال سمعت اهل المهرجان انهم يقولون كثيراً ما ضربوه بالمعاول فيبس موضع الضرب ولم يزد ماء

**جبل قاسيون** مشرف على دمشق فيه آثار الانبياء ومغارات وكهوف منها مغارة تعرف بمغارة الدم وقالوا فيها قتل قابيل هابيل وهناك حجر ملقى يزعمون انه الحجر الذى فلق به هامته وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون نبياً جوعاً

**جبل قاف** قال المفسرون انه جبل محيط بالدنيا وهو من زبرجدة خضراء وخضرة السماء منه وان وراءه عوالم وخليق لا يعلم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدنيا الا وعرق من عروقه متصل بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكل به فيحرك عرقاً من عروقه يخسف بهم

**جبل القبقق** هو جبل متصل بباب الابواب وبلاد اللان تمتد الى بلاد الروم وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان في هذا الجبل فرج يدخل عنها الخزر ويعبر في بلاد ايران وآذربيجان حتى هذان والموصل فلما ملك كسرى الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب ابنته واحتال حتى سد تلك الفرج سداً وثيقاً وطلبها فبقى مسدوداً الى زماننا هذا قال بعضهم في وصف هذا السد ان طرفاً منه في البحر واحكامه الى خط لا تنهياً الخيلة فيه وقد مد سبعة فراسخ الى موضع وعراً لا ينهياً سلوكه وهو مبنى بالحجارة المربعة المهندمة لا يقل اصغرها خمسون رجلاً وقد احكت بالمسامير والرصاص وجعل في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك بنى مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس يحفظونها وجعل عليها ابواباً من حديد ووكل به مائة رجل يحرسونه بعد ان كان يحتاج الى مائة الف رجل ثم استوى على سريره وسجد لله شكراً بما تمم الله على يديه وكفاه شر الترك واستلقى على ظهره وقال الان استرحنت قال البحتري لما ذكر قوة ملك انوشروان في قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى وقت نزوله عند باب الابواب

مغلق بابه على جبل القبقق الى دارق خلط ومكس



مكس اسم مدينة وسياتي في مقالة البلدان في باب الابواب شرح هذا السد  
ابسط من هذا ان شاء الله تعالى

جبل قدقد بقرب مكة وهو من الجبال التي لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن  
البرام يحمل منه الى سائر بلاد الدنيا

جبل قصران وقصران مدينة بالسند وقريّة من اعمال الري قال الشيخ  
الرئيس ان العسل يقع بجبال قصران كما هو طلاً ويختلف بحسب ما يقع  
عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلقطه الناس ولحقى تلقطه الحقل  
وتدخره لتتغذى به في الشتاء والظاهر انه يقول عن قصران السند لانه لم  
يعرف من قصران الري هذا والله اعلم

جبل قنا جبل عظيم شامخ سكّانه بنو مرة من فرارة وحظ ساكنة قنا بما  
يضر به المثل قال الشاعر

اصبت ببرة خيراً كثيراً كاخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر انه اجتاز بقنا نصيب الشاعر ووقف على بيت فاستسقى  
فخرجت اليه جارية بلبن او ماء فسقته وقالت شبيب بن فقال لها ما اسمك  
قالت هند فانشأ يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن ابالي اقرباً زاده الله امر بعدا

الا ان بالقيعان من بطن ذي قنا لنا حاجة مالت اليه بنا عدا

اروني قنا انظر اليه فاني احب قنا اني رايت به هنداً

فاشتهرت هذه الابيات وخطبت للجارية واصابت خيراً كثيراً بسبب شعر  
نصيب وصارت مثلاً

جبل الكافور جبل عظيم بالهند مشرف على البحر في لحفه مدن كثيرة  
منها قامرون الذي ينسب اليه العود القامروني ومنها قمار الذي ينسب اليه  
العود القماري ومنها الصنف الذي ينسب اليه العود الصنفى وفي لحفه  
ينبت شجر الكافور بشق ويؤخذ الكافور من جوفها وهو صمغ تلك الشجرة  
الا انه في جوفها فن جرحها يسيل الكافور من جوفها سيلاناً فن شقها اخذ  
القطاع الكبيرة من جوفها والشجرة تجف وتبطل

جبل الكحل بالاندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ  
الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف  
الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام  
الشهر كزيادة القمر ونقصانه

**جبل كركس** كوة في مغارة تتأخم الرى وقمر وتا شان جبل عظيم دورته قدر فرسخين والمغارة محيطة به من جميع جوانبه وانما سُمى كركس كوة لان النسر ياوى اليه وهو جبل وعر المسلك في وسطه ساحة فيها ماء اذا كنت فيه كنت في مثل حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم يتخذ مسكناً لبعده عن العارات.

**جبل كرمان** في رساتيقها في ناحية المعادن جبال فيها صخور اذا اشتعلت فيها النار اتقدت كما يتقد للطحب.

**جبل كلستان** بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى طوس حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفاً على مثال ايوان وفيه شبه دهليز يمشى فيه الانسان مخنياً مسافة ثم يظهر الضوء في اخرة وبنى محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجراً على شكل القضببان وفي هذه الحظيرة ثقبه تخرج منها ريح شديدة جداً لا يمكن دخولها البتة من شدة هبوب الريح.

**جبل كوكبان** بقرب صنعاء وانما سُمى كوكبين لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر يلعبان بالليل كاللوكبين لا يمكن الوصول اليهما قيل انها من بناء الجن.

**جبل لارجان** بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة منه تنعقد حجراً مسدساً او مثمناً والناس يتخذون منه الخرز.

**جبل لبنان** بارض الشام مطل على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد تاوى اليه الابدال لا يخلوا منهم ابداً لما فيه من القوت لللال وفيه تفاح عجيب وهو انه يحمل من الشام وليس له رايحة حتى يتوسط به نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت رايحته.

**جبل المذبحرة** بقرب صنعاء قال الاصطخرى اعلاه نحو عشرين فرسخاً وفيه المزارع والقرى والمياه لا مسلك له الا بطريق واحد.

**جبال المغناطيس** قال المهلبى انها متصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وهي جبال كثيرة قد علا الماء عليها فلذلك لا تستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفاً من جذب المغناطيس اياها.

**جبل المقطم** بارض مصر مشرف على القرافة ويمتد الى بلاد الحبشة على شاطئ النيل حتى يكون منقطعة طرف القاهرة ويسمى في كل موضع باسم عليه مساجد وصوامع للنصارى ولا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنز في دير للنصارى بالصعيد وسال المقوقس عمرو بن العاصى انه يبيعه سفح

المقطم بسبعين ألف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب الى عمر بن الخطاب رضى فكتب اليه عمر سلّه لم اعطاك ما اعطاك وهى ارض لا زرع بها ولا ماء فقال المقوقس انما نجد صفتها فى الكتب انها غراس الجنة فكتب عمرو بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا نجد غراس الجنة ألا للمؤمنين فاقبر بها من مات قبلك وقد ذكر قوم انه انما بذل ما بذل لانه جبل الزبرجد ثم قال ما قال ليتخذة مقبرة.

**جبل مورجان** بارض فارس قالوا فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه طلسمًا ان دخل ذلك الكهف واحد خرج من الماء ما يكفى لواحد وان دخل الف خرج قدر حاجة الالف.

**جبال النار** كثيرة منها جبل بتركستان يسمى جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كل دابة تدخله تموت فى الحال ومنها جبل "كيلسيان" ذكر فى تحفة الغرايب ان فى هذا الجبل موضع كل طير طار مسامتًا له يقع فى الحال ويموت فترى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله وقال ايضا بقرب دماوند جبل شبيه بالليل تشتعل النار على راسه وبالنهار يصعد منه دخان فى الهواء وكذلك جبل صقلية وقد مضى ذكرها.

**جبل نهاوند** قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان وهما صورة سمك وثور من ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفًا يقال انهما للماء ثملًا يقلد وماؤه ينقسم قسمين قسم يجرى الى نهاوند والاخر الى الدينور.

**جبل هرمز** ذكر فى تحفة الغرايب ان بارض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء وينصب الى وهدة فاذا صاح الانسان صيحة يقف الماء ولا يسيل فاذا صاح اخرى يسيل فاذا صاح اخرى يقف فاذا صاح صيحة اخرى يسيل وهكذا.

**جبل الهند** قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل وعليه صورة اسدين يخرج الماء من فمهما فيصير ساقيتين وعليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين منازعة على الماء وكسروا فمر احدى الصورتين فانقطع ماؤها فوصلوا المكسور ليرجع الى حاله فاذا شيئًا وخربت احدى القريتين فن الناس من زعم انهم انما كسروا على ظن ان يزيد ماءها ومنهم من قال انما كسرها اهل القرية المخالفة غيظًا عليهم بسبب الخصومة.

**جبل واسط** جبل بالاندلس بقرب شدونة قال احمد بن عمر السعذرى

كليسان e, كليسان e<sup>a</sup>)



صاحب مسالك الاندلس وممالكها في هذا الجبل شق في صخرة داخل كهف فيه فاس حديد متعلق بالشق الذي في الصخرة تراه العيون وتلمسه الايدي فمن اراد اخراجه لم يطلق على ذلك واذا دفعته اليد ارتفع وغاب في شق الصخرة ثم يعود الى حالته وذكر صاحب شذونة ان بعض الناس اوقد ناراً عظيمة على هذه الصخرة ورش عليها الخلل لتنفتح الصخرة ويخرج الفاس منها فما افاد شيئاً

**جبل ورقان** من اعظم جبال تهامة فيه اوشال وعيون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرط والسماق وشجر الخزم وهو شجر يشبه ورق البردي وله ساق كساق الخلطة يتخذ منه الارشية وهو جبل اهل سكانه بنو اوس من مزينة

**جبل الوشل** جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهواء وعدوبة الماء ليس في تلك النواحي هواء بلطافته ولا ماء بعدوبته قال ابو القمقام الاسدي

جبل يزيد على الجبال اذا بدا بين الربيع والجثوم مقيم

تاتي الصبا فتبيت في اكفائه وتبيت فيه من الجنوب نسيم

اقراً على الوشل السلام وقُلْ له كل المشارب مذ هجرت ذميم

سقياً لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مأثك والمياه حميم

وذكروا ان تآبط شراً وصل اليه بالليل عطشاناً مع رفيقيه الشنفرى وابن براق فلما دنا من الماء قال لرفيقيه كلني برجال هاهنا يريدونني فقال الشنفرى دع عنك الوهم واشرب الماء فقال له اشرب انت اولاً فورد الشنفرى الماء وشرب ورجع اليه ثم ذهب عمرو بن براق ورجع فقال تآبط شراً ليسوا يريدون غيري لكنهم اذا اخذوني فاقعد انت يا شنفرى خلف تلك الصخرة فاذا قلت خذوه خذوه اقبل الى وانت يا عمرو اطعمهم في نفسك حتى اذا خرجوا في اثرك لا تبعد عنهم حتى يبعدوا عني ثم ورد الماء وشرب فاذا رجال وثبوا عليه واخذوه فقال لهم وقد شدوا وناقه ان رفيقي هذا رجل كبير سنه وهو موسم خذوه فانه يفديني ويفدى نفسه فاطهر ابن براق ضعفاً في العدو فطمعوا فيه فخرجوا نحوه فلما بعدوا عن تآبط شراً قال خذوه خذوه فخرج الشنفرى وحاطبهم ابن براق فلم يدركوه فرجعوا والشنفرى وتآبط شراً يفحصان في الارض ولهم خفيف كخفيف الريح

**جبل يسوم** في بلاد هذيل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير النبع والشوخط تاري اليه انقرود لاله تفسد قصب السكر في جبال السراة

واهل جبال السراة من تلك القروء في بلاء ومشقة ولا يمكنهم دفعها البتة لان مواضعها لا تنال ولا تدرك وفي الامثال الله اعلم بمن حطها من راس يسوم قيل ان رجلاً نذر بذبح شاة فتر يسوم فراى فيه راعياً فاشتري منه شاة وانزلها من الجبل وامر الراعى بذبحها عنه ووثق فقيلاً له ان الراعى ذبحها عن نفسه فقال الله اعلم بمن حطها من راس يسوم

حبل يله بشم بقرب قزوين وبيل اسم ضيعة من ضياعها حدثني من سعد هذا الجبل قال عليه صور البهايم والانسان مسخها الله تعالى حجراً صلباً منها راع متكى على عصاه يرعى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهايم والانسان وهذا شيء يعرفه اكثر اهل قزوين

فصل في تولد الانهار اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبل تنصب الامطار الى المغارات وتذوب الثلوج وتفيض الى الودية الله في الجبال فتبقى مخزونة فيها وتمتلئ الاودية منها في الشتاء فاذا كان في اسفل الجبال منافذ ضيقة تخرج المياه من الاودية في تلك المنافذ فيحصل منها جداول ويجتمع بعضها الى البعض فيحصل منها اودية وانهار فسان كانت الخزانات في اعلى الجبال يستمر جريانها ابداً لان مياهها تنصب الى سفح الجبال ولا تنقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسفل الجبال فتجري منها الانهار عند وصول مددها وتنقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها واقفة كما ترى في الودية الله تجري في بعض الايام ثم تنقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مائتين واربعين نهراً طوالاً منها ما طوله من خمسين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف فرسخ ومنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب وكل هذه الانهار تبتدى من الجبال وتنتهى الى البحار او البطايح وفي ممرها تسقى المدن والقرى وما فضل ينصب الى البحار ويختلط بالماء المالح ثم يرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخاراً ويتراكم منه الغيوم وتسوقه الرياح الى الجبال والبرارى ويمطر هناك ويجري في الودية والانهار ويسقى البلاد ويرجع فاضله الى البحر ولا يزال هذا دابة وبدور كالرحا في الصيف والشتاء بتقدير العزيز العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها مرتبة على حروف المعجم

نهر اتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيبه من ارض الروس وبلغار

ومصبه بحر الخزر قالوا يتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهراً ويبقى عبوده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء وغزارته انه ينتهي الى البحر فيجري فيه مسيرة يومين ويغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها الا الله ، وذكر احمد ابن فضلان رسول المقتدر بالله الى صاحب بلغار قال لما وصلت الى بلغار بلغني ان عندهم رجلاً عظيماً الخلقه جداً فلما اجتمعت بالملك استخبرت عنه فقال نعم ولكن مات وما كان من اهل بلادنا ومن خبره ان قوماً خرجوا الى نهر آتل وكان قد مدّ وطغى ماءه فراثوني ذات يوم وقالوا ايها الملك فارقنا على الماء رجل في خلقه عظيمة ان كان من امة تقرب منا فلا مقام لنا في هذه الديار فركبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه كأكبر ما يكون من النقادور وانفه أطول من شبر وله عينان عظيمتان وكل اصبع منه شبر فأقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فينا فحملته الى مكاني وكتبت الى اهل ويسو بيننا وبينهم مسير ثلاثة اشهر اسألهم عنه فعرفوني ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وهم منا على ثلاثة اشهر يحول بيننا وبينهم البحر وانهم قوم كالبهايم الهاملة عراة ينكح بعضهم بعضاً يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سمكة من البحر فيأكل الواحد منهم بمديّة<sup>د</sup> فيحتز منها بقدر ما يكفيه ويكفي عياله فاذا اخذ فوق ما يشبعهم اشتكا بطنه هو وعياله فاذا اخذوا منها حاجتهم انقلبت السمكة الى البحر وبيننا وبينهم البحر وجبال شامخة فاذا اراد الله اخراجهم قطع عنهم السمك وتصبّ البحر وانفتح السد الذي بيننا وبينهم ثم قال الملك اقام هذا الرجل عندي مدة ثم اصابته علة في<sup>ه</sup> منخره فمات منها قال فخرجت اليه فرايت عظامه كانت هائلة جداً ،

نهر انزربيجان ذكر محمد بن زكرياء الرازي عن ابى القاسم الجيهاني صاحب المسالك والممالك الشرقية ان بانربيجان نهراً يجري ماءه فيستحجر ويصير صفايح صخر وقال صاحب تحفة الغرايب بانربيجان نهر ينعقد ماءه صخراً صلباً صغيراً وكبيراً ،

نهر ابرة قال العذري صاحب الممالك والممالك الاندلسية نهر ابرة يخرج من ارض يقال لها فونت ايبري ومصبه البحر الشامي بنساحية طرطوشة

نخرة a.f) <sup>د</sup> يحتزن f ، يجزر e ، يحتز e) <sup>هـ</sup> قد فنا e.f ، قد قفا a.b.c.d) <sup>ب</sup> بحه e



امتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال له "الترخية" ولا يوجد في غيره البتة وهو سمك عريض ليس له ألا شوكة واحدة.

نهر الابللة بالبصرة طوله اربعة فراسخ على حافتيه دور وقصور مزينة وعبارات انيقة واشجار ورياحين وازهار ونخيل واترج و نارنج وليمون وغيرها من الفواكه والابللة احدى جنان الدنيا وعجائبها مما يبصر لا مما يذكر وقد بسطنا القول فيها في مقالة عجائب البلدان وهذا المكان لا يحتمل اكثر من هذا.

نهر اسفار ذكر في تحفة الغرائب ان بارض اسفار نهراً يجري الماء فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا.

نهر انه بالاندلس تخرجه من موضع يعرف بفج العروس ثم يغيب بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها انه ثم يغيب ويجرى تحت الارض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى الى ان يغيب ما بين ماردة وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلاثماية وعشرون ميلاً كل ذلك عن العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية.

نهر جيجون قال الاصطخري عمود نهر جيجون يعرف بجرباب يخرج من حدود بدخشان وينضم اليها انهار في حدود الختل ووحش فيصير نهراً عظيماً وترتفع اليها انهار البتم وانهار صغانيان وماء وحشان الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض وحش في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يصيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الخلد بين الختل وواشجود ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل خوارزم ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم لانها تستقل عنه ثم يأخذ عن خوارزم وينصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام ويجون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد وقوى كلبه جمداً اولاً قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قطعة من تلك القطع اخرى انتصقت بها ولا تزال تعظم حتى يصير جيجون باسره سطحاً واحداً ثم يثخن ويكون ثخنه في اكثر الاوقات خمسة اشبار وحكي ابن فضلان في رسالته انه رآه وقد جمد سبعة عشر شبراً والله اعلم بصحته، ثم يبقى باقي الماء تحته جارياً فيحفر اهل خوارزم فيه اباراً بالمعاول حتى يخرقوه

باليستم f, البشم c (e) بفج f (f) الترخته e, الترخة c (')

الى الماء ويسقون منها الماء لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والحجل والبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البراري ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعاً كما بدا في أول امره الى ان يعود الى حاله الاول وهو نهر قتال قلماً يخجو غريقه.

**نهر حصن المهدي** قال في تحفة الغرائب انه بين البصرة والاهواز في بعض الارقات يرتفع منه شبه منسارة يسمع منها اصوات الطبل والبوق ولا يعرف احد شأنه.

**نهر خرلخ** نهر بارض الترك فيه حيات اذا وقع عليه بصر حيوان غشى عليه، **نهر دجلة** هو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وهي هناك ساقية وكلما امتدت انصهر اليها مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه الدواب ثم يمتد الى مياقارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب فيه الزابان ومنهما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم عبادان ثم ينصب في بحر فارس، واذا انفصل عن واسط اقتسم الى سبعة انهر عظام تحمل السفن منها نهر ساسي ونهر العراق ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ونهر هوفري ونهر الهمامة ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها من الفرات كلها قرب مطارة وهي قرية بينهما وبين البصرة يوم واحد وهناك يعظم جداً، وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العبارات وفي آخر الصيف يستعملون كله في نواحي البصرة وواسط بحيث لا يفضل منه شيء ويعملون عليه بين واسط والبصرة سكرين يسمى احدهما سكر البراز والاخر الجاليات، وروى عن ابن عباس رضه ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عم اني افجر لعبادي نهريين واجعل مغيصهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة وجعل يجريها في الارض والماء يتبعه فكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيجيد عندهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك، وقال القاضي علي بن محمد التنوخي يصف دجلة والقمر على افقها الغربي فان عكسه يرى طويلاً في الماء وعلى عرض دجلة

احسن بدجلة والدجا منصوب والبدر في افق السماء مغرب

فكانها فيه بساط ازرق وكأنه فيها طراز مذهب،

**نهر الذهب** بالشام يزعم اهل حلب انه وادي بطنان وانه من عجائب

الدنيا والعجب فيه ان اوله يباع بالميزان وآخره بالليل ومعنى هذا اللام ان اوله يزرع عليه القطن وسائر الحبوب وتسقى به الاشجار المثمرة وآخره وهو ما فصل منها ينصب الى بطيخة عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض نحو مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يمتار منه اكثر نواحي الشام ويباع بالليل،  
 نهر الرزنيق نهر يمرّ عليه اكثر سقى بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وكانت عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس لانه قتل فيها يزيد جرد بن شهريار آخر الاكاسرة وكان الرزنيق ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لان المسلمين لما كشفوا الفرس كشفاً قبيحاً منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا بالماء وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الرزنيق خوفاً من العدو لما فاته الحجاة وكان عليه سلب نفيس فطمع الطاحنان في سلبه فقتله واخذ سلبه وقال نافع بن الاسود التميمي

وحس قتلنا يزيد جرد <sup>بمعجزة</sup> من الرعب ان ولي الفرار وغارا

عداة لقينام <sup>بمعجزة</sup> نمرأ على تلك الجبال وقارا

قتلناهم في حربه طاحت بهم <sup>بمعجزة</sup> عداة الرزنيق ان اراد جوارا

وحى ان رجلاً اكراً كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة ان مرّ به فارس من فرسان العجم شاكي السلاح هارباً وخلفه رجل من العرب بهرج فقال الاكر للفارس اما تستحي ممن تهرب فقال له الفارس ارفع مساحتك فرفعها فتدّ نشابة وضرب بها المسحاة فشققها وقال هذا النشاب ان ضرب به على خلقائه ما يعمل فيه،

نهر الرس نهر عظيم معروف بأذربيجان شديد جرى الماء جداً وفي ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر عن الماء وبعضها مغطاة بالماء ليس للسفن فيه مجرى وفيه اجراف هائلة وحجارة عظيمة لا مشاريع لها زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله ظهر المرأة لانه عسرت ولادتها تصع في الحال وكان بقزوين رجل تركماني يسمى الخليل يفعل ذلك وكان يفيد، وزعموا ان نهر الرس وان كان ارضه ذات احجار انه مسامح بالغرق واكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجو ومن العجايب ما ذكره ديسم بن ابراهيم صاحب أذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس في عسكري فلما وصلت في وسط القنطرة رايت امرأة تمشي وقد حملت طفلاً في قنطرة فزجها بغل محمل فطرحته نفسها فزعا على القنطرة وسقط الطفل من يدها في النهر فوصل الى المساء بعد ساعة لبعدها ما



بين القنطرة وسطح الماء ثم غاص وظفا بعد زمان يسير يجرى به الماء وسلم من الحجارة لثة في النهر وهو كثير الحجارة جدًّا والموضع كثير العقبان لها اوكار في اجراف ذلك النهر فحين طفا الطفل رآه عقاب فانقبض عليه وشبك مخالبه في قاطه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بحرق القمط فادركه الغوم وصاحوا عليه وركضوا نحوه حتى اشغلوه عن الطفل فطار وتركه على الارض فلحقناه فاذا هو سائر يبكي فرددناه الى امه والله الموفق للصواب،

نهر الزاب نهر مشهور بين الموصل واربل يبتدى من انربيجان وينصب في دجلة بقرب الحديثة يسمى بالزاب المجنون لشدة جريه ولقد شربت من مائه عند الظهيرة في القيظ بين الموصل واربل وكان بارداً جدًّا وسبب ذلك اما شدة جريه او قرب مخرجه والله اعلم، ونهر الزاب ايضا نهر جرار بارض المغرب عليه بلاد واسعة وقرى متواطية بين تلمسان وسجلماسة قيل ان زرعته في السنة الواحدة يحصد مرتين،

نهر زرنرون هو نهر اصفهان وهو موصوف بعدوبة الماء ولطافته يغسل به الثوب الخشن فيصير ليناً كالحرير ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه مياه كثيرة حتى يعظم امره فيمتد منها ويسقى البساتين والرساتيق باصفهان ثم يمر على المدينة ويعور في رمل هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم ينصب في بحر الهند وقد ذكروا انهم اخذوا قصبة وعلموها بعلامة وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك على انه نهر زرنرون، نهر زكوير نهر بانربيجان بقرب مرند وهو نهر كبير لا يخوضه الفارس سيما اوان الربيع فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجرى تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المرندي متعه الله،

نهر السبت قال في تحفة الغرائب انه بارض الاندلس وهو نهر ما يخوضه راكب ولا ماش الا يوم السبت فانه يسكن في هذا اليوم واذا غابت الشمس يرجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا تعبر على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع،

نهر سردرون نهر بانربيجان بقرب مراغة حدثني بعض فقهاء مراغة ان في

وسط هذا النهر حجر كبير مقداره خمسة اذرع طولاً وعرضاً وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل يخرج منه تىء كثير فاذا كان وقت المدود يرتفع الماء ارتفاعاً كثيراً وتمتلا الاجفار وفي عالية جداً ويبقى سطح ذلك الحجر مكشوقاً لا يغطيه الماء البتة ويسلم النمل فاذا كان هذا الوقت يقصد الناس من المواضع ذلك الحجر ويتعجبون منه ويحملون معهم الحبوب للنمل

نهر سباخة قال الاديب هو نهر عظيم يجرى بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يتهيأ خوضه لان قرارة رمل سيال كلما وطيه الانسان برجائه فغرقه وعلى هذا النهر قنطرة عجيبة هي احدى عجائب الدنيا وفي طاق واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على مائتى خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشر اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحكى عنه ان عندهم طلسماً على لوح اذا غلب من القنطرة موضع ادلى ذلك اللوح على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يطلع ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحته

نهر سورين بالرى قال مسعر بن مهلهل رايت اهل الرى يكرهونه ويتطيطرون منه ولا يقربونه فسالت شيخاً من اهل الرى عن سببه فقال لان السيف الذى قتل به يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنه غسل فيه

نهر سيجون هو نهر مشهور بما وراء النهر قرب تخجند بعد سمرقند يجمد في الشتاء وتجوز القوافل على جمده كما ذكر في جيحون وهو في حدود بلاد الترك اما سيجان وجيجان فيبلاد الروم وسيجون وجيجون بما وراء النهر ببلاد الهياطلة

نهر شاهرون واسفيدرون نهران يبديان من جبال آذربيجان اما شاهرون فشديد الجرى جداً وفي مجراه فخور واجار يسمع لجريه صوت هاييل من مسافة بعيدة واما اسفيدرون فلين وهو اغزر من شاهرون زعموا ان شاهرون مع شدة جريه وهيبته سليم واسفيدرون قتال مع لينه وصماته فيجريان في وسط الجبال حتى اذا بقى مسيرة يوم الى جيلان ينصب احدهما في الآخر فيصيران نهراً عظيماً يدخل جيلان وعليه شربها وزرعها ويتشعب منها شعب كثيرة ثا فصل من حاجة جيلان يصب في بحر الخزر

نهر شلف بافريقية حدثني الفقيه سليمان الملتاني انه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى الشبوق وهو سمك طوله قدر ذراع

ولجه طيب ألا أنه كثير الشوك ويبقى شهرين ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع إلى القابل فلا يوجد في النهر حتى منه البتة إلى وقته من السنة.

نهر الصراة قال أهل الأثر هما نهران ببغداد الصراة الكبرى والصراة الصغرى أما الكبرى فحفرها فيروز بن جسنس النبطي وأما الصغرى فحفرها بنو ساسان بعد ما أبادوا النبط والآن لم تعرف إلا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند الحول ويسقى ضياعاً كثيرة وتتفرع منه أنهار تجري على البساتين والمزارع والمواضع النزهة وتصب في دجلة أمام باب البصرة فلكون مجراها على المواضع النزهة اتخذ الناس شاطئها مجمعاً للتفرج والتنزه يأتونها من الأطراف قال الشاعر ويلى على ساكن شاطئ الصراة كدر حوشيت على الحياة ما ينقضى من عجب فكركي لفصة قصر فيها السولة ترى المحبين بلى حاكم لم يجلسوا للعاشقين القضاء وقد أتاني خبر ساعتي لقولها في السرّ والسوءاته امثل هذا يبتغي وصلنا أما ترى ذا وجهه في المراة

نهر صقلاب قال في تحفة الغرائب أنه بارض صقلاب في كلّ أسبوع يجري فيه الماء يوماً واحداً ثم ينقطع ستة أيام ثم يجري في السابع وهكذا نهر طبرية قال في تحفة الغرائب أنه بارض طبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج أحدهما بالآخر فإذا أخذ من النهر في أثناء يبقى الكّل بارداً خارج النهر

نهر العاصي هو نهر حماة وحصن مخرجه من بحيرة قدس ومصبة في البحر قرب انطاكية وأما سمي بالعاصي لأن أكثر الأنهار تتوجه نحو الجنوب وهذا نحو الشمال فيه صنف من السمك حجمة أصغر من حجمة الجراد ولكن عددها أكثر من عدد الجراد

نهر عمادة على أربعة فراسخ من دمشق قال في تحفة الغرائب أنه نهر يجري أربع سنين فإذا دنى وقت انقطاعه تأهب أهله لأنّ خار ما يكفيهم زمان انقطاعه حتى تعود النوبة

نهر عيسى نهر مأخذه من الفراءة عليه كورة كبيرة وقرى كثيرة يمر على الحول ثم يتفرع منه أنهار في غربي بغداد ويحوي مدينة السلام فثبتت عليها قناطر كثيرة وعلى كلّ قنطرة سوق ولم يبق منها في زماننا إلا قنطرة <sup>١</sup> الرمانين

<sup>١</sup> الزياتين c



وقنطرة<sup>٣</sup> البستان طرفاه بساتين ومتنزهات هواءها اطيب هواء وماءها اعذب ماء يحكى الجنان بحسنها وقد قالت الشعراء فيه فمن ذلك قول الحسين بن علي الشاماني

شعر

في نهر عيسى والهواء معتبر والماء قصى القميص صقيل  
والطير اما هاتف بقرينه او نادب يشكو الفراق ثكول  
وعرايس السرو التحقن بسندس ورقصن فارتفعت لهن ذيول  
والغصن مهزور القسوام كأنما دارت عليه من الشمال شمول  
والدهر كالليل البهيم وانتهم غرر تنير ظلامه وحجول  
نبه بنى اللذات واهتف فيهم بتيقظ ان المقام قليل

شعر

وقال ابو الحسن علي بن معمر الواسطي

يا نهر عيسى الى عيسى نسبت وما نسبت الا بتحقيق وايضاح

فانه بك احياء القلوب كما عيسى المسيح به احياء ارواح

نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قالبيلا قرب اخلاط ويسدور بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة نجم ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهاراً تسقى زروع السواد وما فصل منها انصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً يصب في بحر فارس ، والفرات فضائل كثيرة روى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان وروى عن علي رضى الله عنه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميرابان من الجنة ، وعن عبد الملك بن عمير الفرات من انهار الجنة ولولا ما يخالطه من الانى ما تداوى به مريض الا ابراه الله تعالى وان عليه ملكاً يذب عنه الادواء ، وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه شرب من ماء الفرات ثم استنزه واستنزه فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برأ ، وعن السدى انه قال مد الفرات في زمن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالتقى رمانة في غاية العظم فاخذت فكان فيها كرم حَب قسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا الحديث مذكور في عدة كُتب للعلماء ، وقدم عمر بن ابي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال صديق ابليس وكان له فتيتان راجزتان فسمعهما عمر بن ابي ربيعة وقال

البساتين ٥ (٣)

يا اهل بابل ما نفست عليكم من عيشكم ألا ثلاث خلال  
 ماء الفرات وطيب ماء بارد وغناء مسمعتين لابن هلال،  
 نهر "القورح" بين القاطول وبغداد منه تغرق بغداد كل وقت وكان السبب  
 في حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول اضر نلك باهل الاسافل وانقطع  
 الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى للتظلم فوافوه وقد خرج منتزهاً  
 فقالوا يا ايها الملك جئناك متظلمين قال ممن قالوا منك فثنى رجلاه ونزل على  
 دابته وجلس على الارض فأتى بشىء يجلس عليه فأتى ان يجلس على غير  
 التراب ان اتاه قوم للنظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت  
 الماء علينا فخربت ديارنا فقال انى اسدء ليعود اليكم ماءكم قالوا لا يحشمك  
 ايها الملك هذا ولكن مريد ليعمل لنا مجرى دون القاطول لعل لم مجرى  
 بناحية "القورح" فعمرت بلادهم فلما اليوم فهو بلاء لاهل بغداد فانهم يجتهدون  
 فى سدء واحكامه فاذا زاد الماء وافرط تعدى الى البلد وخرب خراباً كثيراً،  
 نهر كبك نهر عظيم بارض الهند واهل الهند يعظمونه غاية التعظيم  
 ويلقون فيه عظام من يموت من كبرائهم يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين  
 هذا النهر وسومناة نحو مايتى فرسخ يحمل كل يوم الى سومناة من مائة  
 يتبركون به ويغسلون بيوت الاصنام وغيرها بهذا الماء لاعتقادهم فيه،  
 نهر الكر نهر بين ارمينية وآران يبدا من بلاد جرزان ثم يمر ببلاد الانجاز من  
 ناحية اللان فيمر بمدينة تغليس يشقها ثم بجنزة وشمكور ويجرى على باب  
 برذعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر الحزر على ثلاثة  
 فراسخ من برذعة موضع الشورماهيچ الذى يحمل الى الافاق ملحاً وهو نوع  
 من السمك يقال لهما الدراقن والعشب ولها مكان يفضلان على اجناس  
 السمك بتلك النواحي وزعموا ان الكر نهر سليم اكثر ما يقع فيه من الحيوان  
 ينجو حدثنى بعض فقهاء نقاجوان قال وجدنا غريقاً فى الكر يجرى به الماء  
 فبادر القوم الى امساكه فادرکوه وقد بقى فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقرت  
 نفسه وسكن جاشه وقال اى موضع هذا قالوا نقاجوان قال انى وقعت فى الماء  
 فى الموضع الفلانى وكان بينه وبين نقاجوان مسيرة خمسة ايام او ستة ثم طلب  
 منهم طعاما فذهبوا لاحضار الطعام فانقص عليه الجدار الذى كان قاعداً تحته  
 ومات فتعجب القوم من مسامحة النهر وتعدى الجدار،  
 نهر الكر نهر بارض الهند قال فى تحفة الغرايب ان فى هذا النهر سمكاً يقال له

الضرع من أكل منه يتقيء وسمك آخر يشبهه ولا يضرب أكله والصيادون يعرفون المضر فلا يصطادونه.

نهر مكران قال صاحب تحفة الغرائب بارض مكران نهر عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيأ جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى فيها شيء ولو كانوا الوفاً كان هذا حالهم فمن أراد من الناس القىء عبر على تلك القنطرة.

نهر الملك نهر معروف يشتمل على كورة واسعة ببغداد قيل أول من حفرة سليمان بن داود عم وقيل الاسكندر وقيل بل حفرة افقورشاه بن بلاش آخر ملوك النبط الذي قتله اردشير بن بابك وقام مقامه يقال انه يشتمل على ثلاثماية وستين قرية على عدد ايام السنة وأما وضع هكذا ليكون ذخيرة لقوت سنة كل قرية قوت يوم لو اجذبت غيرها من الارض كما فعل يوسف عليه السلام بالفيوم بمصر.

نهر مهران هو نهر السند عرضه كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق آخذاً جهة الجنوب متوجهاً الى المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند قال الاصطخرى خرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ويظهر مهران بناحية ملتان على حد سمندور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر شرقى مدينة الديبل وهو نهر كبير عذب جداً ويقال ان فيه تماسيح كما في نيل مصر وقال غيره تماسيح نهر مهران اصغر حجماً واقل جرأ من تماسيح نهر النيل وذكروا ان هذا النهر جريه كجري نيل مصر ويرتفع ويمد على وجه الارض ثم ينصب فيزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بارض مصر.

نهر النيل قالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لانه مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج ببلاد انقمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال الا هذا وكذلك ليس في الدنيا نهر يمتد في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره.

قال القضاى من عجائب مصر النيل جعله الله سقياً يزرع عليه ويستغنى به عن المطر في زمان القيظ اذا نصبت المياه من ساير الانهار وسبب مده ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيقلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد ويعم الرنى والعوالى ويجرى في الخليج والسواقي فاذا بلغ الحد الذى هو تمام الرى وحضر زمان الحراثة بعث الله الريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض



والقوم قد اتخذوا مقياساً يعرفون به قدر الزيادة فيزرعون عليه فإذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد إليها وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليه مقدار زيادته فأقل ما يكفي أهل مصر لسنة ان يزيد أربعة عشر ذراعاً فإن زاد ستة عشر ذراعاً زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعاً والذراع أربعة وعشرون اصبعاً قال القضاة أول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عمر بنى بمنف مقياسه وهو أول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أن المسلمين لما فتحوا مصر جاء أهلها إلى عمرو بن العاصي حين دخل بونه من شهر القبط وقالوا أيها الأمير ان لبلدنا سنة ما يجري النيل ألا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر فارضينا ابوتها وجعلنا عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فقاموا بونه وابيب ومسرى وهو لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى ثم الناس بالجللاء فلما رأى عمرو ذلك كتب إلى عمر ابن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالفها في داخل النيل اذا اتاك كتابي واذا في الكتاب من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فاسأل الله تعالى الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاصي البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجللاء ان يصلحتهم لا تقوم إلا بالنيل فاصبحوا يوم الصليب وقد أجرى الله تعالى النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وانقطعت تلك السنة السيئة عن أهل مصر وكان للنيل سبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهى وخليج الفيوم وخليج<sup>٥</sup> العرش وخليج سرنديوس وهي متصلة للجران لا ينقطع شئ منها والزروع بين هذه الخلج متصلة وهي من أول مصر إلى آخره وزرع مصر كلها<sup>٦</sup> تروى من ستة عشر ذراعاً فاذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس يكسر الخدجان ويطلق الماء حتى يملأ أرض مصر فتبقى تلك الاراضي كالبحر والقري على تلال بينة يمشى إليها على سكر مهياة فاذا استوفت المياه ورويت

الارض شرعت في النقص فكلما نقص الماء يمشى الزراعة خلفه وزرعت اصناف الحبوب واكتفت بتلك الشربة لانه كلما تاخر الوقت برد الجو فلا تنشف الارض والى ان يدرك الزرع عاد الوقت ياخذ في الحر والصيف حتى ينضج الزرع وينشفها ويحملها فلا ياتي الصيف الا وقد استقام امرها فاخذوا في حصادها وفي ذلك عبرة واية على حسن تدبير العزيز العليم كما قال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض لجز فخرج به زرعاً تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ، واما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الرنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهي الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قري وبلدان والراكب فيه يرى للجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر ، وقيل سبب زيادته في الصيف ان المطر يكون بارض الرنجبار وتلك البلاد في هذه الاوقات ينزل الغيث فيها كافواه القرب ويصب السيول الى النيل من الجهات فالى ان تصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون وقت القبط ووقت الحاجة بتقدير العزيز العليم ، وقالوا يبتدى النيل في التزايد بتغير جميع كيميائاته ويفسد وسببه ان مروره ببقايع مياه اجنة يخالطها بتحليلها ويستخرجها معه وقد وصفها الامير تميم بن المعز في شعر

اما ترى الرعد بكاء واشتكا والبرق قد اومض واستضحكا

فانظر الى غيم كصبغ الدجا اضحك وجه الارض لما بكا

وانظر لماء النيل في مده كلما هو صندل ممسكا

وقال ابو الحسن محمد بن الوزير في زيادة النيل وعظم شفقتة

ارى ابداً كثيراً من قليل وبدراً في الحقيقة من هلال

فلا تعجب فكل خليج ماء بمصر سيب بخليج مال

زيادة اصبع في كل يوم زيادة اذرع في حسن حال

فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعاً وشرع في السادس وزاد اصبعاً واحداً كسر

الخليج وكسره يجتمع الخاص والعام فاذا كسر فتحت فوهات الخللجان ففاض

الماء وساح وعمر الغيطان والبطاح ويبقى على هذا الحال حسب ما يبلغ

لحد الحدود في مشيئة الله تعالى ثم ياخذ في صبه الى مجرى النيل فيبقى

قراره مكللاً بالروض المشرق والزهر الموفق وفي هذا الوقت تكون ارض مصر

احسن شيء منظرأ وابهاه مخبرأ ، ومن عجائب النيل السمكة الرعادة وهي سمكة

لطيفة من مسها بيده او امسك شبكة في فيها اعثرته رعدة وانتقاص ما

الحر c.f ٩)

دامت في يده وهذا مستفيض عندهم وفي مصر بقلة يقال من مسها ثم مس  
 الرعاد ترتعد يده ، ومن عجائب النيل التمساح لا يوجد الا في النيل وقيل  
 انه ايضا بنهر السند الا انه ليس في عظم النيل فيبعث الحيوان واذا عض  
 اشتبكت اسنانه واختلفت فلم يتخلص منها الذي يقع فيها حتى يقطعه  
 ويجترز الانسان من شاطئ النيل لحوف التمساح فاذا دنا احد من النيل  
 لشرب الماء او لاسباغ الوضوء يجري التمساح تحت الماء الى ان يصل بقربه ثم  
 يثب وثبة ويصطاده قال الشاعر وبالع في احترازة عن النيل لحوف التماسيح  
 اصبرت للنيل هجرانا ومقلية مذ قيل لي انما التمساح في النيل  
 فمن رأى النيل رأى العين من كتب فما ارى النيل الا في البواقييل  
 البواقييل كيزان يشرب منها اهل مصر ، ومن عجائبه السقنقور وهي سمكة لها  
 يدان ورجلان يقوى لجهها على الباه وفي النيل موضع فيه السمك في يوم من  
 السنة معروف حتى يصيد الانسان بيده ما شاء ثم يفترق الى ذلك اليوم  
 من السنة القابلة ،

نهر هند مند بساجستان يقول اهل ساجستان انه ينصب فيه ألف نهر  
 ولا يظهر فيه زيادة وينشق منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعموده قبل ان  
 ينصب فيه وبعد ان ينشق منه مستور ،

نهر اليمن قال صاحب تحفة الغرائب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس  
 يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق ،  
 فصل في تولد العيون والابار وعجائبها ، ذهبوا الى ان في جوف الارض منافذ  
 ومسام وفيها اما هواء او ماء فان كان هواء فقد يصير ماء بسبب برودة  
 تلكه او غير ذلك من الاسباب فرمما وصل اليه مدد من جهة اخرى فلا  
 يسع ذلك الموضع فتتنشق الارض ويظهر على وجهها ان كان له قوة الخروج ولا  
 تكون الارض صلبة ، وذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الآثار الباقية انه  
 باليمن ربما حفروا فبلغوا حخرة عرفوا ان تحتها ماء فينقرونها نقرة يعرفون  
 بصوتها مقدار الماء ثم يثقبونها ثقبه صغيرة ويرونها فان كانت سليمة قروها  
 وان كانت مما يخاف عليها عجلوا لحاقها بالجص والكلس فان منها ما يخشى  
 منه مثل سيل العرم وان لم يكن لها قوة الخروج او كانت الارض صلبة فتحتاج  
 الى صنعة الارض ان يبعد عنه التراب حتى يظهر كماء الابار والقنوات هذا  
 اذا لم يكن مادتها من الجار والوشال والانهار بطريق النز اما اذا كانت  
 مادتها بطريق النز فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون التي في جوف



الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعدوية والبريتية والنفطية وعلّة حرارتها فنقول ان المياه تسخن في الشتاء تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدّان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واستخنت باطن الارض وكهوف الجبال فان كانت مواضعها كبريتية بان تنصب اليها رطوبات دهنية بقيت الحرارة فيها دائمة بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلوجاز بهذه المواضع مياه في جداول او عروق نافذة يسخن بمرورها هناك وجوازها عليها ثم تخرج على وجه الارض حارة حامية وان اصابها نسيم الهواء او برد الجو فربما جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا او قيرا او نفطا او ملحاً او كبريتاً او بورقا او شبا او ما شاء كل ذلك بحسب اختلاف ترب بقاعها وتغير اهوية اماكنها، ولندكر بعض العيون ثم الابار العجيبة مرتبة على حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق عين اذربيجان قال في تحفة الغرائب باذربيجان عين يخرج منها الماء وينعقد حجراً والناس يتخذون قالب اللبن ويملونه من ذلك الماء ويصبرون عليه يسيراً فللماء في القالب يصير لبناً حجراً،

عين اردبيهشتك و اردبيهشتك من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها يسهل اسهالاً شديداً ومن عجيب خواصها ان الانسان يقدر ان يشرب منها عشرة اربال ويقصدها في الربيع خلق كثير من قزوين ومن غيرها من الاطراف يشربها لاجل تنقية البدن من الفضول واذا حمل من ذلك الماء الى قزوين زالت خاصيته فلا يعمل شيئا وسمعت اهل قزوين يقولون بين هذه الضيعة وبين قزوين نهر اذا عبروا به ذلك النهر زالت خاصيته،

عين ارونند عين بارض سيستان فيها انقصب ثا كان من القصب في الماء فهو حجر صلد وما كان خارج الماء فهو قصب،

عين الاسكندرية عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل لجه ويشرب مرقه يبرى من الجذام ويوجد في كل وقت لا يخلو منه شيء من الاوقات، عين ايلابستان قل صاحب تحفة الغرائب بين اسفرائين وجرجان قرية تسمى ايلابستان وبها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فربما ينقطع ذلك الماء في بعض السنين شهرين او ثلاثة او اربعة او خمسة فاذا دام الانقطاع يخرج اهل القرية من الرجال والنساء باحسن ثيابهم والدخوف والشبابات والملاقي الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع

من العين وتجري بعد ساعة وهو ماء كثير مقدار ما يدير رحويين ،  
عين بانخاني قال في تحفة الغرايب في حدود دامغان قرية تسمى كهن بها  
عين تسمى بانخاني فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح عند الدراس لتنقية  
الحبوب اخذوا شيئاً من خرقة الخيص ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء  
ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن حمل منه شيئاً فاذا فارق منبعه  
حجراً صلباً ،

عين باميان قال في تحفة الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير  
ولها صوت مثل صوت الرعد دائماً يسمع منها صوت وجلبة عظيمة ويشم من  
ذلك الماء رائحة الكبريت من اغتسل به ينزل جربه واذا وقع من ذلك الماء  
شيء في كوز ويشد راسه شداً شديداً ويترك يوماً يبقى الماء في الكوز خائراً  
يشبه الخمير فاذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل ،

عين البقر بقرب عكة يزورها المسلمون والنصارى واليهود ويقولون ان البقر  
الذي ظهر لآدم فحرت عليه خرج منها وعلى هذه العين مشهد منسوب الى  
علي بن ابي طالب رضى الله عنه ،

عين التراك قال في تحفة الغرايب انها بارض باميان اذا اراد شيء من الحيوان  
ان يشرب منها ينزل الماء والحيوان ايضاً ينزل ليشرب ثم يعلو بغتة ويغمر  
الحيوان وبعد زمان يسير تطفو اعظم الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليها ،  
عين جاجرم في منبع قناة بين جاجرم واسفرائين حدثني بعض فقههاء  
خراسان ان من غاص في مائها ينزل عنه الجرب ويقصدها اصحاب الجرب للعلاج ،  
عين جاج قال في تحفة الغرايب اذا خرجت من جاج فعلى رأس عقبة بغربها  
عين اذا كانت السماء مصحبة لا ترى فيها قطرة ماء وان كانت متغيمة كانت  
العين ملوثة من الماء ،

عين جبل الديلم قال في تحفة الغرايب بارض شيراز جبل بناحية الديلم  
فيه عين ماءها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتاء كانه اسخن من النار ،  
عين جبال سبران قال نصر بناحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل  
النجاسات وان القى فيها شيء منها ما ج وغلا نحو الملقى فان ادركه احاط به  
حتى غرقه قد ذكر هذا صاحب معجم البلدان ياقوت الحموي ،

عين جبل سمرقند قال في تحفة الغرايب بارض سمرقند جبل فيه غار  
يتقاطر الماء منه في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجذ وفي الشتاء يتقاطر منه  
ماء حار جداً فلو غمست فيه اليد احترقت ،

**عين جبل ملطية** حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبل فيه عين يخرج منها ماء عذب صاير الى البياض ويشرب الحيوان منه ولا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجراً صلباً ،

**عين جزيرة سلامط** قال في تحفة الغرائب في جزيرة سلامط عين فوارة يغور الماء منها وبقرها ثقبه ينزل فيها ما يبقى من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجراً صلباً وما كان من الرشاشات بالنهار يصير حجراً ابيض وما كان بالليل يصير حجراً اسود ،

**عين داراب** عين فيها نبات من غاص في ذلك الماء يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه وكلما ينبغى الانسان ليتخلص عنه كان امساكه اشد والنفاه به اقوى واذا لم يسع في التخلص يحل عنه يسيراً يسيراً ،

**عيون دوراق** حدثني الشيخ عمر التسليمي انها عيون كثيرة تنبع في جبل هناك كلها حارة فربما يصعد منها دخان يلتهب فترى شعلته احمر واخضر واصفر وابيض ثم تجتمع في حوضين احدهما للرجال والاخر للنساء يقصدها من الناس اصحاب الامراض البلغمية ثم نزل فيها يسيراً يسيراً ينتفع بها ومن اسرع فيها يتنقظ جميع بدنه ويحترق ،

**عين رأس الناعور** بشرقي الموصل قرية تسمى زراعة بها عين فوارة عجيبه غزيرة الماء ينبت فيها من النيلوفر شئ كثير يباع كل وقت بثمن جيد ويعد من غلة تلك القرية ،

**عين زراوند** بقرب البحيرة المنتنة بارمينية وهي جمّة شريفة وذلك ان الانسان او البهيمة تغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب قد اندملت وقروحه قد التحمت ولو كان دونها عظام موهنة وازجة كامنّة وشظايا غامضة تتفجر افواهها ويخرج ما فيها من القبح وغيره ويجتمع على النظافة ويامن الانسان غايلتها وذلك شئ مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف ،

**عين زغر** في طرف البحيرة المنتنة في وادٍ هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة ايام سميت باسم بنت لوط عم لانها ماتت عندها فسميت العين باسمها وهي انعين لك جاء ذكرها في حديث الجساسة وتغور في آخر الزمان وغورها من اشراط الساعة ،

**عين سلوان** قالوا انها عين نضاخة ببيت المقدس يتبرك بها الناس قل ابن البشار سلوان محلة في ركن بيت المقدس تحتها عين تسقى جنساً عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضى الله عنه على ضعفاء بيت المقدس زعموا ان ماء زمزم ينزور



ماء سلوان كل ليلة وقال بعضهم انه يفيد السلوان اذا شرب منه الخزين ولهذا قال روبة ، لو اشرب من السلوان ما سلية ، وسمعت ان عين سلوان ليست اليوم على هذا الوصف بل هي عين في وادي جهنم لمح في ظاهر القدس ، عين سميرم وسميرم ناحية بين اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وفي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ولا يلتفت حاملة الى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد وهذا من الاشياء التي لا ريب فيها ورايت ذلك قد حمل الى ارضنا لدفع الجراد وكان صحيحاً ،

عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فمن اخذ من ذلك الماء واصابت رجلاه تلك الدودة يصير الماء الذي معه مراً فيبتدده ويعود اليها ويغرف مرة اخرى ، ولقد حكى لي ما هو اعجب من هذا وهو ان النساء اذا اردن حمل الماء اجتمعن ثلاثون او اربعون ويجعلن قدامهن من يكنس مرقهن بالكنسة وهن يمشين احداهن خلف الاخرى على قطار فان وقعت قدم احداهن على الدودة يتمرر ماء كل من بعدها فيبتدن وياخذن الماء مرة اخرى والله الموفق ،

عين شيركيبران وشيركيبران قرية من قرا المراغة على مرحلتين منها بها عينان يغور منهما الماء وبينهما مقدار ذراع وماء احدي العينين في غاية البرودة والاخرى في غاية الحرارة اخبرني بهما الفقيه حسن المراغي وفقه الله ، عين صقلية صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب بها عيون كبريتية تنبع منها نار ثم تنطف قط تضى بالليل للسيارة البعيدة فان حمل الانسان منها الى موضع آخر لا تبقى بل تنطفى ،

عين ضارج عين في بركة مهلكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه حدثني ابراهيم بن اسحاق الموصلي ان قوماً من اليمن اقبلوا الى النبي صلعم فطلبوا الطريق ومكثوا ثلاثاً لم يجدوا ماء وايسوا من الحياة ان اقبل رجل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد

ولما رأت ان الشريعة ههنا وان البياض من فرايضها دامي

تيممت العين لله عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من قائل هذا البيت قالوا امرء القيس قال والله ما كذب هذا

ضارج عندكم وأشار اليه فحثوا على ركوبهم فإذا ماء عذب وعليه العرمض والظل  
يفىء عليه فشربوا ريثم وحملوا ما اكتفوا به فلما أتوا النبي صلعم قالوا يا رسول  
الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرء القيس وأنشدوا الشعر فقال صلعم ذاك  
رجل مذكور في الدنيا شريف منسى في الآخر حامل فيها يجيئ يوم القيمة  
ومعه لواء الشعراء الى النار،

عين طبرية بارض طبرية قرية فيها عيون سبع ينبع الماء منها سبع سنين  
متواليات ثم تيبس سبع سنين متواليات،

عين عبد الله أبان قرية بين همدان وقزوين جمعة يفور الماء منها فوراً  
شديداً ويعلو مقدار قامة رجل وأكثر وإذا تركت البيضة على عمود الماء النابع  
تبقى عليه وتساقط حرارة الماء ثم يجتمع في حوض يقصدها الزمنى والجري  
وأصحاب الأمراض الباردة فينفعهم نفعاً بيناً،

عين العقاب في جبل بارض الهند قال صاحب تحفة الغرائب إذا هرمت  
العقاب أتى بها أفرأخها الى هذه العين وتغسلها فيها ثم تضعها في شعاع  
الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزال عنها  
الضعف ويرجع اليها القوة والشباب،

عين غرناطة قال أبو حامد الأندلسي بقرب غرناطة من أرض الأندلس  
كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون يخرج الناس اليها ويقصدون تلك  
الشجرة في يوم معلوم من السنة فإذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت  
تلك العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتوناً وبكبر  
ويسود في يومه ويؤخذ من ذلك الزيتون ما قدر على أخذه وكذلك من ماء  
تلك العين للتداوى، قلت أما حديث شجرة الزيتون فشهور أمما الكلام في  
محلها فحدثني الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الأندلسي أنها بشقورة وقال أحمد  
ابن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الأندلسية أنها بلورقة وقال أبو  
حامد أنها بغرناطة وكلهم من أهل الأندلس والمواضع التي ذكروها كلها من بلاد  
الأندلس ولجميع بين أقاويلهم ممكن،

عين غزنة بقرب غزنة عين إذا ألقي فيها شيء من القاذورات يتغير الهواء  
ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج في أوانه وتبقى تلك الحال الى ان  
تأخى النجاسة عنها وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين لما أراد فتح  
غزنة كلما قصدها بادر أهلها والقوا شيئاً من القاذورات في هذه العين فلم  
يمكن للسلطان الإقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث أولاً على العين

حُفَاطًا ثُمَّ سَارَ نَحْوَهَا فَلَمْ يَرِ مِمَّا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئًا فَافْتَتَحَهَا،  
عَيْنُ الْفَرَاتِ بِقَرَبِ أَرْزَنِ الرُّومِ مِنْ اغْتَسَلَ بِمَائِهَا فِي الرَّبِيعِ يَأْمَنُ مِنْ أَمْرَاضِ  
تِلْكَ السَّنَةِ،

عَيْنُ فَرَّازِ فَرَّازِ اسْمُ مَوْضِعٍ بِخِرَاسَانَ حَدَّثَنِي بَعْضُ فَقَهَاءِ خِرَاسَانَ وَقَالَ  
مِنَ الْمَشْهُورِ عِنْدَنَا أَنَّ مَنْ اغْتَسَلَ مِنَ الْعَيْنِ لَلَّهِ بِفَرَّازِ أَوْ غَاصَ فِيهَا تَزُولُ  
عَنهُ حُمَى الرَّبِيعِ،

عَيْنُ الْقَبِيَارَةِ بِالْمَوْصِلِ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْهَا يَنْبَعُ مِنْهَا الْقَارُ وَيَجْمَلُ مِنْهَا إِلَى  
سَائِرِ الْبُلْدَانِ شَيْءٌ كَثِيرٌ يَقْصِدُهَا أَهْلُ الْمَوْصِلِ وَيَسْتَحْتَمُونَ فِيهَا وَيَسْتَشْفُونَ  
بِمَائِهَا،

عَيْنُ قُوطُورِ قُوطُورِ قَلْعَةٌ بِأَنْدَرْبِجَانَ حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ ذِي الْفَقَارِ  
الْعُلُويُّ أَنَّ بِقَرَبِهَا عِدَّةٌ جَمَامَاتٍ شَدِيدَةٍ لِحَرَارَةِ يَقْصِدُهَا أَصْحَابُ الْعَاهَاتِ مِنْ  
النَّوَاحِي يَسْتَشْفُونَ بِهَا،

عَيْنُ كَنْكَلَةَ بِأَنْدَرْبِجَانَ بِمَدِينَةِ خَوِي حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ ذِي  
الْفَقَارِ أَنَّهَا عَيْنٌ يَنْبَعُ مِنْهَا مَاءٌ كَثِيرٌ جَدًّا بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ حَارٌّ فِي الشِّتَاءِ،  
عَيْنُ الْمَشَقَّقِ الْمَشَقَّقِ اسْمُ وَادٍ بِالْحِجَازِ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ كَانَ بِالْمَشَقَّقِ وَشَلٌّ  
يَخْرُجُ مِنْهُ مَاءٌ يَرُوي الرَّكَبَ أَوْ الرَّكْبَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ  
تَبُوكَ مَنْ سَبَقْنَا فَلَا يَسْتَقِينْ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ قَالَ فَسَبَقَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ  
فَاسْتَقَوْا مَا فِيهِ فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ عَمَرَ وَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرِ فِيهِ شَيْئًا فَقَالَ مَنْ سَبَقْنَا  
إِلَى هَذَا الْمَكَانِ قَالُوا فَلَانُ وَفَلَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَوَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ تَسْتَقُوا مِنْهُ  
شَيْئًا ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْوَشَلِ فَجَعَلَ يَصُبُّ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَاءِ مَا شَاءَ  
اللَّهُ ثُمَّ نَضَحَهُ بِهِ وَمَسَحَهُ بِيَدِهِ وَدَعَى بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ فَاتَّخَرَقَ مِنَ الْمَاءِ  
مَا سَمِعَ لَهُ حَسٌّ كَحَسِّ الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَاسْتَقَوْا حَاجَتَهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَنْ يَبْقِيَتمَ أَوْ يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ لَتَسْمَعَنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَرُ مَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ وَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

عَيْنُ مَنْكُورِ ذَكَرَ أَبُو الرَّيْحَانِ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي الْأَثَرِ الْبَاقِيَةِ أَنَّ بِلَادَ كَيْمَسَاكٍ  
جَبَلًا يُسَمَّى مَنْكُورَ وَفِيهِ عَيْنٌ فِي حَفْرَةٍ مَقْدَارُهَا كَتَرَسٌ كَبِيرٌ وَقَدْ اسْتَوَى  
سَطْحُ الْمَاءِ مَعَ حَفَاتِهَا فَرُبَّمَا يَشْرَبُ مِنْهَا عَسْكَرٌ وَلَا يَنْقُصُ أَصْبَعًا وَعِنْدَ هَذِهِ  
الْعَيْنِ صَخْرَةٌ عَلَيْهَا أَثَرُ رَجُلٍ أَنْسَانَ وَأَثَرُ كَفَّيْهِ بِأَصَابِعِهَا وَأَثَرُ رَكْبَتَيْهِ كَأَنَّهُ كَانَ  
سَاجِدًا وَأَثَرُ قَدَمٍ صَبَى وَحَوَافِرُ حِمَارٍ يَسْجُدُ لَهَا الْأَتْرَافُ الْغَزِيَّةُ إِذَا زَارُوهَا،

الْغَفَارِيُّ ٢٠٠ (١) بِفَرَّازِ ٢٠٠، بِفَرَّازِ ٢٠٠ (٢) فَرَّازِ ٢٠٠، فَرَّازِ ٢٠٠ (٣)



عين منية هشام ومنية هشام قرية بارض طبرية حكي الثعالبي ان بها عيناً يجري ماءها سبع سنين دائماً ثم ينقطع سبع سنين على مرور الدهر وذلك معروف،

عين النار حدثني من شاعدها قال بين اقشهر وانطاكية عين اذا غمست فيها قصبة احترقت قال وقد ذكر هذا عند السلطان علاء الدين حين اختيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا،

عين ناطول ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارات قال صاحب تحفة الغرايب حكي رجل انه رأى من ذلك الطين قطعة انقلب نصفها فأراً والباقي بعد طين،

عين نهاوند عين في صحراء يجري ماءها في زمن الزراعة سبعة أيام ويسقى الاراضى كلها ثم يقف في مكانه قال صاحب تحفة الغرايب ذلك،

عين نهاوند ايضاً قال صاحب تحفة الغرايب بارض الجبال بقرب نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يمشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشى نحو زرعته والماء يجري نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفاني الماء ويضرب برجله على الارض فالماء ينقطع هذا قول صاحب تحفة الغرايب، وقد حكي لي شيخ متصوف ملقب بالصلاح الهمداني نزيل الرباط الخلطية ببغداد قال كنت مع سيف الدين ايقلمش صاحب بلاد الجبال مجتازاً ببعض نواحي الري فانتبهينا الى سفح الجبل فتلقانا رجل فلاح وقال اما تتفرجون هاهنا قلنا على اى شىء قال هاهنا اعجوبة ليس في جميع الدنيا مثلها فثنى الامير عنانه وذهبنا كلنا معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عنده ونادى بالعجمية احضروا الخنطة والشعير نحتاج الى الماء لطحنهما فخرج من الشعب ماء كثير قدر ما يدير طاحونة واكثر بصوت وقوة وجرى على الارض جرياً شديداً فتعجب القوم من ذلك ثم قال هل اريكم اعجوبة اخرى قلنا نعم فدنا من الشعب وقال بالعجمية انقضت حاجتنا فانقطع الماء في الحال كانه لم يكن فبقى القوم حيارى وفارقوا الموضع متحدثين في شان هذا الماء متعجبين منه فشككنا في انه من خاصية هذا الفلاح او يخرج بقول كل واحد فعدت انا مع رجل اخر اليه فوقفنا على الشعب وقلنا مثل ما قال الفلاح فخرج الماء كما يخرج اولاً ثم قلنا مثل ما قاله اخرأ فانقطع الماء فلما فرغ الشيخ من كلامه

١٤. حص الحاضرين من الصوفية لانه قال هذا الكلام في الرباط الخلطية بمحضر

الصوفية يشبه ما دلّ على الانكار فحلف الشيخ الايمان الموجبة للكفارة ان الامر كما قاله فلم يبق لاحد من الحاضرين شك في صدقه.

عين الهرماس عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بامر هذه العين وعجيب شأنها وكثرة ماؤها امر بفتحها ففتح منها شيء يسير فغلب الماء غلبة شديدة فامر باحكامه وردّها الى ما كانت عليه فن هذه العين يحصل نهر الهرماس فيسقى نصيبين وفاضل ماؤها ينصب الى الخابور ثم الى الترتار ثم الى دجلة.

عين الهم قال صاحب تحفة الغرائب اذا توجهت من طريق جهينة الى جرجان ترى في سفح الجبل عيناً يجتمع ماءها في غدير مقدار غلوة سم في غلوة سم وفي هذا الغدير شجرة شبه جلع ليس عليها غصن ولا لحاء ترى بالليل كأنها تدور في ذلك الغدير وقد تخفى اربعة اشهر فلم يعلم احد من الناس بحالها ثم تظهر وربما يتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفائها سنتين ثم تظهر واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بالحبال لما دنت مدة غيبتها شداً وتيقاً فاصبحوا والحبال منقطة والشجرة ذاهبة فاخبر بذلك رافع بن هزيمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها من ينظر اليها لما دنت مدة غيبتها ليلاً ونهاراً فترقبوا اربعة اشهر ثم اتفق لهم غيبة فعادوا والشجرة ذهبت فاخبر بذلك رافع وكان في عسكرة غواص كوفي فامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زماناً طويلاً ثم خرج وقال نزلت الف ذراع وما رايت منها أثراً وتسمى هذه العين عين الهم وانها على طرف نهر بينها وبين بحر ابسكون يوم.

عين وشلة قرية من قرى خوى باندريجان بها عين من شرب من ماءها اسهل جميع ما في بطنه في الحال حتى لو ياكل شيئاً من الحبوب ويشرب من ذلك الماء عليه يخرج في الحال.

عين ياسي جمن بين ارزن الروم واخلاق موضع يسمى ياسي جمن به عين يغور الماء عنها فوراً شديداً يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها يموت في الحال فتري حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب من الدنو منها.

عين يل ويل ضيعة من ضياع قزوين بها جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير حار جداً ويجتمع في حوض هناك يقصدها الزمنى والجرنى وغيرهم من

اصحاب العاهات ينفعهم نفعاً بيناً ويسمى يله كرمابء  
وليكون هذا آخر الكلام في العيون وبالله التوفيق ۝

واما الابر فنقول وبالله

ببئر ابي كنود ببئر بطرابلس مشهورة من شرب من مائها ينحتمق فيقال للرجل  
اذا اتى بما يلام عليه لا نعتبك لانك شربت من بئر ابي كنودء  
ببئر اريس بمدينة الرسول عمر سقط فيها خاتم النبي صلعم من يد عثمان  
ابن عفان رضى في السنة السادسة من خلافته واجتهد في اخراجه بكل ما  
وجد اليه سبيلاً فلم يوجد فاستدثوا بذلك على حدث عظيم في الاسلام  
وقال بعضهم لما مال عثمان عن سيرة الشيخين اول ما عوقب به ذهاب الخاتمء  
ببئر بابل قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع من الاعاجيب وكان لا  
يسمع بشيء منها الا سار اليه وعينه فأتى بابل فلقبه الحجاج فقال ما تصنع  
هاهنا فقال حاجة لى الى راس الجالوت فادخله عليه فقال ما حاجتك فقال تامر  
بعض اليهود يرينى هاروت وماروت فارسل الى رجل وقال اذهب بهذا وادخله  
الى هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعاً فرفع صخرة فاذا  
شبه سرب فقال له اليهودى انزل وانظر ولا تذكر الله فنزل ومعه مجاهد فلم  
يزل يمشى به اليهودى حتى نظر اليهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على  
رؤسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبتيهما مصفدين فلما رأها مجاهد  
لم يملك نفسه ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطراباً شديداً حتى كادا يقطعان  
ما عليهما من الحديد فخر اليهودى ومجاهد على وجهيهما حتى سكنا فقال  
اليهودى لمجاهد اما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا نهلك فتعلق به مجاهد  
ولم يزل يصعد حتى خر جاءء

ببئر بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذى كانت فيه الوقعة المباركة بين  
النبي صلعم ومشركى قريش فلقى فيها قتلى المشركين فدنا منها النبي  
صلعم وكان يقول يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقبل يا  
رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال صلعم لستم باسمع منهم وحكى بعض  
الصحابه قال رايت في اجتيازي هناك شخصاً خرج من البئر هارباً فخرج عقبه  
آخر معه سوط ضربه به وردة اليهاء

ببئر بضاعة بالمدينة في الخبر ان النبي صلعم اتى ببئر بضاعة فتوضأ من الدلو  
ورد ماءها الى البئر وبصق فيها وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض في  
ايامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فيغسل فكأنما نشط من عقال وقالت أسماء



بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنها كُتِبَ نغسل المرضى من بئر بضاعة  
ثلاثة أيام فيعافون ،

بئر برهوت بقرب حضرموت وهي لغة قال النبي صلعم ان فيها ارواح الكفار  
والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة في وادٍ مظلم وعن علي رضي الله عنه قال ابغض  
البقاء الى الله تعالى وادي برهوت فيه بئر ماءها اسود متين تاوي اليه ارواح  
الكفار ، وحكى الاصمعي عن رجل من حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت  
رايحة منتنة جداً فيأتينا بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار ،  
وذكر ابن بن تغلب ان رجلاً بات في وادي برهوت قال كنت اسمع طول الليل  
يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم فقال ان الملك الذي على  
ارواح الكفار اسمه دومة ، وحكى ابو المنذر عن رجل من حضرموت انه قال  
مررت بوادي برهوت ومعى امرأة حبلى وقت طلوع الشمس لما بقى صوت شيء  
الا سمعناه فالتفت المرأة ما في بطنها ،

بئر بوقير في بعض نواحي المغرب حدثني بعض فقهاء الاندلس انها بئر  
يخرج منها هواء قوى جداً فاذا رميت فيها شيئاً من الثياب ونحوها يطيرها  
الهواء الى خارج البئر ،

بئر بيجن بقرب دربند مشهورة وهي البئر التي حبس افراسياب فيها بيجن  
ابن كورزد مكبلاً وترك على رأس البئر صخرة عظيمة فذهب اليه رستم  
الشديد مختفياً وسرقه منها واتى به بلاد ايران وله قصة طويلة مشهورة ،  
بئر جزيرة فيصور في جزيرة بالهند يجلب منها الكافور الفيصوري بها بئر  
فيها صنف من السمك اذا اخرجته من البئر يصير حجراً صلباً ،

بئر "جنبدق" جنبدق قرية من اعمال مراغة بينها وبين قلعة دوين دون  
فرسخ بها بئر عجيبه يخرج منها حمام كثير فتنصب على رأس البئر شبكة يقع  
فيها من الحمام ما شاء الله وهي بئر لا يدري قعرها حدثني بعض فقهاء مراغة  
انهم ارسلوا فيها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الحبل على خسماية  
ذراع ثم خرج فاخبر انه لم ير من الحمام فيها شيئاً واحس بهواء قوى ورأى في  
آخرها ضوء وشيئاً كثيراً من الحيوان موتى ،

بئر دماوند بئر عميقة في جبل دماوند يصعد بالنهار الدخان وبالليل النار  
وانما رميت فيها شيئاً ينزل ويلبث ساعة ثم يرجع ويقع خارج البئر على الارض ،  
بئر ذروان ويقال لها ايضاً بئر كمل هي البئر المشهورة قال ابن الكلبي عن ابي

حنبدق f ، حنبدق e ، جنبدق جنبدق e " )

صالح عن ابن عباس رضى طُوبَ رسول الله صلعم حتى مرض مرضاً شديداً  
فبينما هو بين النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند راسه والآخر عند  
رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند راسه ما وجعه فقال طُوبَ قال ومن  
طُوبه قال لبيد بن الأعصم اليهودى قال واين طُوبه قال فى كربة تحت صخرة فى  
بئر كملى وهى بئر نروان فانتبه النبى صلعم وقد حفظ كلام الملك فوجه علياً  
وعماراً وجماعة من الصحابة الى البئر فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة  
فقلبوها ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فاحرقوا  
الكربة وما فيها فزال عنه عمر وجعه وقال كأنه انشط من عقاب فانزل الله تعالى  
عليه الموعودتين احدى عشرة آية على عدد عقدهٗ

بئر زمزم هى البئر المشهورة المباركة قيل سميت بذلك لان سابور الملك لما  
حج البيت اشرف عليها وزمزم فيها والزمزمة قراءة المجوس فى صلواتهم وعلى  
طعامهم قال زمزمت الفرس على زمزم وذاك فى سافلها الاقدم

وقال المسعودى الفرس تعتقد انهم من ولد ابراهيم الخليل عم وكانت ملوكهم  
يقصدون البيت الحرام ويطوفون به تعظيماً لجدتهم وكان آخر من حج منهم  
ازدشير بن بابك، روى عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال كانت زمزم من اطيب  
المياه واعذبها والذها وابردها فبغت على المياه فاهبط الله فيها عيناً من  
الصفاء فافسدتها قال مجاهد ماء زمزم ان شربت منه تريد شفاء شفاك الله  
وان شربته لظماء ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله قال احمد بن محمد  
انهمذاني كان ذرع زمزم من اعلاها الى اسفلها اربعين ذراعاً وفى قعرها ثلاث  
عيون عين حذاء الركن الاسود واخرى حذاء ابى قبيس والصفى واخرى  
حذاء المروة ثم قل ماءها جذاً وذلك فى سنة ثلاث وعشرين او اربع وعشرين  
ومايتين فحفر فيها محمد بن الصبحاك وكان خليفة عمر بن فرج المذحجى  
تسعة اذرع فزاد ماءها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول فى سنة خمس  
وعشرين ومايتين فكثر ماؤها وذرعها من راسها الى الجبل المنقورة فيه احدى عشر  
ذراعاً وهو مطوى والباقي وهو تسعة وعشرون ذراعاً منقور فى الحجر وذرع تدويرها  
احد عشر ذراعاً وسعة فيها ثلاثة اذرع وثلاث ذراع وعليها ميلان ساج مربعة  
فيها اثنا عشر بكرة يسقى عليها واول من عمل الرخام عليها وفرس به ارضها  
المنصورة وعلى زمزم قبة مبنية فى وسط الحرم عند باب الطواف تجاء باب  
الكعبة وفى الخبر ان ابراهيم عم لما ترك اسمعيل وأمه بموضع الكعبة وكر راجعاً  
قالت له هاجر الى من تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها

حتى نفد ماؤها فادركتها الحنة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه وارتقت الى الصفا فنظر هل ترى عيناً او شخصاً فلم تر شيئاً فلدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى اتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل بل من تحت عقبه فلما رأت هاجر الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب قيل لو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية قال قائلهم وجعلت تبني الصفايحاً لو تركته كان ماء سايحاً

قالوا وتطاول الأيام على ذلك حتى عفتها السيول والأمطار ولم يبق لها اثر وعنى على كرم الله وجهه ان عبد المطلب بينا هو ذئب في الحجر ان امر بحفر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم يسقى الحجيج الاعظم وفي بين الفرت والدم عند نقرة الغراب الاعصر فغدا عبد المطلب ومعه لحرث ابنه فوجد الغراب ينقر بين أساف ونائلة فحفر هناك فلما بدا الطي كبر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حق فحاكموا الى كاهنة بنى سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم وظمأوا وايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك فيها ابداً ان الذى سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذى سقاك زمزم فأنصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب واسيافاً قلعية كانت جرم دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاج بمكة وكانوا في الجاهلية يقولون لبير زمزم بير شباعة لان ماءها يروى العطشان ويشبع الغرثان

ببير صاهك بكورة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالثقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق وبغور الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير رحي يسقى تلك القرية

ببير عروة بعقيق المدينة تنسب الى عروة بن الزبير قال الزبير بن بكار كل من خرج من المدينة وغيرها اذا مر بالعقيق تزود من ماء بير عروة وكانوا يهدونه الى اهلهم ورايت ابى يامر به فيغلى ثم يجعله في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالركة قال السري بن عبد الرحمن الانصارى

كفونى ان مت في درع اروى واجعلوا لى من بير عروة ماء  
سخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في ليلة الظلماء



بئر غرس بالمدينة كان النبي صلعم يستطيب ماءها ويبارك فيه وروى أنه صلعم بصق فيها وقال أن فيها عيناً من عيون الجنة وروى ابن عمر عن النبي عم أنه قال وهو قاعد على شفير بئر غرس رايت الليلة أني جالس على عين من عيون الجنة.

بئر الغناء بجبل من جبال العراق قالوا هـ بئر لا يعرف مقدار عمقها من قعد على شفيرها ويضرب شيئاً من الاوتار يسمع من البئر الغناء على وقت ذلك الضرب.

بئر قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات كثيرة يكون قعرها طول السنة جافاً حتى اذا كان الوقت المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع على وجه الارض مقدار ما يدير رحي ويجرى وينتفع به في سقى الزروع ثم يغور، بئر الكلب الكلب بقرية من اعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برى وهذا مشهور قال بعض اهل هذه القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوماً فشرّب منها برى وان جاوز الاربعين مات اذا شرب وذكر أنه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين فشرّبوا منها فسلم اثنان وكنا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد بلغ وهذه بئر منها شرب اهل الضيعة على شفيرها جمد وطول الشتاء ماءها حار كأنه مسخن.

بئر المطرية المطرية قرية من قرى مصر عندها الموضع الذي فيه شجر البلسان سقيه من هذه البئر والخاصية في البئر يقال ان المسيح عم اغتسل فيها والارض التي تنبت هذا الشجر نحو مد البصر في مثله يحوط عليه وماء هذه البئر ماء عذب فيه دهنية لطيفة وقد استاذن الملك الكامل اياه العادل ان يزرع شيئاً من شجر البلسان فاذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعه فلم ينجح شيئاً ولا خلس منه دهن البتة فسال اياه ان يجرى له ساقية من بئر المطرية فاذن له ففعل فاتجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويحصل دهنه الا بمصر بهذا الموضع اذا سقى بماء هذه البئر.

أبار نيسابور كانت بنيسابور ابار كثيرة فيها معادن الفيروز فكان يوجد فيها قطاع جيدة فظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس عنها بسبب العقارب.

بئر هنديان هنديان قرية بفارس بين جبلين بها بئر يخرج منها دخان يعلو لا يتهيا لاحد ان يقربها واذا طار طائر فوقها سقط محترقاً.

بئر يوسف الصديق عم لثة القاء فيها اخوته بالاردن بين بانيساس

وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق قاله الاصطخري وقال غيره  
كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين ولجأت الذي القى فيه يوسف  
عليه السلام بين قرية من قراها وبين نابلس ويقال لتلك القرية ساجل ولم تنزل  
تلك البير مراراً للناس يتبركون بزيارتها ويشربون من مائها،

وليكون هذا آخر الكلام في الجبال والانهار والعيون والابار والله المستعان ٥  
ثم نتصدى النظر في الكاينات وهي الاجسام المتولدة من الامهات  
فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية او لم تكن فان لم تكن فهي  
المعدنيات وان كانت نامية فاما ان تكون لها قوة للحس والحركة او لم تكن  
فان لم تكن فهي النبات وان كانت فهي للحيوان وزعموا ان اول ما يستحيل  
اليه الاركن الابخرة والعصارات والبخار ما يصعد من لطايف مياه البحار  
والاجامر والانهار من تسخين الشمس والعصارات ما يتحلب في باطن الارض  
من مياه الامطار ويختلط بالاجزاء الارضية ويغلظ وتصلبها الحرارة المستبطنة  
في عمق الارض فتصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وستاتي كيفيتها ان  
شاء الله تعالى ، وهي متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى  
صانعها عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، فاول مراتب هذه الكائنات تراب  
واخرها نفس ظاهرة ملكية فان المعادن متصلة اولها بالتراب او الماء وآخرها  
بالنبات والنبات متصل اوله بالمعادن وآخره بالحيوان والحيوان متصل اوله  
بالنبات وآخره بالانسان والانسان اوله متصل بالحيوان وآخره بالملكة ،  
ولنذكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالله التوفيق اول المعادن هو الجص مما  
يلي التراب والملح مما يلي الماء والجص تراب رملي يبتل من الامطار ثم ينعقد  
فيصير جصاً والملح ماء يمتزج باجزاء سخة من الارض فينعقد ملحاً وآخر  
المعادن مما يلي النبات الكماة وما شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكاينات  
يتكون في التراب كالمعدن وينبت في مواضع ندية في ايام الربيع من الامطار  
واصوات الرعد كما ينبت النبات لكن من اجل انه ليس لها ثمرة ولا ورق  
وتتكون في التراب كما تتكون المعادن فانها تشبه المعدنيات فصارت تشبه  
النبات من جهة والمعدنيات من اخرى واما النبات فاوله متصل بالمعدنيات  
واخره بالحيوان لان اول مرتبة النبات وادونها مما يلي التراب خضراء الدمن  
واخرها واشرفها مما يلي للحيوان الخمل لان خضراء الدمن ليس الا غبار يتلبد  
من الارض ثم تصيبها تلك الامطار فتصبح بالغدوات خضراء كأنها حشيش  
فاذا اصابها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل

وطيب النسيم ولا تنبت اللماء ولا خضراء الدمن إلا في أيام الربيع فاحدهما نبات معدني والاخر معدن نباتي ، وأما آخر مرتبة النبات الذي يلي الحيوان الخل فان احواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا لان اشخاص الفحولة منه مباينة لاشخاص الاناث ولفحولته في اناته لقاح كما في الحيوان وايضا ان الخلطة اذا قطع رأسها جفت وبطل نموها كالحيوان اذا ضرب عنقه فبهذا الاعتبار بان الخل نبات حيواني ، وأما للحيوان فآله يشبه النبات لان ادون الحيوان الذي ليس له إلا حاسة واحدة وهو الحزون وهو دودة في جوف انبوبة حجرية توجد في بعض السواحل وتلك الدودة تخرج نصف بدننها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذى بها فاذا احسست برطوبة او لين انبسطت اليه وان احسست بصلابة انقبضت ودخلت في جوف تلك الانبوبة حذرا من مود لجسمها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق إلا للمس فقط وهكذا اكثر الديدان التي تتكون في الطين فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات وأما مرتبة الحيوانية التي تلي الانسان فان القرد شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكي افعال النفس الانسانية وكذا الفرس الجواد فان له ذكاء وحسن ادب وكرم اخلاق فرما لا يروث ما دام الملك راكبا عليه او بمحضرة وله اقدام في الهيجا وصبر على الطعن وكذلك الفيل فانه يفهم الخطاب وكذلك الامر والنهي كالانسان العاقل ، وأما مرتبة الانسانية التي تلي الحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا للحسوسات ولا يرغبون الا في زينة الدنيا ولذاتها من الاكل والشراب والنكاح مثل الخنازير والخيول ويذخرون اكثر ما يحتاجون اليه كالنمل ويتهاشرون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفوس الحيوانية ، وأما مرتبة الانسانية التي تلي الملكية فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفل وانفتحت لهم عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائبا عن حواسها وشاهدت بصفاء جوهرها علم الارواح وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فهم من اصناف الملكية مع ابناء جنسهم من الادميين ،

النظر الاولى في المعدنيات وهي اجسام متولدة من الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكيف وهي اما قوية التركيب واما ضعيفة التركيب وقوية التركيب اما ان تكون متطرفة او لا تكون والمتطرفة هي الاجساد السبعة اعني الذهب



والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصيني ولله لا تكون منتطرة  
 فقد تكون في غاية اللين كالزيبف وقد تكون في غاية الصلابة كاليافوت ولله  
 تكون في غاية الصلابة قد تحل بالرطوبات وهي الاجسام الملاحية كالزجاج  
 والنوشادر وقد لا تحل بها وهي الاجسام الدهنية كالزرنبيخ والكبريت،  
 والاجساد السبعة ائما تتولد من اختلاط الزيبق والكبريت على اختلاف  
 اختلاطهما في الكم والكيف والزيبق يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء  
 ارضية لطيفة كبريتية والكبريت يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا  
 نصاجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن، واما الاجسام الصلبة الشفافة  
 تتولد من مياه عذبة وقفت في معادنها بين الحجارة الصلدة زمنا طويلا حتى  
 غلظ وصفا وانصاجته حرارة المعدن بطول وقوفها واما غير الشفافة فن امتزاج  
 الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة واترت فيه حرارة الشمس بمدة طويلة واما  
 الاجسام التي تحل بالرطوبات فن ماء مختلط باجزاء ارضية يابسة اختلاطا  
 شديدا واما الاجسام الدهنية فن الرطوبات لثقتة في باطن الارض اذا  
 احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت ولطفت واختلطت بتربة البقاع  
 وحرارة المعدن دائما في نصاجها وطبخها حتى تزداد غلظا وصارت مثل  
 الدهن، وسياتي الكلام في كيفية تولد كل واحد منها ان شاء الله مبسوطا،  
 وزعموا ان الذهب لا يتكون الا في البراري الرملية والجبال والاحجار الرخوة واما  
 الفضة والنحاس والحديد وامثالها لا تتكون الا في جوف الجبال والاحجار  
 المختلطة بالتراب اللينة والكبريت لا تتكون الا في الارض الندية والتراب  
 اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا تنعقد الا في الاراضي السخنة والبقاع  
 المالحة والجص لا يتكون الا في الاراضي اللينة السخنة والاسفيداج لا ينعقد  
 الا في الارض الرملية المختلطة ترابها بالجص والزجاجات والشبوب لا تتكون الا  
 في التراب العفص النشف وعلى هذا القياس حكم ساير انواع الجواهر كل  
 واحد منها يختص ببقعة من البقاع وتولدها فيها من خاصية تلك البقعة  
 وهي مع كرة افوادها داخله تحت ثلاثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام  
 الدهنية وليات الكلام في كل نوع منها مبسوطا،

النوع الاول الفلزات وهي الاجساد السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط  
 الزيبق والكبريت ان كان الزيبق والكبريت صافيين واختلطتا اختلاطا تاما  
 وشرب الكبريت رطوبة الزيبق كما تشرب الارض نداوة الماء وكان احمر فيه قوة  
 صباغة وكان مقدارها متناسبين وحرارة المعدن تنصجهما على اعتدال ولم

يتعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انصاجهما انعقد ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وان كان الزبيق والكبريت صافيين وانطبخ الزبيق بالكبريت انطباخاً تاماً وكان الكبريت مع ذلك ابيض تولدت الفضة وان وصل اليه قبل استعمال النضج برد عاقد تولد الخارصيني وان كان الزبيق صافياً والكبريت ردياً وفيه قوة محرقة تولد الخحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزبيق تولد الرصاص وان كان الزبيق والكبريت رديين وكان الزبيق متخلخلاً ارضياً والكبريت ردياً محرقة تولد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلف اجناس الجواهر المعدنية وهي العوارض التي تعرض لهما من كمية الزبيق والكبريت وكيفيتهما مفرطة او قاصرة والذي يدل على صحة هذا كله تجربة اهل الصناعة، ولندكر بعض ما ذكر في كل واحد من الفلزات من خواصها العجيبة والله الموفق للصواب.

الذهب طبعه حار لطيف ولغاية اختلاط اجزائه المائية باجزائه الترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على تفريق اجزائه ولا يبلى في التراب ولا يصدى على طول الزمان وهو لين اصفر براق حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل رزين فصفرة لونه من ناريتته ولينه من دهنيته وبريقه من صفاء مائيته وثقله من ترابيته وهو اشرف نعمة الله تعالى على عباده ان به قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق لا اضطراب اليه في حاجاتهم فان كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة من مطعم وملبسة ومسكنة وسائر حاجاته ولعله يملك ما يستغنى عنه كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد من متوسط يرغب فيه كل احد فخلق الله تعالى الدرهم والدنانير متوسطين بين الاشياء حتى يبذلان في مقابلة كل شيء ويبذل في مقابلتهما كل شيء وهما كالمقاضييين بين جميع الناس يقضيان حوائج كل من لقيهما ولذلك قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزها فقد ابطل الحكمة الله خلقتا لها كمن حبس قاضي البلد ومنعه ان يقضى حوائج الناس وكذلك من اتخذ منهما الاواني فقد ابطل المقصود منهما من حيث انه اخرجهما من كونهما معدتين للتعامل عليهما فان في الخرف والخشب والحديد والرصاص والنجاس ما يقوم مقامهما في حفظ المايعات فيكون كمن يستعمل حاكم البلد في الجمل والطبخ وغيرها ولذلك

قل صلعم من شرب من انية من ذهب او فضة فكأنما تجر جر في بطنه نار جهنم، وذكروا ان عزة الذهب لا لقلة وجوده فان وجوده كثير وكيف لا وانه دائماً يستخرج من المعدن ولا يتطرق اليه التوى والتلف بخلاف غيره من الخحاس والحديد فانهما يفنيان بطول الزمان ويتعطنسان في التراب بل سبب ذلك ان كل من ظفر بشيء منه دفنه في الارض والذي منه تحت الارض اكثر مما يتعامل عليه الناس، ومن خواصه ما ذكره ارسطاطاليس انه يقوى القلب ويدفع الصرع ان علق على انسان ويمنع الفرع وان اتخذ منه ميل واديم الكحل به وادخله في العين جلا العين وحسن النظر وقواه وان ثقبت شحمة الاذن بلبرة من ذهب لم تلتحم واذا كوى بالذهب لم يتنقط موضعه وكان براءه اسرع، وقال الشيخ الرئيس امسك الذهب في الفم يزيل البخر والذهب يقوى العين كحلاً وينفع من اوجاع القلب والخفقان وحديث النفس وقال غيره سخالة الذهب تنفع من داء الثعلب والحية وذكروا ان الذهب المذاب اذا القى عليه شيء من الاسرب او بعر الفسار يتغييب وان المغيبة بعر الفسار تلقى وقيل اذا توقفت الطير بخاتم من ذهب لا يطير من توقفت ابداً،

**الفضة** اقرب العلزات الى الذهب ولو لا برد اصابها قبل النضج لكاد ان يكون ذهباً وهي تحترق في النار اذا ادمنت عليها وتبلى في التراب بطول الزمان قال ارسطاطاليس للفضة وسخ بخلاف الذهب واذا اصابتها رايحة الرصاص والزبيق تكسرت عند الطرق وان اصابتها رايحة الكبريت اسودت وان طرح الكبريت على مذابها احترقت واسودت وتكسرت كالزجاج واذا القى عليها شيء من البوري ردها الى حالها لكن ينقص منها شيء كثير والاسرب والفلى يغيبانها ولكن لا كتغييب الذهب، ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللرجة اذا خلطت سحالتها بالادوية المشروبة وتنفع ايضاً من البخر وهي نافعة جداً للحكة والجرب وعسر البول وتدخل في ادوية الخفقان تنفع جداً ومع انزبيق تنفع للبواسير طلاءً،

**النحاس** قريب من الفضة ليس بينهما تباين الا بالحجرة واليبس وكثرة الوسخ اما حرته فن كثره حرارة كبريته واما يبسه ووسخه لغلط مادته فن قدر على تببيضه وتصفيته فقد ظفر بحاجته قال ارسطو النحاس اصناف كثيرة اجودها الشديد للحرة وارداها المشوب بالسواد واذا ادنى من الجوصات اخرجت زنجاره وان اتخذت منه ابرة وسقيت دماً وثقبت به شحمة الاذن لم تلتحم



ومن اتخذ منه انية لعلامة او شرابه تتولد فيه امراض مزمنة صعبة لا دواء لها منها داء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج لا سيما من اكل فيها للجوضات او شرب منها الشراب او اكل فيها للحلاوة وان تركه الماكول فيها ليلة ويوماً ثم اكله كان اسرع للقتل واذا كبيت انية النحاس على سمك مشوى او مطبوخ بحرارته صار سماً قتلأء

الحديد تولده كتولد الاجساد المذكورة ألا انه بعيد عن الاعتدال لكثرة مادته البريتية والزيبقية وسواد لونه لا فراط حرارته وهو اكثر فائدة من ساير الفلزات وان كان اقل ثمناً ولذلك من الله تعالى على عباده حيث قل وانزلنا الحديد فيه بس شديد ومنافع للناس فالباس في النصول المتخذة منه والمنافع في الآلات والادوات حتى قيل ما من صنعة ألا والحديد فيها في ادواتها مدخلء وهو ثلاثة اصناف السابورقان والانيث والذكور والسابورقان هو الفولاذ المعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكره ارسطاطاليس ان برادة الحديد اذا علقت على انسان يفرغ في نومه ينزل عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئاً من الحديد يقوى قلبه ويدفع عنه المخاوف والافكار الردية وتسرع نفسه وتطرد عنه الاحلام الردية وتزيد هيئته في اعين الناس وصداءه ياكل اوساخ العيون اكحالاً وينزع الرمذ وجرب الاجعان والسيل ويخفف ثقل الاجفان وينفع للنقرس واذا احتمل من صداه ينفع للبواسير والماء المطفى فيه الحديد ينفع من اورام الطحال وضعف المعدة ومن اخذ مسماراً ويحميه حتى يحمر ثم يذلك به النصل فانه لا يصداء وهذه خاصية عجيبةء

الرصاص قل ارسطوانه صنف من الفضة لكنه دخلت على مادته ثلاث آفات نتن الراجحة والرخاوة والصيرير فدخلت عليه هذه الآفات في بطن الارض كما تدخل على الجنين في بطن أمه فتفسده ومن اثره بقصب الرعاة المسمى أس وبالملح والمرقشيتا والزراونج والشب وانوشادر على ما ينبغي ذهبت عنه هذه الآفاتء ومن خواصه ما ذكره ارسطوان من اتخذ منه طوقاً وطوق به شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرتها شيء ويزيد فيها ومن شد صفيحة منه على القطن والظهر سكن عنه الانعاط والاحتلام وان القى منه شيء في القدر لا ينصح اللحمء والرصاص يذوب من حرارة الشمس لكنه لا يحترق منها البتة واذا اذيب بالنار يحترق والمذاب بالنار لا يحرق خرقة الكتان ألا اذا لم يكن صافياً وبذلك الرصاص بالملح والدهن ذلكاً قوياً ثم يوخذ السواد الحاصل منه ويطلا به السيف او شيء من الحديد فانه لا يصداءء

الاسرب يتولد كالرصاص وهو صنف ردي منه لان مادته اكثر وسخا ومن خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس ولو وضع الماس على السندان ويضرب عليه المطرقة لا ينكسر ويدخل اما في السندان او في المطرقة ولو وضع على الاسرب ويضرب عليه ينكسر بادنا ضربة ويكون جميع قطاعه مثلثا ، وقال الشيخ الرئيس الرصاص الاسود الذي يقال له الاسرب تتخذ منه صفيحة وتشد على الخنازير والغدد وقروح المفاصل يذوبها واذا شدت صفيحة منه على القطن يمنع الاحتلام المتواتر ويسكن شهوة الباه ، وقال بليناس في كتاب الخواص من اتخذ خرزات من الاسرب كل واحدة منها وزن ثمانية وعشرين درهما لا يزيد ولا ينقص ويشدها في ارجل الدابة من فرس او بغل يجعله هلاجاً ولو كان قطوفاً ولو اخذت صفيحة وزنها ثمانية وعشرون درهما وشددت على بطن انسان ابطل عنه شهوة الوقاع ومن شرب منه شيئا اثار عليه السواد وربما جتته ،

الحارصيني تولده ايضا كتولد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين ولونه اسود يضرب الى الحرة وكل نصل يوخذ منه تكون مضرته عظيمة وتتخذ منه كلاليب يصاد بها الخوت الكبير لانها اذا تشبثت بشيء لا ينفصل عنه الا بالشدة وتتخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب اللقوة اذا جلس في بيت مظلم ويديم النظر اليه فانه انفع معالجة للقوة ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويدهن موضعه ويفعل مراراً فانه لا ينبت الشعر ،

النوع الثاني في الاحجار وهي اجسام تتولد من مياه الامطار والانداء لانه احتبست في جوف الارض ان كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض اذا كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تأثيراً شديداً اما القسم الاول فنقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف والاهوية ولا يخالطها شيء من الاجزاء الارضية واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلاً وغلظاً فتعقد منها الاحجار الصلبة لانه لا تتأثر من النار والماء كاتواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب حرارة المعدن وقتلتها وكثرتها وقال اخرون انها بسبب انوار الكواكب لانه تدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارج شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشتري والحرة للمريخ والصفرة للشمس والسرقة للزهرة والمنتلون لعطارد والبياض للقمر ، واما القسم الثاني فيتولد من امتزاج الماء بالارض اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما

تري ان النار اثرت في اللبن فتصلبها وتصيرها اجراً فان الاجر ايضا صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تأثير النار فيه اكثر كان اصلب، ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع سبخة تولدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت في بقاع عفتة تولدت منها انواع الزجاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية وطين حر انعقد حجراً مطلقاً وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء فانا نرى ان الماء يصير حجراً وذلك اما من خاصية ذلك الماء او من خاصية ذلك الموضع والله اعلم، ونرى ايضا في بعض المواضع ان الماء يقطر من موضع عال فان اخذنا من ذلك الماء قبل ان يقع على الارض يبقى ماء وان تركناه حتى وقع على الارض يصير حجراً وان صببنا عليه ماء اخر يبقى بحاله فنقول ان ذلك التحجر جاز ان يكون لقوة غريبة خلق الله في ذلك الماء بواسطتها يصير الماء حجراً كما اعطى للهواء البارد قوة بواسطتها ينعقد ماء واذا جاز ان الماء يترك صورته المائية ويلبس صورة الهواء فجاز ان يترك صورة الماء ويلبس صورة التراب لانه كما يوافق الهواء في كيفيته وبخالفه في اخرى فلذلك يوافق التراب في كيفيته وبخالفه في اخرى، وحكى ان في بعض المواضع مسح الله تعالى للحيوان والنبات حجراً صلباً فجاز ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق في تلك الارض مثل هذه القوة فعند غضبه عليهم تظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجهها فتلك القوة تصير كل شيء فيه مائية حجراً لتكون عبرة للناظرين وتذكرة للغائبين واثراً لسخط الله وغضبه، وحكى الشيخ الرئيس انه كان في الجبل الذي بجاجرم فرأى جردقة من الحجر اطرافها نائمة ووسطها مقعر كما يكون لجردقة الخبز وكان على ظهرها خطوط كما يكون على الخبز من اثار شق التنور فكان بواسطة هذه العلامات يغلب عليه الظن انها كانت خبزاً فصيرت حجراً، وقد يتولد الحجر في الهواء وذلك من اجزاء دخانية تغلب عليها الارضية فاذا ضربتها البرودة تنطفئ حرارتها وتبرد وتصير حجراً وقد يقع في وسط الصواعف مثل هذه الاحجار ومثل الحديد والنحاس وفي بعض الاوقات ببلاذ الترك صواعف في وسطها مثل نصل النشاب من النحاس وقد يوجد ايضا ببلاذ الديلم وجيلان قال الشيخ الرئيس اخذت من هذه الاجسام وعرضتها على النار لتذوب فما حصل الذوبان وارتفع منه دخان يضرب الى الخضرة وما زال هكذا حتى صار ماداً، وحكى الشيخ الرئيس ان في زمانه وقع من الهواء بارض جوزجانان جسم كقطعة حديد بقدر خمسين مثلاً كحبات



لجائورس المنصمة فارادوا كسرهما فا كان يتأثر من الحجر والحديد شيئاً ،  
والجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها الا القليل فن الحكاء من كان له  
عناية بالبحث عنها استخرج خاصية بعضها وعددها نحو من سبعة صنف  
فاوردنا طرفاً منها وما فيها من الخواص العجيبة ومعادنها وكيفية جلبها فاقول  
وبالله التوفيق ان من الاحجار ما هو صلب لا يذوب بالنار البتة بل ينكسر  
بالفاس كاصناف اليواقيت ومنها ما هو تراب رخوي ذوب في الماء كالاملاح  
والزجاجات ومنها ما هو نبات كالرجان ومنها ما هو من الحيوان كالدر واللآلئ  
ومنها ما هو متولد في الهواء كاحجار الصواعف ومنها ما ينعقد في الماء او  
الارض للعلل التي ذكرناها ومنها ما هو مصنوع كالقريبيا الذهب والفضة والزرجفر  
والزجاج ونحوها ومنها ما بينهما الفة كالذهب والماس فان الماس اذا قرب من  
الذهب التزق به ويقال ان الماس لا يوجد الا في معادن الذهب ومنها ما  
بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فان بين هذين الحجرين ميلاً  
شديداً فاذا شتم الحديد رايحة المغناطيس يذهب حتى يلتزق به ويمسكه  
كما يمسك العاشق المعشوق ، ومنها ما بينهما مخالفة كالسنبانج وسايير  
الاحجار فانه يحكها ويجعلها ملساً وكلاسر والماس فان الماس يقهر ساير الاحجار  
والاسرب يقهر الماس ومنها ما فيه قوة منظفة كالنوشادر فانه ينظف ساير  
الاحجار عن الوسخ ، وليس هذا القول الذي نذكرناه جامعاً لخواص الاحجار  
كلها بل اوردناه على سبيل التعجب والمثال ولنذكر الان بعض الاحجار وشيئاً  
من خواصها مرتبة على حروف المعجم مستعيناً بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل ،  
أنهد قال ارسطو هو حجر معروف له معادن كثيرة واغلبه في اكناف المشرق  
واجوده الاصبهاني وهو حجر يخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا وجسناها  
ويدفع عنها نزول الماء ويقوى اعصابها ويدفع عنها كثيراً من الافات والاورجاع  
سيمسا للعجائز والمشايخ الذين ضعف ابصارهم وعن جابر بن عبد الله عن  
النبي صلعم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويجدد البصر واذا جعل معه شيء  
من المسك يكون غاية وقال غيره ينفع من حرق النار طلاء بالشحم ويمنع من  
الرعاف الدائم من اغشية الدماغ ،

أرميون حجر يوجد بارض الروم وهو املس مخمس واذا قطعتة قطعاً كثيرة  
لا يكون شيء منها الا مخمساً وخاصيته ان حامله يبقى مهلباً بين الناس  
محترماً ومن اکتحل به لا يصيبه رمد البتة باذن الله وهذا الحجر نوعان احدهما  
ابيض مخطط بخطوط زرق خاصيته ما ذكرنا والنوع الاخر اخضر منقط قالوا

من سحقه باسم امرأة واكتحل به باسمها صارت محبة له جداً والله اعلم بصحة ذلك.

أسفيداج هو رماد الرصاص القلعي والافك ينفع من الرمذ اذا خلط بادوية العين واذا افرط تحريقه صار اسرجاً والاسفيداج الرصاصى اذا دلك به لسعة العقرب والتنين البحرى والبرى ينفع وينبغى ان تتوفى رايحته عند الاحراق فانها مضرة جداً ويؤخذ الرصاص ويدلك بالملح والدهن دلكاً قوياً ثم يؤخذ السواد الحاصل منه ويصطلى السيف وسائر الحديد فانه لا يصداء وقال بليناس فى كتاب الخواص ان نقعت الاسفيداج مع شىء من قثاء الحار فى ماء وملح ثم رششت البيت به خرجت عنه البراغيث قال ارسطوان الاسفيداج الذى يستخرج من الاسرب بالخل صالح لبياض عيون الناس اذا كان حاداً من الالوجاع وياكل اللحم العفن وينبت اللحم الطرى اذا اتخذت منه المرام وينفع من حرق النار اذا طلى ببعض الادهان ولا يكاد يستحيل موضع الحرق الى البياض بل يبقى على لون الجسد.

افراجس قال ارسطو هو حجر يصاب فى مواضع الزرنيج من اخذ منه وكسبه حتى يبيض والقى منه وزن مثقال على خمسين مثقالاً من الخحاس الاسمر بيضه ولين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وهو فى الحدة اقوى من الزرنيج واذا سحق وطلى به موضع الورم سكنه.

اقليميا الذهب قال ارسطوان الذهب اذا خلط بغيره من الاجار ثم ادخل النار للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر المسمى باقليميا الذهب ينفع من وجع العيون ويذهب عنها البياض الحادث فيها وينفع من البلل الذى تحلب من العيون وقال غيره ينفع من ابتداء نزول الماء فى العين ويدمل القروح الخبيثة وينقى اوساخها وياكل لحومها الزائدة وتجففها بغير لدغ.

اقليميا الفضة قال ارسطوان الفضة ايضاً اذا ادخلت النار للخلاص تتخلص من الاجساد التى خالطتها ثم يعلوها جسم يسمى اقليميا الفضة وهو اقل نفعاً من اقليميا الذهب وهو نافع من القروح والسعفة والجرب تلاء مع بعض الادهان وقال غيره انه ينفع من وجع العين ذروراً وفى المرام ينبت اللحم فى الجراحات.

باهت هو حجر ابيض فى لون المرقشيثا البيضاء يتللا حسناً اذا وقع عليه نظر الانسان يصحك حتى يموت وزعموا انه مغناطيس الانسان وله قصة فى

مدينة الخراس وهي ان من علا سورها يضحك وينجذب الى داخلها ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمود من حجر باهت من علاها يجذبه به اليه وسياق ذكرها ان شاء الله تعالى في مقالة البلدان ، واذا اخذ الانسان الضحك من وقوع نظره عليه لا يبريه من ذلك شيء الا ما شاء الله ولا يبطل فعل هذا الحجر الا طائر صغير يقال له الفرر وهو اصغر من العصفور ولونه اسود وله <sup>٢</sup> طرق حمر وعيناه حمراوتان ورجلاه كذلك زعموا انه اذا وقع على هذا الحجر ابطل فعله ، بسد هو اصل المرجان ينبت في البحر وهو حجر كما ينبت الشجر في البر منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود يقطع نرف الدم ويقوى العين كحلا وينشف رطوباتها <sup>٣</sup> الفضيلة ويقوى القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا والاولى ان يعلق في رقبته ،

بلالو حجر ببلاد الترك اذا مسحت النصل به يكل ،

بلور قال ارسطو البلور صنف من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع للجسم في المعدن بخلاف الزجاج فانه متفرق للجسم يجمع بالمغنيسييا والبلور احسن اصناف الزجاج واشد صلابة واحسن بياضا وصفاء وقد يصبغ بالوان الياقوت فيشبه الياقوت والملوك يتخذون منه اواني على اعتقاد ان للشرب فيها فوايد قيل من اتخذ من البلور انية يشرب فيها لم تصبه علّة الاستسقاء واذا قابل البلور الشمس وادنيت منه خرقة سوداء او قطننة تاخذ فيها النار ومن اراد ان يشعل من تلك النار فعل ، والبلور صنف آخر اقل من الاول صفاء واشد صلابة اذا نظر الناظر اليه طنه ملحا فاذا قرعت بهذا الحجر للحديد المسقى خرجت النار بالسهولة وهذا يكون مقدحة لغللمان الملوك ، وقال غيره البلور الاغبر اذا علق على من يشتكى وجع ضرسه سكن وجعه ،

بورق اجزاء سخنة من الارض كاللحم الا ان البورق اقوى وانواعه كثيرة كالنظرون وهو الارمنى وبورى الصايغين وهو يشبه النورة والتنكار قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض <sup>٤</sup> احرقوا فيها الموتى وهذا عزيز كثير الفريدة وبورق الخبازين والبورق الزراوندى يميل الى الحرة والبورق الكرمانى والبورق الغربى قالوا يحصل من شجر الغرب ، ومن خواصه انه يطلى على الكلف في الجسم ويصبر عليه زمانا ينزل الكلف واذا تشبث العلق بحلق انسان يخلط البورق بالخل ويغرغر به يسقط في الحال واذا قلبت الخل عليه وتركت الببيض في وسطه يسلق ، وقال ارسطو ان للبورق انواعا كثيرة منه ما يتكون



في الماء للجاري ومنه ما يتكون من الحجر في معدنه ومنه ابيض واحمر واغبر  
والوان كثيرة فاذا جعلته في اناء وصببت عليه خللاً حامضاً\* على غلياناً  
شديداً من غير نار والبورق يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك ويمنع عنها  
حرق النار ويسرع انحلالها، وقال غيره البورق ينفع للجرب والبرص طلاء  
وينضج الدماميل وينفع الصمم ويصمد به للاستسقاء مع التين ويجلو البياض  
العتيق من العين وينفع من الحصى لانه تنوب بادوار اذا مزج به البدن قبل  
الدور بساعة والاكتثار من اكله يسود اللون، وقال الشيخ الرئيس انه يرق  
الشعر نثراً عليه واذا صمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون  
وينفع من الهزال لكنه ربما اسود كثرة اكله اللون وينفع من الحزاز.

بهذه قال ارسطاطاليس هذا حجر على اكناف الظلمة المعتمة لا نهار فيها ولا  
تبلغها الشمس ولو اصابتها تتزاور عنها بقذفة والبحر المحيط هناك وهو البحر  
الذي يسمى اوقيانوس وهذا الحجر صغار وكبار ولونه لون المرقشيشاء الذهبية  
فلما بلغ الى ذلك الموضع الاسكندر نظر اليه قوم من عسكره فبقوا مفتوحة  
افواههم لا تنفص هروقام ولا ترتفع نفسم وقد نهبوا واذا نساير صغير في بحر  
اوقيانوس خرج من البحر ووقع على هذه الحجارة وما وقع على شيء غيرها  
فذهب عن الناس ما اصابهم بسبب وقوع نظرم على تلك الحجارة فانصرفوا  
سالمين فامر الاسكندر بستر الوجوه والاخذ من تلك الاحجار مطفوفة في الثياب  
وبنى من تلك الاحجار سور مدينة بلا بيوت ولا مساكن ولا ابواب ومضى عنها  
فحملت الرياح انغبار وسفت عليها وصار خارجها مطيناً وداخلها مكشوفاً ثم  
يصبه ما بات خارج المدينة هذا ما ذكره ارسطو في كتاب الاحجار، وقد ذكر  
غيره وسمى ذلك الحجر حجر الباهت وقد ذكرناه ثلث اوردنا كلام ارسطولانه  
الى التحقيق اقرب، وقال مفسر كلام ارسطو اخبرني من اثون به ان بعض ملوك  
بنى امية سمع بهذه المدينة فوجه اليها بفايد مع عسكره ليعرف خبرها فلما  
وصل اليها احتال للصعود واخذ السلالم وامر رجلاً بالصعود فلما صعد فتح  
فاه واتحدر الى المدينة فامر غيره ففعل كما فعل الاول واتحدر الى المدينة ثم  
امر غيرها وحلفه ان يرجع ويذل له المواعيد فاتحدر وما رجع فقال ان فيها  
خاصية فرجع وكتب الى الملك القصة كما كانت وسياتي الكلام في هذه المدينة  
مبسوطاً وذكر من بعث اليها وكيفية صعودهم السور في مقالة البلدان ان  
شاء الله تعالى.

\* على نار وغليته غلياناً شديداً فانه يذيب f\*)

بجاذق قال ارسطوانه حجر احمر اللون وجمته غير حمرة الباقوت ومعدنه بلاد المشرق فاذا اخرج من معدنه اصابتة ظلمة فاذا قتلعه الصانع خرج نوره وحسنه فن تختمر به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الردية المفزعة ومن استقبل شعاع الشمس وادمن النظر اليه نقص نور عينه واذا مسح به شعر الراس واللحية ثم وضع الراس على الارض اتاه من عود وتبين.

تدمر قال ارسطوانه حجر يوجد بناحية المغرب في شواطى البحر وليس الا في هذا الموضع فقط وهو حجر ابيض مثل الرخام خاصيته انه اذا شتمه انسان جمد دمه في جسده ومات من ساعته.

تنكار قال ارسطوانه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق ومعدنه على ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ولينه وينفع من تاكل الاسنان ويقتل دودها ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية عجبية.

توتيا قال ارسطوانه حجر معدني ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة يسيرة ومعدنه على سواحل بحر الهند والسند كلها تنفع العيون المرطوبة وتطيب رايحة الزفرة وقال غيره التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الخحاس من الحجارة والرمل الذين يخالطانه ينفع من القروح ووجع العين ويحفظ صحتها وينزل الصنان وينفع من وجه العين.

جالب النوم قال ارسطوانه حجر شديد الحرارة صافي اللون ويرى بالنهار كانه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء كلما حوله فاذا علق منه على انسان ولو وزن درهمين اورثه نوماً ثقيلاً وان جعلته تحت راس نائم لا يتيقظ حتى يدور راسه واذا طلى على موضع الحرة ابرأها بان الله تعالى.

جنر قال ارسطاطاليس ان للجنر انواعاً كثيرة وهو حجر يوقى به من اليمس والصين واليمن احسن وهو حجر ذو ألوان كثيرة سواد وبياض واهل الصين كرهوا ان يقربوا معدنه وانما يستخرجه من معدنه قوم مازونون لا معاش لهم غير ذلك ويبيعونه في غير بلاد الصين وانما اهل اليمن فان ملوكهم لا يريدون اخذ شيء منه ولا يدخل خزائنها ولا احد يختمر ولا يتقلد منه فن فعل ذلك كثرت همومه وغمومه ويرى احلاماً ردية مخوفة ويعسر عليه قضاء الحوائج ولا يفلح لابسها في الامور كلها وان علق على صبي كثر سيلان لعابه وكثر بكاءه وفزعه ومن سحق منه وشربه قل نومه ويكثر فزعه ويسوء خلقه ويثقل لسانه وان سحق وجلى به الباقوت حسنه وصيرة مشرقاً منيراً وقال غيره اذا ادمن

النظر اليه اورث انهم وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم وقعت بينهم عداوة شديدة وتبقى ما دام ذلك الفص بينهم واذا علق على امسرة تسهل ولادتها وان وضع بقربها خف وجعها

حامى قال ارسطاطاليس هو حجر شديد الحرة مشوب بنقط صغار سود يجلب من بلاد الهند من اخذ من هذا الحجر ونقاه من تلك النقط السود لثة فيه حتى يصير احمر كله والقاء على الخس يكون حمرة مثل الذهب لان تلك النقط هي دخان الفضة وينفع من الفالج اذا سعط بذلك الحجر حجر قال بليناس في كتاب الخواص اذا كان للجمل كثير الرغاء وربطت في ذنبه حجراً لا يرغبو البتة وقال صاحب الفلاحة الحجر الذي فيه ثقبه خلقة اذا علق على شئ من الاشجار تكثر ثمرتها ولا يصيب ثمرها شئ من الافات

الحجر الابيض قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته فخرج محكه اصفر فصاحبه الذي يمسه معه اذا تكلم شيئاً صادقاً كان او كاذباً يقع وان خرج محكه احمر فكل شئ يعمل به يقع سريعاً بان الله وان خرج اغبر على لون الارض فكل ما استعان به في شئ من عمله يصح له وما قال يسمع منه وان خرج محكه اسماجونيئاً فلا يزال من استصاحبه طيب النفس وان خرج محكه اخضر ان علق في بستان اسرع خروج غرسه وبعظم اشجاره سريعاً وان خرج اسود ابراً من سقى السم القاتل بان الله ومن لدغ الحية والعقرب اذا شرب من محكه او علق عليه

الحجر الاحمر قال ارسطو اذا كان الحجر احمر فحككته فخرج محكه ابيض كان حامله كل عمل يعمل به ينجح وان خرج اسود كان اكثر ما تحدث به نفسه يقدر عليه وان خرج اصفر فمن ربطه على عضده يجبه الناس وان خرج اغبر فانه حيث ذهب في عمل ينجح وان خرج اخضر فان الذي يمسه معه يعرف عنه السلاح وقال الشيخ الرئيس ان في الاجار حجراً احمر يشبه التبر وزن دائق منه قتال يفعل بحمله جوهرة كالبيش

الحجر الاخضر قال ارسطو اذا كان الحجر اخضر ثم حككته فخرج محكه ابيض فمن امسه معه وغرس غرساً او زرع وجعل هذا الحجر في خرقه او قطنه ودفنه في الزرع ينبت بان الله احسن نبات وان خرج اسود يجتمع بمن امسه خير كثير بان الله وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه انسان يوافقه وان خرج احمر تكثر عطيته من كل احد وتكرم وان خرج اغبر لا يعالج



مريضاً ألا برا باذن الله تعالى،

الحجر الارمنى فيه ادنى لازوردية ورملية وربما استعمله النقاشون عوض اللازورد وهو لين للمس يسهل السوداء اسهالاً قوياً ومن خواصه ان مغسوله لا يقى<sup>٢</sup> وغير مغسوله يقى<sup>٣</sup>،

الحجر الاسمانجوني قال ارسطو اذا كان للحجر اسمانجونياً فحكته فخرج منه ابيض فمن استصاحبه يبقى مزاجه غير حزين وان خرج منه اسود فمن علقه عليه لم ينجح له عمل وان خرج منه اصفر فهو صالح لكل عمل وان طرح في بئر او نهر قل ماءها وربما انقطع وان خرج منه احمر فمن استصاحبه يرى كل خير وان خرج منه اخضر فمن امسكه لم يزرع في ارض حارة او ارض برودة ألا انبتت احسن النبات وان خرج منه اغبر واكتحل به على اسم امرأة احبته، حجر الاسفنج قال الشيخ الرئيس الاسفنج جسر رخو بحرق متخلخل كاللبد ويقال انه حيوان يتحرك في الماء ويلتصق بما يشبث به يوجد فيه حجر خاصيته تفتت حصاة المثانة وانه حجر عزيز جداً،

الحجر الاسود قال ارسطو اذا كان للحجر اسود فحكته فخرج محكه ابيض ينفع من سم الحية والعقرب اذا شرب الملدوغ من محكه او علق عليه وان خرج اصفر فمن امسكه لم يبع كثيراً ويصح اهل البيت الذى فيه من الادواء وان خرج اسود على لونه فمن امسكه معه يقضى له الحوايج من الناس ويزيد في عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم تلدغه الهوام،

الحجر الاصفر قال ارسطو اذا كان الحجر اصفر فحكته فخرج محكه ابيض فمن امسكه معه يحصل له كل شيء يطلبه من الناس وان كان اخضر فانه اذا وضع على كل شيء من الاعمال كان جديراً ان يقع وان كان احمر لقن الجواب عن كل شيء يسأل باذن الله تعالى وان خرج اسود فمن اخذه معه وسمى اسر من يريده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه،

الحجر الاغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر وسحق او حك فخرج محكه او سحيقه ابيض ان سحق على اسم انسان ويكتحل به وسمى ذلك الانسان فانه يحبّه ويشفق عليه وان خرج للحك اسود فمن اكتحل بحكاكته يكرم به كل احد وان اكتحل به النساء احبهن ازواجهن ولم يعص لهن امر وان خرج اصفر فمن استصاحبه يثنى عليه من رآه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما ذهب صاحبه ينبسط عليه المعاش وان خرج اخضر فان امسكه اذا جلس

يقى f, يعى c, يعى a.b.e<sup>z</sup>

مع قوم اكرموه وان خرج اسماءجونيًا فان صاحبه يعدّ حكيماً وان لم يكن كذلك.

**حجر الباه** قال ارسطو ان الاسكندر اصاب بافريقية معدن هذا الحجر خاصيته انه اذا ادنى من الانسان او الحيوان اشتها للجماع فنع الناس من جملة الى عسكره مخافة اقتضاج النساء وكسر بعض هذه الاحجار فوجد في جوفه عقرباً وصورتها في جانبى الحجر فمن امسك من هذا الحجر تحت لسانه امن من العطش واذا سقى منه صاحب الماء الاصفر ولو اربع شعيرات اسهله من ساعته وبارض مصر حجر من شدته على ظهرة تثور به شهوة للجساع وان نحساه تنزل عنه تلك الشهوة.

**حجر البحر** قال ارسطو هذا حجر يوجد على سواحل البحر يتولد من لطيف اجزاء الارض وتخسار البحر وهو حجر اسود خشن المجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته ان الانسان اذا استصحبه وركب البحر امن من الغرق بان الله تعالى واذالقى في القدر لثة فيها الماء لا يساخن البتة ولو اوقد تحته حطب كثير واذا سحق منه سبع شعيرات وصب عليه دهن شحم الدواب الاورق مع مرارة الكلب ويطلق به مفاصل الانسان وعروقه اليابسة لانته وتحللت موادها وهذا الحجر اصابه الاسكندر في الظلمة وابرى به الزمى وذوى العاهات من الناس وقد سبق العلم به اليه من كتاب هرمس.

**حجر الخبارى** حجر يوجد في حوصلة الخبارى يشد على الانسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال يخبس باذن الله تعالى.

**حجر الحبش** يجلب من بلاد الحبشة يضرب الى الصفرة يستحك منه حكاكة لادغة اللسان تنقى غشاوة العين وينفع من آتار القروح.

**حجر الحصاة** قال ارسطو اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حببات يفتت حصاة المثانة وهو حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ترمى به الامواج الى الساحل فيوجد كانه الفلك لانه تغزل بها النساء.

**حجر الحبة** هو حجر يقال له بالفارسية مهره مار في حجر بندقة صغيرة يوجد على راس بعض الحيات خاصيته ان العصور الملدوغ يوضع في اللبن الحليب او الماء الحار وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال الشيخ الرئيس انه ينفع نهش الحية تعليقاً قال جالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر البسازهر منه ما هو ثقيل اسود ومنه ما هو رمادى ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع لاهصاب النسيان

وانواعه كلها يفتت لخصا من المثانة اذا حكت وشرب ماءه ،  
**حجر الخطاف** يوجد في عشه حجران احدهما احمر والاخر ابيض فان علق  
 الاحمر على من يفرع في نومه يدفع عنه ذلك وان علق الابيض على من به صرع  
 يبرول عنه ،

**حجر الدجاج** يوجد في قانصة الدجاج وهو حجر اسماعجوني اذا شد على  
 المصروع يزيل منه الصرع ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع عنه  
 العين السواء ويترك تحت راس الصبي لا يفرع في نومه ،

**حجر الرحا** يشد على المرأة قطعة من السفلافي لا يسقط جنينها ويحصى  
 عنها عند الوضع لئلا تتعسر ولادتها واذا رش عليه الخل بعد ان اتمى  
 وجلس عليه قطع نرف الدم ويحلل الاورام للحارة ،

**حجر الري** قال ارسطو انه صالح للاستسقاء الطبلي والزمني ،

**حجر السامور** حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان عم لما اراد بناء بيت  
 المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكى الناس اليه من صوت قطع  
 الشياطين الاحجار فجمع سليمان عم علماء بني اسرائيل وعفاريت الجن وسالهم  
 عن قطع الاحجار من غير صوت فقالوا يا نبي الله ما لنا بذلك من علم غير  
 ان ماردا لم يدخل في طاعتك يقال له صخر ربما يكون عنده علم ذلك فامر  
 سليمان باحضاره في قصة طويلة وساله عنه فقال يا نبي الله اعلم حجراً له هذه  
 الخاصية ولكن لست اعرف مكانه وعندي حيلة في تحصيله على بعش العقاب  
 ويبضها فجاء بها بعض العفاريت في ساعته فدعا بجمام من القوارير غليظ  
 شديد الصفا وجعل فيه بيض العقاب ووكرها وامر بردّها الى مكانها فعاد  
 العقاب الى عشه فراه مغطى فضربه برجله فلم يقدر على كسره فطار واقبل  
 صبيحة اليوم الثاني وفي منقاره قطعة حجر فلقاها على الجمار فانشق نصفين من  
 غير صوت فدعا سليمان العقاب وقال له اخبرني من اى موضع حملت هذا الحجر  
 فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمى جبل السامور فبعث سليمان الجن  
 فحملوا منه قدر الحاجة فكان بعد ذلك تقطع به الصخور من غير ان يسمع  
 لها صوت ،

**حاجر السهم** حجر كالجزع لكنه ليس بجزع يوجد في خزائن الملوك خاصيته  
 انه يتحرك عند حضور الدم حكي الوزير نظام الملك الحسن بن علي قدس  
 الله روحه في كتابه سير الملوك ان سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم ان  
 ملكتي ليست تقصر عن ملكة سليمان بن داود عمر الا ان الله تعالى سخر له



للجن والرياح والطير وليس لاحد من الملوك على وجه الارض مثل ما لي من  
 الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين لم شيء يحتاج اليه الملوك ليس عندك  
 يا امير المؤمنين فقال ما هو قال وزير يكون وزير بن وزير كما انك خليفة بن  
 خليفة فقال وهل تعرف وزيراً هذه صفته قال نعم جعفر بن برمك فانه ورث  
 الوزارة ابا عن جد الى زمن ازديشير ولم كتب مصنفة في الوزارة يعلمون اولادهم  
 لا يصلح لوزارتك غيره فكتب سليمان الى والي بلخ وامره بارسال جعفر الى  
 دمشق مع التجميل والاعزاز وان احتاج الى مائة الف دينار فلما وصل الى  
 دمشق ودخل على سليمان قبل الارض فرأى سليمان صورته استحسنها  
 وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فلما كان الا يسيراً حتى عبس سليمان  
 وجهه وقال لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندي فقامه الحاجب وخرج به من  
 عنده ولم يعرف احد سبب ذلك الى ان خلا سليمان بندمائه فقال بعضهم يا  
 امير المؤمنين طلبت جعفرًا من خراسان باعزاز فلما حضر ابعدته فقال لو لا  
 انه جاء من ارض بعيدة لامرت بضرب عنقه لانه حضر بين يدي ومعه من  
 السم القاتل فكانه اول ما جاء اليها تحفته سم قاتل فقال ذلك النديم اتان  
 لي يا امير المؤمنين ان اكشف هذا فان له فذهب الى جعفر وقال له انك لما  
 حضرت عند امير المؤمنين كان معك شيء من السم قال نعم وهو معي الان  
 تحت فص خاتمي هذا الا ان اباهي احتملوا من الملوك مشقة كثيرة لما  
 طلبوا منهم الاموال وعذبهم بانواع العذاب فاني خشيت ان اكلف شيئاً مثل  
 ما كلفوا ولا يكون لي به طاقة فعند ذلك احببت ان امص خاتمي هذا  
 واستريح من الالهانة وعذابهم فرجع النديم الى سليمان واخبره بما سمع من  
 جعفر فتعجب سليمان من حزمه ونظره في العواقب فامر باحضاره مرة اخرى  
 بطريق الاجلال واقعده في جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين  
 يديه حتى وقع بحضور سليمان عدة توقيعات فلما انبسط في خدمته  
 ساله في بعض الايام وقال كيف عرف امير المؤمنين السم اذا حضرت في مكان  
 معه فقال له معي خرزتان شبيهتان بالجزع لا افارقهما ابداً من خاصيتهما انهما  
 يتحركان من السم اذا حضرتا في مكان معه فلما دخلت على تحركتا وحين  
 قعدت بين يدي اضطربتا وكانت تقع احداهما على الاخرى فلما قت من  
 عندي سكنتا ثم فتحهما من عنده وعرضهما على جعفر وكانتا خرزتين كالجزع،  
 حاجر الشياطين قال ارسطوانه حجر املس احمر اللون لونه لون الياقوت  
 وكسره ايضا كسر الياقوت ليس له شفاف اذا غمس في الماء اصفر مثل الزرنبخ

وإذا كلس ثلاث مرات أحمر وصار مثل الزنجفر فان ألقي جزء منه على أربعة عشر جزءا من الفضة صبغها ذهباً أحمر بأذن الله.

حاجر الصرف حجر أحمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يسقى من اضربه النبيذ او اصابه صدام الخمار يستريح في الحال وربما يجذ ويكتب به كما يكتب بالزنجفر لون أحمر مايل الى السواد.

حاجر الصنوبر قال ارسطو حجر الصنوبر صالح لدفع اليرقان يؤخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة في ذلك ان يؤخذ افراخ الخطاف وتطلى بالزعفران وتترك مكانها فاذا عادت أمها ترى عليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتاتي بهذا الحجر وتتركه في العش وتلك الافراخ به.

حاجر عاجي قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم من الجراحات والقروح.  
حاجر عسلي قال الشيخ الرئيس هو حجر حكاكته مفرطة لخلوة وهو في قوة الشاذنج والشاذنج يذتر على اللحم الزايد فيضمرة ويدمل قروح العين خصوصا ببياض البيض ويحفظ صفة العين ويقطع الدم المنبعث من القروح.  
حاجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه اخذ هذا الحجر ويرميه اليه لياخذه ويرجع كانه قد عرف ان قصده اياه لاجل هذا الحجر واذا علق على من عسرت ولادتها تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاتلة ويبقى مقضى الحاجة عند الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر ايضا.

حاجر الفار حجر يشبه الفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث يسهل اخذها والناس هناك يدفعون الفار بهذا الحجر لان تلك الارض خالية من السنابير.

حاجر القمر ويقال له ايضا براق القمر يوجد عند زيادة القمر في بلاد المغرب وهو حجر خفيف خاصيته فيما يقال انه يعلق على الشجر فيثمر وهو يشغى الصرع اذا علق على المصروع كل ذلك عن الشيخ الرئيس وقال غيره حجر القمر عسلي اللون ذو شفاف في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة القمر وينقص بنقصانه ويخفى عند الخاق وبالهند حجر اذا خسف القمر يقطر منه ماء يقال له ايضا حجر القمر.

حاجر القير قال ارسطو هذا الحجر يوجد بالمغرب عند المدينة التي بناها الاسكندر وهذا الحجر اسود اللون في لون القير اذا لمسه لامس اصابه خشونة

وإذالقى منه جزء على ألف جزء من القير غلا القير كما يغلي على النار وإذالقى في عيون الماء الجاري المسرع حاد عنه الماء.

حاجر القىء حجر يوجد بارض مصر اذا اخذه الانسان بيده غلب عليه الغثيان وتقيا جميع ما في معدته بحيث لو لم يلقه يخاف عليه التلف.

حاجر الكلب اذا رميت الكلب بحجر يعضه فان القيت ذلك الحجر في النبيذ فكل من شربه يعربد.

حاجر لبنى اذا حك بالماء خرج منه نىء كاللبن وهو حجر رمادى اللون حلو الطعم ينفع من ابتداء الاورام ويكتحل بحكاكته مع الماء يمنع من نزول الماء وينفع سيلان الفضول من العين وقروحها.

حاجر المطر يجلب من بلاد الترك وهو انواع بالوان مختلفة اذا وضع نىء منها في الماء يتغيم الهواء ويمطر مطراً ضعيفاً وربما يقع الثلج والبرد وببلاد الترك عقبة مشهورة كل من مر بها يلق البد على حوافر الدواب لئلا يسمع صوت احجارها فان تلك الاحجار لو وقع بعضها على البعض بحيث يسمع منها ادنى صوت يتغيم الهواء ويمطر السحاب مطراً كثيراً الى حد تهلكة الناس.

ولقد حكى من شاهد هذا قال كنا في مجلس عماد الملك السلوى وزير السلطان جرى ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا فلاناً فحضر رجل تركى فقال له بلغة الترك اعمل لنابت فدعا طاساً جعل فيه الماء والقى فيه حجراً فما كان الا يسيراً حتى رابنا غيماً متقطعا ينزل منه المطر.

حاجر الناقة يوجد هذا الحجر في موضع تمرغ عليه الناقة يوضع هذا الحجر على الخوان كل من اكل عليه لا يجد طعم الماكول ما دام ذلك الحجر على الخوان ويعلف على العاشق الهايم يسو في الحال وينزل عنه الهيمسان والعنة.

الحجر الهندى قال ارسطو هو حجر متخلخل الجسم مثقب كله منه اصفر وابيض خفيف الجسم اذا وضع على بطن المستسقى بالماء الاصفر نزع منه ذلك الماء وجذبه ونشفه واذا وزن الحجر يوجد فيه ذلك المقدار من الماء ومن سحق منه وطلب به الموضع الذى لا شعر عليه يمبت نباتاً حسناً.

حاجر يتولد في الانسان قال ارسطو اذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين اذا اكحل به.

حاجر يتولد في الماء الراكد قال ارسطو اذا سحق وسعط به نفع من الصرع والجنون نفعاً بيناً.



الحجر اليهودى قال الشيخ الرئيس هو حجر كالجوز الصغير الى طول يسير تقطعها خطوط تاتي من طرفه وخطوط اخرى معارضة لها متوازية فيتنقاطع وربما يكون مدوراً مفرطحاً زيتونى الشكل ينفع من حصا الكلا والمثانة شرباً وينفع من عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة ، وقال غيره يوجد على طرف بحر مرباط حجر فى معدنه يتحرك جميع الايام غير يوم السبت فلذلك سمي الحجر اليهودى ومن خاصية هذا الحجر ان يلقى فى الماء ويشرب الماء يفتت احجار المثانة ولو تركته عدداً كثيراً فى موضع زماناً ثم رجعت اليها بعد الاربعين يوماً تجدها قد زاد عددها ،

حاجر يقوم على الماء قال ارسطو هذا الحجر خفيف الجسم يقوم على الماء واذا كان الليل خرج اكثر جسمه حتى لا يبقى فى الماء الا قليل فاذا كان وقت ضلوع الشمس اخذ فى الغوص قليلاً قليلاً حتى صار بحيث لا يبلغه اثر الشمس ثم يقف فاذا اخذت الشمس تغيب ترتفع قليلاً قليلاً حتى اذا غابت استوى على وجه الماء فن اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل وان علق على شئ من الحيوان لم تصح حتى ينزع منها وكان الاسكندر اذا اراد ان يوقع بعدوه بيئاتاً علق من هذا الحجر على خيل عسكره فلم يسمع منها صهيل حتى وافاه ، واما ضده قال ارسطو هذا الحجر والحاجر السابق فى موضع واحد وهذا خلاف الاول لانه اذا بدت الشمس تغيب بدا ينزل حتى وقف واذا بدت الشمس تطلع بدا يخرج قليلاً قليلاً حتى يقف على وجه الماء وفى ايام العجم الله تظهر فيها الشمس مرة وتغيب اخرى لا يزال هذا الحجر ينزل ويطفو وخاصيته ايضا ضد خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكن من صهيلها ليلاً ولا نهاراً ،

حرص قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وخصرة وهو خفيف لين المجس معدنه بناحية المغرب وخاصيته انه ينفع من لسع الهوام وجميع ذوات السم باذن الله تعالى ،

حوساى هو خبث الحديد قال ارسطوان الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى خبث الحديد له خاصية عجيبه فى تجفيف الجراحات وابراه البواسير وادمالها ويجعل فى بعض الجوارشات لمن فى معدته استرخاء وضعف فيشد اعصاب المعدة ويصلبها ويذهب بريح البواسير واللون المتغير من قبل البواسير ،

خبث الطين قال ارسطوان عمل منه انية او قواليب للبناء ثم ادخل النار

انسكب منه شبيه العسل ثم يتحجر وهو يستعمل في الاصباغ والصبّاغون يسودون به الثياب بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر عليها

خرسولينون قال ارسطو هذا الحاجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود واجوده ما كان فيه هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن السذهب والفضة والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس له شفاف الياقوت ويوجد في معدن الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن النحاس والاسود في معدن الفضة وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب فضة ونحاس فيكون متولداً من بخار هذه الاجساد فاذا سحق منه سبع شعيرات وتسقى بمراة ديك افرق ولطح به ايضا موضع العظم المعوج رده الى الاستواء واذا طرح عليه وزن سبع شعيرات من الزبيق مكلساً ويلقى على النحاس بيضة ويذهب برايخته ويصير فضة بالنسبة الى الله تعالى

خصية ابليس هو حجر يوجد بارض الصين من استصحبه لا يدور اللص حوله ولا حول متاع فيه ذلك الحاجر ويزيد حامله وقاراً في اعين الناس

الدر قال ارسطوان البحر المسمى اوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا ويتصل به البحر المملوك يضطرب في اوقات فصل الربيع من هبوب الرياح فيهبج هيجاناً شديداً فيطلبه اسطوروس وهو الصدف في هذا الوقت ولا يطلب اسطوروس اوقيانوس الا في ريح عطوس وهي تلك تلعق الشجر فاذا صفقت ريح عطوس ارتفع الصدف من قعر البحر الذي يسلكه الناس وهاجت الريح الامواج من اوقيانوس فيقع في البحر المملوك منه رشاشات فيلقمها الصدف كما تلعق الرحم النطفة ثم يرجع الصدف الى اسفل البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء واللاحم في جوف الصدف فرّما وقع في فيه قطرة كبيرة فتعقد دراً كبيراً وربما تقع رشاشات فتعقد اجزاء صغيراً كما ترى في اكثر الاصداغ ثم ان الصدف اذا وقعت في فيه القطرة خرج من قعر الماء الى ظاهرة عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر ووهج البحر يفسد الدر واذا خرج الصدف يفتح فاه ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم ان جوف الصدف ان خلا من الماء المر يكون الدر في غاية الصفاء والجلالة وحسن الهيئة وان خالط جوف الصدف شيء من الماء المر يكون الدر اصفر اللون او كدرأ غير مهندم وكذلك اذا استقبل الصدف الهواء في غير هذين

الوقتتين كانت الدرّة كدرة وإذا كانت فيها دودة أو كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف في الهواء الردي وهو الليل وانصاف النهار ثم أن الصدف إذا تجسدت الدرّة في جوفه تجسداً مستويّاً هبط الى قعر البحر حتى يترسّخ في عمق البحر وتتشعب منه العروق ويصير نباتاً بعد أن كان حيواناً ذا نفس بفعل الله تعالى خالقه وخالق الاشياء ثم أن الدرّة إذا تركت حتى يطول بها المكث تغيرت وفسدت مثل الثمرة إذا لم تقطف من الشجرة وقت بلوغها فانه يذهب حسن لونها وطيب طعمها، وقال غيره أن في بحر اوقيانوس ماء شبيهاً بالزيت لرج مثل الغرا والقطرة التي يتولد منها الدر من رشاشات ذلك الماء ثم أن الدر إذا تمّ وبلغ في جوف الصدف " ينتقل الى موضع صلب ينبت فيه وإذا انتقل الصدف من موضعه الى ارض البحر ينبت بها الناس بعضهم بعضاً بوصول قفل الصدف والغواص اذا نزل لاجراجه يقلعه من الارض فما اخرج في وقته يبقى طرياً صقيلاً وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على لونه بل يتغير، قال ارسطو من خاصية الدر أنه ينفع من الخفقان والخوف والفرع الذي يكون من المرة السوداء ويصفى دمر القلب جيداً وأما تخلطه الابطاء بالادوية لهذا المعنى ويستعملونه ايضاً في الاحمال لتشديد اعصاب العين ومن وقف على جعل الدر واللالي ماء رجراجاً فانه اذا طلى به البياض الذي في الجسد من البرص اذهب في اول مرة وردّ موضعه الى لون باقي البدن بانن الله تعالى،

دهنج قال ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد لين المجسمة يتولد كما قال هرمس في معدن النحاس وذلك ان النحاس في معدنه اذا طبخته بخارات الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار وتنضمه الارض فيتكاثف بضم بعضه الى بعض فاذا ضرب به الهواء وعقده وصيره حجراً يكون دهجاً وهو اجناس كثيرة الاخضر والشديد الخضرة والموشى وعلى لون ريش الطاوس والكمند وربما توجد هذه الالوان كلها في حجر واحد فبحرطه الخراط فيخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة الزبرجد الى الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو مع صفاء الجو ويتكدر بكدورته ويصفو ايضاً بالغدوات والعشبات، ومن عجيب خاصية الدهنج انه اذا سقى انسان من محكه او نخالته يسد مسالك

يموت الصدف وينبت في الارض وتنبت فيها عروقه عند حصول القطرة <sup>هـ</sup> في جوفه



الامعاء ويلهب البدن ويفعل فعل السم وان سقى منه شارب السم نفعه ومن امسكه في فيه ومضه مضاً يكون ايضاً ردياً جداً في بدنه وجوفه وان مسح على لدغ العقرب سكن وجعه وان اخذ من الذباب الذي يتولد في الباقلي خمسة او سبعة وشدخت بحجر الدهنج ووضعت على لسع الزنبور يبرأ من وقته وساعته وان سحق منه شيء بالخل ويطلى به مواضع القواني تذهب باذن الله تعالى وينفع من السعفة في الراس وفي جميع الجسد واذا القى سحبه على الذهب ينكسر عند طرق المطارق واذا خلط مع الطلق للحلول والقى في القلي ذهب بصريه ورايخته ، وقال غيره الدهنج عدو الزبرجد وبشبهه في المنظر فان جمع بينهما زماناً كدر لون الزبرجد وذهب بنظارته واما خاصيته فينفع من خفقان القلب ويدخل في ادوية العين ينفعها ويشد اعصابها وان طلى بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق على انسان تغلبه قوة البساء او يزيد على ما كان عليه ،

ديماطى قال ارسطوانه حجر اسود جداً مثل السخام يصاد في البحار اذا حرق وسحق مع الزبيق عقده واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيره ماء رجراجاً قلت انه حجر مبارك رزقنا الله تعالى ببركته ،  
رخام حجر ابيض مشهور قالوا اذا اردت ان لا تحبل المرأة فاسقها وزن درهم رخاماً مسحواً وقال بليناس في كتاب الخواص قد يوجد في وسط الرخام دودة فان اخذ منها اثنان او ثلاثة ويشد في خرقه تعلق على عصفور المرأة لم تحبل البتة ،

زفتى قال ارسطو هو حجر اسود مثل الزفت اذا كسرت ينكسر مثل الزجاج يوجد بناحية المغرب خاصيته انه اذا سحق واسعط به مع الدهن ذهب بالجذام والماء الاصفر ويفاجم للجراحات ،  
زنوس<sup>b</sup> قال ارسطو هذا الحجر يوجد بقرب البحر المختصر ومن خواصه ان الانسان اذا تختم به يزول عنه الحزن والغم ،

زاجات تولد جميع اصناف الزاجات من اجزاء مائية واجزاء ارضية محرقة اذا اختلط بعضها ببعض اختلاطاً شديداً وبسبب الحرارة الزائدة التي وجدت في دخانياتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية تحدث فيها دهنية فتصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وحجرية فمن حيث انه وجد فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحرقة وجدت فيه ملحيية ومن

زوقوس f, رنوس e, رنوس a. b<sup>١</sup>

حيث ان الحرارة نصابتها حتى حدثت فيه دهنية وجدت فيه كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقد بحرارة الشمس وجدت فيه حجرية واما اختلاف ألوان الزجاجات بحسب اختلاف المعادن فما كان في معدنه قوة الحديد اغلب فالحجرة والصفرة غلبتسا عليه وان كان في معدنه قوة الخحاس فالغالب عليه الخضرة ، ومنهم من قال تولد الزجاج من الزبيق الميث والكبريت الاخضر والوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض اما الاحمر فيسمى السورى وهو اعز الانواع يجلب من نواحي قبرس والاخضر يسمى القلقطار والقلقند وهو حلو الطعم والاصفر زاج الحبر وهو اذا كسر يكون وسطه كالصمغ وهذا اجود الانواع وزاج الصبساغين والاساكفة وهو الذى يظهر فيه عيون واحسن الانواع الابيض الشب الذى يجلب من بلاد جرجان وطبرستان وارض اليمن ، والزاج ينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف وياكل الاسنان واذا دخن بالزاج هرب من رايحته الفار والذباب وسياتي انواعه في مواضعها ان شاء الله تعالى ،

زبد البحر قال الشيخ الرئيس زبد البحر انواع منه فطرى يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجى شديد الجلاء للأسنان ومنه وردى نافع للنقرس والطحال والاستسقاء وقال غيره ينفع من داء الثعلب مع الخل ومن عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو يحلقه وينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع من الحنازير والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علف على فخذ من ضربها الطلق سهلت ولادتها وان القى منه درهم في عشرة ارطال من الماء المالح بعد ما يغلى غليانا شديدا يصيره عذبا ،

زجاج قال ارسطو الزجاج انواع كثيرة منه متحجر ومنه رمل يوقد تحته وبلقى عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسده بالماصية لانه فيه وقد يتخذ من الحصى والقلى المطحونين يسبك في قبة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيرا حتى يختلط ويجرى والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الى الهواء من غير ان يدخلن يتكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة لانه من الين الاحجار ويعتد في الاحجار كالمابق من الناس لانه يميل الى كل صبغ يصبغ به وهو يخرج الاحمر ، وقال الشيخ الرئيس يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلى بدهن الزبيق ويجلو العين ويذهب ببياضها ، قال بليناس في كتاب الخواص اذا سحقت الزجاج والفيتة في قنينة فيها ماء وخمر فان الماء ينفصل فيها عن

الحمر وهو عجيب جدًا سهل التجربة فمن شاء فليجرب ،  
 زرنبيخ حجر معروف قال ارسطو له الوان كثيرة فثمة احمر ومنه اصفر ومنه اخضر  
 فاما الاحمر والاصفر فهما ذهنية المنظر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو  
 سم قاتل ومن كلس الزرنبيخ حتى يبيض وسبك الححاس والقى عليه شيئا من  
 البورق معه يبيضه وذهب برأيجته المنتنة واذا احرق بالنار وذلك به الانسان  
 نفعها وذهب بحفرها وقال غيره الزرنبيخ يجعل على الجراحات والجرب السعفة  
 الرطوبة ينفعها ومع شيء من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع للبواسير  
 واذا طلى الانسان به جسده لازالة الشعر يحدث به كلفا فليطل بعده بالارز  
 والعصفر ليدفع غاييلته والزرنبيخ الاصفر يقتل الذباب برأيجته فان جعل في  
 دبس او نحوه لياكل الذباب منه لقتلها قتلاً وحياً فاذا القيت الزرنبيخ مع  
 الملح في النبيذ افسده ،

زهررد يقال له ايضا زهرجد قال ارسطو هو حجر يتكون في معادن الذهب  
 اخضر اللون شديد الخضرة شفاف واشده خضرة اجمدة واصفاه جوهراً  
 اجود من كمد في العلاج والخاصية وخاصيته انه ينفع من السم القاتل اذا  
 شرب ومن نهش الهوام ذوات السموم بالعض واللدغ اذا شرب منه ثلاث  
 شعيرات قبل ان يعمل السم فيه ويتخلص منه ان لم يبهز اللحمية ولم  
 يتشنج جلده بان الله تعالى ومن ادمن النظر اليه ذهب عن بصره الكلال  
 ومن تقلد منه او تحتم به دفع عنه الصرع قبل حدوث الداء الذي يكون  
 منه ويهرب منه الشياطين ولذلك يامر الملوك بتعلق الزهرجد على اهلاليهم  
 عند ولادتها لدفع الصرع ، وقال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم واسهاله  
 اذا علق على من به ذلك وهو مجرب وقال محمد بن زكرياء الرازي الزهررد  
 الفايق اذا وقعت عليه عين الافعى سالت عن راسها ،

زنجار قال ارسطو هذا حجر يستخرج من الححاس او الصفر بالخل وهو يدخل  
 في كثير من ادوية العين كالسلاق والجرب ويرفع الاجفان عند استرخاء  
 عضليها وفيه قوة السم اذا شرب وهو يبرى النواصير اذا حشيت به ويأكل  
 اللحم الميت من الجرح ، وقال غيره هو معدني ومعمول قلمعدني يتولد في معادن  
 الححاس وهو ينفع مع القيير وطى من الجرب والبرص والبهق واذا نفخ في  
 الانف نفع نتنها ولكن بعد ان يملا الفم ماء لئلا يصل الى الحلق وينفع  
 البياض في العين مع ادويته وينفع ايضا في ادوية البواسير ، وقال الشيخ  
 الرئيس هو تخرج الححاس بان تكب انية نحاس على اخرى فيها خل ينفع



من البواسير بان يتخذ منه ومن الاشق فتايل وتحشى به البواسير ،  
 زنجفر قال ارسطو ان الزبيق اذا طبخ في الزجاج على النار واستوثق رأس  
 الانية كيلا يطير الزبيق حدث منه الزنجفر واستحال بياضه الى الحرة حتى  
 يصير كاحمر شيء فان انشقت هذه الانية واصاب بدن صانعه شيء من الزبيق  
 او من دخانه صار مرضاً صعباً وربما يقتله ، وقال غيره ان من الزنجفر معدني  
 ومصنوع فالمعدني يتولد من اسالة شيء من الكبريت الى معدن الزبيق  
 فيستحيل زنجفراً والمصنوع ما وصف ارسطو وهو يدل على الجراحات وينسبت  
 اللحم في القروح وينفع من حرق النار وياكل الاسنان وهو من السموم القتالة ،  
 سبيج قال ارسطو هو حجر يوتي به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديد  
 الخاوة ينكسر سريعاً من الاجار واذا اصاب الانسان ضعف في بصره من  
 الكبر ينفعه ذلك واذا ابداء الماء وعلامته عسر النظر او روية شيء كالغمام  
 والذباب او كذباب يطير قدام العين فيديم النظر في السبيج يدفع عنه ذلك  
 بان الله ومن لبس منه امن غائلة العين السود بان الله ، وقال غيره اذا ادمن  
 النظر اليه احدث البصر واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على  
 الراس نفع من الصداع ،

سلسبيس قال ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا جسسته ظننت ان  
 الريح تخرج منه يعني ان الريح تخرق جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر  
 واقبلت الامواج ومروا ماء البحر منصرفاً مع الريح اقبل هذا الحجر مع الريح  
 والماء ومن استصحب شيئاً من هذا الحجر ولو زنة قيراط او اقل لم يظفر  
 به عدوه ابداً او لا يغلبه ،

سنبانج قال ارسطو معدنه جزاير بحر الصين كانه الرمل الحشن ومنه احجار  
 مجسدة صغار وكبار ان احرق وسحق والقي على القروح التي طال مكثها  
 ابرأها بان الله وهو قوي للجلاء يجلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيباً ،

شاننج يقال له شاننة ويسمى ايضاً حجر الدم ويسمى ايضاً شجرة الخاس  
 منه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس فيخرج شاننجاً في  
 افعاله منه ذكر ومنه انشا نافعة للبصر تحده وتقويه وتدر على اللحم الزايد  
 فتصمره وتدمل قروح العين خصوصاً مع بياض البيض وهو ايضاً نافع من  
 خشونة الاجفان ويمنع ايضاً زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث  
 منها ويحفظ صحة العين ويسقى بالشراب لعسر البول وسيلان الطمث وخروج  
 المني ،

نشب قال ديسقوريدس اصناف الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة في طعمه حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال شبا ينفع من كل نفث دم وقذفة وهو مع دردى الخل يجفف القروح العسرة المتسائلة وطبخه اذا تمضمض به ينفع من وجع الاسنان والجيّات العتيقة خصوصاً في الصبيان ، وقال ارسطو هذا الحجر حجر ابيض مشوب بعضه بشيء من الحرة واذا اراد الصبّاغون صبغ ثوب غمسوه في الشب قبل ان يغمسوه في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه ابداً وايضا يدخل في عمل اهل الصنعة لانه ينقى الجسد ويصبغه ويدخل في الطب في كثير من العلاجات ، وقال الشيخ الرئيس انه مع الزيت نافع للجراح والقمل والخر والصنمان ومع مثله ملحقاً للآكلة وحرق النار وطبخه نافع لوجع الاسنان اذا تمضمض به وقال غيره الشب في انية الرصاص امان من القولنج ، شبيه الدهنج قال ارسطو هذا الحجر يوجد في بعض الجزاير وهو حجر اخضر يشبه الدهنج وليس هو من جنسه لين الجس خاصيته اذا سحق وزن ثلاث شعيرات وشرب بماء بارد على الريق انكى القلب واحد الفواد وفعله اكثر من فعل البلاذر في تصفية الحواس وحدة الذهن ،

صدف حجر معروف منه ما يتكون في الماء العذب ومنه ما يتكون في الماء المالح من خاصيته انه يجذب السلي والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمّد به واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولجه ينفع من حصة الكلب الكلب ومحرقة يجلو الاسنان اذا استيك به ويقع في الاكحال وينفع من قروح العين واذا طلى به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد تنفّه مع نبتة ثانية وينفع من حرق النار ويجفف القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وتشدّ في خرقة ثم تعلق على صبي تنبت اسنانه بلا وجع ،

طارد النوم قال ارسطو هذا حجر ابيض الى السواد ثقيل الجسم جداً كانه في وزن الرصاص وفي مسّه خشونة وربما يكون في لون الطحسالي ومن اخذ منه زنة عشر حبات او اقلّ وعلقه على انسان لا ينام ليلاً ولا نهاراً ويبقى شاخص العين لا ينطبق اجفانه ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلاً فانه يصيبه بسبب ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان يبقى ايضاً بعد نزع الحجر منه اياماً قليل النوم واذا سعط المجذوم بزنة ثمان عشيرات من هذا الحجر يبرأ بانن الله ،

لا تنفى الجسد بصبغه e) نرف a.b.c) d)

طاليقون هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار صلباً ويسمى بالمجمية هفتجوش قالوا ان اتخذ منه شيء من النصول وجرح به حيوان اضر به جداً قال ارسطو هو من جنس الخحاس غير انهم القوا عليه الادوية للجاذبة حتى حدثت فيه سمية فهو ان جرح به حيوان او خالط دمه اضر به ويتخذ منه صنابير لصيد السمك العظيم فلا يتخلص السمك منها واذا تشبثت به وان عظم خلق الحوت وصغرت الصنابير لما في الطاليقون من شدة وجع يناله من سمه ومن اصابه اللقوة ادخل بيتاً لا يرى فيه الضوء ويدير النظر في مرآة الطاليقون امن فساد اللقوة ومن حمى الطاليقون ثم غمسه في مائع لم يقرب ذلك المائع شيء من اللباب واذا لطخ الطاليقون بعسل ثم ترك في الشمس لم يقربه نباته ومن اتخذ من الطاليقون منقاشاً ثم نتف به اشعر في اى موضع كان مرة بعد مرة لم ينبت ذلك الشعر في ذلك الموضع بعده ابداءً طلق قال ارسطو هو نوعان ابيض غليظ القشر صافي البياض واحمر دقيق القشر لين المجس وهو حجر شريف يلقي على الرصاص وال نحاس والحديد يصيرها فضة باذن الله قال الاسكندر انا لما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون له برينى فلوناه بالطلق وهو يدخل ايضا في كثير من العلاجات الطبية والطلسم والنيرونج وقال غيره الطلق يسمى كوكب الارض اجوده ارقه وهو ما لا تحرقه النار الا بحيل وهو جلا محبس للدم ومن اراد حله فليشدّه في خرقة ويجعل فيها حصا ويضرب بالماء حتى يتحل بعد ما غمس في الماء ويستعمل بماء الصبغ.

<sup>٤</sup> طوسوطوس قال ارسطو هذا الحجر تولده في معدن الفضة والنحاس جميعا وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيا لا تكون الا في معدن الفضة والدهنج لا يكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا نقع في ماء وشرب يقتل وقد وقع ذلك بقوم من عسكر الاسكندر فاثبتوا لانه ثقب مثانتهم وهو يفعل فعل الدهنج وان القى في الكحل ذهب بالبياض العتيق وان لم يكن البياض عتيقاً اضر بالعين.

عقبش قال ارسطو اصنافه كثيرة واجودها ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالاردن واحسنه ما اشتد حمرة وصفوا صفرة فمن لبس من احسنه سكنت حدته عند الصوم وعند الصبحك ايضاً ومن لبس من المشرق منه قطع عنه نرف الدم من اى موضع كان ويقطع الطمث ومن

طرسوطوش <sup>١</sup>، طوسوس <sup>٢</sup>



أخذ من نحائته واستاك بها ذهب منه صدق الأسنان وبيضها ويذهب  
أيضاً بالرايحة الكريهة من الفم وينفع من خروج الدم من حواليتها، وعن النبي  
صلعم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن أنس بن مالك رضى عنه  
النبي صلعم تختم بالعقيق فإنه ينفي الفقر وقد قيل أيضاً أن محرقه يقوى  
العين والقلب وينفع من الخفقان،

عنبري قال أرسطو هو حجر يضرب لونه إلى الغبرة والخضرة لانه ليست بالمشرقة  
وفيه نقط سود وصفر وبيض يشتم منه رائحة العنبر وإن ملوكنها استحسنوه  
وأخذوا منه أوان كثيرة واشتهوا طيبها أول من استخرج هذا الحجر إبليس  
عليه اللعنة فمن أدمن الشرب منه أورثه علل المرة السوداء فيحتسج إلى علاج  
شديد وتعب كما أصاب هؤلاء الملوك حتى نهيناهم عن الشرب منها وماجناهم  
من الأمراض لانه أصابهم،

عطاس قال أرسطو هو حجر يطفى النار إذا وقع فيها وإذا القى في النار لم  
تشتعل البتة وإذا جعل تحت اللسان وشرب عليه الشراب لم يرتفع بخاره  
إلى الرأس ولم يسكر شارب،

فانزهر قالوا معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ على الروح قوته ودفع  
ضرر السم قالوا أن السم على نوعين حار وبارد وأما الحار فيذيب الدم ويفنى  
الرطوبة لانه بها قوام الحيوان ويدب في البدن ديب لون الزعفران إذا وقع  
في الماء وأما البارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفة كالانفحة إذا وقعت في  
اللبن الحليب فإنها تجمده في أقرب مدة وأما فعل الفانزهر فمثل فعل الجونيات  
إذا وقعت على لون الزعفران فإنها غسلته من ساعته والفاعل لهذه الأفاعيل  
قوة موجودة في هذه الأشياء خلقها الله تعالى فيها وهي المسماة بالطبيعة وهي  
كالآلة والأدوات للفاعل المختار يفعل بها أفعالا مختلفة وأعمالاً متفتنة تعالى الله  
عما يقول الظالمون علواً كبيراً، قال أرسطو أصناف الفانزهر كثيرة منها الأصفر  
والأخضر والمشوب بشيء من الخضرة والمشوب بشيء من البياض ثم الجيد منها  
الأصفر الصافي والأخضر معادنه في بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب منه  
زنة قيراط مسحوقاً أو مبروداً بالمبرد يخلص من السم بالعرق والرشح وإن  
وضعه على لسع العقرب والهوام ينفع به نفعاً بيناً وإن سحق ونثر على موضع  
النهش حين يلسع أحدث البرء وإن عقر الموضع قبل أن يتدارك بدوائه  
فنثر عليه سخاقة هذا الحجر نفعه بانن الله،

فرسلوس قال أرسطو هو حجر يوجد في الظلمات أخرجه الاسكندر وكان في

خزائنته وهو حجر اسود ثقيل للجسم اذا وقع في النار تلاشى واضمحل واذا طرح على الزبيق وعرض على النار عقد الزبيق وضبط بعضه بعضاً فيصير ان جسداً واحداً فضة ليننة تصبر على النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لا يزال يتكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى ذكر الله ليلاً ونهاراً واذا نكح وهو عليه رزقه ولداً ميموناً حكيماً وايضاً ينفع من العين السوء واذا سحق مع لبن البقر ويطلا به موضع البرص يبرأ بانن الله

فرطاسيبا قال ارسطو هذا حجر يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان الليل اسرج مثل النار واذا سحق بماء الكرفس صار سماً قاتلاً لجميع للحيوانات نعوذ بالله منه

فرفوس قال ارسطو هذا حجر احمر على لون النار وخاصيته انه سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتئم للحم وابراه بانن الله

فيروزج قال ارسطو هو حجر اخضر مشوب بنزقة حسن المنظر معادنه بارض خراسان وهو يصفو لونه من صفاء الهواء فاذا تكدر الجو تكدر ينفع العيون اذا سحق مع الاحمال واكتحل به وليس هو من لبس الملوك لانه ينقص من هيبتهم وعن جعفر بن محمد رضى الله عنهما ما افتقرت يد تختتم بغير وزج فيلقوس قال ارسطو تفسيره المتلون بالوان كثيرة وان هذا الحجر الوانه تتغير في كل يوم مراراً مرة احمر ومرة اصفر ومرة اخضر فلا يزال متلوناً بالاصباغ فاذا كان الليل لمع بضوء كالمرآة والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر في معدنه امر اعوانه بحمل شيء كثير منه ففعلوا فلما كان الليل اخذهم الرجيم من كل ناحية ولا يرون من يفعل ذلك فتوقفوا ان هذه الاحجار قد تغلب عليها الشياطين وفيها خاصية لا يحبون ان تعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فامر بها بموضع الآ وهرب الجن منه وما كان يقربها سبع ولا شيء من الهوام فجعلها في خزائنته

فيهار قال ارسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه لون الياقوت الاحمر يشف مثل الياقوت خاصيته انه يدفع غائلة السحر اذا استنصبه انسان واذا سقى منه زنة شعيرتين ازال الخبل والجنون بانن الله قرياطيسون قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من سيلان الدم وان مسك في الفم ووضع على الاخذ عين الحاجم وشرط لم يخرج من الدم شيء اصلاً

قروم قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدعى القروم يخرج الغواصون وهو

حجر ملون بالبياض والحرة والصفرة والدكنة وخاصيته انه اذا علق على انسان تكلم بالصواب والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقاً بشيء من العود ينفع من اوجاع كثيرة خاصة وجع المفاصل والعظام والعروق،

قلقديس صنف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج وخواصه اقوى من الصنفين المذكورين بعد وقريب منهما،

قلقطار هو ضرب من الزاج قال جالينوس انه هو القلقديس يستحيل قلقطاراً بان يقل حرارته وهو ينفع من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من النزف ويقع في الاحمال للجلد،

قلقند هو ضرب من الزاج محرق جداً أكلاً يجفف اللحم تجفيفاً قوياً ينفع من نواصير الانف والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما فيه من البق والبرغوث من رايحته فاذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلاً وايضاً يدفع الفار ويدلك به مسن الحجامين ويحدد به موسى فانه يفيد قوة عجيبه في ازالة الشعر واذا ادرك به مخر الانسان لا ينام البتة حتى يلطخ انفه بدهن الزيت فانه حينئذ ينام،

قلي حجر يتخذ من الاشنان بان يحرق حتى يصير رماداً وهو جلاء اكل اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب واللحم الزايد يدق مع الثوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلا به لدغ العقرب فان وجعه يسكن في الحال باذن الله،

قيسور قال ارسطو حجر القيسور حجر متخلخل خفيف يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقلية وبلاد ارمينية ويسمى ايضاً حجر الدثائر لان المكتوب في الدثائر اذا حك به محاه ومن خاصيته تنقية الاسنان من الوسخ وتبييضها اذا سحق واستن به وينفع من يساس العين اذا سحق ناعماً واكتحل به مع سائر الادوية واما مفرداً فلا وقال ابن ماسرجويه خاصيته انه يجذب الفضة واذا امر على الراس والبدن حلق الشعر وينبت اللحم في القروح،

قيبراطير قال ارسطو هو حجر مدور مثل الحصا يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصيته انه اذا سحق وسقى من به الحصا في المثانة اخرجها قطعاً من الاحليل كالرمل،

كداهمي قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحار اخضر يشوبه سواد وهو خشن اللمس خفيف اذا سحق او يرد بالمبرد وطرح على الرصاص والقلعي



المنقى اذهب صريرة وتنن راجحته ويجعله صابراً على النار،  
 كرسبياد قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل البحر يجتمع عليه الخيتان  
 لونه اسود مثل المداد وهو خفيف خشن المجس صلد لا تفعل فيه المبرد  
 واذا كلس تكلس في سبع مرار ويصير كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس  
 شيء من نوشادر والقي منهما جزء على سبعة اجزاء زيتق عقده وصيرته حجراً  
 يصبر على المطاري،

كرسيان قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر اللون شفاف صاف  
 ثقيل الجسم في ثقل الرصاص اذا اخذ الحجر وكلس حتى يبيض وحجر حتى  
 يحمر ويصير في كيزان الزنجفر فاذا حل القى عليه مثله مغنيسيا واذيب  
 البلور في النار والقي من هذا الكرسيان المدبر عشر شعيرات على عشرة اساتير  
 صبغه وجعله في لون الياقوت واذا علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن  
 قيراط امن الحيات وغايلتها،

كركن قال ارسطو هو حجر ابيض اذا خرج من الحارط يشبه العجاج يوقى به من  
 ساحل بحر السند ينفع محكة العين اكحالاً واهل الهند والسند يتختمون  
 به لدفع العين والسحر والشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم لئلا  
 يقربهم الارواح الرديئة،

كرهاني قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الاجسام والدحل  
 وقد يكون على لون الطحال واذا سحق بالشب واللبن واسعط المجذومين  
 براوا من جذامهم باذن الله تعالى،

كهربا هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحرة ومعنى اسمه جاذب  
 التبن لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومي اذا  
 علق على انسان نفعة عن الاورام والخفقان وجبس القيء ويمنع نزف الدم  
 واذا علق على الحامل يحفظ جنينها واذا علق على صاحب اليرقان نفعة من  
 اليرقان وازال صفرة والكهربا شديد الشبه بالسندروس الا انه اصفا لوناً وامايل  
 الى البياض،

لازورد قال ارسطو هو حجر مشهور له رخاوة تختم به نبل في اعين الناس وان  
 اكحال به في الاكحال ينفع العين وقال الشيخ الرئيس انه يسقط الثايل  
 ويجسن الاشغار ويكبرها وقال غيره اللازورد ينفع من السهر وينفع اصحاب  
 الماخوليا،

لاقط الذهب قال ارسطو هذا حجر يختلس الذهب معدنه في المغرب في بعض جباله وهو حجر اصفر مشوب بغبرة قليلة املس لين المجس من نظر اليه ظنه تبراً وخاصيته ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادته بالتراب ثم امر عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى في التراب منها شيء

لاقط الرصاص قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرائحة مشوب بشيء من البياض والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه واذا وقع في موضع يشم منه رائحة الخلتيت وان احرق بالنار حتى يصير كالفاحم ثم القى على الزيتق صبر على السبك والطرق بالطرق يكون منه فضة جيدة

لاقط الشعر قال ارسطو هذا الحجر يلتقط الشعر وهو حجر متخلخل الجسم وليس في جميع الاحجار اخف جسماً منه ولا اقل وزناً منه اذا امر على جسم الحيوان يحلق الشعر منه مثل الكلس والنورة وان امر على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطمى به الموضع الذي حلق منه الشعر من البدن يبقى موضعه املس مثل عضو صاحب داء الحية والثعلب وان اصاب رائحة هذا الحجر الذهب المسبوك افسدها وتفتت عند الطرق كذا يتفتت الزجاج ولم يكن بعد ذلك لها حيلة في اصلاحها

لاقط الصوف قال ارسطو هذا الحجر اخضر يشوبه عروق خضر وصفر وهو خفيف الجسم مائل الى البياض مدور صغار وكبار اذا ادنى منه الصوف التف عليه حتى يغوص في الصوف ومسحوقه يذهب البياض من العين اكتحالاً واذا كلس وعقد مع زبد البحر عقد الزيتق عقداً شديداً

لاقط الظفر قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغبرة املس لين جداً لا يصاب فيه نقطة ولا شق ولا ثقب ان امر على ظفر سلخه وذهب به وان امر على الاظفار التي قد قصت والقيت على الارض جمعها واذا امر على الماس هشم منه هشماً يسيراً وان نضج على هذا الحجر دم الحايض فتته حتى يصير مثل الرمل وان شرب شارب من مائه معط لجة ونقب مثانته وكبدته

لاقط العظم قال ارسطو هو حجر اصفر خشن المجس يجلب من بلاد بلخ اذا ادنى من العظام لقطها

لاقط الفضة قال ارسطو هو حجر ابيض مشوب بغبرة اذا غمر عليه الانسان صر كما يصير الرصاص والقلعي وان اخذ من هذا الحجر قدر اوقية ووضع من الفضة على مقدار خمسة انرع اجتذبت اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار

من موضعه وليس شيء من المغناطيسات اقوى من هذا،  
 لاقط القطن قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر وهو حجر  
 ابيض اذا ادنى من القطن واخرى اختلسها ومن خواصه انه اذا ادخل في  
 الزبد والقي على الخحاس بيّضه وصيّره مثل الفضة ولو كان مع انسان يرى  
 من الماء،

لاقط<sup>h</sup> المسن قال ارسطو هذا حجر يلقط المسن والصفر وفي لونه يسير  
 غبرة اذا اخذ منه زنة دائق والقي عليه عشرة دراهم فضة ماحلة بعد  
 سبكها قبل ان تجمد احدث فيها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم  
 تنزع عنها زماناً كثيراً الا انها لا تكون ذهباً وصاحب الصرع يسعط منه بزنة  
 شعيرتين مسحوقاً مذاباً في الماء العذب نفعه ذلك وبراً باذن الله،

الحاجيطوس حجر اسود اللون يشتم منه راحة<sup>g</sup> القثاء قوته شديدة اليبس  
 يلحم الجراحات الشديدة الغرر وينفع اصحاب الصرع ويطرد الهوام،  
 لوفقرديس قال الشيخ الرئيس انه حجر مصرى يستعمله القضاة في  
 تببيض الثياب وهو حجر رخوينماع في الماء سريعاً جيد لنفث الدم،

الماس قال ارسطو هذا حجر يقرب لونه من لون النوشادر الصافي لا يلصق  
 بشيء من الاحجار الا هشمه وكسره الا الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره  
 ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه مثلثاً وكلما كان حجمه اكبر كان  
 اقوى فعلاً والصنّاع يجعلون قطاعه في طرف المثقب ويثقبون بها الاحجار  
 الصلبة قال الحكيم ارسطوان الاسكندر كان معجباً بالاحجار وخواصها وسببه  
 انه اتى بانسان كان في مثانته ومجرى بوله حجر فاخذت حبة من الماس والصقها  
 بقليل مصطكى وادخلها في اخليته فجذبه وفتته باذن الله والموضع الذي فيه  
 الحجر لم يصل اليه احد من الناس الا الاسكندر وهو واد متصل بارض الهند  
 لا يلحق البصر اسفله وفيه من صنوف الافاعي ما لم يرى احد مثلها وهذه  
 الافاعي ما رآها احد الا مات وانما يفعل فعلها ما دامت فيه حال حياتها فاذا  
 ماتت بطلت خاصيتها ولها مصيف ستة اشهر ومشتى مثلها فامر الاسكندر  
 بائتمان مرأى الحديد ووضعها في طرف الحيات فلما اقبلت الحيات وقع نظرها  
 على صورتها في المراة فانت فاراد الاسكندر ان تخرج الماس من ذلك الوادى  
 فلم يقدم احد على النزول فيه فراجع الفلاسفة في ذلك فامروه بالقضاء قطع

الحاجيطوس<sup>b.e</sup>، الحاجيطوس<sup>a</sup> ١) شعيرة<sup>c.e</sup> ٢) الخحاس<sup>c.e</sup> ٣) المس<sup>c.e</sup> ٤) الفار<sup>f</sup>، القار<sup>a.b</sup> ٥)



اللحم في الوادى ففعل فالتصق بها الماس فجاءت الطير من الجو فاخذت من ذلك اللحم واخرجته من الوادى فامر الاسكندر اصحابه باتباع الطير والتقاط ما تناثر من اللحم وقال الحكيم ارسطو يبتغى ان لا يدخل شئ من الماس افواه للحيوانات لامرئين احدهما انه يكسر الاسنان بالخاصية والثانى ربما وقع عليه من افواه للحيات لانه في ذلك الوادى ، وقال الشيخ الرئيس هذا كلام من يجازف مجازفة كثيرة ولا يعرف ان سم الافاعي اذا كان مخرجاً الى خارج لا يفعل هذا الفعل خصوصاً قد اتى عليه مدة وقال غيره من عجائب الماس انه اذا ضرب المطرقة على السندان غاص اما في المطرقة او السندان واذا ضربته بالاسرب انكسر في الحال وان القى في دم التيس وادنى من النار يذوب وهو نافع من المغص وفساد المعدة ومعدنه بجبال سرنديب في واد بعيد القعر فيه حيات قتالة فاذا ارادوا اخراج الماس منه القوا فيه من اللحم فتنزله عليه النسور وترفعه الى اعلا الوادى فيوجد من الماس ما التصق باللحم مقدار العدسة والحصاة واكبر ما يوجد يقدر نصف الباقلة فيتخذ منه الملوك الفصوص وتثقب به الجواهر وذكر ان في الوادى قطعاً كبيراً الا انها لا يوصل اليها من خوف الحيات ولا خلاف في انه يكسر الاسنان اذا اخذ في الفم وهو سم قاتل جداً ،

مانطس قال ارسطو هذا حجر هندي لا يخاف الحديد اذا ضرب به واذا وضع في موضع يبطل عمل السحر والشیاطين فيه ومن علق عليه آمن من الجن والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر امر عسكره باخذه معاً لدفع السحرة ويبطل كيد الشياطين لما اصابهم ضرر منهم ،

ماورن قال ارسطو هذا الحجر اذا خلط بالائمد المشوى اذهب بياض العين ، ماهاني قال ارسطو هو حجر اصفر ابيض يوجد بارض خراسان ينفع من السكتة وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابرأها ومن تختم به آمن من الروح والنغم والجزع ،

مراد حجر عجيب قال ارسطو انه يوجد بناحية الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه حاراً يابساً واذا كانت بناحية الشمال كان طبعه بارداً رطباً وهو احمر اللون اذا كانت الشمس جنوبية واخضر اذا كانت شمالية ويسمى باليونانية سروطاطيس وتفسيره الحجر الطيسار وذلك ان هذا الحجر يتولد في الهواء من لطيف البخار الذي يصعد من الارض فتلقفه اثيريا وتدفعه من جهة الى اخرى وهو يدور في الهواء ولونه الخضرة والسواد في الهواء

مثل لون النيل الذى يصبغ به الصباغون واذا كثرت رياح الجو كثرت الحركات لتلك الحجارة واذا غربت الشمس سكنت فيسقط بعض تلك الحجارة الى الارض فيصساب وهو ابدًا مصعد ومتحدر اذا اخذ هذا الحجر آخذ تبعته الشياطين واعلمته ما كان يريد ان يتعلم منهم.

مرجان قال ارسطو هو حجر ينبت في البحر احمر اللون اذا ادخل في الزبل والعفونة يدخل في كثير من الصنعة وافضل شيء منه رماده وهو اذا كلس عقد الزبيق وصبغه بلون الذهب وهو يدخل في علاج العين وتصليب الخدقة، وقال غيره انه يستخرج من موضع يسمى مرسى الخرز وهو بقرب ساحل افريقية يجتمع التجار بها ويستاجرون اهل تلك النواحي لاستخراج المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضع على مستخرجه ضريبة ولا للسلطان فيه حصّة فمن اراد ذلك يتخذ صليباً من خشب طوله قدر ذراع ويشدّ فيه حجراً ويركب ركوة يبعد عن الساحل نصف فرسخ فعند ذلك منبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهى الى القعر ثم يمر بالركوة يمينا وشمالاً ليعلف المرجان بذوايب الصليب ثم يقتلعه بقوة ويرقيه اليه وقد علق بالصليب جسم مشجر اغبر القشرة واذا حك خرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر بحر الاندلس والغواصون ينزلون اليه ويقطعون ويشتدونه في الحبل ويخرجونه، اما خواصه ومنافعه فقد ذكر في البسد وهو اصله فلا نعيدها.

مرداسنج قال ارسطو هذا حجر يتخذ من الرصاص وهو ينفع للجراحات يجعلها اذا اتخذ منه المرام ويذهب بعنفها ويبرى القروح ويلحم الجروح ويذهب براحة الزفر من الناس، وقال الشيخ الرئيس انه يطيب راحة البدن والابط ويجلو الكلف والاثار السود والدم الميت واثار الجدري ويمنع العرق ويجلو العين وهو سم قاتل يجبس البول، وقال غيره من خواصه انه اذا طرح على لخلّ جلا واذا طرح على النورة وطلى به شيء من البدن اسود والمساء بارض خراسان يسقين الصبيان المرداسنج للحلقة وقروح الامعاء ويطرحونه في كيزان الماء وفي ذلك خطر عظيم واذا طلى به الابط يزيل راحته لكن يرد الفضلات الى القلب فينبغي ان يخلط بدهن الورد لتأمن غايته.

مرفشيثا قال ارسطو انه اصناف منها ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احترقت وكّست حتى صارت كالديقيق دخلت في كثير من الصنعة ومن القى منها على ذهب مسبوك خلص جسم الذهب وان القى مكلساً على النحاس او الرصاص قلبهما الى

البياض حتى يقارب الفضة في اللون وان طرح على الخحاس الذاييب يتسه  
وبيضة حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل الحارة اكتحالاً بان  
الله ، وقال الشيخ هو ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي كل صنف يشبه الجوهر  
الذي ينسب اليه في لونه والفرس يسمونه حجر الروشناسى اى حجر النور  
لمنفعته البصر ينفع البهق والبرص والنمش طلاء ويرفق الشعر ويجعده  
ويجلو العين ويقويها واذا علق على الصدى لم يفرغ وقال غيره اذا علق على  
انسان اصاب خيراً وكرامة من الناس ،

مسس قال ارسطو المسس الاخضر يسس الحديد اذا حددته بالادهان وهو نافع  
للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر اخر يسس الحديد  
وهو شبيه بالنسباج وليس من جنسه ويوقى به من ساحل الهند وهو  
اللابستان ، قال الشيخ حكاك المسس يطلى على الثدى والخصية لئلا تعظما ،  
مسهل الولادة قال ارسطو هذا حجر هندي اذا حرركته سمعت في جوفه  
صوت حجر اخر ومعدنه بارض الهند في جبل بين مدينة ثار والبحر وائما  
عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان وقت تبويضها  
تبلغ به حد الموت من غايه العسر وربما ماتت من الوجع فعند ذلك يذهب  
النسر الذكر الى ذلك الجبل ويأخذ من هذا الحجر ويجعله تحتها فعرفت اهل  
الهند ذلك من النسر فاذا وضعت تحت امرأة من هذا الحجر وقد ضربها  
الطلق سملت ولادتها وكذلك تحت كل حيوان ،

مغنطيس قال ارسطو هو الحجر الذي يخلص الحديد واجود اصنافه ما  
كان اسود مشوباً بشيء من الحجرة ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها  
والسفن التي تعبر في البحر اذا قربت من جبل المغنطيس وكان فيها شيء من  
الحديد طارت كالطير ولصقت بالمغنطيس ولذلك سفن البحر لا تسهر  
بالحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رايحة الثوم او البصل  
بطل فعله ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل او دم التيس طرياً وان سقى  
انسان نخالة الحديد سقى من هذا الحجر مسحوقاً باللبن فانه ينزعسه  
ويستصحيه حتى لا يترك شيئاً منه وكذلك اذا سقى من جرح حديد  
مسموم فانه يبطل السم وكذلك اذا نثر على الجراحة التي هي من حديد  
مسموم ابراهما والحديد طابع لهذا الحجر لسبب القوة التي خلقها الله تعالى  
فيه فلا يزال يتجذب اليه كالعاشق الى المعشوق ، وقال غيره اذا علق  
المغنطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكته المرأة التي عسرت



ولادتها وضعت في الحال واذا طلى بالزيت هرب منه الحديد واذا انقع ايّاماً في دمر التيس الطرق عاد الى حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ باليد نفع من الكزاز، وقال ابن سلعون ان علقته المرأة لثة ضربها الطلق على ثديها اليسرى ولدت سريعاً ومن علقه على عنقه زاد في ذهنه ولم يكذب ينسا شيئاً،

ملح يتولد من ماء مختلط باجزاء ارضية محروقة يابسة من الطعام اختلاطاً غير شديد فان كان قوياً يصير مرّاً ولذلك ترى في الملح ما يمر طعمه قالوا انه يظهر في الحريف عقيب المطر لان اللطيف من المواد ينحل في الصيف ويبقى الغليظ فينعقد بتأثير الشمس وهو صنفان مائي وجبلي ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها قال الشاعر

بالمح يدرك ما يخشى تعفنه فكيف بالمح ان حلت به العفن  
وعن النبي صلعم يا على ابدا بالمح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء  
والمح المحرق ينقى الاسنان من الحفر ويزيل كهبة البدن حيث طلى واستعماله بالعدل يحسن اللون وياكل اللحم الزايد وانتوتة وينفع من القوائى والجرب ويضمّد مع بزر الكتان للدغ العقرب ومع العسل وللحلّ لنهش ذى الاربعه والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والاندراى منه وهو الذى يشبه البلور يحثّ الدهن ويشدّ اللثة المسترخية، وقال ارسطو الملح اصناف كثيرة منها المتحجر كانه المها اى البلور ومنها ما يكون كالثلج وتجره كمتحجر ساير الاحجار ومنها ما يكون سورجاً في الارض السخنة جعله الله تعالى قواماً لمصالح الدنيا فيصاب في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح لكل شيء بخالطه حتى انذهب فانه يحسن لونه ويزيد في صفوته ويحسن لونه الفضة ايضاً ويزيد في بياضها،

نطرون قال ارسطو النطرون وان كان من جنس البورق لكن فعله غير فعل البورق يغسل الاجسام من الوسخ ويقيم اودها وينور وجوها ويحسنها وهو نافع لارحام اللواتى في ارحامهن رطوبة ينشفها ويقويها وفيه فوايد حسنة في امر الصنعة وقال غيره هو البورق الارمنى ينفع من القولنج الشديد المبرح ويقلع بياض القرينة واذا القيته في الحجين طيب الخبز وبيضة وبيتسه وان طرحته في القدر هربى اللحم ونصاجه،

نوبى قال ارسطو انه حجر شريف لين المجس ومعنى النوبى النافى للسم وهو ينفع من ساير السموم الا انه بعد الى الكبد والقلب ويذوبهما والى العروق فيفسد

كيفية ما فيها من الدم وقد يسد مجارى الروح الحيوانى فيغشى على الانسان  
الا انه يدفع غايلة السم فان بادر الادوية القتالة قبل نفثها في البدن دفعه  
نفعاً بيناً وان بطأ ذلك ضرراً.

نورة من الاجسام الحجرية لثخينة تقطع نرف الدم اذا جعلت على الموضع  
وتنفع من حرق النار جداً واذا طلى بها في اللجام لاجل ازالة الشعر ابرزت ما  
تحت الجلد فينبغى ان يدهن بعدها بدهن بنفسج وماورد وقد قيل ان  
استعمال النورة لازالة الشعر مما علم من الجن وذلك ان سليمان بن داود عم  
لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد ساقها زباء فسال الجن هل في ازالة ذلك  
حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت في موضع لم تقربه البراغيث البتة  
نوشادر قيل ان تولده كتولد الملح الا ان الاجزاء النارية فيه اكثر من  
الارضية ولهذا اذا ارادوا تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مائية  
واجزاء دخانية لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من سخام الحمامات قال ارسطو له  
معادن كثيرة ومنه ألوان كثيرة فنه مركبة بسواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر  
ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ينفع من بياض العيون ومن الخوانيق  
البلغمية اذا طبخ ونفخ في الخلق مع ادوية اخر وقال الشيخ اذا رش البيت  
بالماء الذى فيه النوشادر تهرب عنه الهوام.

هادى قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعاً ولونه  
لون الطحال واذا علق على انسان لم تنبج عليه الكلاب واذا كلس والقى  
عليه زاج منقى عقد الزبيق ولم يدعه ان يفر من النار.

ياقوت حجر صلب شديد اليبس رزين صاف شفاف مختلف الالوان احمر  
واصفر واخضر وازرق واصل ذلك كلها ماء عذب وقف في معادنها بين الحجرة  
الصلدة زماناً طويلاً فغلظ وصفها وثقل وانصاجته حرارة المعدن بطول وقوفه  
فيصير صلباً لا تدويه النار لقلته دهنيته ولا يتفتت لغلظ رطوبته بل يرداد  
حسن لونه ولا تعمل فيه المبادر لصلابته ويبسه الا الماس والسنباج ومعدنه  
البلدان الجنوبية عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز، وقال ارسطو  
الياقوت في الاصل ثلاثة اصناف الاحمر والاخضر والاصفر اما الاحمر فاشرفها  
وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسناً وجمرة واذا كانت فيه نقط  
شديدة للجرة ونفخ عليه في النار انبسط في الحجر فيشبعه من تلك الجرة واذا  
كانت فيه نقطة سوداء كذلك واما حجران يزدادان حسناً بنفخ النار عليهما  
ولا تعمل فيهما المبادر واما الاصفر فانه اصبر على النار من الاحمر واما الاخضر

فلا صبر له على النار البتة وما عدا هذه الاصناف قالوا انها كثيرة الا انه ليس لها بقاء هذه الالوان الشريفة ولا خاصيتها فمن تقلد او تختم بشيء من هذه الاصناف الثلاثة لثقة وصفناها وكان في بلده طاعون لم يتعلق في بدنه ويسلم منه ونبل في عين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجود والله اعلم.

يشب حجر ابيض مشهور قيل انه شفاء لأمراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصاحبه لم يغلب في الحرب ولا في الحجّة ولذلك تجعله الملوك في مناطقهم المرسعة مع الجواهر واذا وضعه العطشان في فيه يسكن عطشه.

يقظان قال ارسطو هو حجر يتحرك ولا يهدأ حتى يلمسه انسان فيسكن وهو يصلح لتحقيقان الفؤاد والارتعاش واسترخاء الاعضاء واذا علق على انسان لم ينس شيئا والفلاسفة قد رمزوا اليه وستروه عن العامة والله الموفق للصواب.

القسم الثالث في الاجسام الدهنية زعموا ان الرطوبات المختقنة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واسخنن باطن الارض وكهوف الجبال فمنها مواضع دهنية فاكنتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة منها دهنية فاذا اصابها نسيم الهواء وبرودة الجو غلظت وربما تعقدت وربما بقيت على ميعانها فتصير كبريتا او زيبقا او قبرا او نفطا او ما شاء كل ذلك بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية والله المستعان.

وزعموا ان اول فعل هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكوين المعادن صنعة الزيتق وذلك ان الرطوبات المختقنة في باطن الاجسام الارضية والبخارات المختبسة فيها اذا تعاقب عليها حر الصيف وحرارة المعادن لطفت وخفت وتساعدت الى سقوط الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمانا فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بتربة تلك البقاع ومكثت هناك زمانا وحرارة المعدن تعمل دائما في انصاجها وطبخها وتصفيتهما فتصير تلك الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما يكتسبه من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانصاج الحرارة لها زيبقا رطبا ثقيل وتصير تلك الاجزاء الترابية لثة في اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانصاج الحرارة لها كبريتا محرقا فاذا اختلط الكبريت والزيتق مرة ثانية وتمازجا والتدبير بحاله تركيب من مزاجيهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعبد.



ونذكر تولد كل واحد منها مع بعض خواصها والله المستعان ،  
 أما الزبيق فانه يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة  
 كبريتية اختلاطاً شديداً بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر . وعليه غشاء  
 ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين بالآخرى تفتح الغشاء وصارت القطعتان  
 واحدة والغشاء محيط بها كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى  
 مدورة تحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصابته تلك القطرة قطرة اخرى  
 وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة ويحيط بهما الغلاف الترابي  
 وأما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتي الذي ذكرناه ، قال  
 ارسطو الزبيق جنس من الفضة ألا ان الافات دخلت عليه في معدنه وافات  
 الزبيق ذكرناها في الرصاص ومن طلا بدنه بالزبيق قتل عنه كل شيء من القمل  
 والصبيان والقملقام والقردان وراى الزبيق يقتل الفار اذا عجن لها في شيء  
 من الطعام وكل من دنا من الزبيق اذا مسته النار اصابته ودخانه يحدث  
 اسقاماً رديئة مثل الرعدة والفالج وذهب السمع والغشى وصفرة اللون والرعشة  
 في الاعضاء والبخر في الفم ويبس الدماغ وكل موضع يرتفع فيه دخان الزبيق  
 تهرب منه الحيات والعقارب والهوام ومن اقام منها مات ، قال الشيخ الرئيس  
 الزبيق منه مستقى من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنه بالنار  
 استخراج الذهب والفضة والمقتول منه دافع للقمل والصبيان والجرب والقروح  
 الرديئة وخجاره يحدث الفالج والرعشة ودخانه يذهب البصر ولهذا ترى  
 صاحب الكيمياء عمش العيون ويذهب السمع ايضاً ويخثر الفم والمصعد منه  
 قتال وتهرب من دخانه الهوام والحيات ، وقال غيره ان طرح شيء من الزبيق  
 في تنور الخبز سقط جميع خبزه في النار وهو مجرب والمقتول منه يقتل القمل  
 والمسافر اذا تقلد بقلادة صوف ملطخة بالزبيق المقتول لم يتولد القمل في  
 ثيوبه واذا صب في الان خبل العقل واحس بثقل عظيم في جانبه وربما  
 ادى الى الصرع او السكتة ويستخرج بان يجعل على فرد رجل ويجعل راسه  
 على الشق الذي فيه الزبيق ،

وأما الكبريت فانه يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا اشتد  
 اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل  
 الدهن ثم ينعقد بسبب برودة ضربته ، قال ارسطو الكبريت له ألوان فنه  
 الاحمر الجيد الجوهر وليس هو بصافي اللون ومنه الابيض الذي هو كالغبار ومنه  
 الاصفر فاما الاحمر فعنده في مغرب الشمس لا ناس في موضعه وبسبب بحر

أوقيانوس على فراسخ منه وإذا أخذ من معدنه ثم نزل الخاصية في الحال وهو نافع من داء الصرع والسكات والشقيقة ويدخل في أعمال الذهب كثيراً وأما الأبيض فيسود الأجسام البيض وقد تكون كامناً في العيون التي يجري منها الماء الجاري مشروباً به ويوجد لتلك المياه رائحة تننته فمن اغتمس في هذه العيون في أيام معتدلة الهواء أبرأه من الجراحات كلها والأورام والجرب والسلع التي تكون من المرة السوداء وينفع من رياح الأرحام ، وقال الشيخ الرئيس أن الكبريت من أدوية البرص ما لم تمسه النار وإذا خلط بصمغ البطم قلع الآثار التي تكون على الأظفار وبالحل على البهق ويجلو القوباء خصوصاً مع حلك البطم وهو طلا على النقرس مع النظرون والماء ويجبس الزكام بخوراً ، وقال غيره إذا سحق الكبريت الأصفر ونثر على موضع اللسعة نفعه وهو يبيض الشعر بخوراً وتهرب من رايحته البراغيث وكذلك للحيات والعقارب سيما مع شيء من الدهن أو حافر الحجر وإذا دخن تحت شجرة الاترج ينزل الاترج كلها ،

وأما القير فإنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيغور مع الماء الحار من العين فما دام في الماء يكون ليناً فإذا فارق الماء برد وجف فيغرف من الماء بالفراش ويطرح على الأرض ثم يطرح على القدر ويوقد تحته ويأخذ له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويجر كونه تحريكاً متداركاً فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض قطعاً فيجمد ويصلب وتقير به السفن والحمامات ، قال الشيخ الرئيس أنه يذوب الدم الجامد في البطن إذا شرب وينفع من بياض الأظفار وينضج الخنازير ويطلى على القوباء وهو ضاد للنقرس ويشرب لعرق النساء وينفع من السعال والخناق ويلطخ على القوائم ،

وأما النفط فيطفو الماء في منابع المياه منه أسود ومنه أبيض وقد يصاعد الأسود بالقرع والأنبيق فيخرج أبيض ينفع من أوجاع المفاصل والقوة والغالج وبياض العين والماء النازل فيها وإذا شرب منه نصف مثقال نفع من المغص والرياح ويخرج الأجنة الموقى والبشيمة الختيسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع من السور طلاء وفيه قوة تسلب بها النار فإنه ربما يتوقد من غير نار بل بحركة ،

وأما الموميا فهو شبيه بالزفت أو القير إلا أنه عزيز جداً كثير المنافع ومعدنه بارض الموصل وارض فارس بارجان فيما احسب ينفع من الخلع والكسر والضربة والسقطة والغالج والقوة شرباً وتمريخاً ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع

والدوار سعوطنًا بماء المرزنجوش وقيراط منه يشرب لثقل اللسان وينفع من الخناق والخفقان ويجعل بالسمن على موضع اللسع فينتفع به جدًا،

وأما العنبر فقد اختلف الناس في معدنه فنام من زعم أنه ينبع من عين في البحر كالقير ومنهم من زعم أنه طلٌّ منعقد يقع على بعض الاحجار في البحر ثم يترشح من خللها وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترنجبين طلٌّ يقع على نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف في ان تولده في البحر يقذفه الى الساحل وذكر انه قد يقذفه بحر الزنج في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تلٍّ واكثر ما يرى على قدر جماجم اكثرها الف مثقال وكثيراً ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت وتكون في هذا النوع سهوكة ولا راحة له وهو يقوى الدماغ والحواس والقلب بقوة عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدًا بلطف تسخينه وقدر ما يشرب منه الى دائق وما فوقه مضر،  
والله الموفق للصواب هذا آخر الكلام في المعدنيات

النظر الثاني في النبات، النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج عن نقصان الجادية الصرفة لله للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما للحيوان لكنه يشارك للحيوان في بعض الامور لان البارئ تعالى يخلق لكل شيء من الالات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد عليها يكون ثقلًا وكلاً عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات الى الحس والحركة بخلاف للحيوان، ومن عجيب صنع الله تعالى ان الحب والنوى اذا حصل في قربة ندية واصابهما حر الشمس انشقا وجذبا بقوة خلقها الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب نجماً بالغاً ذا عرق وقضبان واوراق وازهار وحب النوى شجراً عظيماً ذا عروق وساق واغصان واوراق وثمره، وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمة ومخدومة اما الخادمة فاربع منها الجاذبة فهي القوة التي تجذب الماء من اسفل الشجرة فان الماء ليس من طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي القوة التي تمسك هذه الندادة حتى يعمل فيها غيرها ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء ثم نكسته لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه بخلاف الماء في الجرّة فانك اذا نكستها يخرج الماء عنها اذ لا ماسكة للجرّة ومنها الهاضمة وهي التي تجعل تلك الندادة صالحة لان تصير



جزء النجم أو الشجرة ومنها الدافعة وهي الله تدفع من تلك الرطوبة ما لا يصلح أن يصير جزءاً منه وهذه القوة أيضاً في الحيوان أظهر وهي القوة التي تدفع البول والروث من الحيوان ، وأما الخدومة فهي أيضاً أربع فمنها قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات وتلصقه به وتجعله شبيهاً بجوهر النبات يقال لها الغذائية ومنها قوة تزيد في أقطار النبات بإيصال الغذاء إليه بحيث تصير الزيادة داخلة في آخر المزيد عليه على نسبة واحدة حتى تبلغ تمام النشو يقال لها النامية ومنها قوة تولد المادة الله تصلح أن تصير ثمرة وتلك المادة هي خلاصة رطوبات الشجرة وتذكر كغيرها كالماء في الحيوان يقال لها المولدة ومنها قوة يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملازمة والخشونة والأوضاع وأشياء ذلك يقال لها المصورة ولهذا القوة تصرف عجيب من اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار والغذائية أيضاً تصرف عجيب فربما تصرف جميع الغذاء الى اللب ولا يترك للشحم شيئاً كما ترى في اللوز والجوز والبندق والفستق وتتخذ له صندوقاً حصيناً ليبقى فيه زمناً طويلاً لئلا يلحقه الفساد فيصلح للادخار وربما يصرف جميع الغذاء الى الشحم ولا يترك لللب الا يسيراً يحصل منه البدر كما ترى في التفاح والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب آكله بالكسر والنقبة بل يجده معداً للاكل وربما يوزع الغذاء على الشحم واللب كما ترى في المشمش والخوخ ونحوهما ، فهذه القوى آلات جعلها الله تعالى سبباً لبقاء ذات النباتات ونوعه باخراج النجم والشجر من الحب والنوى والحب والنوى من النجم والشجر قال الله تعالى ان الله فلق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ذلكم الله فاني توفكون قال اهل التفسير المراد اخراج الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان ولا بعيد ان يكون اخراج النباتات الحى من الحب الميت واخراج الحب الميت من النباتات الحى ايضاً فسبحانه ما اعظم شأنه وارضح برهانه ، ثم ان النباتات ينقسم الى قسمين شجر ونجم ،

القسم الاول الشجر وهو كل ما له ساق والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار العظم لا ثمرة لها كما ترى في الساج والدلب والعرعر لان المادة كلها صرفت في نفس الشجرة ولا كذلك الاشجار المثمرة فان مادتها تصرف الى الشجرة والثمرة وتشبه حالها بحال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكور اعظم بدنًا من الاناث لان بعض مواد الاناث تصرف في الاجنة ومما يشارك فيه النباتات الحيوان امر التغذية

فان الغذاء كما يسرى في بدن الحيوان حتى لا تبقى شعرة الا واخذت منها قسطها فكذلك الماء الذي صب في اسفل الشجرة فانه يعلو الى الاغصان في داخل تجاويف الاشجار شيئا فشيئا حتى ينشر في جميع اوراق الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق ويغذى كل جزء من كل ورقة ويجرى من تجاويف عروق شعرته صغار ترى في اصل الورق وكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنها جداول في جميع عرض الورق فيصل الماء الى ساير اجزاء الورقة وكذلك الى ساير اجزاء الفواكه، ومن عجيب صنع الباري تعالى خلق الاوراق على الاشجار زينة لها ووقاية لثمارها من نكاية الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار متفرقة بعض التفريق لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتأخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائية واذا سقط عنها بعض الورق اصابتها الشمس واحرقتها كما ترى في الرمانه الله احترق منها احد الجوانب، ثم اذا فرغت الثمرة تناثرت الاوراق لتلا تجذب مائية الشجر فتضعف قوتها كما ترى في الحيوان فان الامر تضعف من ارضاع اولادها، واعجب شيء منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال نسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون، ولنذكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله تعالى،

اس شجرة معروفة قل صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاس فاجعل في حفرتها شيئا من الرمل وازرع الشعير حولها فان الشعير يقوى اصل الآس، قل الشيخ الرئيس ورق الاس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا ويقوى اصول الشعر ويطيله ويسوده ويمنع التساقط ورماده بدل التوتيا وينقى الكلف ويجلو البهق وينفع من عض الرتيلاء ثمرتها اذا شربت بشراب نفعت من لدغ العقرب بذر الاس يتمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان، ابنوس شجرة كقطعة حجر على راسها نبت اخضر وخشبها صلب جدا تغلب عليه الارضية لا تكاد تطفو على وجه الماء بل ترسب فيه وهو اشبه خشب بالحجر، قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الحجر فاحت منه رائحة طيبة ويجلو الغشاوة والبياض من العين اذا حل بماء واكتحل به واذا احترقت نشارته على طابق ثم غسلت نفعت الرمذ اليابس وجرب العين، وقال غيره ينفع من حرق النار ويجل نفخ البطن،

أترج هذا النوع من الاشجار <sup>الله</sup> لا تثبت ألا في بلاد الحر قال صاحب  
 الفلاحة اذا جعل رماد ورق اليقطين تحت شجرة الاترج يكثر ثمرتها ولا  
 يسقط منها شيء وايشا اذا كانت شجرتها ضعيفة تستر بورق اليقطين يدفع  
 عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان يكبر جرم الاترج ولا يسقط شيء منها  
 ويكثر فليأخذ شيئاً من طين شجرة اليقطين ويخلطه بالدم ويجعله تحت  
 شجرة الاترج ومن اراد ان تبقى الاترجة على شجرتها ولا تسقط فليطلبها  
 بالجص فانها تبقى طول السنة غضة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصل به  
 شجرة الفرصاد او الرمان ومن دفنها في الشعير تبقى زماناً لا تعفن ، ورقه  
 يوضع يطيب النكهة ويقطع رائحة الثوم والبصل ، قال بليناس في كتاب الخواص  
 من اخذ ورق الاترج فسحقه ونخله وعجنه بزيت او لوز واطعمه لمن شاء  
 احبه ، ثمرته من الثمرات الحبيبة كما قال الشاعر

جسم لجين قيصة ذهب ركب فيه بديع تركيب

فيه لمن شمة وابصرة لون محب وريح محبوب ،

قال ابن الفقيه ان بعض ملوك الفرس حبس جمعا من الحكماء وقال لا يدخل  
 عليهم ألا الخبز وادام واحد فاختراروا الاترج ف قيل لهم كيف اخترتموه دون  
 غيره قالوا لان قشرة الظاهر مشموم وشحمة فاكهة وحماضة ادام وحبه دهن ،  
 قشرة يطيب النكهة امساكاً في الفم وينفع من الفالج وعصارة قشرة تنفع من  
 لسع الافاعي شرباً وقشرة ايضا ضماداً حراقة قشرة جيد للبرص والقوباء طلاء ،  
 قال الشيخ الرئيس اذا جعل قشر الاترج في الثياب منع التسوس ورايحته  
 تصلح فساد الهواء والوباء ، شحمة يورث القولنج حماضه يجلو العين ويذهب  
 بالكلف ويسكن غلظة النساء ، حبه يسحق ويوضع على لدغ العقرب يسكن  
 وجعه وينفع السليم ايضا شرباً في الجلاب وضماداً او يجعل منها في صرة  
 وتشدّها المرأة على عضدها اليسرى ثم تحبل ما دام معها ، عصارة حماضه  
 تنزل الكتابة ان كان الحبر ،

أحاص قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجرة الاجاص بدردي الاجاص  
 يطيب طعم ثمرتها فوق ما كانت واذا طليت شجرة الاجاص بمرارة البقر لا  
 يتولد الدود في ثمرتها ورقها يطبخ بشراب ويتمضمض به يمنع سيلان المواد  
 من اللثة ، ثمرتها تسكن العطش وحرارة القلب فاذا اردت ان يبقى الاجاص  
 فاجعله في ظرف وصّب عليه عصيراً حتى يغمره ثم طين راسه فانه يبسقى  
 ويخرج غصّاً طرياً ،



أزاد درخت شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان طاحك لها ثمرة تشبه النبق ورقها يقتل البهايم وعصارة ورقها يقتل القمل وبطيل الشعر عن الشيخ الرئيس ، وقال غيره عصارتها تنفع من السم اذا شرب بالعسل وكذلك تنفع من القولنج ، ثمرتها قال الشيخ الرئيس ربما قتلت وتحدث كرباً عظيماً اذا اكلت ،

أم عيلان شجرة من عصاه البادية كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس اصوله يسمى بنك اذا خربه يطيب رائحة البدن ويقطع رائحة النورة ،

بان شجرة معروفة لها ثمرة حبها اكبر من الحص مايل الى البياض طيب الرائحة وله لب دهني قال الشيخ الرئيس انه ينفع من البرص والكلب والبهن واثار القروح وينفع من الثاليل ايضا في المرام وطبخه ينفع من وجع الاسنان مصصنة وقال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف ،

بطم شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء قال الشيخ الرئيس ثمرتها تجلو الجرب والقواني وقال غيره تنفع من الباء سيما رطبها وقال الشيخ دهنها ينفع من الفالج واللقوة وانه يذهب شهوة الطعام وصمغها وثمرتها تنفع بالشراب لنهش الرتيلاء ،

بلسان شجرة توجد بمصر دون غيرها من البلاد ولا في جميع بلاد مصر بل في موضع يقال له عين شمس فقط وهي شبيهة الراجحة والورق بالسذاب لكنها تضرب الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها وعودها ينفعان من وجع الربة والجنبيين ومن عرق النساء والصرع والدوار وقال غيره ينشفان رطوبة الارحام بخوراً وينفعان من العقم ويقاومان السموم ونهش الافاعي ، دهنها يؤخذ بان يشرب بحديد بعد طلوع الشعري ويجمع ما يرشح بقطنة ولا يجاوز في السنة اربطاً ثم يدفع الى شخص نصراني يعرف طبخها ولا يعلم غيره الا ولده وهو اعز دهن في الدنيا ، قال الشيخ الرئيس يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وهو نافع من عسر البول ويذهب بالنافض وهو نافع من سموم الهوام خاصة العقرب وقد وسطنا القول في عجائب هذه الشجرة في مقالة البلدان في قرية تسمى المطرية وفي زماننا هذا اشجار البلسان بها فمن اراد فليقرأها منها ،

بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال قالوا انها سنة تثمر بلوطاً وسنة عفاً فان صح هذا فهو شبيه بما ذكر في الحيوان من امر الارنب والضبع والحداة فذكر انها سنة تكون ذكوراً وسنة اناثاً والله اعلم بصحة ذلك وسقمه ، ورقها ذكر انه ان القى على الحية لم تستطع ان تسعى وقال الشيخ ورق البلوط

البلوط يلصق الجراحات اذا سحق ونثر عليها، ثمرتها قال الشيخ تنفع من ستر السهام وسموم الهوام ونزف الدم وقال غيره اذا نثرت رماد البلوط عند حجرة الجرذان اصابتها الحرب ويقتل بعضها بعضاً،

تفاح قال صاحب الفلاحة اذا غرس ودى التفاح ويزرع حوله العنصل لا يقع الدود في ثمرته واذا حفر مغرسه ويترك فيه رجيع الانسان والخنزير يحمر لون ثمرته وايضا اذا غرس تحته الورد الاحمر تحمر ثمرتها واذا سقيت بدردي لخم العتيق وسمدت ببعر المعز لا يتبدد شيء من نورها بل يصلح كلها ويطيب طعم ثمرتها، وقال ايضا قد تصيب شجرة التفاح آفة كالمريض فتذبل اوراقها ويصفر لونها فعند ذلك يوخذ زبل الحار ويجعل في الماء ويسقى به ستة ايام يزول عنها، ورقها قال الشيخ الرئيس عصارة ورق التفاح نافع من السموم زهرها يقوى الدماغ تقوية عجيبة، ثمرتها قال امير المؤمنين المامون اجتمع في التفاح الصفرة الدرية والجرة الذهبية والبياض الفضى يلتد بها من الحواس العين بحسنها والشم بعرفها والذوى بطعمها وقال الشاعر

قال جالينوس في حكته لك في انتفاح فكر وعجب  
في الروح الروح من جوهرها ولها شوق اليه وطرب  
وذو القلب ينقى ضعفه ويجلى الحزن عنه والكرب،

وقال الشيخ الرئيس ادمان اكل التفاح يحدث اوجاع الاعصاب وخصوصاً الربيعي وهو نافع من السموم وقال غيره يطلا عصيرها على رجل المنقرس يسكن ألمها وهو يقوى القلب والفج منه نافع من ستر العقرب ومن كل سم حار واذا الغفت التفاح في ورق اثنتين ودفنته في الارض او في وسط الطين يبقى طويلاً وان الغفت في ورق الرمان يبقى طويلاً ويزداد حسناً وطيباً وكذلك ورق الجوز ان لففته وتركته في الشمس حتى يبس وان الغفته في ورق القصب وتركته في عرقة باردة لا يصيبها دخان وريح منتنة يبقى ايضا طويلاً،

تنوب شجرة عظيمة جداً منابتها جبال دروب الروم يوخذ منها اجود القطران قال الشيخ الرئيس اذا استعمل على الجراحات الطرية منع فسادها وخشبها بالخل نافع لوجع الاسنان وحبته وهو قضيم قريش معين على النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البري سايل من شجرته يقلع بياض الاطفار ويطلى على شقاق القدم وينبت الشعر في داء الثعلب ضماداً ودخان الزفت يحسن هدب العين وينبت الاسفار ويقوى البصر كل ذلك عن الشيخ الرئيس،

توت من اعز الاشجار لان دود القز ياكل منه وهو التوت الحلو الذي يقال له  
الفرصاد والحامض يقال له الشامي قال صاحب الفلاحة يزرع تحت شجرة  
التوت العنصل ليقوى ويكثر نماءه ، ورقه قال الشيخ ورق التوت الحامض  
ينفع من الدبة والخوانيق وعصارة ورقه تنفع من لدغ الرتيلاء وقال الشيخ  
التمصص بعصارة ورق الحامض جيد لوجع السن ثمرة التوت الاسود توضع  
على لسع العقرب يسكن وجعه واذا تخضب اليد من التوت الاسود وتغسل  
بالتوت الابيض يزول عنها لونه قشر التوت يوكل مع الترنجبين ينقى البدن  
عن حب القرع وقال الشيخ قشر شجرة التوت ترياق للشوكران ،  
تين قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرسه فالقه في ماء الملح يوماً ثم اجعاه  
تحت خشي البقر يوماً ثم اغرسه بعد ذلك فان طعم ثمرته يطيب جداً ولو  
دفن تحت الشجرة بيضة تكبر حبباتها ولو دفن تحتها سرطان مع شيء من  
الملح والسوسن الاسمانجوني تحفظ ثمرتها ولا يسقط شيء منها ويجاو تينها  
غاية الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الزيتون وكذلك اذا زرع تحتها العنصل  
لا يتساقط شيء من ثمرتها ، اذا غسلت شجرة التين بالماء الحار تهلك  
سريعاً ، خشبها ينفع من لسع الرتيلاء سقياً ومسحاً عن الشيخ الرئيس  
ودخان خشبها اذا اصاب الآدر لا يملك نفسه من وجع المثانة والخصية ولين  
عيدانه ان قطر على اللسعة لم يسر سمها في الجسد وقضبانها تهري اللحم  
اذا طبخ معها وعصارتها قبل ان تورق تنفع اذا جعلت في السن المتناكل  
ورماد خشبها اذا نثر في البساتين يهلك ديدانها عن صاحب الفلاحة ،  
ورقها قال الشيخ الرئيس يجعل الورق الطري من شجر التين مع الفج من  
ثمرتها على عصاة الكلب الكلب ينفع ويضمد بها مع الكرسنة على عصاة ابن  
عرس وعصارة ورقها تدفع عفونات الجلد وتقلع آثار الوسم ، وقال غيره اذا  
القيت ورق التين طرياً على اللبن ينعقد جبناً ، ثمرتها قال ابن عباس رضى  
هذه الثمرة اقسام الله تعالى بها في القران لانها تشبه ثمار الجنة لكونها على  
قدر اللقمة وخلوها عن العجم والنوى قال النبی صلعم وقد احضر عنده  
التين لو قلت ان ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير  
وتنفع من النقرس ، قال الشيخ الفج منه يضمد به الخيلان والثاليل والبهق  
يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمناً سريع التحلل  
ومقمل جداً وينفع اكل رطيه ويابس من الصرع ولبنها اذا جعل في الحليب  
يجمده ويفعل فعل الانفحة ويطلى به الدمع وينضج سريعاً ويقطر على



الثولول يقلعها وعلى الجراحة لثة عليها لخم فاسد ينقيها من ذلك ولبن التين مع العسل ينفع من الغشابة اكحالاً ويقطع شهوة الطعام اكلاً ويصبر على حبس البول وينفع من لسعة العقرب وقال محمد بن زكرياء دخان التين يهرب عنه البق والجرجس.

جميز شجرة عظيمة شبيهة بشجرة التين ورقها كورق التوت تثمر في السنة ثلاث مرات أو أربعاً وثمرتها ليست تخرج من فرع الاغصان كساير الاشجار بل تخرج من ساقها ورقها يقلع آثار الموسم اذا طلى الموضع بعصارتها مراراً وتصمد به الخنازير يجللها ثمرتها تلزق الجراحات وتحلل الاورام الصلبة وتنفع من النهوش اكلاً وطلاء.

جوز من الاشجار لثة لا تقوى الا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يتفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول الصبي الذي لا يكون مدركاً خمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها الرماد فانها تنبت وقشر ثمرتها يتفتت باليد وايضا خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش البتة ثم خذها في خرقة او قمرطاس او ورق دلب او ورق كرم ثم ازرعها فان شجرتها تثمر جوزاً قشرها كالقمرطاس ولو بدد على الجوز حالة زرعته شيء من الورد تاتي شجرته بثمره كثيرة وقال ايضا اذا وصلت الجوز بشيء من الاشجار لا يعلق الا بالفستق فانه يعلق ويثمر جوزاً عجيباً جداً ثمرتها اذا بقيت جوزها والقيتها في القدر لثة نتنت من الدخان التقطت النتن منها ولو القيت تلك الجوزة في الزيت لم تتغير ولو بقيت سنة واذا ضمدت بها عصاة الكلب الكلب ينفع قال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضمد الاثار الصلبة فيزيلها ولته مصدع يثقل اللسان والاكثر من اكل الجوز يسهل الديدان وحب القرع قشرة اذا احرق جفف القروح تجفيفاً من غير لدغ واذا احرق الجوز بقشرة يسود الشعر.

خسرودار شجرة عظيمة جداً خشبها يسمى خولنجان قال الشيخ الرئيس ينفع من القولنج ويزيد في الباه ويطيب النكهة.

خروع يسمى بالفارسية بيدانجير اذا جف حبه في اكمامه تصدعت عنه ويجدف به الغصن وربما وقع الحب على اكثر من قامة الرمح الطويل حبه ينفع من القولنج والغالج والقوة ومقدار ما يוכל منه عشر حبات مقشورة دهن الخروع اذا مسحت به راس الديك لا يصيح البتة اورده بليمناس في كتاب الخواص.

خلاف شجرة الصفصاف ويقال لها بالفارسية بيد خشبها خفيف جدًا ولذلك يتخذ منه الصوالج ورقها على شكل الخجر يقوى الدماغ ويجعل في فراش من ضربته السمايم ينفعه جدًا قال الشيخ الرئيس إذا تضمد به رطبًا حبس نرف الدم ورماد ورقه مع الخل يقلع الثاليل والنملة فقاحها طيب الراجحة جدًا يقوى الدماغ ومادة يسكن الصداع،

خوخ قال صاحب الفلاحة إذا أردت أن تكون ثمرة الخوخ في غاية الحلة فخذ النواة التي تنشق بنفسها بنصفين واجعل في مقعرها شيئًا من الزنجفر وضع اللب فيها ولا تنقيها عن اللحم بل اترك معها شيئًا من اللحم على جميع جوانبها وقال أيضا إذا نقشت في باطن النواة على العظم نقشًا بالسكين أو صورة أو كتابة يظهر ذلك النقش في جميع أفراد ثمرتها وقال أيضا إذا سمدت شجرة الخوخ برجميع الانسان وزبل الخنزير يحمر أيضا وقال إذا اخذت الودي واخرجت ما في جوفه من الاصل الذي يشرب به بحيث لا يفسد شيء من عيونه وغرست فإذا أدرك لا يكون لنوى ثمرتها عظم ورقها يقطع راجحة النورة إذا طلى به وتضمد به السرة فيقتل ديدان البطن ثمرتها تزيد في البهاء لأصحاب الأبدان الحارة عصارة الخوخ إذا لطح بها الثوب يموت القمل الذي فيه دارشيشغان شجرة كبيرة ذات شوك كثير قالوا إذا رميت في الماء الذي فيه التماسح شيئًا من الدارشيشغان يجتمع عليه التماسح في ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس هو جيد لنتن الأنف إذا اتخذ منه فتيلة ويتمضمض بطبخه لحفظ الأسنان فينفع جدًا وينفع أيضا من عسر البول ويجتمل

دردار شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية تخرج منها أفاع منتفخة كالرمانات فيها رطوبة تصير بقًا فإذا انفقات خرج من كل واحدة من البق شيء كثير ولقد كسرت قعًا من اتباعها على الشجرة وكان مجوفًا ذا شحم وعلى شحمها شبه بزر الريحان ما لا يعد ولا يحصى فنها ما خلق الله فيه الروح كانت تتحرك ومنها ما لم يخلق بعد ومنها ما ينبت جناحها ومنها ما لم ينبت بعد، ورقها يوكل كالبقول وطرية يلتصق للجراحات ويقوى العظام الواهية إذا ضمدت به، قال الشيخ الرئيس ورقها يبطل به العظام المكسورة يصلحها اتعاعها قال الشيخ الرئيس تجلو الوجه إذا طلى بها قشرها بالخل إذا كان رطبًا يجلو البرص ويصلح الجراحات وقال غيره يلف على الجراحات فيدملها وكذلك ما يتناثر منه،

دَلْبُ يسمّى بالفارسية چنار وفي من اعظم الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت مدتها يتفتت جوفها ويبقى ساقها مجوّفا ورقها شبه الاصابع الخمس تهرب منه الخفافيش ولذلك يجعله بعض الطيور في اوكارها مخافة الخفافيش ودخانها اقوى من ذلك قال الشيخ الرئيس الخفافيش تموت من ورقها واذا غسل وطبخ وضمد به حبس النوازل عن العين قشرها مطبوخا بالخل ينفع من حرق النار ووجع الاسنان ثمرتها يقال لها جوز السرو مع الشحمر صمادا نافع لنهش الهوام.

الدُمست هو شجر الغار ورقه كورق الآس الا انه اكبر وثمرته حمراء وينبت في المواضع الجبلية وله حب على شكل البندق الصغار عليه قشور سود قال صاحب الفلاحة اذا طرحت في ارض غصنا من اغصان الدُمست اصابته كل آفة تتوجه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الافات ورقه ينفع من الفالج والقوة والقولنج واذا نثرت ورق الدُمست على الشعير وخلطته به يبقى زمانا طويلا لا يفسد حبه يطلى على البهق بالشراب يزيله وان طحن ومسخ به البدن لم يقربه الذباب ويسقى بالشراب للدغ العقرب والطرى منه صماد جيد للرع النحل والزناير وهو ترياق للسموم كلها دهنه يجلل الصداع والظنين.

رمان شجرة الرمان من الاشجار التي لا تتركوا الا في البلاد الحارة قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الرمان فغرس حوله الآس لتكثر ثمرته وتقوى واذا قلبت في مغرسة وقت الغرس شيئا من العسل تحلو ثمرته وان قلبت من الخل تحمض وقال ايضا اذا اردت ان لا يقع شيء من ثمرته ويصلح اكله خذ الحجر الذي يسمى المرقشيشاء البحري وضعه على غصن من اغصانه فانه لا يسقط شيء من ثمرتها ويصلح كلها ولو اخذت مسمارا من الارزير ودققته في اسفل ساقه يفعل هذا الفعل ولو اتخذت صورة عقرب من الاسرب ووضعته على شيء من اغصانه يفعل هذا الفعل ولا ينشق رمانها وقال ايضا اذا دفنت نوى انثر مع الملح تحت شجرة الرمان يفسد وقال ايضا اذا اردت ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسافل قضبانة عند الغرس ونق اجوافها عن مخها واضمم بعضها الى بعض واربطها بشيء من الخشيش واغرسها فانها اذا تنبت لا يكون فيها شيء من العجم وقال ايضا اذا اردت ان تحمر لون حبها فاخلط رماد الحمام بالماء وصبه في اصل شجرتها فانه يشتد حمرة حبها بان الله وقال ايضا اذا اردت ان يحلو الرمان الحامض فنج التراب من اصل شجرتها واطل



عروقها بجعور الخنازير وانصحبها بابوال الناس ثم اعد التراب عليها كما كان ، وقال ايضا توخذ رمانة من شجرة وتعد حباتها فيكون جميع حبات رمانة تلك الشجرة بذلك العدد وتعد شرافات قع الرمان فان كانت زوجاً فعدد حباتها زوج وان كانت فرداً فكذلك ، خشبها يهرب منه اكثر الحشرات ولذلك ياخذ بعض الطير منه ويتركه في عشه لئلا تقرب عشه الهوام ، وقال الشيخ الرئيس قصبان الرمان عجينة لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكرياء الرازي دخان خشب الرمان يطرد الحيات واكثر الهوام وقال غيره من صوب بخشب الرمان واصابه من الصرب جراحة فلا يصلح الا بان يوضع عليه لحم الفرس الاشهب ، زهرها يقال له اللنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض قال الشيخ الرئيس جيد للثة الدامية ويقوى الاسنان المتحركة ومانع لنفث الدم ، ثمرتها عن ابن عباس رضة مما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة وعن علي عم انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا افارت قلبه واخرست شيطان الوسوسة اربعين يوماً ، وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الرمان غصناً طويلاً فليلقطه باليد من غير ان تصيبه جراحة ويغمس طرفيه في زفت مسخن ويعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمناً طويلاً غصناً طويلاً ولو تركها على الشجرة ولقها في حشيش يابس وجصصها بحيث لا تدخل اليها ريح يبقى طويلاً ، قشرها تهرب منه الهوام ايضا كما تهرب من خشبها ويترك قشر الرمان في منائر الغلات لئلا يتولد الحيوان في الطعام ،

زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضة هذه الشجرة او الثمرة اقسم الله تعالى بها في القرآن وذلك لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان عن النبي صلعم ان آدم عم وجد ضرباناً في جسمه فاشتكا الى الله تعالى فنزل جبريل عم بشجرة الزيتون فامره ان يغرسها ويأخذ ثمرتها فيعصرها فقال ان في دهنها شفاء من كل شيء الا السام ، ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها تصير عن الماء طويلاً ولا دخان لخشبها ودهنها ولا تنبت شجرتها من النواة وان نبتت لا ينفع الله بها ، قال صاحب الفلاحة ينبغي ان يكثر تحت شجرة الزيتون من المدر فان الغبار اذا سطع على الزيتون زاده دسماً ونصجاً وقال ايضا اذا اردت ان تقوى الشجرة فخذ من شجرة البلوط عدة اوتاد ودقها في الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى وتكثر ثمرتها وقال ايضا اذا اردت ان لا تتساقط ثمرتها فخذ من الباقل المتاكلة

وأشدد عروقه بالشمع واحفر من عروق شجرة الزيتون والنق عليها من ذلك الباقي وادفنها بالتراب كما كانت فانها لا تتساقط وقال ايضاً اذا اخذ رجل اسود بيده اليمنى من الزيتون ملاء كفه واخذ فاساً نصابه حديد وصفر ويضرب بذلك الفاس في اصل شجرة الزيتون الله نقصت ثمرتها او تغيرت عن حالها وكان ذلك يوم السبت ويجفر حتى تظهر عروق شجر الزيتون ويلقى عليها الزيتون الله كانت في يده ثم يرد عليها ترابها ويصب عليها ليلة الاحد من الماء ما يكفيه ويكرر ذلك ليلتين متوالتين ثم يتركها احد وعشرين يوماً بين تلك الشجرة انشا يخالف ساير اشجار الزيتون منها ان ورقها يكبر ويحسن ويشبك عليها ومنها ان ثمرتها تكثر وتنمى حتى تصير اضعاف ما كانت واذا بلغ ثم يسوغ غيره قال بليناس في كتاب الخواص اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برى من وقته ورقها قال الشيخ الرئيس ورق الزيتون الاخضر اذا طبخته بالماء ورششت به البيت هرب منه الذباب وورق الزيتون البرى يمنع العرق يمسحاً به ورماده بدل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون اذا طبخ بخل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بماء الحصرم حتى صار كالعسل وجعل على الاسنان المتأكلة قلعها صمغها ينفع من البواسير اذا صمد به وتطلى به للجراحات تلتئم سيما صمغ الزيتون البرى واذا نقع في الماء وبخل الخبز بمائه وترك ليأكل الفار منه فاذا اكل يموت قال الشيخ الرئيس هو نافع للعشاوة والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوباء ولوجع الاسنان المتأكلة اذا حشيت به وهو يعد من الادوية القتالة كل ذلك عن الشيخ الرئيس ثمرتها روى الاحوص ابن حكيم عن ابيه عن النبي صلعم انه قال نعم الادام لخل والزيت وعنه صلعم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم قال الشيخ الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين وزيت الزيتون البرى ينفع من الصداع واللثة الدامية تمصصاً به ويشد الاسنان المتحركة وقال غيره العتيق منه يطلى على النقرس ويكتحل به لظلمة العين وزيت الزيتون البرى نافع من الحكة والشرى والجرب والقوباء والصداع نواه يخر به لاوجاع الصرس وامراض الربة سر و شجر حسن الهيئة قوي الساق يضرب المثل به في استقامة القدر وانه في الصيف والشتاء اخضر ولغاية حرارته لا يتأثر من برد الشتاء يدخن باغصانه لطرد البق يوخذ من نشارته بنادق ويترك في وسط الطاحين

الدرمك يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ورقه يشرب مع الشراب فينفع من عسر البول وبغلي مع غصن الورد بالخل ويتمضمض به يسكن وجع الاسنان ويقوى العروق ويطيب النكهة وورقه وحده يذهب البق اذا دق رطباً ووضع على جراحة الجها ورماده ينفع من حرق النار ذرواً وكذلك من سائر القروح الرطبة، جوزة قال الشيخ الرئيس يطرد البق اذا دخن به وطبخه بالخل يسكن وجع الاسنان،

سفرجل في الشجرة المشهورة خشبها اذا احرق يفعل رماده فعل التوتيا ورقها يفعل فعل خشبها زهرها عجيب الاثر في تقوية الدماغ والقلب ثمرتها كثيرة الفوايد، روى يحيى بن طلحة بن عبد الله عن ابيه انه قال دخلت على رسول الله صلعم وفي يده سفرجلة فلقاها الى وقال دونكها يا ابا محمد فانها تحم الفواد اى تنقيه وروى ان رسول الله صلعم كسر سفرجلة وتناول منها جعفر ابن ابى طالب رضه وقال له كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد، ومن عجيب شأن السفرجل انه اذا قطع بالسكين تذهب مايتته ويبقى ايبس ما يكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوى المعدة والتنقل به على انشراب يمنع الخمار وقد غيرة اذا داومت المرأة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ذكياً شاطراً حسن الخلق فاذا انعقد اللبن في ثدى المرأة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها يسكن المها ويريل ورمها فاذا وضعت السفرجل في موضع فيه العنب يفسد العنب، قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى غصناً طرياً زماناً فضعه على نشارة الخشب او التين ولا تدع السفرجل في بيت فيه شئ من الاثمار غير السفرجل فانه يفسد ما سواه ويهلكه واذا اردت ان يبقى زماناً طويلاً لف كل سفرجلة في ورق التين فاذا يبس الورق عليه طينه بطين ابيض مخلوط الشعر ويبسه في الشمس فانه يبقى طرياً فاذا احتجت اليه تكسر الطين وتخرج السفرجل منه غصناً طرياً،

سماق شجرة معروفة جبلية تنبت بنفسها من غير غرس وسقى من الناس صبغها اذا وضع على الاضراس سكن وجعها ثمرتها قال الشيخ الرئيس تقوى المعدة وتجلب الصفراء من الاحشاء وتضمد بها الصلبة فتمنع الورم والخضرة وتنفع من الداحس ويجفن بها للبواسير،

سمرة شجرة من اشجار البادية ذكرها كثير في اشعار العرب يسيل منها شئ كالدمر فاذا سال منها ذلك تقول العرب حاصت السمرة، لم يحضرني شئ من



## خواصها

سندروس شجرة بارض الروم صبغها كالثهرا في جذب التين وما شاكله لخشبها دهن يقال له دهن الصواني وخاصيته حبس الدم يستعمله المصارعون ليخفروا ويقروا ولا ينهروا قال الشيخ الرئيس يخفف النواصير اذا دخن به ودخانها يمنع النوازل وينفع من البواسير ومنفعته في تسكين وجع الاسنان عظيمة ويصلح الباء وينفع من الخفقان

"شباب شجرة يشبه ورقها السمك الصغار في طول اصبع ثمرتها مثل البنادق الكبار ثلث ثلث في كل ثمرة ثلث حبات سود يقال لحبها ماهودانه ويقال له ايضا حب الملوك قال الشيخ الرئيس هو نافع باسهاله من اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء والاستسقاء ورقها يطبخ في مرق الديك الهرم ينفع من القولنج عن الشيخ الرئيس ايضا

شاهبلوط شجرة توجد في الشام وباران ايضا ثمرتها اعذب من البلوط ليس لها يبوسة البلوط وعفوصته وشكلها كنصف جوزة سوداء يقارب طعمها طعم الفندق الرطب قال الشيخ الرئيس انه جيد للسموم ويمنع نزف الدم صندل شجرة معروفة هندية وهي نوعان احمر وابيض اما الاحمر فخشبها صلب يطلى به الحجرة وينفع من الصداع ايضا طلاء واما الابيض فخشبها رخو ورايجتها طيبة قال الشيخ الرئيس ينفع من الصداع والخفقان العارض في الحميات شربا وطلاء

صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم خشبها دهن جدا حتى يشتعل رطبه كالشمع ويؤخذ القطران منه وذلك بان يقشر ويعرض على النار فتسيل منه مائية وهي القطران قال الشيخ الرئيس التبخير بخشب صنوبر واقتراش رماده يطرد الهوام خصوصا مع القنة وقال ايضا اذا جعل حول المجلس منديل من رماد خشب صنوبر يامن غاييلة الهوام وقال يدخن بنشارته لطرد البعوض والبق ولو اضعفت اليها القلقديس من الشونيز كان اجود لحاؤها نافع من حرق الماء الحار وقال الشيخ الرئيس لحاؤها بالخل يتمضمض به لوجع الاسنان ورقها يلصق للجراحات جوزها قال الشيخ الرئيس ضاد للفتق حبها هو الجوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخاء ويهيج الباء وينفع من لدغ العقرب خصوصا مع التين والجوز والتمر وقال الشيخ الرئيس ينفع من السعال المزمن العتيق وهذا عجيب جدا لان فيه حدة وحرارة

ضرو شجرة عظيمة كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن تثمر عناقيد  
 كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحرة يطبخ حتى ينضج ويصفى ثم يرد على  
 النار ويرفع فيكون دواء عجيباً من السعال وارجاع الغم وخشونة الصدر يزيلها  
 على المكان صبغها يجلب الى مكة فهو كاللادن في القوة طيب الرائحة يدخل  
 في طيب النساء

طرفاء شجرة معروفة يقال لها بالفارسية كز قال الشيخ الرئيس قضبانها تنفع  
 مهرات في الخلل للطحال وطبيخ ورقها بالشراب ينفع من وجع الاسنان مضضة  
 ويستعمل تطولاً على القمل فيقتلها وقال غيره ورقها ضمام للاورام لرخوة  
 ودخانه يجفف القروح الرطبة والجدرى ورماده يذتر على حرق النار والقروح  
 الرطبة ثمرتها تنفع من امراض العين ونهش الرتيلاء ورماد ثمرتها يجفف  
 القروح عن الشيخ الرئيس وقال غيره يقوى اللثة المسترخية

عرعر شجرة كبيرة كثيرة الشوك ورقها يشبه ورق السرو وقالوا هو السرو  
 الجبلى قال الشيخ الرئيس التدخين باقى جزءه كان من اجزائه يطرد الهوام  
 ثمرته قال الشيخ الرئيس تشبه الزعرور الا انها اشد سواداً جاد الرائحة  
 طيبها تسمى الابهل قالوا اذا اعلى جوز الابهل بالسيرج في مغرفة حديد حتى  
 يسود الجوز وقطر الدهن في الانن نفع من الصمير جداً وقال ايضا اذا شرب  
 الابهل بال الدم واسقط الجنين واذا احتمل او تدخن به فعل ذلك ايضا

عشر شجرة اعرابية يمانية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم سفراً  
 وخاف خيانة خليلته ذهب الى هذه الشجرة وشد غصناً منها الى الآخر  
 بحيط وتركها وسافر ثم ذهب اليها بعد قفوله فان وجد الغصنين بحالهما  
 استدلل بها على ان خليلته ما خانتها في مدة سفره وان وجدها بخلاف ذلك  
 استدلل على خيانتها قيل انها سم قاتل وحكى ان من العشر ضرباً يقتل  
 الجلوس في ظله خشبها ينفع من القوباء والسعفة طلاء

عفص شجرة جبلية قالوا ان شجرة البلوط سنة تثمر عفصاً وسنة بلوطاً  
 ونقل الجاحظ عن الفضل بن اسحق انه قال رايت العفص والبلوط على غصن  
 واحد فان كان صحيحاً فهي شبيهة في النسات بما ذكر في الحيوان من امر  
 الارانب انها تكون سنة ذكوراً وسنة اناثاً والله عليها رأى البلوط والعفص  
 كالحنثى ثمرتها قال الشيخ الرئيس تطفى على القواقي فتذهب بها وتمنع  
 الرطوبات الفاسدة من اللثة وتنفع من اكل الاسنان وقال غيره تنثر على اللحم  
 الزايد والقروح الرطبة وماءها يسود الشعر واذا حرق وطفى بخل على نزف

الدم قطعه،

عذاب في الشجرة المشهورة منها شيء كثير ومنها تحمل الى البلاد ورقها ينفع من وجع العين اذا كان من الحرارة صماداً ثمرتها تسكن الدم وتنشفه فيما زعموا حتى ان مسها ايضا يفعل ذلك واذا ارادوا حملها من بلد الى بلد حملت كل يوم على دابة اخرى لئلا تنشف دمعها بالكلية وقال جالينوس انه لا ينشف الدم بالكلية لكن يغلظه وهو طلاء جيد لتصفية اللون واذا طلى به الوجه يفيد طراوة وحسناً وشفاء بحرارة ولبينه،

عود شجرة تنبت في جزاير بحر الهند عروقها تقلع وتدفن في الارض حتى تتعفن منها الخشبة فيبقى العود الخالص قال الشيخ الرئيس مصغه يطيب النكهة وينفع الدماغ جداً ويقوى الحواس والقلب ويفرحه وتدخينه بالسكر طيب جداً والسكر يقوى رايحته وشراب العود طارد للرياح المولمة،

غبيراء شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب على الماء يبقى فيه زمناً طويلاً لا يتعفن ولذلك تتخذ ابواب بيوت الحمامات منها واذا تركت غصناً منها في موضع اجتمع الذباب كلها عليه، زهرها اذا شمت المرأة رايحة زهر الغبيراء هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمى للحياء والصيانة وراء ظهرها ثمرتها قال الشيخ الرئيس اذا تنقل بها ابطا السكر وجبس القيء وينفع من اكثار البول وجبس الاسهال،

غرب شجرة كبيرة يقال لها بالفارسية سپيددار خشبها قال الشيخ الرئيس يحرق ويعجن بالخل يجفف الثايل لحاء شجرها يدخل في خضاب الشعر يفيد فائدة جيدة ورقها قال الشيخ الرئيس يجعل على الجراحات الطرية ينفعها مسحاً يصلحها وقال غيره ينشر على الجراحات الطرية يلحمها من غير ان يفتح وينفع ايضا من شرب العلق اذا تشبث بالخلق يزيلها وزهرها ينفع من ظلمة العين صمغها يخرج بالشرط ويتولد عليه بوري جيد وهو من اجود اصناف البوارق للاكل وينفع من ظلمة البصر كل ذلك عن الشيخ الرئيس،

فاوانيا هي شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي خشبها قال الشيخ الرئيس يجلو الانار السود من البشرة وينفع من النقرس والصرع حتى تعليقا وقد جرب تعليقه فوجد مانعاً للصرع بحيث ابانت يعود معها الصرع ثمرتها تنفع المجانين والمصروعين اذا دخن بها وتنفع من الكلبوس اذا شرب خمسة عشر حباً منها بالشراب،



فستق هـ الشجرة المشهورة زعموا انها من تركيب اللوز على حبة الخضراء خشبها يشتعل في النار وان كان ندياً لقرط دهنيته بخلاف غيره من الاخشاب ثمرتها قال الشيخ الرئيس تنفع من نهش الهوام وقال غيره تزيد في البهائم وتنفع من السعال البلغمي دهنها قال الشيخ يكتحل به يزيل الزرقعة من العين اذا داوم عليه وقال غيره التدخين بقشر الفستق يقتل الحيوان والهوام المتولدة في الثوب،

فلفل شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليبار وهي شجرة عالية لا يزل الماء من تحتها فاذا هبت الريح تساقط حملها على الماء فلذلك تشجج واما يجمع من فوق الماء وهي شجرة حرة لا مالك لها وحملها عليها ابداً شتاء وصيفاً وهو عناقيد فاذا حميت الشمس عليها انطبقت على كل عنقود منها عدة اوراق لئلا يحترق بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الاوراق عنها لتنال من النسيم وذكر من رآه ان شجرتها تشبه شجرة الرمان سواء وبين الورقتين منها شراخان منظومان بالفلفل وشراخها في طول الاصبع، قال جالينوس اول ما تطلع ثمرتها تكون دار فلفل ثم تنفصل عن حب يكون هو الفلفل ثمرتها اما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام اكلاً وطلاء بالدهن ويزيد في البهائم وينفع من الغشى مع كبدة المعز مشوياً واما الفلفل قال الشيخ الرئيس هو بالنظرون جلاء للبهق والزفت ضماد للخنزير يجللها وهو يجفف المني ونبيذه وقال غيره هو يدر البول وينفع من ظلمة البصر فان احتملته المرأة بعد الجماع منع الحبل،

فندق هـ الشجرة المعروفة قالوا لو خط بخشب الفندق دايرة حصول العقرب لا يقدر على الخروج منها كلما قرب من محيط الدائرة يرجع الى المركز ثمرتها قال بقراط تزيد في الدماغ وقال الشيخ الرئيس زعم قوم ان دهن الفندق يطلى به يافوخ الصبي الازرق العين فتذهب الزرقعة وقال ايضا انه ينفع من النهوش سيما مع السذاب والتين وقال غيره من استصحب فندقة يامن لسع العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقاً محلولاً بالعسل يذهب السعال العتيق ومن تنقل به لا يغلبه السكر والمداومة على اكله يشحذ الحاطر قشرة يحرق ويسحق ويجعل بالزيت يزيل زرقعة عيون الاطفال اكتحالا ويسودها،

فيلزهرج هـ شجرة الخصص لها ثمرة كالفلفل يتخذ منها الخصص قال الشيخ الرئيس خشبها يقوى الشعر طلاء وتطبخ قروعهما بالخل ويشرب للصلصال

ثمرتها تطبخ ويؤخذ منها الحصص وهو ينفع من الكلف طلاء ويجمر الشعر  
ويبرى قروح اللثة وينفع من الرمذ ويزيل غشاوتها وينفع ايضاً من جرب  
العين والبواسير والهندي يسقى لعضة الكلب الكلب كل ذلك عن الشيخ ،  
قرنفل شجرة تنبت في بعض جزائر الهند ثمرتها كالباسمين ألا أنها أشد  
سواداً وذكر ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها ألا مطبوخاً لئلا تنبت في  
غيرها من البلاد ، قال الشيخ الرئيس ثمرتها تطيب النكهة وتحد البصر  
وتنفع من الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيان ورايحته تقوى الدماغ  
البارد الذي غلبت عليه السوداء ويقوى القلب ويفرحه ،

قصب هي الشجرة المعروفة وانواعها كثيرة منها قصب السكر وهو انفعها  
والاحسن منها ما يوجد بارض مصر ينفع من السعال ووجع الصدر ويدبر  
البول ويجلو الصدر عن الرطوبات ومنها القصب النبطي ومن عجيب خواصه  
ما ذكر انه اذا ضربت حية بقصبة ضربة واحدة لم تستطع ان تريم او  
تنقلب وتبقى على مكانها حتى تتلف وان ثنيت الضرب او اكرت سلمت  
واستمرت ، ورقها واصلها مع البصل يجذب السلي ويدبر الطمث والبول واذا  
دقت القصب الرطب وجعلته في القدر لثا كثر ملاحها يزيل ملوحتها ،  
اصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دُق وضمد به العضو الذي دخل فيه  
الحديد جذبته ، قال الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين  
وقشورة واصله نافع من داء الثعلب والخروج الذي هو زهرة اذا وقع في الاذن  
احدث الصم ونجح ولم يخرج والقصب ينفع من لدغ العقرب ، ومنها قصب  
الدريسة يجلب من ارض نهاوند ذكروا ان ما جلب منها ولم يوت به على  
ثنية الركاب لا يفيد فايده قصب الدريسة بل يكون كسائر القصب وما اتى به  
على ثنية الركاب وهي ثنية بنهاوند يفيد وهذا من الخواص العجيبة ، قال  
الشيخ الرئيس انه ينفع من كمودة الدم الميت ويجلو البصر ويخمر به في  
قع في الحلق ينفع من السعال ومع العسل ويزر الكرفس نافع من الاستسقاء ،  
ومنها قصب القنا ينبت بارض الهند يتخذ منه الرماح يقال انه يحترق  
لاحتكاك اطرافه عند عصف الرياح بها فيتخذ من رماده الطباشير وهو ينفع  
من الخفقان واورام العين الحادة ويقوى القلب وينفع من الجيات ،

كافور شجرة كبيرة هندية تظل خلقاً كثيراً تالفها النسور فلا يصل اليها  
الناس الا في وقت معلوم من السنة وهي سفحية بحرية خشبها خشبة بيضاء  
هشة خفيفة جداً ربما احتبس في خللها نى من الكافور صبغها كافور الا انه

يسيل من اسفل ساق الشجرة ، قل محمد بن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها وينقب اعلا الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة جرار ثم ينقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينسب منها قطع الكافور ، وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر ويقوى الحواس ويقطع الباء ،

كرم في اكثر الاشجار نفعاً واعماً وجوداً قال صاحب الفلاحة من عجائبها انك اذا اخذت وديها الذي كان فيه قوة الثمرة وغرسته ياتي في السنة الاولى بالعناقيد الكبيرة وقال ايضا اذا اردت ان تكون الكرم كثيرة النفع قوية الاصل سريعة النماء فخذ وديها من شجرة لا تكون قديمة العهد واغرسه في النصف الاول من الشهر ولطح راس الودي بخشا البقر فان لها خاصية عجيبة في ذلك وبدد في المغرس شيئا من البلوط والناخواه لتقوية اصله وشيئا من الباقلي لينمو سريعا فاذا اتى بهذه الشرايط تكون شجرتها عجيبة جدا مخالفة لساير الكروم ، وقال ايضا اذا شققت وديها وتركت في شقه شيئا من السقمونيا يطلق عنبه اطلاقا قويا وقال ايضا لو اخذت وديا من العنب الابيض واخر من الاسود واخر من الاحمر وشققتها بحيث لا يقطع منها قشرها ويلصق بعضها ببعض وتغرسها يثمر العنب الابيض والاسود والاحمر فيكون على شجرة واحدة ثلاثة الوان من العنب وقال ايضا اذا اردت ان يسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمة واقلب فيها شيئا من النفط فان عنبها يسود باذن الله تعالى وقال ايضا اذا اردت ان لا يصيب الكرم دود فاقطع وديها بمجل ملطح بدم الدب او الصفدع فانه لا يقع فيها الدود ولا في غصن قطع بذلك المنجل وقال ايضا اذا اردت ان لا يصيبها آفة البرد دخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان الى جميع اجزاء الاشجار ثم انثر عليها ثمرة الطراف فانها تسلم من البرد باذن الله تعالى ، دمة الكرم وهي الماء الذي يقطر من قضبانها بعد ما قطعت تجمع ويسقى منها الانسان الذي له شعف يشرب الخمر من غير ان يعلم بعد شرب الشراب فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها ساعة قال الشيخ الرئيس دمة الكرم جيدة للجرب والقواحي ورقها مضغ يقوى اللثة المسترخية يدق ناعماً ويصمد به ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال الشيخ الرئيس ورقها وخبوطها ضاد للصداع الحار ورقها مع سويق الشعير ضاد على العين يمنع النوازل اليها ، ثمرتها اصناف كثيرة عجيبة واعجبها عيون البقر وهو عنب اسود ليس بحالك عظيم الحبة كل حبة منه كجوزة واصابع العذارى



وهو عنب احمر طويل الحَبّ تشبه حبّاتها باصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقوده نحو الذراع والدوالي وهو عنب اسود غير حالك عناقيده عظيمة جداً كأنها رروس معلقة وحبّاته تنكسر في الفم، قال الشيخ الرئيس العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسهن ويقوى شهوة البساء وبولد مادة المني تجبرها ينفع لنهش الافاعي بحرقه وهو مع الحَلّ طلاء دواء جيد للبواسير والتوتة، أما الاحمر فقد ذكر في حدوثها ان جمشيد الملك كان في بعض متصيداته فيفرق عنه اصحابه في طلب الصيد فرأى طائفة منهم في بعض الجبال كرمة عليها عناقيد تعجبوا منها وقطعوها وحملوها الى الملك فتحجب الملك ايضاً منها وقال أنا سمعنا ان الجبال ينبت فيها السموم لعلها منها ثم امر بحفظها حتى تجربها فيمن يستحق القتل فتركوها في شيء من دحلهم فتكسرت حبّاتها فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك الى مستقره فامر باحضار رجل يجب عليه القتل واحضر العصير وقد احتدّت وصارت مرة فاسقى الرجل منها فشربها بمشقة شديدة فجزموا بكونها سماً وزادوا في سقيه فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انها فرجة الوداع وزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة ولم يشكّوا في انه يجود بنفسه فلما انتبه قال اسقوني منها مرة اخرى فسقوه مراراً فما كان الا لخير فشرب غيره وذكر ما فيها من اللذة والطرب وشرب الملك ايضاً وامر بغرس تلك الشجرة في البلاد لتكثر ثمرتها ففعلوا، وقد ذهب بعض الفقهاء الى انه يجوز شربها للتداوى فعلى هذا القول تنفع من الشهوة الكلبية والغشى وتسقى السموم وتنفع من سوء الهضم وتسّر النفس وتزيد في قوة البساء وتنقى الباطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل لكن الافراط منها يضرّ العقل ويحدث النسيان والرعشة والحر ويبطل قوة البساء ويضعف البصر وربما احدثت السكتة والصرع والموت فجاءه، وأما الحَلّ فهو نعم الادام كما قاله صلعم ويصب على نرف الدم يقطعه وينفع من الجرب والقواحي وحرقة النار ووضعه على الراس ينفع من الصداع الحار في الحال والمضمضة به تنفع للاسنان المتحركة وتتحشى للعلق الذي يتشبّث بالحلق وتفتق شهوة الاكل وتحلل الاستسقاء وتصبّ على النهوش فتتفع نفعا جيداً، وأما الزبيب فمن خواصه ما رواه زياد بن ابي هند عن النبي صلعم انه قال لما اهدى اليه شيء من الزبيب بسم الله نعم الطعام الزبيب يشدّ العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب ويرضى الربّ ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى اللون وقالت الاطباء انه يقوى المعدة

ويحبس الطبع بالعجم وبغير العجم يطلق.

كمثري قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يسقط شيء من ثمرتها خذ ظرفا واجعل فيه شيئا من الملح وضع كل واحدة من الكمثریات على ذلك الملح فانها تبقى على الشجرة طويلا لا يفسد منها شيء زهرها يقوى الدماغ وله تأثير عجيب في ذلك ثمرتها قال الشيخ الرئيس تقطع العطش وتسكن الصفراء وتحدث القولنج وقال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تبقى الكمثرى مدة طويلة فاطل رأس كل كمثرى بشيء من الزفت وعلقها انها تبقى طويلا واجعلها في فخارة خرف بعد ما طليت رأسها بالزفت واجعل رؤوسها الى الجانب الذى يلي الارض كما يكون على الشجرة.

لأعينة شجرة تعد من السموم تنبت في سفوح الجبال ورقها من اليتوعات اذا دق وشرب اسهل اسهالا كثيرا نورها طيب الراجحة جدا ترى النحل منه والعسل الذى يعمل منه يكون مضرا جدا واذا القيت شيئا منه في غدير السمك اطفأها على وجه الماء كلوتى ويتمكن الانسان من امساكها باليد سهلا.

لبان شجرة ذات شوك لا تسمو اكثر من ذراعين تنبت في الجبال بشحر عمان ورقها كورق الآس صمغها هو الكندر يوخد منها بان تعقر مواضع بالفوس وتترك فيظهر منها الكندر ويقال له ايضا اللبان من ادم مصغه ذكا قلبه واعانه على حفظ الاشياء لانه نسيها وهو يدمل للجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار ويجعل على القواحي بشحم البط يزيلها ويقوى الدهن ويقطع الرعاف.

لوز قال صاحب الفلاحة نجعل اللوز في انعسل اذا اريد زرعه فان شجرته تكون حسنة الثمار وثمرته طيبة الطعم واذا اردت ان ينفرق قشر اللوز على اليد فليعمل باللوز ما ذكرناه في اللوز قبل وقال ايضا اذا اردت ان لا يتساقط شيء من حمل اللوز علق في وسط فروعها رأس حمار وقال ايضا اذا انقعت اللوز في بول جارية عذراء او غلام غير محتلم خمسة ايام ثم زرعه يرق قشره ز ويترك باليد وقال ايضا اذا قطعت الحايض اللوز من الشجرة يبقى لبه مرسا وهذا فيه نظر اما ثمرتها فالحلو يستمن وينفع من السعال وينقى الصدر سيما مع التين وينفع من عضه الكلب الكلب واما المر فقَالَ الشيخ الرئيس انه يستمن ويقوى البصر وينفع من القولنج واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان دواء نافعا ويفتح القولنج وقال غيره اذا خلط اللوز المر بالعسل ينفع من النملة وعضه الكلب الكلب واذا اكل سكن القولنج ويجلب النوم ومن اراد ان لا ينمل فليساك على الريق سبع لوزات مرة وخمسا قبل ان يشرب فان قوة

الشراب لا تعمل فيه خاصية لها وينفع من الجرب والحكة،  
 ليمون هذا النوع من اشجار بلاد الحر وخواص شجرة الليمون وثمرتها  
 وحمضتها وقشرها شبيهة بالانجرج وقد مر ذكرها قبل فلا نعيدها ولما الليمون  
 خاصية عجيبه في دفع ضرر سم الحيات والافعى ومن عجيب حكاياته ما ذكره  
 ابو جعفر بن عبد الله الصبى من ثناء البصرة قال كانت لى صبيعة على نهر  
 الدير وكنت متوطناً بها وكان بجانب دارى بستان لى كثير الاشجار فظهرت  
 فيه افعى كانها جراب طولاً وسعة وانتفاخاً وكثرت جناياتها فطلبت حواء  
 يصيدها وبذلت على ذلك مالا فجاءنا حواء وبخر بدخنة فخرجت عليه  
 الافعى فحين رآها هاله امرها فنهشته فتلّف في الحال فانتشر خبرها وامتنع  
 الحوّاؤون عن صيدها وتركوا البستان والدار حتى جاعنى رجل يوماً وقال  
 بلغنى امر الحيات الله عندكم فجئت لتدلى عليها فقلت ما احب اعرضك  
 عليها فقد قتلت حواء عن قريب فقال كان ذلك لحواء اخى وانا جئت  
 لآخذ بثاره فاريت البستان فاخرج دهنًا وطلّى به جميع بدنه وجلست انا  
 فوق السطح انظر اليه فاخرج دخنة بخر بها فا كان باسرع من ان ظهرت  
 الافعى كانها ذئب فحين قربت من الحواء هربت منه فتبعها الحواء فلاحقها  
 وقبض عليها فالتفتت وعصت يده وقلت فحملنا الرجل ثبات فى ليلته وترك  
 الناس الصبيعة وانتشرت بحديث الافعى ومضى على هذا مدّة من الزمان  
 فاذا فى بعض الايام جاعنى رجل وسالى ما سال السائل قبله وكان يشبهه صورة  
 فنعته فقال الرجلان كنا اخوى ولا بُدّ لى من الاخذ بثارها او اللحق بها  
 فعينت له البستان وصعدت السطح فاخرج الدهن وطلّى به بدنه مرّة بعد  
 مرّة حتى صار الدهن ينقط من بدنه ثم بخر فخرجت الافعى فطلبها الحواء  
 فاخذت نحابة فتمكّنت يد الحواء من قفاها فاثنت عليه وعصت ابهامه  
 فبادر الحواء وخزم فاها وجعلها فى سلة واخرج سكيناً كانت معه وقطع ابهام  
 نفسه واغلا زيتاً وكواها به فحملناه الى الصبيعة فرأى ليمونة بيد صبى يلعب  
 بها فقال اهذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اغثنى بكل ما تقدر عليه فان  
 هذا فى بلدنا يقوم مقام الترياق فقلت ايامى بلدكم فقال عمن فانيته بشىء  
 كثير من الليمون فاخذ يقطمه ويسرع فى اكله وعصر مائة وطلّى به الموضع  
 حتى تجاوز عن وقت موت اخويه واصبح من غد سالماً وقال ما خلصنى الله  
 تعالى الا بالليمون واظن ان اخوى لو اتفق لهما لما تلفا ثم استخرج الافعى  
 وقطع راسها وذنبها واغلاها فى طنجير واستخرج دهنها وجعله فى قوارير وانصرف



مشمش شجرة عجيبه شحم لبها وثمرتها مأكولان توصف بالطيب بخلاف غيرها من الاشجار فان المأكول اما شحمها او لبها روى على رضى عن النبي صلعم ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فلم يؤمنوا به وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله فقالوا ان كنت صادقا فادع الله يخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فدعا النبي عم فاخضر واورق واتى بالمشمش في ساعته فمن اكل منه على عزم انه يؤمن خرج نواه حلوا ومن اكل منه على عزم انه لا يؤمن خرج نواه مرأ ورقها يزيل الصرس وهو ذهاب قوة الاسنان من اكل الجوزة اذا مضغ منه ثمرتها قال الشيخ الرئيس رطبة تولد للحيات بسرعة عفونته ونقيع مقدودها ينفع من الحيات للعادة وحكى ان طبيباً مرّ برجل يغرس شجرة المشمش فقال له ما تصنع فقال اعمل لي ولك فقال مكيف لي فقال انتفع انا بغلته وانت بعلته يعنى ياكله الناس فيمرضون فيحتاجون الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن المر منه ولبنه لدفع الرياح،

موز شجرة تنبت بالجروم واكثر ما توجد في الجزاير ورقها طويل عريض يكون ثلاثة اذرع في ذراعين ليست بمخترطة كنبات السعفة لكنها مربعة الشكل ويكون ارتفاعها قائم باسطة ولا تزال تنبت فراخها حولها فاذا ادرك موزها تقطع الامم ويؤخذ قنوها وتطلع فراخها لله كانت قد لحقت بها فتصير اما ولا يثمر كل ام الا مرة واحدة ثمرتها تشبه العنب الا انها مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد في الباء لكن الاكثار منه يورث السدد وقال غيره يلين الطبع وينفع حرقة الصدر والخلق،

نارنج قال صاحب الفلاحة لوزع النرجس تحت شجرة النارنج تتبدل حموضتها بالحلاوة ورقها اذا مضغ يطيب النكهة ويقطع رايحة الثوم والبصل نورها طيب الرايحة جداً بخلاف نور الانرج ينفع الدماغ ويقوى القلب ثمرتها شبيهة في الخواص بثمرة الانرج وقد مرّ فلا نعيده حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن بها لدفع النمل،

نارجيل هو الجوز الهندي زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل بعينها لكنها اثمرت نارجيلاً لطباع التربة والاهوية على ثمرتها ليف يتخذ منه الخبال تشدّ بها سفن البحر فلا تتعفن بل تصبر على ماء البحر طويلاً لبنها حلو لذيد ان كان رطباً وان كان يابساً عتيقاً ينقى البدن عن حبّ القرع واكله يزيد في مادة المنى ومع السكر يعين على الباء، وقال بليناس في كتاب

لخواص اذا اخذت نحاعة النارجيل مكان الفتيلة في السراج ووضعت بين يدي قوم ناموا بسرعة وقال الشيخ الرئيس النارجيل يزيد في قوة البساة ودهنه نافع للبواسير خصوصاً اذا كان عتيقاً،

نبق هـ الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا نقعت نواة النبق في عصارة الورد أياماً ثم زرعت تشتم رائحة الورد من ثمرتها وورقها واذا نقعت في عسل ولبن ثم تجفف وتزرع احلولى ورقها وطابت ثمرتها والسدر الذى يستعمل في غسل الراس والبدن يقوى الشعر ويمنع انتشاره ويطوله صبغها يذهب الخزاز ويحمر الشعر اغتسالاً به ثمرتها قد تكون حلوة وقد تكون حامضة واليابس منها يمنع النزف والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلى ودق مع نواة،

اخل شجرة مباركة من عجائبها انها لا توجد في غير بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به الاسلام مع ان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد حارة خليقة لوجود النخل بها لكن لا يوجد من النخل بها شىء البتة قال صلعم اكرموا عمتكم النخل وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضلة طين آدم هم وهى تشبه الانسان من حيث استقامة القد وطوله وعدم الالتواء والعقد في اصلها واغصانها وامتنياز ذكرها عن انثاها وانه لو قطع راسها هلكت واختصاصها باللقاح من بين ساير الاشجار وتشتم من طلعتها رائحة المني وان غلاف التمر كالشيمة لانه يخرج منها الولد والجار الذى على راسها لو اصابته آفة يفضى الى هلاك النخل كما لو اصابته مخ الانسان آفة واذا قطع منها غصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان، قال صاحب الفلاحة اذا لم يثمر شىء من النخل ياخذ رجل فاساً ويقرب منها ويقول لغيره انى اريد قطع هذه الشجرة لانها لا تثمر شيئاً فقال الاخر لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فيقول الرجل لا تفعل شيئاً ويضرب عليها ضربتين او ثلاثة فيمسكه الاخر بيده ويقول لا تفعل فانها شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شئت قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار اذا فعل بها هذا تثمر، وقال ايضا اذا قاربت بين ذكران النخيل واناثها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولربما قطع الفها من الذكران فلا تحمل شيئاً لفراقها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت الريح فخالطت الاناث رائحة طلع الذكران حملت من تلك الرائحة كل انثى حوله وان وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفى حرارة شهوتها

وأتاحت وكثر حملها، وحكى الأصمعي عن بعض أهل اليمامة أنه قل كانت  
عندنا حديقة نخل لا تكاد تخل فاخلفت عامين فدعونا لها رجلاً بصيراً  
بالنخل فصعدوها وقال لا أرى بها علة وجعل ينظر يمينا وشمالاً فإذا فحل بالقرب  
منها فقال هي عشقة لذلك الفحل فلقحت منه فعاد حملها، وذكروا أن بين  
النخل والعمر عداوة قالوا إذا قبلنا من السراة نريد قبالة أو غيرها فتشونا  
قبل أن نصل إلى النخيل فإن وجدوا معنا شيئاً من خشب العمر ولو عصاً  
أخذوها متناً ومنعونا أن ندخل بها عليهم لما بين النخيل والعمر من  
العداوة والاضراب به وقالوا من عجائب النخل أنه لو بنى تحتها حايط صددت  
بوجهها إليه وإن لم يمسه الحايط، وقال صاحب الفلاحة أصول النخل تعبر  
على الصخرة الصماء لكنها أن أصابت موضعاً عمل بالنورة لا تقدر على النفوذ  
فيه وإن كانت أرضه رخوة جداً وقال أيضاً إذا أخذت شيئاً من الكراث البري  
مدقوقاً معجوناً بلبن النساء وطلبت به النخل يطيب طعم ثمرتها وقل أيضاً  
أن علق على الشجرة أي شجرة كانت سرطاناً نهرياً تكثر ثمرتها وكذلك  
إذا أخذت لها منطقة من الأسرب وكذلك لو أخذت أوتاداً من خشب  
البلوط ودفنتها في الأرض حول الشجرة فإن هذه كلها مما تكثر به ثمر  
الشجرة ولا يسقط شيء منها، خشبها إذا أحرق لا يبقى له فحم كالحمر  
الإنسان وإذا وضع السقف على جذعه ينكسر الجذع وإذا شق نصفين ووضع  
ظهر أحد الشقين على الآخر لا ينكسر ويبقى زماناً طويلاً خصوصاً يقطع راحة  
الثوم إذا مصغته بعد أكله ثمرتها الذ الفواكه طيباً وحلاوة وعن أبي هريرة  
عن النبي صلعم العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وقال بعضهم من النخل نوع  
يسمى العجوة تخلته لا تثمر إلا بعد أربعين سنة فلذلك ترك أهل المدينة  
غرسها وأما البسر فقال الشيخ الرئيس أنه مصلح لكنه والبلح جيدان للعمور  
واللثة واستعمال البسر كثيراً يوقع في النافض والقشعريرة، وأما الرطب فقد  
قال الربيع بن خيثم ليس للنفساء عندى دواء أنفع من الرطب وكانت  
الأكاسرة أمروا في زمان الرطب برفع الخلاوى عن سماطهم وفي زمن الورد برفع  
الطيب وفي زمن البطيخ برفع الاشنان وهو يزيد في مادة المنى ويلين الطبع  
ومع القثاء أو الخيار أو الخس أنفع،

ورد في الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة إذا أردت أن تخرج ثمرها من  
أكمامها سريعاً فاسقها بالماء الحار وقال أيضاً إذا أردت أن تزداد الورد طيباً  
فاسقه ماء مذوباً بزعفران خشبها تهرب منه للحيات وأن لدغت حبة انساناً



بقرب شجرة الورد لم يضره لدغها ولم يهلك ثمرتها زهرها وهو احسن الازهار شكلاً ولوناً ورائحة

كانها من يواقيت يطيف بها زهرجد وسطه شذر من الذهب زعموا ان الوردة لله تخرج من الكمام اولاً توخذ بثلاث اصابع من اليد اليسرى وتوضع على العين وتذلك بها لتأمن من الهمد في تلك السنة وقال بعضهم الطل الذي يقع على الورد يجمع في زجاجة ويكتحل به ينفع من الهمد ويزيد في البصر والورد للجبل يتهرب للحيات منه وقال الشيخ الرئيس الورد يصلح لنتن العرق اذا استعمل في الحمام ولذلك تجعله النساء مخانق علاجاً لنزف العرق وقال قوم انه يقطع الثاليل اذا استعمل مسحوقاً ويخرج السلي والشوك مسحوقاً ويسكن الصداع وطباً ويضر بالمزكوم والنوم على المفروش منه يقطع الشهوة ولجعل يموت من رايحته وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة تضرة رايحة الورد عصارته تنفع من الهمد ونفت الدم وماء الورد ينفع من الغشى اذا تجرع به او رش على وجه المغشى عليه اثماعة جيدة لنفت الدم دهنه يدهن به مخم السنور يمرض ولعله يفضى الى هلاكه

ياسمين شجرة معروفة ثمرتها زهرها هو ابيض واصفر وارجواني قال الشيخ الرئيس رطبه ويابس يذهب اكللف وكثرة شمة تورث الصفار ورايحته مصدعة لكنها تحلل الصداع البلغمى وقال غيره ينفع اصحاب اللقوة والفالج وعرق النساء دهنه يعرف للحرور كما يشمه واذا مرخ به القصيب فتح الماء ويذهب عسر البول

القسم الثاني من النبات في النجوم والحجر كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع كالزروع والبقول والرياحين والحشائش والبرية فنقول ان الله تعالى اجري عادته في كل سنة انه يحيى الارض بعد موتها فيجري يابس انهارها وينشر رفات نباتها حتى ترى من الاوراق مخضرة ومن الازهار حمرة ومصفرة ليستدل به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والى هذا اشار حيث قال عز من قائل فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير ومن الامور العجيبة القوة الله خلقها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت في بطن الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة الله تصلح ان تكون لها غذاء من نفس الارض مما حواليتها كشعلة نار السراج فانها تجذب الرطوبة الله في السراج بواسطة قوة خلقها الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت في نفس

لحبّ صارت غذاء لها وتعمل فيها القوى الطبيعية بإرادة الله تعالى حتى تبلغ كمالها كما قدره الله تعالى ثم يغنيها فان النجوم في جنس النبات كالحيوانات الصغار في جنس الحيوان والاشجار كالحيوانات الكبار فكما ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات لثة لا عظم لها شيء كذلك لا يبقى من النبات شيء ليس له خشب صلب وأما للحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد وكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلاء متخيرة في امر الحشايش وعجائبها وافهام الانكباء قاصرة عن ضبط خواصها وفوايدها وكيف لا مع ما يشاهد من تنوع صور قصبانها واختلاف اشكال اوراقها وعجيب ألوان ازهارها وتنوع كل لون منها كالجرة مثلاً فانها قد تكون أرجوانية كما ترى في السوسن وقد تكون مشبعة جداً كما ترى في شقائق النعمان وقد تكون نارينة كالانريون وقد تكون خفيفة كالورد هكذا حال كل لون منها ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها بعضاً مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب اشكال حبوبها فان لكل حبّ وورق وزهر وعرق شكلاً ولوناً وطعماً ورائحة وخاصية بل خاصيات لا يعرفها الا الله ولله عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه قطرة من بحر ولندكر شيئاً من خواص بعضها مرتباً على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

**الاذان الفار** حشيشة صغيرة الورق دقيقة القصبان تنبسط على وجه الارض ترعاها الخطاطيف منها ما هو زهره اصفر ومنها اسماجوني ومنها لازوردي اذا وضعت على الشوك او السلي ابرزته وتلرق للجراحات وتسعط للقوة وتشرب للصرع وتنفع من نهش الافاعي اذا شربت مع الشراب وتمنع انتشار القروح

**الانريون** ويقال لها بالفارسية خجسته زهرها في غاية الجرة في وسطه سواد يشبه نصف بلوطة اذا قطعت عرضاً وحرته من الشمس فان كان وقوع الشمس عليه قليلاً تضعف حرته ويصغر سواده قال الشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب مسحواً بخل ورماده ينفع من عرق النساء وينفع من السموم كلها خصوصاً اللدوغ وقال ديسقوريدس ان الحبلي منه اذا مشّت او احتملت اسقطت من ساعتها واذا احتملته المرأة ثم باشرها زوجها حبلى وان احتملته وهي حامل اسقطت وقال بعضهم اذا دخلت الحبلي بيتاً فيه الانريون اسقطت جنينها

انخر نبت طيب الرائحة مشهور ينفع من الحكة ويقوى المعدة ويدبر البول والحيض ويفتت الحصا وينفع من وجع الاسنان اذا كان من برد

أرز ذكروا ان المداومة على اكل الارز يزيد من نصارة الوجه ويخضب البدن ويرى احلاماً طيبة قشرة قال الشيخ الرئيس من سقى من قشرة اعتسراه في الوقت وجع في الفم واللسان وعدة من السموم،

أسفانخ هو البقل المشهور ينفع من السعال وخشونة الصدر واوجاع الظهر الدموية لكنه يسمى الهضم بزره ينفع من الحصى واوجاع القلب والمقدار الذي يؤخذ منه درهم،

أسقبل هو بصل الفار ويقال له بالفارسية مرك موش أى قاتل الفار قال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل طلاء وينفع من الصرع والمالتخوليا وعرق النساء والفالج ويشد اللثة ويثبت الاسنان المتحركة ويزيل الدخار واكله يجدد البصر وخله يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال احد واربعين يوماً ذاب طحاله وينفع من الاستسقاء واليرقان ايضاً واذا علق على الابواب فيما يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق الهوام وينفع من لسعة الافعى اذا ضمد به مطبوخاً مع الخل كل ذلك عن الشيخ،

أشترغاز نبت طويل الشوك ترعاه الابل ينفع من حمى الربع وخله جيد للمعدة يفتق شهوتها ويعين على هضم الطعام لكنه يغثى ويضر بالدماع،  
أشراس النبت المشهور الذي اصله لصاق ذكروا ان اصله نافع لداء الثعلب طلاء ويضمد به لريح الفتق يكون نافعا لها نفعا بينا،

أشنان هو الخرض الذي يغسل به وهو انواع الطفها الابيض الذي يسمى خرد العصافير ثم الاخضر وكلاهما جلاء منق قدر درهم منه يدر الحيص والبول وثلاثة دراهم تسهل مائية الاستسقاء وهو يجلو الاسنان ويزيل راحة الزفر وخمسة دراهم منه تسقط الاجنة وعشرة دراهم منه قتال ودخان الاخضر تنفر عنه الهوام كله عن الشيخ،

أفسنتين حشيشة يشبه ورقها الصعتر قال الشيخ الرئيس انه يمنع الثياب من التسوس والمداد من التغير والكاغد من القوض ويحسن اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية ويزيل الآثار البنفسجية عن الجلد وينفع من فساد الهوام والله اعلم،

أقحوان نبت يقال له بالفارسية كوپل وهو قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد يكون احمر قال الشيخ ينفع من النواصير واذا اديم شمة احدث السبات وهو دهنه يفتح البواسير وينفع من القولنج ووجع المثانة كله عن الشيخ،  
أكشوث حشيشة تلتف على الشوك والشجر لا ورق لها مرة الطعم



جدا فرما تلتف على الكرمة فتجعل عناقيدها كلها مرة لها نور صغار بيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب لليرقان ويدبر الحيص والبول وينفع الحيات العتيقة والمغص ايضا.

بابونج حشيشة معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيضه قال الشيخ الرئيس انها نافعة من الصداع البارد ويدبر الطمث شربا جلوسا في ماءها وتخرج الجنين والمشيمة وتنفع من ايلانوس وهو القولنج الزبلى نعوذ بالله منه وهي انفع ادوية للاعياء كله عن الشيخ.

بادأورد في شوكة بيضاء تشبه للحسكة الا انها اشد بياضا واطول شوكا بنرها ينفع من الاورام البلغمية وضعف المعدة ووجع الاسنان ولسع الهوام.

بانرجبويه ويقال لها ايضا بانرنك بويه قال الشيخ الرئيس يقتل العقرب ويطيب النكهة ويزيل الدخخ وينفع من الجرب السوداء ويفرح القلب ويذهب الخفقان وينفع من الفواق وقال غيره يصفى الدهن وينفع من جميع العلل البلغمية والسوداوية.

بانروج هو الحوك ينفع من لسع العقرب واستنشاقه يحدث عطاسا كثيرا والاكثر من اكله يورث ظلمة العين ويجذر قوم من اكله لانه يولد الدود في البطن وزعموا انه اذا مضغ ووضع في الشمس تولد فيه الدود قال الشيخ الرئيس عصارته نافعة للرعاف سيما بخل خمر وكافور فتيلة وتذهب الضرس وتنفع من ضربان العين ضمادا وتحدث ظلمة البصر ماكولا وتقوى البصر كحلا بنزة ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنابير والعقارب.

بانججان اكله يورث اخلاطا ردية وخيالات فاسدة قال معمر بن المثنى قطعت في ثلاثة مجالس ولم اجد لذلك سببا الا اني اكلت من اكل البانججان في احدهما وفي الاخر من الزيتون وفي الثالث من الباقل قالوا يشق البانججان ويجفف في الظل ثم يسحق مع شحم البقر ويطلا به ثدى البنات قبل ان تكعب فانها لا تتدنى ويبقى على الصدر كالحقاق وقال الشيخ الرئيس انه يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود البشرة ويصفر الوجه ويولد الجدام والسرطانات والصداع والسدر والبواسير وقال غيره يحدث وجع الخواصر واذا اردت ان يبقى البانججان زمانا فاعمسه في الشحمر المذاب وعلقه فانه يبقى زمانا وهكذا لو تركته في وسط الطين.

باقل قال صاحب الفلاحة اذا نعت الباقل قبل ان تحرثه في ماء ونطرون رومي اسرع نباته ويتقدم على جميع انواعه بزمان طويل ورقة ان اكل عاد

صحياً اذا تم القمر بدرًا زهرة النظر اليه يورث الهم والحزن واذا سحق في هاون رصاص ووضع في الشمس صار خصاباً جيداً ثمرته تورث ظلمة البصر والاحلام الفاسدة قال الجاحظ الاكثار من الباقي لما يسرع الفساد الى العقل واكله مع الثوم او بعده يقطع رائحة الثوم، قال الشيخ الرئيس اذا قشّر الباقي وقطع على نصفين ووضع على نرف الدم قطعه ومن خواصه انه يقطع بيض الدجاج اذا علفت منه ويحدث الحكمة سيما طرية قشره اذا ضمد به عانة الصبي منع نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع لتخلف اذا كرر والباقي بقشره يجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه ويحسن اللون،

برسياوشان ويقال له دم الاخوين حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والشطوط والانهار لها قصبان حمر الى السواد بلا ساق ولا زهر ورقها يشبه ورق الكرفس زعموا ان افراسياب ملك الترك لما قتل سياوش ابن ملك الفرس ظلماً تنبت هذه الحشيشة من دمه قال الشيخ الرئيس اذا خلطتها بعلف الديوك السمان قواها على النقر ورقها قال الشيخ الرئيس ينفع من النواصير ويفتت الحصيات ويدّر البول والطمث ويخرج المشيمة وقال غيره ينفع من اليرقان وعضة الكلب والحيات وغيرها،

برجاسف نبت له ورق صغار دقاق بيض وصفر يشبه الافسنتين يظهر في الصيف ينفع من الصداع البارد ضماً ومسلوقه ينفع من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدد والدوار ويفتت حصى الكلى واذا نثر على القروح جففها،

بصل قال صاحب الفلاحة اذا اردت زرع البصل قشر بزره لتكون ثمرته حسنة وكل ما كان نزوله في الارض اكثر كان اقوى وينبغي ان لا تكون الارض ندية عند الزرع وليترصد لوقت الزرع غروب الثريا وكذلك عند حصاة ليكون حلواً طيب الطعم قالوا الاكتحال بماء البصل مشوباً بالعسل مما يجد البصر وينزيل ضعفه وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه سبعة ايام على الريق زاد في مادة منية زيادة مفرطة وزعم الجاحظ الاكثار منه لما يسرع الى العقل الفساد وروى عن معاوية انه قدم عليه اناس وقد قرب اليهم طعام فدا بالبصل وقال كلوا من هذا الفحا فانه قل ما اكل قوم منه فجاء ارضاً فصرهم ماؤها واما دفعة لغايلة السموم فامر لا يشك فيه ومن العجب من اراد تقشير البصل وتقطيعه يغرز سكينه في بصله ويتركها على رأس السكين ثم يقطعها ويقشرها لا يتأذى من رايحتها، قال الشيخ الرئيس البصل يحمّر

اللون بجذبه الدم الى خارج وله خاصية عجيبه في دفع ضرر المياه وجميع انواع  
البصل مهيج للباه وينفع من عضه الكلب اذا نطل عليها واكله يدفع ضرر  
الريح السوم وماده مع العسل ينفع من الخناق وعصارته تنفع من الماء النازل  
في العين وتذهب البهق وتجلو البصر بزره قال الشيخ الرئيس يكتحل به  
لبياض العين ويذهب البهق ويدلك به الموضع لداء الثعلب فينفع جداً  
وهو بالملح يقلع الثاليل وقال غيره البصل المطبوخ اذا وضع على الناصور مع  
الشيرج برا باذن الله واذا قطر مائه في الاذن نفع من الطنين ويوضع على  
القوباء والبهق والظفر الغليظ يزيلها والاكثر منه يحدث السبات ويفتح افوه  
البواسير

بطيخ قال صاحب الفلاحة ينقع بزر البطيخ في العسل واللبس ثم ينزرع  
تكون ثمرته على غاية الحلاوة وربما يشق قصبان الحاح والاشترغاز ويتركه  
الحب في شقها فياتي بثمره شديدة الحلاوة كما يفعله اهل خوارزم ورايحة  
البطيخ في غاية الحدة تغلب اكثر الروايح حتى تنزل قوة الادوية واذا كان  
في بيت بطيخ لا يختبر فيه العجين لقوة رايحة البطيخ وهذا امر مجرب وقال  
ايضا اذا عبرت المرأة الحايض بارض زرع البطيخ فيها تغيرت طعوم جميعها  
وبزر البطيخ والقثاء والقند اذا اصابته رايحة الدهن تصير ثمرته مرة وذلك  
بان كان بعض الزراع جعل البزر في ظرف كان فيه الدهن او شدة في خرقه  
اصابها الدهن وقال ايضا اذا اخذت بزر البطيخ وتركته في وسط الورد ثم  
زرعته تشمر من بطيخة رايحة الورد وقال ايضا اذا وضعت راس حمار في وسط  
مبطخة دفع عنها كثيراً من الافات واسرع نباتها وحملها وقال ايضا ان وقع  
الدود في المباطخ يطبخ شيء من تلك الديدان ويرش مائه على مبطخة  
اخرى لم يصبها شيء من الديدان ثمرته عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان  
احب الثمار الى النبي عمر البطيخ والرطب وعن علي رضى الله عنه صلعم قال  
تفكها بالبطيخ وعصوا منه فان مائه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل  
لقمة منه كتب الله له الف حسنة ومجا عنه الف سيئة ورفع له الف درجة  
فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب ان  
البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال وآسان وريحان ينقى المعدة ويشتهي  
الطعام ويصفى اللون ويزيد في ماء الصلب قال الشيخ الرئيس ينقى الجلد  
بزره ينفع من البهق والكلف والخزاز قشرة يلصق بالجبهة يمنع السنوازل الى  
العين وقال غيره ينفع اكل لحية من حصي الكلى والمثانة



بلبوس بصل صغار يشبه بصل النرجس ورقه يشبه ورق الكراث وورده يشبه البنفسج قال الشيخ الرئيس يطلى على الكلف والنمش ينفع جداً وكذلك ينفع من آثار القروح ويطلى مع صفرة البيض على الثولول واكله يهيج الباه<sup>e</sup> بنفسج هو النبات المشهور ينبت في مواضع طليئة حسنة زهرة اذا شرب بالماء نفع من الخناق وامر الصبيان قال الشيخ الرئيس انه يسكن الصداع الدموي شرباً وطلاء وينفع الرمذ الحار ودهنه طلاء جيد للجرب وقال غيره شمه مصر لصاحب الزكام<sup>e</sup>

"بودايبس قال الشيخ الرئيس حشيشة تنبت مع البيش واى بيش جاورها لم تنم شجرته وهو اعظم ترياق للبيش وله جميع المنافع لله للبيش من دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعي<sup>e</sup> بهار هو الذى يقال له بالفارسية كاو چشم اى عين البقر ورده اصفر ورقه احمر الوسط شمه ينفع الدماغ ويحلل الغليظة لله فى الرأس<sup>e</sup>

بيش نبت ينبت بارض الهند قدر نصف درهم منه سم قاتل يعرض لمن يسقى منه تحوط العينين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشى<sup>e</sup> ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر بملوك تعاديلهم ربوا جارية بالبيش من ايام طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا على التدريج الى ان اكلت الجارية منه ولم يضرها فحينئذ تمت التربية ثم بعثوا بها مع الهدايا الى ملك ارادوا الغدر به فانه اذا واقعا مات<sup>e</sup> والسماى يعلف منه ولا يضره شيئاً وكذلك فار البيش وهو حيوان يسكن فى اصله وياكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب البرص طلاء وشرباً وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل منه اقل من نصف درهم وترياقه فارة البيش<sup>e</sup>

ترمس يقال له البساقلى المصرى قال صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يريد عمارة ارضه تساقطت حبوبه وانتشرت وان تعامش عنه كان احسن له واذا اردت ان يزكو نبت الترمس فازعه عند استواء الليل والنهار ولا تتربص به المطر واذا نبت خل فيه البقر قبل ان يتورد ويبدا حمله لترعى ما فيه من غريبه فان البقر لا ترعى الترمس فى ذلك الزمان لمرارته فانه حينئذ يزكو نباته جداً وقال ايضا ان نبت الترمس يدور مع الشمس كيف ما دارت وقال ايضا من خاصيته انك اذا زرعت بارض لا يزكو بها شىء من النباتات ثلاث

بودايبس e, بودانش a )

سنين حبه مفرطح الشكل مَرَّ الطعم منقور الوسط قال الشيخ الرئيس انه يرفق الشعر ويجلو الكلف والبهق والاثار والكهبة ويجلو الوجه سيما اذا طبخ بماء المطر حتى يتهرأ وينفع استعمال طبيخه من البرص وينفع من الجرب ويتخذ ضماداً على عرق النساء ويدتر الطمث ويخرج الاجتة مع السذاب وقال غيره اذا رششت البيت بنقيع الترمس هرب الذباب عنه،

ثوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام لثة يكون القمر فيها تحت الارض لم توجد له راحة وليترصد غروب الثريا لوقت الزرع ورقه يمضغ ويوضع على العين الرمدة يكون انفع لها من كل ضرر وان مضغ مع العسل ووضع على اللدغة نفع في الحال اصله يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب وان دق مع العسل وطللى به الوجه ذهب بشقائه وكلفه وان طلى به الراس منع الشعر من التمرط ومن اكله على الريق لم يضرب سماً ولا لدغ باذن الله، قال الشيخ الرئيس انه ينفع من تغير المياه ويشرب بطبيخ الفوتنج فيقتل القمل والصيبان ورماده اذا طلى بالعسل على البهق وكهنة العضو ينفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفى الحلق مطبوخاً وينفع السعال المزمن ويخرج العلق اذا تشبث به وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات اذا سقى بالشراب قال الشيخ قد جربنا ذلك فيه وفي عصاة الكلب الكلب، وقال غيره من خواصه العجيبة دفع الحكاك عن المقعدة واذا اخذت شيئاً منه وشققته نصفين وجعلته على موضع لسع الحية لا يضرب سمها واذا اردت ان تعرف هل المرأة بكر ام ثيب فاعمد على الثوم المدقوق واخلطه بالعسل ومُرّها لتتحمل به واصبر على ذلك ساعتين فان شممت رائحة الثوم من فيها فانها بكر والا فثيب وهكذا تفعل اذا اردت ان تعرف اهي ولود ام عقيم لكن تشم ثها في اليوم الثاني ومن خواصه ازالة البخر الذي لا يقبل المعالجة اذا داوم على اكله قشرة يحرق ويمزج بدهن الزيت ويطلى به الراس فانه ينبت الشعر ويجعده ويدفع الصلع،

جاورس هو الدخن قال صاحب الفلاحة الجاورس يفسد الارض لثة زرع فيها ويضعفها ولا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة حبه يبقى طويلاً من الدهر لا يفسد ولذلك تدخره الناس لخوف الجذب قال الشيخ الرئيس هو كمد جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره يمسك الطبع ويسقط الاجتة،

جرجير هو الأيَّهقان قال صاحب الفلاحة اذا زرعت وسط البقول نفعها ويزكو نبتها واندفع عنها كثير من الافات كالديد وحموة وعن علي رضي من

كل جرجيراً ثم نام بات الجذام يتردد في جوفه وقال صاحب الفلاحه من اراد ان يصير الرمان الحامض حلواً ياخذ الجرجير ويدقه ويجفر اصل شجرة الرمان ويدع ذلك على عروقها فانه يصير حلواً باذن الله تعالى واذا اخذت مدقوق الجرجير ودلكت به الكلف يذهب به ومن اكل منه وطلى به الابط يزيل صنانه، قال الشيخ الرئيس يخلط الجرجير بمزاج البقر ويطلى به يزيل آثار القروح واكله ينفع من نهش ابن عرس لكنه يصدع بزره وقال بزر الجرجير بعسل يزيل النمش ويجرك الباه ويزيد في الانعاض وقال غيره ان خلطت بزر الجرجير بمزاج البقر فهو انفع دواء للقروح والجراحات ومن عجيب خواصه ان الغراب اذا اكل من هذا البزر انتشر ريشه وذكر بليناس في كتاب الخواص ان بزر الجرجير مع السكر ودهن اللوز اذا اعطيت انساناً يحبك حباً شديداً،

جنر يطبخ بالعسل ويؤكل منه كل يوم خمسة دراهم يزيد في الباه زيادة عظيمة ويقوى الكلية ويلين الطبع البارد اليابس وهو نعم المعين للمشايخ بزره يغلى على النار ثم يدخن تحت المرأة فان الجنين الميت يسقط،

حاج ضرب من الشوك طويل الابر نفع عليه الترنجبين طلاء واكثره يوجد بارض خراسان وما وراء النهر ورمال خوارزم متلية منه يشقون قضبانهم ويدعون فيه بزر البطيخ ياتي بثمره في غاية الحلاوة وفي الامثال الحاجة في الصدر حاجة طله ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويزيل الصداع ويطلق البطن،

حاشا حشيشة لها زهر الى الحرة مستدير واوراق صغار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر ما تنبت على الصخر قال الشيخ الرئيس يحلل الثاليل ويخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر ويزيل ضعفه،

حرف هو الرشاد ويقال له السپندان ايضاً اكله يزيد في الدهن والذكاء ويهيج الباه وعصارتة تحفظ الشعر قال الشيخ الرئيس ينفع من الجرب المتفرج وعرق النساء والقوباء شرباً وضماً ويمسك الشعر المتساقط شرباً وطلاء وينفع من نهش الهوام شرباً وضماً مع العسل واذا دخن به طرد الهوام والحبلبى اذا داومت على اكله سقط جنينها،

حششف ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر قال الشيخ الرئيس انه ينفع من داء الثعلب طلاء وماءه يقتل القمل اذا غسل الراس به ويذهب الخزاز وهو يزيل نتن الابط بخاصية فيه اذا اكل وبادرارة البول المنتن ويزيد في الباه، حرميل نبت معروف يقال له بالفارسية سپند له رائحة كريهة جداً قال



الشيخ الرئيس انه جيد لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الحمر وينفع من القولنج شرباً وطلاء وقال ديسقوريدس يسحق بالعسل والشراب ومرارة القبيج او الدجاج وماء الرازيانج لتقوية البصر وادرار الطمث بزره ينقع في خل ويرش به البيت الذي اردت ان لا يدخله نباب،

حسك عشب يصرب الى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العفنة ويزيد في الباه ويفتت للخصا وينفع من عسر البول والقولنج ويسقى بشراب السموم القتالة ويرش طبخه في البيت فيقتل البراغيث وقال بعضهم ان رش بطبخه حجر الحيات هربت وكذلك ان رش شوكه فيه،

حلبة نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا خلطت بزر الحلبة بالسدر ثم زرع يسلم من الدود بزره ينقى الخزاز غسلاً ويصفى الصوت مكبوخاً ويسهل الولادة اذا اطعت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يتخذ دهنه مع الآس فينفع للشعر ولآثار القروح وهو من ادوية الكلف وتحسين الوجه وتغيير النكهة ألا انه ينتن رائحة البدن والبول والعرق،

حمص هو النبت المشهور زعموا ان اكل حبه نيباً يورث البخر وقال الشيخ الرئيس اكله يحسن اللون وكذا طلاءه يجلو النمش دهنه قال الشيخ الرئيس ينفع من القوباء ودقيقه ينفع من القروح الخبيثة والحكة ونقيعه ينفع من وجع الصرس ويصفى الصوت وطبخه يخرج الجنين ويزيد في الباه جداً وينعظ بقوة اذا شرب على الريق ولذلك يعلف الدواب والجمال من الحص الرطب وقال بعضهم اذا القيت للخص في حجر الحية خرجت منه ولم تقم فيه،

حندقوق نبت يقال له بالفارسية ديواسعست من خواصه انه ينفع من نهش الحيات اذا طلى به وعصارتة تنفع من ظلمة البصر شرباً واكتحالا قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق ورقه وبزره يهيجان الباه وقال الشيخ فيما يقال ان صاحب الغب يسقى من ورقه ثلاث ورقات او من بزره ثلاث حبات فتشوش على الحى ادوارها ولربع اربع من ايهما شيت وقال غيره بزر الحندقوق يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الهوام،

حنظل نبت معروف في غاية المرارة تحب الطباء اكلها والسباع تهرب من شجرة الحنظل ولا تقرب الموضع الذي فيه الحنظل والشجرة لثة ليست عليها ألا حنظلة واحدة فهي ردية جداً قتالة وثمرتها ايضاً ورقها الغص يقطع نزف الدم وينفع من المالمخوليا والصرع ثمرتها قال الشيخ الرئيس ان نقعتها في ماء ورششت به البيت ماتت براغيثه وقال القاضي ابو علي التنوخي عن

بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا بالبادية جارية زمينة ومن عادتنا ان اردنا تنقية الباطن بالاسهال ان نقور حنظلة ونجعل فيها شيئاً من اللبن ونرد رأسها الى مكانها وندفنها في الرماد الحار حتى يغلي فإذا غلى حساه من اراد الاسهال فيصلح بدنه قال فأتخذنا ثلاث حناظل لثلاث انفس فرات للجارية الزمينة فذهبت اليها وحست جميع الثلاث فحدث بها من الاسهال حتى ايسنا من حياتها وباعدناها من الاخبية لئلا نشم روايحها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت مشيت برجليها وعادت الى البيوت معافاة وعاشت بعد ذلك سنين ، وان طليت السريم بالحنظل والزفت لم يقرب منه نحل ولا جرجس الا هلك والحنظل يدلك به الجذام وداء الفيل ينفعهما وكذلك ينفع من عرق النساء والنقرس اصلها نافع لنهش الافاعي وهو انفع ادوية للدغ العقرب سقياً وطلاء وهو الترياق وقد حكى انه سقى واحدا لدغته العقرب في اربعة مواضع درهما فبرأ في الحال .

حنظلة قال كعب الاحبار لما اهبط آدم عم من الجنة جاءه ميكائيل عم بشىء من حب الحنظلة فقال ما هذه فقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاحرث الارض وابذر البذر وقال لم يزل الحب زاكياً من عصر آدم الى اول زمان ادريس عم كبيص النعامة فلما كفر الناس انتقص الى قدر بيض الدجاج ثم الى قدر بيض الحمام ثم الى قدر البندقية وكان في زمن عزيز عم على مقدار الحصاة قال صاحب الفلاحة الحبة لثة وقعت على قرن الثور عند بث البذر لا تنبت اصلاً وقال الجاحظ الكلاب اذا كان في جوفها دود اكلت سنابل الحنظلة يقتل الدود في بطنها حبها ينقى الوجه وكذلك دقيقها واذا دقت ووضعت على عصاة الكلب نفعها نفعاً بيناً واذا وضعت على حديدة محماة وسحقت بها حتى تظهر منها رطوبة وتطلى بتلك الرطوبة القواني ازالتهاء وقال الشيخ الرئيس الحنظلة تنقى الوجه وكذلك النشا خاصة بالزعفران وقال بعضهم اكل الحنظلة نيئاً مما يولد الدود في البطن والرياح وتخالتهاء اذا طبخت بخل ثقيف ويضمد بها قلع الجرب المتقرح خميرها اذا خلط بالملح وضمد به الدماميل انصحبنا خبرها الذين اذا بل بماء وملح ويضمد به ابراً من القواني .

حى العالم حشيشة معروفة لها خاصية عجيبه في دفع غيلة نهش الرتيلاء ، خانق النمر حشيشة تخنق النمر والفهد والذئب والكلب والخنزير وغيرها لا تستعمل خارجاً ولا داخلاً لانها سم قتل انها اذا قربت من العقرب اخذتها ذل بعضهم انها نافعة لالبواسير وانتانيل العفنة وهي مرة كريهة الراجحة جداً .

خبازى حشيشة مشهورة ينضم ورقها بالليل وينفخ بالنهار ورقها اذا طلى به الجرب والحكة والقمل ازالها ويسكن لسع الزنبور ضامداً خصوصاً مع الزيت واذا مضغ مع ملح وجعل على النواصير ينفعها بنزرها يشربه المسموم يتقيأ مرة بعد مرة يدفع غائلة السم وينفع من لسع الرتيلاء،

خربق نبت ورقه كورق اندلب وساقه قصير وشكله كشكل العناقيد قال صاحب الفلاحة ان غرست في البساتين قضبان الخربق مات ما فيها من البراغيث وقال اذا زرعت مع بذر اى بذر كان لا تقربها الطيور وان دخت البيت بالخربق تهرب الهوام عنه ولا يبقى فيه شئ من البرغوث والسبق والذباب ونحوها وان جعلته في العجين وتركته للفار واذا اكلت ماتت واذا دفعت الخربق مع الكبريت ونثرت في حجر النمل هربت وان طليت لجأ بخربق اسود ووضعته للسباع لم يبق منها شئ الا اصطيد واذا سقى الانسان منه درهمين يحدث به اسهال وحنق ثم يتشتج ويرتعش ويموت ومن خاصية الخربق قتل الكلاب والخنازير واكثر السباع، وقال محمد بن زكرياء الرازى ان زرع الخربق عند اصل كرمه صار شرابها سهلاً ويطلق على البهق والثاليل يزيلهما وينفع الاستفراغ به من البرص واذا طبخ في الخل وقطر في الاذن يسكن الدوى ويقوى قوة السمع واذا تمضمض به مع الخل سكن وجع السن ومن خواصه ما ذكره الاطباء ان جميع ما يرد على البدن اما غذاء او دواء او سم والامور الثلاثة حاصلة في الخربق فانه غذاء للسمان دواء للاسنان سم للسباع،

خردل هو النبت المعروف بنزرة اذا القى في العصير العنبي منعه ان يغلى ويبقى على حاله مدة قال محمد بن زكرياء الرازى ان جعلت الخردل في كوى الحيات يقتلها قال الشيخ الرئيس تهرب من دخانه الهوام وهو ينقى الوجه ويزيل الكهبة واثار الدم الميت والبرص منه ينفع من حمى الربيع ضامداً ومن داء الثعلب والجرب والقوباء ووجع المفاصل وعروق النساء عصارته قطور لوجع الاذن والضرس وان شربت على الريق ذكى الفلم وينفع من اختناق الرحم ويشهى الطعام،

خس هو النبت المشهور ويقال له بالفارسية كاهو قل صاحب الفلاحة اذا تركت بنزرة قبل ان يزرع في وسط الناختواه لياخذ راجحتها لا يتولد فيه شئ من الافات نحو الدود وغيره واذا اخذت ماء الزيتون وبول الحمار ورماد الشمس ورششته على بزر الخس يامن نبتة من البرد ولا يتولد فيه الدود وقل ايضاً اذا



أخذت بعرج الحبل وثقبتها وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد ثم تحفر وتدعها في الحفرة وتسترها بالتراب وتسقيها على العادة ينبت ساق عليها هذه الأنواع الثلاثة وقال أيضا إذا قطعت أوراقه السفلانية يطيب طعم الفوقانية والخس يدفع العطش ببرودته ويقطع شهوة البهائم ولذلك يأكله الخصيان والأقوياء على النساء وتأكله النساء اللاتي غاب عنهن أزواجهن بالخل ليقلع عنهن شهوة الرقاق ويجلب النوم بترطيب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ الذين غلب عليهم السهر بما يتدارك تعبهم كالتمر ونحوه قال الشيخ الرئيس الأديب على أنه يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال غيره الأكثر منه يطلق البطن والقلل منه يحبس فإن أكل منه شارب النبيذ لم يسكر ولم ينزف عقله بزره أن استنفذ منه كثرة الأحلام وهملان المني وإن دق واتح نفع من سموم العقارب قال صاحب كتاب الخواص وهو بليساس إذا أخذت بزر الخس وأنقعت في الماء ساعة ثم أطرحت فوق صحن الارز المطبوخ يمتد ويتحرك كأنه دود لا يأكل منه أحد

خشخاش يقال له بالفارسية كوكنار ومعناه رمان الخس وأما سمي بذلك لأنه يورث النعاس كالخس وهو أبيض وأسود وأما الأبيض فنوم نافع من السعال ونوازل الصدر ومع العسل يزيد في المني وأما الأسود فنوم جذا وصاحب السهر إذا ضمد به جبهته ينفع به زهرة يجلو آثار القروح وعصارة الخشخاش المصري تسمى أفيونا وهو مخدر مسكن لكل وجع شرباً وطلاء والشربة منه مقدار عدسة وإذا طلى به الرأس سكن وجعه في الحال لكنه يبطل الفهم والدهن وأيضاً إذا طلى به النقرس سكن وجعه

خصى الثعلب حشيشة حلوة الطعام تسمى ثمرتها خصى الثعلب تنفع من التشنج والغالج وتعين على قوة البهائم ويقوم مقام سقنقور في قوة البهائم سيما إذا استعمله مع الشراب

خصى الكلب حشيشة كخصى الكلب وثمرتها زوجان أحدهما تحت والآخر فوق واحد الزوجين رخو والآخر عتلى يحلل الأورام البلغمية وينقي القروح ويفتح البواسير قالوا أن الرطب منه يزيد في البهائم والياسابس يقطع وحكى الشيخ الرئيس أنه شاهد ذلك بارض شروان فأخبره بعض سكان تلك البلاد أن الزوج الذي هو الرخو الدليل يزيد في البهائم والرطب الممتلى يقطع فقال الشيخ أضن أن الأمر بالعكس

خطمي هو النبات المشهور له نور أحمر وقد يكون أبيض قال الشيخ الرئيس

يطلّى على البهق بالخل ويجلس في الشمس ينفع نفعا بينا وينفع من الخنازير  
طلاء سيمما بالكرنب وقال غيره يدق ويضمد به للجرب ينفعه نفعا ويطبخ ويشرب  
من مائه ينفع من عسر البول وعسر الولادة وورق الخطمي الرومي يدق مع  
الكرات والشحمر ويوضع على لدغ العقرب والحية ينفع جدا وايضا ينفع من  
سم كل هامة واذا غسل به الشعر نعه واذا شرب مثقال ينفع من القولنج،

خاخم ويقال ايضا خماخم بالخاء حشيشة معروفة تكبس حتى تنعفن  
وتسود فيكون عند ذلك خضابا حسنا للشعر،

خيار قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يكون في القثاء والخيار والقرع حب  
فادفن ما طلع منها كما تدفن قضبان الكرم ودع شيئا من اعلاه فان ارتفع  
فافعل به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقتلع قضبانها فانه لا يبقى بعد ذلك في  
ثمرته حب وان اردت استعجال باكورتها فاعمد الى فخارة في دى ماء وازرع فيها  
بذر الخيار وكلما سخنت الشمس اخرجها اليها وكذلك الى المطر ايضا واذا  
غابت الشمس ردها الى مكان دفي وتعاهد سقيها نصحا ورشا فاذا انسلخ  
الشتاء فانقل ما في الفخارة الى الارض الله هيات له فاذا نبت فاقطع شيئا من  
اعلا ورقه فانه يسرع بثمرته على جميع اصنافه بايام كثيرة وقال ايضا اذا اردت  
ان لا يضر به الدود فاخلط ببزرة اذا زرعت شيئا من الناحواه ثمرته تنفع  
من الحميات المحرقة وتدر البول وتحدث لآكله عطشا في الحال لاستحالته الى  
الصفراء ببزرة يدر البول واذا دق وطلّى به الوجه حسن لونه،

خيزري ويسمى المنثور وقال صاحب الفلاحة اذا اخذت من الاحمر والاصفر  
والابيض من كل واحد قضيبا وضغرتها مثل الصغيرة ثم غرستها فاذا نبتت  
تجد في ورده واحدة اوراقا مختلفة الالوان شمه ينفع الدماغ البارد الرطب  
ويجلل الرياح الغليظة واذا شرب ادر الخيص واسقط المشيمة،

دفلى حشيشة تسمى بالفارسية خرزغرة اى مرارة الجار منه برى ومنه نهري  
فالبري ورقه كورق البقلة للجقاء بل ادق وقضبانها طوال منبسطة على الارض  
ينبت في الخرابات والنهري ينبت في شلوط الانهار وتنهتن قضبانها عن  
الارض وشوكه خفي وورقه كورق الخلف واعلى ساقه اغلظ من اسفله  
وقفاحه كالورد الاحمر وعليه شيء مجتمع كالشعر وثمرته صلبة محشوة بشيء  
كالصوف ورقه قل الشيخ الرئيس تهرب عنه البراغيث ويقتل الناس والدواب  
وساير الحيوان قال بليناس في كتاب الخواص علم بعض الملوك بعدو قصده في  
عسكر لا طاقة له به فاخذ شعيرا طبخه بورق الدفلى وقضبانها وتركه حتى

جف ثم خرج لالتقاء العدو واخذ الشعير معه فلما قرب من عسكر العدو  
تأخى وثر الشعير والميرة وشيئا من الاثقال فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم  
في الشعير فهلكت كلها فكر عليهم واسرهم ، وقال الشيخ الرئيس يرش البيت  
بخلبيخ الدفلى فيقتل البراغيث والارضة ونحوها وقال ايضا الماء الذى ينبت  
فيه الدفلى ردى جدا وقال غيره اذا دلتك مسنا بالدفلى وحددت عليه  
السيف او السكين يحد جدا ولا يكل حدة زمانا وان حفرت حفرة في وسط  
البيت ولقيت فيها شيئا من ورق الدفلى وقضبائه اجتمعت براغيث  
البيت فيها وان حشوت حجر الجرذان به فاذا جاءت الجرذان عليه هلكت  
والخفاش ايضا يهرب من ورق الدفلى ولا يقربه البتة ،

رازبانج هو النبت المشهور منه برى ومنه بستانى رطبه يغزر اللبن وبدر  
الطمت والبول ويفتح السدد ويمنع من نزول الماء والبرى يفتت الحصا وينفع  
من الحميات العتيقة ويفتح الرياح وينفع بالشراب من نهش الهوام ويطلى به  
على عصاة الكلب الكلب ويجدد البصر وقال ديمقراطيس ان الهوام تسمى  
الرازبانج الطرى ليقوى بصرها والحيات تحك اعينها عليه اذا خرجت من  
مكانها بعد الشتاء لاستضاءة العين فسبحان من الهمها هذا وارشدها اليه ،  
ريباس نبت معروف جبلى لا ينبت الا على الصخرة قيل انه من تأثير  
الرعد وذكر هذا القول عند كسرى وكانوا يشككون من قلته الريباس فقال  
رشوا الماء واضربوا بالطبول استخفافا بكلامهم قال الشيخ الرئيس انه ينفع من  
الطاعون ويجدد البصر اكلحالا بعصارتة وينفع من الحصبة والجدرى ويقطع  
السكس ويسكن الغثيان ،

رجحان يقال له بالفارسية شاهسفرم زعمت الفرس ان الشاهسفرم لم يكن  
قبل كسرى انوشروان بايرانشهر وانه وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم  
جالسا للمظالم ان اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فاهوى الاساورة  
اليها فقال الملك كقوا فان لها شانا اتبعوها فاني اظنها مظلومة فرت تجري  
حتى استدارت تحت فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فواقف الاساورة  
عليها فاذا في قعر البئر على قدر رمح حية مقتولة وعلى منتها عقرب اسود  
عظيم فادى بعض الاساورة رمحه الى العقرب ونحسها به واتى الملك واخبره بحال  
الحية فقال الملك اما قلت اني اظن انها مظلومة فلما كان من العام القابل  
اقبلت الحية في انيومان الذى كان كسرى قاعدا فيه للمظالم تنساب حتى  
وقفت ثم نفضت من فيها بذرا اسود فامر الملك بزراعته فنبت منه الشاهسفرم



وكان الملك كثير الشكاية من الزكام واجتماع الفضول في الدماغ فاستعمل من هذا النبات وكان نافعاً جداً قال الشيخ الرئيس الريحان ينفع من البواسير بزره يجعل في دم الجبل ويطلق به الابط يرفع الصنان القوي الذي لا علاج له وينفع من الدوار والرعاف،

زعفران نبت معروف له اصل يشبه البصل ونوره هو الزعفران بصله يسدق ويعصر ويكون عصيرة كالحليب وربما يجفف ويتخذ منه الدقيق ويوكل نوره يحسن اللون ويجلو البصر من الغشاوة وقال الشيخ الرئيس الزعفران ينوم ويحسن اللون ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويكثحل به للزرقه العارضة في الامراض ويهيج الباه ويدبر البول وزعم قوم انه ان سقى للطلق المتطاوول يولد من ساعته وقال غيره يقوى القلب ويفرحه وينوم صاحب السهر ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزايد على الدرهم سم فيما زعموا ولا يدب سام ابرص في بيت فيه الزعفران قال الحكيم بليناس في كتاب الخواص اذا عسرت الولادة على المرأة او عسر عليها سقوط المشيمة تاخذ بيدها عشرة دراهم زعفران لا زايداً ولا ناقصاً يسهل عليها الامر وهذه خاصية عجيبه،

سادج نبت هندي له اوراق وقضبان كالشاهسفرم وله نور ينبت ببلاد الهند في المياه المستنقعة فيقوم على وجه الماء من غير تعلق باصل قالوا ان الماء اذا جف اوان الصيف في المستنقعات احرقوا فيها للخطب لينبت في ذلك الموضع السادج فان لم يفعلوا لا ينبت شيء منه قال الشيخ الرئيس اذا نثر في الثياب يحفظها من السوس ويطيب النكهة اذا اخذ تحت اللسان وقال غيره ينفع من وجع القلب ويذهب نتن الابط ويدبر على الداحس فينفع، سذاب هو النبات المشهور وله فوايد كثيرة عجيبه قالوا اذا ترك في برج الحمام لا يقربها السنور وان ترك في البيوت تهرب الحيات منه ولا تقيم في مكان فيه شيء منه قل الشاعر

فما ريح السذاب اشدّ بصغاً الى الحيات منك الى الغواني

واكله يزيل شهوة الباه اذا شربت المرأة منه عصارة الجبلى منه اسقطت ولدها واذا دخن تحت ذيل الحبل يمت ولدها في بطنها ويوضع على عضة الكلب الكلب ينفع نفعاً بيناً ورايحته تنفع المصروع والصداع الشديد في الحال سيما اذا كان رطباً حتى قالوا ان وضعت طاقات من السذاب على اذن من به الصداع مما يلي الشق المصدع سكن وجعه والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين وان نقع في ماء ورش به البيت ماتت براغيثه واذا

لطاحت راس السنور بماء السذاب. يحقن قال الشيخ الرئيس السذاب يطلى مع النطرون على البهق والثاليل والتوتة يزيلها ويذهب رائحة الثوم والبصل وينفع من داء الثعلب ويحلل الحنازير وينفع من الفالج وعرق النساء واوجاع المفاصل شرباً وصاداً بالعسل ويقاوم السموم كلها، وقال غيره يوخذ السذاب المدقوق بالزبيب ويجعل تحت السن الوجع يسكن المده،

سلق قالوا اذا القى السلق في النبيذ يصيرها خلاً بعد يوم وليلة قال صاحب الفلاحة تسمد ارضه بزر البقر يقوى اصله ويطيب طعمه ورقه قال انشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنطرون وقال غيره يلطخ به الشعر فانه يسوده ويجعده عصارتة قال الشيخ الرئيس تقطع الثاليل وتقتل القمل وتسعط مع مرارة الكركى تزيل اللقوة ويغسل بها الراس فتذهب الخالة وانتشار الشعر،

سمسم ويقال له الجلاجلان قال الشيخ الرئيس ورقه وعصارة شجرة يطول الشعر وقال غيره اذا غسل الراس بورق السمسم طول الشعر ولينه واذهب اليبس المعارض له بزره قل الشيخ الرئيس يذهب خضرة الضربة والدمر الجامد وهو نافع للشقاق شرباً وطلاء وهو مسمن خصوصاً المقشر منه وتقبعه شديد في ادراج الخيص حتى قيل انه يسقط الجنين واذا ضمنت الى مقلوة بزر الخشخاش وبزر الكتان يزيد في المنى والباه،

سنبل نبت طيب الرائحة جداً له سنبلة صغيرة تجفف اللسان وتطيب النكهة اذا امسك في الفم ومن خواصه منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشجار اذا جعل في الكحل وينقى الصدر وينفع الخفقان وجبس النوف من الرحم،

سوسن نبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بيضاى وصفرة واسمانجونية ينفع من نهش الهوام ورايحته تجلب النوم ويلطخ به الكلف يزيله ويضمد به الراس مع الخل ينفع من الصداخ ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخل طلاء جيد للجرب واذا سحق وخلط بالعسل يجلو البهق والجرب ايضا واذا غسل به الوجه جلاه وانقاه واذهب تشججه ومن اراد ان لا تشم منه رائحة الشراب فليصغ شيباً من اصل السوسن الجبلى، وقال الشيخ الرئيس دهن الايسا وهى السوسن الاسمانجوني يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح افواه البواسير وكذلك اصل كل سوسن كان قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعاء حديد واستوثقت راسها بقى غصاً طرياً طول السنة فاذا اخرجت شيباً منه

ووضعت في الشمس تنفتح عيونه وتنتشر لفايفه اصل الاسمايجوني وهو آيرسا ومعناه قوس قزح قالوا ينبت اللحم على العظام ويزيل الكلف والنمش طلاء ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات ضامداً وهو ينوم ويزيل الصداع ودهنه يذهب نتن المخربين ويزيل المغص،

سيسنبر نبت طيب الرائحة يقال له النمام لان رايحته ذكية تدل على نفسه ورقه يسكن الصداع اذا ضمد به للجبهة والصدغين وينفع ايضا من لسع الزنابير ضامداً قل الشيخ الرئيس اذا فرش السيسنبر يفر منه اكثر الهوام ويقتل القمل وينفع من النسيان اذا طلى به الراس مطبوخاً بالخل مع دهن الورد وكذلك ينفع من اختلاط العقل ويزيل الفواق شرباً ويخرج الجنين الميت والديدان وحب القرع شرباً بزره يسكن الفواق والمغص شرباً ويسدر الحيض ويسهل الولادة،

شاهترج حشيشة معروفة في غاية المرادة قل الشيخ الرئيس تشرب للحكة والجرب وتشد اللثة وتقوى المعدة وتدر البول،

شبت نبت مشهور قال صاحب الفلاحة اذا نثرت الارض وسقيت ولم تزرع مصت على هذا سنة نبت فيها الشبت من غير بث حب اكله يورث ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس انه منوم جداً واذا سحق وعجن وضمد به البواسير قلعه وابراها قال بليساس في كتاب الخواص اذا مضغت الشبت الابيض ولحست الحديد الحار لا يضره واذا نقعته يعني الشبت الابيض في الخل الثقيف وطلبت به حد السكين لا يقطع شيئاً اصلاً واذا وضعت الشبت تحت وسادة الانسان ذهب عنه الفرع والغطيظ في النوم بزره يدر اللبن وينفع من الفواق الامتلاى والمغص ويقطع مادة المني ويقلع البواسير،

شبرم نبت ينبت في البساتين له قضيب دقيق مستو وورقه كسورق الطرخون قل الشيخ الرئيس هو مضر بالباه ومادة المني ولبنه يعين على قلع الاسنان ويولد الحيات ويقتل منه درهمان،

شجرة مريم هو بخور مريم شوك اصله العرطنيثا قل الشيخ الرئيس ينفع من انزكام البارد ونزول الماء الى العين اصله يدفع الفواق ويسقط الاجنة،  
شعير عن امير المؤمنين على رضى قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق الشعير من الخنطة وذاك انه لما اتى جبريل آدم عم بحفنة من الخنطة وقال هو الذى اخترته على جنة رب العالمين هو لك رزق ولولدك فعهد آدم الى قبضة منها وعمدت حوا الى قبضة فقال آدم لحوا لا تزرعى فخالفته فجاء الذى زرعه



حوا شعيراً ، وخاصية الشعير ان يحفظ الاشياء عن التعفن والتغير قال صاحب الفلاحة اذا دفنت عناقيد العنب في الشعير لم تتغير واكلت في كل يوم طرية كانها قطفت من الكرمة ، وقال الشيخ الرئيس الشعير يستعمل على الكلف طلاءً ويطبخ بالخل الثقيف ويضمد به للجرب المتقرح ابراه وينفع من النقرس ايضا مع اخذ ضماداً وماءه بالرازيانج غزر اللبن ،

**شقايق النعمان** يقال له بالفارسية لاله قالوا كان ظهر الكوفة ينبت الشقايق وكانت العرب تسميه خد العذراء فر النعمان بن المنذر به وقال من نزع منه شيئاً انزعوا كتفه فنسب الى النعمان فقال الشاعر

بوجهك اظهر البشر اللواتي دعين شقايقاً لابن الشقيقة

والشقيقة اسم ام النعمان بن المنذر وشقايق النعمان يدور مع الشمس ينفخ ورقة بالنهار وبالليل ينضم والاكتحال به ينقى ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس انه مع قشر الجوز يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا طبخ بقصبانه يدر اللبن وقال غيره عصارته تدر الخيض اذا احتملت بصوفه وتنفع سعوطاً لظلمة البصر وبياض العين وتنقية الراس وصنف منه ابيض يطلى به البهق الابيض يزيله واذا اخذت عرق شقايق النعمان بالتبخير ومزجت بماء الورد منه شيئاً فاذا رششته على الثياب البيض تحمر احمراراً بيناً فاذا نشفت لا يبقى عليها اثر منه ،

**شلاجم** قال صاحب الفلاحة بذر الشلاجم وبذر الكرنب اذا اتى عليهما ثلاث سنين ينبت من بذر الشلاجم الكرنب ومن بذر الكرنب الشلاجم وهذا امر ظاهر تعرفه الزارعون وقالوا ايضا اذا اتخذت قدراً وجعلت فيها التين الى نصفها وتركت فيها بذر الشلاجم وسمدت ما فوقه ودفنتها تحت الارض ينبت منها شلاجم على قدر القدر وقال ايضا اذا نقعت بذر الشلاجم في بول البقر وماء الزيتون ورماد البلوط لا يتولد فيه الدود وان نقعته في عصير الزبيب او الغسل ينبت حلواً ثيب الطعم جداً والمطبوخ منه يحرك الشهوة اكلاً طبخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد وايضا يضمد به العضو اخصر ينفعه نفعاً بيناً واذا طرح الشلاجم تحت حوافر الدواب كان شفاء لها من الرهضة ومن ضروب من العلل العارضة لها بزره يعلق على الرجل ينفعه من الابنة والعيان بالله منها ،

**شاجار** هو خس الجار حشيشة كثيرة الورق الى السواد واوراقه لاصقة بالاصل كورق الخس الدقيق واصله في غلط اصبع احمر اللون اصبع اليد اذا مس في

الصيف قل الشيخ الرئيس اذا طلى بالخل ابرا البهق واذا احتملت المرأة اصلها اسقطت وينفع من الاورام الصلبة حيث كانت ويضمد به النقرس وعرق النساء مع خل ومنه صنف اصفر الورق احمر اللون اذا مصغت ثمرته ونقلت على الهامة قتلتها.

شوكران قل ديسقوريدس ساق هذا النبات كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وله زهر ابيض بزره كالانيسون واكثر نباته بالعراق فيما بين الشوك قل الشيخ الرئيس يطلى به موضع النتف منع نبات الشعر ثانياً ويمنع نزف الدم بتجميده ويضمد به ثدى النساء فلا يعظم وينفع للنقرس طلاء وتخرج به اعضاء المني فيمنع الاحتلام وهو سم قاتل.

شونبزر هو النبات المشهور قل محمد بن زكريا الرازي ان رش البيت بطبيخ الشونبزر قتل البراغيث كلها واذا سحق الشونبزر مع الصابون وطلبت به الوجه يزيل الكلف وقال بليناس في كتاب الخواص ان بخرت البيت بالشونبزر والقلقد لم يدخله البق البتة وقال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل المنكوسة والخيلاء والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاء وطبخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر واذا سعط مسحوقه بدهن آيسا منع ابتداء الماء والهوام تهرب من دخانه زعم قوم ان الاكثر منه قاتل، شج نبت اجوف العود ورقه كورق السرو قل الشيخ الرئيس يقتل الديدان في البطن وحب القرع ويخرجها رماده بالزيت نافع من داء الثعلب ودهنه ينبت اللحم المتباطى وينفع من برد النافض وينفع من لدغ العقارب والرتيلاء ومن السموم كلها.

شيلم هو الزوان يدق ويسحق ويوضع على عضو دخل فيه شوك او سلى جذبه واخرجه ويطل مع الكبريت على البهق ينفع ومع بزر اللسان يجلد الاورام والخنازير ومع وسخ الحمام يفاجرها ومع الخنطة على القروح والقوباء ذرواً ولبخور به يعين على الحبل وهو يسكن ويسدر.

صعتر ويسمى ثيلدارو نبات معروف يصنع فيسكن وجه انسان ويقتل انديدان وحب القرع والبرى منه ينفع من لسع الحيات ذكر ان القنفذ وابن عرس اذا ناهشا الافاعي والحيات الكبار عالجها باكل الصعتر البرى.

طرخون هو النبات المعروف اذا مضغ ازال حس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بالمرارة ولذلك يستعمله الانسان قبل شرب الادوية المرة والحريفة قل الشيخ الرئيس انه يحدث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه واصل

الطرخون الجبلى هو العاقرقرحاً وهو نافع من وجع السن اذا طبخ بالخل  
وامسك في الفم ويشد الاسنان المتحركة ويدلك البدن به قبل نوبة النافض  
ينفع منه واذا مضغ وجعل على موضع اللسعة ينفع منها،

عبيثران يقال له بالفارسية كافورسپرم قال الشيخ الرئيس انه نافع من الزكام  
الحادث من البرودة وماء يحد البصر،

عدس قل صاحب الفلاحة اذا خلطت العدس باى بزر كان وافقه واذا  
اردت ان تتعجل ادراكه فاخلطه باخشاء البقر ثم ازعه وزهر ان اكله ازداد  
ارتياحاً وجذلاً قال الشيخ الرئيس انه مع السويق ضمام جيد للنقرس  
والاكثار منه يورث الجذام وظلمة البصر وقال غيره مطبوخة بالخل ينفع من  
الشقوق العارضة من البرد واكله يرى احلام ردية وماء ينفع من الخوانيق،  
عظم حشيشة يتخذ من عصارتها النيل يجلو الكلف والبهق وينفع من داء  
الثعلب وينفع من الجراحات الردية والقروح العفنة ويخرج الشوك وينفع مع  
السكر من سعال الصبيان الشديد وكذلك عصارتها،

عنب الثعلب ذكروا انه انواع فنه مخدر منوم كلافيون ومنه قاتل ومنه  
نوع يستعمل ضماماً وهو الاخضر الورق الاصفر الثمرة ان شرب من المخدر فوق  
اثنى عشرة حبة احدث الجنون وكمودة اللون والفواق وان اخذ من النوع  
القاتل اربعة دراهم احدث الجنون ايضا واذا شرب من لحاء اصله وزن مثقال  
بانشراب جلب النوم وعصارة جميع اصنافه اذا اكلت بها قوى البصر،

فجل قل صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكبر الفجل فاغزر في الارض خشبة  
مقدار ما تريد من الفجل ثم اخرجها واجعل مكانها كالحالب واجعل فيه  
التين مع بزر الفجل وفوقه شيئاً من السماد فان الفجل ينبت مقدار الخشبة  
وقل ايضا اذا نقعت بزر الفجل بالعسل ثم زرعته ياتى فجله حلواً اكل الفجل  
يحدث جشاً منتناً قال ابو الفرج الطيب سببه ان الفجل لا يلتبس الا  
الفصلات الردية فاذا ورد المعدة قطعها واثارها فيكون النتن من الفضلات لا  
من الفجل كما ترى من الحماة فانها ما دامت لم تزهج فلا راحة لها فاذا  
انتثرت تظهر منها راحة منتنة ولو كان من نفس الفجل لوجب ان يتجشأ  
كل من اكل وليس الامر كذلك اكل الفجل بعد الثوم يزيل راحة الثوم واذا  
اكلت النفساء من الفجل اكثر لبنها وان اكله رجل زاد في باهه لكنه يفسد  
الصوت والمداومة على اكله ينقى المعدة وان وضعت شذخة منه على العقرب  
ماتت وان لدغت العقرب من اكل فجل لم يضره وهو ينبت الشعير في داء



الثعلب وداء الحية لن يكثر القمل في الجسد ويغشى ويضر بالراس والاسنان والعين والضمد به مع العسل يقلع الآثار العارضة للثة تحت العين من الكمودة وغيرها ويفسد الشراب اذا صب عليه عصارته تقطر على العقرب تموت ويطل بها الكلف ازالة ويغسل بها راس من به حزاز يدفع حزازة وينفع ايضا من تمرط الشعر ان كان من داء الثعلب واذا طليت سلة الحواء بعصير الفجل والنوشادر ماتت الحيات والثعابين فيها وان شرب صاحب اليرقان عصارة الفجل خمسة ايام ذهبت عنه الصفرة وان ذلك الراس واللحية بها انبت الشعر المتمرط ويجلو البصر ان اكتحل بها وينفع من بياضها قشره يكتحل به مجففاً مسحوقاً يحد البصر وان ترك في البيت تهرب منه العقارب وان جفف وسحق وطل به الوجه ازال كلفه بزره اذا اكل هيج الباه وذهب بالشنج وينفع من النمش وسائر الالوان والكلف وينفع من السموم ورقه قل ابن ماسويه يحد البصر ويزيد في اللبن وينفع من نهش الافاعي

فرخ البقلة الحقاء سميت بذلك لانها تنبت في ممر المياه قالوا من ترك الفرفخ في فراشه ونام عليها لا يرى شيئاً في المنام اصلاً ولا توضع على شيء من قروح الجسد الا نفعتة وتنفع من الباه نفعاً بيناً ويسحق ببورق ثم يعجن بعسل ويطل به الاحليل والسرة والعانة فانه ينعظ انعطاً شديداً مضجراً قال الشيخ الرئيس تحك بها الثايل تقلعها خاصية فيها وتنفع من الرممد والاكثر منها يحدث الغشاوة وتسكن الصداع الحار الصرغاني وتنفع من الرممد والبواسير ورقها ينفع لمن اصابه ضرر من اكل الخوضه واذا اصابته النخيل افه من البرد تدلك بورق الفرفخ وعصارتها فانه يصلحها بزرها ان شرب الانسان منه مداً بالخل يصبر على العطش طويلاً ولذلك يستصحبه المسافرين في اسفارهم عند توقع فقد الماء وكذلك ينفع من الحيات الحارة اذا مرس بالماء وبشرب مع الجلاب والافراط منه يقطع شهوة الجماع

فجنكشت نبات لعظمه يكاد ان يكون شجراً ينبت في المواضع القريبة من الماء ورقه كورق الزيتون وله زهر وثمره والمستعمل منه زهرة واما ورقه وقصبانه وثمرته فلا تستعمل قال الشيخ الرئيس انه ينقى اللون واذا ضمد به يذهب الاعياء والصداع ويسبت شرباً ويكثر اللبن مع تقليبه المني واذا فرش تحت الظهر شيء من قصبانه منع الاحتلام والانعاظ ويدخن للنساء عند شدة الشهوة وينفع من لسع الحيات شرباً ومن عت الكلاب والسباع ضماً ورقه يدخن لطرد البهائم

فوتنج نبت معروف طيب الرائحة صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلى  
فلنهري يفيق المغشى عليه اذا شتم ويمنع الاحتلام والضباد به ينفع من  
نهش الهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل روائح الثوم وهو  
يقطع البسه لمصرته الكلى واما للجلى فيصمد به لازالة الآثار السود من البدن  
مطبوخا بالشراب ويستحم بطبخه للجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح  
الفم وينفع من الفواق ولاصحاب اليرقان والاستسقاء وهو جيد للدغ العقارب،  
قاتل الذيب حشيشة لا تستعمل البتة وتقتل الذياب قتلاً وحياً،

قاتل الكلب حشيشة تحدث الرعاف وتقتل الكلاب بسرعة،  
قتاد شوكة معروفة يتخذها الناس وقوداً وتقول العرب للامور الصعبة دونها  
خرط القتاد لان ابرها حادة طويلة جداً صمغها ينفع من السعال وقرحة  
الرية ويصفى الصوت،

قت علف الدواب دهنه انفع شىء للرعشة،

قثاء قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تكون القثاء على صور الحيوانات من  
الانس والبهائم والوحش والطير فاتخذ قلباً للصورة الله اردت واجعلها فيها  
وهي صغيرة واستوثق منها ربطاً بحيث لا تدخل القالب ريح ولا غبار فانها  
اذا عظمت فيها كانت على صورة القالب الله جعلتها فيها وقال ايضا طوامث  
النساء اذا عبرن في المقثاة يفسد نبتها ويذبل وتصير ثمرتها مرة وهكذا اذا  
اصابت بزرها رائحة الدهن بان كان في ظرف دهن او خرقه اصابها الدهن،  
وقل ايضا اذا اردت ان تطول القثاء جداً فاملا ظرفاً واسع الراس من الماء وضعه  
بقرب القثاء بحيث يكون بين الظرف والقثاء اربعة اصابع فاذا وصلت اليه  
جنبه عنها فانها تطول جداً وقال ايضا اذا وضعت حبها معكوساً تكثر اوراقها  
وتكبر ثمرتها ولو نقع بزرها في اللبن والعسل ثم زرع تكون ثمرتها حلوة طيبة  
جداً، ورقها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من عضة الكلب الكلب اكل ثمرتها  
تسكن العطش وتوافق المثانة وشمها ينعش المغشى عليه من حرارته بزرها  
يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفى الحرارة الصفراوية،

قرطم نبات يسمى بالفارسية كزيرة والعصفر زهرة بزره قال الشيخ ينقى الصدر  
ويصفى الصوت وينفع من القولنج واذا خلط تين او عسل ينفع من البسه  
ومنه نوع برى قال الشيخ الرئيس ورقه او ثمرته او مجموعهما ينفع من لدغ  
العقرب مع الشراب ويدعى بعض الناس الملدوغ ان امسك في فيه النوع البرى  
او ثمرته لم يجد وجعاً وان امازه عن نفسه عاد الوجع زهرة وهو العصفر قال

الشيخ الرئيس يلقى الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوباء،  
قطن هو النبات المعروف زعموا أن ورقه يعصر ويسقى الصبيان الذين بهم  
اسهال ينفعهم جداً ثمرته أن كانت ناعمة فثيابها تنعم البدن وأن كانت  
خشنة فثيابها تهزل وينفع لبسها المشايخ وغيرهم من البروديين قشر جوزة  
بحرق ورماده يجعل في قروح اللثة وتعفنها فانه يصلحها وهو مجرب،  
قنابري نبت يقال له بالفارسية برغشت يجلو البهق والكلف وهو انفع شيء  
من البرص اكلا وضاداً يذهب في أيام يسيرة ورقه تصمد به قروح الشدي  
لحببته وهو ضاد جيد للسع الهوام كلها،

قنب نبت منه برى ومنه بستاني قال حنين البرى شجرة توجد بالقفار على  
طول نراع يغلب على ورقها البياض وله ثمرة كالفلفل وهو حبت يتعصر منه  
الدهن وطبيخ اصول البرى ضاد للاورام الحارة وعصارتها لوجع الاذن  
والبستاني هو الشهدانج ورقه كالبنج يخذل ويقطع النزف ويسكن بتخديره  
الاجاع الضربانية حتى وجع النقرس طلاء وشرباً وإذا اكل منه شيء يخلط  
العقل ويبطل الذكر وانه لحرارته ربما احدث خناقاً او جنوناً بزره او عصارتها  
يسكن اوجاع العين قال الشيخ الرئيس انه يصدع ويظلم البصر واستكثارة  
يجفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهنه دواء جيد لوجع الاذن المزمن  
من البرودة،

قنبيط هو الكرنب قال صاحب انفلاحة اذا زرع في الارض انسخة يكبر  
جرمه ويطيب طعمه ولا يتدود وان زرع وسط الكروم يضعف قوة الكروم  
وينزل قوة خمرها ورقه يدق مع قضبانة ويوضع على جبهة الخزين المغوم  
يفرج عنه، من اكل القنبيط ونام عليه يرى منامات هائلة ولذلك لا يعبر  
منام من اكل القنبيط طبخه مع ماء الاقوية اذا شربت المرأة لانه لم تعرك  
عركت وينفع ايضا من السعال القديم وان اعتاد اكله الصبيان اسرع نباتهم  
ويصفى صوت من في صوته بحوكة ولذلك يديم اكله اصحاب الغناء واكله  
نيماً يدفع الوسواس وحديث النفس والسهر وفساد الهرم، قل الشيخ  
الرئيس القنبيط يسكن الاجاع وينفع من اترعشة والخزاز وهو منوم ومظلم  
للبر بزره يداخن به المباحس والبساتين يهلك دودها واذا احتملته المرأة  
بعد الجاع افسد المني وهو مع ورقه بشيء من الخل نافع من عصاة الكلب  
الكلب بزره وحده ينفع من الخزاز ويزيد في مادة المني،  
قصيوم نبت طيب الرائحة جداً يقال له بالفارسية بوى ماران لان الحيت



تهرب من رايحته فان زرع حوالى القرية لم تبق فيها حية الا هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرئيس ينفع من انبات اللحية البطيئة النبات اذا طبخ ببعض الادهان ويدبر الطمث ويخرج الجنين وينفع من عسر البول وينفع من الناقص اذا مزج بالدهن واذا اقتشر به طرد الهوام واذا شرب بشراب نفع من السموم ،

كاروزيان حشيشة معروفة معناه لسان الثور قال الشيخ الرئيس من خاصيتها التفريح وازالة الهم والغم ،

كتان هو النبات المبارك الذى تتخذ منه الثياب اللطيفة فذكروا ان ثيابه تنعم البدن وتخصبه سيما فى الصيف لاصحاب الامزجة الحارة ودخان الكتان ينفع من الزكام بنزلة يسكن الوجع ومع النظرون والتين ينفع من الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار واذا ينول مع العسل والفلفل حرك الباه ، كرات منه شامى ومنه نبطى قال صاحب الفلاحة من اراد زرع فلينثر بنزلة ثم يسقيه بعد ثلاثة ايام وليكون نبتة قويا واذا اردت ان يقوى اصله فاجعل فى كل بعرة من الغنم ثلاث حبات والقها فى الارض فان الكرات ينبت اقوى ما يكون والكرات يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه فى الحال وادامة اكل الكرات يورث ظلمة العين ، قال الشيخ الرئيس الكرات الشامى يذهب بالثآليل والشرى ويقطع الرعاف واكله مصلح يخيل احلاما ردية وهو مما يفسد اللثة والاسنان ويضر البصر والنبطى ينفع البواسير مسلوقا وماكولا وضامدا ويجرك الباه ، وقال غيره يوضع الكرات ويوضع على الجراحات لانه يسيل الدم منها فان الدم ينقطع ويؤخذ من عصارتها اوقية وتجعل فى ضعفها من العسل تاكل المرأة لانه حبس حيضها فانه يسيل حيضها وزعموا ان الكرات يستعمله اصحاب الاحسان لتصفية اصواتهم وذاك لان البكوحنة فى الخلق من الرطوبات لانه تنزل من الدماغ فى آلات الصوت ويبوسة الكرات تنشف تلك الرطوبات مع ان يبوسة مزوجة بلزوجة يسيرة ،

كرسند قال ديسقوريدس ه حشيشة صغيرة دقيقة الورق بنزلة فى اقع وقال بعضهم حبه فى حجم العدس غير مغرطح بل مصلع ولونه ما بين الغبرة والصفرة وطعمه بين الماش والعدس قال الشيخ الرئيس هو طلاء جيد للبهق والكلف والبرش يحسن اللون ويتخذ منه سويق ويعطى المهازبل منه كالجوزة يزيل هزالهم ويضمد بالشراب على نهش الافاعي وعضة الكلب الكلب والاسنان الصائمة ،

كرفس نبت معروف منه برى ومنه بستانى الاكل منه يطيب النكهة ولذلك  
يدأمر على اكله اصحاب الخمر ومن يشاور الملوك والولاة سرا ويهيج شهوة  
الرجال والنساء واذا وضع على العضو المرتعش برى وصح قال الشيخ الرئيس  
البرى لداة الثعلب والثاليل والبستانى لتطيب النكهة وينفع من الجرب  
والقوباء وقال بعضهم الكرفس يهيج الباه جدا حتى قال يجب ان تمنع المرضعة  
من تناوله لئلا يفسد لبنها بهيجان شهوة الباه واذا لسعت اكله العقرب  
اشتد الامر به وربما افضى الى هلاكه ولذلك ينبغى ان تجتنب من اكله في  
الوقت الذى لا تومن فيه العقارب، عصارتها اذا اكلت بها تنقى العين من  
الظلمة اصله ان علق في الرقبة ينفع من وجع السن بزره ينفع من الاستسقاء  
وعسر البول ويخرج المشيمة واذا اخرب به عند قوم سدروا وناموا وهو ينفع من  
الفواق الذى يكون من الامتلاء،

كرأويا نبت معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد الرياح وينفع الخفقان وهو  
جيد للديدان يقتلها ويهدر البول وينفع من المغص الشديد،

كزبرة هي النبات المعروف قال بليناس اذا قلعت الكزبرة باصولها قلعا رفيقا  
وعلقنها على فخذ المرأة لثلاثة عسرت ولادتها ولدت من ساعتها قال الشيخ  
الرئيس رطبه ينوم ويولد ظلمة البصر ورطبه ويابس كسر قوة الباه والانعاظ  
وجفف المنى وقال ايضا عصارتها مع اللبن تسكن كل ضربان شديد والا نثار  
منه رطباً ويابساً يخلط الذهن واذا اكل منه نصف رطل يحدث دواراً شديداً  
واختلاط العقل وسباتاً وحالاً كالسكر بزره ينفع من لسعة الثور اذا تناول  
منه ثلاث راحات يسكن الوجع في الحلق وقل بليناس في كتاب الخواص اذا  
بخرت البيت بحب الكزبرة مع القنة هربت منه العقارب والحيات وهو يزيل  
روايح البصل والثوم،

ككواسه حشيشة اذا القى منها شيء في الفراش حذرت البراغيث من  
رايحتها ولا تقدر على الظهور ولا على الانى ويؤخذ من بسهولة،

كمون هو نبت معروف قالوا ان الحمام تحبه فاذا اردت ان تذف لمسكن  
فاطرح فيه شيئاً من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف فانها تزداد حباً  
لمسكنها والنمل تهرب من رايحته قال الشيخ الرئيس اذا غسل الوجه بمائه  
صفاه وان استكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا سحق بالخل واشتم منه  
قطع الرعاف وكذلك اذا ادخلت منه فتيلة في الانف وعصارتها تجلو البصر  
واذا اخذت الكمون ومثاه ملحاً ومجنتها واتخذها اقراصاً ويبستها ثم وضعتها

في وسط العجين فانها تبقى زماناً طويلاً لا تفسد،  
كوزكندم ويقال له ايضاً خرو الحام ومن خواصه انه اذا اخذت من كيلجة  
ومن العسل عشرة ارطال ومن الماء ثلاثون رطلاً وضرب ضرباً جيداً وغطا راس  
انائه ادرك شراباً من ساعته وهو يسمي ويزيد في المني زيادة مفرطة،

كماء نبات يتولد تحت الارض من تأثير ضوء القمر ثم تخلق من بذر ولا لها  
عرق تمص به لكنها من قوى تجتمع بطريق الاستحالات كما تنطبخ للجواهر في  
اعماق الارض جاء في الحديث ان الكماء كالماء وماءها شفاء للعين وانما شبهه  
صلعم بالبن لانها تنبت في الارض بلا تعب كما ان المني يقع من الهواة من غير  
تعب والعرب تزعم ان الكماء تبقى في الارض فيمطر مطرة ضعيفة فتستحيل  
افاعي ومنه نوع يتولد في ظل شجرة الزيتون يقال له الفطر وهو حنف قاص  
وسم قاتل وكل ما كان ينبت في ظلال الاشجار فهي ردية وادها ما ينبت في  
ظل شجرة الزيتون قالوا لا يقع الذباب في قدر فيها كماء وقال الشيخ الرئيس  
انكماء يخاف منها الفالج وانسكتة وماءها يجلو العين كما هو مروي عن النبي  
صم واعترف به المسيح الطبيب وقال غيره الكماء تورث القولنج وعسر البول  
ومنها ما يقتل في الوقت وهي التي تنبت بقرب مسكن بعض الهوام او في ظل  
بعض الاشجار،

لبلاب ويقال له ايضاً حبل المساكين يلتف على الشجر وترتقى منه خيوط  
دقاق وله ورق طوال ينفع من الصداع المزمن وورقه بالخل ينفع من الطحال قال  
الشيخ الرئيس لبن اللبلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل،  
لسان الحمل نبات يشبه لسان الحمل في شكله وهو صنفان صغير وكبير قال  
ديسقوريدس انه يسمى كثير الاضلاع وذو سبعة اضلاع وقال الشيخ الرئيس  
اصله يعلف على عنق صاحب الخنازير نفعة وطبيخ اصوله ينفع من وجع  
السن مصبغة والعدسية التي يكون فيها لسان الحمل بدل السلق تنفع من  
الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع وقيل انه يشرب للغب ثلاثة من اصولها  
في اربع اواق نصف شراباً وللربع اربعة اصول منه ويوضع مع الملح على عصاة  
الكلب الكلب،

لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير ورقه يدمل القروح ويلحمها  
قال الشيخ الرئيس ينفع من الخفقان ويزيد في الباء،

لصف نبت يقال له بالفسارسية كبير وانه لا ينبت الا في ارض خراب قال  
صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يزيد ان يعمر ارضه تغير وفسد اللصف



له ثمرة تربي بالملح ولاصله ثمرة اخرى تشبه القثاء وفي حريفة حادة تجعل  
في العصير فتحفظه من الغليان قشور اصله نافع من عرق النساء ومن الفسالج  
والحدر وقد يعض على قشور اصله بالسن لوجعه فينتفع سيما اذا كان رطباً  
ورقه ينفع من البواسير ويزيد في الباء وهو ترياق للسموم ويقطر ماءه في الاذن  
لأنه فيها ديبب يقتله ويدلى به البهق فيزيله،

لفاح يسمى بالفارسية سايبرك منه نوع ابيض الورق لا ساق له يقال هو  
الذكر شمه كثيراً يورث السكتة ورقه يدلوك به البرص اسبوعاً فيذهب من  
غير تقريح وشمه ينفع من الصداع لكنه يبلى الخواص وينوم بزره اذا خلط  
بكبريت لم تمسه النار وان احتملته المرأة قطع نزع الدم وهو ينفع من  
اللسوع اذا وضع عليها مع العسل واصل الفلاح البري اليبروج وهو شبيه  
بصورة الانسان الذكر بالذكر والانثى بالانثى يجعل على الاورام الصلبة  
والخنازير والديبلات ويجعل ايضاً ضماداً لاوجاع المفاصل ابراهها واذا سقى في  
شراب اسكر سكرأ شديداً ومن احتمله شيافاً يسبته ويتخذ ذلك لرفع السهر  
قال الشيخ الرئيس من احتاج الى قطع عضو والعيان بالله منه يسقى منه  
ثلاث اوبولوسات في شراب فيسبته ولا يكون له حس عند القطع وان طبخ  
به العلاج ست ساعات ليته وسلس قياده،

لوبيا نبت معروف على صورة الكلية قال الشيخ الرئيس اكله يبرى احلاماً  
ردية وقال غيره يخصب البدن ويخرج المشيمة والجنين الميت ويدبر انطبست  
وينقى من دم النفاس،

لوف يقل له بالفارسية فيلكوش ورقه جيد للجراحات انطرية وينفع من الربو  
العتيق واصله يجلو الكلف والبهق والنمش مع عسل ويحرك الباء واذا دلك  
البدن به لم يقربه شئ من الافاعي البتة،

لينوفر نبات طيب الرائحة ينبت في الاجام والمياه النقاية فيه فلاح فتغيب  
انهار كله وتظهر بالليل قال الحكيم بليناس في كتاب الخواص ان اللينوفر اذا  
جفف في الظل وطرح على النار لا يحترق وذل الشيخ الرئيس انه منوم  
مسكن للصداع الحار لكنه يكسر شهوة الباء ويجمد المني لخاصية فيه وينقص  
الاحتلام بزره يذهب البهق طلاء بالماء ويخلط بالرفق ويجعل على داء  
الثعلب ابراه واكله يضعف الباء،

ماش هو النبت المعروف قل الشيخ الرئيس بزره مضر بانباه وقل غيره تضمد  
به الاعضاء يسكن وجعها ويضعف الاسنان،

مازريون حشيشة معروفة من اليتوت من منها صغير ومنها كبير فالكبير شبيه بورق الزيتون والاسود منها قتال جداً وجميع اصنافها يستعمل للبهق والبرص والنمش طلاء ويخلط بها الكبريت ليكون ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقى بالشراب لنهش الهوام اذا خلط بالسويق وجمع بماء او زيت قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال غيره يقتل السمك في الماء الراكد ويخرج الحيات وحب القرع واكثر ما يسقى الى دانقين وينفع من الاستسقاء اذا دفع الى العليل منه درهم فانه يسهله اسهالاً يزيل الاستسقاء لكن العلاج به خطر جداً وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلى بالاستسقاء عجز الاطباء عن علاجه فقال وقد ايس من الحياة دعوني لاتزود من الدنيا ما اشتهى فحلوا بينه وبين شهوته وكان يجلس على باب داره فاذا رأى شيئاً اعجبه مما يجتاز به اشتراه واكله حتى مر به رجل يبيع جراداً مقلباً فاشتري منه شيئاً كثيراً واكل جميعه فلما كان بعد ساعة انحلت طبعه وتواتر اسهالاً حتى قعد في ثلاثة ايام اكثر من ثلاثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد بطنه الى حاله وعادت اليه قوته وعوفي مما كان به فساله بعض الاطباء فذكر له اكل الجراد فقال احب ان تدلني على بايعك الجراد فدله عليه فقال له الطبيب من اين لك هذا الجراد فقال اخذته من الموضع الغلاني فقال له الطبيب امض بي الى ذلك الموضع فخرج معه حتى وصل الى محل اكثر نبتها المازريون فعلم الطبيب ان الجراد كانت قد اكلت منها فصعف فعل المازريون في بطنها فلما طبخ ضعف من فعله شيء اخر واراد الله شفاء هذا الرجل لما اعيى من مرضه الاطباء وايس هو من حياته فقضى ان يتناولها بالاتفاق وقد اعتدلت حتى صارت قوتها مقداراً يدفع طبعه دفعاً ينقطع بانقطاعه العلة انه على كل شيء قدير واليه المرجع والمصير

ما هوذا انه يقال له حب الملوك ورقة يشبه السمك الصغار في طول اصبع وثمرته ثلث ثلث مثل البندق وفي كل ثمرة ثلث حبات سود ينفع من الاستسقاء ووجع المفاصل وعرق النساء والقولنج والنقرس ويطبخ ورقة في مرق ديك هرم مع ست حبات او سبع اسهل بلغمياً ومرة

ما هي زهرج نبات له قصيب دقيق مستو وورقة كورق الطرخون شديد الشبهة بالشبرم الا انه اطول في لونه غبرة الى الصفرة يعده الناس من اليتوتات اذا طرح منه في الغدير اسكر السمك واطفاها وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل وعرق النساء والظهير

مرزنجوش نبت معروف طيب الرائحة قال الشيخ الرئيس نافع من الشقيقة والصداع طبخه ينفع من الاستسقاء وعسر البول والمغص ومع الخل ضماداً للسع العقارب عصارته تجعل في الحجمة ويطلّى به العضو بعد الفراغ من الحجمة فانه يمنع من الابيضاض انذى يحدث عند المشاريط بعد الحجمة بزره يشفى من لسعة الزنبور وزن درم يسكن وجعه في الحال دهنه ضماداً للفالج يابس يطلا بالعسل على كهبة الدم واخضرارة خصوصاً تحت العين،

ناردين هو السنبل الرومى ورقة كورق العصفور واغصانه صفر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هذب العين اذا جعل في الاحمال وشربه يدر البول والحيض درم منه ينفع من الفالج والقوة،

ناخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة انه ينبت ثمانية اشهر ويهيىج اربعة اشهر من ادمن اكله كثر دمه وان علفت الغنم منه في الشتاء كثرت نطف ذكرائها وولدت اناثها توأمًا وازدادت اصوافها والبانها ولم يتعرض لها القراد وكذلك نحل العسل اذا جرسست منه وهي تستطيبه جداً ولا تتباعد عنه وهو ينفع من كل لدغ ولسع وقال بليناس في كتاب الخواص من ادم النظر اليه اصفر لونه بزره قال الشيخ الرئيس شربه والطلاء به يجيل اللون في الصفرة وهو من ادوية البهق والبرص ويعجن بالعسل فيضمد به كهوبة الدم طبخه يصب على لدغ العقرب فيسكن وجعه ويشرب لنهش الهوام،

نرجس روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال شتموا النرجس فما منكم الا وله بين الصدر والفواد شعبة من برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شتم النرجس شتموه ولو في العام مرة وكان جالينوس يقول من كان له رغيضان فليجعل احدهما في ثمن النرجس ان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وقد احسن ابونواس في وصفه فقال

تأمل في نبات الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك  
عيون من لجين فانرات كأن حذاقها ذهب سبيك  
على قصب الزبرجد شهادات بان الله ليس له شريك

قال صاحب الفلاحة اذا قطعت بصل النرجس قطعاً صليبيًا وعبرت فيه شوكتين عبوراً صليبيًا ثم زرعت ينبت منه النرجس المضاعف وزعموا ان من وقع بصره على النرجس عند المجامعة تتعقد شهوة جماعه بحيث لا تاحل بصله قالوا اذا شددت بصله في خرقة مع عين الضفدع ووضعت على قلب امرأة نائمة تبوح بسرّها واذا وضعت هذا البصل على الجراحة يلتئم شفاها



وينبت عليها اللحم ويطلى به الرأس ينفع من داء الثعلب وقال الشيخ الرئيس انه يخرج الشوك والسلي خصوصاً مع دقيق الشيلر والعسل وزهرة وجلو البهق وينفع من الصداع واكله يهيج القيء واذا شرب منه أربعة دراهم مع ماء العسل اسقط الاجنة الاحياء والموتى ،

فسريين نبت معروف يقال له بالفارسية نسترن منه برى ومنه بستاني قال الشيخ الرئيس البستاني يقتل الديدان في الاذن وينفع من الطنين والدوى واوجاع الاسنان والبرى يطلى به الجبهة فيسكن الصداع وينفع من الفواق شرباً والقيء ايضاً ،

نعنح هو البقل المعروف قال الشيخ الرئيس يقوى المعدة ويسكن الفواق ويعين على البساء ويسد اوعية المني ويقتل الديدان في البطن والمرارة اذا احتملته قبل الجوع منع الحبل ويضمد به الجبهة يمنع الصداع وينفع من عضة الكلب الكلب عصارته بالخل يقطع سيلان الدم من الباطن واذا شرب منها مع حب الرمان سكن الهیضة وقال غيره اذا شربت بالخل تحرك شهوة الجوع ويقوى المعدة ويسكن الفواق والامتلاى ،

هليون حشيشة لها ورق ويزر يظهر عليه لبن يتوعى منه مخرى ينبت في الجبال ومنه سهلى قال الشيخ الرئيس ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعرق النساء والاغلب يقولون انه نافع من القولنج الرجى اصله يطبخ ويشرب ينفع من عسر البول وعسر الحبل ويزيد في المني والبساء ويقتل الكلاب فيما يقال واذا طبخ بالشراب ينفع من نهشة الرتيلاء بزرها جيد لوجع الضرس واذا احتمل ادر الطمث وهو يضرب بالمعدة ، ومن الحكايات العجيبة ما حكى لي بعض اصدقائي انه كان ينبت ببعض جبال مدينة اربل من الهليون شيء كثير وكان العامل بتلك الناحية يتخذ كل سنة منه ويعمل شراباً يبعثه الى صاحب اربل ابن على الصغير مع غيره من الهدايا على يد بعض من يعتمد عليه فقطع على الحبل في بعض السنين طائفة من الاكراد ونفروا القوم الذين كانوا معه واخذوا الهدايا كلها فلما فتحوا وروس البساتينق الله فيها شراب الهليون طنوة عسلاً اكلوا منه شيئاً كثيراً فغلبهم الاسهال واشتد بهم حتى ضعفوا وعجزوا عن الحركة فر بهم بعض المارين رآهم على تلك الحال ورد المدينة واخبر بحالهم فبعث الملك مظفر الدين كوكبوري اليهم من حملهم الى اربل فجاءوا بهم مطروحين على الدواب والناس حولهم يصحكون ويقولون هم سكارى الهليون فحملوا الى المارستان فبات بعضهم وسلم اخرون فخلا سبيلهم

وقل هذا القدر يكفيهم من الزجر،

هندبا نبت يقال له بالفارسية كاسنى منه برى ومنه بستسانى وهو صنفان عريض الورق ودقيقه ومر جداً قل امير المومنين على عم فى كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قل الشيخ الرئيس اذا ضمد به النقرس نفعه وينفع من الرمى الحار ولبن الهندبا البرى يجلو بياض العين اصلا مع ورقه ضمد للسع العقرب والحية والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربع وزعموا ان من به وجع السن ياخذ شطية من الهندبا ويستقبل القمر فى الشهر الذى اوله ليلة الاحد وراى الهلال فيها وجلف انه لا ياكل فى ذلك الشهر الهندبا مع لحم الفرس فان وجع سنه يزول ولا يعود ابداً،

ورس نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتت خريطته فانفص منها الورس ويزرع سنة يبقى عشر سنين ينفع من الكلف والنمش طلاء واذا شرب نفع الوضغ وفتت الحصا وقال جالينوس هو نافع بالخاصية من عصاة الكلب الكلب قد ابرا جماعة،

يقطين هو القرع قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يعظم القرع فضع عند الزرع حبة على الارض معكوساً كما قلناه فى القثاء وان نقعت بزره فى العسل واللبن تحلو ثمرته كما قلت فى البطيخ وقال امير المومنين على عم اذا تلختم فاكثروا القرع فيه فانه يسكن قلب الخزين ومن خواصه ان الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله تعالى يونس عم من بطن الحوت انبت عليه شجرة اليقطين لدفع الذباب عنه حتى صلبت بشرته ۵

النظر الثالث فى الحيوان اما للحيوان فى المرتبة الثالثة من الكائنات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهى باقية على الجادية لقربها من البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان لحصول النشو والنمو وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وهو قد جمع بين النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى موجودة فى جميع افراد الحيوان حتى فى الذباب والبعوض والديدان اما الحس فلان الله تعالى لما قضى لكل حيوان امداً معلوماً وابدان للحيوانات متعرضة للافات المفسدة لها والمهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية لها القوة الحساسة لتشعر بواسطتها بالمنافى فتدفعه عن نفسها اذا احسست بالمه فيبقى البدن الى ان يبلغ الكتساب اجله فلو لا هذه القوة لما احس الحيوان بالجوع الى ان مات بغتة فجاة من عدم الغذاء وتلكان اذا نام واستغرق فى نومه فاصاب يده او رجله نار لم يكن يحس به حتى

يُنْتَبِه من نومه فإذا هو بلا يد ولا رجل فأنن اقتضى حكم الله تعالى للحيوان الاحساس بالالام والالوجاع من الاشياء المهلكة كيما يدعوه الى حفظ بدنه من التلف وأما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجاً الى الغذاء ولم يكن متصللاً بالغذاء كالشجر والغروس في الارض ولا كان غذاؤه بجنبه في جميع الاوقات وكان مع ذلك متعرضاً للافات فاقتضت الحكمة الالهية له الالات للحركة يتحرك بها الى الغذاء ولو لا هذه القوة لاحتاج الحيوان الى الغذاء وكان لم يقدر على المشي اليها فأت جوعاً كنبات لا يجد الماء حتى يجف وتلك اذا صادفه افة من حرق أو غرق بقی على مكانه حتى ادركه الهلاك فخلق له آلات الحركة لصيانة بدنه فسبحانه ما اعظم شأنه واوضح برهانه، ولما كانت الحيوانات بعضها عدواً لبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوه فمنها ما يدفع العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم من عدوه بالفرار فاعطى الله الفرار كالظباء والارانب والطير ومنها ما يحفظ نفسه بسلحه كالقنفذ والشيم والسلحفاة ومنها ما يتحصن بحصن كالغار والحيات والهوام ومن مقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زائداً ولا ناقصاً فلذلك اختلفت اشكالها واعضاءها وتنوعت انواعاً كثيراً، روى عن عمر بن الخطاب رضه عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض الف امة ستمائة منها في البحر واربعماية في البر وقال بعض المفسرين من اراد ان يعرف معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل ثم لينظر الى ما يغشى تلك النار من اصناف الحيوان من الحشرات والهمج فانه يرى صوراً عجيبة واشكالا غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئاً من ذلك في العالم اعلى ان الذي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والبحار والجبال والصحارى فان كل بقعة من هذه البقاع ليست من نوع سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو، ولندكر بعض انواع الحيوان وما يتعلق بها من عجائبها وخواصها والله المستعان وعليه التكلان، النوع الاول الانسان والنظر فيه في امور الاول في حقيقة الانسان، اعلم ان الانسان اشرف الحيوانات وخلصة المخلوقات رتبة الله تعالى تركيباً عجيباً في احسن صورة من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسم جوهره روحاً وبدناً وخصصه بالفهم والعقل سرّاً وعلناً وزين شأه بالحواس وكل حاسته بحظ اوفى واختار لباطنه من القوى ما هو اشرف واقرى وهي النفس الناطقة الدماغ



واسكنه اعلا محلّ ووافق رتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس اميراً والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريدته والبدن محلّ ملكته والاعضاء خدمه والحواس يسافرون بالاوقات في عالم ويلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة ويعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية لتختار ما يوافق وتطرح ما يخالف ثم هذا الوجه قالوا الانسان علم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا نبات ومن حيث انه يتحرك ويحس قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقايق الاشياء قالوا ملك وصار مجعاً لهذه المعاني فاذا صرف همته الى خمسة من هذه الجهات يلتحق بها فان كان صرف همته الى الجهة الطبيعية يكون راضياً من دنياه باصلاح البدن وانتغذى وتنقيته من الفضول وان كان الى الحيوانية فيكون اما غصباً كسبع او شبقاً كتيس او اكلوا كبقر او شرهاً كخنزير او ضرماً ككلب او حقوداً كجمل او متكبراً كنمر او ذا روغان كثعلب او يجمع ذلك كله فيكون شيطاناً مريداً وان كان صرف همته الى الجهة الملكية فيكون متوجّهاً الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزل الاسفل والمربع الادنى ويكون مراداً من قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفصيلاً

النظر الثاني في النفس الناطقة ان الانسان حال ما يكون شديد الاحتسام بالشئ يقول قلت كذا او فعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته وغافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة فالمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وفاعل بجميع انواع الافعال ولا مطمع في معرفة حقيقته فانها خارجة عن فهم اكثر الانسان ولذلك قال تعالى قل الروح من امر ربي والمراد منه النفس وانه متقلد بعهدة انتكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اما في نعيم وسعادة كما قل تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما في حجير فشقاءه كما قل تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشدّ العذاب وروى ان انبيى عم كان ينادى صناديد قريش لما قتلوا يوم بدر وانقوا في قليب بدر ويقول يا عتبة يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقيل يا رسول الله تناديهم وهم اموات فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم كلامى ولكنهم لا يقدرين على الجواب وهذا النفس في السبـ

كالوالى فى ملكته والقوى والاعضاء خديم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن ملكة النفس ومستقرة ومدينته والقلب وسط المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والقوة العقلية كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالبة ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابة ابداء منازعة الوزير الناصح والقوة الخيالية فى مقدم الدماغ صاحب البريد ينهى اليها اخبار الحسوسات والقوة الحافظة التى مسكنها موخر الدماغ كالحازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه قد وكل كل واحد منها باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سايرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويودونها الى الخيال الذى هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الحازن والحازن يحفظها يستعمل النفس منها ما يحتاج انبيه فى تدبير ملكته فسبحان من اسبغ على الانسان نعمة ظاهرة وباطنة ، وهذا النفس ابدى الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار وذكر امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى فى بعض خطبه انما خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة والنار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ، وقال الشيخ الرئيس فى كيفية تعلق النفس بالبدن واستيناسه به ومفارقتها اياه

هبطت اليك من لحد الارفع	ورقاء ذات تعزز وترفع
حجوبة عن كل مقبلة ناظر	وهي الله سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما	كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما استانست	الفت مجاورة الخراب البلقع
واظننها نسيت عهداً بالجى	ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها	من ميم مركزها بذات الاجوع
علقت بها ناء الثقيل فاصبحت	بين العالم الطلول والخضع
تبكى اذا ذكرت عهداً بالجى	بمدامع تهيم ولما تقطع
از عاقها شرك الكثيف وصدتها	قفص عن الاوج الفسيح المرفع
وتنظّل ساجدة على الدمن الله	درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الجى	ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف	عنها حليف الترب غير مشيع

سجعت وقد كشف الغطا فابصرت      ما ليس يدرك بالعيون الهاجع  
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق      والعلم يرفع كل من لم يرفع  
فلاى شئ اهبطت من شاهق      سار الى قعر الخصبين الاوضع  
ان كان اهبطها الاله لحكمة      طويت عن الفطر اللبيب الاروع  
فهبوطها ان كان ضربة لازب      لتكون سامعة بما لم تسمع  
وتكون علة بكل حقيقة      في العالمين وخرقها لم يرقع  
وهي للة قطع الزمان طريقها      حتى لقد غربت بغير المطلع  
فكانها برق تاللق بالحي      ثم انطوى فكانه لم يلمع

زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما قد ابتلا به من آفات هذا  
البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلا بعشق امرأة رعناء فاجرة سيئة  
الاخلاق ردية الطباع وهي في اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات  
اللدنية واللباس الفاخر والمسكن المزخرف والشهوات الموزية وان ذلك للحكيم  
من شدة محنته بمحبتها وعظم بلائه بصحبته قد صرف كل همته الى اصلاح  
امرها واكثر عنايته الى ترتيب شأنها وقد نسي امر نفسه واصلاح شأنه  
وبلدته للة خرج منها واقربائه الذي نشأ معهم ونعمته للة كان فيها ولا راحة  
لهذا للحكيم الا بمفارقة تلك المرأة والتسلي عن حبها وعشقها لكنه ان سمع  
شيئا من هذا الحديث تنشق من خوف فراقها مرارة ثم لا يخف ان  
النفوس جواهر روحانية حية ابداء غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس  
والنكاح وما شاكل ذلك فان كل هذا مما يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده  
ومادة بقائه وكذلك كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض الدنيا انما هو من  
اجل هذا الجسد اما تجلب منفعة او لدفع مضرة والنفوس ما دامت مع  
هذا الجسد تكثر همومها لاصلاح هذا الجسد وتتكلف من اعمال الشاقة  
والصنایع المتعبة لاكتساب المال والمتاع والاثاث ولا راحة للنفوس دون مفارقتها  
كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق المومسة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو  
عنها والاله المستعان وهو الهادي الى سواء السبيل

فصل في الاخلاق، الخلق هيئة راسخة للنفوس تصدر عنها الافعال بسهولة من  
غير حاجة الى فكر وروية وانما تعرضوا لقيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل  
المال لحاجة عارضة او على النذور لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في  
نفسه وانما تعرضوا لصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او  
السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم ثم ان كانت



الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجيلة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً حسناً وان كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعاً وعقلاً سميت خلقاً سيئاً وكل قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتياً بمعنى انه حاصل له من غير سعي منه في تحصيله وقد يكون مكتسباً بمعنى انه يكرر فعله مراراً كثيرة منه فصارت عادة له فعلى هذا يمكن للانسان اذا لم يكن له خلق ان يحصله لنفسه او صادف من نفسه خلقاً ينتقل منه الى غيره فان فائدة الاخلاق المحسنة عظيمة في الدنيا والاخرة روى عن النبي صلعم انه قال اثقل ما يوضع في الميزان للخلق الحسن وقال عبد الرحمن بن سمرة كنا عند رسول الله صلعم فقال اني رايت البارحة عجباً رايت رجلاً من امتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فادخله على الله وقال صلعم سوء الخلق ذنب لا يغفر وقال ايضاً ان العبد ليبلى من سوء خلقه اسفل درك جهنم فمن جمع كل الفضائل من الاخلاق او اجلها يستحق ان يكون ملكاً مطاعاً بين الناس ليقترى به الخلق كلهم ومن انفق عنها واتصف باضدادها استحق ان يخرج من بين العباد والبلاد فانه شيطان مرید فكما ان الاول يستحق ان يقتدى به فالثاني يستحق ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب ولقد احببت ان اذكر طرفاً من الاخلاق واربابها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكتابتها يصدر ذلك والله ولي العانة

اما الفضائل فمنها العفة وهي الامساك عن شهوة النكاح والاكل والشرب وصرفها بحسب الراى الصحيح ولقد تكرر الثناء على اهل العفة في القرآن فقال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون ، حكى ان محمد بن سيرين كان شاباً حسن الصورة بزازاً فرأته بعض نساء الملوك فالت اليه وطلبت منه الثياب لتشتريها فلما دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها سافعل ذلك لكن مكينى من دخول الخلاء لاقضى حاجتى اولاً ثم افعل ما تأمرنيه فعينت له الخلاء فلما دخله لوث جميع بدنه بالنجاسة ثم خرج فلما رآته نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فخلص منها بهذه الطريق فرزقه الله العلم والورع وتاويل الرويا وكان حاله شبيهاً بحال يوسف الصديق صلوات عليه

ومنها السخاء وهو ان يلين قوة النفس لبذل ما يجوزة من الاموال لله لاهل جنسه اليها حاجة وهي اصل من اصول السعادات قال النبي عمر وما جبل الله تعالى ولياً الا على السخاء وحسن الخلق وقال النبي عم السخاء شجرة من شجر الجنة واغصانها متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى الجنة

وروي ان النبي عم اتى باسارى من بنى العنبر فامر بقتلهم وافرد منهم رجلاً فقال  
على رضى يا رسول الله الرب واحد والذنوب واحد فما بال هذا من بينهم فقال  
النبي عم نزل على جبريل فقال اقتل هؤلاء واترك هذا فان الله تعالى شكر له  
سخاء وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عم لا تقتل السامري فانه سخي  
في قومه ، وحكى ان عبد الله بن جعفر بن ابى طالب قال له الحسين والحسين  
عليهما السلام يوماً انك قد اسرفت في بذل المال فقال باي انتما وأمي ان الله  
تعالى قد عودنى ان يتفضل على وعودته ان اتفضل على عباده فاخاف ان  
اذنec العادة فتقطع عني المادة ، ومن جواده ما ذكر ان عبد الرحمن بن ابى  
عمار علق بجارية تشهر بذكرها حتى مشى اليه طاووس ومجاهد وعطاس  
يعذلون فکان جوابه

يلومنى فيك اقوام اجالسهم فما ابالى اطار اللوم ام وقعا  
فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر وكان على عزم الحج فبعث الى مولا  
الجارية واشتراها منه بربيعين الف درهم فلما قدم من الحج امر جواريه ان  
تزينها وتحلبها ففعلت فبلغ الناس خبر قدومه فدخلوا عليه فقال ما لى لا  
ارى ابن ابى عمار زارنا فاخبر الشيخ بذلك فاتاه زائراً فلما اراد ان ينهض  
استجلسه وقال ما فعل حب فلانة فقال ترشح في اللحم والعصب والمخ فقال  
اتعرفها ان رايتها قل لو ادخلت الجنة لم انكرها فامر عبد الله ان تخرج اليه  
وقال الى انما اشتريتها لك ووالله ما دنوت منها شانك بها مباركاً لك فيها فلما  
ولى قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم فبعث بها معها فبكى عبد الرحمن  
فرحاً وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احداً من صلب  
آدم فلتهنكم هذه النعمة ، وحكى ان ابن ابى دارة دخل على عدى بن حاتم  
الطامى وقال له انى مدحتك فقال له امسك حتى اتيك بمالى ثم امدحنى  
على حسبه فانى اكره ان لا اعطيك ثمن مدحتك ثم اخرج الف شاة وائف  
درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء فدحه حتى وصل الى قوله

ابوك جواد لا يشق عبارة وانت جواد لست تغدر بالعلل

فان فعلوا شراً فثلكم اتقى وان فعلوا خيراً فثلكم فعل

فقال له عدى امسك مالى لا ابلغ اكثر من هذا ، وحكى ان حاتم الطامى  
مر بقوم فراه اسير عندهم عرفه فاستجار به فسأل منهم حاتم ان يبتعوه منه  
بمال في ذمته فابوا الا بما نقد فدخل في القيد مكانه وخلي سبيله ثم بعث  
واحضر ثمنه ، وحكى ان عبد العزيز بن مروان كان امير مصر ثم كان فسمع

شخصاً ينادى ولده يا عبد العزيز فامر لذلك الرجل بعشرة آلاف درهم لينفقها على هذا الولد فشاع الخبر بمصر وكان كل من ولد له سمى عبد العزيز فعند ذلك امر الحاجب بمصادرة الصيافة وقال إنما قصدتم الاستخفاف باسمي، وحي أن يزيد بن المهلب كان في حبس الحجاج فطالبه كل يوم بعشرة آلاف درهم فدخل عليه الفرزدق وأنشد

أصبح في قيودك السماحة وآ مجد<sup>٢</sup> وقتك العناية والحسب  
فقال اتحدحني وأنا في هذه الحالة فقال الفرزدق أصبتك رخيصة فاشتريتك فقال يا غلام سلم اليه عشرة آلاف درهم ونحن نصبر اليوم على عذاب الحجاج وكان هشام بن حسان يقول أن السفينة كانت تجري في جود يزيد بن المهلب ومن جوده ما ذكر أن سليمان بن عبد الملك غضب على موسى بن نصير عامل المغرب فشفع في حقه يزيد بن المهلب فقال وهبت دمه منك فليغرم دينته مائة مرة فقال يزيد بن المهلب أنا أغرمها يا أمير المؤمنين فغرم عنه ذلك فقال عدى بن الرقاع

فلله عينا من رأى كحمالة يحملها كبش العراق يزيد<sup>٣</sup>  
وحي أن معن بن زائدة لما كان والياً على العراقيين أتاه شاعر وهو بالبصرة أراد الدخول عليه فلم يتمكن وكان معن في بستان على طرف نهر جار فكتب الشاعر على خشبة

أيا جود معن تلج معنا بحاجتي فما لي إلى معن سواك مشفع  
والقى الخشبة في الماء الذي يدخل البستان فقرأها معن فامر بإخذها فقرأها فقال من صاحبها فدعى فامر له بعشر بدر ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قراها ودعى الرجل وامر له بمائة ألف درهم فأخذها الرجل وخاف أن يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قراها ودعى الرجل فقبيل أنه سافر فقال معن حق على أن أعطيه حتى لا يبقى لهم دينار ولا درهم، وقال معن غضب على المنصور فطلبني طلباً شديداً فتعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخفقت عارضتي ولبست جبة صوف وركبت جملاً لامضى إلى البادية وخرجت من باب حرب حتى غبت عن الحرس فرأني رجل أسود منتقلاً بسيف فقبض على خطام جملي فأناخه فقلت ما لك قال أنك طلبت أمير المؤمنين قلت من أنا حتى أكون طلبت أمير المؤمنين قال أنت معن بن زائدة قلت اتق الله يا هذا أين أنا من معن قال دع هذا عنك أنا

<sup>٢</sup> وفيك الغنا ٢



والله اعرف الناس بك قلت ان كان الامر كما تقول خذ هذه الجوهرة قيمتها  
اضعاف ما يبذله الخليفة لمن جاء بمعن فخذها ولا تسفك دمي فقال هاتها  
فلما نظر اليها قال صدقت في قيمتها ولست قابليها حتى اسالك عن شيء فان  
صدقتني اطلقتك فقلت هات فقال قد وصفك الناس بالجد فاخبرني هل  
وهبت كل ما لك قلت لا قال نصفه قلت لا قل ثلثه قلت لا قال عشرة قلت  
اظن اني فعلت هذا فقال ما اراك فعلته انا والله رجل رزقي عشرون درهما وهذه  
الجوهرة قيمتها الف دينار قد وهبتها لك لتعلم ان في الناس من هو اجود  
منك ثم رمى الحجر في حجرى وخلي خطام جملى فقلت له خذها فاني عنها  
غنى فضحك وقال اتريد ان تكذبني في مقالى هذا والله لا آخذ للمعروف ثمنا  
ابداً ومضى قل معن فوالله لقد طلبته بعد ما امننت وبذنت لمن جاءني به  
ما شاء فما عرف له خبر البتة.

ومنها القناعة وهي ان تضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار التلغاية  
ومبلغ الحاجة من المعاش والاوراق المقيمة للابدان وان لا تحرص على ما يشاهد  
من ذلك عند غيره جاء في الحديث عن رسول الله صلعم القناعة كنز لا يفنى،  
حكى ان داود الطاهي رحمه الله عليه ورث من ابيه عشرين ديناراً انفقها  
عشرين سنة، ومنها الشجاعة وهي الاقدام على ما يجب الاقدام عليه من  
الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها لدفع المكارة والآلم الواصلة  
اليها كالذب عن الحرم ومثله وهي متوسطة بين الجبن والتهور وسأل عمرو بن  
العاصي معاوية وقال انا نرى منك الاقدام حتى نضن انك شجاع ونرى منك  
الاجسام حتى نظن انك جبان فاخبرنا شجاع انت ام جبان فقال  
شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان.

وحكى ان امير المؤمنين علياً عليه السلام كان يخرج كل غداة بصفيين في  
سرعان الخيل ويقف بين الصفيين وينشد

اي يومى من الموت افر يوم لم يقدر ام يوم قدر

يوم لا يقدر لا ارهبه يوم قد قدر لا يغنى الحذر

ثم ينادى يا معاوية الالم يقتل الناس ابرز الى ليكون الامر لمن غلب، وحكى  
ابن الاعرابي انه كان واقفاً بصفيين ان مر به عباس بن ربيعة مكفراً بالسلاح  
وعيناه من تحت المغفر تقدان كشعلتي نار وبيده صفيحة يمانية يقلبها والمنايا  
تلوح من شفرتها وهو على غضب ان ناداه عزاز بن ادم من اهل الشام سلم الى  
البراز يا عباس فقال هلم الى انزال يا عزاز فانه ابيس من الحيوة ثم نزل ودس

فل واحد منهما الى صاحبه وكف الفريقان اعنة الخيل فكافحا بسيفيهما لا يتكا احد في صاحبه لتنام لامته الى ان لمح العباس وهنا في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى شدوته ثم ضربه فاصاب جوانح صدره فخر الشامي لوجهه وكبر الناس فانساب العباس فاذا قاتل يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايدىكم ويحرقهم وينصركم ويشق صدور قوم مومنين فقال على من المبارز لعدونا فقالوا عباس بن ربيعة فقال له يا عباس انهك وعبد الله بن العباس ان تخلا مركزكما وتباشرا حرفا فقال العباس افادى الى البراز ولا اجيب فقال على عمر طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر ذنبه وتأسف معاوية على عزاز بن ادم وقال متى ينطف فحل بمثاله الا رجل يطلب بدمه فطلب رجلين من صناديد اهل الشام وقال اذهبا فايكما قتل العباس فاه مائة اوقية من التبر ومثلها من اللجين ويعدها من البرود فانبا العباس ودعواه الى البراز وصاحا بين الصفيين يا عباس ابرز الى انداعى فاخبر العباس بهما عليا فقال له على ايتنى سلاحك وفرسك فوثب على فرس العباس بسلاحه فلم يشككا في انه العباس وكان اشبه الناس بعلى فبرز احدهما فما امهله حتى قتله ثم برز الاخر فالحقه بالاول ثم اقبل وقال من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك وان برز اليك احد فعذ الى فانتهى الخبر الى معاوية فقال قبح الله اللجاج ما ركبته قط الا خذلت

ومنها الصبر وهو ان يضبط قوة النفس ويمنعها ان يقهرها المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك، حكى ان عروة بن الزبير رضى وقعت الالكسة في رجله فاراد قطعها كيلا تسرى فجاء الحجام لقطعها وهو يستبح ويهتل ولم يسمع منه انين وفي هذه الحالة وقع له ابن من السطح فسات فجاءه اصدقاؤه يعزونه برجله وولده وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون تسليماً لحكمة ورضاء بقضائه ان ذهب عضو بقى اعضاء وان مات ولد بقى اولاد

ومنها الحلم وهو الامساك من المبادرة الى قضاء وطر الغضب ويسمى احتمالاً وكظم غيظ عن النبي صلعم اذا جمع الخلايق يوم القيمة نادى مناد اين اولو الفضل فيقوم ناس ينطلقون سراعاً الى الجنة فتتلقاه الملائكة يقولون انا نراكم سراعاً الى الجنة ما شانكم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسي الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العالمين، حكى ان عيسى عمر مرّ بقوم من

انبيهود فقالوا له شرًا فقال لهم خيرًا فقبل له انهم يقولون لك شرًا وانت تقول خيرًا فقال كل ينفق ما عنده ، حكى ان رجلاً سب ابن عباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة نقضيها فنكس الرجل راسه واستحيى ، وحكى ان زين العابدين رأى رجلاً يذكره بالسوء فهم غلمان به فنهاهم ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه متى اكثر مما تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك ففجل الرجل واستحيى فخلع قميصه عليه وامر له بالف درهم فضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا الشاب ولد رسول الله صلعم ، وروى ان رجلاً سبه فقال له يا انسان ان امامي عقبة ان جزتها فلا ابالي بما تقول وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول ، حكى ان رجلاً شتم الشعبى فقال له ان كنت صادقاً غفر الله لى وان كنت كاذباً غفر الله لك ، حكى ان رجلاً قل لاوقليدس لا استريح حتى ارفع راسك من بدنك فقال له بل انا لا استريح حتى اخرج هذا الغضب من قلبك ، حكى ان الاحنف الذى يضرب به المثل فى الحلم قال تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المنقرى رايتُه قاعداً بفناء دارة محتبياً بحمايل سيفه يحدث قومه ان اتى برجل مكثوف ورجل مقتول فقيل له هذا المقتول ابنك قتله. ابن اخيك هذا فوالله ما حلّ حيوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن الاخ اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن آخر له قمر يا بنى حلّ تاط ابن عمك ووار اخاك وسق الى امك مائة ناقة فانها غريبة ،

ومنها الرم وهو الاحسان الى من اساء اليك حكى ان امير المؤمنين علياً عم كان يخرج كل غداة بصفيين فى سرطان الخيل ويقف بين الصفيين ثم ينادى يا معاوية الام يقتل الناس ابرز الى ليكون الامر لمن غلب فقال عمرو بن العاصى لقد انصفك الرجل والله فقال معاوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز علياً فبرز اليه متنكراً فحمل على على فردّ حملته وعشبه بالسيف فرمى عمرو نفسه عن الفرس على الارض وكشف عن سوءته فصرف على عمر وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معاوية يوماً ونظر الى عمرو وضحك فقال عمرو له ما الذى اضحكك فقال من حضور ذهنك يوم بارزت علياً اذا نفيت بعورتك فوالله لقد صادفته منانا كريماً فقال عمرو اما والله انى عن يمينك وقد دعك الى البراز فاحولت عيناك وربما تتحرك فاحتملت ذلك منك فقد صادفتنى منانا كريماً ، ومنها العفو وهو تجاوز العقوبة عن مستحقها روى عن النبى صلعم العفو لا يزيد العبد الا عزاً فاعفوا يعزكم الله وقال صلعم اذا وقف العبد



نادى مناد ليقيم من اجرة على الله ليدخل الجنة قيل من ذا اجرة على الله قال  
العافون من الناس فقام كذا وكذا ألفا فدخلوا الجنة بغير حساب، حكى  
أن سارقاً دخل خباء عمار بن ياسر سرق منه شيئاً فقالوا لعمار اقطعه فإنه من  
اعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله يستر على يوم القيمة

لما عقوت ولم أحقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات،  
ومنها رجب الذرع هو ان لا يدع التجلد عند الاحداث الصعبة وان لا  
يدهش بل يعمل فيها ما يقتضيه العقل، حكى أن الحسن بن علي عليهما  
السلام ذهب الى عيادة يزيد بن معاوية فلما دخل عليه استوى واظهر  
الشطارة وانشد بيت ابى ذؤيب الهذلي

وتجلدى للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا اتضعصع

فقال الحسن واذا المنية انشبت اظفارها القيت كل تميمة لا تنفع  
فتعجب الناس من تمثيلها بهذين البيتين وهما من قصيدة واحدة احدهما  
خلف الاخر، ومنها اسبال الستر هو ان يضبط قوة الكلام عن اظهار ما في  
ضميره عما ينتصر به احد وهو كلام المروءة وتهام الفتوة قال هم لا يطلع احد على  
عيب اخيه فيستره عليه الا دخل به الجنة، حكى أن يعقوب عمر لما دنت  
وفاته وصى بنيه بالاخذ بسيرته وقال اعلماوا بني انى مدّة عمرى ما رايت  
حسناً الا اظهرته ولا قبيحاً الا سترته وما غضبت الا لله تعالى، ومنها الذكاة  
وهو الاطلاع على حقيقة ما تورده الخواص عليه وفهم الغرض منها، حكى أن  
بعض الملوك ظفر بعدو له وقبض عليه وكان للعدو اخ اراد ان يقبض عليه  
ايضاً فامره ان يكتب الى اخيه ويدعوه الى خدمة الملك ويذكر في الكتاب  
أن الملك اكرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضى ففعل ما امره وكتب في آخر  
كتابه ان شاء الله تعالى وجعل على راس النون تشديداً فلما وصل الكتاب الى  
اخيه وقراه رأى التشديد على راس النون قال هذا لا يكون الا لسر فلم يزل  
يفكر فيه الى ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملاء ياتمون بك  
ليقتلوك،

ومنها انصدق وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به، ذكر أن ابا بكر  
الصديق رضى قال في خطبته ان النبى صلعم قام مقامى هذا علم الاول وقال  
عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة، حكى أن الجنيد رحمة الله عليه كان  
واقفاً على باب صومعته ان رأى هارباً يقول انا بالله وبك يا شيخ فقال ادخل  
صومعتى فدخل فما كان الا يسيراً حتى رأى رجلاً بسيف مسلول يقول ايسن

هذا الهارب يا شيخ فقال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني عن طلبي حتى يفوتني ومّر على وجهه فقال الهارب للجنيد كيف ذلت هذا الظالم على اليس لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حقن دمك الا صدق قول فانّه لا يزال من الله اللطف ما دام منا الصديق، ومنها الوفاء وهو ان يعقب ما ضمنه الثبات قل الله تعالى واثقوا بالعهد ان العهد كان مستولاً وقال النبي عم المومنون عند شروطهم، حكى ان عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه كان يحجّ في سنة ويغزو في اخرى قال كنت غازياً مرة فدماني كافر الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلاة فقلت له مكّتي من صلاة واجبة على فاذا فرغت منها اقاتلك فقال ذلك لك وتحمي عني حتى فرغت من صلاتي ثم قال لي مكّتي انت ايضاً حتى افرغ من صلاتي فكنته فشرع للسجود للشمس فاخذت سيفي وقصدت الفتك به فسمعت قائلاً يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مستولاً فتأخرت عنه فقال الكافر ما ذا اردت ان تصنع قلت اردت قتلك قال لم تركته قلت لاني امرت ان لا افعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرك ان لا تفعل امرني ان اسلم والتحق بجند الاسلام وحسن اسلامه،

ومنها الرحمة وهي رقة القلب على من حلّ به شيء من المكارة قال النبي صلعم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله جاء في الحديث ان النبي صلعم مرّ بصدي معه قربة ماء وهو يبكي فقال له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحمل معه النبي صلعم الى بيته فلما دخل بيته قال له ابوه وهو رجل يهودي اين القربة فقال كانت ثقيلة ما كنت اقدر على حملها معي رجل فخرج اليهودي راي النبي صلعم فقال هذه شفقة الاتبياء اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، وحكى ابراهيم بن ادم رحمة الله عليه انه سمع شيخاً ببيت المقدس ان رجلاً في بني اسرائيل ذبح عجلاً بين يدي امه فبيست يده وبقي زماناً ثم ان ذلك الرجل راي في بعض الايام فرخ خطاف وقع من عشه على الارض يختلف وابواه حوله والفرخ عاجز عن الطيران فقام الرجل واخذ الفرخ وردّه الى عشه فردّ الله اليه يده، ومنها حسن البيان وهو ان تحسن العبارة عن المعاني التي تهاجس في ضميرة عند الحاجة اليها، حكى ان زياد بن ابيه طلب رجلاً فهرب فاخذ اخاه فقال له ان جيّتي باخيك والا ضربت عنقك فقال له الرجل ان جيّت بكتاب من امير المومنين تخلي سبيلي قل نعم فقال اني اتبيك بكتاب من ربّ العالمين واقير عليه شاهدين موسى وابراهيم صلوات الله عليهما وهو قوله ام لم تنبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي الا تنز

وزارة وزير اخرى ، حكى ان الحاج احضر رجلاً وقال له بلغنى انك تزعم ان الحسين بن على من ذرية النبى عم فان ائتت على ذلك دليلاً وآلا قتلنتك فقال الرجل اصلح الله الامير ان ائتت على ذلك دليلاً من القران تقتلنى قل لا فقال قل الله تعالى ومن ذرية داود سليمان الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابراهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال الحاج خلوا عنه فانه رجل اعطى حجتة ، ومنها عظم الهمة هو ان لا يقتصر على الامور الخفية ولا يرضى بالمرتبة الله هو فيها بل يطلب ما وراءها قال النبى صلعم ان الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض سفاسفها ، حكى ان عمارة بن حمزة كان جالساً في مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المؤمنين انا مظلوم فقال من ظلمك فقال عمارة بن حمزة اخذ ضيعتى غصباً فامر المنصور ان يجلس مع خصمه في مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المؤمنين ان كانت هذه الصبياع له فما اعارضة فيها وان كنت لى فقد وهبتها له ولا حاجة لى الى خصومته ولا اتبع الموضع الذى اكرمنى به امير المؤمنين بهذه الصبيعة فتعجب الحاضرون من علو همته .

ومنها حسن العهد وهو المحافظة على رعاية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم ، حكى ان امير المؤمنين المهدي نذر دم رجل من الكوفة كان يسعى في فساد دولته وجعل لمن دله عليه مائة الف درهم وكان بين الرجل ومعن بن زايد معرفة فاقام الرجل حيناً متوارياً ثم انه ظهر في مدينة السلام وكان خائفاً مترقباً فبينما هو يمشى في بعض نواحيها ان نظره رجل من اهل الكوفة عرفه فاهوى الى مجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المؤمنين وتمكن من قياده وهو ينظر الموت امامه فبينما هو على تلك الحال ان سمع وقع حوافر الخيل من ورائه فالتفت فاذا معن بن زايد فقال يا ابا الوليد اجرنى اجارك الله فوقف وقال للذى تعلق به ما شانك قل هذا بغية امير المؤمنين الذى اعطى لمن دل عليه مائة الف درهم فقال يا غلام انزل عن الدابة واجمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يحال بينى وبين طلبية امير المؤمنين فقال معن اذهب واخبر به انه عندى فانطلق الرجل الى باب المهدي واخبر فامر المهدي بحبس الرجل ووجه الى معن من يحضره فاتاه رسول المهدي يطلبه فدعا اهل بيته ومواليه وقال لا تخلصن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم دخل على المهدي وسلم فلم يرد سلامه وقال يا معن اتخير علينا عدونا قال نعم يا امير المؤمنين انى قد قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر الفا ولى ايام كثيرة قد



تقدم فيها بلامي وحسن عناي فإ رايتموني اهلاً ان يوهب لى رجل واحد  
استجار بنى فاطرق المهدى طويلاً ثم رفع راسه وقال قد اجرنا من اجرت يا معن  
فقال ان راي ان يامر امير المؤمنين له بصله فيكون قد احياه واغناه قال قد  
امرنا له بخمسة الاف فدعا له بافضل الدعاء ثم انصرف وقال للرجل خذ صلتك  
واياك ومخالفة خلفاء الله فيحبط عملك ويسفك دمك،

ومنيا التواضع هو ان يستحق الانسان نفسه بما فيه من النقصة ويرى لغيره  
على نفسه مزية قال النبی صلعم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا  
يرفعكم الله كان ابن كثير رحمة الله عليه من العلماء المشهورين وهو يقول

بنی كثير كثير الذنوب ففى الخل والبذل من كان سببه  
بنی كثير دهنه اثنتان رياء وعجب يخالطن قلبه  
بنی كثير اكل نؤوم وما هكذا فعل من خاف ربه  
بنی كثير يعلم علماً لقد اعوز الصوف من جر قلبه

كان الرجل فى غاية التقوى والزهد والورع والعلم والعمل ففى كل بيت من  
هذه الابيات اعرض عن صفة من هذه الصفات فرحمه الله فى الدنيا ولا شك  
فى رفعه فى الآخرة، فهذه اخلاق فاضلة اختصت بها ذوو الانفس الفاضلة وما  
يوازىها من الاخلاق الرذيلة لا حاجة الى ذكرها ونذكر اصحابها من القرون  
الماضية فان اهل زماننا ابلغ منهم فيها خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به،  
ولنقتصر منها على ذكر الخلل وبعض المشهورين به، الخل هو الامساك عن  
بذل ما يجوزه الانسان من الاشياء لله لغيره اليها حاجة ويحسن المواساة  
بها عن النبى عم الخل شجرة من شجر النار واغصانها متدليات الى الدنيا  
من تمسك بغصن منها جرّه الى النار، وروى ان رسول الله صلعم كان يطوف  
باببيت واذا رجل متعلق بالكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت الا غفرت لى  
وغفرت ذنبى فقال رسول الله صلعم وما ذنبك فقال هو اعظم من ان اصفه فقال  
عم وجحك ذنبك اعظم ام الجبال قل بل ذنبى اعظم قل ذنبك اعظم ام الجار  
قل ذنبى يا رسول الله قل ذنبك اعظم ام الارضون قل ذنبى يا رسول الله قل  
ذنبك اعظم ام السموات قل ذنبى يا رسول الله قل ذنبك اعظم ام العرش قل  
ذنبى يا رسول الله قل ذنبك اعظم ام الله قل بل الله اعظم واعلا قل وجحك  
صف لى ذنبك قل يا رسول الله انى رجل ذو ثروة من المال وان السائل لياتينى  
ليسالى فكأنما يستقبلنى بشعلة من النار فقال عم اليك عني الا يحرقنى الله  
بنارك فوالذى بعثنى لوقت بين يدي الركن والمقام ثم صليت الفى الف

عمر وبسكيت حتى يجرى من دموعك الانهار ويسقى بها الاشجار ثم مت  
وانت لبيم لاسكنك الله النار اما علمت ان البخل كفر والكفر في النار، وحكى  
انه كان في العرب رجل يقال له مادر وهو من هلال بن عامر بن صعصعة يضرب  
به المثل في البخل يقال اخل من مادر وكان من بخله انه اذا سقى ابلة وبقي  
في اسفل الخوص شيء من الماء سلخ فيه بخلاً من ان يشربه غيره قال الشاعر

لقد جللت خزيًا هلال بن عامر طرا بسلاحه مادراً

وحكى ان اعرابياً اتى ابن الزبير يسأله جملاً وذكر ان ناقته تعبت عليه فقال  
انعلها بالنعال السبتية واعلفها الخبط وشربها الابريدين فقال الاعرابي جيتك  
مستوصلاً لا مستوصفاً لعن الله ناقته حملتني اليك فقال ان وراكبها، واقبل  
اليه اعرابي وقل اعطني اقاتل عنك اهل الشام فقال له اذهب وقاتل ان  
احسنت اعطيتك فقال الاعرابي اراك تجعل روحى نقداً ودرهمك نسيئة،  
وكان بعض الفرسان يقاتل عنه فانكسر رمحه فجاءه يطلب رمحاً فاعطاه فذهب  
الى العدو فقاتل حتى انكسر الرمح فجاءه وطلب رمحاً اخر فقال له مهلاً يا  
رجل فانه من اموال بيت المال فقال الرجل ارى اموال بيت المال احب اليك  
من روحى انى، وحكى ان ابا الاسود الدؤلى كان يقول لبنية لا تطعموا  
المساكين اموالكم فانهم لا يرضون منكم حتى يرونكم مثلهم وانا لو اطعمنا  
اموالنا لئلا اسوأ حالاً منهم، وكان يقول ايضاً امساكك ما بيدك خير من  
طلبك ما بيد غيرك وينشد

يلومونى بالبخل جهلاً وضلة وللخل خير من سوال بخيل

ووقف عليه اعرابي وهو في فسطاط وبين يديه طبق رطب ياكل منه فقال  
السلام عليك فقال قلت كلمة مقولة قال الاعرابي ادخل فقال وراك اوسع لك  
قال الرمضاء احترقت رجلى فقال بل عليهما تبردان قال اتاذن لى ان آكل معك  
فقال سيانك ما قدر لك قل والله لا رايت رجلاً الامر منك فقال بل رايت الا  
انك نسيت ثم اقبل ابو الاسود ياكل حتى لم يبق الا تميرات يسيرة بيده  
فوقعت واحدة في التراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال ابو الاسود  
ان الذى تمسحها له اقدر من الذى تمسحها به فقال كرهت ان ادعها  
للشيطان قل لا والله ما كنت ادعها لجبرئيل ولا لميكائيل، وحكى ان اعرابياً  
سال شيخاً من بنى مروان وحوله قوم جلوس وقال اصابتنا سنة ولى بضعة  
عشر بنتاً فقال الشيخ اما السنة فوددت والله لو كان بينكم وبين السماء  
صفحة من حديد ويكون مثلها الى ما يلى البحر فلا تقع عليكم قطرة واما

البنات فليت الله اضعفهن لك اضعافاً كثيرة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين ليس لهن كاسب غيرك فنظر اليه الاعرابي ملياً وقال والله ما ادرى ما اقول لك لكنى اراك شيخاً قبيح المنظر سىء المخبر اعصاك الله بنظر امهات هولاء الجلوس حولك ، وحكى ان كان بالموصل مدرس وكان يامر كل ليلة غلامه ان يشتري له طليخاً من السوق فى غصارة عتيقة كانت للمدرس فوقعت الغصارة يوماً من يد الغلام فانكسرت فلم ير لذلك حيلة انفع من ان يشتري مثلها ففعل واشترى فيها الطليخ وجاء بها الى المدرس فلما رآى المدرس الغصارة الجديدة قال للغلام اين غصارتى قال يا سيدى انها انكسرت وهذه بدلها فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيعت على فاتها كانت معى منذ مدة مديدة وقد شربت من الدهن ما شاء الله فالان كل طليخ تطرحه فى هذه الغصارة تشرب دهنه فليس أسفى على فقد الغصارة كاسفى على اعتقادك ما ضيعت ، وحكى ان بعض الظرفاء قال لخييل ما لك لا تدعونى الى طعامك فقال لانك كثير البلع قليل المضغ اذا اكلت لقمة هيأت اخرى فقال احملى اليك فانى اشاورك فى البلع واستاذنك فى المضغ واذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم هيأت الثانية ، خاتمة فى النفوس الفاضلة لله لها تأثيرات عجيبة ، ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس نورانية علوانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالفيض من عالم الارواح اموراً عجيبة ومنها نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعالم الارواح ، وذهب بعض الحكماء الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت كل نوع افراد لا يخالف بعضها بعضاً الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذى تسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التامة ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات وتارة بالالهامات وتارة بطريق النفث فى الروح ، فمن النفوس الفاضلة نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جمع فى نفوسهم انواع الفضائل ونفى عنها اصناف الرذائل لاقتداء الخلق بهم واظهر عليها الآثار العجيبة من المعجزات لانقياد الخلق اياماً ، ومنها نفوس الاولياء فانها كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها ايضا آثار عجيبة كما ذكر فى مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستشفائهم وسقى الارض باستسقائهم وصرف الوباء والموتان بدعائهم وتبديل نفرة الطيور بالهدوء والوقوع وسورة السباع بالبصيرة والخضوع وانى غير ذلك من الامور لله تحكى عنهم ، ومنها نفوس اصحاب الفراسة وهى نفوس



تستدل بالاحوال الظاهرة على الامور الباطنة وانه استدلال صحيح وقد قال تعالى  
ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ،  
حتى ابو سعيد الخزاز قال رايت في الحرم فقيراً ليس عليه الا ما يستر عورته  
فانفت نفسي منه فتفرس في ذلك وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم  
فاحذروه فندمت على ذلك واستغفرت في نفسي فقال وهو الذي يقبل التوبة  
عن عباده ويعفو عن السيئات ، وحكى ان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمة  
الله عليهما رايا رجلاً فقال احدهما انه نجار وقال الاخر بل حداد فسالا عنه  
فقال اني كنت حداداً قبل هذا والان اشتغلت بالنجارة ، وحكى عبيد الله  
ابن زياد بن طبيان وكان اميراً من امراء العراق فتاداً انه كان يترصد الفتك  
بالحجاج مدة قل فظفرت يوماً به وكان واقفاً على باب دارة وحده فقلت في  
نفسى الان وقته فتفرس ذلك في وقد بقى بينى وبينه مقدار رمح فقال لى  
اما اخذت كتابك من فلان قلت لا قال امض اليه فان كتابك معه فلما  
سمعت اسم الكتاب تركت عزمى وانصرفت لطلب الكتاب فادركتنى جلاوزته  
وقبضوا على ، ومنهما نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر  
وقيافة الاثر اما قيافة البشر فلاستدلال بهيئات الاعضاء على الانساب ويختص  
هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على اقدم مولود  
في عشرين من النساء ليس فيهن امه ينفيه عن جميعهن ثم يعرض عليه في  
عشرين فيهن امه يلحقه بهاء ، حكى بعض التجار قال ورثت من ابي مملوكاً  
اسود شيخاً فكنيت في بعض اسفارى راكباً على بعير والمملوك يقوده فاجتاز  
علينا رجل من بنى مدلج امعن فينا نظره وقال ما اشبه الراكب بالقائد فوقع  
في قلبى من قوله ما وقع حتى رجعت الى امى واخبرتها بما قال المدلجى  
فقالت صدق المدلجى اعلم يا بنى انه كان زوجى شيخاً ذا مال لم يولد له  
ولد فخشيت ان يفوت عني ماله بموته فكنيت نفسى من هذا المملوك الاسود  
فحملت بك ولولا ان هذا شيء ستعلمه في الآخرة ما اخبرتك به في الدنيا ،  
واما قيافة الاثر فهي الاستدلال بآثار الاقدام والخفاف والخواف وقد اختص هذا  
الاستدلال بقوم في المغرب ارضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم  
سارق اتبعوا آثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب ما حكى انهم يعرفون اثر  
قدم الشاب من الشيخ والرجل من المرأة والغريب من المتوطن ،  
ومنهما نفوس اللهنة وهي نفوس تتلقى الروحانيات وتكتسب منها احوال  
الانبيات لئلا تدرك عليها المناسبات وغيرها من الحادثات ، حكى ان ربيعة بن

نصر اللخمي الجبيري رأى روبا هائلة فبعث الى اهل ملكته فلم يتركوا كاهنا ولا  
 منجما ولا عرافا الا جمعوه اليه فلما حضروا قال لهم انى رايت روبا هائلة اخبروني  
 بها وتناوبلها قالوا اقصصها علينا فقال ان اخبرتكم بها لم اطمين الى تاويلكم  
 اياها فن يعرفها يعرف تاويلها فقال منهم رجل ليعث الملك الى سطيج وشق  
 فلا نجد اعلم منهما بها فبعث اليهما فقلما عليه وتقدم سطيج فقال له الملك  
 انى رايت روبا هالتي فاخبرني بها فانك ان اصبته اصبته تاويلها فقال رايت  
 حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض نعمة فاكلت منها كل ذات حمجمة فقال  
 الملك ما اخطات منها شيئا يا سطيج فا تاويلها فقال ليهبطن بارضكم لحبش  
 وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيج ان هذا لغايظ فاخبرني  
 متى هو كايين في زمانى امر بعده قل بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين  
 تمصين من السنين ثم يقتلون بها اجمعين او يخرجون منها هاربين قل الملك  
 ومن الذى يملك قبلهم واخراجهم قل امر نى يزن يخرج عليهم من عدن ولا  
 يترك احدا منهم باليمن قل افيدوم ذلك من سلطانك ام ينقطع قل بل ينقطع  
 قل من يقطعه قل نبي زكى ياتيه الوحي من قبل العلى قل ومن هذا النبي قل  
 رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر  
 الدهر قل وهل للدهر يا سطيج من آخر قل نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرين  
 ويسعد فيه المحسنون وبشقى فيه المسيئون قل احق ما تخبر قل نعم واشفق  
 والغسق والقمر اذا اتسق ان ما نباتك به لحق ، فلما فرغ من حديثه ده  
 بشق وخاطبه بمثل ما خاطب به سطيجا وكتبه جواب سطيج لينظر ايتفقان  
 ام يختلفان فقال شق رايت حممة خرجت من ارض ظلمة فوقعت بين روضة  
 واكمة فاكلت منها كل نسمة فعلم الملك اتفاهما في المعنى وان اختلفا في اللفظ  
 فقال ما اخللت بشىء منها يا شق فا تاويلها فقال لينزلن بارضكم السودان  
 وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك ان هذا لغايظ فنى هو كايين في زمانى  
 ام بعده فقال بعده بزمان ثم يستنقدكم منهم عظيم ذو شان ويذيقكم اشد  
 الهوان قل ومن هذا العظيم قل غلام من بيت نى يزن يخرج من عدن قل  
 فهل يدوم امر ينقطع قل بل ينقطع برسول من انرسل ياتى بالحق والعدل من  
 اهل الدين والفضل يبقى الملك في قومه الى يوم الفصل قل وما يوم الفصل قل  
 يوم يدعى فيه من السموات دعوات تسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس  
 للميقات ويكون لمن اتقى فيه الفوز والخيرات فقال احق ما تقول يا شق قل  
 اى ورب السموات والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما نباتك بالحق ما

فيه ابطل ثم اتفق استيلاء الحبشة على اليمن وملكوها الى ان جاء سيف بن ذي يزن الى كسرى واستنجد به فامده بعساكره برًا وبحرًا وقتلوا الحبشة قتلاً ذريعاً واخرجوه من اليمن وملكها سيف بن ذي يزن فاجتمع على بابه روساء العرب ودخل عليه عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله عم مع قومه فآكرمه وخلع عليه وقال انا نجد في كتبنا ان هذا الملك صاير الى احد من اولادك فليتني ادركه

ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث على البعض بمناسبة بينهما او بشبهة خفية، حكى ان الاسكندر دخل بعض البلاد فدخل هيكلها فوجد فيه امرأة تنسج ثوبها فقالت ايها الملك قد اعطيت ملكاً ذا طول وعرض فواصلها ثم دخل عليها امير بلدها الوالى فقالت له ان الاسكندر سيعزلك فغضب الوالى فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم اموراً بعلامات فان الاسكندر لما دخل كنت ادبر طول الثوب وعرضه ولما دخلت كنت فارغة منه واردت قطعه ولهذا قلت قد انتهى ولايتك وكان الامر كما قالت، وحكى ان سيف بن ذي يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة بعث كسرى اجلً مقدميه في جند عظيم وفرقهم فرقتين فرقة بطريق البر وفرقة بطريق البحر فلما وصل خبرهم الى ملك الحبشة مسروق بن ابرهة اتاه في مائة الف من الحبشة وغيرهم من حمير وكهلان فتصاف القوم وكان بين عيني مسروق بن ابرهة ياقوتة حمراء معلقة من تاجه بمعلق من الذهب تضى كالنار وهو على فيل عظيم ثم نزل عن الفيل وركب جملاً ثم نزل عن الجمل وركب فرساً ثم انف عن محاربتهم على الفرس استصغاراً لاصحاب السفن فدعا بحمار فركبه فتأمل سيف وهز ذلك وقال ذهب ملكه لانه انتقل عن كبير الى صغير احملا على القوم فحملوا عليهم فانكشفت الحبشة واخذهم السيف وقتل مسروق بن ابرهة وخواصه، وحكى ان على بن ابي طالب رضى لما جلس للبيعة فأول من بايعه طلحة بن عبيد الله فبايعه بيده وكانت اصبعه شلاء فتطير منها على هم وقال ما احلقها ان تنكت وكان الامر كما قال ولم تصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحق، وحكى ابراهيم بن المهدي قال بعث الى الامين فسرت اليه فاذا هو جالس في طارمة خشبها عود وصندل عشرة في عشرة مزينة بانواع الخرب والديباج الاخضر والذهب والاحمر واذا سليمان بن المنصور معه في القبة وبين يدي الامين قدح بلور مخروط وكان شديد الاعجاب به حتى سماه باسمه فقال انما بعثت اليك لما بلغني مسير



طاهر بن الحسين الى نهروان وقد صنع في امرنا من المكروه ما صنع فدعوتكما  
لافرح حتى بكما فاقبلنا نحدثه فداء بجارية تسمى صعب فتطيرنا باسمها ثم  
امرنا ان تغنى فغنت

ابكى فراقكم عيني فسارقها ان التفريق للمشتاق بكاء  
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء  
فزجرها وتطير من قولها وقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناء غير هذا  
فقلت يا سيدى ما قصدت الا ما ظننت انك تحب سماعه وما هو الا شئ  
جامع فعاد الى ما كان من الغم فاقبلنا نحدثه الى ان ضحك ثم اقبل عليها  
وقال لها هات ما عندك فغنت

ثم قتلوه كى يكونوا مكانه كما فعلت يوماً بكسرى مراربه  
فزجرها ثم عاد الى الحالة الاولى فسليناه حتى عاد الى الضحك واقبل عليها في  
الثالثة فقال غنى فغنت

اما ورب السكون والحر ان المنايا كثيرة الشرك  
ما اختلف الليل والنهار وما دار نجوم اسماء في فلك  
الا بنقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك  
وملك ذى العرش دايم ابداً ليس بفان ولا بمشرك  
فقال لها قومى لعنك الله فقامت فعثرت بالقدح الذى بين يديه فكسرت  
وانهرق الشراب وكانت ليلة قراء ونحن على شاطئ دجلة ففمننا ونحن  
متعجبين لما شاهدنا متفكرين في امره فسمعنا قارئاً يقرأ قضى الامر الذى فيه  
تستفتيان فكان هذا اخر الاجتماع ما قعدنا معه الى ان قتل، وحكى ان  
السفاح امير المومنين نظر يوماً في المرأة وكان من اجمل الناس وجهاً فقال  
اللهم انى لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكنى اقول  
اللهم عمرنى طويلاً في طاعتك تمتعاً بالعافية فما تم كلامه حتى سمع غلاماً يقول  
لاخر الاجل بينى وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبى  
الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت الا ايام حتى اتاه للحي  
ومات بعد شهرين وخمسة ايام، وحكى ان طاهر بن الحسين خرج من اترى  
لقتال عيسى بن ماهان وجعل في كفه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم سب  
وارضى كفه فتبددت الدراهم فقال الشاعر

هذا تبدد جمعهم لا غيره وذهابه منها ذهب الهم  
شئ يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه في الهم

فكان الامر كما قال قتل عيسى بن ماهان ثم جاء الى بغداد وقتل الامين  
ايضاً وحكى صاعد بن محمود النهاوندى انه كان ببغداد عراف من  
الطريقين يخبر باشياء عجيبة فما يخطى في شيء منها فجاءه رجل وقال ان لى  
مسألة ان اصبحت فيها فلنك كذا وكذا فقال سلها فقال ان اظهرتها لا اطمين  
الى جوابها وان اخبرتنى بها أولاً اطمين الى قولك فيها فكث يسيراً ثم قال  
تريد ان تسالنى عن محبوس فقال اصبحت والله اخبرنى عن حبسه ايدوم  
عليه امر يتخلص عن قريب فقال الشرط املك اذا وفيت بالوعود اخبرتك  
بحاله فضى الرجل الى بيته واخذ ما وعده به واتاه وقال اخبرنى عن حبسه  
فقال انه سيخرج عن قريب ويخلع فلم تمض ايام حتى كان الامر كما قال فاتى  
السايل العراف وقال اخبرنى عن كيفية معرفتك امر هذا المحبوس قال اعلم انى  
اذا سئلت عن امر انظر امامى ويمينى ويسارى فان رايت شيئاً يكون بينه  
وبين المسئول عنه مناسبة او مشابهة اجبت على وفق تلك المناسبة او  
المشابهة مثاله انك لما سالتنى أولاً نظرت فرايت قرابة فيها ما مع بعض  
السقائين فقلت السؤال عن محبوس ثم لما سالتنى ثانياً رايت تلك القرابة  
بعينها قد افرغت والقاهها الرجل السقاء على منكبه فقلت انه سيخرج ويخلع  
عليه والله الموفق للصواب

النظر الثالث في تولد الانسان ان الغذاء اذا ورد المعدة فاول ما اثر من  
القوى فيها فعل الهاضمة بالحرارة الغريزية تصفيها ثم يجذب صافيها الى  
الكبد وينصحبها في الكبد مرة اخرى ثم يقسمها على الاوعية والاعضاء المعدة  
لقبولها فينال كل عضو منها ما يشابهه ليحصل منه النمو وهو الزيادة في جميع  
الاقطار طولاً وعرضاً وعمقاً وما فضل من الغذاء في الهضم الاخير يبعث الى  
النخاع ومن النخاع الى الانثيين فيستحيل فيهما الى طبيعة المنى يدغدغ  
وينهيج اضطراب النظم فلا يسكن الا بنقص تلك المادة فيكون ذلك سبب  
اجتماع الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة في الرحم صار نطفة الذكر والانثى  
ممتزجين على شكل كرة فتنعقد عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة كما ترى في  
الحجيين اذا وضع في شيء حار وتتشبث بها افواه العروق التي يرد منها دم  
الحيض الى الرحم ثم ان القوة المصورة باذن الله تجمع دهنية النطفة فتأخذ  
منها حصّة الى الوسط اعداداً للقلب ومن عن يمينه حصّة للكبد ومن اعلاه  
حصّة للدماغ ثم يتخلق السرة متصلة بوريد وشريان من المشيمة وهي الغشاء  
التي احتوت عليها في اول الحامى كالكليس، وهذا التغير يتم في ستة ايام ثم

بعد السنة يأخذ بالتخطيط والتنقيط ويتم في التاسع والعاشر وفي الخامس عشر ينفذ دم الحيض في جميع الكرة فيصير علقة وبعد ذلك ياتي عشر يوماً تصير الرطوبة لجاً متميز الاجزاء والاعضاء تميزاً ظاهراً وتمتد رطوبة الخساع وهي اساس البدن وبعده بتسعة ايام ينفصل الراس ان المنكبين والاطراق من الصلوع والبطن الى اربعين يوماً واكثره الى خمسة واربعين واقله الى خمسة وثلاثين فان مدة الاناث ابداً من مدة الذكور ثم تظهر عظامها ثم تكسى العظام باللحم المتولد من دم الحيض كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لجاً ثم انشأناه خلقاً اخر فتبارك الله احسن الخالقين،

فصل في احوال النطفة في كل شهر من الشهور التسعة، زعموا ان النطفة اذا استقرت في الرحم خلق الله تعالى فيه قوة تجذب النطفة اليها ثم ان دم الحيض الذي كان يندفع الى خارج البدن في ايام الحيض اذا استقرت النطفة في الرحم تجذبه الى نفسها كما تجذب نار السراج الدهن الذي في الفتيلة فيجف الدم حول النطفة كما يجف بياض حول المنخ ثم تنعقد النطفة اذا اثرت فيها الحرارة كما ينعقد اللبن الحليب من الانفحة فتصير علقة فتبقى ثلاثين يوماً واثنتين وسبعين ساعة علقة والمخمون يقولون انها في هذه المدة في تربية زحل ثم يظهر الله تعالى في تلك العلقة حرارة فيعتدل مزاجها ويعرض لها شبه اختلاج وارتعاش ولا يزال هذا حالها الى تمام شهرين والمخمون يقولون انها في تلك المدة في تربية المشتري ثم يظهر الله تعالى فيها زيادة حرارة فتصير مضغة حمراء وهذا شأنها الى تمام ثلاثة اشهر والمخمون يقولون انها في هذه المدة في تربية المريخ فاذا دخلت في الشهر الرابع تم اختلاط الاجزاء لتركيب بنيته فانتقشت الصورة واستنانت الخلقة وظهر اشكال الاعضاء وركبت المفاصل وانشقت الاعصاب وامتدت العروق في خلل اللحم فحينئذ ينفخ الملك فيها الروح فتسرى فيها النفس الحيوانية ولا يزال هذا حالها الى تمام الشهر الرابع والمخمون يقولون انها في هذه المدة في تربية الشمس فاذا دخلت في الشهر الخامس استتمت الخلقة واستكملت البنية وظهرت صورة الاعضاء واستنانت سم العينين وانشق المخران وانفخ الفم وانشقت الانثان وغيرها من المجارى ولا يزال هذا حاله الى تمام الشهر الخامس والمخمون يقولون انه في هذه المدة في تربية الزهرة فاذا دخل



في الشهر السادس يكثر تحركه ويركض برجله ويمد يديه ويفتح فاه ويحرك شفتيه ويدير لسانه وينسأ ويستيقظ ولا يزال ذلك دابة الى تمام الشهر السادس والماتجمون يقولون انه في هذه المدة في تربية عطاردا اذا دخل في الشهر السابع يربو لجه وتسمن جثته وتشتد اعضاءه وتتصلب مفاصله وتقوى حركته وبحس بصيق مكانه فيطلب الخروج فان قدر الله تعالى ذلك خرج وكان جنينا تاما كاملا وعاش عمرا وان لم يقدر الله تعالى يبقى هناك الى ما بعد السابع والماتجمون يقولون انه في هذه المدة في تربية القمر اذا دخل في الشهر الثامن يستولى عليه في هذا الشهر ثقل وتعب لكثرة اضطرابه في الشهر السابع طلبا للخروج وقد ذكرنا انه ان قدر على تمزيق الاغشية خرج تاما كاملا وان لم يقدر فن كثرة الحركة وشدة الاضطراب يعرضه سبه في الشهر الثامن ويبقى مريضا اربعين يوما فان انضمت تعب الولادة اليه سقطت قوته بالكلية وقلما ما تعيش وان كان عاش يكون ثقيل الحركة قليل العمر والماتجمون يقولون انه في الشهر الثامن في تربية زحل وقد استأنفوا الدور اذا دخل في الشهر التاسع اعتدل مزاجه وقوى روحه فيه وظهرت افعال النفس الحيوانية والماتجمون يقولون انه في هذه المدة في تربية المشتري والله الموفق للصواب

فصل في تكون الاغشية وفوايدها قالوا انه يحدث على سطح كتل العجين وذلك الغشاء هو المشيمة فاذا تجاوزت الايام السبعة حدث داخل هذا الغشاء المشيمي عينا آخر دقيق وتكونه كتكون الاول بقوة الحرارة ويسمى الغشاء اللفايفي وهو الذي يجتمع فيه بول الجنين وثقله ثم غشاء آخر يسمى السلا وهو الذي يجتمع فيه عرق الجنين وانه يحدث بالجنين كالقميص يقبل عرقه فيبقى العرق في السلا والبول في اللفايفي الى وقت الولادة واللفايفي يحدث بالسلا والمشيمة محدقة باللفايفي وهي التي تتصل بالرحم واما منفعة هذه الاغشية ان الجنين لما كان يتولد فيه فصول واحتياج ان يبرز عنه اعدله السلا ليقبل عرقه ولولا لاختلط بوله بعرقه وكان البول مماسا لجلده فليلدعه يحدثه فيبذره ولولا اللفايفي لكانت الفضول تجتمع في المشيمة مع انها تماس الاوعية لانه فرد الدم منها الى الجنين فيفسد ذلك الدم بمخالطة الفضول ومنفعة المشيمة ان تورد الدم والروح الى الجنين واما منفعة بقاء هذه الفضول في هذه الاوعية ليكون الجنين محمولا في وسطها فلا يتحرك السلا بنقله وتكون هذه الرطوبة التي في اللفايفي تعين الجنين حالة الخروج فنزلته وتسهل خروجه فصل في اغتذاء الجنين من دم الحيض ان دم الحيض يرد من جميع البدن

بادوار مدورة الى الرحم وعلّة ذلك ان الدم يثور ويغلي في كل شهر كمياه  
 الدحار فانها تغلي احياناً واذا تحرك الدم وغلي مال الى الرحم فاذا ورد الرحم  
 فان وجد افواه العروق منسدّة فتحها بغتة فعرض للنساء لانفتاحها امر واما  
 الحوامل فلا يعرض لهن هذا الامر لان افواه عروقهن منفتحة ولا يرد فيهن  
 بغتة ولا شيئاً كثيراً لعوق المني وحرف الاغشية والحجب وافسد الحبل والعناية  
 الالهية منعت مروره بغتة وصيره في العروق بحيث لا يخرج منها الا ما  
 تجذبه القوة للجانبية الى الجنين بقدر الحاجة فيخرج منها قليلاً قليلاً في كل  
 لحظة لحظة واذا ورد وقف حوالى المشيمة من داخل على استدارة ليكون  
 غذاء الجنين من جميع الجهات وهذا في الميذاء لان النفس ضعيف في انغذاء  
 ينبغي ان يكون قليلاً ثم يقوى انفس وكلما اردت قوتها كثر غذاءها لانها  
 تقوى على جذب الغذاء من فوهات العروق المتصلة بالمشيمة وانما يرد الجنين  
 من دم الحيض ما يكون صالحاً لان القوة للجانبية لا تجلب الا ما يلائم المغتذى  
 مما تغيره القوة المغيرة وهو صفو الدم اذا تحرك الجنين وقد تمت صورته  
 واعضاءه فيزيد دم الحيض على قدر حاجته فيصعد الى الثدي فاقتضت  
 الحكمة الالهية اعداد الغذاء الذي يوافقه قبل حاجته كما يعد الرجل  
 الحصيف ما يحتاج اليه في الولاة قبل حضور الاضياف فان الجنين اذا ولد  
 يكون ضعيف الاعضاء والقوى رطب البدن لا يمكنه ان يغتذى بالاغذية  
 القوية لقصور قواه عن احوالها وكان في الرحم يغتذى بدم الحيض اعدّ  
 البارئ تعالى له غذاء حقاً مقارباً للغذاء الذي كان يغتذى به قبل وايضا  
 لما كان تولد اللبن من الدم الصاعد الى الثدي اياه وصعود الدم واتساع  
 المجارى اقتضت الحكمة الالهية تقديم اللبن على الولادة ليكون الطعام عند  
 وصول الصيف معداً حاضراً لا يتوقف على طبخ ولا احضار ولا شئ من امور  
 التهيئة فسبحانه ما اعظم شأنه واكثر امتنانه

فصل في افعال القوى في بدن الجنين، ان القوى كلها موجودة في نفس النطفة  
 فاذا اخذت في الفعل في اول الامر امعنت امعاناً صيرتها لحيّاً ثم امعنت  
 فتكونت الاغشية والاعوية الله فيها باحداث النفخ ثم يتحرك جميع القوى  
 فيها اعني القوة الله تغير والقوة الله تعقد والقوة الله تشكل والقوة الله تصور  
 والله تعمل الالات والله تعمل المجارى والله تجمع والله تفرق فيحرك جميع  
 القوى ويعمل كل واحدة فعلها الخاص بها وهذه القوى كلها تفعل معاً في زمان  
 واحد اعني انها تبدا كلها في الفعل معاً وليست تبدا واحدة منها ولا تمت

اخرى بعدها بل كلها يتحرك من مبداء واحد نحو غاية واحدة وهي اتمام الصورة فان القوى الالهية ليس فعلها في الجنين كفعل الصنّاع مثلاً بان يبدأ بالاساس ثم بالحايض ثم بالسقف بل تتكون الاعضاء كلها معاً وان كان لا يظهر لنا ثم جدت في تفصيل الاعضاء ففصلت الراس من الكتفين وتركب على العنق وفصلت اليدين من الاضلاع وفصلت احدى الرجلين من الاخرى وفرقت بين الاصابع ثم يعطى كل واحد من الاعضاء من الشكل ما ينبغي فاذا اكملت في ثلاثين يوماً او اربعين اغتذى كل واحد من الاعضاء الغذاء العام الذي يرد على الجنين ثم يتحرك في الشهر الثالث او الرابع وذلك لان الجنين اعضاءه رطبة لينّة فلو تحركت قبل هذا الزمان لا تقرت اعضاءه والتوت اعضاءه واعوججت عظامه وزالت عن امكانها الله وضعت فيها بالقوة الالهية حرساً الى زمان امنّت في هذه الامور عليه وهو زمان استدادته وصلابته ثم انه في هذا الوقت صغير الاعضاء وضعيفها شديد الاستداد للافات فيحتاج الى قوة التغذى ليزيد في جسمه وقوته فاقتنصت للحكمة الالهية ان يتغذى من امه كما يتغذى النبات من الارض الى تمامه ،

فصل في وضع الجنين في الرحم ، قل بقراط انه جالس ورأسه على ركبتيه وعصده ملتزقان باضلاعه ويدها حاملتان لرأسه ورأسه نحو راس الام ورجلاه نحو رجليه مقبوض الاعضاء على غاية ما يمكن من الهندام ووجهه الى صلب حاملته وصلبه الى مراقهما وكونه على هذا الوضع بعناية من الله وذاك ان الراس اثقل من ساير الاعضاء فاحتيج الى ما يحمله فاسند بالركبتين والركبتان ضعيفتان رطبتان فخفف عنهما بان عاونتهما اليدان في الحمل وايضا ليكون اليدان ملتصقتين به حتى اذا خرج او انكب على راسه خرجت اليدان والركبتان مع الراس فسهلت الولادة وصير وجهه الى جانب صلبها ليكون احفظ من المصادمات بدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقهما لان صلبه ابعد عن قبول الافات وان هذا الوضع موافق جداً في سهولة الولادة لانه اذا كان رأسه قريباً من رجليه وكانت رجلاه نحو فم الرحم وانحل رباطه من الرحم جاء على رأسه لان رأسه ثقيل فيهبى الى اسفل بسرعة وايضا فان اقرب الاشكال الى المستدير المأخني والمستدير ابعد عن قبول الافات ولان القلب الذي ينبوع الحياة يكون محفوظاً ولان كونه على هذا الشكل ضروري الوقوع لان الجنين في موضع ضيق فجمع الحكمة الالهية ساير اعضاءه وجعله كالكرة ليسع في ذلك الموضع الضيق كما اذا نحن اذا كنا في موضع ضيق جمعنا اعضاءنا فيكون



شغلنا قريباً من شكل الجنين في الرحم ،

فصل في سبب الذكورة والانوثة ، زعم بعضهم ان السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى في المادة التي يخلق منها الذكر ونقصانها في المادة التي تخلق منها الانثى ولذلك تبرز اعضاء التناسل من هذا وتخفى من هذه ثم اذا كانت الحرارة الغريزية في اصل الخلقة كاملة خرج الذكر تامم الاعضاء قسوى التدكير وان نقصت نقصت قوة تذكيره فتشبه افعاله وطباعه افعال النساء وطباعهن وللتانيث ايضا مراتب لان من الاناث ما يشابه فعلها فعل الذكر ومنها ما يكون شديد التانيث فاذا انحطت هذه المراتب في كل واحد من الطرفين امكنك ان تلاحظ بينهما حالة غريبة بعيدة الاتفاق فيصير المولود لا ذكر ولا انثى بل خنثى وتتصور هذه الحال من اضبايق الرحم في التشريح وسياتي ذكرها ان شاء الله ، ومنهم من زعم ان الغلب في خلقة الذكر حصولها في الجانب الايمن من الرحم وفي خلقة الانثى حصولها في الجانب الايسر وربما يعين على الاثناث البلد الحار وانفصل الحار والريح للجنوب وسنالكهول كما ان اضداد هذه الامور يعين على الانكسار وقال بعض الفضلاء ان سبب الانكار هو عراة منى الرجل وحرارته ووقوع الجماع في وقت ظهرها وورود المنى بين اليمين فانه اسخن وانحن ووقوعه في يمين الرحم وربما يعين على ذلك البلد البارد والفصل البارد والريح الشمالية وسن الشهاب وزعم قوم ان منى الرجل ان جرى من يمينه الى يمينها اذكر ومن يساره الى يسارها انثى وان جرى من يمينه الى يسارها كان ذكراً موثقاً كما ترى من الرجال من افعاله افعال النساء وكذا اخلاقه وان جرى من يساره الى يمينها كانت انثى مذكرة كما ترى في النساء من افعالها افعال الرجال وكذا اخلاقها ،

فصل في وضع الحمل ، ان القوة الالهية اذا كملت المولود حتى صار بحيث يمكن ان يصفحه الهواء الخارج ابرزته بتحريك القوى الموجودة في الرحم لقذفه ان لو بقى في الرحم بعد كماله لاحتاج الى غذاء كثير فلا يقى غذاء الامر بكفايته ولا الوعاء بحمله ويكبر حجمه فيعسر عليه الخروج فيفضى الى هلاكه وهلاك امه فاذا حان وقت الولادة كفت القوة الماسكة عن الامساك وتحركت القوة الدافعة للدفع ويتحرك هو ايضا بنفسه لانه لم يف به الغذاء الوارد من حاملته كما قلنا فيضطرب لذلك ويتحرك حركة قوية ويتمدد فلقوة حركته بيديه ورجليه ينشق السلا وهو الغشاء المطيف به وهو ارق الغشية فاذا انشق هذان الغشاءان اللذان بعده فانشق منهما اولاً الغشاء اللغيفي

لانه اضعف من المشيمة ولانه يلقي حركة الجنين قبل المشيمة فاذا انشق هذا انقطع اتصاله الذي كان بالرحم واذا انقطع هذا الاتصال ضعف اتصال المشيمة المتصلة بافواه العروى واذا ضعف هذا الاتصال انشقت المشيمة وانحل رباط الجنين فيقع كالشيء الواقع من على الى اسفل وينقبض قعر الرحم وينفتح عنقه بعد ان ينتدى بالضطرابات التي كانت بالاغشية قبل ورود الجنين ليتزلق المجرى فيسهل الخروج ثم الخروج اذا كان طبيعياً يبتدى بالراس لان اعاليه اثقل من اسفله فان من السرة الى الراس اثقل مما هو من السرة الى القدم فينزل الثقيل أولاً ثم يتبعه الخفيف بقدرة العزيز العليم.

انظر الرابع في تشريح اعضاء الانسان ان في تشريح الاعضاء من العجايب ما تحير فيها عقول الاولين والآخرين وقصر عن ادراكها فلم الخلق اجمعين وكثرة ما فيها من العجايب قل عز من قائل وفي انفسكم افلا تبصرون وقال صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه قالوا معناه ان من عرف ما في هذه البنية العجيبة بين الاشياء المتضادة والهيئة البديعة من اتقان صنعتها مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوائية والمائية والارضية والجمع بين روح سماوى وبدن عنصري وتاليف بين حار وبارد ورطب ويابس علم ان لها خالقاً قادراً عليها حكيماً وتنبه على ما في ذاته من آثار قدرة الله تعالى ولطائف حكمته فيعرف انعامه عليه ويدعو ذلك الى الشكر له والبنا عليه لعلنا بمواقع عنايته في كل جزء من اجزائه فيحقق له انه المستحق للالوهية لا شريك له في ذلك تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ولندكر شيئاً من عجائب اعضاء الانسان والاسرار المودعة فيها فنقول الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وهي على قسمين مفردة ومركبة القسم الاول المفردة وهي المتشابهة الاجزاء التي يكون حد بعضها حد كلها وهي انواع النوع الاول العظام وهي اجسام صلبة جعلت قواماً للبدن ودعامة له تنشأ منها الرباطات تمتد من بعض الاعضاء الى بعض فتشدّها وتقويها ويكون لها بها الاعتماد في الحركات ولما كان البدن محتاجاً الى قوام ودعامة في الحركات ولم ينم ذلك بشيء من الاعضاء الرخوة كاللحم وغيرها اقتضى تدبير الباري تعالى خلق العظام لتحصيل ما ذكرنا من المنافع فيها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فانه اساس البدن والبدن يبني عليه كما تبني السفينة على الخشبة التي تنصب فيها ومنها ما قياسه قياس الجفن كعظم اليافوخ فانه راية للمخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المودى كالعظام التي

تدعى السناسن وهي على فقسار الظهر ومنها ما هي لسد الفرج بين المفاصل كالعظام السمسمانية التي بين السلامييات ومنها ما هو متعلق للجسام لاحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعصل الخجرة واللسان ثم ما كان من هذه العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتاً لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة جعل مجوّفاً وخلق له تجويف واحد في الوسط وفايدة التجويف ان كان جرمه خفيفاً وفايدة التجويف في وسطه ان يكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة وجمع غذاؤه في حشوة وهو المخ فيغذوه فيصير رخواً ويرطبه فلا يتفتت، ثم ان العظام يتصل بعضها ببعض على ضربين احدهما اتصال تتم به حركة وهذا هو المفصل والآخر اتصال لا تتم به حركة ويسمى اللجام والمفصل ما يكون بينا كحركات اليد والرجل واللجام ما لا يكون كذلك كشون الراس والذي حركته بينة ثلاثة انواع الاول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غائرة وفي طرف العظم الآخر راس مستدير داخل في تلك النقرة تدور فيها والثاني ان يكون النقرة لا غور لها والرأس لا اشراف له والثالث ان يكون في كل واحد من العظمين شيء داخل في الآخر مثل تاليف الفقار والذي حركته غير بينة ثلاثة انواع الاول الشان وهو تركيب على نحو مداخله اسنان منشارين احدهما داخل في الآخر والثاني ما كان تاليفه على خط مستقيم كقبائل الراس فوق الاذن والثالث ما كان احد العظمين مغروزاً في الآخر كتركيب الاسنان في الدرر، وجميع هذه العظام اذا عذت تكون مائتين وثمانية واربعين عظماً سوى السمسانيات والعظم الشبيه باللام الذي هو لعصل الخجرة والحكة في ان كل عضو خلق من عظام متعددة لا من عظم واحد ان الافات اذا اصابت بعضها يسلم الآخر بخلاف ما اذا كان عظماً واحداً فان الافة اذا اصابت بعض اطرافه صار الكل ماوفاً وايضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يفتقر الى حركة الكل وغير ذلك من الفوايد والله الموفق، النوع الثاني الغضروف وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم في الصلابة واللين ينبت على اطراف العظام احتيج اليها في المواضع التي تجب ان تكون في طباع العظم الدعومة ولين اللحم لئلا يوذى ما يجاورها من الاعضاء اللينة وجعل في اطراف العظام حتى لا ينثلم كاليابس لرطوبتها ولا ينفسخ كاللحم لييبوستها ويتوسط بين العظمين المتجاورين المتحاكين في المفاصل فانها الات الحركة والحركة يتبعها الاحتكاك والاحتكاك يكسر اليابس ويفسخ الرطب فاحتاج الى شيء متوسط بينهما لا ينفسخ للينه ولا ينكسر



لربوبيته وهو الغضروف والله الموفق، النوع الثالث العصب وهو جسم لين لدن ينشأ من الدماغ والنخاع كنهر يأخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفايدته الحس والحركة لساير الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل لاعصاب تنشأ منها وتصل الى اقصى البدن أجرى الله تعالى منه نهراً في النخاع لتتشعب منه الجداول وتصل الى جميع اجزاء البدن فالاعصاب المنبعثة من الدماغ تفيد الحس والحركة لاعضاء الراس والوجه ومنها تنهد الى الاعضاء الباطنة وأما ساير الاعضاء الظاهرة فانها تستفيد الحس والحركة من اعصاب النخاع لان النخاع وان كان اقرب الى الاعضاء الباطنة لكن لا يمكن ان ينشأ منها عصب لين موافق للاعضاء الباطنة والله الموفق، النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب منه ينشأ من العظام وينتهى من بعضها الى بعض فيربطها ويشدّها ويخالط الاعصاب مخالطة يستفيد منها الاعتماد في الحركات ولما كانت الحركة الارادية انما تتمر الاعضاء بقوة تغيض اليها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتصالها بالعظام ان العظام صلبة والعصب لطيف بلطف الباري تعالى بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب منه والين من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وسبكة كشيء واحد مع العظام كذلك فحسن اتصال العصب بالعظم بواسطة، النوع الخامس اللحم وهو جسم حار رطب باعتدال من منافع معاونة الاعصاب والشرابين والاوردة فانها باردة يابسة فلو لا حرارة اللحم لاتأها الهواء من خارج وافسدها ولما كانت هي حوامل الروح والغذاء واحتاجت الى الهضم وذلك لا يتم بنفسها خلق لها معين من اللحم محيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافع حشو خلل العظام فيستوى شكل الاعضاء كما يستوى البناء بالطين فيفيدها حسناً وزينة والله الموفق، النوع السادس الشحم وهو جسم حار لطيف هوائى خلق على اطراف العضل ومواضع العصب فانهما آلة الحس والحركة فاقتقرت الى موافاة في الفعل والانفعال وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب بارداً يابساً الخف بالشحم ليسخنه ويعينه على هضم الغذاء وانضاجه ولم يلحف باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق فحسب والغرض من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو الخف بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته وتبلد حسه وكما قلنا ان مثال اللحم كطين البناء فكذلك مثال الشحم كجصه مع كونه غذاء معدداً للاعضاء فيمتاز

منه عند حاجتها ويحفظها من اذية الحر والبرد وهو كالثياب لظاهر البدن ، النوع السابع الشرايين وهي جداول مصعقة وعاء الروح خلفت ذات صفاقين ألا واحدة منها تنشا من القلب تحمل منه الروح الحيواني مع الدم اللطيف الذي هو مادة غذائه كالزيت للمصباح الى سائر البدن وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح الذي فيها واحتياطاً لحفظه فحين تطلع منه تتشعب شعبتان احدهما تاتي الرية وتنقسم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع واسلس للانبساط والانقباض عند استنشاق الهواء والشعبة الثانية تنقسم قسمين احدهما يمضي صاعداً الى فوق وهو الاصغر لان الاعضاء التي فوق القلب اقل عدداً من الاعضاء التي تحته والاخر الى اسفل البدن وتتشعب منه الجداول وتصل الى اجزاء جميع البدن ، النوع الثامن الاوردة وهي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما تحويه من الدم اغلظ مما تحويه الشرايين وتنشا من الكبد وتحمل الغذاء الى سائر الاعضاء وزعموا ان اول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر من الجانب المحذب ومنفعته ايصال الغذاء الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف والوريد اقل جرماً من الشريان وارق صفاً لان الحصور في الاوردة دم غليظ فلو لم يكن جرمها رقيقاً لما ترشح منه الدم بسهولة ، النوع التاسع الثرب وهو جسم شحمي خشن بالحاف المعدة من قدام والات لجوف لتفيدها حرارة مع سهولة الانبساط اذا امتلات المعدة من الغذاء ، النوع العاشر الغشاء وهو جسم منتسج من ليف عصباني كنسيج اثياب ينبسط على سطوح الاعضاء التي لا حس لها ويحويها كالغاييف فيصير لها حافظاً بحفظ جواهرها واشكالها على هيئتها وحارس منتها لها على الموى اذا طرى عليها ، النوع الحادي عشر الجلد وهو جسم مركب من الشظايا العصبية والرباطية والاجزاء الشعرية من العروق ينسج بعضها مع بعض كما ينسج الغشاء فيجتل البدن بأسره وفيه صلابة مع لين ليبقى ما يحويه من الاعضاء مصوناً ويشعر بسبب حسه بالموافق فيطلبه وبالموى فيهرب عنه وهو مغيض فصول الاعضاء الظاهرة لانها تدفع الفصول كالوسخ والعرق وغيرها الى الجلد ومسامة ، النوع الثاني عشر المخ وهو جسم مناسب لطبيعة العظم خلق في تجايف العظام لغذائها والعظم لما كان مبايناً لطبيعة الدم جعل غذاءه من الدم لكن بعد استحالات حتى صار مناسباً لغذاء العظم وذاك ان حرارة الدم ورتوبته

اعتدلتنا ببرودة وبيوسة فصار غذاء صالحاً للعظم **والله الموفق للصواب**،  
**القسم الثاني الاعضاء المركبة** وهي على ضربين ظاهرة وباطنة أما الظاهرة  
فانواع **الاول الرأس** ولما كان الرأس محل السمع والبصر وهما محتاجان الى مكان  
علٍ لان مكان الديدبان لا يصلح الاً عالياً ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر  
بها اقتضت الحكمة الالهية ان يكون الرأس في اعلاه الاماكن من البدن ليكون  
اطلاع الحاستين المذكورتين على محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديراً لان  
الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة  
المساحة لكثرة ما في ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات  
انفعال ذوى الزوايا ولان الشكل الكروي احسن الاشكال وخلق الى الطول مع  
استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق للجحمة  
صلبة حاربة للدماغ لتمنعه من الافات بمنزلة البيضة التي يتوقى بها الرأس ولو  
لا صلابتها لاسرع الفساد بادنى صدمة يلحقها الى الدماغ وانه منشأ الحس  
والحركة بجميع البدن وهي مركبة من عظام ليبقى بعضها سليماً اذا اصاب  
البعض الآخر آفة وفيها الشئون شبيهة بلسان المنشار دخل بعضها في بعض  
واحد الشئون يوجد في مقدم الرأس عند الجبهة ويسمى الاكليلي لانه في  
موضع الاكليل من الرأس والآخر عند نقرة القفا وهو شبيه بالبدال في الخط  
العربي والثالث في وسط الرأس من الدال الى الاكليلي ويسمى المستقيم فتكون  
صورته هكذا **والله الموفق**،

**فصل في العين** لما كانت الحاجة الى حاسة العين ملحة واقتضى التدبير  
الالهي ان تكون في غاية الرقة واللين وقاها بصروب كثيرة من الوقاية فوضعها  
في جوفة من العظم وجعل حواليها عظماً صلبة وغطاها بالاجفان وصانها  
بالاهداب وجعلها اثنتين حتى لو اصاب احداهما آفة بقيت الاخرى سليمة  
لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكلية ثم جعلها في الرأس لان العصبية التي  
فيها الروح الباصر وارده اليها من الدماغ وهي لينة رقيقة لا تحمل مسافة  
بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدبان في البدن فكلما كان اعلا مكاناً  
كانت مسافة مبصراته اكثر ووضعت امام البدن لتكون حارسة للاعضاء  
الشريفة التي غطاها ضعيف كالبدن وغيرها ولان عمل الاعضاء الخارجية  
كاليدين والرجلين من قدام فتكون العين مشاهدة لاعمالها وهي سبع طبقات  
وتركيبتها انه ينشأ من الدماغ من تحت القحف عصبية مجوفة تنتهي الى  
قعر العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والآخر رقيق فاذا صارت الى عظم



العين فارقتها الغشاء الغليظ وكان لباساً وغشاء لعظم العين لا على كله وتسمى الطبقة الصلبة ويفارقها أيضا الغشاء الرقيق ويصير لباساً وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وتعرض العصبية نفسها ان تصير غشاء يعين الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يتكون في وسط هذا جسم لين رطب في لون الزجاج تسمى الرطوبة الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد في صفائه وتسمى الرطوبة الجليدية وتحيط الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال وتسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سايل في لون بياض البيض تسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق املس الخارج ويختلف لونه في الناس فرما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك وفي وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا الغشاء الطبقة العينية ويعلوها ويغشيها جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض وتسمى الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة بالعينية ويعلوها ويغشيها الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون صلب يسمى الملاحم وهو بياض العين وثباته من الجلد الذي على خارج القحف وثبات القرنية من الطبقة الصلبة وثبات العينية من الطبقة المشيمية وثبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية، واما الروح الباصر فانه في جوف عصبتين تبندان من غور البطنين المقدمين من الدماغ بتيامن الثابت منهما يساراً وبتياسر الثابت منهما يمينا ثم تلتقيان على تقاطع صلبى ثم ينفذ الثابت يمينا الى الحدقة اليمنى والثابت يساراً الى الحدقة اليسرى وتتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمى الزجاجية ولوقوع هذا التقاطع منافع منها ان الروح السائل الى احدى الحدقتين لا يكون مجبوراً عن الاخرى اذا عرضت لاحدهما آفة ولذلك ترى كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصاراً اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح الباصر اليها والله الموفق،

واما منافع الطبقات والرطوبات التي ذكرناها فنقول ان العصبية المجوفة التي تخرج من الدماغ وعليها الغشاءان اللذان احدهما رقيق والاخر غليظ اذا دخلت

حجمة العين يفرش انغشاء الغليظ فيها ثم ينفرش فوقها الغشاء الرقيق وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومغلطة اياها للحياة والغذاء بالاوراد والشرابين التي فيها فهي للعين كالمشيمة للجنين ثم تنفرش العصبية لا بان تنبسط بل بان تنقسم الى شعب دقائق فوق المشيمة على هيئة الشبكة ثم جعل في قعر هذه الشبكة جسماً شفافاً غير ذي لون صلب القوام مستدير الشكل الى ان تفرطح ما هو كانه قطعة من الجلد وجعل فيما بينه وبين الشبكة رطوبة مشقة غير ذات لون وكذلك امامه الى الجهة الخارجة الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولى لان هذه في قوام البيض والاولى في قوام الزجاج الذائب وهذه الثلاثة الاجسام جوهر واحد في الصفاء والشفاف وعدم اللون اما للجدى فانما جعله مشقاً غير ذي لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ التي على هيئة الشبكة من ورائه وجعله صلب القوام ليكون متماسكاً فلا يحدث فيه تزعزع ولو كان على غير هذه الصفة لم يكن يستقر الصور المنطبعة فيه بل يتموج فلا يحصل ادراكها وخلق مدوراً لتقابل لحدبته جهات كثيرة وجعل مفرطحاً ليلاقى من المبصر شيئاً كثيراً ، واما الجسم الزجاجي ورائه والبيضي امامه ليكونا غذاء له فلا ينال من الدم الغذاء بغير توسط فانها لا تصلح له وليتقوى بشفافتهما واستضاءتهما فانهما من جنسه فكانهما هو دايباً وكأنه هما جامدين وليكون دايم الرطوبة بهما فلا يجف ولتكون الاجسام الصلبة التي حواليه غير واصلة اليه فتتكى فيه وانما خلق شعبة الدماغ شبكة ليتحللها الزجاجي فيكون ضابطاً له فلا يكون سائلاً وليكون المسمى طريقاً الى ان يمدد ويصب فيه لانه الحامل لغذائه وخلق البيضي ارق قواماً واصفى من الزجاجية لانه امام للجدى وكلما كان ارق واصفى كان اعون في تادية المبصرات انيه وقلة الممانعة اياها وخلق النصف المحيط بالبيضي من الشبكة ارق خيوطاً حتى انه مثل نسج العنكبوت لانه ليس هاهنا للادراك بل لضبط البيضي فقط ، وينفع ذلك القدر وان لم يكن صادق الاشغاف ثم انشا من المشيمي جسماً يحيط به من قدام وجعل مثل قشر العنبة كمداً او اسود او ازرق او احمر ليحصن الاجسام المشقة من ورائه فلا ينشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوى لان المضي اذا اجتمع مع النمد او الاسود كان اصفى واظهر نوراً وخلق مثقوب الوسط حيث يقابل وسط الجلد لئلا يمنع بكودته وصول الضوء الى الجديدة لان كل موضوع امام الجدى ينبغي ان يكون اما مشقاً او مثقوباً وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع

فيتضايق وينبسط فيتسع بحسب كثرة انضواء الخارج وقتله فان الضوء متى كان قوياً شديداً من خارج كان مفرقاً للروح الباصرة محلاً لآية فيضيق ثقب العنبي فيحصر الضوء وبسبب ضيق الثقب العنبي يقاوم شدة الضوء من خارج ومتى كان الضوء معتدلاً اعتدل حال الثقب ومتى كان يسيراً اتسع ليصل من الضوء الخارج مقدار كثير الى داخل وانشا من الغشاء الصلب امام العنبي جسم صلب قوى مشف في لون القرن المشف يتلون بلون العنبي اما انشاؤه من الغشاء الصلب فليترقب العنبي واما صلابته فليكون وقاية لجميع العين واما شفافه لئلا يستر الثقب العنبي ثم لما كانت هذه الجلة من العين موضوعة في مجراها غير متصلة بشيء من خارج ربطها بالجلد الذي هو على خارج القحف وغشاء الرأس وذلك بان اخرج منه الى العين من جميع الجهات آلة من خارج الى قرب الوسط ثم انه لما لم يكن شفافاً لم يمتد على العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يكفي في احكام رباط العين وترك موضع الابصار مكشوفاً منه ورب فيه آلات الابصار من الطبقات والرطوبات، واما الجفن فنشأ من الجلد الذي هو على خارج القحف والرأس وفيه ثلاث عضلات تأتي اثنتان من جهة الموقين تجذبان الجفن الى اسفل جذباً متشابهاً واما فتح الجفن فتكفيه عضلة واحدة تأتي من وسط الجفن فيبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشججت فتحت العين واما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلا لان الاعلا يستر الحديقة مرة ويكشفها اخرى بتحركه واما الاسفل فانه غير متحرك فلو زيد على هذا التقدير لستر شيئاً من الحديقة دائماً ولكن الفضول من المرض والدمع يجتمع فيه ولا يسيل واما منفعته فليمنع نكاسة ما يلاقى الحديقة من خارج ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحديقة دائماً ويبعد منها ما اصابها من الهباء والقذى واما الاهداب فانها بمنزلة السباح حول الشق تمنع من الحديقة بعض الاشياء التي يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح التي تأتي بالقذى فيفج أدنى فتح ويتصل الاهداب السفوقانية بالسفلانية فيحصل منهما شبه شباك ينظر من ورأها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى،

فصل في الاذن ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع في عظم صلب له عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهي الى عصبين



ناشئتين من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزاً لا ضربه الهواء البارد فيخرج عن حد الاعتدال بملاكة أدنى برودة لأن طبعه بارد فجعلت كامنة في الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحاً ابداً ليصل اليه الهواء المقروح فيسمع ما يشاء وما لم يشاء بخلاف حاسة العين فانها في الاغلب لا تبصر الا ما تشاء ولما كان في فتحة سعة كان متعرضاً للآفات من البرد والغبار ومصادمة الهواء المتحرك بعنف كالرعد والصياح العظيم جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على هيئة اللولب لئلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات ويرد على السمع شيئاً فشيئاً فتسكن شدته في التعاريج فيفهم بالثاني ثم جعلت على مجراه صدفة ناشرة ليرد الصوت الى الثقبنة وتمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف لان الغضروف موافق لقبول الصوت ،

فصل في الأنف خلق الأنف بارزاً عن الوجه لما فيه من الجمال ولتكون ارنبته آلة لاستنشاق الهواء وخلق مجراه مفتوحاً لان الحاجة الى استنشاق الهواء للتنفس ضرورى ابداً وانما جعل مجريين احتياطاً لمصلحة النفس حتى لو اصاب احدى المجريين آفة يحصل بالآخرى مصلحة النفس وخلقت قصبته صلبة لتكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل بانقباضها وانبساطها جذب الهواء كما ترى من كبر الخدادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما يفضى الى فضاء الفم ويمر الاخر صاعداً حتى ينتهى الى العظم الشبيه بالمصفاة الموضوع في وجه محل الاحساس فيحصل باحد القسمين الشم وبالاخر التنفس وانما جعل في منتهى ثقبتي الأنف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة لتصل الروايح بثقبها الى موضع الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم تجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة ان لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء تلك التعاريج مدة فينكسر بعض برودته فاذا وصل الى الدماغ فيكون معتدلاً وجعل منفذ المخربين الى الحنك حيث يوازي الحلقوم ليكون التنفس اسهل ولو لم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافاً بدخول الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مصغ الطعام ولا بلعه ولا التكلم وكان التنفس متعذراً عند الاكل ،

فصل في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطاءً للحوم الاسنان ومعيناً لتناول الغذاء وآلة للامتصاص ولمح ما لا يحتاج اليه من الفم والكلام وخلقتا من طبيعة اللحم متزجة بطبيعة الجلد واتصلت بهما عضلات الوجنتين من

فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفك من الجانبين وانما خلقتها من طبيعة اللحم للحركة ولحمس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاوتار والاعصاب اللة خالطتها واما من طبيعة الجلد فليكون لها ادنى صلابة مع اللين فينقاد للعضلات المتصلة بها فيتشكل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة.

فصل في الفم ولما كان الانسان محتاجا الى غذاء يدخل فيه من خارج خلق له مدخل وهو الفم ولما كانت الحاجة الى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينطبق مرة وينفتح اخرى بخلاف المخربين فانهما خلقا مفتوحين دائما لدوام حاجة الاستنشاق ثم لم يخلق مجرى الفم مستقيما التجويف كقصبه الريه مثلا بحيث لا يصلح الا لمرور الغذاء فيه بل جعل فيه فضاء يجتمع الطعام فيها حتى يصير مستعدا للبلع ولتختبره اللة الذوق فان كان صالحا طحنته آلات الطاحن والا مجتته وجعل عليه الشفتان تطبقانه لئلا تجف رطوبته بالهواء الواصل اليه من خارج كما في سائر الاعضاء لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منفعه كونه مدخلا للهواء الى قصبه الريه ولما كان بقاء الانسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضت عناية البارى تعالى للتنفس طريقين احدهما باثياسيم والاخر بالفم حتى لو تعطل احد الطريقين لآفة او مرض يحصل انتنفس بالطريق الاخر، واما اللسان فهو مولف من لحم رخو وتحتة فوهتان يخرج منهما اللعاب تفيضان الى العدد الموضوعة عند اصله يتعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام وادارة الاطعمة عند المصغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم لجودة الثبات وطرفه ادق لتسهيل حركته في الكلام وادارة الطعام وتنقية جوانب الفم واصل الاسنان من بقية الغذاء، واما الاسنان فانهما خلقت من جوهر اخر مغاير لجوهر سائر العظام وقياس جوهرها بالنسبة الى جوهر سائر العظام قياس جوهر الذكر المسقى الى الانبيث وجعلت مقاديرها عراضا حادة للقطع والعص والانياب غليظة حادة الرووس للكسر والطواحن عريضة الرووس خشنة للطاحن ولو كانت ملس الرووس لما طحنت كالحال في حجر الرحي اذا تملس ولو لم تكن عريضة الرووس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الاضراس العليا اكثر عددا من اصول الاضراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق.

فصل في الفك ولما وجب ان يكون الفم متحركا للبضغ والكلام ومفتوحا

لاستنشاق الهواء في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهى تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجماً وانسوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالراس ومواضع الحواس فكان يتحرك بحركته الحواس والدماغ دائماً وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتاً والاسفل متحركاً وجعل في عظم الراس عند الصدين ثقتين واسعتين وعلق منهما الفك الاسفل تعليقاً سلساً ليسهل انطباقه وانفتاحه ، فصل في الشعر قالوا ان الفضلة الباقية من الغذاء اذا فعلت فيها الحرارة خربتھا واخرجتها من الجلد فا كان منها لطيفاً تحلل تحللاً خفياً عن الحس وما كان غليظاً يلحج في المسام وتكاثف فيحدث منه الشعر فنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الراس فانه غطاء ولباس لدفع الحر والبرد وزينة ولا حيوان كثير شعر الراس غير الانسان وذلك لوقود دماغه وانتصاب قامته فيصعد اليه البخار وكشعر الحاجب فانه يمنع ما ينحدر من الراس الى العين وهو بمنزلة السور للعين وفيه من الزينة وفي عدمه من السماجة ما لا يخفى وكشعر الاهداب فانه يحوط العين كالسياج ويصير عليها كالشباك حتى تنظر من ورائها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شئ من العين وفيه من الزينة ما لا يخفى ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فانهما يفيدان الجمال والبهاء ومن لا لحية له لا بهاء له ومن لا يحلل الشعر عارضيه لا يوبه به ولا يعظم ومنه ما لا يفيد شيئاً من الامور كزكراها وهو ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كلابط والعانة وهو كالعشب الذى ينبت في القراج ذات الندى وان لم يقصد الزارع نباته فان هذا القسم من الشعر فضلة في الانسان لانه لا يستعمل الشعر كسوة بخلاف سائر الحيوانات فان شعورها كسوتها وزينتها ، النوع الثانى العنق ولما كان الراس معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر محتاجا الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهى تركيب الراس على عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العنق متحركاً الى جهات مختلفة بعضلات تحركه الى فوق واسفل وامام وخلف ويمين ويسار تحركه ايضا مورباً ومستديراً لتعم منفعة الحواس فتكون في جهة ما وكانها في جميع الجهات وجعلت قصبه الرية والمرى فيها وهو سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها يجب ان تكون اصغر من الحامل ولما كان مخرج اول شعب الخاع اقتضى ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات الصلب وجرمها دقيق لا يحتمل الثقب اقتضى التدبير الالهى باخراجها



من ملتقى كل فقرتين ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه لان الخلع وما احاط به من الاغشية والعظام محتاجة الى الغذاء فادخل في كل فقرة منها زوجاً من الثقب الذى يخرج عنه العصب شريان ووريد حتى يدخل في كل ثقبه من الثقب ويخرج عصب فيكون قد استعمل كل ثقب في ثلاث منافع وخلق مقادير هذه اشرايين والاوردة بحسب مقادير الثقب في الفقرات لئلا يقصر على الكفاية فيكون اخلاً او يزيد فيكون فضلاً وفي جوف العنق المرى لازداد الطعام والشراب وقصبة الرية لتنفيذ الهواء الى الرية وجعل لقصبة الرية غشاء ينطبق عليها وقت ازداد الطعام لئلا يقع في مخرج التنفس شئ ويقوم منتصباً عند التنفس وخلق هذا الغشاء غضروفياً ليقوم بنفسه منتصباً ويسقط عند ما يصادمه الغذاء النافذ الى المرى ومن فوايد هذا الغطاء كسر برودة الهواء اذا وصل اليه وتليين كلفيته وجعله صالحاً لترويح القلب وان يلتصق به الغبار المختلط بالهواء ويمنع النوارل من الراس ان تصل الى قصبة الرية لئلا يحدث منها السعال وقروح الرية وهي آلة الصوت ايضاً والحجرة فيها مولفة من ثلاثة غضاريف مختلفة الاشكال والمقادير يتم بها الانفتاح والانطباق والانقباض والانبساط وفيها عضلات كثيرة معينة على هذه الحركات وتحدث فنون الاصوات بفنون تشكيلاتها والله الموفق.

النوع الثالث الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب خلق صلباً من احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة متصلة بالاضلاع لتحوي اعضاء التنفس وبقي للقلب وقاية بانغة في الفقرات السبع العالية خلقت سناسنها كباراً واجنحتها عراضاً لئلا يلفها وقاية القلب نفسه وانما لم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء التنفس في الانقباض والانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف وقد احتيج في تجويف الصدر ان يكون مفتوحاً غير منطبق ليتمكن فيه القلب والرية من غير ضغط وليمكنها الانقباض والانبساط فان هذين لا يتمان الا بالفضاء وخلق من عظام ليكون متماسكاً ومحصلاً للفضاء ويبقى على شكله لا ينطبق ويكون جنة للقلب من الآفات الصادمة من خارج ومانعاً من تحلل الروح والحرارة الغريزية والله الموفق.

النوع الرابع اليد ولما كانت الحكمة الالهية اقنضت ان تدرك النفس الانسانية بالحواس الظاهرة الاشياء السابحة من خارج ويؤديها اليه تتميز ما

ينتفع به في قوام البدن مما يستتصر فينتفع بالنافع ويجتنب عن المضر وجب ان تكون للبدن آلة موضوعة على خارجه لتناول ما ينتفع به وأماطت ما يستتصر به وهي اليد خلقت من ثلاثة اجزاء كبار العضد والذراع واللف أما العضد فقد خلق من عظم واحد قوى متصل بالكتف بمفصل واحد على نحو يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان جعل رأس العظم مستديراً وركب على رأس الكتف في حلق غير غابر لتكون حركته سلسلة الى جميع الجهات ثم تم ما اعوز ذلك من الوثاقة بان ربط احد العظمين بالآخر برباط قوى ولما كانت اليد آلة لأعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين على جانبي البدن غير متلاقين بالاضلاع لتبسط اليدين في جانبي اليمين والشمال على استقامة وتلقيان من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وخلق الساعد مولفاً من عظمين متلاصقين طولاً يسميان الزنديين والفوقاني الذي يلي الابهام منها ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلافي الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما لاستعانة بما لحقه من العضد وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات عند حركات المفاصل ويعريهما عن اللحم والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويحرف يسيراً الى الوحشية ملتويًا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد بحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم ان كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض وخلق مشط الكف مركباً من اربعة عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربعة مركبة عليها وخلق عظم الرسغ صلباً قوياً لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي عليها اعتماد اليد وخلق وضع الاصابع الاربعة على صف واحد ووضع الابهام مقابلاً لها ليدعها كلها واحدة واحدة وجعلها غليظة قوية لتكون مساوية قوة لباقي الاصابع وخلق الاصابع مختلفة المقادير لتتصل اناملها كلها معاً عند تقعر الراحة وعند انقبض ولتتمكن قبض الاصابع على نحو يكون داخلها مجوّفاً وخارجها مسدوداً فيبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض الشيء على نحو يشتمل عليه ويستتر كله كالصندوق ويبقى الابهام عليه كالتقفل ومتى كان جميع هذه الافعال يتم والاصابع بهذا العدد والمقدار ثم فن البين لو كانت ازيد عدداً او مقداراً كان ذلك فضلاً يعوقها عن كثير من الافعال ولو كانت انقص عدداً

او مقداراً يقع العجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كل شيء خلقه، وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات وهي مصمتة لتدعيمها وتعينها في القبض على الاشياء ولم تخلق لحية خالية عن العظام لئلا تكون افعالها واهية ولم تخلق من عظم واحد والا لما تشكل بالاشكال المختلفة ولم تزد على عظام ثلاثة والا لاورث ضعفاً ولو خلقت من اقل من ثلاثة لكانت الوثاقة ازيد لكن الحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة الى الحركات المتفتنة امس منها الى الوثاقة وخلق من عظام قواعدھا اعرض ورؤوسھا ادق لتحسن نسبة الحامل الى المحمول وخلق عظاماً مستديرة لتكون ابعد من الافات وصلبت واعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحياً ليتسطا من تحت الملاقبات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج ليكون للجميع سلاحاً موجعاً والله ولى الاعانة

**فصل في الكتف** انه خلق لمنفعتين احدهما ان يعلق منه العضد فلا يكون ملصقاً بالصدر بل يوسع له جهات الحركات والثانية ليكون وقاية للاعضاء المحصورة في الصدر فيقوم مكان سناسن الفقرات واجاحتها حيث لا فقرات لمقاومة المصادمات ولا حاسة تحرسها والكتف يستدق من الجانب الوحشى ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشى نقرة غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زايدتان احدهما الى فوق وخلف ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي آلة تمنع من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل وتمنع ايضا رأس العضد من الانخلاع وعلى ظهره زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشى وزاويته الى الانسى حتى لا تحيل بسطح الظهر وهذه الزيادة بمنزلة السنسن للفقرات وتسمى غير الكتف وفي نهاية استعراضه غصروف يتصل بها مستدير الطرف لما ذكرنا من حسن الاتصال بين الاعضاء الصلبة والليينة

**فصل في الشدى** وهي مركبة من شرايين وعروق وعصب كثيرة وعروقها تنقسم الى اقسام دقاق تحتوى عليها لغايف كثيرة وجشوها لحم عددى ابيض من شانه ان يغير الدم الذى فى تلك العروق الى طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والشدى عروق متصلة يرتقى فيها الدم الذى كلن الجنين يتغذا به فى الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذية غليظة واللبن اقرب شيء الى ما كان يغتذى به فى الرحم وهو دم الام فاقترضى التدبير الالهى عند



استعمال الجنين ارتقاء ذلك الدم الى الثدي شيئاً فشيئاً لتغيره الثدي الى طبيعة اللبن فيكون غذاء معداً للمولود عند ولادته ثم بعد الولادة يرتقى جميعه الى الثدي وهذا الدم الذي يستفرغ في ايام الحيض ومن عجائب حكمته تعالى وتقدس جعل الفصلة لله دفعته الطبيعة الى خارج البدن يسقى منها ويبقى غذاء للجنين ولبناً للمولود فسبحانه ما اعظم شأنه ثم جعل الثدي اثنتين عدد بطن الرحم اعني اليمين واليسر لتنفع احدهما بالمنفعة ان اصابته الاخرى آفة وليمكن الارتضاع بحسب اوضاعهما المختلفة ومن انقيام والقعود والاضطجاع لا يسهل الا اذا كانت الثدي على الصدر ولو عرضت في موضع اخر من البدن وقع مشقة في الارتضاع والارضاع بحسب الاوضاع المختلفة.

فصل في الظفر خلق الله الظفر للانسان بدل الخلب للحيوانات الله ه سلاحها وبدل الظلف والحافر في البهايم الله ه وقاية قوائمها وجعل معيناً للاصابع في الامساك ان به تقدم وثقتها والا لمانت عند قبضها على الشيء تنقلب الى ورائها وايضا لولا الظفر لما امكنه التقاط الاشياء الصغيرة الدقيقة ثم هو آلة لعمال كثيرة كالحك والجرد والنتف وما اشبهها وجعلت صلابته متروجة بشيء من اللين لتفيد الصلابة مع السلامة عن آفات الصلب اليابس من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطاً على ظهر الاصبع بمقدار عرضها واحاط اللحم بجميع جوانبها لئلا تتسارع اليه الآفات فلو كان جميع جهات الاصبع ظفراً او لحماً وكان اللحم من خارج والظفر من داخل لم يتم هذه الافعال البتة وبسبب انه يرق ويتشعب بالاستعمال خلقت دايمة النمو ليقوم النمو بدل ما ينشعب.

النوع الخامس البطن وهو غشاء مستدير من الصدر الى الارنبتين يستبطن آلات الجوف لله ه تحت الحجاب ويكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصر في خلق هذه الوقاية على غشاء ولم يخلق من العظم كسائر الوقايات لامرين احدهما انه بين يدي خاصة فتحرسه من الآفات بخلاف الظهر والدماغ والثاني ليمتد عند امتلاء المعدة انبساطاً ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضاً ولا يزال يحفظ ما وراءه من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق ليناً رقيقاً جداً بل مشوباً بادن صلابه لئلا تنفخ المعدة والامعاء بسهولة بل يكون لها كالحاجر يمنعها من شدة تمددها وانبساطها فتعين القوة الماسكة في المعدة عند اشتغالها على الطعام خاصة

أن كان طعاماً نفاحاً،

النوع السادس الظاهر ولما كان الظهر غائباً عن الحاسة اقتضى التدبير  
الالهى احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجنحة جنة ووقاية للالات  
الشريفة لله وراة كالات التنفس والقلب والات الغذاء وخلق فقاره كلقاعدة  
لساير العظام وقياسها الى ساير العظام قياس الخشبة لله تهيتى في نجر  
السفينة اولاً ويربط بها ساير الخشب ثانياً فان الاضلاع وعظام النقص والراس  
واليدى والرجلين كلها مركبة عليها ويقوى بها البدن على الانتصاب  
وخلقت عظاماً وخرزات للانحناء ونو كانت قطعاً صغاراً لسان البدن اطوع  
للانثناء ولكن كان الخنخاع في وسطها غير مصون والحاجة الى حفظ الخنخاع امس  
من الحاجة الى زيادة الانثناء وجعل مقادير الفقار بحيث يجتمع من حركتها  
الانحناء ثم انها لما كانت اصل قوام البدن اقتضت القوة الالهية من صرف  
العناية الى صيانتها من كل فقرة شوكة ثابتة الى الناحية الوحشية وجناحين  
من يمينها ويسارها وغشاها بالجواهر الغضروفى ثم ربط هذه الشوكات بعضها  
ببعض برباطات عصبية عراض مثبتة اما انشاؤه هذه الشوكات ويقال لها  
السناسن ايضا فلتكون جنة بارزة تلقاها الافات الهاجمة من خارج فتصيبها  
النكايه دون الفقار واما تغشيتها بالغضروف فلئلا تنكسر بسهولة عند  
مصادمتها للاشياء الصلبة واما الرباطات فليرتبط بعضها ببعض فتصير كأنها  
قطعة واحدة واما الاجنحة فلتكون مدخلاً لرؤوس الاضلاع ولتكون وقاية  
للفقرات من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورائها واما جعلت خرزات  
متعددة لئلا تنادى الآفة الى بقيتها ان اصابته احداها ولما كان انحناء  
البدن الى قدام اكثر من انحنائه الى خلف والى غيره من الجهات جعلت  
المفاصل والرباطات من خلف ليكون من جانبها الاخر اسلس للحركة فصار  
جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد  
الاشكال عن قبول الافات وتعققت رؤوس الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى  
اعلى واجتمعت في الوسط العاشرة وهى واسطة الخرزات في العدد ولما كان  
الصلب احتاج الى الانحناء وذلك بان تميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها  
وما تحتها الى الجهة كان طرفى الصلب يميلان الى الالتقاء كاحنساء القوس عند  
المد فالواسطة تميل الى خلاف ميل الطرفين كمقبض القوس ولم يخلق في  
الواسطة لقم بل فقر وجعلت اللقم الفوقانية والسفلانية متجهة اليها واما  
الفوقانيات فنازلات واما السفلانيات فصاعدات فتحدث الفوقانية الى اسفل

والسفلائية الى فوق ولما كان من الواجب ان يعمر لحس ظاهر البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب ولم يكن اتصال عصب الدماغ اليها لبعد ما بين هذه الاعضاء والدماغ ودقة اعصابه فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصاباً قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهى اخراج شعبة غليظة من موخر الدماغ في طول البدن وهو النخاع واحاط به عظام الفقرات تحتفظ النخاع بصلابتها وتواقي الحركة بمفاصلها واخرج من النخاع في كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصباً يتصل به وفي الصلب الى العصعص تسعة وعشرون زوجاً عند كل خربة زوجان ياخذ احدهما يمينه والاخر يسرة وخلق في القطن خمس فقرات ذات سناسن واجنحة عراض والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل النوع السابع الجنب وهو مركب من الاضلاع وقد سدّت خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من آلات التنفس واعلى آلات الغذاء ولم يجعل عظماً واحداً لئلا يتقل ولا تعمر آفته وليحصل الانبساط اذا امتلأت الاحشاء من الغذاء وكل واحد من الاضلاع عظم مقوس يدخل منه زايدتان في فقرتين غايرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات فالصلب كالجائزة والاضلاع كالجذوع واللحوم في خللها كالعوارض ولما كان محيطاً بالرية والقلب وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها محيطية عليها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح الفقرات واما ما يلي ذلك كالمشتمل على آلات الغذاء فخلقت من خلف محزة حيث لا تحرسه الحاسة ولم تتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين انرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك لتصير وقاية للكبد والطحال وغير ذلك ويتوسع لمكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها فالخمس المتقاصرة خلقت رؤوسها متصلة بغضاريف لتامن من الانكسار عند المصادمات ولئلا تلاقى الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقىها بحجر متوسط في الصلابة واللين.

النوع الثامن الرجل ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفاً وماشياً على نحو تكون القامة منتصبه مع امكان القعود والتشكّل بأشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والشكل والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلقت مشاركة لليد بالاصابع والمشط والرسغ ليتشابه بعض افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ



على الورك على استقامة وعظم الساق على عظم الفخذ على نحو ينقبض الى خلف ليتم الانتصاب ماشياً وواقفاً والنقود والانتشاء والحركة والسكون على اتحاء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفائدة الثبات والاستقرار واذا امكن القدم الاستقرار امكنه المشى وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو آخر مخالف لاصابع اليد فان اصابع الرجل كلها في سطر واحد ليتم بها الاستقرار على الاشياء المختلفة كالحطب والمقعر والصعود بالمراقي والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث نات الى خلف يسيراً اما صلابته فلكونه حاملاً للبدن واما نتوءه الى خلف لئلا يسقط البدن الى ورائه ثم غشاه بجلد صلب اقوى مما على موضع آخر وذلك ليحتمل شدة الاعتماد وخلق امام العقب العظم الزورقي ليكون للقدم للماص ليستقر على المواضع للخدمة وبلاقي الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتاً واستقراراً على الارض وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في المشى وغيره من الحركات والله اعلم.

الضرب الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة وهي انواع النوع الاول الدماغ وهو جسم لدن مخي محوى في غشايين منبع للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى ساير البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين حتى انه قريب من السيلان اقتضى التدبير الالهى ان يكون في غشاء فجعله في الامر الرقيقة لتحصره وتضبطه وتكون حرزاً ووقاية له ثم خلق بين الدماغ والقحف غشاء غليظ يلاقى القحف من داخل ويكون كالبطانة حتى اذا انتهى الدماغ في انبساطه الى عظم القحف صادم هذا الغشاء ولم يصادم القحف فيكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء الغريبة ويسمى الامر الحامية ثم لما كان جوهر الدماغ على ما هو عليه من اللين وسرعة الانفعال عن ادنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل بعيداً منه ليدفع الافات عنه ولا يضربه بنفسه لانه لو كان ملاقياً له وهو صلب يصادمه دائماً فيضغط عنه وكان دايماً النكاية منه فجعل الامر الرقيقة الحامية للدماغ معلقة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة للدماغ بالقحف ناشية من فوق بطونه حتى ترفع الاجزاء التي تعلو البطن ولا تقع ليينها على ما دونها فيبقى محفوظ لتجويف وطول الدماغ ثلث بطون وان كان كل بطن منه في عرضة ذا جزئين فالجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين عظيمين يمتدة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نقص الفصل بالعطاس وتوزيع

الروح للحساس وعلى افعال القوة المصورة واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملأ تجويف عضو عظيم ولانه مبدا الخضاع ومنه يتورع اكثر الروح للحرك وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم ومن كل واحد بطنى الجزء المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغراً مدرجاً الى الخضاع ويتكاثف تكاثفاً الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وطال لانه موّء من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المتذكّرة ويتشقق مبدا هذا البطن الاوسط تشققاً كرى الباطن كالأزج ويسمى به ليكون منفذاً ومع ذلك مبعداً بتدويره من الافات وهذا المنفذ نفسه بطن ولما كان يودى من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكير والتخيّل والحكمة الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ فى غاية اللين لان ظاهرة منشأ شعب الحواس وباطنه محلّ التخيّل والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب من المقدم لانه ظاهرة منشأ الشعبة العظيمة لله فى الخضاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما فسبحان من أنقن كل شىء خلقه.

النوع الثانى الرية وهى جسم متخلخل رخو كانه زبد منعقد وذلك لكونه آلة الترويح عن القلب ولزيادة الحاجة الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوة تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب ويروح عنه ويخرج هواء متحرّقا احراقه احراق القلب ومدخل الهواء قصبة الرية وهى آلة الصوت ايضا وخلقنا مجرى واسعا مولفاً من خلق غضروفية مربوطاً بعضها ببعض برباط غشائى وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شىء كثير فى زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلق من خلق غضروفية ليكون مفتوحاً دائماً فلا يفتقر الى آلة تفتحه لان الحاجة الى التنفس دائماً ماسة وانما خلقت قصبة الرية محتاجة الى ان تتسع فى حال وتضيق فى حال لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت وضعفه ولم يخلق خلقاتها تامة وآلا لم تتمدد فى العرض المذكور فخلق ثلاثة ارباعها غضروفية وتمم باقية بالغشاء وجعل جانبها الغشائى الى نحو المرى ليتطاوع عند الازدراء وجانبها الغضروفى الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادم الخارجى ثم ان قصبة الرية اذا جاوزت الترقوة واطقت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يميناً ويساراً ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام مختلفة على حسب انقسام الوردية

والشرابين الله منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء في الشرايين من الرية عند انبساط القلب ويندفع منها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذي يجذبه العضو لا يكن صالحاً لترويح القلب حتى يصير معتدلاً موافقاً له خلقت القصبات الله في خزانة الهواء لحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وانصاجه واعداده موافقاً للقلب وصلاحيته لان يتكون منه الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور في الكبد ينصاجه الكبد ويجعله دماً صالحاً لان يتكون منه بدل ما يتخلل من الاعضاء واما نفس الرية فتكتنف القلب وهي منقسمة بقسمين احدهما في تجويف الصدر الايمن والاخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة ريتين ما دامت الرية سليمة ومتى وقعت في احد الجانبين آفة تمنعه من تادية فعله قلم الجانب الاخر بتادية الفعل وهو فائدة الترويح ولا يودى الى فساد البطن.

النوع الثالث القلب وهو جسم صنوبري الشكل لحى الجوهر له تجويف يحوى الدم والروح الحيوانى ومنه ينصبان الى ساير البدن في الشرايين ولحمة قوى لتلا ينفع بالموذيات واعلاه غليظ لانه منبت الشرايين واسفله مستدق كراس الانترجة ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف خفيف يوقيه ويسمى الشغاف لانه منبع الروح الحيوانى ولهذا المعنى وضع في وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من الخارج وفي احسن المكان بين حرزين في فضاء كالتنور المبني حوائيه وحوالى الرية الله في حرزة الاول وهذا التنور مبني من عظام الصدر والاضلاع وفقر الظهر وجعل هذا الحصن متجافياً عنه بينه وبين القلب فضاء ليفيد الوقاية من غير مماسة وملاقة فان الحصن صلب والقلب والرية لينان متحركان حركة انقباض وانبساط فحفظ الحصن ايها من الآفات من بعد افضل فيبقى مصوناً عن المصادمات والحرق والبرد فيبقى الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان البدن محتاجاً الى الدم الذي انصاجه القلب ورققه ولطفه واسخنه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحياة جعل في القلب تجويفاً يرد اليه الدم من الكبد ويستقر فيه حتى يغذى منه هو ويغذى من الباقي بعد ما صيره على النحو المذكور وجعل هذا التجويف في الجانب الايمن لمحاذاة الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجاً ايضا الى ان تصل اليه من القلب قوة الحياة والحرارة الغريزية دائماً وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطن في الجانب الايسر ينشأ منه الروح دائماً وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيوانى



أكثر من حاجته إلى الدم الحيواني من جهة أن قبول الروح قوة الحياة أكثر فائدة وخلق بين البطنين منفذ في الحاجر بينهما لينفذ فيه الدم من اليمين إلى اليسر والروح من اليسر إلى اليمين ثم أنشأ من الجانب اليسر الشرايين ليشرى فيها الروح الحيواني والدم الحيواني إلى سائر البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذاً يجري فيه لأمريين أحدهما أن المقصود كلما كان آلات أقل كان أولى والثاني ليكون الروح الحيواني والدم الحيواني معاً فيقوى أحدهما بالآخر فيكون الروح كلنفس بالدم ويكون بخار الدم زائداً في الروح ويبقى كل واحد منهما محفوظاً بالآخر لاشتراكهما في الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجاً إلى الغذاء كسائر الأعضاء بل أكثر لأنه أدوم حركة منها واستخن وجب أن يرد إليه الغذاء من الكبد فخرج من حدة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف القلب اليمين ليملاهُ دماً ويغتذى منه القلب والباقي يصير دماً حيوانياً ثم يسرى بواسطة الشرايين في جميع البدن ولما كان القلب محتاجاً إلى الاحساس بالموتى خلق له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذي على القلب منشأها من الدماغ لفائدتين أحدهما الاحساس بالموتى بواسطة الغشاء الذي عليه وخلق طرف هذه العصبية متصلاً به ليشعر بحضور الموتى فيحتاج قوة الدافعة لدفعه والفائدة الأخرى أن القلب لما كان معدناً للقوة الحيوانية وهذه القوة هي التي تنفعل بالافعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن وغير ذلك وهذه الافعال حادثة من أشياء ساجنة من خارج البدن يؤثر فيها والحواس هي التي تدرك هذه السوابغ فيعرف كل واحد منها أنه ما يغضب عليه أو يشاق إليه أو يحزن له أو يسر به ثم توصل هذه الاخبار إلى القلب فتنفعل الانفعالات التي تنبغى فوجب أن يكون بين الدماغ الذي هو مبدأ الاحساس والقلب الذي هو مبدأ الانفعالات اتصال فجعلت الشعبة الواصلة من الدماغ مبنوثة في جميع جرم القلب ليحصل الفوائد التي ذكرناها وأما وضع القلب في الصدر مايلاً إلى اليسار ليعبد عن الكبد فيتسع مكان الكبد ولا يجتمع للحرارة في شق واحد بل يعتدل الأمر بوضع الكبد في اليمين ووضع القلب مايلاً إلى اليسار فإن الطحال وإن كان في اليسار لكنه غير حار بنفسه

النوع الرابع الكبد وهو جسر لحي الين من القلب وارطب يحوى روحاً طبيعياً ودماً غانياً ينفذ منه في العروق إلى سائر الأعضاء وهو موضوع في الجانب اليمين تحت الصلوع العالية من صلوع الخلف وشكله هلالى تقعيره في

للجانب الذى يلي المعدة وحدبته يلي الحجاب وهو مربوط برابلات تنصل بالغشاء الذى عليه وتنبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا تحوى دمًا وتنقسم الى اقسام ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جدًا فتأتى منها اقسام الى قعر المعدة وإلى المعاء الاثنى عشر اصبعًا وإلى المعاء الصاير ثم الى ساير الامعاء حتى تبلغ المعاء المستقيم وفي هذه الفوهات يجذب الغذاء الى الكبد وكلما انجذب صار الى الاضيق من الارسع حتى يجتمع في القناة المذكورة ثم ان هذه القناة تنقسم في داخل الكبد الى اقسام كثيرة دقيقة ويتفرق فيه فاذا انجذب الغذاء اليه يصير فيه دمًا ثم يلتقى هذه العروق عرق في حدة الكبد يطلع منها ثم يتفرق في جميع البدن ويحمل الدم الى البدن كله في الاوردة وخلق جرم الكبد شبيهًا بالدم المجمود الذى انعقد حتى اذا احوال جوهر الكيلوس الى شبيه جوهره صار دمًا مجمودًا.

النوع الخامس المرارة وهي وعاء المرة الصفراء موضوعة في مقعر الجانب الاعلى من الكبد ولها مجريان احدهما يتصل بتقعر الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء باحد مجرييها وتقذفها بالمجرى الاخر الى الامعاء اما للذب فلتصفية الدم من الخلط الردى واما الصب الى الامعاء فلتنقيتها من الفضول وينصب منها الى عضلة اخرج وينبه على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى تنقية لما يبقى فيها من الغذاء فضلة لزجة تتلطح بها جعل للمرارة مجرى ضيقًا الى المعدة فتنصب اليها المرة في بعض الاوقات فيجلوها ويغسلها من الخلط البلغمى الذى ينشأ فيها دائمًا وتلك الاوقات هي عند خلاء المعدة واشتداد الجوع لئلا يعظم ضررها فانها لو كان انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرة بالغذاء وافسدته وجعل لها مجرى اخر الى الامعاء لتنصب اليها فيجلوها بجذبه من الفضلات ويغسلها من لطاخات الاثقال.

النوع السادس الطحال وهو جسم لحمي طويل الشكل يحوى دمًا سوداويًا موضوع في الجانب الايسر مربوط بربط يتصل بالغشاء الذى عليه ينبت منه قناتان احدهما تتصل بالكبد عند تقعره والاخرى بقرع المعدة وهو يجذب باحد مجرييه الخلط السوداء من الكبد لئلا ينفذ الكبد الدم مع السوداء بل ينفذه صافياً عن الخلط الردى ويدفع بالمجرى الاخر السوداء الى قعر المعدة ليثير شهوة المعدة وينبه على ذلك بلذعه ودغدغته لشدة الجوع والطحال يقابل المرارة حتى في الوضع والمزاج والانفعال فان المرارة في اليمين من

البدن والطحال في اليسار وايضا جعل مجرى المرارة في الجانب الاعلى من مقعر الكبد ومجرى الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ من الصفراء وجميع الاخلاط قنيل الى ناحية السفلى وكما ان الصفراء تغسل الامعاء وتنبيه على خروج الفضلة فالسوداء تنصب الى فم المعدة وتنبيه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلّت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاء صالحاً سليماً من الفضول ثم استعمالها لغايدتين عظيمتين احدهما التنبيه على شهوة الغذاء والاخرى التنبيه على خروج الفضلة.

النوع السابع المعدة وهي جسم شبيه بقرة طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات مولفة من شظايا دقائق شبيهة بشظايا اعصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب فبالليف الطولاني يجذب الغذاء وبالعرض يدفعه وبالوراب يحبس ريثما تؤثر فيه الحرارة وينضجه وجعل موضع المعدة تحت آلات التنفس لئلا تترجها عند امتلائها وانما وضعت تحت القلب وفيما بين الكبد من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب لتنال من حرارة هذه الاعضاء فينهمض فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن ليتددد اذا امتلات من الغذاء وخلقت مستديرة الشكل لتسع غذاء كثيراً ولتكون ابعد من قبول الاكاف وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان منتصبه وما يناوله من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجميع الى جهة قعر المعدة اقتضت ان تكون اوسع وفم المعدة مفتوح ابداً لان وضعه فوق المعدة فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراها الى المعى بحيث ينفخ في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل ويحتاج الغذاء ان يثبت فيها مدة لينهمض فلو كان مفتوحاً لنزل الغذاء فيه من غير لبث فخلق هذا المجرى بحيث تغلقه القوة الماسكة من لدن حصل الغذاء في المعدة الى ان ينهمض فعند ذلك تكف الماسكة من فعلها فيفتح هذا المجرى الى الامعاء واخذ الدافعة في دفع الثقل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وثرب اما الغشاء فليكون وقاية لها وليربطها بالاعضاء التي حولها واما الثرب فلتسخن المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر لان يوقع وصول البرد من هذا الجانب اكثر وخلق فم المعدة اكثر عصباً ليكون قوى الاحساس في حاجة البدن الى الغذاء كالمخبر للقوة الارادية بالجوع وخلق قعرها اكثر لجأ لينضج الغذاء بحرارة اللحم.



النوع الثامن المعا وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والوراب ينزل فيه ما ينهضم في المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف ويلتف وفي مروره عطفات كثيرة واليه من انكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زماناً طويلاً فيتمكن من تغيير الغذاء وهضمه ويتمكن الجداول من مص ما فيه من الغذاء وانما طوله فليمص الثالث ما فات الثاني وهكذا الى اخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء وانما الشظايا فالموضوعة بانطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعه والموضوعة بالوراب لامساكه والامعاء جميعها ستة ثلاثة دقاق وهي العليا وثلاثة غلاظ وهي السفلى فاول الدقاق المعسا المتصل باول المعدة ويسمى الاثنى عشر اصبعاً لانه بهذا المقدار ويتلوه المعسا انصايم لانه في اكثر الاوقات خال ويتلوها معا يسمى الدقيق وهذا المعسا ملتف بنلافيف كثيرة واما السفلى فاولها الاعور وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الاخر بل هو مثل كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويتلوه القولون وابتدائه من الجانب الايمن وباخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ويتلوها المعسا المستقيم وهذا المعسا له تجويف واسع يجتمع فيه الثقل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعسا العصلة المانعة من خروج الثقل حتى تطلقه الارادة.

النوع التاسع الكليبة وهي جسم صلب لحي من شانه تصفية الدم بجذب مائيته وارسال تلك المايية الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها واما اثنتان على جنبي خرز الصلب بالقرب من الكبد والكليبة اليمنى ارفع قليلاً ولكل واحدة منهما عنقان احدهما يتصل بالعرق العظيم الطالع من حدة الكبد والاخر يمر مستقلاً حتى يتصل بالمثانة ولما كان الغذاء لا ينطبخ الا بتوسط الجوهر المائى ولا ينفذ في الجداول الضيقة الى الكبد الا اذا كان رقيقاً جداً ولا في الاوردة الضيقة المبتوثة في الاعضاء الا بمائيتها فبعض تلك المايية ينصرف الى الغذاء والبعض الاخر ينتفع في طبخ الغذاء فاذا تم الطبخ استغنى عنها فيحتاج الى الاستفراغ فخلق الكليتان لجذب هذه المايية الزائدة على الحاجة ودفعها الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الى ورائها لانه كلما كثرت المايية تمددت المثانة وانغلق المجرى اشد انغلاقاً ولما كانت الفصلة المايية كثيرة خلقت كليتان ان لو كانت واحدة لاقتضت كبر الجرمر فان كان وضعهما في

احد الجانبين مال انبدين الى ذلك الجانب وان كان في الوسط ينفعل عن فقار الظهر فجعل وضعهما في الجانبين ليعتدل ثقلهما وامالتهما

انواع العاشر المثانة وهي جسم مجوف عصباني مولف من طبقتين مغيص للبول على فوه عضل يضمت ويمنع خروج البول من غير ارادة والبول ياتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية لتحس بالامتلاء وتتمدد وجعل داخلها من ثلاث لغايف احداها بالطول ليتم بها الجذب من الكليتين والثانية بالعرض ليتم بها الدفع الى خارج والثالثة بالوراب ليتم بها الامساك الى ان يجتمع شئ كثير ثم يدفعه مرة واحدة ولما كانت الفصلة المائية كثيرة لم يجعل استفراغها طبيعياً والا كان يسيل دماً بل جعل وقت استفراغها الى القوة الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع فيها شئاً فشيئاً ثم جعل على طرفها عضلة تفتحها وتغلقها بالاختيار

انواع الحادي عشر آلات التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث الا ان القوة المدبرة ابرزت آلة الذكور لفطر حرارتهم وتركت آلة الاناث داخلية لنقصان الحرارة كما تجد مثال ذلك في عين الخلد وهو نوع من البرابيع اكمل فان الطبيعة انجذبت له عيناً تامة الا انها لما قصرت عن ان تشق عنها الجلد لحاصر لها بقيت ناقصة غير بارزة فاذا فرضت آلة الذكور داخل فيكون الصفن وهو الكليس الذي فيه الانثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق الرحم الا ان الخصى في الذكور داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم بجانبها ليتسع مكان الجنين وآلات التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة يجتوى عليها لحم غددى تنصب اليها فصلة غذاء الصلب فتعدها لان تكون منياً وتسمى اوعية المنى ومنها ما يعطى هذه المادة قوة التكون كالانثيين من الرجل والمرأة فانهما من لحم صلب غددى وهما في الذكور مودعان في الصفاقين شبه كيس يسمى الصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصى الاناث اصغر من خصى الذكور واشد تفرطحاً ينصب منهما المنى من الاناث الى تجويف الرحم ومن الذكور الى الاحليل ومنها القضيب وهو جسم عصبي ثابت من عظم العانة كثير التجاويف تحته شريانان وعروق كثيرة ينفذ منه مجريان الى الانثيين ينصب فيهما المنى من الانثيين الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم في الاناث ولما وجب ان يكون القضيب متوتراً متمدداً في وقت ومسترخياً متقلصاً في وقت اما تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقى المنى اليها من غير ان يغشاه هواً او جسم غريب يبطل قوته ولينفتح مجرى المنى فيه فيتسع

فيمكن للقوة الدافعة زرقه ودفعه بقوة وبسرعة من اوعية الى قعر الرحم واما  
 استرخاءه ففي اوقات لا يقصد فيها الايلاد لئلا يمنع البدن او ساير اعضاءه  
 عن شيء من فعلها فاقترضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب لئلا  
 تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب واذا خلا من الريح  
 يسترخى ولم يخلق من جوهر العظم والا لكان غير مسترخ بل خلق متوسطا  
 من جوهر الرباط والعصب اما العصب فلقبول التمدد واما الرباط فلنشوة من  
 العظم ونبتة عليه وانما انشئ من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما  
 فيكون اوفق لجودة فعله فلا ينثنى اذا انتصب ووخز ولا يميل الى احدى  
 الجهات وانشئ من اعلى القحقيج ولم ينش من اسفله ليبعد عن المخرج فلا  
 يتلوث ولم يركز في موضع اعلا من هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة  
 فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم يجعله في جانب من البدن لان  
 العضو الذي يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب المقابل مثله  
 والاعضاء المفردة توجد في الوسط كما ترى من الانف واللسان والقلب  
 والمعدة وغيرها ومنها الرحم وهي من جوهر عصبي لتكون صادقة الحس فتكون  
 صادقة الالتداز وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند نشو الجنين وتنقبض  
 وتنقلص عند خلوها وهي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك اوفق  
 المواضع لتكون الجنين ونموه وولادته اما تكونه فلانها وسط الاحشاء فتكون  
 اسخن المواضع وارطبها واما نموها فلان هذا الموضع يمكن تمدده بحسب تمدد  
 الجنين واما ولادته فلتقاء وميله الى اسفل والمعونة عضلات البطن في اخراجه  
 وخلق للرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن مزاجا  
 واقوى قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب والكبد ليكون موافقا  
 لتكوين الذكر والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا لتكوين الانثى  
 وجعل لها زايدتان تمتدان متصايفتين حتى تتصلا بالانثيين الموضعيتين  
 خارج الرحم والزائدتان تسميان قرني الرحم لتجذب الرحم بهما المني الذي  
 ينصب من انثى المرأة ولها عنق ينتهي الى القبل وهو بمثابة الاحليل من  
 الذكر وفم الرحم من البكر منضم متغصن قد انتسجت فيما بين تلك  
 العضون عروق دقاق تنقطع عند الافتصاص واذا علققت المرأة انضم فم الرحم  
 حتى لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة او حدث بالجنين آفة اتسع  
 حتى تنفذ منه جثة الجنين والرحم تجذب مني الرجل بواسطة عنقها  
 وتجذب مني المرأة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات سلسلة يربطها بفقر



الظهر وباعضاء اخر محيطه بها اما ربطها فلتبقى على مكانها واما كونها سلسلة  
فليمكنها التمدد حالة الخبل والتقلص حالة الخلو، هذا مما صح عند ارباب  
التشريح والله اعلم بكيفية مصنوعاته وهو الهادي الى سواء السبيل،  
خاتمة في تشبيه بدن الانسان المدينة، قل بعض الحكماء ان الله تعالى لما  
خلق بدن الانسان وسواه ونفخ فيه من روحه كان مثل اساس بنية وتركيب  
اجزائه وتاليف اعضائه بمثل مدينة بنيت من اشياء مختلفة كالنجارة واللبن  
والجص والاجر والطين والنورة والرماد والخشب والحديد وما شاكلها فاحكم  
بنيتها ويشد بنيانها وحصن سورها وخط شوارعها وقسم محالها وزين  
منازلها وملا خزاينها واجرى انهارها وفتح سواقيها واشغل ضياعها واقعد  
تجارها ودبر ملكها وخدم ملكها فخلق تسعة جواهر مختلفة اشكالها وهي  
ملاك بنيانها ثم الفها وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات  
بهندامها ثم اسندها بمائتين وثمانية واربعين عموداً ثم انه سمرها ومد حبالها  
وشد اوصالها بسبعماية وعشرين رابطاً بمدودات ملتفات عليها ثم قدر ثبوتها  
وقسم حوانيتها واودعها احدى عشرة خزانة ملوة جواهر مختلفة الوانها  
وخط شوارعها وانفذ طرقاتها وفتح ابوابها ثلاثماية وثلاثين مسلكاً لسكانها  
واستخرج منها عيوناً وشق فيها انهاراً ثلاثماية وستين جدولاً مختلفات  
بجريانها وفتح على سورها اثني عشر باباً من درجات مسالك لخيراتها واحكم  
بناء هذه المدينة على ايدي ثمانية صنّاع متعاونين هم خدامها ووكّل لحفظها  
خمسة حراس على حفظ اركانها ثم رفع هذه المدينة في الهواء على عمودين  
وحركها الى ست جهات بجناحين ثم اسكن فيها ثلاث قبائل من الجن  
والانس والملايكة هي سكانها ثم راس عليهم ملكاً واحداً وامره بحفظها واوصاه  
بسياستها، تفسير ذلك اما الجواهر التسعة هي العظام والمخ والعصب  
والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات العشر هي الراس  
والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقران والوركان والفخذان والساقان  
والقدمان والاعمدة هي العظام والرباطات هي الاعصاب والاحدى عشرة خزانة  
هي الدماغ والنخاع والريّة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعا  
والكلبتان والانشيان والشوارع والطرق هي العروق الضواري والانهار الوردية  
والابواب الاثنا عشر العينان والانفان والمخاران والثديان والسبيلان والفم  
والسرة والصنّاع الثمانية هي القوة الجانبية والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية  
والنسامية والمولدة والمصورة والحراس هم الحواس الخمس السمع والبصر والشم

والذوق واللمس والعمودان الرجلان والجناحان اليدان والجهات الست معروفة والقبسايل الثلاث النفوس الثلاث فالنفس الشهوانية كالجن والنفس الحيوانية كالانس والنفس الناطقة كالملايكة والرئيس الواحد العقل.

النظر الخامس في القوى القوي صنف من الملايكة خلقها الله تعالى لتدبير هذه الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها افعال صنّاع البلاد وسكّانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه مدينة عامرة بالآلاتها مانوسة بسكّانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصنّاع وحاله عند النوم وهذو الحواس وسكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت صنّاعها ونام اهلها، وقيل ايضا ان البدن كبيت منقش بنقوش غريبة وصور عجيبه والوان مختلفة فالقوى كتلك النقوش والصور والنفس كالسراج الذي يدار في اطراف البيت ويسبب وصول ضوءه الى اجزاء البيت يرى في سقفه وفرشه وحيطانه عجائب ينبهر العقل فيها بل في كل زاوية من زواياه مثل الحس والفهم والعقل والعلم والقوى الظاهرة والباطنة والجمال وغيرها فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها كما ان البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك الصور والنقوش اثر، وعجائب صنع الله تعالى في القوى خارجة عن فهم الانسان لكن احببت ان اذكر بعض ما ادركه انكباء النفوس من الحكماء من العجائب المتودعة في الانواع الاربعة من القوى فاقول

النوع الاول القوى الظاهرة وهى الحواس الخمس اولها حاسة اللمس فانها اول حس خلق للحيوان حتى اذا مسته نار او حديد جارح يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا ويكون له هذا الحس حتى السدودة الله في الطين فانها اذا غرزت فيها ابرة انقبضت لتهرب لا كالنبات فانه يقطع ولا يحس بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له الا هذا الحس لكان ناقصا لا يقدر على طلب الغذاء اذا كان بعيدا عنه فاقتقر الى حس آخر يدرك به ما يبعد عنه فاقتضت حكمة البارى تعالى خلق الشم الا انه يدرك به الرائحة ولا يدري انها من اى ناحية جاءت فيحتاج ان يطرف كثيرا من الجوانب فرمما يعثر على الغذاء الذى شم ريحه وربما لا يعثر فيكون فى غاية النقصان فاقتضت حكمة البارى تعالى خلق البصر ليدرك ما بعد عنه ويدرك جهته فيقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق له الا هذا لكان ناقصا لان البصر لا يدرك به ما وراء الجدران ولا يدرك بالبصر الا شيئا حاضرا واما الغسايب فلا

تمكنه معرفته الا بكلام منظم من حروف واصوات يدرك بالسمع فاستند اليه حاجته فخلق له ذلك وميز الانسان بالفهم عن سائر الحيوانات وكل ذلك لا يغنى لو لم يكن حس الذوق اذ يصل الغذاء اليه فلا يدري اموافق او مخالف فياكل فربما يكون شيئاً مضراً يهلكه كالشجرة يصب في اسفلها كل مايع فتجذب فربما يكون ذلك سبب جفافها،

فصل في فوايد هذه القوى، اما اللمس فهو قوة منبثّة في جميع جلد البدن يدرك ما يلاقيه ويؤثر فيه بالمصادفة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين والخش والاملس والثقيل والخفيف ولها الشعور تتفرق الاتصال وعوده، واما الشم فهو قوة في مقدم الدماغ يدرك الروائح التي يودى اليها الهواء المتكيف بكيفية ذى الرائحة او البخار المتخلل من الجسم الذى له تلك الرائحة، واما البصر فهو قوة مرتبة في عصبية مجوفة في العين تدرك صور الاشياء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام الشفافة وحمل معه اللون الاجسام واتصل بحقيقة الحيوان وسرى فيها كسريانه في سائر الاجسام الشفافة انصبغت للحقيقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء في الضياء فعند ذلك تحس به القوة الباصرة، واما السمع فانه قوة مرتبة في عصب داخل الصماخ تدرك الصوت الذى يودى اليه الهواء المتموج بقرع عنيف وحالة شبيهة بتموج الماء فان الهواء اشد منه لطافة وخفة جوهر وسرعة حركات فاذا صدم جسم جسماً انسلا الهواء من بينهما بتدافع وتموج كما اذا وقع شئ في الماء فيحدث من حركته شكل كرى فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يضمحل فن حصل من الحيوان السامع في ذلك الموج دخل اذنيه فتحس به القوة السامعة، واما الذوق فهو قوة منبثّة في جرم اللسان يدرك بهما ما يماسه من المطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالط الجسم الذى فيه كيفية الطعم فتتكيف بتلك الكيفية او يخالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودى الى قوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم،

النوع الثاني القوى الباطنة وهي اصناف الصنف الاول القوى الخادمة وهي اربع للجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما للجاذبة فهي التي تجذب النافع من الغذاء وهي موجودة في سائر الاعضاء اما في المعدة فظاهرة لان الانسان لو عكس حتى يكون راسه على الارض ورجلاه في الهواء امكنه ان يزدد واما سائر الاعضاء فان كل عضو يجذب ما يوافقه من الغذاء مع ان غذاء احدها



يخالف غذاء الآخر وأما الماسكة فهي التي تمسك ما تجذبه للجانبية ويثما تنصرف فيه القوة المغيرة وذلك بان يجعل العضو محتوياً على الغذاء احتواء تاماً يمسّه من الجانب بحيث لا يترك فيها فرجة وأما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبت له الجانبية وامسكته الماسكة الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذاء حتى يصير بعضها جزء من المغتذى وبعضها فضلاً وأما الدافعة فهي التي تدفع الفضل الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل على القدر الكافي، الصنف الثاني القوى المخدمية وهي أربع أيضاً الغذائية والنامية والمولدة والمصورة أما الغذائية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل وأما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على انتناسب الطبيعي ليبغ به تمام النشو والفرق بينها وبين الغذائية ان الغذائية تورث الغذاء تارة متساوياً وتارة زائداً وتارة ناقصاً والنامية لا تورث الا ازيد من المتحلل وأما المولدة فهي التي تولد ما يصلح ان يكون ميده لشخص آخر كالنطفة في الحيوان ولحب والنوى في النبات وأما المصورة فهي التي يصدر عنها التخطيط والتشكيل والملاسة والخشونة واشباه ذلك،

فصل في الفوائد العجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء النبات اجزاء الحيوان فيقوم مقام جزء تلف من البدن وذلك بان تصيره في المعدة مثل ماء الكشك المخين ثم تجذبه الى الكبد فيصير دماً ثم اللبد يقسمه على البدن بواسطة الاوردة فيصل الى كل عضو حصته فيصير لحماً وعظماً باطوار وتصرفات كثيرة فيه كما ان البر يجعل ذكينا ثم عجينا ثم خبزاً بتصرف صناع البلد فصناع الباطن هي القوى كما ان صناع الظاهر اهل البلد فقد اسبح الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول لا بد من قوة تجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة اخرى تمسك الغذاء في جواره ولا بد من نالثة تخلع عنه صورة الدم ولا بد من رابعة تدفع عنه الفضل والزائد على الحاجة ولا بد من خامسة تلتصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب صفة اللحم باللحم حتى يصير جزء منهما ولا بد من سادسة تراعى المقادير في اللصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه وبالحجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على كل واحد قدر حاجته فانه لو جمع مثلاً من الغذاء على الانف مقدار ما يجمع على الفخذ لكبر الانف وبطل تجويفه وتشوهت صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع دقتها والى الخدقة مع صفاتها والى الفخذ

مع غلظه والى العظام مع ملابتها ما يليق بكل واحد منها من حيث القدر والشكل والآ بطلت الصورة ولا بد من سابعة تنصرف في امر التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من الافراد ضرورى الغناء ولا بد من امانة تصدر عنها تمريجات مختلفة بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء اعضاء مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وغلظ وصلب ورخو وهى نقاش تنقش في ظلمة الاحشاء هذه الاشكال البديعة والعجب منها نقش الحديقة والاجفان والجبهة والحد والانف والشفة والنقش يظهر شيئاً فشيئاً على التدريج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلاً ولا خارجاً ولا خبر به للام ولا للاب فسبحان من فتح بصائر اوليائه حتى شاهدوه في جميع ذرات العالم واعى قلوب اعدائه واحتجب عنهم بعزه وعلاؤه.

الصنف الثالث القوى المدركة الله في الباطن وهى خمس الحس المشترك والخيال والمتفكرة والوهم والحافظة اما الحس المشترك فهو قوة في مقدم الدماغ تدرك صور الحسوسات على سبيل المشاهدة وهو غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطأ مستقيماً والنقطة الدائرية بسرعة خطأ مستديراً وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا المقابل والمقابل ليس الا النقطة والقطرة فالذى شاهد الخط والدائرية قوى اخرى غير البصر فالصورة الواردة على هذه القوة تارة تكون من خارج بواسطة الحواس الخمس وتارة تكون من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة وارادتها على الحس المشترك فتصير مشاهدة كالصور التي تراها المرضى واصحاب الخوف، واما الخيال فهو قوة في مقدم الدماغ بعد الحس المشترك يتخفظ فيها الصور التي يدركها الحس المشترك وهى خزانة له، واما الوهم فهو قوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو وهى الله تحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه واما الحافظة فهى قوة في موخر الدماغ تحفظ المعاني التي يودى اليها الوهم كأنها خزانته واما المتفكرة فهى قوة في وسط الدماغ ايضا تنصرف الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت في طاعة العقل تسمى متفكرة وان لم تكن في طاعة العقل تسمى متخيلة وهى الله تتخيل انساناً عديم الراس او انساناً ذا راسين، النوع الثالث القوى الحركية وهى صنفان الصنف الاول الباعثة وهى ضربان الضرب الاول القوة الشهوانية وهى القوة التي تدعو الى طلب النافع ومن جملتها

شهوة الماكول فانها كالمادة للقوى كلها والمقوية اياها ولو خلق للحيوان القوى الظاهرة والباطنة والمدركة والحركة ولم يخلق ميل في الطبع وشهوة تستحثه على طلب الغذاء لتلانت الحواس كلها معطلة والقوى ساقطة فكم من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته بالقوى كلها في حقه معطلة فاقترضى حكم الباري تعالى شهوة الغذاء في الحيوان وولها به كالمقتضى ليضطره الى التناول فيغتذى فيبقى بالغذاء سليم القوى والاعضاء ومنها شهوة الوقاع لبقاء النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ وكان يمتنع عن المباشرة لما فيها من تعب الوضع والحمل والتربية فاقترضت حكمة الباري شهوة الوقاع في الحيوان وولها به كالمقتضى لتدعوه الى الوقاع فيبقى نسله من الضرب الثاني القوة الغضبية وهي التي تدعو الى الغلبة ولو لم يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعداء لبقى عرضه للافات لان كل احد يقصد اما نفسه ليجعاه طعمة او يقصد ما عنده من الغذاء الذي يحتاج اليه ونوع الانسان اخرج الى هذه القوة لكثرة من يزاوجه في النفس والمال والحياة والحرم وغيرها فلا بد للحيوان من قوة تدفع من يخالفه بها ويغلبه بالدفع ، الصنف الثاني القوة الفاعلة وهي التي يصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الافعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل وتبسطها وتثبتها فلو لا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الانتقال والقبض والبسط غير ممكن وكان جميع ما ذكرنا من القوى قصيرة وان الحس لا يفيد الا الادراك والارادة لا تفيد الا الميل ولا كفاية بها لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من زمن مشتاق الى شئ بعيد عنه يدركه لكنه لا يمكنه ان يمشى اليه لفقد الآلة فاقترضى حكم الباري تعالى آلات للحركة لتكون حركتها بمقتضى انشهوة طلباً ومقتضى الراحة هرباً ،

**النوع الرابع القوى العقلية** وهي اربعة اقسام الاول القوة التي بها تفارق الانسان البهايم وهي التي بها استعداد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية فيقال لها القوة الغريزية بها يستعد الانسان لادراك العلوم النظرية فكما ان الحياة هي الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك هذه القوة الغريزية نهية الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية والحكباء يقولون لها العقل الهولاني وهي مجرد الاستعداد الذي موجود في الطفل وغير موجود في ولد البهيمة ، الثاني القوة التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز



وجواز للجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات المحاصلة للنفس بالقطرة والحكماء يسمونها العقل بالملكة ، والثالث قوة تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال فمن اتصف بها يقال انه عاقل في العادة ومن لم يتصف بها يقال انه غبي غير فيقال لها معاني مجتمعة في الذهن من مقدمات تستنبط بها المصالح في الاعراض ، والرابع قوة بها تعرف حقايق الامور وعواقبها فتقبح الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتحتمل المكروه العاجل لسلامة الاجل فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه واجنامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب ولذلك قال امير المؤمنين على عليه السلام

رايت العقل عقليين فطبوع ومسموع

فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع ،

فصل في تفاوت الناس في العقل ، اختلف الناس فيه والحق ان التفاوت يتطرق في القسم الاول والثالث والرابع اما القسم الثاني فهو العلم بوجوب الضروريات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات فانه غير قابل للتفاوت ، اما القسم الاول وهو الغريزة فالتفاوت فيه لا سبيل الى حجده فانه مثل نور يشرق على النفس ومبادئ اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد نمواً الى ان يتكامل بقرب الأربعين وكيف ينكر تفاوت الغريزة وقد شاهدنا اختلاف الناس في فهم العلوم وانقسامهم الى بليد لا يفهم بالتفهيم ألا بعد تعب طويل والى ذكى يفهم بادنى رمز والى مغفل كثير الخطايا قليل الصواب والى فطن كثير الصواب قليل الخطا والذي يصحح تفاوت الناس في العقل ما روى ان ابن سلام سال رسول الله صلعم في حديث طويل في آخرة وصف عظم العرش وان الملائكة قالوا يا رب هل خلقت شيئاً اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيئات لا يحاط به علماً هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال فاني خلقت العقل امناً شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطى فرقاً ومنهم من اعطى وسقاً ومنهم من اعطى اكثر من ذلك ، ويدل على ذلك ايضاً حكايات عجيبه منها ما حكى ان بعض الاطباء دخل على مريض وجس نبضه وشاهد بقربه

شيئاً من الفواكه فقال له لعلك اكلت شيئاً من الفواكه قال نعم قال له لا تدل  
 منها فانها تصرك ثم دخل عليه في اليوم الثاني وفعل مثل ما فعل في اليوم  
 الاول وقال له لعلك اكلت الفروج قال نعم فقال اما قلت لا يصلح الفروج لك  
 فتحجب الناس من حديقته وكان لذلك الطبيب ابن قل يا ابت كيف عرفت  
 تناوله الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بمجرد الطب بل به  
 والفراسة فسأله عن معرفته ذلك بالفراسة فقال اني لما دخلت دار المريض  
 رايت سقاطات الفاكهة في حكن الدار ثم رايت في وجه المريض انتفاخاً لم  
 يكن قبل ذلك وفي النبض ليناً وفي التفسرة غلظاً وفجاجة وعلمت ان  
 الفاكهة اذا حضرت عند المريض لم يصبر عنها بل تناول منها فظهر لي من  
 هذه الشواهد كلها انه يتناول شيئاً من الفاكهة ومع هذه الشواهد ما جزمتم  
 به بل قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الاخر رايت ريش الفروج على باب  
 دار المريض وفي النبض امتلاء وفي رسوب الماء غلظاً ثم علمت ان الفروج لا  
 ياكله غير المريض فظهر لي بهذه الشواهد انه اكل الفروج فقلت ما قلت فسمع  
 منه ابنة هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس  
 نبضه وشاهد تفسرته فقال لعلك تناولت لحم حمار فقال المريض حاشا وكلاً  
 بان يوكل لحم الحمار ايها الطبيب فنجل وخرج من عنده فانتهى الخبر الى ابيه  
 فاحضره وقال كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رايت في داره بردعة واكافاً  
 فعلمت انهما لا يكونا الا لحمار ثم قلت لو كان الحمار حياً لما كانت بردعته  
 هاهنا بل كانت على ظهيرة واذا لم يكن حياً لم يبق الا انهم ذبحوه واكثوه  
 فقال ابوه لو كان شيء من هذه المقدمات صحيحاً لرجوت المجابة فيك ولكن  
 المقدمات كلها فاسدة وطمع المجابة منك محال ونعم ما قل

فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع،

وحكى ان شخصاً ذا هيئة ولحية دخل يوماً على ابي حنيفة رمة الله عليه وهو  
 يدرس فلما رآه من بعيد قل لاصحابه تثبتوا كيلا ياخذ عليكم هذا الرجل  
 شيئاً فلما جلس ابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات ويقول اما اصبح فيدخل  
 وقته بطلوع الفجر اثنان ويبقى الى طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال  
 وقته فتمال الرجل وان طلعت الشمس قبل الفجر كيف حكينا فانتفت ابو  
 حنيفة الى اصحابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ما حسبنا،  
 وحكى ان معوية بن مروان ضاع له بازي فقال اغلقوا باب المدينة كيلا يخرج،  
 ووقف على باب طاحونة فرأى حملاً يدير بالرحى وفي عنقه جلاجل ففعل

للطحان لم جعلت للجمل في عنقه فقال اعز الله الامير ربما ادركني نعسه  
 فاذا لم اسمع صوت الجمل اعلم انه واقف صحت به فانبعث قال ارايت ان  
 وقف وحرك راسه بالجمل هكذا وحرك راس نفسه فقال الطحان ان وقع  
 في حمار بعقل الامير هجرته غير هذا التدبير، وحكى ان الامير ذا السعادات  
 اخطا الفرس تحته فامر بقطع قضيبه تادباً له فقبل له في ذلك فقال اعطوه  
 ولكن لا تعلموه اني علمت ذلك، وحكى ان امرأة ابى الهذيل ضربها الطلق  
 فذهب هو الى القابلة وقال لها امضى الى بيتنا لتقبلين امرأتى واجهدي ان  
 يكون غلاماً فاني اعطيك ديناراً، وحكى ان دجلة قد مدت في عهد المأمون  
 فقال المنصور بن النعمان قد مدت دجلة فاشر علينا فقال نكثري مائة سقاء  
 يستقون الماء ويرشون في الطين فضحك المأمون،

وأما القسم الثالث وهو علم التجارب والرسوم والعبادات فتفاوت الناس فيه  
 ظاهر وتدل عليه حكايات عجيبه منها ما حكى ان ابا النجم العجلي دخل على  
 هشام بن عبد الملك وانشدته ارجوزته لله اولها ، الحمد لله الوهاب المجزل ،  
 وهي من اجود شعره فاستحسنها هشام واصغا اليه الى ان انتهى الى قوله  
 ، والشمس في الجو كعين الاحول ، فغضب هشام وكان احول وامر بصفعه  
 واخراجه ، وحكى ان رجلاً قال لشريح القاضي ما تقول في رجل توفي وترك  
 ابيه واخيه فقال له قل اياه واخاه فقال كم لايه واخاه فقال قل كم لايه  
 واخيه فقال اما علمتني فقال علمك الله فان تعليمي لا ينفعك شيئاً ، وحكى  
 ان بعض الملوك قال لصاحب خيله قدم الفرس الابيض فقال له وزيره ايها  
 الملك لا تقل الفرس الابيض فانه عيب يخل هيبة الملوك ولكن قل الفرس  
 الاشهب فلما احضر السباط قال لصاحب السباط قدم الصحن الاشهب  
 فقال الوزير قل ما شئت فما لي في تقويلك حيلة ، وحكى ان بعض النوكي  
 دخل على مريض لعيادته فقال له ما شكواك قال وجع الركبتين فقال لجريز  
 بيت في وجع الركبتين نسيت صدره وحفظت عجزه وهو قوله ، وليس لداه  
 الركبتين طبيب ، فقال المريض لبيتك نسيت عجزه ايضا مع عيادتك المريض ،  
 وحكى ان عتاب بن ورقاء دخل على عمرو بن هذاب وقد كف بصره والناس  
 عنده يعزونه فقال يا سيدي لا يسوءك فقدما فانك لو رايت ثوابهما لتمنيت  
 ان الله قطع يديك ورجليك ودق عنقك ، وحكى ان اسحاق بن ابراهيم  
 الموصلی دخل على المعتصم لما فرغ من بناء قصره والشعراء يدخلون وينشدون  
 اشعارهم فانشد اسحاق قصيدة حسنة في صفة القصر ومجلس المعتصم الا ان



أولب يا دار غيرك البلاء وحدث يا ليت شعري ما الذي ابلاك .  
فنظر المعتصم وتجنب من اسحاق مع فهمه وذلكه فقاموا وخرب القصر وما  
اجتمع بعد ذلك فيه انسان .

وأما القسم الرابع فهو انتهاء القوة الغريزية الى حد يعرف عواقب الامور  
ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة لاجل سلامة العاقبة ولا يخفى  
اختلاف الناس فيه فان اقدام الشبان على المعاصي اكثر من اقدام المشايخ  
وكذلك اقدام العلماء اقل من اقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصي كما  
ان الطبيب اقدم على الاحتماء من الانلعة المضرة من غير الطبيب لعلمه  
بمضرتها ويدل على هذا التفاوت حكايات عجيبه منها ما حكى ان بعض الملوك  
كان يتخذ في كل سنة وزيراً فاذا تمت السنة يعزله ويجلسه في جزيرة ويستوزر  
غيره الى ان استوزر رجلاً عاقلاً فلما ولى الرجل بعث الى تلك الجزيرة وبنا بها  
داراً لنفسه ونقل اليها ما كان له من الاموال ولم يزل يحصل ما يحتاج الانسان  
اليه في معاشه ويبعثه الى تلك الجزيرة فلما انتهت السنة قرره الملك على  
وزارته فساله بعض ندمائه عن ذلك فقال اعلم اني كنت محتاجاً الى رجل  
عقل يدبر امر ملكي وينظر في مصالح العواقب لما وجدت الا من يراعى الحال  
ويترك المال فكرهت ان اعجل عزله لما فيه من الركاكة فصبرت على سوء تدبير  
كل واحد سنة فلما عزلته كرهت اختلائه بالناس وهو مطلع على اسرار ملكي  
فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل فوجدته مراعيماً للعواقب في جميع  
تدبيراته فلست استبدل به ما دام هذا تدبيره . وحكى ان الرشيد كان  
يخطب على المنبر فقام اليه رجل وقل كبير مقتناً عند الله ان تقولوا ما لا  
تفعلون فامر به فصرخ بماية سوط . وحكى ان المامون سال الخارث بن مسكين  
عن مسألة فاجاب بما استحس المامون جوابه فقال الخارث هكذا ذكر مالك  
ابن انس فقال المامون تيسر وتيسر مالك فقال الخارث امير المؤمنين اتيسر  
متناً فغضب المامون ثم صبر زمناً حتى سكن غضبه وقل له يا هذا اليس ان  
الله تعالى امر من هو خير منك لما بعثه الى من هو شر مني ويلين القول حيث  
قل فقولا له قولاً ليناً لعلة يتذكر او يخشى قل نعم يا امير المؤمنين اغفر فغفر  
له . وحكى ان رجلاً قدم ولده الى القاضي يحيى بن اكثم وساله ان يحجر  
عليه فقال القاضي له فقال لانه سفيه تارك الصلاة شارب الخمر فانكر الابن ما  
قله فقال الاب اصلح الله القاضي هل تكون الصلاة بلا قراءة قل لا قل قل له  
حني يقرأ شيئاً من القرآن فقال له القاضي اقرأ شيئاً من القرآن فقال بسم الله

الرحمن الرحيم ان دين الله حق لا ارى فيه ازتياباً  
 علق القلب رباً بعد ما شبت وشاباً  
 فقال الاب هذا تعلمه امس ان قرا اية اخرى لا يحجر عليه فقال القاضى قوما  
 قبحكم الله وحجر عليهما جميعاً

هذا آخر الكلام في تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق  
النظر السادس في خواص الانسان وفوايد اجزائه اما خواصه فكثيرة  
 منها النطق وهي القوة التي يعرف بها الانسان غيره ما في ضميمه وربما يكون  
 ذلك بواسطة رمز او اشارة والكلام من اقوى الدلالات ومنها قوة التعجب وهي  
 التي توجب الصحك عند رؤية ما يتعجب منه او سمعه ويختص بها الانسان  
 دون غيره من الحيوانات ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها نبات الشعر  
 على راسه بخلاف سائر الحيوانات لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون شعر  
 الحيوانات كسوتها ووقايتها من الحر والبرد واما الانسان فلما كان كسوته من  
 خارج جعل شعرة على راسه زينة ووقاية للدماغ وخلق الانسان ازعر ان لو كان  
 ازب لبطل الجمال وحاسة اللمس، ومنها الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان  
 وسببه ان الانسان اضعف حرارة واكثر رطوبة وبياض الشعر انما يكون من  
 بلغم متعفن ولهذا لا يوجد الا عند تغير المزاج الى الرطوبة في آخر سن  
 الكهولة عند قصور الحرارة عن الاحراق وكثرة الرطوبة فيحدث بخاراً متكرخاً  
 متعفنًا يتولد منه شعر ابيض، ومنها انه اذا لمس العضو الوجع بالكف يقل  
 وجعه ولذلك اذا اصابته ضربة او سقطت يبادر اليها ويمسها بكفه في الحال  
 واذا اصابته لسعة او خدشة يمسها بيده تسكن في الحال، ومنها هراية بعض  
 امراضه فانهم زعموا ان ادامة النظر الى العين الرمدة مما يوجب السراية الى  
 عين الناظر وكذلك اكل سور من به جرب او سرسام او جذام او برص او  
 خناق يوجب السراية فيما زعموا ومنها ان البرص اذا مشى حافياً على  
 الارض لا ينبت النبات موضع قدمه، ومنها ان الانسان اذا خصى يضعف  
 بدنه بخلاف كثير من الحيوانات وينتن ريحه ويفتر رايه وتكثر شهوة اكله  
 وتطول عظامه وتعرج اصابعه وتقوى شهوة جماعه ويحتلم كثيراً ويطول عمره  
 ثقلة الوقاع فان البغال من الحيوانات يطول عمرها لعدم سفادها والعصافير من  
 اقلها عمراً لكثرة ذلك فيها ويقل شعر بدنه لكثرة الرطوبات فان المواضع الكثيرة  
 الرطوبة لا ينبت عليها وتعرج سيقانهم لثقل البدن وضعف القوة ويلحقها  
 اعوجاج كما يلحق القصبة اذا حمل عليها ثقل ويصير صوتهم حاداً لان

قصبة رياتهم تصيقل من غلبة الرطوبة والصوت الخارج من الانبوبة الدقيقة وكل  
 ذي نتن من الحيوانات اذا خصى نقص نتنه كالتيس وما اشبهه ذلك الا  
 الانسان فانه يزداد نتنه ويشتد صنائه ويخبث عرقه ومن عجيب ما يعرض  
 للخصيان سرعة الغضب والرضا وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير  
 الصوت عند قطع العضو حتى يعرف كل احد انه خصى بصوته ويعرض لهم  
 حب اللعب بالشطرنج ومن خصى قبل انبات الشعر لم ينبت شعرة وان كان  
 بعد الانبات تساقط كله الا شعر العانة ولا يعرض لشعر الراس والحاجبين  
 والاهداب شيء لانها تنبت مع الولادة ومنها ان الاعمى يصير اكثر الناس  
 نكاحاً كما ان للخصى يصير اصح الناس ابصاراً لانهما طرفان ثا نقص من قوة  
 احدهما زاد في الآخر والعيان اذا فقدوا الابصار ازدادوا قوة اخرى كقوة  
 الحفظ او الفهم او قوة الجوع ونحوها وقيل لقتادة ما بال العيان نجد انكى  
 من البصراء فقال لان القوة الباصرة منهم انقلبت في باطنهم ولذلك قال ابن  
 عباس ان ياخذ الله من عيني نورها ففي فوادي وقلبي منهما نور  
 قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي ذي صام كالسيف مشهور  
 ومنها ان الحايض اذا كشفت عن سوتها انقشع السحاب واذا استلقت في  
 ارض يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرر وزعموا ان السباع تنفر عنها  
 ايضا اذا كشفت عن سوتها واذا دنت من الرواصير والانجحات فسدت واذا  
 مرت في المقتاة يصير قثاءها مرّاً واذا نظرت في المرأة الصقيلة تتكدر واذا وطئها  
 الرجل يصير بليداً وينقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا مسّت لمصروع  
 سكن صرعه واذا وطأت سلخ الحية ماتت تلك الحية والحايض اذا رعت الغنم  
 لم يقربها الذيب واذا قرب يتوجع بطنه وخرقة حيضها اذا شدت على  
 موخر السفينة تامن من الرياح المخالفة واذا لبس صاحب الحى الربع قيصاً  
 كان على صاحبة الطلق قبل ان يغسل تزول حماء

فصل في فوايد اجزاء الانسان قالوا شعر المرأة اذا وقع بطوله في الماء المالح  
 المكشوف للشمس يصير حية واذا نقع في خل الخمر العتيق يجعل على  
 الجراحات يفيد فائدة جيدة ويفيد ايضا الكلب الكلب ويطلى به الجرب مع  
 بول الصبيان ولو يمدخن به نفع من النسيان ويغلى شعر الانسان على النار  
 ثم تطلى به رجل صاحب النقرس يسكن وجعه، جمجمة الانسان اذا كانت  
 نخرة دفنت في برج الحمام يكثر فيها ويالفها واذا وضعتها في ارض تهرب منها  
 النمر، دماغه اذا سقى الملسوع او وضع على الموضع قدر حبتين اخرج السم



من الموضع ، دمه اذا كان من الفرج وهو بارد يجمع ويعطى للخرين يزول حزنه وان اعطى المصروع يزول صرعه واذا كان من الحزن وهو حار يجمع ويعطى انسانا يبكي بكاء شديداً ، ريقه سم للعقرب وذكر جالينوس ان هاهنا رجلاً يرقى العقارب فتموت قل كيف يرقئها قال يرقئها ويتفل عليها فتموت فاحضره جالينوس بمحضرة جماعة ثم دعا بغذاء فتغذى معه ثم دعا بعقرب ان يرقئها فرقى وتفل عليها فلم يظهر بها شيء ؟ فعلم للجماعة ان تلك خاصية اللعاب على الريق ، ريق الصائم اذا بلل به المغناطيس تبطل قوة جذبته الحديد ، سنة اول سن وقع من الصبي يحفظ لئلا يقع على الارض ويتخذ له عروة من الفضة فيشد على المرأة فانها لا تحبل وزعم بعضهم ان السن الذي قلع يوم السبت اول الشهر من الامر اذا جعل تحت راس من يغط في نومه لا يسمع منه غطيط ما دام تحت راسه ، انسن الذي سقط من غير امر يوضع مع ريش الهدد تحت وسادة النائم لا ينتبه حتى يوخد من تحت وسادته ، سن انصب يدق ناعماً ويجعل على من به وجع الصرس يسكن ، عظمه عظم الميت يشد على صاحب الحى الربع يزول حماه ويشد على رجل المنقرس ينفعه نفعاً بيناً ويستحسن وينفع في دماغ السكران ينطى سكره ومن غلب عليه السهر فان كان رجلاً ينفع في دماغه سخاقة عظم المرأة الميتة دميماً فانه ينوم نوماً ثقيلاً وان كانت امرأة ينفع في دماغها عظم الرجل الميت ، عظم الانسان محرقاً يشفى من الصرع قل جالينوس كان انسان يشفى الناس به سرّاً يزِيل صرعه وهو قد ادرك ذلك الانسان سرته المقطوعة حال ولادته يجعل شيئاً منها تحت فص زبرجد ويتخذ في خاتم من تختمر به امن من القولنج واذا تجففها مجففة مع شيء من القنطاريون وقشر البطيخ ويسقى من به حجر المثانة يفتته ، قلفة الصبي تجفف وتدق ويخلط معها مسك ويسقى من به ابتداء الجذام فيقف ولا يزيد ، خصيته اذا علقت في خشب ويعرز في وسط الشرع لا يقربه الجراد وكذلك لو جعل في بستان ولو اكل خصية الانسان اكلب او السنور اصابه الجنون ولو جففت وسحقت واكتحل بها الاجهر يزول عنه ولو اكل منها الخصى يجتلم ، ظفيرة زعموا ان قلامة اظافر الانسان كلها اذا احترقت وسقيت انساناً يحبّه حباً شديداً بشرط ان لا يعلم قالوا انه مجرب ، دمه يخلط بالماء ويغلى به بطن الذئع يسكن وجعه واذا رعى الانسان فكتب اسمه بدمه على خرقة ووضعها نصب عينيه ينقطع دمه ، دم الخبيص اذا نلى به عصاة الكلب اكلب ابراه وكذلك من البهق والبرص

وتطلى به العين من خارج طرّاً يسكن وجعها ، دم حينئذ الجارية البكر ينفع  
من بياض العين اذا اكتحل به ، تلتطخ ثدى الجارية بدم البكارة حال  
اقتضاها لا تكبر ، دم البواسير ان اعطيت كلباً يجنّ ، نطفة الانسان اذا  
طلى بها موضع البرص يزول بياضه وكذلك البهق والقوباء واذا خلط به زهر  
الغبيرة وترك حتى يجف واعطى امرأة عشقته عشقاً مبرحاً ، عرقه الذى  
يترشح في الجمار يطلى به الدماميل ينصحبها عرق المصارعين يطلى به ثدى  
المرأة لئلا انعقد اللبن فيها يزيل وجعها عرق النساء يطلى به الجرب ينفعه  
لبن النساء يشرب بشيء من العسل يفتت الحجر في المثانة يوخد لبن امرأة  
ولدت جارية ويداف فيه شيء من الزعفران وحب السفرجل ويقطر في العين  
الرمدة قليلاً قليلاً يسكن وجعها ، بوله يغلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن  
وجعها واذا شرب منه الانسان ينفعه من نهش الافعى والادوية القتالة ، بول  
الصبي الذى لم يحتلم اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض  
في العين ويشرب صاحب اليرقان منه قدر رطل بحيث لا يدرى يزول عنه  
ذلك ، بول من لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب البرص يرى منه  
ويطلى به الجرب المنتفح والحكة والقوباء يمنعها من ان تتسع قال الشيخ الرئيس  
بول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف يقف وينفع من نهش  
الافاعي شرباً وقال ايضا امر انسان مطحول في نومه بشرب بوله كل يوم ثلاث  
حفنات ففعل فعوفي وجرب في غيره فوجد عجيباً وقال غيره يوخد بول الصبي  
مع كاشم مسحوقاً ويداف به ويوجر الدابة فانها تبرأ باذن الله ، رجيعه عقى  
الصبي يكتحل به يزيل بياض العين قاله بليناس وقال ايضا يداف بشيء من  
خلّ خمر ويسقى من به القولنج العسر فانه يطلق باذن الله تعالى واذا جفف  
واحرق وذر رماده على الجراحة لئلا يعفن لجها ينبت اللحم الجيد ويخفى  
عنها العفن ومن لسعته الرتيلاء يسقى منه ويجعل في تنور حتى يعرق عرقاً  
كثيراً فانه يخجو من الموت ومن القولنج ، انزلى ياخذ من رجيعه مجففاً  
ويخلط بشيء من القوالب ويتناول فان القولنج ينفتح في الحال ويوخد  
الرجيع مع بيت الزنبور ويجرقان ويطلى بهما الجرب في الجمار ثلاثة ايام يزول  
جربه وان اكتحل به اياماً يزيل جرب العين واذا جفف الرجيع وسحق وعجن  
بالعسل ويطلى به نفع من الخوانيق وازالها وكذلك شربها ايضا ينفع لمن  
اصابه سقم مسموم ويسحق مجففاً ناعماً ويخلط بشيء من الملح الاندراى  
والمسك وينفتح في عين الدابة فيقلع البياض من عينها ، حيات بطن الانسان

تجفف وتسحق ويكتحل بها يذهب بياض العين والله الموفق هـ  
 النوع الثاني من الحيوان الجن زعموا ان الجن حيوان هوائى مشف الجرم من  
 شانه انه يتشكل باشكل مختلفة تختلف الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب  
 الى ان الجن والشياطين مرده الانس وهم قوم من المعتزلة ومنهم من ذهب الى  
 ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من  
 دخانها وان هذه الانواع لا يراها الناظر وانها تتشكل بما شاءت من الاشكال  
 واذا تكاثفت صورتها يراها الناظر، وجاء في الاخبار ان نوع الجن في قديم  
 الزمان قبل خلق آدم كانوا سُكَّان الارض وكانوا قد طبقوا الارض برًا وبحرًا  
 وسهلاً وجبلاً وكثرت نعم الله عليهم وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة  
 فطغت وبغت وتركت وصاية انبيائهم واكثرت في الارض الفساد فارسل الله  
 تعالى اليهم جنوداً من الملائكة سكنت الارض وطردت الجن الى اطراف الجزاير  
 واسرت منهم كثيراً وكان ممن اسر عزرائل وجرى بينهم قتال وعزرائل ان ذاك  
 صبي نشأ مع الملائكة وتعلم من علمهم واخذ سوسم وطالت ايامه حتى صار  
 رئيساً فيهم وبقي الامر على ذلك زماناً طويلاً حتى جرى بينه وبين آدم ما  
 جرى كما قال تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس كان من الجن،  
 قال مجاهد لابليس خمسة من الاولاد وقد جعل كل واحد منهم على شيء من  
 امره فذكر ان اسماءهم قُبْرُ والاعور ومبسوط وداسم وزنبور اما قُبْرُ فصاحب  
 المصايب يامر بالشبور وشقّ للجيوب واما الاعور فانه صاحب الزناه يامر به وينزيهه  
 في اعينهم واما مبسوط فصاحب الكذب واما داسم فيدخل بين الزوجين  
 ويوقع بينهما البغضاء واما زنبور فهو صاحب السوق ويسببه لا يزال اهل  
 السوق مخاصمين، وعن ابى امامة عن رسول الله صلعم ان ابليس لما نزل الى  
 الارض قال يا رب انزلتنى وجعلتنى رجياً فاجعل لى بيتاً قال لجام قال فاجعل لى  
 مجلساً قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لى طعاماً قال ما لم يذكر اسم  
 الله عليه قال فاجعل لى شراباً قال كل مسكر قال فاجعل لى مودناً قال المزامير قال  
 فاجعل لى قرناً قال الشعر قال فاجعل لى خطاً قال الوسم قال فاجعل لى حديثاً  
 قال الكذب قال فاجعل لى مصايد قال النساء،

فصل في عجيب مكاييد الشيطان، روى عن رسول الله صلعم انه كان راهب في  
 بنى اسرائيل اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فحنقها والقى في قلوب  
 اهلها ان دواءها عند الراهب فحملوها اليه فاني ان يقبلها فما زالوا به حتى  
 قبلها وكانت عنده ليعالجها فاذاه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقاربتها فلم



يزل به حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال الآن ياتيها اهلها  
 فتفتصح فاقتلها وقُلْ لِمَ ماتت فقتلها ودفنها فأتى الشيطان اهلها واخبرهم انه  
 احبها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له انا الذي  
 اخذتها وانا الذي القيت في قلوب اهلها فاطعني تخرج وتنجو اسجد لي  
 سجدتين ففعل فقتل على الكفر قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان  
 اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين، ومنها ما روى  
 عن عيسى عم انه لما رُفِعَ كان له تلامذة يدعون الناس الى التوحيد واكبرهم  
 اربعة نفر منهم مرقس وهو اصغرهم سنًا ويحنس وهو اعبدهم ومتيوس وهو  
 اوسطهم ولوقاس وهو اسنم فبنى كل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالى فيها  
 فجاء الشيطان الى مرقس فجساة وببده سراج فقال له من انت فقال انا رسول  
 المسيح اليك والى اصحابك يقول ويلكم انتم عرفتم اني كنت ابري الاكمه  
 والابرس واحيي الموتى ومن كان كذلك يكون الها فكيف نسبتوني الى  
 العبودية فنزل عن صومعته ودخل على يحنس واخبره بما سمع من الشيطان  
 فقاما الى صومعة متيوس وذكرنا له ما كان من الشيطان فقال متيوس كانت  
 نفسي تحدثني بذلك غير اني كنت اكذبها فقاموا الى صومعة لوقاس  
 وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى ثالث ثلاثة يدعوا الناس الى ذلك حتى  
 ضلوا واضلوا، ومنها ما ذكر في الاسرائيليات ان عابداً يسمع ان قوماً يعبدون  
 شجرة فقاهر واخذ الفاس لقطع الشجرة فلقيه ابليس في صورة شيخ وقل اي  
 شيء تريد رحمك الله تعالى قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وذاك  
 تركت عبادتك وتفرغت لهذا والقوم ان قطعها يعبدون غيرها فقال الشيخ  
 لا بد لي من قطعها فقال ابليس انا امنعك من قطعها فقاتله العابد وضربه على  
 الارض وقعد على صدره فقال له ابليس اطلقني حتى اكلمك فاطلقه فقال له يا  
 هذا ان الله تعالى قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد ولو شاء امرهم  
 بقطعها فقال له العابد لا بد من قطعها فناداه القتال فغلبه العابد مرة  
 اخرى وضربه فقل له ابليس هل لك ان تفعل بيني وبينك امرأ هو خير لك  
 من هذا فقال العابد ما هو فقال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل على  
 اخوانك وجيرانك وتستغني عن الناس قال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك  
 على ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين تاخذهما وتنفقهما على عيالك  
 وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك والمسلمين من قطع هذه الشجرة  
 فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده على ذلك وخلف له وعاد

العابد الى متعبده فلما اصبغ راي دينارين تحت راسه اخذها وكذلك في اليوم الثاني فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيئاً فغضب واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس في صورة هذا الشيخ وقال له الى اين قال اذهب فاقطع الشجرة فقال ليس لك الى ذلك سبيل فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس هيهات واخذ العابد وضربه على الارض كالعصفور وقال له لمن لم تنته عن هذا الامر وآلا ذبحتك فقال العابد خلّ عني واخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى سخّرتني الله لك والان غضبت لنفسك والدنيا فصرعتك ، ومنهما ما ذكر ان مردك ادعى النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا يعد ولا يحصى فاحتال ابنه كسرى الخير وقتل مردك واصحابه اثني عشر الفا في يوم واحد وهرب الباقون واختفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول ليلة من دفنه فيأتيهم ابليس على صورة الميت ويقول جئتكم لادعكم اعلموا ان دين مردك حق حتى لو مات احدهم فجأة وكان عنده ودیعة قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع فنستخبره عن الودیعة ،

فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها الغول زعموا ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكه الطبيعة وانه لما خرج مفرداً لم يستانس وتوحش وطلب القفار وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه يتراعى لمن يسافر وحده في الليل واوراق الخلوات فيتروم انه انسان فيصد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين اذا ارادوا استراق الشمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار تمساحاً ومنهم من وقع في البر فصار غولاً قال الجاحظ الغول كل شيء من الجن يتعرض للسفار ويتكئون في صروب الصور والثياب قال كعب بن زهير

فا تكون على حال تكون بها كما تكون في اثوابها الغول ،

ومنها السعلاة وهي نوع من المتشيطنة متغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساخرة متى ولو ان عينها رأت ما الاقيه من الهول خبت

ايبت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى للجن فيه اريت

واكثر ما توجد السعلاة بالغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرة بالفارة رايت رجلاً من بلاد اصفهيد ذكر ان عندهم من هذا النوع كثير وذكروا ان الذيب ربما يصطادها بالليل ياكلها فاذا اقتربها ترفع

صوتها تقول اذكرني فان الذيب قد اكلى وربما تنادى من يخلصنى ومعى مائة دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها الذيب، ومنها الغدار وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن وربما يوجد بتهائم واعلا مصر يلحق الانسان فيدعوه الى نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح امر معذور فان كان منكوحا ايسوا منه لان له قصيبا كقرن الثور يقتل الانسان يغرزه فيه وان كان معذورا اسكن روعه ويخشع والانسان اذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه وربما لم تكثر بشجاعة نفسه، ومنها الدلهات وهو نوع آخر من المتشيطنة يوجد في جزاير البحار وهو على صورة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهات عرض لمركب في البحر اراد اخذهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم، ومنها الشق وهو نوع آخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمى زعموا ان النسناس مركب من الشق والانسان يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالى فالتهى الى موضع يعرف بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علقمة انى مقتول، وان لحي ماکول، اضربهم بالهذلول، ضرب غلام بهلول، فقال علقمة يا شق قل لى ما لى ولكن، اغمد حتى منصلك، تقتل من لا يقتلك، فقال شق هيت لك، اصبر على ما قد حم لك، فترى كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتين وهو مشهور ان علقمة قتلته الجن والله اعلم، ومنها المذهب ذكر بعض انعباد ان لهم شيطانا يقال له المذهب يخدمهم ويريد ان يورثهم العجب وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده اياما لم ير في صومعة العابد احدا وكان يرى كل ليلة عند الافتطار منارة ومسرجة وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن جوابه فآج عليه فقال اعلم ان هذا مذ مدّة ياتينى به شيطان يريد ان اجمله على كراماتي وانا اعلم انه من انشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفى السراج وزال الطعام والله اعلم،

فصل في حكايات عجيبه عن الجن عن جابر عن رسول الله صلعم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم فتنة اذم منه مجلسا فيجىء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجىء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اعلاه فيقول نعم انت انت فيدنيه منه، ومنها ما حكى ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عم نادم جبريل عم ايتيسا



للجن والشياطين اجيبوا باذن الله لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن  
 والشياطين من المغارات والجبال والاكمل والارودية والفلوات والاحامر وهي تقول  
 لبيك لبيك فتسوقها الملايكة سوق الراعى غنمه حتى حشرت لسليمان  
 طايعة ذليلة وهي يومئذ اربعة اربعاية وعشرون فرقة فوقفوا بين يدي سليمان فجعل  
 ينظر الى خلقها وعجائب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق على صورة  
 الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم وانفاب وحوافر وقرون فسجد سليمان  
 لله تعالى وقال اللهم البسني من القوة والهيبة ما استطيع به النظر اليهم فاتاه  
 جبريل عم وقال ان الله تعالى قواك عليهم قم من مكانك فقام والخاتم في  
 اصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود  
 قد حشرنا اليك وأمرنا بالطاعة لك فجعل سليمان يسألهم عن اديانهم  
 وقبايلهم ومساكنهم وطعامهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة  
 وابوكم للجان واحد فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه  
 بنا ومنا نحننا مع ذريته فنظر سليمان فرأى المردة يهيمون بالفساد والملايكة  
 يحولون بينهم وبين ذلك بالاعمد فصفد المردة وفرقهم في الاعمال المختلفة من  
 عمل الحديد والححاس وقطع الاحجار والصدخور والاشجار وابنية الحصون وامر  
 نساءهم بغزل القز والابراس والقطن ونسج البسط والنماق وامر بعضهم بعمل  
 الخاريب والتمائيل وجفان كالجواني وقدور راسيات فاتخذوا له قدورا من الحجارة  
 كل قدر ياكل منها الف نسمة واشغل طايفة منهم بالطاحن وطايفة بالخبزر  
 واخرى بالذبح والسلخ وطايفة بالعوض في البحار لاستخراج الجواهر واللالى  
 وطايفة بحفر الابار والقنى وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض  
 وطايفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطايفة بريضة الخيل الصعاب  
 فاشتغل كل طايفة منهم بامر صعب ليقفل فسادهم ويكون قوة لملكه ، وقال وهب  
 ابن منبه كان سليمان عم اذا شرب الماء كلحت الشياطين في وجهه وهو لا  
 يراهم لان الكنوز كان يمنعه فكرة ذلك منهم فاتخذ له صخر للجن الاواني من القوارير  
 كان يشرب منها ولا تمنعه من روية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من  
 القوارير لا تحجب شقوقها وحيطانها شيئا فبنى مدينة على طول معسكر  
 سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا في طول الف ذراع  
 وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للرجال والنساء ثم بنى  
 مجلسا في طول الف ذراع وعرضه كذلك ليجلس فيه العلماء والقضاة ثم بنى  
 لسليمان قصرا رفيعا عجيبا في طول خمسة الاف ذراع وعرض مثله وزخرفته

بأنواع القوارير ورصعه بأنواع الجواهر فكان سليمان إذا ركب الريح على بساطه  
 في هذه المدينة يرى كل شيء كان على بساطه خارج المدينة لصفاء القوارير  
 حتى الطبّاحين والخبّازين وجميع من ركب بساطه من الجنّ والانس والخيول  
 والخدم والجشم فكان الكلّ يرى من سليمان عم والريح تمشي بامرّه رخاً حيث  
 اصاب، وقد وهب ولما ردّ الله تعالى على سليمان ملكه امر الريح الصرصر حتى  
 حشر له شياطين الدنيا فرأى سليمان على صور عجيبه منهم من كانت وجوههم  
 الى اقفيتهم وتخرج النار من فيهم ومنهم من كان يمشي على اربع ومنهم من كان  
 له راسان ومنهم من كانت رؤسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فرأى  
 سليمان عم شيطاناً نصفه صورة كلب ونصفه صورة سنور وله خرطوم طويل فقال  
 له من انت فقال انا مهران بن هفان بن فيلان فقال له سليمان عم ما عندك  
 من الاعمال فقال عندي عمل الغناء وعصر الخمر وشربة وازين الشرب والغناء  
 لبني آدم فامر بتصفيده، ثم مرّ به آخر قبيل الشكّل اسود له نبيج الكلاب  
 والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو سمج الشكّل جداً فقال له من انت  
 قال انا الهلهال بن لخلول فقال له ما عليك قل سفك الدماء فامر بتصفيده فقال يا  
 نبيّ الله لا تقيدني فاني احشر اليك جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق  
 ان لا افسد في ملكتك فاخذ عليه العهد والميثاق وختم عنقه واصلقه، ومرّ  
 به آخر في صورة قرد له اظفار كلناجل وهو قابض على بربط فقال له من انت  
 فقال انا مرة بن الحارث فقال له ما عليك فقال انا اول من وضع هذا البربط  
 وحركه فلا يجد احد لكّة الملاح الا بي فامر بتصفيده، قال جرير بن عبد  
 الله البجلي وفدت الى رسول الله صلعم فامسيت بوادٍ وحدي فاذا شخص واقف  
 عليّ فقال لي انطلق قلت وانا آمن قل نعم فذهبت معه الى جمع شبيب وشبان  
 فقالوا انسى انسى وقالوا انشدنا فانشدتهم، ودع هزيمة ان الركب مرّتحل،  
 فضحكوا وقالوا شعر مسجل ادعه يا غلام فاقبل شخص كأنه رمح ورأسه مثل  
 قلّة فقالوا هذا انسى انشدنا من شعره قل جرير فحدثتكم الى الصبح وعلموني  
 درا آلى يعرفونه الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلعم واخبرته به قل  
 حدث الناس به، وقد جرى ذكر الجنّ في مجلس عمر بن الخطاب رضه فقال  
 رجل من بلحراث خرجت عشر عشرة فريد الشام فتاخرت عن اصحابي حتى  
 اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فاذا انا بحيمة امامها جارية جميلة  
 فقلت لها ما تصنعين في هذا المكان فقالت انا جارية من فزارة اختطفني  
 عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت لها امضي معي فقسمت

اخاف على نفسى الهلاك فأنجحت عليها فاركبتها فأقتى وجعلت أمشى فسرنا  
حتى طلع القمر فالتفت فإذا ظليم عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد أتانا  
فما نريد نصنع فأنجحت الراحلة وأنزلتها وخططت حولها وقرات آيات من  
القران وتعوذت بالله فتقدم وأنشأ يقول

يا ذا الذى للحين يدعوه القديرُ

خل عن الحسناء رسلاً ثم سرَّ إلى امرءٍ مالك حين فاصطبرُ

فاجبت وقلت يا ذا الذى للحين يدعوه الخفقُ

خل عن الحسناء رسلاً وانطلق فلست فى الجنِّ بأولى من عشقُ

فبرز إلى فى صورة أسود فتصارعنا فلم يغلب أحد منا صاحبه فقال لى هل  
لك فى خصلة من خصال ثلاث قلت ما هى قال تجزئ ناصيتى وتعرض عن الجارية  
قلت ناصيتك أهون شئ علىَّ قال فتأخذ ما تشاء من الأبل قلت لا أبيع  
دينى بعرض من الدنيا قال فاخدمك أيام حياتك قلت ما لى ألى خدمتك  
حاجة فأنشأ يقول

بلى جسدى ولحُبُّ يبلى جديده ولم يبلى متى إذ بلى جسدى وحدى

عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبى فى الغور يوماً وفى نجد

فسرت بها إلى أهلها فزوجونيها ولى منها أولاد، وحكى بعض الرعاة أنه نزل  
بوادٍ بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادى  
فسمع صوتاً يقول يا سرحان ردَّ عليه شاته فجاء الذيب بالشاة وتركها وذهب،  
وذكر أبرهيم بن المهدي بن المنصور أن محمداً الأمين غضب عليه فسلمه إلى  
كوثر الخادم فحبسه فى سرداب وأغلق عليه الباب وكان أبرهيم عديم المثل فى  
الغناء قال فكثرت فى السرداب ليلة فلما أصبحت إذا بشيخ خرج من زاوية  
السرداب ودفع إلى وسطاً وقال كُلْ فاكلت ثم أخرج قنينة وقال أشرب فشربت  
ثم قال غن لى فقلت

لى مُدَّة لا بدَّ بلغها معلومة فإذا انقضت مُتُّ

لو شاورتنى الأسد ضارية لغلبتها أن لم يجى الوقتُ

فسمع ككوثر صوتى فذهب إلى الأمين وقال له أن عمك جنُّ هو قاعد يغنى  
بكيت وكيت فامر بأحضاري فاخبرته بالقصة فرضى عني وأمر لى بسبعماية  
الف درهم

النوع الثالث من الحيوان الدواب هذا النوع أحسن البهائم صورة وأكثرها  
نفعاً ولما كان الإنسان لطيف البدن بطي المشى كثير العدو من جنسه



وتحت جنسه وحركاته قاصرة عن الوفاء بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت  
 للحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الى تذليلها وتصريفها تحت  
 في انحاء مقاصده لتقوم له مقام الجناح للطاير والقوائم للبهائم والدواب فقال عز  
 من قایل والخيل والبغال والحمير ليركبوها وزينة ، زعموا ان آذانها انما خلقت  
 فوق رأسها ذات حركات شتى ليحاذي الثقب جهات شتى وترد الهوى اليه  
 فتكون فائدة السمع اكثر ولما كان الفرس اذكى حساً من الجار خلقت اذنه  
 اصغر من اذن الجار وذنبه اطول من ذنب الجار لان الفرس يكفيه من قرع الهواء  
 دون ما يكفي الجار لصفاء حس الفرس وكدورة حس الجار وكذلك طول ذنبه  
 لان احساسه بلذغ الهوام فوق احساس الجار فجعل طاقات ذنبه ضويلة ليبتعد  
 بها الهوام عن بدنه ولما كان المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها  
 ليتمكن المشي عليها ولتكون سلاحاً دافعاً للعدو فان كل حيوان له  
 حافر لا قرن له لان المادة لا تفي بهما جميعاً وكل حيوان له قرن لا حافر له  
 بل له ظلف فان المادة تفي بهما جميعاً فتتم له آلة المشي والسلاح فسبحان  
 من اعطى كل شيء ما يستحقه دون الزيادة والنقصان ، ونذكر ما يتعلق  
 باصناف الدواب والله الموفق ،

فرس هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشد الدواب عدواً وذلك وله  
 خصال حميدة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزائه  
 واعضائه وصفاء لونه وسرعة عدوه وحسن ضاعته لفارسه كيف صرفه انقاد  
 له ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام الراكب عليه ومنها ما يقال له  
 جوكاني وهو فرس يلعب على ظهرة بالكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفه بل عينه  
 الى الكرة كلما راي الكرة يعدو خلفها ، ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن  
 غيره من ركوبه ومن الخيل ما يلحق الظبي حتى يضرب راكبه الظبي بالسيف ،  
 قال محمد بن السائب الكلبي ان الصافيات للخياد المعروضة على سليمان عم  
 كانت ألف فرس ورثها من ابيه فلما عرضت عليه والتهته عن صلاة العصر  
 حتى توارت بالحجاب عرقبها الا افراساً لم تعرض عليه فوجد عليه قوم من الازد  
 وكانوا اصهاره فلما ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله ارضنا شاسعة زودنا زاداً  
 يبلغنا اليها فاعطاهم فرساً من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه  
 علاماً واحتطبوا فانكم لا توقدون ناراً الا وقد اتي بطعام فساروا بالفرس وكان  
 الامر كما قال الى ان وصلوا الى بلادهم فدعوا ذلك الفرس زاد الراكب وزعموا  
 ان خيول العرب من نتاجه ، فصل في خواص اجزائه ستة يشد على انصبى

تنبت أسنانه بلا ألم ويترك تحت رأس من يغط في نومه يزول عنه ذلك لجه  
يطرد الرياح ومع الدارصيني يزيد في قوة البقاء ذنبه تؤخذ شعرة وتمد على  
باب بيت عوضاً فانه لا تدخله بعوضة وإذا بخرت المرأة بحافر الفرس اسقطت  
الجنين الميت والمشيمة المحتبسة وحافر الفرس الشموس يدفن في الدار تهرب  
الفار عنها فذكروا أن الفرائيج اذا خرجت من البيض وسقيتها في حافر  
الدواب اول شربها فلانها لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شيء من الجوارح ، عرق  
الفرس تطلي به عانة الصبي وابطة لا ينبت الشعر عليها وتطلي به البواسير  
ينفعها نفعاً بيناً وإذا سقى النصل به يبقى مسموماً يهلك الخروج به ، زيل  
الفرس يدخن تحت من عسرت ولادتها تسهل عليها ويابس يذّر على  
الجراحات لانه يسيل منها الدم ينقطع ،

بغل هو المتولد من الفرس والحمار ان كان الفحل حملاً فشديد الشبه بالفرس  
وان كان فرساً فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون  
بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاة الفرس ولا بلادة الحمار والبغلة  
من اطول الحيوانات عمراً لقلة سفاها كما ان العصفور اقصر للحيوانات عمراً  
لثرة سفاها ولا شك في عقبها لكن من الناس من يزعم ان الولد لا يتعلق  
في رحمها ومنهم من قل يتعلق لكن لا يخرج لصيق منفذه فيقتل الأم ولهذا  
يجعلونها مكتوبة لان الذكر اذا نزا عليها احبلها فتموت بالولادة ، فصل في  
خواص اجزائه قالوا شحمة اذنه ان سقيت امرأة لا تحبل وسخ اذنه يذاب  
ويسقى المرأة لا تحبل ان اطعم انسان من مخه كل جميع خواصه حتى يبقى  
كالنايم ولو اطعم الحبلى قلد ابلة خبيثة قلبه اذا اكلته المرأة لا تحبل ابداً  
يؤخذ من حافر البغل خمسة دراهم وتخلط بدهن الاس وبطلي به رأس الاقرع  
ينبت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضا قالوا يدخن البيت بحافر  
البغل وشعر جسده وزبله تهرب عنه الفسار ، خصية البغل تجفف وتشد في  
خرقة حرير وتعلق على الدابة فانها لا تتعب من السير حرقه تحتلمه المرأة في  
قلنة لا تحبل بوله تشربه الحبلى تسقط الجنين الميت وان شربته صاحبة  
الطلق وضعت سريعاً الزبور الذي في دبر البغل يجفف ويخر به صاحب  
البواسير أبراه قالوا جلد جبهته يحرق في مكان لا يتم فيه امر البتة ولو شد  
في جلد البغل شيء من الصعتر وشدته المرأة على عضدها تامن سقوط الولد ،  
حمار حيوان خدر الاعضاء في غاية البرودة كدر القوى زعموا ان الكلب اذا  
سمع نهيقه ياله ظهرة حتى ينبج من الاله وزعموا ان من لدغته العقرب يركب

حماماً ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الحمار انتقل الاله الى الحمار وقالوا لو شدد في ذنب الحمار حجر وزنه عشرون مثقالاً لا ينهق وكذلك لو سدد اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من الحجب ان الحمار اذا رأى الاسد وقف على مكانه وربما عدا اليه حتى يقف بين يديه ويحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كما ان الذئب اذا سلب الشاة فالشاة تعدو معه فتساعده في المشى تحسب ان ذلك يمنعها من سطوته وقال بليناس اذا حملت خنزيراً عطشاناً على ظهر حمار فاذا شرب الحمار مات الخنزير.

فصل في خواص اجزائه متخه يغلى بالزيت ويطللى به الرأس يطول شعر السراس ومن سقى من متخه يغلب عليه النسيان وان سقى حبلى ولدت ابلة سنة يجعل تحت رأس من يغلب عليه السهر ينام في الحال كبده يجفف ويسحق ويشد على صاحب الحمى الربع تنزل حماه طحالها يجفف ويطللى به ثدى المرأة تكثر البانها حافرة يسحق ويسقى المصروع أياماً يزول صرجه ويخلط بالزيت وتطللى به الخنازير يجللها قل بليناس في كتاب الخواص يسحق حافر الحمار ويطللى به البرص فانه يقلعه ولو كان عتيقاً وانه من كبار المعالجات واذا تدخننت المرأة به يسرع خروج ولدها حياً كان او ميتاً واذا احرق وخلط بدهن الجوز وجعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلاث شعرات حين نرى على الاثان وتشدد على ساق الرجل ينعظ في الحال ومن اكل من لحمه يامن آفات السموم وصاحب الجذام ينفعه نفعاً بيناً ومتخه مع لحمه يطبخان بالزيت العتيق وتمسح به المفاصل العليله يبرأها شحمه يذاب ويطللى به الجراحات والقروح فانه يزول ويجعل آثار القروح شبيهة بالبدن ولونه اذا حرق عظم جنينه وسقى جماعة من رماده تقع بينهم الحصوة ولو اتخذ من عظم يده اليسرى خاتمه وعلق في رقبة المصروع نفعه نفعاً بيناً دمر الحمار تطللى به البواسير مراراً تسقط لبنه يسقى الصبي الذي يبكى كثيراً ويسوه خلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبن الاثان مسخناً نفع من وجع الاسنان وشربه نفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان قالوا من استصحب شيئاً من جلد الحمار الديزج زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه رثى او فسح او هشم ان تصمد به في الوقت الذي سلبخ وينام الماوف فيه نومه فانه اذا استيقظ زال عنه الاله جلد جبهة الحمار يعلف على المصروع ينفعه ولو القى شعرة من ذنبه في النبيذ من شربها يعربرد وذكر الجاحظ ان عصارة روث الحمار ان سقى حماماً صاحب الحصاة يبول تلك



للحصاة وذكر انه ايضا دواء للصرس الماكول وينشق في انف الراعى ينقطع دمه

حمار الوحش هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بعضها ببعض الى حد لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا راي عانة وغابت عنه ثم رايها مرة اخرى وذكر ان الفحل اذا راي حشاً نزع خصيته بالسنة مخافة ان يزاوجه في اتانة اذا كبر وان الاثنان اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعبر المسلك مخافة ان ولدها يكون ذكراً فيجىء الفحل وينزع خصيته ولا تذهب بولدها الى العانة حتى صلب حافره وقدر على العدو ومن عادتها انها لا ينقطع بعضها عن البعض ولو كانت الوفاً ولذلك يسهل صيدها فان الصايد يتمكن في مضيق ويصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلورجعت البقية عند ذلك لسلمت عن الصايد كلها تريد اللحوق بالعانة لانه عبرت فيرمى الصايد منها ما يرمى ومن حمر الوحش صنف يسمى الاخدرية منسوب الى اخدر وهو حصان كان لكسرى ازديشير اسمه اخدر توحش ولحق بعانات وضرب فيها فالمتولد منها يسمى الاخدرية وهذا الصنف احسنها شكلاً واشدها عدواً فصل في خواص اجزائه مخه يسحق بدهن الزبيب ويطلى به البهق يزيله وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته تقلع التوتة اذا طلى بها قال الشيخ الرئيس اذا طلى النقرس بلحمه مع دهن الورد نفع شحمه جيد للكلف طلاء خصيته تشقق وتملح بملح وورس ويسقى من به مغص بملح وماء حار فانه يزيله في الحال حافره يتخذ منه خاتم ويعلق على اصحاب الجنون والصرع في راس الشهر فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من ظلمة العين وغشاوتها روثه يلقي في تنور الخبز يفسد جميع اقراصه واذا جفف وسحق ببياض البيض وتنشق نفع من الرعاف نفعاً بيناً

النوع الرابع من الحيوان النعم هذا النوع كثير العدد عظيم الفائدة شديد الانقياد ذلول مستانس ليس له شراسة الدواب واستقصاءها ولا نفرة السباع وضيق حلقها ولا سلاح شديد كخوافر الدواب وانياب السباع وبرائنها وانياب الهوام وابرها وشانها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع الناس بهذا النوع كثيراً خلقها الله تعالى موصوفة بالصفات التي ذكرناها تسهيلاً لتحصل منافعها قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق لها القرن ليتدارك تقصير الحافر وجعل بدل الحافر ظلفاً فلذلك لا

يكون القرن ألا لدى ظلف ألا الكركدن فإنه جمع بين الحافر والقرن وإنما خلقت قرونها على رؤسها لأن غير الراس أما متأخر عن الحاسة فلا يبصر ما يليها حتى ينطأحها أو مشغول بشغل آخر كاليديين وأما ممنوع عن ذلك كالكنفين وربما صرفت المادة من جهة أقل فائدة إلى جهة أكثر فائدة كترك الفك الأعلى من البقر بلا سن وصرف مادتها إلى القرن لأن السلاح أنفع للبقر من سن الفك الأعلى فالقوة المدبرة تويد للحيوان أما بسلاح وجنة أو آسة الهرب ومتى فقدت مادة دبرت مادة أخرى حتى كمل ما يحتاج إليه في بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى، ثم أن نوع النعم لما كان مأكلاً للخشيش اقتضت الحكمة الإلهية لها أفواهاً واسعة وأسناناً حاداً وأضراساً صلاباً تنطحن بها الصلب من اللب والقشر والنوى ولما افتقرت إلى زيادة قوة لتتمكن من الفعل المطلوب منها خلق لها كرشاً واسعاً لتحمل فيه من العلف شيئاً كثيراً يفي بغذائها فإذا اكتفت رجعت إلى أماكنها وتجعلها بالاجترار متهيئة لنضج الحرارة الغريزية وتتمكن من تمييز لطيفها من كثيفها ومن العجب القوة التي خلقها الله في أضراسها فإنها في العمل بالليل والنهار لا يفتر ألا قليلاً فلو كانت من الحديد الذم لأنسحفت وتفتتت ثم الحرارة التي خصصها الله بها فإنها تجعل التبن اليابس دماً ولحماً فسبحانه ما أعظم شأنه وأوضح برهانه، ولنذكر بعض ما يتعلّق بواحد واحد من النعم،

أبل من الحيوانات العجيبة وعجيبها سقط عن أعين الناس لثرة رويته أيها وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالجل انثقيل ويبعد به ويمسك بزمامه فارة توديه حيث شاءت ويتخذ على ظهره شبه بيت يقعد الإنسان فيه مع مأكوله ومشروبه وملبوسه بظرفها والوسادة والتمرقة والالحاف كما في بيته ويتخذ للبيت سقفاً كأنه في دارة وهو يعيش به ولهذا قل تعالى فلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء عشرة أيام وبصبر عن العلف ثلاثة أيام وإنما طولت رقبته لتكون مناسبة لقوامه عند الرعى قوماً ليستعين بها بمد النفس عند النهوض وليبلغ مشقة سائر جسده فيحكّمها وذكر أنه حيوان حقود إذا ضربه الجال يترصد انثقر به ونو بعد حين فينتقم منه ويهييج في شهر شباط فعند ذلك لا يعتلف ألا يسيراً ولا خبر عنده من الجل فيحمل حمل بعيرين أو ثلاثة توخذ عصارة الفودنج وتفطر في مخريه يذهب عنه ذلك وإذا مرض يأكل من شجر البلوط يزيل مرضه وإذا نهشته الحية يأكل السرطان يدفع عنه غايلة السم قل ابن ماسويه ولهذا شن

ان السرطان نافع لدفع غايطة نهش الحية وزعموا ان لا مرارة له والشقشقة  
 الله يخرجها عند هيجانه ما عرف احد اى شىء هو، وأما خواص اجزائه  
 فخذ يخلط بماء الكراث النبطى وتمسح به المرأة الحبلى تقى ما فى بطنها  
 قالوا ليس للبعير مرارة ولكن على كبده مكان المرارة شىء يشبهها وهى جليدة  
 فيها لعاب يكتحل به فينفع الغشى العتيق ويطلى به الرقبة والحلق ينفع  
 من الخناق ويؤخذ منه قيراط ومن المسك مثله ويسعط به نفع من الصرع  
 ومن داور على اكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكثر ثلاث مرات ينفع من  
 ظلمة البصر شحمه لم يوضع فى موضع الا وهربت الحيات منه يذاب سنامه  
 ويخلط ويجعل على البواسير الظاهرة سكن وجعها والبخور به ايضا جيد  
 للبواسير ذكر بليناس فى كتاب الخواص فى كرش البعير عدة كانها حجر فاذا  
 اخرجت استحاجرت واذا سحقته بالخل ابيضت وعقدت وهى انفع شىء  
 للسموم القتالة عظمه يخلط بالزيت ويطلى به رأس المصروع يذهب عنه  
 صرعه شعرة يشد من به سلس البول على فخذ الايسر يمنع ذلك ويتخذ  
 منه خيط ويشد على فخذ الصبي الذى يبول فى الفراش على فخذ الايسر  
 يزول عنه ذلك وكذا لو دفن فى الارض وبال الصبي عليه وبره يدر محروقا على  
 الانف يقطع العاف وكذا يقطع الدم السائل عن الجراحات اذا ذر عليها  
 لبنها نافع من السمومات كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان الماكولة بوله  
 يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناصور يصلحه وشربه ينفع من وجع الكبد  
 ويقوى على الباه ويزيل صفرة الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها  
 قال الشيخ الرئيس بعرة يقطع العاف ويبطل آثار الجدرى اذا بقى منه شىء  
 ويبطل الثاليل

بقرة حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ذلولا منقادا للناس وانما لم  
 يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه فى رعاية الانسان فالانسان  
 يدفع عنه عدوة بخلاف السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له  
 سلاح شديد صعب ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه فى راسه فيستعمل محل  
 القرن كما ترى من الحجاجيل قبل نبات القرن تنطح بهوسها وذلك لمعنى  
 خلق لطبيعتها فيعمل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا الفوقانية فيقلع  
 الحشيش بالسفلانية ولو لم يخص لا ينفع كثيراً لانه كثير النزوان فيهمز  
 سريعا واذا احتاج لا يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن مناخره  
 اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يخور البتة وينفع ظلفه ان اصابه الحفا والبقر



مشية مليحة توصف بها مشية النساء وإذا مرض مرضاً شديداً ركب في قرنه شيء من العلاج يزول ذلك، وأما خواص أجزائه يحرق قرنه ويجعل في طعام صاحب حمى الربع نزول حماء ويشرب في شيء من الأشربة يزيد في الباه ويثوي القضيبي ويورث النعوظ وينفخ في أنف الراعي ينقطع دمه ويخرب به لدفع الجراد فأنها تهرب أو تموت ويحترق قرناه حتى يصير رماداً ويداف بأخل ويطل في موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول، تحه يذاب بدهن طرياً ويقطر في الأذن الوجعة يسكن وجعها، مرارة البقر مع بزر الجرجير وبزر الفجل ومائه يعرض على النار ليقوى ويطل به الكلف ويترك زماناً فانه يزول ويخلط بورق الغبيراء مدقوقة ويحمل به المرأة في قطننة لم تحبل وفي مرارة البقر حجر على قدر عدسة يجعل ذلك الحجر في ماء الشهدانج وماء الفرفنج ويسعط به المصروع يزول صرعه ويطل الشجر بمرارة البقر لا يتوحد فيه الدود وتخلط مرارة البقر ببعر أنفار ويحمل بها صاحب القولنج ينفتح في الحال ومرارة البقر تجفف وتأخذ منها ومن الكبريت الأصفر والجاشير أجزاء سواء بنساق وتدخن بها صاحبة انطلق فأنها تصع في الحال وإن مات الجنين في بطنها، مرارة الثور يحنك بها مع العسل يفتح الخناق مرارة البقرة السوداء يكتحل بها فأنها تحدد البصر حتى يقرأ نقش الخاتم وإذا أردت أن ترى عجيباً فادفن جرة في الأرض إلى عنقها وقد ضليت بطنها بشحم البقرة فن البراغيث كلها تجتمع فيها ولو علق كنية الثور على رقبة من به الخنازير نزول عنه، لحم البقر مضر جداً يورث أمراضاً صعبة كالبهق والسرطان والجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والدوالي والوسواس، خصية العجل تشرب مسحوقة فأنها تهيئ قوة الباه وتنشط وتعين على الوقاع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى على البيض النيمبرشت ويجسى فانه يزيد في الباه حتى ترى عجيباً، يحرق كعب البقر ويدلك برماده السن فانه يبيضها جداً وهو عجيب في ذلك ذكره بليمناس في كتاب الخواص، ظلفه يحرق ويخلط بالعسل والأخل والدهن ويطل به الكلف فانه يزول وإن طبخ محرقاً بالشيرج وتضمده به الخنازير يحللها، ذنب البقر إن أحرق في موضع تقع بين أهله الخصومة لبن البقرة السوداء يخلط بدقيق الشعير وتضمده به الخنازير والنواصير والبواسير فانه يسكن ألمها وقد قل النبي عم عليكم بالبان البقر فأنها ترعى من كل شجرة، ولبن البقر ينفع من صفرة اللون والبواسير سمنها يدهن به لدغ العقرب يسكن ألمه في الحسل والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح، دمه يطل به الورم يسكن وجعه قل بليمناس

الحكيم بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين  
يزيل حمى الربع وقد ما يحتاج صاحبه الى ثلاث مرار وانه من العجايب، خثى  
البقر يخلط بخل التمر وتضمد به الدماميل الصلبة فانه يردعها ويدخن  
البيت بخثى البقر والعفص تهرب الحشرات من دخانها يوخد خثى البقر  
ودهن الخنطة وخل خمر ويطبخ بالنار حتى يرجع الى نصفه ثم يخلط به شئ  
من الخثى اليابس مسحوقاً وتضمد به الجراحة لانه فيها النصل ثلاثة ايام فانه  
يجذب الحديد الى خارج باذن الله تعالى ويدخن بالنزبل اليابس تحت ذيل  
من عسرت ولادتها فانهما تضع ويجرق الخثى مع البلوط ويعجن رمادها بدم  
البقر ويطل به راس من لا شعر على راسه شهراً متوالياً فان الشعر ينبت عليه  
بقرة الوحش يقال انه ينبت كل سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم ذو  
شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه قرن جديد مع  
زيادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه يمشى الى موضع لا يصل اليه احد  
ولذلك يقال حيث تلقى الايايل قرونها وتجنب عن كل شئ حتى ينبت  
قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا اتت عليه سنتان بدا اسقاط القرون  
وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان فانها مجوفة واذا سمع الغناء وصوت  
الملاح اصغى اليه ولا يجدر من الشباب لشدة التذانه به واذا مرض ياكل  
الحيات والافاعي يزول مرضه وياكل الافعى من ذنبها فاذا وصل الى راسها يرميها  
واذا اكل الافعى يعطش فعند ذلك لا يشرب الماء حتى لا يسرى اذية الافعى  
الى ساير جسده بواسطة الماء بل يطلب السرطان واكله حتى يدفع غايلة  
الافعى ثم يشرب الماء عليها والافعى اذا احست ببقر الوحش انسلت في  
حجرها فياتي ويتبعها بالشمر فاذا اصاب حجرها جعل فيه على الحجر ويجذبها  
بنفسه ويقتلها، وذكر ان بقرة ازعجت وتبعها فرسان وكلاب وفي هاربة منهم  
بعدو شديد فرائت في طريقها حية فوقفت وقتلتها ثم شرعت في العدو  
واما خواص اجزائه فان مخه ان اطعم صاحب الغالچ ينفعه نفعا بينا ومن  
استحكب من قرنه شعبة تهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا تقربه  
السباع ولا تدخله ولو دخن البيت به تهرب عنه الحيات وقرنه يجرق وبذر  
على السن الوجعة يسكن منها ويجرق ويخلط رماده بالسمن ويطل به الشقاق  
الذى باطراف الدواب ينفعها نفعا بينا ويعلق القرن على صاحبة الطلق  
تضع سريعاً دمه ترياق للسموم كلها لانه ينفع من الزحير قالوا في قلبه عظم  
لو شدد على صاحب الصداع يزول صداعه ولو علق على البقرة يغزر لبنها دمه

يسقى الملدوغ مجققاً ينفعه جداً ويفتح القولنج ويفتح ايضاً بول من به اسر البول جلده يدخل به في البيت تهرب عنه الحيات شعرة يدخل به البيت يهرب عنه الفار كعبه يشد على العضد يامن الحشرات كلها ظلفه يدخل به البيت تهرب عنه الحيات خثيه يدخل به البيت لدفع الحشرات

جاموس حيوان جسيم لا ينام البتة ولعل في بعض الاوقات بالليل يغمض عينه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دائماً فلا ينام ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثته ولذلك سرحوا على طرف النيل للجواميس ليقتلها اذا خرجت والجاموس يمشى الى الاسد رضى البسال ثابت الجنان رابط الجاش وليس في قرنه حدة كما في قرن البقر فضلاً عن حدة اطراف مخالب الاسد وانيا به فاذا قوى على الاسد مع فقد آلة الحرب وصار الاسد مغلوباً مع وجدان آلة الحرب يكون عجيباً ومن الناس من زعم ان الجاموس انما يغلب الاسد لانه يضرب عن نفسه ويعلم ان العدو يريد ان يجعله طعمة ولا يتضرر فليس يمكنه ذلك والجاموس اجزع خلق الله من البق واشدها هرباً الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشجرة التين ذل واستكان واشتد رجله ومن خواصه انه لا ينزو على امه البتة اما خواص اجزائه فاللدودة آلة في دماغه اذا علق على احد حية لا يغلبه النور ما دامت معه اكل لحمة يورث توليد القمل تحمته يذاب بالملح الاندراى ويطلى به الكلف والبرص والجرب فانه يزيلها

زرافة حيوان يقال له بالفارسية اشتركاو يملك راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها كما للبعير واطرافها كما للبقر طويلة العنق جداً طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها بالبعير اقرب وجلدها بالببر اشبه وذنبها كذنب الطباء قالوا الزرافة متولدة من الناقة الحبشية والبقرة الوحشية والضبعان وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشة يسفد الناقة فتجىء بولد بين خلقة الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة ذكراً ولحق بالمهابة اتت بالزرافة وحكى طيماث الحكيم ان بجانب الجنوب بقرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش فربما سافدت انواع غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعسبار ونحوها بتلك الاماكن والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منها الا ظرافة الصورة وغرابة النتاج

ضأن جعل الله تعالى في نوع الغنم بركة فتراها تلد في كل عام بواحد ويؤكد



منها ما شاء الله ويمتلى وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد سناً أو سبعة ولا ترى منها الا واحدة واحدة في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انساناً قالوا انه كبش من الكباش ومن العجايب انه اذا راى الغيل والبعير والجاموس لا يخفه واذا راى الذيب اعتراه خوف عظيم وعصو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذيب وليس ذلك من تجربة بل لمعنى خلقه الله تعالى في طبعه فسمعت ان قطيع الغنم اذا امست بالذيب على طرف دجلة خاضت كلها في الماء حتى يتوسطها فاذا امنت عادت الى مكانها والعجب من هذا ما ترى ان الغنم تلد في ليلة واحدة عدد كثير ثم ان الراعى يسرح بالامهات من الغد واتى بها من آخر النهار ويخلي بين الامهات والاولاد فذهب كل واحدة منها الى امها والانسان لا يعرف الامر الا بعد اشهرء ويجلب من الهند نوع من الضان على صدره الية وعلى كتفه اليتان وعلى فخذه اليتان وعلى ذنبه اليةء واما خواص اجزاها فذكروا ان قرن الكباش اذا دفن تحت شجرة بكرت بالحمل قبل اوانها واذا اكتحل بمرارة الضان مع العسل نفع من نزول الماء وازالت البياض الذى فى العين ازالة عجيبه قالوا المواطنة على اكل لحم الضان توجب اغفاء ويلقى على آكله النعاس واصحاب الصرع اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم عظمه يحرق خشب الطرفاء ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطللى به موضع الوثى والفسخ ينفعه نفعاً بيناًء يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الاس ويجعل على الجراحات الفاسدة يصلحها قل بليناس فى كتاب الخواص اذا احتملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطيت طرف العسل بشيء من الصوف الابيض لم يقربها النمل والله اعلمء

معز حيوان غبى احمق ولذلك اذا ارادوا ثم انسان قالوا تيس من التيوس يعنى انه فى غاية الغباوة والنتن والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخن الجلد فان جلد المعز ثخين وجلد الضان رقيق وما نقص من البيتة زيد فى ثخيمه ولذلك قالوا الية المعز فى بطنه انظر الى حكمة البارى تعالى لما خلق جلد انسان رقيقاً جعل لها صوفاً كثيفاً دافعاً للبرد ولما خلق جلد المعز ثخيناً خلق لها الشعر حتى يحصل للضان بغلظ الصوف ورقة للجلد ما يحصل للمعز برقة الشعر وثخن الجلد وثن بدن التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه نتن كلابط شتاء وصيفاً وذكروا ان الجدى اذا راى الشبل يمشى اليه يسيراً يسيراً فاذا شم رائحة الشبل غشى عليه ووقع كالميت فاذا غاب

الشبل عنه رجع الى حاله ومن العناكب نوع يقال له الرتيلاء اذا مشى على الانسان له لعاب ينال الانسان من لعبه الماء شديداً ويفضى الى الموت غالباً فالجدي ياكل منه شيئاً كثيراً ولا يضره بل ينفعه ويسمنه، وأما خواص اجزاء المعز قال بليمناس قرن عنز ابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النائم ثم ينتبه ما دام تحت راسه تخلط مرارة المعز بمرارة البقر وتلطف بها قتيلة وتجعل في الاذن ينفع من الطرش، تنتف الشعرة لثة تنبت في الجفن ويكحل بعد النتف بمرارة التيس فانها لا ترجع تنبت وتقطر مرارة التيس مع ماء الكراث في الاذن يسكن وجعها وتنفع ايضا من الغشاوة والغشى اكتحالاً لحية التيس تشد على صاحب حمى الربع تنزل حماسه كبد العنز يعرض على النار ويكحل بالروطبة السائلة منه فانه ينفع من الغشى وان احتملت المرأة كبد العنز تنزل شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زماناً طويلاً يسقى معز في ظرف خشبي اربعين يوماً ثم يذبح وياكل المطحول فانه يبرأ ولو كان الظرف من خشب الطرفاء كان اقوى تأثيراً اكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء تسقى ابرة بدم المعز وتثقب به الاذن فان ثقتها لا تلتئم، جلد المعز يوضع على المضرب بالخشب حال السلخ فانه يدفع غايته وينفع ايضا من القروح الخبيثة ومن الجرب والحكة كعب التيس يسحق ويخلط بالسكانجبين يذيب الطحال وهو وحده يهيج البسه ظلف الماعز يحرق ويخلط بالخل ويطلى به عضو صاحب داء امثلب ينبت الشعر لبن المعز ينفع من النوازل ويحبسها وينفع من قروح الحلق والاكتار منه يولد القمل ويجلو الاتار القبيحة عن الجلد وجسن اللون خصوصاً بالسكر سيما للنساء، انفحة الجدي والخرفان تجذب النصول الى الظاهر من اعماق البدن، بوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله من العسل ويطلى به العضو المحرق ينفعه وكذلك يطلى به صاحب الجرب في الحمام ثلاث مرات ينفعه، بعره يتخذ منه اعداد وتجعل تحت راس صبي يكثر بكاءه ينزل عنه ذلك قل الشيخ الرئيس بعر الماعز تحلل الخنازير بقوة فيها وانا احتملتها المرأة بصوفة منعت سيلان الدم من رحمها وفيها قوة جاذبة تجذب سم الزنابير والبعر البالي ينثر على الموضع المحترق ينفع جداً وهو مجرب،

ضبي حيوان شديد النفرة والعرب اذا رآته اول يومهم يتيمنون به ومن كياسته انه اذا اراد دخول وجاره يدخل مستديراً خوفاً على نفسه وخشفانه فان رأى ان احداً رآه لا يدخل ومن عجيبة انه ياكل الحنظل

الرطب وماءه يسكب من شدقيه ويستلذ به وكذلك يشرب ماء البحر المر الذعاف ، وأما طباء المسك فأنها مثل طبائنا ألا أن لها نابين معقفين كما للفيل خارجين من الفكّين قدر شبر ومراءها بلاد الصين والتبت والجرجير وأنّها هناك ترى السنهل والبهنين والحشايش الريحّة ، أمّا خواص اجزائها قرنه يخنث ويدخن به لطرد الهوامّ ، لسانه يجفف في الظلّ ويطعم المرأة السليطة فتزول سلاطتها وسرته يتولد فيها دم هو المسك فإن اصطيد ولم ينضج الدم في سرته لا يكون جيّداً وسبيله سبيل الثمار إذا قطفت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك أن الطبيعة تدفع موادّ الدم الى سرته فإذا نضج الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفزع حينئذ الى صخرة حادة يحكّ بها ملتذّاً بذلك فحينئذ ينفجر الدم من السرة انفجار الدم من الخراج والدماميل والناس يتبعون مراعيها في الجبال فيجدون ذلك الدم وقد جف على الصخور فياخذونه ويدعون في النوافخ فذلك افضل المسك ، شعرة يعطى لمن به أسر البول ينفخ مسكه يقوى الدماغ وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوى القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق السموم ألا أنه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البخر ،

أيل هو المعز الجبلى أكثر احواله شبيه ببقر الوحش من القاه القرن كل سنة واكل الافاعي وأنه اذا تبعه الصياد يرمى بنفسه من قلال الجبال ولو كانت ألفى ذراع ويقف على قرنه ويسلم وزعموا أن في قرنه ثقبين يتنفس منهما ولو سدّتا لاختنق وعدد سنى عمره كعقد قرونة وإذا لدغته حيّة اكل من السرايين ويصبر عن شرب الماء في الصيف النقيظ ثلاثة أيام بلياليها وإذا مشى الأروى خلف الذيب اسقطت ولدها ، أمّا خواص اجزائها قالوا اذا شرب المصروع من برادة قرنه وزن مثقال مع سكر في ماء قراح على الريق نفعة نفعا بيّنا ويسحق ويطلّى على البرص والبهق يزيلهما وإذا بخر به مع شيء من الكبريت هربت الحيات ، قرن الايل اذا علق على صاحبة الطلق وضعت بسهولة قل الشيخ الرئيس قرن الايل والمعز محروقين يجلو الاسنان بقوة ويشدّ اللثة ويسكن وجعها ومرارته ان اكتحل بها نفع من الغشى قل الشيخ الرئيس مرارة انتبوس الجبلية ترياق لجميع السموم لانه تكون من النهش كبده يشوى ويسحق ويتخذ منه برود ينفع من غشاوة العين وظلمة البصر لجمه يحدث حمى اربع شحمة تدلك به لدغة العقرب والزنبور يزول المهسا والعقرب تموت من رايحة شحمة الايل قضيبه يسحق ويشرب نفع من لسعة الافعى



ويهيئ المياه وإذا جفف نيباً واصاب انساناً عسر البول او رياح القولنج غسل  
وسقى العليل غسالته اطلق الاسر وفتح القولنج خصيته اذا جففت وشربت  
هيجت انعاطاً شديداً حتى لا يكاد يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا تدور  
حولها الحية ولا الفسار ولا شيء من الهوام ، وذكروا ان بين الاليل والسماك  
مصادقة فالليل يمشى الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل  
ليرى الاليل والصيادون يعرفون ذلك يلبسون جلد الاليل حتى ياتيهم السمك  
فيصطادونه يحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادها بالدهن ويطلو به اسفل القدم  
فانه لا يتعب من السير ويزيده المشى نشاطاً شعرة يحرق يهرب من رايحته  
جميع الهوام شعر ذنبه سمراً قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشى ، بوله يخلط  
بالعسل ويلعقه صاحب القولنج ينفتح في الحال قل الشيخ الرئيس بعروى الاروى  
يذر على كل سيلان دم يحبسه واذا وقع بعروى الاروى في ماء وشرب المعز من  
ذلك الماء اخذه داء يقال له الالباء يقتله وانما يضر بالمعز دون الصان ٥

النوع الرابع من الحيوان السباع هذا النوع من الحيوان شديد الشبه  
بالشياطين لما فيها من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة  
الاستيناس والجراحة على الهلاك وهي مخالفة لنوع النعم في الاخلاق والافعال ولما  
لم يكن عناية الانسان معروفة الى تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى  
لها تحصيل الطعمة باللات كالعدو الشديد والانياب والبرائن والقوة والجراحة  
والهيئة الهائلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وعرض الصدر ودقة الخصر وخفة  
الاسفل ولولا ذلك لحجزت عن تحصيل طعمتها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد  
اقتضت الحكمة الالهية تقليل عددها فتراها تلد في بطن واحد ستاً او سبعة  
في السنة مرة او مرتين ولا يبقى منها الا قليل في اطراف الارض ولولا ذلك  
لامتلا وجه الارض من السباع ولو كان عدد جميع السباع كنوع الغنم لادى  
ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضت حكمته تقليل الضار وتكثير النافع  
لطفاً بعباده وشفقة على انه على ما يشاء قدير وعباده لطيف خبير ،  
ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد السباع مرتباً على حروف المعجم والله الموفق  
للصواب ٥

ابن اوى حيوان يفسد الكروم والثمار ياكل بعضها ويفسد بعضها يقال له  
بانفارسية شغال اذا وقع نظر الدجاج عليه ياتيه ولو على سطح عِلٍ ويرمى  
نفسه بين يديه حتى ياكله كما ذكرنا في الحمار والاسد والذئب والشاة وانجب  
ان الدجاج لو كان على شجرة ومربها كل كلب وثعلب وسنور لا يتحرك البتة

فإذا مر بها ابن اوى ارميت بنفسها اليه حتى لو كانت مائة أنت اليه حتى ياكلها وإذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع حزمة من الحشيش ويرميها في الماء ويتركها حتى يستانس الطير بها ويقع عليها فإذا رأى استيناس الطير بها جعل يمشى خلفها ويصطاد من الطير ما قدر عليه ، وأما خواص اجزائه لسانه يترك في بيت قوم يقع بينهم الخصومة مرارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحار ثلاثة ايام تنفع من الطحال لجه ينفع من الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع ان اكل منه مثقالاً مع عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيلة بانن الله تعالى ،

ابن عرس حيوان طويل دقيق يقال له بالفارسية راسوعدو الفار يدخل حجرها ويخرجها يحب الحلى والجواهر يلعب بها وهو يعادى التمساح ذكروا ان التمساح لا يزال مفتوح الفم فإذا رآه ابن عرس دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاءه واكل منها فإذا مات التمساح يخرج ويمشى ويعادى الحية ايضا وإذا اراد قتل الحية اكل السذاب لان السذاب سم الحيات فإذا شمت رايحته ضعفت فغلبها ابن عرس وذكر ان قارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولم ينزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعصت طرفها وعلقت نفسها منها فعجز ابن عرس عنها فلم ينزل يصبح حتى جاءه زوجه فقطع حينئذ ابن عرس الورقة لانه عصت عليها الفارة فسقطت فصادها الاخر ، وأما خواص اجزائه دماغه يكحل به ينفع من ظلمة العين قال الشيخ الرئيس لحم ابن عرس ضياد لوجع المفاصل والشراب يستعمل للصرع شحمه ان اصاب اصل السن سقطت وصاحب الرقي ياخذ قضيباً وبطييه بشحم ابن عرس ويجعله على السن المتألمة فانها تسقط فيظهر انها سقطت برقيته ولو ذلك اسنخ السن بشحم ابن عرس تنبت رتلاً مفلحاً كعبه تستصحبه المرأة عند المباشعة لا تحبل وخصيته ايضا تعمل عمل كعبه ولو استصحبتهما جميعاً كان التأثير اقوى تتلى الخنازير بدم ابن عرس يجللها بعرة يجعل على الجراحة يقطع دمها ، أرنب حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية خر كوش قيل انه سنة ذكر وسنة أنثى ويحيض كما يحيض النساء يداه اقصر من رجليه وإذا نام تشخص عيناه وإذا مرض ياكل القصب الاخضر يزول مرضه ومن كيسه التوبير وهو ان لا تطا على زمعائها ارضاً تعرف اللب والصياد الفايق آثار قوائمها بل تخفيها حتى تشبه عليهم طريقها ، أما خواص اجزائه ذكر ان راسه يحرق

ورماده يدللك به السنّ الله اصغرت واسودت فانه يجلوها ويبيضها دماغه  
 ذكروا ان المرأة اذا اكلت منه واحتملت منه ثم يباشرها الزوج تحبل واذا  
 دللك به عمور الصبيان سهل نبات سنهم من غير وجع قالوا اذا وضعت سنّ  
 الارنب على السنّ المتألمة من الانسان مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على  
 الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانها يسكن المها باذن الله  
 تعالى، مرارته ان سقى منها انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى  
 يسقى الخلد، طحاله ياكله صاحب الشرقة مع النبات زالت شرفته دمه اذا  
 شربته المرأة لم تحبل ابداً ذكره بليناس الحكيم في كتاب الخواص واذا نلى  
 به يزيل الكلف والبهق الاسود، قل الشيخ الرئيس لحم الارنب يطبخ ويقعد  
 في مرقه صاحب اوجاع المفاصل وصاحب النقرس نفعة نفعا بيتنا قالوا تحرق  
 عظام الارنب كلها ويخلط رمادها بدهن الشمع وتطلى به الاعضاء المتشعبة  
 فانه بذلك انفاحتها تدافى في ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه  
 من ساعته وقال بليناس الحكيم كل انفحة تفتح القولنج لكن انفحة الارنب  
 اقوى من كلها واذا شربت بخل نفعت من الصرع وانفحة الارنب باخل ترياق  
 للسموم رجلاه تشد على مثلها من رجل صاحب وجع المفاصل اليمنى على  
 اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها تاكلها المرأة مطبوخة فاذا  
 باضعها زوجها بعد ذلك تحبل بمرّة واحدة تزعم العرب ان كعب الارنب اذا  
 علق على انسان لم يضره العين والسحر ولذلك قل امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحى بوهة عليه حقيقته احسبا

مرسعة وسط ارساغه به عسر يبتغى ارنبا

ليجعل في رجلاه كعبها حذار المنية ان يعطبا،

شعره اذا خرب به ينفع من وجع الربة ويخرج الرطوبات منها والمرأة الله لا ينقطع  
 دم طمثها تحمل فرزة من شعر الارنب ينقطع دمها والمرأة ان ارادت ان تحبل  
 تستصحب زبل الارنب والله الموفق،

اسد هو اشد السباع قوة واكثرها جرّة واعظمها عيبة واعولها منظراً خصه  
 الله تعالى بكبر الراس وتدوير الوجه وسعة الشدقين وحدّة الانياب والبرائن  
 وسعة الصدر وعبالة الذراعين وخفة المؤخر وجهارة الصوت لا يهاب احداً ولا  
 يقوم لشدة بطشه شيء من الحيوان وزعموا انه لا ياكل من صيد غيره البتة  
 وانه سخى اذا صاد شيئاً اكل قلبه وترك باقيه لغيره لا يرجع اليه ويجب  
 صوت الغناء والدق والشبابة واذا راي في ظلم الليل ضوء ذهب اليه وحينئذ



سكنت سورة غضبه ولانت صولته وزعموا انه لا يقصد من يتواضع له ويتذلل  
واذا اكل لحم الفريسة قصد الملح وياكل منه واذا مرض اكل القرد يزول مرضه  
وقلما يفارقه الحي ولذلك يقال للحمي داء الاسد ولهذا قال ابو تمام  
فان تك قد نلتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد  
واذا اصابه نصل وبقي في بدنه ياكل السعد فان النصل يخرج من بدنه وهذا  
خاصة للاسد لا غير وان اصابه خدشة او قرحة يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع  
عنه حتى يهلكه ويهرب من الديك الابيض ومن ضرب الطاس ويهرب من  
زئيره جميع الحيوانات الا الحمار فانه لا يقدر على المشي ولا يزار حالة جوعه  
حتى لا ينفر الصيد واللبوة عند ولادتها تطلب ارضا ندية لئلا يهلك النمل  
اشبالها وكلما تفارق اشبالها تمحو آثار برائنها لئلا يهتدى الى اشبالها بآثار  
برائنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل خلفه فلو سمع صوتا يفرغ  
ويهرب فالليث اخذه في حصنه ويزار في اذنه كالرعد فعنده ذنك لا يفرغ من  
صوت البتة وليس في السباع شيء اشدّ خرا من الاسد وعينه في الظلمة  
تضيء كشعلة نار وكذا عين النمر والسنور والافعى قالوا يهرب من الرق  
المنفوخ ولا يتعرض للمرأة الطامث وحكى الملاحون ان الاسد ياتي الى قلنس  
السفينة وقد لف على صخرة او جذم شجرة ويعلم انه لا بد ان ياتيها احد  
ليخلصها ويتمدد ويلتزم بالارض ويغص عينه كيلا يبصر وميضها بالليل فاذا  
جاء من يخلص السفينة وثب عليه ويفترسه واما خواص اجزائه دماغه  
يخلط بزيت عتيق ويطلى به العضو المرتعش او المختلج يزول عنه ذلك  
سنه تعلق على صبي تنبت اسنانه لا يجد الام ومن استصحبها يامن ام  
السن مرارته تسقى انسانا يبقى جسورا جريا شجاعا مقداما يزول عنه الصرع  
وداء الثعلب والاكتحال بها يمنع سيلان الدم وتطلى بها الخنازير تستاصلها  
تحمي تطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها وتطلى به الدماميل يزيلها ومن  
تمسح به لا يناله الخوف ولا يقربه شيء من السباع والشحم الذي بين عينييه  
يذاب بدهن الورد ويمسح الرجل وجهه به يهابه كل من رآه لجه ينفع من  
الفالج والاسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع  
واذا مزج بالحلثيت وطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادة المنى اذا سكقت  
وشرب منها قدر درهم بماء ورد وتحدث العقر في الرجل لا تحبل منهم النساء  
يرثنه ياخذه الانسان معه لا يقربه شيء من السباع واذا وقع في ماء وشرب منه  
الدواب او النعم اصابها هزال لا يسمن بعدها البتة جلده يداوم صاحب

البواسير للجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب سمى الربع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطي بالثياب الكثيرة حتى يعرق ويفعل ذلك مراراً يزول عنه سمه ولو اتخذ من جلده رق ويشد على الدهل او الطبل فكل فرس يسمع صوته يمرض ولو شد شيء من جلد جبهته على الجبهة تحت عمامة رجل او قلنسوته يبقى صاحبه مهيباً عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في جلود السباع تساقط وبرها، شعرة يحرق ويخلط بمادة بالدهن القيروطى ويحملة من به حب القرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيئاً قليلاً من جعرة في النبيذ فمن شربها يبغضها بغضاً لا يعود الى شربها،

ببر حيوان هندي اقوى من الاسد وبينه وبين الاسد والنمر معسادة فاذا قصد الببر النمر فالاسد يعساون النمر قل الجاحظ اذا رمى الببر استدلب وعند ذلك خافه كل شيء واذا مرض الببر اصطاد كلباً ياكله يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض للانسان بخلاف الذئب ولو كان جايعاً واذا ضربها انطلق بضع ولدها تحت شجرة الفاجنكشت وترضع ولدها كل ثلاثة ايام مرة وترعى ولدها باكل الضب، واما خواص اجزائه مرارته تضرب بالماء ويطلى به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعاً بتيماً وان احتملته امرأة لم تحبل ابداً وان كانت حاملاً اقلت ولدها كعبه يشد على البريد لا يتعب من السير ولو سار عشرين فرسخاً يتخذ من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه حب القرع ويدخن تحت ذيل من به شطر الغب يزول عنه ويتولد النسل من راحة دخان جلده بعرة يدخن به يهرب منه جميع الهوام ألا النمل،

ثعلب حيوان محتال عجيب الروغان ذو انعطافات والمكر والالتفاتات يتخذ لوجارة بايين حتى لو جاء العدو من باب او سد عليه يخرج من الاخر ويتساقط شعرة في كل سنة ولذلك سمى سقوط شعر الانسان داء الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب ينبت شعرة ويرمى العنصل حول بيته وينام مطمئناً من الذئب فان الذئب اذا وقعت رجاء على العنصل مات واذا جاع يرمى نفسه في الصحراء متماوتاً ويمد يديه ورجليه وزكر بطنه ونفخة حتى يظن الطير انه ميت من ايام فيجتمع عليه لياكله فيثب يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه وتصربه بالجناح ليدركه الثعلب يستلقى ويخدش الجارحة خدشاً لا تقربه بعد ذلك ابداً، وله حيلة عجيبة في اكل القنفذ وذلك انه اذا لقي القنفذ استدار واعطاه ظهراً بشوكة فعند ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الاسن فانبسط فياخذ الثعلب على مراق بطنسه

وياكله ، واذا مرض ياكل البصل البرى ينزل مرضه واذا تولد فيه القمل وتأذى منها ياخذ بقمه ليفته او صوفته ويقف في الماء ثم ينزل قليلاً قليلاً حتى يجتمع جمع القمل على راسه ثم يجعل راسه في الماء قليلاً قليلاً حتى تجتمع القمل كلها على تلك الصوفه فيرميها ويستريح من القمل ، وحكى بعضهم قل مررت على ثعلب فوجدته زكر بطنه ونفخه فظننت انه قد مات منذ ايام فتركته فلما دنت منه الكلاب علم ان حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب وصار في شجرة ، واما خواص اجزائه راسه لو هلق على برج الحمام تهرب منه كلها حتى لا يبقى فيه طير واحد نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه وان كان يفرع في نومه ينزل عنه ذلك وتحسن اخلاقه نابه اليمنى تعلق على من يشكو من نابه اليمنى وكذلك اليسرى يكتحل بمرارته يمنع من نزول الماء وان ابتداء لجه ينفع من الجذام والفالج والقوة اذا داوم على اكله شحمه يذاب وتطلى به رجل النقرس ينزل وجعه في الحال ويطلى به خشب الرمان ويترك في زاوية من البيت تجتمع عليه البراغيث كلبته تضمد بها الخنازير تحللها خصيته تشد على رقبة الصبي تنبت اسنانه بالسهولة قضيبه يشد على من به صداع او علق عليه يبرا من ذلك باذن الله تعالى ، جلده من احسن الفراء قل الشيخ الرئيس هو انفع شيء للمضطوبين دمه يطلى به راس الصبي ينبت شعرة جيداً ولو كان اقرع ذنبه من استصحبه لا تؤثر فيه حيلة محتال وبره يدخن به اذا تشبث انعلق بحلق الحيوان فاذا وصل الدخان الى العلق يسقط في الحال ،

جريش حيوان في حجم الجدى ذو قوة وعدو على راسه قرن واحد كقرن الراكدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء لسرعة عدوه يوجد في غياض سجستين وبلغار ، اما خواص اجزائه دمه يشرب صاحب الخناق مع الماء الحار ينفخ في الحال لجه يطبخ بالقنطاريون وياكله صاحب القولنج ينفخ في الحال كعبه يحرق ورماده مع شحمه يجعل على العرق المدينى يسكن اللمه ويتخلص العليل منه سريعاً باذن الله تعالى ،

خنزير حيوان سمح الشكل صعب له نابان كنانى الفيل يضرب بهما ورأسه كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله عيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغير صوته وللخنزير خاصمة شديدة عند هيجانها على الاناث منها من يلطخ بدنه بالطين والاشياء اللزجة حتى يصير جلده كالجوشن لا تعمل فيه انياب الخنازير عند الخصومة واذا دفنت سفرجلة في ارض يثير تلك الارض



كلها بنابه حتى يظفر بالسفرجلة وهو انسل للحيوانات لانها تضع عشرين  
 خنوصاً فالخنزير ياكل الحية اكلاً ذريعاً وسم الحية لا يعمل في الخنزير وهو اروع من  
 الثعلب يهرب من الفارس حتى يطمع فيه الفارس ويعدو خلفه ويتعب ثم  
 يكر عليه ويضرب الفرس او الفارس ضربة شديدة بنابه يقتله واذا جاع ثلاثة  
 ايام ثم ياكل يسمن في يومين وهكذا تفعل النصارى بها بارض الروم واذا مرض  
 ياكل السرطان يزول مرضه ومن الخواص العجيبة ما ذكرها ان الخنزير اذا شد  
 على ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال واذا ضرب  
 الكلب بنابه ينتثر جميع شعر الكلب واذا قلعت احدى عينيه يموت والغيل  
 يهرب من صوت الخنزير، اما خواص اجزائه قالوا نابه ياخذها الانسان معه  
 يبقى مكرماً عند الناس ويامن العين السوء مرارته تجفف وتجعل على البواسير  
 تسقط لحمه الطيب اللحمان اذا ترك اياماً يصير دوداً وهو نافع من لسع الهوام  
 شحمه يطلى به العضو المشنوج يلبنه ويخلط بذرق الحمار ويزر اللتان وتضمد  
 به الخنازير والدمامل الصلبة ينضجها وينقيها عن وحمها وتطلى البواسير  
 بطرية ينفعها نفعا بيناً واذا كسر شيء من عظم الانسان فاوصل بعظمه فانه  
 يلتئم سريعاً ويستقيم من غير اعوجاج وليس بشيء من عظام الحيوانات هذه  
 الخاصة ولو شد في خرقة كتان وعلق على صاحب حمى الربع تزول حماه  
 بالتدريج ولو احرق وشد في صرة وترك في مسيل ماء مزارع الارز يساق بريع  
 كثير ولا يقربها شيء من الخنازير ويجرق عظم الخنزير ويجشى به الناصور فانه  
 يبرأ باذن الله تعالى، جلده يترك في بيت يهرب عنه البق حافره يحرق  
 ويخلط بالنسك ويعطى لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان حافره  
 في مركب لا تقربه التماسيح كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحقه ويشربه  
 صاحب القولنج نفعه نفعا بيناً وقال الشيخ الرئيس اذا طلى به البرص نفع،  
 بوله يسقى بالنبيذ يفتت حصا المثانة زبله يسمد به شجر التفاح تحمر ثمرتها  
 وتصفر وتكثر ولو احتملت المرأة شيئاً منه في صوفة يذهب عنها اذى النفاس  
 وتسقط المشيمة وتطلى به الدبيلة يجللها،

دب حيوان جسيم سمين يحب العزلة والاتزواء اذا جاء الشتاء يدخل  
 وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى يطيب الوقت واذا جاع يلحس  
 يديه ورجليه ويمصها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع يخرج سميناً  
 ويخاصم البقر فاذا قصد البقر ينطحه يستلقى ويأخذ بيديه قرنيه ويعضه  
 عضاً شديداً ويقهقه، والدبة اذا دنت ولادتها تطلب حجراً اسود اصابتها

الصاعقة فإنه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد تقف حذا بنات النعش الصغرى <sup>التي</sup> يقال لها الدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها والدبة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم لا تتبين صورتها فلا تزال تلحسها حتى تظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل خنقها فاذا صلب بدنهما اقترتها في موضع وربما تدع اولادها وترضع ولد الصبي ولهذا تقول العرب فلان احمق من جهيز وفي انثى الدب ولا يغلبه من السباع غير الاسد، وحكى بعضهم ان اسداً قصده قال فالتجأت الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما رأى الاسد انى صعدت الشجرة جاء واقترش تحتها ينتظر نزولي فبقيت منحصراً بين الاسد والدب فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعنى لا تنطق كيلا يعلم الاسد انى على الشجرة وكان معى سكين صغير فجعلت اقطع به الغصن الذى عليه الدب قليلاً قليلاً والدب ينظر الى ولا يدري ما يؤول اليه الامر حتى قطعت اكثره فاحترق الباقي بثقل الدب ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعان زماناً ثم غلبه الاسد فبأكله ومراً، واما خواص اجزائه نابه تلقى في لبن المرضعة وتسقى الصبي تنبت اسنانه من غير وجع عينه تشد في خرقة كتان وتعلق على صاحب حمى الربع تنزل حماه مرارته تخلط بالغلغل ويطللى به ينبت الشعر في داء الثعلب واذا جعل منها شيء على السن المتأكل المتألمة سكن وجعها وتنفع من ظلمة العين اكتحالاً وقال الشيخ الرئيس اذا لعق منها نفع من الصرع ثمحه يدق مع الفندق ويطللى به في داء الثعلب ينبت الشعر ولو خلط شحم الدب بشحم الغراب الاسود وبدهن الشعر به مراراً لا يتسارع اليه الشيب وينفع من الشقاق العارض في العقب من البرد ويلين المفاصل المتشعبة اذا طلى به ويزيل البرص دمه يخلط بقصب الدريرة ويطللى به العضو فلا ينبت الشعر عليه البتة وتنشف الشعرة <sup>التي</sup> تنبت داخل الجفن ثم تطللى بهذا الدم فانها لا تنبت،

دلق حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحشى لا يدجن البتة عدو الحمام يدخل برج الحمام ولو كان فيه مائة لا يترك واحداً وهو عدو الثعابين ذكروا ان اثعابين تموت من صوته وذكروا ان بارض مصر ثعابين كثيرة فلو لا وجود اندلق بها لخرجت عن صلاحية السكنى، اما خواص اجزائه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع يذهب حماه بالتدريج ولو علقت عليه عينه اليسرى عاد الجى دمه يقطر في انف المصروع حتى ينتشق

ولو مقدار نصف دائق نفعه جدًا شعرة يدخن به البرج الذي فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد بل تهرب كلها وتهرب الحية والعقرب أيضا من رايحته جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعا بيّنا خصيته يدخن بها البيت تهرب عنه الفار الى زمان،

ذئب حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكايبة وختل شديد وقلما يخطئ في وثبته وعند اجتماعها لا ينفرد احد منها ان لا يامن على نفسه منها واذا اصاب احدها جرحه او ضربة علمت انه ضعف اجتمعت واكلته واذا نامت الذئاب واجه بعضها بعضا وينام خلفه حتى ينظر احدها الى الآخر حتى قالوا انه ينام باحدى عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالي ينام باحدى مقلتيه وتبقى المنايا باخرى

فهو يقظان هاجع والانثى اكثر فسادا من الذكر لاولادها واذا عجز عن غلبة من يقاومه يعوى حتى ياتي ما يسمع عواءه من الذئاب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذئاب ويعلم انها ان احست بمرضه اكلته ولا يفرغ من شيء من السلاح كالسيف والفاس الا من العصا ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول لا يتركه وان اصابه منه جراحات فلا يزال يكاوحه حتى يغلبه واذا مرض ياكل من حشيشة تسمى الجعدة يزول مرضه واذا دنا من الغنم يعوى حتى يسمع الكلب عواءه فيقصد تلك الجهة ثم يمشى الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيدا عنها ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس لانه يعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعي وفي هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب عليهما نسيم الشحر، وزعموا ان الذئب اذا كان على يسار الانسان ويسمى سانحا فالانسان يغلبه وان كان على يمينه ويسمى بارحا يغلب الانسان والفرس لا يعدو خلف الذئب فان ركضه الفارس يتعثر قالوا ان عض الذئب برذونا اشتد خصره وان عض شاة طاب لجهها، قال الجاحظ السباع القوية ذوات الرياسة كالاسد والببر لا تتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز عن صيد الوحش بخلاف الذئب فانه اشد السباع طلبا للانسان قل بليناس في كتاب الخواص ان وقعت عين الذئب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخا الانسان ويقوى الذئب وان وقعت عين الانسان على الذئب اولاً فيكون بالعكس، اما خواص اجزائه راسه ان هلق على برج الجام لا يقربها سنور ولا شيء مما يؤذى الجام ولو دفن في الزريبة تمض غنمها وتموت وان احرق وذلك



برماده السن المتألمة يسكن وجعها عينه اذا علقت على الفرس يسبق الخيل  
عينه اليمنى من استصحابها لا يفرع بالليل وعينه اليسرى من استصحابها لا  
يغلبه النوم ناله من اخذها معه يامن غائلة الذيب وتشد على الفرس لا  
يعيا وتحرق ويذر رمادها على السن المتألمة يزول ألمها مرارته يسقى منها  
قدر دانق مع حبة من المسك المصروج الذى يصرع اول كل شهر فانه يزول  
عنه ولو احتملتها المرأة حبلى بان الله تعالى ولو يكتحل بها تمنع من نزول  
الماء والغشاوة، دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر فى الاذن يزيل الطرش وان  
سقيت امرأة لا تحبل قط خصيته تشوى وتوكل تهيج الباه ومن اخذها معه  
ياق النساء كثيراً كعبه يشده الماشى على ساقه لا يحجز عن المشى ومن اخذ  
معه كعبه اليمنى ويخاصم رجلاً يغلبه ومن اخذ كعبه اليسرى ويخاصم  
امراً يغلبها جلده يتخذ منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن  
ألمه ما دام عليه نذبه يدفن فى قرية لا يقربها الذباب زعموا ان المرأة اذا  
بالت على بول الذيب لا تحبل ابداً وان سقى صاحب القولنج من جعرة  
شيئاً انفتح فى الحال وقال بليناس الحكيم ان شد من هذا الزبل على فخذ  
صاحب القولنج ينفخ وزعم انه جربة،

سناد حيوان على صفة الفيل ألا انه اصغر جسماً منه واعظم من الثور واذا  
ارادت الانثى الولادة يخرج الولد راسه من الرحم قبل ان تلقيه ويرعى فاذا  
القت هرب من الأم مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها شبه الشوك،  
حكى ابو الريحان الخوارزمى ان بارض الهند حيواناً يخرج راسه من حيا أمه  
ويرعى الخشيش ويعود الى مكانه ولا يخرج ألا بعد ان يثق بنفسه بسبق  
الأم فى العدو ان عدت خلفه فحينئذ يثب ويهرب وذاك ان لسان الأم  
اخشن شيء وانها ان وجدته لحسته حتى يخالجها عن عظمه،

ساجاب حيوان كالغار ألا انه اكبر جسماً منه شعرة فى غاية النعومة يتخذ  
من جلده الفراء يلبسها المتنعمون صيفاً لانها تبرد بخلاف سائر الفراء لجه  
يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكل منه صاحب الامراض السوداء ينفعه  
نفعاً بيناً والله الموفق،

سنور حيوان الوف متملق خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر ان اهل سفينة  
نوح عم تادوا من الفار فسمح نوح عمر جبهة الاسد فرمى من مخارية زوجى  
سنور فلذلك ترى السنور اشبه شيء بالاسد يجب النظافة فيمسح وجهه  
بلعابه واذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هجانه ينال

الماء شديداً من لدغ مادة النطفة ايها فلا يزال يصيح حتى يسمع الزوج صياحه وفي ايضا تحتاج الى نقص تلك المادة تلتها فتستقصى حاجتهما واذا ولدت يغلب عليها جوع شديد فان لم تجد ما تاكل فاكلت اولادها ويدفن جعره كيلا يراه احد قيل انما يفعل ذلك لئلا يشمر الفار رايحته فيمن في الهرب ولذلك اذا دفنه شمه فان وجد رايحته زاد عليه من التراب واذا مر الفار على السقف استلقى ويحرك يديه ورجليه ليراه الفار فيسقط من السقف فرماً واذا صاد شيئاً من الفار يلعب بها زماناً فرماً يخليها حتى تمن في الهرب وظنت انها نجت ثم يثب عليها وياخذها فلا يزال يخذعها بالسلامة ويورثها الحسرة والاسف ويلتذ بتعذيبها ثم ياكلها وقد جعل الله تعالى في طبع الفيل الهرب من السنور، ناب السنور الاسود ان اخذه الانسان معه لا يخاف الليل مرارته يكتحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار ويخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزيتق ويسعط به صاحب اللقوة ينفعه ويسحق مع الكتون بالملح ويجعل على الجراحات العتيقة يبرأها فاحل السنور الاسود يشد على المرأة المستحاضة ينقطع دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدوداً عليها، لحة يطبخ ويضمد به النقرس ينفعه بالبر وذكروا ان من اكل لحم السنور الاسود لا يوثر فيه السحر دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعاً بيناً، ذكر بليناس في كتات الخواص ان من شرب دم السنور الاسود تحبه النساء، قالوا جعر السنور يدا ف بدهن الآس ويدهن به بدن الانسان وقت الحى فان الحى لا تتيه ويداف بالاء وتطلى به رجل المنقرس فانه يزيل وجعها ويبريها،

سنور البر على شكل السنور الاهلى الا انه اكبر حجماً وكثرة اعداياه يباغ في حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضاً في النهار فاذا كان الليل اقموا حارساً لا ينام فان نام قتلوه، مخه عجيب لوجع الللى واسر البول اذا ديف بالجرجير وسخن على النار ويشرب في الحمام على الريق جعره يدخن به يخرج النطفة من الرحم،

سيرانس قالوا انه حيوان يوجد في غياض كابل وزبلستان في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من تنفسه صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتخذ على قصبة انف ذلك الحيوان فلا تزال الحيوانات تجتمع عليه من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت فرماً قد هش من لذة استماعها فاذا رأى سيرانس غشيم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد شئ منها يضجر

من اجسامهم عليه فيصيح صيحة هائلة تنفر كلهم  
شاده وار حيوان بوجد باقصى بلاد الروم ويقال له ايضا ارس له قرن والفرن  
سنان واربعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه  
صوت في غانه الطيب وتجتمع الحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا ان  
من ذلك الحيوان اهلى الى بعض الملوك فتركه عند هبوب الريح بين يديه  
فدان يخرج منه صوت حتى كاد يدهش سامعه من الطرب ثم وضعوه معكوساً  
فكلم يخرج منه صوت حزين حتى كاد من سماعه يغلب على الانسان البكاء  
صبيح يقل له بالفارسية كفتار حيوان قبيح المنظر قليل العدد ينبش القبور  
وتجر الخيف وانعرب تزعم انه لا ياكل الا لحم انشاجعان ولهذا قال عبد الله بن  
انزير حدثني وجربني جعار وابشري بلحم امرء لم يشهد اليوم ناظر  
فلا تفبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري امرء عامر  
ام امر نية الضبع وجعار اسمه وذكروا ان للضبع آفة الذكور والاناث وهو في  
سبه ذر وفي اخرى اننى وبين الضبع والكلب عداوة قنوا لو وقع ظل الضبع  
على الملب لا يقدر ان يمشى حتى ياتي الضبع ويأكله واذا مرض الضبع ياكل  
لحم الملب نزول مرتنه وبين الضبع والذئب مصادقة والضبع اذا سفد الذئب  
جاءت بولد يقل له اسمع ويكون شكله عجيباً بين الذئب والضبع وان سفد  
الذئب الضبع جاءت ايضا بولد يقل له انعسبار وزعموا ان الضبع لا يعرف  
سيماً من العلل ولا يموت حتف انفه كالحية وانما يموت بعارض اخترامى وذكروا  
ان الضبع اذا غلقت جاء الذئب يربى اولادها ولهذا قال الكميث  
لما خامت في حمنها ام امر لدى الخيل حتى آل اوس عيالها  
وى انعرب قوم بفلس ثم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه ألف نفس  
وضبع لا يبعد احداً غيره وذكروا ان الضبع كما في تطبخ فان مرقبها  
ودمها لجمع الريح والامراض الباردة نافع اما خواص اجزائه راسه يجعل في  
تمرچ جميع فيه سم ذئب نسانه من اخذه معه يغلب الخصم عند الحاجة  
ولا يلعن عند الملام ذبه من استصحبه لم ينس شيئاً كبده يحرق ويسحق  
ويكحل به ينزل انغشى مرارة الضبع العرجاء تمنع نزول الماء اكنحالا وتجلو  
ابعد من انظلمة فل بليناس في كتاب الخواص مرارة الضبع تخلط بدم  
انعتفبر ويغلى به الانسان عينية فان الماء يقف ولا ينزل مخه يشد على  
السنن دعليه انوم قلبه يعلو على انصبى يبقى ذكياً يتعلم بسرعة شحمه  
تسم به خواصه مومن محبوباً الى الناس وسيماً الى النساء برثنه يعلو من



شجرة لا يقربها طير ضار قل هرمس قضييب الضبع اذا جفف وسحق واستف الرجل منه دانقين تهييج به شهوة الوقع بحيث لا يمل من النساء ولسوا الى عشرين امرأة واذا جفف وسحق واطعم المرأة الفاجرة منه بحيث لا تدرى تنزل عنها شهوة الوقع ولا تميل بعده الى الرجال، فرجها ان شددت على محموم زال حماء وفرجها وجلد سرتها قل بليناس ان شدا على رجل لم تنظر اليه امرأة الا احبته وان شدا على امرأة لم ينظر اليها رجل الا احبها، جلده تجر على الارض لا تصيبها آفة كالبرد والجراد واشبهتها ويتخذ من جلد الضبع غربال ويغربل به البر ثم يزرع فان زرعه يامن الجوايح لها قل الشيخ الرئيس من عضة الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقى من اداة من جلد الضبع او اداة تغشى بجلد الضبع واذا شد جلد الضبع على رقبة الارنب عريت منه الكلاب وشعر الذئب حول فمحه ينتف ويحرق ويسحق بزيوت ويتدخن به الخنث يزول عنه ما به جعرة بدهن الآس ينبت الشعر في الراس ويجسسه، عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب حجماً حسن الصورة جداً لونه لون البعير الاسمر واذناه سودوان يصيد كما يصيد النعبد واذا مشى اخفى اثره ويصيد المركب ايضا واذا ضر المركب يشب حوائطه وثبة شديدة وياخذه برجاله،

عنزة حيوان دقيق الخطم يكون بالبادية فلما ياخذ البعير من فم دبره ويقتله وقلما يرى وينزعون انه شيطان فلا يرى الا البعير الاول، فلا قل الشيخ الرئيس انه حيوان اصغر من ابن عرس ولونه اميل الى الرمده مع دقة ولطافة وطول وسعة فم اذا راى حيواناً ظفر عليه ويعلف خضاه ومن عضة هذا الحيوان ينال الماء شديداً صعب المعالجة،

فهو حيوان ضيق الخلق شديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستانس بالناس بخلاف النمر وقل بعضهم ان الفهد متولد من الاسد والنمر كالبعل من الفرس والجار والسباع تحب رايحة الفهد والفهد يؤثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد وفرغ ياكل الفهد بقيته قل الجاحظ الفهد اذا سمع عرف ان حركته ثقيلة وانه مطلوب وعرف ان رايحته شبيهة الى الاسد وانهمر فيختفى حتى يمضي زمان تسمن فيه الفهود ولا يكاد يكون على علاوة الريح كيلا تحمل الريح رايحته الى السبع واذا مرض الفهد ياكل لحم الكلب ينزل مرضه وجب الاصوات الحسنه يصغي اليها ويتولد من الفهد والذئب حيوان عجيب الشكل يقال له كوشال، واما خواص اجزائه مرارته تخلى بالعسل والملح

ونجعل على الجراحة الد نسيل دهما ينقنع لجه من داوم على أكله يورثه حدة  
الذهن وقوة انبندن دمه ينفع من وجع المفاصل طلاء ومن سقى منه تغلب  
عليه البلاءة برثنه يترك في موضع يهرب الفار منه ء

فيل حيوان عجيب شريف نبيل من اعظم الحيوانات واضخمها ربما كان في  
ذبه ثلاثماية من وهو مع ذلك اصلح واضرف من كل خفيف الجسم رشيق والله  
تعالى في خلقه صنع عجيب فلما كانت رقبته قصيرة خلق له خرطوماً طويلاً  
يقوم مقام يد الانسان يرفع الماء والعلف الى فمه ويدور على جميع بدنه كيد  
الانسان وبضرب به وله اذنان كل واحدة كترس متحركتان دائماً يدفع بهما  
الذباب والبق عن فيه لان فمه مفتوح دائماً فلو دخل من الذباب او البق في  
فه او اذنه لهلك ء وله نابان عظيمان كل واحد مائتا من وربما يكون ثلاثماية  
ونس له من المفاصل الا الكتف والفخذ والكعب ولا يظهر فيه شهوة الضراب  
الا بعد خمس سنين وتضع نسبع سنين ولداً مستوى الاعضاء والاسنان ء  
والفيل بعادي الحية اذا رآها فسخها تحت رجله ولحية تلسع ولده تهلكه  
واذا مرض الفيل ياذ حية ينزل مرضه واذا تعب الفيل دلكوا كتفيه بالنسمن  
واماء والحمر ينزل تعبهم واذا وقع على جنبه لا يقدر على القيام فتجتمع عليه  
الفيلة بخبر بعضهم بعضاً عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومته تحت  
جنبه وسائر الفيلة تعينه على ذلك حتى ينتصب على قوائم الفيل اذا اراد  
ولع شجرة بلق خرطومته عليها ويستاصلها من اصلها ء واما فيل الحرب فتراه  
صفعة جارية على ظهره رجل وعليه جوشن اتخذوا له وعلى خرطومته شدوا  
جملهم فسل له انعزل بضرب به الفرس والجل يقده بنصفين وحييط به  
خمسمائة راجل حفشونه من ورأه وعلى ظهره رجال يستعملونه شجعان يكون  
ناب الدخول والخروج فانوا اذا كان كذلك يغلب خمسة الف فارس وربما  
نعمس اربعينه سنة ء ذل الزيادي رايت فيلاً في ايام المنصور وقتلوا انه سجد  
نسابير ذي الاكتاف وللمنصور والموت بارض انعراق سرع الى الفيل والى الذكور  
اسرع منه الى الاناث والفيل قاعد على ظهره بيده محجن يحك به جبهته  
ثم اراد منه شيئاً والفيل يعرف مراده يعمل ما يريد الفيل واول شيء يعلمه  
خدمته املك ثم رآه خدماً والفيل من اشد الحيوانات حقداً حتى ان فيلاً  
مرب فيلاً فاجعه فصبر الفيل حتى شدة الفيل الى اصل شجرة واحكم شدة  
وتأخى عن الفيل وسام وكان للفيل شعر كثير منبوش فاخذ الفيل خرطومته  
عصاً من الشجرة ووضعها على شعر الفيل ولواه حتى تشبث بشعرة ثم

جذب العود فاذا الفيال تحت قوائمه فخبضه خبطاً صار هشيماء اما خواص  
اجرائه قال بليناس من سقى من وسخ انفه لا ينام اسبوعاً برادة نابه يضمد بها  
الداحس ينفعه مرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام يزيله باذن الله شحمه  
اذا تخر به يورث الجذام عظمه يعلق على رقبة الصبي يمنع منه الصرع واذا  
دخن بالعلاج شجرة لا تكون ثمرتها حامضة ويدفع عنها الدود واذا سحق وعجن  
بالعسل ويطلى به الكلف يزيله ولو علق العلاج في شجرة لا تثمر تلك السنة ولو  
دخن به في بيت يموت البق منه وحكاك العلاج ينثر على الجراحة الميته تبرا  
وكذلك على العضو المحترق جلده يشد على من به حمى نافض يزول عنه  
وذكروا ان صاحب التشنج اذا نام على ظهر الفيل يزول تشنجه وتدخن به  
البواسير تسقط بوله يرش به البيت يهرب عنه انفار زبله يدخن تحت من  
به حمى ينفعه ولو سقى صاحب انقولنج يبرا ولا يرجع اليه ويكتحل بزر  
الفيل وسلخ الحية للسمل والطرفة واللحم الزايد ويسقى منه نصف درهم مع  
شيء من روستختج في ماء الرازيانج لصاحب الاستسقاء يزيله قنوا من اخذ  
معه شيئا من زبل الفيل اومن وجع البدن واذا احتملت المرأة شيئا من زبل  
الفيل لا تحبل وزواني الهند ائلاقي وقفن على انبث يفعلن ذلك استبقاء للنراوة  
والشباب لدفع الحبل فانهن موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع الى  
الحبل لانها لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فاذا حبلى وارضعت مرارا بطل  
جمالها فيبطل العرض المقصود منها

قرود حيوان قبيح مليح يصحك ويطرب ويفهم سريعا ويتعلم الصناعات الدقيقة  
كالنسيج فان الثياب العريضة لا يحوكمها صانع واحد فيعلم الصانع قردا  
ويرمى للحوك الى جانب القرد والقرد يرمى اليه واهدى ملك النوبة السي  
المتوكل قردين احدهما خياط والاخر صانع واهل اليمن يعلمون القرد قضاء  
حوائجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد يحفظها اشد  
الحفظ حتى يرجع صاحبها والانتى تلد من واحد الى اثني عشر وحكى  
عنهما من الغيرة على الأزواج ما لا يحكى الا عن الانسان وحكى بعض اهل  
صنعاء انه مر بقرد في سفح جبل نايم واضع راسه في حجر زوجته وقد غاص  
في نومه فاذا بقرد اخر جاء ووقف حذاءها فوضعت القردة راس زوجها رويدا  
رويدا وقامت الى ذلك القرد وضاجعها كما يضاجع الرجل المرأة فلما انتبه  
القرد لم ير زوجته اتبع اثرها حتى رآها فلما دنا منها شمها فعلم انها زنت  
فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قرد كثيرة فاخبرها بفعلها فحفروا لها



حفره ورجموت حتى ماتت ، أما خواص اجزائه عينه لو علقت على الانسان يبرج معه قر من بلغماء ومن اخذ سنه معه لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل وبساحو وبكاحل به يذهب ببياض العين لجة ياكل صاحب الجذام ينفعه نفعا يتيما عرف ذلك من الاسد فان الجذام داء الاسد فانه ياكل القروء لهذا دمه ان سقى انسان بخيرس بحيث لا يتكلم الا بالاشارة وقل بعضهم من شرب دم الفرد يقبح في عين اناس جلده يتخذ منه غربال ويغربل به البسدر فان نباته يامن من الآفات كالجراد وغيره ،

كركدن حيوان في جنة الفيل خلفته خلفه الثور الا انه اعظم منه ذو حفر وهو سربع الغضب صادق الجملة يخفه ساير الحيوانات بالهند على راسه قرن واحد حاد الراس غليظ الاسفل جدا فيه احناء محذب الى وجهه ومقعر الى ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وهو اقل الحيوانات عددا يعيش سبعماية سنة وهيجان شهوته بعد خمسين سنة ومدة حماه ثلاث سنين وزعم الهنود ان الكركدن اذا كان بارض لم يدع في تلك البلاد شئ من الحيوان واذا راي الفيل ياتيه من ورائه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتشبث بقرنه فاذا تشبث يريد ان يتخلص عن الفيل لا يحنه فتخر على الارض فيموت هو والفيل ، وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا يقوم له شئ من الحيوانات قنوا بحب الفاخنة ويفع حن الشجرة الد عليها عش الفاخنة ويطيب نفسه بهديرها والفاخنة نفع على فرنه فلا يحرك راسه كيلا تنفر الفاخنة ، اما خواص اجزائه قنوا في فرنه شعبة احنوت حنف لائحاء القرن وتلك الشعبة خواص وعلامه فحمه ان يرى فيه شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصه انه حن قر عقد فان اخذه صاحب القولنج بيده ينفخ في حال وكذا ان اخذته صاحبة الطلق ولو سحى منه شئ وسقى المصروع برول صرعه وكذا من به فنج او تشنج ان حماه معه ، وقل ابن الخير الاسر الهندي صاحب درنة فامه العلوي حاكيا عن ابيه قل كنت راجعا في فعل الى غرين ودد الخبر ان في انترنق نصوصا فاصاب الغوم اضطراب وكان حين رحل الى د قوم لا حزنوا الى اكفيكم شرتم بشرط ان تذهبوا الى اليوم فذهب به رجل من انفل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين في شعب بين جبلين وخيخ سبت من وسعته ودنكه بالتراب دنكا كثيرا ثم اشرف عليهم ونثر دنك ثواب على رؤسهم فتمت ربحهم في ذلك الشعب ومنع اللصوص

من العيسام ومن قام منكم وقع لم يرجع الى الفعل وقال امتنعوا في دعه وسلامة  
فعبنا عن ذلك المقام وسلمنا قل فلما وصلنا الى غزنين دخلت يوماً على  
الشيخ الرئيس الى علي ابن سينا رايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه  
فقال كان ذلك عقدة قرن الكركدن وفيه عجائب كثيرة وهذا الرجل  
من خلص اصدقائنا جاءنا من بلاد الهند واهدى انيسا هدايا ذلك العقد  
من جبلتها، ويتخذ من قرن الكركدن نصب السككين وخاصيته انه اذا  
دنا من طعام او شراب فيه سم يكسر قوة السم عينه انيسا تعلق على  
الانسان تنزل عنه الالام كلها ولا يقربه الجن والحيات وانيسرى تنفع من الحبي  
النافض يورخذ من جلده الجواشن لا يعمل فيها اسلاح،

كلب حيوان كثير الرياضة شديد اجاهدة كثير الوفاء دايماً الجوع والسهو  
يخدم بادنى مراعات خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع اللص والباحث  
من ذكاه الكلب انه اذا ارسل للظباء يترك العنر ويتبع انتيس وان كان انتيس  
اشد عدواً وذلك لعلمه ان انتيس سيغتربه انبول من الفزع فلم يستع  
الاراقة مع شدة الحضر فيقل عدوه لاراقة فيلحقه الكلب واما المعز فانها اذا  
اعتراها البول من الفزع اراقت سعة اخرج فلا يقل عدوه وعدا سي عرف  
من الكلب مراراً قل ومن عجائبه انه يخرج يوم الثلج ووجه الارض مغشى  
بالثلج ومعه الصياد المحرب لا يعرف موضع الصيد البتة مع عقابه وتجربته  
فيذهب الكلب يمينا وبساراً حتى يفى على موضع الصيد بانفاس ابدانها  
وحار اجوافها واذا ابتها ما لاقها من الثلج من وجارها حتى يرق وان لم ينفبه  
وهذا غامض جداً يعرفه الكلب انصياد الماهر واذا التحت السحاب بالثلج  
لقى الكلب منها جهداً فتى ابصر غيماً نوحه لانه يذكر ما نفى من متاه  
يقال في المثل لا يضرب السحاب نباح الكلب ولذلك قل الفرزدق

وقد نبج الكلب السحاب ودونها مهامه تغشى نظرة المتأمل  
واذا نبج على انسان بالليل والنج عليه لم ينجه منه الا ان يقعد فانه اذا  
راى منه ذلك تركه كانه ظفر به واذا به وبصيب الكلب بتصيف شبه جنون  
فيكلب لان مزاجه حار يابس ويزيده انصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه  
المرار فيحدث به هذا المرض فيصير ريقه سماً قتل صعب المداواة وعلامة ذلك  
دوام اللهاث وحمرة العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة وجعل انذنب بين  
فخذه اذا مشى يخشى خائفاً متذبذباً مايلاً كانه سكران كئيب مغموم  
وبتعت كل خنوة واذا لاح له شبح عدا انيه حاملاً عليه سواء كان حبيباً او

نَجْرًا أو حيوانًا ولا تكون مثلته مع النباح بخلاف سائر الكلاب بل هو سكيت رميث وإذا نبح يكون في صوته بحوحة والكلاب عرقته تهرب عنه ومعض هذا الكلب صعب المداواة من عضه نبح كالكلب ويرى في بوله دشيش على صورة الكلاب وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب الماء حتى يهلك منه شأء ومن العجب ما حكاه بليساس أن كلبًا عض بغلة فعصت رابيتها فصار مطوبًا وإذا كان في جوف الكلب داء يأكل سنابل القمح يهدى وإذا سمع صوت الحمار يتألم من ذلك وذكروا أن من يخضب بالحناء وسمع صوت الكلب الأبيض أو الأصفر لا يكون ذلك الخصاب جيدًا وإذا رميت كلبًا بحجر فآخذه بغيبه ورماه فذلك الحجر أن تركته في برج الحمام يمشى عنها طيرها وإذا انفيتها في النبيذ من شرب منها يعربد ومن عجيب ما حكى عن الكلب أن شخصًا قتل شخصًا بأصفيهان ورماه في بئر وطمها وكان للمقتول كلب يشاهد ذلك فكان الكلب يأتي كل يوم ويجفر تلك البئر وإذا رأى القاتل نبح عليه حتى تكسر لك فنبشوا البئر فراوا فيها قتيلاً واستدثوا بنباحه في وجه القاتل أخذوه وعذبوه فاعترف أنه قتله وحكى أيضا أن شخصًا نزع ثيابه حتى يخوص في ماء ومعه كلب له فالكلب عض رجله فالرجل اغتاض وضربه بالسيف ورماه في الماء فإذا تحت الماء تمساح انزع رأسه وأخذ الكلب وغاص أما خواص أجزائه قالوا هيئ الكلب الأسود الميت يدفنان تحت حايط مسكن فانه يخرب ذبه تشد على العصى تنبت أسنانه بلا ألم وتشد على صاحب أئيرفن نفعه وذاب الكلب الأسود من استصحبها لا تنبح عليه الكلاب ذاب الحسب الكلب الذي عض انسانًا إذا شددت في قطعة جلد وعلقت على عضد انسان يمس الكلب الكلب لسان الكلب الأسود يخرز في خف انسان لا تنبح عليه الكلاب البتة وعكذا تفعله اللصوص مرارته تنفع من ظلمة العين إذا أكحل بيب لبده بؤر مشوي ينفع من عضه الكلب الكلب شحم الكلب أميت تنلى به الخنزير يجللها ويخه يفعل هذا الفعل قل بليساس من عضه الحسب الحسب ولم يشرب الماء فاعطه ارجل اليمنى من كلب فانه يشرب الماء بذن الا شعرة تشد على المصروع يخف صرعه وشعر الكلب البهيم اقوى دبراً بوله يلع اندليل قل الشيتخ ابرئيس قراد الحسب ينقع في نبيذ ويسقى صاحب انفونديه بسكن وجعه في الحسل جعره قالوا اذا كان ابيض اللون فهو دواء عجيب لصدح الذئكة والخوانيق

كل حيوان ذو قوة وفهم وسنرة صادقة ووثبات شديدة وهو اعدا عدو



للحيوانات وهو ذو وشى واللوان حسنة لا يردعه سطوة احد ولا ينصرف عى  
العسكر الدم وخلفه فى غاية الضيق لا يستانس البتة وعنده كبر وعجب  
بنفسه اذا شبع نام ثلاثة ايام فاذا انتبه جايعا خرخر شديدا يعرف ما حوله  
من الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فة طيبة بخلاف الاسد وخرزات ظهيرة  
ضعيفة تنكسر يادى شىء اصايبها يقولون بين النمر والافعى صداقة واذا خدش  
النمر احدا ينثر التراب عليه الفار يعفن للجراحة وافضى الى الهلاك واذا  
مرض اكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل حيوان رآه فى جوعه وشبعه  
بخلاف الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه ، اما خواص اجزائه  
رأسه لو دفن فى موضع يجتمع عليه انفار مرارته يكتحل بها يزيد فى ضوء  
البصر ويمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة يصلح  
قضيبة يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع المفاصل عظمه  
يعلق فى رقبة الرضيع يزول عنه الشرقة جلده يتخذ منه المطرح فالجلوس  
عليه ينفع من البواسير وجميع اجزائه تفعل فعل اسم الثقاتل ،

بامور حيوان وحشى نفور له قرنان كلنشارين اكثر احواله تشبه احوال  
البقر الوحشى يارى الى الدحال الى انتفت اشجارها واذا شرب الماء يظهر  
فيه نشاط يعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبثت قرنه بالاشجار ولا يقدر على  
خلاصها فيصيح ويسمع الناس صياحه ذهبوا اليه وصادوه ، اما خواص اجزائه  
لحمه يطبخ بالنبيذ واكل منه النصى يبقى نكيئا وتزول عنه البلادة جلده  
يتخذ منه مطرح من جلس عليه تذهب بواسيره كعبه يشد على انسان لا  
يتعب من السير

النوع السادس من الحيوان الطير هذا النوع من الحيوان يختص بخفة البدن  
وفقد اعضاء كثيرة وجدت فى غيره والحكمة فى ذلك ان الله تعالى لما خلق  
انواع الحيوان وجعل بعضها عدوا للبعض اعطى لكل نوع اما قوة وسلاحا  
يدفع عدوه بها كما للدواب والسباع او انة انهرب كما للوحوش والطيور اما  
الوحوش فبقوايمها واما الطيور فباجنحتها ان هذه الالة اقتضت خفة  
الجثة ان لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح الكبير لا يحصل معه  
سرعة الطيران بل يكون طيرانه بطيئا لا يزيد على سرعة المشى فلا يحصل  
الغرض المطلوب ، ومن العجايب ضيران الطير فى الهواء وما يسقط مع انه  
اثقل من الهواء كما قال تعالى ان يروا الى النير مسخرات فى جوار اسماء  
يمسكنه الا الله ، فنوع الطير فقد اعضاء كثيرة وجدت فى غير هذا النوع

كلاسمان وألادان وأنكرس والمنسان وخزرات الطهر والجلد التخين والصوف  
والسعر فان نسبة فدامه الى اسفله كنسبة يمينه الى يساره فكل طير طويل  
أترقبه يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبتة قصرت رجلاه ولو قطعت ذنبه  
بيد الى فدام كنسبته لله خفت ذنبها وقيل الجاحظ كل طير جيد الطيران  
بدون ضعيف الرجلين كالعصفور الزرور والخطاف واذا قطعت رجلاه لا يقدر  
على الطيران السريع كالإنسان اذا قطعت بداه لا يقدر على العدو الشديد  
وهو متوان لا اذن له فهو بيتن وقد نابر بعث الماء فهو يرق فرخه، وفي  
المنبور ما اعطى العجب في نونه كالتطاوس والبغاء واي برافش ومنها ما اعطى  
العجب في حلقه كالجمر ومنها ما اعطى العجب في حنجرتة ومنها ما اعطى  
العجب في اعضائه كالعلو والربي والنعمة ومنها ما اعطى العجب في صنعته  
وهي الحنف والنفوس وسباني شرح ذلك عند ذكرها ان شاء الله تعالى  
وكرر بعث ما ينال من العجب مرتبة على حروف المعجم،

أبو برافش نابر حسن انصوره طويل الرقبة والرجلين اتم المنقار في جمر  
العلو يملون قد ساعه بلون اخر من اتم واصفر واخضر وازرق قل الشاعسر  
فان برافش قد نون نونه بتقلب، وهلى لون هذا الطائر نسجت ثياب تسمى  
ابو فليون جلب من الروم وعجب هذا الطائر في لونه وشكله ولم يحضرني سىة  
من افعاله وخواقن اجرائه،

أبو شارون نابر في حنجرتة اصوات مديحة شجية تفوق كل مغن وتروى كل  
دخا ولا يسكت بالليل بل يصيح الى ان صباح وتجتمع عليه الطيور لاستماع  
صوت ورمع عليه عشق سمع صوته لا يقدر على العبور بل يقعد ويسمع  
صوت ويبعد الى الصباح والله اعلم بالصواب،

أور نمر انبت يحب انسباحة اذا خرج فرخه من البيت يسبح والانثى اذا  
حب لا تقبل الا بيضة نسيب ولا تقبل الا تسعا او احدى عشرة من غير  
الود حصنت الانثى من الذكر يحرسها لا بفارقها طرفة عين وتخرج  
من تحت يوم اسمع عشر وان ابضات ذلى آخر اشهر والحصاة لك توجد في  
بطن الارب سمع من استنلاف البض وكثرة الاختلافات اذا سقى المبطون،  
نم حوائد احرائه دماغه يداف عنه انرازيدج ويغلى ويصفى ويشرب على  
نفسه سمع من انبوسير ووجع الارحم نسائه ينفع من تفخير البول اكلا نحه  
يداف ويهد به ارباب ينفع من الصداع تنحه يوافى الشفاق العارض من  
البرد ود، النعاب في تنسج ترئيس شحم الارب بصفى اللون ولجه يسمن

وبصفى الصوت ويزيد في قوة البهاء دمه يشرب مع الملح المر على الرأس ينفع  
من وجع المثانة جناحه اليسرى تشد على يمين صاحب حمى الربيع تذهب  
حماه وتنفع من وجع الاعضاء كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات النصول  
ينفع نفعاً بيناً بيضته تزيد في قوة البهاء خرقة يجفف ويشرب دمع من  
السعال اليابس.

بازى هو اشد الجوارح تكبراً واضيقها خلقاً يوجد بارض النرك لا يكون بازى  
الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكر ذكرها يكون من نوع آخر اما من  
الخداة او من الشاهين او من غيرها ولهذا يكون الاختلاف في اشد البزاة  
كثيراً وذلك بحسب حال الذكر فان كان الغالب على لونه انبياض فانه  
احسن البزاة واملاها جسماً واجراها قلباً واسهلها رياضه والاشهب لا يوجد  
الا بارض ارمينية وارض الخزر والبازى لا يتخذ الذكر الا على شجرة اغصانها  
مشتبكة لدفع امر الحر والبرد واذا ارادت ان تبيض جعلت لوكرها سفحاً  
حتى لا يقع على فرخها المطر والثلج واذا مرض ياكل لحم العصفور يزيل مرضه  
واذا كان في التحسير يعطى لحم الفار ينبت ريشه سريعاً ، اما خواص اجزائه  
من اكله بمرارته يمنع من نزول الماء اذا راي آثار نزول الماء تشبه ذهاب ينير  
بين عينيه ويسعط صاحب اللقوة قدر حبة منها ينفعه نفع بيناً مراره  
البازى تنفع من نزول الماء ومن بياض العين اكله حلل ومن ثلثة انبهر فل  
الشيخ الرئيس مرارة الجوارح كلها تنفع من ثلثة انعين اكله حلل عظمه معلوم  
على الشجر لا يقع عليه طير ولا يصيبه من انطير ضرر.

باشق طائر حسن الصورة اصغر الجوارح جثة يصعد انعمسافير والفواخت  
والحام والدرج والمطلوب منه حسن صورته يتفرج عليها فانه متبوع جداً ،  
اما خواص اجزائه ذكروا ان دماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا  
سقى منه نصف درهم بماء الباذرنبويه.

ببغا يقال لها بالفارسية طوطى وهو طائر حسن اللون والصورة امرها اخضر  
اللون زنجارى وقد يكون احمر واصفر وابيض له منقار غليظ احمر ونسار  
عريض يسمع كلام الناس يعيده ولا يدري معناه وبلى بحروف مستقيمة واما  
كيفية تعليمها فانهم اخذوا مرأة في قعصها حتى ترى في فمها صورة نعسب  
ويقف خلف المرأة انسان يتكلم فالببغا اذا سمعت اعدت لانه ترد ان  
بما اتى به مثلها فتتعلم سريعاً ومن عجائبها انبسا لا تشرب الماء ابداً ومن  
شربت الماء هلكت ، اما خواص اجزائها ذكروا ان من امر الحية دمع.



فوى الغلب مرارنها من نعيم منها يثقل لسانه دمها يجفف ويسحق وينثر  
من صديقين تقع بينهما عداوة فزقيا يخلط بماء الحصرم ويكتحل به ينفع  
من ارمم وظلمة العين،

بلبل طائر معروف يقال له بالفارسية هزار دستان وهو صغير الجثة سريع  
الحركة فصيح اللسان كثير الاغان يسكن البساتين وله شغب ووجد في زمان  
الورد يقولون انه يحب الورد فاذا راي من يقطفه يكثر صياحه ولا يصبر عن  
الماء البتة لغرط حرارته ينغمس في الماء كل ساعة والرياح تعصف به من صغره  
وهو يوم الرياح بلازم وكره ولا يخرج قل اشاعر

وما كان يوم الرياح اول طائر يروغ كروغ العندليب الى وكرة،

والبلبل من عجيب خواصه انه لا يتسافد الا في البساتين لجه مع عين  
انسرطان يشد في جلد الابل على ساعد الانسان يمنع النوم ما دام معه،  
يوم طائر معروف لا يبرز بالنهار تضعف باصرته يحب الوحدة ويسكن الخراب  
وتشتم به حتى لو نزل بارض او دار فائس يتطيرون به والحيات والافاعي  
تهرب من صوته وبصطاد الخفافيش ويعادى الغراب وكذلك البازي الاشهب  
وهو بالنهار ذليل ضعيف البصر واذا كان بالليل لم يقو عليه شيء من الطيور،  
اما خواتم اجزائه دماغه يكتحل به لدفع ظلمة العين عينه تخلط بالمسك  
وباخذ معه فدل من شم رايحته يحب حاملها وذكروا ايضا ان احدى عينيه  
منومة والاخرى مسهرة من اراد ان يعرف ذلك يلقيهما في الماء فالراسبة  
منومة والطارفة مسهرة فتسهر فتجعل تحت خاتم من تختم به لا يغلبه النوم  
والمنومة تجعل تحت وسادة من اردت ان يغلب عليه النوم فانه لا ينتبه ما  
نامت تحت وسادته قلبه ينعم صاحب انقونج والقوة يزيلهما مرارته تخلط  
بمد خشب ابلوط ياده من في مثانته حصاة يفتنها وتخلط برمد خشب  
نورده يده صاحب البول في انفراس يذهب عنه ذلك كبده سم قاتل يورث  
فوزح لا دواء له وانعين بالله من ذلك نجح يجعل في الدهن ويطل به الراس  
لذخ وبعثه وظلمة العين لجه يورث انغيان ذكروا ان جفف في ظل  
. جعل في نعيم يده جمع وقعت بينهم الخصومة دمه يلطخ به طريا وجهه  
لدهن يذهب عنه ذلك عنصته تجفف وتسقى انسانا يورث قولنجاً صعب  
الاحمال عنده يدخل بين ندمان الخمر يعربد بعضهم بعضاً قلوا انها تبيض  
بعض من احداث نبت اشعر والاخرى تنزله ومن اراد ان يعرف احداها  
من لا شيء يغنيهم بسهم لم يسلطها لم يقشرها فاني تميل الى السواد

تنبت الشعر والتي تميل الى الصغرة تزيلاء

ندرج طائر يقال له بالفارسية تذرو يغرد في البساتين بين الاشجار بالحنان طيبة قالوا انه يسمن عند صفاء الهواء وهبوب انسيمال ويهزل عند هبوب الجنوب ويسوء حاله واذا حان لها وقت البيض تتخذ شبه دايرة من اتراب اللبن وتضع البيض فيها لئلا تتعرض للافات وفرخها كفرخ اندجاج كما خرج من البيض يلقط الحب واذا كان وقت الزلزلة ترى التدارج تجتمع وتضمج قبلها بساعة وكذا الدراييج ثم بعد ذلك تقع الزلزلة

تنوط طائر يقال له بالفارسية كيتو يتخذ من لحا الاشجار شبه الليف ويتخذ منه قفة ويقتل منه خيطا ويشد القفة من الخيط ويدليها من بعض اغصان الشجر ثم يفرخ فيها اما خواص اجزائه قنوا ان نبع بسكين شبه ويسقى من دمه من يعربد في السكر كثيرا لا يرجع يعربد بعد ذلك مرارته يتلعم للصبي في شيء من السكر يحسن خلقه ويعز عند الناس عظمه يعلق على الصبي عند زيادة ضوه القمر يبقى محبوبا عند الناس وان كان كريد اللغاء

حاضنة الافعى طائر من طيور البادية كلما باضت اكل الافعى بيضها وتركت بيضة نفسها مكان بيضتها وبيضة الافعى شبيهة ببيضتها فاذا اد الطائر بحسبها بيضة نفسها يحصنها فاذا نقيها لا ترى الفرخ شبيها بها تهرب عنها والافعى لا تزال تفعل بها هذا

حباري طائر يقال له بالفارسية جرز يضرب بها امثل في البلاعة يفعل كل شيء يري ولدها حتى الحباري والمعنى ان الحباري مع بلهها تربي ولدها ولا تصيعها ودليل بلهها انها اذا رأت بيضة طائر آخر تحصنها وتترك بيضة نفسها واذا وقع ذرق الحباري على شيء من الطيور يعمل عمل الدبق تقول العرب سلاحها سلاحها وفي جوف الحباري خزانة لرجيعها اذا احتاج اليه استعمله ويعادى الطيور كلها وعداوتها مع الصقر اشد فتى التح عليه الصقر رماه بذرقه فيبقى كالمكتوف المقيد فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات تنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا الحباري في سلاحها كالظرايى في فساتها والحباري اذا انحسرت ورأت ان ريش صاحبها ينبت قبل ريشها ماتت كمدأ يقال في امثل مات فلان كمد الحباري قال ابو الاسود الدؤلي

وزيد ميت كمد الحباري اذا ضمنت هنييدة او تسلم

اما خواص اجزائه داخل قانصته تجفف وتسحق مع الملح الاندراي والخبزر تحرق اجزاء سواء تزيل بياض العين اكلحالا شحمه يجفف ويسحق مع

السنبل وانفرد اجراء سواء ويعطى لمن به اسهال يحبس بطنه قل الشيخ  
الرئيس بيعته خضاب جيد فيما يقل نرقه نافع للقواني ،

حدأة نائر يقل له بالفارسية زغر وهو خسيس يغلبه اكثر الطيور قيل انه  
دثر سنة وانثى اخرى وانغراب يعاديه ويقهره واذا مرض يأكل شيئا من ريشه  
يهدي واذا رأى شيئا احمر يحسبه لهما يسلبه قل صاحب الفلاحة العقاب  
والحدأة يتبدلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقابا ، اما خواص اجزائه  
مرارته يكتحل بها تجفقا ينفع من لدغة العقرب اذا اكتحل بها العين لك في  
الى جانب العضو الملدوغ ثم يغلى بماء انثراث ويسقى من به بواسير واسهال  
ينفعه نفعاً بيناً دمه يشرب للسموم انقتانة عظيمة يحرق ويسحق وتضمد به  
الدماويل الصلبة ينتزجها ،

تمام هو انطير الهدي الى وننه من انبلاد انبعيدة هو اشد الطيور ذكاء من  
ذكاه انه يعرف علامات برجه في انبواء ويكون ضيرانه مدبراً كمن يصعد  
المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شيئا من علامات بلده فاذا رأى ذلك يهبط  
انيها بادى زمان وفي بعض الاوقات عند صعوده يتغيم الجو ويصير الغيم حايلاً  
بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شىء من الجوارح وتروى في زوج  
الجام من الملاعبة كما يجرى بين الناس من القبله والمعانقة وغيرها قل المثنى  
ابن زهير لم ار شيئا من الرجل والمرأة الا رايت مثله في الجام رايت حمامة  
اقت الى ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيئا من الذكران ورايت حمامة تسجد  
لذكر سعة بريدها ورايت حمامة لا تسجد الا بعد شدة الطلب ورايت  
لداً له اثنتان يجتصن مع هذه وهذه ورايت اثنتين اجتمعتا كسحاكات النساء  
تبيتصن بربع بيتصن ولا تنفقن ، ومن عجائب الجام ان الذكر يحس بما اودع  
رحم الانثى من البيض فيبتتم بنقل دق انقصب والخص وغيروها ويتخذ  
الخصومة على قدر بدنهما ثم اشخصا لتلك الافحوصة حروفها ليظهر لهما مقعر  
ينقى البيضة فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالخصن ويقلبان البيض  
في انسعت وانثرها على الانثى لان الخصنة بالاث انيق فاذا صار فرخاً فاكثر  
الترق على الذكر لان الانثى بالذكور اولى ، والجام البرجى اذا مرض اكل الجراد  
يزول مرضه وتسود انثى يقل له انيمامة يأكل انراف انقصب يزول مرضه  
ومن عجيب الجام ان جوازها اول نبوضها تفرق بين العقاب والنسر فاذا رأت  
النسر لا تخف شيئا واذا رأت العقاب تفرع واذا رأت الشاهين فقد رأت الموت  
الاخر لم ان انشد لا نفع من الجمل والفيل وتفرع من الذيب ، قل الجاحظ



للجام اشد طيراناً من جميع الجوارح الا اذا راى شيئاً من الجوارح فيعتريه ما يعتري الجار اذا راى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفسار اذا راى السنور، اما خواص اجزائه من اكل عينه يصيبه الغشاء ومن اكله ينفذ الحرارة مع دم الفاختة للغشاوة وظلمة العين ويطلق بدمه الكلف يقلعه ودم الجام مع دم الفاختة يطلى مع الزيت والقطران يزيل البرص يغير لونه ودم الجام يطلى به الزرقعة التي تبقى من اثر ضربة او صدمة يزيله ويزيل الغشاء اكله لا يضر على داوم على اكله يورثه الذكاء ويدفع البلادة عظمه يحرق ويذر على الجراحة التي لا يلتئم شقها يصلحها بان الله تعالى ذرقه تحتل به المرأة التي حان اوان وضعها وضعت بالسهولة وذرق الجام الاحمر يفتح اسر البول ويفتت الحصى وفي ذرق الجام حرارة شديدة يطرح في جفن القولنج يفتحه،

خطاف طائر لا يزال ينتقل من الصرود الى الجروم ويتبع الربيع حيث كان فاذا عرف استقبال الصيف وطيب الهواء ياخذ فراخه ويمشي بها الى الوكر الذي تركه في البلد الاخر فلا يبقى منها واحد الا رجع الى وكره القديم ويتخذ وكره من الطين المخلوط بالشعر ليبقى بعضه على بعض ويقوى كنان الحكمة وانما يفعل ذلك لانه يتخذ وكره تحت السقوف في المواضع المسكونة فجعل بيته ملصقاً بحائط املس ومن العجب ان يعمل بعضها ويترك حتى تيبس ثم يعمل البعض الاخر فلو عملها في يوم واحد سقطت واذا ارادت ذلك عاونتها الخطاطيف فاذا فرغت تاتي بالماء في فيها وتسوي به باطن وكرها وتزيل عنه الخشونة وتجلسه وتضع السذاب في وكرها لدفع الحيات والذباب والبعوض ومن المشهور ان عش الخطاف يحل في الماء ويصفى وتشربه صاحبة الطلق تصع بسهولة، اما خاصية اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من الظلمة ولو خلط بدهن ورد ودهن به الراس لا يتولد فيه القمل البتة عينه تشد في خرقه وتعلق من سرير من نام عليه يسهر قلبه يجفف ويشرب في شيء من الانبذة يعين على الباه معاونة عظيمة ذكره بليناس في كتاب الخواص لجه يحد البصر دمه يسقى المرأة يذهب شهوتها بحيث لا تطلب الرجال ذرقه يصمد على الدماميل ينضجها ويفتحها وينقيها من الوسخ،

خفاش طائر مشهور ضوء بصره ضعيف يستره شعاع الشمس لا يخرج الا بين الضياء والظلام كما بين العشائين وما بين الفجر الى الاسفار صورته مثل الفار ولا ريش له ولكن يطير بجناح كانه جليدة عريضة قالوا ان بني اسرائيل اخترعوا على عيسى صلوات عليه خلق الخفاش لما ادعى النبوة لانه اتم الطير

خلعه لان له اذانا واسد وقديماً تلد وترضع كما اخبر الله تعالى وان تخلف من  
النسب كهيئة العليق بالبق فتنفخ فيها فتكون طيراً بالبق ، وتصيد الذباب  
والبق واشباهها وربما تأخذ ولدها بغيبها وتغليز وترضع ولدها وتاكل الرمان  
على الشجرة وتتركها قشراً مجوّفاً واذا نزل في مكانها ورق الدلب تهرب عنه  
فلوا اذا هلق خفاش من شجرة في قرية جوز الجراد عن تلك القرية ، خاصية  
اجزائه راسه تعلو في برج الجمل بالفها ولا يفارقها ولو ترك تحت راس انسان  
لا ينام البتة فل الشيخ الرئيس دماغه نافع من ابتداء الماء في العين اكتحالاً  
ورماده يحث البصر فله لو علو على انسان هاجت به شهوة الوقاع دمه  
يكتحل به يزيل الغشاء وينتف شع الابط والعانة ويطلو هذا الدم فان  
الشعر لا ينبت عليهما ابداً ذرقه يكتحل به يزيل الظفرة ويبااض العين  
ويطلى في حجر النمل تهرب عنه ويطلو العنصر الذي اريد ازالة شعرة بالزرنبيخ  
والنورة وذرق الخفاش فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة وان فعل ذلك مراراً  
لا يرجع البتة ،

دراج طاهر مبارك محذب الظهر كثير التوالد صوته على وزان بانشكر تدوم  
النعيم وهو مبشر بالربيع ويطليب نفسه من الهواء الصافي ويسمن ويسوء حاله  
بهبوب الجنوب ويحسن بهبوب الشمال ، قال الجاحظ الدراج من الطيور التي لا  
تتسافد في البيوت البتة وانما تتسافد في البساتين والضياع وحكى ابو طالب  
انتوخى ان بعض الناس ارسل بازياً الى دراج فالقى الدراج نفسه في شوك كان  
عنده واخذ من انشوك اصلين كبيرين في رجليه واستلقى على قفاه ورفع  
رجليه واشتر بذلك عن ابازي فحجز البازي عنه ، لجه قال الشيخ الرئيس  
يريد في الدماغ وانغم ويزيد ايضاً في مادة انطفة والله اعلم ،

ديك النر انضبور شهوة وعجباً بنفسه وهو مبشر بطلوع الفجر ومن عجائب  
انديك معرفته سعت الليل ومقاسدير الاوقات وتقسط اصواته على ذلك فان  
اسل اذا كان خمس عشرة ساعة يقسط اصواته عليها كما يقسط والليل  
سبع سعت ويجمع فيما بين تلك من انقسمة واعطا انساات على حسب كل  
وقت بواسننه انهم من الله تعالى روى عن النبي صلعم ان الله تعالى خلق  
ديكاً تحت العرش له جندحان لو نشرهما جاوزتا المشرق والمغرب فاذا كان  
آخر الليل نشر جناحيه وخفوا بينهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الملك  
القدوس فاذا فعل ذلك سبحت ديكه الارض كلها مجيباً له وفعلت مثل فعله  
خفعت اجثحتب واخذت في الصراخ ، قنوا انديك الموثن صاحب اللاحية الجراه

والنتاج ذى الشرفات انغير السخى كثير المراجعة لدجاجة زعموا ان من ايقظه  
الديك فقام من نومه لا يبقى معه ثقل من النوم البتة والديك الابيض  
يهرب منه الاسد والمهارش خير من غيره وعلامته حمرة العرف وغلظ الرقبة  
وضيق العين وسوادها وحدة الخالب ورفع الصوت والديك يؤثر الدجاج  
على نفسه ياخذ الحبة بمقارة ويرميها الى الدجاج فلما اتمى يفعل ذلك زمان  
شبابه وغلبة شهوته فاذا هدم لا يفعل ذلك والديك يدفع الدجاجة اذا  
قصدها عدو وبالليل يجمعها في موضع حريز ويقف على بابه بحرسها وزعموا ان  
الديك يبيض في حمرة بيضة واحدة تسمى بيضة انعقر وهي صغيرة جداً  
وانشد البشار

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة سى فلا تجعلها بيضة انديك

وزعموا ان من ذبح الديك الابيض الا فرى يصاب في ماله واهله ونكروا ان  
الشيطان لا يدخل بيتاً فيه ديك ابيض افرى، اما خواص اجزائه هرفه اذا  
جقف وسحق وسقى من يبول في العراش يذهب عنه ذلك وعرف الديك  
الابيض او الاحمر يجقف ويخر به المجنون ينفعه نفعاً بيناً مرارة الديك اذا  
اكتحل بها نفع من الغشاوة وظلمة البصر ذكر حكيم ان مرارة الديك تجعل  
في اثناء فضة ويداوم على الاكحال بها فانها تلعع بياض العين ونكر بليناس  
ان مرارة الديك تخلص بمرق ضاين وتوكل على الريش فانها تذعب بالنسيان  
ويذكر ما كان ينسيه، عظم جناحه يشد على صاحب حتى الورد تذهب  
عنه والفسارس يشده على وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع من بياض  
العين اكحالاً دمه الذى يجرى في المهارشة يجعل في طعامه ويطعم قوماً تفع  
بينهم الخصومة يوخذ دم الديك مع الغسل ويعرض على النار فاذا نلى به  
القضيب يقوى على الباه ويزيد في اللذة، يوخذ من لحم الديك مجففاً  
ويسحق مع العفص والسماق بالسوبة ويتخذ حبواً على قدر الحصة ويسقى  
منها المبطنون فانه يبرأ في الحال، في بطن الديك حصاة قد تكون اسماءجونة  
وقد تكون على لون لها فان علققت على المجنون يبرأ وان علققت على انسان  
زادت شهوته،

دجاج اعجب نىء منها انها اذا تشبهت بالديكة في الصباح والمهارشة  
تنبت لها شوكة كشوكة الديكة وربما باضت بلا ركوب الديك من تقلبها في  
التراب او من ريح الجنوب ولا يحصل من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا  
حصل في ظهرها بيض كثير من هذا السبب ثم ركبها الديك ونو مرة واحده



فان جميعها يصلح واذا حصنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب فسادها اقوى والدجاجة اذا هربت لا يكون لبيضها منخ<sup>٢</sup> فلا يحصل من بيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من البياض والمنخ غذاؤه والدجاجة اذا سمعت لا تببيض كما ترى سمان النساء فانهن لا يحملن ، خواص اجزائها تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سمسم مقشر حتى تتبرأ ويؤكل لحها ويأخسى مرقها فانه يزيد في قوة البقاء والمداومة على اكل الدجاج والفراريح تورث البواسير والنقرس معها يتخذ طلاء يذهب الكلف الاسمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد مرارتها تمنع نزول الماء اكتحالاً قل بليناس الحكيم قانصة الدجاج تشوى وتلعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يؤخذ ثلاث بيضات وتترك في الخل ثلاثة ايام ثم تترك في الشمس وتجفف ويطلى به انبهن يذهبه والبيض النيمبرشت له خاصية عجيبه في تكثير مادة المني وشهوة الباء واذا تركت البيض في اشتاء في وسط التبن وفي الصيف في وسط الخضنة يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ودهن بيضها يطلى به النقرس بسكن وجعه ذرقها ينفع من انقولنج اذا شرب بخل او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قل بليناس الحكيم ان الصق ذرق الدجاجة السوداء على باب تفع الحصوة بين اهلها

رخمة ضاير تشبه انسر في خلقته يختار لبيضة اطراف الجبال الشاهقة وموانع الصدوع وخلال العذخور ليصعب الوصول اليها فاذا حان اوان بيضها ذهبت الى ارض الهند واتت حجر اسمه ابو ضافيون وهو حجر مدور مثل خروزة اذا حركته تقعقع في جوفه حجر اخر فتاتي بهذا الحجر وتجعله تحتها وباضت من غير وجع والرخمة لا تزال تطير خلف العساكر لطعمها في جيف القتلى ونشير خلف التجنح لطعمها في حصى الدواب وتتبع ايضا الغنم زمان حملها تنمعه في الجنين انجبت وهذا يدل على الذكاء ونسبوها الى الحق ، خواص اجرائه مرارته تخلص بالزيت وتقطر في الاذن يزول شرشها وتنفع من بياض العين اكحلاً وان علق على من به رمد يرى منه دمه يسقى من به حمى اربع ذهبت سماء وان خلط بدهن الزبيب وضلى به الوجه عند الدخول الى اسلستان يكون مقبولاً عنده ، قل بليناس الحكيم اضول عظم في جناحها البمنى جرق وبسكس ونعمر الانسان بحبة الاكل حباً شديداً وعظم صاحبها انيسرى يفعل مثل ذلك في ابغض ذرقها يسحق وتحتله المرأة

نلقى الجنين الذى فى بطنها ،

زأغ هو الاسود اللبير ويقال له الغداف فلوا انه يعيش اكثر من الف سنة  
وبينه وبين البوم معاداة الغداف يخطف بيضة البومة نهاراً والبوم يخطف  
بيضة الغداف ليلاً والبوم ذليل بالنهار لكن بالليل لا يقوى عليه الغداف قل  
للمحظ جميع اصناف الطير تنلرد فرخها اذا كبر ولا تعرفه الا الغداف فانه  
لا يزال يتفقد حاله والغداف نفسه يحرق ويسحق بالزيت ويضلى به الموضع  
الذى تريد ان ينبت فيه الشعر فينبت ، خاصية اجزائه قلوا عين الغداف  
والبوم لو دخن بين اثنين تقع بينهما عداوة لا تقبل العلاج قلبه يجفف  
ويداف بالماء ويسقى انساناً يزيد فى السفر فى العفيف فانه لا يعشش لان  
الغراب لا يشرب الماء فى تموز وقل بعضهم لو اخذه الانسان معه لا يعشش ولو  
خلطت مرارة الديك والغداف بالعسل واتحل بها تذهب بخلصة العين ولا  
ترجع ابداً وتسود الشعر ان ضلى بها سواداً عجيباً لوجه وحوصلته يستحقان  
بعد الجفاف ويخلطان بالعسل ويسقى من به بهن ثلاثة ايام كل يوم ثلاثة  
قراريط فان البهق يزول عنه ومن يرى كان ذبابة بين عينيها تطير وهو يسدو  
نزول الماء فانه يذهب عنه اذا شرب كما تقدم قل بليناس الحكيم اذا خلعت  
شعر الغداف بدهن الورد وضليت به وجهك ودخلت على اى سلطان  
شئت قضى حاجتك دمه يجفف ويذر على النواصير يصلحها بيضها تغلى  
به البواسير يذهبها ولو انعم انسان بيضها ببعث النبيذ لا يرجع بشربها  
ذرقه يخلط بالخل ويضلى به موضع لسعال المصاحول فانه ينفعه نفعاً بيناً  
ويضمد به حلق من به غيرة يذهبها ،

زرزور طائر يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وطيب الهواء ينتقل الى بلاد  
العراق من الهند ويضيع منها فى البحر شئ كثير والامواج تذهب بها الى  
السواحل وسكان السواحل تجمعها وتحرقها مكان الخشب قل بقراة يوخذ  
فراخ الزرزور وتطلى بالزعفران وتترك فى مكانها فى الوكر فاذا رجعت الامر  
حسبت انها من المرض فتانى حجر اصفر اللون لمعالجتها يوجد ذلك الحجر  
ويسقى صاحب البيرقان يبراً لوجه يؤكل يزيد فى ضوء البصر ولوجه المجفف  
المسحوق يعطى صاحب الخناق على الريق ينفخ فى الحبال رماده يذر على  
الجراحات ينفعها نفعاً بيناً قال الشيخ الرئيس ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع  
للقوايح ،

زهرج طائر يقال له بالفارسية زمك مرارته تجعل فى الاحمال تنفع من غشاة

العين وضلمة البصر وذكروا انه مجرب والله اعلم ،  
 سماه نابر يفل له بالفارسية سمائه ويقال له ايضا السلوى وهو الطير الذى  
 انزله الله تعالى على بنى اسرائيل فى التيه ومن عجيب شانه انه سكيت زميت  
 نول اشتياه فاذا اقبل الربيع يصبح آخر الليل عند انبلاج الصبح وانسه  
 يغتدى بالبيتش ولا يضرة وهو سم قاتل ،

سنقر نابر من جوارح الطير فى جمر الشاهين الا ان رجليه غليظان جداً  
 ذنوا انه يكون ببلاد الترك ولا يعبتش الا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد  
 يشرف عليه ويطير حوله على شكل دايرة فاذا رجع الى المكان الذى ابتدا  
 منه واصل اول الخط باخيره ببقى انصيد فى وسط الدائرة لا يقدر على الخروج  
 منها ولو كان الفأ ولا تزال الضيور لله فى الدائرة تجتنب من الخيط وتقرب من  
 المركز فعند ذلك يقف الجارح عليه وينزل يسيراً يسيراً وينزل الطير بنزوله  
 حى يلتصق بالتراب فيأخذها البازدارية ولا يفلت منها شىء ،

شاهين نابر من جوارح الطير عدو الحمام اذا رآه يعتريه ما يعتري الحمام من  
 الاسد وانشاة من الذيب والفار من السنور والحمام اسرع طيراً منه الا انه اذا  
 رآه خاف وضعف طيرانه واذا رأت السلحفاة الشاهين تنقبع وتعطيه ظهرها  
 ومنقار الشاهين لا يعمل فيه فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو الجو ويرميها  
 على حجر صلبا لتتكسر فعند ذلك اكلها واذا مرض الشاهين اكل من الدرايچ  
 زال مرضه ،

شغنين طائر معروف قال الجاحظ من عجايبه انه لا يزواج الا انثاه فان هلك  
 انثاه لا يزواج ابداً وكذلك الانثى ان هلك ذكرها شحمه يذاف بالسيرج  
 ويقطر فى الاذن يزيل ضرشها وكذلك يزيل الرمى وجراحات العين والعشى  
 اكحالاً ذرقه يسحق ويذاف بدهن الورد وتحتله المرأة بصوفة ينفع من  
 اوجاع الرحم ،

شقرار طائر يقال له بالفارسية كاسكينه اخضر اللون احمر المنقار وقد يكون  
 اصفر عدو النحل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل مرارته ذكر فى كتاب الخيل ان  
 الذئب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ فى مرارة الشقرار فانه يطلع احسن  
 ما يكون ويزيد عيابه ،

صافر نابر لا ينام شيتاً من الليل اصلاً فاذا اظلم الليل يتدنى من شجرة  
 ويقبض على شىء من اعوادها برجليه منكساً ولا يزال يصبح حتى يبدو  
 الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه ،



صقر هو الجارح المعروف الذى يقبل له بالفارسية جرخ وصيده اعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران على شبيبة او بقر وحش ينزل احدهما على راسه ويضرب بجناحه عينيه ثم يقوم وينزل الاخر ويفعل مثل ذلك ويشغلانه عن المشى حتى يدركه من يبطش به ومن اعجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على المركب مع ضخامته وذلك نشجاعة خلفها الله تعالى في الصقر يغلب بها المركب.

طائر البحر لا يزال يطير في البحر ولا يرى انبيس ابداً ولا وكر له اخبر البحريون انه لا يسقط الا ريشا يجعل لبيئته ادحيسا من زبد البحر يبيت فيه وغير هذا الوقت يطير في الهواء ابداً حتى يموت والذئب والانثى بسافد في الهواء ويبضها ينقص بنفسه عند انتهاء المدة فاذا قدر فرخه على انطيران يكون كابويه.

طاووس احسن الطير جمالاً وحسناً واروقها لوناً والله تعالى في خلقته حجة عجيبة وفي اختلاف ألوانه واتساع تلوانته حجة وعبرة في وسط كل ريشة دائرة من الذهب محاطة بالزرق والخضرة وغير ذلك من الالوان لك تلاف بعضها بعضاً لينشا من تركيبها زيادة حسن وترويض فان الذهب اذا جعلته على الخمر او الصفرة او البياض لا يحسن مثل حسنه على الزرق والخضرة والاحلية انظر الى قدر الصانع كيف خلق في بيضة تلك المنقوش العجيبة والاسوان المختلفة ثم ان الذهب توثده في الرمل ولا يصلح للترويض الا بعد تعمل عليه عمال كثيرة مختلفه الصناعات فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خصية يتبين منها لون الذهب فسبحانه ما اعظم شأنه واوسع قدرته واظهر برهانه قالوا عمر الطاووس خمس وعشرين سنة وفي هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقى ريشه واذا بدا انشجر يكتسى بورقه فالطاووس يكتسى بريشه قل الشيخ الرئيس من اراد ان يستمسك بشيء لا بعد الهوام فليمسك في مكانه طاووساً اما خواص اجزائه ثمه يداق بالسذاب والعسل ويشرب ينفع من القولنج واوجاع المعدة ومن سقى من دمه طرياً يجن مرارته يشربها المبطلون بالسككاجيين في الماء الحار والمقدار منها دائق ذاق له ويذهب ابعد ثقل اللسان لجة وشحمة يضبخ ويحسى مرقه صاحب سمات الجنب ولجة يزيد في قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمة يطلى به العضو البرود يصلح عظمه من استصحبه يامن العين السوء تخليه يشد على صاحبة الحلق تضع في الحمال وكذلك لو دخن تحت ذيلها والله تعالى اعلم بالصواب.

طيهوج نايير معروف يقبل له بانغارسية تهو لجة يسمي ويزيد في البساء زيادة عجيبه

عصفور قالوا الطير ضربان احدهما بهائم الطير وهي التي تلتقط الحبوب والثاني سباع الطير وهي التي تتغذى باللحم والعصفور يشبههما جميعاً لانه يلتقط الحب ويصطاد الجراد والصرصر والعصفور لا يتخذ وكرة الا في العمران تحت اسقف خوافاً من جوارح الطير ولا يقيم الا في دار اهله ولو خلف مدينة عن اهله ذهب العصافير ايضاً عنها ونوع اهله اليها عد العصافير ايضاً وبين العصفور والحية معسادة فاذا قصدت الحية وكر العصفور لتاكل فراخه فللعصافير صباح وشقاشق وكل عصفور يسمع صوتها ياتي اليها ويصيح معها وربما وجد العصفور فرصة يقرص الحية بمنقاره فاذا جرحها يكون سبباً لهلاك الحية لان النمل والذباب تجتمع على جراحاتها فتهلك الحية والعصفور يعادى الحمار ايضاً لان الحمار اذا نهق فسد بيض العصفور فالعصفور يقرص الحمار بمنقاره لتجتمع عليه النمل والذباب واذا مرض العصفور اكل لحم الحمار يهدى ونيس نبي من الحيوانات اكثر سفاداً من العصفور فلها قلوا عمره قصير، اما خواص اجزائه لجه يزيد في قوة انبائه ويكسر الرياح لفرط حرارته بيضه من يحس به يهيم به شهوة البساء يدفن بيضه تحت الزبل ثلاثة ايام ثم يخرج ويطلق به انصور فانه يزيلا ذرقه يكتحل به يزيل الغشى ويسقى الانسان في انبيد يخر كلبيت

عقاب من صعب جوارح الطير يصيد الطير والسباع الصغار كالارنب والشعلب ويمن من تر حيوان كبدته لان انكبد ينفعه من امراضه قالوا في بعض الاوقات بحلول سفاره فلا يقدر على انصيد فيكون سبباً لهلاكه قل صاحب الفلاحة انعرب والحداء يتبدلان يصير العقاب حداة وتصير الحداء عقاباً والله اعلم بعدتته دل الجاحظ فحسب انعقاب خاصية في تقطيع الذيب فيقع على الذيب الانلس يقدر ما بين صلاه الى كاعله ولا يزال يتبع العساكر لطمعه في لحوم الغنلى وذل اصحاب الغنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك وانه لا يزال على مرقب على فاذا راي ان شيئاً من سباع الطير اصطاد انقص اليه فاذا راي ذلك الطير انعقاب لم يكن معه الا ان ينجو بنفسه منه ويترك الصيد له فلو اذا عرمت تربيتها فراخها واذا اظلم ضوء عينها من الهرم وضعفت قوته يصعد نحو انواء الى ان يحترق ريشه من الحرارة ثم ينزل ويغوص في عين ماء مراراً ويخرج منها قوتاً شديداً ذعب ضعف الهرم منه وهو

ضويل العبر بعيد الشأو فرمسا يتغذى بالعراق ويتعشى باليمن وتقول العرب  
 فلان احزم من فرخ العقاب وذلك ان العقاب وجوارح الطير تتخذ اوكلها في  
 عروض الجبل فرمسا كان املس بحيث لو تحرك الفرخ من مجثمته لهورى من راس  
 الجبل الى حضيضه فالفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك  
 الحركة ولو وضع فرخ من فراخ الاهليات كالديجاس والجل والنظاس في اوكر  
 الوحشيات لمائت في الحال وسقطت عنها واوجب من هذا ان الفرخ لا يطير  
 حتى يستوى قصب ريشه فعند ذلك شرع في الطيران فسبحان من انهم قد  
 حيوان مصالح نفسه ومفاسده، خاصية اجزائه قنوا دماغه يداف بماء الفجل  
 ينفع لدات الجنب في الحمام وهو حار ينفع نفعا بيتسا مرارته تنفع من ضلعة  
 العين اكلحالا ويطلى بها ثدى النساء الله يغور اللبن في ثديهن فانها  
 تسكن لبنها في الحال وتفتحها وتكثر لبنها دمه يجفف ويسحق الاهليلج  
 الاصفر مسحوقا ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج العين  
 كان ايضا نافعا شحمه يذاب بالزيت وتطلى به رجل المنقرس ينزل منها وكذلك  
 وجع المفاصل مخه يخلط بالعسل والصبر ويجعل على انماصير مرتين او ثلاثة  
 يصلحه،

عقرو طائر معروف في نفسه الخيانة يسرق الاشياء النفيسة كالخلى والجواهر  
 ويرميها في موضع آخر ولا يتخذ الوكر الا تحت شىء مرتفع او تحت سقف  
 ويأتى بورق الدلب يتركه حول وكره لئلا يقصد الخفاش بيضه وفراخه وكثيرا  
 ما ينسى بيضه وفراخه وعشه، خاصية اجزائه قلوا دماغه يخلط بالغالية  
 ويسعط به صاحب اللقوة والغالج فانه يعطس ويذهب ما به من الذى دمه  
 يجفف في الظل ويخلط بماء الورد ويسقى انسانا يبقى ثنارا مكثارا وطريه  
 يطلى به الموضع الذى فيه شوك او عظم او فصل فانه يخرجها بالسهولة مخه  
 يطعم الصبي يبقى فصيحاً حافظاً ريشه يحرق ويدبر رماده في حرة النمل  
 تهرب عنها كلها ولا يبقى واحد مخ بيضها ينفع من بياض العين ان اكل  
 به على الريق بعد الخروج من الحمام يفعل ذلك ثلاث مرات يذهب ذلك  
 بالكلية،

عنقاء اعظم الطيور جثة واكثرها خلقة تختطف الفيل والجاموس كما  
 تختطف الحداة الفارة ذكر انه كان في قديم الزمان بين اناس ويتاذى انس  
 من جنباياتها الى ان سلبت يوماً عروساً مجلياً فدعا عليها حنظلة انبى عمر  
 فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خد الاستواء لا يصل



انبيها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالغيل والركدن والجاموس والببر وسباع  
الجوارح والعنقاء لا تصيد منها لانها تحت طاعتها واذا صادت شيئاً تاكل منها  
وتترك الباقي للحيوانات التي تحت طاعتها ولا تصيد الا فيلاً او سمكاً عظيماً  
او بنينا واذا فرغت من اكله تصعد الى مكانها وتخلي الباقي بين الحيوانات التي  
تحت طاعتها وتتفرج على الكهلاء وعند طيرانها يسمع من جناحها صوت  
عاجوم السيل وصوت الانجسار عند هبوب الريح انعاصف وذكروا ان عمر  
العنقاء الف وسبعماية سنة وتزاوج اذا اتي عليه خمماية سنة فاذا حان  
وقت بيضها وجدت لذلك الماء شديداً فياتي الذكر بماء البحر في منقاره  
ويحلقها به فتخرج البيضة بسبوة فيحضر الذكر البيضة والانثى تمشي  
تصيد ويفرخ البيضة بمائة وخمس وعشرين سنة فاذا كبر الفرخ فان كان  
انثى فالعنقاء الانثى تجمع حطباً كثيراً والذكر يحك منقاره على منقار  
الانثى حتى يتوقد منه انوار ويضمر في ثمنك الحطب والانثى تدخل تحت  
انوار حتى تحترق وانعرج يبقى زوج الذكر وان كان الفرخ ذكراً فالعنقاء  
الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ زوج الانثى وذكروا في العنقاء  
اقوالاً كثيرة فلنهاب لم تكن مسندة الى فيل معتبد اعتمدنا على هذا  
انقدر والله الموفق للصواب.

عراب هذا الطير المشهور اندي يقال له بالفارسية كلاغ بعيد الاسفار كثير  
المنواف اول نير يشرع في الطيران بعد انبلاج الفجر يحب الجوز يجتمع  
منها كثيراً يدفننها للذخيرة ومنقاره صلب جداً ينقر به الجوز ويجتمع على  
الحيوانات المبر كالجل والنمس ولذا على الانمي ويقصد قلع عينها ولا يمتنع  
بشرب نشوته جوعه وينفر ظهر اسلحفاسة وياكلها والبعير اذا عقر ظهره  
وحلب فيه لحم فسد ارسل الى الصحره لتجتمع عليه الغربان وقلعت اللحم  
اميت من شربه واذا مات ذكر العراب فلانثى لم تزوج آخر وكذلك اذا  
مات الانمي فالذبح لم يزاوج غيرها واذا تفرخ بيضها يكون الفرخ ابيض بلا  
رسم نعرع منه الام وتتركه فيبعث الله تعالى عليه ذباباً وبقاً كثيراً ياكل الفرخ  
منها حتى يموت ربشه وبسود قل مكحول من دماء داود النبي عم يا رازق  
انعصب في عشه، لم ان انمخ اذا اسود ترجع اليه امه وتتعهده فحينئذ  
يعيب عنه تذيب وانبي دل خلف الاسر رايت فرخ العراب فلم ار صورة اقبح  
منه ولا اسهب ولا ائذر ولا تنن مع عظم راس وصغر بدن وطول منقار وقصر  
جناح امرئ سمس الرسم تنن من انيحد مد مع ان انيحد مد مثله في التنن،

وإذا مرض الغراب ياكل رجميع الانسان يهدى وبعض الغربان يأتى بالفاط ~~معيته~~  
لا يتهياً مثلها للبهغاء ، أما خواتم اجزائه فعيناه وعينا اليوم تجفف ويدخن  
بين قوم تقع بينهم عداوة وبغضاء عظيمة قلبه قل بليناس الحكيم يجفف  
ويسحق ويسقى الانسان فى النبىذ يسكر بالقدح الواحد مرارته من سفي  
منها فى النبىذ يسكر بالقدح الاول ~~محااله~~ قل بليناس اذا علو على انسان  
يهيج به العشق وأما الغراب الابقع يتلبح حتى يصير نصيبا ويأكل من به  
صداع عتيق يسكن وجعه دمه يخلط بالنورة ويسقى انساناً فى النبىذ  
يبغضها ولا يرجع اليها لرقه يلق فى قطعة عين ويدفع الى صاحب اسعد  
فاذا اخذه بيده انقطع سعاله ،

غريق من طيور الماء قل صاحب المنطق ان اغرائيس من الطيور الفوانع  
وانها اذا احست بتغير الزمان عزمتم على الرجوع الى بلادها وعند ذلك  
تأخذ قائداً وحارساً وينهض معاً فاذا طسارت ترفعت فى الهواء جداً كعبلا  
يتعرض لها شئ من سباع الطير وان رأت غيماً او غشيباً الليل او سقنت  
للطعم امسكت عن الصباح كيلا يحس بها العدو وان ارادت النوم ادخلت  
واحد راسه فى جناحه لان الجناح احمى للصدمة من اراس فان اراس فيه  
العين لك فى اشرف الاعضاء والدماغ الذى هو ملاك انبىدن وذو در واحد  
منها وهو قمر على احدى رجليه لانه يخاف ان مكنهما ذم نوماً نفيداً وتم  
قايدها وحارسها فلا ينام شيئاً ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر  
من جميع الجوانب فان احس بعدو صياح باعلى صوته واخبر اخيه عنه ،  
لرقه يسحق بالماء وتبدل به فتيلة ويجعل فى الانف يصلح كل فرحة تكون فى  
مر

غواص طائر يقال له بانسارية ماى خوار يوجد ببلاد البصرة على شرف  
الانهار وكيفية صيده انه يغوص فى الماء معكوساً بقوة شديده ويلبث تحت  
الماء الى ان يرى شيئاً من السمك فياخذه ويصعد به ومن انجب لبثه تحت  
الماء والماء لا يغلبه مع خفة بدنه قل بعضهم رايت غواصاً غاص فطلع بسمكة  
فغلبه غراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقربها  
الى الغراب فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ برجل  
الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق الغراب وخرج سالماً ، قنوا  
دمه يجفف ويحرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب سبعة  
وعظمه ايضا يفعل هذا الفعل ،

فأخته نايير مشهور يتبرك الناس به زعموا أن الحيات تنهرب من صوته وحتى أن الحيات استولت على الاراضي وكثرت جناياتها فراجعوا بعض الحكماء في ذلك الزمان فأمرهم بنهل الفواخت اليها ففعلوا فانقضت الحيات عنها دمه مع دم الحمام والزفت والفطران يتخذ دخنة من شمه لا ينام البتة.

عبيج نايير يقال له بالفارسية كيك حسن الصورة والوشى يسكن الجبال قالوا إذا قصده الصياد يجعل رأسه تحت أثليج بحسب أن الصياد لا يراه كما أن لا يرى الصياد وذكرها شديد الغيرة على أذنه فإذا اجتمع ذكران على أنثى تهاوشا إلى أن يغلب أحدهما فإذا هرب المغلوب تبعت الأنثى الغالب ومن عجيب نباتها أن الذكر إذا صاح وهمل انهواء صوته إلى الأنثى يتولد البيض في ظهرها لما أن انخلت تلفح من راحة نلح الفحال إذا كانت تحت الريح وتبيعر خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين أحدهما يحضنه الذكر والآخر تحضنه الأنثى وكلاهما يحضنان وانقبج لا يتسافد في أنبيوت وإنما يتسافد في الجبال وجب أنغذ والاصوات الطيبة وربما وقع جثما عند سماعة ذلك شوق حتى يأتيه الصياد ويأخذه ، خاصية اجزائه مرارته إذا سقط بها إنسان في قل هلال جاد دهنه واحتد بصره وإذا اكتحل بها نفع من ابتداء الماء ويوخد من هذه المرارة وذرق الحجل والمرجان الغير المثقوب أجزاء سواء ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم الصبي يامن الصرع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والغشى لجة يسمن وينفع من الاستسقاء ويزيد في الباه بيضه يوكل جحل انعصل ينفع المغص واوجاع

٤

فبرة نايير يقل له بالفارسية جلودو الاصوات المتطرية والنعيمات اللذيذة على رأسه قنزة شبيهة بما للطاووس وهو شديد الاحتياط إذا وقع على شيء ينظر يمينه وشماله ووراءه ومع كثرة احتياطه كثير انزوع في الفخ يتخذ عشا عجيبا له تليف معجب وهو انه يعمد إلى ثلاثة اعواد من شجرة الكرمر او شجرة مثلها عريضة الاوراق وتكون الاعواد على شكل شفاجة معكوسة ويأتي بحشيش في غاية النعافة وينسج بين تلك الاعواد سليفة لطيفة عجيبه التاليف لا يمكن للبشر ان يتي بمثلها ويدع انبيضة فيها وتكون السليفة مستترة باوراق الشجر لا يراعى شيء من جوارح الضيور ، لجة يوكل مشويا ينفع من انقولنج نفع بين

قطا نايير معروف سمي بصوته يقل فلان اصدق من قنا فل الشاعر



لا يكذب القول أن قلت قطا صدقت أن كل ذي نسبة لا بدّ ينتحل  
وتقول العرب فلان أهدى من القطا لأنها تبيض في البراري وتدفن بيضها  
وتغيب أياماً فإذا رجعت نزلت على الموضع الذي فيه أبيض وفي ملحمة  
المشى تشبه بمشى القطا مشى المرأة ولها اخصوة على الأرض عجينة في وسط  
الحشيش مثل بها النوى صلعم في وهنها واحتصارها حيث قل من بنا لله  
مسجداً ولو مثل مفحص قطاة بنا الله له بيتاً في الجنة، أما خواص اجزائه  
دمه يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب ويطلى به القصيب يقوى على قوة  
الباه لجة ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد وفساد المزاج عظيمة يحرق ويطلى  
بالزيت ويطلى به الموضع الذي يريد انبات الشعر عليه ينبت احشاه يطلى  
بها العظم المتخلع يرجع الى مكانه ويكتحل بها ينفع من جراحات العين  
والغشاء،

قري طائر معروف يقتنى لاجل صوته قلوا اذث القمارى اذا مات ذكرها لا  
تقارب انثى غيرها ولا تزال تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض  
القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى كلاهما  
نفقا قمارى كافورية مطوقة ذكروا ان انهوم تهرب من صوت انقمارى،  
قوقنش طائر يوجد بارض الهند فل صاحب تحفة الغرائب هذا الطائر  
عند التزاوج يجمع حطباً كثيراً للعش ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على  
منقار الانثى حتى تتأجج النار من حثهما في ذلك الحطب ويشتعل وحترون  
فيها فاذا وقع المطر على رماذها يبقى اندود منه ثم ينبت لها جناح وتكبر  
فتصير قوقنشا كما كان اصله ثم يفعل ما فعل اصله،

كركى طائر يقال له بالفارسية كنك له اجتماع في الطيران لا يخاف بعضها  
بعضاً البتة ولها متقدم يتبعه الجع وذلك بالنوبة ولها رئيس كبير والرياس  
ايضا بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره مكانه وجماعة الكراكى لا تثبت  
الا في موضع بعيد عن الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى  
رجليه ويرفع الاخرى لئلا يغلبه النوم ولا ينم ولا يغفل حتى يستوفى نوبته  
قال الجاحظ من عجائب الدنيا امر الكراكى وهو ان لا يضا الارض برجليه بل  
باحداها واذا وطى بهما لم يعتمد عليهما اعتماداً قوياً خوفاً من انخساف  
الارض به لثقله، خاصية اجزائه عينه تسحق ويكتحل بها انسان لا ينم  
مرارته تداف بالمرزنجوش ويسعط به صاحب اللقوة في الجانب الواحد وفي  
الجانب الاخر بدهن الجوز ولا يرى الضوء سبعة ايام وتنفع ايضا من نزول الماء

ادخلوا لجه مع محمد يندخان وبعثى ويقطّر في اذن من به طرش ينفعه مضمّ  
يداف بحل العنصل ويسقى من به وجع الطحال في الجسم ينفعه قنصته  
تجفف وتسحق ويسقى فدر درين منها نوجع الكليتين والمثانة بماء الجص،  
كروان طائر يقال له بالفارسية جويينه شحمه ولحمه يحرك شهوة الباه تحريكاً  
شديداً والله الموفق للصواب،

لقلق طائر معروف بأهل الحيات لا يزال يتبع اربعين وله وكران احدهما ببلاد  
انصرد والآخر بالجروم وبأحوال من احدهما الى الآخر رحلة انشاء والصيف ولا  
يتخذ الوكر الا على موضع على كمنارة او شجرة فيأتى بالاعواد والحشايش  
يركب بعضها في بعض تركيباً عجيباً نو اراد الانسان تخريبها بالمعول لصعب  
عليه، قال الشيخ اربيس من ذكاه هذا الطير انه اذا احس بتغير السهواء  
عند حدود انبواء بترك عشه في اوائل انتغير ويهرب من تلك الديار وربما  
درك بيضه ابيض وقل ايضاً مما يستظهر به في دفع الهوام اللقلق فان الهوام  
تهرب منه وتفرغ واذا ظهرت قملها وقل ايضاً اجمعوا على ان بيت اللقلق  
حبيب جيد،

مالك الحزين نادر نوبل اترقية والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال  
المحدث من عجيب الالذذ امر منك الحزين فانه لا يزال يقعد بيشوق المياه من  
الانهار اذا تحرفت ويجرن عليها من ضياعها ولا يشرب منها خوفاً من ان  
يغى من الارض ويبقى على ذلك حزناً فرماً يموت عطشاً ولم يحضر في شيء  
من خواصه،

مكة طائر من ضيور ابيدنة يتخذ الحوصلة عجيبة من الالاء والشيخ ويبيض  
فهب وراى بعض الاعراب مكاء بسامراً فحن الى وطنه وقل

فدى لك ي مكة ما لك ههنا الاء ولا شيخ فكيف تبيض

وسمى وبين حبة معداه لان الحية ذكر بيضها وفرخها وحدث هشام بن  
سهم ان حية امنت بيضه مكاء فجعلت المكاء تشرشر على راسها وتدنو  
مترداً تحت ذنبا تخذت انفت في ثيابها حسكة فاخذت بحلق الحية  
ومس،

فسر سر عدل له ندرسه كركس حريص على الاكل اذا وقع بالجيفة اكل  
حتى لا يعذر على انفسه ونوا يعيس انه سنة واكثر واذا باضت تاني بورق  
مدن وبمركه حول عصب كيداً بدر الحفس بيضها فل جاتينوس من علم  
انسر دنك فان اكسر الانته لا يعرف تحذا واذا حان وقت بيضها فالنسر

الذكر يذهب الى بلاد الهند وباقى حجر يوجد فى بعض جبالها ويتركه تحت  
الانثى ليجف عليها الاله ولا يتخذ العش الا على مكان لا يصل اليه احد  
لارتفاعه وصعوبة مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم بصره  
يمسحه بمرارة الانسان ورايحة الورد والطيب يضرب بالنسر وحياته من انثى  
والنسر لا تزال تتبع العساكر لطعمها فى لحوم القتلى وتتبع الخيل ايضا لطعمها  
فيما يسقط من حصى الدواب وتتبع الانعام ايضا ومن حملها لطعمها فى  
المجھض منها، خواص اجزائه مرارة تقطر فى الاذن يذهب الطرش العتيق  
ويكتحل بها سبعة ايام يذهب ظلمة العين والعشى وتمنع نوازل الماء مخه يخلط  
بالعسل ويكتحل به للرمم ينفع لجمه يطبخ بالورس والعسل والكبريت والملح  
ينفع من لسع الهوام شحمه يذاب ويقطر فى الاذن اياماً وينبى متوانية يزيل  
الطرش

نعامة حيوان مركب من خلقة الطير والجل يقل لها بالفارسية استرمغ  
اخذ من البعير العنق والوظيف والمنسر ومن الطير المنقار والجناح والريش  
ياكل الحماة والرمل ويذيبه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصية خلقها الله تعالى  
فيه كما ترى ان جوف القلب يذيب العظام دون النوى وان كانت العظام  
اصلب من النوى وايضا ياكل الحجر ولا تنزله وتحشى صخرة مائة دينار من  
الحديد حتى تحمر فلو وضعت على الحجر تنزل فيه فترمى الى النعامة قبلعها  
وتستمر بها، واذا باضت تدفن بيضها تحت التراب وتبيع عشرين بيضة  
او اكثر تدفن ثلثها فى موضع وتترك ثلثها فى الشمس وتخصن ثلثها فاذا  
خرجت فرارجها كسرت ما دفنت وغدت بها فرارجها واذا قويت فرارجها  
كسرت الثلث الاخر وتركته ليجتمع عليه الذباب والبق والنمل والهوام فتاكلها  
فرارجها الى ان تقدر على الرعى فانظر الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم  
استاذ فسبحانه ما اعظم شانه واذا عدت النعامة ارجعت جناحيها فلا يسبقها  
شيء من الحيوانات ومن العجب انها اذا استقبلت الريح كن عذوها اشد ما  
اذا استدبرتها وتفزع من ظل نفسها وتقول العرب فلان احق من نعامة وذلك  
لانه اذا ذهب عن بيضها ورأت بيض غيرها حصنته وتركت بيض نفسها  
اما خواص اجزائها مرارتها تنفع من ظلمة العين كالحال لجها يزيل الرياح  
انكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الحكة والثلول شحمها تطفى به الاورام يردعها  
قشر بيضها يلقى فى القدر يطبخ لجها سريعاً

هدهد طائر عجيب الصورة حسن اللون نثنى انرايحة وعن انثى صلعم لا



نعملوا الهدد فانه من ذئبل سليمان على قرب الماء وبعد و احب ان يعبد  
 الله ولا يشرك به شيء في اقطار الارض ونقل ان الهدد قل لسليمان عم اريد  
 ان تكون في ضيافي فقال انا وحدي قل بل العسكر كله في جزيرة كنى في  
 يوم ذى فحضر سليمان جنوده هناك فصاد الهدد جرادة وخنقها ورمها  
 في البحر ودل ثلوا يا نبي الله من فاته اللحم دل من المرق فكان سليمان  
 بضمحك وجنوده من ذلك حولاً كاملاً الهدد يلطم عشه برجيع الانسان  
 فجاز ان يكون ننته من ذلك وتراء في فصل الربيع فاتحاً فاه والذباب يخرج من  
 حلقه وكل مكان يكون الهدد فيه لا تكون فيه الارضة واذا مرض يابل  
 انعطاب الجبلية يزول مرضه وفراخ الهدد حية توضع على اسلعة الله يقسال  
 لها السرسان تحله ، خواتم اجزائه قنزعته تعلق على من به وجع الراس  
 يسكن وجعه عينه تجعل تحت راس من اردت ان يغلب عليه السهر فانه لا  
 ينام ما دام تحت راسه واذا شددتها على احد يذكر جميع ما نسي وتعلق  
 في رقبة الجذوم تنفعه نفعاً بيناً نسانه ياخذ الانسان معه لا يظفر به عدوه  
 ونوعلى على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا سقى انساناً زاد  
 في علمه وفهمه وذكائه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة البصاء ولو شوى  
 ودم مع انسك وجعل فوق رغيه واكده انسانان يتحسبان بحيث لا يصبر  
 احدهما عن الاخر مرارته يسعد بها صاحب اللقوة ثلاثة ايام ويقعد في مكان  
 مثلر تنفعه نفعاً بيناً ويدنك بها المفلج تنفعه ايضا جناحه اليمى تجعل  
 تحت راس اندم يثقل نومه وان اردت ان يبقى نائماً زماناً فضم الىه سنناً  
 فلتت بسبب الله واذا دخن بجناحه برج الجاه ينفر الجاه عنه ومن وضع  
 رسته من ريس الهدد على الاذن وخاضم تكون الغلبة له لجه يقدد في الظل  
 ويسحق ويخلط اندقيوس ويتخذ منه خبيصاً ويطعم من اراد فانه يجبه  
 حبساً شديداً عشمه بدخن به في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل  
 والارتنه واسببها ولا يرى في ذلك موضع شئ من الهوام الى مدة مديدة  
 انفسه تحرق وتسحق وتسقى امرأة ذئب تحبل اذا باشرها انزوج بانن  
 الله نعدى ،

وضوات نسر بعد نه بنعرسية بانوايه قل بليانس اذا اخذ وضواط وعلق في  
 عنقه شعر انسان وارسل حتى صار لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك  
 النونات او يورخذ ذلك اشعر من عنقه ، خاصية اجزائه راسه يجعل في  
 حشو محده نر من وضع راسه عليها ثم دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من

نزول الماء ويتأبىخ بدهن أنورد فيدهن به عرق النسا سكن وجعه ،  
يراعة طائر صغير أن طار بالنهار كان كبعض الطيور وأن طار بالليل فكانه  
شهاب نأقب أو مصباح طيار قال الشاعر

أو طائر مثل اليراعة أو يرى في حندس كضياء نور منور ،  
بهامة هو الحمام المسرول الذي يكون في البيوت وهو أكثر الطير بيضا وفرخا  
ويجرب بين ذكر هذا النوع وأنثاه ما يجرب بين الرجل والمرأة من انقبلة  
والمعانقة والغنج والندال وغيرها والأنثى تببت وتحضن وتنول تربية النحر  
ورقها على الذكر كعادة الناس وإذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها وإذا  
كان صوت الرعد شديداً يفسد بيضها ومن الحجب أنها تكسر أولاً البيضة  
الله فيها الذكر لأن المذكور في جميع الحيوانات أقوى من الأنثى فيتم خلفها  
قبل خلقه الأنثى فسبحان من ألهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قباه ولا  
بعده وأنيمامة إذا مرضت نأكل أطراف القصب الأخضر يزول مرضها ، وأما  
خاصية اجزائها فقد مرت في الحمام فلا نعيدها ،

ونمكن هذا آخر اللام في هذا النوع والله الموفق للصواب ٥  
النوع آسابع من الحيوان الهوام والحشرات هذا النوع لا يمكن للبشر حصر  
اصنافه لثرتها كان بعض المفسرين يقول من أراد أن يعرف تحقيق قوله تعالى  
ويخلق ما لا تعلمون فليوقد ناراً في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ما ذا يغشى  
تلك النار من الحشرات فإنه يرى صوراً عجيبة واشدلاً غريبة لم يكن يظن أن  
الله تعالى خلق شيئاً من ذلك على أن الخلق الذي يغشى ناره يختلف  
باختلاف مواضع الغياص والجبال والسهول والبراري فإن في كل بقعة من هذه  
النبقاع أنواع من المخلوقات مخالفة لما في البقعة الأخرى ومن أناس من يقول ما  
فايدة هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدرك أن الله تعالى راعى المصالح  
الالئية كإرسال الأمطار فإن فيها مصالح أعباد وأن كان سبباً لخراب بيوت العجوز  
وهكذا خلق هذه الحشرات فإن الله تعالى خلقها من المواد الفاسدة والعفونات  
اللائنة لصفو الجو منها ولا يعرض لها أنفسد الذي هو سبب للوباء وهلاك  
الحيوان والنبات وأن كان يتضمن لسع الهوام والذي يحقق ذلك أنا نرى  
أنذاب والديدان والخنافس في دكان القصب والندباس ولا نرى في دكان أنباز  
والحداد مثل ذلك فاقترنت الحكمة الإلهية خلقها من تلك العفونات لتبصر  
تلك العفونات وتغتذى بها فتصفو الهواء منها وتسلم من أنبواء وجعل  
صغارها مأكلاً لنهارها وآلاً امتلا وجه الأرض منها فليس في المكوت ذرة إلا

البيد هرب لانه عرف ان اعدو يعصده وله الحافظة لان اليد اذا سكنت عاد لانه عرف ان اعدو فخب وله المنقرة لانه اذا غمس خرطومته ومثس الدم في الحبال هرب لانه عرف انه اعد وعند ذلك ياتي الفاصد فهرب مستجلاً ثم او خرطومها ادم من اشعر نو شق مراراً وانها مجوف يمض بها الدم ارفيو الى بانمها وخلق الله تعالى فيها قوة تضرب بها جلد الفيل والجاموس نعدده فيهما والفيل والجاموس بهمان من البعوض في الماء ، فهذا الحيوان مع مدعه فيه من العجائب ما اجهد من يقول اربنا يذكر البعوض والذباب فائر الله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فسبحان من لا يعرف دقاس حكمة الا هو ، قنوا بوخذ ثلث من البعوض وشيء من الصمغ بحب وجعل في قار حبة بعوضة وبيلعينا صاحب حمى الربع يوم النبوة ولا يصع قدمه على الارض فان سماه تقول ،

بعمان حيوان عظيم الخلق ذو شكل هائل ومنظر مهيب قل الشيخ الرئيس صغرها خمسة اذرع واما انبار فتكون من ثلاثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيرتان وحت فتة الاسفل نتو كالذقن وله انياب كثيرة قل قومه انه يكثر بارص النبوة وانهند وانهندية كبيرة جداً ونها وجوه صفر وسود واغواه سدده اسعة وحواجب تغشى عيونها واعناقها مفلسة قل الشيخ الرئيس راننا من هذا الفيل ما على رقبتها وحاجبها شعر غليظ وذكرها اخبت من ادنها نبلع ما تجد من الحيوان فتساق حذر شجرة او حجر شاخص تنطوي عليه تنسرح عظم الحيوان الذي ابتلعه وحرارة باطنه تهضم كل شيء ابتلعه ورثا يعيش في الماء فيصير ما يشاء بعد ما كان برثا وبرثا بعد ما كان بحرثا وبوي الى قل الجبل انشاحه فيفروج بالهواء البارد من شدة وجع حر السم ، اما حواتر اجرانه قلبه من ادم يورثه انشاجاعة وتتسخر له الحيوانات واهل بلاد انهند بسويد لذلك جلده يشد على العاشق يزول عشقه ومن استعجب منه شيئاً ننسخر له الحيوانات راسه يدفن في موضع يحسن حال اخله وينوجه انبائه الخيرات ،

حراد نحو صغران احداثا يقل له انغرس وتو الذي يطير في الهواء عالياً وانصف الاخر يقل له انراجل وهو الذي ينزو نزواناً فاذا رعت ايام الربيع نلت ارضاً نبيد رخوة نرنت هذك وحفرت باذنيها حفراً وطرحت فيها ببصه ودفنت ونسرب وافنتها انطير والبرد فاذا تم الحول وجاء ايام الربيع سقطت ذلك النبت امدعون وخبرت مثل الدبيب الصغار على وجه الارض



قالوا كل جرادة تبين شيئا كثيرا فاذا خرجت من بيضها اكلت ما رأت من  
الزروع وغيرها حتى قويت وقدرت على الطيران فنهضت وذهبت الى ارض  
اخرى وباضت فيها وهكذا ذاتها نك تدبير العزيز العليم ، قال صاحب  
الفلاحة اذا رايتم الجراد مقبلة نحو قرية فليتنارى عنها اهله ولا يظهر منهم  
احد فانها اذا لم تر الناس بها جاوزت عنها ولم يقع بها منها شيء واذا  
احرقت منها شيئا بها قائما تعدل عن القرية اذا شئت قتلها او ماتت  
وسقطت ، الجراد الطوال الارجل تعلق على رقبة صاحب حتى اربع تنزل سماء  
ويدخن بها صاحب البواسير تنفعه وكذلك صاحب عسر البول رماده ينفع  
من الناصور وقال الشيخ الرئيس ارجلها تقطع انثايل فيما يقال ،

حرباء حيوان يقال له بالفارسية اقتاب پرست هو اعظم من العضادة وجهه  
الى الشمس كيف ما دارت حتى تغرب رمادى اللون ثم يحمر ثم اذا اثرت فيه  
حرارة الشمس يخضر وقيل انه يختلف باختلاف ساعات النهار فل ساعة له  
لون آخر واذا راي من يقصده كبر نفسه ويطول اثر مما يكون من غير ضرر ،  
قالوا ربما اذا كان الانسان ينفخ ويطاول يوعده حتى يعزع منه من لا يعرفه ،  
قالوا تجعل الحرباء في وسط الحين وتترك تحت انار ثلاثة ايام بلياليها ثم  
تؤخذ وتشد على رقبة المصروع ينزل صرعه ، خاصية اجزائها جلدتها يضاف  
به خارج القرية والمزرعة ثم يعلو من علو وسط القرية والمزرعة فانها تن من  
آفة البرد وآفة الجراد ،

حرقوص دويبة اكبر من البرغوث ينبت لها جناحان عند هلاكها وعصها  
اشد من عض البرغوث وزعموا انها اكثر ما بعض احراج النساء كما ان النمل  
اكثر ما يعض المذاكير والخصى ،

حلزون دودة في جوف انبوبة جرية تنبت تلك الانبوبة على الصخرة الله  
في سواحل البحار وشواطئ الانهار وتلك الدودة تخرج بنصف بدننها من جوف  
تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنا ويسرا تتطلب مادة تغتذى بها فاذا  
احسنت برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احسنت بخشونة او صلابة  
انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذرا من الموتى واذا رآه الناس  
يحسبه صدفة قل الشيخ تطلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين ،  
حبة انها من اعظم الحيوانات خلقة واشدها باسا واقلها غذاء واضولها عمرا  
قالوا ليس في حيوانات البر اعظم من التين ولا شيء يقتل نهشه اسرع من  
الحية ولا شيء يغتذى بالتراب غيرها والله اعلم بمخلوقاته والحية من انفواسف

الخمس اللاتي يقتلن في حُلٍّ وحُرْمٍ قل صلعم من قتل حية فله عشر حسنات  
 وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية فكأنما قتل كافراً وعن عبد الله بن  
 عباس لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافراً والحية لما عدمت آلة الهرب  
 اعندها الله سلاحاً تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان  
 بوجودها في بقعة هرب عنها ولا يقربها البتة ونو لا تأبها لا تحذها الناس حبلا  
 ونعب بها الصبيان ، ونذكروا ان شعر الانسان اذا وقع في الماء المكشوف  
 للشمس يصير حية وفي من الامر انه تكثر اصنافها في الصغر والكبر والتعرض  
 للناس والهرب منها ما لا يوذى الا اذا وطئها واضى ومنها ما لا يوذى الا  
 اذا ونى بيضها وفرخها ومنها ما لا يوذى الا اذا ادوه انسان مرة ومنها  
 الاسود الذي يحقد ويتكن حتى يدرك سائبه ومنها الخفات وانه تشبه الحية  
 وتلك نيس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوثب فمن لم يعرفه كان اشد عيبة  
 عليه من الاقاعي والشعابين وعو لا يصغر قليلاً ولا كثيراً والحيات تقتله ، ومنها  
 حية بفعل لب الملك نوبها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج  
 فاذا انسبت على الارض احترقت ثم تنى مرت عليه وان صار طائر فوقها  
 سقط عليها واذا بدت تنسب هرب من بين يديها كل دابة واذا صغرت  
 قتلت ثم حيوان سمع صغيرت بعد ما تنفخ ويسيل منها الصديد فان اكل  
 سى من السباع من تلك الجيفة يموت فل جالينوس انها حية شقراء على  
 راسها ثلاث فئازع مثل انتاج وفي قليلة الظهور للناس ، قل ابو الفرج عبد الله  
 المتنبب لحيت على ثلاثة اقسام انقوية جداً وسمها مهلك بسرعة والضعيفة  
 وسمها بتدارك بالتدبير والاعتدنة وانيس تصلح للترياق ، ومن عجائب الحية  
 انها اذا عرفت انها مقتونة احرزت راسها ببدنها وجعلت بدنها وقاية لراسها  
 ولا نزال ننسوي نسا نفع انصرية على راسها فان راسها ملاك الحياة والحية  
 بعس ألف سنة وفي در سنة تسليخ جلدتها واذا انسليخ جلدتها يظهر على  
 معدن معدن انعمت في معدن عدد سني عمرها واذا دخل بعضها للبحر  
 وبسبب بعضها خرج لا يمكن جذيب وان شد انبقر في ذنبها بل تنقطع  
 وسمي نعمت في البحر وبعتها خرجاً وتبيض الحية ثلاثين بيضة على عدد  
 اضلاعها وحنم علب انمل والبن وانود فيفسد اكثرها ولا يصلح الا  
 سى بسبر واذا لدعت انعقرب تعلب املع وتنام عليه لتسلم من اللدغ فان  
 لم تجد الملمح موت وفيل ان من الحيات حية اذا اخذ بها الانسان بالعصا  
 موت انصارت وفي ديرة الاعواز حية كماء دقيقة اذا رأت الانسان تشب عليه

كالتير وتلسه يمت في الحبال ، قل ابو جعفر المكفوف انحوى عندنا حية  
تصيد صغار الطير بحيلة عجيبه وذلك انه اذا تنصف النهار واشتد الحر  
وامتنعت الارض عن الحافى والمتنعل غرزت ذنبها في الرمل وانتصبت كأنها  
عودة مركوزة او نابتة فاذا رأى الطائر عوداً قماً وقع عليه لشدة الحر فتقبض  
الحية عليه وتاكله ، أما خواص اجزائها فتأبها الله نزعته في حال حيوتها  
تشد على صاحب حتى الربع تنزل سماه قل الشيخ الرئيس لحم الحية يقوى  
القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقل محمد بن  
زكرياء ذكر الاوائل ان المستسقى اذا اكل لحم حية عنيقة لها مئونة سنة برأ  
وقل بقراط من اكل لحم الحية امن من الامراض الصعبة ويذاب شحمها مع نىء  
من الملح وتطلى به البواسير نفعاً بئناً سادجها يطبخ بالخل ويتمضمض  
به ينفع من وجع السن واذا احرق في اناء نحاس وسحق نفع من اوجاع  
العين كلها وسود العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس ان من اكل فلساً من  
فلوسها لا يرمد سنة ومن اكل فلسين سنتين وكذا وان علف على صاحبة  
الطلق اسرع ولادتها جلدتها يحرق ويكتحل برماده ينفع من السبل وتلقنسر  
الماء من العين ويذهب الظلمة قل جالينوس مرق الحية يقوى البصر ويبصر  
يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزيله ،

خراطين دودة طويلة سمى شحمة الارض توجد في اموانع انديسة  
تشوى وتوكل بالخبر تفتت الحصى في المشانة وتجفف وتعطى صاحب السرقن  
تذهب صفرتة وتجفف وتسقى باللبن الله عسرت ولادتها تصنع في الحبل  
ورماده يخلط بدهن الورد ويطلى به راس الاقرع ينبت اشعر ويزيل القصرع  
واذا تحنك بالخراطين مع العسل نفع من الخناق واذا اخذت من هذه الدودة  
وشددتها في مقنعة امرأة وهى لا تعلم اغتلمت وضلبت الجاع ويؤخذ من  
الخراضين والعاقرة قرحا والغريبون اجزاء سواء ويغلى بالزيت ويطلى به القضيب  
فانه يقويه ويزيد في الباه والله الموفق للصواب ،

خنفساء هي الدويبة السوداء التي تتولد في الارواث ذات الرائحة النتنة  
تغلى بالزيت وتطلى به البواسير تذهب به واذا كسرت خنفساء نصفين  
واخذت الميل وغمسته فيها واكتحلت برطوبتها ينفع من الرمد ويبرأ سريعاً  
ويغلى بشيء من الادهان ويقطر في الاذن يزيل الطرش والبعر اذا ابتلع  
الخنفساء في وسط علفه يموت ويوجد الخنفساء في وسط الروث في كرشه حياً  
واذا طرخت خنفساء على غزال مات الغزال ومنها صنف يقال له لجعل يدور



النمل اذا تركته في وسط الدود سكن حتى تحسبه ميتاً وبعد ذلك اذا  
 نزلته في وسط الدود تحرك وعاد الى حاله، حكى ان رجلاً رأى خنفساة تقتل  
 ما ذا يريد الله من خلوص هذه احسن صورتها امر طيب راجحتها فابتلاه الله  
 بفرحته فجز عن معالجتها حذاف الاثبات فترك معالجتها حتى سمع يوماً صوت  
 نبيب من الشرقيين ينادى في الدود دمر باحصاره فقاموا له ما ذا يصنع  
 نخص طريق بفرحته فجز عن الاثبات انهم فقل احضروه فان احضاره لا  
 ضرر فيه فاحضروه فلما شهد الفرحه قل على خنفساء فاحرقها وذر رماها  
 عليها فبرأت فلما ذكر الرجل ان قيل ان الذي سبق منه وقل ان الله تعالى اراد ان  
 يعرفني ان في اخس الاشياء اعز الادوية،

دود القرد دويبة اذا شبع من الرعي ضلبت مواضعها من الاشجار والشوك  
 ومدت من لعابها خيوطاً دقيقة ونسجت على نفسها كبا مثل كيس ليكون  
 لها حرّاً من الحر والبرد والرياح والامطار وذات الى وقت معلوم كر ذلك بالهام  
 من الله تعالى واما كيفية اقتنائه فمن عجائب الدنيا وهي انهم اول الربيع عند  
 ظهور ورق الشجر اخذوا الشجر وشدوه في خرقة والمرأة تجعلها تحت ثديها  
 تنصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينثر على شيء من ورق الشجر  
 المقصوص بالمرقة فيتحرك الدود وياكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك  
 ثلاثة ايام ويفعل انه في النوم الاولى ثم يرجع الى الاكل وياكل اسبوعاً ثم يترك  
 الاكل ثلاثة ايام ويقال انه في النوم الثانية وهكذا مرة اخرى ويقال انه في  
 النوم الثالثة وبعد ذلك يخلق له من العلف كثير لياكل كثيراً ويشعر في  
 بطنه الفيلجة فيظن عند ذلك على جسمه شيء كنسج العنكبوت فاذا وقع  
 في هذا الوقت مضى يلين الفيلجة بضربة انداوة فيثقبها الدود ويخرج  
 منه وقد نبت له جدحان فيظن ولا يحصل منه شيء من الابرشمر واذا  
 عت الدودة من حمل الفيلجة عرضت على الشمس ليموت الدود فيبش  
 ويحصل من الفيلجة الابرشمر ويترك بعض الفيلجات تثقبها الدودة وتخرج  
 ونبت، وتحفظ ببصيص السنة الآتية في ظرف نقي من الخرف او الزجاج  
 وانبت الابرشمية تنفع من الحدة والجرب ولا يتولد فيها القمل،

ديك الجن دويبة توجد في انبستين قل بليناس الحكيم ديك الجن يلقي  
 في خمر عتبوس حتى يموت ويترك في فخارة ويشد راسه ويدفن في وسط الدار  
 لا يرى فيها شيء من الاجنة بعد،

دوب اصدف لنيرد ننميد من العفونة وغيل انب تتنود من روث الدواب ثم

يخلق لها الاجفان تصغر عينها وتزيد الجفن تعقيل مراه الحذقة من الغبار  
فخلق لها يداً لتقومان مقامها فلماذا ترى الذباب لا يزال يسبح حذقتيه  
بيديه وله خرطوم يخرجها اذا اراد من الدم ويدخلها اذا روى ومنها يعلق  
ويخرج منها الصوت كما يخرج في النخبة عند النعج ولا يفدر على المشي اذ  
ليس له مفصل بخلاف النمل والفمل وروس ارجله خشنة نملًا يترنس اذا وقع  
على الاشياء الملس والذباب يصيد النمل ولاجل ذلك لا يرى النمل بالنهار  
ويظهر بالليل عند سكون الذباب قل للملاحظ لو لا ان الذباب ياذ النمل  
ويحلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار فاذا اصاب شيئاً من الحيوانات  
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سبباً لهلاكه الا اذا كان في موضع  
يصل اليه فيئقها باللحس وانما يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب  
هلاكه لان الذباب اذا وقع على الجراحة ونم عليها والدود يتولد من ونيم  
الذباب وقد ان الذباب ونم على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ونيمه  
ذو لونين كما للعصفور فعلى كل لون يبين ما يخافه ويؤخذ الذباب ويعمل  
رأسه عن بدنه ويدلك به لسع الزنبور يسكن الله في الحال قنوا تؤخذ ذبابة  
ويشد في رجلها شعر وتعرفه الاخر على صاحب الرمد ينفعه نفعا بيناً  
وكذلك لو جعل الذباب في شئ وعلق عليه وجرت الذباب ويسبح  
ويخلط بالعدل ويظلي به داء انشعل ينبت اشعر ويجفف الذباب ويسبح  
مع الكحل ويكتحل به ينفع من وجع العين ويزيد في النضوء وينبت الاعداب  
واذا اكملت المرأة بذلك الكحل كانت عينها احسن والذباب يشوي وبود  
يفتن الحصاة في المثانة ويدق الذباب في اللبن ويغلي به تدغ العقر  
يسكن وجعه وقال النبي صلعم اذا وقع الذباب في اثم احدكم فامقلوه فان في  
احدى جناحيه داء وفي الاخرى دواء ومن الذباب ذباب كبير يقال له ذباب  
الجير وصنف آخر يقال له ذباب اللاب لا يجتمع الا عليها وصنف آخر لا  
يجتمع الا على الاسد واذا رأت بالاسد دماً او خدشاً اجتمعت عليه ولا  
تقلع عنه حتى تهلكه

ذرحرح دويبة متبرقشة بحمرة وسواد يقال انها ستر من سقى منها تعرج  
مثانته ويسد بوله ويظلم بصره ويتورم انقصيب وانعسنة ويعرض مع ذلك  
اختلاط في العقل قال انشيتج ججد من سقى ذلك في شه شعر انقضران  
والزفت والذراريح تموت من الرائحة النعينة وذلك في شديدة الحرة تشد على  
صاحب حتى الربيع ثلاث مرات يوم نوبته تنزل سمه وذلك توجد منها في المغيرة

يطل على بها أنثى يزول ولله توجد في وسط الورد تلقى في الزيت وتترك حتى تنلأ ثم تطل على بها المناجل لله تقطع بها الكروم فانها لا تصيبها دودة ولا دابة مضرة ودل الشيخ الرئيس الدراريح طلاء للجرب والقواحي وتقطع انثايل وتزيل البهق والبرص بالخل ويطل على بها مع الخردل ينبت الشعر ويطل على السرطانات يحللها والله الموفق ،

رتبلاء دويبة يقل لها بالفارسية ديلمك قل الشيخ الرئيس تشبه العنكبوت الذي يقال له انهد وهو صياد الذباب واصنافها كثيرة وشرها المصرية فهي ذات رأس وبنان كبيرين يعرض لمن نسعته وجع شديد مبرح وسهر وصفرة اللون وربما يعرض له توتير انقشيب وانعوط وقذف المني من غير ارادة واما المصرية فيعرض للمسرح صداد شديد وسبات ويعقبها الموت الروحي وذكر الانبياء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان ويترك في تنور حار حتى يعرق ،

زفسور تشبه النحل في اكثر حالاتها فاذا جاء اشتاء تدخل بيتها ولا تخرج الى ان يعتدل الهواء وتصيد الذباب فاذا تعرض احد نبيتها تجتمع عليه انزبير كلها وتلسعه واذا انقضى في الدهن يبقى كليلت فاذا رش عليه الخل يتحرك قل انطامي لم نعرف ان الشىء الذي تتخذ انزابير منه بيتها المسدس من اى شىء هو وانه مثل النلاعد واذا ذهبت في الشتاء الى المواضع الدفينة تنام فيها طول اشتاء كليلت ولا تذخر القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وصارت من مقاسات البرد وهدم الغذاء كالخشب اليابس فخرج الله تعالى في ذلك الخشب الحية فعاشت وخرجت وبنت البيوت المسدسة وبنتت وحصنت والى الآن ما عرف من اى شىء هي بيوتها والذي علم انزبير ذلك هو الذي علم العنكبوت النسج ودل النحل على الازهار اول ما يخرج فسبحان من علم در حيوان مصانع نفسه ونسائه ،

سام ابرص هو الوزغ الصغير ابراس الطويل الذنب عن يحيى بن يعمر لان اول منه من الوزغ احب اثنى من ان اعتق مائة رقبة واما قل ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقى الحيات وتمج في الاثاء فيندل الانسان بذلك مكروها عنيف ولا يدخل بيتا فيه الزعران ويشد على صاحب حتى الربع تزول حماه واذا تمكن من المدح يمرغ فيه فن اكر منه في الطعام يتولد فيه ابرص ويقتل سم ابرص ويلقى في حرة الحيات فيرب كثيرا منها وبشق سام ابرص ويجعل على مواضع الشوك والنمل يخرجهما وتصيد به انثايل المسمارية يقلعها



والجفف منه مع الزيت ينبت الشعر على القرع لجمه يوضع على لدغ العقرب  
يبرأ

سلحفاة يقال لها بالفارسية كشف هو حيوان برّى بحرى قُلوا اذا خيف  
على زرع او بستان من البرد توخذ سلحفاة وتلقى على ظهرها بحيث تبقى  
رجلاها شائلة للسماء فان البرد لا يضر ذلك الموضع وتوخذ سلحفاة كبيرة  
برية ويخرج حشوها ويجعل انصبى في جوفها مكان الحشويزول صرعه ، فل  
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان رايت سلحفاة جبلية فتعجبت منها يداها  
كيد الكلب ورجلاها رجل انفيل ورأسها رأس الافعى اذا اقبلت احداها الى الماء  
نفعها كثير واذا شربت الواحدة منها نظرت انبقيّة اليها ذهب عنشها  
ولو لا انى نظرت اليها ما صدقت بها ، وأما انسلحف انبرية فنذكر خاصيتها  
زعموا ان اى عضو من الانسان تأثر اذا شدّ عليه مثل ذلك العتو من  
السلحفاة يسكن المذ اليمين على اليمين واليسار على اليسار مرارتها يسعد  
بها صاحب الصرع ينفعه نفعا بيّنا وتستعمل لطوخا للاخناق تفتح دمهها  
ينفع من الصرع نشوق وهو جيد لنهش الهوام ولمن سقى شيئا من اليتوءت  
بقيرتها ان جعلت غطاء نقدر لم تغل ونو اوقد تحتها ما اوقد رجلها تشدّ  
على صاحب النقرس يزول وجعه اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى  
بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا

صرصر هو نبت وردان قل الشيخ الرئيس انه مع قردمان نفع من البواسير  
والنافض وسوم الهوام ويحرق ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكحل به يحدّ  
النظر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين اكلالاً

صناجة حيوان لا يقبل وصف كبر بدنه من لم يره قُلوا انه ليس شىء من  
حيوانات البر اكبر من الصناجة توجد بارض تبت تتخذ نفسها بيتا قرب  
فرسخ ومن خواصها ان كل حيوان يقع نظره عليها يموت فى الحال واذا وقع  
نظر الصناجة على شىء من الحيوان تموت فى ايضا والحيوانات تعرف ذلك فى  
تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة اعينها يقع نظر الصناجة  
عليها وتموت فتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلاً

ضب يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كيس الا انه كثير الانسيان لا  
يتخذ البيت الا فى مكان صلب لئلا ينهار عليه من حوافر اندواب وفى مكان  
مرتفع عن انسيل ولا يتخذ بيته الا عند اكمة او حفرة كبيرة او شجرة  
يستدل بها على بيته اذا غاب وتباعد عن بيته ، واذا ارادت ان تبين

حشرت ادحيًا مثل ادحي انعام ثم ترمى فيها ثمانين بيضة وبيضها  
كبيض الحمام تدفعها في الخراب وتدفعها اربعين يوماً ثم تأتي بعد اربعين فاذا  
الحسول يتعادون فناول منها ما قدرت فل الجاحظ اذا اراد الضب اكل حسوله  
وقف لها في اضيى موضع في حجره وسد جميع المنفذ ببطنه فاذا احكم  
ذلك شرع في الاكل فاكل منها حتى امتلا جوفه ولا يغلب منها شيئاً الا بعد  
ثلاثة ايام الشاع

اذا كنت بنيتك اهل انصب حتى نزلت بنيتك ليس لك عديد  
واذا تدغنه انعقرب ياكل حشيشاً يسمى اذان انغار يزول وجع اللدغ عنه واذا  
مدع يتعرّض للنسيم ويعيش به فانوا اذا خرج انصب من بين رجلى الانسان  
لا يقدر ذلك الانسان على مباشرة النساء وقل بعضهم ينتفخ ذلك الانسان  
ويؤكل مثل حلّ درج انصب اى طريقة لتلا يخرج من بين رجلك فتنتفخ  
واذا اخذ صب وديف بشراب ونطخ به انبواسير انقطع دمها انسايلا اما  
حوادث اجرائه من اذ قلبه بذهب عنه الحزن والحفان ومن اذ نكاحه امن  
وجع النكاح ابدأ دمه بتخذ تماداً مع دقيق الحن يزيل البهق ويغلى  
اللف به مع انبوري درنا وبعفى نون اوجه لجه ينفع من الامراض المزمنة  
مفلحاً وانتا يصلح لمن به تشنج او ضربة او سقطنة او جراحة ويزيد في ضوء  
النبع ونفوى البدن وبعين على النساء ومن اكل منه لا يعشش زماناً طويلاً  
عظم قلبه من استعجبه بزيد شهوة وقعه خبيته قوا من استعجبهها  
حبته الحذر حباً شديداً كعبه يعلو على وجه انفس لا يسبقه شئ من  
الحيل في انسب جلدته يجعل على نصاب السيف يشجع ضاربه ويتخذ طرفاً  
يعسل من نفع منه صاج به شهوة النوع ويورث النعوظ بعرة ينفع من البرص  
ونفك وحرار نسا ومن يبيد العين استحكاً وينفع من نزول الماء في العين  
اسد والاعراب بدووين به وجع الخبر

ضربن دويته دنهره منتنة اربع قوا ليس في الدني نتن اشد من نتنها نو  
سور لائل راحب في مدخيت نشردت وتفرقت في انواحي بحيث يصعب  
جمع واد است في نوب لا تروى رايحته عن ذلك اثوب ونو غسل خمسين  
مرة واد وقع بين امين شر بعد فس بينهم الضربان وهو عدو انصب يعرف  
شده ويمرعل في حبه نشده نلب الضربان اياه فل الجاحظ اذا اراد الضربان  
اكل السب او اكل حسنة ادحه حر انصب مسندباً ثم التمس اضيى  
ونبع ميه ندر وحده ونعي انه حار بطنه وبين انسيم فسا عليه فيغشى

على الصب ولا يجاوز ثلاث فسوات حتى يأنه وحسوله كيف شاء ،  
عضايد دويبة شديدة الشبه بالحرباء وبقل لها أيضا أم حنين وهي خفيفة  
الحركة كثيرة الالتفات زعموا أنها لو شئت في خرقة وعلفت على صاحبة هي  
الورد تزول سماتها ومنها صنف يوجد بارض نلزان كأنه من اليساقوت الأحمر  
الصافي ينظر بعينين كأن المستكر ركب فيهما وخاصيته أنه يبنى به على الخوان  
فيمر على ما حمل عليه من الألوان في صنادف سما في سحيم أو أنه حاد عينا  
برائف ماء وهذه تحمل إلى الملوك مع الهدايا ،

عقرب اخبت الحشرات تلدغ كل شيء تلعاه ولها ممانية أرجل وعينين على  
بطنها وولدها يخرج من ظهرها وإذا خرج الولد ماتت الأم وإذا لدغت  
عربت في الحمل وإذا خرجت من بيتها أول الليل تلدغ كل شيء تلعاه من  
حيوان أو جسد قل الملاحظ حتى لم يخاف من صبح أنه سمع في داره نغمة  
وفعت على رقعة فنهض نحو الصوت فإذا بعقرب شائلة الذنب فقتلها ثم صب  
الماء في القمعة فإذا الماء يسيل من موضع نالته أبرة العقرب والعقرب إذا رأت  
الحية لدغتها والحية تسعى في طلبها فإن وجدت أكلتها وبرأت وإن لم تجدها  
تموت ، وسمع بعض الأطباء رجلاً يقول فلان كالعقرب بعتر ولا ينفع فقل له ما  
أقل علمك بها أنها تنفع إذا شق بطنها ووضعت على مكان اللدغة وتجعل  
العقرب في فخارة مسدودة أراس وتجعل في أنثور مسجرج حتى تصير رمداً  
ويسقى من ذلك الرماد نصف دانس لمن به حصه اثنتان بعثتها وإذا لدغت  
صاحب الحية العتيقة يقلع عنه ذلك وإذا لدغت أمفلوج ذهب عنه الفاسخ  
وإذا أحرقت عقرب ودخن بها البيت لم تبس في البيت عقرب ألا هلكت أو  
عربت وإذا أخذت عقرباً كبيرة وجففتها وسحققتها وعجنتها بخل ونسيت به  
البرص أزاله ورماد العقرب يدا ف يندعن وتطلى به المواضع تنبت الشجر  
عنكبوت اصناف كثيرة نك صنف فعل عجيب ومن أعجبها الطويلة الأرجل  
فإنها لما عجزت عن الصيد على وجه يعيده الفهد والبيث وسياتي ذكرها  
اتخذت مصايد وحبائل من الخيوط التي تصنعها فإذا أرادت نصب الشبكة  
عمدت إلى موضعين متقاربين بينهما فرجة مقدار ذراع فما دونها تتمكن  
اتصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع فتلقى العنكبوت الذي هو خيطه على  
جانب لتبيض به ثم تعدو إلى الجانب الآخر وتحكم الخيط في النرف الآخر  
ثم تفعل ثانياً وثالثاً وتجعل بيتها تناسباً هندسياً حتى إذا أحكت معقد  
النمط ورتب السدى تصيف اللحمة انبساطاً وتحكم العقد وتراعي في جميع



ذلك تناسباً هندسياً فلا تجعل مناقاة أطول مما ينبغي ولا أقصر ليلتئم النسج  
 ثم تقعد في زاوية تترقب وقوع الصيد فيها فإذا وقع فيها شيء من الذباب  
 أو البق بادرت إلى أخذه، ومنها صنف قصير الأرجل يسمى الفهد فإذا أراد  
 انصيد طلب زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فإن الذباب  
 في آخر النهار يؤول إلى الزوايا فيقع في الشبكة فرمها يرسل خيطاً من سقف  
 وينزل على الخيط يعلو نفسه من الخيط فإذا رأى ذبابة طارت بقربه رمى  
 نفسه إليها وأخذها ولف خيطه عليها واحكم ونقها ثم جذبها إلى بيته،  
 ومنها صنف يسمى الليث وله ست عيون فإذا رأى الذباب لطى بالأرض  
 وسكن انرافه ثم وثب ولم يخطئ وثوبه وهو آفة الذباب، ومنها صنف  
 يسمى الرتيلاء وهو اردي اصنافه إذا مشى على انسان يموت الانسان من  
 وجع اصابه من لعابه لا من لسعه وقد جرى ذكره قبل ويسمى عقرب  
 الثعابين لأنه يقتل الثعبان، ومنها صنف ردى التدبير ينسج على وجه  
 الأرض وانصخور فإن وقع فيها شيء صاده، ومنها صنف دقيق الصنعة يركب  
 معيذته ويمشي فإذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركه على حالة حتى  
 وثق بوهنه وضعفه فإن كان جاعاً يحس رطوبته والآملة إلى حراسه وأكثر ما  
 يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم قوم أن العناكب  
 آلات في العوامل والمذكر اخرج لا يعرف النسج وقد اخبرون أن الانثى تأتي  
 بالمسدى والمذكر باللمحة لأن الللمحة اقوى من المسدى ولها شريكان في  
 النسج أو كلاً استاذ مع التلميذ، قلوا إذا شددت عنكبوتاً في خرقة سوداء  
 وعلفتها على صاحب الحى تزول عنه قل بليناس الحكيم يسحق العنكبوت  
 ويسقى في نىء من الاشربة لصاحب الحى ابلاغية تزول من ساعتها وزعم انه  
 محرب، نسجه يجعل على الموضع الذى يسيل منه الدم يقطعه وإذا بخر  
 بالعنكبوت نرد الاجل من البيت والاجل البق الذى يتولد من الاسرة  
 والخشب راجتبه دينة جداً،

ورحبون نير خيل شديد الفساد من انفواسق الخمس لانه تقتل في الخل  
 وخمر وآية مر اننى صلعم بقتلها كثرة فسادها فرمها تجذب قتيلة السراج  
 وخرى اندور سم فيها من الاموال والحيوان وتقرض دوائر العلم والحساب  
 وانحدك فبقرت على انفس حقوقهم وتقرض اثياب انفيسة تتلفها وتاكل من  
 اشبعات وترمى فبب بعرضه تفسدها على الناس وربما وقعت في البئر وماتت  
 سم فحجج الانسان الى مشعينا واذا خدش الانسان نمر او عضه كلب كلب

فان الفار يطلبه اشد الطلب ويحتال بكل حيلة فان كان من النمر يلتر التراب عليه وان كان من ائلب ائلب يبول عليه فان ذلك الانسان يموت ونهب بعض الناس الى ان الفار عدمت القوة الحافظة لانها تخرج من بيتها ترى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور على باب حجرها ينتظر خروجها وقد بعضهم كيف يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدة اهتمامها بامر المعيشة وانخارها ليوم عجزها عن ائلب ونهبها لطايف حيل موقوف على مقدمات منها ان الدهن في انقارورة اذا كان الى نصفه ترمى في انقارورة الخصى حتى يعلو الدهن الى راسه وتكله ومنها ان القارورة اذا كانت تنيقة الراس وفيها دهن تدخل فيها ذنبها وتلدخها بالدهن وتلحسها الى ان تستوفي جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة فتأخذ البيضة في حصنها وتمسكها باربعتها وفارة اخرى تجرها بذنبها الى البيت ومنها اذا ارادت اخذ الجوز تأتي فارة تحملها على ظهر الاخرى والله على ظهرها تلف عليها ذنبها وتحفنها على ظهرها بذنبها وتمشي الى حجرها والفارة تعادى العقرب فان جعلت فارة وعقرب في قارورة يجرى بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة تحتال ان تقبض على ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتصربها فان قبضت الفارة على ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيراً اتملكتها ومن شد ذنب جرذتين احدهما باحد طرفي الخيط والاخر بالحرف الاخر يجرى بينهما قتال لا يكون مثله بين بهيمتين ولا سبعين من العض والحدش ما دام مشدودين في الخيط فان انحلت الرباط هرب كل واحد من صاحبه ومن اصناف الفيران صنف يقبل له القرني يحب الدراهم والدنانير تسرقها وتلعب بها وكثيراً ما تخرجها من بيتها واحداً واحداً وتلعب بها وترقص عليها ثم تردّها الى البيت واحداً واحداً قل بعضهم كان في بيتي فارة لقيت منها انتبايح فنصبت لها مصيدة وقعت فيها فانتظرت سنوراً يصيدها فاستبضا زوجها رجوعها فخرج فاذا في في المصيدة فساف حولها زماناً ثم رجع الى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم باخر واخر وكلما اتى بدينار لبث ساعة يطمع اني اخذ الدنانير فداء واخلصها فلما رآني لا اخلصها ياتي بزيادة حتى اتى في الاخيرة بحرقعة فعلت انه اخرج ما كن عنده من الدنانير فاخذت الدنانير وخلصتها منها صنف يقال له الخلد خلقه الله تعالى اعلى لا يكون الا في البراري المقفرة وحاسة سمعها شديدة تحس بالحركة من بعيد ترجع الى حجرها وتاكل اصول الخشائش وذكرنا ان

الانثى اذا حبلى بروت ذرها ومن اراد صيد الخلد يجعل في حجرة شيئاً من  
النبخل فانه يخرج نراجته فيعدناده ، ومنها صنف يقل له قارة المسك توجد  
بارض تبت في موضع يقل له اذخر سرة هذه القارة مسك كما للغزال فالتبياد  
اذا صاها يشتد سرتها حتى يجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك الغزال  
حتى قالوا يسوى عشرة امثاله لما فيه من نيب النراجة وحذته ، ومنها  
صنف يقال له ذات النطاق وفي قارة مشيرة منقطة ببياض اعلاها اسود  
شبهه بالمرأة ذات النطاق وفي الذئب تبيض ملونين وتشد وسطها ثم  
ترسل الاعلى على الاسفل ، ومنها صنف يسمى قارة البيش قل بعضهم انها  
دومة تشبه الفار وليست بقارة تسكن مذابت البيش وتاكل منه وتغذى  
به وابيش سم قتل يقتل منه شئ يسير وهو حشيش ينبت بارض الهند ،  
ومنها صنف يقل له اليربوع وهو انغار البري صاحب القاصعاء والناقاه يحفر  
حراً فيه عطفات كثيرة ويجفرها الى اسفل مستقيمة ثم تذهب يميناً وشمالاً  
وصعوداً ونزولاً يخفى مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجه وعطفاته فاذا قصده  
من اعداده كلب عرس او حنبل او شرهان لا يظفر به لانه متى احس بالشر  
من جهة ذهب الى خلاف تلك الجهة واجحرة ابواب واليرابيع رئيس اذا ارادت  
اليرابيع الخروج من حرجها خرج الرئيس أولاً ونظر فان لم ير عدواً رفع صوته  
فخرج الفار وان راي عدواً رجع الى حجرة ومنعها من الخروج واذا خرج يصعد  
موضعاً عالياً كنديدبان واليرابيع تسعى يميناً وشمالاً لطلب القوت لما وقع  
بهدنه من الحب وغيره ياتي بنصيب منها للرئيس واذا راي الرئيس عدواً رفع  
صوته حتى يرجع كذا واحد الى بيته فان غفل الرئيس عن العدو حتى اذها  
العدو بغتة واخذ من اليرابيع شيئاً عربت البقية وعادت الى اماكنها سالمة ثم  
اجتمعت على عرل رئيس واشذكة ونصبت رئيساً غير ذلك ، ومنها صنف  
يقل له سمندل قيل انه حيوان يشبه انفسار وليس بفار يوجد ببلاد غور  
ندخل ندر ولا يخرج من النار وذعب وشخه وزاد بريق نونه وصفاء  
نونه ولا يتدق شعره ولا جلده ولا لجه من النار فسبحان من لا يعرف دقيق  
حاله ونسب منعه الا عمو والملوك يتخذون من جلودها مناديل النمر لانها  
في غبة النعومة يستحون بها يدهم فاذا توسخ يرمونها في النار ليذهب  
وسخها ويخرج بنية ، وذكروا ان من اخذ جرذا وقطع ذنبه او خصاه ثم  
سببه يدر الجردن واعبران اكلأ ذرباً لا يغلبه شئ حتى الهرة وابن عرس  
وتحدث به سعدو وحراء وتعذب الانبياء وابن سار عرفوا ذلك فلا يتركوا



جرذا ولا قارة ، ومن شق قارة وجعلها موضع اتصال او الشوك تخرجها وتخرج  
 انفسارة وتسحق وتداف بالدهن وينلى به موضع الصلع ينبت الشعر ، اما  
 خواص اجزائه راسه يشد في خرقة كتان على راس المتألم يسكن وجعه  
 وينفع من انصرع عينه تشد على قلنسوة انسان يسهل عليه المشى واذا  
 علق على من به حمى ابراه ، مرارة السمندل يسقى صندب الجذام يزول عنه  
 دم السمندل يطلى به انقضيب يقوى على انبائه تقوية عزيمة دم انفار  
 ينتف الشعر انذى على الاجفان ويطلّى بهذا الدم لا يرجع ينبت شحمه  
 يذاب ويخلط بدهن النور ويطلّى به اللف يزيده لجه اذا شوى واتعمر  
 انصى انقطع سيلان اللعاب من فم خصيته تشد على ابراه لا تحبل ما دامت  
 معها ذنبه تشد على المصدوع يزول صداعه جلد انفار يحشى بتبن ويعلى  
 في البيت يهرب الفار عنه بعرة يحكه بالزيت وينلى به الراس يذهب بدهن  
 الثعلب يتخذ من بعر الفار والخنظل والبورق والسكر الاحمر شيفاح  
 صاحب القولنج ينفخ في الحال بعر الفار مع الغسل يطلى على الظفرة الد في  
 عين الفرس تزول بالكلية ويسقى انصى انذى في مثنته حصاة يفتتها ويسقى  
 صاحب اسر البول يطفى واذا اكتحل ببعر انفار نفع من بيساح انعين سور  
 الفار يورث النسيان كما قل رسول الله صلعم خمس تورث النسيان وعد منها  
 سور انفار والله اعلم ،

فراش هو الحيوان الذى يتهافت على اسراج ويجرح زعموا انه ديموص في  
 اول امه فاذا نبت جناحه صار فراشا واندموص هو انعلص الصغير وذل  
 اخرون انها دودة حمراء توجد في انبقل يقل لها اسروج تنسلخ وتصير فراشا  
 وسبب وقوعها على النار ما ذكر بعثهم ان بصرها ضعيف فاذا رأت السراج  
 بالليل تظن انها في بيت مظلم وان اسراج كوة من انبيت المظلم الى الموضع  
 المضى فلا تزال تطلب الضوء وترمى نفسها الى اللوة فاذا جاوزتها ورات  
 الظلام ضنت انها لم تصب اللوة فتعود اليها مرة اخرى فتفعل ذلك الى ان  
 تحترق ، حدث خفيف السمرقندى حاجب المعتصد بالله امير المؤمنين انه  
 كثر الفراش على الشمع المسرج بين يدي الخليفة في بعض الليالى فجمعنا  
 فكانت مكوكا ثم ميزناها فكانت اثنين وسبعين شكلا ،

فسافس قل الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون في الاسرة شديد  
 النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا بالانجل قل اذا شرب بالخل اخبر  
 انعلق المتشبت بالخل واذا اشمته ابراه منه نفعت من اختناق البرحم واذا

سحفت وجعلت في نعب الاحليل نفعت من عسر البول واذا اخذت منها سبعة وجعلته في باقلاء وابتلعت قبل نومه حبا الربع نفعت وان ابتلعت من غير باقلاء نفع من لسع جميع الهوام والله اعلم

هل يتولد من العرق والنوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفن من دقة الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل تبيض ويبيضها الحبوب فاذا باحتت الحفقت بيضها بالموضع الصافي لا يمكن ازالتهما الا بالمشقة وتولد في الشعر الاسود قمل اسود وفي الشعر الابيض قمل ابيض وفي الشعر الاسمر قمل اسمر وفي الاشمت سي اسود وشي ابيض واذا تولد في شعر راس الانسان يحفر لونه فنوا من اراد ان يعلم ان ما في بطن الحامل غلام او جارية يجلب شيئا من لبنها على انلق ويلقى فيه ثلثة فان لم تقدر على الخروج ففي بطنها غلام وان قدرت على الخروج ففي بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج

عنقد الحيوان الذي يقبل نه بانفسارية خارپشت سلاحه على ظهره وهو اسود الذي عليه وبقع بحيث لا يتبين من انرافه شي ويستطيب الهواء وباحد لمسكنه باين احدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادى الحية فان شفر بقفاها اكلها باسهل طريق وان شفر بذنبها عض ذنبها وينقبع وبعنى الحية ظهره فالحية تضرب نفسها على شوكة حتى تهلك ويصعد الكرم ويرمى حبات اعناقيد الى الارض ثم يتمرغ في الحبات ليدخل شوكة في الحبات ويحملها الى اولاده ومنها صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسما من النعبد وانول شوكا نسبته الى النعقد كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اذا اراد ان يرمى بشوكة حيوان او جمادا او عدوا يرميه كرمي النشاب ولا يخطى نمر السوكه كرم النشاب المسدد وتثبت فيه اما خاصية اجزائه عينه ايسرى تغلى برت وتوخذ بعرف الميل وتصب في اذن الاضروش يزول برسه مرارته ينتف اشعر ثم يطلى موضعه بها فان اشعر لا ينبت عليه ابدا وحللت هذه المارة بشي من انكبريت ويطلى به البهق يزياله طحاله بشوى ويضعر المتحول فانه على قدر ما يضعر يجف طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقى منبا قدر درم بماء بتطين الاسود المغلى المصفى ينفع لعسر البول دمه يغلى به عصاة اسلب انكلب فانه يسكن امها ويامن صاحبه الموت ويمكن الدم نري لجه دل انشيخ الرئيس المملح منه ينفع من داء القمل والجذام وتوجب من بول في الفراس من الصبيان وينفع من نهش الهوام

كلها ومن البرص والسل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت  
ينفع من داء الثعلب خصيته أن كانت للدلدل توخذ خبيضة وتخلط بالعسل  
الشهد وتوكل فانه يزيد في الباه ويعين عليه طفره من يده اليمنى يدخن به  
تحت ذيل صاحب حتى اربع تزول حماه ورماد القنفذ اذا احرق كما هو  
يحشى به الناصور فانه يبرأ

فبر دويبة اذا دبت على البعير تورم جلده وانتعش وربما يكون ذلك سبب  
هلاكه

نحل حيوان ذو هيئة شريفة وخلقة لطيفة وبنية خبيضة وسط بدنه مربع  
مكعب ومؤخره مخروط ورأسه مدور مبسوط ورؤس في وسط بدنه اربع  
ارجل ويدان متناسبة المقادير كضلاع الشكل المستدس في الدائرة وقد جعل  
هذا النوع الملك المطاع يقسال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابائه واجدانه  
فان اليعسايب لا تلد الا اليعسايب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من  
الور لانه ان خرج معه جميع النحل فيقف العمل وان هلك اليعسوب  
وقفت النحل لا تبني ولا تعسل وتهلك عاجلاً واليعسوب ابر جثة يكون  
بقدر نخلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب على كل احد ما يليق به يامر بعضها  
ببناء البيت ويأتي بعضها بعمل العسل ومن لا تحسن العمل تخرجها من الور  
ولا تخليها في وسط النحل وينصب بواباً على باب الخلية ليمنع دخول من وقع  
عليه شيء من القاذورات، وأما اتخاذ بيوتها مستدسة فمن اعجب الاشياء  
والغرض في المستدسات المتساوية الاضلاع خاصية يقدر فم المهندس عن  
ادراكها ولا توجد تلك الخاصية في المربع ولا في الخمس ولا في المستدير وهي  
ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب منها اما المربع فتخرج منها  
زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضع الزوايا  
فتبقى فارغة ولو بناها مستديرة لبقى خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال  
المستديرة لا تجتمع متراسة ولا شكل من الاشكال ذوات الزوايا يقرب في  
الاحتواء من المستدير ثم يتواصل جملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها  
فرجة الا المستدس فانظر كيف الهما الله تعالى وكيف جعل لها اتحاد هذه  
الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على ضلع ولا ينقص ويعجز عن  
هذا التساوي المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة، وتعمل النحل بالربيع  
والخريف فتأخذ بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الازهار الرضوبات  
الدهنية وتبني بها بيوتها ولها مشفران حادان تجمع بهما من ثمرة الاجراس



رنوبات لطيفة تجرت عمول الا نرسن عن معرفتها وخلص في جوفها قوة لباحه  
 نصير تلك الرنوبات عسلاً حلواً نديداً غذاء لها ولاولادها وما فصل من ذلك  
 جعله مخزوناً في بعض البيوت وتغلى رأسها بغطاء رقيق من الشمع حتى  
 يكون الشمع محيطاً بها من جميع جوانبها كئنها رأس انبرنية مسدودة  
 بالبرانس ونذخر ذلك ثوفت اشتاء وتبيض في بعض انبيوت وتخصن  
 وروى الى بعض بيوتها وننام فيها ايام اشتاء ويوم المطر والريح والبرد  
 وينفون من ذلك العسل اخرون في واولادها يوماً يوماً لا اسرافاً ولا تقتيراً الى  
 ان ينفسي ايام اشتاء ودى ايام الربيع وبطيب الزمان ويخرج النور والزهرة  
 مرة منها ونعمل كما نعلم الاول ولم ينزل هذا دأبها بالهام من الله  
 تعالى لما دل وادحي ربك الى انحل ان اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر  
 وما بعشرون ثم طي من در المنمرات فاسلى سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها  
 شراب مختلف انواعه فيه شفة للناس فسرحان من جعل فضائلاً غذائها شفا  
 نديداً وجعل وسخ غذائها نبيذ في ظلم الليل ومن اعجب ان الخلية اذا  
 دحن عليها لاخل العسل احسنت انحل بذنك وبادرت الى اكل العسل تاكله  
 اكلاً اربعاء اما العسل فانه رنيبه في اعماق الانوار ونطيف الثمار ترشفها  
 انحل تتغذى ببعضها وتذخر بعضها لايام اشتاء وقتاً لا تجد الغذاء  
 خارجاً وهوا ان العسل الابيض عمل شبانيا والاصفر عمل كهولها والاحمر عمل  
 سيبها وهو شفة للناس على ما قل تعالى فالحرور المزاج يتخذ مع غيره لدفع  
 الحرارة ونسكجيين والمبرود المزاج يتخذ وحده لدفع البرد ومن خواص  
 العسل ان ترسي يسارع اليه الفساد اذا تركته فيه يبقى بحاله ولا يتعفن  
 ولا يؤثر فيه الفساد وبوخذ العسل ويخلط بشيء من المسك يمنع من نزول  
 الله اذ حلاً وانتلخ به بقتل القمل وانصيبان ونعقه علاج لعص الكلب الكلب  
 والسنبل العسل ومن العسل صنع حريف قنوا انه سمر شمه يذهب العقل  
 فكمب انه واما انشمع فانه جدران بيوت النحل التي تبين وتفرخ فيها  
 وحلب حرانه لعسل واما الموم فانه وسخ كور النحل من خاصيته جذب  
 نسل وشنوك وزعموا ان من استصحب الموم يورثه النعم ولا يجتلم

كل حيوان حريص على جمع الغذاء ونغاية حرصه يحمل ما يكون انقل  
 منه ويعاون بعضه بعضاً في الجر وجمع من الغذاء ما يبقيه سنتين لو عاش  
 من عمره لا يكون اتم من سنة بل ان نسبة البكري لنمل جدان قاز وعقود  
 من سن السوداء وعقود حذ الج، ومن عجيبه اتخذه القربة تحت الارض

وفيها منازل ودهائيز وغرف ونسقات منعطفات يلاها حبوباً وذخاير للشتاء  
وتجعل بعض بيوتها منخفضة ليمسب إليه الماء وبعضها مرتفعة لأجبت ، عن  
انس بن مالك رثه عن رسول الله صلعم انه قل لا تقتلوا النملة فان سليمان  
امر خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنملة دية على رجليها باسطة بدبها  
وتقول اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن فتلك اللهم لا تواخذنا  
بذنوب عبادك الخائنين واسقنا مطراً ينبت لنا به نجر وتطعمنا منه تمرأ  
فقل سليمان امر لقومه ارجعوا فقد سفيتم بغيركم ، ومن عجابه انه مع  
طاقة شخصه وخفة وزنه له شم ليس نشي من الحيوان مثل ذلك فاذا وقع  
نبي من يد الانسان في موضع لا ترى فيه شيئا من النمل فلا يلبث ان يقبل  
النمل كالخيط الاسود الممدود الى ذلك النشي وايضا يشمر راحة النشي  
الذي لو وضعته على انفك ما وجدت له راحة كرجل جرادة في جوف  
حجرها فيخرج اليها وان وجدت شيئاً لا تقدر على حملها اخذت منه قدرأ ما  
تحمله واخبرت جماعة منها ثم يجتمعن على ذلك النشي ويجرونه بجهد  
وعناء واذا علمت ان واحدة توانت في العمل وتكاسلت عن العمل تعمل على  
قتلها واذا جمعت من الحب في حجرها وفيه نداوة خافت ان ينبت وبفسد  
عليها تقطع در حبة قطعتين تتدعب منها قوة النبت وشبيرد تحلها اربع  
قطع لان قوة النبت لا تفوت عن نصفها وان كن شعيراً او عدس او بعل  
تفشرها ولا تكسرها فان قوة النبت غشي عن بانفسير فسبحان من انزل  
النمل هذه المعاني الدقيقة في اصلاح غذائهم في ذي بطنساع في بعض الاوقات  
وتبسطها في الشمس حتى تنال الهواء وحر الشمس فلا تفسد بنداوة بيتها  
واذا احسنت بالغير ردتها الى مكانها خوفاً من الضر فان ابتل سى منها  
تبسنته يوم الصبح في انشيس ، ومن عجائبه ان لا تتعوى حرادة ولا جعل  
ولا ضرر ولا خنفساء ما دامت سليمة فان اصابه عقر من قطع يد او رجل  
وثبت عليه وهو حي فلا تفارقه حتى تقتله وان اصابته الحية جراحه او  
خدشة وثبت عليها وان كانت من نعايين متمر واجبرت عليها ، واذا  
احرقتها ودخنت انببت بدخاتها تموت انل او تيرب واذا نبت لها جناح  
يكون خصب انصافير فيكون وقت هلاكها ، بيعت النمل من سقى منه  
نصف درهم لا يملك اسفله يتيه انصراط من غير اختياره واذا سحق بته ونلى  
به ابدن لا ينبت عليه شعر واذا نثر بيت النمل عند قومه تفرقوا شذر  
مذرة

ورل هو انعظير من اشكل انوزغ وسام ابرص الطويل الذنب الصغير الراس وهو قوى سريع السير خفيف الحركة عدو الصب والحية يدخل حجر الصب ويأخذه ويأخذ الحية يرمى براسها وياكل بدنهما وليس شيء من الحيوانات اقوى على قتل الحيات من الورل ولا يحتفر لنفسه بيتاً بل يغتصب بيت كل شيء من الاحناش لانه اى بيت دخل ساكنه ينجو بنفسه بالهرب والورل يسكنه ويغتصب بيت الحية كما ان الحية تغتصب بيت الاحناش، خاصية اجزائه لحمه وشحمه يسمن طبقات انسائه وفيه قوة جذب الشوك والنسلى شحمه يخلط بالسسكر ودقيق الشعير ويطلبخ بلحم الخيل ويشرب من مائها يورث سمناً عجيباً جلده يحرق ورماده يخلط بدردى انزيت ويطلى به العضو يلصق خدره زبله ينفع من الكلف والتمش نلاء ويسحق ويكتحل به ينفع من بياض العين ويقلع اثنا ايل اذا طلى به،

وليكن هذا آخر الكلام في هذا النوع والله الموفق للصواب  
خاتمة في حيوانات غريبة الصور والاشكال وفي حيوانات تخالف صورها واشدائها اشكال الحيوانات المعهودة اذكرها في ثلاثة اقسام ان شاء الله تعالى،  
القسم الاول امر غريبة الاشكل والصور خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزاير البحر منها ياجوج وماجوج وهم امر لا يحصيهم غير الله كثرة طول احدى نصف قامة رجل مريح ونم انياب كانياب السباع ومواضع الاظفار محاسب ونم حلب عليه شعر قنوا لا يموت احدى حتى يرى من نسله الفاء ومنها امر يقال لها منسك وهم في جهة المشرق بقرب ياجوج وماجوج على صورة اناس ونم اذان كذان انفيلة كذا اذن مثل كساء اذا ناموا اقتربوا احدى الاذنين وانتحفوا بالاخرى، ومنها امر في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قمار القردون نول احدى خمسة اشبار عراض الوجوه سود الجلود وعينها نفض بيض مستوحشين من اناس وغيرهم ويتسلقون الاشجار ولا يسندسوا بانفسهم، ومنها امة بجزيرة اترانج على صورة الانسان ولم اجاحة ينسبون به ونم بيض وسود وخضر نم كلام يتكلمون به ويفهمونه ولا يفهم عمره ودينه وشربون كالانسن، ومنها امة بجزيرة الرامني عراة طول احدى اربعة اشبار نم شعر زغب اسمر ونم كدم يتكلمون به شبه الصغير يفهمونه ولا يفهمه غيرهم ونم على صورة الانسن يائسون وبشربون كالانسن، ومنها امة في بعض جزاير اترانج دمنم قدر ذراع واكثر عور وعورم من محاربة الغرائيق لان الغرائيق قد سدت نعوتهم ونجى بينهم قتال فبعثهم يقتلون وبعضهم تنقر



الغرائيق في اعينهم فيصيبهم انعم من نك وتقتل منهم ما شاء الله وتاكلهم وترجع الى بلادها ، ومنها امة في بعض جزاير بحر الرنج روس اللاب وابدانهم كابدان الناس يتقوتون بثمار تلك الجزيرة وان وجدوا شيئا من الحيوانات اكلوه ، ومنها امة في بعض جزاير الرنج على صورة الناس وصورتهم كاحسن ما يكون وليس لارجلهم عظم سيقانهم شبه جليدة فيزحفون زحفاً فاذا وجدوا ماشياً يستدعونهم حتى قعد عندهم فان قعد قفز احداهم على رقبتهم ولوى رجله عليه فاذا علم نرحه يمشيه في وجهه بانفساره ويستخره كما يسخر احداً دابته ، ومنها امة في بعض الجزاير لها اجنحة وخرانيمر دقيق ولها شعور تمشي على رجلين وتمشي على اربع ايتسا وتسير ايضا من الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انهم صنف من الجن ، القسم الثاني الحيوانات المركبة وهي التي تتولد بين حيوانين مختلفين في نوعيهما وانما تكون مشتملين بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دابر بين الفرس والمار فان كان الذكر فرساً كان بالجار اشبه وان كان الذكر حماراً كان بالفرس اشبه ، فنهى الزرافة وهي المتولدة من الضبعان والناقة الوحشية شكل عجيب جداً ثم ان هذا المتولد اذا نرا على ابيه تتولد الزرافة اذا والناقة والوحشية والبقرة الوحشية والله تعالى اعلم ، ومنب ما يتولد من الخيل وتمر الوحش وقد رايت وكنت بغلة في غداة حسن وكن نسرى ازديشير حصان يقل له اخدر توحش واحس بنعدت فحرب فبني فانت بنوع من الجر يقل له الاخدرية والله تعالى اعلم بنصواب ، ومنب المتولد من الابل الفالاج والغراب يسمى انخني ونحو احسن اصنف الابل صوره ، ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات اجنحة خفيف انيتمه روسهم كروس الخيل وابدانهم كابدان الناس ، ومنها امة يقل لها انسان على واحد نصف رأس ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان شق نصعين دفعه على رجل واحدة قفراً شديداً ويعده عدواً منكراً ، ومنها عوج بن عنق دل عبد الله بن عمر رضى عنه كان طول عوج بن عنق ثلاثة وعشرين اذراع وثلاثمائة وثلاثين ذراع بذراع الملك وعمر ثلاثة الاف وستماية سنة وكان من ولد في دار آدم وكانت امه من بنات ادم وكان عوج ادرك زمان نوح عم واصل نوحاً ان يحميه في انسفينة فترده وقل له يا عدو الله من يملكك وكن من انطوفان بصل الى وسطه وكن جبّاراً في خلقته مفسداً في افعسده وان غضب على اهل بلد بل عليهم فيغرقوا في بوله فلبس نزل ذبي الله موسى عمر وبنو

اسرائيل ارض النعانيين فحاربة الجبابرة وملكهم بالق بن صافون ارسله الى بني اسرائيل فنظر في مقدار مسكر بني اسرائيل فكان فرسخ في عرض فرسخ فانطلق عوج الى جبل من جبال الشام فقطع منه صخرة على مقدار مسكر موسى ثم حمله على راسه واقبل نحوهم ليلقيهم عليهم ويقتلهم جميعاً فسلط الله على تلك الصخرة وفي على راسه الهدد وسائر الطيور فجعلت تنقر تلك الصخرة حتى ثقبت ، وذكر النساءى رحمه الله تعالى ان الله تعالى اراد اظهار قوته لبني اسرائيل فارسل هدهدة وفي منقارها حجر من السماء فضربتة على الصخرة فله حمله ضربة واحدة فاخترقت الصخرة ونزلت في عنق عوج كهيئة المطوق ثم اوحى الله تعالى الى موسى عمر بذلك فخرج اليه بعصاه وكان طول موسى عشرة اذرع وتول عصاه عشرة اذرع واعطاه الله من القوة اذا وثب الى نحو السماء عشرة اذرع وضربه بعصاه فلم يلحق الا كعبه فانصرع قتيلاً الى الارض فدانت فخذة ساقه زمناً طويلاً قنطرة على انبيل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ، ومنبأ نوع متولد بين الانسان والذب حدثني من رآه قال انه على صورة الانسان الا انه كان عليه شعر كما على الذب وكان ناطقاً يتكلم كالانسان ويفهم كفهمة ، ومنها المتولد بين انذيب والضبع وهو شكل عجيب جداً اذا كان الذكر صبغاً يقل له السمع وان كان الذكر ذيباً يقال له العسبار ، ومنها المتولد بين انذيب والكلب يقال له الديسر وذلك ان الكلاب تعلو على انذياب بارض سلوكة باليمن فيتولد منها الكلاب السلاقية وفي اخبث الكلاب ، ومنها امة نجا وجهان وابدانها كبدان الناس ولها انياب نوال ، ومنها امة وجوتيم كوجوه الكلاب ذوات اجحة يطبرون من شجرة الى شجرة ، ومنها امة لهم راسن وارجل كثيرة واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم منه شيء والله تعالى اعلم بلغتهم ، ومنها امة رؤسها كروس الناس وابدانها كبدان حيث ترحف لما ترحف للحيات ، ومنها امة في بعض جزائر الصين لا راس لهم وافواتهم وعيونهم على صدورهم وسمعت من حكى ان واحداً من شوعلى هذه الصورة بعثوه رسولا الى ملك انتاتر وكان الحاكي عنده ،

انقسم الناس افراد حيوانات الله في غريبة الصور والشكل على سبيل النذور منها ما روى عن بعضهم دل سمعت ان اهل بلغار عند رجلاً عظيم الخلقة فسكنت املك عنده ففعل املك هو من اهل بلادنا وذلك ان البحر طغى وفار وعلاج وحين نتماه فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه اكبر ما يكون من القديود وانفه اتول من شدة وله عبتان عظيمتان وكل اصبع قدر شبر فاقبلنا

نظمه وهو لا يزيد على النظر اليها فحملوه انينا فاقام عندنا زمناً ومنها ما  
حدثني به بعض الفقهاء من فقهاء الموصل انه شاهد في الاكراد الحمديّة ان  
رجلاً يسكن بعض بلاد الموصل ثولته تسعة اذرع وهو ما بلغ في العمر خمس  
عشرة سنة وذكروا انه ياخذ بعنق الرجل القوي ويرميه الى خلف ظهره  
فذكر عند صاحب الموصل فقال عليّ به حتى استخدمه فقاتلوا للملك ان في  
عقله خيالاً فلا يصلح لخدمة الملك ، ومنها ما ذكره ابو سعيد السيرافي عن  
بعض الثّغاب قل دخلت على القاضي يحيى بن اكرم واذا الى جانبه نايير في  
قفص على شكل الزاغ ورأسه نراس الانسان وعلى ظهره سلعتان فقلت ما هذا  
اصلح الله القاضي فقال اسئله فهو يجيبك فقلت للنايير ما انت فنهض  
وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجمه انا ابن الليث واللبسوه  
احب الراج والريحا ن والنشوة والقهسوه  
فلا هربدتي تخشى ولا تحذر لي سطسوه  
ولي اشياء تستطير ف يوم انعرس والدعوة  
فنهيا سلعة في انظهر لا تسترحا الفروه  
واما انسلعة الاخرى فلو كن بيضا عروه  
ما شك جميع اننا س فيينا انيب ركود

ثم صاح زاغ زاغ وانصرح فقلت اصلحك الله او شو عشق فدل عو على ما نرى  
ولا علم لي به وقد ارسله صاحب ابيمن انى امير المؤمنين المؤمنين وكاتب له  
كتاباً لم افحصه واضن انه ذكر فيه شأنه وحاله ، ومنها ما نقل عن الامام  
الشافعي رحمه الله انه قل دخلت بلدة من بلاد ابيمن فرأيت بها انساناً من وسطه  
الى اسفل بدن امرأة ومن وسطه الى فوق بدنان مفترقن بأربع أيدي ورأسين  
ووجهين وكلنا في بعض الاوقات يتقاتلان ويتلاسمان ثم يعطط احسان وياكلان  
ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فقيل لى احسن الله عزاك في احد  
الجسدين فانه توفي وربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتى دبيل ثم قسّط  
فعهدى بالجسد الاخر وهو في السوق ذاعباً وراجعاً ، ومنها ما ذكره ابو  
الريحان الخوارزمي ان والى اسبجساب اعلى انى نوح بن منصور انسابه  
ثعلباً له جناحان من ريش اذا قرب منه انسان فشرسها واذا بعدوا عنه  
انصقهما ثم قل وليس بغريب عندنا فان الثعالب في عهد الملوك انسابية  
كانت طيارة والله سبحانه وتعالى اعلم



ود مدّ صاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات  
دأبى العالم العلامة والعمدة الفهامة الامام  
زكرياء بن محمد بن محمود أنقزوبى  
غفر الله له ولجميع المسلمين  
امين

zige Codex *f*, in welchem sie stehen, am Ende weniger correct und dann doch nicht vollständig ist.

Bei der Herausgabe schien es mir nun am passendsten, die letzte Bearbeitung zum Grunde zu legen und die darin fehlenden Abschnitte aus den früheren Ausgaben zu ergänzen; demnach folgt der gedruckte Text in der Einleitung dem Codex *c*, in dem grössten Theile von S. 1: bis 136 dem Codex *f*, der Abschnitt über die Dämonen ist aus *a*, *b* und *d* genommen und die Naturgeschichte der Thiere S. 136 bis zum Schluss vorzugsweise aus *c* und *e*, und es wird aus dem oben Gesagten einleuchten, warum die Angabe der Varianten so sehr beschränkt ist.

Die astronomischen Figuren sind, als zum Verständniss unentbehrlich, nach *b* und *d* angefertigt, da sie in *c* ohne allen Werth sind; dagegen konnte nicht in meinem Plane liegen, auch die Abbildungen der Pflanzen und Thiere beizufügen, obgleich ich überzeugt bin, dass sie von dem Verf. beigezeichnet waren, und einige namentlich in *e* sehr gut ausgeführt sind.

Göttingen, den 3. Juli 1819.

*F. Wüstenfeld.*

cin gebraucht werden; es sind indess hiervon nur acht Namen aus den Buchstaben ا bis ح erhalten, die jetzt ohne weitere Einleitung unmittelbar hinter dem Abschnitte über die Völker folgen, nach der Anordnung des Verf. aber hinter dem Abschnitte über die Musik stehen sollten, wie wir gleich sehen werden. 2. Da dem Verf. solche ausführliche Wiederholungen doch öfter zu weitläufig scheinen mochten, so drängt er die Erzählung zuweilen zusammen und verweist dann auf die ausführlichere Beschreibung im 2. Theile, z. B. bei der eben gedachten ehernen Stadt sagt er am Schlusse *وحديث هذه المدينة مشهور قد ذكرناه في مقالة البلدان مبسوطا*, woraus zugleich hervorgeht, dass die Ausarbeitung dieser Stellen später erfolgt ist, als die Abfassung des 2. Theiles. 3. Das Vorhandensein dieser Abschnitte in der persischen Übersetzung. Von dieser sind noch mehrere Manuscripte bekannt, wie das im Britischen Museum Nr. 5603, zu Paris Cod. Pers. Nr. 141 fg., welche *de Sacy* bei den Auszügen in seiner arab. Chrestomathie verglichen hat; *W. Ouseley* besass zwei Exemplare und hat in den *Oriental Collections* Vol. I. einige Stellen daraus mitgetheilt, und Hr. Baron *Hammer-Purgstall* hat in dem Verzeichnisse seiner Handschriften Nr. 155, eben wegen der bemerkten Abweichung von seinem arabischen Exemplare Nr. 151, ein vollständiges Inhaltsverzeichniss gegeben, welches mit unserm Codex *f*, so weit dieser reicht, vollkommen übereinstimmt und woraus sich ergibt, dass der Abschnitt über die Medicin sich an den über die Musik anschloss, dass hiernach noch einige andere Gegenstände der menschlichen Kunst abgehandelt waren und dann erst das Cap. über die Dämonen und die Naturgeschichte der Thiere folgte. - Ich habe diese neuen Abschnitte weggelassen, theils weil sie, wie gesagt, meistens nur Wiederholungen enthalten \*), theils weil der ein-

---

\*) Als eine Probe hiervon kann man die Nachrichten über die türkischen Horden vergleichen, welche ich früher in der *Zeitschrift für vögl. Erdkunde*, Bd. II. 1842. aus diesem Codex übersetzt habe und wovon dann nach der Vergleichung mit *Jacut's* geograph. Lexicon auch der arab. Text herausgegeben ist von *Kurd v. Schlozer*, *Abu Dolef Misaris Ben Mohalhal de itinere Asiatico commentarius*. Berolini 1845; man wird dies grössten Theils im 2. Theile des *Cazwini* bei den einzelnen Namen wiederfinden.



bern; (dann kommt eine Seite aus dem Capitel von der Medicin, die nicht hierher gehört;) und *die achte* Betrachtung, über die verschiedenen Künste: Ackerbau, Viehzucht, Jagd, Weberkunst, Baukunst, Schlosserkunst, Schreinerkunst, Handelskunde (Edelsteinkunde, Specereikunde), Rechenkunst, Schreibkunst (die Alphabete verschiedener Völker und eine Sammlung von Briefen), Poesie, Musik, und den Schluss des ganzen Buches machen einige magische Zeichen, Formeln und Sprüche خاتمة الكتاب في أسرار الاشكال, mit den oben erwähnten Unterschriften. Allein dieser Schluss auf den beiden letzten Seiten, so ähnlich auch die Schriftzüge auf den ersten Anblick denen des übrigen Codex sind, erweist sich doch bei näherer Vergleichung als von einem anderen Schreiber geschrieben und dieser ist jener Ahmed el-Takruri, dessen Unterschrift sich also nur auf den Schluss beziehen kann, wenn er nicht aus Betrug sich dadurch das ganze Werk beilegen wollte, wie es ihm von dem nachherigen Besitzer Jusuf Ben Suleimán beigelegt ist.

Man könnte nun die Vermuthung hegen, dass die Zusätze zu dieser Ausgabe nicht von el-Cazwini herrührten; indess sprechen für die Achtheit derselben folgende Gründe: 1. Der grösste Theil dieser neuen Abschnitte besteht nur aus einer Zusammenstellung dessen, was in dem übrigen Werke über einen solchen Gegenstand zerstreut vorkommt; z. B. das Capitel über die Perser ist aus dem zusammengesetzt, was im 2. Theile in dem Artikel Persien und bei einigen persischen Städten über das Volk und die Könige der Perser gesagt ist; ebenso bei den anderen Völkern mit Ausnahme der Araber, wo manches neu ist. Auf ähnliche Weise ist in dem Abschnitte von der Baukunst zu dem hier wiederholten Vergleiche des menschlichen Körpers mit einem Hause, und der fabelhaften Beschreibung der eburnen Stadt, der Pyramiden in Ägypten und des Thurmes von Alexandrien kaum etwas neues hinzugekommen. Ebenso wird es sich mit dem Abschnitte über die Medicin verhalten haben, worin der Verf. diejenigen Thiere und Pflanzen in alphabetischer Ordnung aufzählte, welche vorzugsweise in der Medi-

sie in den oben bemerkten einzelnen Ausdrücken und Wendungen häufig zu der ersten Recension zurückkehrt. Dass nun aber die ganze Einleitung und der Index bis S. 10 unsrer Ausgabe, sowie auch der oben bezeichnete Abschnitt über die Dämonen und die ganze Naturgeschichte der Thiere, von S. 324 bis zu Ende, in diesem Codex fehlt, lag gewiss nicht in der Absicht des Verfassers, sondern ist die Schuld des mangelhaften Exemplares, aus welchem derselbe copirt wurde, denn dieses bestand aus losen Blättern, die nicht einmal gehörig geordnet waren. Dies beweist zuerst die Auslassung einer grösseren Stelle, von S. 31. bis 31f, wofür in der Handschrift eine Seite unbeschrieben gelassen ist; dann war ein einzelnes Blatt an einer unrichten Stelle eingelegt und wurde S. 78—81 des Codex von dem gedankenlosen Abschreiber mitten zwischen ganz fremdartige Dinge hineingesetzt, während er S. 324, wohin es gehört hätte, ebenfalls eine Seite unbeschrieben liess; endlich enthält S. 325 fg. nur einen Theil eines neu hinzugekommenen Abschnittes, welcher ganz ans Ende des Codex hätte gesetzt werden müssen, und auf diesen würde dann erst der Abschnitt über die Dämonen und die Naturgeschichte der Thiere gefolgt sein, wie wir bald sehen werden. Wenn nun hieraus hervorgeht, dass das Exemplar des Abschreibers in der Mitte und am Ende defect war, so haben wir noch einen unumstösslichen Beweis dafür, dass auch die Einleitung nicht absichtlich von dem Verfasser bei der neuen Ausgabe unterdrückt, sondern nur in jenem Exemplare verloren gegangen war, denn in dem neuen Eingange S. 10, womit jetzt Codex *f* beginnt, weisen die Schlussworte S. 14 Z. 9 ganz deutlich auf die vorangegangene Einleitung hin.

Nun ist aber diese dritte Ausgabe in dem Capitel von dem Menschen mit zwei neuen Abschnitten bereichert, nämlich nach der sechsten Betrachtung S. 324 folgt *die siebente*, über die verschiedenen Menschenrassen: Araber, Perser, Griechen, Türken, Skythen, Baschkiren, Chazaren, Russen, Tataren, Jadschudsch und Madschudsch, Dschilanier, Inder, Äthiopier, Nubier und Ber-

dern die Erwähnung an dieser Stelle für hinreichend gehalten, da sie nichts als schmeichelhafte Redensarten enthält; sie ist übrigens im Codex *e* S. 19 u. 20 doppelt zu lesen, da der Abschreiber eine ganze Seite zweimal geschrieben hat. Der genannte Protector 'Alà ed-Din 'Atà Mulk Ben Muhammed el-Dschuweini, gest. im J. 681 (1282), war Gouverneur von 'Iràc und Verfasser einer persischen Geschichte des Dschinginz und Hulagu \*). — Codex *e* und *e* haben manche sehr auffallende Übereinstimmung in Fehlern und Auslassungen, z. B. S. ۳۰۹ Z. 10 fg. fehlen in beiden die Worte von *وَقُلْ* bis *جَهَنَّمَ*; ebenso S. ۳۳۹ Z. 11 fehlt in beiden das Wort *الْأَوَّلَةِ* u. dgl. — so dass man zu der Annahme geführt wird, es habe beiden eine gemeinschaftliche dritte Handschrift zum Grunde gelegen, denn es kann nicht die eine unmittelbar aus der anderen copirt sein, weil doch auch solche Abweichungen vorkommen, die sich nur aus einer andern Quelle ableiten lassen. Dieses zum Grunde liegende Exemplar war vernuthlich gegen das Ende hin an den unteren Ecken sehr beschädigt, denn es sind an mehreren Stellen des Cod. *e* Lücken für ein Paar fehlende Worte gelassen, und zwei solcher Lücken auf S. ۳۳۷ und ۳۳۷ konnte ich nicht ausfüllen, da die übrigen Handschriften diese Stellen gar nicht enthielten. — Es fehlt in dieser Ausgabe im dritten Capitel des zweiten Haupttheils der Abschnitt über die Dämonen, S. ۳۳۸ — ۳۳۹, welcher doch in dem Index S. 10 angeführt ist und nothwendig in das ganze System gehört, und es sind danach die Zahlen der folgenden Abschnitte immer um eins zurück. Wir werden weiterhin sehen, dass dieser fehlende Abschnitt in der neuen Bearbeitung wahrscheinlich eine andere Stelle erhalten hatte.

Wir kommen nun zur näheren Betrachtung der dritten Ausgabe in Codex *f*. Abgesehen von ganz neuen Abschnitten, von denen unten die Rede sein wird, sind die Zusätze, welche sie bekommen hat, nicht sehr zahlreich; auffallend ist aber, dass

\* Vergl. *Hadschi Chalfa*, lexicon bibliogr. ed. *Flugel*. T. II. p. 658. Nr. 4353. *Makrizi*, hist. des Sultans Mamlouks, par *Quatremère*. T. II. P. 1. p. 58.



zuerst genannten ihre Texte aus denselben Handschriften von Berlin und Dresden genommen, welche ich benutzen konnte, bei Bochart ist die typographische Ausführung sehr mangelhaft und selbst Chézy's Auszüge konnten nicht überall geradezu in Rath genommen werden, weil ich einer verschiedenen Redaction des ganzen Werkes gefolgt bin, was ich nun zunächst weiter auseinandersetzen muss.

Sowie ich nämlich in der Vorrede zum zweiten Theile gezeigt habe, dass derselbe in einer zweiten vermehrten Ausgabe erschienen sei, so hat die Vergleichung der Handschriften des ersten Theiles ergeben, dass el-Cazwini von diesem drei verschiedene Ausgaben besorgt hat, und zwar enthalten die mit *a b d g* bezeichneten Handschriften, so wie auch der Pariser Codex, welchen Chézy zunächst benutzte, die *erste* Ausgabe; die Handschriften *c* und *e* und ein Pariser Codex, welchen Chézy in den Anmerkungen zuweilen anführt, gehören zur *zweiten* Ausgabe, und von der *dritten* ist die Handschrift *f* bis jetzt die einzig bekannte. Es kommt hier nun darauf an, die Hauptunterschiede der beiden späteren Ausgaben von der ersten anzugeben.

Was die *zweite* Ausgabe in *c* und *e* betrifft, so ist sie nicht nur durchgehends vermehrt, sondern auch in einzelnen Wendungen und Redensarten vielfach umgearbeitet, ähnlich wie in dem Moschtarik des *Jacut*, indem sehr häufig die Ausdrücke der ersten Ausgabe in der zweiten mit synonymen vertauscht oder durch Umstellung der Worte andere Constructionen gewählt sind. Als ein besonderer Zusatz ist eine Dedication zu erwähnen, welche in der Vorrede eingeschoben ist und in unserer Ausgabe S. f bei dem Absatze hätte folgen müssen; sie fängt so an:

وعدت على عواطف أسمى اصحاب الصدر الكبير العالم العادل المودد  
استنصر المنصور عداء الدين عبد الاسلام نظم الملك غياث الامة شمس الدولة  
ير الله عنس ملك بن محمد بن محمد ضعف الله جلالة وادام في العز  
والعزة اقباله امين

Ich habe diese Dedication nicht in den Text aufgenommen, son-

d. i. Dieses Buch kam in den Besitz des Jusuf Ben Suleimán el-Nadscháschi el-Habeschi (welcher seine Genealogie durch 20 Ahnen bis zu el-Nadscháschi, dem Könige von Habessinien und Zeitgenossen des Propheten Mohammed hinaufführt,) — es wurde verfasst im J. 1151 und (diese Unterschrift) geschrieben im J. 909. Diese letzte Zahl ist sicher neun und neunzig auszusprechen, so dass 1100 hinzuzurechnen sind, mithin das J. 1199 (1781) gemeint ist.

Der oben erwähnte Titel stand nun auch ursprünglich auf dem Titelblatte, ist aber, wie gesagt, so verwischt, dass man nur durch Vergleichung jener Unterschrift die Züge noch erkennen kann; jetzt ist statt dessen darüber gesetzt: كتاب مرآة التاليفات شرح عجائب المخلوقات d. i. Spiegel der vorhandenen Wesen, ein Commentar über die »Wunder der Schöpfung«. Wir werden unten, wo wir den Inhalt dieser Handschrift näher besprechen, hierauf zurückkommen.

g der Codex der kaiserl. Hofbibliothek zu Wien, in der Sammlung der Handschriften des Herrn Baron Hammer-Purgstall Nr. 152, konnte von mir nur an einigen Hauptstellen verglichen werden und ist desshalb in den Varianten nur einige Male erwähnt.

Als kritische Hülfsmittel bei der Herausgabe sind noch die Auszüge zu erwähnen, welche einige Gelehrte aus unserem Werke früher bekannt gemacht haben, besonders die Gestirnsbeschreibung von *L. Ideler*. Untersuchungen über den Ursprung und die Bedeutung der Sternennamen. Berlin, 1809; die Stücke in *Ganther Wahl's* neuer arab. Anthologie. S. 180—207; einzelne Stellen in *Bocharti Hierozoicon* und einige grössere Abschnitte von *A. L. de Chézy* in *Silvestre de Sacy's* Chrestom. arabe. Edit. II. T. III. p. 387—516 \*); indess hatten die beiden

\* In deutscher Übersetzung ist noch erschienen der Abschnitt von den nördlichen Sternbildern von *Brigel*, in dem astronom. Jahrbuche für das J. 1809. S. 104; und einzelne Stellen in *J. v. Hammer's* Rosenol. Bd. 1. — Die im *Neuen deutschen Merkur* 1809 St. VIII. gegebenen Auszüge gehören einem ganz verschiedenen Werke an, welchem vielleicht erst von einem späteren der Name des Caswini und der Titel seines Buches vorgesetzt ist.

die Handschrift scheint in das 8. Jahrhundert d. H. zu gehören; allein in dem üblen Zustande, in welchem sich das Buch lange Zeit befunden haben muss, bevor es mit Hülfe des nachfolgenden Exemplars geordnet und dann neu geheftet wurde, sind manche Seiten fast ganz verwischt, und auch die Abbildungen der Pflanzen und Thiere haben oft sehr gelitten.

*f* der Codex Nr. 231 aus derselben Bibliothek, 372 Seiten in Folio deutlich geschrieben, hier und da etwas flüchtig und dann weniger correct; die Figuren fehlen, es ist dafür immer ein leerer Raum gelassen. Diese Handschrift ist in mehrfacher Hinsicht merkwürdig: zunächst gibt sie sich selbst gar nicht für die Kosmographie des Cazwini aus; zwar ist der ursprüngliche Titel auf der ersten Seite ganz verwischt, aber mit Hülfe der Unterschrift auf der letzten Seite noch wieder zu erkennen, und von dieser müssen wir deshalb ausgehen. Sie lautet:

بسم الله عنان العلم والتمثيل تدل منه انهم والاختصار في ذلك ملتزم قال  
معه احمد التكروري الشافعي وكان الفراغ من تصنيفه في يوم السابع من  
شهر ربيع الاول من سنة اربع وخمسين ومائة واتفق استخبرت الله في تسميته  
فسمعت حائعا يقول يا احمد سمى هذا الكتاب خفة اللينيات لما حوى من  
الغرائب والمخبرات الخ

d. i. Wir wollen nun den Zügel der Schreibfeder anhalten, denn durch die Länge wird der Geist ermüdet und es ist hierbei nothwendig, sich kurz zu fassen. Der Verfasser des Buches, Ahmed el-Takruri \*, el-Schafi'i, sagt: Die Anordnung und Abfassung desselben wurde vollendet am 7. Rebi' l. 1151 (11. Mai 1741), dann bat ich Gott um einen passenden Titel für dasselbe und hörte darauf Jemand flüstern: o Ahmed! nenne dieses Buch »Geschenk an die vorhandenen Wesen, welches umfasst die Himmelskreise und die verborgenen Dinge, u. s. w. Hieran schliesst sich folgende Nachschrift:

هذا المصنف لعبد فقير — يوسف بن سليمان الشجاسي الحبشي —  
وحرر في سنة اربع وخمسين ومائة واتفق في سنة ٩٩٩

\*) Es ist zu bemerken, dass in dem Namen die Buchstaben *Ta* eine Correctur sind und ursprünglich andere standen



hin ist er im J. 1032 (1622) gestorben und um diese Zeit wird diese Handschrift geschrieben sein. Sie enthält nicht nur in dem astronomischen und geographischen Theile colorirte Bilder, sondern auch in dem naturhistorischen die Abbildungen aller genannten Pflanzen und Thiere.

**d** der Codex Nr. 97 der königl. Bibliothek zu Dresden, 199 Blätter in klein Quart, ist zwar ganz gut geschrieben, aber durch bedeutende, vielleicht auf Betrug berechnete, Auslassungen sehr verstümmelt, indem der Abschreiber nicht nur ganze Artikel übergangen hat, sondern öfter aus einem Artikel in den anderen, oder aus einem Satze in den anderen hinüber gesprungen ist, so dass fast ein Drittheil des Ganzen fehlen mag, ohne dass irgendwo auf den ersten Anschein eine Lücke im Texte bemerkbar ist. Als eine sehr schlechte Entschädigung dafür ist auf jedem Blatte oben über den roth eingefassten Text ein Spruch gesetzt, von denen die ersten also lauten:

اذا نولت على الله اعمل وهو يعينك ، لو صبرت في هذا الامر ذن خيرا ولا  
تغته ، ان وجدت في قلبك نهوضا في هذا الامر ففعل ولا فلا ، ارحم في الامر  
سعد ، ائدبن وراحة ائدبن اصبر فيما انت فيه ،

Als Abschreiber nennt sich am Schlusse Muhammed Ben Jusuf Ben Razi el-Salibi, welcher seine Arbeit am 7. Ramadhân 995 '31. Juli 1587 beendigte. Einer der Inhaber der Handschrift war der Astronomie kundig und hat in dem astronomischen Theile mehrere Bemerkungen an den Rand geschrieben, öfters mit Bezeichnung der Quelle, aus der sie genommen sind, nämlich einem Buche حفة الراغب betitelt; ich habe S. 46 eine dieser Anmerkungen abdrucken lassen, da sie zur Begründung einer Lesart diene.

**e** der Codex Nr. 230\* der herzogl. Bibliothek zu Gotha, 216 Seiten in klein Folio, ein leider! sehr defectes Exemplar, indem kaum zwei Drittheil des Ganzen erhalten sind, da der Anfang und das Ende und auch in der Mitte einige Blätter fehlen; es beginnt erst auf S. 87 des gedruckten Textes und schliesst in dem Artikel تنوٲ S. 409. Die Schriftzüge sind im Allgemeinen deutlich, wiewohl viele diakritische Punkte fehlen, und

## Vorrede.

Die Handschriften, welche bei der Herausgabe dieses ersten Theiles der Kosmographie el-Cazwini's benutzt wurden, sind folgende:

**a** der Codex Nr. 51 der königl. Bibliothek zu Berlin, welcher auf 226 Blätter in klein Folio mit grossen deutlichen Zügen geschrieben ist, nur fehlen sehr viele diakritische Punkte; hin und wieder sind einzelne Vocalzeichen beigesetzt; Abbildungen finden sich gar nicht darin, und da das letzte Blatt verloren gegangen ist, so vermisst man auch die gewöhnliche Bemerkung über die Zeit der Abschrift, welche etwa gegen das Ende des achten Jahrhunderts der Hidschra anzunehmen sein möchte.

**b** der Codex Nr. 130 der Stadtbibliothek zu Hamburg, 171 Blätter in Folio ziemlich deutlich geschrieben, so dass auch nur wenige diakritische Punkte fehlen, mit astronomischen und geographischen Tafeln; die Abschrift wurde durch einen gewissen Muhammed el-Matari **المطري** im J. 954 d. H. in der Mitte des Wallfahrtsmonats beendigt.

**c** der Codex Nr. 231 der herzogl. Bibliothek zu Gotha, 455 Seiten gross Folio sehr deutlich geschrieben, ein Prachtexemplar, welches auf den ersten 16 Seiten mit dem Bilde des Chalifen Ali und seiner beiden Söhne und funfzehn türkischer Sultane geziert ist; bei jedem Bilde ist in einer Überschrift der Name, das Geburts- und Todesjahr, das Jahr des Regierungsantritts und die Regierungs- und Lebensdauer angegeben. Der späteste unter diesen Sultanen ist Mustafa-Chàn Ben Muhammed-Chàn, geb. im J. 993 d. H., er kam zur Regierung im J. 1026, regierte (mit Unterbrechung, da er zweimal abgesetzt wurde,) vier Jahre und erreichte ein Alter von 39 Jahren, mit-

**Göttingen ,**  
**Druck der Dieterichschen Univ. Buchdruckerei.**



**Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud  
el-Cazwini's**

# **Kosmographie.**

*Erster Theil.*

كتاب عجائب المخلوقات

**Die Wunder der Schöpfung.**

**Aus den Handschriften der Bibliotheken zu Berlin. Gotha.  
Dresden und Hamburg**

herausgegeben

**Ferdinand Wüstenfeld.**

*Mit Unterstützung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*



**Göttingen,**  
im Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.  
**1849.**

كتاب

آثار البلاد وأخبار العباد

تصنيف الإمام العالم

زكرياء بن يحيى بن محمود

القنوي





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَزَّ لَكَ وَالْجَلالُ كَلْبِرِيائِكَ وَالْعَظْمَةُ لَشَدَّتِكَ وَالِدَوامُ نُبْقائِكَ يَا مُقَدِّمُ الْاَشْياءِ  
وَمُغْبِضُ الْخَيْرَاتِ اَنْتَ الْاَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَكَ وَاَنْتَ الْاٰخِرُ لَا شَيْءَ بَعْدَكَ وَاَنْتَ  
الْفَرْدُ لَا شَرِيكَ لَكَ يَا وَاَهْبُ الْعُقُولِ وَجَاعِلُ النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ مِنْكَ الْاِبْتِدَاءُ  
وَالْيَكْنَ الْاَنْتِهَاءُ وَبِقُدْرَتِكَ تَكُونُ الْاَشْياءُ وَبِارَادَتِكَ فَتَمُتُ الْاَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ  
افْضِ عَلَيْنَا اَنْوَارَ مَعْرِفَتِكَ وَظَهِّرْ نَفُوسَنَا عَنْ كُدُورَاتِ مَعْصِيَتِكَ وَالْهَمَمِ  
مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَوَفَّقْنَا لِمَا نَحْبُ وَتَرْضَى مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعَادَاتِ  
وَصَلِّ عَلَى ذَوِي الْاَنْفُسِ الطَّاهِرَاتِ وَالْمَعْجَزَاتِ الْاَبْهَرَاتِ خُصُوصًا عَلَى سَيِّدِ  
الْمُرْسَلِينَ وَاِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْاَغْرَاجِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
ابْنِ هَاشِمٍ اَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ وَعَلَى اَنْذَبِ  
اتَّبِعُوا بِاِحْسَانٍ مِنْ اَهْلِ اَنْسَنَةِ وَالْجِنَّةِ ٥

يَقُولُ اَبُو زَكْرِيَّا بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَزِيَّيْ تَوَلَّاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ  
حَمْدًا يَرْضِيهِ وَيُوجِبُ مَزِيدَ فَضْلِهِ وَايَّدِيهِ اِنِّي قَدْ جُمِعْتُ فِي تَعْدَا اَلْتَّعَابِ  
وَقَعَ لِي وَعَرَفْتُهُ وَسَمِعْتُ بِهِ وَشَاطَهْتُهُ مِنْ نُصَايِفِ صَنْعِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَجِيبِ حِكْمَتِهِ  
الْمُودَعَةِ فِي بِلَادِهِ وَعِبَادِهِ فَاِنَّ اَرْضَ جَرَمِ بَسِيئَةٍ مُتَشَبِهَةِ الْاَجْزَاءِ وَيَسْبَبُ دَفْنِهِ  
اَنْشُمَسَ فِيهَا وَنَزَلَ الْمَطَرُ عَلَيْهَا وَتَحْبُوبُ الرِّيحِ بَيْتَ طَيْرٍ فِيهَا اَنْرَ عَجِيبَةٍ  
وَتَحْتَقِرُ كُلُّ بَقْعَةٍ بِخَاصِّيَّةٍ لَا تَوْجِدُ فِي غَيْرِهَا فَنَبْ مِنْ صَدْرِ حَجَرٍ صُلْدًا وَمِنْهُ  
صَارَ طِينًا حَرًّا وَمِنْهَا مَا صَارَ طِينَةً سَخْنَةً وَنَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُ حَاصِيَهُ جِيْبِهِ  
وَحِكْمَةُ بَدِيعَةٍ فَاِنَّ الْحَجَرَ اِنْ صُلْدَ يَتَوَلَّدُ فِيهِ الْجِسَاءُ اِنْ نَفِيسَةً كُنِيَ وَاَقْبَسَتْ  
وَالزُّبُرُجْدُ وَغَيْرُهَا وَالطِّينُ الْحَرُّ يَنْبَتُ اَنْثَرُ وَالزُّرُوعُ بِعَجِيبِ اَنْوَانِهَا وَاشْكَنْتِهَا  
وَطَعُومِهَا وَرَوَايَحُهَا وَالطِّينَةُ السَّخْنَةُ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا اَنْشُبُوبٌ وَالزُّرُجَاتُ وَالْاَمْلَاحُ

سُخْلَةٌ a.b) يَكُونُ الْاَشْياءُ a.b) وَمُقْبِضُ a.b) قِيمُ a.b) شَدَّتُكَ a.b) سَخْنَةً b durch Correctur

بعوايدها وكذلك الانسان حيوان متساوي<sup>٤</sup> الاحاد بالحد والحقيقة لكن بواسطته<sup>٥</sup> الانصاف الالهية<sup>٦</sup> تختلف ادرهم فصار احدهم علما محققا والاخر عابدا ورعا والاخر صانع حذا فتعلم ينفع اناس بعلمه والعابد ببركته والصانع بصنعه فذرت في هذا اللباب ما كان من ابلاد مخصوصا بحبيب صنع الله تعالى ومن كان من العباد مخصوصا بمزيد نطفه وعنايته<sup>٧</sup> فانه جليس انيس جديك بحبيب صنع الله تعالى ويعرفك احوال الامم الماضية وما كانوا عليه من مكارم الاخلاق ومآثر الاداب<sup>٨</sup> ويفصح باحوال ابلاد كانك تشاهدها وتعرف عن اخبار اللوام كانك تجلسهم<sup>٩</sup> شعر

جليس انيس بمن الناس شره ويذكر انواع المكارم والنهي ويامر بالاحسان والبر وانتقى وينهي عن انغيبان والشر والاننى ومن انتفع بكتبي هذا ونكرني بالخير جعله الله من الابرار ورفع درجاته في عدى ائدار واسل الله تعالى العفو عن نغى بد انقل او تم<sup>١٠</sup> او سهى بذلك او لم انه على قدر سى قدبر وبلا جبهه جدير<sup>١١</sup> ونقدم على المقصود مقدمات لا بد منها<sup>١٢</sup> للحصول منهم الثمرات والله اموفس للثواب وانيه المرجع والمآب<sup>١٣</sup>

### المقدمة الاولى

في الحاجة انداعية الى احداث امدن وانفري<sup>١٤</sup> اعلم ان الله تعالى خلق الانسان على وجه لا يكنه ان يعيش وحده كساير الحيوانات بل يضطر الى الاجتماع بغيره حتى يحصل انبيئة الاجتماعية الله يتوقف عليها المطعم والملبس فانها موقوفان على مقدمات كثيرة لا يمكن لكل واحد القيام بجميع وحده فن اشخص الواحد كيف يتولى الحراثة فانها موقوفة على ذلك ولاننا نحتاج الى الجار والتجار يحتاج الى الحداد وكيف يقوم بامر الملابس ونوم موقوف على الحراثة والحلج والندف والغزل والنسيج وتهيئة آلاتها فتمت احده الانبيئة الاجتماعية وانتم كذا واحد منهم<sup>١٥</sup> انقيام بامر من ندد المقدمات حتى ينتفع بعضهم ببعض فتري الحجاز يخبز الخبز والتجان<sup>١٦</sup> حمه وتطحن بطحنه والخراث يحرقه والتجار يصلح آلات<sup>١٧</sup> الحراث والحداد يصلح<sup>١٨</sup> اب<sup>١٩</sup> تجار وهكذا انصرفت بعضهم موقوفة على البعض وعند حصول

انصاف<sup>١٤</sup> ر لاحد am Rande الاجساد corrigirt in الاجزا c im Text<sup>١٥</sup> وسمينه ادر<sup>١٦</sup> c am Rande<sup>١٧</sup> تختلف b durch Correctur<sup>١٨</sup> خيف a.b<sup>١٩</sup> حصوا a.b<sup>٢٠</sup> وسبى<sup>٢١</sup> لاخير<sup>٢٢</sup> وتفصح b<sup>٢٣</sup> ابلاد واخبار العباد<sup>٢٤</sup> حرت c.d<sup>٢٥</sup> بالقيام<sup>٢٦</sup> e<sup>٢٧</sup>

كلها يتم الهيئة الاجتماعية ومتى فقد شيء من ذلك فقد اختلت الهيئة الاجتماعية كالبدن اذا فقد بعض اعضائه فيتوقف نظام معيشة الانسان ثم عند حصول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صحراء لتأذوا بالحر والبرد والمطر والرياح ولو تستروا بأخيام وأخراصات لم يامنوا<sup>١</sup> مكر الصوف والعدو ولو اقتصروا على المحيطان والابواب كما ترى في انقرة<sup>٢</sup> لاذ لا سور لها لم يامنوا<sup>٣</sup> صولة ذي البأس فاليهم الله تعالى اتخاذ السور والخذق<sup>٤</sup> والفضيل فحدثت المدن والامصار والقرى والديار ثم ان الملوك الماضية لما ارادوا بناء المدن اخذوا آراء الحكماء في ذلك فالحكام اختسروا افضل ناحية في البلاد وافضل مكان في الناحية واعلى منزل في المكان من السواحل والجبال وميت انشبال لانها تغيد صحة ابدان اهلها وحسن امرجتها واحترزوا من الاجسام والجزاير واعماق الارض فانها تورث كرباً وهرماً واتخذوا للمدن سوراً حصيناً مانعاً وللسور ابواباً عدة حتى لا يفتزاحم اناس بالدخول والخروج بل يدخل ويخرج من اقرب باب اليه واتخذوا لها قهتندراً<sup>٥</sup> لاماكن ملك المدينة والنادى لاجتماع الناس فيه وفي البلاد الاسلامية المساجد والجوامع والاسواق والخانات والجامعات ومراكض الخيل ومعاضن الابل ومرايض الغنم وتركوا بقية مساكنها لدور السكان فكثر ما بناعا الملوك العظماء على هذه الهيئة فترى اهلها موصوفين بلامرجة الصالحة والصورة الحسنة والاخلاق الطيبة<sup>٦</sup> وتكتب لآراء السادة والعقول الثائرة واعتبر ذلك بمن مسكنه لا يكون كذلك مثل اندية<sup>٧</sup> والجبل والاكرا<sup>٨</sup> والتركمان وسكان البحر في تشويش طباعهم وركانة عقولهم واختلاف صورهم ثم اختصت كل مدينة لاختلاف تربتها وهوائها بخاصية عجيبة واوجد الحكمة فيها طلسمات غريبة ونشأ بها صنم من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد في غيرها واحداث بها اهلها عمارات عجيبة ونشأ بها انس ذفوا امثالهم في العلوم والاخلاق والصناعات فلندكر ما وصل اليه من خاصية بقعة بقعة ان شاء الله تعالى ٥

### المقدمة الثانية

في خواص البلاد ، وغيبا فصلان الفصل الاول في تدبير البلاد في سكونها ، فنت الحكماء ان الارض شرق وغرب وجنوب وشمال فالتن في انتشارين وتحت منه نور المطلع فهو مكره نفرت حرارته وشدة<sup>٩</sup> احراقه من الحيوان يحترق به

الصورة <sup>١</sup> ا. حائس <sup>٢</sup> ا. ب. مكان <sup>٣</sup> صولة في <sup>٤</sup> مكر للصوف <sup>٥</sup> الح <sup>٦</sup> ا. والجبل <sup>٧</sup> ا. والخيل <sup>٨</sup> ا. ب.



والنبات لا ينبت وما تنساق في التغريب ايضا مكروه لموازاته التشريق في  
 المعنى الذى ذكرناه وما تنساق في الشمال ايضا مكروه لما فيه من البرد الشديد  
 الذى لا يعيش للحيوان معه وما تنساق في الجنوب ايضا كذلك لفرط الحرارة  
 فانها ارض محترقة لدوام مسامتة الشمس اياها فالذى يصلح للسكنى من  
 الارض قدر يسير هو اوسان اقليم الثلث والرابع والخامس وما سوى ذلك  
 فاهلها معذبون وانعذاب عدة ثم وقنوا ايضا المساكن الحارة موسعة للمسام  
 مرخية للقوى مضعفة للحرارة العزيزية محللة للروح فيكون ابدان سكانها  
 متحللة ضعيفة وقلوبهم خائفة وقوائم ضعيفة هضمهم ، واما المساكن  
 الباردة فانها مصلبة للبدن مستدة للمسام مقوية للحرارة العزيزية فتكون  
 ابدان سكانها صلبة وفيهم اشجاعة وجودة انقوى والهضم الجيد فان استيلاء  
 البرد على شاعر ابدانهم يوجب احتقان الحرارة العزيزية في باطنهم ، واما  
 المساكن الرطبة فلا يستحسن حوائط شديدة ولا يبرد شتاء قويا وسكانها  
 موصوفون بالسحنة الجيدة وبين الجلود وسرعة قبول التلقيات والاسترخاء في  
 الرياضات وكلال القوى ، واما المساكن اليابسة فتسد المسام وتورث الكشف  
 والاحول ويكون صيفها حاراً وشتاؤها بارداً وادمغة اهلها يابسة لكن قوائم  
 حادة ، واما المساكن البحرية فهوائها في انصيف حار وفي الشتاء بارد وابدان  
 اهلها صلبة وعندم سوء الخلق والتكبر والاستبداد في الامور والشجاعة في  
 الحروب ، واما المساكن الاجامية والبحرية فهي في حكم المساكن الرطبة وانزل  
 حالا وقد جرى ذكر المساكن الرطبة ٥

الفصل الثاني في تأثير البلاد في اعدان والنبات والحيوان ، اما المعادن  
 ونذهب لا يتكون الا في البراري الرملية والجبال الرخوة والفضة والنحاس  
 والبرص والحديد لا يتكون الا في الاجار المختلطة بالتراب اللين والكبريت لا  
 يتكون الا في الاراضي النارية والنزيبق لا يتكون الا في الاراضي المائية والاملاح  
 لا نعد الا في الاراضي السخنة واشبوب وانزاجات لا تتكون الا في التراب  
 المعصر والعر والنفث لا تتكون الا في الاراضي الدهنة اما تولد الاجار التي  
 نب خواتم فلا يعلم معدن وسببها الا الله تعالى ، واما النباتات فان الخل  
 والموز لا يمتن الا ببلاد الحرة وكذلك الاترج والنانج والرمان والليمون واما

١ تسدد a. b. تسدد d. ٢ عديم c. ٣ موازته d. am Rande u. c. موازاته a. c. ٤)

يكون c. d. ٥ حرا جدا b. ٦ hat als Correctur davor gesetzt.

٧ الدخينة c.

لجوز واللوز والفستق لا ينبت إلا بالبلاد الباردة والقصب على شواطئ الأنهار وكذا الدلب والمغيلان بالاراضي الصلبة والبراري القفار وانقرنفل لا ينبت إلا بجزيرة بارص الهند والتارجيل والفلفل والترنجبيل لا ينبت إلا بالهند وكذلك انساج والابنوس والنورس لا ينبت إلا بنيمن والترعفران بارص الجبال بروندراورد وقصب الذريرة بارص نيساوند والترنجبين يقع على شوك خراسان ، وأما الحيوان فان الغيل لا يتولد إلا في جزائر البحر الجنوبية وعمرها بارص الهند انول من عمرها بغير ارض الهند وانيابها لا تعظم مثل ما تعظم بارصها وانرافة لا تتولد إلا بارص الحبشة والجاموس لا يتولد إلا بالبلاد الحارة قرب اميناء ولا يعيش بالبلاد الباردة وعبير العانة ليس له سفد في غير بلادها لما يكون ذلك في بلادها ويحتاج ان يؤخذ من حافره ولا كذلك في بلادها والسنجاب والسمور وغزال المسك لا يتولد إلا في البلاد الشرقية الشمالية والصقر والسبزي والعقاب لا يتفرخ إلا على رؤس الجبال الشامخة والنعامة وانقطا لا يفرخان إلا في الغلوات والبطوط ونيور الماء لا تفرخ إلا في شواطئ الأنهار والبنسابع والاجام والفواخت والعصافير لا تفرخ إلا في البحارات والبالبل والقنادير لا تفرخ إلا في البساتين والنجمل لا يفرخ إلا في الجبل عدا هو الغضب فان وقع سمه على خلاف ذلك فهو ندر والله اعلم بالصواب

### امقدمه المذكور

في ادليم الارض، فل ابو ابراهيم الخوارزمي اذا فرضنا ان دائرة معتدل النهار تقطع كرة الارض بنصفين بسمي احد النصفين جنوب والاخر شمالاً واذا فرضنا دائرة معتدل على قطبي معتدل النهار وتقنع الارض مدار دائرة الارض اربعة اربعان ربعان جنوبيان وربعان شماليان والربع الشمالي المكشوف بسمي ربع مسكود والربع المسكون مشتمل على البحر والجزائر والانيار والجبل والمفروز والبلدان والقرى على ان ما بقى منها تحت قشب الشمال قطعة غير مسكونة من افراط البرد وتراكم الثلوج وهذا الربع المسكون فسموه سبعة اقسام في قسم يسمى اقليماً كانه بسائط مفروش من اشراق الى المغرب نولاً ومن الجنوب الى الشمال عرضاً وانها مختلفة النول والعرض فسموها واعرضت الاول فن نوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة آلاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرته نولاً وعرضه الاقليم السبع فن المكشوف *a*، المكشوف *a*، قطعني *a, b*، بغير *b*، الحيوانات *c*، عند *a, b*،  
الافرات *am Rande*





ويصير ناراً سموماً يحرق كل شيء فلا نبات ولا حيوان هناك وأما جانب المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لتلاطم الأمواج وأما جانب المشرق فيمنع البحر والجبال الشامخة فإذا تأملت وجدت الناس محصورين في الأقاليم السبعة وليس لهم علم بحال بقية الأرض فلندكر ما وصل إلينا بقعة بقعة في إقليم إقليم مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للسداد والهادي إلى سواء الصراط هـ

### الأقاليم الأولى

فجنوبيه ما يلي بلاد الزنج والنوبة والحبشة وشمالية الأقاليم الثاني وأوله حيث يكون الظل نصف النهار إذا استوى الليل والنهار قدماً واحدة ونصفاً وعشراً وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قدمين وثلاثة أخماس قدم وقد ايتتدى من أقصى المشرق من بلاد الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين جزيرة سرنديب وعلى سواحل البحر في جنوب الهند ويقطع البحر إلى جزيرة العرب ويقطع بحر قلزم إلى بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر وأرض اليمن إلى بحر المغرب فوقع في وسطه من أرض صنعاء وحضرموت ووقع طرفه الذي يلي الجنوب أرض عدن ووقع في طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريباً من مكة ويكون أطول نهار هؤلاء اثنتي عشرة ساعة ونصف في ابتدائه وفي وسطه ثلاثة عشر ساعة وفي آخره ثلاثة عشر ساعة وربع وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل<sup>١</sup> وسبعماية<sup>٢</sup> واثنان وسبعون ميلاً واحداً وأربعون دقيقة وعرضه أربعماية ميل واثنان وأربعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة وأربعون ثانية ومساحته مكسراً أربعة آلاف ألف وثلثمائة ألف وعشرون ألف ميل وثمانماية وسبعة وسبعون ميلاً واحداً وعشرون دقيقة ولندكر بعض بلادها مرتباً على حروف المعجم هـ

أرم ذات العماد بين صنعاء وحضرموت من بناء شداد بن عاد روى أن شداد بن عاد كان جبّاراً من الجبابرة لما سمع بالجنة وما وعد الله فيها أوليائه من قصور الذهب والفضة والمساكن لله تجري من تحتها الأنهار<sup>٣</sup> والغرف لله فوقها غرف قال أنى متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة فوكل بذلك مائة رجل من وكلائه تحت يد كل وكيل ألف من الأعوان وأمرهم أن يطلبوا أفضل فلاة من أرض اليمن ويختاروا أطيبها تربة ومكناً من الأموال ومثل لهم كيفية بناءها وكتب إلى عماله في سائر البلدان أن يجمعوا جميع ما في بلادهم من

- - عرف a.b. )<sup>١</sup> fehlt in a.b.d وسبعماية )<sup>٢</sup> يتد a , بمدى a.b. )<sup>٣</sup> والعرف

الذهب والفضة والجواهر فجمعوا منها ضبراً مثل الجبال فامر بالتخزان اللبن من الذهب والفضة وبنا المدينة بها وامر ان يفضّص حيطانها بجواهر الدر والياقوت والزبرجد وجعل فيها <sup>٥</sup>غرفاً فوقها غرفاً اساطينها من الزبرجد والجزع والياقوت ثم اجرى اليها نهراً ساقها اليها من اربعين فرسخاً تحت الارض فظهر في المدينة فالجى من تلك النهر سواقى في السكك والشوارع وامر بحافى النهر والسواقى فطليت بالذهب الاحمر وجعل حصاه انواع الجواهر الاحمر والاصفر والاخضر ونصب على حافى النهر والسواقى اشجاراً من الذهب وجعل ثمارها من الجواهر والياقوت وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك وصير سورها عالياً مشرقاً وبنا فيها ثلاثماية الف قصر مفضّصاً بواطنها وظواهرها باصناف الجواهر ثم بنا لنفسه على شاطئ ذلك النهر قصرأ منيفاً عالياً يشرف على تلك القصور كلها وجعل بابها يشرع الى وادٍ رحيب ونصب عليه مصراعين من ذهب مفضّص بانواع الياقوت وجعل ارتفاع البيوت والصور ثلاثماية ذراع وجعل قراب المدينة من المسك والزعفران وجعل خارج المدينة مائة الف منظره ايضاً من الذهب والفضة لينزلها جنوده ومكث في بنائها خمسماية عام فبعث الله تعالى اليه هوداً النبى عم فدعاه الى الله تعالى فتمادى في الكفر والطغيان وكان ان ذاك ثم ملكه سبعمائة سنة فاندرة هود بعذاب الله تعالى وخوفه بزوال ملكه فلم يرتدع عما كان عليه وعند ذلك وافاه المولكون ببنا المدينة واخبروه بالفراغ منها فعزم على الخروج اليها في جنوده وخرج في ثلاثماية الف رجل من اهل بيته وخلف على ملكه مرثد بن شداد ابنه وكان مرثد فيما يقال مومناً بهود عم فلما انتهى شداد الى قرب المدينة بمرحلة جاءت صيحة من السماء فسات هو واصحابه وجميع من كان في امر المدينة من القهارمة والصناع والفعلة وبقيت لا <sup>٢</sup>انيس بها فاخفاها الله ثم يدخلها بعد ذلك الا رجل واحد في ايام معاوية يقال له عبد الله بن قلابه فانه ذكر في قصة طويلة <sup>٣</sup>ملاخصها انه خرج من صنعاء في طلب ابل ضلت فافضى به السير الى مدينة صفتها ما ذكرنا فاخذ منها ثياباً من المسك والكافور وشيئاً من <sup>٤</sup>الياقوت وقصد الشام واخبر معاوية بالمدينة وعرض عليه ما اخذه من الجواهر وكانت قد تغيرت بطول الزمان فاحضر معاوية كعب الاحبار وساله عن ذلك فقال هذا ارم ذات العباد الله ذكرها الله تعالى في كتابه بناها شداد بن عاد لا سبيل الى دخولها ولا

الياقوت <sup>٢</sup> c) تلاخيصها <sup>٣</sup> e) امين <sup>٤</sup> a.b) عرفاً - عرف <sup>٥</sup> a.b)

يدخلها ألا رجل واحد صفته كذا وكذا وكان تلك الصفة صفة عبد الله بن قلابة فقال له معاوية أما انت يا عبد الله فاحسنت النصيح ولكن لا سبيل لها وأمر له بجائزة ، وحكى أنهم عرفوا قبر شذاد بن عاد بحضرموت ، وذلك أنهم وقعوا في حفيرة وفي بيت في جبل منقورة مائة ذراع في أربعين ذراعاً وفي صدره سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم الجسم وعند راسه لوح فيه مكتوب

اعتبر يا أيها المغرور بالعمر المديد

أنا شذاد بن عاد صاحب القصر المشيد واخو القوة والبأساء والملك الحسيد  
دان أهل الأرض طراً<sup>١</sup> إلى من خوف<sup>٢</sup> وعيدى<sup>٣</sup> فاقى هود وكنا في ضلال<sup>٤</sup> قبل هود  
فدعانا لوقبلنا<sup>٥</sup> إلى الأمر الرشيد فعصينا<sup>٦</sup> وناديننا<sup>٧</sup> أهل من محيد  
فاتتنا صيحة تهوى من الأفق البعيد فسوينا<sup>٨</sup> مثل زرع وسط بيداء حصيد  
والله الموفق للصواب ٥

البابجة بلاد متصلة بأعلى عيذاب في غرب منه أهلها صنف من الحبش بها معادن الزمرّد يحمل منها إلى سائر الدنيا ومعادنه في جبال هناك وزمرّدوها أحسن أصناف الزمرّد الأخضر السلقى الكثير المائية يسقى المسموم منه يبرأ وإذا نظر الأفعى إليه سالت حدقتها ٥

بكيل مخلاف باليمن قال عمارة في تاريخه بهذا المخلاف نوع من الشجر لاقوام معينين في أرض لهم ولم يشحّون به ويحفظونه من غيرهم مثل شجر البلسان بأرض مصر وليس ذلك الشجر إلا لهم يأخذون منه سمّاً يقتل به الملوك وذكر أن ملوك بني فجاج ووزراءهم أكثرهم قتلوا بهذا السم ٥

بلاد التبر في بلاد السودان في جنوب المغرب قال ابن الفقيه هذه البلاد حرّها شديد جدّاً أهلها بالنهار يكونون في السرايب تحت الأرض والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر بأرضنا وأهلها يخرجون عند نزع الشمس ويقطفون الذهب وطعامهم الدرّة واللوييا ولباسهم جلود الحيوانات وأكثر ملبوسهم جلد النمر والنمر عندهم كثير ومن سجداسة إلى هذه البلاد ثلاثة أشهر والتجار من سجداسة يمضون إليها بتعب شديد وبضايعة الملح وخشب الصنوبر وخشب الارز وخرز الزجلج والاسورة والخواتيم منه والحلق الخحاسية وعبورهم على برارى معطشة فيها سمايم بماء فاسد لا يشبه الماء إلا في

بعد a.b ٣) وعيد a.d ٤) إلى a ٥) وذاك a.b ٦) وصفته a.b.d ٧)  
الدر a, الدرّة b, الدرّة c ٨) عدن c, غداب a.b ٩)



الميعان والسمايم تنشف المياه في الاسقية فلا يبقى الماء معهم ألا أياماً قليلاً فيجتالون بان يستصحبوا معهم جمالاً فارغة عن الاحمال ويعطشونها قبل ورودهم الماء الذي يدخلون منه في تلك البرارى ثم اوردوها على الماء نهلاً وعللاً حتى تمتلئ اجوافها ويشدون افواهها كيلا تجتر قتبقي الرطوبة في اجوافها فاذا نشف ما في اسقيتهم واحتاجوا الى الماء نحرروا جملاً وتمرّمقوا بما في بطونها واسرعوا بالسير حتى يردوا مياهاً آخر وحمّلوا منها في اسقيتهم وهكذا ساروا بعناء شديد حتى قدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين اصحاب التبر فعند ذلك ضربوا طبولاً ليعلم القوم وصول القفل <sup>١</sup> يقال انهم في مكان واسراب من الحر وعراة كالبهايم لا يعرفون الستر وقيل يلبسون شيئاً من جلود الحيوان فاذا علم التجار انهم سمعوا صوت الطبل اخرجوا ما معهم من البصايع المذكورة فوضع كل تاجر بصاعته في جهة منفردة عن الاخرى وذهبوا وعادوا مرحلة فيأتى السودان بالتبر ووضعوا بجانب كل متاع شيئاً من التبر وانصرفوا ثم يأتى التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد بجانب بصاعته من التبر ويترك البصاعة وضربوا بالطبول وانصرفوا ولا يذكر احد من هؤلاء التجار انه رأى احداً منهم ٥

بلاد الحبشة هي ارض واسعة شمانها للخليج البربرى وجنوبها البر وشرقها الزنج وغربها البجة الحر بها شديد جداً وسواد لونهم لشدة الاحتراق واكثر اهلها نصارى يعاقبة والمسلمون بها قليل وهم من اكثر الناس عدداً واطولهم ارضاً لكن بلادهم قليلة واكثر ارضهم صحارى لعدم الماء وقلة الامطار وطعامهم الخنطة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان ولباسهم للجلود والقطن ومن الحيوانات العجينة عندهم الفيل والزرافة ومركوبهم البقر يركبونهم بالسرج واللجام مقام الخيل وعندهم من الفيلة الوحشية كثيرة وهم يصطادونها فاما الزرافة فانها تتولد عندهم من الناقة الحبشية والضبعان وبقر الوحش يقال له بالفارسية اشتركاويلنك راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر واسنانها كاسنانه وجلدها كجلد النمر وقوائمها كقوائم البعير واطلافيها كاطلاف البقر وذنبها كذنب الظباء ورقبتها طويلة جداً ويدها طويلتان ورجلاها قصيرتان وحكى طيمات الحكيم ان بجانب الجنوب قرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العطش والحر فتسافد نوع غير نوع فتولد حيوانات غريبة مثل الزرافة فانها من الناقة

كما للبقر a.b ١) اليهم لانهم في امكنة ه ٢)

لحبشية والبقرة الوحشية والضبعان وذلك بان الضبعان يسفد الناقة  
الحبشية فتأق بولد عجيب من الضبعان والناقة فان كان ذلك الولد ذكراً  
ويسفد البقرة الوحشية أنت بالزرافة، ولهم ملك مطاع يقال له ابرهة بن  
الصباح ولما مات ذو يزن وهو آخر الانواء ملوك اليمن استولى الحبشة على  
اليمن وكان عليها ابرهة من قبل الجاشي فلما دنى موسم الحج رأى الناس  
يجتازون للحج فسأل عن ذلك فقالوا هولاء يجتازون بيت الله بمكة قال فما هو  
قالوا بيت من حجارة قل لابنين لكم بيتاً خيراً منه فبنى بيتاً من الرخام  
الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلّاه بالذهب والفضة ورصّعه بالجواهر وجعل  
ابوابه من صفائح من ذهب وجعل للبيت سدة ودخنة بالنسدي وامر  
الناس بحجّه وسماه القليس وكتب الى الجاشي الى بنيت لك كنيسة ما  
لاحد من الملوك مثلها اريد اصرف اليه حج العرب فسمع بذلك رجل من  
بنى مالك بن كنانة انتهز الفرصة حتى وجدها خالية فقعده فيها ولطأها  
بالجاسة فلما عرف ابرهة ذلك اغتاض وآلى ان يمشى الى مكة ويحرب الكعبة  
غيظاً على العرب فجمع عساكره من الحبشة ومعه اثنا عشر فيلاً فلما دنا من  
مكة امر احبابه بالتأهب والغارة فاصابوا مايتى ابل لعبد المطلب جد رسول  
الله صلعم وبعث ابرهة رسولا الى مكة يقول الى ما جيئت لقتالكم الا ان  
تقاتلوني وانما جيئت لخراب هذا البيت والانصراف عنكم فقال عبد المطلب  
وهو رئيس مكة ان ذاك ما لنا قوة قتالك وللبيت رب يحفظه هو بيت الله  
ومبنى خليله فذهب عبد المطلب اليه فقبل له انه صاحب غير مكة وسيّد  
قرّيش فادخله وكان عبد المطلب رجلاً وسيماً جسيماً فلما رآه اكرمه فقال له  
الترجمان الملك يقول ما حاجتك فقال حاجتي مايتا بعير اصايبها فقال ابرهة  
للترجمان قد كنت اعجبتنى حين رايتك وقد زهدت فيك لاني جيئت  
لهدم بيت هو دينك ودين اباك جيئت ما تكلمت فيه وتكلمت في ابل  
فقال عبد المطلب انا رب هذه البعير وللبيت رب سيمنة فردّ اليه ابله فعاد  
عبد المطلب واخبر القوم بالحال فهربوا وتفرّقوا في شعاب الجبال خوفاً فأتى عبد  
المطلب الكعبة واخذ بحلقة الباب وقال

شعر

جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالكم

عمدوا حماك بجهلهم كيداً وما رقبوا لحلالك لا اثم ان المريمع رجله فامنع جلالك  
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدواً مجالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدالك  
جلالك هـ حيث هـ بالنهب a. b هـ اثنا عشر الف c هـ لان a. b هـ<sup>١</sup>

وترك عبد المطلب للحلقة وتوجه مع قومه في بعض الوجوه فالحبش قاموا  
بفيلهم قاصدين مكة فبعث الله من جانب البحر طيراً ابابيل مثل الخطاف مع  
كل طائر ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره على شكل الخوص فلما  
غشين القوم ارسلها عليهم فلم يصب احداً الا هلك فذلك قوله تعالى  
وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول،  
ومنها النجاشي الذي كان في عهد رسول الله صلعم واسمه <sup>ط</sup>أَصْحَمَةُ كان ولياً من  
اولياء الله يبعث الى رسول الله الهدايا والنبى صلعم يقبلها وفي يوم مات اخبر  
جبرئيل عم رسول الله بذلك مع بعد المسافة وكان ذلك معجزة لرسول الله  
صلعم في يوم موته صلى عليه الصلوة مع اصحابه وهو ببلاد الحبشة <sup>هـ</sup>

بلاد الزنج مسيرة شهرين شمالها اليمن وجنوبها <sup>ز</sup>الغيا في وشرقها النوبة  
وغربها الحبشة وجميع السودان من ولد كوش بن كنعان بن حام وبلاد  
الزنج شديد الحر جداً وحلقة سوادهم لا تحترقهم بالشمس وقيل ان نوحاً  
عم دعا على ابنه حام فاسود لونه وبلادهم قليلة المياه قليلة الاشجار سقوف  
بيوتهم من عظام الخوت، زعم الحكماء انهم شرار الناس ولهذا يقال لهم سباع  
الانس قل جالينوس الزنج خُصصوا بامور عشرة سواد اللون وفلغة الشعر  
وفطس <sup>ك</sup>الانف وغلظ الشفة وتشقق اليد واللعب وفتن الرايحة وكثرة  
الطرب وقلة العقل واكل بعضهم بعضاً فانهم في حروبهم ياكلون لحم العدو ومن  
ظفر بعدو له اكله واكثرهم عراة لا لباس له ولا يرى زنجي مغموماً الغم لا يدور  
حولهم والطرب يشملهم كلهم، قال بعض الحكماء سبب ذلك اعتدال دم  
القلب وقال اخرون بل سببه طلوع كوكب سهيل عليهم كل ليلة فانه يوجب  
<sup>ا</sup>الفرح، وعجايب بلادهم كثيرة منها كثرة الذهب ومن دخل بلادهم يحب  
القتال وهوام في غاية اليبوسة لا يسلم احد من الجرب حتى يفارق تلك  
البلاد والزنج اذا دخلوا بلادنا وانقمهم هذه البلاد استقامت امرجتهم وسمنوا  
ولهم ملك اسمه اوقليم يملك ساير بلاد الزنج في ثلاثماية الف رجل ودوابهم  
البقر يجاربون عليها بالسرج واللاجم تمشي مشى الدواب ولا خيل لهم ولا  
بغال ولا ابل وليس لهم شريعة يراجعونها بل رسوم رسمها ملوكهم وسياسات  
وفي بلادهم الزرافة والغيل كثيراً وحشية في الصحارى يصطادونها الزنج،  
ولهم عادات عجيبه منها ان ملوكهم اذا جاروا قتلوا وحرما عقبه الملك

الآن <sup>ا.ب</sup> <sup>ك</sup> الغيا <sup>ز</sup> <sup>ا.ب</sup> اصبحا <sup>ط</sup> <sup>هـ</sup> فالحبش اقاموا <sup>ع</sup> <sup>ز</sup>

الفرج <sup>ا</sup> <sup>ع</sup>



ويقولون الملك اذا جار لا يصلح ان يكون فايب ملك السموات والارض ومنها  
اكل العدو اذا ظفر به وقيل ان عادة بعضهم ليس عادة اكله ومنها اتخاذا  
نبيذ من شربها طمس عقله قيل انها مأخوذة من النارجيل يسقون منها من  
ارادوا الكيد به ومنها التحلى بالحديد مع كثرة الذهب عندهم يتخذون الحلى  
من الحديد كما يتخذ غيرهم من الذهب والفضة يزعمون ان الحديد ينفر  
الشيطان ويشجع لابسها ومنها قتالهم على البقر وانها تمشى كالخيل قال  
المسعودى رايت من هذا البقر وانها حمر العيون يبرك كلابل بالحمل ويثور  
بحمله ومنها اصطليادهم الفيل وتجاراتهم على عظامنا وذلك لان الفيل  
الوحشية ببلاد الزنج كثيرة والمستأنسة ايضا كذلك والزنج لا يستعملونها  
فى الحرب ولا فى العمل بل ينتفعون بعظامها وجلودها ولحومها وذاك ان عندهم  
ورق يطرحونها فى الماء فاذا شرب الفيل من ذلك الماء اسكره فلا يقدر على  
المشى فيخرجون اليه ويقتلونه وعظام الفيل وانيابها من ارض الزنج يجلبون  
واكثر انيابه خمسون مئاة الى مائة من وربما يصل الى ثلاثمائة من هـ

بلاد السودان هـ بلاد كثيرة وارض واسعة ينتهى شمالها الى ارض البربر  
وجنوبها الى البرارى وشرقها الى الحبشة وغربها الى البحر المحيط ارضها محترقة  
لتاثير الشمس فيها والحرارة بها شديدة جداً لان الشمس لا تزال مسامنة  
لروسهم واهلها عراة لا يلبسون<sup>١</sup> من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار  
ارضهم منبت الذهب وبها حيوانات عجيبة كالفيل والركدن والزرافة وبها  
اشجار عظيمة لا توجد فى غيرها من البلاد وحدثنى الفقيه على الجحاني  
المغربى انه شاهد تلك البلاد ذكر ان اهليها اتخذوا بيوتهم على الاشجار  
العظيمة من الارضة وان الارضة بها كثيرة جداً ولا يتركون شيئاً من الاثاث  
والطعام على وجه الارض الا وافسده الارضة فجميع قماشهم وطعامهم فى  
البيوت لله اتخذها على اعلى الاشجار وذكر رحمه الله انه اول ما نزل بها نام فى  
طرف منها فا استيقظ الا والارضة قرصت من ثيابه ما كان يلاقى وجه الارض هـ  
بلاد النوبة ارض واسعة فى جنوبى مصر وشرق النيل وغربيه هـ بلاد واسعة  
واهلها امة عظيمة نصارى بعامتهم ولهم ملك اسمه كاييل يزعمون انه من  
نسل حمير قال صلعم خير سبيكم النوبة وقال ايضا من لم يكن له اخ فليتخذ  
اخاً نوبياً ومن عاداتهم تعظيم الملك الذى اسمه كاييل وهو يوم انه لا ياكل  
ويدخلون الطعام عليه سراً فان عرف ذلك احد من الرعية قتلوه لوقته

والعظام a. b. ) شيئا d. )

ويشرب شراباً من الدُّرَّة مُقَوَّى بالعسل ولبسه الثياب الرفيعة من الصوف والخز  
والديباج وحكه نافذ في رعيته ويده مُطْلَقة يسترق من شاء ويتصرف في  
أموالهم وهم يعتقدون أنه يحيى ويميت ويصم ويبرص، وجرى ذكر ملك  
النوبة في مجلس المهدي أمير المؤمنين فقال بعض الحاضرين إن له مع محمد  
ابن مروان قصة عجيبة فامر المهدي باحضار محمد بن مروان وسأله عما جرى  
بينه وبين ملك النوبة فقال لما التقينا أبا مسلم بمصر وأنهزمننا وتشتتت  
جمعنا وقعت أنا بارض النوبة فاحببت أن يكنى ملكهم من المقام عنده  
زماناً فجاءني زائراً وهو رجل طويل أسود اللون فخرجت اليه من قُبَّتِي وسألته  
أن يدخلها فإني أن يجلس ألا خارج القبة على التراب فسألته عن ذلك فقال  
إن الله تعالى أعطاني الملك فحق علي أن أقبله بالتواضع ثم قال لي ما بالك  
تشربون النبيذ وأنها محرمة في ملتكم قلت نحن ما نفعل ذلك وإنما يفعله  
بعض فساق أهل ملتنا فقال كيف لبست الديباج ولبسه حرام في ملتكم  
قلت إن الملوك الذي كانوا قبلنا وهم الأكاسرة كانوا يلبسون الديباج فتشبهنا  
بهم لئلا تنقص هيبتنا في غير الرعايا فقال كيف تستحلون أخذ أموال الرعايا  
من غير استحقاق قلت هذا شيء لا نفعله نحن ولا نرضى به وإنما يفعله  
بعض عمالنا السوء فاطرق وجعل يردد مع نفسه يفعله بعض عمالنا السوء ثم  
رفع رأسه وقال إن لله تعالى فيكم نعمة ما بلغت غايتها أخرج من أرضي حتى  
لا يدركني شؤمك ثم قام ووكّل بي حتى<sup>٥</sup> ارتحلت من أرضه والله الموفق

تغارة بلدة في جنوب المغرب بقرب البحر المحيط حدثني الفقيه علي الجاحاني أنه  
دخلها فوجد سور المدينة من الملح وكذلك جميع حيطانها وكذلك السور  
والسقوف وكذلك الأبواب فأنها من صفائح<sup>٢</sup> مليحة مغطاة بشيء من جلد  
الحيوان كيلا<sup>٩</sup> يتشعب أطرافها وذكر أن جميع ما حول هذه المدينة من  
الأراضي سبخة معدن الملح والشب وإذا مات بها شيء من الحيوان يلقى في  
الصحراء فيصير ملحاً والملح بارض السودان عزيز جداً والتجار يجلبونه من  
تغارة أنى سائر بلادهم يبتاع كل وقر بمائة دينار، ومن العجب أن هذه  
المدينة أرضها سبخة جداً ومياه<sup>٢</sup> أبارهم عذبة وأهلها عبيد مسوفة ومسوفة  
قبيلة عظيمة من البربر وأهل تغارة في ضاعة امرأة من أماء مسوفة شغلهم  
جمع الملح طول السنة يأتينهم أثقل في كل سنة مرة يبيعون الملح وياخذون  
من ثمنه قدر نفقاتهم والباقي يودونه إلى ساداتهم من مسوفة وليس بهذه  
أبارها<sup>١</sup> <sup>١</sup> يتشعب <sup>٩</sup> ملحية <sup>٢</sup> رحلت <sup>٥</sup> أرحلت <sup>٥</sup>

المدينة زرع ولا ضرع ومعاشهم على الملح كما ذكرناه  
تكرور مدينة في بلاد انسودان عظيمة مشهورة قال الفقيه على الجاحاني المغربي  
شاهدتها وهي مدينة عظيمة لا سور لها واهلها مسلمون وكفار والملك فيها  
للمسلمين واهلها عراة رجالهم ونساءهم الا اشراف المسلمين فانهم يلبسون قميصاً  
طولها عشرون ذراعاً وجمل ذيلهم معهم خدمهم للحشمة ونساء الففار يسترن  
قبلهن "خمرزات العقيق ينظمنها في الخيوط ويعلقن عليهن ومن كانت نازلة  
الحال "فخمرزات من العظماء وذكر ايضا ان الزرافة بها كثيرة يجلبونها  
ويذبحونها مثل البقر والعسل والسمن والارز بها رخيص جداً وبها حيوان  
يسمى لبطي يوخذ من جلده الحجن يبتاع كل حجن بثلاثين ديناراً وخاصيته  
ان الحديد لا يعمل فيه البتة، وحكى انه لما كان بها ان ورد قاصد من بعض  
عمال الملك يقول قد دقنا سواد عظيم لا نعرف ما هو فاستعد الملك للقتال  
وخرج بعساكره فاذا فيلنة كثيرة جاوزت العدة والحصر فجاءت حتى ترد الماء  
بقرب تكرور فقال الملك "احشوها بالنبل فلم يك عمل فيها شيء من النبال  
وكانت تخفى خراطينها تحت بطنها لئلا يصيبها النبل واذا اصاب شيئاً من  
بدنها امرت عليها الخراطوم ورمتها فشربت الماء ورجعت والله الموفق

جابر سا مدينة باقصى بلاد المشرق عن ابن عباس رضى الله عنه قال ان  
باقصى المشرق مدينة اسمها جابرس اهلها من ولد ثمود وباقصى المغرب  
مدينة اسمها جابلق اهلها من ولد عاد ففى كل واحد بقايا من الأمتين  
"يقول اليهود ان اولاد موسى عليه السلام هربوا في حرب جحت نصر "فسيرهم  
الله تعالى وانزلهم بجابرس وهم سكان ذلك الموضع "لا يصل انبيهم احد ولا  
يجصى عددهم، وعن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلعم فى ليلة اسرى به قل  
لجبرائيل عليه السلام اتى احب ان ارى القوم الذين قل الله تعالى فيهم ومن  
قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال جبرائيل عم بينك وبينهم  
مسيرة ست سنين ذاهباً وست سنين راجعاً وبينك وبينهم نهر من رمل  
يجرى كجرى السهم لا يقف الا يوم السبت لكن سل ربك فله النبى صلعم  
وامن جبرائيل عم فأوحى الله الى جبرائيل ان اجبه الى ما سال فركب البراق  
وخطات خطوات فاذا عو بين أظهر القوم فسلم عليهم فسالوه من انت فقال  
انا النبى الامى فقالوا نعم انت الذى بشر بك موسى عم وان امتك لولا

الذى d (١) فبددهم d (٢) يزعم d (٣) احشروها d (٤) بحرزات a.b.c (٥)  
(اتيانا für) اياتا d (٦) ذهابا d (٧) لا يصل انبيهم



ذنوبها لصاغتحتها الملائكة قل رسول الله صلعم رايت قبورهم على باب دورهم  
فقلت لهم لمر ذاك قالوا لنذكر الموت صباحاً ومساءً وان لم نفعل ذلك ما  
نذكر الا وقتاً بعد وقت فقال صلعم ما لي ارى بنيانكم مستويًا قالوا لئلا  
يشرف بعضنا على بعض ولئلا يستد بعضنا الهواة عن بعض فقال صلعم ما لي  
لا ارى فيكم سلطاناً ولا قاضياً فقالوا<sup>a</sup> انصف بعضنا بعضاً واعطينا الحق من  
انفسنا فلم نحتج الى احد ينصف بيننا فقال صلعم ما لاسواقكم خالية فقالوا  
نزرع جميعاً ونحصد جميعاً فيأخذ كل رجل منا ما يكفيه ويدع الباقي لاخيه  
فقال صلعم ما لي ارى هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت قال ولم  
يضحكون قالوا<sup>b</sup> اسروراً بانه قبض على التوحيد قال صلعم وما لهؤلاء يبكون  
قالوا ولد لهم مولود وهم لا يدرون على اى دين يقبض قال صلعم اذا ولد لكم  
مولود ذكر ما ذا تصنعون قالوا نصوم لله شهراً شكراً قال وان ولدت لكم انثى  
قالوا نصوم لله شهرين شكراً لان موسى عم اخبرنا ان الصبر على الانثى اعظم  
اجراً من الصبر على الذكر قال صلعم افتزنون قالوا وهل يفعل ذلك احد الا  
حسبته السماء من فوقه وخسفت به الارض من تحته قال افتربون قالوا انما  
يربى من لا يؤمن رزق الله قال افتمرضون قالوا لا نذنب ولا نمرض وانما نمرض  
امتك ليكون كفارة لذنوبهم قال صلعم افلكم سباع وهوام قالوا نعم تمر بنا  
ونمر بهم فلا تؤذينا، فعرض عليهم النبي صلعم شريعته فقالوا كيف لنا  
بالحج وبيننا وبينه مسافة بعيدة فدعا النبي صلعم قال بن عباس تطوى لهم  
الارض حتى يحج منيهم مع الناس، قال فلما اصبح النبي صلعم  
اخبر من حضر من قومه وكان فيهم ابوبكر رضى قال ان قوم موسى بخير  
فعلم الله تعالى ما في قلوبهم فانزل ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون  
فصام ابوبكر شهراً واعتق عبداً ان لم يفضل الله امة موسى على امة محمد  
صلى الله عليه وسلم ۞

جأوة هي بلاد على ساحل بحر الصين مما يلي بلاد الهند وفي زماننا هذا لا  
يصل انتجار من ارض الصين الا الى هذه البلاد والوصول الى ما سواها من  
بلاد الصين متعذر لبعد المسافة واختلاف الاديان والنجار يجلبون من هذه  
البلاد العود الجاوى والكافور والسنبل والقرنفل والبسباسة والغصاير الصينى  
منها يجلب الى سائر البلاد ۞

جزاير الخالدات ويقال لها ايضا جزاير السعادات وانها في البحر

سروا<sup>c</sup> <sup>b</sup>) ينصف <sup>a</sup>) انتصف <sup>c</sup>) منيانكم <sup>e</sup>) منامكم <sup>a.b</sup>)<sup>2</sup>

لحيط في أقصى المغرب كان بها مقام جمع من الحكماء بنوا عليها ابتداء طول  
العمارات قال أبو الريحان الخوارزمي هي ست جزائر<sup>٥</sup> واغلة في البحر المحيط  
قربيات من مايتي فرسخ وانما سميت بجزائر السعادات لان غياطها اصناف  
الفواكه والطيب من غير غرس وعمارة وارضاها تحمل النزع مكان العشب  
واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك قالوا في كل جزيرة صنم طوله مائة ذراع  
كلنار ليهتدى بها وقيل انما عملوا ذلك ليعلم ان ليس بعد ذلك مذهب  
فلا يتوسط البحر المحيط والله اعلم بذلك ٥

جزيرة الرامني في بحر الصين قال محمد بن زكرياء الرازي بها ناس عراة  
لا يفهم كلامهم لانه مثل<sup>٥</sup> الصغير طول احدى اربعة اشبار شعورهم زغب  
احمر<sup>٤</sup> يتسلقون على الاشجار وبها الكركدن وجواميس لا اذنب لها وبها من  
الجواهر والافاويه ما لا يحصى وبها شجر الكافور والخيزران والبقر وعروق هذا  
البقر دواء من سمر الافاعي وجملة شبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم<sup>٥</sup> وقال  
ابن الفقيه بها ناس عراة رجال ونساء على ابدانهم شعور تغطي سوانتهم  
وهم امة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار واذا اجتاز بهم شئ  
من المراكب ياتونه بالسباحة مثل هبوب الريح وفي افواههم عنبر يبيعونه  
بالحديد ٥

جزيرة زانج انها جزيرة عظيمة في حدود الصين عما يلي بلاد الهند بها  
اشياء عجيبة ومملكة بسيطة وملك مطلع يقال له المهرج قال محمد بن زكرياء  
للمهرج جباية يبلغ كل يوم مايتي من ذهباً يتخذها لبنات ويرميها في الماء  
والماء بيت ماله وقال ايضا من عجائب هذه الجزيرة شجر الكافور وانه عظيم  
جداً يظل مائة انسان واكثر يثقب اعلى الشجر يسيل منه ماء الكافور  
عدة جرار ثم يثقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينسب منها قلع  
الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخلها فاذا اخذت ذلك منه  
يبست الشجرة<sup>٥</sup> وحكى ماهان بن بحر السيرافي قال كنت في بعض جزائر  
زانج فرايت بها ورداً كثيراً احمر واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت ملاة<sup>٥</sup> حمراء  
وجعلت فيها شيئاً من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت ناراً في الملاة  
واحترقت ما فيها من الورد ولم تحترق الملاة فسالت عنها فقالوا ان في هذا  
الورد منافع كثيرة لكن لا يمكن اخراجها من هذه الغيبة<sup>٥</sup> وقال ابن الفقيه

يتصلقون<sup>٤</sup> c الصغير<sup>٥</sup> a.c بها<sup>٥</sup> غياضها<sup>٥</sup> a.b داخلة<sup>٥</sup> c als Glosse الغيبة<sup>٥</sup> c für الغيبة<sup>٥</sup>

بهذه الجزيرة قوم على صورة البشر ألا ان اخلاقهم بالسباع اشبه يتكلم بكلام لا يفهم ويطفر من شجرة الى شجرة وبها صنف من السنانيير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من الاذن الى الذنب وبها وعول كالبقر الجبلية الوانها حمراء منقطعة ببياض وانذابها كانذاب الطيلاء ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وهي شبيهة بالهر يجلب منها الزباد وبها فارة المسك وبها جبل النصبان وهو جبل فيه حيات عظام تبلع البقر والجاموس ومنها ما يبلع الفيل وبها قردة بيض كأمثال الجواميس والكباش وبها صنف اخر بيض الصدر سود الظهر وقال زكرياء بن محمد بن خاقان بجزيرة زانج ببغا بيض وصفر وجر يتكلم بلغة لغة يكون وبها طواويس رقط وخضر وبها طير يقال له الخواري دون الفاخنة ابيض البطن اسود الجناحين احمر الرجلين اصفر المنقار وهو افصح من الببغا والله الموفق للصواب هـ

جزيرة سكسار جزيرة بعيدة عن العبران في بحر الجنوب حكى يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت رجلاً في وجهه خموش فسألته عن ذلك فقال خرجنا في مركب فالتقنا الريح الى جزيرة ثم نقدر ان نبرح عنها فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وسائر بدنهم كبदन الناس فسبق اليينا واحد ووقف الآخرون فساقنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلنا بيتاً فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بالفواكه<sup>١</sup> والمأكول فقال لنا الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا فمن سمن اكلوه قال فكنت اقصر في الاكل حتى لا اسمن فاكلوا اكلت وتركوني وذاك الرجل لاني كنت نحيفاً والرجل كان عليلاً فقال لي الرجل قد حضر لم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويكثرون اثلاثاً فان اردت النجاة فانج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلاً لا يمكنني الذهاب واعلم انهم اسرع شيء طلباً واشد اشتياً وأعرف بالاثر ألا من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرّون عليه قال فخرجت اسير ليلاً واكمن النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصّون اثرى فدخلت تحت الشجرة فانقطعوا عني ورجعوا فامنت، حكى الرجل المخموش وقال بينا انا اسير في تلك الجزيرة ان رفعت لي اشجار كثيرة فانهيت اليها فاذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فبينما انا جالس معهم ان وضع احدهم يده على عاتقي فاذا هو على رقبتى ولوى رجليه عليّ وانهضني فجعلت اعالجه لا طرحه

ثلاثة ايام <sup>١</sup> a) والمواكل d, والماكل c <sup>٢</sup> مقطعة a.b <sup>٣</sup> كالسقر الحلية a.b <sup>٤</sup> h



فخمشني في وجهي فجعلت ادور به على الاشجار وهو يقطف ثمرتها ياكل ويرمي الى اصحابه ولم يصحكون فبينما انا اسير به في وسط الاشجار ان اصاب عينيه عيدان الاشجار فعنى فعدت الى شيء من العنب واتيت نقرة في صخرة عصرته فيها ثم اشرت اليه ان اكرع فكرع منها فتحللت رجلاه فرميت به فافر الخموش من ذلك في وجهي ٥

**جزيرة القصار** حدث يعقوب بن اسحاق السراج قل رايت رجلاً من اهل رومية قل خرجت في مركب فانكسر وبقيت على لوح فالتفتي الريح الى بعض الجزاير فوصلت بها الى مدينة فيها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فانتفخوا بي الى تناء مثل قفص الطير ادخلوني فيه فقامت كسرتة وصرت بينهم فآمنوني فكنت اعيش فيهم فاذا في بعض الايام رايتهم يستعدون للقتل فسالتهم عن ذلك فاورموا الي عدو لهم ياتيهم في هذا الوقت فلم نلبث ان طلعت عليهم عصاة من الغرائيق وكان عورهم من نقر الغرائيق اعينهم فاخذت عصاً وشددت على الغرائيق فطسارت ومشيت فاكرموني بعد ذلك الى ان وجدت جذعين وشددتهما بلحاء الشجر وركبتهما فرمتني الريح الى رومية، وقد حكى ارسطاطاليس في كتاب الحيوان تصحيح ما ذكر وقال ان الغرائيق تنتقل من خراسان الى ما بعد مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك<sup>٣١</sup> تقاتل رجالاً قاماتهم قدر ذراع ٥

**جزيرة النساء** في بحر الصين فيها نساء لا رجل معهن اصلاً وانهن يلقحن من الريح ويلدن النساء مثلهن وقيل انهن يلقحن من ثمرة شجرة عندهن ياكلن منها فيلقحن ويلدن نساء، حكى بعض التجار ان الريح القته الى هذه الجزيرة قال فرايت نساء لا رجال معهن ورايت الذهب في هذه الجزيرة مثل التراب ورايت من الذهب قضباناً كالخيزران فهمن بقتلي فحمتني امرأة منهن وجملتني على لوح وسيبتني في البحر فالتفتني الريح الى بلاد الصين فاخبرت صاحب الصين بحال الجزيرة وما فيها من الذهب فبعث من ياتيه بخبرها فذهبوا ثلاث سنين ما وقعوا بها فرجعوا ٥

**جزيرة واق واق** انها في بحر الصين وتتصل بجزاير زانج والمسير اليها بالبحر قالوا انها الف وستماية جزيرة وانما سميت بهذا الاسم لان بها شجرة لها ثمرة على صور النساء معلقات من الشجرة بشعورها واذا ادركت يسمع

تقابل ٥ (٣١)

منها صوت واق واق واهل تلك البلاد يفهمون من هذا الصوت شيئاً يتطّيرون به ، قال محمد بن زكرياء الرازي في بلاد كثيرة الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب ويأتون بالقمصان المنسوجة من الذهب ، وحكى موسى بن المبارك السيرافي انه دخل هذه البلاد وقد ملكتها امرأة وانه رآها على سرير عريانة وعلى رأسها تاج وعندها اربعة الاف وصيفة عراة ابكاراً ٥

جوف واد بارض عاد كان ذا ماء وشجر وعشب وخيرات كثيرة منها حمار بن مؤيلع كان له بنون خرجوا يتصيدون فاصابتهم صاعقة فماتوا عن آخرهم فكفر حمار كفراً عظيماً وقال لا اعبد رباً فعل بي هذا ودعا قومه الى الكفر فن عصاه قتله وكان يقتل من مر به من الناس فاقبلت نار من اسفل الجوف فاحرقته ومن فيه وغاص مأوه فصربت العرب به المثل وقالوا اكفر من حمار وقالوا ايضاً اخلا من جوف حمار وقال شاعرهم

وَلِشُومِ الْبَغْيِ وَالْغَشْمِ قَدِيماً ما خلا جوف ولم يَبْقَ حماره

حرث ارض واسعة باليمن كثيرة الرياض والمياه طيبة الهواء عذبة الماء منها ذو حرث الحيري واسمه مَثُوب قتل هشام بن محمد الكلبي كان ذو حرث من اهل بيت الملك يعجبه سياحة البلاد فاوغل في بعض اوقاته بلاد اليمن فهجم على ارض فيحاء كثيرة الرياض فامر اصحابه بالنزول وقال يا قوم ان لهذه الارض شأنًا لما راى من مياها ورياضها ولم ير بها انيساً فاوغل فيها حتى هاجم على عين عظيمة نظيف بها غاب ويكتنفها ثلاثة آكام عظام فاذا على شريعتها بيت صنم من الصخر حوله من "مسوك الوحش وعظامها نلال فبينما هو كذلك ان ابصر شخصاً كالفحل المقرم قد تجلّ بشعره وذلاذله تنوش على عطفه وبيده سيف كاللجة الخضراء فنكصت منه الخيل واصرت باذانها ونفضت بابوالها فقلنا من انت فاقبل يلاحظنا كالمقرم الصول ووثب وثبة الفهد على ادنانا فضربه ضربة فقط عجز فرسه وثنى بالفارس جزله جزلتين فقال القيل ليلاحق فارسان برجالنا لياتينا عشرون رامياً فلم يلبث ان اقبلت الرماة ففرقهم على الاكام الثلاث وقال احشوه بالنبل وان طلع عليكم فدهدعوا عليه الصخر وليحمل عليه الخيل من ورائه فنزقنا الخيل للحملة وانها تشبّز عنه فاقبل يدنو ويختل وكلما خالطه سهم امر عليه ساعده وكسره في لحمه فضرب فارساً آخر ٥ فقطع فخذة بسرجه وما تحت السرج من

فرسه فصاح به القَيْلُ ويلك من انت فقال بصوت الرعد انا حَرْتُ لا اراع ولا الاع فمن انت قال انا مَثُوب قال انك لهو قال نعم فقهقر وقال اليوم انقضت المدة وبلغت نهايتها العدة لك كانت هذه السرارة ممنوعة ثم جلس والقي سيفه وجعل ينزع النبل من بدنه فقلنا للقييل قد استسلم قال كَلَّا لكنه اعترف دعوة فانه ميت فقال عَهْدٌ عليكم لتحفرتنى فقال القيل أكد عهد ثم كبا لوجهه فاقبلنا اليه فاذا هو ميت فاخذنا سيفه فلم يقدر احد منا بحمله على عنقه فامر مَثُوب حفر له اخدود القى فيه واتخذ مَثُوب تللك الارض منزلاً وسمّاها حَرْتُ وسمى مَثُوب ذو حَرث ووجد على اكمة صخرة مكتوب عليها باسمك اللهم اله من سلف ومن غير انك الملك اللّبار الخالق للجبار ملكنا هذه المدة وحى لنا اقطارها واصبارها واسرابها وحيطانها وعيونها وصيرانها الى انتهاء عدة وانقضاء مدة ثم يظهر علينا غلام ذو الباع الرحب والمضاء العُصْب فيأخذها معراً اعصراً ثم يجوز كما بدا وكل محتوم آت وكل مترقب قريب ولا بُد من فقدان الموجود وخراب المعجور

حضر موت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لاحداهما شَبَام وللاخرى تَرِيم وهى بقرب البحر فى شرقى عدن وانها بلاد قديمة، حكى رجل من حضر موت قال وجدنا بها كُخَّاراً فيه سنبله حنطة وامتلأ الظرف منها<sup>p</sup> وزناها كانت منّا وكل حبة منها كبيضة دجاجة وكان فى ذلك الوقت شيخ له خمسمائة سنة وله ولد له اربعماية سنة وولد له ثلاثماية سنة فذهبنا الى ابن الابن قلنا انه اقرب الى الفهم والعقل فوجدناه مقيداً لا يعرف الخير والشر فقلنا اذا كان هذا حال ولد الولد فكيف حال الاب والجد فذهبنا الى صاحب الاربعماية سنة فوجدناه اقرب الى الفهم من ولده فذهبنا الى صاحب الخمسمائة سنة فوجدناه سليم العقل والفهم فسالناه عن حال ولد ولده فقال انه كانت له زوجة سيئة الخلق لا توافقه فى شىء اصلاً فآثر فيه ضيق خلقها ودوام الغم<sup>q</sup> بمقاساتها وأما ولدى فكانت له زوجة توافقه مرة وتخالفه اخرى فلهذا هو اقرب فهماً منه وأما انا فلى زوجة موافقة فى جميع الامور مساعداً فلذلك سلم فهمى وعقلى فسالناه عن السنبله فقال هذا زرع قوم من الامم الماضية كانت ملوكهم عادلة وعلماءهم أمناء وأغنياءهم أسخياء وعوامهم منصفه، منها القاضي الحضرمى رحمه الله لما ولى القضاء اتى عليه سنتان لم يتقدم اليه خُصَّمان فاستعفى<sup>r</sup> الملك وقال انى آخذ معيشة القضاء ولا خصومة لاحد

من الملك c, عن الملك a.b) <sup>r</sup> من مقاساتها a) <sup>q</sup> فيها a.b) <sup>p</sup>



فلاجرة لا تحل لي فاستبقاه الملك وقال لعل الحاجة تحدث<sup>١</sup> الى ان تقدمه  
 خصيمان فقال احدها اشتريت منه ارضاً فظهر فيها كنزٌ قل له حتى يقبضها  
 وقال الاخر اني بعت الارض بما فيها والكنز له فقال القاضي هل لكما من الاولاد  
 قالا نعم فزوج بنت البايع من ابن المشتري وجعل الكنز لولديهما وصالحا على  
 ذلك، وبها القصر المشيد الذي ذكره الله في القرآن بناء رجل يقال له صد  
 ابن عاد وذلك انه لما رأى ما نزل بقوم عاد من الريح العقيم بنا قصرًا لا يكون  
 للريح عليه سلطان من شدة احكامه وانتقل اليه هو واهله وكان له من القوة  
 ما كان يأخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها من الارض ويأكل من الطعام ما كوى  
 عشرين رجلاً من قومه وكان<sup>٢</sup> "مولعاً من النساء تزوج باكثر من سبعماية عذراء  
 وولد له من كل واحدة ذكر وانثى فلما كثر اولاده طغى وبغى وكان يقعد في  
 اعلى قصره مع نسائه لا يمر به احد الا قتله كائناً من كان حتى كثر قتلاه  
 فاعلكه الله تعالى مع قومه بصيحة من السماء وبقي القصر خراباً لا يجسر  
 احد دخوله لانه ظهر فيه شجاع عظيم وكان يسمع من داخله انين كائين  
 المرضى وقد اخبر الله تعالى عنهم وامثالهم بقوله فكأين من قرية اهلكناها وهي  
 ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد والبير المعطلة كانت  
 بعدن سنذكرها ان شاء الله تعالى، وبها قبر هود النبي عليه السلام قال  
 كعب الاحبار كنت في مسجد رسول الله صلعم في خلافة عثمان رضى فاذا  
 برجل قد رمقه الناس لطوله فقال ايكم ابن عم محمد قالوا اى ابن عمه قال  
 ذاك الذي آمن به صغيراً فارموا الى على بن ابي طالب رضى قل على من  
 الرجل فقال من اليمن من بلاد حضرموت فقال على اتعرف موضع الاراك  
 والسدرة الحمراء الذي يقطر من اوراقها ماء في حمرة الدم فقال الرجل كانك  
 سالتني عن قبر هود عم فقال على عنه سالتك فحدثني فقال مضيت في ايام  
 شباني في عدة من شبان حتى نريد قبرة فسرنا الى جبل شامخ فيه كهوف  
 ومعنا رجل عارف بقبره حتى دخلنا كهفاً فاذا نحن بحجرين عظيمين قد  
 اطبق احدهما على الآخر وبينهما فرجة يدخلها رجل نحيف وكنت انا  
 انحفهم فدخلت بين الحجرين فسرت حتى وصلت الى فضاء فاذا انا بسرير  
 عليه ميت وعليه اكفان كانها الهواء فسست بدنه فكان<sup>٣</sup> علباً واذا هو كبير  
 العينين مفرون الحاجبين واسع الجبهة اسيل الخد طويل اللحية واذا

صلبا e (٧) مغرماً بالنساء d (٨) يقدم اليه بعد ذلك d (٩) سلباً d

رأسه حجر على شكل لوح عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا انا هود بن الخلود بن عاد رسول الله الى بني عاد بن عوض بن سام بن نوح جنتم بالرسالة وبقيت فيهم مدة عمرى فكذبوني فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم احد وسيجيء بعدى صالح ابن كالة فيكذبهم قومه فتأخذهم الصيحة قال له على رضى صدقت هكذا قبر هود عم ، وبها بئر برهوت وهى لله قال النبی صلعم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهى بئر عادية قديمة عميقة فى فلاة ووادٍ مظلم ، وعن على رضى قال ابغض البقاع الى الله تعالى وادى برهوت بحصرموت فيه بئر مأوعا اسود منتن ياروى اليه ارواح الكفار ، وذكر الاصمعي عن رجل حضرمتى انه قال انا نجد من ناحية برهوت رايحة منتنة فظيعة جدا فيأتينا الخبر ان عظيمًا من عظماء الكفار مات ، وحكى رجل انه بات ليلة بوادى برهوت قال فكنت اسمع طول الليل يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لبعض اهل العلم فقال ان الملك الموكل بارواح الكفار اسمه دومة ، وبها ماء الخنونة قال ابن الفقيه بحصرموت ماء بينها وبين النوب من شربها يصير نخننا<sup>١</sup>

<sup>٢</sup> دنان ودموران قريتان بقرب نمار من ارض اليمن قالوا ليس بارض اليمن احسن وجهًا من نساء حاتين القريتين وقالوا الفواجر بها كثيرة يقصد بها الناس من الاماكن البعيدة للفجور قالوا ان دنان ودموران كانا ملكين اخوين وكل واحد بنى قرية وسمها باسمه وكانا مشغوفين بالنساء وينافسان فى الحسن والجمال والناس يجلبون من الاطراف البعيدة ذوات الجمال لهما فمن هناك اتى اهل القريتين الجمال والا فالجمال بارض اليمن كالسمك على اليبس والله الموفق<sup>٣</sup> <sup>٤</sup> دنقلة مدينة عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على ساحل النيل طولها مسيرة ثمانين ليلة وعرضها قليل وهى منزل ملكهم كابيل واهلها نصارى يعاقبة ارضهم محترقة لغاية الحرارة عندم ومع شدة احتراقها ينبت الشعير والحنطة والذرة ولهم نخل وكرم ومقل واراك وبلادهم<sup>٥</sup> اشبه شئ<sup>٦</sup> باليمن وبيوتهم اخصاص كلها وكذلك قصور<sup>٧</sup> ملكهم واهلها عراة<sup>٨</sup> متزرون بالجلود والنمر عندم كثيرة يلبسون جلودها والزرافة ايضا وهى دابة عجيبه مخنية الى خلقها لطول<sup>٩</sup> يديها وقصر رجليها وعندم صنف من الابل صغيرة الخلق قصيرة القوائم<sup>١٠</sup>

Camus p. 532 <sup>٢</sup> شرب من مايبها <sup>٣</sup> عين ماء <sup>٤</sup> بناحية <sup>٥</sup> بناحية <sup>٦</sup> شئ<sup>٧</sup> اشبه <sup>٨</sup> بعامتة <sup>٩</sup> دمقلة <sup>١٠</sup> باهل <sup>١١</sup> دمران ودالن متزرة <sup>١٢</sup> متزرون <sup>١٣</sup> ملوكهم <sup>١٤</sup> شبيبة <sup>١٥</sup>

ذات الشعبين مخالف باليمن وقال محمد بن السائب حكى لنا رجل من  
 نى اللّاع ان سيلاً اقبل طاليمن فخرق موضعاً فابدى عن ارج فيه سرير  
 عليه ميت عليه جباب وشى مذهبة وبين يديه كجن من ذهب فى راسه  
 ياقوتة حمراء وان لوح فيه مكتوب بسم الله رب حمير انا حسان بن عمرو القيل  
 حين لا قيل الا الله مت زمان خرهيد وماهيد هلك فيه اثنا عشر الف قيل  
 وكنت آخرهم قىلاً فاتيئت ذات الشعبين ليحيرنى فاجفرتى قالوا لعل كان ذلك  
 وقت الطاعون فأت من مات لفساد الهواء فأتى حسان ذات الشعبين ليكون  
 الهواء فيه اصح بسبب هبوبها من الشعبين فيسلم من الطاعون وما سلم  
 فمار مدينة ببلاد اليمن حكى ابو الربيع سليمان الزنجاني انه شاهد دمار  
 وراى على مرحلة منها اثار عمارة قديمة قد بقى منها ستة اعمدة من رخام  
 وفوق اربعة منها اربعة اعمدة ودونها مياه كثيرة جارية قال ذكر لى اهل تلك  
 البلاد ان احداً لا يقدر على خوض تلك المياه الى تلك الاعمدة وما خاض  
 احد الا عدم واهل تلك البلاد متفقون على انها عرش بلقيس

سبا مدينة كانت بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام بناها سبا بن يشجب بن  
 يعرب بن قحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الهل طيبة الهواء عذبة الماء  
 كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة انواع الحيوان وهى الله ذكرها الله تعالى  
 لقد كان لسباء فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم  
 واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ما كان يوجد بها ثباب ولا بعوض ولا شئ  
 من الهوام كالحيّة والعقرب ونحوها وقد اجتمعت فى ذلك الموضع مياه كثيرة  
 من السيول فيمشى بين جبلين وبضيع فى الصحارى وبين الجبلين مقدار  
 فرسخين فلما كان زمان بلقيس الملكة بنت بين الجبلين سداً بالصخر والقار  
 وترك الماء العظيم خارج السد وجعلت فى السد مشاعب اعلى واوسط  
 واسفل لياخذوا من الماء كل ما احتاجوا اليه فجفت داخل السد ودام سقيها  
 فعمرها الناس وبنوا وغرسوا وزرعوا فصارت احسن بلاد الله تعالى واكثرها خيراً  
 كما قال الله تعالى جنتان عن يمين وشمال وكان اهلها اخوة وبنو عم بنو حمير  
 وبنو كهلان فبعث الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبياً فكذبوهم فسلط الله تعالى  
 الجرن على سدّهم منها عمران بن عامر وكان سيادة اليمن لولد حمير ولولد  
 كهلان وكان كبيرهم عمران بن عامر وكان جواداً عاقلاً وله ولاقرانته من الخدايق

b corrigirt, ونزل b.d) <sup>١</sup> الريحاني a.d) <sup>٢</sup> من اليمن c) <sup>٣</sup> بدنها a.b) <sup>٤</sup> شاعبا d, مشاعب a.b) <sup>٥</sup> ونزلت



ما لم يكن لاحد من ولد قحطان وكانت عندهم كاهنة اسمها طريفة قالت  
لعمران والظلمة والضياء والارض والسما ليقبلن اليكم الماء كالبحر اذا طما  
فيدع ارضكم خلاه يسفى عليها الصبا فقالوا لها فجعتنا باموالنا فبيتي  
مقاتلك فقالت انطلقوا الى راس الوادى لترون لجرف العادى يجر كل صخرة  
صيحاد بانياب حداد واطفسار شداد فانطلق عمران فى نفر من قومه حتى  
اشرفوا على السد فاذا هم بجرف احمر فيقلع الحجر الذى لا يستقله رجال ويدفعه  
بمخالب رجلية الى ما يلى البحر ليفتح السد فلما راي عمران ذلك علم  
صدق قول الكاهنة فقال لاهله اكنموا هذا القول من بنى عمكم بنى حمير لعننا  
نبيع حدايقنا منهم ونرحل عن هذه الارض ثم قال لابن اخيه حارثة اذا كان  
الغد واجتمع الناس اقول لك قولاً خالفنى واذا شتمتك ردها على واذا  
ضربتكم فاضربنى مثله فقال يا عم كيف ذلك فقال عمران لا تخالف فان  
مصلحتنا فى هذا فلما كان الغد واجتمع عند عمران اشراف قومه وعظماء  
حمير ووجوه رعيتهم امر حارثة امراً فعصاه فضربه بمخصرة كانت بيده فوثب  
حارثة عليه واطمه فظهر عمران الغضب وامر بقتل ابن اخيه فوقع فى حقه  
السفاعات فلما امسك عن قتله حلف ان لا يقيم فى ارض امتهن بها وقال  
وجوه قومه ولا نقيم بعدك يوماً فعرضوا ضياعهم على البيع واشتراها بنو حمير  
باعلى الاثمان فارتحل عن ارض اليمن فجاء السيل بعد رحيلهم بمدة يسيرة  
وخربت البلاد كما قال تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم  
بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل فتفرقوا فى البلاد  
ويضرب بهم المثل فيقال تفرقوا ايادى سبا وكانوا عشرة ابطن ستة تيامنوا ولم  
كندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير واربعة تشاموا وهم عامرة وجدامر  
ولخم وغسان وكانت هذه الواقعة بين مبعث عيسى ونبيينا صلى الله عليهما  
وسلم ٥

ساجلماسة مدينة فى جنوب المغرب فى طرف بلاد السودان فى مقطع جبل  
درن فى وسط رمل بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين ونخيلاً مد البصر  
حدثنى بعض الفقهاء من المغاربة وقد شاهدها ان مزارعها اثنا عشر فرسخاً  
من كل جانب لكن لا يزرع فى كل سنة الا خمسها ومن اراد الزيادة على ذلك  
منعوه وذلك لان الربيع اذا <sup>١</sup>كثر لا يبقى له قيمة فلا يشتري من <sup>٢</sup>الطناء  
بشيء وبها اصناف العنب والتمر واما تمرها فستة عشر صنفاً ما بين عجوة

الشاء a.b. <sup>١</sup>) اكثر b. <sup>٢</sup>)

ودقل ، ولفسانها يد صنّاع في غزل الصوف ويعمل منه كل عجيب حسن بديع من الأزر الله تفوق القصب ويبلغ ثمن الأزار ثلاثين ديناراً وأربعين كرفع ما يكون من القصب ويتخذون منه عقارات يبلغ ثمنها مثل ذلك مصبوغة بأنواع الألوان وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالاً لأنها على طريق غانة الله في معدن الذهب ولاهلها جراحة على دخول تلك البرية مع ما ذكر من صعوبة الدخول فينا وهي في بلاد التبر يعرف منها والله الموفق هـ .

سرنديب جزيرة في بحر هركند باقصى بلاد الصين قال محمد بن زكرياء هـ ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً لها ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الآخر ومن عاداتهم ان يأخذوا من الجاني سبعة دراهم على جنايته والمديون اذا تقاعد عن أداء الدين بعث الملك اليه من يخطّ حوله خطاً اى مكان وجده فلا يجسر ان يخرج من الخط حتى يقضى الدين او يحصل رضا الغريم فان خرج من الخط بغير إذن اخذ الملك منه ثلاثة اضعاف الدين ويسلم ثلثه الى المستحق ويأخذ الملك ثلثيه ، واذا مات الملك يجعل في صندوق من العود والصندل ويحرق بالنار وتوافقه زوجته حتى يحترق معاً ، وبها انواع العطر والافاويه والعود والنجارجيل ودابة المسك وانواع اليواقيت ومعدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ ، وعن رسول الله صلعم خير بقعة ضربت اليها أباط الابل مكة ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وجزيرة سرنديب فيها نزل ابونا آدم عليه السلام ، بها جبل أقيط عليه آدم عم وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عم وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة مثل البرق من غير حساب وغيم ولا بُد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم ، ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذه الجبال يجتريه السيل منها الى الخبيص وقطاع المساس ايضا والبلور وقالوا اكثر اهل سرنديب مجوس وبها مسلمون ايضا ودوابها في غاية الحسن لا تشبه دوابنا الا بالنع وبها كبش له عشرة قرون ، منها الشيخ الظريف سديد الدين السرنديبي ورد قزوين وأهل قزوين تبركوا به وكان قاضي قزوين يدخل مع الولاة في الامور الديوانية والعوام يكرهون ذلك فربما عملوا غوغاة ونهبوا دار القاضي وخرّبوها فلما سكن السرنديبي قزوين وتبرك القوم به كلما كرهوا من القاضي شيئاً ذهبوا الى السرنديبي وقالوا قمّر ساعدنا على القاضي فاذا خرج السرنديبي تبعه الوف فالقاضي لقى من

السرنديبي التباريح، فطلبه ذات يوم فلما دخل عليه تحرك له وانبسط معه وسأله عن حاله ثم قال اني ارى في هذه المدينة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متروكاً ولست ارى من لا يأخذه في الله لومة لائم غيرك واخرج من داره قيصاً غسل مراراً وعمامة عتيقة واركبه على دابة وغلمان الاحتساب في خدمته وكل من سمع بهذا استحسن وصار السرنديبي محتسباً، فاذا في بعض الايام جاء شخص الى السرنديبي وقال في موضع كذا جماعة يشربون فقام باصحابه وذهب اليهم اراق مخمور وكسر ملاهيم وكان القوم صبيحاً جهلاً قاموا اليه وضربوه وضربوا اصابه ضرباً وجيعاً فجاء السرنديبي الى القاضي وعرفه ذلك فالقاضي غضب وحولق وقال ابصروا من كانوا اوليك فقالوا ما نعرف منهم احداً، ثم بعد ايام قالوا للسرنديبي في بستان كذا جماعة يشربون فذهب اليهم باصحابه وارق مخمور وكسر ملاهيم فقاموا وقتلوا اصحاب السرنديبي وجرحوه فعاد السرنديبي الى بيته واخذ القميص والعمامة وذهب الى القاضي وقال اخلع هذا على غيري فاني لست اهلاً لذلك فقال القاضي لا تفعل يا سديد الدين ولا تمنع الثواب فقال له دع هذا الكلام انت غرضك اني أقتل وأجرح على يد غيرك واني قد عرفت المقصود ولا اتخدع بعد ذلك ٥

سفالة آخر مدينة تعرف بارض الزنج بها معدن الذهب والحكاية عنها كما مر في بلاد التبر من ان التجار يحملون اليها الامتعة ويضعونها في ارض قريبة منهم ويرجعون ثم ان اهل سفالة وم سودان ياتون ويتركون ثمن كل متاع بجنبه، والذهب السفالي معروف عند تجار الزنج، وبها الحواي وهو صنف من الطير يعيد ما سمع بصوت رفيع والفاظ صحيح اصح من الببغا ولا يبقى اكثر من سنة وبها ببغا بيض وحمرة وخضر، وقال محمد بن الجهم رايت قوماً ياكلون الذباب وينزعون انه دافع للرمد ولا يرمدون شيئاً البتة ٥

سلوق مدينة بارض اليمن قال ابن الحايك كانت مدينة عظيمة ولها آثار عظيمة باقية يوجد بها قطاع الذهب والفضة والحلي وكان بها صنّاع الدروع للحكمة النسج قال الشاعر

نقل السلوقي المضاعف نسجه ويوقدون بالصفاح نار الحباحب ٥

وبها الكلاب الضواري وذاك لان الكلاب بها يسفدها الذباب فتأني بالكلاب السلوقية وهي اخبت الكلاب قال الشاعر

اخت ٥ ١) الحامل ٥ ٢) الحائل ٥ ٣) وصفر ٥ ٤) تخدع ٥ ٥) خرم ٥ ٦) a. b



منهم صواري من سلوقي كانتها حصن تجول تجرّ الارسانا  
سمهر قرية بالحبشة بها صنع الرماح الشهيرة وفي احسن الرماح قاله الصولي  
وقال غيره ان هذه القرية في جوف النيل ياتيها من ارض الهند على رأس الماء  
كثير من القنا يجمعها اهل هذه القرية يستوقدون زداله ويثقفون جيده  
ويبيعونه وهو بارض الحبشة معروف يجل منها الى ساير البلاد والله الموفق  
سند ابل قصبة بلاد الصين ودار الملكة يشقها نهر احد شقيه للملك  
والشق الاخر للعامة قل مسعر بن مهلهل دخلتها وهي مدينة عظيمة قطرها  
مسيرة يوم ولها ستون شارعاً كل شارع ينفذ الى دار الملك ولها سور ارتفاعه  
تسعون ذراعاً وعلى رأس السور نهر عظيم يتفرق ستين جزواً كل جزو ينزل  
على باب من ابوابها تلقاه رحي يصب اليها ثم الى غيرها حتى يصب في الارض  
ثم يخرج نصفه تحت السور يسقي البساتين ويدخل نصفه المدينة ويدور  
في الشوارع كلها وكل شارع فيه نهران داخل يسقيهم وخارج يخرج بفضلاتهم  
وفيها من الزروع والبقول والفواكه والخيرات وانواع الطيب كالقرنفل والدارصيني  
وبها انواع الجواهر كاليواقيت ونحوها والذهب الكثير واهلها حسان الوجوه  
قصار القدود عظام الروس لباسهم الحرير وحليهم عظام الفيل والكركدن وابوابهم  
ابنوس وفيهم عبدة الاوثان والمناوية والمجوس ويقولون بالتناسخ ومنها خاقان  
ملك الصين الموصوف بالعدل والسياسة له سلسلة من ذهب احد طرفيها  
خارج القصر والطرف الاخر عند مجلس الملك ليحركها المظلوم فيعلم الملك  
ومن عادته ركوب الفيل كل جمعة والظهور للناس ومن كان مظلوماً يلبس ثوباً  
احمر فاذا وقع عليه عين الملك يحضره ويساله عن ظلامته ومن ولد في رعيته  
او مات يكتب في ديوان الملك لتلا يخفى عليه احد، وبها بيت عبادة  
عظيم فيه اصنام وتمائيل ولاهلها يد باسطة في الصناعات الدقيقة يعبدون  
الاونان ولا يذبحون للحيوان ومن فعل انكروا عليه، ولم ادا ب حسنة للرعية  
مع الملك وللولد مع الوالد فان الولد لا يقعد في حضور ابيه ولا يمشي الا  
خلفه ولا ياكل معه، قال ابن الفقيه اهل الصين يقولون بالتناسخ ويعملون  
بالنجوم ولهم كتب يشتغلون بها والزنا عندهم مباح ولهم غلمان وقفوم للواطنة  
كما ان الهند وقفوا للجواري على البد الزنا وذلك عند سفلتهم لا عند اهل  
التميز، والملك وكل بالصناعات ليرفع الى الملك جميع المعول فما اراد من ذلك  
اشتراه لخزانته والا يباع في السوق وما فيه عيب يترقه، وحكى انه ارتفع ثوب  
الى الملك فاستحسنه المشايخ كلهم الا واحد فسئل عن عيبه فقال ان هذا

الثوب عليه صورة الطاوس وقد حمل قنّو موز والطاوس لا يقدر على حمل قنّو الموز فلو بعث الملك هذا الثوب هدية الى بعض الملوك يقولون اهل الصين ما يعرفون ان الطاوس لا يقدر على حمل قنّو الموز

الشاعر ناحية بين عدن وعمان على ساحل البحر ينسب اليها العنبر الشحريّ لانه يوجد في سواحلها وبها غياض كثيرة يوجد بها النسناس، حكى بعض العرب قال قدمت الشحر فنزلت عند بعض رواسيها سألت عن النسناس فقال انا لنصيده ونأكله وهو دابة كنعف بدن الانسان له يد واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع الاعضاء فقلت انا احب ان اراه فقال لغلمانه صيدوا لنا شيئاً منه فلما كان من الغد جاءوا بشيء له وجه كوجه الانسان الا انه نصف الوجه وله يد واحدة في صدره وكذلك رجل واحدة فلما نظر الى قال انا بالله وبك فقلت لهم خلّوا عنه فقالوا لا تغتر بكلامه فانه ما كولنا فلم ازل بهم حتى اطلقوه فرّ مسرعاً كالريح فلما جاء الرجل الذي كنت عنده قال لغلمانه اما قلت لكم صيدوا لنا شيئاً فقالوا فعلنا لكن صيفك خلا عنه فصحك وقال خدحك والله فرّ امرم بالغدو الى الصيد فغدوا بالكلاب وكنت معهم فصرنا الى غيضة في آخر الليل فذا واحد يقول يا ابا مجمر ان الصبح قد اسفر والليل قد ادبر والقيض قد حضر فعليك بالوزر فقال الاخر كفى ولا تراعى فارسلوا الكلاب عليهم فرايت ابا مجمر وقد اعتوره كلبان وهو يقول

شعر الويل لي مما به دعاني دهرى من الهموم والاحزان

قفا قليلاً ايها الكلبان واسمعاً قولى وصدقاني

انكبا حين تحارباني الفيتماني خضلاً عناني

لوني شباني ما ملكتماني حتى تموتا او تركتماني

فالتقياه واخذاه فلما حضر الرجل على عادته اتوا باني مجمر مشوياً وذكر خبر النسناس في وبار ابسط من هذا

شعب جبل باليمن فيه بلاد وقرى يقال لاهلها الشعييون قتل بها الشنقرى فقال تآبط شراً وهو خال الشنقرى

ان بالشعب من دون سلع لقتيلا دمه ما يطل

منها ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي كان عالماً ورعاً فريد دهره ولى القضاء من قبل عبد الملك بن مروان بعثه الى الروم رسولاً فادخلوه على الملك من باب لص حتى يخفى للدخول فيقولون خذم للملك فعرف الشعبي ذلك فدخله

من خلفه فلما رأى صاحب الروم كمال عقله وحسن جوابه وخطابه قال له  
امن بيت الخلافة انت قال لا انا رجل من العرب فكتب الى عبد الملك عجبت  
من قوم عندهم مثل هذا الرجل <sup>١</sup> وولوا غيره امرهم فقال عبد الملك  
للعشبي حسدنى عليك اراد ان يقتلك فقال العشبي انما <sup>٢</sup> كهر امير المؤمنين  
لانه لم يرك ققال لله دُرْك ما عدا ما فى نفسى، وحكى ان العشبي جلس  
يوماً للقضاء فاحتكم اليه زوجان وكانت المرأة من اجمل النساء فظهرت المرأة  
حجتها فقال للزوج هل لك ما تدفع هذه فانشا يقول

فتن العشبي لما رفع الطرف اليها فتنته بدلال وتخطى حاجبَيْهَا

قال للجوار قَرَبها وقرب شَاهِدَيْهَا فقضى جوراً على الخصم ولم يقض عليها

قال العشبي دخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الى تبسم وقال

فتن العشبي لما رفع الطرف اليها

ثم قال ما فعلت بقايل هذا قلت اوجعت ظهرة ضرباً يا امير المؤمنين لما هتك  
حرمتى فقال احسنت والله واجملت، وحكى ان العشبي دخل على قوم وهم  
يذكرونه <sup>٣</sup> بالسوء فقال هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما  
استحلت وسبته رجل فقال يا هذا ان كنت صادقاً غفر الله لى وان كنت كاذباً  
غفر الله لك، توفي سنة اربع ومائة عن اثنتين وثمانين سنة ٥

شمخ قرية بارض اليمن من عجائبها ان بها شقاً ينفذ الى الجانب الاخر فمن  
لم يكن ولد رشدة لا يقدر على النفوذ فيه، حكى رجل من مراد قال ولّيت  
صدقات فبينما انا اقسّمها اذ قال لى رجل الا اريك عجبا قلت نعم فادخلنى  
شعب جبل فاذا انا بسام من سهام عاد لكبر ما يكون من رماحنا مفوقاً  
تشبث بذروة الجبل وعليه مكتوب

الا هل الى ابيات شمخ بذى اللوى لوى الرمل من قبل الممات معاد

بلاد بها كُنّا وكُنّا نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ثم اخذ بيدى الى الساحل فاذا حجر يعلوه الماء طوراً وبظهر اخرى وعليه  
مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربّه اتق الله ولا تعجل فى رزقك فانك لو تسبق  
رزقك ولن تُرزق ما ليس لك ومن لم يصدق فلينطرح هذا الحجر حتى  
ينفجره

شبيلا بلدة من اواخر بلاد الصين فى غاية الطيب لا يرى بها ذو عاهة من  
هجة هوانها وعدوية ماءها وضيب تربتها اهلها احسن الناس صورة واقلها

باشرة d. بسوء c (٣) كبير a.b.c (١) ولوا b.c



امراضاً وذكر ان الماء اذا رُشَّ في بيوتها تفوح منه رائحة العنبر وهي قليلة  
الافات والعلل قليلة الذباب والهُوام اذا اعتلَّ الناس في غيرها تنقل اليها زال  
علله قال محمد بن زكرياء الرازي من دخلها استوطنها ولا يخرج عنها لطيبها  
ووفور خيراتها وكثرة ذهبها والله الموفق ٥

صنعاء قصبة بلاد اليمن احسن مدنها بناءً واحبها هواءً واعذبها ماءً  
واطيبها تربة واقلها امراضاً ذكر ان الماء اذا رُشَّ في بيوتها تفوح منه رائحة  
العنبر وهي قليلة الافات والعلل قليلة الذباب والهُوام اذا اعتلَّ الانسان في  
غيرها نقل اليها يبرا واذا اعتلت الابل اُرعيت في مروجها تصح واللاحم  
يبقى بها اسبوعاً لا يفسد بناها صنعاء بن ازال بن حنير بن عابر بن شاخ  
شبهت بدمشق في كثرة بساطينها وتخفق مياهها وصنوف فواكهها قال  
محمد بن احمد الهمداني اهل صنعاء في كل سنة يشتون مرتين ويصيفون  
مرتين فاذا نزلت الشمس نقطة للجل صار الحرّ حنّاً مفرطاً فاذا نزلت اول  
السرطان زالت عن سمت رؤسهم فيكون شتاء فاذا نزلت اول الميزان يعود  
الحر اليهم مرة ثانية فيكون صيفاً واذا صارت الى الجدى شتوا مرة ثانية غير ان  
شتاءهم قريب من الصيف في كيفية الهواء قال عمران بن ابي الحسن ليس  
بارض اليمن بلد اكبر من صنعاء وهو بلد بخط الاستواء بها اعتدال الهواء لا  
يحتاج الانسان الى رحلة الشتاء والصيف ويتقارب ساعات نهارها وكان من  
عجائب صنعاء غمدان الذي بناه التباينة قالوا بانيه ليشريح بن يَحْصَب قال  
ابن الكلبي اتخذه على اربعة اوجه وجه احمر ووجه ابيض ووجه اصفر ووجه  
اخضر وبني في داخله قصراً على سبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعاً  
فكان ظله اذا طلعت الشمس يرى على ماء بينهما ثلاثة اميال وجعل في اعلاه  
مجلساً بناه بالرخام الملون وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من  
اركانه تمثال اسد اذا هبت الريح يسمع منها زئير الاسد واذا أُسْرِج المصابيح فيه  
ليلاً كان ساير القصر يلمع من ظاهرة كما يلمع البرق وفيه قل ذو جدن الهمداني

شعر وغمدان الذي حدثت عنه بناء مشيداً في رأس نيق

ممة واعلاه رخام تحام لا يعيب باسعوق

مصابيح السليط يلحن فيه اذا امسى كتوماض البروق

فاضحى بعد جدته رماداً وغير حسنه لهب حريق

وقال أمية بن ابي الصلت يمدح سيف بن ذي يزن في قصيدة آخرها

جذيه ٥ ٥ عندم اول نقطة ٥ ٥ الهمداني ٥ ٥ ثم نقل اليها زالت عنه ٥ ٥

فاشرب هيناً عليك التاج<sup>١</sup> مرتفعاً في رأس غمدان دار منك محلاً  
 تلك المكارم لا قعبان من لبن شيباً<sup>٢</sup> فصاراً بعد أبوالاء  
 وذكر ان التبابعة اذا قعدوا على هذا القصر واشعلوا شموعهم يرى ذلك على  
 مسيرة ايام، حكى ان عثمان بن عفان رضى لما امر بهدم غمدان قالوا له ان  
 انلهنة يقولون هادم غمدان مقتول فامر بعلاته فقالوا له لو انفقت عليه خراج  
 الارض ما اعدته كما كان قتركه ولما خربه وجد على خشبة من اخشابها  
 مكتوب اسلم غمدان هادمك مقتول فهدمه عثمان بن عفان فقتل، ووجد  
 على حائط ايوان من مجالس تبع مكتوباً<sup>٣</sup> شعر  
 صبراً الدهر نال منك فهكذا مضت الدهور فرح وحزن بعده لا لخرن دام ولا السرور،  
 وبصنعاء جبل الشب وهو جبل على راسه ماء يجري من كل جانب وينعقد  
 حجراً قبل ان يصل الى الارض وهو الشب اليماني الابيض الذي يحمل الى الافاق،  
 ومن عجائب صنعاء ما ذكر انه كان بها قبة عظيمة من جمجمة رجل وبها نوع  
 البر حبتان منه في كمام ليس في شيء من البلاد غيرها وبها الورس وهو نبت  
 له خريطة كالسمسم<sup>٤</sup> زرعوا سنة يبقى عشرين سنة، وحكى ان امير اليمن  
 لما آل الى الحبشة بنا ابرهة بن الصباح بها كنيسة لم ير الناس احسن منها  
 وسمّاها القلّيس وزينها بالذهب والفضة والجواهر وكتب الى الجاشي اني بنيت  
 لك كنيسة ليس لاحد مثلها من الملوك واريد اصرف اليها حج العرب  
 فسمع ذلك بعض بني مالك بن كنانة فاتاها واحداث فيها فسأل ابرهة عنه  
 فقالوا انه من اهل البيت الذي يحج اليه العرب فغضب وآلى ليسيرن الى  
 النعبة ويهدمونه ثم جاء بعسكره وفيلته فارسل الله تعالى عليهم طيراً ابابيل  
 ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول، وبها الجنة التي اقسم اصحابها  
 لنصرمتها مصبحين وهي على اربعة فراسخ من صنعاء وكانت تلك الجنة لرجل  
 صالح ينفق ثمراتها على عياله ويتصدق على المساكين فلما مات الرجل عزم  
 اصحابه على ان لا يعطون للمساكين شيئاً فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا  
 يدخلنها اليوم عليهم مسكين فلما راوها قالوا انا لصالتون يعنى ما هذا طريق  
 بستاننا فلما راوا الجنة محترقة قالوا بل نحن محرومون ويسمى ذاك الوادى  
 الضروان وهو واد معلون حجارتة تشبه انياب الكلاب لا يقدر احد ان يطأها  
 ولا ينبت شيئاً ولا يستطيع طائر ان يطير فوقه فاذا قارب مال عنه قالوا كانت  
 النار تنقد فيها ثلاثماية سنة<sup>٥</sup>

عليكم a.b.c) زرع d) لما e) مرتفعاً a.b) b)

الصين بلاد واسعة في المشرق ممتدة من الاقليم الاول الى الثالث عرضها اكثر من طولها قالوا نحو ثلثمائة مدينة في مسافة شهرين وانها كثيرة المياه كثيرة الاشجار كثيرة الخيرات وافرة الثمرات من احسن بلاد الله وانزهها واهلها احسن الناس صورة واحذقهم بالصناعات الدقيقة اقصر القدود عظام الرؤس لباسهم الحرير وحليهم عظام الغيل والركدن ودينهم عبادة الاوثان وفيهم مانوية ومجوس ويقولون بالتناسخ ولهم بيوت العبادات من عجائب الصين الهيكل المذكور قال للمسعودي هذا الهيكل باقصى بلاد الصين وله سبعة ابواب في داخله قبة عظيمة البنيان عالية السمك وفي اعلى القبة شبه جوهرة كراس عجل يضىء منها جميع اقطار الهيكل وان جمعاً من الملوك حاولوا اخذ تلك الجوهرة فما تمكنوا من ذلك فمن دنا منها قدر عشرة اذرع خر ميتاً وان حاول اخذها بشيء من الالات الطوال فاذا انتهت اليها هذا المقدار انعكست وكذلك ان رمى اليها شيئاً وان تعرض احد لهدم الهيكل مات وفي هذا الهيكل بئر واسعة الرأس من اكتب عليها وقع في قعرها وعلى رأس البئر شبه طوق مكتوب عليه هذه البئر مخزن الكتب الله في تاريخ الدنيا وعلوم السماء والارض وما كان فيها وما يكون وفيها خزائن الارض لكن لا يصل اليها الا من وازن علمه علمنا فمن قدر عليه علمه كعلمنا ومن عجز فليعلم انه دوننا في العلم والارض الله عليها هذا الهيكل ارض حجرية عالية كجبل شامخ لا يرام قلعه ولا يتساقى نقبه واذا راي الناظر الى تلك الهيكل والقبة والبئر وحسن بنيتها مال قلبه اليها وتأسف على فساد شيء منها ومن عجائب الصين ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان بها طاحونة يدور حجرها التحتاني والفوقاني ساكن ويخرج من تحت الحجر دقيق لا نخالة فيه ونخالة لا دقيق فيها كل واحد منهما منفرداً عن الآخر وبها قرية عندها غدير فيه ماء في كل سنة اجتمع اهل القرية ويلقون فرساً في ذلك الغدير والناس يقفون على اطرافه كلما اراد الفرس الخروج من الماء منعوه وما دام الفرس في الماء ياتيهم المطر فاذا امطروا قدر كفايتهم وامتلا الغدير اخرجوا الفرس وذبحوه على قلة جبل وتركوه حتى ياكله الطير فان لم يفعلوا ذلك في شيء من السنين لم يمتطروا وبارض الصين الذهب الكثير والجواهر واليواقيت في جبل من جبالها وبها من الخيرات الكثيرة من الحبوب والبقول والفواكه والسكر وفي جزايرها اشجار الطيب كالقرنفل والدارصيني ونحوها قالوا القرنفل تنال بها السيول من جبال



شائعة لا وصول اليها وبها من الهوام والحشرات والحيات والعقارب شيء كثير ولا تظهر بالصيف لانها ملتفة بأشجارها تاكل من ثمارها وأوراقها وتظهر في الشتاء ولاهل الصين يد باسطة في الصناعات الدقيقة ولا يستحسنون شيئاً من صناعات غيرهم وأى شيء رأوا أخذوا عليه عيباً ويقولون اهل الدنيا ما عدانا عبي إلا اهل كابل فانهم عور وبالغوا في تدقيق صنعة النقوش حتى انهم يصورون الانسان الضاحك والباكى ويفصلون بين ضحك السرور والحجالة والشماتة وإذا أراد ملكهم شيئاً من المتاع يعرضه على ارباب الخبرة ولا يتركه في خزانته إلا اذا وافقوا على جودته، وحكى ان صانعاً اتخذ ثوباً ديباجاً عليه صورة السنابل وقعت عليها العصافير فعرضها الملك على ارباب الخبرة واستحسنوه إلا صانع واحد قال العصافير اذا وقعت على السنابل امالتها وهذا المصور عملها قائمة لا ميل فيها فصدقوا الحاضرون وتعجبوا من دقة نظره في الصنعة، ومن خواص بلاد الصين انه قلما يرى بها ذو عاهة كالأعمى والزمن ونحوها وان الهرة لا تلد بها، وقال محمد بن ابي عبد الله رايت في غياض الصين انساناً يصبح صياح القردة وله وبر كوبر القرد ويداه ينالان ساقيه اذا بسطهما قائماً ويكون على الاشجار يثب من شجرة الى شجرة وبينهما عشرة اذرع، وقال ابن الفقيه بالصين دابة المسك وهي دابة تخرج من الماء في كل سنة في وقت معلوم فيصطاد منه شيء كثير وهو شديد الشبه بالطباء فيذبح ويؤخذ الدم من سرتها وهو المسك ولا راحة له هناك حتى يحمل الى غيرها من الاماكن، وبها الغضاير الصينية التي لها خواص وهي ابيض اللون شفاف وغير شفاف لا يصل الى بلادنا منها شيء، والله تباع في بلادنا على انه صيني معول بلاد الهند بمدينة يقال لها كوله والصيني اصلب منه واصبر على النار وخزف الصين ابيض كانوا يترشح السم منه وخزف كوله اذكن، وطرايف الصين كثيرة القرد الفايق والحديد المصنوع الذي يقال له طاليقون يشتري باضعافه فضة ومناديل الغمر من جلد السمندل والطواويس الحجيبة والبرادين<sup>١</sup> الغرة<sup>٢</sup> الله لا نظير لها في البلاد.

ضفار مدينة قرب صنعاء كان بها مسكن ملوك حمير وفيها قيل من دخل ضفار حمير أى تكلم بالحيرية وسببه انه دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير وهو على موضع عال فقال له الملك ثب فوثب الرجل من العلو انكسرت رجله ومعنى ثب بالحيرية اقعد فقال الملك ليس عندنا عربية من

الغرة<sup>٢</sup> a.b.c) وقفوا c, واقفوا b) ١) بابل a.b.c) k)

دخل ظفار حجر، ينسب اليها لجزع الظفاري الجيد وحكى انه مكتوب على سور ظفار على حجر منها بقلم الاوائل يوم شيدت ظفار قيل لمن انت قالت لحجير الاخيار ثم سئلت بعد ذلك فقالت للأحباش الاشرار ثم سئلت بعد ذلك فقالت للفارس الاخيار ثم سئلت بعد ذلك فقالت لقريش التجار ثم سئلت بعد ذلك فقالت لحجير ساجار وقليلاً ما يلبث القوم فيها ثم يأتوا البوار من اسود يلقيهم في البحر ويشعل النار في<sup>٥</sup> أعلى الديار، وبها اللبان الذي لا يوجد في الدنيا الا في جبالها وانه غلة لسلطانها وانه من شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلاثة ايام في ملثها فيأتيها اهل ظفار ويجرحون اشجارها بالسكين فيسيل منه اللبان فيجمعونه ويحملونه الى ظفار فيأخذ السلطان قسطه ويعطيهم الباقي<sup>٥</sup>

عمان كورة على ساحل بحر اليمن في شرقي هاجر تشتمل على مدن كثيرة سميت بعمان بن بغان بن ابراهيم الخليل عم والبحر الذي يليه منسوب اليه يقال بحر عمان، روى ابن عمر عن النبي صلعم انه قال اني لاعلم ارضاً من ارض العرب يقال لها عمان على شاطئ البحر المحجة منها افضل او خير من حجتين من غيرها، وعن الحسن البصري هو المراد من قوله تعالى يأتين من كل فج عميق يعنى من عمان وعن النبي صلعم من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان واما حرها فما يضرب به المثل، بها اجتماع الخوارج الاباضية في زماننا هذا وليس بها من غير هذا المذهب الا غريب وم اتباع عبد الله بن اباض الذي ظهر في زمن مروان بن محمد آخر بني امية وقد قتل وكفى شراً، وحكى ابن الاثير في تاريخه انه في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة خرج بعمان طساير من البحر اكبر من فيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب قد قرب ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلاثة ايام ثم غاب ولم ير بعد ذلك<sup>٥</sup>

غانة مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد التبر يجتمع اليها التجار ومنها يدخلون بلاد التبر ولولا لتعذر عليهم ذلك وهي اكثر بلاد الله ذهباً لانها بقرب معدنها ومنها يحمل الى ساير البلاد وبها من النمر سىء كثير واكثر لباس اهلها جلد النمر، وحكى الفقيه ابو الربيع الملتاني ان في طريق غانة من سجناساة اليها اشجار عظيمة مجوفة يجتمع في تجاوبفها مياه الامطار فيبقى كالحياض والمطر في الشتاء بها كثير جداً فتبقى المياه في

اعلى البلاد a.b<sup>٥</sup> ياتيهم a.b<sup>١١</sup>

نجاريف تلك الاشجار الى زمان الصيف فالسابلة يشربونها في مرورهم الى غانة ولو لا تلك المياه لتعذر عليهم المرور اليها ويتخذون اقتاب البعران من خشب الصنوبر فان مات البعير فقتب رحله يفيء بثمنه ٥

غدامس مدينة بالمغرب في جنوبية ضاربة في بلاد السودان يجلب منها للجلود الغدامسية وهي من اجود الدباغ لا شيء فوقها في الجودة كانها ثياب الخنز في النعومة بها عين قديمة يفيض الماء منها ويقسمها اهل البلد قسمة معلومة فان اخذ احد زائداً غاص مأوها واهل المدينة لا يكمون احداً ياخذ زائداً خوفاً من النقصان واهلها بربر مسلمون صالحون ٥

قاع برية بين عمان وحضرموت من العجايب ان التاجر يمر بها الى عمان بسلعته ليبيعها فيسمع في تلك البرية فلان بن فلان معه سلعة تساوي كذا ديناراً او درهماً فيدخل عمان لم يزد على ذلك شيء اصلاً والله الموفق ٥

قلعة الشرف قلعة حصينة باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها قهراً لانها بين جبال لا يوصل اليها الا في مضيق لا يسع الا رجلاً واحداً مسيرة يوم وبعض يوم ودونه غياض اوى اليه على بن المهدي الجيري المستولي على زبيد سنة خمسين وخمسماية والله الموفق ٥

كأقدم مدينة باقصى المغرب جنوباً البحر متاخمة لبلاد السودان منها صناع اسلحة منها الرماح والدرق اللطية من جلد حيوان يقال له اللمط لا يوجد الا هناك وهو شبه الظباء ابيض اللون الا انه اعظم خلقاً يدبغ جلده في بلادهم باللبن وقشر بيض النعام سنة كاملة لا يعمل فيه للحديد اصلاً ان ضرب بالسيوف ثبت عنه وان اصابه خدش او بثر يبدل بالماء ويمسح باليد يزول عنه يتخذ منه الدرق والجواشن<sup>٢</sup> يسوي ثلثين ديناراً وحكى الفقيه على الجحاني انه مر بقرب كادهم بتل عال والناس يقولون من صعد هذا التل احتطفه الجن وعنده مدينة الخحاس التي اشتهر ذكرها وسياتي ذكرها في موضعه ان شاء الله تعالى ٥

كله بلدة بارض الهند في منتصف الطريق بين عمان والصين موقعها في المعجزة في وسط خط الاستواء اذا كان منتصف النهار لا يبقى لشيء من الاشخاص ظل البتة بها منابت الخيزران منها يحمل الى سائر البلاد ٥

كنام قل عبد الله بن عمرو بن العاصي في ارض بين الصين والهند من عجائب الدنيا بيتا بئحة من نحاس على عمود من نحاس ايضا فاذا كان يوم

احتطفته ٥ ٩) قيمة كل واحد ثلثمائة دينار ٨) ٢)



عاشوراء نشرت البطة جناحيها ومدت رقبتها فيفيض من الماء ما يكفيهم  
لزرعهم ومواشيهم الى القابل ٥

كوار ناحية من بلاد السودان جنوبى فران بها عين الفرس قيل ان عقبة بن  
عامر ذهب الى كوار غازياً فنزل ببعض منازلها فاصابهم عطش حتى اشرفوا على  
الهلاك فقام عقبة وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فجعل فرس عقبة يبحث في  
الارض حتى كشف عن صفاة فانفجر منها الماء وجعل الفرس يحميه فرأى  
عقبة ذلك فنادى في الناس ان احتفروا فحفروا وشربوا فسُمي ذلك الماء ماء  
الفرس وافتتح كوار وقبض على ملكها ومن عليه وفرض عليه مالا ٥

لناجوية جزيرة عظيمة بارض الننج بها سرير ملك الننج واليهما يقصد  
المراكب من جميع النواحي من عجائبيها كروم بها تُطعم في كل سنة ثلث  
مرات كلما انتهى احدها اخرج الاخر ٥

مارب كورة بين حضرموت وصنعاء لم يبق بها العامر الا ثلث قرى يسمونها  
الدروب كل قرية منسوبة الى قبيلة من اليمن وم يزرعونها على الماء الذى جاء  
من ناحية السد يسقون ارضهم سقية واحدة ويزرعون عليه ثلث مرات في كل  
عام فيكون بين زرع الشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين وكان بها  
سيل العرم الذى جرى ذكره في سباء نكروا ان مياه جبالها تجتمع هناك  
وسيل كثيرة ولها مخرج واحد فلاوايل قد سدوا ذلك المخرج بسد محكم  
وجعلوا لها متاعب ياخذون منها قدر الحاجة فاجتمعت المياه بطول الزمان  
وصار بحراً عظيماً خارج السد وداخله عمارات وبساتين ومزارع فسقط الله  
تعالى للجزن على السد بحفرة بانيابه ويقلعه بمخاليبه حتى سد الوادى الذى  
نحو البحر وفتح مما يلي السد فغرق البلاد حتى لم يبق الا ما كان على روس  
الجبال وذهبت الخدائق والجنان والضياح والدور والقصور وجاء السيل بالرمل  
فطمها وفي على ذلك الى اليوم كما اخبر الله تعالى فجعلهم الله احاديث  
ومزقهم كل ممزق والعرم المستنة بنتها ملوك اليمن بالصخر والقار حاجزاً بين  
السيول والضياح ففاجرته فارة ليكون اظهر في العجوبة قال الاعشى

ففى ذلك للموتسى أسوة ومارب بقى عليه العرم

رخام بنته بها حمير اذا ما نأى ماؤم لم يبرم

فاروى الحروث واعنابها على ساعة ماؤم ان قسم

فكانوا بذلكم حقبة فسال بلم جارف منهدم ٥

مذبحرة قلعة حصينة قرب عدن على قلعة جبل لا سبيل للفكر الى استخلاصها  
ان لا مصير اليها الا من طريق واحد وهو صعب جداً وفيها عين عظيمة  
على رأس الجبل تسقى عدة قرى، قل الاصطخري اعلى هذا الجبل نحو من  
عشرين فرسخاً فيها مزارع ومياه كثيرة ونباتها الورس تغلب عليها محمد  
ابن الفضل القرمطى الذى خرج من اليمن وقصته مشهورة والله الموفق ٥

مرباط مدينة بين حضرموت وعُمان وهي فرضة ظفار لان ظفار مرساها غير  
جيد بها اللبان يحمل منها الى ساير البلدان وهو غلة للملك اهلها عرب  
موصوفون بقلعة الغيرة وذلك ان كل ليلة نساؤهم يخرجن الى خارج المدينة  
ويسامرن الرجال الاجانب ويجالسهم ويلعبنهم الى نصف الليل فيجوز الرجل  
على زوجته واخته وامه وهي تلاعب آخر وتحادثه فيعرض عنها ويمشى الى  
زوجة غيره يحادثها، وقال صاحب معجم البلدان رايت بجزيرة قيس رجلاً  
عاقلاً اديباً من مرباط فقلت له بلغنى منكم حديث انكرته فقال لعلك تقول  
عن السم فقلت نعم اخبرنى احكي ام لا فقال انه صحيح وبالله اقسم انه لقبيح  
ولكن على ذلك نشانا ولو استطعنا لازناه ولكن لا سبيل الى ازالته ٥

مسور مخلاف باليمن بها قرى كثيرة ومزارع واودية كثيرة من خواصها  
العجبية ان البر والشعير والذرة يبقى بها مدة طويلة لا يتغير وذكر انهم  
ادخروا حنطة فראوها بعد ثلاثين سنة ولم يتغير منها شئ ٥

مقدشو مدينة في اول بلاد الزنج في جنوبية اليمن على ساحل البحر  
واهلها عرباء لا سلطان لهم ويدبر امرهم المتقدمون على الاصطلاح وحكى  
التجار انهم يرون بها القطب الجنوبي مقارباً لوسط السماء وسهلاً ولا يرون  
القطب الشمالى البتة وانهم يرون هناك شيئاً مقدار جرم القمر شبه قطعة  
غيم بيضاء لا يغيب ابداً ولا يبرح مكانه يحمل منها الصندل والابنوس  
والعنبر والعاج الى غيرها من البلاد ٥

مقرى قرية على مرحلة من صنعاء بها معدن العقيق ونيلة من اجود  
انواع العقيق حكي معالجوه انهم يجدون قطعة نحو عشرين مناً فيكسر ويلقى  
في الشمس عند شدة الحر ثم يساجر له التنور بابعار الابل ويجعلونه في تناء  
يكنه عن ملامسة النار فسير منه ماء يجري في مجرى وضعوه له ثم  
يستخرجونه ثم يبقى منه الا الجوهر وما عداه صار رماًداً ٥

a.b) مقارنا c) امطلاح لهم a.b) عرب d) غربا e) مقدشوة e) ملامته

مهرة أرض باليمن قال ابن الفقيه بها شجر إذا كانت أشهر الحرم هطل منها الماء فيمتلئ منه الخياض والمصانع وإذا مرت أشهر الحرم انقطع الماء منها النجائب المهرية وأنها كريمة جداً ذكر أن سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله باليمن ليشتري له نجائب مهريّة فطلبوا فلم يجدوا شيئاً فقدم رجل من بجيلة على جمل عظيم الهامة فسادموه فقال لا أبيعك فقالوا لا نغصبك ولا ندعك لكن نحبسك ونكاتب أمير المؤمنين حتى يأتينا بأمره فقال فلان خيراً من هذا قالوا وما هو قال معكم نجائب كرام وخيل سبق دعوني حتى أركب جملي واتبعوني فإن لحقتموني فهو لكم بغير ثمن ثم قل تعجبوا فصاح في أذنه ثم أثاره فوثب وثبة شديدة فتبعوه فلم يدركوه ٥

وبار قال الليث هو أرض بين اليمن وجبال يبرين من محال عد فلما اهلكوا أورت الله أرضهم الجن فلا يتقاربها أحد من الناس فل أهل السير في مسماة بوبار بن أرم بن سام بن نوح عم وهى ما بين الشحر إلى صنعاء زهاء ثلثماية فرسخ في مثلها قال أحمد بن محمد الهمداني وبار كانت أكثر الأرضين خيراً وأخصبها ضياءً وأكثرها شجراً ومياهاً وثماراً ٥ تكثرت بها القبائل وعظمت أموالهم وكانوا ذوى أجسام فاشروا وبطروا لم يعرفوا حق نعم الله تعالى عليهم فبدّل الله تعالى خلقهم وصيّرهم نسانساً لأحدهم نصف رأس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا يرمون في تلك الغياض على شاطئ البحر كما ترعى البهايم وم فيما بين وبار وأرض الشحر وأطراف اليمن يفسدون الزرع فيصيدون أهل تلك الديار بالكلاب ينفرونهم عن زروعهم وحدائيقهم ٥ حكى ابن الكيس النعمى قال كنا في رفقة أضلنا الطريق فوقعنا في غيضة على ساحل البحر لا يدرك طرفاه فإذا أنا بشيخ طويل كالخلعة له نصف رأس ونصف بدن وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فأسرع ٥ مثل حُضر الفرس العتيق وهو يقول

فررت من خوف الشرار فرداً أن لم أجد من الفرار بداً

قد كنت أيام شباني جلدأً فيها أنا اليوم ضعيف جدأً

زعم العرب أن سكان أرض وبار جن ولا يدخلها أنسى أصلاً فإن دخلها غلطاً أو عامداً حثوا في وجهه التراب فإن إلى ٤ إلا الدخول ٥ خبلوه أو قتلوه أو ضلّ فيها ولا يعرف له خبر ولهذا قل الفرزدق

وكرت ٥ ٤) الهمداني ٥ ٥) أمراء ٥ ٦) فسادموه ٥ ٧) شجرة ٥ ٨) أموالهم ٥ ٩) حبلى ٥ ١٠) إلى ٥ ١١) أمراء ٥ ١٢) أموالهم ٥



وقد ضللت أباك تطلب دارماً كضلال ملتبس طريق وبار  
لا تهتدى به أبداً ولو بعثت به بسبيل واردة ولا آثاراً  
منها الأبل الحوشية تزعم العرب أنها لله ضربها ابل الجن وهي ابل لم ير احسن  
منها قل الشاعر

كانى على حوشية او نعامة لها نسب فى الطير او فى طائر  
حكى ان رجلاً من اهل اليمن يوماً رأى فى ابله فحلاً كأنه كوكب بياضاً  
وحسناً فاقره فيها حتى ضرب ابله فلما<sup>١</sup> القحها لم يره حتى كان العام المقبل  
وقد نجت النوق اولاداً لم ير احسن منها وهكذا فى السنة الثانية والثالثة  
فلما<sup>٢</sup> القحها واراد الانصراف هدر فاتبعه ساير ولده فتبعها الرجل حتى  
وصل الى ارض وبار فرأى هناك ارضاً عظيمة وبها من الأبل الحوشية والبقر والخيول  
والظباء ما لا يحصى كثرة ورأى نخلاً كثيراً حاملاً وغير حامل والتمر ملقى  
حول النخل قديماً وحديثاً بعضه على بعض ولم ير احداً من الناس فبينما هو  
كذلك ان اتاه آت من الجن وقال له ما وقوفك هاهنا فقص عليه قصته وما كان  
من الأبل فقال له لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقتلتك واياك والمعاودة فان  
ذاك لفعل من ابلنا عمد الى اولاده فجاء بها واعطاه جملاً وقال أنج بنفسك  
وهذا الجمل لك قالوا ان الخجائب المهرية من نسل ذلك الجمل

ورور حصن منيع فى جبال صنعاء من استولى عليه يختل دماغه يدعى نبوة او  
خلافة او سلطنة ولما استولى عليها عبد الله بن حمزة الزيدى ادعى الامامة  
واجابته خلق من اليمن زعم انه من ولد احمد بن الحسين بن القاسم بن  
اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن على بن ابي طالب ورواة الانساب يقولون  
ان احمد لم يعقب وكان ذا لسان وبلاغة وله تصانيف فى مذهب الزيدية وله  
اشعار منها

لا تحسبوا ان صنعاء جُل ما ربى ولا نمار اذا اشميت حُسارى

واذكر اذا شيت تشجيبى وتطريبي كَرّ الجياد على بواب بغداد

اليمن بلاد واسعة من عمان الى نجران يسمى الخضراء لكثرة اشجارها وزروعها  
تنزرع فى السنة اربع مرات<sup>٣</sup> ويحصد كل زرع فى ستين يوماً وتحمل اشجارهم فى  
السنة مرتين واهلها ارق الناس نفوساً واعرفهم للحق سماء الله تعالى الناس  
حيث قل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وقال صلعم انى لاجد نفس الرحمن  
من<sup>٤</sup> صوب اليمن اراد به نصرة الاوس والخزرج وقال ايضا الايمان يمان والحكمة

قبل ع<sup>٥</sup> ) وجصل ع<sup>٦</sup> )<sup>١</sup> القحها a.b )<sup>٢</sup>

يمانية، قال الاصمعي أربعة أشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون ألا باليمن الروس  
والكندر والخضر والعقيق وبها الاحقاف وهي <sup>٣</sup>الان تلال من الرمل بين عدن  
وحضرموت وكانت مساكن عاد اعمر بلاد الله واكثرها عمارة وزرعاً وشجراً فلما  
سلط الله تعالى عليهم الريح طمها بالرمل وهي الى الان تحت تلك الاحقاف  
جعلها الله تعالى عبرة للناظرين وخبرة للغابرين كما قال تعالى اولم يسيروا في  
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة  
واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها، وبها قصران من قصور عاد ولما بعث  
معاوية عبد الرحمن بن الحكم الى اليمن والياً بلغه ان بساحل عدن قصران  
من قصور عاد وان في بحرهما كنزاً فطمع فيه وذهب في مائة فارس الى ساحل  
عدن الى اقرب القصرين فرأى ما حولهما من الارض سباخاً بها آثار الآبار ورأى  
قصرًا مبنياً بالصخر والكلس وعلى بعض ابوابه صخرة عظيمة بيضاء مكتوب  
عليها

غنيما زماناً في عراضة ذا القصر . بعيش رختي غير ضنك ولا نزر  
يفيض علينا البحر بالمد زاحراً . وانهارنا بالماء "مترعة تجرى  
خلال نخيل باسقات نواضر . تأنف بالقسب المجرع والتممر  
ونصطاد صيد البر بالنخيل والقنا . وطوراً نصيد النون من لجج البحر  
ونرفل في الخمر المرقوم تارة . وفي الغر احياناً وفي الخلد الخضر  
يلينا ملوك يبعدون عن الحنا . شديد على اهل الخيانة والغدر  
يفير لنا من دين هود شرايعاً . ويؤمن بالآيات والبعث والنشر  
ان ما عدو حل ارضاً يريدنا . برزنا جميعاً بالثقف السمر  
نحامي على <sup>٥</sup>اولادنا ونسائنا . على الشهب والكبت المعانيق والشقر  
انقارح من يبغى علينا ويعتدى . باسيافنا حتى يولّون بالدبر  
ثم مضى الى القصر الاخر وبينهما اربع فراسخ فرأى حوله آثار الجنان والبساتين  
قال فدنونا من القصر فاذا هو من حجارة وكلس غلب عليه ماء البحر وراينا على  
بابه صخرة عظيمة عليها مكتوب

غنيما بهذا القصر دهرًا فلم يكن . لنا حجة ألا التلذذ <sup>٦</sup>وانقصف  
يروح علينا كل يوم هنيئدة . من الابل يعيش في معاطنها الطرف  
واضعاف تلك الابل شاء كانهما . من الحسن آرام او البقر القصف

نقارح <sup>٢</sup> c (٢) اوتادنا <sup>٥</sup> . مبرعة <sup>٣</sup> a.b (٣) ثلث <sup>٣</sup> c (٣) الخنطة <sup>٤</sup> a، الخطر <sup>١</sup> a.b (١)  
والقطف <sup>٤</sup> so c am Rande; im Texte haben alle

فَعَشْنَا بِهَذَا الْقَصْرِ سَبْعَةَ أَحْقَابَ      بِأَطْيَبِ عَيْشٍ جَلَّ عَنْ ذِكْرِهِ الْوَصْفُ  
فَجَاءَتْ سَنُونَ مَجْدِبَاتٌ قَوَاحِلُ      إِذَا مَا مَضَى عَامٌ أَتَى آخِرُ يَقْفُوسٍ  
فَظَلْنَا كَأَن لَّمْ تَتَغَنَّ فِي الْخَيْرِ لِحَّةٌ      فَنَاتُوا وَلَمْ يَبْقَ خُفٌّ وَلَا ظِلْفُ  
كَذَلِكَ مِنْ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ تَزَلْ      مَعَالِمُهُ مِنْ بَعْدِ سَاحَتِهِ تَعْفُو،  
قَالَ فَحَبَبْنَا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّاحِلِ الَّذِي ذَكَرْنَا فِيهِ كَنْزًا فَأَمَرْنَا  
الْغَوَاصِينَ فَعَاصُوا وَآخَرَجُوا جَرَارًا مِنْ صَفَرٍ مَطْبُوقَةٍ بِصَفَرٍ فَلَمْ نَشْكُ أَنَّهُ مَالٌ  
حَتَّى أَجْمَعْتَ جَرَارَ كَثِيرَةٍ فَفَتَحْنَا بَعْضَهَا فَخَرَجَ مِنْهَا شَيْطَانٌ وَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ  
إِلَى مَتَى تَحْبِسُنَا فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَحَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ إِذْ رَأَيْنَا سَوَادًا عَظِيمًا أَقْبَلَ  
مِنْ جَزِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ السَّاحِلِ فَفَزَعْنَا فَرَحًا فَاقْتَحَمَ الْمَاءَ وَأَقْبَلَ نَحُونًا فَإِذَا فِي قَرْدَةٍ  
قَدْ اجْتَمَعَ مِنْهَا مَا لَا يَعْلَمُ عَدَدُهَا إِلَّا اللَّهُ وَكَانَتْ تِلْكَ الْجَزِيرَةُ مَأْوَاهَا وَأَمَامَهَا  
قَرْدٌ عَظِيمٌ فِي عُنُقِهِ لَوْحٌ حَدِيدٌ مَعْلُوقٌ بِسُلْسَلَةٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا وَرَفَعَ اللَّوْحَ نَحُونًا  
فَاخَذْنَا اللَّوْحَ مِنْ عُنُقِهِ فَإِذَا فِيهِ كِتَابَةٌ بِالسَّرِيَاذِيَّةِ وَكَانَ مَعْنَاهُ مِنْ يَحْسَنُ قَرَأْتُهَا  
فَقَرَأَهَا فَإِذَا فِي بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَسُولِ  
اللَّهِ لِمَنْ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مِنَ الْقَرْدَةِ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُهُمْ بِحِفْظِ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينِ  
لِحَبْسِهِمْ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ فِي هَذِهِ الْجَرَارِ الصَّغِيرِ وَجَعَلْتُ لَهُنَّ أَمَانًا مِنْ جَمِيعِ  
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَمَنْ أَرَادَهُنَّ أَوْ عَرَضَ لَهُنَّ فَهُوَ بِرِي مَتَى وَأَنَا بِرِي مِنْهُ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْضِيَ بِاللَّوْحِ إِلَى مَعَاوِيَةَ لِنَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَلَّيْنَا وَقَفَتِ الْقَرْدَةُ  
كُلُّهَا أَمَامَنَا وَحَاصَرْتَنَا وَضَاجَّتْ ضَاجَّةٌ فَرَدَدْنَا اللَّوْحَ إِلَيْهَا فَاخْذَلَتْهُ وَاقْتَحَمَتْ  
الْمَاءَ وَعَلَدَتْ إِلَى الْجَزِيرَةِ ۝

وَمِنْ عَجَائِبِ الْيَمَنِ مَا ذَكَرَ ابْنُ فَخْرِيهَ أَنَّ بَارِضَ عَادَ تَمَثَّلَ عَلَى هَيْئَةِ فَارِسٍ  
وَمِيَاهُ تِلْكَ الْأَرْضِ كُلُّهَا مِلْحَةٌ فَإِذَا دَخَلْتَ الْأَشْهَرَ الْحَرَمَ يَغِيضُ مِنْ ذَلِكَ  
الْتِمَثَالُ مَاءٌ كَثِيرٌ عَذْبٌ لَا يَزَالُ يَجْرِي إِلَى انْقِصَاءِ الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ وَقَدْ تَطَفَّحَتْ  
حِيَاضُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَيَكْفِيهِمْ إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَبَارِضُ عَادَ فَارِسٌ يَسْقِيهِمْ      بِالْعَيْنِ عَذْبًا كَالْفَرَاتِ السَّايِحِ  
فِي الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ الْعَظِيمَةِ قَدَرُهَا      يَغْنُونُ عَنْ شَرْبِ الزَّعَاقِ الْمَالِحِ  
فَإِذَا انْقَضَى الشَّهْرُ الْحَرَامُ تَطَفَّحَتْ      تِلْكَ الْحِيَاضُ بِمَاءِ عَيْنِ السَّافِحِ  
وَبِهَا جَبَلُ الشَّيْبِ وَعَلَى رَأْسِ عَذَا الْجَبَلِ مَاءٌ يَجْرِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَنْعَقِدُ حَجَرًا  
قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ وَالشَّيْبُ الْيَمَانِيُّ الْأَبْيَضُ مِنْ ذَلِكَ وَبِهَا جَبَلُ شَبَّامٍ  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَصْحَفٍ "الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ جَبَلُ عَظِيمٍ بِقَرْبِ صَنْعَاءَ بَيْنَهُمَا

الْهَمْدَانِيُّ c) " حَقَّهَا a.b) " وَحَاصَرْتَنَا a.b) " يَعْنِ b) "



وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه إلا طريق واحد وفروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم وتخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن أراد النزول الى السهل استأذن الملك حتى ياذن بفتح الباب له وحول تلك الضياع والكروم جبال شامخة لا تسلك ولا يعلم احد ما وراءها إلا الله ومياه هذا الجبل تنسكب الى سدّ هناك فاذا امتلأ السدّ ماءً فبح ليحجرى الى صنعاء ومخاليقها، وبها جبل كوكبان انه بقرب صنعاء عليه قصران مبنيان بالجواهر يلعبان بالليل كاللوكبين ولا طريق اليهما قيل انهما من بناء الجن، وبها نهر اليمن قل صاحب تحفة الغرايب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق، وبها انجلس وهو نوع من الخنطة حبتان منه في كمام لا يوجد الا باليمن وهو طعام اهل صنعاء، وبها الورس وعونبت لها خريطة كما للسهم ذكروا انه يزرع سنة ويبقى عشرين سنة، وبها الموز وهي ثمرة شبيهة بالعنب الا انه حلو نسيم لا تحمل شجرتها الا مرة واحدة، وبها نوع من التمر من اكل منها واحدة يطلق عشر مرات وان اكل اثنتين يطلق عشرين مرة وان اكل ثلاثة يطلق ثلثين ويتخذ منه عسل يلحق منه صاحب القولنج ينفتح في الحال، ويجلب منها سيوف ليس في نية من البلاد مثلها ويجلب منها البرود اليمانية وقرودها اخبث القرود واسرع قبولاً للتعليم، وبها الغدار وهو نوع من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن يلحق الانسان ويقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح هو ام مذعور فان قالوا منكوح ايسوا منه وان كان مذعوراً سكن روعة وشجع ومن الناس من لم يكثر به لشجاعة نفسه، وحكى عن اشافعي انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت فيها انساناً من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بدنان متفرقان بربع ايد ورأسين ووجهين وهما يتلاطمان مرة ويصطلحان اخرى وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسألت عنها فقيل لي احسن الله عزاك في احد الجسدين توفي فربط من اسفله بحبل حتى نبل ثم قطع والجسد الآخر تراه في السوق ذاهباً وجائياً ٥

ومنها ابو عبد الرحمن طائوس بن كيسان اليماني افتخار اليمن كان من اعلم الناس بالحلال والحرام له نسل بفزوين مشايخ وعلماء الى الان وهو جدّي من قبل الأم ذكر يوسف بن اسباط ان طائوساً مرّ بنهر سلطاني فهتت بغلته

أن تشرب منه فتنعها وذكر بشر بن عبد الله أن طاوساً مر بالسوق فرأى  
 رؤساً مشوية بارزة الاسنان فلم ينعس تلك الليلة وقال أن الله تعالى يقول تلافح  
 وجوههم النار وهم فيها كالخون ، وقد منعم بن أدريس صلى طاوس اليماني صلوة  
 الفجر بوضوء العتمة أربعين سنة توفي سنة ست ومائة بمكة قبل يوم التروية  
 عن بضع وتسعين سنة وكان الناس يقولون رحم الله أبا عبد الرحمن حج  
 أربعين حجة وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو خليفة حج تلك السنة هـ  
 ومنها أويس بن عامر القرني روى أبو هريرة عن رسول الله صلعم أن لله تعالى  
 من خلقه الأصفياء الأحقياء الشعثة شعورهم أغبرة وجوههم الخمسة بطونهم  
 الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذنوا وإن خطبوا المنعيات لم ينكحوا  
 وإن غابوا لم يفتقدوا وإن طلعوا لم يفرح بطلعتهم وإن مرضوا لم يعودوا وإن  
 ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك أويس القرني  
 قالوا وما أويس القرني قال أشهل ذو صهوة بعيد ما بين الكتفين معتدل القامة  
 آدم شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره رام ببصره إلى موضع سجوده واضع  
 يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يوبئه له متزر بازار  
 صوف ورداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على  
 الله لأبرق سمه إلا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء إلا وأنه إذا كان يوم  
 القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع يشفعه الله عز وجل  
 في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر يا علي إذا انتما لقيتماه فاطلبا إليه أن  
 يستغفر لكما فكانا يطلبانه عشرين سنة فلما كان سنة هلك فيها عمر قام على  
 أبي قبيس ونادى بأعلى صوته يا أهل الحجيج من اليمن أفيكم أويس فقام شيخ  
 كبير وقال أنا لا ندري ما أويس لكن لي ابن أخ يقال له أويس هو أخمل ذكراً  
 وأقل مالاً وأهون أمراً من أن نرفعه إليك وأنه ليرعى أبنا حقين بين أظهرنا  
 فقال له عمر أن ابن أخيك هذا <sup>١</sup>عزمننا قال نعم قال فإين يصاب قال براك  
 عرفات ، فركب عمر وعلى سراء إلى عرفات فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة والأبل  
 حوله ترعى فاقبلا إليه وقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليهما جواب  
 السلام قالا له من الرجل قال راعي أبل واجير قوم قالا ما اسمك قال عبد الله قالا  
 اسمك الذي سميتك أمك به قال يا هذان ما تريدان إلي قالا وصف لنا رسول  
 الله صلعم أويساً القرني وقد عرفنا الصهوبة والشهولة أخبرنا أن تحت منكبك  
 الأيسر لمعة بيضاء لنا فوضح منكبه فإذا اللعة <sup>٢</sup>فابتدأ يقبلانه

فابتدأ هـ (٣) أعزمننا ع (٤)

وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك فقال \* ما اخص  
 باستغفاري نفسي ولا احداً من ولد آدم ولكنه آمن في البحر والبر من المؤمنين  
 والمومنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله لكما حالى وعرفكما  
 امرى فمن انتما قل على اما هذا فامر امير المؤمنين واما انا فعلى بن ابي طالب  
 فاستوى اويس وقل السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وعليك يا  
 على بن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة خيراً قالوا وانت جزاك الله عن  
 نفسك خيراً فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى ادخل مكة وآتيك بنفقة  
 من عطائي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك فقال يا  
 امير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة  
 وما اصنع بالكسوة اما ترى على ازار ورداء من صوف متى تراني ابليهما اما ترى  
 اني اخذت رعاي اربعة دراهم متى تراني اكلها يا امير المؤمنين ان بين يدي  
 ويديك عقبة كؤودة لا يجاوزها الا ضامر مخفف مهزول فلتسا سمع عمر ذلك  
 ضرب بذكرته الارض ثم قال باعلى صوته يا ليت عمر لم تلده أمه يا ليتها كانت  
 عاقرة لم تعالج حملها قال يا امير المؤمنين خذ انت هاهنا حتى اخذ انا هاهنا  
 فوثي عمر نحو ناحية مكة وساق اويس ابله فاتي القوم بابلهم وخلي الرعيّة واقبل  
 على العبادة، وحكى ان اويساً اذا خرج يرميه الصبيان بالحجارة وهو يقول ان  
 كان لا بدّ فبالصغار حتى لا تدموا سلقى فتمنعوني من الصلوة وحدث عبد  
 الرحمن بن ابي ليلى انه نادى يوم صفين رجل من اهل انشام افيكم اويس  
 القرني قلنا نعم ما تريد منه قل اني سمعت رسول الله صلعم يقول اويس القرني  
 خير التابعين باحسان وعطف دابته ودخل مع اصحاب على فنادى مناد في  
 القوم اويس فوجد في قتلى على كرم الله وجهه ٥

ومنها ابو عبد الله وهب بن منبه وكان الغالب عليه قصص الانبياء واخبار  
 القرون الماضية والوعظ قال قرأت في بعض الكتب ان مناديا ينادى من السماء  
 الرابعة كل صباح ابناى الاربعين زرع قد لنا حصاده ابناى الخمسين ما ذا قدتمتم  
 وما ذا اخرتم ابناى الستين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا واذا خلّقوا  
 علموا لما ذا خلقوا قد اتتكم الساعة فخذوا حذرکم، قال منعم بن ادريس  
 ان وهب بن منبه صلى اربعين سنة صلوة الفجر بوضوء العشاء

مات سنة اربع عشرة ومائة،

هذا اخر ما عرفناه من الاقليم الاول ٥

ثيابي a.b ١) ترموا a ٢) بين b ٣) من b ٤)



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والصلوة على سيد المرسلين  
محمد خير أنورى وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى ۞

## الأقليم الثانى

هو حيث يكون ظل الاستواء فى أوله نصف النهار اذا استوى الليل والنهار  
قدمين وثلاثة أخماس قدم وأخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار  
ثلاثة أقدام ونصف وعشر سدس قدم يبتدى من المشرق فيمر على بلاد  
الصين وبلاد الهند والسند ويمر بملتقى البحر الأخضر ويقطع جزيرة العرب فى  
أرض نجد ونهامة والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر الى أرض المغرب،  
ويكون أطول نهار هؤلاء فى أول الأقليم ثلث عشرة ساعة وربع وأخره ثلث  
عشرة ساعة ونصف وربع وأوسطه ثلث عشرة ساعة ونصف وضوله من المشرق  
الى المغرب تسعة ألف وثلثمائة واثنى عشر ميلاً واثنان وأربعون دقيقة وعرضه  
أربعماية ميل وميلان واحد وخمسون دقيقة ومساحتها مكسراً ثلاثة آلاف  
ألف وستماية ألف ميل وتسعون ألف ميل وثلثمائة وأربعون ميلاً وأربع  
 وخمسون دقيقة وأما المدن الواقعة فيها فسنذكرها مرتبة على حروف المعجم  
ما انتهى خبرها إلينا والله المستعان ۞

الأبلق حصن سموعل بن عاديا اليهودى الذى يضرب به مثل الوفاء والخصن  
يسمى الأبلق الفرد لانه كان فى بنايه بياض وجمرة وهو بين الحجاز والشام على  
تد من تراب والآن بقى على أثار الابنية القديمة بنائه أبو السموعل عاديا  
اليهودى يقال أوفى من السموعل، وكان من قصته ان امرء القيس بن حجر  
الكندى لما قتل أبوه مر الى قيصر يستجده على قتله اييه وكان اجتيازه  
على الأبلق الفرد فرآها قلعة حصينة ذاعبة نحو السماء وكان معه أدراع تركها  
عند السموعل وديعة وذهب، فبلغ هذا الخبر للحرث بن ظالم الغساني فسار  
نحو الأبلق لآخذ الدروع فامتنع السموعل من تسليمها اليها فظفر بابن  
السموعل وكان خارج الحصن يتصيد فجاء به الى أسفل الحصن وقال ان دفعت  
الدروع التى وآلا قتلت ابنك فقال السموعل لست أخفر ذمتى فاصنع ما  
شئت فذبحه والسموعل ينظر اليه وانصرف الملك على ياس فضرب العرب

## المثل في الوفاء وقال السموهلي

وفيت بادرع الكندي اتي  
 بني لي عاديا حصناً حصيناً  
 رفيعاً تزلق العقبان عنه  
 واوصا عاديا قدماً بان لا  
 اذا ما خان اقوام وفيت  
 وماء كلما شئت استقيت  
 اذا ما نابني ضيم ابيت  
 تهتم يا سهول ما بنيت

أجا وسلمى جبلان بارض الحجاز وبها مسكن طيء وقراهم موضع نزه كثير  
المياه والشجر قيل أجا اسم رجل وسلمى اسم امرأة كانا بالغان عند امرأة  
اسمها معرجا فعرف زوج سلمى بحالهما فهربا منه فذهب خلفهما وقتل  
سلمى على جبل سلمى واجاء على جبل اجا ومعرجا على معرجا فسميت  
المواضع بهم وقال الكلبي كان على اجا انف احمر كانه تمثال انسان يسمونه فلسا  
كان طيء يعبدونه الى عهد رسول الله صلعم فلما جاء الاسلام بعث رسول الله  
صلعم على بن ابي طالب في مائة وخمسين من الانصار فكسروا فلسا وهدموا  
بيته واسروا بنت حاتم ينسب اليها ابو سليمان داود بن نصير الطاهي  
الزاهد العابد قيل انه سمع امرأة عند قبر تقول

مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقائك لا يرجى وانت قريب

تَزِيدُ بَلَىٰ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَبْقَىٰ كَمَا تَبَلَىٰ وَأَنْتَ حَبِيبٌ

كان ذلك سبب توبته وقيل انه ورث من ابيه اربعماية درهم انفقها ثلثين سنة وصام اربعين سنة<sup>١</sup> ما علم اهله انه صايم وكان حَرَّازاً ياخذ اول النهار غداءه معه الى الدكان ويتصدق بها في الطريق ويرجع آخر النهار يتعشى في بيته ولا يعلم اهله انه كان صائماً وكان له داية قالت يا ابا سليمان اما تشتهي الخبز قال يا داية بين اكل الخبز وشرب القنيت اقرا خمسين آية وقال حفص بن عمر الجعفي ان داود الطائي مرّ بآية يذكر فيها النار فكررها في ليلة مراراً فاصبح مريضاً فوجدوه مات ورأسه على لبنة سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي، وينسب اليها ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر المفلح فاق على كل من كان بعده بقصاحة اللفظ وجزالة المعنى قيل انه انشد قصيدته في مدح المعتصم

ما في وقوفك ساعة من لباس تقضى فمَامَ الأربَع الدُّرَاسَ

فلما انتهى الى المديح قال

أقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء أياس

<sup>d)</sup> فاعلم <sup>e)</sup> قَبَسًا <sup>f)</sup> قَلْبِيًّا <sup>g)</sup> قَبَسٌ <sup>h)</sup> قَلْبِيٌّ <sup>i)</sup> قَلْبِيٍّ <sup>j)</sup> قَلْبِيٍّ

قال بعض الحاضرين مه من هؤلاء حتى تشبه الخليفة بهم فاطرق ابو تمام هنيئة  
ثم رفع راسه وقال

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس  
فأله قد ضرب الأقل لنسرة مثلاً من المشكاة والنبراس  
فتعجب الخليفة والحاضرون من قدرته على الكلام فولاه الموصل، وحكى  
البحترى انه دخل على بعض الولاة ومدحه بقصيدة قراها عليه قال فلما  
تمتها قال رجل من الحاضرين يا هذا أما تستحي تاني بشعرى وتنشده  
بحضورى قلت تعنى ان هذه القصيدة لك قال خذها وجعل أعلاها الى آخرها  
قال فبقيت لا ارى بعينى شيئاً وأسود وجهى فقلت حتى اخرج فلما شاهد  
متى تلك الحالة قام وطاقنى وقال الشعر لك وانت امير الشعراء بعدى فسالت  
عنه قالوا هو ابو تمام الطامى ٥

وينسب اليها حاتم الطامى وكان جواداً شاعراً شجاعاً اذا قاتل غلب  
واذا غنم نهب واذا سُئل وهب وكان أقسم بالله ان لا يقتل واحداً أمه وكان  
يقول لعبده يسار اذا اشتد كلب الشتاء

أوقدْ فانَّ الليلَ ليلَ قَرِّ والريحُ يا واقِد رِيح صرِّ  
عسى يرى نارك من يَمِّرٍ ان جاءنا ضيف فانت حرِّ

وقالوا لم يكن يمسك إلا فرسه وسلاحه، وحكى انه اجتاز في سفره على عترة  
فراى فيهم اسيراً فاستغاث بحاتم فاشتراه من العتريين وقام مقامه في القد حتى  
ادى فكاهه، ومن العجب ما ذكر ان قوماً نزلوا عند قبر حاتم وباتوا بها  
وفيهم رجل يقال له ابو الخبيري يقول طول ليله يا حَفَرُ اقرا ضيافك ف قيل له  
مهلاً ما تكلم من رمة بالية فقال ان طيئساً يزعم انه لم ينزل به احد الا قراه  
فلما نام راى في نومه كان حاتم جاء ونحر راحلته فلما اصبغ جعل يصيح وا  
راحلته فقال اصحابه ما شأنها قل عقرها حاتم بسيفه والله وانما انظر اليها  
حتى عقرها فقالوا لقد قراى فظلموا ياكلونها واردفوه فاستقبلهم في اليوم الثانى  
راكب قارن جملاً فاذا هو عدى بن حاتم فقال ايتكم ابو الخبيري قالوا هذا  
فقال ان ابنى جاعنى في النوم وذكر شتمك اياه وانه قد قرا براحتك اصحابك  
وقل في ذلك ابياناً وهى هذه شعر

ابا الخبيري وانت امرؤ حسود العشيرة شامها  
لما ذا عمدت الى رمة بدوية صاخب هامها

صحب a.b ٥ جعو a.b ٦ على مبرى بارك a.b.c ٧



تبغى اذاهما واعسارها وحولك غوث وانعامها  
 وأنا لنطعم اضيافنا من الكوم بالسيف نعتامها  
 وامرني ببيعير لك فدوتك فاحذره وركبه وذهب مع اصحابه ، وقال ابن دارة لما  
 مدح عدياً شعر

ابوك ابو سقانة الخير لم يزل لدن شت حتى مات في الخير راغباً  
 به تضرب الامثال في الناس ميتاً وكان له ان كان حياً مصاحباً  
 قرا قبره الاضياف ان نزلوا به ولم يقر قبر قبله قط راكباً  
 ارام مدينة بارض الهند فيها هيكل فيه صنم مضطجر يسمع منه في بعض  
 الاوقات صغير فيرى قائماً فاذا فعل ذلك كان دليلاً على الرخص والخصب في تلك  
 السنة وان لم يفعل يدل على الجذب والناس يتسارون من المواضع البعيدة  
 ذكره صاحب تحفة الغرائب

البحرين ناحية بين البصرة و عمان على ساحل البحر بها مغاص الدر  
 ودره احسن الانواع وينتقل اليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين  
 بجمل الصدف بالدر بمجمع البحرين ويأتي الى البحرين ويستوى خلقه هاهنا  
 واذا وصل قفل الصدف يهني الناس بعضهم بعضاً وليس لاحد من الملوك مثل  
 هذه الغلة ومن سكن بالبحرين يعظم طحاله وينتفخ بطنه ولهذا قال الشاعر  
 ومن سكن البحرين يعظم طحاله ويعظم فيها بطنه وهو جايح ،  
 وبها نوع من البسر من شرب من نبيذه وعليه ثوب ابيض صبغه عرقه حتى  
 كانه ثوب احمر ، ينسب اليها القرامطة ابو سعيد وابو طاهر خائفوا ملته  
 الاسلام وقتلوا الحجاج ونهبوا سلب اللعبة وخروجهم سنة خمس وسبعين  
 ومايتين في عهد المعتمد بن المتوكل وقلعوا الحجر الاسود واخذوه وبعث اليهم  
 الخليفة العباس بن عمرو الغنوي في عسكر كثيف قتلوا الجميع واسروا العباس  
 ثم اطلقوه وحده حتى يخبر الناس بما جرى عليهم والحجر الاسود بقى عندهم  
 سنين حتى اشتراه المطيع بالله بارب وعشرين الف دينار وردة الى مكانه ،  
 حكى ان بعض القرامطة قال لبعض علماء الاسلام عجبت من عقولهم بدلتهم  
 مالا كثيراً في هذا الحجر فما يومنكم انا ما امسكنا وردنا اليكم غيره فقال العالم  
 لنا في ذلك علامة وهي انه يطفو على الماء ولا يرسب فلقبه الحجر

بدر موضع بين مكة والمدينة بها الواقعة المباركة التي كانت بين رسول الله  
 صلعم والمشركون وحضر فيها الملايكة والجن والانس والمسلمون كلهم وبها بير  
 القى فيها قتلى المشركين فدنا منها رسول الله عم وقال يا عتبة يا شيبه هل

وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لستم بأسماع منهم ألا أنتم لا يقدرُونَ على ردّ الجواب ۞

تبت بلاد متاخمة للصين من إحدى جهاته والهند من أخرى مقدار مسافتها مسيرة شهر بها مدن وعبّارات كثيرة ولها خواصّ عجيبّة في هوائها وماءها وأرضها من سهلها وجبلها ولا تُحصى عجائب أنهارها وثمارها وأبارها وهي بلاد تقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على أهلها الفرح والسرور فلا يزال الإنسان بها ضاحكاً فرحاً لا يعرض له الهم والحزن ولا يكاد يرى بها شيخ حزين أو عجوز كئيبة بل الطرب في الشيوخ والكهول والشبان عام حتى يرى ذلك في وجه بهائمهم أيضاً وفي أهلها رقّة طبع وبشاشة وأرجحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرقص حتى أن أحدهم لو مات لا يدخل أهله كثير حزن ، وبها معدن الكبريت الأحمر الذي في الدنيا قليل من ظفر به فقد ظفر بمراذه ، وبها جبل السم وهو جبل من مرّ به يضيق نفسه فأما يموت أو يثقل لسانه ، وبها طباء المسك وأنها في صورة طباء بلادنا ألا أن لها نابان كنبات الخنازير وسمّتها مسك ولكن مسك طباء تبت أحسن أنواع المسك لأن طباءها ترمى السنبل وأهل تبت لا يتعرّضون للمسك حتى ترميه الغزال وذلك أنه يجتمع الدم في سمّتها مثل الخراج فإذا تمّ ذلك للخراج تأخذ الغزال شبه الحكة فإذا رأت حجراً حاداً تحكّ به سمّتها والدم ينفجر منها والغزال تجد بذلك لذّة فتحكّ حتى تنصب المادّة كلّها من السرة ووقعت على ذلك الحجر وأهل تبت يتبعون مراعيها فإذا وجدوا تلك المادّة المنفجرة على الحجر أخذوها وأودعوها النوافج فأنها أحسن أنواع المسك لبلوغ نضاجه وإن ذلك يكون عند ملوكهم يتهادون به قلّ ما يقع منه بيد التجار ، وبها فارة المسك وهي دويّبة تصاد وتشدّ سمّتها شدّاً وثيقاً فيجتمع فيها الدم ثم ذكوها وقروا سمّتها ويدفنها في وسط الشعير أيّاماً فيجمد الدم فيها فيصير مسكاً ذكياً بعد ما كان نتن الرائحة وهي أحسن أنواع المسك وأعزّها وأيضاً في بيوتهم جردان سود لها رائحة المسك ولا يحصل من سمّتها شيء ينتفع به ، وأهل تبت ترك من نسل يافث بن نوح عليه السلام وبها قوم من حمير من نسل من حملهم إليها في زمن التبابعة ۞

تكنابان ناحية من أعمال قندهار في جبالها حجر إذا ألقى على النار ونظر إليه شيء من الحيوان ينتفخ بدنه حتى يصير ضعيف ما كان ، حكى لي الأمير

حسام الدين ابو المؤيد نعان ان تلك الخاصية في المرة الاولى كراكب البحر فانه في المرة الاولى يغشاه الدوار والغشيان وبعد ذلك لا يكون شئ من ذلك ، وقال الامير ابو المؤيد حضرت عند بعض الامراء بتلك الديار فاحضر عندنا مجرة عليها عود فرايت وجه من كان قاعداً عندي انتفخ وشخصت عيناه وتغير عليه الحال وتهوع فامر امّ المثوى بازالة المجرة متبسمًا فرجع صاحبي الى حاله قلت له ما الذي دهك فاني رايت منك على صفة كذا فقال لي وانا ايضا رايتُ منك مثل ما رايتُ متى فاخبرنا امّ المثوى ان هذا من خاصية هذا الحجر وانا اردت اريكُم شيئاً عجيباً ٥

جاجلي مدينة بارض الهند حصينة جداً على رأس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البر قالوا ما امتنع على الاسكندر شئ من بلاد الهند الا هذه المدينة ، قال مسعر بن المهلهل اهل هذه المدينة كلهم من الكواكب يعظمون قلب الاسد ولم يبيت رصد وحساب ومعرفة بعلم النجوم وعمل الوهم في طباعهم اذا ارادوا حدوث حادث صرفوا همتهم اليه وما زالوا به حتى حدث ، حكى ان بعض ملوكهم بعث الى بعض الاكاسرة هدايا فيها صندوقان مقلان فلما فتحوها كان في كل صندوق رجل قيل من انتما قالا نحن اذا اردنا شيئاً صرفنا همتنا اليه فيكون فاستنكروا ذلك فقالا اذا كان للملك عدو لا يندفع بالسيف ف نحن نصرف همتنا اليه فيموت فقالوا لهما اصرفا همتكما الى موتكما قالا اغلقوا علينا الباب فاعلقوا ثم عادوا اليهما فوجدوهما موتى فندموا على ذلك وعلموا ان قولهما صحيح ، وبهذه المدينة شجرة الدارصيني وهي شجر حر لا مالكة له ، واهل هذه المدينة لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون السمك وماكولهم البر والبيض ٥

جزيرة برطاييل جزيرة قريبة من جزائر الزانج قال ابن العقيه سكانها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين وبها المركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدق والصياح المزجة والبحريون يقولون ان الدجال فيها ومنها يخرج ، وبها القرنفل ومنها يجلب وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضائعهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويلبثون فيها فاذا اصبحوا ذهبوا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل شئ من البضاعة شيئاً من القرنفل فان رضيه اخذه وترك البضاعة وان اخذوا البضاعة والقرنفل لم تقدر مراكبهم على السير حتى ردوا احدهما الى مكانه



وان طلب احدكم الزيادة فترك البضاعة والقرنفل فيزداد له فيه ، وحكى بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فرأى فيها قوماً مرداً وجوهمهم كوجوه الاتراك واذانهم مخرمة ولهم شعورهم على رى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا يترددون اليها ويتركون البضائع على الساحل فلم يخرج اليهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه ، ولباس هذا القوم ورق شجر يقال له اللوف ياكلون ثمرتها ويلبسون ورقها وياكلون حيواناً يشبه السرطان وهذا الحيوان اذا اخرج الى البر صار حجراً صلباً وهو مشهور يدخل في الاحمال وياكلون السمك والموز والنارجيل والقرنفل وهذا القرنفل من اكله رطباً لا يهرم ولا يشيب شعره ٥

جزيرة جابة جزيرة في بحر الهند فيها قوم شقر وجوهمهم على صدورهم وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا يقدر احد على الدنومنه وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ٥

جزيرة سقطرى جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى يوازي عدن يجلب منها الصبر ودم الاخوين اما الصبر فصنع شجرة لا توجد الا في هذه الجزيرة وكان ارسطاطاليس كاتب الاسكندر يوصيه في امر هذه الجزيرة لاجل هذا الصبر الذى فيه منافع كثيرة سيما في الايارجات فارسل الاسكندر جمعاً من اليونانيين الى هذه الجزيرة فغلبوا من كان فيها من الهند وسكنوها فلما مات الاسكندر وظهر المسيح عم تنصروا ويقوا على التنصر الى هذا الوقت وهم نسل الحكماء اليونانيين وليس في الدنيا والله اعلم قوم من نسل اليونانيين يحفظون انسابهم غير اولايك ولا يداخلون فيها غيرهم وطول هذه الجزيرة نحو ثمانين فرسخاً وفيها عشرة الاف مقاتل نصارى ٥

جزيرة السلامط جزيرة في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وبها مدن وقرى وزرع وثمار وفي بحرها سمكة اذا ادركت ثمار اشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة اشجارها وتمص ثمارها مصاً ثم تسقط كالسكران فيأتى الناس ياخذونها ، وحكى صاحب تحفة الغرايب ان بهذه الجزيرة عيناً فؤارة يغور الماء منها وينزل في ثقبه بقربها فما يبقى من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجراً صلباً فما كان من الرشاشات في اليوم يصير حجراً ابيض وما كان في الليل يصير حجراً اسود ٥

جزيرة سيلان جزيرة عظيمة بين الصين والهند دورتها ثمانمائة فرسخ  
وسرنديب داخل فيها وبها قرى ومدن كثيرة وعدة ملوك لا يدين بعضهم  
لبعض والبحر عندها يسمى <sup>هـ</sup> سلاهط ويجلب منها الاشياء العجيبة ، وبها  
الصندل والسنبل والدارصيني والقرنفل والبقم وسائر العقاقير وقد يوجد  
من العقاقير ما لا يوجد في غيرها وقيل بها معادن الجواهر وانها جزيرة كثيرة  
الخير <sup>هـ</sup>

جزيرة الشجاع جزيرة عامرة واسعة بها قرى ومدن وجبال واشجار  
ولبلدانها اسوار عالية ظهر فيها شجاع عظيم يتلف مواشيهم وكان الناس  
منه في شدة شديدة فجعلوا له كل يوم ثورين وثيفة ينصبونهما قريباً من  
موضعه وهو يقبل كالسحاب الاسود وعيناه تقدان كالبرق الخاطف والنار  
تخرج من فيه فيبلغ الثورين ويرجع الى مكانه وان لم يفعلوا ذلك قصد  
بلادهم واتلف من الناس والمواشى والمال ما شاء الله فشكى اهل هذه الجزيرة الى  
الاسكندر فامر باحضار ثورين وسلخهما وحشى جلدتهما زفتاً وكبريتاً وكلساً  
وزرنجاً وكلاليب حديد وجعلهما مكان الثورين على العادة فجاء الشجاع  
وابتلعهما واضطربت الكلس في جوفه وتعلقت الكلايب باحشائه فراوه ميتاً  
فاتحاً فاه ففرج الناس بموته <sup>هـ</sup>

جزيرة القصر في بحر انهند ذكروا ان فيها قصرأ ابيض يترايا للمراكب فاذا  
راوا ذلك تباشروا بالسلامة والترحيل قيل انه قصر شاقق لا يدري ما في داخله  
وقيل فيها اموات وعظام كثيرة وقيل ان بعض ملوك العجم سار اليها فدخل  
القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخدرت اجسامهم فبادر بعضهم الى المراكب  
وهلك الباقون ، وحكى ان ذا القرنين راي في بعض الجزائر امة رؤسهم روس  
اللاب وانبيائهم خارجة من فيهم خرجوا الى مراكب ذي القرنين وحاربوها  
فراى نوراً ساطعاً فاذا هو قصر مبنى من البلور العماق وهؤلاء يخرجون منه  
فاراد النزل عليه ثنعه بهرام الفيلسوف انهندى وعرفه ان من دخل هذا  
القصر يقع عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فيظفر به هؤلاء والبحر لا  
يحصى عجائبه <sup>هـ</sup>

الحجاز حاجر بين اليمن والشام وهو مسيرة شهر قعدتها مكة حرسها الله  
تعالى لا يستوطنها مشرك ولا ذمى كانت تقام للعرب بها اسواق في الجاهلية  
كل سنة فاجتمع بها قبائلهم يتفاخرون ويذكرون مناقب اباؤهم وما كن ن

من الأيام ويتنشدون اشعارهم لله احدثوا وكانت العرب اذا ارادت الحج اقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الى الحج والعرب اجتمعوا في هذه المواسم فاذا رجعوا الى قومهم ذكروا لقومهم ما راوا وما سمعوا عن ابن عباس رضى الله عنهما ان وفد ابيد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ايكم يعرف قس بن ساعدة قالوا كلنا نعرفه قال ما فعل قالوا هلك فقال صلعم ما انساه بعكاظ في الشهر الحرام على حمل اوري وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اسمعوا ووعوا من عرش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء خبيراً سكايب تمور ونجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسماً ان الله ديننا هو ارضى من دينكم هذا ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قام ايكم يروى شعرة فقال ابو بكر انا احفظه يا رسول الله فقال هات فانشد

في الداهيين الاولين من القرون لنا بصاير  
لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر  
ورايت قومي نحوها تمضي الاكابر والاصاغر  
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير  
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقيين غابر

قال ابن عباس رضى الله عنهما ذكر قس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله قساً اني لارجو ان ياتي امة واحدة، حكى رجل من ثقيف انه راي بسوق عكاظ رجلاً قصير القامة على بعير في حجم شاة وهو يقول ايها الناس هل فيكم من يسوق لنا تسعاً وتسعين ناقة ينطلق بها الى ارض وبار فيؤديها الى حمالة صبار قال فاجتمع الناس عليه ويتعجبون منه ومن كلامه وبعبيره فلما راي ذلك عهد بعبيره وارتفع في الهواء ونحن ننظر اليه الى ان غاب عن اعيننا، ويكثر لاهل الحجاز الجذام لغرط الحرارة يجترق اخلاطهم فيغلب على مزاجهم السوداء سوى اهل مكة فان الله كفاه ذلك

وبها اشجار عجيبه كالدرهم وهو شجر المقل قيل انها شجر النارجيل في غير الحجاز والعنم ولها ثمرة طويلة حمراء تشبه اصابع العذارى والاسحل شجر المساويك والكنهبل والبشام قالوا هو شجر البلسان بمصر والرتة والصال والسمر والسلع، وبها جبل الحديد وهو في ديار بجيلة ويسمى جبل الحديد اما لصلابة حجره او لانه معدن الحديد، اسرت بجيلة تابط شرًا فاحتال عليهم



حيلة عجيبة وذاك ان تأبط شراً وعمرو بن براق والشنفري خرجوا يرون  
 بجيلة فبدرت بهم بجيلة فابتدر ستة عشر غلاماً من سرعانهم وقعدوا على ماء  
 لهم وانذر تأبط شراً بخروج القوم لطلبة فشاور صاحبيه فرجعوا الى قلة هذا  
 الجبل وانه شاق مشيهم واقاموا حتى يصبح القوم وينصرفوا فلما كان اليوم  
 الثالث قالوا لتأبط شراً رد بنا والا هلكنا عطشاً فقال لهما البشا هذا اليوم فما  
 للقوم بعد اليوم مقام فابيا وقال له هلكنا فرد بنا وفيما بقية قال اهبطا فلما  
 قربوا من الماء اصغى تأبط شراً وقال لصاحبيه اني لأونس وجيب قلوب الرصد  
 على الماء قلا وجيب قلبك يا تأبط قال كلا ما وجب وما كان وجاباً ولكن رد يا  
 عمرو واستنقص الموضع وعدنا اليها فورد وصدر ولم ير احداً فقال ما على الماء  
 احد فقال تأبط شراً بلى ولكنك غير مطلوب ثم قال رد يا شنفري واستنقص  
 الموضع وعد فورد الشنفري وشرب وصدر وقال ما رايت على الماء احداً قال  
 تأبط شراً بلى ما يريد القوم غيري فسر يا شنفري حتى تكون من خلفهم  
 بحيث لا يرونك وانت تراقم فاني سأرد فأخذوا كون في ايديهم فابذلهم يا عمرو  
 حتى يطعموا فيك فاذا اشتدوا عليك لياخذوك وبعدوا عني فابدر يا  
 شنفري حل عني وموعدا قلة جبل الحديد حيث كنا وورد تأبط شراً  
 وشرب الماء فوثب عليه القوم واخذوه وشدوا وناقه فقال تأبط شراً يا بجيلة  
 انكم لكرام فهل لكم ان تمنوا على بالفداء وعمرو بن براق فتى فلم وجميلها على  
 ان تاسرونا اسر الفداء وتؤمنونا من القتل ونحن نحالفكم ونكون معكم على  
 اعدائكم وينشر هذا من كرمكم بين احياء العرب قالوا اين عمرو قل ها هو  
 معي قد اخره الظمأ وخلفه الكلال فلم يلبث حتى اشرف عمرو في الليل فصاح  
 به تأبط شراً يا عمرو انك لمجهود فهل لك ان تمكن من نفسك قوماً كراماً  
 يمتنون عليك بالفداء قال عمرو اما دون ان أجرب نفسي فلا ثم عدا فلا  
 ينبعث فقال تأبط شراً يا بجيلة دونكم الرجل فانه لا بصر له على السعي وله  
 ثلث لم يطعم شيئاً فعدوا في اثره فاطعمهم عمرو عن نفسه حتى ابعدهم وخرج  
 الشنفري وحل تأبط شراً وخرجا يعدوان ويصيحان يعاط يعاط وفي شعار  
 تأبط شراً فسمع عمرو انه نجسا استمر عدواً وفات ابصارهم واجتمعوا على قلة  
 الجبل ونجوا ثم عادوا الى قومهم فقال تأبط شراً في تلك العدو

يا طول ليلك من ثم<sup>٥</sup> وابراق<sup>٦</sup> ومر طيف على الالهوال طراق

تسرى على الالين والحباب مختفياً<sup>٧</sup> احبب بذلك من سار على ساف

احبت<sup>٨</sup> ٩) يسرى a.b) ١٠) وايراق a.b) ١١) يطعموا a.b)

لنتفرعن على السسن من ندم اذا تذكرن متى بعض اخلاق  
نجوت فيها نجاتي من بجيلة اذ رفعت للقوم يوم الروع ارفاق  
لما تنادوا فاعروا بي سراعهم بالعلتين لدى عمرو بن براق  
لا شيء اسرع متى ليس ذا عذر ولا جناح دوين للجو خفاق  
او نى حيود من الاروى بشاهقة وامر خشف لدى شت وطباق  
حتى نجوت ولما ياخذوا سلبى بواله من قنيص الشد غيداق  
وقلة كشبابة الريح باسقة خيانة فى شهر الصيف مخراق  
بادرت قلنها صحبى وقد لعبوا حتى نيمت اليها قبل اشراق  
ولا اقول اذا ما خلة صرمت يا ويح نفسى من جهدى واشفاق  
لكنما عولى ان كنت ذا عول على ضروب بحد السيف سباق  
سباق عادية فكك مائية قطاع اودية جواب آفاق  
وبها جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر  
وبه مياه واشجار كثيرة زعم اللىسانية ان محمد ابن الحنفية مقيم به وهو  
حى بين يدى اسد وتمر بحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان ماء  
وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً وهو المهدي  
المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه على عبد الملك بن مروان وقلبه على  
يزيد بن معاوية وكان السيد الجبرى على هذا المذهب ويقول فى ابيات  
الا قل للوصى فدتك نفسى اطلت بذلك الجبل المقام  
ومن جبل رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى البلاد وبها جبل السراة قل  
الحازمى انها حاضرة بين تهامة واليمن وهى عظيمة الطول والعرض والامتداد  
ولهذا قال الشاعر

سقونى وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال السراة ما سقيت لغنت

قل ابو عمرو ابن العلاء افصح الناس اهل السروات اولها هذيل ثم بجيلة ثم  
الازد ازد شنوءة وانها كثيرة الامل والعيون والانهار والاشجار وباسفلها اودية  
تنصب الى البحر وكل هذه الجبال تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر  
والاسكل وفيه معدن البرام يحمل منه الى ساير البلاد وبها جبل قنا وهو جبل  
عظيم شامخ سكانه بنو مرة من قزارة وحظ صاحبة قنا مشهور قال الشاعر  
اصبت بيرة خيراً كثيراً كاخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر ان نصيباً الشاعر اجتاز بقنا ووقف على باب استسقى فخرجت

وقتلته الى a.b.c) صحنانة c) ٢)

اليه جارية بلبن أو ماء وسقته وقالت له شيب في فقال لها ما اسمك قالت  
هند فانشأ يقول

أحب قنا من حب هند ولم اكن أبالي أقرباً زاده الله امر بعداً  
اروني قنا انظر اليه فانتى احب قنا انى رايت به هنداً  
فشاع هذا الشعر وخطبت الجارية واصابت خيراً بسبب شعر نصيب، وبها  
جبل يسوم في بلاد هذيل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير  
النبع والشوحط تاوى اليه قرود تفسد قصب السكر في جبال السراة واهل  
جبال السراة من تلك القرود في بلاه وشدة عظيمة لا يمكنهم دفعها لان  
مساكنها لا تنال، وفي الامثال الله اعلم بمن حطها عن رأس يسوم قيل ان  
رجلاً نذر ذبح شاة فرب يسوم فرأى فيه راعياً فاشتري منه شاة وانزلها من  
الجبل وامر الراعى بذبحها وتقريبها عنه ووثق فليل له ان الراعى يذبحها لنفسه  
فقال الله اعلم بمن حطها عن رأس يسوم، وبها عين ضارج عين في بركة  
مهلكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه حدث ابراهيم بن  
اسحاق الموصلي ان قوماً من اليمن اقبلوا الى النبی صلعم فصلوا الطريق  
ومكثوا ثلثاً لم يجدوا ماء وايسوا من الحياة ان اقبل راكب على بعير له وكان  
بعضهم ينشد

ولما رات ان الشريعة قها وان البياض من فرايصها دامى  
تيممت العين الله عند ضارج يفيء عليها انظلل عرمتها ضامى  
فقال الراكب من قایل هذا الشعر قالوا امرء القيس قل والله ما كذب هذا  
ضارج وانشأ اليه فحثوا على ركوبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والنظلل يفيء  
عليه فشربوا ريهم وحملوا ما اكتفوا فلما اتوا رسول الله قالوا يا رسول الله احبانا  
الله ببيتين من شعر امرء القيس وانشدوا فقال رسول الله صلعم ذاك رجل  
مذكور في الدنيا شريف فيها منسى في الآخرة خامل فيها يجي يوم  
القيامة ومعه لواء الشعراء الى النار، وبها عين المشقق المشقق اسر واد  
بالحجاز وكان به وشل يخرج منه ماء يروى الراكبين او ثلثة فقال رسول الله صلعم  
في غزوة تبوك من سبقنا الليلة اليه فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه فسبقه  
نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه النبی عم لم ير فيه شيئاً فقال اولم  
أنهكم ان تستقوا منه شيئاً ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في  
يده من الماء فنضاح به ومسحه بيده المباركة ودعى بما شاء ان يدعو ربه

المسقر a، المشقق a.b) " ثلثة ايام a)



فأخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقسوا حاجتهم فقال صلعم لئن بقيتم أو بقي أحد منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو أخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلعم ٥

أحجر ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام قال الاصطخري في قرية من وادي القرى على يوم بين جبال بها كانت منازل ثمود الذين قال الله تعالى فيهم وتحتون من الجبال بيوتاً فارحين قال رايتها بيوتاً مثل بيوتنا في جبال تسمى الثالث وهي جبال اذا رآها الرأى من بعد ظنها متصلة فاذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائيف وحواليها رمل لا يكاد يرتقى ذروتها بها بئر ثمود الله كان شربها بين القوم وبين الناقة ولما سار رسول الله صلعم الى تبوك اتى على منازل ثمود ٣ وأرى أصحابه الفج الذي كانت الناقة منه ترد الماء وأرام ملتقى الفصيل في الجبل وقال عم لأصحابه لا يدخلن أحدكم القرية ولا يشربن من مائها ولا يتوضأ منه وما كان من عجين فأعلفوه الأبل ولا تاكلوا منه شيئاً ولا يخرج الليلة أحد إلا مع صاحبه ففعل الناس ذلك إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لطلب بعير له والآخر لقضاء حاجته فالدني خرج لحاجته أصابه جنون والذي خرج لطلب البعير احتملته الريح فأخبر بهما رسول الله صلعم فقال ألم أنهكم أن يخرج أحد إلا مع صاحبه فدعا لمن أصابه جنون فشفى وأما الذي احتملته الريح فأهدته طيبي الى رسول الله عم بعد عودته الى المدينة فأصبح الناس بالحجر ولا ماء معهم فشكوا الى رسول الله صلعم فدعا الله تعالى أن يرسل سحابة فأمطرت حتى روى الناس ٥

خط قرية باليمن يقال لها خط هاجر تنسب اليها الرماح الخطية وهي احسن انواع خفة وصلابة وتثقيفاً تحمل اليها من بلاد الهند والصناع بها يتقفونها احسن التثفيف ٥

خيبر حصون على ثمانية برد من المدينة لمن اراد الشام ذات مزارع ونخيل كثيرة وهي موصوفة بكثرة الحصى ولا يفارق الحصى اهلها وكان اهلها يهود يزعموا ان من اراد دخول خيبر على بابها يقف على اربعته وينهق نهيق الجار عشر مرات لا يصرة حتى خيبر ويسمى ذلك تعشيراً والمعنى فيه ان الحصى ولوع بالناس واني حمار وحكى الهيثم بن عدي ان عروة الصعاليك واصحابه قصدوا خيبر يمتارون بها فلما وصلوا الى بابها عشروا خوفاً من وباء خيبر وابتى عروة

أرسل c) يدحن a.b) وأروى a.b) متفرقة c) ٧)

الصعاليك أن يعشّر وقال

شعر

وقالوا "أجب وانهق لا يصرك خيبر وذلك من دين اليهود ولسوع  
لعبري أن عشت من خشية الردى نهاق الجير أنى لجزوع  
فكيف وقد ذكيت واشتدّ جانبي سليمى وعندى سامع ومطيع  
لسان وسيف صارم وحفيظة وراء كراه الرجال صروع  
يخوفنى ريب المنون وقد مضى لنا سلف قيس لنا وربيع

وحكى أن اعرابياً قدم خيبر بعيال كثير فقال

قلت لحجّى خيبر استعدتى هناك عيالى فاجهدى وجدتى  
وباكري بصالب وورد اعانك الله على ذا الجند

فحم ومات وبقي عياله

رحابطان موضع بالحجاز زعم تابط شراً انه لقي الغول هند ليلا وجرى بينه  
وبينها محاربة وفي الاخير قتلها وحمل رأسها الى الحى وعرضها عليهم حتى عرفوا  
شدة جأشه وقوة جنانه وهو يقول

شعر

الا من مبلغ فتيان فلم بما لاقيت عند رحابطان  
فأتى قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صصاحان  
فقلت لها كلانا نضو دهر اخا سفر فخلّى لي مكان  
فشدت شدة نحوى فاعوى لها كفى بمصقول يمان  
فاضربها بلا دهش فخرت صريعاً ثليدين وللجبران  
فقالت عد فقلت لها رويدا مكانك انى تبت الجنان  
فلم انفك متكيا لديها لأنظر مصباحاً ما ذا اذنى  
اذا عينان فى راس فبيج كراس الهر مسترى اللسان  
وساقاً مخدج وسراة كلب وثوب من عباء او شنان

زغر قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة ايام فى طرف البحيرة المنتنة وزغر  
اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها ونى فى واد  
وخم ردى فى اشأم بقعة يسكنها اهلها بحب النوس ويهيج بلم النوباء فى بعض  
الاعوام فيغنى جلدّم بها عين زغر وفى العين الله ذكر انها تغور فى آخر الزمان  
وغورها من اشراط الساعة جاء ذكرها فى حديث الجساسة قل البشارى زغر  
قتالة للغرباء من ابطلى عليه ملك الموت فليرحل اليها فانه يجد بها قعداً  
بالرصد واعلها سودان غلاظ ماؤها حمير وهواؤها حمير ألا انها ابصرة

الصغرى والمتجر المربع وفي من بقية مدان قوم لوط وأما نَجَتْ لَأَن أَهْلِهَا لَمْ  
يَكُونُوا آتِينَ بِالْفَاحِشَةِ ۝

زويلة مدينة بأفريقية غير مسورة في أول حدود السودان ولاهلها خاصية  
عجيبة في معرفة آثار القدم ليس لغيرهم تلك الخاصية حتى يعرفون أثر قدم  
الغريب والبلدى والرجل والمرأة واللص والعبد الأبق والامة والذى تولى  
أحتراس المدينة يعمد الى دابة يشد عليها حزمة من جرايد النخل بحيث  
ينال سعفه الارض ثم يدور به حول المدينة فاذا اصبح ركب ودار حول  
المدينة فان رأى أثراً خارجاً تبعه حتى ادركه اينما توجه ، وقد بنى عبد  
الله المهدي جد خلفاء مصر الى جانب زويلة مدينة اخرى سماها المهدية  
بينهما غلوة سم كان يسكن هو واهله بالمهدية واسكن العامة في زويلة وكانت  
دكاكينهم واموالهم بالمهدية وزويلة مساكنهم فكانوا يدخلون بالنهار زويلة  
للمعيشة ويخرجون بالليل الى اهاليهم فقيل للمهدي ان رعيتك في هذا في  
عناء فقال لكن انا في راحة لاني بالليل افرق بينهم وبين اموالهم وبالنهار افرق  
بينهم وبين اهاليهم فامن غايلتهم بالليل والنهار ۝

السند ناحية بين الهند وكرمان وسجستان قالوا السند والهند كانا  
اخوين من ولد توقير بن يقطن بن حام بن نوح عم ، بها بيت الذهب قال  
مسعر بن مهلهل مشيت الى بيت الذهب المشهور بها فاذا هو من ذهب في  
صحراء يكون أربعة فراسخ لا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها وفي هذا البيت  
ترصد الكواكب وهو بيت تعظمه الهند والمجوس وهذه الصحراء تعرف  
بصحراء زردشت نبي المجوس ويقول اهل تلك الناحية متى يخرج منه انسان  
يطلب دولة لم يغلب ولا يهزم له عسكر حيث اراد ، وحكى ان الاسكندر لما  
فتح تلك البلاد دخل هذا البيت اعجبه كتب الى ارسطاطاليس واظنبت في  
وصف قبة هذا البيت فاجابه ارسطو انى رايتك تتعجب من قبة عملها  
الادميون وتلدع التعجب من هذه القبة المرفوعة فوقك وما زيننت به من  
الكواكب وانوار الليل والنهار ، وسال عثمان بن عفان عبد الله بن عامر عن  
السند فقال ماؤها وشل وتمرها دقل ولصها بطل ان قل الجيش بها ضاعوا وان  
كثروا جاعوا فترك عثمان غزوها ، وبها نهر مهران وهو نهر عرضة كعرض  
دجلة او اكثر يقبل من المشرق آخذاً الى الجنوب متوجهاً نحو المغرب ويقع في  
بحر فارس اسفل السند ، قل الاصطخرى نهر مهران يخرج من ظهر جبل



يخرج منه بعض انهار جَيَّحُونَ ثم يظهر بناحية مُلْتَمَان على حدِّ سمندور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر شرق الدَّيْبِل وهو نهر كبير عذب جداً وان فيه تماسيح كما في نيل مصر وقيل ان تماسيح نهر السند اصغر حجماً واقلّ فساداً وجرى نهر السند كجرى نهر النيل لا يرتفع على وجه الارض ثم ينصب فيزرع عليه كما يزرع بارض مصر على النيل ٥

سومناة بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر بحيث تغلبه امواجه كان من عجائبها هيككل فيه صنم اسمه سُمْنَاة وكان الصنم واقفاً في وسط هذا البيت لا بقائمة من اسفله تدعده ولا بعلاقة من اعلاه تمسكه وكان امر هذا الصنم عظيماً عند الهند من رآه واقفاً في الهواء تحجب مسلماً كان او كافراً وكانت الهند يجتجون اليه كل ليلة خسوف يجتمع عنده ما يزيد على مائة الف انسان وتزعم الهند ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه وهو ينشئها في من شاء كما هو مذهب اهل التناسخ وان المدّ والجزر عبادة البحر له وكانوا يحملون اليه من الهدايا كل شئ نفيس وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة الاف قرية، ولم نهر يعظمونه بينه وبين سومناة مايتا فرسخ يحمل ماؤها الى سومناة كل يوم ويغسل به البيت وكانت سدنته الف رجل من البراهمة لعبادته ٥ وخدمة الوفود وخمسمائة امة يغنون ويرقصون على باب الصنم وكل هولاء كان ارزاقهم من اوقاف الصنم واما البيت فكان مبنياً على ست وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص وكانت قبة الصنم مظلمة وضوؤها كان من قناديل الجواهر الفاتق وعنده سلسلة ذهب وزنها مايتا من كلما مضت طايغة من الليل حركت السلسلة فتصوت الاجراس فيقوم طايغة من البراهمة للعبادة، حكى ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين لما غزا بلاد الهند سعى سعياً بليغاً في فتح سومناة وتخريبها طمعاً لدخول الهند في الاسلام فوصل انيها منتصف ذي القعدة سنة ست عشرة واربعماية فقاتل الهند عليها اشد القتال وكان الهند يدخلون على سومناة ويبكون ويتضرعون ثم يخرجون الى القتال فقتلوا حتى استوعبهم الفناء وزاد عدد القتلى على خمسين الفا فرأى السلطان ذلك الصنم واعجبه امره وامر بنهب سلبه واخذ خزانته فوجدوا اصناماً كثيرة من الذهب والفضة وستوراً مرصعة بالجواهر كل واحد منها بعث عظيم من عظماء الهند وكان قيمة ما في بيوت الاصنام اكثر من عشرين الف دينار ثم قل السلطان لا حساب به ما ذا وخدمت الوقود a.b ٥ ويقع a.b d)

تقولون في امر هذا الصنم ووقوفه في الهواء بلا عماد وعلاقة فقال بعضهم انه علق بعلاقة واخفيت العلاقة عن النظر فامر السلطان شخصاً ان يذهب اليه برمح ويدور به حول الصنم واعلاه واسفله ففعل وما منع الرمح شيء وقال بعض الحاضرين اني اظن ان القبة من حجر المغناطيس والصنم من الحديد والصانع بالغ في تدقيق صنعته وراعى تكافؤ قوة المغناطيس من الجوانب بحيث لا يزيد قوة جانب على الجانب الاخر فوقف الصنم في الوسط فواقفه قوم وخالفه آخرون فقال للسلطان انن ان يرفع حجرتين من راس القبة ليظهر ذلك فان له فلما رفع حجرتين اعوج الصنم ومال الى احد الجوانب فلم يزل يرفع الاحجار والصنم ينزل حتى وقع على الارض ۞

صنف موضع بالهند او الصين ينسب اليه العود الصنفي وهو أردأ اصناف العود ليس بينه وبين الخشب الا فرق يسير ۞

صيهور مدينة بارض الهند قريبة بناحية السند لاهلها حظ وافر في الجال والملاحة لكونهم متولدين من الترك والهند وهم مسلمون ونصارى ويهود ومجوس ويخرج اليها تجارات الترك وينسب اليها العود الصيوري، بها بيت الصيور وهو هيكل على راس عقبة عظيمة عندم ولها سدنة وفيها اصنام من الفيروز والبيجانق يعظمونها وفي المدينة مساجد وبيع وكنائس وبيت النار وكفارها لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون اللحم ولا السمك ولا البيض وفيهم من ياكل المتردية والنطيحة دون ما مات حتف انفه، اخبر بذلك كله مسعر بن مهمل صاحب عجائب البلدان وانه كان سياحاً دار البلاد واخبر بعجائبها ۞

الطائف بليدة على طرف واد بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً طيبة الهواء شمالية ربما يجمد الماء بها في الشتاء قال الاصمعي دخلت الطائف وكأني ابشر وقلبي ينصبج بالسرور ولم اجد لذلك سبباً الا انفساح جوعا وطيب نسيمها، بها جبل عروان يسكنه قبائل هذيل وليس بالحجاز موضع ابرد من هذا الجبل ولهذا اعتدال هواء الطائف ويجمد الماء به وليس في جميع الحجاز موضع يجمد الماء به الا جبل عروان ويشق مدينة الطائف واد يجرى بينها يشقها وفيها مياه المدابغ التي يدبغ فيها الاديم والطير تصرع اذا مرت بها من تنن رايحتها واديمها يجمل الى ساير البلدان ليس في شيء من البلاد مثله وفي اكنافها من الكروم والتخيل والموز وساير الفواكه ومن العنب العدى ما لا

يوجد في شيء من البلاد وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل، بها وج الطائيف  
وأنها وإن نهى النبي صلعم عن أخذ صيدها واختلاف حشيشها، بها جر  
اللات تحت منارة مسجدها وهو صدخرة كان في قديم الزمان يجلس عليه  
رجل يلبث السويق للحاجيج فلما مات قال عمرو بن لُحَيّ أنه لم يمت لكن  
دخل في هذه الصدخرة وأمر قومه بعبادة تلك الصدخرة وكان في اللات والعزى  
شيطانان يكلمان الناس فأتخذ ثقيف اللات طاغوتاً وبنت لها بيتاً وعظمته  
وطافت به وهي صدخرة بيضاء مربعة فلما أسلمت ثقيف بعث رسول الله صلعم  
أبا سفيان ابن حرب ومغيرة بن شعبة فهدهما والتجر اليوم تحت منارة  
مسجد الطائيف، وبها كرم الرهط كرم كان لعمر بن العاص معروشاً على  
ألف ألف خشبة شري كل خشبة درم فلما حج سليمان بن عبد الملك  
أحب أن ينظر إليه فلما رآه قال ما رايت لأحد مثله لو لا أن هذه الحرة في  
وسطه قالوا ليس بحرة بل مسطاح الزبيب وكان زبيب جمع في وسطه ليحرق  
فراه من بعيد ظنه حرة، وبها سجن عارم وهو الحبس الذي حبس فيه عبد  
الله بن الزبير محمد ابن الحنفية يزوره الناس ويتبركون به سيما الشيعة سيما  
الليسانية قال كثير يخاطب ابن الزبير

يُخَيَّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَايِدٌ      بل العايد للحبوس في سجن عارم  
وَمَنْ يَلْقَى هَذَا الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَا      من الناس يعلم أنه غير ضار  
سَمَى النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَأَبْنِ عَمِّهِ      وفكاك اغلال وقاضى مغارم  
أَبَى هُوَ لَا يَشْرِي هُدًى بِصَلَالَةٍ      ولا يتقى في الله لومة لائم  
فَإِنَّ نِعْمَةَ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لَاهِلِهِ      ولا شدة البلوى بضربة لازم  
وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا الْحُجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ مِنْ فُحُولِ الرِّجَالِ كَانَ أَوَّلَ أَمْرِهِ مَعْلَمًا  
لَوْشَاقِيَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ نَعِيمٍ وَزَيْرِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ وَكَانَ فَصِيحًا شَاطِرًا قَلَّ  
عَبْدَ الْمَلِكِ لَوْزِيرُهُ أَتَى إِذَا تَرَحَّلْتَ يَتَخَلَّفُ مَتَى أَقْوَامُ أَرِيدَ شَخْصًا يَمْنَعُ  
النَّاسَ عَنِ التَّخَلُّفِ فَاخْتَارَ الْوَزِيرُ الْحُجَّاجَ لِذَلِكَ فَرَأَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ  
قَدْ رَحَلَ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ الْوَزِيرِ فَأَمَرَهُمْ بِالتَّرْحِيلِ فَامْتَنَعُوا وَشَتَمُوهُ فِي  
أُمِّهِ وَأَخْتِهِ فَأَخَذَ الْحُجَّاجُ النَّارَ وَأَضْرَمَهَا فِي رَحْلِ الْوَزِيرِ فَانْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى عَبْدِ  
الْمَلِكِ فَاحْضَرَ الْحُجَّاجَ وَقَالَ لَمْ أَحْرِقْتَ رَحْلَ الْوَزِيرِ فَقَالَ لَأَنْهُمْ خَافُوا أَمْرَكَ فَقَالَ  
لِلْحُجَّاجِ مَا عَلَيْكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِغَيْرِ لُحْرِقٍ فَقَالَ الْحُجَّاجُ وَمَا عَلَيْكَ لَوْ  
عَوَّضْتَهُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَخَالَفُ أَحَدٌ بَعْدَ هَذَا أَمْرَكَ فَاعْجَبَ الْخَلِيفَةُ كَلَامَهُ وَمَا



زال يعلو امره حتى ولى اليمن واليمنامة ثم استعمل على العراق سنة خمس وسبعين وكان اهل العراق كل من جاءهم والياً استخفوا به وضحكوا منه واذنا صعد المنبر رموه بالحصاة فبعث عبد الملك اليهم التحجج فلما صعد المنبر متلثماً وكان قصير القامة ضحكوا منه فعرف التحجج ذلك فاقبل عليهم وقال  
انا ابن جلا وطلأ الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

ان امير المؤمنين نثل كنانته فوجدني اصلب<sup>١</sup> عوداً<sup>٢</sup> رماكم بي واتي اري روساً لنا اوان احصاها وانا الذي احصاها فدخل القوم منه<sup>٣</sup> رغب<sup>٤</sup> فما زال بهم حتى اراهم الكواكب بالنهار، ولما بنى واسط عد في حبسه ثلاثة وثلاثون ألف انسان حبسوا بلا دم ولا تبعة ولا دين ومات في حبسه احد وعشرون ألفاً صبراً ومن قتله بالسيف فلا يعد ولا يخصى وقال يوماً على المنبر في خطبته اتطلبون منى عدل عمر ولستم كرعية عمر وانما مثلي لمثلكم كثير لبيس المولى ولبيس العشيرة، وكان في مرض موته يقول

يا رب قد زعم الاعداء واجتهدوا ايمانهم اننى من ساكنى النار

اجلغون على عمياء وجههم ما عليهم بعظم العفو غفار،

وحكى عمر بن عبد العزيز انه راي التحجج في المنام بعد مدة من موته قال فرايته على شكل رماد على وجه الارض فقلت له اججج قال نعم قلت ما فعل الله بك قال قتلتى بكل من قتلته مرة مرة وبسعيد بن جبير سبعين مرة وانا ارجو ما يرجوه الموحدون، وينسب الى الطايف سعيد بن السايب كان من اولياء الله وعباد الله الصالحين نادر الوقت عديم النظير وكان الغالب عليه الخوف من الله تعالى لا يزال دمه جارياً فعاتبه رجل على كثرة بكائه فقال له انما ينبغى ان تعاتبني على تقصيري وتفريطي لا على بكائي، وقال له صديق له كيف اصبحت قل اصبحت انتظر الموت على غير عدة وقال سفيان الثوري جلسنا يوماً نحديث ومعنا سعيد بن السايب وكان يبكي حتى رحه الحاضرون فقلت له يا سعيد لم تبكى وانت تسمع حديث اهل الخير فقال يا سفيان ما ينفعني اذا ذكرت اهل الخير وانا عنهم بمعزل

طيفند قلعة في بلاد الهند منيعة على قلعة جبل ليس لها الا مصعد واحد وعلى راس الجبل مياه ومزارع وما احتاجوا اليه غزاها يمين الدولة محمود بن سبكتكين سنة اربع عشرة واربعماية وحاصرها زماناً وضيق على اهلها وكان عليها خيمماية قيل فطلبوا الامان فآمنهم واقتر صاحبها فيها على خراج

قيل <sup>١</sup> b) رغب a.b) <sup>٢</sup> حصادها c) <sup>٣</sup> عود a.b) <sup>٤</sup> بالحصاء a.b) <sup>٥</sup>

فأهدى صاحب القلعة الى السلطان هدايا كثيرة منها طائر على هيئة القمرى خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتجرّ فاذا تجرّ سُحِقَ وجعل على الجراحات الواسعة لجها وهذا الطائر لا يوجد الا في ذلك الموضع ولا يتفرّج الا فيه ۞

عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن سميت بعدن ابن سنان بن ابراهيم عم لا ماء بها ولا مرعى شربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة يوم وكان عدن فضاء في وسط جبل على ساحل البحر والفضاء يحيط به الجبل من جميع الجوانب فقطع لها باب بالحديد في الجبل فصار طريقاً الى البر وانها مرفأه مراكب الهند وبلدة التجار ومرايح الهند فلهذا يجتمع اليها الناس ويحمل اليها متاع الهند والسند والصين والحبشة وفارس والعراق وقل الاصطخرى بها مغاص اللؤلؤ بها جبل النار وهو جبل احمر اللون جداً في وسط البحر قالوا هو الجبل الذي تخرج منه النار الله في من اشراط الساعة وسكان عدن يزعمون انهم من نسل هارون عم وهم المرتبون ، وبها البئر المعطلة الله ذكرها الله تعالى في القرآن ومن حديثها ان قوم صالح عم بعد وفاته تفرّقوا بفلسطين فلاحقت فرقة منهم بعدن وكانوا اذا حبس عنهم المطر عطشوا وحملوا الماء من ارض بعيدة فاعطاهم الله بئراً فتعجبوا بها وبنوا عليها اركاناً على عدد القبائل كان لكل قبيلة فيها دلو وكان لهم ملك عادل يسوسهم فلما مات حزنوا عليه فثل لهم اثنى شيطان صنماً على صورة ذلك الملك وكلم القوم من جوف الصنم انى البسنى رقى ثوب الالهية والآن لا اكل ولا اشرب واخبركم بالغيب فاعبدوني فاني اقربكم الى ربكم زلفى ثم كان الصنم يامرهم وينهاهم قال الى عبادة الصنم جميعهم فبعث الله اليهم نبياً فكذبوه فقال لهم نبيهم ان لم تتركوا عبادة الصنم يغور ماء بئركم فقتلوه فاصبحوا لم يجدوا في البئر قطرة ماء فاضوا الى الصنم فلم يكلمهم الشيطان لما عين نزول ملكة العذاب فاتتهم صيحة فاهلكوا فاخبر الله تعالى عنهم وعن امثالهم وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد والقصر المشيد بحضرموت وقد مر ذكره ويقال ان سليمان بن داود عم حبس المردة مصقدين في هذه البئر وهي محبسهم ۞

فأس مدينة كبيرة مشهورة في بلاد بربر على بر المغرب بين ثنيتين عظيمتين والعمارة قد تصاعدت حتى بلغت مستواها وقد تفجّرت كلها عيوناً تسيل الى قرارة الى نهر منبسط الى الارض ينساب الى مروج خضر وعليها داخل

المدينة ستمائة رَحَى ولها قهندز في <sup>٥</sup> ارفع موضع منها ويسقيها نهر يسمى <sup>٦</sup> المفروش قال أبو عبيد البكري فاس منقسمة قسمين وهي مدينتان مسورتان يقال لاحداهما عدوة القرويين وللأخرى عدوة الاندلسيين وفي كل دار جدول ماء وعلى بابها رَحَى ويستان وفي من أكثر بلاد المغرب ثماراً وخيراً وأكثر بلاد المغرب يهوداً منها يختلفون الى ساير الافاق بها تَفْجاح حلو يعرف بالاطرابلسي حسن الطعم جداً يصلح بعدوة الاندلسيين ولا يصلح بعدوة القرويين وسميد عدوة الاندلسيين اطيب من سميد عدوة القرويين ورجال الاندلسيين اشجع من رجال القرويين ونسأؤهم اجمل ورجال القرويين <sup>٩</sup> احمد من رجال الاندلسيين قال ابراهيم <sup>٢</sup> الاصيلي

شعر

دخلت فاساً وبني شوق الى فاس ولجن ياخذ بالعينين والراس  
فلست ادخل فاساً ما حييت ولو اعطيت فاساً وما فيها من الناس <sup>٥</sup>  
فيصور بلاد بارض الهند يجلب منها الكافور الفيضوري وهو احسن انواعه  
وذكروا ان الكافور يكثر في سنة فيها رعود وبروق ورجف وزلازل وان قل ذلك  
كان نقصاً في وجوده <sup>٥</sup>

قبا قرية على ميلين من مدينة رسول الله صلعم بها مسجد التَّقْوَى وهو  
المسجد الذي ذكره الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق  
ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين ولما قدم رسول  
الله عم قبا مهاجراً يريد المدينة أسس هذا المسجد ووضع بيده الكريمة اول  
حجر في محرابه ووضع ابوبكر رضه حجراً ثم اخذ الناس في البناء وهو عامر الى  
زماننا هذا وسئل اهله ان تطهروهم فقالوا انا نجيع بين الحجر والماء وبها  
مسجد الصرار ويتطوع الناس بهدمه وبها بئر غرس كان رسول الله صلعم  
يستطيب ماءها ويسق فيها وقال ان فيها عيناً من عيون الجنة <sup>٥</sup>

قردار ناحية بارض الهند قال ابو الحسن المتكلم كنت مجتازاً بناحية قردار  
فدخلت قرية من قراه فرأيت شيخاً خياطاً في مسجد فاودعت ثيابي عنده  
ومضيت ثم رجعت من الغد فرأيت باب المسجد مفتوحاً والرزمة يشدها  
في الخراب فقلت ما اجعل هذا الخياط فجلست افتحها وارى شيئاً فشيئاً ان  
دخل الخياط فقلت له كيف تركت ثيابي ههنا فقال اقتعدت منها شيئاً  
قلت لا قال فما سؤالك فابلت اخاصمه وهو يصاحك قال انتم نشأتم في بلاد  
الظلم وتعودتم اخلاق الاراذل الله توجب السرقة والخيانة وانها لا تعرف ههنا

الاصلي a.b ٢) اجمل c ٩) المعروف c ٦) اربع a.b ٥)



ولو بغيت ثيابك في الخراب حتى بليت ما مسها احد واذا وجدنا شيئاً من ذلك في مدد متطاولة نعلم انه كان من غريب اجتاز بنا فنركب خلفه ولا يفوتنا فندركه ونقبله فسالت عن غيره سيرة اهل البلد فقال كما ذكره الخياط وكانوا لا يغلقون الابواب بالليل وما كان لاكثرهم ابواب بل شئ يرد الوحش والكلاب ۞

قشمبر ناحية بارض الهند متاخمة لقوم من الترك فاختلط نسل الهند بالترك فاهلها اكثر الناس ملاحه وحسنًا ويضرب بحسن نسائهم المثل لهن قامت تامة وصور مستوية وملاحه كثيرة وشعور طوال غلاظ وهذه الناحية تحتوى على نحو ستين ألفاً من المدن وانصياح ولا سبيل اليها الا من جهة واحدة ويغلق على جميعها باب واحد وحواليها جبال شوامخ لا سبيل للوحش ان يتسلق اليها فضلاً عن الانس وفيها اودية وعرة واشجار ورياض وانهار قال مسعر بن مهلهل شاهدها وهي في غاية المنعة واهلها اعياد في روس الالهة وفي نزول النيرين شرقهما ولم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ويعظمون الثريا ولا يذبحون حيوان ولا ياكلون البيض ۞

قار مدينة مشهورة بارض الهند قل ابن النفية اهلها على خلاف ساير الهند ولا يبيحون الزنا ويحرمون الخمر وملكها يعاقبهم على شرب الخمر فيجمل الحديد بالنار وتوضع على بدن الشارب ولا تترك الى ان تبرد فرمما يفضى الى التلف وينسب اليها العود القمارى وهو احسن انواع العود ۞

كلها مدينة بارض الهند قل في تحفة الغرائب بها عمود من النحاس وعلى رأس العمود تمثال بطة من النحاس وبين يدي العمود عين فاذا كان يوم عاشوراء في كل سنة ينشر البطة جناحيه ويدخل منقارة العين ويعب ماءها فيخرج من العمود ماء كثير يكفى لاهل المدينة سنتهم وانفاضل يجرى الى مزارعهم ۞

كلها مدينة عظيمة منيعة عالية السور في بلاد الهند كثيرة البساتين بها اجتماع البراهمة حكاء الهند قال مسعر بن مهلهل انها اول بلاد الهند مما يلي الصين وانها منتهى مسير المراكب اليها ولا يتهياً لها ان يجاوزها والا غرقت بها قلعة يضرب بها السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة لا تكون في ساير الدنيا الا في هذه القلعة وملكها من قبل ملك الصين وانيه قبلته وبيت عبادته ورسومه رسوم صاحب الصين ويعتقدون ان طاعة ملك الصين عليهم مباركة ومخالفته شوم وبينه وبين الصين ثلثماية فرسخ ۞

كنزة وقرآن موضعان باليمامة بها نخل كثير ومواش قال أبو زياد الكلاني نزل  
 بهم رجل من بني عقيل كنيته أبو مسلم كان يصطاد الذئب قالوا له ان ههنا  
 ذيباً لقينا منه التباريح ان انت اصطدته فلك في كل غنم شاء فنصب له  
 الشبكة وحبله وجاء به يقوده وقال هذا ذيبكم فاعطوني ما شرطتم فابوا وقالوا  
 كل ذيبك فشد في عنق الذيب قطعة حبل وختل سبيله وقال ادركوا ذيبكم  
 فوثبوا عليه وارادوا قتله فقال لا عليكم ان وفيتم لي رددته فخلوه ليرده فذهب  
 وهو يقول شعر

علقت في الذيب حبلاً ثم قلت له الحق باهلك واسلم أيها الذيب  
 ان كنت من اهل قرآن فعذلهم او اهل كنزة فذهب غير مطلوب  
 المخلفين لما قالوا وما وعدوا وكل ما يلفظ الانسان مكتوب  
 سالت في خلاء كيف عيشتك فقال ماض على الاعداء مرهوب  
 لي الفصيل من البعيران آله وان اصادف طفلاً وهو مصقوب  
 والنخل افسده ما دام ذا رطب وان شتوت ففي شاء الاعارب  
 يا ابا مسلم احسن في اسيركم فاني في يديك اليوم مجنوب هـ  
 كوه مدينة عظيمة بارض الهند قل مسعر بن مهلهل دخلت كوه وما رايت  
 بها بيت عبادة ولا صنماً واهلها يختارون ملكاً من الصين اذا مات ملكهم  
 وليس للهند طبيب الا في هذه المدينة عماراتهم عجيبه اساطين بيوتهم من  
 خرز اصلاب السمك ولا ياكلون السمك ولا يذبحون للحيوان وياكلون الميتة  
 وتعمل بها غصاير تباع في بلادنا على انه صيني وليس كذلك لان طين الصين  
 اصلب من طين كوه واصبر على النار وغصاير كوه لونها اذكن وغصاير الصين  
 ابيض وغيره من الالوان بها منابت الساج المفطر الطول ربما جاوز مائة ذراع  
 واكثر وبها البقم والخيزران والقنا بها كثير جداً وبها الراوند وهو قرع ينبت  
 هناك ورقة السنانج الهندي العزيز الوجود لاجل ادوية العين ويحمل اليها  
 اصناف العود والكافور واللبان والعود يجلب من جزاير خلف خط الاستواء  
 ثم يصل الى منابته احد ولا يُدري كيف شجره وانما الماء ياتي به الى جانب  
 الشمال وبها معدن الكبريت الاصفر ومعدن الخحاس ينعقد دخانه توتياء  
 جيداً هـ

مدينة يثرب في مدينة الرسول صلعم وهي في حرّة سخنة مقدار نصف مئة  
 من خصايصها ان من دخلها يشتم رائحة الطيب والعطر فيها فصل رائحة لم

توجد في غيرها واهلها احسن الناس صوتاً قيل لبعض المدنّيين ما بالكُم انتم اطيب الناس صوتاً فقال مثلنا كالعيدان خلت اجوافنا فطاب صوتنا، بها التمر الصّيحاني لم يوجد في غيرها من البلاد وبها حبّ البان يحمل منها الى ساير البلاد وعن ابن عباس ان النبي عم حين عزم الهجرة قل اللهم انك قد اخرجتني من احب ارضك الى فانزلي احب ارضك اليك فانزله المدينة وراى النبي صلعم بلال بن رباح فاجتوى المدينة وهو يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلةً بفتح وحولى انخر وجليل  
وهل اردن يوماً مياه نجسة وهل يبدون لي شامة وطفيل

فقال صلعم "خفت يا ابن السوداء ثم قال اللهم حبّب اليّنا المدينة كما حببت مكة واشدّ وحببها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل جماها الى خيبر والجحفة، وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قل ان ابراهيم عبد الله وخليله وانا عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاها وصيدها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تقطع منها شجرة الا لعلف البعير، وعن ابى هريرة عن النبي صلعم من صبر على لاؤاء المدينة وشذتها كنت له يوم القيمة شفيحاً او شهيداً، والمدينة مسورة ومسجد النبي عم في وسطها وقبره في شرقي المسجد وجنبه قبر ابى بكر وجنب قبر ابى بكر قبر عمر، وكتب الوليد بن عبد الملك الى صاحب الروم طلب منه صنّاء لعمارة مسجد رسول الله صلعم فبعث اليه اربعين رجلاً من صنّاع الروم واربعين من صنّاع القبط ووجه معهم اربعين ألف مثقال ذهباً وامالاً من انفسيفساء فجاء الصنّاع وختموا النورة سنة للفسيفساء وجعلوا اساسها بالحجارة وجعلوا اسطوانات المساجد من حجارة مدورة في وسطها اعمدة حديد وركبوها بالرصاص وجعلوا سقفها منقشة مزوّقة بالذهب وجعلوا بلاط الخراب مذعباً وجعلوا وجه الحائط القبلي من داخله بازار رخام من اساسه الى قدر قمة وفي وسط الخراب مائة مربعة ذكرها انها كانت لعائشة والمنبر كان للنبي قد غشى بمنبر آخر وقل عم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، بها بئر بضاعة روى ان النبي عم توضأ بمائها في دلوردة اندلوا الى البئر وشرب من مائها وبحس فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فاذا غسل فكأنما انشط من عقاب وقالت أسماء بنت ابى بكر كنّا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلثة ايام فيعافون، بها بئر ذروان ويقال لها بئر كملى هي البئر المشهورة حبّيب يوم السوداء (١) ارون (٢)



عن ابن عباس طَبَّ رسول الله صلعم حتى مرض مرضاً شديداً فبينما هو بين  
النائم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند راسه والآخر عند رجله فقال  
الذى عند رجله للذى عند راسه ما وجعه فقال طَبَّ قال ومن طَبَّه قال  
ليبيد بن الأعصم اليهودي قال وأين طَبَّه قال في كربة تحت صخرة في بئر كمل  
وهي بئر ذروان فانتبه النبي صلعم وحفظ كلام الملكين فبعث علياً وعماراً مع  
جمع من الصحابة إلى البئر فنزحوا ماءها حتى انتهوا إلى الصخرة فقلبوها  
ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيها إحدى عشرة عقدة فاحرقوا الكربة بما  
فيها فزال عنه عم ما كان به وكأنه أنشط من عقاب فأنزل الله تعالى عليه  
المعوذتين إحدى عشرة آية على عدد عُقَدِه بها بئر عُرْوَة تنسب إلى عروة  
ابن الزبير قال الزبير بن بكار ماء هذه البئر من مرّ بالعقيق يأخذه هدية  
لأهله ورأيت أبا يامر به فيغلى ثم يأخذه في قوارير يهديه إلى الرشيد وهو  
بالرقّة وقال السري بن عبد الرحمن الأنصاري

شعر

كفّنوني أن مُتُّ في درع أروى واجعلوا لي من بئر عروة مائى  
ساخنة في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء

وأهل المدينة الأنصار عليهم الرحمة والرضوان أن الله تعالى أكثر من الثناء عليهم  
في القرآن وقد خص بعضهم بخاصية لم توجد في غيرهم منهم حمى الدّبر وهو  
عاصم بن الأفلح رضوان الله عليه استشهد وأراد المشركون أن يمثلوا به  
فبعث الله الزنابير أحاطوا به ومنعت المشركون الوصول إليه ومنهم بليع  
الأرض وهو حبيب بن ثابت رضوان الله عليه صلبه المشركون فبعث رسول  
الله صلعم من يأخذه ويدفنه فأخذوه وقبل دفنه فقدوه وبلعته الأرض  
ومنهم غسيل الملائكة وهو حنظلة بن راهب رضوان الله عليه استشهد يوم  
أحد فبعث الله تعالى فوجاً من الملائكة رفعوه من بين القتلى وغسلوه فسُمي  
غسيل الملائكة ومنهم ذو الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت رضوان الله عليه  
اشترى رسول الله صلعم فرساً من أعرابي والأعرابي أنكى الشرى فقال رسول الله  
عم أنى اشتريت منك فقال الأعرابي من يشهد بذلك فقال خزيمة بن ثابت  
أنى أشهد أن رسول الله صلعم اشترى منك فقال له رسول الله عم كيف تشهد  
وما كنتَ حاضراً فقال يا رسول الله أنى أصدقك في أخبار السموات والأخبار  
عن الله تعالى فما أصدقك في شرى فرس فامر الله تعالى نبيّه عم أن يجعل  
شهادته مكان شهادتين ومنهم من اهتزّ العرش لموته وهو سعد بن معاذ رضوان  
الله عليه سيّد الأوس قال رسول الله صلعم اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ

المشقر حصن بين تجران والبحرين على تلٍ يقال انه من بناء طسم يقال له فجم بنى تميم لان المكعبير عامل كسرى غدر بنى تميم فيه وسببه ان وهرز عامل كسرى على اليمن بعث اموالا وطرفا الى كسرى فلما كانت ببلاد بنى تميم وثبوا عليها واخذوها فاخبر كسرى بذلك فاراد ان يبعث اليهم جيشا فاخبر ان بلادهم بلاد سوء قليلة الماء فاشير اليه بان يرسل الى عامله بالبحرين ان يقتلهم وكانت تميم تصير الى هاجر للميرة فامر العامل ان ينادى لا تطلق الميرة الا لبنى تميم فاقبل اليه خلق كثير فامرهم بدخول المشقر واخذ الميرة والخروج من باب آخر فدخل قوم بعد قوم فيقتلهم حتى قتلوا عن آخرهم وبعث بذرايعهم في السفن الى فارس ٥

مغمس موضع بين مكة والطائف به قبر ابى رغال مر به النبي صلعم فامر بجمه فصار ذلك سنة من مر به يرحمه قيل ان ابا رغال اسمه زيد بن محلف كان ملكا بالطائف يظلم رعيته فر بامراة ترضع يتيما بلبن ماعز لها فاخذ الماعز منها فبقى اليتيم بلا لبن فات وكانت سنة مجذبة فرماه الله تعالى بقارعة اهلكته، وقيل ان ابرهة بن الصباح لما عزم هدم الكعبة مر بالطائف بجنوده وفيوله فاخرج اليه ابو مسعود الثقفي في رجال ثقيف سامعين<sup>٧</sup> مطيعين فطلب ابرهة<sup>٨</sup> منهم دليلا يهداه على مكة فبعثوا معه رجلا يقال له ابو رغال حتى نزل المغمس فات ابو رغال هناك فرجم العرب قبره وفيه قال جرير بن الخطفي

اذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر ابى رغال ٥

مراكش مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب واليوم سرير ملك بنى عبد المومن وهي في البر الاعظم بينها وبين البحر عشرة ايام في وسط بلاد البربر وانها كثيرة الجنان والبساتين ويخرق خارجها الحدجان والسواقي ويأتيها الارزاق من الاقطار والنبوادي مع ما فيها من جنى الاشجار والكروم الله يتحدث بطيبها في الافاق والمدينة ذات قصور ومبان محكمة بها بستان عبد المومن ابن على ابى الخلفاء وهو بستان طوله ثلاثة فراسخ وكان ماؤه من الابار فجلب اليها ماء من اعماق تسير تسقى بساتين لها وحكى ابو الربيع سليمان الملتاني ان دروة مراكش اربعون ميلا، ينسب اليها الشيخ الصالح سني بن عبد الله المراكشي وكان شيخا مستجاب الدعوة ذكر ان القطر حبس عناء في ولاية يعقوب بن يوسف فقال ادع الله تعالى ان يسقينا فقال الشيخ ابعث الى

منه a.b (٧) ضايعين a.b (٧)

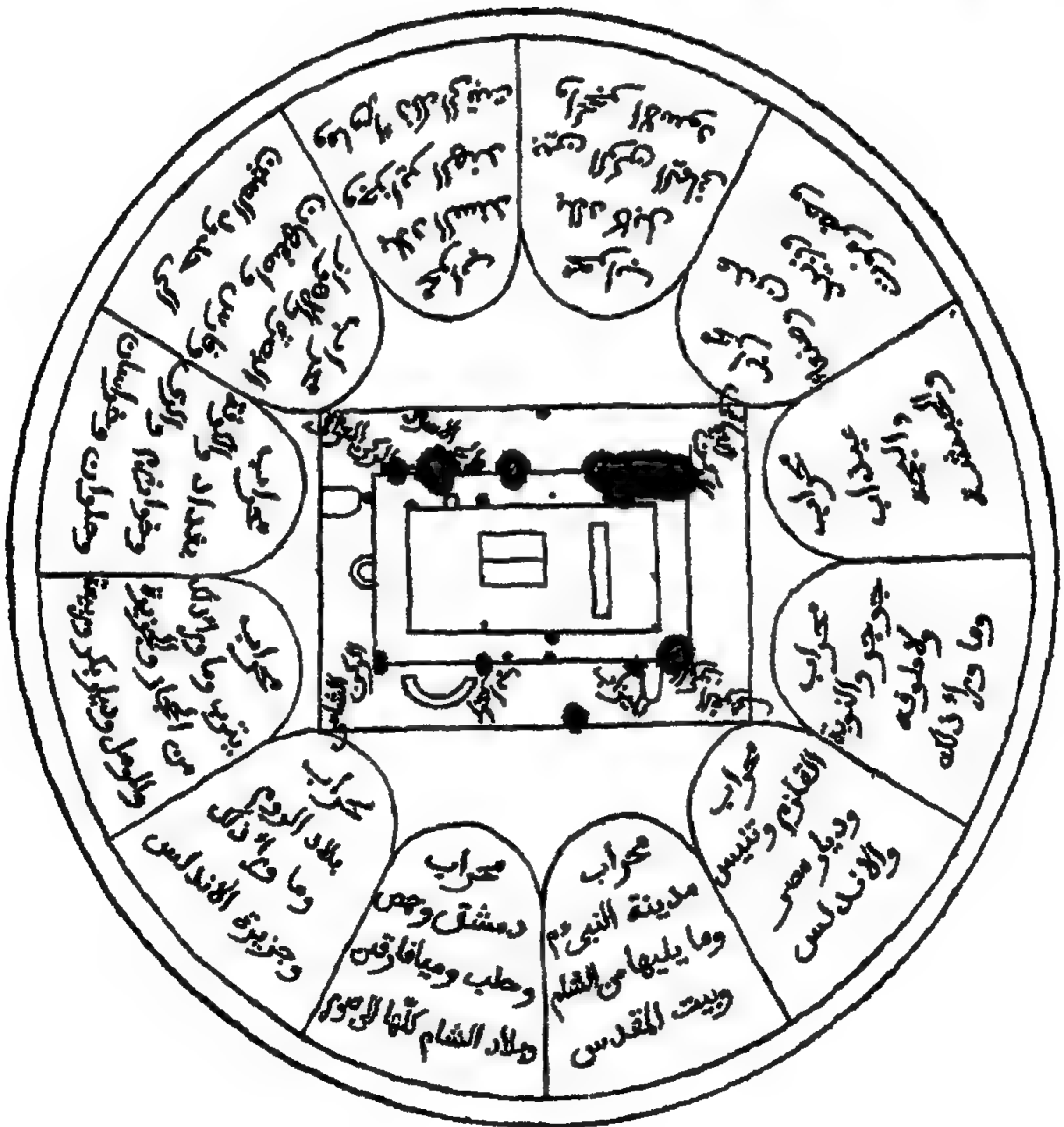
خمسين ألف دينار حتى ادعو الله تعالى أن يسقيكم في أي وقت شئتم فبعث اليه ذلك ففرقها على الخاويج ودعا فجاءهم غيث مدرار أياماً فقالوا له كفيينا ادع الله أن يقطعه فقال ابعث إلى خمسين ألف دينار حتى ادعو الله أن يقطعه ففعل ذلك ففرق المال على الخاويج ودعا الله تعالى فقطعه والله الموفق ٥

مكة هي البلد الأمين الذي شرفه الله تعالى وعظمه وخصه بالقسم وبداءه الخليل عم ربّ اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات واجعله مثابة للناس وآمناً للخائف وقبلة للعباد ومنشأ لرسول الله صلعم وعن رسول الله عم من صبر على حرّ مكة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة علم وتقرّبت منه الجنة مايتى علم انها لم تحلّ لاحد كان قبلي ولا تحلّ لاحد كان بعدي وما احلت لي الا ساعة من نهار ثم هي حرام لا يعصدها شجرها ويجتشّ خلالها ولا يلتقط ضالتها الا لمنشد، وعن ابن عباس ما اعلم على الارض مدينة يرفع فيها حسنة مائة الا مكة ويكتب لمن صلى ركعة مائة ركعة الا مكة ويكتب لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر الا مكة ويكتب لمن يتصدق بدرهم الف درهم الا مكة، وهي مدينة في وادٍ والجبال مشرفة عليها من جوانبها وبنائها حجارة سود ملس وبيضا وفي طبقات مبيضة نظيفة حارة في الصيف جداً الا ان ليلها طيب وعرضها سعة الوادي وماؤها من السماء ليس بها نهر ولا بير يشرب ماؤها وليس بجميع مكة شجر مثمر فاذا جرت الحرم فهناك عيون وابار ومزارع ونخيل ومبهرتها تحمل اليها من غيرها بداء الخليل عم ربنا اني اسكنت من ذريتني بواد غير ذي زرع الى قوله من الثمرات، واما الحرم فله حدود مضرورة بالمنار قديمة بينها الخليل عم وحده عشرة اميال في مسيرة يوم وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والاسلام فلما بعث رسول الله صلعم افر قريشاً على ما عرفوه فما كان دون المنار لا يحلّ صيده ولا يختلي خشيشه ولا يقطع شجرة ولا ينفر طيرة ولا يترك الكافر فيه ومن عجيب خواص الحرم ان الذيب يتبع الطي فاذا دخل الحرم كف عنه، واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب في ولايته والناس ضيقوا على اللعبة والصقوا دورهم بها فقال عمر ان اللعبة بيت الله ولا بد لها من فناء فاشترى تلك الدور وزادها فيه واتخذ للمسجد جداراً نحو القمامة ثم زاد عثمان فيه ثم زاد عبد الله بن الزبير في اتقانه وجعل فيها عمداً من الرخام يرفع c ويربع a.b ٢) مطبقة d، مبطه a.b ٣) خلالها e ٤)



وزاد في أبوابه وحسنه ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع حيطانها وحمل  
السَّوَارِي إليها من مصر في الماء إلى جُدَّة ومن جُدَّة إلى مكة على العَجَل وأمر  
الحجاج فكساها الديباج ثم الوليد بن عبد الملك زاد في حُلِيِّ البيت لما فتح  
بلاد الأندلس فوجد بطليطلة مايدة سليمان عم كانت من ذهب ولها أطواق  
من الياقوت والزبرجد فضرب منها حُلِي الكعبة والميزاب فالاول المنصور وابنه  
المهدي زادوا في اتقان المساجد وتحسين هيئته والآن طول المساجد الحرام  
ثلثمائة ذراع وسبعون ذراعاً وعرضه ثلثمائة ذراع وخمس عشرة ذراعاً وجميع  
أعمدة المساجد أربعمائة وأربع وثلاثون عموداً، وأما الكعبة زادها الله شرفاً فإنها  
بيت الله الحرام أن أول ما خلق الله تعالى في الأرض مكان الكعبة ثم دحى  
الأرض من تحتها فهي سرّة الأرض ووسط الدنيا وأم القرى قل وهب لما اهبط  
آدم عم من الجنة حزن واشتد بكاءه فعزاه الله بخيمة من خيامها وجعلها  
موضع الكعبة وكانت ياقوتة حمراء وقيل ذرّة مجوفة من جواهر الجنة ثم رفعت  
بموت آدم عم فجعل بنوه مكانها بيتاً من حجارة فهدم بالطوفان وبقي على ذلك  
الفي سنة حتى أمر الله تعالى خليله ببنائه فجاءت السكينة كانها سحابة فيها  
رأس يتكلم فبنا الخليل واسماعيل عليهما السلام على ما ظلماته، وأما صفة الكعبة  
فإنها في وسط المساجد ~~مربع~~ ~~شبه~~ ~~بالمسجد~~ على الأرض قدر قامة عليه  
مصرعان ملتسان بصفايح الفضة تليت بالذهب وضول الكعبة أربعة وعشرون  
ذراعاً وشبر وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً وشبر وذراع دور الحجر خمسة وعشرون  
ذراعاً وارتفاع الكعبة سبعة وعشرون ذراعاً والحجر ~~في~~ جهة الشمال يصب فيه  
الميزاب وقد البست حيطان الحجر مع ~~أربعة~~ الرخام وارتفاعه حقو وحول  
البيت شانروان مجصص ارتفاعه ذراع في عرض مثله وقاية للبيت من السيل  
والباب في وجهها الشرقي على قدر قامة من الأرض طوله ستة أذرع وعشر أصابع  
وعرضه ثلاثة أذرع وثمانية عشر اصبعاً والحجر الأسود على رأس صخرتين وقد  
نُحِتَ من الصخر مقدار ما دخل فيه الحجر والحجر الأسود حالك على الركن  
الشرقي عند الباب في الزاوية وهو على مقدار رأس انسان وذكر بعض المكّيين  
حديثاً رفعوا على مشايخهم أنهم نظروا إلى الحجر الأسود عند عمارة ابن الزبير  
البيت فقدروا طوله ثلاثة أذرع وهو ناصع البياض إلا وجهه الظاهر وارتفاع  
الحجر من الأرض ذراعان وثلث ذراع وما بين الحجر والباب الملتزم سمي بذلك  
لالتزامه الدعاء كانت العرب في الجاهلية تتخالف هناك فمن دعا على ضالة  
هناك أو حلف اثماً عجلت عقوبته وداخل البيت في الحاسيط أغرنى الجزعة

على ستة أذرع من قلع البيت وهي مسودة مخططة ببياض طولها اثنا عشر في مثل ذلك وحولها طوق من ذهب عرضه ثلث أصابع فبكر أن النبي عم جعلها على حاجبه الأيمن، والميزاب<sup>١</sup> متوسط على جدار الكعبة بارز عنه قدر أربعة أذرع وسعته وارتفاع حيطانه كل واحد ثمان أصابع وباطنه صفائح الذهب والبيت مستر بالديباج طاهرة وباطنه ويجدد لباسه كل سنة عند الموسم فإذا كثرت الكسوة خفف عنه وأخذها سدنة البيت وهم بنو شيبه وهذه صفة الكعبة والمسجد الحرام حولها ومكة حول المسجد والحرم حول مكة والأرض حول الحرم هكذا



روى عن النبي عم أن الله تعالى قد وعد هذا البيت أن يتجه في كل سنة ستماية ألف فان نفصروا كملهم بالملايكة وأن الكعبة كالعروس المنرفوفة وكل من

متوسطة c, موسطة a.b) <sup>١</sup> سواد مخطط a.b.c) a)

حجتها متعلق باستارها يسعون معها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها، وعن عليّ أن الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فغضب عليهم وأعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعة كبا يطوف الناس بالبيت اليوم يسترضونه يقولون لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة اليك نستغفرك ونتوب اليك فرضى عنهم وقال ابنوا في الارض بيتاً يطوف به عبادي من غضبت عليه أرضي عنه كما رضيت عنكم، وأما خصايص البيت وعجائبه فان ابرهة بن الصبّاح قصده وأراد هدمه فاهلكه الله تعالى بطير اباييل وذكر ان اساف بن عمرو وثائلة بنت سهيل زنيا في الكعبة مسخهما الله تعالى حجّرين نصب احدهما على الصفا والاخر على المروة ليعتبر بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبداً معها الى ان كسرهما رسول الله فيما كسر من الاصنام، ومن عجائب البيت ان لا يسقط عليه حمام الا اذا كان عليلاً واذا حانى الكعبة عرقة من طير تفرقت فرقتين ولم يعلها طائر منها واذا اصاب المطر احد جوانبها يكون للخصب في تلك السنة في ذلك الجانب فاذا عم المطر جميع الجوانب عم للخصب جميع الجوانب ومن سنة اهل مكة ان من علا الكعبة من عبيدٍم يعتقونه وفي مكة من الصالحاء من لم يدخل الكعبة تعظيماً لها، وعن يزيد بن معاوية ان الكعبة كانت على بناء الخليل عم الى ان بلغ النبي صلعم خمساً وثلاثين سنة فجاءها سيل عظيم هدمها فاستأنفوا عمارتها وقريش ما وجدوا عندهم مالا لعمارة الكعبة الى ان رمى البحر بسفينة الى جدة فاحتطبت فاخذوا خشبها واستعانوا بها على عمارتها فلما انتهوا الى موضع الركن اختصموا واراد كل قوم ان يكونوا هم الذين يضعونه في موضعه وتفاقم الامر بينهم حتى تناصفوا على ان يجعلوا ذلك لأول ضالع فطلع عليهم النبي صلعم فاحتكوا اليه فقال هلموا ثوباً فاتي به فوضع الركن فيه ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ففعلوا ذلك حتى اذا رفعوه الى موضعه اخذ النبي عم الحجر بيده ووضع في الركن، وعن عايشة قلت سالت رسول الله صلعم عن الحجر امن البيت هو قل نعم قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت فقال صلعم ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعاً قل فعلوا ذلك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولو لا ان قومك حديثوا عهد بالجاهلية اخاف ان تنكر قلوبهم لنظرت اني ادخل الحجر في البيت فادخل عبد الله بن الزبير عشرة من الصحابة حتى سمعوا منها ذلك ثم هدم البيت

ياخذوه a.b.)



وبناها على ما حكى عائشة فلما قتل الحجاج ابن الزبير ردها على ما كان  
واخذ بقية الاحجار وسد بها الغربى ووصف الباقي في البيت فهي الآن على  
بناء الحجاج هـ

واما الحجر الاسود فجاء في الخبر انه ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث  
يوم القيمة وله عينان ولسان يشهد لمن استلمه بحق وصدق، روى ان عمر  
ابن الخطاب قبله وبكى حتى علا فشججه فالتفت فرأى عليا فقال يا ابا الحسن  
ههنا تسكب العبرات واعلم انه حجر لا يضر ولا ينفع ولو لا انى رايت رسول  
الله صلعم يقبله ما قبلته فقال على بلى هو يضر وينفع يا عمر لان الله تعالى لما  
اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا والقمه هذا الحجر فهو يشهد  
للمؤمن بالوفاء وعلى الكافر بالجحود وذلك قول الناس عند الاستلام اللهم ايماناً  
بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك، قال عبد الله بن عباس ليس في الارض  
شيء من الجنة الا الركن الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جواهر الجنة ولو لا  
مسئهما من اهل الشرك ما مسهما ذواتهما الا شفاه الله تعالى ولم يزل هذا  
الحجر محترماً في الجاهلية والاسلام يقبلونه الى ان دخلت القرامطة مكة سنة  
سبع عشرة وثلثماية عنوة فنهبوها وقتلوا الحجاج واخذوا سلب البيت  
وقلعوا الحجر الاسود وحملوه الى الاحساء من ارض البحرين حتى توسط فيه  
الشريف ابو على عمر بن يحيى العلوى بين الخليفة المطيع لله وبين القرامطة  
سنة خمس وثلثين فاخذوا مالا عظيماً وردوه فجاءوا به الى الكوفة وعلقوه على  
الاسطوانة السابعة من اساطين الجامع ثم حملوه على مكانه، وحكى ان رجلاً  
من القرامطة قال لبعض علماء الكوفة وقد رآه يقبل الحجر ويتمسح به ما  
يؤمنكم انا غيبنا ذلك الحجر وجئنا بمثله فقال ان لنا فيه علامة وهو انا اذا  
طرحناه في الماء يطفو فجاءوا بماء والقى فيه فطفأ هـ

واما المقام فانه الحجر الذى وقف عليه الخليل عم حين اذن في الناس بالحج  
وذرع المقام ذراع وهو مربع سعة اعلاه اربع عشرة اصبعاً في مثلها ومن اسفله  
مثل ذلك وفي طرفيه طوق من ذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه طوله  
من نواحيه كلها تسع اصابع وعرضه عشرة اصابع وعرضه من نواحيه احد  
وعشرون اصبعاً والقدمان داخلتان في الحجر سبع اصابع وبين القدمين من  
الحجر اصبعان ووسطه قد استندق من التمسح وهو في حوض مربع حوله  
رصاص وعليه صندوق سلج في طرفه سلسلتان يقفل عليهما قفلان، قال عبد

الله بن شعيب بن شيبه ذهبنا نرفع المقام في عهد المهدي فانتلهم وهو جرح  
رَخُو فخشينا أن ينفقت كتبنا به الى المهدي فبعث اليينا ألف دينار  
فصبتها في أسفله وأعلاه وهو الذي عليه اليوم ٥

وبها جبل ابي قبيس وهو جبل مطل على مكة تزعم العوام أن من اكل عليه  
الراس المشوى يأمن من وجع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والله  
اعلم بصحته وبها الصفا والمروة وثما جبلان ببطحاء مكة قيل ان الصفا  
اسم رجل والمروة اسم امرأة زنيا في اللعبة مسخهما الله تعالى حجراً فوضعا  
لر واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة  
التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان عبد الله بن عباس يضرب  
عصاه على الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذا والواقف على  
الصفا يكون حذاء الحجر الاسود والمروة تقابل الصفا وبها جبل ثور أطحل  
وهو جبل مبارك بقرب مكة يقصده الناس لزيارة الغار الذي كان فيه النبي  
صلعم مع ابي بكر حين خرج من مكة مهاجراً وقد ذكر الله تعالى في كتابه  
العزير ان اخرجهم الذين كفروا الآية يزوره الناس متبركين به وبها ثبير وهو  
جبل عظيم بقرب مني يقصده الناس زايرين متبركين به لانه اعبط عليه  
اللبش الذي جعله الله فداء لاسماعيل عم وكان قرنه معلقاً على باب اللعبة  
الى وقت الغرق قبل المبعث بخمس سنين رآه كثير من الصحابة ثم ضاع  
بخراب اللعبة بالغرق وتقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال  
الفجر وبها جبل حراء وهو جبل مبارك على ثلاثة اميال من مكة يقصده  
الناس زايرين وكان النبي عم قبل ان ياتيه الوحي حُبب اليه الخلوة وكان يأتي  
غاراً فيه واتاه جبرئيل عم في ذلك الغار وذكر ان النبي صلعم ارتقى دروته  
ومعه نفر من اصحابه فتحرك فقال عم اسكن حراً فما عليك الا نبي او صديق  
او شهيد فسكن وبها قدق وهو من الجبال لا يصل الى دروتها وفيه  
معدن البرام يحمل الى ساير بلاد الدنيا ٥

وبها بير زمزم وفي انبير المشهورة المباركة بقرب اللعبة قل مجاهد ماء زمزم ان  
شربت منه تريد شفاء شفاك الله وان شربته نظماء ارواك الله وان شربت  
لجوع اشبعك الله قل محمد بن احمد الهمداني كان ذرع زمزم من اعلاها  
الى اسفلها اربعين ذراعاً وفي قعرها ثلث عيون عين حذاء الركن الاسود

بالغرف c , بالغرق a.b ) خمسين سنة c ) الغرف c , الغرق a.b )  
الهمداني c.d )

واخرى حذاء ابي قُبَيْسٍ وَقَدْ مَآوُهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فَحَفَرُوا  
 فِيهَا تِسْعَةَ اَذْرَعٍ فَرَادَ مَآوُهَا ثُمَّ جَاءَ اَللّٰهُ تَعَالٰى بِالْأَمْطَارِ وَالسَّيُولِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ  
 وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فَكَثُرَ مَآوُهَا وَذَرَعُهَا مِنْ رَاسِهَا إِلَى الْجَبَلِ الْمَنْقُورِ فِيهِ أَحَدُ عَشَرَ  
 ذِرَاعًا وَهُوَ مَطْوِيٌّ وَالْبَسَاقِيُّ وَهُوَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا مَنْقُورٌ فِي الْحَجَرِ وَذَرَعُ  
 تَدْوِيرِهَا أَحَدُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَسَعَةٌ فِيهَا ثَلَاثَةُ اَذْرَعٍ وَثَلَاثَا ذِرَاعٍ وَحَلِيهَا مِيلَانِ سَاجٍ  
 مَرْبُوعَةٌ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ بَكْرَةً يُسْتَقَى عَلَيْهَا وَأَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الرِّخَامَ عَلَيْهَا وَفَرَشَ  
 بِهِ أَرْضَهَا الْمَنْصُورُ وَعَلَى زَمْزَمَ قَبَّةٌ مَبْنِيَّةٌ فِي وَسْطِ الْحَرَمِ عِنْدَ بَابِ الطَّوَافِ تَجَاهَ  
 بَابِ الْكَلْبَةِ، فِي الْخَبْرِ أَنَّ الْخَلِيلَ عَمَّ تَرَكَ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ عِنْدَ الْكَلْبَةِ وَكَرَّ رَاجِعًا  
 قَالَتْ لَهُ هَاجِرُ إِلَى مَنْ تَكَلَّمْنَا قَالَ إِلَى اَللّٰهِ قَالَتْ حَسْبُنَا اَللّٰهُ فَأَقَامَتْ عِنْدَ وَلَدِهَا  
 حَتَّى نَفِدَ مَآوُهَا فَادْرَكَتْهَا الْجَنَّةُ عَلَى وَلَدِهَا فَتَرَكَتْ إِسْمَاعِيلَ بِمَوْضِعِهِ <sup>k</sup> وَارْتَفَعَتْ  
 إِلَى الصِّفَا تَنْظُرُ هَلْ تَرَى عَيْنًا أَوْ شَخْصًا فَلَمْ تَرَ شَيْئًا فَدَعَتْ رَبَّهَا وَاسْتَسْقَتْهُ  
 ثُمَّ نَزَلَتْ حَتَّى أَتَتْ الْمِرْوَةَ فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَمِعَتْ صَوْتَ السَّبَّاحِ فَخَشِيتُ  
 عَلَى وَلَدِهَا فَاسْرَعَتْ نَحْوَ إِسْمَاعِيلَ فَوَجَدَتْهُ يَفْحَصُ الْمَاءَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ انْفَجَرَتْ  
 مِنْ تَحْتِ خَدِّهِ وَقِيلَ بَلْ مِنْ تَحْتِ عَقِبِهِ فَلَمَّا رَأَتْ هَاجِرَ الْمَاءَ يَسْرِي جَعَلَتْ  
 تَحْوِطُهُ بِالتُّرَابِ لَمَّا يَسِيلُ قِيلَ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ لَكَانَ عَيْنًا جَارِيَةً قَالُوا وَتَطَاوَلُ  
 الْأَيَّامُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى عَفَّتْهَا السَّيُولُ وَالْأَمْطَارُ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَعَنْ عَلِيِّ كَرَمِ  
 اَللّٰهِ وَجْهِهِ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بَيْنَا هُوَ نَائِمٌ فِي الْحَجَرِ إِذْ أُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ قَالَ وَمَا زَمْزَمُ  
 قَالُوا لَا تَنْزِفْ وَلَا تَهْدِمْ يَسْقَى الْحَاجِبِيحُ الْأَعْظَمُ عِنْدَ نَقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمُ فَعَدَا  
 عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ الْخِرَتُ ابْنُهُ فَوَجَدَ الْغُرَابَ يَنْقُرُ بَيْنَ أُسَافٍ وَنَائِلَةٍ فَحَفَرَ  
 هُنَاكَ فَلَمَّا بَدَأَ الطِّيَّ كَبُرَ فَاسْتَشْرَكَهُ قَرِيشٌ وَقَالُوا أَنَّهُ يَبِيرُ أَيْنَا إِسْمَاعِيلَ وَلَنَا  
 فِيهِ حَقٌّ فَتَحَاكَمُوا إِلَى كَاهِنَةٍ بَنَى سَعْدُ بِأَشْرَافِ الشَّامِ وَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا  
 بِبَعْضِ الطَّرِيقِ نَفِدَ مَآوُهُمْ وَظَمُّوْا <sup>1</sup> وَأَيَقْنُوا بِالْهَلَاكِ فَانْفَجَرَتْ مِنْ تَحْتِ خَفِّ  
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَيْنُ مَاءٍ فَشَرَبُوا مِنْهَا وَعَاشُوا وَقَالُوا قَدْ وَاللّٰهِ قَضَى لَكَ عَلَيْنَا لَا  
 نَخَاصِمُكَ فِيهَا أَبَدًا أَنَّ الَّذِي سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ لَهُو الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمُ  
 فَانْصَرَفُوا فَحَفَرَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ زَمْزَمَ فَوَجَدَ فِيهَا غَزَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْيَافًا قَلْعِيَّةً  
 كَانَتْ جُرُومٌ دَفَنْتَهَا فِيهَا وَقَتَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ فَضَرَبَ الْغَزَالَيْنِ بِبَابِ الْكَلْبَةِ  
 وَأَقَامَ سَقَايَةَ الْحَاجِّ بِمَكَّةَ وَاللّٰهُ الْمُوْفِقُ، وَيَنْسَبُ إِلَى مَكَّةَ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ أَكْثَرَ  
 اَللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِمْ مِنَ الثَّنَاءِ فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ وَخَصَّ بَعْضَهُمْ بِمَزِيدٍ فَضِيلَةٍ وَهُمْ  
 الْمُبَشِّرَةُ الْعَشْرَةُ ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اَللّٰهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ

وَأَقْبَلُوا <sup>a.b</sup> <sup>1</sup> وَارْتَفَعَتْ <sup>c</sup> <sup>k</sup>



وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة ابن  
 الجراح رضوان الله عليهم أجمعين ٥

ملتان هي آخر مدن الهند مما يلي الصين مدينة عظيمة منيعة حصينة  
 جليلة عند أهل الصين والهند وأنها بيت حَجَم ودار عبادتهم كمكان لنا  
 وأهلها مسلمون وكفار والمدينة في دولة المسلمين ٣ والكفار بها القبة العظمى  
 والبُذ الأكبر والجامع مصائب لهذه القبة والاسلام بها ظاهر والأمر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر شامل كل ذلك عن مسعر بن مهلهل ٤ وقال الاصطخري  
 مدينة حصينة منيعة دار الملك ومجمع العسكر والملك ٥ المسلم لا يدخل  
 المدينة إلا يوم الجمعة يركب الفيل ويدخل المدينة لصلوة الجمعة بها صنم  
 يعظمه الهند وحج إليه من أقصى بلاد الهند ويتقرب إليه كل سنة بأموال  
 عظيمة لينفق على بيت الصنم والمعتكفين منهم وبيت الصنم قصر مبنى في  
 أمر موضع بين سوق العاجنين وسوق الصفارين وفي وسط القصر قبة فيها  
 الصنم ٦ قال مسعر بن مهلهل سمك القبة في الهواء ثلثمائة ذراع وطول الصنم  
 عشرون ذراعاً وحول القبة بيوت يسكنها خدم الصنم والعاكفون عليه وليس  
 في ملتان عبادة الصنم إلا في هذا القصر ٧ وصورة الصنم انسان جالس مربعاً  
 على كرسى وعيناه جوهرتان وعلى راسه اكليل ذهب مائة ذراعيه على ركبتيه  
 منهم من يقول من خشب ومنهم من يقول من غير خشب البس بدنه مثل  
 جلد السختيان الأحمر إلا أن يديه لا تنكشف وجعل أصابعه من يديه  
 كالقباض أربعة في الحساب وملك ملتان لا يبطل ذلك الصنم لأنه يحمل إليه  
 أموال عظيمة يأخذها الملك وينفق على سدنة الصنم شيئاً معلوماً وإذا  
 قصد الهند محاربين أخرج المسلمون الصنم ويظهرون كسره ٨ أو أحرقه  
 فيرجعون عنهم ٩ حكى ابن الفقيه أن رجلاً من الهند أتى هذا الصنم وقد  
 اتخذ لرأسه تاجاً من القطن ملطخاً بالقطران ولاصابعه كذلك واشعل النار  
 فيها ووقف بين يدي الصنم حتى احترق ١٠ وينسب إليها هارون بن عبد  
 الله مولى الازد كان شجاعاً شاعراً ولما حارب الهند المسلمين بالفيل لم يقف  
 قدام الفيل شيء وقد ربطوا في خرطومهم سيفاً هداماً طويلاً ثقيلاً يضرب به  
 يميناً وشمالاً لا يرفعه فوق رأس الفيالين على ظهره ويضرب به فوئب هارون  
 وثبة أعجله بها عن الضرب ولزف بصدر الفيل وتعلق بانيابه فجال به الفيال  
 جولة كاد يحطمه من شدة ما جال به وكان هارون شديد الخلق رابط للجاش  
 وأحرقه ١١ مسلم ١٢ والكفار ١٣

فاعتمد في تلك الحالة على نابيه واصليهما مجوف فانقلعتا من اصليهما وادبر  
الفيل وبقي النسابان في يد هارون وكان ذلك سبب هزيمة الهند وغنم  
المسلمون فقال هارون في ذلك

مشيت اليه رادعاً متميلاً وقد وصلوا خرطومهم بحسام  
فقلت لنفسى انه الفيل ضارباً بابيض من ماء الحديد هدام  
فان تنكأى منه فعذرك واضح لدى كل مخرب الفواد عمام  
ولما رايت السيف في راس هضبة كما لاح برق من خلال غمام  
فعافسته حتى لزقت بصدرة فلما هوى لازمت اى لزام  
وعذت بنابيه وادبر هارباً وذلك من علامات كل محامى ٥

مليبار ناحية واسعة بارض الهند تشتمل على مدن كثيرة بها شجرة الفلفل  
وهي شجرة عالية لا ينزل الماء من تحتها وثمرتها عناقيد اذا ارتفعت الشمس  
واشتد حرها تنضم على عناقيدها اوراقها والا احرقتها الشمس قبل ادراكها  
وشجر الفلفل مباح اذا هبت الريح سقطت عناقيدها على وجه الماء  
فيجمعها الناس وكذلك تشأجها ويحمل الفلفل من اقصى المشرق الى اقصى  
المغرب واكثر الناس انتفاعاً به الفرنج يحملونه في بحر الشام الى اقصى المغرب ٥  
منى بلدة على فرسخ من مكة طولها ميلان وهي بين جبلين مطلين عليها  
بها مصانع وابار وخانات وحوانيث تعمر ايام الموسم وتخلو بقية السنة الا ممن  
يحفظها من عجايبها ان الجار الله ترمى منذ حج الناس الى زماننا هذا لا  
يظهر بها من غير ان يكسحها السيول او ياخذها الناس ولو لا الآية العجوبة  
الله فيها لكان ذلك الموضع كالجبال الشاهقة وبها مسجد الخيف ومسجد  
الكثرة وقد ان يكون في الاسلام بلد الا ولاهله مضرب ٥

مندورفين مدينة بارض الهند قال مسعر بن مهلهل بها غياض هي منابت  
القنا ومنها يحمل الطباشير والطباشير رمان هذا القنا وذلك انها اذا جفت  
وهبت بها الريح احتك بعضها ببعض واشتدت فيها الحرارة فانقدحت فيها  
نار ربما احترقت مسافة خمسين فرسخاً فرمان هذا القنا هو الطباشير يحمل  
الى ساير البلاد ٥

مندل مدينة بارض الهند يكثر بها العود حتى يقال للعود المندل وليس هي  
منبته فان منابته لا يصل اليها احد قالوا ان منابت العود جزاير وراء خط  
الاستواء ويبقى به الماء الى جانب الشمال ٥ انقلع رطباً فاذا اصابته ريح

انقطع c ١) الكبش am Rande, الكسرة c, الكمرة b P)

الشمال يبقى رطباً وهو الذى يقال له القامرونى وما جف ورمته يابساً فإنه المندلى الثقيل المصمت فان رسب فى الماء فهو غاية جداً ليس فوقه خير منه ۞ المنصورة مدينة مشهورة بارض السند كثيرة الخير بناها المنصور ابو جعفر الثانى من خلفاء بنى العباس وفيها ينزل الولاة لها خليج من نهر مهران يحيط بالمدينة وفي وسطه كالجزيرة ألا أنها شديدة الحر كثيرة البق، بها ثمرتان لا توجدان فى مدينة غيرها احدهما الليموعلى قدر التفاح والاخرى الانبج على شبه الخوخ، واهل المدينة موافقون على انهم لا يشترون شيئاً من المماليك السندية وسببه ان بعض رؤسائها من آل مهلب ربا غلاماً سندياً فلما بلغ رآه يوماً مع زوجته فحبته ثم عاجه حتى هدا وكان لمولاه ابنان احدهما بالغ والاخر طفل فاخذ الغلام الصبيّين وصعد بهما الى اعلى سور الدار ثم قال لمولاه والله لمن لم تجب نفسك الان لارمين بهما فقال الرجل الله الله فى وفى ولدى فقال نزع عنك هذا والله ما هي الا نفسى واتى لاسمح بها من شربة ماء واهوى ليرمى بهما فاسرع الرجل واخذ مديّة وجب نفسه فلما رأى الغلام ذلك رمى بالصبيّين وقال فعلت بك ما فعلت فى وزيادة قتل الولدين فقتل الغلام باقطع العذاب واخرج من المدينة جميع المماليك السندية فكانوا يتداولون فى البلاد ولا يرغب احد بالثمن اليسير فى شرائهم، بها نهر مهران عرضه كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق آخذاً جهة الجنوب متوجّها الى المغرب حتى يقع فى بحر فارس اسفل السند، قل الاصطخرى مخرجه من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ويظهر بملتان على حدّ سمندور ثم على المنصورة ثم يقع فى البحر وهو نهر كبير عذب جداً يقال فيه تماسيح كما فى النيل وجريه مثل جريه يرتفع على الارض ثم ينصب ويزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بارض مصر، وقال الجاحظ ان تماسيح نهر مهران اصغر حجماً من تماسيح النيل واقل ضرراً وذكر انه يوجد فى هذا النهر سبايك الذهب والله الموفق ۞

مهيمية قرية بين مكة والمدينة على ميل من الأبواء بها ماء مهيمية وهو ماء ساكن لا يجرى اذا شربه الابل ياخذها الهيلم وهو حمى الابل لا تعيش الابل بها والقرية موباة لفساد ماؤها ۞

نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة بناها نجران بن زيدان بن سبا ابن يشجب قال صلعم القرى المحفوظة اربع مكة والمدينة وايليا ونجران وما



من ليلة ألا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يستلمون على اصحاب  
الاخدود ثم لا يعودون اليها ابداً ، كان بها كعبة نجران بناها عبد المدان  
ابن الريان الحرثي مضاهاة للكعبة وعظموها وسموها كعبة نجران وكان بها  
اساقفة مقيمون وهم الذين جاءوا رسول الله صلعم للمباهلة ، قال هشام ابن  
الكلبي انها كانت قبة من ادم من ثلثماية جلد اذا جاءها الخايف امن او  
طالب حاجة قضيت حاجته او مسترقد ارفد وكانت القبة على نهر يستغل  
عشرة آلاف دينار تستغرق القبة جميعها ، ينسب اليها عبد الله بن النامر  
سيد شهداء نجران قال محمد ابن القُرطبي كان اهل نجران اهل الشرك وكان  
عندهم ساحر يعلم صبيانهم السحر فنزل بهم رجل صالح وابتنى خيمة بجانب  
قرية الساحر فجعل اهل نجران يبعثون اولادهم الى الساحر لتعلم السحر  
وفيهم غلام اسمه عبد الله وكان تمره على خيمة الرجل الصالح فاعجبه عبادة  
الرجل فجعل يجلس اليه ويسمع منه امور الدين حتى اسلم وتعلم منه  
الشريعة والاسم الاعظم فقال له الرجل الصالح عرفت الاسم الاعظم فاحفظ على  
نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله اذا راي احداً من اصحاب العاهات  
يقول له ان دخلت في ديني فاني ادعو الله ليعافيك فيقول نعم فيدخل  
فيشفى حتى لم يبق بنجران احد ذو ضربة فرفع امره الى الملك فاحضره  
وقال افسدت على اهل نجران وخالفت ديني ودين ابائي لامثلن بك فقال  
عبد الله انت لا تقدر على ذلك فجعل يلقيه من شاهق فيقوم سليماً ويرميه  
في ماء مغرق فيخرج سليماً فقال له عبد الله لا تقدر على قتلي حتى تؤمن بمن  
آمنت به فوحد الله ودخل في دينه ثم ضربه بعصى كانت في يده فشجته  
شجرة يسيرة مات عليها فلما راي اهل نجران ذلك قالوا آمنا برب عبد الله  
فحفر الملك اخدوداً وملاها حطباً واضرم فيه النار واحضر القوم فمن رجع عن  
دينه تركه ومن لم يرجع القاه في النار فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود  
وذكر ان عبد الله بن النامر اخرج في زمن عمر بن الخطاب واصبغه على شجته  
كما وضعها عليها حين قتل ۞

الندوة ارض واسعة بالسند بها خلق كثير الا انهم كالنرط وبها خير كثير  
واكثر زروعهم الرز وبها الموز والعسل والنارجيل وبها الجبل الفالچ ذو السنامين  
وهذا الصنف من الابل لا يوجد الا هناك يجلب منها الى خراسان وفارس  
ويجعل فحلاً للنوق العربية فتولد منهما البخاتي ۞  
الهند هي بلاد واسعة كثيرة العجايب تكون مساقمتها ثلاثة اشهر في الطول

وشهرين في العرض وفي أكثر ارض الله جبلاً وانهاراً وقد اختصت بكريم  
النبات وعجيب الحيوان ويحمل منها كل طرفة الى ساير البلاد مع ان التجار لا  
يصلون الا الى اوائلها وأما اقصاها فقل ما يصل اليها اهل بلادنا لانهم كفار  
يستبيحون النفس والمال، والهند والسند كلنا اخوين من ولد توفير بن  
يقطن بن حام بن نوح عم وهم اهل ملل مختلفة منهم من يقول بالخالق دون  
النبي وهم البراهمة ومنهم من لا يقول بهما ومنهم من يعبد الصنم ومنهم من يعبد  
القمر ومنهم من يعبد النار ومنهم من يبيع الزنا بها من المعدنيات جواهر  
نفيسة ومن النباتات اشياء غريبة ومن الحيوانات حيوانات عجيبة ومن العمارة  
رفيعة قل ابو الضلع السندى يذكر بلاد الهند وما يجلب منها

لقد انكر احماني وما ذلك بالامثل  
اذا ما مدح الهند وسلم الهند في المقتل  
لعمري انها ارض اذا القطر بها ينزل  
يصير الدر والياقوت والدر لمن يعطل  
فمنها المسك والكافور والعنبر والمنديل  
واصناف من الطيب ليستعمل من يتفل  
وانواع الافاويه وجوز الطيب والسنبيل  
ومنها العلاج والساج ومنها العود والصندل  
وان التوتيا فيها كمثل الجبل الاطول  
ومنها الببر والنمر ومنها الغيل والدغفل  
ومنها الكرك والبيغاء والطاوس والجوزل  
ومنها شجر الرانج والساسم والفلسفل  
سيوف ما لها مثل قد استغنت عن الصيقل  
وارماح اذا ما هزت اهتز بها الجحفل  
فهل ينكر هذا الفصل الا الرجل الاخطل

ومن عجائب الهند حجر موسى فانه يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار يكسر كل  
حجر ولا يكسره حجر، ومن عجائبها شجرة كسيوس فانها شجرة حلوة الثمرة  
تقع للجام عليها وتاكل من ثمرتها فيغشى على اللجام فتاتي الحية لقصد اللجام فان  
كان على غصن الشجرة او ظلها لا تقدر الحية ان تقربها، ومن عجائبها  
البيش وهو نبت لا يوجد الا بالهند سمر قتل اي حيوان ياكل منه يموت  
ويتولد تحته حيوان يقال له فارة البيش ياكل منه ولا يضره وما ذكر ان ملوك

الهند اذا ارادوا الغدر باحد عمدوا الى الجوارى اذا ولدن وفرشوا من هذا  
النبت تحت مهودهن زماناً ثم تحت فراشهن زماناً ثم تحت ثيابهن زماناً ثم  
يطعمونهن منه في اللبن حتى تصير للجارية اذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم  
بعثوا بها مع الهدايا الى من ارادوا الغدر به من الملوك فانه اذا غشيها مات  
وبها غمر لها ست اايا احداها على المكان المعهود والثانية على الصدر  
والثالثة والرابعة على الكتفين والخامسة والسادسة على الفخذين رايت  
واحدة منها حلت الى بلادنا وبها حيات اذا لسعت انساناً يبقى كالميت  
فيشدونه على لوح ويلقونه في الماء والماء يذهب به الى موضع فيه مارستان  
وعلى الماء من يترصد الملسوعين فياخذهم ويعالجونهم فيرجع بعد مدة الى  
اهله سالماء وبها طير عظيم لجة جداً قالوا انه في بعض جزايرها اذا مات  
نصف منقاره يتخذ مركباً يركب الناس فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ  
آزون الطعام يسع واحدة اجمالاً كثيرة ومن عجائبها مدينة اذا دخلها  
غريب لم يقدر على المجامعة اصلاً ولو اقام بها ما اقام فاذا خرج عنها زال عنه  
المانع ورجع الى حاله قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند بحيرة مقدار  
عشرة فراسخ في مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا ياتيها شيء من الانهار وفي  
تلك البحيرة حيوانات على صورة الانسان اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير  
يلعبون على ساحل البحر ويرقصون ويصفقون باليدين وفيهم جوارح سنوات  
ويخرج منها ايضاً حيوانات على غير صورة الانسان عجينة الاشكال والناس في  
الليلة القمراء يقعدون من البعد وينظرون اليهم وكلما كان النظر اكثر كان  
الخارجون اكثر وربما جاءوا بالفواكه الكثيرة اكلوها وتركوا ما فصل منهم على  
الساحل وان مات منهم احد اخرجوه من البحيرة وستره سواته بالطين  
والناس يدفنونه وما دام يبقى على الساحل لا يخرج من الماء احد البتة  
قال صاحب عجائب الاخبار باقصى بلاد الهند ارض رملها مخلوط بالذهب  
وبها نوع من النمل عظام وفي اسرع عدواً من الكلب وتلك الارض شديدة  
الحرارة جداً فاذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة تهرب النمل الى اسراب  
تحت الارض وتختفي فيها الى ان انكسر سورة الحر فتاتي الهند بالدواب  
عند اختفاء النمل ويجمل من ذلك الرمل ويسرع في المشى مخافة ان  
يلحقهم النمل فياكلهم قال المسعودي بارض الهند هيكل عظيم عند  
يقال له بلانري ليس لهم هيكل اعظم منه له بلد قد وقف عليه وحوله الف



مقصورة فيها جوار موقوفة على الصنم لمن جاءه زائراً ومن جاءه سجد له واقام في ضيافته ثلاثاً وبات عند جارية من جواريه ثم رجع ، بها جبل قال صاحب تحفة الغرايب على هذا للجبل صورة اسدين يخرج من فمها ماء كثير يصير ساقيتين عليهما شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين خصومة كسروا فم احدهما فانقطع ماؤه فاصالح المكسور ليرجع الى حاله فاما افاد شيئاً ، وبها نهر كبك وهو نهر عظيم والهند فيه اعتقاد عظيم من مات من عظمائهم يلقون عظامه في هذا النهر ويقولون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وسومنة مايتا فرسخ يحمل كل يوم من مائه الى سومنة ليغسلوا به بيوت الاصنام وغيرها يتبركون به ، وبها عين العقاب قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند جبل فيه عين ماء اذا هرم العقاب ياتي بها افراخها هذه العين ويغسلها فيها ثم يضعها في الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد وينزل عنها الضعف وترجع الى القوة والشباب ، حكى انه ذكر في مجلس كسرى انوشروان ان بارض الهند "جبل فيه شجر ثمرتها تحي الموتى فبعث رجلاً الى بلاد الهند لياتيه بصحبة هذا الكلام فذهب الى بلاد الهند يسال عن الجبل حتى اجتمع ببعض البراهمة فقال له هذا الكلام مرموز من كلام الحكماء ارادوا بالجبل الرجل العالم وبالشجرة علمه وبثمرتها فائدة علمه وبالحياة حياة الاخرة فقال كسرى صدق علم الهند الامر كما ذكره

يترب قرية من قرى اليمامة كثيرة الخل قل ابن اللبي كان بها رجل من العالقة يقال له عرقوب فانه اخ له مستميجاً فقال له عرقوب اذا اطلعت نخلي فلنك طلعتها فلما اطلعت قل دعها حتى تصير بلحاً فلما ابلحت قل دعها حتى تصير زهواً ثم حتى تصير بساً ثم حتى تصير رطباً ثم ثمراً فلما اثمرت عبد اليها ليلاً فجدها فصار مثلاً في "الحلف قل الاصمعي

وعدت وكان "الحلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاء بيترب ٥  
اليمامة ناحية بين الحجاز واليمن احسن بلاد الله واكثرها خيراً ونخلاً وشجراً كانت في قديم الزمان منازل طسم وجديس وهما من ولد لاؤذ بن ارم ابن لاؤذ بن سام بن نوح عم اقاموا باليمامة فكثروا بها وملك عليهم رجل من طسم يقال له عليل بن "حيس وكان جباراً ظلوماً يحكم بينهم بما شاء حكى انه احتكم اليه رجل وامرأة في مولود بينهما فقال الزوج واسمه قابس ايها حباش a.b \* الحلف c.d " كلام a.b " جبلا a.b " فاصلحوا a.b "١

الملك اعطيتها المهر كاملاً ولم أصب منها طائلاً ألا ولداً جاهلاً فافعل ما كنت فاعلاً فقالت الزوجة واسمها هزيلة أيها الملك هذا ولدى حملته تسعاً ووضعته دفعاً وارضعته "شبعاً" ولم أزل منه نفعاً حتى اذا تمت فصالة واشتدت اوصاله اراد زوجي اخذه كرهاً وتركى ولهى فقال الزوج انى حملته قبل ان تحمله وكفلت أمه قبل ان تكفله فقالت الزوجة انه أيها الملك حمله خفاً وأنا حملته ثقلاً ووضعه شهوةً وأنا وضعته كرهاً فلما رأى عمليق "متانة حجتها تحير ورأى ان يجعل الغلام فى جملة غلمانه حتى يتبين له الراى فيه فقالت له هزيلة

اتينا اخا طسم ليحكم بيننا فاطهر حكاً فى هزيلة ظالمًا

ندمت وكم أندم وانى بعثرتى واصبح بعلى فى الحكومة نادماً

فلما سمع عمليق ذلك غضب على نساء جديس وامر ان لا تزوج بكر من نساء جديس حتى تدخل عليه فيكون هو مقترعها فلقوا من ذلك ذلاً حتى تزوجت غفيرة بنت غفار اخت الاسود بن غفار سيد جديس فلما كانت ليلة الزفاف اخرجت لتحمل الى الملك والقينات حولها يضربن بمعازفهن ويقلن

ابدى بعليق وقومى واركبى وبادرى الصبح بامر معجب

فسوف تلقين الذى لم تطلبى وما لبكر دونه من مهرب

فادخلت على عمليق فامتنعت عليه وكانت ايده فاقترعها بحديدة وادماها فخرجت ودمها يسيل على قدميها فرت باكية الى اخيها وهو فى جمع عظيم وهى تقول لا احداً اذل من جديس اهكذا يفعل بالعروس

فقال اخوها ما شانك فانشأت تقول

ايجمل ان يوتى الى قتياتكم وانتم رجال فيكم عدد الرمل

ايجمل تمشى فى الدماء فتاتكم صبيحة زفت فى العشاء الى بعل

فلو اننا كنا رجالاً وكنتم نساءً لكنا لا نُقر على الذل

فدبوا اليهم بالصوارم والقنا وكل حسام محدث الامر بالصقل

ولا تجزعوا للحرب قومى فانما يقوم رجال للرجال على رجل

فلما سمعت جديس ذلك امتلات غيظاً قال الاسود لجديس يا قوم اتبعونى فاننى عبّر الدهر فقال القوم اتا لك مطيعون لكن عرفت ان القوم اكثر منا عدداً وعدداً فقال الاسود انى ارى ان اتخذ للملك طعاماً فاذا حضروا انا اقوم الى الملك وكل واحد منكم الى رئيس من روسائهم ونقتلهم فصنع الاسود طعاماً

فانه <sup>a</sup> <sup>b</sup> مساو <sup>b</sup> , منابه حجتها <sup>a</sup> شفعاً <sup>a.b.c</sup> <sup>z</sup> خاملاً <sup>a.b.c</sup> <sup>y</sup> فانه عمر <sup>b</sup> , غير

وامر ان يدفن كل واحد سيفه تحت الرمل مكان جلوسه فلما جاءهم الملك وقومه وجلسوا للاك قتل الاسود الملك وقتل كل واحد منهم شريفاً من اشراف طسمر فلما فرغوا منهم شرعوا في بقايا طسمر فهرب واحد منهم اسمه رياح بن مرة حتى لحق بحسان بن ثبّع الجبيري وقال له عبيدك ورعيتك قد اعتدى علينا جديس فقال له ما شانك فرفع عقيرته ينشد

اجبني الى قوم دحونا لغدرهم الى قتلهم فيها لك الاجر  
فانك لن تسمع بيوم ولن ترى كيوم اباد الى طسماً به المكر  
اتيناهم في ازرنا ونعالنا علينا الملاء الجر والحلل الخضر  
بصرنا طعوماً بالعراء وطعمة ينازع فينا الطير والذيب والنمر  
فدونك قوماً ليس لله فيهم ولا لهم منه حجاب ولا ستر

فاجابه حسان الى سؤاله ووعدة بنصرة ثم سار في جيوشه اليهم فصباحهم واصطلهمم فهرب الاسود بن غفار باختة في نفر منهم وقتل البقية وسبهم وينسب اليها زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة ولما سار حسان نحو جديس قال له رياح بن مرة ايها الملك ان لي اختاً مزوجة في جديس واسمها الزرقاء وانها زرقاء ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة اخاف ان ترنا فتندر القوم بنا فتر اصحابك يقطعوا اغصان الاشجار وتستروا بها لتشبهوا على اليمامة وساروا بالليل فقال الملك اوفى الليل ايضاً فقال نعم ان بصرها بالليل انفذ فامر الملك اصحابه ان يفعلوا ذلك فلما دنوا من اليمامة ليلاً نظرت الزرقاء وقالت يا آل جديس سارت ابيكم الشجراء وجاءتكم اوابيل خيل حمير فكذبوها فانشأت تقول

خذوا خذوا حذرکم يا قوم ينفعکم فليس ما قد اری مل امر يجتقر  
اني اری شجرة من خلفها بشر لامر اجتمع الاقوام والشجر

فلما دهم حسان قال لها ما ذا رايت قلت الشجر خلفها بشر فامر بقطع عينيها وصلبها على باب جو وكانت المدينة قبل هذا تسمى جوا فسموها ثبّع اليمامة وقال

وسميت جوا باليمامة بعد ما تركت عيوناً باليمامة فلا  
نرغت بها عيني فتاة بصيرة راعاً ولم احفل بذلك محفلاً  
تركت جديساً كالحصيد مطرحاً وسقت نساء القوم سوقاً محجلاً  
ادنت جديساً دين نسيم بفعلها ولم اك لولا فعلها ذاك افعل  
وقلت خذيها يا جديس باختها وانت لعمرى كنت في انظلم اولاً



فلا تدع جوا ما بقيت باسمها ولكنها تدعى اليمامة مقبلا ،  
وينسب اليها مسيلمة الكذاب الذي يقال له رجم اليمامة ادعى النبوة في  
عهد رسول الله صلعم فطلبوا منه المعجزة فاخرج قارورة ضيقة الرأس فيها بيضة  
فآمن به بعضهم وهم بنو حنيفة اقل الناس عقلاً فاستخف قومه فاطاعوه وبنو  
حنيفة اتخذوا في الجاهلية صنماً من العسل والسمن يعبدونه فاصابتهم في  
بعض السنين مجاعة فاكلوه فصاحك على عقولهم الناس وقالوا فيهم

اكلت حنيفة ربها زمن التقحمر والمجاعة

لم يجدوا من ربهم سوء العواقب والتباعة

والبيضة اذا تركت في الخل زماناً لانت فادخلها في القارورة ثم صب الماء عليها  
فعادت الى حالها وكان ظهوره في السنة العاشرة من الهجرة وحكى انه كتب  
الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما  
بعد فاني اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها لكن  
قریشاً يعتدون وانفذه مع رسولين فكتب اليه رسول الله صلعم من محمد  
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض  
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قتل مسيلمة خالد بن وليد  
في زمن ابي بكره

وحكى انه راي حمامة مقصوصة الجناح فقال لم تعذبون خلق الله لو اراد الله  
من الطير غير الطير ان ما خلق لها جناحاً واتي حرمت عليكم قص جناح  
الطائر فقال بعضهم سل الله الذي اعطاك اية البيض ان ينبت له جناحاً  
فقال ان سالت فانبت له جناحاً فطار تؤمنون بي قالوا نعم فقال اني اريد  
انا جى ربي فادخلوه معي هذا البيت حتى اخرجه واتي للجناح حتى يطير فلما  
خلى بالطائر اخرج ريشاً كان معه وادخل في قصبة كل ريشة مقطوعة ريشة  
عما كان معه فاخرجه وارسله فطار فآمن به جمع كثيره

وحكى انه قال في ليلة منكرة الرياح مظلمة ان الملك ينزل الى الليلة ولاجحة  
الملايكة صلصلة وخشخشة فلا يخرج احدكم فان من تأملهم اختطف  
بصره ثم اتخذ صورة من الكاغد لها جناحان وذنب وشدة فيها للجلاجل  
والخيوط الطوال فارسل تلك الصورة وجملتها الريح والناس بالليل يرون الصورة  
ويسمعون صوت الجلاجل ولا يرون الخيط فلما راوا ذلك دخلوا منازلهم خوفاً  
من ان تختطف ابصارهم فصاح بهم صايح من دخل منزله فهو آمن فاصبحوا  
مطلبين على تصديقه قال الهذلي

ببيضة قارور ورأية شادن وتوصيل مقصوص من الطير جازف  
فلما سمع سورة والذاريات قال وقد انزلت على مثلها وهي والزراعت زرعاً  
فالحاصدات حصداً فالتاحنات طحناً فالتخبرات خبراً فالكلات اكلاً فقال  
بعض أهل المجون قُلْ والتخاريات خرياً، ولما سمع سورة الفيل قال قد انزلت على  
مثلها وهي الفيل وما أدريك ما الفيل له ذنب طويل ومشفر وثيل وإن ذلك من  
خلق ربنا النبيل، ولما سمع سورة الكوثر قال قد انزلت على مثلها وهي أنا  
اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر إن شانيك هو الكافر، فسبحان من أظهر  
اعجاز القرآن فلو كان من عند غير الله لكان مثل هذا ۞

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب والصلوة والسلام على سيد المرسلين  
محمد الشفيع المشفع يوم الحساب وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين خير  
ال واصحابه

## الاقليم الثالث

أوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار ثلاثة اقدم  
ونصف وعشر وسدس عشر قدم وآخرة حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف  
النهار اربعة اقدم ونصفاً وعشرين وثلاثة عشر قدم وهو يبتدى من المشرق  
فيبر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان  
وفارس والاهواز والعراقيين والشام ومصر والاسكندرية وبرقة وافريقية وينتهى الى  
حد البحر المحيط واطول نهار هؤلاء في اول الاقليم ثلث عشرة ساعة ونصف  
وربع وفي وسطه اربع عشرة ساعة وفي آخرة اربع عشرة ساعة وربع وطوله من  
المشرق الى المغرب ثمانمائة الف وسبعماية واربعة وسبعون ميلاً وخمس  
واربعون دقيقة وتكسيرة مساحة ثلثمائة الف الف وستة الف واربعماية  
وثمانية وخمسون ميلاً وتسع وعشرون دقيقة ولنذكر بعض بلاده مرتباً على  
حروف المعجم

أبرقوة بلدة مشهورة بارض فارس م يستونها دركوه يعنى قرب الجبل لان بها  
تل عظيم حكي في اخبار الفرس ان سعدى بنت تبيع كانت زوجة كيكاس  
ملك الفرس عشقت ابن زوجها سياوش وراودته عن نفسه فامتنع عليها  
فاخبرت اباها انه راودها كذباً عليه فغضب الملك على ابنه فاجج سياوش ناراً  
عظيمة بأبرقوة ليدخلها فان كان يريا لا تعمل فيه النار وان كان خائناً يحترق  
وكان هذا يمينهم فدخلها سياوش وخرج منها سالماً فانتفت منه التهمة فتأذى  
من ابيه وفارقه وذهب الى افراسياب ملك الترك فأكرمه وزوجه ببنته ثم قيل  
لافراسياب انه يريد الغدر بك فاخذه وقتله فوقعت الخصومة بين الفرس  
والترك الى هذا الوقت فذكر ان التل العظيم بأبرقوة وماذ نار سياوش  
ومن عجائب ابرقوة ان المطر لا يقع في داخلها الا قليلاً وانما يقع في حواليتها



دون السور ويترعون أن ذلك بدء الخليل عم وزعموا أن الخليل عم منعهم عن استعمال البقر في الزرع ولم لا يستعملونها مع كثرتها بها ۞

أبسوج قرية بمصر في غرب النيل بها بيعة خاصيتها دفع الفار وذاك على بابها صورة قارة في حجر والناس يأخذون زين النيل ويطبعونه على صورة القارة لئلا في الحجر وجملونه إلى بيوتهم وتهرب الفار عن بيوتهم وذكر أهل القرية أن مركباً كان فيه شعير وقف تحت هذه القرية فقصده صبي من المركب وأخذ شيئاً من زين النيل وطبع به القارة ونزل المركب بالطين المطبوع فتبادر فارس المركب ترمى نفسها في الماء فتعجب الناس من ذلك وجربوه في البيوت أيضاً وكان أي طابع حصل في دار لم تبق فيها قارة إلا خرجت فتقتل أو تغلت إلى موضع لا طابع فيه فأخذ الناس أكثرهم الطابع وتركوه في بيوتهم ۞

أبيار مدينة بقرب الاسكندرية بها معدن النطرون من عجائبه أن كل شيء يقع فيه يصير نظروناً حتى لو وقع فيه ثور يصير نظروناً بجميع أجزائه ونطرون نوع من البورى يستعمل في الأدوية ۞

أجر قرية فافريقية بقرب القيروان لها حصن وقنطرة عجبية في موضع زعر كثير الحجارة من عجائبها أن الريح العاصف دائمة الهبوب بها وأرضها ملسدة الأسود بها كثيرة فلا تخلو من الريح العاصف والأسد القاصف ۞

أخميم بلدة صغيرة عامرة بالخييل والزروع على النيل الشرقي من عجائبها الجبل الذي في غربها من أصغى إليه سمع صوتاً كخريف الماء ولغثاً شبيهاً بكلام ولم يعرف حقيقة ذلك ۞ وبها البراني لئلا في من عجائب مصر والبريا عبادة عن بيت عمل فيه شجر أو شلسر وبريا أخميم بيت فيها صور ثابتة في الحجارة بادية إلى الآن موجود ذكر في كتاب أخبار مصر أنه لما أغرق الله تعالى فرعون وجنوده في البحر خلت مصر عن الرجال الأجناد وكانت امرأة من بيت الفراعنة يقال لها دلوكة أرادت أن يبقى عليها أخميم لا يطمع فيها الملوك لعدم الأجناد وكان في زمانها ساحرة يُقَدِّمها سحرة مصر في علم السحر يقال لها تدورة فقال لها دلوكة احتجنا إليك في شيء تصنعيه يكون حرزاً لبلادنا من يرومه من الملوك إذ بقينا بغير رجال فاجابتهما إلى ما أرادت وصنعت لها برجا وهو بيت له أربعة أبواب إلى أربع جهات وصورت فيها السفن والرجال والخيل والبغال والخيول وقالت قد عملت لك شيئاً يغنيك عن الرجال والسلاح والحصن فإن من أتاكم من البر يكون على الخيل والبغال والخيول وإن من أتاكم من البحر يكون في السفن فعند ذلك تحركت الصور لئلا في مثلهم

وتشاكلهم فما فعلتم بالصور اصابهم مثل ذلك في انفسهم فكان بعد ذلك اذا  
 اتاهم عدو تحركت الصور فقطعوا سوق الدواب وفقوا عيون الرجال وبقرؤا  
 بطونهم فيصيبهم مثل ذلك وهذه الحكاية وان كانت شبه الخرافات لكنها في  
 جميع كتب اخبار مصر مكتوب والبيت باقى الى الان ، وينسب اليها ابو  
 الفيض ذو النون المصرى بن ابراهيم الاخميمى انه كان اوحده وقتة عالماً  
 ووزعاً وادباً وله حالات عجيبه اعجب من البراني حكى سائر بن عبد الله المغربي  
 قال سالت ذا النون عن سبب توبته فقال انه عجيب لا تطيقه فقلت وحق  
 معبودك الا اخبرتنى فقال خرجت من مصر اريد بعض القرى فمست في  
 بعض الطريق ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على  
 الارض فانشقت الارض فخرجت منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة  
 وفي احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا  
 فقلت حسبي لزممت الباب حتى قبلنى توفى سنة خمس واربعين ومائتين ،  
 وحكى يوسف بن الحسين قال بلغنى ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم  
 فقصدت مصر وخدمته سنة ثم قلت له ايها الاستاذ اثبت عليك حق  
 الخدمة اريد ان تعرفنى اسم الله الاعظم ولا تجد له موضعاً مثلى فسكت حتى  
 انى على هذا ستة اشهر ثم اخرج لى يوماً طبقاً ومكثت مشدوداً فى منديل  
 وكان ذو النون بالجيزة قال لى اتعرف صديقنا فلاناً بالفسطاط قلت نعم قال  
 اريد ان تودى اليه هذا قال فاخذت الطبق وامشى طول الطريق وانفكر فى  
 ذلك فلم اصبر حتى حللت المنديل ورفعت المكثنة فاذا فارة على الطبق  
 فلتت ومرت فاغتظت من ذلك وقلت له انه يسخرنى فرجعت اليه مغتاظاً  
 فلما رآنى عرف ما فى وجهى قال يا احمق انتمنتك على فارة خنتنى افانتمنك  
 على اسم الله الاعظم مررتى لا اراك

ارجان مدينة مشهورة بارض فارس بناها قباز بن فيروز والد انوشروان  
 انعاذل قال ابن الفقيه من عجائبها كهف فى جبل ينبع منه ماء شبيه بعرق  
 يترشح من حجارتة يكون منه الموميا الجيد الابيض وعلى هذا الكهف باب  
 حديد وحفظة يغلق ويختتم السلطان الى يوم من السنة يفتح ويجضر القاضى  
 ومشايخ البلد ويدخل الكهف رجل عريان فيجمع ما قد اجتمع فيه من  
 الموميا ويجعله فى قارورة فيكون مقدار مائة مثقال او دونها ثم يغلق الباب  
 ويختتم الى القابل وخاصيته ان الانسان اذا سقى منه مقدار عدسة وقد

انكسر من أعضائه شيء أو انهشم ينزل كما يشربه إلى الكسر واليهشم ويصلحه،  
وبها قنطرة عجبية على نهر ضاب وفي قوس واحدة سعة ما بين القسائمتين  
ثمانون خطوة وارتفاعها مقدار ما يخرج منها راكب للجل وييده أطول الأعلام،  
وبها بير صاهك ذكر أهل أرجان أنهم امتحنوا قعرها بالثقلات والأرسان فلم  
يقفوا منها على قرار يفور الدهر كله منها ماء رحي يسقي تلك القرية، واليهما  
ينسب الفصل بن علان من أعيان أرجان كان به تمي الربع قيل له إن  
النعمان بن عبد الله يقدم غدا والوجه أن تتلقاه فقال كيف ذلك وغدا  
نوبة الحجى لن يا غلام هات اللحاف حتى أحتم اليوم وغدا اتلقى الرجل ٥  
الأردن ناحية بارض الشام في غربي الغوطة وشماليتها وقصبتها شبرية بينها  
وبين بيت المقدس ثلاثة أيام بها البحيرة المنتنة لله يقال لها بحيرة طبرية  
ودورة البحيرة ثلاثة أيام والجبال تكثفها فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولد  
فيها حيوان وقد يهيج في بعض الأعوام فيهلك أهل القرى الذين هم حولها  
كلهم حتى تبقى خالية مدة ثم يأتي يسكنها من لا رغبة له في الحياة وإن وقع  
في هذه البحيرة نبي لا يبقى منتفعاً به حتى الخطب إذا وقع فيها لا تعمل  
النار فيه البتة وذكر ابن النفية أن الغريق فيها لا يغوص بل يبقى طافياً  
إلى أن يموت ويخرج من هذه البحيرة حجر على شكل البطيخ يقال له الحجر  
اليهودي ذكره الفلاسفة واستعمله الأطباء لخصاء المثانة وهو نوعان ذكر وأنثى  
فالذكر للرجال والأنثى للنساء، وبها منزل يعقوب الأنبي عم وبها جب يوسف  
الصديق وإلى الآن بابي وأناس يزورون ويتبركون بهاء وينسب اليها  
لخواريون القصارون قل لهم عيسى عم من انصاري إلى الله قل لخوازيون نحن  
انصار الله ٥

أرجا مدينة بقرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور ذات نخل وموز وسكر  
كثير وفي قرية الجبارين لله أمر الله موسى عم بدخولها فقال موسى لبني  
إسرائيل يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة لله كتب الله لكم يعني أرض الشام  
فخرج موسى من مصر بستماية ألف مقاتل عازماً للشام فلما وصلوا إلى البرية  
لله بين مصر والشام بعث موسى اثني عشر نقيباً من كل سبط واحداً رسولاً  
إلى الجبارين ليعرفوا حالهم فلما قربوا من أرجا تلقاهم رجل من العمالة سألهم  
عن حالهم ففأنا أنا رسل موسى رسول الله اليكم فجعلهم في كته كما يجعل  
أحدنا في كته العصافير وذهب بهم إلى ملك العمالة ونفضهم بين يديه وقل  
مسفعا a.b) ٥ تكنفها d, بكشفها c) d)



هؤلاء الذين يريدون قتالنا اثنان لـ ان أطام بقدمي أفسخهم فقال الملك لا اتركهم حتى يرجعوا الى قومهم يعرفونهم حالنا وقوتنا وضعفهم فرجع النقباء ذكروا للقوم ما شاهدوا امتنع القوم عن دخول الشام وقالوا ان فيها قوما جبارين وكان من النقباء يوشع بن نون ابن عمر موسى وكالب بن يوفنا زوج اخت موسى قال يا قوم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وجد موسى وهارون جدًا عظيمًا فقالوا انا لن ندخلها ابداً ما داموا فينا فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فحبسهم الله تعالى في التيه اربعين سنة فأتوا كلهم سوى يوشع وكالب واوحى الله تعالى الى يوشع فدخل الشام باولاد الممتنعين وفتحها فامرهم الله تعالى ان يدخلوا مدينة اريحا سجداً لله تعالى شكراً قايلين حطة اى سوانا حظ ذنوبنا وكانوا يدخلونها على استاهم قايلين حنطة فسخط الله عليهم ورامهم بالطاغين فهلك منهم آلاف مؤلفة وذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ٥

الاسكندرية وهى المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف اهل السير فى بانيها فمنهم من ذهب الى ان بانيها الاسكندر الاول وهو ذو القرنين اشك بن سلوكوس الرومى الذى جال الارض وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها وسد على ياجوج وماجوج كما اخبر الله تعالى عنه وكان اذا بلغ موضعاً لا ينفذ اتخذ هناك تمثالاً من النحاس ماداً يده اليمنى مكتوباً عليها ليس وراءى مذهب ومنهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت الفيلفوس الرومى شبهوه بالاسكندر الاول لانه ذهب الى الصين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة والاول كان مومناً والثانى كان على مذهب استاذة ارسطاطاليس وبين الاول والثانى دهر طويل قيل ان الاسكندر لما هم ببناء الاسكندرية وكانت قديماً مدينة من بناء شداد بن عاد كان بها اثار العماره والاسطوانات الحجرية ذبح ذبايح كثيرة للقرايين ودخل هيكلهم كان لليونانيين وسال ربه ان يبين له امر هذه المدينة هل يتم ام لا فرأى فى منامه قائلاً يقول له انك تبني هذه المدينة ويذهب صيتها فى الافاق ويسكنها من الناس ما لا يحصى عددهم وتختلط الرياح الطيبة بهوائها ويصرف عنها السموم ويطوى عنها شدة الحر والزمهرير ويكعم عنها الشرور حتى لا يصيبها من الشياطين خيل وان جلبت الملوك اليها جنودهم لا يدخلها ضرر فاني الاسكندر موضعها وشاهد طيب هوائها واثار العماره القديمة وعمداً كثيرة من الرخام

فامر بحت الصنّاع من البلاد وجمع الآلة واختيار الوقت لبنائها فاختاروا وقتاً وعلقوا جرساً حتى اذا حرك الجرس الصنّاع يضعون البناء من جميع اطرافها في وقت واحد فاذا هم مترقبون طار طير وقع على الجرس حركة فوضعوا البناء فقبل ذلك للاسكندر قال اردت طول بقائها واراد الله سرعة خرابها ولا يكون الا ما اراد الله فلا تنقصوها فلما ثبت اساسها وجن الليل خرجت من البحر دابة وخربت ما بنوا فلم يزل يحكمها كل يوم ويوكل بها من يحفظها فاصبحوا وقد خربت فامر الاسكندر باتخاذ عهد عليها طلسم لدفع الجن فاندفع عنها اذيتهم قال المسعودي الاعمدة التي للطلسم عليها صور واشكال وكتابة باقية الى زماننا كل عمود طوله ثمانون ذراعاً عليها صور واشكال وكتابة فبناها الاسكندر طبقات تحتها قناطر بحيث يسير الفارس تحتها مع الرمح وكان عليها سبعة اسوار وفي الان مدينة كثيرة الخيرات قال المفسرون كانت هي المراد من قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً وكان بها يوم الزينة واحتجاج موسى والسحرة وكان موسى قبل الاسكندر باكثر من الف سنة بها مجلس سليمان عم قال الغرناطي انه خارج الاسكندرية بنته للجن منحوتاً من الصخر باعمدة الرخام لا مثل لها كل عمود على قاعدة من الرخام وعلى راسه مثل ذلك والرخام ابيض منقط بحمرة وسواد مثل الجرع اليماني طول كل عمود ثلثون ذراعاً ودورته ثمانية اذرع وله باب من الرخام وعتبته وعصاداته ايضا من الرخام الاحمر الذي احسن من الجرع وفي هذا المجلس اكثر من ثلثمائة عمود كلها من جنس واحد وقد وفي وسط هذا المجلس عمود من الرخام على قاعدة رخامية طوله مائة واحد عشر ذراعاً ودورة خمسة واربعون شبراً الى شبرتها بشبري ومن عجائبها عمود يعرف اليوم بعمود السواري قريب من باب الشجرة من ابواب الاسكندرية فانه عظيم جداً كانه منارة عظيمة وهو قطعة واحدة منتصب على قاعدة من حجر عظيم مربع وعلى راسه حجر آخر مثل القاعدة كانه بيت فان تحت ذلك من مقضعه وانتصابه ورفع الحجر الفوقاني على راسه يدل على ان فاعليه كانوا في قوة شديدة وكانوا بحلاف اهل زماننا ومن عجائبها ما ذكر ابو الريحان في الآثار الباقية ان بالاسكندرية اسطوانة متحركة والناس يقولون انها تتحرك بحركة الشمس وانما قالوا ذلك لانها اذا تماثلت يوضع تحتها شيء فاذا استوت لا يمكن اخذها وان كان خزاناً او زجاجاً يسمع تقطيعه وكانت الاسكندرية مجمع للحكام وبها

تقرعه a.b) قبل الوقت فبلغ الاسكندر ذلك فقال ه) ١

كان معارجهم مثل الدرج يجلس عليها للحكاء على طبقاتهم فكان اوضعهم علماً الذي يعمل الكيمياء فان موضعه كان على الدرجة السفلى، ومن عجائبها المنارة اسفلها مربع من الصخر المنحوت وفوق ذلك منارة مثنى وفوق المثنى منارة لطيفة مدورة طول الاولى تسعون ذراعاً والمثنى مثل ذلك وطول اللطيفة المدورة ثلاثون ذراعاً وعلى اعلى المنارة امرأة وعليها موكل ينظر اليها كل لحظة فاذا خرج العدو من بلاد الروم وركب البحر يراه الناظر في المرأة ويخبر القوم بالعدو فاستعدوا لدفعه وكانت المرأة باقية الى زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان فانفذ ملك الروم شخصاً من خواصه ذا دهاء فجاء الى بعض الثغور واطهر انه هارب من ملك الروم ورغب في الاسلام واسلم على يد الوليد بن عبد الملك واستخرج له دفاين من ارض الشام فلما صارت تلك الاموال الى الوليد شرهت نفسه فقال له يا امير المؤمنين ان ههنا اموالاً ودفاين للملوك الماضية فسأله الوليد عن مكانه فقال تحت منارة الاسكندرية فان الاسكندر احتوى على اموال شداد بن عاد وملوك مصر والشام فتركها في آراج وبني عليها المنارة فبعث الوليد معه قوماً لاستخراجها فلم نقضوا نصف المنارة وازيلت المرأة فصاحت الناس من اهل الاسكندرية فلما رأى العليج ذلك وعلم ان المرأة ابطلت هرب بالليل في مركب نحو الروم وتمت حيلته،

والمنارة في زماننا حصن على نيق جبل مشرف على البحر في طرف جزيرة بينهما وبين البر نحو شوط فرس ولا طريق اليها الا في البحر المالح وفي مربعة ولها درج واسعة يصعد بها الفارس بغرسه وقد سققت الدرج بحجارة طوال مركبة على الحايطين المكتنفتين للدرجة فترتقى الى ضيقة عالية مشرفة على البحر بشرفات محيطة وفي وسطه حصن آخر يرتقى اليه بدرجة اخرى فيصعد الى طبقة اخرى له شرفات وفي وسطها قبة لطيفة كانها موضع انديدبان،



هذه صورة المنارة  
الباقية الآن



وحكى ان عبد العزيز بن مروان لما وثى مصر جمع مشايخها وقال انى اريد ان اعيد بناء الاسكندرية الى ما كانت فقالوا انظرنا حتى نتفكر فقال اعينوني بالرجال وانا اعينكم بالمال فذهبوا الى ناوس كُتة راس حملوها على عجلة وزنوا سنًا من اسمائه فوجدوها عشرين رطلاً على ما بها من الخمر والقدر فقالوا جيئنا بمثل هؤلاء الرجال حتى نعيدها الى ما كانت فسكت، بها عين مشهورة بعين الاسكندرية فيها نوع من الصدف يوجد في كل وقت لا يخلو منه في شئ من الاوقات يطبخ ويشرب مرقته تبرى من الجدام والله الموفق ۞

اسيوط مدينة في غربي النيل من نواحي الصعيد في مستوى كثيرة الخيرات عجيبه المتنزهات وعجايب عماراتها وصورها مما يرى لا مما يذكر ولما صوّرت الدنيا للرشيد لم يستحسن غير كورة اسيوط لكثرة ما بها من الخيرات والمتنزهات فيها سبع وخمسون كنيسة للنصارى، ومن عجائبها ان بها ثلثون الف فدان ينشر ماؤها في جميعها وان كان قليلاً لاستواء سطح ارضها ويصل الماء الى جميع اقطارها، وبها الافيون المصرى الذى يحمل الى سائر البلاد وهو عصارة ورق الخشخاش الاسود والخس وبها سائر انواع السكر ومنها يحمل الى جميع الدنيا مناسب الديبقى والثياب اللطيفة لانه لا يوجد مثله في شئ من البلاد ۞

اصطخر مدينة بارض فارس قديمة لا يدري من بناها كان سليمان عم يتغدى بارض الشام ببعلبك ويتعشى باصطخر، بها بيت نار عظيم للمجوس ويقولون انه كان مسجد سليمان عم قل المسعودى انه خارج المدينة دخله فرايت بنياناً عجيباً واساطين صخر عجيبه على اعلاها صور من الصخر عظيمة الاشكال ذكر اهل الموضع انها صور الانبياء وهو في سفح جبل وهو هيكل عظيم من عجائبه ان الريح لا تفارق ذلك الهيكل لا ليلاً ولا نهاراً ولا تغتر عن الهبوب ساعة يقولون ان سليمان عم حبس الريح فيه، وذكر ابن الاثير الجزرى في تاريخه ان السلطان الب ارسلان لما فتح قلعة اصطخر وجد بها قدح فيروزج اسم جمشيد الملك مكتوب عليه، ومن عجائبه تفاح بعضه حلو وبعضه حامض قال الاصطخرى حدث بذلك الامير مرداس بن عمرو فانكر الحاضرون فاحضر حتى راوه وزال انكارهم، وينسب اليها الاصطخرى صاحب كتاب الافليم فانه ذكر في كتابه النواحي المعهورة وذكر بلادها وقراها والمسافات بينها وخواص موضع ان كان له خاصية وما قصر في جميع ذلك انلتاب ۞

أفريقية مدينة كبيرة كثيرة الخيرات طيبة التربة وافرة المزارع والاشجار  
والنخل والزيتون وكانت افريقية قديماً بلداً كثيرة والآن صحارى مسافة اربعين  
يوماً بارض المغرب بها برابر وهم مزاتة ولواتة وهوارة وغيرهم وماء اكثر بلادها من  
الصهاريج وبها معادن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والكحل والرخام  
ومن عجائبها بحيرة بنزرت حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني انه يظهر  
في كل شهر من السنة فيها نوع من السمك يخالف النوع الذي كان قبله فاذا  
انتهت السنة يستأنف الدور فيرجع النوع الاول وهكذا كل سنة وكذلك نهر  
شلف فانه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى  
الشهبوي وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك ويبقى شهرين  
ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل فلا يوجد  
في النهر شيء منها الى السنة القابلة اوان الورد، وذكر ابو الحسن على الجزري  
في تاريخه انه نشأت بافريقية في شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة واربعماية  
سحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كل من اصابته  
أفيق قرية من قرى مصر ذكر بعض الصالحين انه رأى في نومه ملكاً نزل من  
السماء وقال له اتريد ان تغفر ذنوبك قال الرجل منيتي ذلك فقال قل مثل ما  
يقوله مؤذن أفيق قال فذهبت الى أفيق رايت المؤذن لما فرغ من الاذان قال لا  
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا  
يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير بها اشهد مع الشاهدين واجملها مع  
الجاحدين وأعدّها ليوم الدين واشهد ان الرسول كما ارسل والكتاب كما  
انزل وانقضاء كما قدر وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في  
القبور على ذلك احيا واموت وابعث ان شاء الله تعالى

أنصنا مدينة قديمة على شرق النيل بارض مصر قال ابن الفقيه اهل هذه  
المدينة مسخوا حجراً فيها رجال ونساء مسخوا حجراً على اعمالهم فالرجل نايم  
مع زوجته والقصاب يقطع لحمه والمرأة تخمر عجينةا والصبي في المهد والرغفان  
في التنور كلها انقلبت حجراً صلباً، وبأنصنا شجر البلخ وهو عود ينششر  
لالواح السفينة ربما ارفع ناصره يكون له قيمة واذا شد لوح بلوخ وترك في  
الماء سنة صار لوحاً واحداً فاذا اتخذ منها سفينة وبقي في الماء مدة صار كأن  
السفينة قطعة واحدة فلعل عزتها من هذه الجهة ولشجرتها ثمرة تشبه البلخ  
في لونه وشكله وطعمه

أنطاكية مدينة عظيمة من اعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام

موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعدوية الماء وفي داخلها مزارع وبساتين وانها بنتها انطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح عم ذات سور وفصيل ولسورها ثلثمائة وستون برجاً يطوف عليها اربعة الف حارس من عند صاحب القسطنطينة يضمنون حراستها سنة ويستبدل بهم في السنة الثانية وسورها مبنى على السهل والجبل من عجائب الدنيا دورتها اثنا عشر ميلاً وكل برج من ابراجها منزل بطريق فسكنه بخدمة وخوله وجعل كل برج طبقات اسفله مرابط الخيل واورسطه منزل الرجال واعلاه موضع البطريق وكل برج كحصن عليه ابواب حديد وفيها ما لا سبيل الى قطعه من الخارج والمدينة دايرة نصفها سهلي ونصفها جبلي وقطر الدائرة فاصلة بين السهلي والجبلي ولها قلعة عالية جداً تتبين من بعد بعيد تستر الشمس عن المدينة فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية، وبها بيعة القسيان وهو الملك الذي احيا ولده رئيس الخواريين فطرس كما جاء في القصة في قوله تعالى واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية ان جاءها المرسلون، وعلى باب بيعة القسيان <sup>هـ</sup> صحنان لساعات الليل والنهار يعمل كل واحد اثنتى عشرة ساعة وفي بيعة القسيان من الخدم والمسترزقة ما لا يحصى ولها ديوان فيه بضعة عشر كاتباً والمدينة خمس طبقات على الطبقة الخامسة الحمامات والبساتين ومناظر حسنة وسبب ذلك ان الماء ينزل من الجبل المطل عليها وقد عملوا على الماء الحمامات والبساتين وفيها من الكنايس ما لا يعدد كلها معولة بالفص المذهب والزجاج الملون والبلاط المجزّع وحماماتها اطيب الحمامات لان ماءها العذب السيج ووقودها الآس، قال المسعودي رايت فيها من الماء ما يستحجر في مجاريها المعولة من الخنزف وحكى انه كان بانطاكية اذا اخرج الانسان يده الى خارج السور وقع عليه البق واذا جذبها الى داخل لا يبقى عليه شيء من البق الى ان كسروا عموداً من رخام فوجدوا في اعلاه حقة من الخحاس فيها بقى من نحاس مقدار كف فبطلت تلك الخاصية من ذلك الوقت فالآن يعم البق جميع المدينة، وبها نوع من الفار يحجز السنور عنه، وبها مسجد حبيب النجار صاحب يونس رحمة الله عليه الذي قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فلما قتلوه اهلكهم الله تعالى بصيحة وكان بانطاكية مومنون وكفار فالصيحة ما ايقظت المومنين عن نومهم واهلكت الكفار كما قل تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ومسجد حبيب في وسط سوق



انطاكية فيه قبره يزوره الناس وبها قبر يحيى بن زكرياء عليه السلام هـ  
أنطوطوس حصن على بحر الروم لاهل حمص وهو ثغر به مصحف عثمان  
ابن عفان يذهب الناس اليه تبركا به هـ

أورم لجوز قرية من نواحي حلب بها بنية كأنها كانت في القديمر معبدًا  
يرى المجاورون لها من اهل القرى بالليل منها ضوء نار ساطع فاذا جاءوها لم  
يروا شيئًا البتة وفي هذه البنية ثلاثة ألواح من حجارة عليها مكتوب بلفظ  
القديمر ما استخرج وفُسر وكان ما على اللوح القبلي الآله واحد كُملت هذه  
البنية في تاريخ ثلثماية وعشرين لظهور المسيح عم وعلى اللوح الذي على وجه  
الباب سلام على من كمل هذه البنية واللوح الشمالى هذا الضوء المشرق  
الموهوب من الله لنا في أيام البربرية في الدور الغالب المتجدد في أيام الملك  
أناس وأناس الحريين المنقوليين وقلاسس وحننا وقاسوس وبلانيسا في شهر  
ايلول في ثانی عشر من التاريخ المتقدم والسلام على شعوب العالم والوقت  
الصالح هـ

الاهواز ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان بها عمارات ومياه  
واودية كثيرة وأنواع الثمار والسكر والرز الكثير لكنها في صيفها لا يفارق الجحيم  
ومن محنها شدة الحر وكثرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة قالوا ذبابها كالزنبور  
وطنينها كصوت الطنبور لا ترى بها شيئًا من العلوم والآداب ولا من الصناعات  
الشريفة وأهلها الأمم الناس لا ترى بها وجنة حمراء وهوائها قتالة خصوصًا  
للغرباء لا ينقطع حُمها ولا ينكشف وبلاءها البتة وأهلها في عذاب اليم وحكى  
مشايخ الاهواز أنهم سمعوا القوابل ان المولود ربما يلد فنجده محمومًا تلك  
انساعة ومن تمام محنهم ان مأكول أهلها الرز ولم يخبرونه كل يوم لانه لا يطيب  
الا مسخنًا فيسجر كل يوم في ذلك الحر الشديد خمسون ألف تنور فيجتمع  
حرُّ الهواء وحرُّ النيران ودخانها والدخان المتصاعد من سباخها ومناقعها  
ومسائل كُنْفها ومياه امطارها فاذا طلعت الشمس ارتفعت بخاراتها  
واختلطت بهوائها لثة وصفناها فيفسد الهواء اى فساد ويفسد بفسادها كل  
ما اشتمل عليه وتكثر الافاعي في اراضيها والجرات من العقارب لثة لا ترفع ذنبها  
كسائر العقارب بل تجرّها ولو كان في العالم شيء شرًا من الافاعي والجرات لما  
قصر قصبة الاهواز عن توليده واذا حمل الى الاهواز الطيب تذهب رايحته  
ولا يبقى منتفعًا به ينسب اليها ابو الحسن الاهوازي المنشى صاحب الكلام  
المصرع له رسالة حسنة في ذلك الاسلوب وهو متفرد به هـ

أيلة مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام كانت مدينة جليلة في زمن داود عم والآن يجتمع بها جميع الشام ومصر من جاء بطريق البحر وفي القرية الله ذكرها الله تعالى حاضرة البحر كانت أهلها يهوداً حرم الله تعالى عليهم يوم السبت صيد السمك وكانت الخيتان تأتيهم يوم السبت شرعاً بيضاً سمناً كأنها الماخص حتى لا يرى وجه الماء لكثرتها ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم إن الشيطان وسوس اليهم وقال إنما نهيتهم عن صيدها يوم السبت فاتخذوا حياءً حول البحر وسوقوا اليها الخيتان يوم السبت فتبقى فيها محصورة واصطادوا يوم الأحد وفي غير يوم السبت لا يأتيهم حوت واحد ففعلوا ما أمرهم الشيطان خائفين فلما رأوا أن العذاب لا يعاجلهم أخذوا وأكلوا وملحوا وباعوا وكان أهل القرية نحواً من سبعين ألفاً فصاروا أثلاً ثلث ينهون القوم عن الذنب وثلث قالوا لا تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم وثلث يباشرون الخطيئة فلما تنبهوا قال الناهون نحن لا نساكنكم فقسموا القرية للنسائيين باب والمتعديين باب ولعنهم داود عم فأصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم لم يروا من المتعديين أحداً فقالوا إن للقوم شأناً لعل الخمر غلبتهم فعلوا للجدار ونظروا فإذا هم قردة فدخلوا عليهم والقردة تعرف أنسابها والأنساب لا يعرفونها فجعلت القردة تاتي نسيبها من الناس فتشم ثيابه وتذرف دمه فيقول نسيبها ألم انهك عن السوء فتشير القردة براسها يعنى نعم ثم ماتت بعد ثلاثة أيام ٥

باميان ناحية بين خراسان وأرض الغور ذات مدن وقرى وجبال وأنهار كثيرة من بلاد غزنة بها بيت ذاهب في الهواء وأساطين نقش عليها صور الطير وفيه صنمان عظيمان من الحجر يسمى أحدهما سرچ بت والآخر خنك بت وما عرف خاصية البيت ولا خاصية الصنم، قل صاحب تحفة الغرائب بارض باميان ضيعة غير مسكونة من نام فيها يزينه اخذ برجله فإذا انتبه لا يرى أحداً فان نام يفعل به ذلك مرة أخرى حتى يخرج منها، بها معادن الزينق ذكره يعقوب البغدادى، قل في تحفة الغرائب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير ولها صوت وغلبة ويشمر من ذلك الماء راحة الكبريت من اغتسل به ينزل جربه وإذا رفع من ذلك الماء شيء في شرف ويشد راسه شداً وثيقاً وترك يوماً يبقي الماء في الطرف خائراً مثل الخمير وإذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل، ينسب اليها الحكيم افضل الباميانى كان حكيماً فاضلاً عارفاً انواع الحكمة ضل به صاحب فارس أتابك سعد بن زنكى وأكرمه وأحسن

اليه وقال له اريد ان تحكم على مولودى فقال افضل الاحكام النجومية لا يوثق بها قد تصيب وتخطى لكنى افعل ذلك لسنة او سنتين من الماضى فان وافق عملت للمستقبل فلما فعل ذلك قال الملك ما اخطات شيئا منها وكان عنده حتى مات ۞

بدأ قرية بتهامة على ساحل البحر عما يلى الشام وهى قرية يعقوب النبى عم كان بها مسكنه فى ايام فراق يوسف عم ويقال لهذه القرية بيت الاحزان لان يعقوب كان بها حزينا مدة طويلة ومنها سار الى مصر الى يوسف عم ، فجاءت الفرنج فى زمن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد عمروها وجعلوا لها حصنا حصينا قال بعض الشعراء

هلاك فرنج اتى عاجلاً وقد آن تكسير صلبانها

ولو لم يكن حينها قد اتى لما عمرت بيت احزانها

وكان الامر كما قال قال الشاعر قصدها الملك صلاح الدين وفتحها وخرّبها وكسر صلبانها ۞

براق قرية من قرى حلب حدث غير واحد من اهل حلب ان بها معبدا يقصده المرضى والزمنى يبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاؤك كذا وكذا وربما يرى شخصا يمسه بيده فيزول منه الآفة وهذا شىء مستفاد فى اهل حلب ۞

البشهور كورة بمصر بها قرى وريف وغياض بها كباش ليس فى جميع البلاد مثلها عظما وحسنا وكبرا لالايا حتى لا يستطيع حملها فيتخذ لاليتها عجلة يحمل عليها البيت ويشد العجلة بحبل الى عنقه فيظل يرمى ويجر العجلة لثة عليها البيت فاذا نرعت العجلة سقطت الالية على الارض وربض الكباش ولم يمكنه القيام ولا يوجد مثل هذا الصنف فى شىء من البلاد ۞

بعلبك مدينة مشهورة بقرب دمشق وهى قديمة كثيرة الاشجار والمياه والخيرات والثمرات ينقل منها الميرة الى جميع بلاد الشام وبها ابنية واثار عجيبة وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها قيل انها كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عم وقلعتها مقام الخليل عم وبها دير الياس النبى عم ، قالوا ان ذلك الموضع يسمى بك فى قديم الزمان حتى عبد بنو اسرائيل بها صنما اسمه بعل فاضافوا الصنم الى ذلك الموضع ثم صار المجموع اسما للمدينة واهلها على عبادة هذا الصنم فبعث الله اليهم الياس النبى عم فكذبوه فحبس عنهم القطر ثلث سنين فقال لهم نبي الله استسقوا اصنامكم فان



سقيتم فانتم على الحق والا فاني ادعو الله تعالى ليسقيكم فان سقيتم فآمنوا بالله وحده فاخرجوا اصنامهم واستسقوا وتصرعوا فما افادهم شيئا فرجعوا الى نبي الله فخرج ودعا فظهر من جانب البحر سحابة شبه قوس واقبلت اليهم فلبا دنا منهم طبق الافاق واغاثهم غيثا مريعا اخصب البلاد واحيا العباد فما ازدادوا الا شركا فسال الله تعالى ان يرجمهم عنه فاروحى الله تعالى اليه ان اخرج الى مكان كذا فخرج ومعه اليسع فرأى فرسا من نار فوثب عليه وسار الفرس به ولم يعرف بعد ذلك خبره ٥

بلقاء كورة بين الشام ووادي القرى بها قرية للجبارين ومدينة الشراة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم وحديث الرقيم ما روى عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فاحدثت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقالوا لا ياحييكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم ان كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا ولدا فباتا في ظل شجر يوما فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ولا ولدا فلبثت والنقدح في يدي انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر والصبية يتصاغرون فاستيقظا وشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه ، وقال الاخر اللهم ان كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت متى حتى المت بنا سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها مائة وعشرين دينارا على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى ان قدرت عليها قالت لا يحل لك ان تفص الخاتم الا بحقه فانخرجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها ، وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجرا فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب ففوت اجرته حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين وقال يا عبد الله هات اجرتي فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت لا استهزئ فاستاق كله ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء

وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمضون ٥  
بلينا مدينة بصعيد مصر على شاطئ النيل قالوا ان بها طلسمًا لا يمر بها  
تمساح الا ينقلب على ظهره والتمساح اذا انقلب على ظهره لا يقدر على  
الانقلاب الى بطنه فيبقى كذلك حتى يموت او يصطاد ٥

بلرم مدينة بجزيرة صقلية في بحر المغرب قال ابن حوقل الموصلي بها هيكل  
عظيم سمعت ان ارسطاطاليس فيه في شيء من الخشب معلق والنصارى  
تعظم قبره وتستسقى به لاعتقاد اليونانيين فيه قال ورايت فيها من المساجد  
اكثر ما رايت في شيء من البلاد حتى رايت على مقدار غلوة سهم اكثر من  
عشر مساجد ورايت بعضها تجاه بعض فسالت عن ذلك فقالوا القوم  
لا تتفاخ ادمغتهم لا يرضى احدهم ان يصلى في مسجد غيره ويكون له  
مسجد لا يصلى فيه غيره ٥

بنارق قرية بين بغداد والنعمانية مقابل دير قبي على دجلة والان خراب  
ذكر ابو بكر النحوي البنارقي ان عساكر السلجوقية كثرت بطرقهم على  
قريتنا والقرية لا سور لها كلها جاءوا دخلوا وثقلوا علينا فاجمعنا على  
مفارقتها والعسكر قريب منا وتهيأنا لذلك الى الليل لنعبر دجلة<sup>m</sup> ونلتحق  
بدير قبي فانها كانت ذات سور فاستصحبنا من امتعنا ما خف على  
الاكتاف والدواب فاذا نيران عظيمة ملأت البرية فظنناها نار العسكر وندمنا  
على الخروج وقلنا الان ياخذون جميع ما معنا ونحن في هذا الحديث  
والنيران قد دهمتنا فاذا هي سايرة بنفسها ولا حامل لها وسمعنا من خلالها  
اصواتًا حزينة كالنباحة يقول بعضهم

فلا ثبقتهم ينسد ولا مأوئهم يجرى وخلوا منازلهم وساروا مع الفجر  
فعلمنا انهم لجن وكان الامر كما قالوا فان الانهار فسدت وما يفرغ الملوك  
لا صلاحها وبقيت القرى الى الان خراباً وذلك في سنة خمس واربعين وخمسمائة ٥  
بنزرت مدينة بافريقية على ساحل البحر يشقها نهر كبير كثير السمك لها  
قلاع حصينة تاوى اليها اهل النواحي اذا خرج الروم غزاة وبها رباطات  
للمسالحين وانفردت بنزرت ببحيرة تخرج من البحر الكبير الى مستقر<sup>m</sup> تجاهها  
يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا شبه الصنف الذي كان في الشهر  
الماضي الى تمام السنة ثم يعود الدور الى الاول والسلطان ضمنه باثنى عشر  
الف دينار ٥

ونلتجى b.c.d<sup>m</sup>)

بيت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس كان بها مولد عيسى عم  
وبها كنيسة فيها قطعة من الخمل زعموا انها الخلقة التي اكلت مريم لما قيل  
لها وهزى اليك جذع الخلقة بها الماء الذي يقال له المعبودية وهو ماء  
ينبدي من حجر وانه عظيم القدر عند النصارى

بيت المقدس هي المدينة المشهورة التي كانت محل الانبياء وقبله الشرايط  
ومهيض الوحي بناها داود وفرغ منها سليمان عم وعن ابي بن كعب ان الله  
تعالى اوحى الى داود ابن لي بيتا فقال يا رب اين قال حيث ترى الملك شاهرا  
سيغه فرأى داود ملكا على الصخرة بيده سيف فبنى هناك ولما فرغ سليمان  
من بنائها اوحى الله تعالى اليه سلني اعطيك فقال يا رب اسالك ان تغفر لي  
ذنبي فقال لك ذلك قال واسالك ان تغفر لمن جاء هذا البيت يريد الصلوة  
فيه وان تخرجه من ذنوبه كيوم ولد فقال لك ذلك قال واسالك لمن جاءه  
فقيرا ان تغنه قال ولك ذلك قال واسالك ان جاءه سقيما ان تشفيه قال ولك  
ذلك وعن ابن عباس البيت المقدس بنت الانبياء وسكنته الانبياء وما فيه  
موضع شبر الا وصلي فيه نبي او قام فيه ملك واتخذ سليمان فيها اشياء  
عجيبة منها قبة وهي قبة كانت فيها سلسلة معلقة ينالها الحق ولا ينالها  
المبطل حتى اصبحت بالحيلة المعروفة ومنها انه بنى فيها بيتا واحكه وصقله  
فاذا دخله الورع والفاجر كان خيال الورع في الخايط ابيض وخيال الفاجر  
اسود ومنها انه نصب في زاوية عصي ابنوس من زعم انه من اولاد الانبياء  
ومسها لم يضره وان لم يكن من اولاد الانبياء اذا مسها احترقت يده ثم  
ضرب الدهر ضربانه واستولت عليها الجبابرة وخربوها فاجتاز بها عزيز عم فراها  
خاوية على عروشها فقال اني يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم  
بعثه وقد عمرها ملك من ملوك الفرس اسمه كوشك فصارت امرعا كانت  
واكثر اهلا والله عليها الان ارضها وضياعها جبال شاهقة وليس بقربها ارض  
وطنة وزروعها على اطراف الجبال بالفوس لان الدواب لا عمل لها هنالك واما  
نفس المدينة ففي فضاء في وسط ذلك وارضها كلها حجر وفيها عمارات كثيرة  
حسنة وشرب اهله من ماء المطر ليس فيها دار الا وفيها صهريج مياهها  
تجتمع من الدروب ودروبها حجرية ليست كثيرة الدنس لكن مياهها رديئة  
وفيها ثلث برك بركة بني اسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض قال محمد  
ابن احمد البشاري المقدسي وله كتاب في اخبار بلدان الاسلام انها متوسطة  
لحر والبرد وقل ما يقع بها ثلج ولا ترى احسن من بنيانها ولا انطف ولا انزه



من مساجدها قد جمع الله فيها فواكه الغور والسهل والجبل والاشياء المتصادمة كالانرج واللوز والرطب والجوز والتين والموز ألا ان بها عيوباً منها ما ذكر في التوراة انها طست ذهب مملوء عقارب ثم لا يرى اقذر من حماماتها ولا اثقل مونة منها وهي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة النصارى وفيهم جفاة على الرحبة والفنادق والصرايب ثقيل على ما يباع فيها وليس لمظلوم ناصر وليس بها امكن من الماء والافنان ، بها المسجد الاقصى الذى شرفه الله تعالى وعظمه وقال الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وقال صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وهو في طرف الشرق من المدينة اساسه من عمل داود عم طول كل حجر عشرة اذرع وفي قبلته حجر ابيض عليه مكتوب محمد رسول الله خلقته لى يكتبه احد وكن المسجد طويل عريض طوله اكثر من عرضه وهو في غاية الحسن والاحكام مبنى على اعمدة الرخام الملونة والفسيفساء الذى ليس في شيء من البلاد احسن منه ، وفي كمن المسجد مصطبة كبيرة في ارتفاع خمسة اذرع يصعد اليه من عدة مواضع بالدرج وفي وسط هذه المصطبة قبة عظيمة مئمنة على اعمدة رخام مسقفة برصاص مئمنة من داخل وخارج بالفسيفساء مطبقة بالرخام الملون وفي وسطها الصخرة التى تزار وعلى طرفها اثر قدم النبي عم وتحتها مغارة ينزل اليها بعدة درج يصل الى فيها ولهذه القبة اربعة ابواب وفي شرقيها خارج القبة قبة اخرى على اعمدة حسنة يقولون انها قبة السلسلة وقبة المعراج ايضاً على المصطبة وكذلك قبة النبي عم كل ذلك على اعمدة مطبقة اعلاها بالرصاص وذكر ان طول قبة الصخرة كان اثني عشر ميلاً في السماء وكان على راسها ياقوتة حمراء كان في صومها تغزل نساء اهل بلقاء ، وبها مربوط البراق الذى ركبته النبي عم تحت ركن المسجد ، وبها محراب مريم عم الذى كانت الملائكة تاتيها فيه بغافهة الشتاء في الصيف وبغافهة الصيف في الشتاء وبها محراب زكرياء عم الذى بشرته الملائكة بيجيى عم وهو قايم يصلّى في المحراب وبها كرسي سليمان الذى كان يدعو الله عليه ، وعن رسول الله صلعم ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم فصمته فرجع الى ربه وقال ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت فقال ارجع اليه وقُلْ له حتى يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعر سنة قال اى ربّ ثم ما ذا قال ثم الموت فسأل الله تعالى ان "يقبره من الارض المقدسة رمية حجر فلو كنت ثمّة لاريتكم قبره الى جنب

الطريق تحت الكتيب الأحمر، أما المسجد فطوله سبعة أذراع وأربعة وثمانون ذراعاً وعرضه أربعة وخمسة وخمسون ذراعاً وعدة ما فيه من العبد ستمائة وأربعة وثمانون وداخل الصخرة ثلثون عموداً وقبة الصخرة ملبسة بصفايح الرصاص عليها ثلاثة آلاف صفيحة واثنان وتسعون ومن فوق ذلك<sup>٥</sup> الصفايح الخماس مقلية بالذهب وفي سقف المسجد أربعة آلاف خشبة وعلى السقف خمسة وأربعون ألف<sup>٢</sup> صفيحة رصاص، حجر الصخرة ثلاثة وثلثون ذراعاً في سبعة وعشرين والمغارة التي تحت الصخرة تسع تسعاً وستين نفساً ويسرج في المسجد ألف وخمسة قنديل ويسرج في الصخرة أربعة وأربع وستون قنديلاً وكانت وظيفته كل شهر مائة قسط زيتاً وفي كل سنة ثمانية ألف ذراع حصيراً وكان له من الخدم مائتان وثلثون مملوكاً أقامهم عبد الملك بن مروان من خمس الأسارى ولذلك يسمون الأحماس كل رزقهم من بيت المال، وبها قاعة وفي كنيسة عظيمة للنصارى في وسط البلد لا ينضب صفتها حسناً وعمارة وتنميقاً وكثرة مال في موضع منها قنديل يزعمون أن نوراً من السماء ينزل في يوم معلوم ويشعله وهذا أمر مشهور عندهم حتى أن بعض أصحاب السلطان ذهب إليها ذلك اليوم وقال اني أريد أن أشاهد نزول هذا النور فقال له القس أن مثل هذه الأمور لا تخفى على أمثالك لا تبطل فاموسنا فانا نشبه على أصحابنا لتمشية أمرنا فتجاوز عنه، وبها عين سلوان يتبرك بها الناس قال ابن البشار سلوان محلة في ربض بيت المقدس تحتها عين غزيرة تسقى جناتاً كثيرة وقفها عثمان بن عفان على ضعفاء بيت المقدس قالوا أن ملكها يفيد السلوان إذا شربه الخزين ولهذا قال روية لو اشرب السلوان ما سليت<sup>٥</sup>

بلاد بربر بلاد واسعة من برقة الى آخر بلاد المغرب والبحر المحيط سكانها أمة عظيمة يقال أنهم من بقية قوم جالوت لما قتل هرب قومه الى المغرب فحصلوا في جبالها وهم أحفى خلق الله وأكثرهم طبشاً وأسرعهم الى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة ولهم أحوال عجيبة وأصطلاحات غريبة سؤل لهم الشيطان الغوايات وزين لهم أنواع الضلالات، عن أنس بن مالك قال جيئت الى رسول الله عم ومعى وصيف فقال صلعم يا أنس ما جنس هذا الغلام قلت بربرى يا رسول الله فقال بعه ولو بدينار قلت ولم يا رسول الله قال أنهم أمة بعث الله اليهم رسولاً فذبحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا مرقه الى نساءهم قال الله تعالى لا اتخذت منكم نبياً ولا بعثت اليكم رسولاً، وعن رسول الله صلعم ولئن

صيفة a.b) الصهاريج a، الصحايف a.b) ٥)

اتصدق بعلاقة سوطى فى سبيل الله احب الى من ان اعتق رقبة بربرية،  
وكثرة ما يخالف حالاتهم وعاداتهم ساير الناس قال بعض المغاربة

رايت آدم فى نومى فقلت له ابا البرية ان الناس قد حكموا

ان البرابر نسل منك قال انا حواء طالقة ان صح ما زعموا

ومن عاداتهم العجيبة ما حكى ابن حوقل الموصلى التاجر وهو طاف بلادهم ان  
اكثر البربر يصيرون المارة ويكرمون الصيف ويطعمون الطعام ولا يمنعون اولادهم  
الذكور من طالب التبديل لو طلب هذا المعنى من هو اكبرهم قدراً واكثرهم  
حمية وشجاعة لم يمتنع عليه وقد شاهدتهم ابو عبد الله الشيعى على ذلك  
حتى بلغ بهم اشد مبالغ فما تركوه ومن الحجب انهم يرون ذلك كرمًا والامتناع  
عنه لؤماً ونقصاً ونسال الله السلامة، وحكى ايضا ان احدهم اذا احب امرأة  
واراد التزوج بها ولم يكن كفواً لها عمد الى بقرة حامل من بقر ابيها ويقطع  
من ذنبها شيئاً من الشعر ويهرب فاذا اخبر الراعى اهل المرأة بذلك خرجوا  
فى طلبه فان وجدوه قتلوه وان لم يظفروا به يمضى هو على وجهه فان وجد  
احداً قطع ذكره واتى القوم به قبل ان تلد البقرة ظفر بالجارية وزوجوها منه  
ولا يمكنهم الامتناع البتة وان ولدت البقرة ولم يات بالذكر المقطوع بطل عمله  
ولم يمكنه الرجوع اليهم وان رجع قتلوه وتروى فى تلك البلاد كثيراً من  
المحبوبين يكون جثهم بهذا السبب فاذا حصلوا فى بلاد المغرب التمسوا  
القران والزهد

البيضا مدينة كبيرة بارض فارس بنا العفاريت من الحجر الابيض لسليمان  
عم فيما يقال وبها قهندز يرى من بعد بعيد لشدة بياضه وهى مدينة طيبة  
كثيرة الخيرات وافرة الغلات صحيحة الهواء عذبة الماء طيبة التربة لا تدخلها  
الحيات والعقارب ولا شئ من الحيوانات الموزية، من عجائبيها ما ذكر انه فى  
رستاقها عنب كل حبة منها عشرة مثاقيل وتفاح دورتها شبران، ينسب  
اليها الحسين بن منصور الخلاج صاحب الايات والعجايب فمن المشهور انه كان  
يركب الاسد ويتخذ الحية سوطاً وكان ياتى بغاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة  
الصيف فى الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعبدها ملوثة دراهم احذية قل هو  
الله احد مكتوب عليها ويخبر الناس بما فى ضمائرهم وبما فعلوا وحكى انه خرج  
يوماً من الحمام فلقية بعض من ينكره صفعه فى قفاه صفعة قوية فقال له يا هذا  
لم صفعتنى قال الحق امرنى بذلك فقال بحق الحق اردتها باخرى فلما رفع يده  
التمس<sup>١</sup> حصل<sup>٢</sup> الشعي<sup>٣</sup> a الشعي<sup>٤</sup> b.c اعلاه<sup>٥</sup> c البتة بل a.b.c<sup>٦</sup>



للصفع يبست فلما ظهر قوله أنا الحق انكروا الناس وتكلموا فيه وقالوا قل أنا  
على الحق فقال ما أقول ألا أنا الحق وسمع منه اشعار مثل قوله  
أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا

ومثل قوله

عجبت منك ومتى افنيتني بك عني انفيتني منك حتى ظننت انك اني  
فلما سمعوا امثال هذه بعض الناس اساءوا الظن فيه حتى ابوالقاسم ابن كج  
ان جمعا من الصوفية ذهبوا الى الحسين بن منصور وهو بتستر وطلبوا منه  
شيئا فذهب بهم الى بيت ناز المجوس فقال الديراني ان الباب مغلق  
ومفتاحه عند الهريدي فجهد الحسين فلم يجبه فنفض الحسين كفه نحو القفل  
فانفتحت فدخلوا البيت فراوا قنديلا مشتعل لا ينطفئ ليلا ولا نهارا فقال  
انها من النار الله القى فيها الخليل عم نحن نتبرك بها وتحمل المجوس منها  
الى جميع بلادهم فقال له من يقدر على اطفائها قال قرانا من كتابنا انه لا يقدر  
على اطفائها الا عيسى بن مريم عم فاشار الحسين اليها بكفه فانطفت فقامت  
على الديراني القيمة وقال الله الله قد انطفت في هذه الساعة جميع نيران  
المجوس شرقا وغربا فقال له من يقدر على ردها فقال قرانا في كتابنا ان يقدر على  
ردها من يقدر على اطفائها فلم يزل يتصرع الى الحسين ويبكي فقال له هل  
عندك شيء تدفع الى هذه المشايخ واردها وكان عنده صندوق من دخل  
البيت من المجوس طرح فيه دينارا ففتح وسلم ما فيه الى المشايخ وقال ما هاهنا  
غير هذا فاشار الحسين بكفه اليها فاشتعلت وقال

دُنْيَا تُخَادِعُنِي كُلِّي لَسْتُ اَعْرِفُ حَالَهَا

- حَظَرَ الْمَلِيكَ حَرَامَهَا فَانَا اجْتَنَيْتُ حَلَالَهَا

مَدَّتْ اِلَيَّ يَمِينَهَا فَرَدَدْتُهَا وَشِمَالَهَا

فَتَى طَلَبْتَ زَوَاجَهَا حَتَّى ارَدْتَ وَصَالَهَا

وَرَأَيْتَهَا مُحْتَاجَةً فَوَهَبْتَ جَمَلَتَهَا لَهَا

ومن ظريف ما نقل عنه انه قال له بعض منكريه ان كنت صادقا فيما تدعيه  
فامسحني قردا فقال لو هممت بذلك لكان نصف العجل مفروغا عنه فلما تكلم  
الناس في حقه بقوله أنا الحق قال

سَقَوْنِي وَقَالُوا لَا تُغْنِ وَلَوْ سَقَوْنَا جِبَالَ سَرَاةٍ مَا سَقَيْتُ لَغْنَتُ

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ بِحَبِّهَا وَأَسْهَلُ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتْ

بعض نفقة α am Rande شيئاً In a.b.c fehlt<sup>v</sup>)

وحكى أبو عبد الله محمد بن خفيف قال دخلت على الحسين بن منصور وهو في الحبس مقيداً فلما حضر وقت الصلاة رأيته نهض فتطايرت منه القيود وتوضأ وهو على طرف الحبس وفي صدر ذلك الحبس منديل وكان بينه وبين المنديل مسافة فوالله ما أدري أن المنديل قدم إليه أو هو إلى المنديل فتعجبت من ذلك وهو يبكي بكاء فقلت له لم لا تخلص نفسك فقال ما أنا محبوس أين تريد يا ابن خفيف قلت نيسابور فقال غمض عينيك فغمضتها ثم قال افتحها ففتحت فإذا أنا بنيسابور في محلة أردتها فقلت ردتني فردني وقال والله لو حلف العشاق أنهم موتى من الحب أو قتلى لما حنثوا قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وأن عاد وصل بعده بعثوا ترى للحبسين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ثم قال يا ابن خفيف لا يكون الحزن ألا لفقد محبوب أو فوت مطلوب والحسب واضح والهوى فاضح والخلق كلهم طلاب وطلبهم على قدر همهم وهمهم على قدر أحوالهم وأحوالهم مطبوع على علم الغيب وعلم الغيب غايب عنهم والخلق كلهم حيارى وأنشأ يقول

أين المرید لشوق يزید    أين المريض لفقد الطبيب  
قد اشتد حال المریدین فيه    لفقد الوصال وبعد الحبيب

ثم قال يا ابن خفيف حاجت إلى زيارة القديم فلم أجد لقوم موضعاً من كثرة الزائرين فوقفت وقوف البهيت فنظر إلى نظرة فإذا أنا متصل به ثم قال من عرفني ثم أعرض عني فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحد من العالمين وجعل يقول

عذابه فيك عذب    وبعدك منك قرب  
وانت عندي كروحي    بل انت منها احب  
وانت للعين عين    وانت للقلب قلب  
حتى من الحب إلى    لما تحب احب

وحكى أن حبسه كان في عهد المقتدر بالله وكان الوزير حامد بن العباس سى الظن فيه فأحضر عند الوزير وقاضى القضاة إلى عمرو وقالوا له بلغنا أنك قلت من كان له مال يتصدق به على الفقراء خير من أن يحجج به فقال الحسين نعم أنا قلت ذلك فقالوا له من أين قلت هذا فقال من الكتاب الفلاني فقال القاضى كذبت يا زنديق ذلك الكتاب سمعناه فما وجدنا فيه هذا فقال الوزير للقاضى اكتب أنه زنديق فاخذ خط القاضى وبعث إلى الخليفة فأمر الخليفة بصلبه ولما أخرج استدعى بعض الحجاب وقال لي إذا أحرقت ماء دجلة

في الزيادة حتى يكاد تغرق بغداد فاذا رايتم ذلك خذوا شيئاً من رمادي  
واطرحوه في الماء ليسكن وكان ينشد هذين البيتين

اقتلونني يا ثقاتي ان في موتي حياقي وماتي في حيوتي وحيوتي في مماتي  
والذي حي قديم غير مفقود الصفاتي وانا منه رضيع في حجور المرضعات  
وحكي ان بعض من كان ينكرة لما صلب وقف بازائه ويقول الحمد لله الذي  
جعلك نكالا للعالمين وعبرة للناظرين فاذا هو بالحسين وراه واضعاً يديه على  
منكبيه يقول ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فلما صلب واحرق اخذ الماء  
في الزيادة حتى كاد تغرق بغداد فقال للخليفة هل سمعتم من اللّاح في شيء  
قال الحاجب نعم يا امير المؤمنين انه قال كذا وكذا فقال بادروا الي ما قال  
فطرحوا رماده في الماء فصار رماده على وجه الماء على شكل الله مكتوباً وسكن  
الماء وكان ذلك في سنة تسع وثلثمائة والله الموفق

تاهرت اسم مدينتين مقابلتين باقصى المغرب يقال لاحداهما تاهرت القديم  
وللاخرى الحديث وهما كثيرتا الاشجار وافرتا الثمار سفرجلهما يفوق سفرجل  
الافاق طعماً وحسناً وبهما كثرة الامطار والانداء والضباب وشدة البرد قلما  
تري الشمس بهاء وذكر ان اعرابياً دخلها وتآذى من شدة بردها فخرج منها  
الى ارض السودان فاني عليه يوم شديد الحر فنظر الى الشمس راكدة على تمر  
رؤسهم فقال مشيراً الى الشمس والله لئن عززت في هذا المكان لطالما رايتك  
ذليلة بتاهرت واهلها موصوفون بالحق حكي انه رفع الى قاضيهم جناية فلما  
وجدوها في كتاب الله فجمع الفقهاء والمشايخ فقالوا باجمعهم الراي للقاضي  
فقال القاضي اني اري ان اضرب المصحف بعصه ببعض ثم افتحه فلما خرج  
عملنا به فقالوا وقتت افعل ففعل ذلك فخرج سنمه على الخراطوم فجذع انفه  
تدمر مدينة بارض الشام قديمة ابنيتهما من اعجب الابنية موضوعة على  
العمد الرخام زعموا انها لما بنته الجن لسليمان عم قال النابغة الذبياني

الا سليمان قد قال الآله قم بالبرية فاحدها عن الفند

وخيس الجن اني قد امرتهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

حكي اسماعيل بن محمد بن خالد التستري قال كنت مع مروان بن محمد  
آخر ملوك بني امية حين هدم حايط تدمر فانضى الهدم الى خرق عظيم  
فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصص كان اليد قد رفعت عنه واذا سرير  
عليه امرأة مستلقية على ظهرها عليها سبعون حلة ولها غداير مشدودة

خزن c, حزن b, حزن a x) وحبس c, وجنس b, وحنس a y)



بخلخالها قال فكانت قدمها ذراعاً من غير أصابع وفي بعض غدايرها صفيحة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم انا تدمر بنت حسان ادخل الله الذل على من يدخل علي فامر مروان بالخرق فاعيد كما كان ولم ياخذ شيئاً من حلتها قال فولله ما مكثنا بعد ذلك ألا أياماً حتى اقبل عبد الله بن علي وحارب مروان وفرق جيوشه وازال الملك عن بني أمية، وبها تصاوير كثيرة منها صورة جارييتين من حجارة تمق الصانع في تصويرها مرّ بهما اوس بن ثعلبة فقال فتاتي اهل تدمر خبر اني التما تساماً طول المقام قيامكما على غير الخشايا على حبل اصم من الرخام فكم قد مرّ من عدد الليالي لعصركما وعام بعد عام وانكما على مرّ الليالي لا بقى من فروع ابني شمام

فسمع هذه الابيات يزيد بن معاوية فقال لله درّ اهل العراق هاتان الصورتان فيكم اهل الشام لم يذكرهما احد منكم مرّ بهما هذا العراقي وقال ما قال ٥ تستر مدينة مشهورة قصبة الاهواز الماء يدور حولها بها الشانروان الذي بناء شابر وهو من اعجب البناء واحكمها امتداده يقرب من ميل حتى يرد الماء الى تستر وهي صنعة عجيبة مبني بالحجارة للحكة اعمدة الحديد وملاط الرصاص وانما رجع الماء الى تستر بسبب هذا الشانروان والا لامتنع لانه على نشر من الارض وانها مدينة آهلة عناً كثيرة للخيرات وافرة الغلات وغزا بعض الاكاسرة الروم وحمل الاسارى الى تستر اسكنهم فيها فظهرت فيها صنایع الروم وبقيت في اهلها الى زماننا هذا يجلب منها انواع الديباج والحرير والخز والستور والبسط والفرش، وحكى ان ابا موسى الاشعري لما فتح تستر وجد بها ميتاً في آبرون من نحاس معه دراهم من احتاج الى تلك الدراهم اخذها فاذا قضى حاجته ردها فان حبسها مرض فكتب ابو موسى بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب في جوابه ان ذلك دانيال النبي اخرجته وغسله وكفنه وصل عليه وادفنه، وينسب اليها سهل بن عبد الله التستري صاحب الكرامات الظاهرة من جملتها اذا مس مريضاً عافاه الله وقد سمع من كثير من اهل تستر ان في منزل سهل بيتاً يسمى بيت السباع كانت السباع تاتي به وهو يضيغها فيه حكي سهل ابتداء امره قال قال لي خالي محمد بن سوار الا تذكر الله الذي خلقك قلت كيف انكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تخرّك به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي قلت ذلك ثلث ليال بالخرن c بالخرن b بالخرن a ٧)

ثم اعلمته قال قل ذلك كل ليلة سبع مرّات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل كل ليلة إحدى عشرة مرّة فقلت ذلك ثم اعلمته فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه حتى تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فبقيت على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرّي ثم قال لي يوماً يا سهل من كان الله معه وناظر اليه وشاهده لا يعصى اياك والمعصية قال كنت اشترى بدرهم شعيراً فخبز لي منها افطر كل سحر على قدر اوقية منها بغير ملح ولا ادام فيكفيني الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوى ثلاث ليال وافطر ليلة ثم خمس ثم سبع ثم خمس وعشرين بقيت على ذلك عشرين سنة توفي سنة ثلث وثلثين ومايتين، وحكى الاستاذ ابو علي الدقاق ان يعقوب بن ليث الصغار مرض مرضاً شديداً عجز الاطباء عن معالجته فقبل له ان في ولايتك رجلاً يدعو الله تعالى للمرضى فيشفون فلو دعا الله لك ترجو العافية فطلب سهلاً وسال منه ان يدعو له فقال له سهل اني يستجاب دعائي لك وعلى بابك مظلومون فامر برفع الظلمات واخراج المحبسين فقال سهل يا رب كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة ومسح بطنه بيده فعافاه الله فعرض على سهل مالا كثيراً فاني ان ياخذ منها شيئاً فقالوا له لما خرج لو قبلت وفرقت على الفقراء فقال له انظر الى الارض فنظر فرأى كل مكان وضع قدمه صار ترابه دنائير فقال من اعطاه الله هذا اى حاجة له الى مال يعقوب، وقال دخلت يوم الجمعة على سهل بن عبد الله فرأيت في بيته حية فتوقفت فقال لي ادخل لا يتم ايمان احد ويتهم شيئاً على وجه الارض فدخلت فقال لي هل لك في صلوة الجمعة قلت بيننا وبين الجامع مسيرة يوم فاخذ بيدي فما كان الا قليلاً حتى كنا في الجامع فصلينا صلوة الجمعة فرأى الخلق الكثير فقال اهل لا اله الا الله كثير لكن المخلصون قليل ۝

تلمسان قرية قديمة بالمغرب ذكروا ان القرية لله ذكرها الله تعالى في قصة الخضر وموسى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيّفوها فوجدوا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه قيل انه كان جداراً علياً عريضاً مايلاً فساحه الخضر عم بيده فاستقام، وحدثني بعض المغاربة انه رأى بتلمسان مسجداً يقال له مسجد الجدار يقصده الناس للزيارة ۝

نفس مدينة بافريقية حصينة ولها قهندز صعب المرتقى ينفرد بها العمال لحصانتها خوفاً من الرعية هواؤها وبيّ وماؤها رديّ وماؤها من واد يدور حول المدينة واليه مذهب مياه حشوشم وشربهم منه ولحي لا تفارق اهلها في

أكثر الاوقات وبها ذيب كثير يأكل أهلها ويرغوث كثير وهم في عذاب من الذيب  
والبراغيث قال بعض من دخلها وفارقها

لا سقى الله بلدة كنت فيها البراغيث كلهم أكلوني

قرصوني حتى تنمر جلدي لو خلعت الثياب لم تعرفوني

ان صعدت السطوح لم يتركوني <sup>٥</sup> وأرام على الدرج <sup>٥</sup> يسبقوني <sup>٥</sup>

تونس مدينة بارض المغرب كبيرة على ساحل البحر قصبة بلاد افريقية  
اصلح بلادها هواء واطيبها ماء واكثرها خيراً وبها من الثمار والفواكه ما لا  
يوجد في غيرها من بلاد المغرب حسناً وطعماً فمن ذلك لوز عجيب يفرك باليد  
واكثرها في كل لوزة حبتان وبها الرمان الذي لا عجم له مع صدق الحلاوة  
والانرج الذكي الراجحة البديع المنظر والتين الحازمي الاسود الكبير الرقيق  
القشر الكثير العسل لا يكاد يوجد فيه بزر والسفرجل الكبير جداً العطر  
الراجحة والعناب الكبير كل حبة منها على حجر جوزة والبصل العلورى على  
حجم الانرج مستطيل صادق الحلاوة، وبها انواع من السمك عجيب لا ترى في  
غيرها يرى في كل شهر نوع من السمك خالفاً لما كان قبله فيمتلح ويبقى  
سنين صحيح للجرم طيب الطعم، ومنها نوع يقال له البقونس يقولون لولا  
البقونس لم تخالف اهل تونس، واهلها موصوفون باللوم ودناءة النفس والخل  
الشديد والشغب والخروج على الولاة قال بعض ولاتهم وقد خرجوا عليه لقي  
منهم التباريح فقال

لعمرك ما الفيت تونس كاسمها ولكنى الفيتها وهي توحش

وبين تونس والقيروان ثلاثة أيام بينهما موضع يقال له محقة بها امر عجيب  
وهو انه اذا كان اوان الزيتون قصدته الزرايزر وقد حمل كل طائر معه زيتونتين  
في مخلبيه يلقيها هناك ويحصل من ذلك غلة قالوا تبلغ سبعين الف درهم <sup>٥</sup>

التيبة هو الموضع الذي ضل فيه موسى مع بنى اسرائيل بين ايلة ومصر  
وبحر القلزم وجبال السراة اربعون فرسخاً في اربعين فرسخاً لما امتنعوا من  
دخول الارض المقدسة حبسهم الله تعالى في هذا التيه اربعين سنة كانوا  
يسبرون في طول نهارهم فاذا انتهى النهار نزلوا بالموضع الذي رحلوا عنه وكان  
ماكولهم المن والسلوى ومشروبهم من ماء الحجر الذي كان مع موسى عم ينفاجر  
منه اثنتا عشرة عيناً على عدد الاسباط كل سبط يأخذ منه ساقية ويبعث  
الله تعالى سحابة تظلم بالنهار وعموداً من النور يستصنون به بالليل هذا نعمة

سبقوني <sup>٥</sup> يسقون <sup>٥</sup> يسقوني <sup>٥</sup> <sup>٥</sup> واذا <sup>٥</sup> وارام <sup>٥</sup> ورام <sup>٥</sup> <sup>٥</sup>



الله تعالى عليهم وهم عصاة مسخوطون فسبحان من عمت رحمته البرّ والفاجر، قيل لما خرج بنو إسرائيل من مصر عازمين الأرض المقدسة كانوا ستمائة ألف وما كان فيهم من عمرة فوق الستين ولا دون العشرين فمات كلهم في أربعين سنة ولم يخرج ممن دخل مع موسى إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما الرجلان اللذان كانا يقولان ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فانكم غالبون فدخل يوشع عم بعقبهم وفتح أرض الشام ۞

لجابية قرية من قرى دمشق بها تلّ يسمى تلّ لجابية بها حيات صغار نحو الشبر كثيرة النكاية يسمونها أم الصوت لأنها إذا نهشت صوت اللديغ صوتاً خفياً ومات لوقتته وروى عن ابن عباس أنه قال أرواح المومنين بالجابية بارض الشام وأرواح الكفار ببرهوت بارض حصرموت وقد مر ذكرها في حصرموت ۞

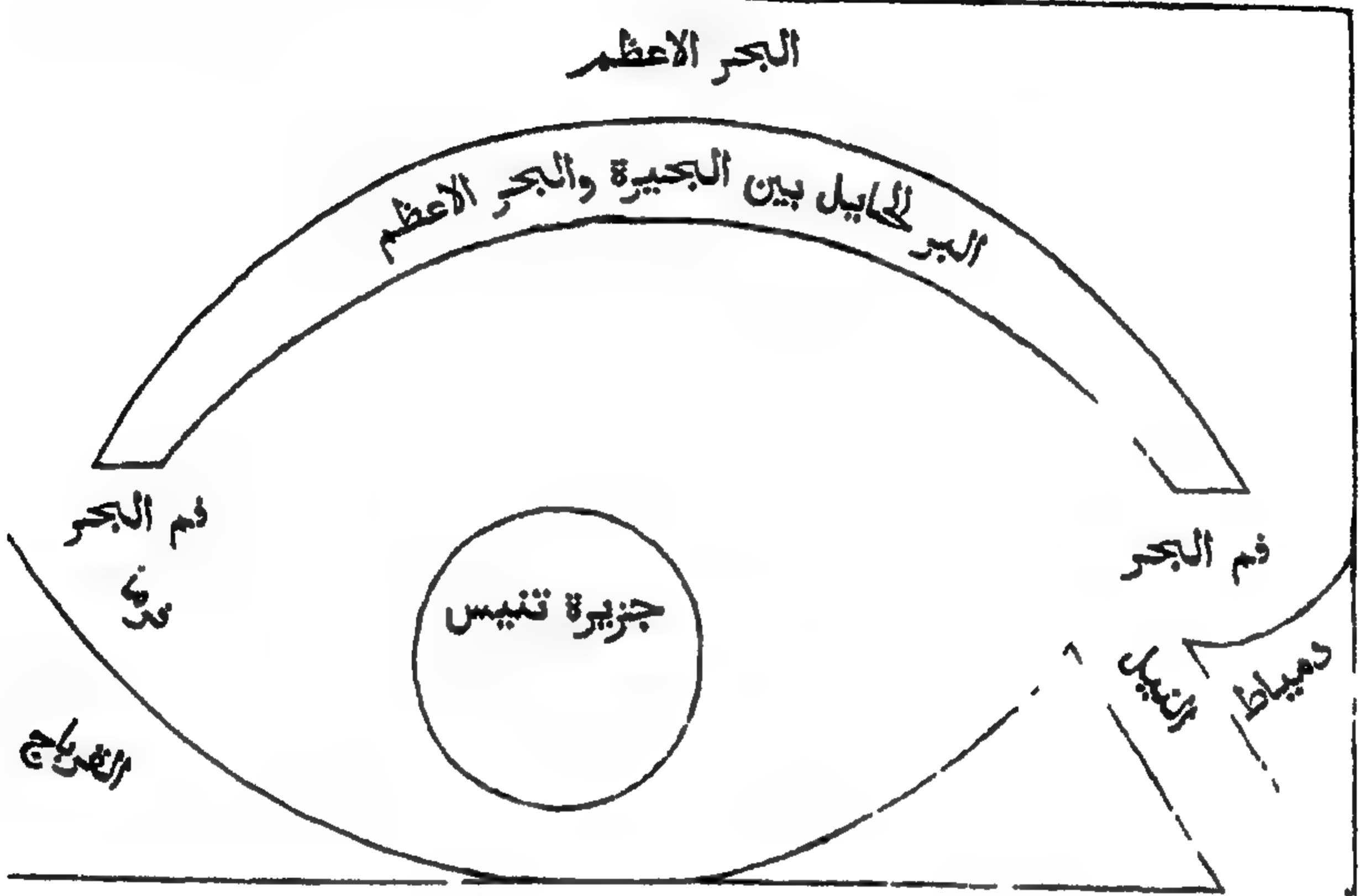
جاشك جزيرة أهلة بقرب جزيرة قيس لاهلها جلادة وخبرة في حرب البحر وعلاج السفن جلادة ليس لغيرهم مثلها حتى أن الواحد منهم يسبح في الماء أياماً ويجالد بالسيف مجالدة من هو على الأرض ويقول أهل قيس أن بعض ملوك الهند أهدى إلى بعض الملوك جوارى فلما وصل المركب إلى جاشك خرج للجوارى ينفسحن فاختطفهن الجنّ وافرشوهن فولدت الذين بها فلهذا يأتون بما عجز عنه غيرهم ۞

جالطة جزيرة على مرسى طبرقة من أرض إفريقية طولها ثمانية أميال وعرضها خمسة أميال بها ثلاثة أعين عذبة الماء وبها مزارع وأثار قديمة وبها من الأيل ما لا يحصى حدثني الفقيه سليمان الملتاني أن بها عنراً كثيرة أنسية توحشت إذا قصدها قاصد اهوت نفسها من جبال شاهقة ووقفت على قوائمها بخلاف الأيل فأنها تقف على قرونها ۞

جزيرة تنيس جزيرة قريبة من البرّ بين فرماة ودمياط في وسط بحيرة منفردة عن البحر الأعظم بينها وبين البحر الأعظم برّ مستطيل وهو جزيرة بين البحرين وأول هذا البرّ قرب الفرماة وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم إلى بحر تنيس في موضع يقال له القرباج وهو يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس يسار في ذلك البرّ ثلاثة أيام إلى قرب دمياط وهناك فوهة أخرى تأخذ الماء من البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس ويقرب تلك الفوهة النيل ينصب إلى بحيرة تنيس والبحيرة مقدار ابلاغ يوم في عرض نصف يوم ويكون مأوها أكثر السنة ملحاً لدخول ماء البحر إليه عند هبوب الشمال فإذا انصرف

جزيرة بنى موسى طرفها a، طبرية c، طرقة a.b

نيل مصر عند دخول الشتاء وهبوب الرياح الغربية خلت البحيرة وخلا سيف البحر الملح مقدار بريدتين وعند ذلك تكامل النيل وغلبت حلاوته ماء البحيرة فصارت البحيرة حلواً فحينئذ تذخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لشرب سنتهم وهذه صورتها



ذكروا أنه ليس بجزيرة تنيس شيء من الهوام المؤذية لأن أرضها سخية شديدة الملوحة وقد صنف في أخبار تنيس كتاب ذكر فيه أنها بنيت في سنة ثلثين ومايتين بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة حد الزهرة وشرفها والمشتري فيها وهو صاحب البيت فلذلك كان مجعاً للصلحاء وخيار الناس قال يوسف بن صبيح رايت بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ولم يملكها أعجمي ولا كافر قط لأن الزهرة تدل على الإسلام تجلب منها الثياب النفيسة الملوثة والفرش الحسن والثياب الأبوقلمون ولها موسم يكون عنده من أنواع الطير ما لا يوجد في موضع آخر وهي مائة ونيف وثلثون نوعاً

أنواع الطيور التي توجد بجزيرة تنيس

السلوى، البقح المملوح، النصطغير، الزرزور، الباز الرومي، الصفرى، الدبسى، البلبيل، السقاء، القمرى، الفاخت، النواج، الزريق، الهونى، الزاغ، الهدهد، الحسينى، الجرأدى، الأبلق، الراهب، الحساف، البرين،

النوفى a.b) d) النفج a.b) c)

السلسلة، دردرای، الشماس، البصبص، الاخضر، الابهق، الازرق، الحصير،  
 ابو الخناء، ابو كلب، ابو دينار، وارية الليل، برقع أم علي، برقع أم حبيب،  
 الدوري، النجى، وارية النهار، الشامى، شقرى، صدر الحاس، البلطين،  
 الخضراء الستة، السوداء الستة، الاطروش، الخروطم، ديك الكرم، الصريس،  
 الجراء الرقشة، الزرقاء الرقشة، جوز الكسر، ابن السمان، ابن المرعة،<sup>f</sup> النوسية،  
 السن، الوروار، الصردة، الجراء الحصينة، القبرة، المطوق، السقسق، السلار،  
 المرغ، السكسكة، الارجوحة، الخوخة، فرد قفص، الاورث، السلونية، السكهة  
 البيضاء، اللبس، العروس، الوطواط، عصفور، الزوب، اللقاب، الجوين،  
 القليلة، العسر، الاحمر، الازرق،<sup>h</sup> الشرير، البون، البرك، البرسى، الحصارى،  
 الرجاحى، البج، الجر، الرومى، الملاعى، البط الصينى، العراق، الاقح،  
 البلبو،<sup>g</sup> الشطرف، البشروش، وز الفرط، ابو قلمون، ابوقير، ابو منجل،  
 البجع، الكركى، الغطاس،<sup>i</sup> اللجوبة، البطميس، الجبوبة، الرقادة، الكروان  
 البحرى، ابو مسكة، الكروان الحرحى، القرى، الخروطة، الحلف، الارميل،  
 الفلفوس،<sup>h</sup> الازد، العقعق، البوم، الورشان، القطا، الدراج، الحجل، البازى،  
 الصردى، الصقر، الهام، الغراب، الابهق، الباشق، الشاهين، العقاب،  
 الحذاء، الرخمة، سحجان من خلق الذى نعلم والذى لا نعلم،

ويعرف بها من السمك تسعة وسبعون نوعاً

البورى، البلمو، البرو، اللبت، البلس، السكسا، الاران، الشמוש، النساء،  
 الطوبار، اليقشمار، الاحناش، الانكليس، المعية، البنى، الامليل، الفويص،  
 الدونيس،<sup>g</sup> المرتنوس، الاسقلموس،<sup>h</sup> النفط،<sup>i</sup> الجبال، البلطى، الحجف،  
 القلارية،<sup>p</sup> الرخص،<sup>q</sup> العبر،<sup>r</sup> التون،<sup>s</sup> اللت،<sup>t</sup> القجاج،<sup>u</sup> القروص،<sup>v</sup> انكليس،  
 الاكلس، الفراخ،<sup>w</sup> القرقاج،<sup>x</sup> الزليخ،<sup>y</sup> اللج،<sup>z</sup> الاكلت،<sup>aa</sup> الماضى،<sup>ab</sup> الجلاء،<sup>ac</sup> السلاء،  
 البرقش،<sup>ad</sup> الصد،<sup>ae</sup> الملك،<sup>af</sup> المشط،<sup>ag</sup> القفا،<sup>ah</sup> السور،<sup>ai</sup> حوت الحجر،<sup>aj</sup> البشيين،  
 الشربوت،<sup>ak</sup> النسّاس،<sup>al</sup> الرعاد،<sup>am</sup> الشعور،<sup>an</sup> الخبرة،<sup>ao</sup> اللبس،<sup>ap</sup> السطور،<sup>aq</sup> الراس،  
 اريف،<sup>ar</sup> اللبیس،<sup>as</sup> الابرميس،<sup>at</sup> الابونس،<sup>au</sup> اللباء،<sup>av</sup> العيان،<sup>aw</sup> المناقير،<sup>ax</sup> القلميدس،  
 الحلبوة،<sup>ay</sup> الرقاص،<sup>az</sup> القرنيس،<sup>ba</sup> الجتر،<sup>bb</sup> هوكبارة،<sup>bc</sup> القبيج،<sup>bd</sup> المجزع الدليس،

البشیر a<sup>h</sup> عصفور الروت a.b<sup>e</sup> اليوسه a.b<sup>f</sup> المرعة a.b<sup>f</sup>  
 اللجوب a.b<sup>i</sup> السطرف a.b<sup>h</sup> الرجاحى c، الزجاحى a<sup>i</sup> الشرير b<sup>i</sup>  
 العبر a.b<sup>q</sup> الرخص a.b<sup>p</sup> الحبال a.b<sup>o</sup> البقط a.b<sup>u</sup> الارذ a.b<sup>m</sup>  
 القح b، الفخ a<sup>u</sup> النسناس a.b<sup>v</sup> الزليخ b، الزليخ a<sup>v</sup> القرقاج a.b<sup>v</sup>



١٧ الاشباله، البسال الابيض، الرقروق، أم عبيد، ١٨ البلور، أم الانسان،  
الانسارية، اللجاء ١٩

جزيرة الجساسة في بحر القلزم قالوا ان الدجال محبوس في هذه الجزيرة  
والجساسة دابة تجس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت  
قيس انها قالت خرج علينا رسول الله صلعم وقت الظهيرة وخطبنا وقال اني لا  
اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن بحديث حدثني تميم الداري فنعى سروره  
القائلة حدثني ان نفراً من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف للجأنهم  
الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا للجساسة قالوا اخبرينا الخبر  
قالت ان اردتم لخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بالاسواق اليكم قال  
اتيناه فقال اني تبعتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين  
اجوافها قال ما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا  
يشرب منها اهلها فقال لو يبست انفذت من وثاق فوطيت بقدمي كل منهل  
الا مكة والمدينة ٢٠

جزيرة الكنيسة في بحر المغرب قال ابو حامد الاندلسي على البحر الاسود  
من ناحية اندلس جبل عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل وعليها قبة  
كبيرة وعلى القبة غراب مفرد لا يبرخ من اعلى القبة وفي مقابلة الكنيسة

مسجد يزوره الناس ويقولون ان الله فيه مستجاب وقد شرط على  
القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك  
المسجد فكلما وصل احد الى تلك المسجد ادخل الغراب راسه في روزنة  
على تلك القبة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل  
المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون  
انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماكله ٢١

جفار ارض بين فلسطين ومصر مسير سبعة ايام كلها رمال سائلة نبض فيها  
قرى ومزارع ونخل كثير واهلها يعرفون آثار الاقدام في الرمل حتى يعرفون  
وطى الشباب من الشيخ والرجل من المرأة والبكر من الثيب ومع كثرة  
بساتينهم لا حاجة لهم الى النواطير لان احدهم لا يقدر ان يعدو على غيرة  
لان الرجل اذا انكر شيئاً من بستانه يمشى على آثار القدم ويلحق سارقه  
ولو سار يوماً او يومين، بها نوع من الطير ياتيهم من بلاد الروم يسمى المرغ  
يشبه السلوى ياتي في وقت معين يصيدون منها ما شاء الله ويملحونها ويأتيهم

ايضا من بلاد الروم على البحر في وقت من السنة جوارح كثيرة الشواهيـن والصقور والبواشق وقد ما يقدرّون على البازي وما سواه يصيدونها وينتفعون بها جنابة بليدة على ساحل بحر فارس سيئة الهواء رديّة الماء لا زرع بها ولا صرع لان ارضها سخنة وماؤها ملح رايتها ذكروا انهم اذا ارادوا ماء عذبا بها حفروا حفيرة كبيرة وطموها بالطين للتر ياتون به من غير ارضهم فاذا طموا الحفرة بالطين للتر حفروها بيرا فيها يكون ماؤها طيبا واهلها لغير متفرقة من الجور والبذ والفسق والفجور فيها اظهر من الصلوة والاذان في غيرها ينسب اليها ابو الحسن القرمطي الجنابي خرج الى البحرين ودعا العرب الى تحلته فاجتمع عليه خلق كثير وكسر عسكر الخليفة وقتل على فراشه فقام ابنه سليمان وقتل حجاج بيت الله الحرام ونهب حلي اللعبة وقلع الحجر الاسود ونقله الى الاحساء بقى عندهم احدى وعشرين سنة ثم رثوه بمال عظيم واظهر في اول رمضان سنة تسع عشرة وثلاثماية غلام فاجر يقال له ابن ابي زكرياء الطمامي دعا الناس الى ربوبيته وذاك الغلام الفاجر يامر بعبادة النار وقطع يد من اظفأ نارا او لسان من اظفأها بالنفخ وامر الغلمان بطاعة طلابهم ومن امتنع امر بذبحه ثم سلط الله عليه من قوتي اظهاره فذبحه ورجع عن القرمطة ٥

جور مدينة نزهة بارض فارس كثيرة المياه والبساتين قال الاصطخري ان الرجل يسير من كل جانب منها نحو فرسخ في بساتين وقصور بناها اردشير بابك وفي وسط المدينة بناء عال يسمى الطربال والانسان اذا على ذلك البناء اشرف على المدينة وعلى رساتيقها وبنا في اعلاها بيت نار وخذل المدينة جبل استنبط منه الماء وعلاه الى رأس الطربال وبها البير العجيبة الله ليس في شيء من البلاد مثلها وهي على باب المدينة مما يلي شيراز وقد اكتبوا على قعرها قدرا من نحاس يخرج من ثقبه صبيقة في ذلك القدر ماء حاد جدا ويصل الى صفة البير بنفسه ولا يحتاج الى استقاء الماء منها وبها الورد الجوري وهو ورد احمر صافي اللون من اجود انواع الورد يتمثل بطيب رايحته قال الشاعر

اطيب رجاء من نسيم الصبا جاءت بهيا الورد من جور

وحكى احمد بن يحيى بن جابر ان جور نزل عليها المسلمون سنين فجزوا عن فتحها حتى نزل عليها عبد الله بن عامر وكان بعض اجناد المسلمين قام بالليل يصلي والى جانبه جراب فيه خبز ولحم فجاء كلب جرة وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل خفي لها فدخل المسلمون من ذلك المدخل

فأصبح أهل جور والمدينة متلية من المسلمين ملكوها قهراً ۞  
جبرفت مدينة كبيرة بكرمان أهلة كثيرة الخيرات وافرة الثمرات قال  
الاصطخرى بها نخل كثير ولاهها سنة وهي انهم لا يرفعون شيئاً من الثمرات  
إلا اسقطتها الريح بل يتركونها للضعفاء فرجاً كثرت الريح في بعض السنين  
فيحصل للضعفاء اكثر مما يحصل للملاك ۞

جيزة ناحية بمصر قال أبو حامد الاندلسى بها طلسم للرمل وهو صنم والرمل  
خلفه الى ناحية المغرب مثل البحر تاتي به الريح من ارض المغرب فاذا وصل الى  
ذلك الصنم لا يتعداه والقرى والرساتيق والمزارع والبساتين بين يدي ذلك  
الصنم والرمل العظيم خلفه وكان مكان ذلك الرمل مدن وقرى علاها الرمل  
وغطاها ويظهر رؤس الاعمدة انرخام والجدر العظام في وسط ذلك الرمل ولا  
يمكن الوصول اليها قال وكنت اصعد بعض تلال الرمل بالغداة اذا تلبد الرمل  
بالطل في الليل فرأيت الرمل مثل البحر لا يتبين آخره البتة ورأيت مدينة  
فرعون يوسف عم مدينة عظيمة بنيانها وقصورها اعظم واحكم من مدينة  
فرعون موسى عم والرمل قد غطى اكثرها فظهرت رؤس الاعمدة التي كانت في  
القصور وهناك سجن يوسف عم في جوف حايط باب قصر الملك والحايط  
منحوت من الصخر فصعدت في درج في نفس الحايط كدرجات المنبر من  
الصخر الى غرفة في نفس الجدار مشرفة على النيل وسطح تلك الغرفة وسقفها  
من الواح الصخر المنحوتة مثل الخشب وفي الغرفة باب يقضى الى بيت عظيم  
تحت الغرفة هو سجن يوسف عم وعلى جدار الغرفة مكتوب ههنا عبر يوسف  
الرويا حيث قال قضى الامر الذي فيه تستفتيان ۞

حلب مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صالحة التربة لها سور  
حصين وقلعة حصينة قال الزجاجي كان الخليل عم يحلب غنمه بها ويتصدق  
بلبنها يوم الجمعة فيقول الفقراء حلب فسميت بذلك ولقد خص الله تعالى  
هذه المدينة ببركة عظيمة من حيث يزرع في ارضها القطن والسمسم  
والبطيخ والخيار والدخن والكرم والمشمش والتفاح والتين عذياً يسقى بماء  
المطر فياتي غصناً رويًا يفوق ما يسقى بالسبح في غيرها من البلاد قال كشاجم

ارتك يد الغيث آثارها واخرجت الارض ازهارها

وما منعت جارها بلدة كما منعت حلب جارها

هي الخلد يجمع ما تشتهى فزرها فطوى لمن زارها



والمدينة مسورة بحجر أسود وفي جانب السور قلعة حصينة لان المدينة في  
وطاء من الارض وفي وسطها جبل مدور مهندم والقلعة عليه ولها خندق  
عظيم وصل حفرة الى الماء وفي وسطه مصانع للماء المعين وجامع وبساتين  
وميدان ودور كثيرة وفيها مقامان للخليل عم يزاران الى الان وفيها مغارة  
كان يجمع للخليل فيها غنمه وفي المدينة مدارس ومشاهد وبيع واهلها سنية  
وشيعة وبها حجر بظاهر باب اليهود على الطريق يذره ويصب عليه الماورد  
المسلمون واليهود والنصارى يقولون تحته قبر نبي من الانبياء وفي مدرسة  
للحلاوى حجر على طرف بركتها كانه سرير ووسطه منقور قليلاً يعتقد الفرنج  
فيه اعتقاداً عظيماً وبذلوا فيه اموالاً فلم يجابوا اليه ومن عجائبها سوق  
الزجاج فان الانسان اذا اجتاز بها لا يريد ان يفارقها لكثرة ما يرى فيها من  
الطرايف العجيبة والالات اللطيفة تحمل الى سائر البلاد للتحف والهدايا  
وكذلك سوق المزوقين ففيها آلات عجيبة مزوقة ولم لعب كل سنة اول الربيع  
يسمونه الشلاق وهو انهم يخرجون الى ظاهر المدينة وهم فرقتان يتقاتلان  
اشد القتال حتى تنهزم احدى الفرقتين فيقع فيهم القتل والكسر والجرح والوهي  
ثم يعودون مرة اخرى ومن عجائبها بئر في بعض ضياعها اذا شرب منها من  
عصه الكلب يربى وهذا مشهور قال بعض اهل هذه القرية شرطه ان  
العض لم يجاوز اربعين يوماً فان جاوز اربعين يوماً لم يبرأ وذكر انه اتام ثلاثة  
انفس من المكروبين وشربوا منه فسلم اثنان لم يجاوز اربعين ومات الثالث  
وقد جاوز اربعين وهذه بئر منها شرب اهل الضيعة وحكى بعضهم انه ظهر  
بارض حلب سنة اربع وعشرين وستماية تنين عظيم بغلظ منارة وطول مفرط  
ينساب على الارض يبلع كل حيوان يجده ويخرج من فيه نار تحرق ما تلقاه من  
شجر او نبات واجتاز على بيوت احرقها والناس يهربون منه يميناً ويساراً  
حتى انساب قدر اثني عشر فرسخاً فاعاث الله تعالى للخلق منه بسحابة  
نشأت وتذلت اليه فاحتملته وكان قد لف ذنبه في كلب فيرفع الكلب رفة  
والكلب يعوى في الهواء والسحاب يمشى به والناس ينظرون اليه الى ان غاب  
عن الاعين قال الحاكي رايت الموضع الذي انساب فيه كانه نهر

حصص مدينة بارض الشام حصينة اصح بلاد الشام هواء وتربة وهي كثيرة  
المياه والاشجار ولا يكاد يلدغ بها عقرب او تنهش حية ولو غسل ثوب بماء  
حصص لا يقرب عقرب لابس الى ان يغسل بماء آخر ومن عجائبها الصورة لل  
موضعا تلا e, موضعا رملا انساب b, وما انساب am Rande, موضعا وملاء a y)

على باب المسجد الذي الى جانب البيعة وهي صورة انسان نصفها الاعلى ونصفها الاسفل صورة عقرب يوخذ الطين الحَرَّ وطبع به على تلك الصورة وتلقى في الماء حتى يشرب الملدوخ فيبرأ في الحال واهلها موصوفون بالجمال المفرط والبلاهة قال للجاحظ مرت بحمص عنز تبعها جمل فقال رجل لآخر هذا الجمل من هذا العنز فقال الاخر كلا انه يتيم في حجره ومن العجب انهم كانوا اشد الناس على علي رضي الله عنه فلما انقضت تلك الايام صاروا من غلاة الشيعة حتى ان في اهلها كثيراً ممن يرى مذهب النصيرية واصلاحهم الامامية السبابة، واما حكومة قاضي حمص المشهورة ذكر انه تحاكم اليه رجل وامرأة فقالت المرأة هذا رجل اجنبي متى وقد قبلني فقال القاضي قومي اليه وقبليه كما قبلك فقالت عفوت عنه فقال لها متى راشدة، وبها قبر خالد بن الوليد رضي مات بها وهو يقول في مرض موته تباً للجبناء ما على بدني قدر شبر الا وعليه طعنة او ضربة وها انا اموت على الفراش موت العيره

حوران قرية من نواحي دمشق قالوا انها قرية اصحاب الاخدود وبها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء مبنية على عمد الرخام منقمة بالفسيفساء يقال لها النجران ينذر لها المسلمون والنصارى ذكروا ان النذر لها مجرب ولنذرة قوم يدورون في البلاد ركاب الخيل ينادون من نذر للنجران المبارك والسلطان عليها عطية يودونها كل عام

الحيرة بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض الكوفة وكان هناك في قديم الزمان بحر والان ليس بها اثر البحر ولا المدينة بل هي دجلة وآثار طامسة وكانت الحيرة منزل ملوك بني ثمر وهم كانوا ملوك العرب في قديم الزمان وايام اراد الاسود بن يعفر في قوله

ما ان اوئل بعد آل محرق	تركوا منازلهم وبعد ايام
اهل الخورنق والسدير وبارق	والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم	ماء الفرات يجي من اطواد
ارض يخيرها لطيب مقيلاها	كعب بن مامة وابن امر ذواد
جرت الرياح على محل ديارهم	فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد عنوا فيها بانعم عيشة	في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به	يوماً يصير الى بلى ونفساد

وبني النعمان بن امر القيس بن عمرو بن عدى قصراً بظاهر الحيرة في سنتين سنة اسمه الخورنق بناء رجل من الروم يقال له ستمار وكان يبني السنتين

والثلاث ويغيب الخمس فيطلب فلا يوجد وكان يبني على وضع عجيب لم يعرف أحد أن يبني مثله ثم إذا وجد يحتج بحجة فلم يزل يفعل هذا ستين سنة فلما فرغ من بناءه كان قصرًا عجيبًا لم يكن من الملوك مثله فرح به النعمان فقال له ستمار أتى لأعلم موضع أجرة لو زالت لسقط القصر كله فقال له النعمان هل يعرفها أحد غيرك قال لا فأمر به فحذف من أعلى القصر إلى أسفله فتقطعت أوصاله فاشتهر ذلك حتى ضرب العرب به المثل فقال الشاعر

جزاني جزاء الله شر جزائه جزاء ستمار وما كان ذا ذنب  
سوى رمة البنيان ستين حجة يعلى عليه بالقراميد والسكب  
فلما رأى البنيان ثم شهوة واض كمثل الطود الشامخ الصعب  
وطن ستمار به كل حبوة وفاز لسيده بالمودة والقرب  
فقال اقدفوا بالعليج من فوق راسه فهذا لعمر الله من أعجب الخطب

فصعد النعمان قلته ونظر إلى البحر تجاهه وإلى البر خلفه والبساتين حوله ورأى الطي والخوت والنخل فقال لوزيرة ما رأيت أحسن من هذا البناء قط فقال له وزيرة له عيب عظيم قال وما ذلك قال أنه غير باقي قال النعمان وما الشيء هو باقي قال ملك الآخرة قال فكيف تحصيل ذلك قال بترك الدنيا قال فهل لك أن تساعدني في طلب ذلك فقال نعم فترك الملك وتركه هو ووزيره والله الموفق ٥

خبیص مدينة كبيرة بكرمان ذكر ابن الفقيه أن باطنها لم يمطر أبدا وأما يكون الأمطار حواليتها وقال ربما أخرج الرجل يده من السور فيقع المطر عليها ولا يقع على بقية بدنه الداخل في المدينة وهذا عجيب ٥

خربة الملك مدينة بمصر على شقي النيل قال أحمد بن واضح أن معدن الزمرد في هذا الموضع في جميع الأرض وأن هنالك جبلين يقال لأحدهما العروس وللآخر الخصوم بهما معدن الزمرد ربما وقعت بهما قطعة تساوي ألف دينار ٥

الخليل اسم بلدة بها حصن وعمارة بقرب بيت المقدس فيه قبر للخليل عم في مغارة تحت الأرض وهناك مشاهد وقوام وفي الموضع ضيافة للزوار وهو موضع طيب نزه آثار البركة ظاهرة عليه حكى السلفي أن رجلاً أتى زيارة للخليل وأهدى لقيم الموضع هدية وسأله أن يمكنه من النزول إلى مغارة الخليل فقال القيم إن أمنت إلى انقطاع الزوار فعلت فأقام فقطع بلاطة وأخذ معه مصباحاً



فنزل سبعين درجة الى مغارة واسعة وبها دكة عليها الخليل وعليه ثوب اخضر والهواء يحرك شيبته والى جانبه اسحاق ويعقوب عم ثم اتى حايط المغارة يقال ان سارة عم خلف ذلك الحايط فم ان ينظر الى ما وراء الحايط فاذا هو بصوت يقول اياك والحرم فعاد من حيث نزل ۞

دارا قرية من قرى دمشق ينسب اليها ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدارى كان فريد وقته فى الزهد والورع قال تمت ليلة بعد وردى فاذا انا بحوراء تقول لى تنام وانا اربى لك فى الخدور منذ خمسمائة عام وقال كنت ليلة باردة فى الخراب فاقلقنى البرد فخبأت احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتنى عيناي فاذا قايل يقول يا ابا سليمان قد وضعنا فى هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى مثلها لوضعنا فيها فآليت على نفسى ان لا ادعوا الا ويداي خارجتان بردا كان او حرًا ۞

دارا مجرد كورة بفارس نفيسة عمرها داراب بن فارس قال الاصطخرى بها كهف الموميا وقال ابن الفقيه انه بارجان وقد مضى ذكرها فى ارجان وزاد الاصطخرى ان الخالص منه يحمل الى شيراز ثم يغسل الموضع ويعجن بمائه شىء ويخرج على انه الموميا فجميع ما ترى فى ايدى الناس من المعجون واما الخالص فلا يوجد الا فى خزافة الملك وقال ايضا بناحية دارا مجرد جبال من الملح الابيض والاصفر والاخضر والاحمر والاسود ينحت منها الموايد والصحون والغضاير وغيرها من الظروف وتهدى الى سائر البلاد وبها معدن الزينق ۞

دمشق قصبة بلاد الشام وجنة الارض لما فيها من النضارة وحسن العبارة ونزاهة الرقعة وسعة البقعة وكثرة المياه والاشجار ورخص الفواكه والثمار قال ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربعة غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الأبلّة وقد رايت كلها فافضلها غوطة دمشق واهل السير يقولون ان آدم عم كان ينزل فى موضع بها يقال له الان بيت الابيات وحواء فى بيت لهيّا وهابيل فى مقرى وقابيل فى قنينة، وكان فى الموضع الذى يعرف الان بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة كانت القرابين توضع عليها فا قبلت فنزلت نار احرقته وما لم يقبل بقى على حاله وقتل قابيل هابيل على جبل قاسيون وهو جبل على باب دمشق وهناك حجر عليه مثل اثر الدم يزعم اهل دمشق انه الحجر الذى رضى به قابيل راس هابيل وعند الحجر مغارة يقال لها مغارة الدم لذلك والمدينة الان عظيمة حصينة ذات سور وخنديق وقهندز والعمارات مشبكة من جميع جوانبها والبساتين محيطة بالعمارات فراسخ وقتل

ما ترى بها داراً أو مسجداً أو رباطاً أو مدرسة أو خاناً ألا وفيها ماء جارٍ ومن عجائبها للجامع وصفه بعض أهل دمشق قال هو أحد العجايب كامل للحاسن جامع الغرايب بسط فرشته بالرخام وألف على أحسن تركيب وانتظام فصوص أقداره متفقة وصنعتة متولفة وهو منزلة عن صور الحيوان إلى صور النبات وفنون الأغصان تُجنى ثمرتها بالابصار ولا يعتريها حوايج الأشجار والثمار باقية على طول الزمان مدركة في كل حين وأوان لا يمسيها عطش مع فقدان القطر ولا يصيبها ذبول مع تصاريف الدهر، عمرة الوليد بن عبد الملك وكان ذا همة في أمر العمارات وبناء المساجد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحمل عليه الدساتير بما أنفق عليه على ثمانية عشر بعبيراً فلم ينظر إليها وأمر بإبعادها وقال هو شيء أخرجناه لله فلا نتبعه، قالوا من عجائب الجامع لو أن أحداً عايش مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لراى في كل يوم ما لم يره من حسن الصنعة ومبالغة التتميق، وحكى أنه بلغ ثمن البقل الذي أكله الصناع ستين ألف دينار فصجّ الناس استعظاماً لما أنفق فيه وقالوا أنفقت أموال المسلمين فيما لا فائدة لهم فيه فقال أن في بيت ما لكم عطاء ثمانية عشر سنة أن لم يدخل فيه حبة قمح فسكت الناس فلما فرغ أمر بتسقيفها من الرصاص وإلى الآن سقفها من الرصاص ورأيت الصانع يرقها بالرصاص المذاب قالوا أن طيراً يذرق على الرصاص بحرقه فيحتاج إلى الإصلاح لدفع ماء المطر، قال موسى بن حماد رأيت في جامع دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفورة سورة الهاكم التكاثر ورأيت جوهرة حمراء نفيسة ملصقة في قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا ماتت الوليد بنت كانت هذه الجوهرة لها فأمّرت أمها أن تدفن هذه الجوهرة معها فامر الوليد بها فصيرت في قاف المقابر وحلف لأمها أنه أودعها المقابر، والمسجد مبنى على أعمدة رخام طبقتين التحتانية أعمدة كبار والفوقانية أعمدة صغار في خلال ذلك صور المدن والأشجار بالفسيفساء والذهب والألوان ومن العجب العمودان الحجريان اللذان على باب الجامع وهما في غاية الإفراط طولاً وعرضاً قیل وهما من عمل عاد أن ليس في وسع ابنائنا زماننا قطعهما ولا نقلهما ولا أقامتهما وفي الجانب الغربي بالجامع عمودان على طبقة العليا من الأعمدة الصغار يقولون أنهما من الحجر الدهنج وفي جدار الصحن القبلي حجر مدور شبه درقة منقطة بابيض وأحمر قالوا بذلوا الفرنج فيه أموالاً فلم يجابوا إليه وللجامع أوقاف كثيرة وديوان عظيم وعليها أرزاق كثير من الناس منهم صنّاع يعملون القسي والنبال للجامع

ويذخرونها ليوم الحاجة نكروا ان دخل للجامع كل يوم ألف ومائتا دينار  
يصرف المائتان الى مصالح الجامع والباقي ينقل الى خزانة السلطان ، واهل  
دمشق احسن الناس خلقاً وخلُقاً وزياً واميلهم الى اللهو واللعب ولهم في كل  
يوم سبت الاشتغال باللهو واللعب وفي هذا اليوم لا يبقى للسيد على المملوك  
حجر ولا للوالد على الولد ولا للزوج على الزوجة ولا للاستاذ على التلميذ فاذا  
كان اول النهار يطلب كل واحد من هؤلاء نفقة يومه فيجتمع المملوك باخوانه  
من المماليك والصبي بآثرابه من الصبيان والزوجة باخوانها من النساء والرجل  
ايضا باصدقائه فاما اهل التمييز فيمشون الى البساتين ولهم فيها قصور  
ومواضع طيبة واما سائر الناس فالى الميدان الاخضر وهو محوط فرشه اخضر  
صيفاً وشتاء من نبت فيه وفيه الماء الجارى والمتعيشون يوم السبت ينقلون  
اليه دلككينهم وفيها حلق المشعبديين والمساخرة والمغنيين والمصارعين  
والفصاليين والناس مشغولون باللعب واللهو الى آخر النهار ثم يفيضون منها  
الى الجامع ويصلون بها المغرب ويعودون الى اماكنهم ، بها جبل ربوة جبل  
على فرسخ من دمشق قال المفسرون انها هي المذكورة في قوله تعالى وآتيناهم  
ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عل عليه مسجد حسن في وسط البساتين  
ولما ارادوا اجراء ماء باردى وقع هذا الجبل في الوسط فنقبوا تحتها واجروا الماء  
فيه ويجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي المسجد الذى  
على اعلا الماء الجارى وله مناظر الى البساتين وفي جميع جوانبه الخصرة  
والاشجار والرياحين ، ورأيت في المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً ذا الوان  
عجيبة حجمة كحجر صندوق مدور وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار  
ذراع لم ينفصل احد الشقين عن الآخر بل متصل به كمرمان مشقوق ولاهل  
دمشق في ذلك الحجر اقاويل كثيرة ، وينسب اليها اياس بن معاوية الذى  
يضرب به المثل في الذكاء طلب من رجل حقاً عند القاضى وهو ان ذاك يتيم  
فقال له القاضى اسكت انك صبي فقال اذا سكنت من يتكلم عني فقال القاضى  
والله لا تقول حقاً فقال اياس لا اله الا الله ، وحكى ان امرأتين تحاكما اليه في  
كبة غزل فافرد كل واحدة منهما وسالها على اى شىء كبتت غزلك فقالت  
احدهما على كسرة خبز وقالت الاخرى على طرقة فنقض الكبة فاذا هي على  
كسرة خبز فسمع بذلك ابن سيرين فقال وجهه ما افهمه ، وحكى انه تحاكم  
اليه رجلان فقال احدهما انى دفعت اليه مالاً فجحد الآخر فقال للمدعى ابن  
سلمت هذا المال اليه فقال عند شجرة في الموضع الغلاني فقال المدعى عليه انا



ذلك الموضع ما رايت قط فقال انطلقوا بالمدعى الى ذلك المكان وابصروا هل فيه شجرة ام لا فلما ذهبوا اليه قال بعد زمان للمدعى عليه ترى وصلوا الى ذلك المكان قال لا بعد فقال له قم يا عدو الله انك خاين فقال اقلنى اقلك الله واعترف به ٥

دمندان مدينة كبيرة بكرمان قال ابن الفقيه بها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والتوتيا والنوشادر في جبل شاهق يقال له دنباوند وفي هذا الجبل كهف عظيم يسمع من داخله دوى شبه خرير الماء ويرتفع منه شبه دخان ويلتصق بحواليه فاذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة يقلعونهُ وهو النوشادر الجيد الذى يحمل الى الافاق وقد وكل السلطان به قوماً حتى اذا جمع كله اخذ السلطان خمسة ٥

دمياط مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب وهي من ثغور الاسلام عندها يصب ماء النيل في البحر وعرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليها جرس لا يدخل مركب في البحر ولا يخرج الا باذن وعلى سورها مدارس ورباطات كثيرة عن رسول الله صلعم انه قال لعمر بن الخطاب يا عمر ستفتح على يديك ثغران الاسكندرية ودمياط اما الاسكندرية فخرابها من البربر واما دمياط فم صفة من صفة شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس وحكى الحسن ابن محمد المهلبى قال من ظريف امر دمياط ان الحاككة بها يعملون الثياب الرفيعة وهم قبض من سفلة الناس اكثر اكلهم السمك المملوح والطرى فاذا اكلوا عادوا الى الصنعة من غير غسل الايدي ويبطشون بها ويعملون في غزلها فاذا قطع الثوب لا يشك من يقلبه انه بخر بالند وقال ايضا من ظريف امر دمياط ان في قبليها على الخليج غرفا تغرف بالمعامل يستاجرها الحاككة لعمل ثياب الشرب فيها فلا يكاد يبحت آلاتها فان عمل بها ثوب وبقي منها شبر ونقل الى غير هذا الغرف علم بذلك السمسار المبتاع للثوب وينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب وتبلغ قيمة الثوب الابيض بدمياط وليس فيه ذهب بثلاثماية دينار ولا تشارك تنيس في شئ من عملها وبينهما مسيرة نصف نهار ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس ابيض ولها حاضرتا البحر وبها انواع الطير والسمك ذكرناها في تنيس لا نعيدها وبها الفرش القلموني من كل لون وبها سمكة يقال لها الدلفين وهي في خلقة زق زعما انها تنجى الغريق وبها

سمكة اخرى من اكلها يرى منامات هائلة، وحكى ان الفرنج في زمان الملك الكامل اتخذوا مركباً بعلو سور دمياط واشحنونها من الرجال والسلاح واجروها في البحر الى ان يصل بسور دمياط فوثبوا من المركب الى السور وفتحوا دمياط بهذه الخيلة فلما علم الملك الكامل ذلك شق عليه وجاء محاصراً لها صعب عليه استخلاصها فبنا بجانبها مدينة بالاسواق والجماعات وما زال يحاصرها حتى فتحها واسر من كان فيها من الفرنج ومن على امرائهم ٥

دندرة مدينة على غربي النيل من نواحي الصعيد طيبة ذات مياه واشجار ونخل وكرم فيها من البراني كثير والبربا بيت فيه صور لطلسم او سحر من جملة ما يربا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة حتى تنتهي الى آخرها ثم تكرر الى الموضع الذي بدأت منه ٥

دورق بليدة بخوزستان قال مسعر بن مهلهل في اعمالها معادن كثيرة وبها آثار قديمة لقبان بن دارا وبها صيد كثير ويجتنب عن بعض مواضعها لا يرى قالوا انه لطلسم، وبها الكبريت الاصفر البحري ولا يوجد هذا الكبريت الا بها وان حملت منها الى غيرها لا يسرج واذا اتى بالنار من غير دورق احرقته ونار دورق لا تحرق وهذا من ظريف الاشياء وبها هوام قتالة لا يبذل سليمها منها حية شبرية تسمى ذات الراسين وهذه الحية توجد بين دورق والباسيان تكون في الرمل فاذا احسست بشيء من الحيوان وثبتت اذراً ونهشت باحدى راسيها وتثقل عليه فيموت الحيوان في ساعته ٥

دورقستان جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر مكرم خمسة فراسخ في خمسة فراسخ يرفا اليها مراكب البحر الى تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الا اليها وبها الجزر والمد في كل يوم مرتين وماؤها عذب فاذا ورد المد عليها يبقى ملحاً كثيراً، وفي وسطها قلعة كان في ايام الخلفاء يحمل اليها المنفيون من بغداد فمن كانت جريمته عظيمة يحبس في القلعة ومن كان دون ذلك يرسل في الجزيرة، وبها عمارات وبيوت يسكنها قوم من الناصرية الذين يعملون في البحر وبها مد وجزر آخر بحسب زيادة نور القمر ونقصانه فيزداد كل يوم الى منتصف الشهر ثم ينقص كل يوم الى آخر الشهر ورايت بها شاباً اسمر نحيفاً كانوا يقولون انه يصطاد الطي وحكى بعضهم ان ذيباً قد اكل شاة لهذا الرجل بدورقستان فقام يعدو خلفه والذيب لا يقدر على الخروج من الجزيرة فلم يزل يسعى خلفه حتى ادركه ٥

وبها نخل كثير a.b) ٥

دير أنى هور ذكر الشابستى انه بسرياقوس من اعمال مصر وفي بيعة عامرة كثيرة الرهبان وفيها اعجوبة وفي ان من يكون به خنازير يقصد هذا الموضع للتعالج فاصاحبه رئيس الموضع وجاء بخنزير ارسله الى موضع العلة فيساكن الخنزير الغدة ولا يتعدى الى الموضع الصحيح فاذا تنظف الموضع ذر عليه شيئا من رمان خنزير فعل هذا الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البيعة فيبرا ثم يذبح ذلك الخنزير ويحرق ويعد رمانة لمثل هذا العلاج ٥

دير أتريب بارض مصر يعرف بمارت مريم عليها السلام له عيد وانه في الخامس عشر من اب والحادى والعشرين من برونه من اشهر القبط يذكرون ان حمامة بيضاء تاتيهم ولا يرونها الا يوم مثله تدخل المذبح ولا يدرون من اين جاءت ٥

دير أيوب قرية من نواحي دمشق بها كان منزل أيوب عم وبها ابتلاه الله وبها العين الله ظهرت من ركضه حين امره الله تعالى به عند انتهاء ابتلائه فقال عز وعلا اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب والصخرة الله كان عليها وبها قبره عليه السلام ٥

دير سمعان دير بناحية دمشق في موضع نزه محدقة بالبساتين والدور والقصور وكان بها حبيس مشهور منقطع عن الخلق جدا وكان يخرج راسه من كوة في كل سنة يوما معلوما فكل من وقع عليه بصره من المرضى والزمنى عوفي فسمع به ابراهيم بن ادم فذهب اليه حتى يشاهد ذلك قال رايت عند الدير خلقا كثيرا من الماوفين هذا تلك الكوة يترقبون خروج راس الحبيس فلما كان ذلك اليوم اخرج راسه ونظر اليهم يمينا وشمالا فكل من وقع نظره عليه قام سليما معافى ثم رجع الى مكانه قال فتعجبت من ذلك وبقيت متفكرا فيه ثم مصيت ودعوته فاجابني وسالته عن حاله فاعطاني سبع حصصات وقال هذه تطلب منك لا تبعها الا بثمان بالغ قال فانصرفت عنه فاشتهر بين النصارى ان الحبيس اعطى لهذا الخنيفى شيئا فاجتمعوا على وقالوا ما ذا تصنع بهذه الحصصات بعها منا فا زالوا يزيدون في ثمنها حتى بلغ سبعماية دينار فبعتها ثم انصرفت وعبروى على دير سمعان فاخرج الحبيس راسه وقال ايها الخنيفى قد بعث الحصصات بسبعماية دينار ولو طلبت سبعة الاف لاعطوك وكل حصصة لى قوت يوم فانظر من يكون قيمة قوته كل يوم الف دينار كم يكون قيمته ثم ادخل راسه ٥

دير طور سيناء على قلة طور سيناء وهو الجبل الذى تجلى فيه النور لموسى



عم وخر موسى صعقاً هناك والدير مبنى بالحجر الأسود وفي غربيته باب لطيف قدّامة حجر اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدوا ارسالوه فانطبق على الموضع ولم يعرف مكان الباب وفي داخلها عين ماء وزعم النصارى ان بها ناراً من نار الله كانت ببيت المقدس وهي نار بيضاء ضعيفة لا تحرق ولا تقوى اذا اوقد منها السرج وهو عامر بالرهبان الكبير قال فيه ابن عاصم

يا راهب الدير ما ذا الضوء والنور وقد اضاء بما في ديرك الطور

هل حلت الشمس فيه دون ابرجها ام غيّبَ البدر عنه فهو مستور ٥

دير الطير بارض مصر على شاطئ النيل بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفي هذا الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير ياتي صنف من الطير يقال له بوقير لم يبق منها واحد الا جاءوا ذلك الشق ويشتدّ عندهم صياحهم ولا يزال الواحد بعد الواحد يجعل راسه في ذلك الشق ويصيح الى ان يتشبّث راس احدها بالشق فيضطرب حتى يموت وعند ذلك تنصرف البقية الى السنة القابلة ولا يبقى هناك منها طائر هكذا ذكر الشابسثي وهذا دليل الخصب في تلك السنة وربما تشبّث على طيرين فيكون الخصب بالغاً جداً ٥

دير نهيا بالجيزة من ارض مصر من احسن الديارات وانزهها واطيبها موضعاً واجلها موقعاً عامر بالرهبان وله في النيل منظر عجيب لان الماء محيط به من جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرعت اظهرت انواع الازهار واصناف الانوار فتشبه الديباج المنقش لا يريد الانسان ان يفارقها وله خليج تجتمع فيه الطيور فهو متصيد ايضاً ولابن البصري فيه

ايا دير نهيا ان ذكرت فانسى اسعى اليك على الخيول السبّس

او ما ترى وجه الربيع وقد زهت انواره بنهارة المتألق

وتجاوبت اطيّارة وتبسّمت اشجاره من ثغر زهر مؤنق

والبدر في وسط السماء كأنه وجه مضى في قنّاع ازرق

واذا سئلت عن الطيور وصيدها وجنوسها فاصدق وان لم تصدق

فالسعر فالكروان فالسفاروراد يشجيك في طيرانه المتخلّس

اشهدت حرب الطير في غيظانه لما تجوّق منه كل مجوّق ٥

الرصافة مدينة في البرية بقرب الرقة رايتها لها سور محكم من الحجر المنحوت احدثها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بارض الشام ليس بها نهر ولا عين وابارهم بعيدة العنق رشأوها مائة وعشرون ذراعاً وهي ملح وشربهم من الصهاريج داخل المدينة وقد تفرع الصهاريج في اثناء الصيف فيأخذون الماء

من الفرات وبينهما أربعة فراسخ ولبنى خفاجة عليهم مال يودونها صاغريين وصنعة أهلها عمل الأكسية والجوالق والمخالي منها تحمل الى ساير البلاد وكان هشام بن عبد الملك يفرع اليها من البق في شاطئ الفرات، ومن عجيب هذه البلدة ان ليس بها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا امن ولا تجارة ولا صنعة مرغوبة وأهلها يسكنونها ولولا حب الوطن لخربت ۞

الرقادة بلدة طيبة بافريقية بقرب القيروان كثيرة البساتين ليس بافريقية اعدل هواء ولا اطيب نسيماً منها ولا اصح تربة حتى ان من دخلها لم يزل مستبشراً من غير ان يعلم لذلك سبباً وحكى ان ابراهيم بن احمد بن الاغلب مرض وشرد عنه النوم فعالجه اسحق المتطبب الذي نسب اليه الاطريفل الاسحقى فامره بالتردد فلما وصل الى هذا الموضع نام فسماه رقادة واتخذ به دوراً وقصوراً فصارت من احسن بلاد الله وكان يمنع بيع النبيذ بالقيروان ولا يمنع بالرقادة فقال طرفاء القيروان شعر

يا سيد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرقاب منقاد

ما حرم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة ۞

زكندر مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين مراكش ست مراحل حدثني الفقيه على بن عبد الله المغربي للجحاني انها مدينة كبيرة مسورة كثيرة الخيرات والثمرات أهلها برابر مسلمون بها معادن الفضة عامة كل من اراد يعالجها وهي غيران تحت الارض فيها خلق كثير يعملون ابداً ومن عادة اهل المدينة ان من جنى جناية او وجب عليه حق فدخل شيئاً من تلك الغيران سقط عنه الطلب حتى يخرج منها وفيها اسواق ومساكن فلعل الخائف يعمل فيها مدة وينفق ولا يخرج حتى سهل الله بامره ونكر انهم اذا نزلوا عشرين ذراعاً نزل الماء فالسلطان ينصب عليها الدواليب ويسقى ماؤها ليظهر الطين فيخرجه الفعلة الى ظاهر الارض ويغسلونها وانما يفعل ذلك لياخذ خمس النيل وماؤها يسقى ثلاث دفعات لان من وجه الارض الى الماء عشرون ذراعاً فينصب دولاباً في الغار على وجه الماء فيستقى ويصب في حوض كبير ونصب على ذلك الحوض دولاباً آخر فيستقى ويصب في حوض آخر ثم نصب الى ذلك الحوض دولاب ثالث فيستقى ويجرى على وجه الارض الى المزارع والبساتين وذكروا ان هذه المعاملة لا تصح الا من صاحب مال كثير له الاف يقعد على باب الغار ويكرى الصناع والعلة فيخرجون الطين ويغسلونه بين يديه حتى اذا تم العمل اخرج خمس السلطان وسلم الباقي له فربما يكون اصغر مما انفق

وربما يكون دونه على قدر جد الرجل ۞

سابور مدينة بارض فارس بناها سابور بن اردشير من دخلها لم يزل يشمر روايح طيبة حتى يخرج منها لكثرة رياحيتها وازهارها وكثرة اشجارها قال البشارى مدينة سابور نزهة جداً بها ثمار للجروم والصرود من النخل والزيتون والانرج والجوز واللوز والعنب وقصب السكر وانهارها جارية وثمارها دانية وقراها مشتبكة يمشى السائر اياماً تحت ظل الاشجار كصغد سمرقند وعلى كل فرسخ يقال وخباز، ينسب اليها ابو عبد الله السابورى كان من اولياء الله تعالى قال الاستاذ ابو على الدقاق ان ابا عبد الله كان صياداً فاذا نزلنا به اطعنا من لحم الصيد ثم ترك ذلك فسالناه عن سببه فقال كنت انصب شبطنى على عين ماء فالطباء كانت تاتى لتشرب فيتعلق بالشبكة فنصبتهما فى بعض الايام فاذا انا بطيبة معها غزلان ثلث فى انتصاف النهار عند شدة الحر فقصدت الماء لتشرب فلما رأت الشبكة نفرت عنها وذهبت وقد غلبها وغزلاتها العطش ثم عادت ودنت الماء فلما رأت الشبكة جعلت تنظر اليها وترفع راسها نحو السماء حتى فعلت ذلك مراراً فما كان الا قليلاً حتى ظهرت سحابة سترت الافاق وامطرت مطراً سالت منه المياه فى الصحراء فلما شاهدت تلك الحالة تركت الاصطياد ۞

سبتة بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر فى بر البربر وهى ضاربة فى البحر داخله فيه قال ابو حامد الاندلسى عندها الصخرة التى وصل اليها موسى وقتاه يوشع عم فنسيا لحوت المشوى وكنا قد اكلا نصفه فاحيا الله تعالى النصف الآخر فاتخذ سبيله فى البحر عجبا وله نسل الى الان فى ذلك الموضع وهى سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبها صجج والجانب الاخر شوك وعظام وغشاء رقيق على احشائها وعينها واحدة ورأسها نصف راس فمن رآها من هذا الجانب استقذرها ويجسب انها مأكولة ميتة والناس يتبركون بها ويهدونها الى تحتشين واليهود يقدّدونها ويحملونها الى البلاد البعيدة للهدايا ۞

سجستان ناحية كبيرة واسعة تنسب الى سجستان بن فارس ارضها كلها سبخة رملية والرياح فيها لا تسكن ابداً حتى بنوا عليها رحيم وكل طحנם من تلك الرحى وهى بلاد حارة بها رحى على الريح ونخل كثير وشدة الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولو لا انهم يحتالون فى ذلك لطبست على المدن والقرى واذا ارادوا نقل الرمل من مكان الى مكان من غير ان يقع على



الأرض لله إلى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الخايط من حطب وشوك وغيرها وفتحوا من أسفله باباً فتدخله الريح وتطير الرمل إلى أعلاه مثل الزوبعة فيرتفع ويقع على مد البصر في بعد من ذلك الموضع ولا يصاد في أرضهم قنفذ ولا سلحفاة لأن أرضهم كثيرة الأفاعي وانها تقتل الأفعى قال ابن الفقيه لا يرى بسجستان بيت ألا وتحتة قنفذ، وأهلها من خيار الناس قال محمد ابن بحر الذهبي لم تنزل سجستان مفردة بمحاسن لم تعرف لغيرها من البلدان وما في الدنيا سوقة أصحّ معاملة ولا أقلّ محاملة منهم ثم مسارعتم إلى اغاثة اللهيف ومواساة الضعيف وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولو كان فيه جدد الأنوف واجد من هذا كله أنهم امتنعوا على بنى أمية أن يلعنوا على بنى أبي طالب على منبرهم، ومن عادتكم أن لا تخرج المرأة من منزلها أبداً فإن أرادت زيارة أهلها فبالليل، ينسب إليها رستم الشديد كان بالغاً في الشجاعة والفروسية إلى حدّ قل الفردوسي في شاه نامه

جهان آفرين تا جهان آفرید سوارى جورستم نیامد بدید  
نکر عنه انه كان يجعل الرمح في قرنه ويرفعه من ظهر فرسه وإذا كان في الف فارس يغلب الفين الف في مقابلة الف والف في مقابلة رستم  
ساختا مدينة باسفل مصر وهى قصبة الكورة الغربية في جامعها حجر اسود عليه علامة اذا اخرج من الجامع دخلت العسافير اليه وان أعيد إلى الجامع خرجت عنه

سدوم قصبة قرى قوم لوط وهى بين الحجاز والشام كان احسن بلاد الله وأكثرها مياهاً وأشجاراً وحبوباً وثماراً والآن غيرة للناظرين وتسمى الأرض المقلوبة لا زرع بها ولا ضرع ولا حشيش وبقيت بقعة سوداء فرشت فيها حجارة ذكر انها الحجارة لله امطرت عليهم وعلى عامتها كالطابع قال أمية بن أبى الصلت

ثم لوط اخو سدوم اتاها	ان اتاها برشدها وهداها
راودوه عن ضيفه ثم قالوا	قد نهيناك ان تقيم قراها
غرض الشيخ عند ذاك نبات	كظباء باجرع ترعاها
غضب القوم عند ذاك وقالوا	يايها الشيخ خطبة ناباها
عزم القوم أمرهم عجوز	خيب الله سعيها ومحافا
ارسل الله عند ذاك عذاباً	جعل الارض سفها اعلاها
ورماها بحاصب ثم طيسن	نى حروف مسوم ان رماها

سمنود بلدة قديمة بنواحي مصر على ضفة النيل كان بها بربا من احدى العجايب قال عمر الكندي رايت ذلك البربا وقد اتخذ بعض العمال مخزن القوت فرايت لجل اذا دنا من بابه اراد دخوله سقط عنه كل ديبب عليه ولم يدخل عليه شيء البرايا وكان على ذلك الى ان خرب في شهر سنة خمسين وثلاثماية ٥

سناجل قرية من نواحي فلسطين بين نابلس وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية لما يلي دمشق قال الاصطخري كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين ولجبت الذي القى فيه يوسف الصديق عم بين نابلس وبين قرية يقال لها سناجل ولم تزل تلك البير مزارا للناس يتبركون بزيارتها ويشربون من مائها ٥

سنون قرية بارض كرمان قال صاحب تحفة الغرايب بها حصار في وسطها لا ترى الفار فيه ابدا ولو حملت اليها ماتت اذا اصابته ارضها ٥

سوبلة بلدة بارض البربر قرب مراکش اهلها من شرار البربر وبربر من شرار الناس ذكر ان ابا يعقوب بن يوسف ملك المغرب اجتاز بها فخرج مشايخها اليه للتلقى والخدمة فلما رأهم قال من انتم قالوا مشايخ سوبلة فقال لا حاجة الى اليمين انا نعرفكم فتعجب الناس من سرعة جوابه كأنهم قالوا نحن مشايخ سوء بالله واللفظان واحد في كلام المغاربة ٥

سيراف مدينة شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون تاتيها من الجبال واسعة البقعة والدور ينسب اليها ابو الحسن السيرافي شارح كتاب سيبويه عشرين مجلداً كان فريد عصره ٥

سيرجان قصبة بلاد كرمان بلدة طيبة كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة ابهى من شيراز واوسع وبينهما ثلث مراحل يقال لهما القصران مأوها عذب وهوائها صحيج واديمها فسيح بها دور عضد الدولة لم يوجد مثلها في شيء من البلاد وقد شق بها عمرو وطاهر ابنا الليث بن طاهر الصغار السجستاني قناتين مأوها يدور في البلد ويدخل دورهم بها الفانيد وقصب السكر وبها نخل كثير ولم سنة حسنة وهي انهم لا يرفعون من تمرهم شيئا اسقطته الريح ويتركونها للضعفاء فرمما كثرت الرياح في بعض الاوقات فيحصل للفقراء اكثر مما يحصل للملاك والتمون يحمل منها الى الافاق ٥

سيلون من قرى نابلس بها مسجد السكينة وحجر المايدة ويقال ان سيلون كانت منزل يعقوب عم وان اخوة يوسف عم اخرجوه منها لما ارادوا

القائه في الجب ولجب بقربة سجد اتخذ الناس مزاراً  
 الشام في من الفرات الى العريش طولاً ومن جبلى طيبى الى بحر الروم عرضاً  
 عن رسول الله صلعم الشام صفوة الله من بلاده واليهما يجتبي صفوته من عباده  
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قسم الخير عشرة اقسام جعلت  
 تسعة في الشام وقسم في سائر الارض وقسم الشر عشرة اعشار جزء منها بالشام  
 والباقي في جميع الارض والشام في الارض المقدسة الله جعلها الله منزل الانبياء  
 ومهبط الوحي ومحل الانبياء والاولياء هواؤها طيب وماؤها عذب واهلها  
 احسن الناس خلقاً وخلقاً وزياً ورئياً قال البخاري

عنيت بشرى الارض قدما وغربها اجوب في افاقها واسيرها  
 فلم ار مثل الشام دار اقامة لواج اهلها وكس اديرها  
 مصالحة ابدان ونزعة اعين وهو نفوس دائر وسرورها  
 مقدسة جاد الربيع بلادها ففي كل ارض روضة وغديرها

ومن خواص الشام ان لا تخلو عن الاولياء الابدال الذين يرحم الله ويعفو  
 بدعائهم لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها كلما مات واحد منهم قام  
 من الناس بدله ولا يسكنون الا جبل اللكام ومن خواصها الطاعات الثلاث  
 الطعن والطاعون والطاعة اما طاعونها فنعود بالله منه واما طعنها فشهور ان  
 اجنادها شاجعان واما طاعتها للسلطان فما يضرب به المثل حتى قيل انما  
 تمشي الامر لمعاوية لانه كان في اطوع جند وعلى كان في اعصى جند وهم اهل  
 العراق والشام من انواع الفواكه في غاية الحسن والطيب وتفاحها كان يحمل  
 الى العراق لاجل الخلفاء وكذلك الزيت الركاني فانه في غاية الصفاء واهل  
 الشام ينسبون الى الخلافة وقلة الفطنة، حكى ابن ابي ليلى انه كان يساير  
 رجلاً من وجوه اهل الشام فرحمال معه سلة رمان فاخذ منها رمانة جعلها  
 في كفه فتعجبت من ذلك ثم رجعت الى نفسي وكذبت بصرى حتى مر  
 بسايل فقير فاخرجها من كفه واعطاه فعلمت اني رايتها وسالته عن ذلك  
 فقال اما علمت ان الاخذ سيئة واحدة والاعطاء عشر حسنات فكسبت  
 تسعة قال صاحب تحفة الغرايب في بادية الشام شجرة اذا نظر الناظر  
 اليها راي اوراقها كالسرج المشعولة وكلما كان الليل اظلم كان الضوء اشد واذا  
 هبش الورق لا يرى شيء من الضوء، وحكى عبد الرحمن القشيري ان امرأة  
 شريك بن خباسة قالت خرجنا مع عمر بن الخطاب الى الشام فنزلنا موضعاً  
 يقال له القليب فذهب شريك ليستقي فوق دلو في البير فلم يقدر على



أخذها لرحمة الناس فأخر إلى الليل وأبطأ فأخبر عمر فأقام ثلثاً فإذا شريك أقبل  
ومعه ورقة خضراء فقال يا أمير المؤمنين اني وجدت في القليب سراً فأتاني آت  
فأخرجني إلى أرض لا تشبه أرضكم وبساتين لا تشبه بساتينكم فتناولت منه  
شيئاً فقال لي ليس هذا اوان ذلك فأخذت هذه الورقة فإذا هي يواربها ألف  
ويشتمل بها الرجل من شجرة التين فدعا عمر كعب الاحبار وقال هل وجدت  
في شيء من الكتب ان رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج قال نعم وان كان  
ابناتك به فقال هو في القوم فتأملهم ثم اشار اليه فجعل شعار بني نعيم اخضر  
من ذلك اليوم ، بها جبل السماق وهو جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل  
على مدن وقرى أكثرها للاسماعيلية وانه منبت السماق وهو مكان طيب نزه  
من عجائبه انه ذو بساتين ومرارع كلها عذى فينبت جميع الفواكه والحبوب  
في الحسن والطراوة كالسقوي حتى المشمش والقطن والسهم ، وحكى ان نور  
الدين صاحب الشام انكم ملك الاسماعيلية في وسط بلاده فجاءه قاصداً  
أخذه فلما نزل عليه في ليلته الاولى أصبح رأى عند راسه رقعة وسكيناً وكان  
في الرقعة ان لم ترحل الليلة الآتية تكون هذه السكين في بطنك فارتحل  
عنه ، وبها طور سينا بين الشام ووادي القريتين بقرب مدينين وقال بعضهم  
بقرب أيلة كان عليه الخطاب الثاني لموسى عمر عند خروجه من مصر ببني  
اسرائيل وكان موسى اذا جاءه ينزل عليه غمام فيدخل في ذلك الغمام ويكلمه  
ربه وهو الجبل الذي ذكره الله تعالى حيث قال فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً  
وخرّ موسى صعقاً وانه لا يخلو من الصلحاء وحجارته كيف كسرت خرج منها  
صورة شجر العليق ، طور هارون في قبلي بيت المقدس وأما سمي طور هارون  
لان موسى عم بعد قتل عبدة العجل اراد المضي الى مناجاة ربه فقال له هارون  
عم احملني معك فاني لست آمن ان يحدث ببني اسرائيل بعدك حدث  
فتغضب على مرة اخرى فحملة معه فلما كنا ببعض الطريق ان هـا برجلين  
يجفان قبراً فوقفا عليهما وقالوا لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا  
الرجل وأشارا الى هارون ثم قالوا له بحق الهك الا نزلت وابصرت هل واسع  
فنزح هارون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام فيه فقبض روحه من ساعته  
وانضم القبر فانصرف موسى باكياً حزيناً فاتهمه بنو اسرائيل بقتله فدعا الله  
تعالى موسى حتى اراهم هارون في فضاء على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم  
فسمي طور هارون ، وبها جبل لبنان وهو مطل على حمص به انواع الفواكه  
والزروع من غير ان يزرعها احد يارى اليه الابدال لا يخلو عنهم ابداً لما فيه

من القوت الحلال وفي تفاحه عجوبة وهي انه يحمل الى الشام وليست له راحة حتى يتوسط نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت رايحته ، وبها نهر الذهب يزعم اهل حلب انه وادي بطنان ومن عجايبه ان اوله يباع بالميزان وآخره بالكيل ومعنى هذا الكلام ان اوله يزرع عليه القطن وسائر الحبوب وآخره وهو ما فضل من الزرع ينصب الى بطيخة طولها فرسخين في عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يمتار منه اكثر نواحي الشام فيباع كالأده

شرشال مدينة بالمغرب من اعمال بجاية على ساحل البحر حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني انه رأى بها اربع اسطوانات مفرطة الطول ثلث منها قوائم والرابعة ساقطة طول كل واحدة نحو خمسين ذراعاً وعرضها لا يخرجها باع رجلين وانها في غاية الملاسة والحسن والهندام كأنها جعلت في الخراط وعلى كل اسطوانتين جايضة حجرية احد راسيها على هذه والاخرى على هذه وقد هدمت الجايضة ايضاً مربعة مفرطة الطول والاسطوانات زرق والجوايز بيض وقد سقط بسقوط احدى القوائم جايضتان وبقي على القوائم الثلاث جايضتان فلو اجتمع اهل زماننا على اقامة الاسطوانة الساقطة ووضع الجايضتين الساقطتين عليهما لا يمكنهم الا ان يشاء الله وقد اشتهر بين اهل تلك الديار انها اثر قصر بناء بعض الملوك لابن له وقد حكم المتجملون انه تصيبه لدعة من عقرب يخاف منها عليه التلغ فبنا هذا القصر من الحجر لتلا يتولد العقرب فيه لتجربته ولا يصعد اليه ملاسة اسطواناته فاتفق انه حمل الى القصر سلة عنب كان فيها عقرب فم ابن الملك ان يتناول العنب من السلة فلذعته ومات منها

شطاً من بلاد مصر تنسب اليها الثياب الشطوية قل الحسن بن محمد المهلبى في على صفة البحر بقرب دمياط يعمل بها الشرب الرفيع الذي تبلغ قيمة الثوب منه ثلثمائة درهم ولا ذهب فيه

شعب بوان ارض بفارس بين ارجان والنوبندجان وهي احدى منزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والنزاهة وكثرة الاشجار وتدفق المياه وانواع الاطيار قالوا جنان الدنيا اربع صغد سمرقند وغوطة دمشق وشعب بوان ونهر الأبلّة وقال احمد بن محمد الهمداني من النوبندجان الى ارجان ستة وعشرون فرسخاً بينهما شعب بوان ومن حسنهما ان جميع اشجار الفواكه نابتة على الصخر وقد اجاد المتنبي في وصفه حين ذهب الى عضد الدولة فقال

مغانى الشعب طيباً في المغانى بمنزلة الربيع من الزمان

الهمداني ع (١) هدمت ع (٢) يخرجها ع

ولكن الفتى العرني فسيها      غريب الوجه واليد واللسان  
 ملاعب جنة لو سار فيها      سليمان لسار بترجمان  
 طببت فرساننا ولخيل حتى      خشيت وان كرم من الحران  
 عدونا تنفص الاغصان فيه      على اعرافها مثل الجمان  
 فسرت وقد حجب الحر عني      وجين من الضياء بما كفاني  
 والقي الشرق منها في ثيابي      دنائراً تفر من البنان  
 لها ثمر يسير اليك منه      بأشربة وقفن بلا اوان  
 وامواه يصل بها حصاهها      صليل الحلى في ايدي الغواني  
 منازل لم يزل منها خيال      يشيعني الى النوبندجان  
 اذا غنى الحمام الورق فيها      اجابته اغاني القيان  
 وما بالشعب اخرج من حمام      اذا غنى وناح الى البيان  
 وقد تتقارب الوصفان جدًّا      وموصوفاهما متباعدان  
 يقول بشعب بوان حصاني      اعن هذا يسار الى الطعان  
 ابوكم آدم سن المعاصي      وعلمكم مفارقة الجنان

شيراز مدينة صحجة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات قصبه بلاد فارس سميت بشيراز بن طهمورث واحكم بناءها سلطان الدولة كالجار بن بويه زعموا ان من اقام بشيراز سنة يطيب عيشه من غير سبب يعرفه من عجائبها شجرة تفاح نصف تفاحها في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية الحوضة وبها القشمش منها يحمل الى سائر البلاد وبها انواع الادهان الريحانية كدهن الورد والبنفسج والنيلوفر والياسمين وانواع الاشربة الريحانية كان في قديم الزمان يتخذ بها الاكاسرة ولاهلها يد باسطة في صنعة ثياب الحرير والوقايات الرقاع وكذلك في عمل السكاكين والنصول والاقفال الجيدة تحمل منها الى سائر البلاد وبقرنها دشت الارزن الذي يقول فيه المتنبي

سقياً لدشت الارزن الطوال

به من الصيد ما لا يعد ولا يحصى كان متصيد عصف الدولة ومن خواصه انه ينبت عصياً صلبة الخشب ارزنية لا توجد تلك الخشبة الا بها وهي مشهورة تسمى خشبة الارزن ينسب اليها قاضيها ابو العباس احمد بن سريج احد المجتهدين على مذهب الامام الشافعي يقال له البازي الاشهب مصنفاته تزيد على اربعماية ينصر مذهب الشافعي وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود فقال له ابو بكر بلعني ريقى فقال له ابلعتك دجلة وقال له يوماً آخر امهلني ساعة فقال



امهلتك الى قيام الساعة وقال له يوماً الكمك من الرجل وتجيبنى من الراس فقال هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهن قرنهما وذكر الوليد بن حسان قال كنا في مجلس القاضي ابي العباس احمد بن سريج فقام اليه رجل من اهل العلم وقال ابشر ايها القاضي فان الله تعالى يبعث على راس كل مائة من يجدد دينه وان الله قد بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين محمد بن ادريس الشافعي وبعثت على راس الثلاثمائة وانشا يقول

اثنان قد مضيا فبوركا فيهما عمر الخليفة ثم نجل السود  
والشافعي الامعي محمد ارث النبوة وابن عم محمد  
ابشر ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقياً لتربة احمد

وحكى ان ابا العباس احمد بن سريج راى في مرض موته كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول ايبن العلماء فجلوا بهم فقال ما ذا علمتم بما علمتم فقالوا يا رب قصرتنا واسانا فاعاد السؤال مرة اخرى كانه اراد جواباً اخر فقلت يا رب انا فليس يحيفني الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونها فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وفارق الدنيا بعد ذلك بثلاثة ايام وينسب اليها ابو نصر بن ابي عبد الله الخياط كان فقيهاً اصولياً اديباً مناظراً اخذ العلم من ابيه وله مصنفات كثيرة واخذ الفقه منه اهل شيراز وهو الذي يقول في كتاب المرقى

هذا الذي كنت اطويه وانشره حتى بلغت به ما كنت آمله

فدمر عليه وجانب من يجانبه فالعلم انفس شيء انت حامله

وحكى انه او اباه استدلى يوماً في مسألة فاجب الحاضرون كلامه فقالوا للقاضي ابي سعيد بشر بن الحسين الداودي قاضي القصاة بفارس والعراق وجميع اعمال عصد الدونة هذا الكلام لا يجاب عنه حتى يلج الليل في سمر الخياط فقال القاضي

وحتى تورب القارطان كلاهما وينشر في القتلى كليب بن وايل

وينسب اليها ابو عبد الله محمد بن خفيف شيخ وقته واوحد زمانه قال دخلت بغداد وفي راسي نخوة الصوفية ما اكلت اربعين يوماً ولا دخلت على الجنيد وكنت على عزم الحج فلما وصلت الى زبالة رايت طيبة تشرب من بئر وكنت عطشاً فاشيت اليها فولت الطيبة ورايت الماء في اسفل البئر فقلت يا رب ما لي محل هذه الطيبة فنوديت من خلفي جربناك ما تصبر ارجع خذ الماء فلما رجعت رايت البئر ملانة فاخذت منه وشربت وتوضأت فسمعت

بشرنا وارشدنا هـ

هاتفاً يقول ان الطيبة جاءت بلا دلو ولا حبل وانت جيئت بالدلو والحبل فلما رجعت الى بغداد قال لي الجنيد لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك ۞  
 الصعيد ناحية بمصر في جنوبي القسطنطينية يكتنفها جبلان والنيل يجري بينهما والمدن والقرى شائعة على النيل من جانبيه والجنان عليه مشرفة والرياض بجوانبه محدقة اشبه شئ بما بين واسط والبصرة من ارض العراق والصعيد آثار قديمة منها ان في جبالها مغاير ملوثة من الموتى الناس والطيور والسنانير والكلاب جميعهم مكفنون باكفان غليظة من الكتان شبيهة بالاعدال الله يجلب منها القماش من مصر والكفن على هيئة قساط المولود ملفوف على الميت وعليه ادوية لا تبلى فاذا حللت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه شئ قال الهروي رايت جوية اخذوا كفنها وفي يدها ورجلها اثر خضاب الحناء وبلغني ان اهل الصعيد اذا حفروا الابار فرموا وجدوا قبوراً منقورة في الحجارة كالخوص مغطاة بحجر آخر فاذا كشف عنه يضربه الهواء يتبدد بعد ان كانت قطعة واحدة ويؤمنون ان المومياء المصرية يوجد من رؤس هولاء الموتى وهو اجود من المعدني الفارسي وبها حجارة كانها الدنانير المضروبة كانها رباعيات عليها كالسكة وهي كبيرة جداً يزعمون انها دنانير فرعون وقومه الله مسخها الله تعالى بدعاء موسى عم ربنا اطمس على اموالهم ۞

صدقت قرية من جوف مصر قرب بلبيس قال الهروي بها بيعت بقرة بنى اسرائيل الله امر الله تعالى بذبحها لظهور القاتل وفيها قبة موجودة الى الان تعرف بقبة البقرة يزورها الناس ۞

صفيين قرية قديمة البوار من بناء الروم بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي وما يليها غيضة ملتفة ذات بزور طولها نحو فرسخين وليس في تلك الفرسخين طريق الى الماء الا طريق واحد مفروش بالحجارة وسائر ذلك عزب وخلاف ملتفة ولما سمع معاوية ان علياً عبر الفرات بعث الى ذلك الطريق ابا الأعور في عشرة آلاف ليمنع اصحاب علي من الماء فبعث علي صغصعة ابن صوحان فقال انا سرنا اليكم لنعذر اليكم قبل القتال فان اتيتم كان العاقبة احب الينا واراك قد حلت بيننا وبين الماء فان كان اعجب اليك ان ندع ما جئنا له تقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معاوية لصغصعة ستاتيكم رايتي فرجع الى علي واخبره بذلك فغمر علي غماً شديداً لما اصاب الناس في يومهم وليلتهم من العطش فلما اصبحوا ذهب الاشعث بن قيس والاشتر بن الاشجع ونحياً ابا الاعور عن الشريعة حتى

صارت في ايديهم فامر عليُّ أن لا يمنع احد من اهل الشام عن الماء فكانوا يسقون منه ويختلط بعضهم ببعض وكان ذلك سنة سبع وثلثين غرة صفر وكان عليُّ في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً وقتل من الجانبين سبعون ألفاً من اصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً ومن اصحاب معاوية خمسة واربعون ألفاً وفي قوم علي قتل خمسة وعشرون صحابياً بدرياً منهم عمار بن ياسر وكان مدة المقام بصقين مائة يوم وعشرة ايام وكانت الوقائع تسعين وقعة وكانت الصحابة متوقفين في هذا الامر لانهم كانوا يرون علياً وعلو شأنه ويرون قيص عثمان على الراجح ومعاوية يقول اريد دم ابن عمي الى ان قتل عمار بن ياسر والصحابة سمعوا ان النبي قال له تقتلك الفئة الباغية فعند ذلك ظهر للناس بغى معاوية فبذل قوم علي جهدهم في القتال حتى ضيقوا على قوم معاوية فعند ذلك رفعوا المصاحف وقالوا رضىنا بكتاب الله فامتنع قوم علي عن القتال فقال علي كسرة حق اريد به باطلاً فما وافقوا فقال علي عند ذلك لا راي لغير مطاع قال الامر الى الحكمين والقصة مشهورة ۞

صقلية جزيرة عظيمة من جزائر اهل المغرب مقابلة لافريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى مسيرة سبعة ايام وفي حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة المواشى جداً من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوانات الوحشية ومن فضلها ان ليس بها عار بناب او برثن او ابرة وبها معدن الذهب والفضة والحاس والرصاص والحديد وكذلك معدن الشب والكلحل والزاج ومعدن النوشادر ومعدن الزبيق وبها الميناء والاشجار والمزارع وانواع الفواكه على اختلاف انواعها لا تنقطع شتاء ولا صيفاً وارضها تنبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة الذكر الى ان فتح المسلمون بلاد افريقية فهرب اهل افريقية اليها وعمرها حتى فتحت في ايام بني الاغلب في ولاية المامون فبقيت في يد المسلمين مدة ثم ظهر عليها الكفار وهي الان في ايديهم ، وهذه الجزيرة جبال شامخة وعيون غزيرة وانهار جارية ونزهة عجيبه وقال ابن حمديس وهو يشتاق اليها

تَكَرَّتْ صِقْلِيَّةٌ وَالْهَوَى يَهْتِجُ لِلنَفْسِ تَذْكَارَهَا

فان كنت اخرجت من جنة فاني احدث اخبارها

ذكر ان دورها مسيرة ستة عشر يوماً وقطرها مسيرة خمسة ايام وهي مملوءة من الخيرات والمياه والاشجار والمزارع والفواكه بها جبل يقال له قصر بانه وهو من عجائب الدنيا على هذا الجبل مدينة عظيمة شامخة وحولها مزارع وبساتين كثيرة وهي شاهقة في الهواء وكل ذلك يحويه باب المدينة لا طريق اليها الا



بذلك الباب والانهار تنفجر من اعلاها وبها جبل النار ذكر ابو علي الحسن بن يحيى انه جبل مطل على البحر دورته ثلاثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والارزن وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس النار يخرج منه النار والدخان وربما سالت النار منه الى جهة تحرق كل ما مرت به وتجعل الارض مثل خبث الحديد لا تنبت شيئاً ولا تمر الدابة بها ويسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دايمة لا تكاد تقلع عنه في صيف ولا شتاء والثلج لا يفارق اعلاه في الصيف واما في الشتاء فيعمر الثلج اوله وآخرة وزعمت الروم ان كثيراً من الحكماء يرحلون الى جزيرة صقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه فترى بالليل نار عظيمة تشعل على قلته وبالنهار دخان عظيم لا يستطيع احد من الدنو اليها فان اقتبس منها طفيت اذا فارقت موضعها وبها البركان العظيم قال احمد بن عمر العذري ليس في الدنيا بركان اشنع منه منظراً ولا اعجب مخبراً فاذا هبت الريح سمع له دوى عظيم كالرعد القاصف ويقطع من هذا البركان الكبريت الذي لا يوجد مثله، وقال ايضا بها آبار ثلث يخرج منها من اول الربيع الى آخره زيت النفط فينزل في هذه الابار على درج وتقتع النازل ويسد متخرة فان تنفس في اسفلها هلك من ساعته يغترف ماءها ويجعله في اجانات فا كان نفطاً علا فيجتمع ويجعل في القوارير

صور مدينة مشهورة على طرف بحر الشام استدار حايطها على مبناها استدارة عجيبه بها قنطرة من عجائب الدنيا وهي من احد الطرفين الى الآخر على قوس واحد ليس في جميع البلاد قنطرة اعظم منها ومثلها قنطرة طليطلة بالاندلس الا انها دون قنطرة صور في العظم ينسب اليها الدنانير الصورية لانه يتعامل عليها اهل الشام والعراق

طبرستان ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة من مفاخرها القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري استاذ الشيخ ابي اسحق الشيرازي والقاضي ابو الطيب عايش مائة سنة ولم يختل منه عقله ولا فهمه وكان يفتي الى آخر عمره ويقضي بين الناس وينظر الفقهاء وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصول منها تعليقة الطبري مائة مجلد ثم كتاب في مذهب الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي صاحب المذهب لازمت حلقة درسه بضع عشرة سنة رتبني في حلقة وسالني ان اجلس في مجلس التدريس ففعلت ذلك وانه ولي القضاء بكرم وكان راي النبي عم في المنام

فقال له يا فقيه ففرح بذلك فرحاً شديداً يقول سماني رسول الله صلعم فقيهاً مات سنة خمس وأربعماية ببغداد عن مائة سنة وستين وصلى عليه الخليفة أبو الحسن المهتدي ٥

طبرية مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة أيام مطلة على بحيرة معروفة ببخيرة طبرية وجبل الطور مطل عليها وهي مستطيلة على البحر نحو فرسخ بناها ملك من ملوك الروم اسمه طباري بها عيون جارية حارة بنيت عليها حمامات لا يحتاج الى الوقود وهي ثمان حمامات قال أبو بكر ابن علي الهروي أما حمام طبرية الله قالوا من عجائب الدنيا ليست الله على باب طبرية الى جانب بحيرتها فان مثل هذه كثيرة والله في من عجائب الدنيا في موضع من اعمال طبرية يقال له الحسنية وهي عمارة قديمة يقال انها من بناء سليمان بن داود عم وهو هيكل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل فيها صاحب هذا المرض عوفي باذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جداً عذب صاف طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وبينها وبين نيسان حمة سليمان عم يزعمون انها نافعة لكل داء وبها بحيرة عشرة اميال في ستة اميال غورها علامة خروج الدجال وهي كبركة احاطت بها الجبال ينصب اليها فضلات انهار تاتي من حمة بانياس وبها معدن المرجان وحولها قرى كثيرة كبيرة وتخييل في وسط هذه البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة اخرى تظهر للناظرين من بعيد يزعم اهل النواحي انها قبر سليمان عم وبطبرية قبر لقمان الحكيم عم من زارة اربعين يوماً يظهر منه الحكمة وبها عقارب قتالة كعقارب الاهواز وقال صاحب تحفة الغرايب بطبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد ولا يمتزج احدهما بالآخر فاذا اخذ من النهر في اناء يبقى خارج النهر بارداً وبارض طبرية موضع به سبع عيون ينبع الماء منه سبع سنين متواليات ويبيس سبع سنين متواليات ينسب اليها سليمان بن احمد بن يوسف الطبراني احد الائمة المعروفين والحفاظ الكثيرين والمشايخ المعزين من تصانيفه المعجم الكبير في اسماء الصحابة لم يصنف مثله ذكر أبو الحسن احمد بن فارس صاحب المعجم قال سمعت الاستاذ ابن العميد وزير آل بويه يقول كنت اظن لا حلاوة في الدنيا فوق الرياسة حتى شاهدت مذاكرة سليمان الطبراني وابي بكر الجعاني فكان الطبراني يغلب الجعاني بكثرة حفظه والجعاني يغلب الطبراني بزيادة فطنته حتى ارتفعت اصواتهما ولا يكاد يغلب احدهما الاخر الى ان قال للجعاني عندي

حديث ليس عند احد فقال الطبراني هاته فقال حدثني ابو حليفة قال حدثنا سليمان بن أيوب وذكر الحديث فقال الطبراني انا سليمان بن أيوب ومتى سمع ابو حليفة فاسمعه متى حتى يعلو اسنادك فحجل للجعاني قال ابن العميد فوددت ان الوزارة للطبراني وانا الطبراني وفرحت له كما فرح هو، قيل ان الطبراني ورد اصفهان واقام بها سبعين سنة وتوفي سنة ستين ومائتين عن مائة سنة ٥

طرسوس مدينة بين انطاكية وحلب مدينة جليلة سميت بطرسوس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عم قالوا لما وصل الرشيد اليها جدد عماراتها وشتق نهرها ولها سور وخندق قال محمد بن احمد الهمداني لم تنزل طرسوس موطن الزهاد والصالحين لانها كانت بين ثغور المسلمين الى ان قصدها فغفور ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلاثماية في عسكر عظيم وكان فيها رجل من قبل سيف الدولة يقال له ابن الزيات عجز عن مقاومة الروم سلم اليهم على الامان على شرط ان من خرج منها متاعه لم يتعرض ومن اراد المقام مع اداة الجزية فعل فلما دخل الكفار المدينة خربوا مساجدها واخذوا من السلاح والاموال ما كان جمع فيها من ايام بني أمية واخذ كل واحد من النصاري دار رجل من المسلمين ولم يطلق لصاحبها الا حمل الخف واحتوى على جميع ما فيها وتقاعد بالمسلمين امهات اولادهم فمنهم من منعت الرجل ولده واتصلت باهلها فبات الرجل الى معسكر الروم ويودع ولده باكياً ولم تنزل طرسوس في ايديهم الى هذه الغاية، بها موضع زعموا انه من حمى للجن نزل به المامون لما غزا الروم وكان هناك عين ماؤها في غاية الصفاء وكان المامون جالساً على طرفها فرأى في الماء سمكة مقدار ذراع فامر باخراجها فاخرجوها فاذا هي سمكة في غاية الحسن بيضاء مثل الفضة فوثبت وعادت الى الماء فوقع رشاشات الماء على ثياب المامون فغضب وامر باخراجها مرة اخرى فاخرجوها والمامون ينظر اليها ويقول الساعة نشويك ثم امر بشيها فأتى المامون على المكان قشعيرة فأتى صاحب طبخه بالسمكة مشوية وهو لم يقدر على تناول شيء منها واشتد الامر به حتى مات قال الشاعر

هل رايت النجوم <sup>١</sup> اغنت عن المامون في عز ملكه الماسوس

غسادوه بعرضتي طرسوس مثل ما غادروا ابا بطرسوس ٥

العباسة بليدة بارض مصر في غاية الحسن والطيب سميت بعباسة بنت

عزة الماموس ٥ <sup>١</sup> اعيت ٥ <sup>٢</sup>



أحمد بن طولون كان خمارويه زوج ابنته من المعتضد بالله وأنه خرج بها من مصر إلى العراق فعملت عباسية في هذا الموضع قصراً وبرزت إليه لوداع بنت أخيها قطر الندى ثم زيدت في غمارته حتى صارت بليدة طيبة كثيرة المياه والأشجار من متنزهات مصر وبها مستنقع يابى إليه من الطير ما لم ير في شيء من المواضع غيرها والصيد بها كثير جداً وكان الملك الكامل يكثر الخروج إليها للتنزه والصيد ۞

العريش مدينة جليلة من أعمال مصر هوائها صحيج طيب وماءها عذب حلو قيل أن أخوة يوسف عم لما قصدوا مصر في القحط لامتيار الطعام فلما وصلوا إلى موضع العريش وكان ليوسف عم حُرَّاس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فسكنوا هناك وكتب صاحب الحرس إلى يوسف أن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم فإلى أن لهم عملوا عريشاً يستظلون به فسمى الموضع العريش فكتب يوسف عم يوزن لهم فدخلوا مصر وكان من قصتهم ما ذكره الله تعالى وبها من الطير الجوارح والماكول والصيد شيء كثير والريمان العريشى يحمل إلى سائر البلدان لحسنه وبها أصناف كثيرة من التمر وغدر دهقانها يضرب به المثل يقال اغدر من دهقان العريش وذاك أن علياً لما سمع أن معوية بعث سراية إلى مصر وقتل بها محمد ابن أبي بكر وإلى الاشتراخي مصر وأنفذه إليها في جيش كثيف فبلغ معوية ذلك فدس إلى دهقان كان بالعريش وقال احتل بالسر في الاشتراخي فإني أترك خراجك عشرين سنة فلما نزل الاشتراخي العريش سال الدهقان أي طعام أعجب إليه قالوا العسل فأهدى إليه عسلاً وكان الاشتراخي صايماً فتناول منه شربة فاستقر في جوفه حتى تلف فإني من كان معه على الدهقان وأصحابه وافنوم ۞

عزاز بليدة بقرب حلب لها قهندز ورستاق وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحبة التربة من عجائبيها أنه لا يوجد بها عقرب أصلاً وتربها إذا ذر على العقرب مات وليس بها شيء من الهوام أصلاً ۞

عسقلان مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين كان يقال لها عروس الشام لحسنها قال رسول الله صلعم ابشركم بالعروسين غزوة وعسقلان اقتنخ في أيام عمر بن الخطاب على يد معوية بن أبي سفيان ولم تنزل في يد المسلمين إلى أن استولى الفرنج عليها سنة ثمان وأربعين وخمسماية حتى بعض التجار أن الفرنج اتخذوا مركباً علوها قدر سور عسقلان وأشحنوها رجالاً وسلاحاً وأجروها حتى لصقت بسور عسقلان ووثبوا منها على السور

وملكوها قهراً وبقيت في يدهم خمساً وثلاثين سنة الى ان استنقذها صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم عاد الفرنج وفتحوا عكة وساروا نحو عسقلان فخشى ان يتم عليها ما تم على عكة فحربها في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بها مشهد راس الحسين عم وهو مشهد عظيم مبنى باحدة الرخام وفيه ضريح الراس والناس يتبركون به وهو مقصود من جميع النواحي وله نذر كثيره عسكر مكرم مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معوية بن الحرث ابن تميم وكانت قرية قديمة بعث الحجاج مكرم بن معوية لقتال خورزاد لما عصى وتحصن بقلعة هناك فنزل مكرم هناك وطال حصاره فلم ينزل يزيد بناء حتى صارت مدينة بها عقارب جرارات عظيمة يعالج بلذعها المفلوجون حكى الفقيه عبد الوقاب بن محمد العسكري ان مفلوجاً من اصفهان حمل الى عسكر مكرم ليعالج بلذع العقارب فطرح على باب خان من الجانب الشرقى وقد فرغت وهجرت لكثرة ما بها من الجرارات فرايت العليل طريحاً بها لا يمكنه ان ينقلب من جنب الى جنب ولا ان يتكلم فبات بها ليلة فلما كان من الغد وجدوه جالساً يتكلم فصيحاً وقام ومشى فقال له الطبيب انتقل الان من هذا المكان فانه لذعتك واحدة ابرأتك وقام بحرارتها برد الفالج فان لذعتك اخرى تقتلك فانتقل من هذا الموضع وصلاح حاله

عكة مدينة على ساحل بحر الشام من عمل الأردن من احسن بلاد الساحل في ايامنا واعمرها وفي الحديث طوبى لمن رآى عكة قال البشارى عكة مدينة حصينة على البحر كبيرة ثم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وقد رآى مدينة صور واستدارة الحائط على مبناها فاحب ان يتخذ لعكة مثل ذلك فجمع صناع البلاد فقالوا لا نهتدى الى البناء في الماء حتى ذكر عنده جدى ابو بكر البناء فاحضره وعرض عليه فلستهان ذلك وامر باحضار افلاق من خشب الجيز غليظة نصبها على وجه الماء بقدر الحصن البرى وبني فيها وعلمتها بالحجارة والشيد وجعل كلما بنى عليها خمس دوايس ربطها باحدة غلاظ ليشند البناء والعلق كلما ثقلت نزلت حتى اذا علم انها استقرت على الرمل تركها حولاً حتى اخذت قراها ثم عاد بناء عليها وكلما بلغ البناء الى الحائط الذى قبله داخله فيه وقد ترك لها باباً وجعل عليه قنطرة فالمراكب في كل ليلة تدخل المينا وتجر سلسلة بينها وبين البحر الاعظم مثل مدينة صور فدفع ابن طولون اليه الف دينار سوى الخلع والمراكب واسمه مكتوب على السور ولم تنزل في ايدي المسلمين حتى اخذها الفرنج في سنة سبع

وتسعين واربعماية وكان عليها زهر الدولة للبيوتى من قبل المصريين فقاتل  
اهل عكة حتى عجزوا فاخذها الفرنج قهراً وقتلوا وسلبوا ولم تنزل في ايديهم  
الى زمن صلاح الدين فافتتحها سنة ثلث وثمانين وخمسماية واشكنها بالسلاح  
والرجال والميرة فعاد الفرنج ونزلوا عليها فاتام صلاح الدين وازاحم عنها وقاتل  
الفرنج اشد القتال وقتل خلق كثير حول عكة وتارت روايح الجيف وتاذى  
المسلمون منها وظهر فيهم الامراض ومرض صلاح الدين ايضا فامر الاطباء  
بمفارقة ذلك الموضع ففارقه فجاء الفرنج وتمكنوا من حوالى عكة وخندقوا دونهم  
فكان الفرنج محيطة بالمدينة والخندق محيطة بالفرنج فعادهم صلاح الدين  
واقام حذام ثلث سنين حتى استعادها الفرنج سنة سبع وثمانين وخمسماية  
وقتلوا فيها المسلمين وهى في ايديهم الى الان ، بها عين البقر وهى بقرب عكة  
يزورها المسلمون واليهود والنصارى يقولون ان البقر الذى ظهر لآدم عم فحرت  
عليه خرج منها وعلى العين مشهد منسوب الى على بن ابي طالب هـ

عين جارة ضيعة من اعمال حلب قال ابو على التنوخى ان بين عين جارة  
وبين الكوبة وهى قرية اخرى حجراً قائماً فربما وقع بين الضيعتين شرف فيكيد  
اهل الكوبة بان يلقوا ذلك الحجر القايم فكلما وقع الحجر خرج نساء عين جارة  
ظاهرات متبرجات لا يعقلن بانفسهن فى طلب الرجال ولا تستحين من غلبة  
الشهوة الى ان يتبادر رجال عين جارة الى الحجر يعيدونه الى حاله فعند ذلك  
تراجع النساء الى بيوتهن وقد عاد اليهن العقل والتمييز باستقباح ما كن  
عليه وهذه الضيعة اقطعها سيف الدولة احمد بن نصر البزار وكان احمد  
يتحدث بذلك وكتب ايضا بخطه هـ

عين الشمس مدينة كانت بمصر محل سرير فرعون موسى بالجانب الغربى  
من النيل والان انطمست عمارات فرعون بالرمل وهى بقرب الفسطاط قالوا بها  
قدت زليخا على يوسف القميص ، من عجائبها ما ذكر الحسن بن ابراهيم  
المصرى ان بها عمودين مبنيين على وجه الارض من غير اساس طول كل واحد  
منهما خمسون ذراعاً فيهما صورة انسان على دابة وعلى راسها شبه الصومعتين  
من نحاس فاذا جرى النيل رشحتا والماء يقطر منهما ولا تجاوزهما الشمس فى  
الانتهاء فاذا نزلت اول دقيقة من الجدى وهو اقصر يوم فى السنة انتهت الى  
العمود الجنوبي وقطعت على قبة راسه فاذا نزلت اول دقيقة من السرطان وهو  
اطول يوم فى السنة انتهت الى العمود الشمالى وقطعت على قبة راسه ثم  
تطرد بينهما ذاهبة وجائبة ساير السنة ويترشح منهما ماء وينزل الى اسفلهما



فينبت العوسج وغيره من الشجر ومن عجائب عين شمس ان يحمل منذ  
 اول الاسلام حجارتها الى غيرها من البلاد وما تغنى وبها زرع البلسان وليس  
 في جميع الدنيا شجرة ويستخرج منها دهنه قال ابو حامد الانداسي بعين  
 شمس ثماثيل عملتها الجن لسليمان عم بها منارة من صخرة واحدة من رخام  
 احمر منقط بسواد ومربعة اكثر من مائة ذراع على راسها غشاء من النحاس  
 والوجه الذي الى مطلع الشمس من ذلك الغشاء فيه صورة آدمى على سرير  
 وعلى يمينه وشماله صورتان كأنهما خادمان ويطر شمع من تحت ذلك الغشاء  
 ابداً ماء على تلك المنارة ينبت الطحلب الاخضر على موضع مسيلة من تلك  
 المنارة وينزل مقدار عشرة اذرع ولا يتعدى ذلك القدر ولا ينقطع نهائراً ولا  
 ليلاً قال وكنت ارى لمعان الماء على تلك الصخرة واتعجب من ذلك فانه ليس  
 بقرب تلك المدينة نهر ولا عين وانما كان شربهم من الابار والله اعلم بالامور الخفية  
 الغريان بناءان كالصومعتين كانا بارض مصر بناهما بعض الفراعنة وامر كل من  
 يمر بهما ان يصلى لهما ومن لم يصل قتل الا انه تقضى له حاجتان الا النجاة  
 والملك ويعطى ما تمنى في الحال ثم يقتل فاني على ذلك برهة فاقبل قصار من افريقية  
 معه حمار له وكدين فر بهما ولم يصل فاخذته الحرس وجروه الى الملك فقال له  
 الملك ما منعك ان تصلى فقال ايها الملك اني رجل غريب من افريقية احببت  
 ان اكون في ظلك واصيب في كنفك خيراً ولو عرفت لصليت لهما الف ركعة  
 فقال له تمن كل ما شئت غير النجاة من القتل والملك فاقبل القصار وادبر وتصرع  
 وخضع فافاده شيئاً فلما آيس من الخلاص قال اريد عشرة الاف دينار وبريداً  
 اميناً فأحضر فقال للبريد اريد ان تحمل هذا الى افريقية وتسال عن بيت  
 فلان القصار وتسلم الى اهله قال له تمن الثانية قال اضرب كل واحد منكم بهذا  
 الكدين ثلث ضربات احداها شديدة والثانية وسطاً والثالثة دون ذلك  
 فكث الملك طويلاً ثم قال لجلسائه ما ترون قالوا نرى ان لا تقطع سنة ابائك  
 قالوا بمن تبدأ قال بالملك فنزل الملك عن السرير ورفع القصار الكدين وضرب به  
 قفاه فاكبه على وجهه وغشى على الملك ثم رجع نفسه اليه وقال لبيت شعري  
 اي الضربات هذه والله ان كانت هيئة وجاءت الوسطى لاموتن دون الشديدة  
 ثم نظر الى الحرس وقال يا اولاد الزنا كيف تزعمون انه لم يصل واني رايتته صلى  
 خلوا سبيله واهدموا الغريين، وبني مثلهم المنذر بن امرء القيس بن ماء  
 السماء بالكوفة وسياتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى  
 عنزة مدينة طيبة بين الشام ومصر على طرف رمال مصر قال صلعم ابشركم

بالعروسين غزوة وعسقلان فتحها معاوية بن ابي سفيان في أيام عمر بن الخطاب وكفاها معجزاً انها مولد الامام محمد بن ادريس الشافعي ولد بها سنة خمسين ومائة انه كان يجعل الليل اثلاثاً ثلثاً لتحصيل العلم وثلثاً للعبادة وثلثاً للنوم وقال الربيع كان يختتم في رمضان ستين ختمة كل ذلك في الصلوة، وحكى ان عامل اليمن كتب الى الرشيد ان ههنا شاباً قرشياً يميل الى العلوية ويتعصب فكتب الرشيد اليه ابعته اليّ تحت الاستظهار فحمل الى الرشيد، حدث الفضل بن الربيع وقال امرني الرشيد باحضار الشافعي وكان غضباناً عليه فاحضرته فدخل عليه وهو يقرأ شيئاً فلما رآه اكرمه وامر له بعشرة آلاف درهم فدخل خائفاً وخرج آمناً فقلت يا ابا عبد الله اخبرني بما كنت تقرأ عند دخولك فقل انها كلمات حدثني بها انس بن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قراها يوم الاحزاب فقلت انكرها لي فقال اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق للجن والانس ألا طارفاً يطرق بخير اللهم انت عيادي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الود يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والاضراب عن شكرك الهى انا في كنفك في ليلي ونهارى ونومى وقرارى وطمعنى واسفارى ذكرك شعارى وثناؤك دنارى لا اله الا انت تنزيهاً لاسمائك وتكريماً لسجات وجهك الكريم اجرنا يا ربنا من خزيك ومن شر اعقابك واضرب علينا سرادقات فضلك وقناسيات عذابك واعننا بخير منك وادخلنا في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين، وقد جربت هذه الكلمات لا يقولها خائف الا امنه الله تعالى وكان الرشيد يقربه ويكرمه لما عرف فضله وغزارة علمه، وكان القاضى ابو يوسف ومحمد بن حسن رتبوا عشرين مسألة وبعثوها على يد حدث من اصحابهما فقال الشافعي له من حملك على هذا فقال من اراد حكمها فقال متعنت او متعلم فسكت الغلام فقال الشافعي هذا من تعنت ابي يوسف ومحمد ثم نظر فيها وحفظها وردّ الدرج الى الحدث فاخبر الخليفة بذلك فاحضر ابا يوسف ومحمداً وسالهما عن حال الدرج فاعترفا به فاحضر الشافعي وقال بين احكامها ولك الفضل فقال يا امير المؤمنين قل لهما يسالني عن واحدة واحدة ويسمعان جوابها بتوفيق الله فحجزا عن استحضارها فقال الشافعي انا اكفيهما سالاني عن رجل ابق له عبد فقال هو حر ان طعت

استظهارها a.b. (٣) عبادك a.b.c. (١) ذكرى a.b.c.d. (٢)

نلعاماً حتى اجده كيف الخلاص عن ذلك الجواب يهبه لبعض اولاده ويطعم  
 حتى لا يعتق ، وسالني عن رجلين كنا فوق سطح فوق احدهما من السطح  
 ومات فحرمت على الآخر امراته الجواب ان امرأة التي كانت امة للميت وكان  
 الزوج بعض ورثته فصارت الامة ملكاً للزوج بحق الارث فحرمت عليه ، وسالني  
 عن رجلين خطبا امرأة في حالة واحدة وانها لم تحل لاحدهما وحلت للآخر  
 الجواب لاحد الرجلين اربع وهي خامسة فلا تحل له والاخر ما كان كذلك  
 فحلت له ، وسالني عن رجل نبح شاة في منزله وخرج لحاجة ورجع قال لاهله  
 كلوا فانها حرمت علي فقال له اهله ونحن ايضا قد حرم علينا الجواب كان  
 الرجل مجوسياً او وثنياً فذبح شاة وخرج لحاجة واسلم واهله ايضا اسلموا  
 فقال لاهله كلوا فاني اسلمت لا تحل لي نبيحة المجوس فقال له اهله نحن ايضا  
 قد اسلمنا وحرم علينا ايضا ، وسالني عن امرأة تزوجت في شهر واحد ثلاثة  
 ازواج كل ذلك حلال غير حرام الجواب ان هذه المرأة طلقها زوجها وهي حامل  
 فوضعت انقضت عدتها بالوضع فتزوجت ثم ان هذا الزوج خالعه قبل  
 الدخول فلا عدة عليها فتزوج بها آخر وهكذا ان اردت رابعاً وخامساً  
 وسادساً ، وسالني عن رجل حرمت عليه امراته سنة من غير حنث او طلاق  
 او عدة الجواب هذا الرجل وامراته كنا محرمين فلم يدركا الحج فلم تنزل امراته  
 تحرم عليه الى العام القابل فاذا فرغت من الحج في العام المقبل حلت لزوجها ،  
 وسالا عن امرأتين لقيتا غلامين فقالتا مرحبا بابنينا وابنى زوجينا وهما زوجانا  
 الجواب ان للمراتين ابنتين وكل واحدة منهما مزوجة بابن صاحبتهما فكان  
 الغلامان ابنيهما وابنى زوجيهما وهما زوجاهما ، وسالا عن رجلين شربا الخمر  
 فوجب الحد على احدهما دون الآخر الجواب كان احدهما غير موصوف باوصاف  
 وجوب الحد كالعقل والبلوغ ، وسالا عن مسلمين سجدا لغير الله وهما مطيعان  
 في هذه السجدة الجواب هذه سجدة الملائكة لآدم عم ، وسالا عن رجل شرب  
 من كوز بعض الماء وحرم الباقي عليه الجواب انه رفع فوق في باقيه شيء من  
 الدم فحرم عليه ، وسالا عن امرأة ادعت البكارة وزوجها يدعى انه اصابها  
 فكيف السبيل الى تحقيق هذا الامر الجواب تومر القابلة بان تحملها بيضة  
 فان غابت البيضة كذبت المرأة وان لم تغب صدقت ، وسالا عن رجل سلم  
 الى زوجته كيساً وقال لها انت طالق ان فتحتيه او فتقتيه او خرقتيه او  
 حرقتيه وانت طالق ان لم تفرغيه الجواب يكون في الكيس سكر او ملح او ما  
 شابههما فيضع في الماء الحار ليزوب ويفرغ الكيس ، وسالا عن امرأة قبلت



غلاماً وقالت فديت من أمه ولدت أمه وأنا امرأة أبيه للجواب أنها أمه ، وسألا  
عن خمسة نفر زنوا بامرأة فعلى أحدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث  
الحّد وعلى الرابع نصف الحّد وعلى الخامس لا يجب شيء للجواب الاول مشرك زنا  
بامرأة مسلمة يجب قتله والثاني محصن فعليه الرجم والثالث بكر فعليه الحّد  
والرابع مملوك عليه نصف الحّد والخامس مجنون لا شيء عليه ، وسألا عن امرأة  
قهرت مملوكاً على وطئها وهو كاره لوطئها فما يجب عليهما للجواب ان كان المملوك  
يخشى ان تقتله او تضربه او تحبسه فلا شيء عليه والا فعليه نصف الحّد  
وأما مولاته ان كانت محصنة فعليها الرجم والا فالحدّ ويباع المملوك عليهما ،  
وسألا عن رجل يصلي بقوم فسلم عن يمينه طلقت امراته وعن يساره بطلت  
صلوته ونظر الى السماء فوجب عليه الف درهم للجواب لما سلم عن يمينه رأى  
رجلاً كان زوج امراته وكان غائباً فثبت عند القاضى موته فتزوج بامراته هذا  
المصلى فرآه وقد قدم من سفرة فحرمت عليه زوجته ثم سلم عن شماله فرأى  
على ثوبه دم فلزم عليه إعادة الصلوة ونظر الى السماء فرأى الهلال فحلّ عليه  
الدين الموجل الى رأس الشهر ، وسألا عن رجل ضرب رأس رجل بعصاً وادعى  
المضروب ذهاب إحدى عينيه وتجييف الخياشيم والخرس من تلك الضربة  
فيومئى بذلك كله ايماء او يكتب كتابة للجواب يقام في مقابل الشمس فان لم  
يطرق راسه فهو صادق ويشتم الخراق فان لم يفعل فهو صادق ويغرز لسانه  
فان خرج منه دم فهو صادق ، وسألا عن امام يصلي بقوم وكان وراءه أربعة نفر  
فدخل المسجد رجل فصلّى عن يمين الامام فلما سلم الامام عن يمينه رآه  
الرجل الداخِل فله قتل الامام واخذ امراته وجلد الجماعة وهدم المسجد  
الجواب ان الداخِل امير تلك البقعة وسافر وخلف اخاً مقامه في البلد فقتله  
المصلى وشهد الجماعة ان زوجة الامير في نكاح القاتل واخذ دار الامير غصباً  
جعلها مسجداً فلما سلم رآه الامير فعرفه فله قتله واخذ منكوحته منه  
وجلد الذين شهدوا زورا وردّ المسجد داراً كما كانت ، فقال الرشيد لله درك  
يا ابن ادريس ما افطنك وامر له بالف دينار وخلعة فخرج الشافعي من مجلس  
الخليفة ويفرق الدنانير في الطريق قبضة قبضة فلما انتهى الى منزله لم يبق  
معه الا قبضة واحدة اعطاها لغلامه ،

وحكى ابو عبد الله نصر المروزي قال كنت قاعداً في مسجد رسول الله عم ان  
اغفيت اغفأة فرأيت رسول الله صلعم في المنام فقلت له اكتب يا رسول الله  
راى ابى حنيفة قال لا قلت اكتب راى مالك قال اكتب ما وافق حديثى

قلت اكتب راي الشافعي طاطا راسه شبه الغصبان وقال هو رد علي من خالف سنتي فخرجت في اثر هذا الرويا الى مصر وكتبت كُتُبَ الشافعي ، وقال الربيع بن سليمان قال لي الشافعي رضي الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فانه لا سبيل الى رضاهم واعلم ان من تعلم القرآن جلّ عند الناس ومن تعلم الحديث قويته حجة ومن تعلم النحو هيب ومن تعلم العربية رقى طبعه ومن تعلم الحساب جنل رايه ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يصن لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى ، قال محمد بن المنصور قرأت في كتاب طاهر ابن محمد النيسابوري بخط الشافعي

ان امرء وجد اليسار فلم يصب حمداً ولا شكراً لغير موقوف  
 الجّد يُدنى كل شيء شاسع ولجّد يفتح كل باب مغلق  
 واذا سمعت بان مجدوداً حوى عوداً فاقم في يديه فصّدق  
 واذا سمعت بان محروماً اتى ماءً ليشربه فغاص فحقّق  
 ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق  
 قال المزني دخلت على الشافعي في مرض موته فقلت له كيف أصبحت قال  
 أصبحت في الدنيا راحلاً ولاخواني مفارقاً وكلاس الدنيا شارباً ولسوء اعمالي ملاقياً  
 وعلى الله وارداً فلا ادري اصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزّيها ثم بكى  
 وانشا يقول

ولما قسى قلبي وضاق مسامعي جعلت "الرجا متى لعفوك سلّما  
 تعاطمني ذنبى فلما قرنته بعفوك رقي كان عفوك اعظما  
 وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تنزل "بجودك تعفو منّة وتكرّما  
 ذهب الى جوار الحق سنة اربع ومائتين عن اربع وخمسين سنة هـ  
 الغوطة الكورة التي قصبتها دمشق وهي كثيرة المياه نصرّة الاشجار متجاوبة  
 الاطيار مونة الازهار ملتفة الاغصان خصرة الجنان استدارتها ثمانية عشر  
 ميلاً كلها بساتين وقصور تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ومياهها  
 خارجة من تلك الجبال وتمتد في الغوطة عدّة انهر وينصب فاضلها في اجمة  
 هناك والغوطة كلها انهار واشجار متصلة قل ما يوجد بها مزارع وهي انزه بلاد  
 الله واحسنها قال ابوبكر الخوارزمي جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد  
 سمرقند وشعب بوان وجزيرة الأبلّة وقد رايتها كلها فاحسنها غوطة دمشق هـ  
 فارس الناحية المشهورة التي يحيط بها من شرقها كرمان ومن غربها خوزستان  
 تجود وتعفو هـ (٥) رجاي نحو عفوك هـ (١)

ومن شمالها مفازة خراسان ومن جنوبها البحر سُميت بفارس بن الاشور بن سام بن نوح عم بها مواضع لا تثبت الفواكه لشدة بردها ككرستان اصطخر وبها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها ككرستان الاغرسان واما اهلها فذكروا انهم من نسل فارس بن طهمورث سكان الموضع الذي يسمى ايران شهر وهو وسط الاقليم الثالث والرابع والخامس ما بين نهر بلخ الى منتهى آذربيجان وارمينية الى القادسية والى بحر فارس وهذه الحدود هي صفوة الاراضي واشرفها لتوسطها في قلب الاقليم وبعدها عما يتأذى به اهل المشرق والمغرب والجنوب والشمال واهلها اصحاب العقول الصحيحة والاراء الراجحة والابدان السليمة والشمايل الظريفة والبراعة في كل صناعة فلذلك تراءى احسن الناس وجوهاً واصحهم ابداناً واحسنهم ملبوساً واعذبهم اخلاقاً واعرفهم بتدبير الامور جاء في التواريخ ان الفرس ملكوا امر العالم اربعة الاف سنة كان اولهم كيومرث واخبرهم يزدجرد بن شهريار الذي قتل في وقعة عمر بن الخطاب بمرو فعمروا البلاد وانشأوا العباد، وجاء في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود ان يامر قومه ان لا يسبوا الحجر فانهم عمروا الدنيا واطنوها عبادى، وحسن سيرة ملوك الفرس مدونة في كتب العرب والعجم ولا يخفى ان المدن العظام القديمة من بنائهم واكثرها مسماة باسمائهم واخبار عدلهم واحسانهم في الدنيا سايرة وآثار عماراتهم الى الان ظاهرة، زعم الفرس ان فيهم عشرة انفس لم يوجد في شيء من الاصناف مثلهم ولا في الفرس ايضا اولهم افريدون بن كيقباد بن جمشيد ملك الارض كلها وملاها من العدل والاحسان بعد ما كانت ملوثة من العسف والجور من ظلم الضحاك بيوراسب وما اخذه الضحاك من اموال الناس ردها الى اصحابها وما لم يجد له صاحباً وقفه على المساكين وذكر بعض النساب ان افريدون هو ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز لانه ملك المشرق والمغرب وامر بعبادة الله تعالى وكان ذا عدل واحسان، وثانيهم اسكندر ابن دارا بن بهمن كان ملكاً عظيماً حكيماً حصل العلوم وعرف علم الخواص وتلمذ لارسطاطاليس واستوزره وكان يعمل برأيه وانقاد له ملوك الروم والصين والترك والهند ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة اشهر، وثالثهم انوشروان ابن قباد كسرى الخير كثرت جنوده وعظمت ملكته وهادفته ملوك الروم والصين والهند والخزر وروى عن النبي عم انه قال ولدت في زمن الملك العادل ومن عدله ما ذكر انه علف سلسلة فيها جرس على بابه ليحركها المظلوم ليعلم الملك حضوره من غير واسطة فاني عليها سبع سنين ما حركت، ورابعهم بهرام



ابن يزدجرد ويقال له بهرام جور كان من احدثق الناس بالرمي لم يعرف رام  
 مثله ذكر انه خرج متصيداً وكان معه جارية من احطى جواره ظهر لهم سرب  
 من الطباء قال لها كيف تريدان ان ارمى طيبة منها قالت اريد ان تلصق  
 ظلفها باذنها فاخذ للجلاهي ورمى بندقاً اصاب اذنها فرفعت ظلفها تحك بها  
 اذنها فرمى نصابة وخاط ظلفها باذنهاء وخامساً رستم بن زال الشديد  
 ذكروا انه لم يعرف فارس مثله كان من امراء انه اذا لاقى في الف فارس الفين  
 غلبهم واذا لاقى في خمسة الاف فارس عشرة الاف غلبهم واذا دعا الى البراز وخرج  
 اليه القرن يرفعه برمحه من ظهر الفرس ويرميه الى الارض، وسادساً جاماسب  
 المنجم كان وزيراً لكشتاسف بن لهراسب لم يعرف منجم مثله حكم على  
 القرانات واخبر بالحوادث التي تحدث واخبر بخروج موسى وعيسى ونبينا عم  
 وزوال الملة المجوسية وخروج الترك ونهبهم وقتلهم وخروج شخص يقهرهم وكثير  
 من الحوادث بعدهم كل ذلك في كتاب يسمى احكام جاماسب بالعجمية وله  
 بعد موته خاصية عجيبة وهي ان قبره على تل بارض فارس وقدام التل نهر فمن  
 زار قبره من الولاة راكباً يعزل واكثر الناس عرفوا تلك الخاصية فاذا وصلوا الى  
 ذلك النهر نزلوا، وسابعهم بزرجمهر بن بختگان كان وزير الاكسرة وكان ذا علم  
 وعقل ورأى وفطنة كان بالغاً في الحكم للخطابية ولما وضع الهند الشطرنج بعثوا  
 به هدية الى كسرى ولم يذكروا كيفية اللعب به فاستخرجه بزرجمهر ووضع في  
 مقابلته النرد وبعث الى الهند، وتامنهم بلهبد المغنى فاق جميع الناس في  
 الغناء وكان مغنياً لكسرى ابرويز فاذا اراد احد ان يعرض امراً على كسرى  
 وخاف غضبه القى ذلك الامر الى بلهبد وبذل له حتى جعل لذلك المعنى  
 شعراً وصوتاً ويغنى به بين يديه فعرف كسرى ذلك الامر، وتاسعهم صانع  
 شبديز وسياتي ذكره ودقة صنعته في قرميسين في الاقليم الرابع، وعاشروهم فرهان  
 الذي تحت ساقية قصر شيرين وهي باقية الى الان واراد ينقب جبل بيستون  
 وسياتي ذكره مبسوطاً هناك ان شاء الله تعالى، وبارض فارس جمع يقال لهم  
 آل عمارة لهم ملكة عريضة على سيف البحر وهم من نسل جلندي بن كركر وهو  
 الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصباً  
 زعموا ان ملكهم كان قبل موسى عم والى زماننا هذا لهم باس ومنعة وارصاد  
 البحر وعشور السفن ۞

فرغانة ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بعد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك  
 اهلها من اتت الناس امانة وديانة على مذهب ابي حنيفة واحسن الناس صورة

كانت ذات خيرات وغلات وثمرات وخربت في محاربة خوارزمشاه محمد والخطا  
لأنها كانت على عمّ العساكر فخرت تلك البلاد لحسنة وفارقها أهلها قبل  
خروج التتر الى ما وراء النهر وخراسان وسمعت أن من عاداتهم قطع الأذان  
حزناً على موت الأكابر، ينسب اليها الشيخ عمر الملقب برشيد الدين الفرغانى  
رايته كان شيخاً فاضلاً كاملاً مجمع الفصائل الأدب والفقه والأصول والحكمة والكلام  
البليغ واللفظ الفصيح والخط الحسن والخلق الطيب والتواضع كان مدرّساً  
بسجار تآذى من الملك الأشرف فارق سجنار فلم يلتفت الى مفارقتها فطلبه  
المستنصر لتدريس المستنصرية فلما ولّاه التدريس بعث صاحب الروم بطلبه  
وجاء رسول من عنده الى بغداد طالباً له فقال المستنصر اخبروا الملك انه  
مدرّسنا فان طلبه بعد ذلك بعثناه اليه قبض في سنة احدى وثلثين  
وستماية ٥

الفسطاط في المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص قيل انه لما فتح  
مصر عزم الاسكندرية في سنة عشرين وأمر بفسطاطه ان يقوض فاذا بهامة قد  
باضت في أعلاه فقال تحرّمت بجوارنا اقرّوا الفسطاط حتى ينقف وتطير  
فراخها ووكل به من يحفظه ومضى نحو الاسكندرية وفتحها فلما فرغ من القتال  
قال لأصحابه اين تريدون تنزلون قالوا ياايها الامير نرجع الى فسطاطك لنكون  
على ماء وصحراء فرجعوا اليها وخطّ كل قوم بها خطاً بنوا فيها وسمّى  
بالفسطاط، وبنى عمرو بن العاص للجامع في سنة احدى وعشرين يقال قام  
على اقامة قبلته ثمانون صحابياً منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود  
وعباد بن الصامت وابو الدرداء وابوذر الغفارى وهذا للجامع باقى في زماننا  
كتب القرآن جميعه على الواح من الرخام الابيض بخطّ كوفي يّين في حيطانه  
من اعلاها الى اسفلها وجعل ٢٠ اغشى القرآن واياته واعداد السور بالذهب  
واللازورد فيقر الانسان جميع القرآن منها وهو قاعد ثم استولى الفرنج عليها  
وخرّبوها فلما كانت سنة اثنتين وسبعين وخمسماية قدم صلاح الدين وأمر  
ببناء سور على الفسطاط والقاهرة فذرع دورتها فكانت فرسخين ونصف،  
وكان بها طلسم للتماسيح قال ابو الريحان الخوارزمى كان ٩ يجتال الفسطاط  
طلسم للتماسيح وكان لا تستطيع الاضرار حولها وكان اذا بلغ حولها استلقى  
وانقلب على ظهره وكان يلعب به الصبيان فكسر ذلك الطلسم وبطل حكمة،  
وبالفسطاط محلة تسمى الجزيرة لان النيل اذا زاد احاط الماء بها وحال بينها

وبين معظم الفسطاط فاستقلت في بنفسها وبها اسواق وجامع وبساتين وفي  
منزهات مصر قال الساعاتي الدمشقي

ما انس لا انس للجزيرة ملعباً للانس تالفها لسان الخرد  
يجري النسيم بغصنها وغديرها فيهب ربح او يسئل مهتد  
ويربك دمع الطل كل سفيقة كالحد دب به عذار اسود

فيروز آباد قرية من قرى شيراز بناها فيروز ملك الفرس فيما اظنه ينسب  
اليها الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروز آبادي كان عالماً ورعاً زاهداً له  
تصانيف في الفقه ولما صنف كتاب التنبيه صلى بكل مسألة فيها ركعتين  
ودعا لمن يشتغل به وهو كتاب مبارك سهل الضبط والحفظ ومن ورعه انه سلم  
الى شخص رغيين وامره ان يشتري بكل واحدة حاجة فاشتبه على الوكيل  
فاشتري كيف اتفق فعلم الشيخ بذلك ودفعهما وقال خالفت الوكالة لا يحل  
المشتري وذكر انه كان يمشي مع اصحابه فكان على طريقهم كلب صاح على  
الكلب بعض اصحابه فقال الشيخ اليس الطريق مشتركة بيننا وحكي انه لما  
بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد طلب الشيخ للتدريس سمع الشيخ  
من صديقه قال ان ارضها مغصوب فامتنع عن التدريس حتى بينوا له ان الامر  
ليس كذلك فقبلها وحكى انه كتب جواب مسألة فعرض على ابن الصباغ  
صاحب الشامل فقال للمستفتي ارجع الى الشيخ وقل له انظر فيها مرة اخرى  
فلما رآه الشيخ كتب الحق ما قاله الشيخ وابو اسحق مخطي فارق الدنيا ولم  
يترك دينارا ولا درهما سنة ست وسبعين واربعماية عن ست وثمانين سنة

الفيوم ناحية في غربي مصر في منخفض من الارض والنيل مشرف عليها ذكر  
ان يوسف الصديق عم لما ولي مصر ورأى ما لقى اهلها من القحط وكان  
الفيوم يومئذ بطيحة تجتمع فيها فضول ماء الصعيد اوحى الله تعالى اليه ان  
احفر ثلاثة خلج خليجاً من اعلى الصعيد وخليجاً شرقياً وخليجاً غربياً كل  
واحد من موضع كذا الى موضع كذا فامر يوسف العمال بها فخرج ماؤها من  
الخليج الشرقي وانصب في النيل وخرج من الخليج الغربي وانصب في الصحراء  
ولم يبق في الجوبة ماء ثم امر الفعلة بقطع ما كان بها من القصب والطرفاء  
فصارت الجوبة ارضاً نغية ثم ارتفع ماء النيل فدخل خليجها فسقاها من خليج  
اعلى الصعيد فصارت لجة من النيل كل ذلك في سبعين يوماً فخرج واصحابه راوا  
ذلك وقالوا هذا عمل الف يوم فسمي الموضع الفيوم ثم صارت تزرع كما تزرع  
ارض مصر بني بالفيوم ثلثمائة وستين قرية وقدّر ان كل قرية تكفي



اهل مصر يوماً واحداً على ان النيل ان لم يزد اكتفى اهلها بما يحصل من زراعتها وجرى الامر على هذا وزرعوا بها الخيل والاشجار فصار اكثرها حدايق فتجيب الناس لما فعل يوسف الصديق عم فقال للملك عندي من الحكمة غير ما رايت انزل الفيوم من كل كورة من كور مصر اهل بيت وامر كل اهل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية وكان قري الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من البناء صير لكل قرية من الماء قدر ما يصير لها من الارض لا زائداً ولا ناقصاً صير لكل قرية شرباً في زمان لا ينالهم الماء الا فيه وصير بمطاطياً لمرتفع ومرتفعاً لمطاطى باوقات من الساعات في الليل والنهار وصير لها قدراً معلوماً فلا ياخذ احد دون حقه ولا زائداً عليه فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء فقال نعم فلما فرغ منها تعلم الناس وزن الارض والماء واتخاذ موازينها وحدث يومئذ هندسة استخراج المياه والله الموفق ۞

القادسية بليدة بقرب الكوفة على سابلة الحجج سميت بقادس هراة وهو دهقانها بعته كسرى ابرويز الى ذلك الموضع لدفع العرب قال هشام عن ابيه ان ثمانية الاف من ترك الخزر ضيقوا على كسرى بلاده من كثرة النهب والفساد فبعث دهقان هراة الى كسرى ان كفيتمك امر هولاء تعطينى ما احتكم قال نعم فبعث الدهقان الى اهل القرى يقول انى سائر عليكم الترك فافعلوا بهم ما امركم وبعث الى الترك وقال تشتون فى ارضى العام فنزلوا عنده بعث الى كل قرية طايفة وقال ليذبح كل رجل منكم نزيهه فى الليلة الغلانية وياتينى بسبلته فذبحوه عن آخرهم وذهبوا اليه بسبلاتهم فنظمها فى خيوط وبعث بها الى كسرى فبعث اليه كسرى شكر سعيه وقال اقدم الى واحتكم فقدم اليه وقال اريد ان تجعل لى سريراً مثل سريرك وتاجاً مثل تاجك وتنادمنى من غدوة الى الليل فاستدل كسرى باحتكامه على ركاكة عقله ففعل ذلك ثم قال لا ترى هراة ابداً فيجلس ويتحدث بما جرى وانزله هذا الموضع فبنى هذه البلدة وسكنها ۞

القاهرة هي المدينة المشهورة بجنب القسطنطينية بمصر يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك احدثها جوهر غلام المعز سعد بن اسمعيل الملقب بالمنصور وهي اجل مدينة بمصر لاجتماع اسباب الخيرات منها تجلب الظرايف المنسوبة الى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السوق وشماله وليس في شيء من البلاد مثلها كان يسكنها ملوكها العلوية الذين انقضوا وبها موضع يسمى القرافة وبها ابنية جليلة

ومواضع واسعة وسوق قايم ومشاهد للصالحين وفي من متنزهات أهل القاهرة  
والفسطاط سيما في المواسم وبها مدرسة الشافعي وفيها قبرة وبالقرافة باب  
المحلة التي بها مدرسة الشافعي في عتبتها حجر كبير إذا احتبس بول الدابة  
تمشى على ذلك الحجر مراراً ينفتح بولها وبظاهر القرافة مشهد صخرة موسى  
عم وفيه اختفى من فرعون لما خافه وعلى باب درب الشعارين مسجد ذكر  
أن يوسف الصديق عليه السلام بيع هناك ۞

قبرس جزيرة بقرب طرسوس دورها مسيرة ستة عشر يوماً قال أحمد بن محمد  
ابن عمر العُدري يجلب منها اللادن الجيد ولا يجمع في غيرها والذي يجمع  
من الشجر يحمل إلى ملك القسطنطينية لأنه يعادل العود الطيب وسائر ما  
يجمع على وجه الأرض هو الذي يستعمله الناس والزاج القبرسي مشهور كثير  
المنافع جداً عزيز الوجود أفضل الزاجات كلها ۞

قرية صاهك من كورة أرجان بها بير ذكر أهلها أن امتحنوا قعرها بالثقلات  
والأرسان فلم يقفوا منها على عمق يغور الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير  
الرحى يسقى تلك القرية ۞

قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامت كثيرة جافة القعر عامة السنة  
حتى إذا كان الوقت المعلوم عندهم في السنة نبع ماء يرتفع على وجه الأرض  
قدر يدير الرحى ويجري وينتفع به في سقى الزروع ثم يغور ۞

قسط مدينة بارض مصر بالصعيد الأعلى كثيرة البساتين والمزارع وبها الخل  
والانرج والليمون قال صاحب عجائب الأخبار بها بيت عجيب تحت سقفه  
ثلثمائة وستون عموداً كل عمود قطعة واحدة من حجارة على رأس العمود صورة  
رجل عليه قلنسوة والسقف حجارة كله قد وضعت أطراف الحجر على زواياه  
وعلى أرباع رؤس الأساطين ثم ألحقت الحاماً لا يرى فيها فصل بحسبها الناظر  
قطعة واحدة يقولون أن تلك الصور صور أهل تلك الدولة وعلى كل عمود  
كتابة لا يُدري ما هي ولا يحسن أحد في زماننا قراتها ۞

قلعة الناجم قلعة حصينة مطلة على الفرات وعندها جسر الفرات يعبر عليه  
قوافل الشام والعراق والروم وتحتها ربض به طائفة يتعانون أنواع القمار فإذا  
رأوا غريباً أظهروا أنهم مرمدين ويلعبون لعباً دوناً ليظن الغريب أنهم في طبقة  
نازلة يطمع فيهم ويخرجون المال إذا قروا من غير اكترات فتتوق نفس الغريب  
أن يلعب معهم فكلما جلس لا يتركونه يقوم ومعه شيء حتى سراويله وربما  
استرهنوا نفسه ومنعوه من الذهاب حتى يأتي أصحابه ويودون عنه ويخلصونه ۞

**القيروان** مدينة عظيمة بأفريقية مُصرت في أيام معاوية وذلك أنه لما وثى عقبة بن نافع القرشي أفريقية ذهب إليها وقتلها وأسلم على يده كثير من البربر فجمع عقبة أصحابه وقال إن أهل أفريقية قوم إذا غصبهم السيف أسلموا وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى دينهم ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً لكن رأيت أن أبني ههنا مدينة يسكنها المسلمون فجاءوا إلى موضع القيروان وهي أجمة عظيمة وغيضة لا تشققها الحيات من تشابك شجرها فقالوا هذه غيضة كثيرة السباع والهوام وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر نفساً وتآدى أيتها السباع والحشرات نحن أصحاب رسول الله صلعم ارحلوا عنا فانا نازلون فن وجدناه بعد قتلناه فرأى الناس ذلك اليوم عجباً لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل أشباله والذئب أجراه وللحية أولادها وهم خارجون سرباً سرباً يحمل ذلك كثيراً من البربر على الإسلام ثم بنى المدينة فاستقامت في سنة خمس وخمسين ذكر الجيهاني أن بالقيروان أسطوانتين لا يدرى جوهرها ما هو وهما يترشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب كونه يوم الجمعة وقد قيل أن ملوك الروم طلبوها بثمن بالغ فقال أهل القيروان لا نخرج أجوبة من العجايب من بيت الله إلى بيت الشيطان ۞

قيس جزيرة في بحر فارس دورها أربعة فراسخ ومدينتها حسنة مليحة المنظر ذات سور وأبواب وبساتين وعمارات وهي مرفأً مراكب الهند والفرس ومنقلب التجارة ومتجر العرب والعجم شربها من الآبار ولخوام الناس صهاريج وحولها جزائر كلها لصاحب قيس لكنها في الصيف أشبه شيء ببيت حمام حار شديدة السخونة وفي هذا الوقت يطول جلد خصى الناس حتى يصير ذراعاً فيرى كل أحد يتخذ كيساً فيه عقص مسحوق وقشر رمان ويترك خصيتيه فيه حتى لا تطول صغته، يجلب منها كل أجوبة وقعت في بلاد الهند وكان ملكها في قوم ورثوها إلى أن ملك منهم ظالم يظلمهم فخامروه وبعثوا إلى صاحب هرمز طلبوه فجاء الهرمزي ملكها وكان يظلم أفحش من ظلم القيسي فخامروه وبعثوا إلى صاحب شيراز طلبوه فجهز عسكراً بعثهم في مراكب وخرج عسكر الهرمزي لقتالهم في مراكب فنزلوا في سيرهم على نشر للاستراحة فوصلت مراكب الفرس وهم على النشر فاضرموا النار في مراكب الهرامزة وساروا نحو قيس وملكوها بأسهل طريق وكانت الهرامزة أقوى من الفرس وأعرف بقتال البحر ألا أن جدّم قعد بهم ۞



كابيل مدينة مشهورة بارض الهند بهما ما يوجد من الجروم الا الخمل ويقع بنواحيها الثلج ولا يقع بها واهلها مسلمون وكفار وزعمت الهند ان الشاهية لا تنعقد الا بكابل وان كان بغيرها فلا يصير واجب الطاعة حتى يصير اليها ويعقد له الملك هنا يجلب منها النوى البخاقى وهى احسن انواع الابل ٥  
 كاريان بليدة بارض فارس بها بيت نار معظم عند المجوس تحمل ناره الى بيوت النار فى الافاق قال الاصطخرى من القلاع التى لم تفزع قط عنوة قلعة كاريان وهى على جبل من طين حوصرت مراراً ولم يظفر بها قط ٥

كازرون مدينة بفارس عامرة حصينة كثيرة الغلات وافرة الثمرات كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال قال الاصطخرى ليس بارض فارس اصح هواء وتربة من كازرون يقال لها دمياط العجم لانه تنسج بها ثياب الكتان على عمل القصب والشطوى وان لم يكن رقاعاً ومُعظم دورها والجامع على تسل والاسواق وقصور التجار تحت التل بنى عضد الدولة بها داراً جمع فيها السماسرة كان دخلها كل يوم عشرة آلاف درهم بها تمر يقال لها الجيلان لا يوجد فى غير كازرون يحمل الى العراق للهدايا مع كثرة تمر العراق ٥

كدال ولاية فى جبال افريقية ذكر بعض اهلها ان الخنطة بها تبيع ربعاً مفرطاً حتى ان احدهم ربما يزرع مكوكاً يحصل منه خمسمائة مكوك واكثر ٥

کرد فناخسرو مدينة بناها عضد الدولة بقرب شنيراز وساق اليها نهراً كبيراً من مسيرة يوم انفق عليه مائلاً عظيماً وجعل الى جنبها بستاناً سَعْتَهُ نحو فرسخ ولما فرغ من شق النهر ووصول الماء اليها كان لثمان بقين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلاثمائة جعل هذا اليوم عيداً فى كل سنة يجتمع فيه الناس من النواحي للهو ويقيمون سبعة ايام ونقل اليها الصنّاع الخز والديباج والصوف وامرهم بكتابة اسمه على طرورها واخذ قواده بها دوراً وقصوراً فكثر عماراتها وبقاضيها يضرب المثل فى الخيانة وذلك ما حكى ان بعض الناس اودعه مائلاً كثيراً فلما استردّه حشد فاجتمع المودع بعصده الدولة وقال ايها الملك انى ابن فلان التاجر ورثت من ابنى خمسين ألف دينار اودعت عشرين ألف دينار فى ثقتين عند هذا القاضى للاستظهار وكنت اتصرف فى الباقي فوقعت فى بعض اسفارى فى اسر كفار الروم وبقيت فى الاسر اربع سنين حتى مرض ملك الروم وختلى الاسارى فخلصت وانا رخصى البسال استظهاراً بالوديعة فلما طلبتها حشد واظهر انه لم يعرفنى وكسرت الطلب قال

ظهورها واتخذ a.b.d ١)

لى انك رجل استولى السوداء على دماغك واطعوك شيئاً وانى ما رايتك  
 الا الان دَعْ عنك هذا الجنون والا حملتك الى المارستان وادخلتك فى السلسلة  
 فبكى عضد الدولة وقال انا ظلمتك لما وليت مثل هذا اعطاه مايتى دينار  
 وبعته الى اصبهان وكتب الى عامل اصبهان ان يحسن اليه وقال له لا ترجع  
 تذكر هذا الامر لاحد واقم فى اصبهان حتى ياتيك امرى وصبر عضد الدولة  
 على ذلك شهراً ثم طلب القاضى يوماً عند الظهيرة بالخلوة واكرمه وقال له  
 ايها القاضى ان لى سرّاً ما وجدت فى جميع ملكنى له محلاً غيرك لما فيك من  
 كمال العلم ووفور العقل والدين وهو ان لى اولاداً ذكوراً وانا انا الذكور فلست  
 اهتم بامرهم واما الاناث فعندهن التقاعد عن الامور وانا اخشى عليهن فاردت  
 ان تتخذ فى دارك موضعاً صالحاً لوديعة لا يعلم بها احد غير الله تدفعها الى  
 بناتى بعد موتى ودفع الى القاضى مايتى دينار وقال اصرفها الى عمارة ازج فقير  
 يسع لمايتين واربعين ثمينة واذا ثم اخبرنى حتى ابعث القمام على يد بعض  
 من يستحق القتل ثم اقتله فقال القاضى سمعاً وطاعة وقام من عنده فرحاً  
 يقول فى نفسه ذهبت بالفى الف دينار اتمتع بها انا واولادى واحفادى واذا  
 مات عضد الدولة من يطالب المال ولا حجة ولا شاهد واشتغل بعمل الازج  
 وبعث عضد الدولة الى اصبهان لاحضار الفتى المظلوم فلما اخبر القاضى  
 عضد الدولة بانهم الازج قال عضد الدولة للفتى المظلوم اذهب الى القاضى  
 وطالبه بالوديعة وهدده برفع الامر الى عضد الدولة فذهب اليه وقال ايها  
 القاضى ساء حالى وطال ظلمك على لاخذن غداً بلجام عضد الدولة فقام  
 القاضى دخل الحجرة وطلب الفتى وعانقه وقال يا ابن الاخ ان اباك كان صديقى  
 وانى ما حبست حقك الا لمصلحتك لاني سمعت انك اتلفت مالاً كثيراً  
 فاخرت وديعتك الى ان اعرف رشدك والان عرفت رشدك خذ حقك بارك  
 الله فيها واخرج القميتين وسلمهما اليه فاخذهما الفتى ومضى الى عضد  
 الدولة بهما فاحضر القاضى وقال ايها الشيخ القاضى انى اجريت عليك  
 رزقك لتقطع طمعك عن اموال الناس ولولا انك شيخ لجعلتك عبرة للناس  
 وصح عندى ان جميع ما تتقلب فيه حرام من اموال الناس فختم على جميع  
 ما كان له وعزله ورد مال الفتى اليه وقال الحمد لله الذى وفقنى لازالة ظلم هذا  
 الظالم ۞

كر كويه مدينة بساجستان قديمة بها قبتان عظيمتان زعموا انها من عهد  
 رستم الشديد وعلى رأس القبتين قرنان قد جعل ميل كل واحد منهما الى

الآخري تشبيهاً بقرني الثور بقاؤها من عهد رستم الى زماننا هذا من اعجب الاشياء وتحت القبتين بيت نار للمجوس تشبيهاً بان الملك يبني قرب دارة معبدًا يتعبد فيه ونار هذا البيت لا تطفى ابداً ولها خدم يتناسون في اشعال النار يقعد الموسوم مع الخدمة على بعد النار عشرين ذراعاً وبغطي فيه وانفاسه وياخذ بكلبتين من فضة عوداً من الطرفه نحو الشبر يقلبه في النار وكلما تم النار بالخبو يلقى خشبة خشبة وهذا البيت من اعظم بيوت النار عند المجوس ٥

كرمان ناحية مشهورة شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس ينسب الى كerman بن فارس بن طهمورث وفي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات من التخل والزرع والمواشي وبها ثمرات الصرود والجروم والجوز والتخل وبها معدن التوتيا يحمل منها الى جميع الدنيا بها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها اياماً ينبت في بعض جبالها ياخذ الطرقيون ويقولون انه من الخشب الذي صلب عليه المسيح، وشجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى يصير مثل الاشجار الباسقة وكذلك شجر الباذنجان والشاهسفرم وبها شجر يسمى كادي من شمه رصف ورقه كورق الصبر ان القى في النار لا يحترق، ومن عجائب الدنيا ارض بين كerman وجارريح اذا احتك بعض احجارها ببعض ياتي مطر عظيم وهذا شئ مشهور عندهم حتى ان من اجتاز بها يتنكب عنها كيلا يجتكت تلك الحجارة بعضها ببعض فياتي مطر يهلك الناس والدواب وبها معدن الزاج الذهبي يحمل من كerman الى ساير الاقاليم، وحكى ابن الفقيه ان بعض الملوك غضب على جمع من الفلاسفة فنفساهم الى ارض كerman لانها كانت ارض يابسة بيضاء لا يخرج ماؤها الا من خمسين ذراعاً فهندسوا حتى اخرجوا الماء على وجه الارض وزرعوا عليه وغرسوا فصارت كerman احسن بلاد الله ذات شجر وزرع فلما عرف الملك ذلك قال اسكنوهم جبالها فعلوا الفوارات واظهروا الماء على رؤس جبالها فقال الملك اسكنوهم فعلوا في الساجن الكليميا وقالوا هذا علم لا نخرجه الى احد وعملوا مقدار ما يكفيهم مدة عمرهم واحرقوا كتبهم وانقطع علم الكيمياء وبارض كerman في رساتيقها جبال بها احجار تشتعل بالنار مثل الخطب، وينسب الى كerman الشيخ ابو حامد احمد الكرمانى الملقب باوحد الدين كان شيخاً مباركاً صاحب كرامات وله تلامذة وكان صاحب خلوة يخبر عن الغيبات وله اشعار بالحجمية في



الطريقة كان صاحب اربل معتقداً فيه بقى عنده مدة ثم تأذى منه وفارقه وهو يقول

با دل كفتم خدمت شاهی کم کیر جون سر نهاده کلاهی کم کیر

دل کفت مرا ازین سخن کمتر کو کردی و دی و خانقاهی کم کیر

مات سنة خمس وثلثین وستماية ببغداد ۵

کفرطاب بلدة بين حلب والمعرّة في بركة معطشة اعزّ الاشياء عند اهلها الماء  
ذکر انهم حفروا ثلثماية ذراع لم ينبط لهم ماء وليس لها الا ما يجمعونه من  
مياه الامطار وقال سنان الخفاجی

بالله يا حادی المطایا بين حناک وار منایا

عرج على ارض کفرطاب وحبها احسن التحایا

واهد لها الماء فهي تمن يفرح بالماء في الهدایا

ومن العجب اقامة جمع من العقلاء بارض هذا شأنها ۵

کفرمندة قرية بالأردن بين مكة والطبرية قيل انها مدين المذكور في القرآن  
وكان منزل شعيب عم وبها قبر بنت شعيب صافورا زوجة موسى عم وبها لجب  
الذي قلع موسى الصخرة عن راسها وسقى مواشى شعيب والصخرة باقية  
الى الان ۵

کفر نجد قرية كبيرة من اعمال حلب في جبل السماق بها عين ماء حار لها  
خاصية عجيبة وهي ان من تشبث بحلقه العلق من الحيوانات شرب من مائها  
ودار حولها القاهها باذن الله حدث بهذا بعض سكانها ۵

كل قرية من نواحي عزاز بين حلب وانطاكية جرى في اواخر ربيع الاول سنة  
تسع عشرة وستماية بها امر عجيب وشاع ذلك بحلب وكتب عامل كلر الى  
حلب كتابا بصحة ذلك وهو انهم راوا هناك تنيناً عظيماً غلظه شبه منارة  
اسود اللون ينساب على الارض والنار تخرج من فيه ودبرة فما مر على شيء الا  
احرقه حتى احترقت مزارع واشجار كثيرة وصادف في طريقه بيوت التركمان  
وخرقاهاتهم فاحرقها بما فيها من الناس والمواشى ومر نحو عشرة فراسخ كذلك  
والناس يشاهدونه من البعد حتى اغاث الله اهل تلك النواحي بسحابة  
اقبلت من البحر وتدلّت حتى اشملت عليه ورفعت نحو السماء والناس  
يشاهدون حتى غاب عن اعين الناس ولقد لف ذنبه على كلب والكلب  
ينبح في الهواء ۵

کوزا قلعة بطبرستان من عجایب الدنيا قال اني هي تناطح النجوم ارتفاعاً

وتحكيها امتناعاً حتى لا تعلوها الطير في تحليقها ولا الصحف في ارتفاعها فتحتف بها الغمام وتقف دون قلتها ولا تسمو عليها فيمطر سفحها دون اعلاها والفكر قاصر عن ترتيب مقدمات استخلاصها

الكوفة هي المدينة المشهورة التي مضرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين قال ابن الكلبي اجتمع اهل الكوفة والبصرة وكل قوم يرجع بلده فقال الحجاج يا امير المؤمنين ان لي بالبلدين خبراً قال هات غير متهم قال اما الكوفة فبكر عاقل لا حلي لها ولا زينة واما البصرة فحجوز شططاء بخراء ذفراء اوتيت من كل حلي وزينة فاستحسن الحاضرون وصفه اياماً قال ابن عباس الهمدان الكوفة مثل الالهة من البدن ياتيها الماء بعدوبة وبرودة والبصرة مثل المثانة ياتيها الماء بعد تغيرة وفساده ولمسجدها فضائل كثيرة منها ما روى حبة العرنى قال كنت جالساً عند عليّ جاءه رجل وقال هذا زادي وهذه راحلتى اريد زيارة بيت المقدس فقال له كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يريد مسجد الكوفة فان منها فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم وفيه عصى موسى وشجرة البقطين ومصلى نوح عمر ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاثة اعين من الجنة لو علم الناس ما فيه من الفضل لانوه حبوا بها مسجد السهلة قال ابو حمزة الثمالي قال لي جعفر بن محمد الصادق يا ابا حمزة اتعرف مسجد السهلة قلت عندنا مسجد يسمى مسجد السهلة قل لم ارد سواه لو ان زيداً اتاه وصلى فيه واستجار فيه برية من القتل لاجاره ان فيه موضع البيت الذي كان يخيط فيه ادريس عم ومنه رفع الى السماء ومنه خرج ابراهيم الى العالقة وهو موضع مناخ الخضر وما اتاه مغموم الا فرج الله عنه كان بها قصر اسمه طمار يسكنه الولاة امر عبيد الله بن زياد بالقضاء مسلم بن عقيل بن ابي طالب من اعلاه قبل مقتل الحسين وكان بالكوفة رجل اسمه هاني يميل الى الحسين فجاء مسلم اليه فارادوا اخراجه من داره فقاتل حتى قتل قال عبد الله بن الزبير الاسدي

شعر

اذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل الى بطل قد عقر السيف وجهه وآخر يلقي من طمار قتيل وكان في هذا القصر قبة ينزلها الامراء فدخل عبد الملك بن عمير على عبد الملك بن مروان وهو في هذه القبة على سرير وعن يمينه ترس عليه راس مصعب بن الزبير فقال يا امير المؤمنين رايت في هذه القبة عجباً فقال ما ذاك قال رايت عبيد الله بن زياد على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس

لحسين ثم دخلت على المختار بن عبيد وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب بن الزبير وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس المختار ثم دخلت عليك يا أمير المؤمنين وانت على هذا السرير وعن يمينك ترس عليه رأس مصعب فوثب عبد الملك عن السرير وأمر بهدم القبة، زعموا أن من أصدق ما يقوله الناس في أهل كل بلدة قولهم أَلُوفِي لَا يُوفِي وَمَا نَقِمَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّهُمْ طَعَنُوا الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ وَنَهَبُوا عَسْكَرَهُ وَخَذَلُوا الْحُسَيْنَ بَعْدَ أَنْ اسْتَدْعَوْهُ وَشَكَّوْا مِنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضَهُ وَقَالُوا أَنَّهُ مَا يَحْسُنُ الصَّلَاةَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ سَعْدُ أَنْ لَا يَرْضِيَهُمُ اللَّهُ عَنْ وَالٍ وَلَا يُرْضَى وَالِيًّا عَنْهُمْ وَدَعَا عَلَى عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللَّهُ أَمَرَهُمُ بِالْغُلَامِ الثَّقَفِيِّ يَعْنِي الْحَجَّاجَ وَأَدْعَى النُّبُوَّةَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ وَلَمَّا قُتِلَ مَصْعَبُ ابْنُ الزَّبِيرِ أَرَادَتْ زَوْجَتُهُ سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ الرَّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ وَقَالُوا حَسَنُ اللَّهِ صَحَابَتُكَ يَا ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَا جَزَاكَمُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا وَلَا أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ لِلْخَلِيفَةِ قَتَلْتُمُ ابْنَ وَجَدَتِي وَعَمِّي وَآخِي أَيْتَمُّتُمُونِي صَغِيرَةً وَأَرْمَلْتُمُونِي كَبِيرَةً، تَظَلَّمُ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَأمُونِ مِنْ وَالِيهِمْ فَقَالَ مَا عَلِمْتُ مِنْ عُمَايَ أَعْدِلَ وَأَقْوَمَ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ مِنْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ أَحَدٌ أَوْلَى بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ هُوَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَعَلَى الْأَمِيرِ أَنْ يُوَلِّيَهُ بَلَدًا بَلَدًا لِيَلْحَقَ كُلُّ بَلَدَةٍ مِنْ عَدْلِهِ مَا لِحَقْنَاهُ فَإِذَا فَعَلَ الْأَمِيرُ ذَلِكَ لَا يَصِيبُنَا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ سَنِينَ فَضَحِكَ الْمَأمُونُ وَأَمَرَ بِصَرْفِهِ،

يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْأَمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ كَانَ عَبْدًا زَاهِدًا خَائِفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَدُعِيَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى الْقَضَاءِ فَقَالَ إِنِّي لَا أَصْلَحُ لَذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَلَا أَصْلَحُ لَهَا وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَالْكَاذِبُ لَا يَصْلَحُ لِلْقَضَاءِ وَأَرَادَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ أَبَا حَنِيفَةَ لِلْقَضَاءِ فَأَتَى فَحَلَفَ لِيُضْرِبَنَّهُ بِالسَّيَاطِ عَلَى رَأْسِهِ وَلِيَجْبِسَنَّهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ إِلَى حَنِيفَةَ وَرَأْسُهُ مِنَ الضَّرْبِ فَقَالَ الضَّرْبُ بِالسَّيَاطِ فِي الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ مَقَامِعِ الْحَدِيدِ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ

لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمِنْ عَلَيْهَا أَمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَةَ

بَانَارِ رَفَعَهُ فِي حَدِيثِ كَايَاتِ الزُّبُرِ عَلَى الصَّحِيفَةِ

فَمَا أَنْ بِالْعِرَاقِ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا بِالْمَشْرِقِينَ وَلَا بِكُوفِهِ

وَحَكَى أَنَّ الرَّبِيعَ صَاحِبَ الْمَنْصُورِ كَانَ لَا يَرَى أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ يَخَالِفُ جَدَّكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَإِنْ جَدَّكَ يَقُولُ



إذا حلف الرجل وأستثنى بعد يوم أو يومين جاز وأبو حنيفة يقول لا يجوز فقال أبو حنيفة هذا الربيع يقول ليس لك في رقاب جندك بيعة قال كيف قال يحلفون عندك ويرجعون إلى منازلهم يستثنون فيبطل اليمين فصاحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج من عند المنصور قال له الربيع أردت أن تشط بدمي قال لا ولكنك أردت أن تشط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي، وحكى قاضي نهروان أن رجلاً يستودع رجلاً بالكوفة وديعةً ومضى إلى الحج فلما عاد طلبها أنكر المودع وكان يجالس أبا حنيفة فجاء المظلوم شكى إلى أبي حنيفة فقال له اذهب لا تعلم أحداً بجحودك ثم طلب الظالم وقال إن هؤلاء بعثوا إلي يطلبون رجلاً للقضاء فهل أبسط لها فتمانع الرجل قليلاً ثم رغب فيها فعند ذلك بعث أبو حنيفة إلى المظلوم وقال مر إليه وقُلْ له أظنك نسيت اليس كان في يوم كذا وفي موضع كذا فذهب المظلوم إليه وقال ذلك فردّها إليه فجاء الظالم إلى أبي حنيفة يريد القضاء فقال نظرت في قدرك أريد أن أرفعها باجل من هذا، ونكر أن أبا العباس الطوسي كان سيء الرأي في أبي حنيفة وأبو حنيفة يعلم ذلك فرآه يوماً عند المنصور قال اليوم اقتل أبا حنيفة فقال له يا أبا حنيفة ما تقول في أن أمير المؤمنين يدعوا أحداً إلى قتل أحد ولا ندرى ما هو أيسع لنا أن نصرب عنقه قال أبو حنيفة يا أبا العباس الأمير يامر بالحق أو بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال لمن كان بجانبه هذا أراد أن يوبقني فربطته توفي سنة خمسین ومائة عن اثنتين وسبعين،

ينسب إليها أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري منسوب إلى ثور أطاحل كان من أكثر الناس علماً وورعاً وكان اماماً مجتهداً وجنيد البغدادى يفتى على مذهبه كان يصاحب المهدي فلما وتى للخلافة انقطع عنه فقال له المهدي أن لم تصاحبني فعظني قال أن في القرآن سورة أولها ويل للمطففين والتطفييف لا يكون ألا شيئاً نزرأ فكيف من يأخذ أموالاً كثيرة، وحكى أن المنصور رآه في الطواف ف ضرب يده على عاتقه فقال ما منعك أن تأتينا قال قول الله تعالى ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فالتفت المنصور إلى أصحابه وقال القينا الحب إلى العلماء فلقطوا ألا ما كان من سفيان فإنه أعيانا ثم قال له سلني حاجتك يا أبا عبد الله فقال وتقضيها يا أمير المؤمنين قال نعم قال حاجتي أن لا ترسل إلي حتى آتيك وإن لا تعطيني شيئاً حتى أسالك، وخرج ليلة

أراد العبور على دجلة فوجد شطأها قد التصقا فقال وعزتك لا اعبر ألا في رورق وكان في مرض موته يبكي كثيراً فقال له أراك كثير الذنوب فرفع شيئاً من الأرض وقال ذنوبي أهون علي من هذا وأتمنا أخاف سلب الإيمان قبل أن أموت وقال حماد بن سلمة لما حضر سفيان الوفاة كنتُ عنده قلت يا أبا عبد الله ابشر فقد نجوتَ مما كنتَ تخاف وأنتك تقدم على رب غفور فقال يا أبا سلمة أتري يغفر الله لمثلِي قلت أی والذي لا إله إلا هو فكأنما سُرِّي عنه توفي سنة إحدى وستين ومائة عن ست وستين سنة بالبصرة.

وينسب اليها أبو أمية شريح بن الحرث القاضي يضرب به المثل في العدل وتدقيق الأمور بقي في قضاء الكوفة خمسا وسبعين سنة استقصاه عمر وعلى واستعفى من الحجاج فاعفاه ذكر أن امرأة خاصمت زوجها عنده وكانت تبكي بكاء شديداً فقال له الشعبي اصلح الله القاضي أما ترى شدة بكائها فقال أما علمت أن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون وهم ظلمة للحكم إنما يكون بالبينة لا بالبكاء وشهد رجل عنده شهادة فقال ممن الرجل قال من بني فلان قال اتعرف قايل هذا الشعر

ما ذا أوصل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد أباد

قال لا فقال توقف يا وكيل في شهادته فإن من كان في قومه رجل له هذه النباهة وهو لا يعرفه أظنه ضعيفاً وكتب مسروق بن عبد الله إلى القاضي شريح وقد دخل زياد بن أبيه في مرض موته ومنعوا الناس عنه وكتب إليه أخبرنا عن حال الأمير فإن القلوب لبطوه مرضه مجروحة والصدور لنا حزينة غير مشروحة فاجابه القاضي تركت الأمير وهو يامر وينهى فقال أما تعلمون أن القاضي صاحب تعريض يقول تركته يامر الوصية وينهى عن الجزع وكان كما ظن والقاضي شريح توفي سنة اثنتين وثمانين عن مائة وعشرين سنة وينسب اليها أبو عبد الله سعيد بن جبير كان الناس إذا سألوا بالكوفة ابن عباس يقول اتسالوني وفيكم سعيد بن جبير وكان سعيد ممن خرج على الحجاج وشهد دير الجاجم فلما انهزم ابن الأشعث لحق سعيد بمكة وبعد مدة بعثه خالد بن عبد الله القسري وكان والياً على مكة من قبل الوليد بن عبد الملك إلى الحجاج تحت الاستظهار وكان في طريقه يصوم نهراً ويقوم ليلاً فقال له الموكل به أني لا أحب أن أهلك إلى من يقتلك فانهب أي طريق شئت فقال له سعيد انه يبلغ الحجاج أنك خليتني أخاف أن يقتلك فلما دخل على الحجاج قال له من أنت قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقي بن كسير قال سميتني

أمي قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك فقال له الحجاج لأبدلتك من دنياك نارا  
تتلظى فقال سعيد لو علمت ان ذاك اليك ما اتخذت الها غيرك قال ما تقول  
في الامير قال ان كان محسناً فعند الله ثواب احسانه وان كان مسيئاً فلن يحجز  
الله قال فما تقول في قال انت اعلم بنفسك فقال تب في علمك فقال اذم اسوك ولا  
اسرك قال تب قال ظهر منك جور في حدّ الله وجراة على معاصيه بقتلك اولياء  
الله قال والله لا قطعتك قطعاً قطعاً ولا فرقن اعصاك عضواً عضواً قال فاذن تفسد  
على دنياي وافسد عليك اخرتك والقصاص امامك قال الويل لك من الله قال  
الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال اذهبوا به واضربوا عنقه فقال  
سعيد اني اشهدك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله لتستحفظه  
حتى القاك بها يوم القيمة فذهبوا به فتبسم فقال الحجاج لم تبسمت فقال  
بجراتك على الله تعالى فقال الحجاج اضجعوه للذبح فاضجع فقال وجهت  
وجهي للذي فطر السموات والارض فقال الحجاج اقلبوا ظهره الى القبلة قال  
سعيد فايئما تولوا فثم وجه الله قال كبوه على وجهه فقال منها خلقناكم  
وفيها نعيدكم ومنها اخرجكم تارة اخرى فذبح من قفاه فبلغ ذلك الحسن  
البصري فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم للحجاج ، وعن خالد بن خليفة عن  
ابيه قال شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان راسه قال لا اله الا الله مرتين  
والثالثة لم يتمها وعاش للحجاج بعده خمسة عشر يوماً وقع اندود في بطنه  
وكان يقول ما لي ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي وتوفي سعيد  
سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة ، وينسب اليها ابو الطيب  
احمد المتنبي كان نادر الدهر شاعراً مقلماً فصيحاً بليغاً اشعاره تشتمل على  
الحكم والامثال قال ابن جني سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي

ما مقامى بارض تحلة الآ كمقام المسيح بين اليهود

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

وكان لا يمدح الا الملوك العظماء واذا سمع قصيدة حفظها بمرّة واحدة وابنه  
يحفظها بمرتين وغلّامه يحفظها بثلاث مرّات فربما قرا احد على مدوح قصيدة  
بحضرة يقول هذا الشعر لي ويعيدها ثم يقول وابنى ايضا يحفظها ثم يقول  
وغلّامى ايضا يحفظها اتصل بسيف الدولة وقرا عليه ، اجاب دمعى وما  
الداعى سوى طلل ، فلما انتهى الى قوله

اقبل انيل اقطع احمّل سلّ على اعد زدّ هشّ بشّ تفصل اذن سرّ صلّ

سيف الدولة امر ان يفعل جميع هذه الاوامر لانه ذكرها فيقول المتنبي



أمر إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه من دارة بحسامه  
حكى ابن جني عن أبي على النسوي قال خرجت من حلب فإذا أنا بفارس  
متلثم قد أهوى نحوي برمح طويل سدده في صدري فكدت أرمي نفسي من  
الدابة فثنى السنان وحسر لثامه فإذا المتنبي يقول

نثرت رؤساً بالأحديب منهم كما نفرت فوق العروس دراهم  
ثم قال كيف ترا هذا البيت أحسن هو قلت وبجك قتلني قال ابن جني  
حكيت هذا بمدينة السلام لأبي الطيب فضحك، وحكى الثعالبي أن المتنبي  
لما قدم بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبى ذهباً بنفسه إلى أنه لا يمدح غير  
الملك فشق ذلك على الوزير فأغرا به شعراء بغداد في هاجوه ومنهم ابن سكرة  
الهاشمي والحائمي وابن لنكك فلم يجبه بشيء وقال إنى قد فرغت من جوابهم  
بقولي لمن هو أرفع طبقة منهم في الشعر

أبى كل يوم تحت ضبى شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول  
لساني بنطقى صامت عنه <sup>٢</sup>عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل  
واتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا يشاكل  
وما البينة ظنى فيهم غير أننى بغيض إذا ما للجاهل المتغافل  
وفارق بغداد قاصداً عضد الدولة بفارس ومدحه بقصائده المذكورة في ديوانه  
ورجحت تجارته عند عضد الدولة بقى عنده مدة <sup>٣</sup>مدّة وصل إليه من مبرّاته أكثر  
من مايتى ألف درهم فاستأنن في المسير ليقضى حوائجه فاذن له وأمر له بالخلع  
والصلوات فقرأ عليه قصيدته الكافية وكأنه نعى فيها نفسه ويقول

ولو أنى استطعت حفظت طرفي ولم ابصر به حتى أراك  
وفي الأحباب مختص بوجود وآخر يدعى معه اشتراكا  
إذا اجتمع الدموع على خدود تبين من بكى من تبكا  
وانى شيت يا طرفي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكا  
وهذه الأبيات مما يتطير بها وجعل قافية آخر شعره هلاكا فهلك ولما ارتحل من  
شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق أعمال فارس حسب أن السلامة تستمر  
كما كانت في أعمال عضد الدولة فخرج عليه سرية من الأعراب فحاربهم حتى  
انكشفت الواقعة عن قتله وقتل ابنه مجسّد ونفر من غلماناه في سنة أربع  
 وخمسين وثلاثمائة ٥

اللاذقية مدينة من سواحل بحر الشام عتيقة سميت باسم بانيها رومية  
حادل c, عادل d, طوقه e")

وفيهما ابنية قديمة ولها مرقاة جيد وقلعتان متصلتان على تل مشرف على ربضها ملكها الفرنج فيها ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة خمسماية وللمسلمين بها جامع وقاص وخطيب فاذا اذن المسلمون ضرب الفرنج بالناقوس غيظاً قال المعري

باللاذقية "فتنة ما بين احمد والمسيح

هذا يعالج دلبه والشيخ من حنق يصيح

اراد بالدلب الناقوس وبالصباح الاذان ، قال ابن رطلين رايت باللاذقية اعجوبة وذلك ان المختسب يجمع الفواجر والغرائب المؤثرين للفجور في حلقة وينادي على واحدة ويتزايدون حتى اذا وقف سلمها الى صاحبها مع ختم المطران وهو ياخذها الى الفنادق فاذا وجد البطريق انساناً لم يكن معه ختم المطران الزمه جناية فلما كانت سنة اربع وثمانين وخمسماية استرجعها صلاح الدين يوسف وهي الى الان في يد المسلمين ٥

اللاجون مدينة بالاردن في وسطها صخرة كبيرة مدورة وعلى الصخرة قبة مزار يتبركون بها حتى ان الخليل عم دخل هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسالوه ان يرتحل لقلّة الماء فضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير اتسع على اهل المدينة حتى كانت قراهم ورساتيهم تسقى من هذا الماء والصخرة باقية الى الان ٥

ماردين قلعة مشهورة على قلّة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض قلعة احسن منها ولا احكم ولا اعظم وهي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وقد امها ربض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط وضعها وضع عجيب ليس في شيء من البلدان مثلها وذلك ان دورهم كالدرج كل دار فوق اخرى وكل درب منها مشرف على ما تحته وعندهم عيون قليلة جلّ شربهم من الصهاريج المعدة في دورهم وقال بعض الظرفاء شعر

في ماردين حماها الله لي سكن لولا الضرورة ما فارقتها نفسا

لاهلها \* السن لان الحديد لها وقلوبهم جبلي قد قسا وعسا ٥

ماسبدان مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجرة كثيرة الحيات والكباريت والزاجات والبوارق والاملاح بها عين عجيبة من شرب منها قذف اخلاطاً كثيرة لكنه يضرب باعصاب الراس وان احتقن بمائها اسهل اسهالاً عظيماً ٥ مجانة بلدة بافريقية تسمى قلعة بسر لان بسر بن ارطاة فتحها ارضها ارض

طيبة ينبت بها زعفران كثير بها معادن الفضة والحديد والمرتك والرمصاص  
والكل وفي جنوبيتها جبل تقطع منه احجار الطواحين وتحمل الى ساير بلاد  
العرب ۞

محجة من قرى حوران بها حجر يزوره الناس وزعموا ان النبي صلعم جلس عليه ۞  
مدين مدينة قوم شعيب عم بناها مدين بن ابراهيم الخليل جد شعيب  
وهي تجارة تبوك بين المدينة والشام بها البير الله استقى منها موسى عم  
لما شية شعيب قيل ان البير مغطاة وعليها بيت يزوره الناس وقيل مدين هي  
كفرمندا من اعمال طبرية وبها البير وعندها الصخرة الله قلعه موسى وهي  
باقية الى الان وقد مر ذكره في كفرمندا ۞

مرسى الخرز بليدة على ساحل بحر افريقية عندها يستخرج المرجان وليس  
للسلطان فيه حصنة فيجتمع بها التجار ويستاجرون اهل تلك النواحي على  
استخراج المرجان من قعر البحر حتى من شاهد كيفية استخراجها انهم  
يتخذون خشبتين طول كل واحد ذراع ويجعلونها صليباً ويشدون فيه حجراً  
ثقيلاً ويوصلونه بحبل ويركب صاحبه في قارب ويتوسط البحر نحو نصف  
فرسخ ليصل الى منبت المرجان ثم يرسل الصليب الى البحر حتى ينتهي الى  
قار البحر ويهر بالقارب يميناً وشمالاً ومستديراً ليتعلق المرجان في ذوايب  
الصليب ثم يقلعه بالقوة ويرقيه فيخرج جسماً اغبر اللون فيجك قشره فيخرج  
احمر اللون حسناً ۞

المرقب بلدة وقلعة حصينة مشرف على سواحل بحر الشام قال ابو غالب  
المغربي في تاريخه عمر المسلمون حصن المرقب في سنة اربع وخمسين واربعمائة  
فجاء في غاية الحصانة والحسن حتى يتحدث الناس بحسنه وحصانته فطمع  
الروم فيه وطمع المسلمون في الخيلة بالروم بسببه فزالوا حتى بيع الحصن منهم  
بمال عظيم وبعثوا شيخاً وولديه الى انطاكية لقبض المال وتسليم الحصن فبعثوا  
المال مع ثلثمائة رجل لتسلم الحصن واخروا الشيخ عندهم فلما وصل المال الى  
المسلمين قبضوها وقتلوا بعض الرجال واسروا آخرين وباعوهم بمال آخر وبالشيخ  
وولديه وحصل الحصن والمال للمسلمين وقتل كثير من الروم ۞

مريسة قرية بمصر من ناحية الصعيد تجلب منها الحمر المريسية وهي من اجود  
حمر مصر وامشاهها واحسنها صورة واكبرها يحمل الى ساير البلاد للكف ليس  
في شيء من البلاد مثلها والبلاد الباردة لا توافقها فتموت فيها سريعاً وينسب  
اليها بشر المريسي المعتزلي كان في زمن المأمون وزعم انه يبين ان القرآن



مخلوق وكل من شاء يناظره فيه وكان دليله ان القرآن لا يخلو اما ان يكون شيئاً او لم يكن لا جازر ان يقال ان القرآن ليس بشيء لانه كفر فتعين ان يكون شيئاً وقد قال تعالى الله خالق كل شيء فيكون خالقاً للقران ايضا وقد غلب الناس بهذا وقبلوا منه وصاروا على هذا فاتصل هذا الخبر الى مكة الى عبد العزيز المتى فقام قاصداً لبغداد لدفع هذه الغفلة وسال المامون ان يجمع بينه وبين بشر بن غياث فجمع بينهما وجرى بينهما مناظرات حاصلها ان عبد العزيز قد حجه بدليله وقال الالهية شيء او ليس بشيء لا جازر ان يقال ليس بشيء لانه كفر فتعين ان يكون شيئاً قال الله تعالى لبلقيس واوتيت من كل شيء ينبغي ان توتى الالهية فدليلك يدل على ان بلقيس آلهة فما ظنكم بدليل يدل على ان المخلوق آله ف قيل لعبد العزيز هذا نقض حسن فما معنى قوله تعالى الله خالق كل شيء قال معناه الله خالق كل شيء قابل للخلق والايجاد والقديم غير قابل للخلق والايجاد وكذلك قوله تعالى واوتيت من كل شيء معناه كل شيء يحتاج اليه الملوك فتري اوتيت الالهية والنبوة والذكورة كلها اشياء فاستحسن المامون ذلك والقوم رجعوا عن الاعتقاد الفاسد وقام المريسي مجوجاً خائباً، وحكى عبد الله الثقفي قال لما مات المريسي رايت زبيدة في المنام قلت لها ما فعل الله بك قالت غفر لي بأول معول ضربت في طريق مكة وانا حفرت في طريق مكة اباراً كثيرة فقلت لها انى ارى في وجهك صفرة قالت قد تحمل الينا بشر المريسي فزرت جهنم زفرة لقدمه هذه الصفرة من اثرها

مريوط قرية بمصر قرب الاسكندرية من عجائبها طول عمر سُكَّانها قال ابن زولاق كُشف الطوال الاعمار فلم يوجد اطول عمراً من سكان مريوط  
المرّة قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق على نصف فرسخ منها من جميع جهاتها اشجار ومياه وخضر وهي من ائمة ارض الله واحسنها يقال لها مرّة كلب يقصدها ارباب البطالة للهو والطرب قال قيس بن الرقيّات  
حبذا ليلتي بمرة كلب غال عني فيها كوانين غول  
بت اسقى بها وعندي حبيب انه لي والكرام الخليل  
عندنا الموهفات من بقر الانس هواءهن لابن قيس دليل

مصر ناحية مشهورة عرضها اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش الى اسوان و عرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عم وهي اطيب الارض تراباً وابعدا خراباً ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه الارض

انسان ومن عجائبها انه لم يصبها مطر زكت بخلاف ساير النواحي وان  
اصابها ضَعَفَ زكاؤها ووصف بعض الحكماء مصر فقال انها ثلاثة اشهر لولة  
بيضاء وثلاثة اشهر مسكة سوداء وثلاثة اشهر زمردة خضراء وثلاثة اشهر سبيكة  
ذهب حمراء قال كشاجر

اما ترى مصر كيف قد جمعت بها صنوف الرياحين في مجلس  
السوسن الغصن والبنفسج والورد وصف البهار والنجس  
كانها الارض البست حلالاً من فاخرى العبقري والسندس  
كانها الجنة الله جمعت ما تشتهيهِ العيون والانفس

ومن عجائبها زيادة النيل عند انتقاص جميع المياه في آخر الصيف حتى  
يمتلئ منه جميع ارض مصر فاذا زاد اثني عشر ذراعاً ينادى المنادى كل يوم زاد  
الله في النيل المبارك كذا وكذا وفي وسط النيل مسجد بناه المأمون لما ذهب  
الى مصر وخلف المساجد صهيح وفي وسط الصهيح عمود من الرخام الابيض  
طوله اربعة وعشرون ذراعاً وكتب على كل ذراع علامة وقسم كل ذراع اربعة  
وعشرين اصبعاً وكل اصبع ستة اقسام وللصهيح منفذ الى النيل يدخل اليه  
الماء فالى مقدار زاد في النيل عرف من العمود وعلى العمود قوم امناء يشاهدون  
ذلك ويخبرون عن الزيادة فاذا بلغ ستة عشر ذراعاً وجب الخراج على اهل مصر  
فاذا زاد على ذلك يزيد في الخصب والخير الى عشرين فان زاد على ذلك يكون  
سبباً للخراب واليوم الذي بلغ الماء فيه ستة عشر ذراعاً يكون يوم الزينة  
يخرج الناس بالزينة العظيمة لكسر الخدجان فتصير ارض مصر كلها بحراً واحداً  
والماء يخرج الغيران والثعابين من حجرتها فتدخل على الناس في القرى وياكلها  
الكلاب والزيغان ويبقى ماء النيل على وجه الارض اربعين يوماً ثم ياخذ في  
الانتقاص وكلما ظهر شيء من الارض يزرعها الاكرة وتمشى عليها الاغنام لغيب  
البذر في الطين ويرمون بذراً قليلاً فياني برّيع كثير لان الله تعالى جعل فيه  
البركة

وبها نهر النيل قالوا ليس على وجه الارض نهر اطول من النيل لان مسيرة شهر  
في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج  
ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى  
الشمال ويمد في شدة الحر عند انتقاص المياه والانهار كلها ويزيد بترتيب  
وينقص بترتيب الا النيل قال القضاة من عجائب مصر النيل جعله الله  
تعالى سقياً يزرع عليه ويستغنى عن المطر به في زمان القبط اذا نصب المياه

وسبب مدته ان الله تعالى يبعث ريح الشمال فيقلب عليه البحر المالح فيصير كالسكر فيزيد حتى يعم الرقي والعوالى ويجرى فى الخليج والمساقى فاذا بلغ الحد الذى هو تمام الرقى وحضر ايام الحراثة بعث الله ريح الجنوب فاخرجته الى البحر المالح وانتفع الناس بما اروى من الارض ولهم مقياس ذكرنا قبل يعرفون به مقدار الزيادة ومقدار الكفاية، قال القضاى اول من قاس النيل بمصر يوسف عم وينا مقياسه بمنف وذكر ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو ابن العاص حين دخل بونه من شهر القبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة لا يجرى النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنى عشرة ليلة من هذا الشهر عهدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم القيناها فى النيل ليجرى فقال لهم عمرو ان هذا فى الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونه واييب ومسرى وهو لا يجرى قليلاً ولا كثيراً حتى هم الناس بالجلاد فلما راي عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضى بذلك فكتب عمر اليه قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها فى داخل النيل واذا فى الكتاب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاصى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاد لان مصالحهم لا تقوم الا بالنيل فاصبحوا وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً فى ليلة واحدة، واما اصل مجراه فانه ياتى من بلاد الرنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهى الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى للجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب فى البحر وقيل سبب زيادته فى الصيف ان المطر يكثر بارض الرنجبار وتلك البلاد ينزل الغيث بها كافواة القرب ويصب السيول الى النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون القيظ ووقت الحاجة اليه، من عجائب النيل التمساح لا يوجد الا فيه وقيل بنهر السند ايضا يوجد الا انه ليس فى عظم النيل وهو يعص الحيوان واذا عص اشتبكت اسنانه واختلفت فلم يتخلص منها الذى يقع فيها حتى يقطعه ويجترز الانسان من شاطئ النيل لخوف التمساح قال الشاعر

اضمرت للنيل هجراناً ومقليةً مذ قيل لى انما التمساح فى النيل  
فن راي النيل راي العين عن كذب فما راي النيل الا فى البواقيل



والبواقيل كيزان يشرب منها اهل مصر ، وبها شجرة تسمى باليونانية  
 موقيقوس تراها بالليل ذات شعاع متوهج يغتر بروبتها كثير من الناس  
 بحسبها نار الرعاة فاذا قصدها كلما زاد قرباً زاد خفاء حتى اذا وصل اليها  
 انقطع ضوءها ، وبها حشيشة يقال لها الدلس يتخذ منها حبال السفن  
 وتسمى تلك الحبال القوقس تؤخذ قطعة من هذا الحبل وتشعل فتبقى  
 مشعولة بين ايديهم كالشمع ثم تطفى وتمكث طول الليل فاذا احتاجوا الى  
 الضوء اخذوا بطرفه واداروه ساعة كالخراق فيشتعل من نفسه ، وبها نوع من  
 البطيخ الهندي يحمل اثنان منها على جمل قوى وهي حلوة طيبة وبها  
 حمير في حجر الكباش ملمعة بشبه البغال ليس مثلها في شيء من البلاد اذا  
 اخرجت من موضعها لم تعش ، وبها طير كثير اسود البدن ابيض الراس  
 يقال له عقاب النيل اذا طار يقول الله فوق الفوق بصوت فصيح يسمعه الناس  
 يعيش من سمك النيل لا يفارق ذلك الموضع ، والبرغوث لا ينقطع بمصر لا  
 شتاء ولا صيفاً وتولد الفار بها اكثر من تولدها في ساير البلاد فتري عند  
 زيادة النيل تسلط الماء على حجرتها فلا يبقى في جميع عمر الماء فارة ثم تتولد  
 بعد ذلك بادنى زمان ، ومن عجائب مصر الدويبة الله يقال لها النمس قال  
 المسعودى هي دويبة اكبر من الجرذ واصغر من ابن عرس احمر ابيض البطن اذا  
 رات الثعبان دنت منه فينطوى عليها الثعبان ليأكلها فاذا حصلت في فيه  
 فترخي عليه رجلاً فينقطع الثعبان من رجليها وهذه خاصية هذه الدويبة  
 قالوا ينقطع الثعبان من شدته قطعتين فانها لاهل مصر كالقناسفد لاهل  
 سجستان ،

ومن عجائب مصر الهرمان الحاذيان للفسطاط قال ابو الصلت كل واحد منهما  
 جسم من اعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثاية  
 ذراع وسبعة عشر ذراعاً يحيط بها اربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع كل  
 ضلع منها اربعة اذرع وستون ذراع وهو مع هذا العظم من احكم الصنعة  
 واتقان الهندام وحسن التقدير لم يتأثر من تصاعف الرياح وهطل السحاب  
 وزعزعة الزلازل ، وذكر قوم ان على الهرمين مكتوب بخط المسند اني بنيتهما  
 فن يدعى قوة في ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء وقد كسوناها  
 بالديباج فن استطاع فليكسهما بالحصير ، وقال ابن زولاق لا نعلم في الدنيا  
 حجراً على حجر اعلى ولا اوسع منهما طولهما في الارض اربعة اذرع وارتفاعهما

كذلك وقال أبو عبد الله ابن سلامة القضاعي في كتاب مصر انه وجد في قبر من قبور الاوائل صحيفة فالتمسوا لها قارئاً فوجدوا شيخاً في دير قلمون يقرأها فاذا فيها انا نظرنا فيما تدل عليه النجوم فرايننا ان آفة نازلة من السماء وخارجة من الارض ثم نظرنا فوجدناه مفسداً للارض ونباتها وحيوانها فلما تم الهرم الغربى وبنا لابن اخيه الهرم الموزر وكتبنا في حيطانها ان آفة نازلة من اقطار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد اول دقيقة من راس السرطان وتكون الكواكب عند نزولها ايها في هذه المواضع من الفلك الشمس والقمر في اول دقيقة من الجمل وزحل في درجة وثمان وعشرين دقيقة من الجمل والمشتري في تسع وعشرين درجة وعشرين دقيقة من الجمل والمريخ في تسع وعشرين درجة وثلاث دقائق من الحوت والزهرة في ثمان وعشرين درجة من الحوت وعطارد في تسع وعشرين درجة من الحوت والجوزهر في الميزان وارج القمر في خمس درج ودقائق من الاسد فلما مات سوريل دفن في الهرم الشرقى ودفن اخوه هرجيت في الهرم الغربى ودفن ابن اخيه كرورس في الهرم الذى اسفله ولهذه الاهرام ابواب في ارج تحت الارض طول كل ارج منها مائة وخمسون ذراعاً فالأما باب الهرم الشرقى فمن الناحية الشرقية وأما باب الهرم الغربى فمن الناحية الغربية وأما باب الهرم الموزر فمن الناحية الشمالية وفي الاهرام من الذهب ما لا يحتمله الوصف، ثم ان المترجم لهذا الكلام من القبطى الى العربى اجمل التواريخ الى سنة خمس وعشرين ومايتين من سنى الهجرة فبلغت اربعة الاف وثلثمائة واحدى وعشرين سنة شمسية ثم نظر كم مضى من الطوفان الى وقته هذا فوجده ثلاثة الاف وتسعمائة واحدى واربعين سنة فالتقاها من الليلة الاولى فبقى ثلثمائة وتسع وتسعون سنة فعلم ان تلك الصحيفة كتبت قبل الطوفان بهذه المدة وقال بعضهم

حسرت عقول ذوى النهى الاهرام واستصغرت لعظيبتها الاحلام  
مئس منبقة البناء شواهد قصرت لغال دونهن سهام  
ثم ادر حين كبا التفكير دونها واستوهت لعجيبها الاوهام  
اقبور املاك الاعاجم هن ام طلسم رمل كن ام اعلام

وزعم بعضهم ان الاهرام بمصر قبور ملوك عظام بها اثروا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما يتميزوا عنهم في حياتهم وارادوا ان يبقى ذكركم بسبب ذلك على تطاول الدهور، وذكر محمد ابن العربى الملقب بمحيى

الدين ان القوم كانوا على دين التناسخ فاتخذوا الاهرام علامة لعلم عرفوا  
مدّة زهابهم ومجيئهم الى الدنيا بعلامة ذلك، ومن الناس من يزعم ان هرمس  
الاول الذي تسميه اليونانيون اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينسان بن  
انوش بن شيث بن آدم عم وهو ادريس علم بطونان نوح اما بالوحى او  
بالاستدلال على ذلك من احوال الكواكب فامر ببناء الاهرام وايداعها الاموال  
وصحايف العلوم اشفاقاً عليها من الدروس واحتياطاً عليها وحفظاً لها،

ومن عجائب مصر ابو الهول وهو صورة آدمى عظيمة مصنعة وقد غطى الرمل  
اكثره يقال انه طلسم للرمل لئلا يغلب على كورة الجزيرة فان الرمال هناك كثيرة  
شمالية متكاثفة فاذا انتهت اليها لا تتعداه والمرتفع من الرمل راسه وكثفاه  
وهو عظيم جداً وصورته مليحة كان الصانع الان فرغ منه وقد ذكر من راي  
ان نسراً عتسش في اذنه وهو مصبوغ بالحجرة قال طاهر الاسكندري

تأمل بنية الهرمين وانظر وبينهما ابو الهول الحبيب

كعمارتين على رحيل لمحبوبين بينهما رقيب

وماء النيل تحتها دموع وصوت الريح عندهما نحيب

ولما وصل المأمون الى مصر نقب احد الهرمين للمخاضيين للفسطاط بعد جهد  
شديد وعناء طويل فوجد في داخله مراقي ومهادى هائلة يعسر السلوك  
فيها ووجد في اعلاه بيتاً مكعباً طول كل ضلع منه ثمانية اذرع وفي وسطه  
حوضاً رخاماً مطبقاً فلتما كشف غطاؤه لم يوجد فيه غير رمة بالية فامر  
المأمون بالكف عن نقب ما سواه وقال بعضهم ما سمعت بشيء عظيم فجئته الا  
رايته دون صفته الا الهرمين فاني لما رايتها كان رويتها اعظم من صفتهما،  
ومن عجائب مصر حوض لعين ماء منقور في حجر عظيم يسيل الماء الى الحوض  
من تلك العين من جبل بجانب كنيسة فاذا مس ذلك الماء جنباً او حايض  
انقطع الماء السائل من ساعته وينتن الماء الذي في الحوض فيعرف الناس  
سببه فينزفون الماء الذي في الحوض وينطفونه فيعود اليه الماء على حالته  
الاولى وقد ذكر امر هذا الحوض ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الانار الباقية  
وان هذا الحوض يسمى الطاهر،

وبها جبل المقطم وهو جبل مشرف على القراقة تمتد الى بلاد الحبشة على  
شاطى النيل الشرقى وعليه مساجد وصوامع لا نبت فيه ولا ماء غير عين  
صغيرة تنز في دير للنصارى يقولون انه معدن الزبرجد وسال المقوقس عمرو  
ابن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فكتب عمرو بن



العاص الى عمر بن الخطاب فكتب اليه ان استخبره لاقى شيء بذل ما بذل فقال المقوقس انا نجد في كتبنا انه غراس الجنة فقال عمر غراس الجنة لا نجد الا للمؤمنين فامر ان يتخذ مقبرة قالوا ان الميت هناك لا يبلى وبها سوق كثير من بحالهم ما بلى منهم شيء وبها قبر روبيل بن يعقوب وقبر اليسع عم وبها قبر عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلعم، ومن عجائبها عين الناطول وناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارا قال صاحب تحفة الغرائب حكى لي رجل انه رأى من ذلك الطين قطعة انقلب بعضها فارا والبعض الآخر طين بعدء ومن عجائبها نهر ساجدة قال الاديبى هو نهر عظيم يجري بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يتهيا خوضه لان قرارة رمل سيال اذا وطيه واط غاص به وعلى هذا النهر قنطرة من عجائب الدنيا وفي طاق واحد من الشط الى الشط وتشتمل على مائتي خطوة وفي متخذة من حجر مهندم طول الحجر عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحكى ان عندهم طلسم على لوح اذا غاب من القنطرة موضع ادلى ذلك اللوح على موضع العيب فينزل عنه الماء حتى يصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله، ومن عجائبها جبل الطير وهو بصعيد مصر في شرقي النيل قرب انصنا واتما سمي بذلك لان صنفاً من الطير الابيض يقال له البوقير ياتي في كل عام في وقت معلوم فتعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد من هذه الطيور ويدخل راسه في تلك الكوة ثم يخرج ويلقى نفسه في النيل فيعمو ويذهب من حيث شاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شيء في تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء من هذا الطير في هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وذكر بعض اعيان مصر ان السنة اذا كانت مخصبة قبضت الكوة على طائرين وان كانت متوسطة على واحد وان كانت مجذبة لم تقبض شيئاً

المطرية قرية من قرى مصر عندها منبت شجر البلسان وبها بئر يسقى منها قيل انه من خاصية البئر لان المسيح عم اغتسل فيها حدث من رآها ان شجر البلسان يشبه شجر الحنا او شجر الرمان اول ما ينشأ وارضها نحو مد البصر في مثله محوط عليه ولها قوم يخرجون شجرتها من سوقها ويتخذون منها ماء لطيفاً في آنية زجاج ويجمعونه بجد واجتهاد عظيم فيحصل في العام نحو مائتي رطل بالمصري وهناك رجل نصراني يطبخ بصناعة

يعرفها لا يطلع عليها أحد ويصفى منها الدهن وقد اجتهد الملوك أن يعلمهم فاني وقال لو قُتلت ما علمت أحداً ما بقى لى عقب،

قال الحاكى شربت من هذه البير وهي عذبة فيها نوع دهنية لطيفة وقد استأنن الملك الكامل أباه الملك العادل أن يزرع شيئاً من شجر البلسان فأن له فغرم غرامات وزرعه فلم ينجح ولا حصل منه دهن البتة فسال أباه أن يجرى لها ساقية من البير المذكورة فأن له ففعل وانجح فعلموا أن ذلك من خاصية البير وليس في جميع الدنيا موضع ينبت شجر البلسان وينجع دهنه إلا هناك ورأى رجل من اهل الحجاز شجر البلسان فقال انه شجر البشام بعينه إلا أنا ما علمنا استخراج الدهن منه ٥

معرفة النعمان بليدة بين حلب وحماة كثيرة التين والزيتون ينسب اليها ابو العلاء احمد بن عبد الله المعري الصير المشهور بالذكاء ومن عجيب ما ذكر عنه انه اخذ حصاة وقال هذا يشبه راس البازي وهذا تشبيه عجيب من اولى الابصار فضلاً عن الاكسمة وقد ذكر البعير عنده انه حيوان يحمل حملاً ثقيلاً فينهض به فقال ينبغي أن تكون رقبتة طويلة ليبتد نفسه فتقدر على النهوض به وكان له سرير يجلس عليه فجعلوا في غبيته تحت قوائمها أربعة دراهم تحت كل قايمه درهماً فقال ان الارض قد ارتفعت عن مكانها شيئاً يسيراً والسماء نزلت ومن العجايب انه مع ذكائه اختفى عليه الموجودات لانه ليست بمجسمة كالجواهر الروحانية فاعتقد ان كل موجود يكون مجسماً حتى قال

قالوا آله لنا قديم قلت لهم هكذا يقول

قالوا قديم بلا مكان قلت أين هو فقولوا

هذا الكلام لنا مخفاه معناه ليست لنا عقول

وقال ايضاً

يد خمس ماء من عسجد قرنت ما بالها قطعت في ربع دينار

وقال الرضى الموسوى

صيانة النفس اغلتها وارخصها صيانة المال فانظر حكمة الباري

وذكر انه في آخر عمره تاب عن امثال هذه واستغفر وحسن اسلامه ٥

مكران ناحية بين ارض السند وبلاد تيز ذات مدن وقرى كبيرة ومن عجائبيها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان بارض مكران نهراً عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقياً جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى

فيها شيء ولو كانوا الوفاً هذا حالهم فمن اراد من الناس القى عبر على تلك القنطرة ۞

مليانة مدينة كبيرة بالمغرب من اعمال بجاية مستندة الى جبل زكار وهي كثيرة الخيرات وافرة الغلات مشهورة بالحسن والطيب وكثرة الاشجار وتدفق المياه، حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني ان جبل زكار مطل على المدينة وطول الجبل اكثر من فرسخ ومياه المدينة تتدفق من سفحه وهذا الجبل لا يزال اخضر صيفاً وشتاءً واعلى الجبل مسطح يُزرع وبقرب المدينة حمام لا يوقد عليها ولا يستقى ماؤها بنيت على عين حارة عذبة الماء يستحم بها من شاء ۞

منبج مدينة بارض الشام كبيرة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة وذات مدارس وربط عليها سور بالحجارة المهندسة حصينة جداً شربهم من قنى تسج على وجه الارض، ينسب اليها عبد الملك بن صالح الهاشمي المشهور بالبلاغة قيل لما قدم الرشيد منبج قال لعبد الملك اهدنا منزلك قال هو لك يا امير المؤمنين ولي بك قال كيف صفتها قال طيبة الهواء قليلة الادواء قال كيف ليلها قال كله سحر قال صدقت انها طيبة قال طابت بك يا امير المؤمنين واين تذهب بها عين الطيب برها حمراء وسنبلها صفراء وشجراتها في فيافي فيج بين قيصوم وشيخ فاعجب الرشيد كلامه ۞

منف مدينة فرعون موسى قيل انها اول مدينة عمرت بمصر بعد الطوفان وهي المراد بقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وهي بقرب الفسطاط كان فيها اربعة انهار تخطط مياهها في موضع سرير فرعون ولهذا قال وهذه الانهار تجري من تحتي حكى من راي منف قال رايت فيها دار فرعون ودرت في مجالسها ومشاربها وغرفها فاذا جميع ذلك حجر واحد منقور ما رايت فيها مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين وآثار هذه المدينة بمصر باقية وحجارة قصورها الى الان ظاهرة، قال ابن زولاق سمعت بعض علماء مصر يقول ان منف كانت ثلثين ميلاً بيوتاً متصلة وفيها قصر فرعون قطعة واحدة وسقفة وفرشه وحيطانه حجر اخضر وقال ايضا دخلت منف فرايت عثمان بن صالح جالساً على باب كنيسة فقال لي اتدري ما هذا المكتوب على هذا الباب قلت لا قال عليه مكتوب لا تلوموني على صغرها فاني اشتريت كل ذراع بمايتي دينار لشدة العماره وقال ايضا على باب هذه الكنيسة وكبر موسى عم للقبطي فقضى عليه، ومن عجائبها كنيسة الاسقف وهي من عجائب الدنيا لا يعرف



طولها وعرضها مسقفة بحجر واحد ٥

منية هشام قرية بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها عيناً يجرى ماؤها سبع سنين طديماً ثم ينقطع سبع سنين هكذا على وجه الدهر وانه مشهور عندهم ٥  
موتة قال الجيهاني موتة من اعمال البلقاء من حدود الشام ارضها لا تقبل اليهود ولا يتهياً ان يدفنوا بها ومن عجائبيها ان لا تلد بها عدراء فاذا قربت المرأة ولادتها خرجت منها فاذا وضعت علقت اليها والسيوف المشرفية منسوبة اليها لانها من مشارف الشام قال الشاعر

ابى الله للشم الانوف كأنهم صوارم يجلوها بموتة صيقل ٥

مورجان من اعمال فارس بها جبل فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه طلسماً ان دخل لك الكهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان خرج الف خرج قدر حاجة الف والله الموفق ٥

المهدية مدينة بافريقية بقرب القيروان اختطها المهدي المتغلب على تلك البلاد في سنة ثلثمائة قيل انه كان يرتاد موضعاً يبنى فيه مدينة حصينة خوفاً من خارجي يخرج عليه حتى ظفر بهذا الموضع وكانت جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند فوجد فيها رهباناً في مغارة فسأله عن اسم الموضع فقال هذه تسمى جزيرة الخلفاء فاعجبه هذا الاسم فبنى بها بناء جعلها دار ملكة وحصنها بسور عالٍ وابواب حديد وبنى بها قصراً عالياً فلما فرغ من احكامها قال الان آمنت على انفاطميات يعنى بناته، وحكى انه لما فرغ من البناء امر رامياً ان يرمى سهماً الى جهة المغرب فرمى فانتهى الى موضع المصلّى فقال الى هذا الموضع يصل صاحب الجار يعنى ابا يزيد الخارجي لانه يركب حملاً فقالوا ان الامر كان كما قال وان ابا يزيد وصل الى موضع السلم ووقف ساعة ثم رجع ولم يظفر ثم امر بعمارة مدينة اخرى الى جانب المهدية وجعل بين المدينتين طول ميدان وافردها بسور وابواب وسمّاها زويلة واسكن ارباب الصناعات والتجارات فيها وامر ان يكون اموالهم بالمهدية واهاليهم بزويلة وقال ان ارادوني بكيد بزويلة فاموالهم عندي بالمهدية وان ارادوني بالمهدية خافوا على اهاليهم بزويلة فاني آمن منهم ليلاً ونهاراً، وشرب اهلهما من الصهاريج ولهم ثلثمائة وستون صهريجاً على عدة ايام السنة يكفيهم كل يوم صهريج الى تمام السنة ومجيء مطر العام المقبل ومُرساهما منقورة في حجر صلد تسع مائتي مركباً وعلى طرف المرسى برجان بينهما سلسلة حديد اذا اريد ادخال

سفينة ارسل الخراس احد طرفي السلسلة لتدخل الخارجية ثم يمتدها، ثم تناقصت حال ملوكها مع حصانة الموضع حتى استولى عليها الفرنج سنة ثلث وأربعين وخمسمائة وبقيت في يدهم اثنتى عشرة سنة حتى قدم عبد المومن افريقية سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستعادها وفي في يد بني عبد المومن الى الآن ۞

نابلس مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها وبها اجتماع السامرة وهم طائفة من اليهود واليهود بعضهم يقول انهم مبتدعة ملتنا ومنهم من يقول انهم كفار ملتنا ذكر بعض مشايخ نابلس انه ظهر هناك تين عظيم فتوسل الناس في هلاكه وكان شيئاً هائلاً له ناب عظيم فعلقوا نابة هناك ليتجنب الناس من عظمها وليس باصطلاحهم التين فعرف الموضع بها وقيل نابلس بظاهر المدينة مسجد يقولون ان آدم عم سجد لربه هناك وبها جبل يقول اليهود ان الخليل عم امر بذبح ولده عليه لان في اعتقادهم ان الذبيح كان اسحق عم وبها عين تحت كهف تعظمه السامرة وبها بيت عبادة للسامرة يسمى كزيرم ۞

ناصرية قرية بقرب طبرية قيل اسم النصارى مشتق منها لانهم كانوا من ناصرة واهلها عيروا مريم عم ففهم قوم الى هذه الغاية يعتقدون انه لا يولد بكر من غير زوج، من عجائبها شجرة الاترج ثمرتها على هيئة النساء لها ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع القبل مفتوح وهذا امر مشهور عندهم ۞

نقراوة مدينة بافريقية قرب القيروان قال البكري في على نهر وفي كثيرة الاشجار والخيول والثمار، وبها عين عجيبة لا يدرك قعرها البتة ومنها يسير السائر الى قسطنطينة في ارض لا يهتدى الطريق فيها الا باخشاب منصوبة فان اخذ يميناً او شمالاً غرق في ارض دهسة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلك قالوا في تلك الارض جماعات وعساكر ممن دخلها ولم يعرف حالهم ۞

وادي الرمل وادي بارض المغرب بعد بلاد الاندلس قال صاحب عجائب الاخبار لما ملك ابو ناشر ينعم سار نحو المغرب حتى انتهى الى وادي الرمل واراد العبور فيه فلم يجد مجازاً لانه رمل يجري كالماء وسمع ان الرمل يسكن يوم السبت دون ساير الايام فارسل نفراً من اصحابه يوم السبت وامرهم ان يقطعوه ويقبضوا بالجانب الاخر الى السبت الاخر فساروا يومهم ذلك وينجم الرمل عليهم بالليل قبل ان يقطعوه فغرقوا فلما ايس عن رجوعهم امر بصنم

ونصبها على حافة الوادى وفي صورة رجل على فرس من نحاس وكتب على  
جبهته ليس وراى مذهب فلا يتكلفن احد المصى الى الجانب الاخر ثم انصرف  
قال الشاعر

ابو فاشر الانعام قد رام خطة علت فوق خطات الملوك الاقدام  
الى الجانب الغربى يهوى بجاحفل يجرون اطراف القنا والصوارم  
فلما دنا واد خبيث مسبله برمل تراه كالجبال الرواكر  
اشار بتمثال وخط مترجم بان ليس من بعدى مرور لقاحم ٥

وادى موسى فى قبلى بيت المقدس واد طيب كثير الزيتون نزل به موسى  
عم وعلم بقرب اجله فعد الى الحجر الذى يتفاجر منه اثنتا عشرة عيناً سمرة  
فى جبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت الى اثنتى عشرة قرية  
كل قرية لسبط من الاسباط ثم قبض موسى عم وبقي الحجر هناك وذكر  
القاضى ابو الحسن على بن يوسف انه راي الحجر هناك وانه فى حجم راس عنز  
وانه ليس فى جميع ذلك الجبل حجر يشبهه ٥

وادى النمل بين جبرين وعسقلان مر به سليمان عم يريد غزو الشام اذ  
نظر الى كراديس النمل مثل السحاب فاسمعتة الريح كلام النملة تقول يا ايها  
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فاخذت النمل تدخل  
مساكنها والنملة تناديهم الوحا الوحا قد واقتنكم الخيل فصاح بها سليمان  
واراها الخاتم فجاءت خاضعة فسالها سليمان عن قولها فقالت يا نبي الله لما  
رايت موكبك امرت النمل بدخول مساكنها لئلا يحطمها جندك فاني ادركت  
ملوكاً قبلك كانوا اذا ركبوا الخيل افسدوا فقال عم لست كاوليك انى بعثت  
بالاصلاح اخبريني كم عددكم واين تسكنون وما تاكلون ومتى خلقتم فقالت  
يا نبي الله لو امرت الجن والشیاطين بحشر نمل الارض لحجزوا عن ذلك لكثرتها  
ما على وجه الارض واد ولا جبل ولا غابة الا وفي اكنافها مثل ما فى سلطانى  
وناكل رزق ربنا ونشكره وخلقنا قبل ابيك آدم بالفى عام وان النملة الواحدة  
منا لا تموت حتى تلد كراديس النمل وليس على وجه الارض ولا فى بطنها  
حيوان احرص من النمل فانها تجمع فى صيفها ما يملأ بيتها وتظن انها لا  
تشبع بها ولها تسبيح وتقديس تسال بها ربها ان يوسع الرزق على خلقه  
فتعجب سليمان من كثرتها وهدايتها وعجائب صفاتها ٥

واقصة منزل بطريق مكة بها منارة من قرون الوحش وحوافرها كان السلطان  
ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى خرج بنفسه يشيخ الحاج فى بعض سنى



ملكه فلما رجع اصطاد من الوحوش شيئاً كثيراً فبنى من قرونها وحوافرها منارة هناك كما فعله سابور والمنارة باقية الى الآن ۞

ودان قل البكرى مدينة في جنوب افريقية لها قلعة حصينة وهي مشتملة على مدينتين فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون تسمى مدينة السهميين لباك ومدينة الحضرميين توصى وبابهما واحد وبين القبيلتين قتال ويقربهم صنم من حجارة منصوب على ربوة يسمى كرزة وحواليها قبائل البربر يستسقون بالصنم ويقربون له القرابين الى زماننا هذا ۞

هاجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من التخل والمان والتين والانرج والقطن وبقلالها شبه رسول الله صلعم نبق الجنة وكذلك قال صلعم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً اراد بهما قلال هاجر تسعهما خمسمائة رطل من عجائبها من سكنها عظم طحاله ۞

هراة مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والخيرات قالوا ان نساءها يغتلمن اذا زهرت الغبيراء كما يغتلم السنانيير ۞

هديجان من قرى خوزستان يتبرك بها المجوس ويعظمونها وبنوا بها بيوت النار قال مسعر بن مهلهل سببه ان بالهند غزت الفرس فالتقوا الجعان بهذا المكان وكان الظفر للفرس وهزمتهم هزيمة قبيحة فتبركوا بهذا الموضع والان بها آثار عجيبية وابنية عادية ويثار منها الدفان كما يثار من ارض مصر ۞

هنديان قرية بارض فارس بين جبلين بها بير يعلو منها دخان لا يتهيأ لاحد ان يقربها واذا طار طائر فوقها سقط محترقاً ۞

هيت بليدة طيبة على الفرات ذات اشجار ونخيل وخيرات كثيرة وطيب الهواء والتربة وعدوبة الماء ورياض مؤنقة قال ابو عبد الله السنبسى شاعر سيف الدولة

فن لي بهيت وايياتها فانظر اشجاراً لها والقصورا  
ايا حبذا تيك من بلدة ومنبتها الروض غصنا نصيرا  
وبرد ثراها اذا قابلت رياح السمايم فيه الهجيرا  
احن اليها على نائها واصبر عن ذاك قلباً ذكورا  
حنين نواعيرها في الدجا اذا قابلت بالصجيج السكورا  
ولوان مآنى باعوادها منوطا لا عجزها ان تدورا ۞

يابسة جزيرة طويلة في البحر المتوسط الشامى طولها خمسة واربعون ميلاً وعرضها خمسة عشر ميلاً بها مدن وقرى والغالب عليها للجال وفيها شعراء

الصنوبر وليس بها شيء من السباع لا صغيرها ولا كبيرها إلا القطة البرى ولا  
حية ولا عقرب وذكر أهلها أنه أن حمل إليها سبع أو حية أو عقرب لم يلبث  
إلا ريثما يستنشق هواءها يفوت على المقام وأنها جزيرة كثيرة الفواكه والأعشاب  
وزبيبها في غاية الحسن وبها جبل كثير يفرخ في جبالها وفراخ البزاة الجيدة  
والنخل بها كثير جداً ۞

ياقد قرية من أعمال حلب كانت بها امرأة تزعم أن الوحي يأتيها وآمن بها  
أبوها يقول في إيمانه وحق بنتى النبوة فهزأ أبو سنان الخفاجى بها وقال  
وحيوة زينب يا ابن عبد الواحد وحيوة كل نبية في ياقد  
ما صار عندك روس أن محاسن فيما يقول الناس أعدل شاهد  
نسخ التغافل عنه أمر عمارة وإفاه في هذا الزمان البارد ۞  
ينزد مدينة بارض فارس أهلة كثيرة الخيرات والغلات والثمرات بها صنّاع الحرير  
السندس في غاية الحسن والصفقة يحمل منها إلى سائر البلاد ۞  
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ۞

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد  
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وأمام المتقين وخاتم النبيين محمد وآله  
الطيبين وأصحابه الطاهرين صلوة غير ذي حصر وعدد ٥

## الاقليم الرابع

أوله حيث يكون الظل إذا استوى الليل والنهار نصف النهار أربعة أقدام  
وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم وأخره حيث يكون الظل نصف  
النهار عند الاستواء خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم  
يبتدى من أرض الصين والتبت والختن وما بينهما ويمر على جبال قشмир  
وبلور وارجان وبذخشان وكابل وغور وخراسان وقومس وجرجان وطبرستان  
وقوهستان وأذربيجان وأدنى العراق والجزيرة ورودس وصقلية إلى البحر المحيط من  
الاندلس، وطول نهار هؤلاء في أول الاقليم أربع عشرة ساعة وربع وأوسطه أربع  
عشرة ساعة ونصف وأخره أربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وطوله من  
المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف ومائتان وأربعة عشر ميلاً وأربع عشرة دقيقة  
وعرضه مائتا ميل وتسعة وتسعون ميلاً وأربع دقائق وتكسيرة ألف ألف  
وأربعماية ألف وثلاثة وسبعون ألفاً وستماية واثنان وسبعون ميلاً واثنان  
وعشرون دقيقة، ولندكر بعض ما فيه من المدن والقرى مرتبة على حروف  
المجم والله المستعان وعليه التكلان ٥

أبى بليدة بقرب ساوة طيبة إلا أن أهلها شيعة غالية جداً وبينهم وبين أهل  
ساوة منافرة لأن أهل ساوة كلهم سنية وأهل آبه كلهم شيعة قال القاضي أبو نصر  
الميمنى وقيله أتبعض أهل آبه وهم اعلام نظم والكتابه

فقلت اليك عني أن مثلي يعادى كل من عادى الصحابة

بينها وبين ساوة نهر عظيم سيما وقت الربيع بنى عليه أتاك شيركير رحمه  
الله قنطرة عجيبة وهي سبعون طاقاً ليس على وجه الأرض مثلها ومن هذه  
القنطرة إلى ساوة أرض طينها الأزب يمنع على السابلة المرور عليها عند وقع  
المطر عليها فاتخذ عليها أتاك جادة من الحجارة المفروشة مقدار فرسخين  
لنمشى عليها السابلة من غير تعب ٥



انذربيجان ناحية واسعة بين قهستان واران بها مدن كثيرة وقرى وجبال  
 وانهار كثيرة بها جبل سبلان قال ابو حامد الاندلسي انه جبل بآذربيجان  
 بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم انه قال  
 من قرا سبحان الله حين تمشون وحين تصبحون الى قوله تخرجون كتب له  
 من الحسنات بعد كل ورقة ثلج تسقط على جبل سبلان قبل وما سبلان يا  
 رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر  
 من قبور الانبياء وقال ايضا على راس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدّة  
 البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كبيرة  
 وبينها حشيشة لا يقربها شيء من البهايم فاذا قرب شيء منها هرب وان اكل  
 منها مات وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيهما الى الفرج بن عبد الرحمن  
 الاردبيلي قال ما هي الا جميعها للجن وذكر انهم بنوا مسجداً في القرية فاحتاجوا  
 الى قواعد لاعمدة المسجد فاصبحوا وعلى باب المسجد قواعد من الصخر  
 المنحوت احسن ما يكون ، وبها نهر الرس وهو نهر عظيم شديد جرى الماء  
 وفي ارضه حجارة كبيرة لا تجرى السفن فيه وله اجراف هائلة وحجارة كبيرة  
 زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله ظهر امرأة عسرت ولادتها  
 وضعت وكان بقروين شيخ تركماني يقال له الخليل يفعل ذلك وكان يفيد  
 حكي ديسم بن ابراهيم صاحب انذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس  
 مع عسكري فلما صرت في وسط القنطرة رايت امرأة حاملة صبيّاً في قاط  
 فرمحتها بغل محمّل طرحها وسقط الطفل من يدها في الماء فوصل الى الماء بعد  
 زمان طويل لطول مسافة ما بين القنطرة وسطح الماء فغاص وطفأ بعد زمان  
 يسير ويجرى به الماء وسلم من الحجارة التي في النهر وكان للعقبان اوكار في  
 اجراف النهر فحين طفا الطفل رآه عقاب فانقض عليه وشبك مخالبه في قاطه  
 وخرج به الى الصخر آه فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ومشيت ايضا  
 فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بخرق القباط فادركه القوم وصاحوا به  
 فطار وترك الصبي فلاحقناه فاذا هو سالم يبكي رددناه الى امه ، وبها نهر زكوير  
 بقرب مرند لا يخوضه الفارس فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر  
 ويجرى تحت الارض قدر اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به  
 الشريف محمد بن ذي العقار العلوي المرندى ، وبها نهر ذكر محمد بن  
 زكرياء الرازي عن الجيهاني صاحب المسالك المشرقية ان بآذربيجان نهر ماوه  
 يجري فيستحجر ويصير صفائح حجر وقال صاحب تحفة الغرائب بآذربيجان

نهر ينعقد مأوه صخرًا صلدًا كبيرًا وصغيرًا وبها عين قال صاحب تحفة  
الغرائب بأذربيجان عين يجرى الماء عنها وينعقد حجرًا والناس يملون قلب  
البن من ذلك الماء ثم يتركونه يسيرًا فلما في القالب يصير لبنًا حجريًا ۞  
أرشت وناشقين ضيعتان من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها من  
عجائبها أن الحديد ينطبع بأرشت ولا ينطبع بناشقين ولو أوقدوا عليه ما  
أوقدوا وقدر الصباغ يستوى بناشقين ولا يستوى بأرشت ولو أوقدوا تحتها  
ما أوقدوا فلا يكون بأرشت صباغ ولا بناشقين حداد أصلًا وإذا تحول أحد  
الصانعين إلى الموضع الآخر لم ينجح عمله وهذا شيء مشهور يعرفه أهل تلك  
البلاد ۞

أصل مدينة بطبرستان مشهورة حدثني الأمير أبو المويد حسام الدين ابن  
النعمان أنه إذا دخلها شيء من الضائنة وإن كانت من أسمن ما يكون تهزل  
بها جدًا بهزل لا يقاس إلى هزال المعز وذكر أنه أخبر بذلك فامر أن يساق  
عدة روس من الضائنة قال رأيته بعد ستة أشهر عظامًا مغطاة بجلود وبقيت  
الآيا كالآذاب ۞

أبله كورة بالبصرة طيبة جدًا نصرة الأشجار مجاورة الأطيار متدفقة الأنهار  
مؤنقة الرياض والأزهار لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ولا تبين القرى من  
خلال أشجارها قالوا جنان الدنيا أربعة أبله البصرة وغوطة دمشق وصغد  
سمرقند وشعب بؤان، والأبله جانبان شرقي وغربي أما الشرقي فيعرف بشاطى  
عثمان قديمًا وهو عثمان بن أبان بن عثمان بن عفان وهو العامر الآن بها  
الأشجار والأنهار والقرى والبساتين وهو على دجلة وأنهارها مأخوذة من دجلة  
وبها أنواع الأشجار واجناس الحبوب واصناف الثمار لا يكاد تبين قراها في  
وسطها من التفاف الأشجار وبها مشهد كانت مسلحة لعمر بن الخطاب وكانت  
بها شجرة سدر عظيمة كل غصن منها كخلة ودورة ساقها سبعة أذرع والناس  
ياخذون قشرها ويتخرون به لدفع الحصى وكان ينجح وذكروا أنه قلما يخطى  
فلما وتى بابكين البصرة أشاروا إليه بقطعها لمصلحة وكان قد وتى البصرة مدة  
طويلة وحسن سيرته وكان هو في نفسه رجلًا خيرًا فلما قطعها انكر الناس  
ف عزل عن قريب عن البصرة، وأما الجانب الغربي من الأبله فخراب غير أن فيه  
مشهدًا يعرف بمشهد العشار وهو مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد  
اشتهر بين الناس أن الدماء فيه مستجاب وكان في قديم الزمان بهذا الجانب  
بنيان مشرفة على دجلة وبساتين وقصور في وسطها وكان الماء يجرى في دورها

وقصورها وقد امتحق الآن آثارها فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال ٥  
أبهر مدينة بارض الجبال كثيرة المياه والأشجار بناها سابور ذو الاكتاف قالوا  
كانت عيوناً كلها فسدها سابور بالصوف والجلود وبني المدينة عليها وهي في غاية  
النزاهة من طيب الهواء وكثرة المياه والبساتين وخارجها أطيب من داخلها  
بها بساتين يقال لها بهاء الدين آباد لم ير أكبر منه طولاً وعرضاً وهي عامة  
ينزل فيها القفل والعساكر لا تمنع أحد منها ولها قهندز يتحصن بها من  
خالف صاحب البلاد فبطلوها والآن قالوا يابى إليها السباع لا يجسر أحد  
ياتيها بها عين كل نصل يسقى من مائها يبقى حاداً قطعاً جداً والمدينة  
كلها مشتملة على طواحين تدور على الماء وأكثر ثمارها العنب والجوز ونوع  
من الكمثرى مدورة في حجر النارج يقال لها العباسى لذيذ جداً ما في  
البلاد شيء مثلها وعندهم من ذلك كثير جداً يحملونها إلى البلاد للبيع  
ويعلقونها حتى ياكلونها طول شتاءهم يتفكّهون بها واهلها احسن الناس صورة  
كلهم اهل السنة لا يوجد فيهم الا كذلك وفيهم ادباء وفضلاء ولم اجتمع كلمة  
على دفع ظلم الولاة لا يغلبهم والى اى وقت راوا منه خلاف عادة قاموا كلهم قيام  
رجل واحد لدفعه ينسب اليها الشيخ ابوبكر الطاهري كان من الابدال  
معاصر الشبلى وله بأبهر رباط ينسب اليه وفي رباطه سرداب يدخل فيه كل  
جمعة ويخرج بارض دمشق ويصلى الجمعة بجامع دمشق وهذا حديث مشهور  
عندهم ونذكروا ان رجلاً تبعه ذات يوم فاذا هو بارض لم يرها ابداً والناس  
مجتمعون لصلاة الجمعة فسأل بعضهم عن ذلك الموضع فضحك وقال انت في  
دمشق وتسال عنها فقام طالع المدينة فلما عاد لم يجد الشيخ هناك فجعل  
ينادى ويقول للناس ما جرى له فلا يصدق احد الا رجل صالح قال له دع  
عنك هذا الجزع وانتظره يوم الجمعة المستقبل فاذا حضر الشيخ ارجع معه  
فلما حضر الشيخ في الجمعة الاخرى تمسك بذيله فقال له لا تذكر هذا لاحد  
وانا آخذك معي ثم اخذه معه وعاد به الى مكانه وهذه حكاية مشهورة عنه  
بابهر وتنسب اليها سكيئة الابهرية كانت في زمن الشيخ ابي بكر وينسب  
اليها الوزير الفاضل الكامل ابو عمرو الملقب بكمال الدين كان حاله شبيها بحال  
ابرهيم بن آدم وكان وزيراً بقزوين وكان رجلاً لطيفاً فطناً شاعراً بالعربية  
والحجمية محباً لاهل الخير في زمان وزارته فاذا في بعض الايام ركب في موكبه  
وماليكه وحواشيه فلما خرج عن المدينة قال لماليكه انتم احرار لوجه الله  
ونزل عن الدابة ولبس البلاد وذهب الى بيت المقدس ويحمل الخطب على



ظهرة ثم عاد الى الشام وكان بها الى ان توفي في سنة تسعين وخمسمائة هـ  
 أبيورد مدينة بخراسان بقرب سرخس بناها باورد بن حوزرر وانها مدينة  
 وبية ردية الماء من شرب من مائها يحدث به العرق المديني اما الغريب فلا  
 يفوته البتة واما المقيم ففي اكثر اوقاته مبتلى به ، ينسب اليها ابو علي  
 الفضيل بن غياض كان اول امره يقطع الطريق بين سرخس وأبيورد حتى كان  
 في بعض الربط في بعض الليالي وفي الرباط قفل فيقول بعضهم قوموا لنرحل  
 فيقول البعض الآخر اصبروا فان الفضيل في الطريق فقال لنفسه انت غافل  
 والناس يفرعون منك اعوذ بالله من هذه الحالة فتأب وذهب الى مكة واقام بها  
 الى ان مات وحدث سفيان بن عيينة لما حج الرشيد ذهب الى زيارة الفضيل  
 ليلا فلما دخل عليه قال لي يا سفيان ايام امير المؤمنين فارمات اليه وقلت هذا  
 فقال انت الذي تقلدت امر هذا الخلق باحسن الوجه لقد تقلدت امرا  
 عظيما فبكي الرشيد وامر له بالف دينار فاني ان يقبلها فقال ابا علي ان لم  
 تستحلها فاعطها ذا دين واشبع بها جاعا واكس بها عاريا فاني فلما خرج  
 الرشيد قلت له اخطأت لو اخذت وصرفت في شيء من ابواب البر فاخذ  
 بلحيني وقال ابا محمد انت فقيه البلد وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت  
 لاوليك لطابت لي ، وحكى ان الفضيل راي يوم عرفة على عرفات يبكي الى آخر  
 النهر ثم اخذ بلحيته وقال واجلته وان غفرت ومضى وحكى انه كان في  
 جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يمتد  
 لامتد فتحرك الجبل فقال الفضيل اسكن لم اردك لهذا فسكن الجبل ولد  
 الفضيل بسمرقند ونشأ بابيورد ومات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة هـ

أربل مدينة بين الزابين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع انهزم ما  
 فاتهم شيء من القلاع والحصون بها مسجد يسمى مسجد الكف فيه حجر  
 عليه اثر كف انسان ولاهل أربل فيه اقويل كثيرة ولا ريب انه شيء عجيب ،  
 ينسب اليها الملك مظفر الدين ككبرى بن زين الدين على الصغير كان  
 ملكا شجاعا جوادا غازيا له نكايات في الفرنج يتحدث الناس بها وكان معتقدا  
 في اهل التصوف بنى لهم رباطا لم يزل فيها مايتا صوفي شغلهم الاكل والرقص في  
 كل ليلة جمعة وكل من جاءه من اهل التصوف اواه واحسن اليه واذا اراد  
 السفر اعطاه دينارا ومن اتاه من اهل العلم والخير والصلاح اعطاه على قدر  
 رتبته وفي عشر ربيع الاول كان له دعوات وضيافات وفي هذا الوقت يجتمع  
 عنده خلق كثير من الاطراف وفي اليوم الثاني عشر مولد النبي عم كان له

دعوة عظيمة يحضرها جميع الحاضرين ويرجع كل واحد بخير وكان يبعث الى الفرنج اموالاً عظيمة يشتري بها الاسارى عمر عمراً طويلاً ومات سنة تسع وعشرين وستماية ٥

أردبهشتك قرية من قرى قزوین على ثلاثة فراسخ منها من عجایبها عين ماء من شرب منها انطلق انطلاقاً عظيماً والناس من الاطراف فصل الربيع يقصدها لتنقية الباطن وبينها وبين قزوین نهر اذا جاوزوا بمائها ذلك النهر تبطل خاصيته وقد حمل من ذلك الماء الى قزوین في جرار واستعمل ولم يعمل شيئاً ومن خاصية هذا الماء ان احداً يقدر ان يشرب منه خمسة ارطال او ستة بخلاف غيره ٥

أردبیل مدينة بآذربيجان حصينة طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء في ظاهرها وباطنها انهار كثيرة ومع ذلك فليس بها شجرة من الاشجار لك لها فاكهة والمدينة في فضاء فسيح واحاط بجميع ذلك الفضاء الجبال بينها وبين المدينة من كل صوب مسيرة يوم ومن عجایبها انه اذا غرس في ذلك الفضاء لا يفلح الغرس وذلك لامر خفي لا اطلاع عليه بناها فيروز الملك وهي من البحر على يومين بينهما دخلة شعراء عظيمة كثيرة الشجر جداً يقطعون منها الخشب الذي منه الاطباق والقصاع والخلج وفي المدينة صنّاع كثير لاصلاحها ومن عجایبها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايت خارج المدينة في ميدانها حجراً كبيراً كانه معول من حديد اكبر من مايتى رطل اذا احتاج اهل المدينة الى المطر حملوا ذلك الحجر على عجلة ونقلوه الى داخل المدينة فينزل المطر ما دام الحجر فيها فاذا اخرج منها سكن المطر والغار بها كثير جداً بخلاف ساير البلاد والسنانير بها عزة ولها سوق تباع فيه ينادون عليها انها سنورة صيادة مؤدبة لا هراية ولا سراقاة ولها تجار وباعة ودلالون ولها راضة وناس يعرفون قال سندی بن شاهك وهو من الحكماء المشهورين ما اعناني سوقة كما اعناني اصحاب السنانير يعمدون الى سنور ياكل الفراخ والجمار ويكسر قفص القمارى والحجل والوراشين ويجعلونه في بستوقة يشتدون راسها ثم يدحرجونها على الارض حتى تاخذه الدوار فيجعلونه في القفص مع الفراخ فيشغلونه الدوار عن الفراخ فاذا رآه المشتري راى عجيباً ظن انه ظفر بحاجته يشتريه بثمن جيد فاذا مضى به الى البيت وزال دواره يبقى شيطاناً ياكل جميع طيورة وطيور جيرانه ولا يترك في البيت شيئاً الا سرق وافسد وكسر فيلقى منه التباريح ٥ واهل أردبیل مشهورون بكثرة الاكل حتى بعض التجار

قال رايت بها راكباً وقُدَّامه طُبُولٌ وبُوقاتٌ سألت عن شأنه فقالوا انه تَرَاهَنَ على اكل تسعة ارطال أرز ورأس بقر وقد فعل ورطل ارببيل ألف واربعون درهما وارزهم اذا طُبِخ يصير ثلثة اضعاف فانه قد غلب ۞

ارسلان كَشَاد قلعة كانت على فرسخين من قزوين على قلعة جبل ذكر ان الاسماعيلية في سنة خمس وتسعين وخمسمائة جاءوا بالالات على ظهر الدواب اليها في ليلة فلما أصبح اهل قزوين سدت مسالكها فصعب عليهم ذلك فشكوا الى ملوك الاطراف فافادهم شيئاً حتى قال الشيخ على اليوناني وكان هو صاحب كرامات وعجائب انا اكشف عنكم هذه الغمة فكتب الى خوارزمشاه تكش بن ايل ارسلان بن اتسر بعلامة انك كنت في ليلة كذا وكذا كنت وحدك تفكر في كذا وكذا انهض لدفع هذا الشر عن اهل قزوين والا لتصيبن في ملكك ونفسك فلما قرا خوارزمشاه كتابه قال هذا سر ما اطلع عليه غير الله فجاء بعساكره وحاصر القلعة واخذها صلحاً واشحنها بالسلاح والرجال وسلمها الى المسلمين وعاد وكانت الباطنية قد نقبوا طريقاً من القلعة الى خارجها واخفوا بابها فدخلوا من ذلك النقب ليلاً فلما اصبحوا كانت القلعة تخرج من الرجال الباطنية فقتلوا المسلمين وملكوا القلعة فبعث الشيخ الى خوارزمشاه مرة اخرى فجاء بنفسه وحاصرها بعساكره واهل قزوين شهرين والباطنية عرفوا ان السلطان لا يرجع دون العرض فاختاروا تسليمها على امان من فيها فاجابهم السلطان الى ذلك قالوا نحن ننزل عن القلعة دفعتين فان لم تتعرضوا للفرقة الاولى تنزل الثانية والقلعة لكم وان تعرضتم للفرقة الاولى فالفرقة الثانية بمنعكم عن القلعة فلما نزلوا خدموا للسلطان وذهبوا كلهم فانتظر المسلمون نزول الفرقة الثانية فما كان فيها احد نزلوا كلهم دفعة فامر السلطان بتخريبها وابطل حصانتها وهي كذلك الى زماننا هذا والله الموفق ۞

ارمية بلدة حصينة باندريجان كثيرة الثمرات واسعة الخيرات بقربها بحيرة يقال لها بحيرة اُرمِيَّة وهي بحيرة كريهة الرائحة لا سمك فيها وفي وسط البحيرة جزيرة بها قرى وجبال وقلعة حصينة حولها رساتيق لها مزارع واستدارة البحيرة خمسون فرسخاً يخرج منها ملح يجلو شبه التوتيا وعلى ساحلها ماء يلي الشرق عيون ينبع الماء منها واذا اصابه الهواء يستحجر ومن عجائبها ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان في بطايح بحر ارمية سمكة تتخذ من دهنه ومن الموم شمعة وتنصب على طرف سفينة فارغة تخلي لمشي على وجه الماء فان السمك ياتي بنور ذلك الشمع وترمي نفسها في السفينة حتى تمتلئ



السفينة من السمك<sup>٥</sup> ولتكن سفينة مقعرة حتى لا يُفْلَت السمك عنها<sup>٦</sup>  
 استوناوند قلعة مشهورة بدنباوند من أعمال الري وهي من القلاع القديمة  
 والحصون الحصينة عمرت منذ ثلاثة آلاف سنة لم يعرف أنها أخذت قهراً إلى أن  
 تحصن بها ابن خوارزمشاه ركن الدين غورسايحي عند ورود التتر سنة ثمان  
 عشرة وستماية وقد عرض عليه استوناوند وأردهن فترجّح استوناوند في نظره  
 مع حصانة أردهن قالوا لو كان على أردهن رجل واحد لم تؤخذ منه قهراً  
 أبداً إلا إذا عازة الميرة فتحصن بها فعلم التتر به ونزلوا عليها وجمعوا حطباً  
 كثيراً جعلوه حولها ثم اضمروا فيه النار فانصدع صخرها وتفتت وزالت  
 حصانتها ثم صعدوا وابن خوارزمشاه قاتل حتى قتل<sup>٧</sup>

أسفاجين قرية من قرى همدان من ناحية يقال لها وبحر بها منارة الخوافر  
 وهي منارة عالية من حوافر حمر الوحش حتى أحمد بن محمد بن إسحاق  
 الهمداني أن شاپور بن أردشير الملك حكم منجموه أنه يزول الملك عنه  
 ويشقى ثم يعود إليه فقال لهم ما علامة عود الملك قالوا إذا أكلت خبراً من  
 الذهب على مايدة من الحديد فلما ذهب ملكه خرج وحده تخفضه أرض  
 وترفعه أخرى إلى أن صار إلى هذه القرية اجر نفسه من شيخ القرية يزرع له  
 نهراً ويطرد الوحش عن الزرع ليلاً فبقى على ذلك مدة وكان نفسه نفس  
 الملوك فرأى شيخ القرية منه أمانة وجلادة زوج بنته منه فلما تم على ذلك  
 أربع سنين وانقضت أيام بؤسه اتفق أن كان في القرية عرس اجتمع فيه  
 رجالهم ونسائهم وكانت امرأة شاپور تحمل إليه كل يوم طعامه فكانت في ذلك  
 اليوم اشتغلت عنه إلى ما بعد العصر فلما ذكرت عادت إلى بيتها فما وجدت  
 إلا قرصين من الدخن فحملته إليه فوجدته يسقى الزرع وبينها وبينه ساقية  
 فبدّ المسحاة إليها فجعلت القرصين عليها فقعد ياكلهما فتذكر قول المنجمين  
 أكل خبز الذهب على مايدة الحديد فعرف أن أيام البؤس انقضت فظهر  
 للناس واجتمع عليه العساكر وعاد إلى ملكه فقالوا ما أشدّ شيء عليك في أيام  
 البؤس قال طرد الوحش عن الزرع بالليل فصادوا في ذلك الموضع من حمر  
 الوحش ما لا يحصى وأمر أن يبني من حوافرها منارة فبنوا منارة ارتفاعها  
 خمسون ذراعاً ودورتها ثلثون مصبّة بالكلس والحجارة وحوافر الوحش حولها  
 مسطرة بالمسامير والمنارة مشهورة في هذا الموضع إلى زماننا<sup>٨</sup>

أسفرايين بلدة بارض خراسان مشهورة أهلها أهل الخير والصلاح من مفاخرها

ينقلب <sup>٥</sup> ، ينقلب <sup>٦</sup> ، ولكن <sup>٧</sup> ، ولكن <sup>٨</sup>

أبو الفتح محمد بن الفضل الاسفرائيني كان اماماً فاضلاً عالماً زاهداً اسرع الناس عند السؤال جواباً واسكتهم عند الايراد خطاباً مع صحة العقيدة والخصال الجيدة وقلة الالتفات الى الدنيا وذويها سكن بغداد مدة فلما عزم العود الى خراسان شكى اليه اصحابه من مفارقتهم فقال لعل الله اراد ان تكون تربتي في جوار رجل صالح فلما وصل الى بسطام فارق الدنيا ودفن بجانب الشيخ ابي يزيد البسطامي وحكى شيخ الصوفية ببسطام وهو عيسى بن عيسى قال رايت ابا يزيد في النوم يقول يصل الينا ضيف فكرموا فوصل في تلك الايام الشيخ ابو الفتح وفارق الدنيا وكنت جعلت لنفسى موضعاً عند تربة الشيخ ابي يزيد فأثرت الشيخ ابا الفتح به ودفنته بجانب ابي يزيد هـ

أشتروين ضيعة كبيرة من ضياع قزوين على مرحلتين منها وانها كانت قرية غناء كثيرة الخيرات وافرة الغلات نزل بها الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجيلي وكان رجلاً عظيم الشأن صاحب الايات والكرامات اتخذها وطناً وتزوج بها فحلت بها البركة وصارت امرئاً كانت واوفر ريعاً واكثر اهلاً وكان الشيخ يزرع بها شيئاً يسيراً فيحصل منه ريع كثير يفي بنفقتهم اهله وضيافة زواره وكان الشيخ كثير الزوار يقصده الناس من الاطراف ومن العجب انه وقع بتلك الارض في بعض السنين جراداً ما ترك رطبها ولا يابسها وما تعرضت لزرع الشيخ بسوء وكانت تلك القرية محط الرحال ومحل البركة بوجود هذا الشيخ الى ان جهلت سفهاؤها نعم الله تعالى عليهم بجوار هذا الشيخ فقالوا ان زرعنا تيبس بسبب زرع الشيخ لان الماء يقصر عن زرعنا بسبب زرع فلما سمع الشيخ ذلك فارق تلك القرية وتحول باهله الى قزوين في سنة اربع عشرة وستماية فلما خرج الشيخ منها كانت كبيت فزرع عماده وانهارت قبابها وانقطع الماء الذي كانوا يخلون به على الشيخ فأخرج دهاقينها اموالاً كثيرة لعبارة القناة فما افادهم شيئاً والى الان هي خراب هـ

أصفهان مدينة عظيمة من اعلا المدن ومشاهيرها جامعة لاشتات الاوصاف الجيدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الابدان وحسن صورة اهلهما وحنقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا كل شيء استقصى صناع اصفهان في تحسينها عجز عنها صناع جميع البلدان قال الشاعر

لست اسي من اصفهان على شيء سوى ماؤها الرحيق الزلال  
ونسيم الصببا ومخرق الريح وجو خال على كل حال  
يبقى التفاح بها غصاً سنة والحنطة لا تتسوس بها واللحم لا تتغير اياماً

والمدينة القديمة تسمى جى قالوا انها من بناء الاسكندر والمدينة العظمى تسمى اليهودية وذاك ان بُخْتَنْصَر اخذ اسارى بيت المقدس اهل الحرف والصناعات فلما وصلوا الى موضع اصفهان وجدوا ماءها وهواءها وتربتها شبيهة ببيت المقدس اختاروها للوطن اقاموا بها وعمروها وهى مدينة ترابها كحل وحشيشها زعفران وونيم ذبابها عسل، من عجائبيها امر تُفَاحِها فانها ما دامت فى اصفهان لا يكون لها كثير رايحة فاذا اخرجت منها فاحت رايحتها حتى لو كانت تفاحة فى قفل لا يبقى فى القفل احد الا يحسن برايتها وبها نوع من الكمثرى يقال له مَلْجى ليس فى شىء من البلاد مثله وصلوا شجرة الكمثرى بشجرة الخلف فتلقى بثمرة لذيذة جداً ولصناعاتها يد باسطة فى تدقيق الصناعات لا ترى خطوطاً كخطوط اهل اصفهان ولا تزويقاً كتزويقهم وهكذا صناعاتهم فى كل فن فاقوا جميع الصناعات حتى ان نساجها ينسج خماراً من القطن اربعة اذرع وزنها اربعة مثاقيل والفتخار يعمل كوزاً وزنه اربعة مثاقيل يسع لثمانية ارطال ماء وقس على هذا جميع صناعاتهم، واما ارباب العلوم كالفقهاء والادباء والمخترعين والاطباء فاکثر من اهل كل مدينة سيما فحول الشعراء اصحاب الدواوين فاقوا غيرهم بلطافة الكلام وحسن المعاني وعجيب التشبيه وبديع الاقتراح مثل رفيع فارسى دبیر وكمال زياد وشرف شفرويه وعزّ شفرويه وجمال عبد الرزاق وكمال اسماعيل ويمن مكي فهؤلاء اصحاب الدواوين الكبار لا نظير لهم فى غير اصفهان، وينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى ذكر فى ذلك اخبار العرب وعجائبيها واحسن اشعارهم كتاب فى غاية الحسن كثير الفوائد ثم يسبقه فى ذلك احد، وينسب اليها الاستاذ ابوبكر ابن فورك كان اشعرياً لا تأخذه فى الله لومة لائم يدرس ببغداد مدة وكان جامعاً لانواع العلوم صنف اكثر من مائة مجلد فى الفقه والتفسير واصول الدين ثم ورد نيسابور فبنوا له داراً ومدرسة قال الاستاذ ابو القسم القشيري حكى ابو بكر ابن فورك قال حملت الى شيراز مقيداً لفتنة فى الدين فوافينا البلد ليلاً فلما اسفر النهار رايت فى مسجد على محرابه مكتوباً اليس الله بكاف عبده فعلمت ان الامر سهل وطبت به نفساً وكان الامر كذلك ثم دعى الى غزوة وجرت له بها مناظرات مع الكرامية فلما عاد سمى فى الطريق ودرج ودفن بنيسابور ومشهده ظاهر بها يستسقى به ويجاب الدعاء فيه، وينسب اليها الحافظ ابو نعيم الاصفهاني واحد عصره وفريد دهره



هو صاحب حلية الاولياء وله تصانيف كثيرة وله كرامات حتى ان اهل اصفهان تعصبوا عليه ومنعوه من الجامع فبعث السلطان محمود اليهم والياً فوثبوا اليه وقتلوه فذهب السلطان اليهم بنفسه وآمنهم حتى اطمأنوا ثم قصد يوم الجمعة واخذ ابواب الجامع وقتل فيهم مقتلة عظيمة فمن كان في الجامع قتل وللخافط ابو نعيم كان ممنوعاً من الجامع سلمه وينسب اليها صدر الدين عبد اللطيف الخجندی كان رئيساً مطاعاً في اصفهان عالماً واعظاً شاعراً يهابه السلاطين ويتبعه مائة الف مسلح محمد بن ايلدكر اتابك السلجوقية اخذه معه لا يخلية يرجع الى اصفهان مدة مديدة لانه ما اراد ان يقبض عليه ظاهراً ولا ان يخلية لانه يخاف شره فكان يستصحبه فاتخذ يوماً مجلس الوعظ واتابك حاضر في مجلس وعظه وله ابنان صغيران واقفان بين يديه فصدر الدين شاهد ذلك على المنبر اتخذ الفرصة وانشد

شاه با بندكان جفا نكند وركند رحمتش رها نكند

عدل خسرو كجا بدید آید در جهان كر كسى خطا نكند

هر كرا طفلكان خرد بود پدر از طفلكان جدا نكند

بكى اتابك بكاء شديداً وكان ملكاً عادلاً رحيماً رحمه الله وتوفي صدر الدين في شوال سنة ثلث وعشرين وخمسماية، ذكر ان اهل اصفهان موصوفون بالشجاعة نقل عن الصاحب ابن القسم ابن عباد وزير مجد الدولة من آل بويه انه كان يقول لاصحابه اذا اراد دخول اصفهان من له حاجة فليسال قبل دخول اصفهان فاني اذا دخلتها وجدت في نفسي شجاعة اجد في غيرهما، حكى رجل انه تصدق برغيف على ضرير باصفهان فقال الضرير احسن الله غربتك فقال الرجل كيف عرفت غربتي قال لاني منذ ثلثين سنة ما اعطاني احد رغيفاً صحيحاً، وحدث الامير حسام الدين النعمان ان البقر باصفهان يقوى حتى لو حصل فيها اعجف ما يكون بعد مدة يسيرة يبقى قوياً سميناً حتى يعصى ولا ينقاد، بها مسجد يسمى مسجد خوشينه زعموا ان من حلف كاذباً في هذا المسجد تختل اعضاؤه وهذا امر مستفيض عند اهل اصفهان، بها نهر زررون وهو موصوف بعدوبة الماء ولطافته يغسل الغزل الخشن بهذا الماء يبقى ليناً ناعماً مثل الحرير مخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه مياه كثيرة فبعظم امرة ويمتد ويسقى بساتين اصفهان ورساتيقها ثم يمر على مدينة اصفهان ويغور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم يصب في بحر الهند ذكر انهم

اخذوا قصبة وعلموها بعلايم وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها  
 بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك على انه نهر زرنود ٥  
 افشنة قرية من ناحية خرْمِيثَن من ضيلع بخارا قال ابو عبيد الجوزجاني  
 حدثني استاذي ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ان اباہ كان من بلخ  
 انتقل الى بخارا في زمن نوح بن نصر الساماني وتصرف في الاعمال وتزوج بافشنة  
 فولدت بها وطالعي السرطان والمشتري والزهرة فيه والقمر وعطارد في السنبله  
 والمريخ في العقرب والشمس في الاسد وكان المشتري في السرطان على درجة  
 الشرف والشعري مع الرأس على درجة الطالع فكانت الكواكب كلها في  
 الحظوظ قال فلما بلغت سن التمييز سلمني الى معلم القرآن ثم الى معلم الادب  
 فكان كل شيء قراه الصبيان على الاديب احفظها والذي كلفني استاذي كتاب  
 الصفات وكتاب غريب المصنف ثم ادب الكتاب ثم اصلاح المنطق ثم كتاب  
 العين ثم شعر الحماسة ثم ديوان ابن الرومي ثم تصريف المازني ثم نحو سيبويه  
 فحفظت تلك الكتب في سنة ونصف ولولا تعويق الاستاذ لحفظتها بدون  
 ذلك وهذا مع حفظي وظايف الصبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين  
 كان في بخارا يتعجبون مني ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة  
 اُفتي في بخارا على مذهب ابي حنيفة ثم شرعت في علم الطب وصنفت  
 القانون وانا ابن ست عشرة سنة فرض نوح بن نصر الساماني فجمعوا الاطباء  
 لمعالجته فجمعوني ايضا معلم فراوا معالجتى خيراً من معالجات كلهم فصلاح على  
 يدي فسالت ان يوصي لخازن كتبه ان يعيرني كل كتاب طلبت ففعل فرايت  
 في خزائنه الحكمة من تصانيف ابي نصر ابن طرخان الفارابي فاشتغلت  
 بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتى حصلتها فلما انتهى عمري الى اربع وعشرين  
 كنت افكر في نفسي ما كان شيئاً من العلوم اني لا اعرفه الى ههنا نقل  
 الجوزجاني عن الشيخ الرئيس وحكي غيره ان دولة السامانية لما انقرضت صار  
 ملكة ما وراء النهر لبني سبكتكين فلما ولي السلطان محمود سعي الحساد الى  
 السلطان في حق ابي علي فهرب من بخارا الى خراسان واجتمع بصاحب نسا  
 فانه كان ملكاً حكيماً فأكرمه فعرف اعداؤه السلطان انه عند صاحب نسا  
 فقال لوزيرة اكتب الى صاحب نسا ان ابعث اليها راس ابي علي فكتب الى  
 صاحب نسا ان كان ابو علي عندك فابعذه سريعاً وكتب بعد يوم على يد  
 قاصد آخر ان ابعث اليها راس ابي علي فلما وصل القاصد الاول ابعده فلما  
 وصل الثاني قال انه كان عندنا فشي منذ مدة فعزم ابو علي طبرستان خدمة

شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان ملكاً فاضلاً حكيماً فلما ورد طبرستان كان قابوس محبوساً في قلعة فأتى أرض الجبال ملكة آل بويه خائفاً فورد همدان وقصد فصاداً يفصد الناس فطلب يوماً لفصد امرأة فلما رآها قال الفصد لا يصلح لها وأتى فطلبوا غيره فلما فصدها غشى عليها فقالوا لاني على كنت انت مصيباً فدبر امرها فوصف شيئاً من المقويات فصلحت فتعجبوا من ذلك انه وقالوا انه طبيب جيد ومرضت امرأة من بنات الملوك وعجز الاطباء عن علاجها فرآها ابو على وقال مرضها العشق فانكرت المرأة قال ابو على ان شيتمر أعين لكم من تعشقه اذكروا اسامي من يكون صالحاً لذلك وانا اجس نبضها فلما ذكروا اسم معشوقها اضطرب نبضها وتغير حالها فعرف ذلك منها قالوا فما علاجها قال ان العشق تمكّن منها تمكّناً شديداً ان لم تزوجوها تتلف فاشتهر عند اهل همدان انه طبيب جيد حتى جاء ناس من بخارا خدموا لاني على خدمة الملوك فسال اهل همدان عنهم قالوا هذا ابو على ابن سيناس فعرف بهمدان وذكروا ان شمس الدولة صاحب همدان كان مبتلياً بالقولنج فعالجه ابو على فاستوزره شمس الدولة فبقى في وزارته مدة وكانت دولة آل بويه متزلزلة بين اولاد الاعمام يجاربون بعضهم بعضاً فلقي من الوزارة تعباً شديداً حتى نهب دارة وكُتبه فلما مات شمس الدولة وجلس ابنه مكانه استعفى ابو على عن الوزارة واتصل بعلاء الدولة صاحب اصفهان وهو كان ملكاً حكيماً اكرم مثواه وكان عنده الى ان فارق الدنيا سنة ثمان وعشرين واربعماية عن ثمان وخمسين سنة ودفن بهمدان ٥

اموت قلعة حصينة من ناحية رونبار بين قزوين وبحر الخزر على قلّة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب المنجنيق عليها ولا النشاب يبلغها وهي كرسى ملك الاسماعيليه قيل ان بعض ملوك الديلم ارسل عقاباً للصيد وتبعه فرآه وقع على هذا الموضع فوجده موضعاً حصيناً اتخذه قلعة وسمّاها آله اموت اي تعليم العقاب بلسان الديلم ومنهم من قال اسم القلعة بتاريخها لانها بنيت في سنة ست واربعين واربعماية وهي موت ينسب اليها حسن الصباح داعي الباطنية وكان هو عارفاً بالحكمة والنجوم والهندسة والسحر ونظام الملك كان يكرمه لفصله فقال يوماً بطريق الفراسة عما قريب يصل هذا جمعاً من ضعفاء العوام فذهب الصباح الى مصر ودخل على المستنصر واستاذن منه ان يدعو الناس الى بيعته وكان خلفاء مصر يزعمون انهم من نسل محمد بن اسماعيل بن جعفر فعاد الصباح الى بلاد الحجاز حتى وصل الى ناحية رونبار رأى



شخصاً على غصن شجرة ويضرب أصل الغصن بالفأس فقال في نفسه لا أجسد قوماً أجهل من هؤلاء فالقى طجرانه هناك وأظهر النسك وكان كوتوال الموت رجلاً علوياً حسن الظن في الصباح فأحكم الصباح أمره مع الناس وأخرج العلوي من الفلعة وكان معه صبي قال هو من نسل محمد بن اسماعيل والامامة كانت لأبيه الآن له وأحكم أساس دعوته فيهم وقال للفوم لا بد للناس من معلم ومعلمكم هذا الصبي وطاعة هذا المعلم واجب عليكم فإذا رضى عنكم سعدتم في الدنيا والآخرة ولا حاجة بكم إلى شيء سوى طاعة المعلم فاستخف قومه فاطاعوه حتى صاروا يفقدون أنفسهم له فلما عرف علماء الاسلام اعتقادهم وأخلالهم بآركان الدين اقتتوا بالحادهم وجعلوا يغزونهم ويسبون منهم فقتلوا جميعاً من العظماء على يد الفداية منهم الخليفة المسترشد ونظام الملك وبكتمر صاحب ارمن وأقلمس صاحب العراق فخاف منهم ملوك جميع الأطراف وفي زمن المستعصم ظهر شخص باليمن يدعى للخلافة فاجتمع عليه قوم بعثوا اليه قتلوه وكان شوكتهم باقية إلى أن قتلوا واحداً من عظماء التتر فحاصروهم سبع سنين قتلوا على القلاع جوعاً وهلكوا ومنهم من نزل فقتلوا عن آخرهم واندفع شرهم

أيذج مدينة بين اصفهان وخوزستان كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة من عجائبها ضرب من القاقلي عصارته دواء عجيب للنقرس وبها بحيرة تعرف بغم البواب مأوها دأير اذا وقع فيها شيء من الحيوان لا يغوص بل يدور فيها حتى يموت ثم يقذف إلى الشط وبها قنطرة من عجائب الدنيا يقال لها قنطرة خربة زاد وهي أم أردشير الملك مبنية على واد يابس لا ماء فيه إلا أوان المسدود من الأمطار فانه حينئذ يصير بحراً عجائبا وفسحته على وجه الأرض أكثر من ألف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعاً وقد ابتدأ بعمل هذه القنطرة من أسفلها إلى أن بلغ بها وجه الأرض بالرصاص والحديد وكلما علا البناء صيق وجعل بينه وبين جنب الوادي حشواً من خبث الحديد وصب عليه الرصاص حتى صارت بينه وبين وجه الأرض نحواً من أربعين ذراعاً فعقدت القنطرة عليه حتى استوت أعلاها على وجه الأرض وحشى ما بينها وبين جنب الوادي بالرصاص المخلوط بنخاعة النحاس وهذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة يحكم العمل وقد كان المسمى قد قطعها فكث دهرأ لم يتسع لأحد أن يقوم باصلاحها فاضر ذلك بالسابلة وقد صار اليها اقوام ممن يقربها واحتالوا في قلع الباقلی c ١) حرانه d , خرايه e h)

الرصاص من حشوها بالجهد الشديد حتى أعادها أبو عبد الله محمد بن أحمد القمي وزير الحسن ابن بويه فانه جمع الصنّاع والمهندسين واستفرغ الوسع في أمرها فكان يحطون الرجال اليها في الزناويل بالبكر والحبال ولم يمكنهم عقد الطاق إلا بعد سنين فانه انفق على ذلك سوى اجرة الفعلة فان أكثرهم كانوا من رستاق أيتنج واصفهان مسخّرين ثلثماية الف وخمسين الف دينار والان في مشاهدتها والنظر اليها عبرة للناظرين ٥

أيراوة قرية على قلة جبل بقرب طبس كثيرة المياه والاشجار والبساتين والفواكه ولها قلعة حصينة ينسب اليها الشيخ أبو نصر الايراوى رحمه الله كان صاحب كرامات ظاهرة ذكر ان اهل القرية سالوه ان يستسقى لهم في محل اصابهم فسجد لله ودعا فنبعت عين من الصخر الصلد وتدفقت بماء صاف عذب وقار فوراً شديداً فوضع الشيخ يده عليه وقال اسكن باذن الله فسكن اخبر بهذا كله الخافض ابن النجار شيخ المحدثين ببغداد وقال شاهدت العين وشربت من مائها وزرت مشهد الشيخ هناك فوجدت روحاً تاماً ٥

<sup>١٤</sup> أيلابستان قرية بين اسفرايين وجرجان من عجائبها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب ان بها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فرساً ينقطع ذلك الماء في بعض السنين اشهرًا فاذا دام انقطاعه يخرج اهل القرية من الرجال باحسن ثيابهم والدخوف والشبابات والملاحى الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع من العين ويجرى بعد ساعة وهو ماء كثير بقدر ما يدير رحا ٥

بابل اسم قرية كانت على شاطئ نهر من انهار الفرات بارض العراق في قديم الزمان والان ينقل الناس أجرتها بها جب يعرف بجب دانيال عم يقصده اليهود والنصارى في اوقات من السنة واعباد لهم ذهب اكثر الناس الى انها هي بئر هاروت وماروت ومنهم من ذهب الى ان بابل ارض العراق كلها ومن عجائبها ما ذكر ان عمر بن الخطاب سأل دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم فقال عجائب بابل كثيرة لكن اعجبها امر المدن السبع كانت في كل مدينة اعجوبة اما المدينة الاولى كان الملك ينزلها وفيها بيت في ذلك البيت صورة الارض بقراها ورسايقها وانهارها فتى امتنع اهل بلدة من حمل الخراج خرق انهارهم في تلك الصورة وغرق زروعهم فحدث باهل تلك البلدة مثل ذلك حتى رجعوا عن الامتناع فبست انهارهم في الصورة فينسد في بلادهم والمدينة الثانية كان فيها

حوض عظيم فاذا جمع الملك قومه حمل كل واحد معه شراباً يشربه عند الملك  
وصبه في ذلك الحوض فاذا جلسوا للشرب شرب كل واحد منهم شرابه الذي  
كان معه وحمل من منزله والمدينة الثالثة كان على بابها طبل معلق فاذا غاب  
انسان من اهل تلك المدينة والتبس امره ولم يعلم حتى هو ام ميت دقوا  
ذلك الطبل على اسمه فان كان حياً ارتفع صوته وان كان ميتاً لم يسمع منه  
صوت البتة والمدينة الرابعة كان فيها امرأة من حديد فاذا غاب رجل عن  
اهله وارادوا ان يعرفوا حاله الله هو فيها اتوا تلك المرأة على اسمه ونظروا فيها  
راوة على الحالة الله هو فيها والمدينة الخامسة كان على بابها عمود من نحاس  
وعلى راسه اوزة من نحاس فاذا دخلها جاسوس صاحت صيحة سمعها كل اهل  
المدينة فعلموا ان جاسوساً دخل عليهم والمدينة السادسة كان بها قاضيان  
جالسان على طرف ماء فاذا تقدم اليهما خصمان قرا شياً وتغلا على  
رجليهما وامرهما بالعبور على الماء فغاص المبطل في الماء دون الحق والمدينة  
السابعة كانت بها شجرة كثيرة الاغصان فان جلس تحتها واحد اظلمته الى  
الف نفس فان زاد على الف واحد صاروا كلهم في الشمس وروى عن الاعمش  
ان مجاهد كان يحب ان يسمع من الاعاجيب ولم يسمع بشيء من الاعاجيب  
منها الا صار اليه وعينه فقدم ارض بابل فلقبه الحجاج وساله عن سبب قدومه  
فقال حاجة الى راس الجالوت فارسله اليه وامره بقضاء حاجته فقال له راس  
الجالوت ما حاجتك قال ان تريني هاروت وماروت فقال لبعض اليهود اذهب  
بهذا وادخله الى هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعاً ورفع  
صخرة فاذا شبه سرب فقال له اليهودي انزل وانظر اليهما ولا تذكر الله فنزل  
مجاهد معه فلم ينزل يمشي به اليهودي حتى نظر اليهما فرآهما مثل الجبلين  
العظيمين منكوسين على روسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما  
مصقدين فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه فذكر الله فاضطربا اضطراباً شديداً  
حتى كاد يقطعان ما عليهما من الحديد فخر اليهودي ومجاهد على وجههما  
فلما سكنا رفع اليهودي راسه وقال لمجاهد اما قلت لك لا تفعل ذلك فكنا  
نهلك فتعلو مجاهد به ولم ينزل يصعد به حتى خرجا

بالس بليدة على ضفة الفرات من الجانب الغربي فلم ترل الفرات تشرق عنها  
قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في ايامنا هذه اربعة اميال

بدخشان مدينة مشهورة باعلى طخارستان بها معدن البلخش المقاوم  
للباقوت وقد حدث من شاهده قال انه عروق في جبالها يكسر بها الا ان



للجيد قليل وبها معدن اللازورد ومعدن البيجادق وهو حجر كالباقوت وبها معدن البلور الخالص، ومن عجائبها حجر الفتيلة وهو يشبه البردى بحسب العامة انه ريش الطائر لا تحرقه النار يدهن ويشعل فيتقد مثل الفتيلة فاذا فنى الدهن بقى كما كان ولم يتغير شيء من صفته وهكذا كلما وضع فى الدهن اشتعل ويتخذ منه قناديل غلاظ للخوان فاذا اتسخت القيت فى النار فذهب عنها الدرن وصفا لونها وبها حجر يترك فى البيت المظلم يضىء شيئا يسيرا كل ذلك عن البشارى ٥

برقعيد بليدة بين الموصل ونصيبين كانت قديماً مدينة كبيرة مر القوافل يضرب باهلها المثل فى اللصوصية يقال لص برقعيدى فكانت القوافل اذا نزلت بهم لقيت منهم الامرين حكي ان قفلاً نزل بهم فذهبوا الى بعض جدرانها احترازاً عن اللصوص وجعلوا دوابهم تحت الجدار وامتعتم حولها واشتغلوا بحراسة ما تساعد عن الجدار لامنهم من صوب الجدار فلما كان الليل صعد البرقعيدون السطح والقوا على الدواب كلاب انشبوها فى برانصها وجذبوها الى السطح ولم يدر القوم الى وقت الرحيل فطلبوا الدواب فما وجدوها فذهبوا وتركوها فلما كثرت منهم امثال هذه الافاعيل تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم الى باشرى وانتقلت الاسواق الى باشرى وخرب برقعيد والان لم يبق بها الا طائفة صعاليك ضعفى، ينسب اليها المغنى البرقعيدى الذى يضرب به المثل فى سماجة الوجه وكراهة الصوت قل

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة ويرد اغسانيه وطول قسرونه

قطعت دياجيه بنوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه

على اولق فيه الهباب كانه ابو جابر فى خبطة وجنونه

الى ان بدا وجه الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء حبينه ٥

بروجرد بلدة بقرب هذان طيبة خصيبة كثيرة المياه والاشجار والفواكه والثمار فواكهها تحمل الى المواضع التى بقربها وهى قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ ارضها تنبت الزعفران من عجائبها ما ذكر انه فى قديم الزمان نزل على بابها عسكر فاصبحوا وقد مسح العسكر حجراً صلباً وآثارها الى الان باقية وان كانت التماثيل بطول الزمان تشعبت بنزول الامطار عليها وهبوب الرياح واحتراقها بحرارة الشمس لكن لا يخفى ان هذا كان انساناً وذاك كان بهيمة وغيرها ٥

حصينة d, حطينة e, حصبة a.b (٣) باسرى d, باشرى a.b (١)

بسطام مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان من عجائبها انه لا يرى بها عاشق من اهلها واذا دخلها من به عشق فاذا شرب من مائها زال عنه ذلك وايضا لم ير بها رمد قط وماؤها يزيل "البحر اذا شرب على الريق وان احتقن به يزيل بواسير الباطن والعود لا رايحة له بها ولو كان من اجود العود ويذكو بها رايحة المسك والعنبر وسائر اصناف الطيب ودجاجها لا ياكل العذرة وبها حبات صغار وثآليل ينسب اليها سلطان العارفين ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي صاحب العجايب قيل له ما اشد ما لقيت في سبيل الله من نفسك قال لم يمكن وصفه فقل ما اهن ما لقيت نفسك منك في سبيل الله قال اما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني فنعنتها الماء سنة وحكى ان ابا يزيد راى في طريق مكة رجلاً معه حمل ثقيل فقال لاني يزيد ما اصنع بهذا الحمل فقال له احملة على بعيرك واركب انت فوقه ففعل الرجل ذلك وفي قلبه شئ فقال له ابو يزيد افعل ولا تمار فان الله هو الحامل لا البعير فلم يقنع الرجل بذلك فقال ابو يزيد انظر ما ذا ترى فقال ارى نفسي والحمل يمشى في الهواء والبعير يمشى فارغاً فقال له اما قلت لك ان الله هو الحامل فما صدقت حتى رايت ، وحكى انه سمع ان بعض مريديه شرب الخمر فقال له اخرج معي حتى اُعلمك شرب الخمر فخرج معه فادخله بعض المواخير وشرب جميع ما في دنانها ثم تنكس فجعل راسه على الارض ورجليه نحو الهواء وقرا القرآن من اوله الى آخرة وقال للمريد اذا اردت شرب الخمر فهكذا ، مات سنة احدى وستين ومائتين ببسطام وكان له هناك مشهد مزار متبرك به وذكر بعض الصوفية ان من نام في مشهد ابى يزيد فاذا استيقظ يرى نفسه خارجاً من المشهد

البصرة هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون قال الشعبي مصرت البصرة قبل الكوفة بسنة ونصف وهي مدينة على قرب البحر كثيرة الخيل والاشجار سبخة التربة ملحة الماء لان المد ياتي من البحر يمشى الى ما فوق البصرة بثلاثة ايام وماء دجلة والفرات اذا انتهى الى البصرة خالطه ماء البحر يصير ملحاً واما تخيلها فكثير جداً قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة ، ومن عجائبها امور ثلاثة احدها ان دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال الى الجنوب فهذا يسمونه جزراً ثم يرجع من الجنوب الى البحر

الشمال ويسمونه مدًا يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين فإذا جزر نقص نقصًا كثيرًا بحيث لو قيس كان الذي ذهب مقدار ما بقي أو أكثر وينتهي كل أول شهر في الزيادة إلى غايته ويسقى المواضع العالية والأراضي القاصية ثم يشرع في الانتقاص فهذا كل يوم وليلة انقص من الذي كان قبله إلى آخر الأسبوع الأول من الشهر ثم يشرع في الزيادة فهذا كل يوم وليلة أكثر من الذي قبله إلى نصف الشهر ثم يأخذ في النقص إلى آخر الأسبوع ثم في الزيادة إلى آخر الشهر وهكذا أبدًا لا يخل هذا القانون ولا يتغير، وثانيها أنك لو التمسست نعبانة على رطبها على النخل أو في جواحينها أو معاصرها ما وجدت إلا في الفرط ولو أن معصرة دوين<sup>p</sup> الفيض أو تمره منبوزة دون المسناة لما استبننتها من كثرة الذبان وذكروا أن ذلك لطلسم، وثالثها أن الغربان القواطع في الحريف تسود جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يرى غصن إلا وعليه منها ولم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة غير مصرومة ولو بقي عليها عذق واحد ومناكير الغربان كالمعاول والتمر في ذلك الوقت على الأعناق غير متماسك فلو لا لطف الله تعالى لتساقطت كلها بنقر الغربان ثم تنتظر صرامها فإذا تم الصرام رايتها تخللت أصول الكرب فلا تدع حشفة إلا استخرجتها فسبحان من قدر ذلك لطفًا بعباده، قال الجاحظ من عيوب البصرة اختلاف هواها في يوم واحد فإنهم يلبسون<sup>q</sup> القمص مرة والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات ومن ظريف ما قيل في اختلاف هواه البصرة قول ابن لنكك

نحن بالبصرة في لون من العيش ظريف

نحن ما هبت شمال بين جنات وريف فإذا هبت جنوب فكانا في كنيف  
ومن متنزهاتها وادي القصر ذكر الخليل أن أباه مرّ بوادي القصر فرأى أرضًا  
كالكاפור وضبابًا محترشًا وغزالًا وسمكًا وصبيادة وغناء ملاح على سكانه وحذاء  
جمال خلف بعيه فقال

يا وادي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شيت أو بادي  
ترقا به السفن والظلمان حاضرة والصب وأننون والملح والسادى،  
حكى أن عبيد الله بن زياد بن أبيه بنى بالبصرة دارًا عجيبية سماها البيضا  
والناس يدخلونها ويتفرجون عليها فدخلها اعرابي قال لا ينتفع بها صاحبها  
ودخلها آخر وقال اتبنون بكل ريع آية تعبثون ف قيل ذلك لعبيد الله قال لهما  
لاي تنى قلتم ما قلتم قال الاعرابي لاني رايت فيها اسداً كالحاً وكلباً ناحباً

القميص d, القمص a.b.c q) القبض d P) جوانيها d, جواحينها a.b.c<sup>o)</sup>



وكبشاً ناطحاً وكان كما قال ما انتفع بها عبيد الله اخبرجه اهل البصرة منها  
وقال الاخر اية من كتاب الله عرضت لي قراتها فقال والله لا فعلن بك ما في الآية  
الاخرى واذا بطشتم بطشتهم جبارين فامر ان يبني عليه ركن من اركان قصره  
وينسب اليها ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري اوجد زمانه سالة  
الحجاج وقال ما تقول في عثمان وعلى قال اقول ما قال من هو خير متى عند من  
هو شر منك قال من هو قال موسى عم حين سالة فرعون ما بال القرون الاولى قال  
عليها عند ربي في كتاب لا يصل ربي ولا ينسى علم عثمان وعلى عند الله فقال  
انت سيد العلماء يا ابا سعيد، وحكى ان رجلاً قال للحسن فلان اغتصبك  
فبعث الى ذلك الرجل طبقاً حلواً وقال بلغني انك نقلت حسناتك الى  
ديوالي فكافيتك بهذا وحكى ان ليلة وفاته راي رجل في منامه منادياً ينادى  
ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى  
الحسن البصري على اهل زمانه، توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة  
وينسب اليها ابو بكر محمد ابن سيرين وهو مولى انس بن مالك كان شاباً  
حسن الوجه بزازاً طلب منه بعض نساء الملوك ثياباً للشرى فلما حصل في  
دارها مع ثيابه راودته عن نفسه فقال امهليني حتى اقضى حاجتي فاني  
حاقن فلماً دخل بيت الطهارة لطخ جميع بدنه بالنجاسة وخرج فرائه على  
تلك الحالة نفرت منه واخرجته، وحكى انه راي يوسف الصديق عم في نومه  
فقال له يا نبي الله حالك عجيب مع اوليك النسوة فقال له وحالك ايضاً  
عجيب اعطاه الله علم تاويل الرويا جاءه رجل قال رايت في نومي كائى اعلى  
للجواهر على الخنازير فقال له تعلم الحكمة لمن ليس اهلاً لها وجاءه رجل آخر  
وقال رايت كائى اختم افواه الرجال وفروج النساء فقال موذن انت قال نعم فقال  
توذن في رمضان قبل طلوع الفجر وجاءه رجل آخر وقال رايت كائى اصب  
الزيت في وسط الزيتون فقال له عندك جارية قال نعم قال اكشف عن حالها  
كانها امك توفي ابن سيرين سنة مائة وعشر عن سبع وسبعين سنة

وينسب اليها عمرو بن عبيد كان علماً زاهداً ورعاً كان بينه وبين السفاح  
والمنصور قبل خلافتهم معرفة وكانوا خائفين متواترين وعمرو بن عبيد  
يعاودهما في قضاء حاجتهما فلما صارت الخلافة الى المنصور عصى عليه اهل  
البصرة فجاء بنفسه بخراب البصرة اهل البصرة تعلقوا بعمرو بن عبيد وسالة  
ان يشفع لهم فركب حملاً وعليه نعلان من الخوص وذهب الى المنصور فلما رآه  
اكرمه وقبل شفاعته وسالة ان يقبل منه مالاً فاني قبول المال فالح عليه المنصور

فأبى فحلف المنصور أن يقبله فحلف هو أن لا يقبله وكان المهدي بن المنصور حاضراً فقال يا عم ايجلف الخليفة وتحلف أنت فقال نعم للخليفة ما يكفر به يمينه وليس لعبيك ما يكفر به يمينه وقام من عنده خرج والمنصور يقول كلُّكم يمشى رويد كلُّكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد، وحكى أن رجلاً قال له فلان لم ينزل يذكرك بالسوء فقال والله ما راعيت حق مجالسته حين نقلت إلى حديثه ولا راعيت حقى حين بلغتني عن أخى ما أكرهه أعلم أن الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا، وحكى أنه مر على قوم وقوف قال ما وقوفهم قالوا السلطان يقطع يد سارق قال سارق العلانية يقطع يد سارق السر.

وينسب إليها القاضى أبو بكر ابن الطيب الباقلانى كان اماماً علماً فاضلاً ولما سمع الشيخ أبو القسم ابن برهان كلام القاضى أبى بكر ومناظرته قال ما سمعت كلام أحد من الفقهاء والخطباء والبلغاء مثل هذا وتعجب من فصاحته وبلاغته وحسن تقريرة وزعم بعضهم أنه هو المبعوث على رأس المائة الرابعة لتجديد أمر الدين وله تصانيف كثيرة وكان مشهوراً بوفور العلم وحسن الجواب حضر بعض محافل النظر وكان اشعرى الاعتقاد فقال ابن المعلم قد جاء الشيطان وابن المعلم كان شيخ الشيعة فسمع القاضى أبو بكر ما قاله فقال له تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزُّم ازاء، وحكى أن عضد الدولة أراد أن يبعث رسولا إلى الروم وقال ان النصارى يسألون ويناطرون فمن يصلح قالوا ليس لهم مثل القاضى أبى بكر فانه يناظرهم ويغلبهم في كل ما يقولونه فبعثه إلى قيصر الروم فلما أراد الدخول عليه علم الرومى أنه لا يخدم كما هي عادة الرسل فاتخذ الباب الذى يدخل منه إلى قيصر باباً نصّصا من أراد دخوله ينحني فلما وصل القاضى إلى ذلك عرف الحال ادار ظهره إلى الباب ودخل راكعاً ظهره إلى الباب فتعجب قيصر من فطنته ووقع في نفسه هيبتة فلما أدّى الرسالة رأى عنده بعض الرهايين فقال له القاضى مستهزئاً كيف أنت وكيف الاولاد فقال له قيصر انك لسان الامة ومقدم علماء هذه الملة اما علمت ان هولاء متنزهون عن الاهل والولد فقال القاضى انكم لا تنزهون الله عن الاهل والولد وتنزهون هولاء فهولاء اجل عندكم من الله تعالى وقال بعض طاغية الروم للقاضى اخبرني عن زوجة نبيكم عيشة وما قيل فيها قال القاضى قيل في حق عيشة ما قيل في حق مريم بنت عمران وعيشة ما ولدت ومريم

ولدت وقد برأ الله تعالى كل واحدة منهما، وحكى بعض الصالحين انه لما توفي القاضى ابوبكر رايت فى منامى جمعاً عليهم ثياب بيض ولهم وجوه حسنة وروايح طيبة قلت لهم من اين جيئتم قالوا من زيارة القاضى ابى بكر الاشعري قلت ما فعل الله به قالوا غفر الله له ورفع درجته فمشيت اليه فرايته وعليه ثياب حسنة فى روضة خضرة نضرة فهمت ان اساله عن حاله فسمعتهم يقرأ بصوت عال هارم اقرأ كتابيه انى ظننت انى ملاق حساييه فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية ۞

بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد وجنة الارض ومدينة السلام وقبة الاسلام وجمع الرافدين ومعدن الظرايف ومنشا ارباب الغايات هواؤها الطف من كل هواه وماؤها اعذب من كل ماء وتربتها اطيب من كل تربة ونسبها ارق من كل نسيم بناها المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ولما اراد المنصور بناء مدينة بعث رواداً يرتاد موضعاً قال له ارى يا امير المؤمنين ان تبني على شاطئ دجلة تجلب اليها الميرة والامتنعة من البر والبحر وتأتيها المادة من دجلة والفرات وتحمل اليها ظرايف الهند والصين وتأتيها ميرة ارمينية والدربيجان وديار بكر وربيعة لا يحمل للجند الكثير الا مثل هذا الموضع فاعجب المنصور قوله وامر المتجملين وفيهم نوبخت اختيار وقت للبناء فاختاروا طالع القوس الدرجة الثالثة كانت الشمس فيها فاتفقوا على ان هذا الطالع لما يدل على كثرة العمارة وطول البقاء واجتماع الناس فيها وسلامتهم عن الاعداء فاستحسن المنصور ذلك ثم قال نوبخت وخلة اخرى يا امير المؤمنين قال وما هي قال لا يتفق بها موت خليفة فتبسم المنصور وقال الحمد لله على ذلك وكان كما قال فان المنصور مات حاجاً والمهدى مات بماسبذان والهادى بعيسياباد والرشيد بطوس والامين اخذ فى شبارته وقتل بالجانب الشرقى والمأمون بطرسوس والمعتصم والواثق والمتوكل والمستنصر بسامرا ثم انتقل الخلفاء الى التاج وتعطلت مدينة المنصور من الخلفاء قال عمارة بن عقيل

اعاينت فى طول من الارض او عرض كـبغداد من دار بها مسكن الخفض

صفا العيش فى بغداد واخضر عوده وعيش سواها غير خفض ولا غص

قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما شاء فى خلقه يقضى

ذكر ابوبكر الخطيب ان المنصور بنى مدينة بالجانب الغربى ووضع اللبنة الاولى بيده وجعل دائرة وجامعها فى وسطها وبنى فيها قبة فوق ايوان كان علوها ثمانين ذراعاً والقبة خضراء على راسها تمثال فارس بيده رمح فاذا راوا ذلك



التمثال استقبل بعض الجهات ومدت رحمة نحوها علموا ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول الوقت حتى ياتي الخبر ان خارجياً ظهر من تلك الجهة وقد سقط رأس هذه القبة سنة تسع وعشرين وثلثمائة في يوم مطير ريح وكانت تلك القبة علم بغداد وتاج البلد ومآثرة بني العباس، وكان بجانبها الشرقي محلة تسمى باب الطاق كان بها سوق الطير فاعتقدون ان من تعسر عليه شيء من الامور فاشترى طيراً من باب الطاق وارسله سهل عليه ذلك الامر وكان عبد الله بن طاهر طال مقامه ببغداد ولم يحصل له اذن للخليفة فاجتاز يوماً بباب الطاق فرأى قرية تنوح فامر بشرائها واطلقها فامتنع صاحبها ان يبيعها الا بخمسمائة درهم فاشترها واطلقها وانشا يقول

ناحت مطوقة بباب الطاق فجرت سوابق دمي المهرق  
كانت تُغرد بالاراك وربما كانت تغرد في فروع الساق  
فرمى الفراق بها العراق فاصبحت بعد الاراك تنوح في الاشواق  
فجعت بافراج فاسبل دمعها ان الدموع تبوح بالمشتاق  
تعيس الفراق وتبّ حبل وتيننه وسقاه من سم الاسود ساق  
ما ذا اراد بقصده قرية لم تدر ما بغداد في الافاق  
في مثل ما بك يا حمامة فاسلي من فك اسرك ان يحل وثاق

هذه صفة المدينة الغربية والان لم يبق منها اثر وبغداد عبارة عن المدينة الشرقية كان اصلها قصر جعفر بن يحيى البرمكي والان هي مدينة عظيمة كثيرة الامل والخيرات والثمرات تجبى اليها لطايف الدنيا وظرايف العالم ان ما من متاع ثمين ولا عرض نفيس الا ويجمل اليها فهي مجمع لطيبات الدنيا ومحاسنها ومعدن لارباب الغايات واحاد الدهر في كل علم وصنعة وبها حريم الخلافة وعليه سور ابتداء من دجلة وانتهاؤه الى دجلة كشبه الهلال وله ابواب باب سوق التمر باب شاهق البناء على اعلى من اول ايام الناصر واستمر غلقه ذكر ان المسترشد خرج منه فاصابه ما اصابه فتطبروا به واغلقوه وباب النوبى وعنده العتبة التي يقبلها الملوك والرسل اذا قدموا ببغداد وباب العامة وعليه باب عظيم من الحديد نقله المعتصم من عمورية لم ير مضراعان اكبر منهما من الحديد ومن عجائبها دار الشجرة من ابنية المقتدر بالله دار فيحاء ذات بساتين مونة وانما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ابوابها ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصناً

وكُلَّ غصن فروع كثيرة مكلّلة بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها  
أنواع الطير من الذهب والفضة اذا هبت الهواة سمعت منها الهدير والصغير  
وفي جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارساً ومثله عن يسار  
البركة قد البسوا أنواع الحرير المدبج مقلدين بالسيوف وفي ايديهم المطارد  
يجركون على خطّ واحد فيظنّ ان كل واحد قاصد الى صاحبه، ومن مفاخرها  
المدرسة التي انشأها المستنصر بالله لم يبن مثلها قبلها في حسن عمارتها ورفعة  
بنائها وطيب موضعها على شاطئ دجلة واحد جوانبها في الماء لم يعرف  
موضع اكثر منها اوقافاً ولا ارفه منها سكناً وعلى باب المدرسة ايوان ركب في  
صدره صندوق الساعات على وضع عجيب يعرف منه اوقات الصلوات وانقضاء  
الساعات الزمانية نهائياً وليلاً قال ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي

يا ايها المنصور يا مالكاً	برأته صعب الليالي يهون
شيئت لله ورضوانه	اشرف بنيان تروق العيون
ايوان حسن وصفه مدهش	يجار في منظره الناظرون
تهدي الى الطاعات ساعاته	التاس وبالجمر هم يهتدون
صور فيه فلك دايّر	والشمس تجري ما لها من سكون
دايرة من لازورد خلّت	نقطة تبر فيه سرّ مصنّون
قتلك في الشكل وهذا معاً	كثمل هاء رُكبت وسط نون
فهي لاهياء العلى والندى	دايرة مركزها العالمون

وامّا اولوا الفصل من العلماء والزهاد والعباد والادباء والشعراء والصنّاع فلا يعلم  
عددهم الا الله ولنذكر بعض مشاهيرها ان شاء الله، ينسب اليها القاضي ابو  
يوسف ذكر انه كان رآه رجل يهودى وقت الظهيرة يمشى راكباً على بغلة  
واليهودى يمشى راجلاً جايعاً ضعيفاً فقال للقاضى اليس نبيكم يقول الدنيا  
سجن المومن وجنّة الكافر قال نعم قال فانت في السجن وانا في الجنّة وهذه  
فقال القاضى نعم يا عدوّ الله بالنسبة الى ما اعد الله لي من الكرامة في الآخرة  
في السجن وانت بالنسبة الى ما اعد الله لك في الآخرة من العذاب في الجنّة،  
وحكى ان الهادى الخليفة اشترى جارية فاستفتى فقال الفقهاء لا بدّ من  
الاستبراء او الاعتناق والتزويج فقال القاضى ابو يوسف زوجها من بعض  
اصحابك وهو يطلقها قبل الدخول وحلت لك، وحكى ان الرشيد قال لزبيدة  
انت طالق ثلاثاً ان بتّ الليلة في ملكتي فاستفتوا في ذلك فقال ابو يوسف  
تبين في بعض المساجد فان المساجد لله فولاه القضاء بجميع مملكته، وحكى

ان زبيدة قالت للرشييد انت من اهل النار فقال لها ان كنت من اهل النار فانت طالق ثلاثاً فسألوا عنه فقال هل يخاف مقام ربه قالوا نعم قال فلا يقع الطلاق لان الله تعالى يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان ، وينسب اليها القاضى يحيى بن اكثم كان فاضلاً غزير العلم ذكى الطبع لطيفاً حسن الصورة حلو الكلام كان المامون يرى له لا يفارقه ويضرب به المثل في الذكاء وتى القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة فقال بعض الحاضرين فى مجلس الخليفة اصلاح الله القاضى كم يكون سنّ عمره فعلم يحيى انه قصد بذلك استحقاقه لقلة سنه فقال سنّ عمرى مثل سنّ عمر بن عتاب بن اسيد حين ولّاه رسول الله عم قضاء مكة فتعجب الحاضرون من جوابه ، وحكى انه كان ناظر الوقوف ببغداد فوقف العريان له وقالوا يا ابا سعيد اعطنا حقنا فامر بحبسهم فقبل له لم حبست العريان وقد طلبوا حقهم فقال هؤلاء يستحقون ابلغ من ذلك انهم شبهوني باني سعيد اللوطى من مدينة كذا وكان هذا قصدهم فافات القاضى ذلك ، وحكى انه اجتاز بجمع من ماليك الخليفة صبيانا حسناً فقال لهم لولا انتم لكنّا مومنين فعرف المامون ذلك فامر ان يذهب كل يوم الى باب داره اربعماية ملوك حسن الصورة حتى اذا ركب يمشون فى خدمته الى دار للخلافة ركاباً

وينسب اليها ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل كان اصله من مرو وجىء به حملاً الى بغداد فنشأ بها فلما كان ايام المعتصم وقع فى محنة المعتزلة جمع المعتصم بينه وبين المعتزلة وكبيرهم القاضى ابو داود قالوا ان القرآن مخلوق قال لهم احمد ما الدليل على ذلك قالوا قوله تعالى وما ياتيهم من ربهم محدث فقال لهم احمد المراد من الذكر ههنا الذكر عند قوله تعالى ص والقران ذى الذكر فالذكر مضاف الى القران فيكون غير القران وههنا مطلق وفى ص مقيد فيجب حمل المطلق على المقيد فانقطعت حجّتهم فقال المعتصم لاني داود ما تقول فى هذا فقال القاضى هذا ضالّ مضلّ يجب تاديبه ، وعن ميمون بن الاصبغ قال كنت حاضراً عند محنة احمد فلما ضرب سوطاً قال بسم الله فلما ضرب الثانى قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القران كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، وعن محمد ابن اسمعيل قال سمعت شاباً يقول ضربت ل احمد ثمانين سوطاً لو ضربت فيلاً لهدته فجرى دمه تحت الخشب ثم امر بحبسه فانتشر ذكر ذلك واستقبح من الخليفة وورد كتاب المامون من طرسوس يامر باشخاص احمد فهدا المعتصم عند



ذلك احمد وقال للناس اتعرفون هذا الرجل قالوا نعم هو احمد ابن حنبل قال  
انظروا اليه ما به كسر ولا هشم وسلمه اليهم ، وحكى صالح بن احمد قال  
دخلت على ابي وبين يديه كتاب كتب اليه بلغني ابا عبد الله ما انت فيه  
من الضيق وما عليك من الدين وقد بعثت اليك اربعة آلاف درهم على يد  
فلان لا من زكاة ولا من صدقة وانما هي من ارث ابي فقال احمد قل لصاحب  
هذا الكتاب اما الدين فصاحبه لا يرهقنا ونحن نعافيه والعيسال في نعمة من  
الله قال فذهبت الى الرجل وقلت له ما قال ابي والله يعلم ما نحن فيه من  
الضيق فلما مضت سنة قال لو قبلناها لذهبت ، وحكى احمد بن حنبل قال  
كانت امي زمئة عشرين سنة فقالت لي يوماً اذهب الى احمد بن حنبل وسله  
ان يدعو الله لي فذهبت ودققت الباب فقالوا من قلت رجل من ذاك الجانب  
وسالتي امي الزمئة ان اسالك ان تدعو الله لها فسمعت كلام مقصب يقول  
نحن اخرج الى من يدعو الله لنا فوليت منصراً فخرجت هجوز من دارة وقالت  
انت الذي كلمت ابا عبد الله قلت نعم قالت تركته يدعو الله لها فجيئت  
الى بيتي ودققت الباب فخرجت امي على رجليها تمشي وقالت قد وهب الله  
لي العافية ، وذكروا ان احمد بن حنبل جعله المعتصم في حل يوم قتل بابك  
الحرمي او يوم فتح عمورية وتوفي احمد سنة احدى واربعين ومايتين عن تسع  
وسبعين سنة ، وحكى ابوبكر المروزي قال رايت احمد بن حنبل بعد موته في  
المنام في روضة وعليه حلستان خضراوتان وعلى راسه تاج من نور وهو يمشي  
مشياً لم اكن اعرفه فقلت يا احمد ما هذه المشية قال هذه مشية الخدام في  
دار السلام فقلت ما هذا التاج الذي اراه فوق راسك فقال ان ربي اوقفني  
وحاسبني حساباً يسيراً وحباني وقربني واباحني النظر وتوجني بهذا التاج وقال  
لي يا احمد هذا تاج الوار توجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق ،  
وينسب اليها ابو علي الحسين بن صالح بن خيران كان عالماً شافعي المذهب  
جامعاً بين العلم والعمل والورع طلبه علي بن عيسى وزير المقتدر لتولية  
القضاء فابى وهرب فختم بابه بضعة عشر يوماً قال ابو عبد الله ابن الحسن  
العسكري كنت صغيراً وعبرت مع ابي علي باب ابي علي ابن خيران وقد وكل  
به الوزير علي بن عيسى وشاهدت الموكلين على بابه فقال لي ابي يا بني ابصر  
هذا حتى تتحدث ان عشت ان انساناً فعل به هذا فامتنع عن القضاء ثم  
ان الوزير عفى عنه وقال ما اردنا بالشيخ ابي علي الا خيراً و اردنا ان نعلم

الناس أن في ملكنا رجلاً تعرض عليه قضاء الشرق والغرب وهو لا يقبل توفي  
ابن خيران في حدود عشرين وثلاثمائة، وينسب اليها أبو الفرج عبد  
الرحمن ابن الجوزي كان عالماً بعلم التفسير والحديث والفقه والادب والوعظ وله  
تصانيف كثيرة في فنون العلوم وكان ايضاً طريفاً سُئل منه وهو على المنبر أبو  
بكر افضل أم علي فقال الذي كانت ابنته تحته فقالت السُّنَّية فضل ابا بكر  
وقالت الشيعة فضل علياً وكانت له جارية خطية عنده فرضت مرضاً شديداً  
فقال وهو على المنبر يا الهى يا الهى ما لنا شيء إلا هي قد رمتني بالدواهي  
والدواهي والدواهي ونقل انه كتبوا على رقعة اليه وهو على المنبر ان ههنا امرأة  
بها داء الابنة والعيان بالله تعالى فما ذا تصنع بها فقال يقولون ليلى في العراق  
مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة،  
وينسب اليها الوزير علي بن عيسى وزير المقتدر ووزير ابنه المطيع ركب يوم  
الموسم كما كان الوزراء يركبون في موكب عظيم فرآه جمع من الغرباء قالوا من  
هذا وكانت امرأة عجوز تمشي على الطريق قالت كبر تقولون من هذا هذا  
واحد سقط من عين الله تعالى فابتلاه الله بهذا كما ترونه فسمع هذا القول  
علي بن عيسى فرجع الى بيته واستعفى من الوزارة وجاور مكة الى ان مات،  
وينسب اليها أبو نصر بشر بن الحرث الحافي ذكر ايوب العطار انه قال له بشر  
الا أحدثك عن بذر امرى بينا انا امشى ان رايت قرطاساً على وجه الارض  
عليه اسم الله تعالى فاخذته وكنت لا املك الا درهماً واحداً اشتريت بها  
الماء والمسك غسلت القرطاس بالماء وطيبته بالمسك ثم رجعت الى منزلي  
ونمت فاتاني آت يقول طيبت اسمي لأطيبين ذكرك وطهرته لأطهرين قلبك،  
وحكت زبيدة اخت بشر ان بشراً دخل على ليلة من الليالي فوضع احدى  
رجليه داخل الدار والاخرى خارجها وهو كذلك الى ان أصبح فقلت له  
فيما ذا كنت تفكر قال في بشر اليهودي وبشر النصراني وبشر المجوسي ونفسي  
ما الذي سبق متى حتى خصني الله تعالى دونهم فتفكرت في تفضيله وجمدته  
على ان جعلني من خاصته والبسني لباس احبائه، وحكى ان بشر الحافي  
دُعي الى دعوة فلما وضع الطعام بين يديه اراد ان يمد يده اليه ما امتدت  
حتى فعل ذلك ثلث مرات فقال بعض الحاضرين الذي كان يعرف بشراً ما  
كان لصاحب الدعوة حاجة الى احضار من اظهر ان طعامه ذا شبهة، وحكى  
ان احمد ابن حنبل سُئل عن مسئلة في الورع فقال لا يحل لي ان اتكلم في  
الورع وانا آكل من غلة بغداد لو كان بشر بن الحرث حاضراً لاجابك فانه لا

ياكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد توفي سنة تسع وعشرين ومائتين عن خمس وسبعين سنة ، وحكى الحسن بن مروان قال رايت بشر الخافي في المنام بعد موته فقلت له ابا نصر ما فعل الله بك فقال غفر لي وكل من تبع جنازتي وكانت جنازته قد رفعت اول النهار فما وصل الى القبر الا وقت العشاء لكثرة الخلق وقال لي خزيمة رايت احمد بن حنبل في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب قلت فما فعل الله ببشر قال بخ بخ من مثل بشر تركته بين يدي الخليل وبين يديه مايدة الطعام والخليل مقبل عليه وهو يقول له كُل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وقال غيره رايت بشراً الخافي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقال يا بشر اما استجبت متى كنت تخافني كل ذلك الخوف وراه غيره فقال له ما فعل الله بك فقال قال لي يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على وجه الارض احب الي منك ، وينسب اليها ابو عبد الله الحرث بن اسد الحاسبي كان عديم النظر في زمانه علماً وورعاً وحالاً كان يقول ثلاثة اشياء عزيزة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاجابة مع الامانة مات ابوه اسد الحاسبي وخلف من المال الوفا ما اخذ الحرث منه حبة وكان محتاجاً الى دانق وذاك لان اباة كان رافضياً فقال لحرث اهل ملتين لا يتوارثان ، وحكى الجنيد ان الحاسبي اجتازني يوماً فرايت اثر الجوع في وجهه فقلت يا عمر لو دخلت علينا ساعة فدخل فعمدت الى بيت عمي وكان عندهم اطعمة فاخرة فجيئت بانواع من الطعام ووضعت بين يديه فدف يده واخذ لقمة رفعها الى فيه ويلوكها ولا يزدريها ثم قام سريعاً ورمى اللقمة في الدهليز وخرج ما كلمني فلما كان الغد قلت يا عمر سررتني ثم نغصت علي فقال يا بني اما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت ان ازال من الطعام الذي جعلته بين يدي ولكن بيني وبين الله علامة وهي ان الطعام اذا لم يكن مرضياً يرتفع منه الى انفي زفر لا تقبله نفسي توفي سنة ثلث واربعين ومائتين ،

وينسب اليها ابو الحسن السري بن المغلس السقطي خال ابى القسم الجنيد واستاذة وتلميذ معروف الكرخي دعا له استاذة معروف وقال له اغني الله قلبك فوضع الله تعالى فيه الزهد وقيل ان امرأة اجتازت بالسري ومعها ظرف فيها شيء فسقط من يدها وانكسر فاخذ السري شيئاً من دكانه واعطاها بدل ما ضاع عليها فرأى معروف ذلك فاعجبه وقال له ابغض الله اليك الدنيا فتركها وتزهد كما دعا له ، وحكى ان امرأة جاءت الى السري وقالت يا ابا الحسن انا



من جيرائك وان ابني اخذه الطاييف والى اخشى يوذيه فان رايت ان تجي معي او تبعث اليه احداً فقام يصلي وطول صلاته فقالت المرأة ابا الحسن الله الله في ولدي اني اخشى ان يوذيه السلطان فسلم وقال لها انا في حاجتك فما برحت حتى جاءت امرأة وقالت لها لك البشري فقد خلوا عن ابنك، حتى الجنيد قال دخلت على السري فاذا هو قاعد يبكي وبين يديه كوز مكسور قلت ما سبب البكاء قال كنت صائماً فجاءت ابني بكوز ماء فعلقته حتى يبرد فافطر عليه فاخذتني عيني فنمت فرايت جارية دخلت علي من هذا الباب في غاية الحسن فقلت لها لمن انت قالت لمن لا يبرد الماء في الكيزان الخضر وضربت بكتفها الكوز ومرت وهو هذا قال الجنيد فكثت اختلف اليه مدة طويلة اري الكوز المكسور بين يديه، وحكي ان السري كل ليلة اذا افطر ترك لقمة فاذا اصبحت جاءت عصفورة واكلت تلك اللقمة من يده فجاءت العصفورة في بعض الايام ووقعت على شئ من جدار حجرته ثم طارت وما اكلت اللقمة فحزن الشيخ لذلك وقال بذنب متى نفرت العصفورة حتى تذكر انه<sup>٧</sup> انتهى الخبر بالقديد فاكل فعلم ان انقطاع العصفورة بسبب ذلك فعهد ان لا يتناول ابداً شيئاً من الادماء فعادت العصفورة، وحكي انه اشترى كوزين ديناراً وكتب في دستوره ثلاثة دنانير ربحه فارتفع الربح وصار الكوز بتسعين ديناراً فانه الدلال واخبره انه بتسعين ديناراً فقال اني عقدت عقداً بيني وبين الله تعالى اني ابيعه بثلاثة وستين لاجله لست ابيعه باكثر من ذلك فقال الدلال والى عقدت عقداً بيني وبين الله تعالى اني لا اغش مسلماً توفي السري سنة احدى وخمسين ومايتين،

وينسب اليها ابو القسم الجنيد بن محمد بن الجنيد اصله من نهاوند ومولده بغداد كان ابوه زجاجاً وهو كان خرازاً صاحب الحرث الحاسبي وخاله السري السقطي وكان الجنيد يفتي على مذهب سفيان الثوري كان ورده في كل يوم ثلثمائة ركعة وثلثين الف تسبيحة وعن جعفر الخلدی ان الجنيد عشرين سنة ما كان ياكل في كل اسبوع الا مرة، حكي ابو عمرو الزجاجي قال اردت الحج فدخلت على الجنيد فاعطاني درهماً شددته في مبرري فلم انزل منزلاً الا وجدت رزقاً فما احتجت الى اخراج الدرهم فلما عدت الى بغداد ودخلت عليه مد يده واخذ الدرهم، وحكي بعض الهاريين عن ظاهر قال رايت الجنيد واقفاً على باب رباطه فقلت يا شيخ اجزني ابارك الله فقال ادخل الرباط قد دخلت فما اشترى خبزاً بادام واكله هـ<sup>٧</sup>

كان ألا يسيراً حتى وصل الطالب بسيف مسلول فقال للشيخ ابن مشى هذا الهارب فقال الشيخ دخل الرباط فرّ على وجهه وقال تريد أن تقويه على قال الهارب قلت للشيخ كيف دلتته على اليس لو دخل الرباط قتلتني فقال الشيخ وهل نجوت ألا بقولي دخل الرباط فما زال منا الصديق ومنه اللطف، وحكى أن رجلاً أتى للجنيد بخمسمائة دينار وكان هو جالساً بين أصحابه وقال له خذ هذا وانفق على أصحابك فقال له هل لك غيرها قال نعم لي دنائير كثيرة قال فهل تريد غيرها قال نعم قال خذها إليك فانت اخرج إليها متاً، قال أبو محمد للجزري لما كان مرض موته كنت على رأسه وهو يقرأ ويسجد فقلت أبا قاسم ارفق بنفسك فقال يا أبا محمد هوذا صيفتي تطوى وأنا اخرج ما كنت الساعة ولم يزل باكياً وساجداً حتى فارق الدنيا سنة ثمان وستين ومائتين وقال جعفر الخلدی رايت للجنيد بعد موته في المنام قلت ما فعل الله بك يا أبا قاسم فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات ونفت تلك العلوم ونفذت تلك الرسوم وما بقينا الا على الركيعات <sup>١</sup> كذا نصليها في جوف الليل.

وينسب اليها أبو الحسن علي بن محمد المزني الصغير كان من المشايخ البار صاحب الحالات والكرامات حكى أبو عبد الله ابن خفيف قال سمعت أبا الحسن بمكة يقول كنت في بادية تبوك فقدمت الى بئر لاستقي منها فزلقت رجلى فوقعت في قعر البئر فرايت في البئر زاوية فاصلحت موضعاً وجلست عليه لمّا يفسد الماء ما على من اللباس وطابت نفسي وسكن قلبي فبينما انا قاعد ان انا بشخصة فتأملت فاذا حية عظيمة تنزل على فراجعت نفسي فاذا نفسي ساكنة فنزلت ولغت ذنبها على وأنا هادي السر لا اضطرب شيئاً واخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها فلا ادري الارض ابتلعها ام السماء رفعتها فقامت ومشيت الى حاجتي، وحكى جعفر الخلدی عزمته على السفر فودعت أبا الحسن المزني وقلت زودني شيئاً فقال ان ضاع شيء واردت وجدانه او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ردّ الى ضالتي او اجمع بيني وبين فلان قال فما دعوت في شيء ألا استجبت توفي بمكة مجاوراً سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

ب اليها محمد بن اسمعيل ويعرف بخير النسلج كان من اقران الثوري

نفعى - ركناها a am Rande نفى الا ركيعات تركعا في السحر a.b) في جوف الليل

عاش مائة وعشرين سنة كان اسود عزم الحج اخذه رجل على باب الحرم وقال  
 انت عبدى واسمك خير فكتب على ذلك مدة يستعمله في نسج الخز ثم  
 عرف انه ليس عبده ولا اسمه خير قال له انت في حل من جميع ما عملت  
 لك وفارقة ، وحكى ان رجلاً جاءه وقال له يا شيخ امس قد بعث الغزل  
 وشددت ثمنه في ميزرك وانا جيئت خلفك وحللتك فقبضت يدى فضحك  
 الشيخ واومى الى يده فحلت وقال اصرف هذه الدراهم فى شىء من حاجتك  
 ولا تعد الى مثلها وراى فى المنام بعد موته قيل له ما فعل الله بك قال لا  
 تسالنى عن هذا استرحت من دنياكم الوضرة ، وينسب اليها ابو محمد  
 رويم بن احمد البغدادى كان من كبار المشايخ وكان عالماً بعلم القراءة والفقه  
 على مذهب داود وكان يقول من حكمة الحكيم الشريعة على اخوانه والتضييق  
 على نفسه لان حكم الشريعة اتباع العلم وحكم الورع التضييق على نفسه ،  
 حكى انه اجتاز وقت الظهيرة بدرب فى بغداد وكان عطشاً فاستسقى من  
 بيت فخرجت جارية بكوز ماء فاخذ منها وشرب فقالت للجارية صوفى يشرب  
 بالنهار فما افطر بعد ذلك توفي سنة ثلث وثلثمائة ، وينسب اليها ابو سعيد  
 احمد بن عيسى الخراز كان من المشايخ الكبار صحب ذا النون المصرى والسرى  
 السقطى وبشراً الحافى وكان ابو سعيد يمشى بالتوكل ، حكى عن نفسه قال  
 دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابنى فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسرت  
 بان وصلت الى العجاة ثم افكرت فى نفسى انى سليت واتكلت على غيرى  
 فاليست الا ادخل المرحلة الا اذا حملت اليها فحفرت لنفسى فى الرمل حفيرة  
 وواريت جسدى فيها الى صدرى فلما كان نصف الليل سمعوا صوتاً عالياً يا  
 اهل المرحلة ان لله ولياً فى هذه المرحلة فالحقوه فجاءت جماعة واخرجونى  
 وحمّلونى الى القرية ،

وينسب اليها الاستاذ على بن هلال الخطاط ويعرف بابن البواب كان عديم  
 النظر فى صنعته ثم يوجد مثله لا قبله ولا بعده فان الكتابة العربية كانت  
 بطريقة الكوفية ثم ان الوزير ابا الحسن ابن مقله نقلها الى طريقته وطريقته ايضا  
 حسنة ثم ابن البواب نقل طريقة ابن مقله الى طريقته الله عجز عنها جميع  
 الكتاب من حسننها وحلاوتها وقوتها وصفاتها ولا يعرف لطافة ما فيها الا كبار  
 الكتاب فانه لو كتب حرفاً واحداً مائة مرة لا يخالف شىء منها شيئاً لانها  
 قلبت فى قالب واحد والناس كلهم بعده على طريقته توفي سنة ثلث وعشرين  
 وأربعماية ،



وينسب اليها ابو نواس للحسن بن هاني كان اديباً فصيحاً بليغاً شاعراً اوحده زمانه حتى ان الرشيد قرا يوماً ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون فقال اطلبوا لي شخصاً انذل ما يكون حتى اوليه مصر فطلبوا شخصاً مخبلاً كما اراد الخليفة فولاه مصر وكان اسمه خصيب فلما ولي احسن السيرة وياشر الكرم وانتشر ذكره في البلاد حتى قيل

شعر

اذا لم تنزر ارض الخصيب ركابنا فابن لنا ارض سواء تنزور  
فتى يشتري حسن الثناء بما له ويعلم ان الدائرات تدور  
فقصده شعراء العراق وابو نواس معهم وهو صبي فلما دنوا من مصر كالوا ذات  
يوم نحن من ارض العراق وندخل مصر فلا ياخذن علينا المصريون خطا او  
عيباً ليعرض كل واحد منا شعرة حتى نعتبره فان كان تنى منها محتاجاً الى  
اصلاح اصلحناه فظهر كل واحد ما معه على القوم فقالوا لابي نواس هات ما  
عندك فقال عندي هذا

والليل ليل والنهار نهار والبغل بغل والحمار حمار  
والديك ديك والدجاجة زوجة والبط بط والهزار هزار  
فضحكوا وقالوا هذا ايضا له وجه للمضحك فلما دخلوا على الخصيب وضعوا  
كرسيًا كل واحد من الشعراء يقف عليه ويورد شعرة حتى اوردوا جميعهم بقى  
ابو نواس فقال بعض الشعراء ارفعوا الكرسي ما بقى احد فقال ابو نواس  
اصبروا حتى اورد بيتاً واحداً ثم بعد ذلك ان اردتم فارفعوا فانشأ يقول  
انت الخصيب وهذه مصر فتشابهها فكلاهما بحر

فتحير الشعراء وانشد قصيدة خيراً من قصايدهم كلها، وحكى ان محمد  
الامين امر بحبسه وامر ان لا يترك عنده كلغد ودواة فحبس في دار فدخل  
عليه خادم من خدام الخليفة ونام عنده وعليه جبة سوداء فاخذ قطعة  
جص من الحائط وكتب على جبة الخادم

ما قدر عبدك في نواس وهو ليس بذى لباس  
ولغيره اولى بها ان كنت تعمل بالقياس  
ولين قتلت ابا نواسك قيل من هو بنو نواس

فقرأوا وفرجوا عنه، وذكر انه رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله  
بك قال قد غفر لي بايبيات قلتها وهي تحت وصادق فوجدوا تحت وصادقته  
رقعة فيها مكتوب

يا ربّ ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم  
 ان كان لا يرجوك الاّ لحسن فن الذي يرجوه عبد مجرم  
 ادعوك يا ربّي اليك تضرعاً فاذا رددت يدي فن ذا يرحم  
 ما لي اليك وسيلة غير الرجاء وكريم عفوك ثم اني مسلم  
 ببغشور مدينة بين هراة ومرو الرون ينسب اليها سيّد الابدال ابو الحسين  
 الثوري كان يسكن الخراب ولا يدخل المدينة الاّ يوم الجمعة فاذا اراد الجنيد  
 زيارته اخذ معه شيئاً من الطعام ويدور في الخراب الى ان وجده فاذا وجده  
 التح عليه لياكل معه ويقول له الى كم تسبح فيجيبه الى حصول المقصود  
 وهيئات من ذلك، وحكى ان الجنيد بعث اليه شيئاً من الذهب قطعتان  
 كانتا من الجنيد والباقي كان من غيره فلما وصل اليه اخذ قطعتي الجنيد وردّ  
 الباقي، وحكى عن نفسه قال كان في نفسي شيء من الكرامات فاردت تجربته  
 فرايت الصبيان معهم قصبنة في راسها خيط يصطادون بها السمك فاخذت  
 قصبنة ووقفت بين زورقين فقلت وعزتك ان لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال  
 لاغرقن نفسي فخرجت سمكة فيها ثلاثة ارطال، وحكى انه وقع ببغداد حريق  
 وقف تاجر على طرف الحريق يقول من اخرج هذين الغلامين له الف دينار  
 فقالوا من يجسر ان يقرب الى هذه النار حتى حضر ابو الحسين الثوري وقال  
 بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الغلامين لم يتأذ شعرة منهما فقبل له كيف  
 دخلت هذه النار قال سنّ الله انه لم يحرق الغلامين وهما غير مذنبين،  
 وحكى انه سمع قليلا يقول

ما زلت انزل من وادك منزلاً يتخيّر الالباب عند نزوله  
 فاشند به الوجد فلم يزل يعدو في اجمة قصب قطعت روسها حتى تقطع  
 قدمه ومات عليه رحمة الله، وحكى ان ابا الحسين احمد بن محمد الثوري  
 دخل يوماً الماء ليغتسل فجاء لص واخذ ثيابه فلما خرج لم يجد ثيابه  
 فرجع الى الماء فما كان الاّ قليلاً وجاء اللص ومعه ثياب ابي الحسين وقد جفت  
 يده اليمنى فخرج ابو الحسين من الماء ولبس ثيابه ثم قال يا سيدي ردّ عليّ  
 ثيابي ردّ عليه يده فردّ الله عليه يده، وحكى ان الثوري مرض فجاء الجنيد  
 اليه لعيادته بشيء من الدراهم فردّها ومرض الجنيد فذهب اليه الثوري ووضع  
 يده على جبهته فعوفي من ساعته وقال للجنيد اذا عدت اخوانك فاوليهم  
 مثل هذا البر توفي الثوري سنة خمس وتسعين ومائتين رحمة الله عليه،  
 النوري a.b) ادعوك رب كما امرت تضرعاً a.b\*)

وينسب اليها الامام العالم البارع الورع محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي كان عديم النظير في علم التفسير واحاديث رسول الله صلعم ومعرفة الصحابة واسامي الرواة وعلم الفقه والادب وتصانيفه في غاية الحسن والصحة واعتماد اهل الحديث والفقه على تصانيفه وسموه محيي السنة كان معاصراً للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي والامام فخر الاسلام ابي الحسن الروياني رحمة الله عليهم اجمعين

بلاد الديلم بارض للبال بقرب قزوین وهي بلاد كلها جبال ووهاد وفيها خلق كثير من الديلم وهم اشد الناس حمقا وجهلا بينهم قتال فاذا قتل واحد منهم قتلوا من تلك القبيلة اتي واحد كان وكانوا ملوك بلاد الجبال قديما ذكر ان اصلهم من بنى تميم ولذلك ترى اكثرهم يميلون الى الادب والعريضة منهم ملوك آل بويه وكانوا كلهم فضلاء ادباء ينسب اليها شمس المعالي قابوس بن وشمكير كان ملكا فاضلا اديبا كان اخوه مرداويج صاحب بلاد الجبال وكان عساكر الديلم والترك وبينهما خصومة وهو ينصر الديلم لانهم كانوا انسابه فالترك كبسوا عليه في الحام وقتلوه قام قابوس مقامه وتضعع الملك فانتزع آل بويه بلاد الجبال منه فذهب الى طبرستان ويستجد بملوك بنى سامان وجارب ال بويه الى ان غدر به ابنه منوجهر وحبسه في بعض القلاع وملوك الديلم ما كانوا في طاعة الخلفاء فلما وقع لقابوس ما وقع قال المقتدر بالله

قد قبس القابسات قابوس ونجمه في السماء منحوس  
فكيف يرجى الفلاح من رجل يكون في آخر اسمه بوس

فلما سمع قابوس ذلك قال

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا هل عند الدهر الا من له خطر  
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ويستقر بادني قعرة السور  
وفي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

بلخ مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان بناها منوجهر بن ايرج بن افريدون اهلها مخصوصون بالطرمذة من بين ساير بلاد خراسان كان بها النوبهار وهو اعظم بيت من بيوت الاصنام لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف اللعبة واحترام العرب اياها بنوا هذا البيت مصاهاة للعبة وزينة بالديباج والحرير والجواهر النفيسة ونصبوا الاصنام حوله والفرس والترك تعظمه وتحج اليه وتهدى اليه الهدايا وكان طول البيت مائة ذراع في عرض مائة واكثر من مائة ارتفاعا وسدنته للبرامكة وملوك الهند والصين ياتون اليه فاذا وافوا



سجدوا للصنم وقبلوا يد بزمك وكان بزمك يحكم في تلك البلاد كلها ولم ينزل  
بزمك بعد بزمك الى ان فتحت خراسان في ايام عثمان بن عفان رضى  
وانتهت السدانة الى بزمك الى خالد فرغب في الاسلام وسار الى عثمان وضمن  
المدينة بمال وفتح عبد الله بن عامر بن كُرَيْز خراسان وبعث الى النوبهار  
الاحنف بن قيس بن الهيثم فخر بها،

ينسب اليها من المشاهير ابراهيم بن ادم العجلي رحمه الله كان من ملوك بلخ  
وكان سبب تركه الدنيا انه كان في بعض متصدياته يركض خلف صيد  
ليرميه فالتفت الصيد اليه وقال لغير هذا خلقت يا ابراهيم فرجع ومضى على  
بعض رعاته ونزل عن دابته وخلع ثيابه اعطاها للراعى ولبس ثياب الراعى  
واختار الزهد، وحكى انه ركب سفينة في بعض اسفاره فلما توغل في البحر  
طالبه الملاح بالاجرة والحق عليه فقال له ابراهيم اخرجني الى هذه الجزيرة حتى  
اودى اجرتك فاخرجه اليها وذهب معه فصلى ابراهيم ركعتين وقال الهى  
يطلب اجرة السفينة فسمع قايلاً يقول خذ يا ابراهيم فدا يده نحو السماء  
واخذ دينارين دفعهما الى الملاح وقال لا تذكر هذا لاحد ورجعا الى السفينة  
فهبت ريح عاصف واضطربت السفينة فاشرفت على الهلاك فقال الملاح اذهبوا  
الى هذا الشيخ ليدعو الله فذهب القوم اليه وهو مشغول بنفسه في زاوية  
قالوا ان السفينة اشرفت على الهلاك ادعو الله تعالى لعلنا نرحمنا فنظر ابراهيم  
بموى عينه نحو السماء وقال يا مرسل الرياح من علينا بالعاطفة والنجاح فسكنت  
الريح في الحال، وحكى انه مر به بعض رعاته من بلخ فراه جالساً على طرف ماء  
يرقع دلقاً فجلس اليه يعيره بترك الملك واختيار الفقر فرمى ابراهيم ابرته في  
الماء وقال ردوا الى ابرقى فاخرج سمك كثير من الماء روسها وفي قم كل واحدة ابرة  
من الذهب فقال لست اريد غير ابرقى فاخرجت واحدة راسها بابرته فقال  
للرجل اى الملكين خير هذا ام ذاك، وحكى انه اجتاز به جندى سال منه  
الطريق ف اشار الى المقبرة فتناذى الرجل للجندى وضربه شج راسه فلما عرف انه  
ابراهيم جاء اليه معتذراً فقال له انك وقتاً ضربتنى دعوت لك لانك حصلت  
لى ثواباً فقابلت ذلك بالداء، وحكى ان ابراهيم كان ناطوراً في بستان باجرة  
فاذا هو نايم وحيته تروحه بطاقة نرجس وجاءه رجل جندى يطلب منه  
شياً من الثمرة وهو يقول انا ناطور ما امرنى صاحب البستان ببذل شىء منها  
فجعل للجندى بضربه وهو يقول اضرب على راس طالما عصى الله تعالى توفي  
سنة احدى وستين ومائة،

وينسب اليها ابو علي شقيق بن ابراهيم البلاخي من كبار مشايخ خراسان استاذ حاتم الاصم وكان اول امره رجلاً تاجراً سافر الى بلاد الهند دخل بيتاً من بيوت الاصنام فرأى رجلاً حلق رأسه ولحيته يعبد الصنم فقال له ان لك الهأ خالقاً رازقاً فاعبده ولا تعبد الصنم فانه لا يصير ولا ينفع فقال عابد الصنم ان كان كما تقول فلم لا تقعد في بيتك وتتعب للتجارة فانه يرزقك في بيتك فتنبه شقيق لقوله واخذ في طريق الزهد، وحكى ان اهله شكت اليه من الغافّة فقال يظهر انه يمشى الى شغل الطين ودخل بعض المساجد وصلّى الى آخر النهار وعاد الى اهله وقال عملت مع الملك فقال اعمل اسبوعاً حتى اوفيك اجرتك دفعة واحدة وكان كل يوم يمشى الى المساجد ويصلّى فلما كان اليوم السابع قال في نفسه لو لم يكن اليوم معي شيء يخاصمني اهلي فاجر نفسه من شخص ليعمل له يومه واهله ينتظر مجيئه آخر النهار باجرة الايام ان دق الباب احد وقال بعثني الملك باجرة الايام لله عمل له فيها شقيق ويقول لشقيق ما الذي صدك عنا حتى اشتغلت اليوم بشغل غيرنا فذهب المرأة اليه فسلم اليها صرة فيها سبعون ديناراً، وحكى حاتم الاصم ان علي بن عيسى بن ماهان كان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلب من كلابه يوماً فاتهم به جار شقيق فاستجار به فدخل شقيق على الامير وقال خلوا سبيله فاني اردت لكم كلبكم الى ثلاثة ايام فخلوا سبيله فانصرف شقيق مهتماً لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اهل بلخ غائباً وكان من رفقاء شقيق وكان لشقيق فتى وهو رفيقه رأى في الصحراء كلباً في رقبتة قلادة فقال اهديه الى شقيق فحملة اليه فاذا هو كلب الامير سلمه اليه، استشهد شقيق في غزوة كولان سنة اربع وتسعين ومائة،

وينسب اليها ابو حامد احمد بن حضرويه من كبار مشايخ خراسان صاحب ابا تراب الخشبي وكان زين العارفين ابو يزيد يقول استاذنا احمد ذكر انه اجتمع عليه سبعماية دينار دينا فرض وغرماوة حضروا عنده فقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت وثيقتي فادعني فدق باب احد وقال اين غرماة احمد وقضى عنه جميع ديونه ثم فارق الدنيا وذلك في سنة اربع ومائتين عن خمس وتسعين سنة،

وينسب اليها عبد الجليل بن محمد الملقب بالرشيد ويعرف بوطواط كان كاتباً للسلطان خوارزمشاه اُنسِر وكان اديباً فاضلاً بارعاً ذا نظم ونثر بالعربية والعجمية والسلطان يحبه لا يفارقه ساعة لظرافته وحسن مجالسته فامر ان

يبنى له قصرٌ بحذاء قصر السلطان حتى يجاذبه من الروشن فاخرج الرشيد رأسه مرة من الروشن فقال السلطان يا رشيد أرى رأس ذيب خارجاً من روشنك فقال أيها الملك ما هو رأس الذيب ذاك سجنجل أنا أخرجته فضحك السلطان من عجب جوابه، وحكى أن أحداً من أصحاب الديوان يستعير دوابه كثيراً فكتب إليه بلغنى من النوادر المطربة والحكايات المضحكة أن تاجرًا استاجر حملاً من نيسابور إلى بغداد وكان حملاً ضعيفاً لا يمكنه السير، ولا يرجى منه الخير، إذا حرك سقط، وإذا ضرب ضرب، من مكاري قليل السكون، كثير الجنون، طول الطريق يبكى دماً، ويتنفس الصعداء ندماً، فبعد الثنيا والتي وصل إلى بغداد ولجار ضئيل، ولم يبق من المكاري إلا القليل، أن سمع صيحة هائلة تصرع القلوب، وتشق الجيوب، فالتفت المكاري فإذا المختسب بدرته، وصاحب الشرطة لابس ثوب شرته، فقال المكاري ما ذا حدث قالوا ههنا تاجر فاجر، أخذ مع غلام الخطيب، كالغصن الرطيب، تواتر عليه الصفعات المغيبة، والضربات المدمية، طلبوا حملاً، وكان حمار المكاري حاضراً، فتعادوا إليه، واركبوا التاجر عليه، فالمكاري ذهب عنه القرار، وينادى بالويل ويعدو خلف الحمار، إلى أن طيف بجميع الحال والبلد بغداد، فلما كان المساء رتدوا الحمار إلى المكاري جايئاً سلمه الطوى إلى الثوى، والصدى إلى الردى، فاخذ المكاري مترجماً مدّ أذنيه، وتغل ما بين عينيه، وزاد في علفه، خوفاً من تلفه، فلما دنا الصباح، وظهر أثر النهار ولاج، قرع سمعة صوت أهول من الصيحة الأمسية فالتفت المكاري فإذا المختسب على الباب، وصاحب الشرطة كالشر الناب، فقال المكاري ما ذا حدث قالوا ذاك التاجر أخذ مرة أخرى مع غلام القاضي، كالسيف الماضي، فاراد المكاري أن يوارى الحمار فسبقت العامة إليه، واركبوا التاجر عليه، والمكاري يعدو خلفه ويصيح، بعين باكية وقلب جريح، إلى أن طيف به في جميع الحال ثم رتدوا إلى المكاري وقد أشرف على الهلاك، ولا يقدر على الحراك، فبات المكاري مسلوب القرار، في مداواة الحمار، فلما انتشر اعلام الضوء، في أقطار الجوّ، صكت أذنه من الصيحتين الأولتين، فالتفت فإذا المختسب في الدرب، وصاحب الشرطة منشمر للضرب، فقال المكاري ما ذا حدث قالوا ذاك التاجر أخذ مرة أخرى مع غلام الرئيس، كالدرّ النفيس، والعامة رأت حمار المكاري عدت إليه فعدا المكاري إلى التاجر وقال يا خبيث أن لم تترك صنعتك الشنيعة، ولا ترجع عن فعلتك القبيحة، فاشتر حماراً يركبونك عليه



كل يوم فقد اهلكتم حمارى، وازلت قرارى، وها انا اقول ما قال المكارى للتاجر،  
ان اردت ان تكون كاتباً للامير، فهبى النفس والطرس، والا فالزم البيت  
والعرس ۞

بلد قرية من اعمال الموصل يقال لها بلد باشاى حكى الشيخ عمر التسليمى  
وكان من اهل التصوف قال وصلت الى هذه القرية فلما كان وقت خروج نور  
الغبيراء احتاج بنسائها شهوة الوقع يستحيين من ذلك لغلبة الشهوة ولا قدرة  
للرجال على قضاء اوطارهن فعند ذلك اخرجن الى واد بقرب الصبيعة وهن  
بها كالسنائير عند هيجانها الى ان انقضت مدتهن ثم يتراجعن الى  
بيوتهن وقد عاد اليهن التمييز قال وسمعت ان كل سنة في هذا الوقت  
تحدث بهن هذه الحالة ۞

بلور ناحية بقرب قشمر قال صاحب تحفة الغرائب بها موضع في كل سنة  
ثلاثة اشهر يدوم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها قرص الشمس وحكى  
ان بهذه الارض بيتاً فيه صنم على صورة امرأة لها ثديان وكل من طال مرضه  
وضاجر عنه يدخل على هذا الصنم ويمسح يده على ثديها يتقاطر من ثديها  
ثلث قطرات يمزج تلك القطرات بالماء ويشرب اما يزول مرضه او يموت سريعاً  
ويستريح من تعب المرض ۞

بنان موضع لست اعرف ارضه ينسب اليه ابو الخير البنانى صاحب العجايب  
رحمه الله سمع بفضله ابراهيم بن المولد فذهب اليه فقام ابو الخير يصلى بالقوم  
فما اعجب ابراهيم قرائته الفاتحة فانكر عليه في باطنه فعرف ابو الخير ذلك بنور  
الباطن فلما فارقه ابراهيم وخرج من عنده اعترضه سبع وكانت صومعة الى  
الخير في غيضة كان فيها سبع فعاد الى الشيخ وقال ان سبعاً صال على فخرج  
الشيخ وقال للسبع ما قلت لكم لا تتعرضوا لاضياى فولى الاسد وذهب فقال  
الشيخ يا ابراهيم اشتغلتم بتقويم الظاهر ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فحفتكم  
انتم من السبع وخاف السبع منا ۞

بوشنج مدينة كبيرة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة  
ينسب اليها منصور بن عمار كان واعظاً عظيماً عجيب الكلام طيب الوعظ  
مشهوراً حكى سليم بن منصور قال رايت في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر  
لى وادنانى وقربنى وقال يا شيخ السوء اتدرى لم غفرت لك قلت لا يا رب قال  
انك جلست للناس يوماً فبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادى لم يبك من  
حشنتى قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس له ووهبتك فيمن وهبت له،

وحكى أن منصور بن عمار وجد رقعة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فأخذها فلم يجد لها موضعاً فالكها فرأى في نومه قائلاً يقول فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك اسم الله تعالى ، وحكى أبو الحسن السعدى قال رأيت منصور بن عمار في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال لى قال أنت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال أنت الذى تزهد فى الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكن ما اتخذت مجلساً إلا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلوة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيًا يمجدينى فى سمائى بين مليكتى كما مجدينى فى الارض بين عبادى والله الموفق ، وحكى أن رجلاً شريفاً جمع يوماً ندماء للشرب وسلم الى غلامه اربعة دراهم ليشتري لهم بها فواكه فاجتاز الغلام بمجلس منصور بن عمار وكان يطلب لفقيه اربعة دراهم فقال من يعطى له اربعة دراهم ادعوه اربع دعوات فدفع اليه الغلام الدراهم فقال منصور ما الذى تريد من الدعوات فقال اريد العتق فقال اللهم ارزقه العتق قال وما الاخر قال ان يخلف الله على دراهمى فدعا له به قال وما الاخر قال ان يتوب الله على سيدي فدعا له به قال وما الاخر قال ان يغفر الله لى ولك ولسيدي وللحاضرين فدعا به فلما رجع الى سيده قال ما الذى ابطا بك فقص عليه القصة فقال سألت لنفسى العتق فقال أنت حر لوجه الله تعالى قال وان يخلف على الدراهم قال لك اربعة الاف درهم قال وما الثالث قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله عز وجل قال وما الرابع قال ان يغفر الله لى ولك وله وللحاضرين فقال هذا ليس الى فلما نام رأى فى نومه قائلاً يقول له أنت فعلت ما كان اليك اترى انى لم افعل ما الى قد غفرت لك وللغلام وللحاضرين وللمصور

باخرز بلدة من بلاد خراسان ينسب اليها أبو الحسن الباخري كان اديبا فاضلا بارعا لطيفا اشعارة فى غاية الحسن ومعانيه فى غاية اللطف وله ديوان كبير اكثره فى مدح نظام الملك وبعض الادباء التقط من ديوانه الابيات العجيبة قدر ألف بيت سماه الاحسن وكان بينه وبين ابى نصر الكندرى مخاشنة فى دولة بنى سبكتكين فلما ظهرت الدولة السلجوقية ما كان احد من العمال يجسر على الاختلاط بهم فاول من دخل معهم أبو نصر الكندرى استوزره السلطان طغرلبيك فصار مالك البلاد احضر ابا الحسن الباخري واحسن اليه وقال انى تفألت بهجوك لى اذا كان اوله اقبل فان ابا الحسن هجاء بابيات اولها

اقبل من كندر مسخرة للشوم في وجهه علامات  
واقطعوا باخرز لامير زوج امرأة من نساء بنى سلاجوق فرأت ابا الحسن وقالت  
اى رسول الله صلعم في المنام على هذه الصورة فصار محظوظاً عندهم وآخر الامر  
قتل بسبب هذه المرأة وصار حسن صورته وبالأعلى عليه كريش الطاووس وشعر  
الثعلب ۞

بيهقي بليدة بخراسان ينسب اليها الامام ابو بكر احمد البيهقي كان اوحداً  
زمانه في الحديث والفقه والاصول وله السنن الكبير وتصانيف كثيرة كان على  
سيرة علماء السلف قانعاً من الدنيا بالقليل الذي لا بد منه قال امام الحرمين  
ما من أحد من اصحاب الشافعي الا وللشافعي عليه منة الا البيهقي فان له على  
الشافعي منة لان تصانيفه كلها في نصرة مذهب الشافعي، حكى الفقيه ابو  
بكر ابن عبد العزيز المروزي رايت في المنام تابوتاً يعلو فوقه نور نحو السماء  
فقلت ما هذا قالوا فيه تصانيف ابي بكر البيهقي وحكى بعض الفقهاء قال  
رايت الشافعي قاعداً على سرير وهو يقول استفدت من كتاب احمد البيهقي  
حديث كذا وحديث كذا ۞

تبريز مدينة حصينة ذات اسوار محكمة وفي الان قصبة بلاد اذربيجان بها  
عدة انهر والبساتين محيطة بها زعم المتجمون انها لا تصيبها من الترك آفة  
لان طالعها عقرب والمريخ صاحبها فكان الامر الى الان كما قالوا ما سلم من  
بلاد اذربيجان مدينة من الترك غير تبريز وفي مدينة أهلة كثيرة الخيرات  
والاموال والصناعات وبقرتها حمامات كثيرة عجبية النفع يقصدها المرضى والزمنى  
ينتفعون بها وتحمل منها الثياب العتاني والسقلاطون والاطلس والنسج الى  
الافاق ونقودها ونقود اكثر بلاد اذربيجان الصغر المصروب فلوساً وقطاع الطنجير  
والهان والمنازة اذا ارادوا المعاملة عليها اشتروا بها المتاع فما فضل اخذوا به  
قطعة صغيرة، ينسب اليها ابو زكرياء التبريزي كان اديباً فاضلاً كثير  
التصانيف فلما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد جعلوا ابا زكرياء  
خازن خزانة الكتب فلما وصل نظام الملك الى بغداد دخل المدرسة ليتفرج  
عليها وفي خدمته اعيان جميع البلاد ووجوهها فقعد في المدرسة في محفل  
عظيم والشعراء يقومون ينشدون مدائحه والدعاة يدعون له فقام رجل ودعا  
لنظام الملك وقال هذا خير عظيم قد تم على يدك ما سبقك بها احد وكل  
ما فيها حسن الا شيئاً واحداً وهو ان ابا زكرياء التبريزي خازن خزانة الكتب  
وانه رجل به ابنه يدعو الصبيان الى نفسه فانكسر ابو زكرياء انكساراً شديداً



في ذلك الحفل العظيم فلما قام نظام الملك قال لناظر المدرسة كم معيشة ابي زكرياء قال عشرة دنائير قال اجعلها خمسة عشر ان كان كما يقول لا تكفيه عشرة دنائير فانكسر ابو زكرياء من فضيحة ذلك المتعدى وكفاه ذلك كفارة لجميع ذنوبه ومن ذلك اليوم ما حضر شيئاً من الحافل والمجامع حياءً وخجالة ۞

نهران قرية كبيرة من قرى الري كثيرة البساتين كثيرة الاشجار مؤنقة الثمار ولم تحت الارض بيوت كناقاه اليربوع اذا جاءهم قاصد عدو اختبوا فيها فالعدو يحاصرهم يوماً او اياماً ويمشى فاذا خرجوا من تحت الارض اكثروا الفساد من القتل والنهب وقطع الطريق وفي اكثر الاوقات اهلها عصاة على السلاطين ولا حيلة الى ضبطهم الا بالمداراة وفيها اثنتا عشرة محلة كل محلة نحارب الاخرى واذا دخلوا في طاعة السلطان يجتمع عاملها بمشايخ القرية يطالبهم بالخراج وتوافقوا على ادائه الخراج المعهود للسلطان ياتي اخدم بديك ويقول هذا بدينار والاخر ياتي باجانة ويقول هذا بدينار ويودون الخراج على هذا الوجه والا فلا فائدة منهم اصلاً وهم مترصدون للخلاف ويرضى الوالى منهم بان يقال انهم في الطاعة وادوا الخراج وانهم لا يزرعون على البقر خوفاً من انهم اذا خالفوا يوحذ عوامهم وانما يزرعون بالمساحى ولا يقتنون الدواب والمواشي لما ذكرنا ان اعداءهم كثيرون فياخذون مواشيهم وفواكههم كثيرة وحسنة جداً سيما رمانهم فان مثلها غير موجود في شىء من البلاد ۞

حاجرم مدينة بارض خراسان مشهورة بقرب اسفرايين بها عين تنبع قناة بين جاجرم واسفرايين حدثني بعض فقهاء خراسان من غاص في ماء هذه العين يزول جربه ۞

الجبال ناحية مشهورة يقال لها قهيستان شرقها مغارة خراسان وفارس وغربها انريجان وشمالها بحر الخزر وجنوبها العراق وخوزستان وهي اطيب النواحي هواء وماء وتربة واهلها اصح الناس مزاجاً واحسنهم صورة قالوا انها تربة ديلمية لا تقبل العدل والانصاف ومن وليها عصى وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس ارى بارض الجبال ملوكاً حسناً لا اختار قتلهم وان تركتهم لا آمن عصيانهم فاذا ترى فكتب اليه ارسطاطاليس ان سلم كل بقعة الى احد ففعل ذلك وظهرت ملوك الطوايف فلما مات الاسكندر اختلفوا فغلبهم اردشير بن بابك جد ملوك ساسان فاتخذها الاكسرة مصيفاً لطيب هوائها وسلامتها من سموم العراق وسخونة مائه وكثرة نجاها وهوامه وحشراتة ولذلك قال ابو دلف العجلي

وانى امرؤ كسروى الفعّال اصيف للجبال واشتو العراقا

لا ينبت بها النخل والنارنج والليمون والاترج ولا يعيش بها القيل والجاسوس  
ولو حملا اليها مائتا دون سنة وقصبتها اصفهان والرى وهذان وقزوين وبها من  
الجبال والادوية ما لا يحصى ، بها جبل ارونند وهو جبل نزه خضر نصر مطلق  
على هذان حكي بعض اهل هذان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق  
فقال من اين انت قلت من هذان قال اتعرف جبلها راوند قلت جعلني الله  
فداك جبلها ارونند قال نعم ان فيها عيناً من عيون الجنة واهل هذان يرون  
الماء الذى على قمة الجبل فانها يخرج منها الماء فى وقت من اوقات السنة معلوم  
ومنبعه من شق فى صخر وهو ماء عذب شديد البرد فاذا جاوزت ايامه  
المعدودة ذهب الى وقته من العام المقبل لا يزيد ولا ينقص وهو شفاء للمرضى  
ياتونه من كل جهة وذكروا انه يكثر اذا كثر الناس عليه ويقبل اذا قلوا ،

جبل كسرى  
وهو جبل كسرى  
وهو جبل كسرى

وبها جبل بيستون بين هذان وحلوان وهو عال متنع لا يرتقى ذروته ومن  
اعلاه الى اسفله املس كانه ماحوت وعرضه ثلاثة ايام واكثر ذكر فى تواريخ  
الحجم ان حظية كسرى ابرويز شيرين المشهورة بالحسن والجمال عشقها رجل  
حجار اسمه فرهاد وناه فى حبها واشتهر ذلك بين الناس فذكر امره لبرويز فقال  
لاصحابه ما ذا ترون فى امر هذا الرجل ان تركته وما هو عليه فهتك وقبح  
وان قتلته او حبسته فعاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين اشغله الحجر  
حتى يصرف عمره فيه فاستصوب كسرى رايه وامر باحضاره فدخل وهو رجل  
صخر البدن طويل القامة مثل الجبل الهايى فامر كسرى بكرامه وقال ان  
على طريقنا حجراً يمنعنا من المرور فريد ان تفتح فيه طريقاً يصلح لسلوكنا فيه  
وقد عرفنا دربتك وذلكك وأشار الى بيستون لفرط شموخه وصلابة حجرة فقال  
الصانع ارفع هذا الحجر من طريق الملك ان وعدنى بشيرين فتناذى كسرى  
من هذا لانها كانت حظيته لكن قال فى نفسه من يقدر على قطع بيستون  
فقال فى جوابه نفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرهاد من عند كسرى وشرع فى  
قطع الجبل ورسم فيه درياً يسع لعشرين فارساً عرضاً وسهكاً اعلى من الرايات  
والاعلام فكان يقطع طول نهارة وينقل طول ليله ويرصف القطاع الكبار شبه  
الاعدال فى سفح الجبل ترصيفاً حسناً يحشو خللها بالخحاة ويسويها مع  
الطريق وكان ينحت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقطعها قطعاً كل قطعة  
كعادل ويرميها ولقد رايت عند اجتيازي به شبه منارة فتح جوانبها وما  
قطعها بعد ورايت قطاعاً من الحجر كالاعدال عليها انار ضرب الفاس وفى كل

قطعة حفرتين في جانبيها ليجعل اليد فيها عند رفعها فذكر يوماً عند كسرى شدة اهتمامه بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رأيته يرمى بكل ضربة شبه جبل ولو بقى على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانفرق كسرى فقال بعضهم انا اكفيك امره فبعث اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ذلك ضرب فأسه على الحجر واثبتته فيه ثم جعل يضرب رأسه على الفأس الى ان مات ومقدار فاتحه من الجبل غلوة سام وتلك الآثار باقية الى الان لا ريب فيها، وقال احمد بن محمد الهمداني في سفح جبل بيستون ايوان منحوت من الحجر وفي وسط الايوان صورة فرس كسرى شبديز وابرويز راكب عليه وعلى حيطان الايوان صورة شيرين ومواليها قيل صورها فطرس بن سنمار وسنمار هو الذي بنى الخورنق بظاهر الحيرة وسببه ان شبديز كان اذكى الدواب واعظمها خلقاً واطهرها خلقاً واصبرها على طول الركض كان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولا يختر ولا يتردد ما دام عليه لجامه كان ملك الهند اهداه الى ابرويز فاتفق انه اشتكى وزاد شكواه فقال كسرى من اخبرني بموته قتلته فلما مات خاف صاحب خيله ان يسأل عنه فيجب عليه الخبر بموته فجاء الى البلهد مغنبيه وسأله ان يخبر كسرى ذلك في شيء من الغناء وكان البلهد احذق الناس بالغناء ففعل ذلك فلما سمع كسرى به فطن بمعناه وقال وبجك مات شبديز فقال الملك يقوله فقال كسرى زه ما احسن ما تخلصت وخلصت غيرك وجزع عليه فطرس بن سنمار بتصويره فصوره على احسن مثال بحيث لا يكاد يفرق بينهما الا بادات الروح وجاء كسرى تامله باكياً وقال يشد ما بقى هذا التمثال الينا وذكرنا ما يصير حالنا اليه بموت جسدنا وطموس صورتنا ودروس اثرنا الذي لا بد منه وسيبقى هذا التمثال اثراً من جمال صورتنا للواقفين عليه حتى كانا بعضهم ونشاهدكم وحكى من عجائب هذا التمثال انه لم ير مثله ولم يقف احد منذ صور من اهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق عليه الا يعجب منه حتى قال بعض الناس انها ليست من صنعة البشر ولقد أعطى ذاك المصور ما لم يعط غيره فإى شيء اعجب من ان سُخِّرَتْ له الحجار كما اراد حتى في الموضع الذي اراد احر جاء احر وفي الموضع الذي اراد ابيض جاء ابيض وكذلك ساير الالوان والظاهر ان الاصباغ التي فيها عالجها بصنف من المعالجات الحجيبة لم يغيرها طول الليالي وصور الفرس واقفاً في وسط الايوان وكسرى راكب عليه لابس درعاً كأنه زرد به من حديد يتبين مسامير الزرد في حلقها وصور شيرين بحيث يظهر الحسن والملاحة في وجهها كأنها



تسلب القلوب بغنجها وسمعت أن بعض الناس عشق على صورة شيرين وصار  
من عشقها متيماً فكسروا أنفها لئلا يعشق عليها غيره وذكر قصة شبيديز  
خالد الفياض فقال

شعر

والملك كسرى شهنشاه يقبضه      سلم بریش جناح الموت مقطوب  
أن كان لذاته شبيديز يركبه      وغنج شيرين والديباج والطيب  
بالنار آلى يميناً شد ما غلظت      أن من يد أفعى الشبيديز مصلوب  
حتى إذا أصبح الشبيديز منجدلاً      وكان ما مثله في الناس مركوب  
ناحت عليه من الاوتار أربعة      بالفارسية نوحاً فيه تطريب  
ورنم الهربد الاوتار فالتهبست      من سحر راحتة اليسرى شآبيب  
فقال مات فقالوا أنت فمت به      فأصبح للحنث عنه وهو مجذوب  
لولا البلهد والاوتار تنديبه      لم يستطع نعى شبيديز المزاريب  
أخى الزمان عليهم فاجر هديهم      فما ترى منهم إلا الملاعيب  
وبها جبل دماوند وهو بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعاً ويحكىها امتناعاً لا  
يعلوه الغنم في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه قال مسعر بن مههل انه جبل  
مشرف على شاطئ لا يفارق اعلاه الثلج صيفاً ولا شتاء ولا يقدر الانسان أن  
يعلو ذروته يراه الناظر من عقبة هذان والناظر من الري يظن انه مشرف  
عليه وبينهما فرسخان فصعدت للجبل حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة  
ومخاطرة بالنفس فرأيت عيناً كبريتية وحولها كبريت مسحاجر فاذا طلعت  
عليه الشمس التهمت ناراً والدخان يصعد من العين الكبريتية وحكى اهل  
تلك النواحي انهم اذا راوا النمل يذخر الحب الكثير تكون السنة سنة  
جذب واذا دامت عليهم الامطار حتى نادوا منها صبوا لبن الماعز على النار  
انقطعت قال جربت هذا مراراً فوجدته صحيحاً وقالوا اذا راينا قلة هذا الجبل  
في وقت من الاوقات متحسراً عن الثلج وقعت فتنة واريقت دماء من الجانب  
الذى نراه متحسراً ويقرب للجبل معدن الكحل الرازى والمرتك والاسرب والزاج  
هذا كله قول مسعر، وحكى محمد بن ابرهيم الضراب قال ان ابنى سمع ان  
بدماوند معدن الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديد طول السواغد واحتال  
في اخراجه فذكر انه لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت في ساعته وذكر اهل  
دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتخذ مغارف حديدية طويلة مطلية بها  
عاجها بها واخرج من الكبريت لبعض الملوك، وحكى على بن رزيق وكان  
حكيماً له تصانيف قال وجهت جماعة الى جبل دماوند وهو جبل عظيم

شاهق في الهواء يرى من مائة فرسخ وعلى راسه ابداً مثل السحاب المتراكم لا يخسر شتاء ولا صيفاً ويخرج من اسفله نهر ماءً اصفر كبريتي فذكر للجماعة انهم وصلوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو من مائة جريب مساحة على ان الناظر اليها من اسفله يراها كالخروط قالوا وجدنا رملاً تغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر حيوان وان الطير لا يصل الى اعلاها والبرد فيها شديد والريح عصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وراوا حول كل ثقب من تلك الكوى كبريتاً اصفر كأنه ذهب وحملوا معهم شيئاً منه وذكروا انهم راوا على قلته للجبال الشامخة مثل التلال وراوا بحر الخزر كالنهر الصغير وبينهما عشرون فرسخاً

وبها جبل ساوة وهو على مرحلة منها رايت جبالاً شامخاً اذا اصعدت عليه قدر غلوة سم رايت ايواناً كبيراً يسع لالف نفس وفي آخره قد برز من سقفه اربعة اجار شبيهة بثدي النساء يتقاطر الماء من ثلثة والرابعة يابس اهل ساوة يقولون انه مصه كافر فيبس وتحتها حوض يجتمع فيه الماء الذي يتقاطر منها وعلى باب الايوان ثقبه له بابان وفيها انخفاص وارتفاع يقول اهل ساوة ان ولد الرشدة يقدر يدخل من باب ويخرج من الآخر وولد الزنية لا يقدر

وبها جبل كرس كوه جبل دورقه فرسخان في مفازة بين الري والقمر وهو جبل وعمر المسلك في مفازة بعيدة عن العمارات في وسطه ساحة فيها ماء والجبال محيطة بها من جميع جوانبها فمن كان فيها كأنه في مثل حظيرة وسمى كرس كوه لان النسر كان يابى اليه وكرس هو النسر فلو اتخذ معقلاً كان حصيناً الا انه في مفازة بعيدة عن البلاد قلما يجتاز بها احد

وبها جبل نهاوند وهو بقرب نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان صورة سمك وثور قالوا انهما لاجل الماء ليلاً يقلل ماءً وماءً ينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند والاخر الى الدينور

وبها جبل يله بشم هذا الجبل بقرب قرية يقال لها يل وهي من صياع قزوین على ثلثة فراسخ منها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجراً منها راع متكى على عصاه يرعى غنمه وامرأة تحلب بقره وغير ذلك من صور الانسان والبهائم وهذا شئ يعرفه اهل قزوین

وينسب اليها الوزير مهلب بن عبد الله كان وزيراً فاضلاً قعد به الزمان حتى صار في ضنك من العيش شديد فرافقه بعض اصدقائه في سفره فاشتبهى لحماً ولم يقدر على ثمنه فاشترى رفيقه له بدرهم لحماً فانشا يقول

الا موت يبيع فاشترية فهذا العيش ما لا خير فيه  
 اذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو انى من ساكنيه  
 الا رحم الاله ذنوب عبد تصدق بالوفاة على اخيه  
 ثم بعد ذلك علا امره وارتفعت مكانته فقصده ذلك الرفيق والبواب منعه  
 من الدخول عليه فكتب على رقعة

الا قل للوزير فدتك نفسى واهلى ثم ما ملكت فيه  
 اتذكر ان تقول لضحك عيش الا مرت يبيع فاشترية  
 فاحضرة وحياء وجعله من خاصته ٥

جبل قرية بين النعمانية وواسط وكانت في قديم الزمان مدينة يضرب  
 بقاضيهما المثل من قلّة العقل ومن حديثه ما ذكر ان المأمون اراد المضى الى  
 واسط فاستكرى القاضى جمعاً ليثنون عليه عند وصول الخليفة فاتفق ان  
 شبارة الخليفة وصلت وما كان من الجمع المستكرين احد حاضراً فخاف القاضى  
 ان الفرصة تفوت فجعل يعدو على شاطئ دجلة مقابل الشبارة وينادى باعلى  
 صوته يا امير المؤمنين نعم القاضى قاضى جبل فصحك يحيى بن اكرم وكان  
 راكباً في الشبارة مع الخليفة وقال يا امير المؤمنين هذا المنادى هو قاضى جبل  
 يثني على نفسه فصحك المأمون وامر له بشىء وعزله وقال لا يجوز ان يلى شيئاً  
 من امور المسلمين من هذا عقله ٥

جربانقان بليدة من بلاد قهستان بين اصفهان وهذان ذات سور وقهندر  
 لها رئيس يقال له جمال باده لا يمشى الى احد من ملوك قهستان البتة وله  
 موضع حصين والى دارة عقود وابواب وحرّاس والملوك كانوا يسامحونه بذلك  
 ويقولون ان اذنته وازعاجه غير مبارك وكان الامر على ذلك الى ان ملك الجبال  
 خوارزمشاه محمد سلّمها الى ابنه والى عماد الملك فوصل عماد الملك الى  
 جربانقان أُخبر بعادة الرئيس انه لا يمشى الى احد فغضب من ذلك وبعث  
 اليه يطلبه فاني فبعث اليه عسكرة دخلوا المدينة قهراً وتحصن الرئيس بالقلعة  
 فحاصروها اياماً وقتل من الطرفين فلما اشتد الامر عليه نزل بالليل وهرب فخرّب  
 عماد الملك القلعة وقتل اكثر اهلها لانهم قتلوا اصحاب عماد الملك فعما قريب  
 ورد عساكر التتر وهرب عماد الملك فقتلوه في الطريق وقتلوا ابن خوارزمشاه  
 وعاد الرئيس الى حاله كما كان ٥

جرجان مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن  
 ابي صغرة وهي اقل نداء ومطراً من طبرستان يجرى بينهما نهر تجرى فيه



السفن بها فواكه الصرود والجروم وفي بين السهل والجبل والبر والبحر بها البلح  
والنخل والزيتون والجوز والرمان والاترج وقصب السكر وبها من الثمار والحبوب  
السهلية والجبلية المباحة يعيش بها الفقراء ويوجد في صيفها جنى الصيف  
والشتاء من الباذنجان والفجل والجزر وفي الشتاء للجدى واللحان والالبان  
والرياحين كالخزامى والخيري والبنفسج والنرجس والاترج والبنارنج وفي مجمع  
ضير البر والبحر لكن هواؤها ردي لانه يختلف في يوم مضر سيما بالغرباء  
وحكى انه كان بنيسابور في ايام الطاهرية ستمائة رجل من بني هلال يقطعون  
الطريق فظفروا بهم ونقلوا ثلثمائة الى جرجان وثلثمائة الى جرجانية بخوارزم  
فلما تم عليهم الحول لم يبق ممن كان بجرجان الا ثلث انفس ولم يمض من  
كان بجرجانية الا ثلثة ، وبجرجان من العناب الجيد والخشب للخليج الذي  
يتخذ منه النشاب والظروف والاطباق ويحمل الى ساير البلاد وبها ثعابين  
تهول الناظر ولا ظرر لها وذكر ابو الريحان الخوارزمي انه شهود بجرجان مدرة  
صارت بعضها قاراً والبعض الاخر بحالها ، بها عين سياه سنك قال صاحب  
تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين ماء على تل ياخذ  
الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فمن اخذ من ذلك الماء واصاب  
رجله تلك الدودة يصير الماء الذي معه مراً فيبتدده ويعود اليها ياخذ مرة  
اخرى وهذا عند مشهور ، ينسب اليها كرز بن وبرة كان من الابدال قال  
فضيل اذا خرج كرز بن وبرة يامر بالمعروف يضربونه حتى يغشى عليه فسال  
ربه ان يعرفه الاسم الاعظم بشرط ان لا يسال به شيئاً من امور الدنيا فاعطاه  
الله ذلك فسال ان يقويه على قراءة القرآن فكان يختم كل يوم وليلة ثلث  
ختمات ، حكى ابو سليمان المكتب قال صحبت كرز بن وبرة الى مكة فكان اذا  
نزل القوم ادرج ثيابه في الرحل واشتغل بالصلوة فاذا سمع رغاء الابل اقبل  
فتاخر يوماً عن الوقت فذهبت في طلبه فاذا هو في وهدة في وقت حار واذا  
سحابة تظله فقال يا ابا سليمان اريد ان تكتم ما رايت فحلفت ان لا اخبر  
احداً في حيوته وحكى انه لما توفي راوا اهل القبور في النوم عليهم ثياب جدد  
فقيل لهم ما هذا قالوا ان اهل القبور كلهم لبسوا ثياباً جدداً لقعود كرز بن  
وبرة ، وينسب اليها ابو سعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني كان وحيد دهره في  
الفقه والاصول والعربية مع كثرة العبادة والمجاهدة وحسن الخلق والاهتمام  
بامور الدين والنصيحة للمسلمين وهو القايل

انى ادّخرت ليوم ورد منيتى عند الاله من الامور خطيرا  
قولى بان لهناء هو اوحده ونفيت عنه شريكه ونظييرا  
وشهادتى ان النبى محمداً . كان الرسول مبشراً ونذيراً  
ومحبتي آل النبى ومحبيه كلا اراهم بالثناء جديرا  
وتمسكى بالشافعى وعلمه ذاك الذى فتق العلوم بحورا  
وجميل ظنى بالاله وان جنت نفسى بانواع الذنوب كثيرا  
ان الظلوم لنفسه ان ياتيه مستغفراً يجد الاله غفورا  
فاشهد آلهى اننى مستغفر لا استطيع لما مننت شكورا  
هذا الذى اعددت له لشدائدى وكفى بربك هادياً ونصيراً

قُبض ابو سعيد فى صلوة المغرب عند قوله واياك نستعين وفاضت وهو ابن  
ثلاث وثلاثين سنة ، وينسب اليها القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز  
الجرجاني كان اديباً فقيهاً شاعراً وهو القايل

يقولون لى فيك "انقباض وانما راوا رجلاً عن موقف الذل احجما  
ارى الناس من "ادانام هان عندهم ومن اكرمتهم عزّة النفس اكرما  
وينسب اليها الامام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني كان عالماً فاضلاً  
اديباً عارفاً بعلم البيان له كتاب فى اعجاز القرآن فى غاية الحسن ما سبقه احد  
فى ذلك الاسلوب من لم يطالع ذلك الكتاب لا يعرف قدرة ودقة نظره ولطافة  
طبعه واطلاعه على معجزات القرآن ، وبها مشهد لبعض اولاد على الرضا  
العجم يسمونه كور سرخ النذر له يقضى الى قضاء الحاجة وهذا امر مشهور فى  
بلاد العجم يحمل اليها اموال كثيرة ويصرف الى جمع من العلويين هناك  
جرجرايا قرية من اعمال بغداد مشهورة ينسب اليها على الجرجاني كان من  
الابدال لا يدخل العمران ولا يختلط باحد حتى بشر الخافى قال لقينته على  
عين ماء فلما ابصرنى عدا قال بذهب متى رايت اليوم انسياً فعدوت خلفه  
وقلت اوصنى فالتفت الى وقال علق الفقر وعاشر الصبر وخالف الشهوة واجعل  
بيتك اخلى من لحدك يوم تنقل اليه على هذا طاب المصير الى الله تعالى  
الجزيرة بلاد تشتمل على ديار بكر ومصر وربيعه وانما سميت جزيرة لانها بين  
دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ويحيطان متسامتين حتى يصبان  
فى بحر فارس وقصبتها الموصل وحران والجزيرة بليدة فوق الموصل تدور دجلة  
حولها كالهلال ولا سبيل اليها من اليبس الا واحد قالوا من خاصية هذه  
محمد ع<sup>ه</sup> دنياهم ع<sup>ب</sup> اسفاص a.b<sup>ه</sup>

البلاد كثرة الدماميل قال ابن همام السلوي

أبدا اذا يمشى يحيك كتما به من دماميل الجزيرة فاحس

وحكى أن ضرار بن عمرو طلع به الدماميل وهو ابن تسعين سنة فتعجب  
الناس فقالوا احتملها من الجزيرة، ينسب اليها بنو الاثير للجزريون كانوا ثلاثة  
اخوة فصلا رأيت منهم الضياء كان شيخاً حسن الصورة فاضلاً حلو الحديث  
كريم الطبع له تصانيف كثيرة منها المثل السائر كتاب في علم البيان في  
غاية الحسن وكتاب في شرح الالفاظ الغريبة لله وردت في احاديث رسول الله  
صلعم وغيرها

جوهسته قرية من قرى همدان بها قصر بهرام جور وبهرام من ملوك الفرس  
كان ارمى الناس لم ير رام مثله وهذا القصر عظيم جداً وكله حجر واحد  
منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وغرفه وشرافاته وسائر حيطانه وهو كثير  
المجالس والخزائن والدهاليز والغرف وفي مواضع منها كتابات بالعجمية تتضمن  
اخبار ملوكهم الماضين وحسن سيرتهم وفي كل ركن من اركانه صورة جارية  
عليها كتابة وبقره ناروس الطيبة وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى

جوين ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي اربعمائة  
قرية على اربعمائة قناة والقنوات منشأها من مرتفع من الارض والقرى على  
متسفل احدها بجانب الاخر، ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك بن محمد  
امام الحرميين الامام العلامة ما رأت العيون قبله ولا بعده مثله في غزارة العلم  
وفصاحة اللسان وجودة الذهن من رآه من العلماء تحير فيه شاع ذكره في  
الافاق فلما كان زمان ابي نصر الكندري وامر بلعن المذاهب على رأس المنبر  
فارق الامام خراسان وذهب الى الحجاز ويدرس بمكة فانقضت تلك المدة سريعاً  
بموت طغرلبيك وقتل الكندري فعاد امام الحرميين الى خراسان وبني له نظام  
الملك مدرسة بنيسابور فظهرت تلامذته وانتشرت تصانيفه وكان في حلقته  
ثلثمائة فقيه من الفحول بلغوا مبلغ التدريس كابي حامد الغزالي وصنف  
نهاية المطلب عشرين مجلداً توفي سنة ثمان وثمانين واربعماية

جبلان غيضة بين قزوين وبحر الخزر صعب المسلك لكثرة ما بها من الجبال  
والوهاد والاشجار والمياه في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره والحرب بينهم  
قائمة والمطر كثير جداً ربما يستمر اربعين يوماً لا ينقطع ليلاً ولا نهاراً ويضجر  
الناس منه وبيوتهم من الاخشاب والاحصاص وسط الاشجار ولا حد لكثرة  
اشجارها الطول لو كان بارض اخرى كان لها قيمة ونساؤها احسن النساء



صورة لا يستترن عن الرجال يخرجون مكشوفات الوجه والراس والصدر، وبها من الخيل الهماليج ما لا يوجد في غيرها من البلاد ولم ير أحسن منها صورة ومشياً، ومن عجائبها ما سمعت ولا صدقت حتى جربت وهو أن المطر إذا دام عندهم وضجروا عنه فإن سمعوا بالليل صوت ابن آوى وعقبه نباح كلب يبشر بعضهم بعضاً بصحو الغد وعندهم من بنى آوى والكلاب كثير وهذا شيء أشهر عندهم وجربت مراراً ما أخطأ شيء، ما كولهم الرزّ الجيد المولاني والسمك ويبدون زكوة الرزّ ولا يتركونه أصلاً ويقتنون دود الأبريسم شغل رجالهم زراعة الرزّ وشغل نسائهم تربية دود القزّ والرزق للخلال في زماننا عندهم ونسائهم ينسجن المياز<sup>د</sup> والمشدات الفرية الملاح وتحمل منها إلى سائر البلاد، ومن عاداتهم أن فقهاءهم في كل سنة استأذنوا من الأمير الأمر بالمعروف فإذا أذن لهم أحضروا كل واحد كائناً من كان وضربوه مائة خشبة فربما يحلف الرجل إيماناً أنه ما شرب ولا زنا فيقول الفقيه أيش صنعتك فيقول بقال أنا فيقول أما كان بيدك الميزان فيقول نعم فيأمر بضربه مائة، ينسب إليها الشيخ محمد بن خالد الملقب بنور الدين كان شيخاً عظيم الشأن ظاهر الكرامات رأيته في صغر سني كان شيخاً مهيباً وضىء الوجه طویل القامة كث اللحية طویلها ما رآه أحد ولو كان ملكاً ألا أخذته هيبتة له مصنغات في عجائب أحواله ومشاهدته الملايكة والجنة والنار وأحوال الأموات وخواص الأذكار<sup>هـ</sup> والآيات، حكى بعض من صحبه قل سرنا ذات يوم فرفع لنا خان فقصدناه فقال بعض السابلة لا تدخلوا الخان فإنه يأوى إليه سبع فقال الشيخ نتكل على الله فدخلناها وفرش الشيخ مصلاة يصلي فسمعت زئير الأسد فانكرت في نفسي على الشيخ لدخول الخان فدخل الخان سبع هايل فلما رأنا جعل ياتينا اتياناً ليناً لا اتيان صايل وأنا انظر إلى شكله فذهب عقلي فهربت إلى الشيخ وجعلته بيني وبين الأسد فجاء واقترب عند مصلي الشيخ فلما فرغ الشيخ من صلاته مسح رأسه وقال بالعجمية فارق هذا الموضع ولا ترجع تفرع الناس ههنا فقام السبع وخرج من الخان ولم يره أحد بعد ذلك هناك<sup>هـ</sup>

الحضر مدينة كانت بين تكريت وسنجر مبنية بالحجارة المهندمة كان على سورها ستون برجاً كبيراً بين البرج والبرج تسعة أبراج صغار بازاء كل برج قصر وإلى جانبه حمام وبجانب المدينة نهر الثنار وكان نهراً عظيماً عليه جنان بناها الصيغون بن معوية وكان من قصاعة من قبل شاپور بن أردشير ملك الفرس والانات<sup>هـ</sup> غفلت عن خلل الميزان<sup>هـ</sup> والمشدات<sup>هـ</sup> <sup>هـ</sup>

وقد طلسمها أن لا يقدر على هدمها إلا بدم الحامئة الورقاء ودم حيض المرأة  
الورقاء وأياها أراد عدى بن زيد

واخو الحضر أن بناءه وإن دجلة تجبى إليه والخابور  
شاده جندلاً وجلله كلساً والتلير في ذراه وكور

فاتفق أنه ظهر لشابور خصم بخراسان فذهب إليه وطال غيبته فعصى ضيزن  
عليه واستولى على بلاد الجزيرة وأغار على بلاد الفرس وخرب السواد وأسر ما  
أخت شابور الملك فلما عاد شابور من خراسان وأخبر بما فعل ضيزن ذهب  
إليه بعساكره وحاصر سنين ولم يظفر بشيء فم بالرجوع فصعدت النصيرة  
بنت الضيزن السطح ورأت شابور عشقته فبعثت إليه أن ما لي عندك أن  
دالتك على فتح هذه المدينة فقال شابور آخذك لنفسى وأرفعك على نسائي  
فقال خذ من دم حمامة ورقاء وأخلطه بدم حيض امرأة زرقاء وأكتب بهما  
واشده في عنق ورشان وأرسله فانه إذا وقع على السور تهدم ففعل كما قالت  
فدخل المدينة وقتل مائة ألف رجل وأسر البقية وقتل ضيزن وأنسابه فقال  
الحسن بن الدهات

أمر يجزيك والابناء تمني بما لاقت سراة بني العبيد  
ومقتل ضيزن وبني أبيه واجلاء القبائل من يزيد  
أقام بالفيل مجلات وبالبطال شابور الجنود  
فهدم من بروج الحضر صخرًا كان ثقالة زبر الحديد

ثم سار شابور إلى عين التمر وعرس بالنصيرة هناك فلم تنم في تلك الليلة ثملاً  
على فراشها فقال لها شابور ما أصابك فقالت لم أنم قط على فراش أخشن من  
هذه فنظر فإذا في الفراش ورقة آس لصقت بين عكنتين من عكنها فقال لها  
شابور بم كان أبواك يغذوانك قالت بشهد الأبرار ولباب البر ومخ الثبيان  
فقال شابور أنت ما وفيت لابويك مع حسن صنيعهم بك فكيف تفين لي ثم  
أمر أن تصعد بناءً عالياً وقال أمر أرفعك فوق نسائي قالت بلى فأمر بفرسين  
جموحين وشدت ذوايبها في ذنبيهما ثم استحضرها فقطعها قال عدى بن زيد  
والحضر صبت عليه داهية شديدة أيد مناكبها

ربينة لم ترق والدها بحبها أن ضاع راقبها

فكان خط العروس أن جسر الصبح دما يجري سبابيها

حصن الطاق حصن حصين بطبرستان كان في قديم الزمان خزانة ملوك  
الفرس وأول من اتخذ منوچهر بن ایرج بن فریدون وهو نقب في موضع عال

في جبل صعب المسلك والنقب يشبه باباً صغيراً فإذا دخله الانسان مشى نحو ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج الى موضع واسع شبيه بمدينة قد احاطت به الجبال من جميع الجوانب وهي جبال لا يمكن صعودها لارتفاعها وفي هذه السعة مغارات وكهوف وفي وسطها عين غزيرة الماء ينبع من ثقبه ويغور في اخرى وبينهما عشرة اذرع وكان في أيام الفرس يحفظ هذا النقب رجلاًن معها سلم يدلونه من الموضع اذا اراد احدهما النزول في دهر طويل وعندهما ما يحتاجان اليه لسنين كثيرة ولم يزل الامر على ذلك الى ان ملك العرب طبرستان فحاولوا الصعود عليه فتعذر عليهم ذلك الى ان وثى المازيار طبرستان فقصده هذا الموضع واقام عليه مدة حتى صعد رجل من اصحابه اليه فدى حبالاً واصعد قوماً فيهم المازيار فوقف على ما في تلك الكهوف من الاموال والسلاح والكنوز وكان بيده الى ان مات وانقطع السبيل اليه الى هذه الغاية ومن الحجايب ما ذكره ابن الفقيه ان الى جانب هذا الطاق شبيه بالدكان اذا لطخ بعذرة او شيء من الاقدار ارتفعت في الحال سخابة فطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وان ذلك مشهور عندهم لا يتماهى فيه اثنان ٥

حلوان مدينة بين همدان وبغداد كانت عامرة طيبة والآن خراب وتينها ورماتها في غاية الطيب لم يوجد في شيء من البلاد مثلها وفي حوالها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء وكان بها تختلان مشهورتان على طريق السابلة وصل اليهما مطيع بن اياس فقال

اسعداني يا تختلي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان  
واعلمنا ان ريبه لم يزل يفرق بين الالف والجيران  
واسعداني وايقنا ان نحسا سوف ياتيكما فتفتقران

حكى المدايني ان المنصور اجتاز عليهما وكان احدهما على الطريق ضيقت على الاحمال والاثقال فامر بقطعها فانشد قول مطيع فقال والله لا كنت ذلك الخس ثم اجتاز المهدي بهما واستطاب الموضع ودعا لحسنه المغنية وقال لها اما ترين طيب هذا الموضع غنيتي بحيوتي فغنت

ايا تختلي وادي بوانة حبذا اذا نام حراس الخيل جناكما  
فقال لها احسنت لقد هممت بقطع هاتين التختين فتعنتي فقالت اعيزك بالله ان تكون نحسهما وانشدت قول مطيع ثم اجتاز بهما الرشيد عند خروجه الى خراسان وقد هاج به الدم بحلوان فاشار اليه الطبيب باكل الجار فطلب ذلك من دهقان حلوان فقال ليس ارضنا ارض نخل لكن على العقبة



تخلتان فاقطعوا أحدهما فقطعوا فلما اجتاز الرشيد بهما وجد أحدهما مقطوعة والاخرى قائمة وعليها مكتوب

واعلمنا ان بقيتما ان نحسأ سوف ياتيكما فتفترقان

فاغتم الرشيد لذلك وقال لقد عز علي ان كنت نحسهما ولو كنت سمعت هذا الشعر ما قطعت هذه الخلعة ولو قتلتى الدم فاتفق انه لم يرجع من ذلك السفر

لخويزة كورة بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطايح في غاية الرداءة كتب وقادار بن خودكام الى صديق له كتاباً من الخويزة وما ادريك ما الخويزة دار الهوان ومنزل الحرمان ثم ما ادريك ما الخويزة ارضها رغام وسموها قنام وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهاها سمام وطعامها حرام واهلها ليام وخواصها عوام وعوامها طعام لا يودي ريعها ولا يرجى نفعها ولا يمرى ضرعها ولا يرى زرعها ولقد صدق الله قوله فيها ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وانا منها بين هواء ودى وماء ردى وشباب عمر وشبيخ غوى يتخذون العمر ادباً والزور الى ارزاقهم سبباً ياكلون الدنيا سلباً ويعدون الدين لهواً ولعباً ولو اطلعت عليهم لوئيت منهم فراراً ولمليت منهم رعباً اذا سقى الله ارضاً صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم

ينسب اليها ابو العباس احمد بن محمد الخويزى وكان من اعاجيب الزمان في الجمع بين الامور المتضادة كان ذا فضل وتمييز وجور وظلم مع اظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلوة الكثيرة واذا عزل اشتغل بمطالعة الكتب ويظهر انه اراد العزل وكره العمل وخدمة الظلمة فقال ابو الحكم الاندلسى

رايت الخويزى يهوى الخمول ويلزم زاوية المنزل

لعمري لقد صار جلساً له كما كان في الزمن الاول

يدافع بالشعر اوقاته وان جاع طالع في الحمل

واذا خرج صار اظلم مما كان حتى انه في بعض ولاياته كان نائماً على سطح فصعدوا اليه ووجأوه بالسكين

لخيرة مدينة كانت في قديم الزمان بارض الكوفة على ساحل البحر فان بحر فارس في قديم الزمان كان ممتداً الى ارض الكوفة والان لا اثر للمدينة ولا للبحر ومكان المدينة دجلة ينسب اليها النعمان بن امرئ القيس صاحب الخيرة من ملوك بني لخم بنى بالخيرة قصراً يقال له الخورنق في ستين سنة قصراً عجيباً

للجل a, المجل c<sup>١</sup> جلسا a, جلسا c<sup>٢</sup> يروى ربعها c, يروى d, يروى b<sup>٣</sup>

ما كان لاحد من الملوك مثله فبينما هو ذات يوم جالس على الخورنق ان رأى البساتين والنخل والاشجار والانهار مما يلي المغرب والفرات مما يلي المشرق والخورنق مكانه فاعجبه ذلك وقال لوزيرة ارأيت مثل هذا المنظر وحسنه فقال ما رأيت ايها الملك لا نظير لها لو كان دائماً فقال له ما الذى يدوم فقال ما عند الله فى الآخرة فقال بما ينال ذلك فقال بترك الدنيا وعبادة الله فترك النعمان الملك ولبس المسح ووافقه وزيرة ولم يعلم خبرهما الى الان قال عدى ابن زيد وتفكر رب الخورنق ان فكر يوماً وللهدى تفكير سره ما رأى وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير فارحوى قلبه وقال فما لذة حتى الى الممات يصير ثم بعد الفلاح والملوك والامة وارثهم هناك القبور ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

وينسب اليها ابو عثمان اسمعيل الخيري كان من عباد الله الصالحين حكى من كرم اخلاقه ان رجلاً دعاه الى ضيافته فذهب اليه فلما انتهى الى باب دارة قال ما لى وجه الضيافة فرجع ثم طلبه بعد ذلك مرة اخرى فاجابه فلما انتهى الى باب دارة قال له مثل ذلك ثم دعاه مرة ثالثة وقال له مثل ذلك فعاد الشيخ فقال الداعي انى اردت ان اجربك وجعل يمدحه فقال الشيخ لا تمدحنى على خلق يوجد فى الكلاب اذا دعى الكلب اجاب وان زجر انزجر توفي سنة ثمان وتسعين ومايتين ٥

حيزران بليدة ذات بساتين كثيرة ومياه غزيرة من بلاد ديار بكر بقرب اسعرت بها الشاهبلوط وليس الشاهبلوط فى شيء من بلاد الجزيرة والشام والعراق الا بها والفندق ايضا بها كثير ٥

خاوران ناحية ذات قرى بخراسان بها خيرات كثيرة وينسب اليها الوزير ابو على شاذان كان وزيراً لملوك بنى سامان وبقي فى الوزارة مدة طويلة حتى يوزر الاباء والابناء منهم ولطول مدة وزارته قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض نجاه الله من حيض بغيض

فان يك هكذا قابو على من اللاتي يتسنن من الحيض ٥

وينسب اليها اسعد الميهنى كان عالماً فاضلاً مشهوراً بالعلم والعمل مدرساً للمدرسة النظامية ببغداد وينسب اليها الشيخ ابو سعيد ابن ابى الخير وهو الذى وضع طريقة التصوف وبنى الخانقاه ورتب السفرة فى اليوم مرتين واداب الصوفية كلها منسوبة اليه وكذا الانقطاع عن الدنيا ذكر فى مقاماته

انه قال ان الله تعالى وكل في اسود على عاتقه عصاً كلها فترت عن الذكر  
تعرض لى وقال لى قل الله ، وحكى انه كان لى سعيد رفيق اول امره فى  
طلب العلم فلما كان آخره قل له ذلك الرفيق بم وصلت فقال له ابو سعيد  
اتذكر وقتاً كنا نقرا التفسير على استاذنا فلان قال نعم قال فلما انتهينا الى  
قوله قل الله ثم قرء فى خوضهم يلعبون علمت بهذه الآية ، وحكى انه كان فى  
خدمته رجلان كان لهما ميزران والاخر لا ميزر على راسه فوقع فى قلبه  
ان صاحب الميزرين يؤثر احدهما له ثم منعه عن ذلك مانع حتى كان ذلك  
ثلاث مرات فقال للشيخ الخاطر الذى يخطر لنا من الله او من انفسنا فقال ان  
كان خير فن الله ولا يخاطب فى ميزر اكثر من ثلاث مرات ومشايخ الصوفية  
كلهم تلامذة ابي سعيد وادابهم ماخوذة من افعال رسول الله صلعم ، وينسب  
اليها الانورى الشاعر شعرة فى غاية الحسن الطف من الماء شعرة بالعجمية  
كشعر ابي العتاهية بالعربية ٥

الشيخ  
الانورى

خراسان بلاد مشهورة شرقيها ما وراء النهر وغربيها قهستان قصبتهما مرو  
وهراة وبلخ ونيسابور وهى من احسن ارض الله واعمرها واكثرها خيراً واهلها  
احسن الناس صورة واكملهم عقلاً واقومهم طبعاً واكثرهم رغبة فى الدين والعلم  
اخبرنى بعض فقهاء خراسان ان بها موضعاً يقال له سفان به غار من دخله  
براً من مرضه اى مرض كان ، وبها جبل لكستان حدثنى بعض فقهاء خراسان  
ان فى هذا الجبل كهفاً شبه ايوان وفيه شبه دهليز يمشى فيه الانسان مخنياً  
مسافة ثم يظهر الضوء فى آخره ويتبين محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع  
الماء منها وينعقد حجراً على شبه القصبان وفى هذه الحظيرة ثقبه يخرج منها  
ريح شديدة لا يمكن دخولها من شدة الريح ، بها نهر الرزىق يروى عليه سقى  
بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وانه نهر مبارك تبرك به المسلمون فى  
الوقعة العظيمة التى كانت بين المسلمين والفرس قتل فيه يزيد جرد بن شهریار  
آخر الاكاسرة فى زمن عمر بن الخطاب وذاك ان المسلمين كشفوا الفرس كشفاً  
قبيحاً فنعم النهر عن الهرب ودخل كسرى طاحونة تدور على الرزىق لما فاته  
الهرب وكان عليه سلب نفيس طمع الطحسان فى سلبه فقتله واخذ سلبه ،  
بها عين فراور وفراور اسم موضع بخراسان حدثنى بعض فقهاء خراسان قال  
من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء العين لله بفراور او غاص فيه يزول عنه  
حمى الربع ، وينسب اليها ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم من اكابر  
مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق البلاخى لم يكن اصم لكن تصامم



فسمي بذلك وسببه ان امرأة حضرت عنده تساله مسئلة فسبقت منها ربح فقال لها اني ثقيل السمع ما اسمع كلامك فارفعي صوتك وانما قال ذلك لئلا تجل المرأة ففرحت المرأة بذلك، حكى عن نفسه انه كان في بعض الغزوات فغلبه رجل تركي واصابعه يريد ذبحه قال ولم يشتغل قلبي به بل انتظر ما ذا حكى الله تعالى قال فبينما هو يطلب السكين من جفنه ان اصابه سهم عرب قتله وقت انا توفي سنة سبع وثلثين ومايتين، وينسب اليها الشيخ حبيب الحمصي وكان من الابدال طاهر الكرامات حكى ان حسن البصري دخل عليه وقت صلاة المغرب فدخل مسجداً ليصلي فيه وكان حبيب الحمصي يصلي فيه فكره ان يصلي خلفه لكونه عجمياً يقع في قرأته لحن فما صلى خلفه فرأى في نومه لو صليت خلفه لغفرنا ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورأى حبيب في النوم بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال ذهبت العجمة وبقيت النعمة، وبها الثعلب الطيار ذكر الامير ابو المؤيد ابن النعمان ان بخراسان شعب يسمى بحراً ومن ناحية بروان بها صنف من الثعلب له جناحان يطير بهما فاذا ابتدا بالطيران يطير مقدار غلوة سهم او اكثر ثم يقع ويطير طيراً دون الاول ثم يقع ويطير طيراً دون الثاني، وبها قارة المسك وهو حيوان شبيه بالخشف حين تضعه الطيبة تقطع منه سرته فيصير سكاً

خرقان مدينة بقرب بسطام بينهما اربعة فراسخ ينسب اليها الشيخ ابو القسم الخرقاني من المشايخ الكبار المذكور في طبقاتهم له بخرقان قبر ذكروا ان من حضر هناك يغلبه قبض شديد جداً

خوار بلدة من بلاد قهستان بين الري ونيسابور بها قطن كثير يحمل منها الى ساير البلاد ينسب اليها لجلال الخواري كان واعظاً عديماً النظير في زمانه صاحب النظم والنثر والبديهة والقبول التام عند الخواص والعوام حكى ان السلطان طغرل بن ارسلان وصل الى الري وعساكره ارسلوا خيلهم في مزدعاتهم فذهب صدر الدين الوزان واخذ معه لجلال الخواري حتى يذكر عند السلطان فصلا ويعرفه حال المزارع فلما دخل صدر الدين على السلطان مع اصحابه تخلف لجلال منعه البواب فلما دخلوا ارادوا لجلال ليتكلم قالوا منعه البواب فاستأذنوا له من السلطان فاذن فلما دخل شرع في الكلام قال له السلطان اجلس فجلس وقال

داعي دولتت كه بفرمان نشستہ است

انجا پيای بون کی دربان نشستہ است

پروانه ز شمع سلاطین بنزد رسید  
 گفتا کی اندر آی که سلطان نشسته است  
 چون سجده که بدینم پروانه سهو گفت  
 که اسکندری بجای سلیمان نشسته است  
 دعوی همی کنم که جو تو نیست در جهان  
 واینک گواه عدل که وزان نشسته است  
 گر دستور تو که چو مور اند و چون ملخ  
 بر خوشه‌ها و دانه دهقان نشسته است  
 باران عدل بار که این خاک پیاله‌است  
 تا برامید وعده باران نشسته است

انشد هذه الايات ارتجالا فتعجب الحاضرون واستحسن السلطان ذلك وامر  
 بإزالة التعرض عن المزارع ۵

خواف مدينة بخراسان بقرب نسا كبيرة أهلة ذات قرى وبساتين ومياه  
 كثيرة ينسب اليها الامام ابو المظفر الخوافي مشهور بالفضل سيما في علم الجدل  
 وكان من خيار تلامذة امام الحرمين وكان امام الحرمين تحببه مناظرته ومطالبه  
 الصحيحة ومنوعة الدقيقة فاختره لمصاحبه ومحادثه حتى ان بعض الفضلاء  
 حضر حلقة امام الحرمين واستدل استدلالاً جيداً وقام مشهوراً وكان الخوافي  
 غير حاضر فلما حضر ذكر له ذلك فقال ان المقدمة الفلانية منوعة فكيف  
 سلمتموها وذهب الى المستدل وطلب منه إعادة الدليل وما قام من عنده حتى  
 أفحمه ۵

خوست مدينة من بلاد الغور بقرب باميان حدثني اوحده المقرئ الغزنوي  
 ان في بعض السنين اصاب اهل هذه المدينة قحط فوجدوا صنفاً من الحب  
 زرعوه واكلوا منه ضرورة فاصابهم مرض في ارجلهم فصاروا جميعاً عرجاً فكان يأتي  
 كل واحد بعصايتين ۵

دامسبيان من قرى قزوين بينهما عشرة فراسخ لاهل هذه القرية شبكة  
 عظيمة جداً وهي مشتركة بين اهل القرية لخدم حبة ولاحر نصف حبة  
 وعلى هذا يبيعونها ويشترونها ويرثونها وفي كل سنة مرة او مرتين ينصبون  
 هذه الشبكة ويسوقون الصيد اليها فاذا دخلت فيها سدوا بابها ودخلوا  
 فيها يرمونها بالنشاب والمقالع والعصى فيدخلها شيء كثير من الصيد  
 فيقسمونها فيما بينهم على قدر ملكهم في الشبكة ويقعدون لحومها ۵

دامغان بلد كبير بين الري ونيسابور كثير الفواكه والمياه والاشجار قال  
مسعر بن مههل الرياح لا تنقطع بها ليلاً ونهاراً ، من عجائبها مقسم للماء  
كسروى يخرج ماء من مغارة ثم ينقسم اذا احدر منه على مائة وعشرين  
قسماً مائة وعشرين رستاقاً لا يزيد احد الاقسام على الآخر ولا يمكن تاليغه الا  
على هذه النسبة وانه مستطرف جداً ، ومن عجائبها فلاجة في جبل بين  
دامغان وسمنان تخرج منها في وقت من السنة ريح لا تصيب احداً الا  
اهلكته وهذه الفلاجة طولها فرسخ وعرضها نحو اربعماية ذراع والى فرسخين  
ينال المارة اذاعها ليلاً ونهاراً من انسان او دابة او حيوان وقتل من يسلم منها  
اذا صادف زمانها ، وبها جبل قال صاحب تحفة الغرايب هو جبل مشهور  
عليه عين ان القى فيها نجاسة تهب هواء قوى بحيث يخاف منه الهدم  
والخراب ، وبها عين يقال لها بانخاني قال صاحب تحفة الغرايب من اعمال  
دامغان قرية يقال لها كهن بها عين تسمى بانخاني اذا اراد اهل القرية هبوب  
الريح لتنقية الحب عند الدياس اخذوا خرقة الخيض ورموها في تلك العين  
فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن حمل معه شيئاً منه  
فاذا فارق منبعه يصير حجراً ٥

داوردان بلدة كانت من غربي واسط على فرسخ منها قال ابن عباس وقع  
فيها طاعون فهرب منها عامة اهليها ونزلوا ناحية منها فهلك بعض من اقام بها  
وسلم بعض فلما ارتفع الطاعون رجع الهاربون فقال من بقى من المقيمين  
اكاننا الطاعون احرم منا فلو وقع الطاعون مرة اخرى لخرجن فوقع  
الطاعون في القابل فهربوا ولم بضعة وثلاثون الفاً حتى نزلوا ذلك المكان وكان  
واد افج فسادهم ملك من اسفل الوادي واعلاه ان موتوا فساتوا عن آخرهم  
فاجتاز عليهم حزقيل النبی عم فسال الله تعالى ان يحييهم فاحياهم الله في ثيابهم  
الله ماتوا فيها فرجعوا الى قومهم احياء ويعرفون انهم كانوا موتى بوجوههم  
حتى ماتوا باجالهم المختومة وذلك قوله تعالى لم تر الى الذين خرجوا من  
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم وبنوا في الموضع  
الذي ذهبوا اليه ديراً يسمى دير حزقيل وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ٥

دور قرية من قرى بغداد من اعمال دجيل ينسب اليها يحيى بن محمد بن  
هبيبة وزير المقتفى كان وزيراً ذا رأى وعلم ودين وثبات في الامور حكى الوزير  
وقال تطاول علينا مسعود بن محمود السلاجوقى فعزم المقتفى ان يجاربه فقلت  
هذا ليس بصواب ولا وجه لنا الا الالتجاء الى الله فاستصوب رأيي فخرجت من



عنده يوم الجمعة لاربع وعشرين من جمادى الاولى وقلت ان النبى عم دما شهراً  
 فينبغى ان ندعوا شهراً ثم لازمت الدماء كل ليلة الى ان كان يوم اربع وعشرين  
 من جمادى الاخرى فجاء الخبر بان السلطان مات على سرير ملكه وتبدد شمل  
 اصحابه واورثنا الله ارضهم وديارهم، حكي ان قبل وزارته كان بينه وبين رجل  
 بغدادى ساكن بالجانب الغربى صداقة فسلم الرجل الى يحيى ثلثمائة دينار  
 وقال له اذا مت جهرت منها وادفنت بمقبرة معروف الكرخى وتصدق بالباقي  
 على الفقراء فلما مات قام يحيى وجهزة ودفنه كما وصى والذهب في كفه عيذاً  
 الى الجانب الشرقى قال فوقفت على الجسر فسقط الذهب من كفى في الماء وهو  
 مربوط في منديل فضربت بيدي على الاخرى وحولت فقال رجل ما لك  
 فحكيت له فخلع ثيابه وغاص وطلع والمنديل في فمه فاخذت المنديل واعطيته  
 منها خمس دينار ففرح بذلك ولعن اياه فانكرت عليه فقال انه مات وازواني  
 فسالته عن ابيه فاذا هو ابن الرجل الميت فقلت من يشهد لك بذلك فأتى  
 بمن شهد له انه ابن ذلك الميت فسلمت اليه المال، وكان كثيراً ما ينشد  
 لنفسه يا ايها الناس انى ناصح لكم فعو كلامى فانى ذو تجاريب

لا تلهينكم الدنيا بزخرفها فما يدوم على حسن ولا طيب،  
 وحكى عبد الله بن زر قال كنت بالجزيرة رايت فى نومى فوجاً من الملائكة  
 يقولون مات الليلة ولّى من اولياء الله فتحدثت بها وارختها فلما رجعت الى  
 بغداد وسالت قالوا مات فى تلك الليلة الوزير ابن هبيرة رحمة الله عليه،  
 وحكى عبد الله بن عبد الرحمن المقرئ قال رايت الوزير ابن هبيرة فى النوم  
 فسألته عن حاله فاجاب

قد سئلنا عن حالنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وحجبنا  
 فوجدنا مضاعفاً ما كسبنا ووجدنا مختصاً ما اكتسبناه  
 دوارق بلدة بخوزستان بها حمات كثيرة يقصدها اصحاب العاهات قال الشيخ  
 عمر التسليمى انها عيون كثيرة تنبع فى جبل كلها حارة فربما يصعد منها  
 دخان تلهب فترى شعلته احمر واخضر واصفر وابيض ويجتمع فى حوضين  
 احدهما للرجال والاخر للنساء فمن نزل فيه يسيراً يسيراً ينتفع به ومن ظفر  
 فيها يحترق بطنه ويتنقط

ديار بكر ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق قصبتها الموصل  
 وحران وبها دجلة والفرات من عجائبها عين الهرماس وهى بقرب نصيبين على  
 مرحلة منها وهى مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق

المدينة حكى أن المتوكل على الله لما وصل إلى نصيبين سمع بأمر هذه العين  
وعجيب شأنها وكثرة ماؤها فأمر بفتح بعضها ففتح منها شيء يسير فغلب الماء  
غلبة عظيمة فأمر في الحال بسدّها وردّها إلى ما كانت فمن هذه العين تحصل  
عين الهرماس وتسقى نصيبين وفاضلها ينصب إلى الخابور ثم إلى الثرثار ثم إلى  
دجلة ۞

دير الجب دير بين الموصل وأربل يقصده الناس لدفع الصرع فيبرأ منهم كثير ۞  
دير الجودي وهو دير مبني على قلعة الجودي وهو جبل استوت عليه سفينة  
نوح عم قيل أنه مبني منذ أيام نوح ولم تجدد عمارته إلى هذا الوقت زعموا  
أن سطحه يشبر فيكون عشرين شبراً مثلاً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين  
ثم يشبر فيكون ثمانية عشر فكلما شبر اختلف عدده ۞

دير حزقييل دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم وهو بالموضع الذي ذهب  
إليه أهل داوردان الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله  
موتوا فأتوا ثم أحيوا فبنوا ذلك الموضع ديراً وهو منسوب إلى حزقييل النبي  
عم، حكى أبو العباس المبرد قال اجتزت به فقلت لأصحابي أريد أن أدخله  
فدخلناه فراينا منظرأ حسناً وإذا في بعض بيوته كهلاً مشدود حسن الصورة  
عليه آثار النعمة فسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال من أين أنتم يا قتيان قلنا  
من البصرة فقال ما أقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفاة أهله  
قلنا طلب العلم قال جيد أتتشدوني أم أنشدكم قلنا أنشدنا فأنشد

لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم وثوروها فسارت بالهوى الأبل  
وابرزت من خلال السجف ناظرها ترقنوا لي ودمع العين منهمل  
وودعت ببنان خلته عنماً فقلت لأحملت رجلاك يا جبل  
إني حلّي العهد لم أنقض مودتهم يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا  
فقال له فتى من الحجان كان معنا مات قال أقاموت أنا ايضاً قال له مت راشداً  
فتمطى وقضى نحبه ۞

دير الخنافس قال الخالدي هذا الدير بغربي دجلة بقرب الموصل على قلعة  
جبل شامخ وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين وهو نزهة لعلوه على  
الصبياع وإشرافه على أنهار نينوى وله عيد في كل عام مرة يقصده أهل تلك  
الصبياع ثلاثة أيام تسود حيطانه وسقوفه وفرشه من الخنافس الصغار اللواتي  
كالنمل فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد في تلك الأرض من تلك الخنافس  
واحدة فإذا علم الرهبان بدنو تلك الأيام يخرج ما في الدير من القماش وهذا

أمر مشهور هناك يعرفه أهل تلك الناحية ۞

دير سعيد بغربي الموصل وهو دير حسن البناء واسع الفناء يكتسى أيام الربيع طرايف الأزهار وغرايب الأنوار ولتربتها خاصية عجيبية في دفع اذية لدغ العقارب حتى لو نزل في بيتها مات ۞

دير العذارى بين الموصل وباجرمي وهو دير قديم به نساء عذارى قد ترهبن وأقن به للعبادة حكى أبو الفرج الأصفهاني أنه بلغ بعض الملوك أن فيهن نساء ذوات جمال فامر بحملهن إليه ليجتار منهن ما شاء فبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصليين ويستكفين شرة فطرق ذلك الملك طارق أبلغه من ليلته فاصبح صيماً فلذلك تصوم النصارى صوم العذارى الى الآن، وحكى الجاحظ أن فتية من ثعلبة أرادوا القطع على مال يمر بهم بقرب دير العذارى فجاءهم من اخبرهم أن السلطان قد علم بهم وبعث الخيل في طلبهم فاختلفوا في دير العذارى الى أن عرفوا أن الخيل رجعت من الطلب فأمروا فقال بعضهم ما الذي يمنعكم أن تأخذوا هذا القس وتشدونه وثيقاً ثم يخلو كل واحد منكم بواحدة من هؤلاء الأبنكار فإذا طلع الفجر تفرقتن في البلاد ففعلوا ما اجمعوا عليه فوجدوا كلهن ثيبات فرع القس منهن قبلن فقال بعضهم

ودير العذارى فضوح لهن      وعند القسوس حديث عجيب  
خلونا بعشرين صوفية      ومس الرواهب أمر غريب  
إذا هن يزهرن زهر الظراف      وباب المدينة فسج رحيب  
وقد بات بالدير ليل التمام      فحول صلاب وجمع مهيب  
وللقس حزن يهبط القلوب      ووجد يدق عليه الخبيب  
وقد كان غيراً لدى عانة      فصب على العير ليث هبوب ۞

دير القيارة بقرب الموصل في الجانب الغربي مشرف على دجلة تحت عین تفور بماء حار يصب في دجلة ويخرج معه القار فإدام القار في مائه فهولين فإذا فارق الماء وبرد جف ويحصل منها قير كثير يحمل الى البلاد وأهل الموصل يقصدون هذا الموضع للنزه يستحمون بهذا الماء فإنه يقلع البثور وينفع من أمراض كثيرة ۞

دير كردشیر في وسط مغارة معطشة مهلكة بين الرى والقم لولا هذا الدير لم يتيسر قطعها بناها اردشير بن بابك وهو حصن عظيم هائل البناء على السور مبنى بأجر كبار وفيه ابنية وأزاج وعقود ومكنه قدر جريبين أو أكثر وحوله صهاريج منقورة في الحجارة واسعة تشرب السابلة منها طول السنة وعلى



بعض أساطينه مكتوب كل أجره من هذا الدير تقوم بدرم وثلثين وثلثة  
ارطال خبز ودانق توابل وقتينة خمر فن صدق فبذلك والّا فلينطح رأسه  
بأى أركانه شاء ٥

دير متى بشرقي الموصل على جبل شامخ من اشرفه ينظر الى جميع رستاق  
نينوى وهو دير عجيب البناء اكثر بيوته منقورة في الصخر فيه نحو مائة  
راهب لا ياكلون الا جمعاً في بيت الشتاء او بيت الصيف وهما منقوران في  
صخر كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة  
من الصخر وفي ظهر كل واحدة منهما بويت عليه باب مغلق فيه آلة المائدة  
من غصارة <sup>ط</sup> وظروفية وسكرجة لا تختلط آلة هذه بالآلة هذه ولراس الدير  
مائدة لطيفة على دكان في صدر البيت يجلس عليها وحده وكل ذلك منحوت  
من الحجر ملصق بالارض ٥

دير مرتوما بميفارقين على فرسخين منها في جبل على له عيد يجتمع  
الناس اليه وينذر له النذور ومر توما شاهد فيه تزعم النصارى ان له الف  
سنة وزيادة وانه ممن شاهد عيسى عم وهو في خزانة خشب لها ابواب تفتح  
أيام اعيادهم فيظهر نصفه الاعلى وهو قائم ٥

دير مرجرجيس على جبل على بقرب جزيرة ابن عمر على بابها شجر لا  
يدري ما هي لها ثمرة شبيهة باللوز طيبة الطعام وبها زراير لا تفارقه صيفاً ولا  
شتاء ولا يقدر أحد على صيد شيء منها البتة وبالليل يظهر حوله أفاعى لا  
يستطيع أحد ان يسير في جبله ليلاً من كثرة الأفاعى كل ذلك عن الخالدي ٥  
راس العيس مدينة بين حران ونصيبين في فضاء من الارض بها عيون  
كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها فيصير نهر الخابور واشهرها عين الصرار فانها  
لصفاء مائها تبين الحصى في قعرها وعقها اكثر من عشرة اذرع نثر المتوكل فيها  
عشرة الاف درهم فاخرج اهل المدينة جميعاً ما صاع منها درهم ومنبع هذا الماء  
من صخر صلد يخرج منه ماء كثير بقوة ٥

رحبة الشام مدينة مشهورة ينسب اليها ابو جابر الرحبي كان من اصحاب  
الكرامات الظاهرة حكى ابو جابر قال رايت اهل الرحبة ينكرون كرامات الاولياء  
فركبت سبعة ذات يوم ودخلت المدينة وقلت اين الذين ينكرون كرامات  
الاولياء ٥

روذبار بلاد بارض للبال كلها جبال ووهاد واشجار ومياه وعماراتها قرى وقلاع  
وطرفة <sup>a</sup> ، وطوفرية <sup>e</sup> ، وطوفرية <sup>b</sup> ، وطوفرية <sup>a</sup> <sup>k</sup>

حصينة وسكانها دياره ، ينسب اليها أبو علي أحمد بن محمد الرونباري أصله من رونبار وسكن بغداد وسمع الحديث من إبراهيم الحري وأخذ الفقه من أبي العباس بن شريح والادب من ثعلب وصحب الجنييد حكى أبو منصور معمر الأصفهاني أنه قال سمعت أبا علي الرونباري أنه قال أنفقت على الفقراء كذا وكذا ألفاً وما جعلت يدي فوق يد فقير بل كانوا يأخذونه مني ويدهم فوق يدي توفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، وينسب اليها أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرونباري كان ابن اخت أبي علي حكى أنه كان راكباً على جمل فغاصت رجله في الرمل فقال جلّ الله فقال للجل أيضاً جلّ الله ، وحكى أنه دعى يوماً هو وأصحابه إلى دعوة فإذا هم يمشون على الطريق فقال إنسان هؤلاء الصوفية مستحلون أموال الناس وبسط لسانه فيهم وقال إن واحداً منهم استقرض مني مائة درهم ولم يردّها إلى وليست أدري أين أطلبه فقال أبو عبد الله لصاحب الدعوة وكان محباً له ولهذه الطائفة أيتنى بمائة درهم فأتى بها فقال لبعض أصحابه أحمل إلى ذلك الانسان وقل له إن هذا الذي استقرض منك بعض أصحابنا وقد وقع لنا خيرة عذره

رونراور كورة بقرب هذان على ثلث فراسخ منها وهي ثلاث وتسعون قرية متصلة المزارع ملتفة للجنان مطردة الانهار في أشجارها جميع أنواع الفواكه لطيب تربتها وعذوبة مائها ولطافة هوائها أرضها تنبت الزعفران وليس في جميع الأرض موضع ينبت به الزعفران إلا أرض رونراور منها يحمل إلى جميع البلاد

رويان ناحية بين طبرستان وبحر الخزر من بلاد مازندران ينسب اليها الإمام فخر الاسلام أبو المحاسن الروياني وهو أول من افتى بالحاد الباطنية لأنهم كانوا يقولون لا بدّ من معلّم يعلم الناس الطريق إلى الله وذلك المعلّم يقول لا يجب عليكم إلا طاعتي وما سوى ذلك فإن شئتم فافعلوا وإن شئتم لا تفعلوا فالشيخ جاء إلى قزوين وافتى بالحاد ووصى لأهل قزوين أن لا يكون بينهم وبين الباطنية اختلاط أصلاً وقال إن وقع بينكم اختلاط فم قوم عندهم حيل يخدعون بعضكم وإذا خدعوا بعضكم وقع الخلاف والفتنة فالامر كان على ما أشار إليه فخر الاسلام أن جاء من ذلك الجانب طائر قتلوه فلما عاد إلى رويان بعثوا إليه الفدائية وقتلوه عاش حميداً ومات شهيداً

الري مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الخيرات وافرة الغلات والثمرات قديمة البناء قال ابن الكلبي بناها هوشنج بعد كيومرث وقال

غيره بناها راز بن خراسان لان النسبة اليها رازي وهي مدينة عجيبه في فضاء من الارض والى جانبها جبل اقارع لا ينبت شيئا يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان نبيله لا يفى بالنفقة عليه ولهذا تركوا معالجته ، ودور هذه المدينة كلها تحت الارض ودورهم في غاية الظلمة وصعوبة المسلك وانما فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر فان كانوا مخالفين نهبوا دورهم وان كانوا موافقين نزلوا في دورهم غصباً فاتخذوا مسالك الدور مظلمة ليسلموا من ذلك والناس يحفرون بها يجدون جواهر نفيسة وقطاع الذهب وبها كنوز في كل وقت يظهر منها شيء لانها ما زالت موضع سرير الملك وفي سنة اربع عشرة وستماية في زمن ايلقلمش ظهر بها حباب كان فيها دنانير عجيبه ولم يعرف انها ضرب اى ملك وذكر انها خربت مراراً بالسيف والخسف ، وقال جعفر بن محمد الرازي لما ورد المهدي في خلافة المنصور بنا المدينة التى بها الناس اليوم على يد عمار بن الحبيب وتمت عمارتها سنة ثمان وخمسين ومائة ومياه هذه المدينة جارية في نفس المدينة لكنها من اقذر المياه لانهم يغسلون فيها جميع الخجاسات وتمشى اليها مياه الحمامات واهل المدينة لا ياخذون منها الا نصف الليل لانه في هذا الوقت يصفو عن الخجاسات التى تلقى فيه وهواؤها في فصل الحريف سهام مسمومة قلما تخطى سيما في حق الغرباء فان الفواكه في هذا الوقت بها كثيرة رخيصة كالتين والخوخ والعنب فان العنب لا يقدر على تحصيلها الى الشتاء وبها نوع من العنب يسمونه الملاحى حباتها كحبات البسر ومنقوده كعذق الثمر ربما يكون مائة رطل هذا النوع يبقى الى الشتاء ويجمل من الرى الى قزوين طول الشتاء ومع كبر حباته قشرة رقيق وطعمه طيب وبها نوع آخر من العنب شبيه الرازق الا ان ثجيره ضعيف جداً اذا قطفوه تركوه في الظل حتى يتربب يكون زبيبه طيب جداً يحمل الى ساير البلاد ، ويجلب من الرى طين يغسل به الراس في غاية النعومة يحمل هدية الى ساير البلاد وصناع المشط بالرى لهم صنعة دقيقة يعملون امشاطاً في غاية الحسن تحمل هدية الى البلاد والالات والاثاث المتخذة من الخشب الخشن خشبها بطبرستان يتخذون منها هناك وهي خشبة لا لطف فيها ويجملونها الى الرى فيتركها اهل الرى في الحظ مرة اخرى وتلطفها ثم يزوقونها بانواع التزاويق من الرى تحمل الى جميع البلاد ، واهل الرى شافعية وحنفية واصحاب الشافعي اقل عدداً من اصحاب ابي حنيفة والعصبية واقعة بينهم حتى ادت الى الحروب وكان الظفر لاصحاب الشافعي في جميعها مع قلة عددهم



والغالب على اهل الري القتل والسفك ومعهم شيء من الاريجية من ذلك حتى ان رجلاً من ارباب الثروة كان جاراً لبعض العيساريين فجاء وقت وضع حمل زوجة صاحب الثروة ومن عادتهم انهم يزينون الدار في هذا الوقت ويظهرون الاثاث والقماش فلما امسوا وكان لهم داران اجتمعوا كلهم عند صاحبة الطلق وخلت الدار الاخرى فقال العيار ما منعكم ان تنزلوا وتجمعوا جميع ما في هذه الدار فنزلوا واصعدوا جميع ما فيها ان سمعوا ضجيج النساء يقلن وضعت غلاماً فقال العيار لاصحابه ان هؤلاء فرحوا بهذا المولود واذا احسوا بالقماش يتبدل فرحهم بالترح يعدون الولد شوما ردوا القماش اليهم ليزداد فرحهم ويكون المولود ميمون النقيبة فقالوا للقوم خذوا قماشكم فاننا ردناها لاجل هذا المولود.

وينسب اليها الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي امام الوقت ونادرة الدهر والعجوبة الزمان

لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لساناً قايلاً فقل

ذكر ابو القسم علي بن حسن بن عساكر عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى يبعث لهذه الامة في كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال فكان علي رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلي الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلي رأس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن شريح وعلي رأس المائة الرابعة القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلائي وعلي رأس الخامسة ابو حامد محمد بن محمد الغزالي وعلي رأس المائة السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي، حكى ان فخر الدين الرازي ورد بخارا وحضر حلقة رضى الدين النيسابوري وكان في حلقة اربعماية فاضل مثل ركن الدين العميدى وركن الدين الطاووسى ومن كان من طبقاتهم ومن كان دونهم واستندل في ذلك المجلس فلم يبق من القوم الا من اورد عليه سوالاً او سوالين فاعادها كلها فلما قال والاعتداد عن هذه الفوايد قال رضى الدين لا حاجة الى الجواب فانه لا مزيد على هذا وتجب القوم ضبطه واعادته وترتيبه وحكى انه قبل اشتهاه ذهب الى خوارزم مع رسول فقال اهل خوارزم للرسول سمعنا ان معك رجل فاضل نريد ان نسمع منه فائدة وكانوا في الجامع يوم الجمعة بعد الصلوة ف اشار الرسول الى فخر الدين بذلك فقال فخر الدين افعل ذلك بشرط ان لا يبحثون الا موجهاً فالتزموا ذلك فقال من اى علم تريدون قالوا من علم الكلام فانه دأبنا قال اى مسئلة تريدون اختاروا مسئلة شرع فيها وقررها

بادنى زمان وكان هناك من العوام خلق كثير وعوام خوارزم متكلمة كلهم عرفوا ان فخر الدين قرر الدليل وغلبهم كلهم فاراد مرتب القوم ان يخفى ذلك محافظة لحفل الرئيس فقال قد طال الوقت وكثرت الفوايد اليوم نقتصر على هذا ونمامه في مجلس آخر في حضرة مولانا فقال فخر الدين ايها الخوارزمى ان مولانا لا يقوم من هذا المجلس الا كافراً او فاسقاً لاني الزمته للحكم بالحجة فان لم يعتقد فهو كافر على زعمه وان اعتقد ولم يعترف به فهو فاسق على زعمه ، وحكى انه ورد بخارا وسمع ان احداً من اهل بخارا ذكر اشكالات على اشارات ابى على فلما ورد فخر الدين بخارا اوصى لاصحابه ان لا يعرضوا ذلك على فخر الدين فقال فخر الدين لاحد من اصحاب الرجل اغزنى ليلة واحدة ففعل فضبطها كلها في ليلة واحدة وقام وذهب اليه اول النهار وقال له سمعت انك اوردت الاشكالات على ابى على فعنى كلام ابى على هذا كيف تورد عليه الاشكال حتى اتى على جميعها ثم قال له اما تتق الله فهو كلام الرجل ما تعرف وتفسرها من عندك تفسيراً فاسداً وتورد عليه الاشكال فقال الرجل اظن انك الفخر الرازى فقال ما اخطأت في هذا الظن وقام وخرج ، وحكى انه كان يعظ على المنبر بخوارزم وعوام خوارزم كلهم متكلمة يبحثون بحثاً صحيحاً وكان يأتى بمسئلة مختلفة بين المعتزلة والاشاعرة ثم يقررها تقريراً تاماً ويقول ائمة المعتزلة لا يقدرّون على مثل هذا التقرير ويقول لهم اما هذا تقرير حسن يقولون نعم فيقول اسمعوا ابطاله فيبطله بادلة اقوى منها فالمعتزلة عزموا على ترك الاعتزال لان الواجب عليهم اتباع الدليل فقال لهم مشايخهم لا تخالفوا مذهبكم فان هذا رجل اعطاه الله في التقرير قوة عجيبة فان هذا لقوته لا لضعف مذهبكم ، وحكى انه كان على المنبر فنقل شيئاً من التورية فقالوا له كيف عرفت انه في التورية فقال اى سفر شئتم عيّنوا حتى اقراه عليكم وجاءته حمالة خلفها باشق يريد صيدها فدخلت للجامعة خلف ظهر الشيخ فقال بعض الحاضرين

جاءت سليمان الزمان بشجوها والموت يلعب من جناح الخاطف  
من عرف الورقاء ان جنابكم حرم وانك مامن للخبايف

فالشيخ خلع عليه قيصة وعمامة توفي عيد الفطر سنة ست وستماية ،

وينسب اليها ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص كان من اقربان الجنيد والنورى كان ابراهيم متوكلاً يمشى في اسفاره بلا زاد وحكى منصور بن عبد الله الهروى قال كنت مع قوم في مسجد رسول الله صلعم نتحدث في كرامات

الانبياء ومعنا رجل مكفوف يسمع حديثنا فلما فرغنا قال انسكم الله فاني  
انسنت بحديثكم فاسمعوا عني ايضا حديثاً عجيباً قال كنت رايت قبل عمامي  
رجلاً غريباً يخرج من المدينة يمشي مسرعاً فشيت خلفه حتى ادركته قلت  
له اخلع ثيابك فقال لي اذهب حتى لا يصيبك ضرر فشددت عليه وكلفته  
خلع ثيابه فدفعني مراراً بالكلام فابيت الا خلع الثياب فلما علم اني لست  
اندفع عنه اشار الى عيني فعبيا وذهب عني فبت تلك الليلة رايت في النوم  
قلت يا عبد الله وحق من اكرمك هذه الكرامة من انت قال ابراهيم الخواص،  
وحكي الخواص رحمة الله عليه انتهيت الى رجل صرعه الشيطان فجعلت اوزن  
في اذنه فناداني الشيطان من خوفه يقول دعني اقتله فانه يقول القرآن مخلوق  
وحكي بعضهم قال صحب الخواص مع اثنين فانتبهينا الى مسجد في المسفارة  
فاويننا اليه وكان الوقت شائياً والمسجد لا باب له فلما اصبحنا وجدنا ابراهيم  
واقفاً على باب المسجد يستر الباب ببذنه قال خشيت ان تجدوا البرد  
سترت الباب ببذني، وحكي الخواص رحمة الله قال رافقني في بعض اسفاري راهب  
فصينا اسبوعاً ما اكلنا فقال لي الراهب يا راهب الخنفية هات ان كان عندك  
انبساط فقد بلغنا في الجوع فقلت اللهم لا تفصحني عند هذا الكافر فرايت  
طبقاً فيه خبز وشواء ورطب وماء فاكلنا ومشينا اسبوعاً اخر فقلت يا راهب  
النصاري هات ان كان عندك انبساط فلنوبة لك فدعا فرايت طبقاً فيه  
اكثر ما كان على طبقى فتحييت وابتيت ان آكل منها فقال لي الراهب كل فاني  
ابشرك ببشارين احدهما اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله  
والثاني اني قلت يا رب ان كان لهذا الرجل خطر فافتح علي فتحاً فاكلنا  
ومشينا الى مكة فاقام بها مدة ثم توفي بها ودفن في البطحاء، وحكي ابراهيم  
قال في بعض اسفاري انتهيت الى شجرة قعدت تحتها فاذا سبع هائل ياتي  
نحوي فلما دني مني رايت يجرع فاذا يده منتفخة وفيها فنج فهمهم وتركها  
في حجرى وعرفت انه يقول عالج هذه فاخذت خشبة فتحت بها الفنج ثم  
شددته بخرقه خرقتها من ثوبى فغاب ثم جاعني ومعه شبلان تبصبسان  
ورغيف تركه عندي ومشى، وحكي ابراهيم رحمة الله قال ركبت البحر مرة  
فجاءنا ريح عاصف يمشى بالركب على غير اختيارنا فالركاب كانوا يدعون الله  
تعالى وكل واحد ينذر نذراً وانا قلت ان نجاني الله تعالى من هذه لا اكل لحم  
الفيل هكذا جرى على لساني فالريح رمتنا الى جزيرة فراينا في الجزيرة ولد  
فيل فالقوم اخذوه وذبوه وجعلوا ياكلونه فاشاروا الي باكله فابيت ان آكل



لاجل النذر فاكل القوم كلهم من لحم ولد الفيل فلما كان الليل جاء الفيل ما وجد الولد فرأى القوم جعل يشتم واحداً واحداً ويحطمه بحقه حتى فرغ عن أكله فانا وقعت على وجهي حتى لا أراه وايقنت بالهلاك فلما شمتى نف خرمطومه على وحملى على ظهره وجعل يمشى طول الليل في فلما اصبحنا وصل الى بيش تركنى هناك ومضى ، وحكى ابو حامد الاسود قال سافرت مع الخواص ذات مرة فاتتهينا الى ظل شجرة فاقبل الينا سبع هايل فصعدت الشجرة خوفاً وابراهيم نام تحت الشجرة فجاء السبع شتمه من راسه الى قدمه وذهب فلما كانت الليلة اوبنا الى مسجد فوقعت بقعة على ابراهيم فان انبنا فقلت له هذا عجب البارحة ما كنت تان من اسد والان تان من بقعة فقال هذه الحالة غير تلك الحالة البارحة كنت بالله والليلة انا بنفسى وحكى ان الخواص رحمة الله عليه لما دنا وفاته طلب الماء وتوضى وتوفي سنة احدى وتسعين ومائتين فرأى بعد وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اثنى على كل عمل عملته ثم انزلنى منزلاً فوق منازل اهل الجنة وقال يا ابراهيم هذا المنزل بسبب انك قدمت الينا بالطهارة ،

وينسب اليها يحيى بن معاذ الرازى كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعظ والقبول عند الناس الى ان اتصل بزين العارفين ابي يزيد البسطامى فرأى من حالته ما تحير فيها فعلم ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء فلزم خدمته وذكر عنه حكايات عجيبة ، وحكى انه رأى بايزيد من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوفزاً على صدر قدميه رافعاً اخصيه ضارباً بدقيه على صدره شاخصاً بعينية لا يطرف ثم سجد عند الفجر فاطال ثم قعد وقال اللهم ان قوماً طلبوك فاعطيتم المشى على الماء والمشى على الهواء فترضوا منك بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتم كنوز الارض وترضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتم طى الارض فانهم رضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك حتى عد نيفاً وعشرين مقاماً من مقامات الاولياء ثم التفت الى فرآنى فقال يحيى قلت نعم يا سيدى فقال منذ متى انت ههنا قلت منذ حين فسكت فقلت يا سيدى حدثنى بشيء فقال احدثك بما يصلح لك ادخلنى في الفلك الاسفل فدورنى في الملكوت السفلى وارانى الارض وما تحتها الى الثرى ثم ادخلنى في الفلك العلوى فطوف في السموات وارانى ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفنى بين يديه وقال سلنى اى شيء رايت حتى اهبه لك فقلت يا سيدى ما رايت شيئاً استحسنته

فاسلك اياه فقال انت عبدى حقاً بعبدى لاجلى صدقاً لافعلن بك ولا فعلن  
 وذكر اشياء قال يحيى فهالنى ذلك وامتلأت به وعجبت منه فقلت يا سيدى  
 لى ما سالتك المعرفة به وقد قال لك سلى ما شئت قال فصاح فى صيحة وقال لى  
 اسكت ويلك غرت عليه متى لا احب ان يعرفه سواء ، وحكى ان من لطف  
 الله تعالى فى حق يحيى انه تكلم ببلخ وفضل الغنى على الفقر فاعطى ثلثين  
 الف درهم فسمع بعض المشايخ ذلك فقال ما اعجبه لا بارك الله له فى هذا المال  
 فخرج من بلخ يريد نيسابور فوقع عليه اللصوص واخذوا منه المال وحكى  
 يحيى انه دخل المسجد فوقع جنية على باب المسجد فقلت ان ذلك  
 لذنب متى حتى تذكرت انى قدمت رجلى اليسرى فقلت تبت لا اعود  
 الى مثله فتوديت يا يحيى ادركت سوء الادب بحسن المعذرة فادركناك  
 بالفضل والمغفرة توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين ۞

زاوة كورة بخراسان ينسب اليها الشيخ حيدر وهو رجل مشهور كان عجيب  
 الشأن فى الصيف يدخل فى النار وفى الشتاء يدخل فى وسط الثلج والناس  
 من الاطراف يقصدونه لرؤية هذا الامر العجيب فمن رآه على تلك الحالة لا  
 يملك نفسه ترك الدنيا ولبس اللباد ويمشى حافياً وسمعت ان كثيراً ما يأتى  
 الامراء وارباب الدنيا فكما رآه رموا انفسهم من الفرس ولبسوا اللباد ولقد  
 رايت من الاتراك مالىك فى غاية الحسن وقد لبسوا اللباد يمشون حفاة قالوا  
 انهم اصحاب حيدر، وحكى بعض المتصوفة ان الشيخ رأى يوماً فوق قبة  
 عالية لا يمكن صعودها فتعجبوا منه كيف صعد اليها ثم انه جعل ينزل منها  
 كما يمشى احدكم على الارض المستوية، وكان هذا الشيخ باقياً الى مجيء  
 النتر سنة سبع عشرة وستماية ۞

زراعة قرية فى شرق الموصل قرب باعشيقا بها عين النيلوفر وهى عين فوارة  
 يجتمع فيها ماء كثير ينبت فى ذلك الماء النيلوفر ويعد نوعاً من انواع دخل  
 القرية ويضمنه العامل فى القرية بمال ۞

زر كورة بهمدان يجلب منها الزرى وهى ثمرة عجيبه مشهورة ترقى بالحل لها  
 منافع كثيرة ويكون طعم خلة طيباً جداً ولا يوجد فى جميع البلاد الا هناك  
 ومنها يحمل الى سائر البلاد ۞

زنجان مدينة مشهورة بارض الجبال بين ابهر وخالخال جادة الروم وخراسان  
 والشام والعراق لا تزال الحرامية كامنة فى حواليتها والبلدة فى غاية الطيب  
 واهلها احسن الناس صورة وطرافة وبذلة وفى جبالها معادن الحديد ويحمل

منها الى البلاد واذا وقع عندهم جذب لا يبيعون الخبز الا مع الحديد فمن اراد شري الخبز يزن ثمن الخبز والمسامير وحكى انه وصل اليها قفل اخر النهار فقال بعضهم لبعض المصلحة ان لا نبيت هاهنا ونرحل حتى اذا كان الغد بعدنا عن هذه الارض فدخلوا المدينة حتى يشتروا شيئاً من الخبز وما وجدوا الخبز الا عند خباز واحد وكان عنده برنعة فقال لست ابيع الخبز الا مع البرنعة وكل واحد يؤدى ثمن الخبز وثمر البرنعة ياخذ الخبز ويترك البرنعة حتى جاء رجل ظريف قال الخباز هات ثمن البرنعة فقال الرجل حاجتى الى البرنعة امس من حاجتى الى الخبز ادى ثمنها واخذها من عند الخباز واحرقها، وحكى ان رجلاً طوالاً اراد شري البطيخ يستامه فقال للبائع انها صغار فقال البائع من الموضع الذى تنظر يرى للجل عصفوراً وانها ليست بصغراء، وحكى ان رجلاً من اوساط الناس حلف بابيه فقال بعض الحاضرين وهل كان لك اب فقال وهل يكون الانسان بلا اب قال ما كان اباً يذكر في المحافل، ومن عجائبها ما ذكره ابو الريحان الخوارزمي عن ابي الفرج النجاشي انه لا يرى بنجاش عقرى الا في موضع يسمى مقبرة الطير فان اخرجت منها عادت اليها سريعاً وما ذاك الا لطيب تربتها ولطافة هوائها وبها جبل بنوا قالوا انه من انزه المواضع واطيبها وليس على وجه الارض موضع ارق منه هواء ولا اعذب ماء ولا اطيب رايحة نباته الرياحين فراسخ في فراسخ تفوح رواجهما من بعد بعيد فاذا كان فصل الربيع يرى اديمه مثل الديباج المنقش من ألوان الرياحين، ب اليها جلال الطبيب كان طبيباً عديم النظير في الافاق كان في خدمة ازبك بن محمد بن ايلدكر صاحب انريجان وارآن لا يفارقه يقول ان حيوتى محفوظة بهذا الرجل وكان اية في المعالجات ما كان يمشى الى المريض بل يستخبر عنه ويامر بدواء حقير ويكون البرء حاصلأ كان وجوده فائدة عظيمة للناس ما وجد مثله بعده ۞

ساباط بليدة كانت بقرب مداين كسرى اصله بلاشباد يعنى عمارة بلاش وهو من ملوك الفرس فعربته العرب وقالوا ساباط ينسب اليها حجام كان يحجم الناس نسيئة فاذا لم ياته احد يحجم أمه حتى لا يراه الناس بطالاً فما زال يحجمها حتى ماتت فقالت العرب افرغ من حجام ساباط، وكان كسرى ابرويز القى النعمان بن المنذر تحت ارجل الغيل بساباط لما قتل عدى بن زيد وجاء الى كسرى مستغفراً فما قبل توبته قال الشاعر

فادخل بيتنا سقفة صدر فيله بساباط والحيطان فيه قوائم ۞



سامراً مدينة عظيمة كانت على طرف شرقى دجلة بين بغداد وتكريست بناها المعتصم سنة احدى وعشرين ومائتين وسبب بنائها ان جيوشه كثروا حتى بلغ ماليكه سبعين ألفاً فدوا ايديهم على حرم الناس واذا ركبوا انحطم كثير من الصبيان والعميان والضعفاء من ازدحام الخيل فاجتمع عامة اهل بغداد ووقفوا للمعتصم وقالوا قد عمنا اذى جيوشك اما تمنعهم او تقلبهم عنا والا حاربناك بدعاء السحر فقال اما تقلبهم فلا يكون الا بتقلبي ولكنى اوصيهم بترك الاذى فما زادهم الوصية الا زيادة الفساد فوقفوا له مرة اخرى وقالوا اما تحولت عنا والا حاربناك بدعاء السحر فقال هذه للجيوش لا قدرة لى بها نعم التحول وكرامة وساق من فورة حتى نزل سامراً وبني بها داراً وامر عسكره بمثل ذلك حتى صارت اعظم بلاد الله بناء واهلاً وانفق على جامعها خمسمائة الف دينار وجعل وجوه حيطانها كلها المينا وبني المنارة الله كانت من احدى العجايب وحفر الاسحقى وبني الملوك والامراء بها دوراً وقصوراً وبني الخلفاء بها ايضاً قصوراً عجيبه وكان المعتصم والواثق والمتوكل بنوا بها قصوراً والمتوكل اشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية ويدخلان للجامع ويتخللان شوارع المدينة ، وفي جامعها السرداب المعروف الذى تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منه لانهم زعموا ان محمد بن الحسن دخل فيه وكان على باب هذا السرداب فرس اصفر سرجه ولجامة من الذهب الى زمن السلطان سنجر ابن ملكشاه جاء يوم الجمعة الى الصلوة فقال هذا الفرس ههنا لائى شئ فقالوا ليخرج من هذا الموضع خير الناس يركبه فقال ليس يخرج منه خير متى يركبه زعموا انه ما كان مباركاً لان الغر غلبته وزال ملكه ولم تنزل سامراً في زيادة عمارة من ايام المعتصم الى ايام المستعين فعند ذلك قويت شوكة الانراك ووقعت المخالفة فى الدولة فلم تنزل فى نقص الى زمان المعتضد بالله فانه انتقل الى بغداد وترك سامراً بالكليية فلم يبق بها الا كرخ سامراً وموضع المشهد والباقي خراب يباب يستوحش الناظر اليها بعد ان لم يكن فى الارض احسن ولا اجمل ولا اوسع ملكاً منها فسبحان من تقلب الامور ولا يتغير بتغير الأزمنة والدهور قال ابن المعتز

غدت سر من رأ فى العفاء فيالها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل  
تفرق اهلها ولم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال  
اذا ما امرو منهم شكاً سوء حاله يقولون لا تهلك اسى وتجمل  
ساوة مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمرات والمياه والاشجار فى وهدة من

الأرض وكانت في قديم الزمان على ساحل بحيرة غساضت عند مولد النبي صلعم ورأيت موضع البحيرة زرعوه شعيراً وحدثني بعض مشايخها انه شاهد السفينة تجرى فيها واهل ساوه مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع ومعرفة وزن الشعر وعلم الغناء وذلك يترشح منهم حتى من نسائهم وصبيانهم وكلهم على مذهب الشافعي ما فيها واحد يخالفهم الا الغريب وبها رباطات ومدارس ومارستانات والطاق الذي على باب الجامع وهو طاق عال جداً مثل طاق كسرى على طرفيه منارتان في غاية العلو ليس في شيء من البلاد مثله وفي وسط الجامع خزانة الكتب المنسوبة الى الوزير ابى طاهر الخاتوني فيها كل كتاب معتبر كان في زمانه مع اشياء نادرة من الخطوط المنسوبة والاصطرابات والكرات ومن عجائبها ان الترنجبين يقع في كل ثلاثين سنة بارضها على الشوك الذي يختص به ويكثر حتى يجمع ويبتاع على الناس منه شيء كثير وانا شاهدت ذلك مرة.

وينسب اليها القاضي عمر بن سهلان كان اديباً فقيهاً حكيماً خصه الله تعالى بلطافة الطبع وفطانة الذهن وفصاحة الكلام ومتانة البيان جميع تصانيفه حسن وكان معاصر الامام حجة الاسلام الغزالي، ومن عجائب ما حكى من لطف الله تعالى في حقه انه قال اردت الاشتغال بالعلوم وما كان لي مال ولم يكن في ذلك الوقت شيء من المدارس وكان له خط في غاية الحسن قال كتبت ثلث نسخ من كتاب الشفاء لابى على ابن سينا وكان اذ ذاك للشفاء رواج عظيم بعث كل نسخة بمائة دينار واودعت ثمنها ثلثمائة دينار عند بزاز صديق لي وكُلما احتجت اخذت منها وانفقت حتى غلب على ظني اني استوفيتها فانقطعت عنه فرآني الرجل وقال ما لي اراك تاخرت عن طلب النفقة قلت لاني استوفيتها قال لا بعد اكثره باق فكنت امشي اليه بعد ذلك مرة اخرى ثم انقطعت لما علمت اني استوفيت اكثر من مالي فرآني وقال ما سبب انقطاعك قلت جزاك الله عني خيراً اني استوفيت اكثر من مالي فقال لا تنقطع فانه قد بقي منها بعد كثير فكنت امشي مرة اخرى مستحياً ثم انقطعت بالكلية فرآني الرجل وسأل ان لا انقطع فامتنعت فلما ايس عن ذلك اخرج من كمه ثلثمائة دينار وقال هذا راس مالك والذي اخذتها مكسبها لاني كنت اتجر لك عليها والله تعالى الجود ان وفقني لبعض قصاه حاخة مثلك.

وينسب اليها القاضي عدة كان واعظاً ظريفاً حلوا الكلام يري الملوك له حكي انه كان يعقد مجلس الوعظ بهمدان وينفي التشبيه والقوم لم يقدروا عليه

ملكائته عند السلطان فكانوا يكتبون اليه رقاعاً ويشتمونه فيها في نفسه واهله وأولاده وهو يقول قد كتبوا كيت وكيت وهذا ممكن لكن وجود الآله على العرش محال، وحكى أن بعض الملوك أراد رسولا يبعثه الى ملك آخر فعينوا على القاضي عدّة فقالوا انه جيّد لكنه يفسد الرسالة بطلب المال فقال حلفوه أن لا يطلب شيئاً فحلفوه وبعثوه فلما ذهب اليهم صبر أياماً ثم يبعث اليه احد شيئاً غير المرسل اليه فعقد مجلساً وقال يا قوم ان مرسلى حلفنى ان لا اطلب من احد شيئاً فقولوا انتم من حلفكم ان لا تبعثوا الى شيئاً وله حكايات عجيبه من هذا الجنس وبهذا مقنع،

وينسب اليها التاج محمد الواعظ المعروف بشجويه كان واعظاً فقيهاً حلو الكلام عذب اللهجة ذا قبول عند الخواص والعوام وكان وعظه معاييب طبقات الناس فاذا حضر ملك يقول ايها الملك ما ذا تقول في عبد لبعض الملوك اصطفاه سيده في حال هوانه وافاض اليه انواع احسانه وفوض اليه امر البلاد وجعل بيده ازمة العباد ثم ان هذا العبد خرب بلاده وقهر بالظلم عباده وخالف امر سيده وعصى وتجاوز عن حده واعتدى فهل يستحق هذا العبد من سيده الا العذاب العظيم والعقاب الاليم ثم قال انت ذلك العبد اياها الملك ان الله اصطفاك على العباد وجعل بيدك امر البلاد وامرك بالعدل والاحسان ونهاك عن الظلم والطغيان وانت نهارك مصروف في غصب الاموال وسفك الدماء ولبيلك بالفسق والفجور فما ذا استحق من الله تعالى كفى بنفسك وكان يقول في العالم ايها العالم اذا جاءك المستفتى تقول لا مسأغ لسؤالك في الشرع اصلاً واذا ترك القرطاس تحت المصلى يكون ذلك وجهاً عن الصيدلانى او الكراييسى او الاصطخرى ويقول في المتصوفة ايها الشيخ اذا حضرت الدعوة تاكل اكل البعير ولو كان حراماً وتسمى ابن صاحب المنزل شاهداً وزوجته سكرجة وتترك العفاف خلف الزنى وهذا من اصطلاحات الصوفية والعفاف ليس يتخذونه لمذاكيرهم بتركه خلف الزنى وفي اليوم الثانى يمشى يقول فقير قد نسي خرقه خلف الزنى ليعرفهم انه صاحب العفاف الكبير فن له اليه حاجة يطلبه فكان يتخذ لكل طبقة من طبقات الناس عيباً على هذا المثال،

وينسب اليها جماعة ما كان لهم نظير في وقتهم مثل عماد الملك وزير السلطان خوارزمشاه كان وزيراً ذا رأى وعلم، وتاج الدين كمالان كان علماً ذا فنون من الخلاف والاصول والمذهب وبها المسكوى الطبيب كان طبيباً فاضلاً وحيداً



دهرة وسعد المغنى فانه جمع بين الصوت والصنعة وله اقوال يتعجب منه  
 اهل تلك الصنعة ومنها رتك المصارع طاف اكثر البلاد ومصارع كل مصارع  
 فيها وغلبه ولم يغلب قط ومنها الصفى كانون الشطرنجى فانه كان يطرح  
 الفرس لمن كان فى الطبقة العالية ومن عاداتهم المحاجزة وهى ان القوم اذا  
 كان فصل الربيع كل جمعة بعد الصلوة خرج من محلتين من كل واحدة منهما  
 مائتان او ثلثمائة غلام يلتقيان صفين عراة ويتلاكمون شدة الملاكمة ولا يزال  
 كذلك الى ان يهزم احد الصفيين

سبران صقع من نواحي الباميان بين بشت وكابل قال نصر به جبال فيها  
 عيون ماء لا تقبل الخجاسات واذالقى فيها شئ من الخجاسات ماج وغلا نحو  
 جهة الملقى فان ادركه احاط به وغرقه

سرجهان قلعة على قلة جبل من جبال الديلم مشرف على قاع قزوين وابهر  
 وزنجان وهى قلعة عجيبه من احصن القلاع واحكمها وعليها قلة وهى حصن على  
 حصن بعد استخلاص الطبقة السفلى تبقى قلعتها حصناً حصيناً لا يسهل  
 استخلاصها

سرخس مدينة بين مرو ونيسابور بناها سرخس بن جودرز وهى كبيرة آهلة  
 غناء كثيرة الخيرات لا ماء لها فى الصيف الا من الابار ولاهلها يد باسطة فى عمل  
 العصايب والمقانع المنقوشة بالذهب منها تحمل الى ساير الافاق وينسب اليها  
 احمد بن الطيب السرخسى الحكيم الظريف الذى تظهر حكمته مع الظرافة  
 ذكر انه سئل عن لذات الدنيا فقال لذات الدنيا ثلث اكل اللحم وركوب  
 اللحم وادخال اللحم فى اللحم فسمع ذلك شاعر نظمها

اكر تر لذّة الدنيا ثلثاً اليها مال كل بالطباع

فذلك كلّها فى اللحم توجد باكل او ركوب او جماع

ومن كلامه اربعة اشياء لا قبل لها الدين والمرض والنار والسلطنة  
 سلماىس مدينة باندريجان بين تبريز واورمية بها ماء من اغتسل به ذهب عنه  
 الجذام سمعت ان مجذوماً موصلياً ذهب اليه فارجع الا سليماً نقى الجسد  
 سميرم كورة بين اصفهان وشيراز بها عين ماء يدفع الجراد بها وهى من اعجب  
 عجائب الدنيا وهو ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك  
 الارض بشرط ان لا يوضع الظرف الذى فيه الماء على الارض ولا يلتفت حاملة  
 الى ورائه فتبع ذلك الماء من الطير السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد  
 ورايت فى سنة ست وستماية بارض قزوين جرأداً كانت تستر شعاع الشمس

عند طيرائها وما تركت بها ورقة خضراء وباضت بها فيل ان كل جرادة تببيض  
ماية بيضة فاذا تفرخت بيضها في السنة القابلة لا تقدر فراخها على الطيران  
فتقبير بها حتى تفوى ثم تطير عنها الى ارض اخرى فبعث اهل قروين  
رجلين امينين في طلب ذلك الماء لدفع الجراد للسنة القابلة فأتيا به في اناه  
فجاء عقيب الماء من السودانية عدد لا يحصى وشرعت في قتل الجراد واهلكتها  
عن آخرها قيل ان كل واحد من السودانية كان يقتل كل يوم من الجراد شيئا  
كثيرا حتى قالوا قريبا من الف لانها كانت تاكل وتقذف ثم تاكل وتقذف ولا  
تفارق تلك الارض حتى تقتل جميعها وحدث حامل ذلك الماء انه ما رأى  
شيئا من السودانية عند المنبع قال فلما اغترفت وشرعت في الرجوع رايت  
في كل منزل يحوم الطير حولنا وهذا من الخواص العجيبة الكثيرة النفع وانه  
مشهور ببلاد قهستان فسبحان من لا يطلع على اسرار حكته الا هو

سناباذ من قرى طوس على ميل منها بها قبر الرشيد حكى ان بعض  
المتجمنين حكم ان موت الرشيد يكون بارض طوس فقال اذا لا نطأ تلك الارض  
ابدا حتى ظهر خراسان رافع بن الليث بن نصر بن سيار وعظم امره فاشاروا  
الى الرشيد انه لا يندفع ان لم يمض اليه بنفسه وكان الرشيد يكره ذلك قالوا  
ان مصالح الملك لا يترك بقول منجم ونحن نجمع بينهما نمشي الى خراسان  
على وجه يكون بيننا وبين طوس مسافة بعيدة فلما وصلوا الى نيسابور ضلوا  
عن الطريق في بعض الليالي فساقوا سواقا شديدا فاصبحوا وهم على باب طوس  
فأتى الرشيد قشعريرة فاراد ان يتحول منها فما امكنه وزاد به حتى مات ودفن  
عناك قال عباس بن الاحنف وكان مع الرشيد

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا  
اين الذي كنت ارجوه وآمله ذاك الذي كنت اخشاه فقد كانا  
وكان المامون مع الرشيد بخراسان جعل قبر الرشيد وقبر علي بن موسى الرضا  
في قبة واحدة قال دعبل الخراساني وهو شيعي

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر  
ما ينفع الرجس من قرب الزكى ولا على الزكى بقرب الرجس من ضرر  
وذكر بعض مشايخ طوس ان الرشيد في القبر الذي يعرفه الناس للرضا  
والرضا في القبر الذي يعرفه الناس للرشيد وذلك من تدبير المامون والقبران  
متقاربان في قبة واحدة واهل تلك الفرية شيعة بالغوا في تزيين القبر الذي  
اعتقدوا انه للرضا وهو الرشيد

سنجار مدينة مشهورة بارض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين في لحف جبل عال وفي طيبه جداً كثيرة المياه والبساتين والعمارات الحسنه كانها مختصر دمشق وما رايت احسن من حماماتها بيوتها واسعة جداً وفرشها فصوص وكذلك تازيرها وتحت كل انبوبة حوض حجرية مثمنة في غاية الحسن وفي سقفها جامات ملونة الاحمر والاصفر والاخضر والابيض على وضع النقوش فالقاعد في الحمام كانه في بيت مدبج، قال احمد الهمداني ان سفينة نوح عم نطحت جبل سنجار بعد ستة اشهر وثمانية ايام فطابت نفسه عم وعلم ان الماء اخذ في النصب فقال ليكن هذا الجبل مباركا فصارت مدينة طيبة كثيرة الانهار والاشجار والتخل والانرج والنارنج، وحكى ان جارية السلطان ملكشاه ضربها الطلق بارض سنجار فقال المتجمون ان كان وضعها لا يكون اليوم يكون ولدها ملكاً عظيماً فامر السلطان ان تجعل معلقة ففعلوا فولدت السلطان سنجار فسموا المدينة باسمه وكان ملكاً عظيماً كما قالوا، ويقرب سنجار قصر عباس ابن عمرو الغنوي والى مصر كان قصراً عجيب العمارة مطلاً على بساتين ومياه كثيرة من اطيب المواضع واحسنها وكان بعد العباس ينزل بها الملوك لطيب مكانها وحسن عمارتها حكى عمران بن شاهين قال نزلنا بها مع معتمد الدولة قرواش بن المقلد فراينا على بعض حيطانها مكتوباً

يا قصر عباس بن عمرو    كيف فارقت ابن عمرك  
قد كنت تغتال الدهور    فكيف غالك ريب دهرك  
واها لعزك بل لجودك    بل لمجدك بل لفخرك

كتبه على بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة احدى وثلثين وثلثمائة وهو سيف الدولة ممدوح المتنبي وتحت مكتوب

يا قصر ضعفك الزمان    وحط من علياء قدرك  
ومحي محاسن اسطر    شرفت بهن متون جدرك  
واها لكاتبها الكريم    وقدره الموفى بقدرك

وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو ناصر الدولة ابن اخي سيف الدولة وتحت مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى    ضربوا قبابهم بعقرك  
اخنى الزمان عليهم    وطوام تطويل نشرك  
واها لقاصر عمر من    يجتال فيك وطول عمرك

وكتبه المقلد بن المسيب في سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وهو ابو قرواش



أحد العظماء فكتب قرواش تحته

يا قصر أين توى الكرام الساكنون قديم عصر  
ولقد أطال تفاجعي يا ابن المسيب رقم سطر  
وعلمت اني لاحق بك تابع في صوب اترك

سهرورد بليدة بارض لجمال بقرب زجان ينسب اليها ابو الفتوح محمد بن يحيى الملقب بشهاب الدين وهو كان حكيماً عالماً تاركاً للدنيا صاحب العجايب والامور الغريبة كان مرتاضاً منقطعاً عن الناس حكى بعض فقهاء قزوین قال نزلت برباط بارض الروم في وقت الشتاء فسمعت صوت قراءة القرآن فقلت لخادم الرباط من هذا القارئ فقال شهاب الدين السهروردي قلت اني منذ مدة سمعت به و اردت ان اراه فادخلني عليه فقال لا يدخل عليه احد لكن اذا علت الشمس يخرج ويصعد السطح ويقعد في الشمس فابصره قال فقعدت على طرف الصفة حتى خرج فرايته عليه لباد اسود وعلى راسه ايضاً قلنسوة من لباد اسود فقميت وسلمت عليه وعرفته اني قصدت زيارته وسالته ان يجلس معي ساعة على طرف الصفة فطوى مصلاي وجلس فجعلت احذثه وهو في علم آخر فقلت لو لبست شيئاً غير هذا اللباد فقال يتوسخ فقلت تغسله فقال يتوسخ فقلت تغسله فقال ما حببت لغسل الثياب لي شغل الله من ذلك وكان معاصواً لفخر الدين الرازي جرى بينهما مباحثات وراى فخر الدين بعد موته كتابه التلويحات في الحكمة فقبله وحكى انه كان جالساً على طرف بركة مع جمع فحدثوا في معجزات الانبياء فقال بعضهم فلق البحر اعجبها فقال الشهاب ليس ذلك شئاً بالنسبة الى معجزات الانبياء وأشار الى البركة فانشق الماء فيها نصفين حتى راوا ارض البركة وحكى انه لما قبض عليه بحلب حبس في دار فراوا مكتوباً على جايظه لا يوصل اليها الا بالسلايليم بيت الظالم خراب ولو بعد حين وكان كذلك ذهب الملك عن الملك الظاهر عن قريب وخرب بيتهم

شأن ياخ اسم مدينة بخراسان على قرب نيسابور كانت بستاناً لعبد الله بن طاهر بن الحسين ذكر الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور ان عبد الله بن طاهر قدم نيسابور بعساكره فنزلوا في دور الناس غصباً فأنفق ان بعض اصحابه دخل دار رجل له زوجة حسنة وكان رجلاً غيوراً لا يفارق دارة غيره على زوجته فقال له الجندي يوماً اذهب بفروسي واسقه ماء فلم يجسر على خلافه ولم يستطع مفارقة اهله فقال لزوجته اذهبي أنت بفروسة واسقيه حتى احفظ

انا امتعتنا فضت المرأة وكانت وصيفة حسنة فاتفق ركوب عبد الله بن طاهر  
فراى المرأة تقود الفرس فقال لها ما شانك نسيت اهلاً لهذا فقالت هذا فعل  
عبد الله بن طاهر فاخبرته الحال فغضب وحولق فامر العرفاء في عسكره من  
بات بالمدينة حذاً ماله ودمه وسار الى شاذياخ وبنى بها قصرأ ولجند كلهم بنوا  
بجنبه دوراً فعمرت وصارت احسن الاماكن واطيبها قال الشاعر

فاشرب هنيئاً عليك التاج امرتفقاً بالشاذياخ ودع غمدان لليمن

فانت اولى بتساج الملك تلبسه من ابن هودّة فيها وابن ذى يزن  
فلما استولى الغز على خراسان في عهد سنجر بن ملكشاه سنة ثمان واربعين  
وخمسمائة خربوا نيسابور واحرقوها انتقل من بقى منهم الى شاذياخ وعمرها  
حتى صارت احسن بلاد الله واطيبها وكانت ذات سور حصين وخندق وكثرة  
خلق الى سنة ثمان عشرة وستماية استولى عليها التتر وخربوها فانا لله وانا  
اليه راجعون ٥

شاه دز قلعة حصينة كانت على قلعة جبل بقرب اصفهان بناها السلطان  
ملكشاه بن الب ارسلان سنة خمس مائة وسبب بنائها ان رجلاً من بطارقة  
الروم جاء الى السلطان واسلم وصار من مقربيه وكان معه يوماً في الاصطياد  
فهرب منهم كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فتبعه السلطان والبطريق  
فقال للسلطان لو كان مثل هذا الجبل عندنا اتخذنا عليه معقلاً وانتفعنا به  
فامر السلطان ان يبنى عليه قلعة فنهى نظام الملك فلم يقبل قوله فبنوا عليه  
قلعة في غاية الحصانة لا حيلة في استخلاصها ففرح السلطان به وجعل كوتواله  
بعض من كان من خواص السلطان اميراً معتبراً وكان ابن عطاش احمد بن  
عبد الملك معلماً لوشاقية هذا الامير وهو داع من دعاة الباطنية حملة الامير  
معه الى القلعة فلما استقر فيها دعا القوم الى مذهب الباطنية فاجابوه وبعث  
الدعاة الى اصفهان فاجابه من اصفهان ايضا خلق كثير فلما علم نظام الملك  
ذلك قال للسلطان منعتك عن بناء القلعة ما قبلت والان اقول استدرك امر  
هذا الملحد والا يفضى الى فساد لا يمكن دفعه فنزل السلطان على القلعة  
وحاصرها سبع سنين حتى استخلصها وانزل ابن عطاش منها وكان عالماً بعلم  
النجوم اركبوه على جمل وادخلوه في اصفهان واستقبله جميع اهل اصفهان  
بالطبول والبوقات والدفوف والمساخرة يرقصون قدامه والعوام يرمونه بالابعار  
والاقدار قيل له ما رايت هذا في طالعك قال رايت في طالعي ارتقاء لكن ما

عبدان a.b) ٣) مرتفعاً c)

رايت انه يكون على هذا الوجه و صلب في اصفهان وكفى شره فقالوا للسلطان قلعة دل عليها كلب و اشار الى عمارتها كافر وملكها ملحد لا يرجى منها الخير فامر بخرابها هـ

شكبة بليدة من ناحية دنباوند كثيرة المزارع والبساتين والثمار والاعناب وهي اشد تلك النواحي برداً يضرب اهل جرجان وطبرستان بقاضيهما المثل في تشويش الصورة واضطراب الخلقة فاذا راوا احداً كربه الصورة قالوا مثل قاضى شكبة قال قايلهم

رايت راساً كدبة وحية كمدبة فقلت ذا التيس من هو فقال قاضى شكبة هـ شهرزور كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان بها قرى ومدن اهلها اكراد قطاع الطريق قال مسعر بن مهلهل بلدهم "تنشئ ستين ألف بيت من الاكراد وقصبتها دزدان وكانت مدينة ذات سور عريض عل حتى تركض الخيل على سورها لسعته وكان رئيسها عاصياً على السلاطين قال وكنت انظر الى رئيسها وهو جالس على برج مبنى على بابها عل ينظر الى عدة فراسخ وبيدة سيف مجرد فتى راى خيلاً من بعض الجهات لمع بسيفه هـ فاجفلت المواشى والعوامل الى المدينة وقالوا انها مدينة منصوره ممتعة ممن يرومها دعا لها داود وسليمن عليهما السلام، ينسب اليها طالوت الذى بعثه الله تعالى ملكاً الى بنى اسرائيل فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه والمتغلبون عليها الى اليوم يزعمون انهم من ولد طالوت وهي مخصوصة بقلّة رمد العين والجدرى هذا اخر كلام مسعر، وبها جبل ينبت حب الزر الذى صالح لادوية الباه لم يعرف في مكان غيره وبها نوع من الكرمر ياقى سنة بالعنب وسنة بثمرة شبيهة بالجزر شديد الحرة اسود الراس يقولون له الودع وبها عقارب قتالة اضر من عقارب نصيبين هـ

شهرستان مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل وبساتينها ومزارعها بعيدة عنها والرمل متصلة بها لا تزال تسف ولها وقف على رجال وثيران يخون الرمل عنها ابداً وربما يغشاها في يوم واحد اضعاف ما يخون عنها زماناً طويلاً والناس ينظرون اليه وهو يجرى كالماء الجارى يجلب منها العائم الرفاع الطوال ولاهلها يد باسطة في صنعتها، وينسب اليها الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل وكان رجلاً فاضلاً متكلماً ويزعم انه انتهى الى مقام الحيرة وهو القايل

والفوافل d) P) فتناخط d، فاخلعت c، a.b ohne Punkte، °) مشى a.b.c) "



لقد طُفَّتْ في تلك المعاهد كلها وَصَيَّرَتْ طُرُقَ بَيْنِ تِلْكَ الْمَعَامِرِ  
فَلَمْ أَرِ إِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَايِرٍ عَلَى ذَقْنٍ أَوْ قَارِعًا سَنَنَ نَادِمٍ ۝

شَبِيرُ مَدِينَةِ بَاذَرَبِجَانِ بَيْنَ الْمِرَاغَةِ وَزَنْجَانِ قَالَ مَسْعَرُ بْنُ مَهْلَهْلِ بِهَا مَعْدِنُ  
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالزَّبِيقِ وَالزَّرْنِيخِ الْأَصْفَرِ وَالْأَسْرَبِ وَلَهَا سُرٌّ مُحِيطٌ بِهَا وَفِي  
وَسْطِهَا بَحِيرَةٌ لَا يَدْرِكُ قَعْرَهَا وَأَتَى أَرَسِيَّتَ فِيهِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَكُسُورًا  
مِنْ أَلْفٍ مَا اسْتَقَرَّ وَاسْتَدَارَتْهَا نَحْوُ جَرِيبٍ بِالْهَاشِمِيِّ وَمَنْى بَدَلُ بِمَانِهَا تَرَابٌ صَارَ  
لَوْقَتِهِ حَجَرًا صُلْدًا بِهَا بَيْتُ نَارٍ عَظِيمُ الشَّانِ عِنْدَ الْمَجُوسِ مِنْهَا يَذْكِي نِيرَانُ  
الْمَجُوسِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَعَلَى رَأْسِ قَبْتِهِ هَلَالُ فِضَّةٍ قِيلَ هُوَ طَلَسْمُ  
حَاوِلٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَغَلِّبِينَ قَلْعُهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا وَمِنْ عَجَائِبِ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُمْ  
يُوقِدُونَ مِنْهُ مِنْذُ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ فَلَا يَوْجَدُ فِيهِ رَمَادُ الْبَتَّةِ وَلَا يَنْقُطِعُ الْوُقُودُ  
عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الزَّمَانِ ۝ وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ إِذَا قَصَدَهَا عَدُوٌّ نَصَبَ  
الْمُخَنْبِقَ عَلَيْهَا فَإِنَّ حَجَرَ الْمَخَنْبِقِ يَقَعُ خَارِجَ السُّورِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ  
يَرْمِي إِلَيْهِ مِنْ مَسَافَةِ ذِرَاعٍ إِلَى هَهْنَا كَلَامُ مَسْعَرٍ وَهُوَ كَانَ رَجُلًا سِيَاحًا طَافَ  
الْبِلَادَ وَرَأَى عَجَائِبَهَا وَأَكْثَرَ عَجَائِبِ الْبِلَادَانِ مَنْقُولٌ مِنْهُ ۝ وَحَكَى غَيْرُ مَسْعَرٍ أَنَّ  
بِالشَّيْزِ نَارَ أَدْرَخَسٍ وَهِيَ نَارٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ الْمَجُوسِ كَانَ إِذَا الْمَلِكُ مِنْهُمْ زَارَهَا رَاجِلًا ۝  
وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا زَرَادَشْتُ نَبِيُّ الْمَجُوسِ قِيلَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَيْزٍ ذَهَبَ إِلَى جَبَلٍ  
سَبْلَانٍ مُعْتَزِلًا عَنِ النَّاسِ وَأَتَى بِكِتَابٍ أَسْمُهُ بَاسْتَا وَهُوَ بِالْعَجْمِيَّةِ لَمْ يَفْهَمْ مَعْنَاهُ  
إِلَّا مِنَ الْمُفْسِّرِ وَأَتَى يَدْعَى النُّبُوَّةَ فِي عَهْدِ كَشْتَاسَفِ بْنِ لَهْرَاسَفِ بْنِ كَبْخَسَرِ  
مَلِكِ الْفَرَسِ وَأَرَادَ الْوَصُولَ إِلَيْهِ لَمْ يَتِمَّكَ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ كَشْتَاسَفٌ جَالِسًا فِي  
أَيَّوَانٍ فَانْشَقَّ سَقْفُ الْإِيوَانِ وَنَزَلَ زَرَادَشْتُ مِنْهَا وَالنَّاسُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَ  
الْمَلِكِ مَا بَيْنَ هَارِبٍ وَمَغْشَى عَلَيْهِ وَالْمَلِكُ مَا تَحَرَّكَ عَنْ مَكَانِهِ وَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ  
فَقَالَ زَرَادَشْتُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ الْمَلِكُ نَحْنُ وَأَنْ رَأَيْنَا هَذَا الْعَجَبَ  
يَعْنِي النُّزُولَ مِنَ السَّقْفِ لَكِنْ لَا نَقْتَصِرُ عَلَى ذَلِكَ بَلْ عِنْدَنَا عِلْمَاءٌ وَحُكَمَاءٌ  
يَنْظُرُونَكَ فَإِنْ شَهِدُوا لَكَ الْحَقَّ أَتَبْعُنَاكَ فَرَضَى زَرَادَشْتُ بِهِ وَالْمَلِكُ أَمَرَ  
الْعِلْمَاءَ وَالْحُكَمَاءَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنْ يَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَيَعْرِفُوا الْمَلِكَ فَسَمِعُوا كَلَامَهُ  
وَقَالُوا لِلْمَلِكِ سَمِعْنَا كَلَامَهُ وَأَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ وَلَمْ يَبْسُ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ طَلَبُ  
مَعْجَزَةٍ عَلَى نُبُوَّتِهِ فَقَالُوا اخْتَرْنَا أَنْ نَطْلِيَ بَدَنَهُ بِمَا أَرَدْنَا مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَنَأْخُذَ شَيْئًا  
مِنَ الْخُحَّاسِ الْمَذَابِ وَنَشْدُو وَنَاقَهُ وَنَنْصَبَ ذَلِكَ الْقَطْرَ عَلَيْهِ فَإِنْ قَلَفَ فَقَدْ كَفَيْنَا  
أَمْرَهُ وَإِنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ فَيَجِبُ عَلَيْنَا مُتَابَعَتُهُ فَرَضَى زَرَادَشْتُ بِذَلِكَ وَاخْتَارَ  
الْمَلِكُ هَذَا الرَّأْيَ فَعَرَّوهُ وَشَدُّوا وَنَاقَهُ وَصَبُّوا عَلَيْهِ قَطْرًا فَصَارَ الْقَطْرُ كُكْرَاتٍ

وتشبتت بكل شعرة كثره وما ضرب به شيئاً ومع المجوس من تلك الكرات يتبركون بها فعند ذلك قالوا لم يبق إلا اجابة دعوته فامر في جميع ملكة كشتاسف ببناء بيوت النار وجعل النار قبلته لا الهأ وبقيت تلك الملة الى مبعث رسول الله صلعم والان يقولون بارض سجستان منها بقية ٥

صيمرة كورة بها عدة قرى من اعمال البصرة على فم نهر معقل اهلها موصوفون بغلة العقل حتى جاءهم رجل يقال له ابن شاس في حدود سنة خمسين واربعماية وادعى انه آله فعبدوه ، ينسب اليها ابو العنيس وهو محمد بن اسحق كان شاعراً اديباً ظريفاً ذا تصانيف في الهزل والنزهات وقد حظى بذلك عند المتوكل حتى انه مات له حمار فحزن عليه ورثاه بمرثية وقال رايت في النوم قلت يا حمارى اما احسنت علفك وماءك فقال ما مت الا في عشق اتان رايتها في الموضع الفلاني ومنعتنى عنها وحكى ان البحتري دخل على المتوكل وانشد قصيدته في مدحه وقال في مطلعها

عن اى ثغر تبتسم وباقى طرف تحتكم

فقال ابو العنيس عن اى سلاح تلتقم وباقى كف تلتطم

فقال حسن يضن بحسنه والحسن اشبه بالكرم

فقال ابو العنيس نهم يفوه بهاجوه والصفع اليق بالانهم

فقال البحتري انتقلت الى مدح الخليفة وتركت النسيب لعله يسكت فقلت

قل للخليفة ايها المتوكل بن المعتصم

فقال ابو العنيس قل للمالينك الضاحام وذى النشاط من الخدم

قال البحتري فالتفت يمينا وشمالاً حتى ارى هل ينكر عليه احد فإرايت الا

متبسماً فعلمت ان انشدت زيادة ياتى بزيادة شتم وهتك فسكت وخرجت

فلما رآه ابو العنيس قال

وليت عنا مدبراً فعلمت انك منهزم

فضحك الخليفة والحاضرون وامر لائى العنيس بالف دينار فقال الفخ بن خاقان

يا امير المؤمنين والبحتري انشد ، وشوته وصفع يرجع بخفى حنين ، فامر له

ايضا بالف دينار ، ومن شعر ابي العنيس

كم مريض قد عاش من بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد الفطما فينجو سليما ويحل الفضاء بالصياد ٥

طالقان كورة ذات قرى بقمستان بين قزوين وجيلان في جبال الديلم في

بالليم ٥ ٢) بالكرام ٥ ٩)

جبالهم الزيتون والرمان يجلب الى قزوين منها الزيتون وحب الرمان الكثير، ينسب اليها ابو الخير احمد بن اسمعيل الملقب برضى الدين كان عالماً فاضلاً ورعاً صاحب كرامات حكى انه كان في بدو امره يتفقه فاستأذه يلقنه الدرس فكرر عليه مراراً حتى يحفظه فا حفظ حتى ضاجر الاستاذ وتركه لبلادته فانكسر هو من ذلك والاستاذ نام فرأى رسول الله صلعم يقول له لى اذيت احمد قال فانتبهت وقلت تعالى يا رضى الدين حتى ألقتك فقال بشفاعة النبی تلقني ففتح الله تعالى عليه باب الذكاء حتى صار اوحداً زمانه علماً ورعاً وتدرس بالمدرسة النظامية ببغداد مدة واراد الرجوع الى قزوين فا مكنوه فاستاذن للحج وعاد الى قزوين بطريق الشسام وكان له بقزوين قبول ما كان لاحد قبله ولا بعده يوم وعظه ياتي الناس بالصوة حتى يحصلوا المكان ويشترى الغنى المكان من الفقير الذى جاء قبله وما سمعوا منه يروونه عنه كما كانت الصحابة تروى عن رسول الله صلعم وحكى ان الشيخ كثيراً ما كان يتعرض للشبهة وكان على باب دارة شجرة عظيمة ملتفة الاغصان فاذا في بعض الايام راوا رجلاً على ذلك الشجر فاذا هو من محلة الشيعة قالوا ان هذا جاء لتعرض الشيخ فهرب الرجل وقال الشيخ لست اقيم في قزوين بعد هذا وخرج من المدينة فخرج بخروجه كل اهل المدينة والملك ايضا فقال لست اعود الا بشرط ان تاخذ مكواة عليها اسم ابى بكر وعمر وتكوى بها جباه جمع من اعيان الشيعة الذين اعين عليهم فقبل منه ذلك وفعل فكان اوليك ياتون والعمائم الى اعينهم حتى لا يرى الناس الكلى، وحكى الشيخ عز الدين محمد ابن عبد الرحمن الوارنى وكان من المشايخ الكبار بقزوين ان الشيخ عقد المجلس يوم الجمعة اول النهار الثانى عشر من محرم سنة تسعين وخمسماية وذكر تفسير قوله تعالى وانتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله وان النبى صلعم ما عاش بعد ذلك الا سبعة ايام وكان ذلك تعريضاً ينعى نفسه فرجع الى بيته محموراً وبقي سبعة ايام ورفع نعشه في اليوم الثامن ولما بلغوا به الوادى قرب تربته اثار الله تعالى من فضله عليه ورحمته له آيات بينات وامارات واضحات انوار متلالية واضواء متضاعفة والواناً غريبة في السماء ولقد عددت النور الساطع والوميض المتلالي في سبعة مواضع من الهواء وحند ذلك صار الخلق حيارى مبهوتين ودمعت العيون ووجلّت القلوب وضجت الاصوات والخلق بين ساجد وممرغ في التراب خده لا يستطيع المتحرك سكوناً ولا الساكن حراكاً الى ان وضع في يردونه e ' ) فامكنوه c , فامكنوه b , فامكنوه a ' )



لجده فعادت السماء الى حالها وعاد الهواء لهيئته وما ذلك بعجيب من لطف الله تعالى بآرباب العلوم واصحاب الديانات عليه رحمة الله ورضوانه هـ

الطاهرية قرية من قرى بغداد بها مستنقع يجتمع فيه في كل سنة ماء كثير عند زيادة دجلة فيظهر فيه السمك المعروف بالبني فيضمته السلطان بمال وافر ولسمكة فصل على ساير السمك لطيب لجه وانه غلة من حاصل هذه القرية مع ساير غلاتها والله الموفق هـ

طبرستان بلاد معروف والحجم يقولون مازندران وهي بين الري وقومس وبحر الخزر ارضها كثيرة الاشجار والمياه والانهار الا ان هواءها وخمة جداً حتى ان بعض الاكاسرة اجتمع في حبسه جناة كثيرة فقال وزيره غريبهم الى بعض البلاد ليعمروها فان عمروها كان العمران لك وان تلفوا برئت من دمهم واختار ارض طبرستان وهي يومئذ جبال واشجار فارادوا قطع الاشجار طلبوا فووساً والفاس بالعجمية تبر فكثرت بها الفووس فقالوا طبرستان وطبر معرب تبر وقالوا كانت ايمانهم مغلولة فكانوا يعملون بشمالهم فلماذا ترى فيها اكثرهم عسراً ونفوا الفواجر ايضاً اليها فتزوجوا بهن فلماذا قلّة الغيرة بينهم واكثرهم يتعانون تربية دود القز فيرتفع منها الابريسمر الكثير ويحمل الى ساير البلاد وبها الخشب الخلدنج يتخذ منه الظروف والالات والاطباق والقصاع ثم يحمل الى الري وصناع بلد الري يجعلونه في الخراط مرة اخرى حتى يبقى لطيفاً ويزوقونه ومن الري يحمل الى ساير البلاد ومن هذا الخشب يتخذ النشاشيب الجيدة وبها الميازير والمناديل الرفيعة الطبرية تحمل منها الى ساير البلاد وكذلك الثياب الابريسية والاكسية والصوف وبها شجرة اذا القيت شيئاً من خشبها في الماء يموت ما فيه من السمك وتطفوء وبها جبل طارق قال ابو الريحان الخوارزمي بطبرستان جبل فيه مغارة فيها دكة تعرف بدكان سليمان ابن داود عم ادا لطاحت بشيء من الاقدار انفتحت السماء ومطرت حتى تنزل الاقدار منها وهذا في الاثار الباقية من تصانيف ابى الريحان الخوارزمي وقال صاحب تحفة الغرايب بها حشيش يسمى جوز مائل من قطعه ضاحكاً واكله غلب عليه الضحك ومن قطعه باكياً واكله في تلك الحالة يغلب عليه البكاء ومن قطعه راقصاً واكله كذلك على كل حال قطعه واكله تغلب عليه تلك الحالة حتى ابو الريحان الخوارزمي ان اهل طبرستان اجذبوا في ايام الحسن بن زيد العلوي فخرجوا للاستسقاء فما فرغوا من دعائهم وقد وقع الحريق في اطراف البلد وبيوتهم من الخشب اليابس فقال ابو عمر في ذلك

خرجوا يسألون صوب غمام فاجيبوا بصيب من حريق  
جاءهم ضد ما تمنوه ان جاءت قلوب محشوة بالفسوق  
وحكى الشيخ الصالح محمد الهمداني قال رايت بطبرستان امراً عجيباً من  
الامور وهو شاهدت بطبرستان دودة اذا وطأها من كان حامل ماء صار الماء  
مراً واعجب من هذا انه لو كان خلف الواطى جمال الماء صار كل المياه مراً ولو  
كانوا مائة فترى نساء يحملن الماء من النهر في الجرار وقد امهن واحدة معها  
مكنسة تكنس الطريق والنساء الحاملات للماء يمشين على خط واحد كالابل  
المقطرة وحكى على بن رزبن الطبرى وكان حكيماً فاضلاً قال عندنا طساير  
يسمونه ككو وهو على حجم الفاخنة وذنبه ذنب الببغاء يظهر ايام الربيع فاذا  
ظهر تبعه صنف من العصافير موشاة الريش بخدمة طول نهاره ياتي له بالغداء  
فيفزقه فاذا كان اخر النهار وثب على ذلك العصفور واكله واذا اصبغ صاح فجاء  
آخر فاذا امسى اكله فلا يزال كذلك مدة ايام الربيع فاذا زال الربيع فقد  
ذلك النوع واتباعه الى الربيع القابل وينسب اليها ابو جعفر محمد بن  
جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ الطبرى والمصنفات الكثيرة وكان كثيراً  
ما ينشد اقتبس الضياء من "الضراب" والتمس الشراب من الشراب  
اريد من الزمان النذل بدلاً واريا من جنى سلع وصاب  
الرجوان الاق لاشتياق خيار الناس في زمن الكلاب  
وينسب اليها ابو الحسن المعروف بالكلية الهراسي كان عالماً فاضلاً تلى ابي حامد  
الغزالي الا ان الغزالي اثقب منه ذهناً واسرع بياناً واصوب خاطراً كان مدرساً  
بالمدرسة النظامية ببغداد دخل ديوان الخليفة والقاضي ابو الحسن اللمغاني  
كان حاضراً ما قام له فشكى الى الخليفة الناصر لدين الله فقال الخليفة اذا  
دخل القاضي انت ايضا لا تقم له ففعل ذلك ونظم هذين البيتين  
حجابٌ وحجابٌ وفرط حماقه ومد يد نحو العلى بالتكلف  
فلو كان هذا من وراء تكلف لهان ولكن من وراء التخلف  
فشكى القاضي الى الخليفة فامر الكلياً ان يمشى اليه ويعتذر فقال الكلياً والله  
لامشين على وجه يود لو كنت لم امش فلما وصل الى باب دار القاضي اخبر  
القاضي بان الكلياً جاء اليه فقام واستقبله وواجهه بالكليية قال الكلياً حفظ الله  
الخليفة فانه تارة يشرفنا وتارة يشرف بنا فانكسر ابن اللمغاني انكساراً شديداً  
فلما مات الكلياً وقف ابن اللمغاني عند دفنه وقال

فما تغنى النوادب والبواكى وقد اصبحت مثل حديث امس .  
ومن عجائب ما حكى ان بعض السلاطين غضب على صاحب طبرستان فبذل  
الطبرى جهده فى ازالة ذلك فاما امكنه فبعث السلطان اليه جيشاً كثيفاً  
فعلم الطبرى ان الجيش لا ينزلون الا بغيصنة معينة تحت جبل فامر بقطع  
اشجار تلك الغيصنة وتركها كما كانت قائمة وستر موضع القطع بالتراب فلما  
وصل الجيش ونزلوا بها كمن الطبرى هو واصحابه خلف ذلك للجبل وشد  
الجيش دوابهم فى اشجار تلك الغيصنة وكانت كلها مقطوعة فخرج عليهم  
الطبرى باصحابه وصاح بهم فنفرت الدواب وتساقطت الاشجار لان الدواب  
جرتها فولى الجند هاربين فرعين لا يلوى احد الى احد وتبعهم الطبرى  
بالقتل والاسر فجاء اقلهم وتلف اكثرهم فلما رجعوا الى السلطان سالمين  
شانهم قالوا نزلنا بالموضع الغلانى اتانا فى جنح الليل جند من الشياطين تضربنا  
بالاشجار الطويلة فلم يجسر احد من المتقوين بعد ذلك المشى الى  
طبرستان ٥

طبرستان مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة ينسب اليها فخر الائمة ابو  
الفضل محمد بن احمد الطبرى صاحب كتاب الشامل فى تسخير الجن وهو  
كتاب كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن وكذا واحد من روائع طريق من  
الطريق يذكر فى ذلك الكتاب وحاصله انه يذكر عزائم وشرايطها ويقول من اتى  
بها على هذا الوجه سلط الله تعالى عليهم نارا تحرقهم ولا يندفع عنهم الا  
بالاجابة وذكروا ان الجن كانوا مسخرين لفخر الائمة وكان هو معاصراً للامام  
الغزالي قال له اريد ان تعرض للجن على فاجابه الى ذلك قال الغزالي رايتهم  
مثل الظل على الخايط فقلت له انى اريد ان احادثهم واسمع كلامهم فقال انت  
لا تقدر ترى منهم اكثر من ذلك ، وينسب اليها شمس الطبرى الشاعر كان  
شاباً حسن الصورة حلو الكلام جيد الشعر من تلامذة الشيخ رضى الدين  
النيسابورى وكان معاصر الخاقانى فرأى شعر الخاقانى وسلك ذلك المسلك الا ان  
شعر الشمس كان الطف واعذب فقال له رضى الدين داوم على هذا الفن  
فانه يجىء منك وترى منه الخير وله اشعار فى غاية الحسن واسلوب هو منفرد  
به وكان قاضى مدينة بحارا صدر الشريعة شاعراً مقلقاً عديم النظير نظم  
قصيدة حسنة قافيتها ضيقة بالمجمية وهذه مطلعها

بر خير كه شمعت وشرايست ومن تو  
اواز خروسان سحر خاست زهر سو



بر خیر که برخاست بیاله بیکی بای  
 بنشین که نشستست صراحی بد وزانو  
 بر خیر اران بیس که معشوفه شب را  
 باروز بکیرند و ببرند دو کیسو

واین قصیده در بخارا مشهور کست که معترف شدند بخوی آن شمس  
 طبس مثل این قصیده بگفت و هذه مطلعها

از روی توجون کرد صبا طره بیکسو فریاد برآورد شب غالیه کیسو  
 از زلف سیاه تو مکر شد کرمی باز کر مشک برآورد صبا تعبیه هر سو  
 آخر دل رنجور مرا جند براری زنجیر کشان تا بسرطاق دوا برو  
 گفتی که بزرگوار تو روزی سره کرد اری که اومید من اینست ولی کو  
 فلما عرف صدر الشریعة بهذه القصيدة نادی من قابلها وما کان یقدر یقول  
 شیئاً لانها کانت فی مدح وزیر بخارا وسمعت انه کان شاباً مثل القمر مات فجأة  
 و دیوانه صغیر لانه ما وجد العمره

طرابلس مدینه علی شاطی بحر الروم عامرة كثيرة الخیرات والثمرات لها سور  
 مأخوت من الصخر وبساتین جلیلة ورباطات كثيرة تاوی الیها الصالحون،  
 بها مسجد الشعاب وهو مسجد مشهور مقصود یاتیه الناس<sup>۶</sup> لکبرته  
 واحترامه، وبها بئر الکنود وهی بئر زعموا ان من شرب من مائها ینحتمق فاذا  
 اتی رجل من اهل طرابلس بما یلام علیه یقولون له لا نعیبک فانک شربت من  
 بئر الکنود

طرق مدینه بقرب اصفهان لاهلها ید باسطة فی الالات المستظرفة من العاج  
 والابنوس یحمل منها الی سایر البلاد کل آلة طریفة یعجز عن مثلها صناع غیرها  
 من البلاد، ینسب الیها تاج الطرقی کان ادیباً شاعراً طریفاً له حکایات عجیبة  
 واشعار فصیحة مثل شعر عرب العرباء وقد عرض علی الخلیفة الناصر لددین الله  
 هذان البیتان من کلامه

اذا ما رآنی العاذلون وغردت حمایم دوح ایقظتها النسایم  
 یقولون مجنون جفته سلاسل ومسوس حی فارقتہ التنایم  
 فتعجب من ذلك وقال ما ظننت ان احداً من الحجم یوصل کلامه الی هذا  
 الحد فبعث الیه خلعة سوداء فوصل الیه خلعة الخلیفة بغتة فجاء فلبسها  
 وعمل قصیده طویلة فی مدح الخلیفة وبعثها الی بغداد مطلعها

لبرکته a.b) ۶)

فترتاح اندية الندى والبأس في مدح مولانا ابى العباس  
وحكى انه سافر الى همدان وكان ابن قاضى قزوین ورئيسها بهمدان فسمع ان  
تاج الطرقى وصل فاحب ان يراه لانه كان مشهوراً بالفضل فقبل انه ذهب الى  
دار الكتب فشى اليه وجده يطالع كتاباً سلم عليه فقال عليك السلام وما  
تحرّك له ولا نظر اليه وانه كان رجلاً ذا هيئة وجُثَّة وغلماں وماليك واشتغل  
بمطالعة الكتاب فالرجل تأذى من ذلك وقال من اذيتك تاج الدين ما تعرفنى قال  
لا قال انا رجل من اعيان قزوین ذو امر ونهى وقطع وصلت فقال مدينتمكم لا  
يكون لها شحنة قال نعم قال فلم لا يصلبّتك فقام الرجل وقال تسمع بالمعيدى  
خير من ان تراه وحكى انه كان في دار وحده فقام في جنح الليل ينساذى  
اللص اللص فاجتمع للجيران فاذا الابواب والاغلاق بحالها والدار فقالوا له اين  
اللص فقال انى سمعت ان اللصوص اذا دخلوا بيوت الناس شدوا قطاع البلاد  
على اقدامهم لئلا يسمع دبيبهم والى لما انتبهت ما سمعت شيئاً من الدبيب  
قلت لعل اللص دخل وشد على رجلاه البلاد وله حكايات مثل هذه رحمه الله  
طرزك قرية من قرى قزوین مشهورة حكى ان بعض الصالحاء رآى في نومه  
او في واقعة ان هناك مكاناً وما كان بها قبر ولا عرف احد ذلك فلما كشفوا  
فاذا رجل طويل القامة عليه درع والدم ينزف من جراحته فبنوا عليه  
مشهداً واشتهر بين الناس ان الدعاء فيه مستجاب فصار مقصوداً يقصده  
الناس من الاطراف كلها وحدثنى ابى رحمة الله عليه انه ذهب اليه زائراً  
وقدام المشهد مسجداً قال فتركت الدابة مع الغلام ودخلت المسجد  
اصلّى وفرشت مصلاى فى المكرب قال رفعت راسى من السجود فرايت على  
مصلاى رمانة كبيرة طرية كأنها قطعت من شجرها فى الحال وشجرها لا ينبت  
بارض قزوین ونواحيها وانما يجلب اليها من الرى وكان الوقت صيفاً لا يوجد  
الرمان فى شىء من البلاد اصلاً قال فلما فرغت من الزيارة خرجت وقلت للغلام  
هل دخل المسجد احد قال لا قلت هل خرج منه احد قال لا فتعجبت  
والرمانة معى حتى وصلت الى ضيعتنا وطرور كان على طريقى والرمانة بعد  
معى فعرضتها على اخى وجمع كانوا هناك فتعجبوا منه فتركته مع رحلى  
ومضيت لحاجة وعدت ما رايتها فسالت غلامى عنها فقال لا علم لى بها ومرّ  
على ذلك مدّة حتى كنت فى بعض اسفارى وحدى فاذا انا برجل شيخ  
طويل القامة كثر اللحية ينادينى يا محمد ما صنعت بتلك الرمانة فقصدت  
نحوه لانبرك به فغاب عن عينى ولم ادر اين ذهب عليه رحمه الله

طروز قرية كبيرة من قرى قزوين غناء كثيرة المياه والاشجار والبساتين والثمار ولطيبها ونزاهتها اتخذها اتراك العجم عالياك السلاطين مسكناً وبنوا بها قصوراً وتوالدوا وتناسلوا هناك فن دخلها تحير فيها من كثرة خيراتها وفواكهها وثمارها وحسن عمارتها وطيب هوائها وحسن صور اهلها فكان فيها من اولاد الاتراك صورا مليحة ووجوهاً صبيحة فن دخلها ما اراد الخروج عنها وكان الامر على ذلك الى ورود التتر

طماغاج مدينة مشهورة كبيرة من بلاد الترك ذات قرى كثيرة وقراها بين جبلين في مضيق لا سبيل اليها الا من ذلك المصين ولا يمكن دخولها لو منع مانع فلا يتعرض لها احد من ملوك الترك لعلمهم بان قصدها غير مفيد وسلطانها ذو قدر ومكانة عند ملوك الترك بها معادن الذهب فلذلك كثر الذهب عندهم حتى اتخذوا منه الظروف والاولاد واهلها زعم لا شعر على جسد ورجالهم ونساءهم على السواء في ذلك وفي نساؤها خاصية عجيبه وفي انهن توجدن كل مرة عند غشيانهن ابكاراً وحكى بعض التجار انه اشترى جارية تركية وجدها كذلك، وحكى الامير ابو المويد ابن النعمان انه بها عينان احداهما عذب والاخرى ملح وهما تنصبان الى حوض وتمتزجان فيه ويمتد من الحوض ساقيتان احداهما عذب لا ملوحة فيه والاخر ملح وذكر انه من كرامات رجل صالح اسمه ملج الملاح وصل الى تلك الديار ودعا اهلها الى الاسلام وظهر من كراماته امر هذا الحوض والسواقي فاسلم بعض اهلها وهم على الاسلام الى الان

طوس مدينة بخراسان بقرب نيسابور مشهورة ذات قرى ومياه واشجار والمدينة تشتمل على محلتين يقال لاحداهما طابران والاخرى نوقان وفي جبالها معادن الفيروزج ويخت منها القدور البرام وغيرها من الالات والظروف حتى قال بعضهم قد ان الله لاهل طوس الحجر كما ان لداود عم الحديد منها جمع عظيم الزمان يمثلهم من ينسب اليها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق لم ير وزير ارفع منه قدراً ولا اكثر منه خيراً ولا اثقب منه رأياً وكان مؤيداً من عند الله حكي ان قيصر الروم جاء لقتال السلطان الب ارسلان فقال السلطان لنظام الملك ما ذا ترى يقولون عسكرة اكثر من عسكرنا فقال نظام الملك ليس النصر من الكثرة انما النصر من عند الله نحن نتوكل على الله ونلتقيه يوم الجمعة وقت تقول الخطباء على المنابر اللهم انصر جيوش المسلمين ففعلوا ذلك فنصرهم الله، وحكى ان السلطان الب



ارسلان دخل مدينة نيسابور فاجتاز على باب مسجد فرأى جمعاً من الفقهاء على باب ذلك المسجد في ثياب رثة لا خدموا للسلطان ولا دعوا له فسال السلطان نظام الملك عنهم فقال هؤلاء طلبة العلم وهم اشراف الناس نفساً لا حظ لهم من الدنيا ويشهد زيارتهم على فقرهم فاحس بان قلب السلطان لان لهم فعند ذلك قال لو اذن السلطان بنيت لهم موضعاً واجريت لهم رزقاً ليشغلوا بطلب العلم ودعاء دولة السلطان فاذن له فامر نظام الملك ببناء المدارس في جميع ملكة السلطان وان يصرف عشر مال السلطان الذي هو مختص بالوزير في بناء المدارس وهو اول من سن هذه السنة الحسنة، وحكى نظام الملك في كتابه سير الملوك ان بعض المفسدين قال للسلطان ملكشاه ان في معيشتك اربعماية الف فارس وامر المملكة يتمشى بسبعين ألفاً فان سبعين ألفاً لم يغلبوا من القلة فلو اسقطتهم امتلات الخزانة من المال ومال السلطان الى قوله فلما عرفت ذلك قلت للسلطان هذا قول من اراد اثاره الفتنة وفساد المملكة ان ملكك خراسان وما وراء النهر الى كاشغر وبلاد غور وخوارزم والبلان وارآن واذربيجان والجلبال والعراق وفارس وكرمان والشام وارمن وانطاكية وانها اقما تبقى محفوظة بهذه العساكر ولم يذكر ان دولة الخلفاء العظام والملوك الكبار قد خلت من خروج خارجي وظهور مخالف وهذه الدولة المباركة بسعادة السلطان سلمت عن الكدورات فلو كانت العساكر ثمانماية الف لكانت السند والهند والصين ومصر والبربر والحبشة والروم ايضاً في طاعتنا ثم ان السلطان ان اثبت سبعين ألفاً واسقط ثلثماية وثلثين ألفاً فالساقطون ليسوا احساب حرف يشتغلون بصنعتهم يجتمعون على يد واحد ويدخلون تحت طاعته فنشا من ذلك فساد عظيم ويكون الخصم في ثلثماية وثلثين ألفاً ونحن في سبعين ألفاً فتمشى الاموال وتهلك ويكون ذلك نتيجة نصيحة هذا الناصح الذي ينصح بجمع الاموال وتفريق الرجال، وحكى انه كان شديد التعصب على الباطنية وقد خرج من اصفهان وبه عقابيل المرض في العمارة فلما وصل الى قرية من قرى نهاوند يقال لها قيدسجان تعرض له رجل وفادى مظلوم مظلوم فقال الوزير ابصروا ما ظلامته فقال معي رقعة اريد اسلمها الى الوزير فلما دنا منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادى عشرين رمضان سنة خمس وثمانين واربعماية فحمل الى اصفهان ودفن في مدرسته،

وينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

لم تر العيون مثله لساناً وبيانياً وخاطراً وذكاءً وعلمياً وعملاً فائق اقرانه من  
 تلامذة امام الحرمين وصار في ايام امام الحرمين مفيداً مصنفاً وامام الحرمين يظهر  
 التجح به وكان مجلس نظام الملك مجمع الفضلاء فوق لاني حامد في مجلسه  
 ملاقاته الفحول ومناظرة الخصوم في فنون العلوم فاقبل نظام الملك عليه وانتشر  
 ذكره في الافاق فرسم له تدريس المدرسة النظامية ببغداد وصنف كتباً لم  
 يصنف مثلها ثم حج وترك الدنيا واختار الزهد والعبادة وبالغ في تهذيب  
 الاخلاق ودخل بلاد الشام وصنف كتباً لم يسبق الى مثلها كاحياء علوم  
 الدين ثم عاد الى خراسان مواظباً على العبادات الى ان انتقل الى جوار الحق  
 بطوس سنة خمس وخمسمائة عن اربع وخمسين سنة قيل ان تصانيفه وزع  
 على ايام عمره اصاب كل يوم كراس، حكى الشيخ ابو الفتح عامر السامري قال  
 كنت بمكة سنة خمس واربعين وخمسمائة فبينما انا بين النوم واليقظة اذ  
 رايت عريضة عريضة فيها ناس كثيرون وفي يد كل واحد مجلد يحلقون على  
 شخص فقالوا هذا رسول الله صلعم وهؤلاء اصحاب المذاهب يعرضون مذاهبهم  
 عليه فبينما انا كذلك اذ جاء احد بيده كتاب قيل انه هو الشافعي فدخل  
 وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلعم فردّ الجواب عليه وهو عم في ثياب بيض  
 على رقى اهل التصوف فقعد الشافعي بين يديه وقرا من كتاب مذهبه  
 واعتقاده عليه ثم جاء بعده رجل آخر قالوا انه ابو حنيفة وبيده كتاب  
 فسلم وقعد بجانب الشافعي وقرا مذهبه واعتقاده ثم ياتي صاحب كل مذهب  
 حتى لم يبق الا القليل وكل يقرأ ويقعد بجانب الآخر ثم جاء واحد من  
 الروافض وبيده كرايس غير مجلدة فيها مذهبهم واعتقادهم وهم ان يدخل  
 الحلقة فخرج واحد ممن كان عند رسول الله صلعم واخذ الكرايس وارماها خارج  
 الحلقة وطرده واهانه فلما رايت ان القوم قد فرغوا قلت يا رسول الله هذا  
 الكتاب معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي قرات عليك فقال صلعم اي  
 شئ ذلك قلت قواعد العقائد للغزالي فاذن لي بالقراءة فقعدت وابتدأت بسم  
 الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدى المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد  
 والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد الى النهج الرشيد والملك الشديد  
 المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقايدهم من ظلمات التشكيك  
 والترديد الى ان وصلت الى قوله وانه تعالى بعث الامي القرشي محمداً صلعم  
 الى كافة العرب والحجر من الجن والانس فرايت البشاشة في وجه رسول الله  
 صلعم فالتفت اليّ وقال ايبن الغزالي كانه كان واقفاً في الحلقة فقال ها انا ذا يا

رسول الله فقدم وسلم على رسول الله عم فردّ عليه للجواب وناولته يده المباركة  
فصار الغزالي يقبل يده المباركة ويضع خديه عليها تبرّكاً بها فما رايت رسول  
الله عم أكثر استبشاراً بقراءة أحد مثل استبشاره بقراتي فسال الله تعالى أن  
يميتنسا على عقيدة اهل الحق وان يحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من  
النبیین والصديقين والشهداء والصالحين قال الابيوردي

بکی علی حجة الاسلام حين توى من كلّ حتى عظيم القدر اشرفه  
مضى واعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلفه  
وينسب اليها ملك الابدال احمد بن محمد بن محمد الغزالي كان صاحب  
كرامات ظاهرة كان اخوه حجة الاسلام يقول ما حصل لنا بطريق الاشتغال ما  
حصل لاحمد بطريق الرياضة حكى ان الشيخ محمد كان يصلي والشيخ احمد  
حاضر فلما فرغ من صلاته قال له ايها الاخ قم اعد صلاتك لانك كنت في  
الصلاة تحاسب حساب البقال، وحكى ان السلطان ملكشاه كان مريداً للشيخ  
احمد فذهب ابنه ساجر الى زيارة الشيخ وكان حسن الصورة جداً فالشيخ  
قبله في خدّه فكرة الحاضرون ذلك وذكره للسلطان فقال السلطان لابنه ساجر  
الشيخ قبل خدك قال نعم قال ملكك نصف الارض ولو قبل الجانب الآخر  
ملكك كلها وكان الامر كذلك، وحكى ان رجلاً اراد ان ياخذ امرأة خاطبة  
ليلة باجرة معلومة فالشيخ زاد في اجرتها واخذها الى بيته واقعدّها في زاوية  
من البيت واشتغل هو بالصلاة الى الصباح فلما كان النهار وقد اعطاها  
اجرتها قال لها قومي وانذهبي الى حيث شئت وغرضه دفع الزنا عنهما رحمة  
الله عليه ورضوانه، وينسب اليها الحكيم الفردوسي كان من دهاقين طوس له  
ملك في ضيعة يظلمه عامل الضيعة فذهب الى باب السلطان محمود بن  
سبكتكين لدفع ظلم العامل وكان يطلب وسيلة قيل له الشعراء مقربون الان  
لان السلطان يريد ان يجعلوا له تاريخ ملوك العجم منظوماً واقربهم الى  
السلطان العنصرى فطلبه الفردوسي وجده في بستان ومعه الفرخى  
والعسجدى فذهب اليهم وسلم وجلس عندهم فقالوا نحن شعراء لا نجالس  
الا من كان مثلنا فقال انا ايضا شاعر فقالوا اجر معنا هذا البيت

قال العنصرى	جون روى تو خورشيد نباشد روشن
قال الفرخى	مانند رخت گل نبود در گلشن
قال العسجدى	مژگانست هي گذر کند بر جوشن
قال الفردوسى	مانند سنان گيو در جنک پشن



فقالوا ما أدريكم بحال كيو وجنك پشن قل انا عارف بوقايع ملوك العجم  
 فاستحسنوا ما اتى به الفردوسى ونكروه عند السلطان فاعطى السلطان كل  
 شاعر جزاء اعطى للفردوسى ايضا جزاء فراوا شعر الفردوسى خيراً من شعرهم  
 وكان شعر كل واحد ما يشانه شعر الآخر لان شانها كان فصيحاً وشانها كان ركيكا  
 فقال الى اتولى نظم الكتاب كله ولا حاجة الى غيرى فنظم الكتاب من اول زمان  
 كيومرت وهو اول ملك ملك الى زمان يزدجرد بن شهريار اخر ملوك العجم في  
 سبعين الف بيت مشتملاً على الحكم والمواعظ والزواج والترغيب والترهيب  
 بعبارة فصيحة وحمل الكتاب الى السلطان فاعجبه وامر له بحمل فيل ذهباً فقال  
 الوزير جايزة شاعر حمل فيل ذهباً كثير الا حمل فيل فضة وكان الفردوسى يطمع  
 منصباً رفيعاً من المناصب مثل الوزارة فلما راي حمل فيل فضة اشترى به  
 فقهاء وشربه ولحق بالكتاب هذه الابيات الثلاثة

برين سال بگذشت از سى وپنج بدرويشى و ناتوانى ورنج  
 بدان تا پيرى مرا بردهد مرا شاه مر تخت واسفر دهد  
 جو اندر نهانش بزرگى نبود نيارست نام بزرگان شنود  
 وحكى ان الشيخ قطب الدين استاذ الغزالي اجتاز على قبر الفردوسى مع  
 اصحابه فقال بعضهم نزور الفردوسى فقال الشيخ دعه فانه صرف عمره فى مدح  
 المجوس فرأى ذلك القايل الفردوسى فى نومه يقول له قل للشيخ لو انتم  
 تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكن خشية الانفاق وكان الانسان قنوراً  
 طيب بليدة بين واسط وخوزستان قال داود بن احمد الطيبى مدينة طيب  
 من عمارة شيث بن آدم وما زال اهلها على ملة شيث الى ان جاء الاسلام  
 والمدينة قديمة احدث القدماء بها اشياء وطلسمات منها ما زال ومنها ما  
 بقى وما زال قالوا كان بها طلسم لدفع العقارب والحيات وكان باقياً الى قريب  
 من زماننا ومن عجائبها الباقية ان لا يدخلها زنبور البتة فان دخلها مات ولا  
 يدخلها غراب ابقع ولا عقق

طبرنابان معناه عمارة الصراط قرية بين الكوفة والقادسية على جادة الحاج من  
 انزه المواضع وهى محفوفة بالكرور والاشجار والحانات والمعاصير كانت احدى  
 المواضع المقصودة بالبطالة والان خراب لم يبق بها الا قباب يسمونها قباب  
 ابى نواس قال ابونواس شعر

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم ارجو الاله واخشى طبرنابادا  
 اخشى قضيب كرم ان ينازعنى راس الخطام اذا اسرعت اعدادا

فان سلمت وما نفسى على ثقة من السلامة لم اسلم ببغدادا  
وقال محمد بن عبد الله قدمت من مكة فلما صرت الى طينزابان ذكرت قول  
ابى نواس بطينزابان كرم ما مررت به الا تعجبت ممن يشرب الماء  
فهتف هاتف اسمع صوته ولا اراه

وفي الجحيم جيم ما تجرعه خلق فابقى له في البطن امعاء  
عانة بليدة بين هيت والرقّة يطوف بها خليج من الفرات وهي كثيرة الاشجار  
والثمار والكروم ولها قلعة حصينة وكثرة كرومها العرب تنسب اليها الخمر  
واهل بغداد اذا شاهدوا ظلماً قالوا للخليفة اذا في عانة لان البساسيري استولى  
على بغداد وحمل القايم بامر الله الى عانة وخطب باسم خلفاء مصر سنة فجاء  
السلطان طغرلبيك السلجوقي في سنة اربعين واربعماية وحارب البساسيري  
وقتلته وجاء بالخليفة من عانة رده الى مقرة ومشى قدام مهده راجلاً حتى  
خاطبه الخليفة بنفسه وقال اركب يا ركن الدين وهو اول سلاطين السلجوقية  
وارفعهم قدراً وهو الذي انتزع الملك من سلاطين بنى سبكتكين  
عبادان جزيرة تحت البصرة قرب البحر الملح فان دجلة اذا قاربت البحر  
تفرقت فرقتين عند قرية تسمى لخرزي فرقة تذهب الى ناحية البحرين وهي  
اليمنى واليسرى تذهب الى عبادان وسيراف والجنابة وعبادان في هذه  
الجزيرة وهي مثلثة الشكل وانما قالوا ليس وراء عبادان قرية لان وراءها بحر  
ومن عجائبها ان لا زرع بها ولا ضرع واهلها متوكلون على الله ياتيهم الرزق من  
اطراف الارض وفيها مشاهد ورباطات وقوم مقيمون للعبادة منقطعون عن  
امور الدنيا واكثر موادهم من النذور

عبد الله ابان قرية بين قزوين وهمدان بها حجة عجيبة ليس في شيء من  
البلاد مثلها وذلك ان الماء يغور منها فوراً شديداً قدر قامة واكثر واذا  
تركت البيضة على عمود الماء النابع تبقى عليها وتسلقها حرارة الماء ويجمع  
هذا الماء في حوض ياتي به اصحاب العاهات ويستحمون به ينفعهم نفعاً عظيماً  
بيناً

العراق ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان طويلاً ومن القادسية الى  
حلوان عرضاً ارضها اعدل ارض الله هواء واصحها تربة واعذبها ماء وهي كواسطة  
القلادة من <sup>١</sup> الاقليم <sup>٢</sup> اهلها اصحاب الابدان الصحيحة والاعضاء السليمة  
والعقول الوافرة والاراء الراجحة وارباب البراعة في كل صناعة والغالب عليهم  
بواسطة الثلاثة من الاقليم <sup>٣</sup> ، الاقليم <sup>٤</sup> ، عبيد <sup>٥</sup> )

الغدر لكثرة الأشرار ومكر الليل والنهار أقام بها عبد الله بن المبارك سبعة عشر يوماً تصديقاً بسبعة عشر درهماً كفارة لذلك وأهلها مخصوصون ببغض الغرباء خصوصاً العجم ويقال لأهل العراق نبط قالوا نبط كان اسم رجل شرير كثرت جنائياته في زمن سليمان بن داود عم قاهر بحبسه فاستغاث منه أهل الحبس إلى سليمان من كثرة سعايته ونميمته والقائه الشر بين أهل الحبس فأمر سليمان عم بتقييده وحمله إلى حبس الشياطين فاستغاث الشياطين وقالوا يا نبي الله لا تجمع بين الحبس ومقاساة نبط فرأى سليمان أن يأمره بشغل حتى يقل شره وكان في الحبس امرأة مومسة قيل لنبط نريد منك أن تغسل هذا الصوف الأسود وتبييضه بالغسل وأن تروّج هذه المرأة حتى يلتحم فرجها بالترويح فأمر بذلك ووكّل به ففعل ذلك مدة طويلة حتى ضاجر ثم أراد أن يجرب هل التحمت أم لا فباشرها فحملت منه وأتت بولد وصار له نسل بارض العراق فلهذا ترى السعاية والنميمة والفجور في النبط كثيراً لأنها شيمة أبيهم نبط، وحكى أن عبد الله بن المبارك قيل له كيف رايت أهل العراق قال ما رايت بها إلا شرطياً غضبان، بها نهر دجلة مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وهي هناك ساقية كلما امتدّ ينضمّر إليها مياه جبال ديار بكر ثم يمتدّ إلى ميفارقين وإلى حصن كيفا ثم إلى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم إلى الموصل ثم إلى تكريت وقبل ذلك ينصبّ إليه الزابان ويعظم بهما ثم إلى بغداد ثم إلى واسط ثم البصرة ثم إلى عبادان وينصب إلى البحر وماء دجلة من أعذب المياه وأخفها وأكثرها نفعاً لأن مجراه من مخرجه إلى مصبه في العبارات وفي آخر الصيف يستعملونه كله بواسط والبصرة، وروى عن ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى دانيال عم أن أفجر لعبادي نهريّن واجعل مصبّهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك فأخذ خشبة يجرّها في الأرض والماء يتبعه فكلما مرّ بارض يتيّم أو أرملة أو شيخ ناشد الله فيجيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك، وبها نهر الفرات مخرج الفرات من أرمينية ثم من قاليقلا ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض الروم ويخرج إلى ملطية ثم إلى سميساط ثم إلى قلعة نجم ثم إلى الرقة ثم إلى عانة ثم إلى هيت فيصير أنهاراً تسقى زروع السواد وما فضل منها أنصبّ في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً يصبّ في بحر فارس، وروى أن أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان

عنها <sup>١</sup> صلبة أو رملية أو سبخة <sup>٢</sup> مغيضها <sup>٣</sup> a.b.c



وروى عن علي رضي الله عنه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة، وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه شرب من الفرات فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولو لا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برأء، وحكى السدي ان الفرات مد في زمن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالقى رمانة في غاية العظم فاخذت فكان فيها كثر حَبّ قسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا حديث مشهور في عدة كتب للعلماء،

وينسب اليها هشام بن الحكم وكان معتزلياً يرجح علياً فقال رجل اني انزمت ان يقول عند الخليفة ان علياً كان ظالماً فلما حضر هشام عند الخليفة قال ابا محمد انشدك بالله اما تعلم ان علياً نازع العباس عند ابي بكر قال نعم قال فمن كان الظالم منهما فكرة ان يقول العباس خوفاً من الخليفة وكرة ان يقول علي خوفاً من مخالفة اعتقاده فقال ما منهما ظالم فقال الرجل كيف يتنازعان ولا يكون احدهما ظالم فقال كما اختصما الملكان الى داود عم وما منهما ظالم وغرضهما تنبيه داود على الخطيئة هذا كان العباس وعلي كان غرضهما تنبيه ابي بكر على خطيئته، وينسب اليها يحيى بن معمر احضره الحجاج وقال انت الذي تقول للحسين بن علي من ذرية رسول الله قال نعم قال فوالله لتأتين بالخروج عما قلت او لاضربن عنقك فقال يحيى ان جيئت بالخروج فانا آمن قال نعم قال اقرأ وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الى قوله ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى فمن يعد عيسى من ذرية ابراهيم لا يعد للحسين من ذرية محمد عم فقال الحجاج والله كافي ما قرأت هذه الآية قط فوالله قصاء المدينة وكان قاضيها الى ان مات،

وينسب اليها ابو محمد سليمان بن مهران الاعشى قال عيسى بن يونس ما راينا في زماننا مثل الاعشى فكان الاغنياء والملوك في مجلسه احقر شيء وهو محتاج الى درهم حكى انه يوم الشك من رمضان ياتيه الناس يستخبرون منه فصاجر من ذلك وترك بين يديه رمانة كل من دخل عليه قبل ان يستخبر منه اخذ حبة رماها في فيه ليعلم ان اليوم ليس يوم صوم، وحكى ان ابا حنيفة ذهب اليه فلما اراد الذهاب قال له لا يكون ثقلت عليك فقال انت في بيتك ثقيل علي فكيف في بيتي، وحكى ابو بكر ابن عياش قال دخلت على الاعشى في مرض موته فقلت ادعوك طبيباً فقال ما اصنع به والله لو كانت نفسي بيدي لطرحتها في الحش لا توذين احداً واطرحني في لحدي

ولد الاعمش يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة ستين وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وينسب اليها ابو الحسين سمون بن حمزة صاحب السرى السقطى كان من اولياء الله ذكر انه لما انشد

وليس لى في سواك حظ فكيف ما شئت فاخترنى

اخذه الاسر من ساعته وكان يدور على المكاتب للصبيان ويقول ادعوا لعكم الكائب ، وحكى ابو احمد المغازلى انه كان ببغداد رجل انفق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لى سمون يا ابا احمد اما ترى هذا انفق اربعين الف درهم ونحن ما نجد شيئاً فامض بى الى موضع كذا نصلى بكل درهم انفقته ركعة فصينا وصلينا اربعين الف ركعة ، وينسب اليها ابراهيم الآجرى رحمه الله قال انانى يهودى له على دين يتقاضاه وانا عند الشاخورة او قدت ناراً تحت الاجر فقال يا ابراهيم ارنى اية اسلم قلت اوتفعل ذلك قال نعم فاخذت ثيابه والففتها في وسط ثيابه ورميتها في الشاخورة ثم دخلت الشاخورة واخذت الثياب وخرجت من الباب الاخر فاذا ثيابه في وسط ثيابه صارت حراً وثيابه بحالها فلما راي اليهودى ذلك اسلم ، وينسب اليها ابو الحسن على بن الموفى كان يقول اللهم ان كنت تعلم انى اعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها وان كنت تعلم انى اعبدك حباً لجنّتك فاحرمنيها وان كنت تعلم انى اعبدك حباً متى لك وشوقاً الى وجهك فالحنيه واصنع ما شئت ، وحكى انه وجد فرطاساً في الطريق قال فاخذته ووضعتة في كفى وجلست اقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن الموفى تخاف الفقر وانا ربك ، وحكى انه قال تمت ستين حجة فلما فرغت من الطواف قعدت تحت الميزاب فانكسرت في حالى عند الله تعالى وكثرة ترددى الى هذا المكان فغلبتنى عينى فاذا قايل يقول يا على هل تدعو الى بيتك الا من تحبه فسرى عني ما كنت فيه ، حكى محمد ابن اسحق السراج قال سمعت على بن الموفى يقول حججت نيفاً وخمسين حجة فنظرت الى صاحبى اهل الموقف فقلت اللهم ان كان فيهم واحد لم تقبل حجه فقد وهبت حجتى له فرجعت الى المزدلفة وبث فيها فرايت في نومى رب العزة تعالى فقال لى يا على بن الموفى انتسخت على قد غفرت لاهل الموقف ولا مثالهم وشقعت كل واحد في اهل بيته وذريته وعشيرته وانا اهل التقوى واهل المغفرة توفي على بن الموفى سنة خمس وستين ومائتين ٥

عمران مدينة كانت على الفرات للرباه بنت مليح بن البراء قتله جذيمة الابرش

فاجيبه ٥ الحسن ٥<sup>١</sup>

صاحب الكبيرة فلاحقت الزباء بالروم وجمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ملك ابوها وازالت جذية عنها وبنت على طرف الفرات مدينتين متقابلتين من شرق الفرات وغربيته وجعلت بينهما نفقاً تحت الفرات فكانت اذا رهنها الاعداء آوت اليه وجرت بينها وبين جذية مهادنة قال ابن الكلبي لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارغة وكانت تسحب شعرها وراءها اذا مشت واذا نشرته جللها فسميت الزباء فاراد جذية ان يتزوجها ويضم ملكها الى ملكه فخطبها فاجابته على شرط ان يصير اليها وكان لجذية وزير اسمه قصير قال لجذية لا تمش الى هذه المرأة فانى لست آمنها عليك فقال لا يطاع لقصير امر فارسلها مثلاً فلما دخل عليها امرت جواربها فاخذن يده قالت له اى قتلة تريد اقتلك فقال ان كان لا بد فاقتلينى قتلة كريمة فاطعمته حتى شبع وسقته حتى ثمل وفصدت شربانه حتى نرف دمه ومات فبلغ قصيراً خبرة فجدع انف نفسه واظهر انه جدعه عمرو بن عدى ابن اخت جذية لانه اشار اليه بتزويج الزباء فراسل قصير الزباء واطمعهها في ملك جذية فركبت اليه وصار قصير اليها بامان واخبرها بسعة التجارات فدفعته اليه مالاً فاتاها بربح كثير ثم زادت في المال فاتاها بربح عظيم فانست به وجعلته من بطانتها واخبرته انى حفرت من قصرى على الفرات هذا الى القصر الاخر على الجانب الاخر من الفرات سرباً تحت الماء وجعلت باب السرب تحت سريرى هذا ومخرجه تحت سريرى الاخر فان راعى امر خرجت الى الجانب الاخر فحفظه قصير ومضى بالمال وحصل الفى رجل فى الفى صندوق على الف جمل وعلى الرجال الدروع ومعهم السيوف واقبل بهم الى الزباء فلما قرب من مدينتها صعدت الزباء سور مدينتها تنظر الى العير مثقلة فقالت

شعر

ما للجمال مشيها وتبيداً اجندلاً يحملن ام حديداً

ام صرفانا بارداً شديداً ام الرجال جثماً قعوداً

فجاء قصير بالعير دخل المدينة فاناخ للجمال وثار الرجال من الصناديق بالسيوف ضربوا من ادركوه فلما علمت الزباء قصدت السرب لتدخل فيه فبادرها عمرو بن عدى وكان من رجال الصناديق وقف على باب السرب بالسيوف فعلمت انه قاتلها فصتت سماً تحت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو فارسلنه مثلاً ومن الامثال لامر ما جدع قصير انفه

عقرقوف قرية قديمة من قرى بغداد قالوا بناها عقرقوف بن ظهيموث والى



جانب هذه القرية تلٌ عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة للناس فيه اقاويل كثيرة قال ابن قطيفة ملك الروم كلما رأى احداً من اهل العراق سأل عن تلٍ عقروق فان قال انه بحاله يفرح ويقول انه لا بد ان نطأه ۞

غرشستان ناحية واسعة كثيرة القرى الغور في شرقيها وهراة في غربيها ومرو الروذ في شمالها وغزنة في جنوبها والغرش بلغت للجمال ومعناه قوهستان والغالب على أرضها للجمال وبها دروب وابواب لا يمكن دخولها الا باذن الشار والشار اسم ملوكهم واهلها صلحاء مجبولون على الخير عندهم بقية من عدل عمر، قال الاصطخري غرج الشار مدينتان يقال لاحدهما نشين وللآخرى سورمين وهما متقاربتان ولهما مياه كثيرة وبساتين يحمل منهما الزيت والارز الى سائر البلاد، وحكى بعض التجار قال مشيت الى غرشستان فاتفق لهما غرس فوضعوا دستاً علياً وجاء الزوج جلس فيه واسبلوا على وجهه سجفاً سخيلاً شبه وقاية وجاء المغنى يغنى بالدفوف وغيرها وتانى نساء اقاربهم وجيرانهم يرقصن بين يدي الزوج فرادى ومثنى وجماعة والزوج يراهن ويتفرج على رقصهن حتى لا تبقى واحدة الا رقصت ثم تاتي العروس في الآخر وترقص بين يديه احسن رقص ثم خلوا بينها وبينه ۞

عريان بناءان كالصومعتين بظهر الكوفة قرب مشهد امير المؤمنين على بناهما المنذر بن امره القيس بن ماء السماء وسببه انه كان له نديمان من بنى اسد فثملا فراجعا الملك ببعض كلامه فامر وهو سكران ان يحفر لهما حفرتان ويدفنا فيهما حين فلما اصبحت استدعاهما فاخبر بما امضى فيهما فغمة ذلك قصد حفرتهما وامر ببناء طربالين عليهما وقال لا يمر وفود العرب الا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بوس ويوم نعم يذبح يوم بوسة من يلفاه ويغرى بدمه الطربالين فان وقعت لهما الوحش طلبتهما بالخيول وان وقعت طاير ارسل عليه الجوارح وفي يوم نعمة يجيز من يلقاه ويخلع عليه ولبتك بذلك برهة من دهره فخرج يوماً من ايام بوسة ان طلع عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر جاء متدحاً فلما رآه قال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال بعض الحاضرين ابيت اللعن عنده من حسن القريض ما هو خير مما تريد منه فاسمع فان كان حسناً استردته وان كان غير ذلك فالامر بيدك فانزله حتى طعم وشرب وقال له انشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فقال المنذر انشدني قولك ااقفر من اهل ملحوب، فقال عبيد

أفقر من أهله عبيد<sup>٤</sup> فالיום لا يبدى ولا يعيد  
 عننت له منية نكود وحن منه لهما ورود  
 فقال المنذر يا عبيد لا بدّ من الموت ولقد علمت لو أن النعمان ابني عرض لي  
 يوم بوسي لا بدّ لي من ذبحه واستدعى له الخمر فلما أخذت منه نفسه وطابت  
 وقدم للقتل انشد

ألا ابلغ بنى وأعمامهم بان المنسايا هي السواردة  
 لها مدّة فنفوس العباد اليها وإن كرهت قاصدة  
 فلا تجزعوا لحمار دنا فلموت ما تلد الوالدة

فامر به ففصد حتى نرف دمه وغرى بدمه الغريين، وحكى أن في بعض أيام  
 بوسه وقع رجل من طيء يقال له حنظلة فقال له المنذر لا بدّ من قتلك سل  
 حاجتك فقال أجيرني سنة حتى أرجع إلى أهلي وافعل ما أريد ثم أصير إليك  
 فقال المنذر ومن يكفلك أنك تعود فنظر إلى جلسائه فعرف شريك بن عمرو  
 ابن شحبيل الشيباني فقال

يا شريك يا ابن عمرو ويا أخا من لا أخا له  
 يا أخا المنذر فكّ اليوم رهناً قد أناله  
 أن شيبان قبيل أكرم الناس رجالة  
 وأبو الخيرات عمرو وشراحيل الجالة  
 وزناك اليوم في المجد وفي حسن المقالة

فوثب شريك وقال أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه فأطلقه المنذر فلما  
 كان من القابل قعد المنذر ينتظر حنظلة فأبطأ فقدم شريك ليقتل فلم يشعر  
 إلا براكب قد طلع فإذا هو حنظلة قد تكفن وتحنط وجاء بنادبته فلما رآه  
 المنذر عجب من وفائه فقال ما منعك على قتل نفسك فقال أن لي ديناً يمنعني  
 من الغدر قال له ما دينك قال النصرانية فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً  
 وأطلق تلك السنة وكان المنذر بنا الغريين على مثال ما بناهما ملوك مصر  
 وقد مرّ ذكرهما في موضعهما ونظر معن بن زائدة إلى الغريين وقد خرب  
 أحدهما فقال

لو أن شيباً مقيماً لا يبيد على طول الزمان لما باد الغريان

قد خرب الدهر بالتصريف بينهما فكّل ألف إلى بين وهجران

غزنة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند مخصوصة بصحة

واليوم<sup>٥</sup> أفقر<sup>٦</sup> <sup>d)</sup>

الهواء وعدوينة الماء وجودة التربة وفي جبلية شمالية بها خيرات واسعة إلا أن البرد بها شديد جدًا ومن عجائبها العقبة المشهورة بها فإنها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفنة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزمهرير ومن خواصها أن الأعمار بها طويلة والأمراض قليلة وما طنك بأرض تنبت الذهب ولا تولد الحيات والعقارب والحشرات المؤذية وأكثر أهلها أجلاذ وأنجاد ومن عجائبها أمر الصقارين يعقوب وعمرو وظاهر وعلى كان يعقوب غلام صقار وعمرو مكارياً صاروا ملوكاً عظماء واستولوا على بلاد فارس وكرمان وسجستان وخراسان وبعض العراق يقال لهم بنو الليث الصقار، وبها تفاح في غاية الحسن يقال له الأمير لم يوجد مثله في شيء من البلاد قال أبو منصور الثعالبي

تفاح غزنة نقاع ونفاح كأنه الشهد والريحان والراح

أحبته لصفات حازها ثم في وجهه أبداً ورد وتفاح،

ويسبب اليها محمد بن آدم السنائي كان حكيماً عارفاً شاعراً تاركاً للدنيا وله ديوان كبير كله حكم ومواعظ من حقها أن تكتب بالذهب ليس فيها مدح أصلاً وكان يحب العزلة والانزواء عن الناس ويسكن الخرابات ويمشي حافياً وكان بعض الوزراء يرى له والسنائي يأتيه في أوقات فإذا جاءه يقوم الوزير ويجلسه مكانه في دسته وهو ربما كان رجلاً ملطخاً بالطين فقعد في مسند الوزير ومدّ رجله لئلا يتلطح المطرح بالطين وحكى أن السنائي كان يمشي حافياً ولا يقبل من أحد شيئاً فاشترى له بعض أصدقائه مدياساً والتم عليه بالشفاعة أن يلبسه ففعل فاتفق أنه تلاقاه في اليوم الثاني وسلم على السنائي فخلع المدياس وردّه إليه فسئل عن ذلك فقال سلامه في اليوم الثاني ما كان يشبه السلام الذي كان قبل ذلك وما كان له سبب إلا المدياس، وبها عين إذالقى فيها شيء من القاذورات يتغير الهواء ويظهر البرد والريح العاصف والمطر في أوانه والثلج في أوانه وتبقى تلك الحالة إلى أن تنحى عنها النجاسة وحكى أن السلطان محمود بن سبكتكين لما أراد فتح غزنة كلما قصدها بأمر أهلها والقوا شيئاً من القاذورات في هذه العين ولم تمكن الإقامة عندهم للعسكر وكان الأمر على ذلك حتى عرف السلطان ذلك منهم وتلك العين خارج المدينة بقربها فبعث أولاً على العين حُفَّاطاً ثم سار نحوها فلم ير شيئاً مما كان قبل ذلك فافتتحها ٥

الغور ولاية بين هراة وغزنة عامرة ذات عيون وبساتين كثيرة خصبة جداً



والجبال محتوية عليها من جميع جوائبها مثل الحظيرة ونهر هراة يقطعها  
يدخلها من جانب ويخرج من آخر وانها شديدة البرد جداً لا تطوى على  
مدينة مشهورة واكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروزكوه وحكى الامير عماد الدين  
والى بلخ ان بارض الغور عيناً يذهب الناس اليها في ليلة من السنة معلومة  
بقسى وسهام ويرمى كل احد اليها نشابة وعليها علامة فاذا اصبحوا وجدوا  
النشابات خارجة من العين وعلى نصل بعضها روس للحيوانات من الذهب اما  
راس طير او سمك او اوز او حيوان آخر وبعض الناس لا يصيب على نشابة  
شيئاً والله اعلم بصحته في ذلك والعهد على الراوى، وبها السمندل وهو  
حيوان كالغار يدخل النار ولا يحترق ويخرج والنار قد ازلت وساخه وصفت  
لونه وزادته بريقاً يتخذ من جلده مناديل الغمر للملوك فاذا توسخت تلقى  
في النار ليزول وساخه، ينسب اليها ابو الفتح محمد بن سام الملقب بغيات  
الدين كان ملكاً عادلاً مظفراً في جميع وقايعة وحروبه كانت مع كفار  
خطاء وكان كثير الصدقات جواداً شافعي المذهب وقد بنى مدارس ورباطات  
وكتب بخطه المصاحف وقفها عليها وكان من عاداته اذا مات غريب في بلده  
لا يتعرض لتركته حتى ياتي وارثه وياخذها وكان اول امره كرامى المذهب  
وفي خدمته امير علم عاقل ظريف شاعر يقال له مباركشاه الملقب بعز الدين  
علم ان هذا الملك للليل القدر على اعتقاد باطل وكان ياخذ الغبن لانه  
كان محسناً في حقه وكان في ذلك الزمان رجل علم فاضل ورع يقال له محمد  
ابن محمود المروزي الملقب بوحيد الدين عرفه الى الملك وبالع في حسن  
اوصافه حتى صار الملك معتقداً فيه ثم ان الرجل العلم صرفه عن ذلك  
الاعتقاد الباطل وصار شافعي المذهب، وينسب اليها ابو المظفر محمد بن  
سام الملقب بشهاب الدين كان ملكاً عادلاً حسن السيرة كان يقعد حتى  
قاضييه يفصل الحكومات بحضوره ومن مات او قتل من عالىكه وعليه دين لا  
يقطع معيشته حتى يستوفى الدين وحكى ان صبيّاً علويّاً لقيه في طريقه وقال  
له اني منذ خمسة ايام ما اكلت شيئاً فغضب وحولق وعاد في الحال واخذ  
الصبي معه واطعمه اطيب الطعام واعطاه من المال ما اغناه

فراهان قرية من قرى همدان مشهورة بها ملححة عجيبه وهي بحيرة اربعة  
فراسخ في اربعة فاذا كان ايام الخريف واستغنى الناس من اهل تلك الناحية  
عن سقى المزارع والبساتين صوبوها الى تلك البحيرة فاذا جاء الربيع والصيف  
واحتاج الناس الى الماء انقطع عن البحيرة انصبابه فما بقى فيها يصير ملكاً

ياخذ الناس بحمله الى البلاد ومن عجائبها ان الناس ان منعوا عنها لم تنعقد ملحاً بل ينصب ولا يبقى له اثر وان لم يمنع الناس عنها تصير ملحاً قال ابن الكلبي انه طلسم من عمل بليناس وكان بفراهمان سبعة يغوص فيها الراكب بغرسة وللجل بحمله فأتخذ لذلك طلسماً استراح الناس عنه ٥

فم الدبل قرية من قرى واسط على شاطئ شعبة من دجلة منسوبة الى الربيعة و٥ مشايخ تلك الناحية وبيتهم بيت مبارك عادتهم ضيافة الناس وخدمة الصالحاء والفقراء المسافرين والقاطنين وفي قراهم جمع قالوا ياكلون الحيات وقوم قالوا يدخلون النار وغير ذلك من الامور العجيبة و٥ اقوام في زى الفقراء برآء من التكلف ولا ادب لهم الا خدمة الناس ولا يفرحون الا به ٥

فمنك قلعة حصينة على قلعة جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على فرسخين منها وعلى القلعة قلعة مرتفعة عنها ارتفاعاً كثيراً من صخرة كبيرة وفي قلعة مستقلة بنفسها وانها بيد الاكراد البشنية من ثلاثماية سنة و٥ قوم فيهم مروءة وعصبية يحمون من التجأ اليهم وكانت هذه القلعة في شهر ستماية بيد رجل اسمه ابراهيم وله اخ اسمه عيسى اراد ان ينتزعها من يد ابراهيم وكان ابراهيم مع خواصه يسكن القلعة وباقي الاجناد في نفس القلعة فاطاع عيسى جمع من بطانة ابراهيم وفتح باب القلعة حتى صعدوها نيف وعشرون رجلاً وقبضوا على ابراهيم ومن عنده وحبسوا ابراهيم في بيت وحُست زوجته في بيت آخر ولهذا البيت شباك الى القلعة فلما احسب عيسى القلعة وينتظرون مجي عيسى فقلعت زوجة ابراهيم الشباك وكان عندها ثياب خام فاوصلت بعضها ببعض ودلتها الى القلعة وجعلت تسعى الرجال ولا علم لاصحاب القلعة بها فحضر عيسى واصحابه تحت القلعة فراوا الرجال يصعدون القلعة بالحبل فصاحوا الى اصحاب القلعة ليعرفوا ذلك فكلما صاح اصحاب عيسى صاح اصحاب القلعة معهم ليتزاحم الاصوات فلا يفهم اصحاب القلعة كلامهم حتى صعدوا بالحبل عشرون رجلاً فاخرجوا ابراهيم من الحبس وفتحوا باب القلعة حتى صعد اليه اصحابه واهلكوا قوم عيسى ورجع عيسى خائباً وبقيت القلعة الى ابراهيم ٥

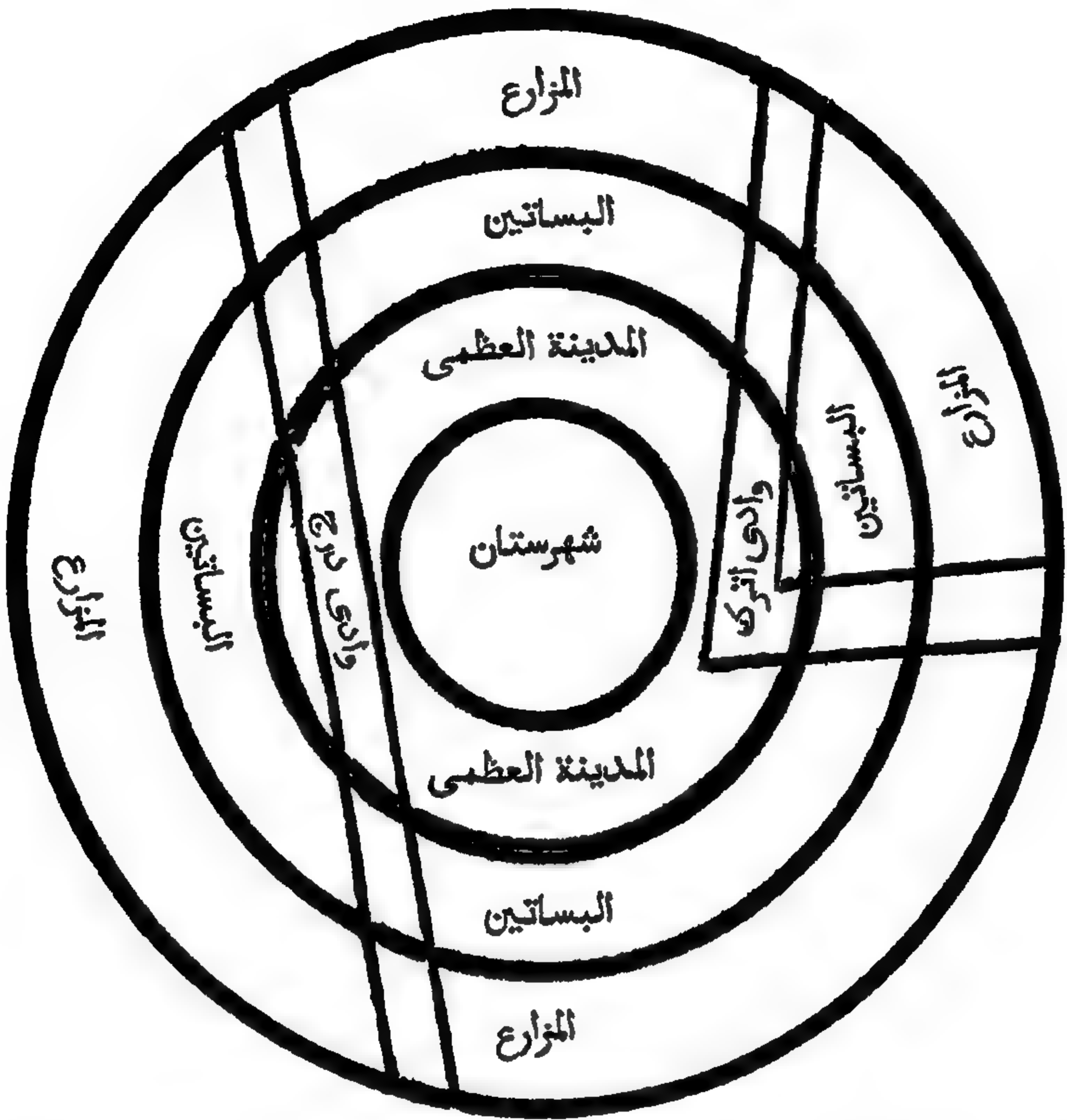
فاشأن مدينة بين قم واصفهان اهلها شيعة امامية غالية جداً والف احمد ابن علي بن بابويه القاشاني كتاباً ذكر فيه فرق الشيعة فلما انتهى الى الامامية وذكر المنتظر قال من الحجب ان في بلادنا قوما وانا شاهدتهم على هذا المذهب ينتظرون صباح كل يوم طلوع القايم عليهم ولا يقنعون الانتظار بل خيلهم يركبون متوشحين بالسيوف شاكين السلاح ويخرجون من مساكنهم الى خارج

البلد مستقبلين للامام كانهم قد اتاهم بريدٌ اخبرهم بوروده فاذا طلع النهار عادوا متأسفين وقالوا اليوم ايضا ما جاء ومنها الآلات الخرفية المدهونة ولم في ذلك يد باسطة ليس في شيء من البلاد مثلهم تحمل الآلات والظروف من قاشان الى ساير البلاد بها مشمش طيب جدًا يتخذ منه المطوى المجفف ويجعل للهدايا الى ساير البلاد ليس في شيء من البلاد الا بها وبها من العقارب السود الكبار المنكرة ما ليس في غيرها ۞

قرميسين بقريب كرمانشاهان بليد بين هذان وحلوان على جادة الحاج ذكر ابن الفقيه ان قباز بن فيروز نظر في بلاده فلم يجد بين المداين وبلخ موضعاً اطيب هواء ولا اعذب ماء ولا اصح تربة من قرميسين فاختاره لسكناه وبني بها قصراً يقال له قصر اللصوص، ومن عجائبها الدكة التي كانت بها مائة ذراع في مائة ذراع في ارتفاع عشرين ذراعاً مربعاً وحجراتها كانت مهندمة مستورة مسامير الحديد لا تبين دروز الاحجار منها وظن الناظر انها حجر واحد اجتمع عليها ملوك الارض عند كسرى ابرويز وهم فغفور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم وكان في هذا القصر ابواب وجواسق وخزائن بالنقوش والتصاوير وكسرى ابرويز اتخذها متصدياً لطيب هوائه وحسن مكانه، حكى ان مطبخ كسرى كان في موضع بينها وبين هذا الموضع اربعة فراسخ فاذا اراد ان يتغذى اصطف الغلمان من القصر الى المطبخ وتناول الغضاير والاصح من بعض الى محل جلوس الملك وهذا بعيد لان الطبخ لا يبقى حاراً الى ان يحمل الى فراسخ فلعله قد فعل ذلك مرة ليدكر ذلك من قوة ملكه ۞

قزوين مدينة كبيرة مشهورة عامرة في فضاء من الارض طيبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين والاشجار نزهة النواحي والاقطار بنيت على وضع حسن لم يبن شيء من المدن مثلها وهي مدينتان احدهما في وسط الاخرى والمدينة الصغرى تسمى شهرستان لها سور وابواب والمدينة الكبيرة محيطة بها ولها ايضا سور وابواب والكرور والبساتين محيطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب والمزارع محيطة بالبساتين ولها واديان احدهما وادي درج والاخرى وادي اترك وهذه صورتها





قال ابن الفقيه أول من استحدث قزوين شابور ذو الاكتاف وبناء شابور في زماننا هذا يسمى شهرستان فلما اجتاز الرشيد بارض الجبال قاصداً خراسان اعترضه اهل قزوين واخبروه بمكانهم من ارض الديلم فسار الى قزوين وبني سور المدينة العظمى وجامعها سنة اربع وخمسين ومائتين وأول من فتحها البراء ابن عازب الانصارى وقد وقع النفير وقت كان الرشيد بها فرأى اهلها اغلقوا حوانيتهم واخذوا اسلحتهم وخرجوا الى وجه العدو مسرعين فاشفق عليهم وبني لهم السور وحط عنهم خراجهم جعلها عشرة الاف دينار في كل سنة وقد ورد في فضائل قزوين احاديث كثيرة تتضمن الحث على المقام بها لكونها ثغراً منها ما رواه علي بن ابي طالب عليه السلام عن رسول الله صلعم عليكم بالاسكندرية او بقزوين فانهما ستفتحان على يد ائمتي وانهما بابان من ابواب الجنة من رابط فيهما او في احدهما ليلة خرج عن ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن سعيد بن المسيب مرفوعاً عن رسول الله صلعم سادات الشهداء شهداء

قزوين وامثال هذه كثيرة ، وبين قزوين وبين الديلم جبل كان ملوك الفرس تجعل عليه رابطة اذا لم يكن بينهم هدنة وذلك للجبل هو الحاجز بين القزاونة والاسمعية احد جانيه لهولاء والجانب الاخر لهولاء ، وبها مواضع يرجى فيها اجابة الدعاء منها مساجد شالكان ومسجد شهرستانك ومسجد دهك ومسجد باب المشبك الملصق بالسور فانها مواضع ياتيها الابدال ومن عجائبها مقصورة للجامع التي بناها الامير الزاهد خسار تاش مولى عماد الدولة صاحب قزوين فان قبعتها في غاية الارتفاع على شكل بطيخ ليس مثلها لا في بلاد الاسلام ولا في بلاد الكفر اكبر منها ولا احسن عمارة وحكى ان الصناع لما رفعوا قواعدها وارادوا انصمام راسها عجزوا عن ذلك لفرط سعتها وعمقها فلم يكن شيء من الاجذاع والسلالم يفي بها فوقفت العمارة حتى مر بها صبي وقل لو ملوها تبناً يمكنكم اتمامها فتجب الصناع من حذقه وقالوا لا طريق لنا الا ما ذكره الصبي فملوها تبناً وتموها ، ومن عجائبها امر باغاتها فانها لا تشرب في السنة الا مرة واحدة وتاتي بفواكه غضة طرية وربما لا تشرب في السنة وتاتي بعنب ضعيف ، ومن عجائبها مقابر اليهود فانها فضاء واسع ليس بها آثار القبور فاذا يوجع بطون دوابهم قادوها اليها وذهبوا بها في ذلك الفضاء يمنة ويسرة فانه يزول وجعها ، ومن عجائبها سوق الخيل بموضع يسمى رستق الشعير ذكروا ان كل فرس يحمل اليه للبيع فان كان به حران يظهر في الحال ، ومن عجائبها مقبرة باب المشبك فانها مقبرة شريفة بها قبور العلماء والشهداء والصلحاء والزهاد ياتيها الناس ليلة الجمعة فيرون بها انواراً عجيبية تصعد من القبور وتنزل فيها وهذا امر ظاهر يرى كل من يمشي اليها صالحاً او طالحاً ولقد رايت في بعض الليالي عجيباً وهو انه قد طلع من بعض القبور كوة قدر ابريق وصعد نحو الهواء اكثر من غلوة سلم واضاء الجوانب من نورها وراها غيرى خلق كثير شرعوا في التكبير والتهليل وما كانت على لون النار بل كانت على لون القمر ضارباً على الخضرة ثم عادت الى مكانها ،

ينسب اليها الشيخ ابو بكر المعروف بشابان كان شيخاً عظيم الشأن ياتيه الابدال كان له كرم وقطعة ارض وبقرة يزرع قطعة الارض حنطة وياخذ عنب النمر ولبن البقرة وانها شيء يسير يضيف بها من زارة استشهد على يد الفداية يوم الجمعة في جامع دمشق بعد الصلوة في ازدحام الناس سنة احدى وستماية عن اثنتين وتسعين سنة ،

وينسب اليها ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني كان فقيهاً اصولياً وكان من

أصحاب القاضي أبي الطيب طاهر الطبري له كتاب في حيل الفقه مشهور وكان من أولاد أنس بن مالك وأبن عمي،

وينسب إليها الشيخ أبو القسم ابن هبة الله الكوفي كان علماً عابداً ورعاً من أولاد أنس بن مالك حكى أنه جاء في زمانه وال إلى قزوين وبقروين وأديا ماء وهما من السيل وسقى كروم أهل قزوين من هذين الوادين وهما مباحان فأراد هذا الوالي أن يجعل عليهما خراجاً فشكى أهل قزوين إلى الشيخ فذهب الشيخ إلى دار الوالي وقال لحاجبه أن هذا الماء لم ينزل مباحاً لا يجل بيعه وأصحاب هذه الكروم أرامل وإيتام والكروم ضعيفة لها في السنة سقية واحدة حاصلها لا يفي بمال الخراج فدخل الحاجب على الملك وقال ههنا شيخ ما يخلى أن هذا الأمر يتمشى فغضب الملك وسل سيفه وخرج بسيفه المسلول وقال من الذي يمنع من بيع هذا الماء فقام الشيخ وقال أنا فعاد الملك إلى داخل وقال أفعلوا ما يقول هذا الشيخ فإنه لما قام رأيت على يمينه ويساره ثعبانين يقصداني فبطل ذلك العزم وذاك الماء مباح إلى الآن وهذا الشيخ جدتي الخامس،

وينسب إليها أبو محمد ابن أحمد التجار كان عالماً فاضلاً أديباً فقيهاً أصولياً ذا فهم مستقيم وذهن وقاد وكان عديم المثل في زمانه مع كثرة فضلاء قزوين كان أبوه نجاراً وهو أيضاً كان بالغاً في صنعة النجارة وصاحب قزوين كان يرى له وينوا له بقروين مدرسة وأصابه في آخر عمره الفالج وله تصانيف كثيرة كلها حسن وحكى أن صاحب قزوين أخذ قاصداً من الباطنية ومعه كتاب فلما فتحوا كان الكتاب أبيض فاخبر الشيخ أبو محمد عن ذلك فامر أن يعرض على النار فلما عرضوه على النار ظهر عليه كتابة كتبوها إلى رجل من أهل قها وطلبوا منه الأبل والجام وقها ناحية من أعمال الري فقال الملك الأشكال بعد بحاله لأنه ليس بقها الأبل ولا الجام فقال الشيخ أبو محمد طلبوا القسي والنبال ف قيل له من أين قلت فقال أما سمعتم تشبيه الأبل بالقسي في قوله ، حوص كاشباح الخنايا ضمير ، وتشبيه النبل بالجام في قوله

وإذا رمت ترمى تموت طاير،

وينسب إليها الشيخ أبو القسم محمد بن عبد الكريم الرافعي كان عالماً فاضلاً ورعاً بالغاً في النقليات كالتفسير والحديث والفقه والأدب وله تصانيف كثيرة كلها حسن كان يعقد مجلس العلم في جامع قزوين كل يوم بعد العصر ويجتمع عنده أكثر من مائتي نفس يذكر لهم تفسير القرآن ، ومن عجيب



احواله انه جاء ذات يوم على عادته فلما فرغ من وظيفته بكى وقال يا قوم قد وقعت في وافعة ما وقعت في مثلها عاونوني بالهمة فضاقت صدور القوم وسال بعضهم بعضاً عن الواقعة فقالوا ان تاجراً اودع عنده خمسمائة دينار وغاب مدة طويلة والان قد جاء وطلبها فذهب الشيخ الى مكان الوديعة ما وجدها والذي اخذها امين لطول المدة فيخبر القوم حتى قال احدهم ان امرأة ضعيفة كانت خدامة لبيت الشيخ والان ترى حالها احسن مما كانت فطلبوا منها فوجدوا عندها فجاء الشيخ في اليوم الثاني واخبر القوم بان هتتم اثرت والواقعة اندفعت، وحكى ان وزير خوارزمشاه كان معتقداً فيه فقبل يده فقال له الشيخ قبلت يداً كتبت كذا وكذا مجلداً تصنيفاً فوق من الدابة وانكسرت يده اليمنى وكان يقول مدحت يدي ابلاني الله تعالى بها توفي سنة ثلث وعشرين وستماية من نيف وستين سنة، وينسب اليها الشيخ ابو علي حسنويه بن احمد بن حسنويه الزبيرى الملقب بمعين الدين كان شيخاً معتبراً من اعيان قزوين ومن اعجب ما روى عنه ان احداً اذا اصابه مس من الجن هو يحضر الجن ويشفع اليهم ويخلونه، وينسب اليها الشجاع پاك باز كان صاحب ايات وعجايب وكان ذا هيبة من رآه يمتلا من هيبتة وكان الملك والفقير عنده سواء يخاطب هذا كما يخاطب ذاك واذا راي احداً يقول معك دينار وزنه كذا اخرجها للفقراء فيخرجها فيكون كما قل، وحكى انه طلب يوماً من رجل تاجر شيئاً وكان الرجل حنفياً معتزلياً لا يقول بكرامات الاولياء فتخاشن في الجواب فحرد وشتم فقال له المال الذي مع ابنك في السفر وقع عليه اللصوص الان واخذوه فازداد الرجل غيظاً وشتماً فل وابنك قد قتل على يد اللرامية فارخوا ذلك فجاء الخبر باخذ المال وقتل ابنه، وحكى انه كان في رباط اربل فجاء الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي الى اربل فاستقبله اهل اربل فجاء الى الرباط ودخل بين الجماعة ووقف على المصلى يصلى ركعتين والخف في رجليه فلما راي پاك باز ذلك قال ايها الشيخ كيف تقف مع الخف على مصلى المشايخ اليس هولاء القوم اذا راوا منك ذلك اعتقدوا انه جاز في الطريقة فوثب عليه الصوفية ولم تلامذة الشيخ واسبغوه ضرباً ومدوه برجلة الى خارج الرباط فلما عرف الشيخ ذلك انكر على الصوفية وقال انه كان على الصواب مروا اليه واعتذروا عنه فمروا اليه فاذا هو قاعد في السوق على دكة فاعتذروا مستغفرين فقال ما جرى شئ يحتاج الى العذر وان جرى فانتم في اوسع الحال فقالوا ارجع الى الرباط ان انت راض فقال اني

كنت على عزم السفر وتوقفي لاصلاح هذا المثلث لمداىى واذا فرغ منه لبست  
وسافرت فعاد القوم الى الرباط فعرف الحال الملك فامر شيخ الرباط مع جميع  
الصوفية بالمشى اليه معتذراً فذهبوا وما اجابهم فقال الملك انا امشى فركب  
وجاء الى السوق وهو قاعد على دكة والمثلث يعمل في نعله فقال انى قد جيئت  
شفيعاً فاسلك مع القوم مسلك التصوف وعد الى المكان راضياً منافساً فقال  
لا ارجع حتى تفعل ما اريده فقال الملك ما تريد قال اريد ثلثمائة دينار قال  
لك ذلك قال احضره الان فاحضره وقال اريد جوقتين من المغنيين فاحضروا  
وقال اريد ان يحملنى فلان على رقبته والمغنيون يغنون قدامى والقوم خلفى  
وقدامى يودون الى الرباط على هذه الحال ففعلوا ذلك كله فلما دخل الرباط  
والذهب معه قال من الذى ضربنى فيقول كل واحد انا ما ضربت شيئاً فقال  
من ضربنى ضربة فله دينار ومن ضربنى ثنتين فله ديناران ومن ضربنى ثلاثة  
فله ثلاثة دنائير فجاء كل واحد يقول انا لكنت كذا وكذا ففرق الذهب عليهم  
وسافر توفى في نيف وعشرين وستماية ۞

قصران اسم قرية من قرى الري وهى قسمان يقال لاحدهما قصران الداخل  
وللاخر قصران الخارج قال صاحب تحفة الغرايب بارض الري قرية تسمى  
قصران بيرونى عند بابها الاعلى يرى كل ليلة سراج مشعل بحيث يبصره كل  
احد من البعيد من جميع الجوانب واذا دنى منه لا يبين نىء ينسب اليها  
القصرانى المهندس كان عالماً بالهندسة وكان عديم المثل في زمانه وله كتب  
مصنفة فى الهندسة مشهورة ۞

قصر شيرين بين بغداد وشدان فى فضاء من الارض على طرف نهر جار بناها  
كسرى ابرويز لشيرين وهى خطبة كانت له من اجمل خلق الله تعالى والفرس  
يقولون كان لكسرى ابرويز ثلاثة اشياء لم تكن لملك قبله ولا بعده خطبته  
شيرين ومغنيه بلهيد وفرسه شبديز وقصر شيرين باق الى الان وهى ابنيصة  
عظيمة شاهقة وايوانات عالية وعقود وقصور واروقة ومتشرفات واختلفوا فى  
سبب بنائه ذكر فى كتب الحجم ان شيرين كانت من بنات بعض ملوك ارمن  
وكانت اجمل خلق الله صورة ذكرت لكسرى ابرويز وكان مشغولاً بالنساء بعث  
اليها من خدعها فهربت على ظهر شبديز فلما وصلت الى العراق وكان كسرى  
غائباً فراتها ازواج كسرى وولايده علمن ان كسرى يختارها عليهن فاخذهن  
من الغيرة ما ياخذ الصرّات فاخترن لها ارضاً سبخة وهواء ردياً وقلن ان الملك  
امرنا ان نبني لك هاهنا قصرأ وهى موضع قصر شيرين على طرف نهر عذب

الماء وحكى ان شيرين كانت تحب اللبن الحليب وكان القصر بعيداً عن  
مرعى المواشى فالى ان حمل الى القصر زالت سخونته فطلبوا الخيلة في ذلك  
فاتفق رايم على ان يتخذوا جدولاً حجرياً من المرعى الى القصر فطلبوا صانعاً  
يعمل ذلك فدلوا على صانع اسمه فرهاد فطلبت اتخان جدول مسافته  
فرسخان من المرعى الى القصر على ان يلقى اللبن منها الى القصر بسخونته وكان  
القصر على نشر من الارض والمرعى في منحدر فاتخذ حايطاً طوله اكثر من  
فرسخين وارتفاعه عند المرعى عشرون ذراعاً وعند القصر مساوياً لارضه وركب  
على الحايط جدولاً حجرياً وغطى راسه بالصفائح الحجرية واتخذ عند المرعى  
حوضاً كبيراً وفي القصر ايضاً مثله وهذا كله باق الى زماننا رايتته عند اجتيازى  
به لا شك في شيء منه، وذكر محمد الهمداني انه كان سبب بناء قصر شيرين  
وهو احد عجائب الدنيا ان كسرى ابرويز كان مقامه بقرميسين امر ان يبني  
له باغ فرسخين في فرسخين وان يجعل فيه من الطيور والوحوش حتى تتناسل  
فيه ووكل بذلك الف رجل اجرى عليهم الرزق حتى عملوا فيه سبع سنين  
فلما تم نظر اليه الملك واعجبه وامر للصناع بمال فقال في بعض الايام لشيرين  
سلينى حاجة فقالت اريد ان تبني لى قصراً في هذا البستان لم يكن في  
ملكك لاحد مثله وتجعل فيه نهراً من حجارة يجرى فيه الخمر فاجابها الى ذلك  
ونسى ولم تجسر شيرين على ان تذكره به فقالت للبلهيد ذكره حاجتى في  
غناه ولك ضيعتى الله باصفهان فاجابها الى ذلك وعمل شعراً وصوتاً في ذلك  
فلما سمع كسرى قال له لقد ذكرتني حاجة شيرين فامر ببناء القصر وعمل  
النهر فبنى على احسن ما يكون واتقنه ووفت شيرين للبلهيد بالضبعة فنقل  
اليها عياله وله نسل . باصفهان ينتمون الى بلهيد ودخل بعض الشعراء قصر  
شيرين فرأى تلك العمارات الرفيعة ورأى ايوان شيرين وصورتها وصورة  
جواربها على الحايط فقال

يا طالبي غرر الاماكن حتى الديار بهرز ماهن  
وسلوا السحاب بجودها<sup>٥</sup> وتسبح في تلك الاماكن  
واهاً لشيرين<sup>٦</sup> الله<sup>٧</sup> فرغت فوادك بالحاسن  
واهاً لمعصمها المليح والسوالف والمغابن  
في كفه الورق المسك والمطيب والمداهن  
وزجاجة تدع الحكيم اذا انتشى في زى ماجن

فرغت d, فرغت e<sup>١</sup> ويسبح d, وتسبح e<sup>٥</sup>



اشعنت حين رايتها واحتاج مني كل ساكن

فسقى رباؑ الكسروية بالجبال وبالمداين

دان کتسف ربا به وینی له اییدی الحواضن

قم مدينة بارض للجال بين ساوة واصفهان وهى كبيرة طيبة خصبة مضرت فى  
زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلث وثمانين اهلها شيعة غالية جداً والان  
اكثرها خراب ومياههم من الابار اكثرها ملح فاذا ارادوا حفرها وسعوا فى حفرها  
وينوا من قعرها بالاجار الى شفيرها فاذا جاء الشتاء اجروا ماء واديهم ومياه  
الامطار اليها فاذا استقوه بالصيف كان عذباً طيباً وبها بساتين كثيرة على  
السواقي وفيها الفستق والفندق بها ملاحه طلسمها بليناس فى صخرة ليدوم  
جريان مائها ولا ينقطع ما لم يخطر عليه وماء هذه العين ينعقد ملحاً وبأخذ  
كل مجتاز، اخبرنى بعض الفقهاء ان بقرب قم معدن ملح من اخذ منه الملح  
ولم يترك هناك ثمنه يعرج حمارة الذى حمل عليه ذلك الملح وبها معدن  
الذهب والفضة اخفوها عن الناس حتى لا يشتغلون به ويتركوا الزراعة  
والفلاحة وبها طلسم لدفع الحيات والعقارب وكان اهل قم يلقون منها ضرراً  
عظيماً فانحازت الى جبل هناك فالى الان لا يقدر احد يجتاز بذلك الجبل من  
كثرة الحيات والعقارب، من عجائبها ان العود لا يكون له فى هواه قم اثر كثير  
ولو كان من اذكى العود وبها واد كثير الفهود وحكى انه اتاه فى بعض الاوقات  
وال سقى وقال لهم بلغنى انكم لشدة بغضكم صحابة رسول الله صلعم لا تسمون  
اولادكم باسمائهم فان لم تأتونى منكم بمن اسمه عمر او كنيته ابوبكر لافعلن بكم  
فداروا فى جميع المدينة وفتشوا ثم اتوا بواحد احول اقصر كرية اللقاء معوج  
الاعضاء وكان ابوه غريباً ساكن قم فكناه ابا بكر فلما رآه الوالى غضب وشتهم  
وقال انكم انما كنيتموه بابى بكر لانه اسمى خلق الله منظراً وهذا دليل على  
بغضكم لصحابة رسول الله فقال بعض الظرفاء منهم ايها الامير اصنع ما شئت  
فان تربة قم وهواءها لا يأتى بصورة ابى بكر احسن من هذا فصحك الوالى  
وعفا عنهم ولقاضيها قال الصاحب ابن عباد ، ايها القاضى بقمر قد عزلناك  
فقم ، وكان القاضى يقول انا معزول الساجع ۵

كران بلدة بارض الترك من ناحية تبت قال الخازمي بها معدن الفضة، وبها

عين ماء لا يغمس فيها شيء من الجواهر المنطبعة إلا ذاب

وأن *d*، يسف وابه *c* <sup>k)</sup> أشغقت *c* am Rande، اشفت *b.c*، أسقت *a* <sup>i)</sup> الحواصن *a.b.d* <sup>1)</sup> شفر ما به

كرخ قرية فوق بغداد على ميل منها أهلها شيعة غالبية ويهود وبها دكاكين  
 الكاغد والثياب الأبريسمية، ينسب إليها أبو محفوظ معروف بن فيروز  
 الكرخي وكان من المشايخ الكبار مستجاب الدعوة من موالى على بن موسى  
 الرضا كان استاذ السري السقطي فقال له يوماً اذا كان لك الى الله حاجة  
 فاقسم عليه في أهل بغداد يقولون قبر معروف تريق مجرب، حكى أن زبيدة  
 بنت جعفر عبرت على معروف مع موالىها وخدمها فدعا عليها بعض الحاضرين  
 فقال له معروف يا رجل كن عون رسول الرحمن ولا تكن عون رسول الشيطان  
 ان رسول الرحمن يريد نجاة الخلق كلهم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة  
 للعالمين ورسول الشيطان يريد هلاك الخلق كلهم قال الله تعالى مخبراً عنه  
 بعزتك لاغوينهم اجمعين ان الذي اعطاهم الدنيا على هوان قادر ان يعطيهم  
 الاخرة على منام، وحكى ابراهيم الاطروش انه قال لمعروف ابا محفوظ بلغني  
 انك تمشي على الماء فقال ما مشيت على الماء ولكن اذا هممت بالعبور يجمع  
 لي طرفها، وحكى خليل الصبياد قال غاب ابني الى الانبار فوجدت أمه وجداً  
 شديداً فذكرت ذلك لمعروف فقال ما تريد قلت ان تدعوا الله ليرده علينا  
 فقال اللهم ان السماء سماك والارض ارضك وما بينهما لك فأت به قال خليل  
 اتيت باب الشام فاذا ابني قائم منبهر يقول الساعة كنت بالانبار، وحكى  
 محمد بن صبيح انه مر بمعروف رجل سقاء ينادي رحم الله من شرب فشرب  
 منه وكان صائماً وقال لعلى الله ان يستجيب منه، وحكى عبد الله بن سعيد  
 الانصاري انه رأى معروفاً في النوم واقفاً تحت العرش فيقول الله لملايكته من  
 هذا فقالت الملايكة انت اعلم يا ربنا هذا معروف الكرخي قد سكر من  
 حبك لا يفيق الا بقلائك، وحكى احمد بن ابي الفتح قال رايت بشراً الخافي في  
 المنام قاعداً في بستان وبين يديه مايدة ياكل منها فقلت ابا نصر ما فعل الله  
 بك فقال رحمني وغفر لي واباحني للجنة باسرها وقال كل من ثمرها واشرب من  
 انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك شهوات الدنيا قلت اين  
 احمد بن حنبل قال قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام  
 الله غير مخلوق قلت وما فعل معروف الكرخي فحرك راسه وقال هيهات حالت  
 بيننا وبينه ألحجب ان معروفاً ما كان يعبد الله شوقاً الى جنته ولا خوفاً من ناره  
 وإنما عبده شوقاً اليه فرفعه الله الى الرفيع الاعلى ووقعت ألحجب بيننا وبينه  
 ذاك التريق المقدس المجرب فمن كانت له الى الله حاجة فليات قبره وليدع فانه  
 يستجاب له، وحكى انه قال اذا مت تصدقوا بقميصي فاني احب ان اخرج

من الدنيا عرياناً كما دخلتها توفي سنة احدى ومائتين ٥  
 كركان قرية كانت بقرب قرميسين قال ابن الفقيه كانت قرية كثيرة العقارب  
 وكان يقوم بها سوق في كل سنة يتأذى بها خلق كثير من لدغ العقارب فامر  
 بعض الاكاسرة بليناس الحكيم ان يدفع عنها العقارب بطلسم ففعل ذلك فلم  
 يوجد بعد ذلك بها شيء من العقارب اصلاً ومن اخذ من ترابها وطين به  
 حيطان دارة في اى بلد كان لم ير في دارة عقرب وانما لدغت عقرب احداً  
 يوخذ من تراب هذه القرية وي طرح في الماء ويشربه الملدوغ برأ في الحال ومن  
 اخذ من هذا التراب شيئاً واخذ العقرب بيده لا تضرة ٥

**كسكر** ناحية بين واسط والبصرة على طرف البطيحة وهي نيف وثلثون  
 فرسخاً في مثلها وهذه البطيحة كانت قري ومزارع في زمن الاكاسرة وكان لها  
 بئق ففي السنة لثة قتل كسرى اضطربت الامور وتقاعدوا عن عمارة البئق  
 وظهر الماء على تلك المواضع فصارت بطيحة والان منابت القصب ومصيد  
 السمك وطير الماء يتولد فيها اشكال من الطيور غريبة وصور غريبة لم يعرفها  
 احد ولا يراها من الناس كما قل تعالى ويخلق ما لا تعلمون فاسفلها ميسان  
 واعلاها كسكر وربما فصل المركب في هذه البطيحة شهراً او اكثر وربما ياخذ  
 اللصوص ويجلب من كسكر الرز الجيد والسمك الشبوط والجواميس والفرايج  
 والجدى والبطوط والبقر والصحنا والريثى فان هذه الاشياء بكسكر فاقت  
 انواعها في غيرها ٥

كشتم قرية من رستاق بشت من اعمال نيسابور كانت بها سرور من سرو الازاد  
 من غرس كشتاسب الملك لم ير مثلها في حسنها وطولها وعظمتها وكانت من  
 مفاخر خراسان جرى ذكرها عند المتوكل فاحب ان يراها ولم يقدر له المسير  
 الى خراسان فكتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها وحمل قطاع جذعها  
 واغصانها اليه على الجمال لينصب بين يديه حتى يبصره فانكر عليه ذلك  
 وخوف بالطيرة فلم تنفع السروة شفاعته الشافعين وحكى ان اهل الناحية  
 اجتمعوا وتضرعوا وقبلوا مالا على اعفائها فلم ينفع فقطعت وعظمت المصيبة  
 لمن حولها وارتفع الصياح والبكاء عليها فلقوها في البلاد وبعثوها الى بغداد  
 على الجمال فقال علي بن جهم . شعر

قالوا سرى لسبيله المتوكل فالسرو يجرى والمنية تنزل

ما سربت الا لان اماننا بالسيف من اولاده متسربل

فقتل المتوكل على يد محاليكه قبل وصول السرو والغال على ما جرى ٥



كندر قرية من قرى خراسان كثيرة الخيرات وافرة الغلات ينسب اليها الوزير ابو نصر الكندري كان وزيراً ذا رأى وعقل استوزره السلطان طغرلبك السلجوقي ولما ملك الملوك السلجوقية خراسان واخذوها من ملوك بني سبكتكين لم يجسر احد ان يدخل معهم خوفاً من سلاطين بني سبكتكين فابتدا ابو نصر الكندري فاستوزره طغرلبك وكان قد هجاه ابو الحسن الباخري بابيات اولها اقبل من كندر مسخرة للشوم في وجهه علامات

فطلب ابا الحسن واحسن اليه وولاه وقال اني تغالت بشعرك كان اوله اقبل الا انه كان شيعياً غالياً متعصباً وكان السلطان معتزلياً فامر بلعن جميع المذاهب يوم الجمعة على المنبر فشق ذلك على المسلمين وفارق امام الحرمين نيسابور وذهب الى مكة وكذلك الاستاذ ابو القسم القشيري ودخل على الناس من ذلك امر عظيم فاثرت همة صلاحه المسلمين كان ايام طغرلبك اياماً قلائل مات وقام مقامه ابن اخيه الب ارسلان بن داود واستوزره نظام الملك الحسن بن على بن اسحق وقبض على الكندري وقتله سنة ست وخمسين واربعماية وانقطع لعن المسلمين على رؤس المنابر وعاد ارباب الدين الى اماكنهم وشكروا الله تعالى ۞

كنكور بليدة بين هذان وقرميسين في فضاء واسع طيبة الهواء عذبة الماء صالحة التربة كثيرة الخيرات والثمرات ولذلك اتخذها كسرى ابرويز مسكناً وامر ان يبنى له قصر لا يكون لاحد من الملوك مثله فاتخذ للقصر اساساً مائة ذراع في مائة ذراع في ارتفاع عشرين ذراعاً يراها الناظر كأنه حجر واحد لا يظهر فيه اثر الدرز وبني فيه ايوانات وجواسق وخزائن على اسطوانات حجرية تحيط الناظر في صنعته وحسن نقوشه قال صاحب عجائب الاخبار اذا اردت ان ترى عجبا من العجايب فانظر الى اسطوانات هذا القصر الى رؤسها واسافلها وتعجب من تسخير الحجر الصلد لهؤلاء الصنّاع وحكى انه لما حضر عند كسرى فغفور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم احضروهم في هذا القصر ليبصروا عجايبه وقوة ملك بانيه وصنعة صنّاعه وعجزهم عن بناء مثله وذكر ان المسلمين لما وصلوا اليها في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب سرقت دوابهم في ذلك المكان فسموه قصر اللصوص وحكى انه لما قتل كسرى ابرويز بقى من هذا القصر بقية قال الحاكى نظرت الى بعض اساطينها تحت اكثرها وهندم وبقي اقلها على حالها فسالت عنها فذكروا انه لما قتل ابرويز انصرف الصنّاع عنها وتركوها ثم طلبوهم لانمامها فما كان تعمل

آلتم فيها ولا اهتمدت فكرتم اليها فعلموا ان تيسير ذلك كان بهمة كسرى  
ابرويزه

كوثى قرية بسواد العراق قديمة ينسب اليها ابراهيم الخليل عم وبها كان  
مولده وطرح في النار بها ولذلك قال امير المؤمنين على رضى من كان سائلاً عن  
نسبنا فانا نبط من كوثرى ، ومن الاتفاقات العجيبة اتفاق عامل كوثرى حكي  
بعض اهلها انه جاءنا عامل واشتد في المطالبات وكان للعرب عندنا مزارعة وكان  
العمال الذين قبله يسامحونهم فهذا العامل طالبهم واهانهم بالضرب فانصرفوا الى  
بنى اعمامهم شاكين وتوافقوا على الكلبس على العامل ليلا تورد الناحية عامل  
آخر صارفاً للاول وطالباً بالبقايا فقبض عليه وقبده وضربه بالخشب وجمه الى  
قرية اخرى ووكل به عشرة من الغلمان فلما اصبح المصروف دخل عليه غلامه  
وقال له اخرج رجلك حتى اكسر القيد قال اين الموكلون قال هربوا والعرب  
الذين اخذت منهم الخراج كبسوا البارحة دار العمالة وقتلوا العامل على انه  
انت ولم يكن عندهم خبر صرفك فقام الرجل وورد بغداد وذكر ان العامل  
الصارف اساء السيرة وانا فتنة من العرب فاقر على حاله في الناحية وضم  
اليه جيشاً فعاد الى كوثرى وارعب العرب وارهب وصالح ما بينه وبينهم  
واستقام امره

لنجان قرية من قرى اصفهان ينسب اليها الاديب الفاضل البارع عبد  
العزير الملقب بالرفيع له اشعار في غاية الحسن وديوان ورسايل ورد جمال  
الدين النجندى قزوين وعقد مجلس الوعظ بالجامع وذكر هذه الابيات على  
المنبر وذكر انها للرفيع

باني اين انت القفاك      طال شوقى الى محياك  
ورد الورد يدعى سفها      ان رياه مثل رياك  
ووقاح الاقحاح يورنا      انه اقتر عن ثناياك  
ضحك الورد هاتها عجلاً      قهوة مثل عبرة الباك  
لست ادري لغرط خمرتها      امحياك ام حياك  
هام قلبى بهذه وبذاك      آه من هذه ومن ذاك

فهذه الابيات حفظها اهل قزوين ويقولون هدية جمال الدين النجندى من  
اصفهان ، وحكى ان صدر الدين النجندى عزل خازن دار كتبه فاراد الرفيع  
النَّباني ان يكون مكانه فكتب الى صدر الدين سمع العبد ان خازن دار  
الكتب اختزل حتى اعتزل وخان حتى هان ولم يزل يحرقون الكلم عن مواضعه

ويستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والعبد خير منه زكوة واقرب  
رحماً وان له اباً شيخاً كبيراً فخذ احداً مكانه انا نراك من المحسنين ، وحكى  
ان الرفيع كان في خدمة النجندية فلما وقع الخلاف بين السلطان طغرل واولاد  
اتابك محمد كان صدر الدين النجندى مع السلطان فظفر امير من امراء  
اتابك محمد بجمع من اصحاب صدر الدين النجندى وكانوا يمشون من اصفهان  
الى بغداد وعليهم الرفيع فظفر بهم قيماز الاتابكي نهبهم وقتل الرفيع فلما عرف  
انه كان رجلاً فاضلاً من اهل العلم ندم والرفيع كان قد نظم هذين البيتين  
جون كشته بينم دولت كرده فران واز جان تهى اين قالب پرورده بنان  
بر بالينم نشين ومى گوى بران اى من توبكشته ونشيمان شده بان  
فكان الغال على ما جرى ۵

ليخواسن قرية من قرى نهاوند كان بها صورة فرس من حشيش يراه  
الناس اخضر في الشتاء والصيف قالوا انه كان طلسم الكلاء وكانت اكثر بلاد  
الله كلاء وحشيشاً ۵

ماذران موضع بارض قومس قال مسعر بن مهلهل بين سمنان والدامغان في  
بعض الجبال فلاحنة يخرج منها ريح شديدة في اوقات من السنة فلا تصيب  
حيواناً الا تلفته ولو كان مشتملاً بالوبر وهذه الفلاحنة فرسخ واحد وفتحتها  
نحو اربعماية ذراع ومقدار ما ينال اذا هب فرسخان لا ياتي على شيء جعلته  
كالريم يقال لهذه الفلاحنة وما يقرب منها ماذران قال مسعر بن مهلهل كنت  
مجتازاً بها في قفل فيه نحو مائتي انسان ودواب فهبت علينا الريح فما سلم  
منهم غيرى ورجل آخر كانت تحتنا دابتان جيدتان فوافتا بنا ازج صهريج  
كان في الطريق فسكننا بالازج وسدنا ثلاثة ايام بلياليهن ثم رجعنا الى حالنا  
والدابتان نفقتا ومن الله علينا بالنجاة ۵

ماذروستان موضع على مرحلتين من حلوان به ايوان عظيم وبين يديه  
دكة عظيمة واثربستان يقولون انه بستان بهرام بن جور زعموا ان الثلج  
يقع على نصفه الذي من ناحية الجبال واما النصف الذي يلي جانب العراق  
فلا يقع به الثلج ابداً والله الموفق ۵

ماهابان قرية كبيرة قرب قاشان اهلها شيعة امامية ينسب اليها الاستاذ  
الفاضل البارع الحسن بن علي بن احمد الملقب بافضل الماهابانى كان بالغاً في  
علم الادب عديم النظير في زمانه وكان يقصده الناس من الاطراف للاشتغال  
وكان عنده حلقة من الادباء وكان مخصوصاً بلطافة الطبع مع وفور الذكاء



وحسن الشعر ويوصى تلامذته بتحصيل العلم وتحقير المال ومن شعره  
يا ساعياً وطلاب المال فتهتبه الى اراك ضعيف العقل والدين  
عليك بالعلم لا تطلب بدلاً واعلم بانك فيه غير مغبون  
العلم يجدى ويبقى للفتى ابداً والمال يفنى وان اجدى الى حين  
هذاك عز وذا ذل لصاحبه ماذا من البعد بين العز والهون ٥

ماوشان كورة من كور همدان في واد بنسفع جبل ارونند مسيرة ايام كثيرة  
الاشجار والمياه والثمار ذكرها عين القصة ابو المعالي عبد الله بن محمد رحمه  
الله في رسالته فقال وكانى بالركب العراقى يوافون همدان ، ويجطون رحالم في  
مخاني ماوشان ، وقد اخضرت منها التلاع والوهساد ، والبسها الربيع حبرة  
يحسدها عليها البلاد ، وهي تفوح كالمسك ازهارها ، ويجرى بالماء الزلال  
انهارها ، فنزلوا منها في رياض مؤنقة ، واستظلوا بظلال اشجار مورقة ، فجعلوا  
يكررون انشاد هذا البيت وهم يتنعمون بنوح للجام وتغريد الهزار

حباك يا همدان الغيث من بلد سقاك يا ماوشان القطر من وادى  
ومن عادة اهل همدان للخروج الى ماوشان في الصيف وقت ادراك المشمش  
واصحاب الاشجار لا يمنعون عنها احداً ويمكثون هناك ايام المشمش للتفرج  
والتنزه وياكلون من ثمارها ويكسرون من اشجارها ولا يمنعهم مانع فاذا انتهت  
ايام المشمش رجعوا وذكر ان صاحب ماوشان منع الناس عنها في بعض  
السنين فلما كان من القابل ثم تثمر اشجارها شيئاً فعادوا الاطلاق للناس فيها ٥  
المداين كانت سبع مدن من بناء الالكاسرة على طرف دجلة وقيل انها من  
بناء كسرى الخير انوشروان سكنها هو وملوك بني ساسان بعده الى زمن عمر بن  
الخطاب رضه وانما اختار هذا الموضع للطافة هوائه وطيب تربته وعذوبة مائه  
قال حمزة هذا الموضع سمت العرب مداين لانها كانت سبع مدن بين كل واحدة  
والاخرى مسافة وآثارها الى الان باقية وهي اسفابور ، به اردشير ، هنبوسابور ،  
دوزبندان ، به از انديوخسرو ، بنونيباز ، كردافاد ، فلما ملك العرب ديار الفرس  
واختطت الكوفة والبصرة انتقل الناس اليهما ثم اختط الحجاج واسطاً وكان  
دار الامارة فانتقل الناس اليها فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس  
اليها فاما في وقتنا هذا فالسمى بالمداين بليدة شبيهة بقرية في الجانب الغربى  
من دجلة اهلها فلاحون شيعة امامية ومن عادتهم ان نساءهم لا يخرجن نهارة  
اصلاً ، وبها مشهد رفيع البناء لاحد من العلويين وفي الجانب الشرقى منها  
مشهد سلمان الفارسي رضه وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حذيفة

ابن اليمان مشير رسول الله صلعم ، وكان للاكسرة هناك قصر اسمه ابيض كان باقياً الى زمن المكتفى في حدود سنة تسعين ومايتين فامر بنقصه وبنائه التاج الذى بدار الخلافة ببغداد وتركوا منه الايوان المعروف بايوان كسرى ذكر انه من بناء انوشروان كسرى الخير وانه تعاون على بنائه الملوك وهو من اعظم الابنية واعلاها والان قد بقى منه طاق الايوان وجناحات وازجة قد بنى بآجر طوال عراض ، وحكى ان انوشروان لما اراد بناء هذا القصر امر بشرى ما حوله وارغب الناس في الثمن الوافر ومن جملةهم عجوز لها بؤيت صغيرة قالت لست ابيع جوار الملك بالدنيا كلها فاستحسن انوشروان منها هذا القول وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبناء الايوان محيطاً به واني رايت الايوان وفي جانب منه قبة محكمة العمارة يعرفها اهل الناحية بقبة العجوز وكان على الايوان نقوش وصور بالتزاويق وصورة مدينة انطاكية وانوشروان يحاصرها وجارب اهلها راكباً على فرس اصفر وعليه ثياب خضر وبين يديه صفوف الفرس والروم وكانت هذه النقوش على الايوان باقية الى زمان ابى عبادة البجترى فانه شاهدها وذكرها في قصيدته السينية

حضرت رجلي الهموم فوجهت الى ابيض المداين عنسى  
اتسلى عن الخطوب واسى لحل من آل ساسان درس  
حل لم تكن كاطلال سعدى في قفار من البساسيس ملس  
لو تراه علمت ان الليالى جعلت فيه مائماً بعد عرس  
فاذا ما رايت صورة انطاكية واقعت بين روم وفرس  
والمناسيا موائيل وانوشسر وان يرجى الصفوف تحت الدرفس  
في اخضرار من اللباس على اصفر يحتال في صنيعة ورس  
وعراك الرجال بين يديه في حفوت منهم واغماص "حرس  
من مسيح يهوى بعامل رمح وملج من السنن بترس  
تصف العين انهم جد احياء لهم بينهم اشارة خرس  
وكان الايوان من عجينة الصنعة جوب في جيب ارحن جلس  
لم نعبه ان بز من بسط الديبا ج واستل من ستور الدمقس  
مشاخر تعلوه شرفات رفعت من رووس رضوى وقس  
وحكى ان غلمان الدار شكوا الى انوشروان وقالوا ان العجوز تدخن في بيتها  
ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من  
مشح a.b) °) حوس a.b) " ارتعت c) "

التدخين ، وكان للعجوز بقرة تأتيها آخر النهار لتحلبها فإذا وصلت إلى الأيوان طروا فرشته لتمشي البقرة إلى باب قبة العجوز فإذا فرغت من حلبها رجعت البقرة وسووا البساط وكان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعايا ولو لا مخالفة النبوة لله شرفها الله تعالى وشرف بها عباده كانت معدلتهم تقتضي دوام دولتهم ۞

مرو الرون ناحية بين الغور وغزنة واسعة ينسب إليها القاضي الامام العالم الفاضل حسين المروزي عديم النظير في العلم والورع

عقرت حوامل ان تلدن نظيرة ان النساء بمثله عقم ،

حكى ان رجلاً جاء القاضي حسين وقال له اني حلفت بالطلاق الثلاث ان ليس في هذا الزمان اعلم منك فماذا تقول وقع طلاق ام لا فاطرق راسه ساعة ثم رفع راسه وبكى وقال يا هذا لا يقع طلاقك وانما ذلك لعدم الرجال لا لوفور علمي ۞

مرو من اشهر مدن خراسان واقدمها واكثرها خيراً واحسنها منظرًا واطيبها مخبراً بناها ذو القرنين وقهندزها اقدم منها قيل انه من بناء طهمورث وروى بريد بن الحصيب ان رسول الله صلعم قال يا بريدة انه ستبعث من بعدى بعوث فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث ارض يقال لها مرو فاذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزيز وانهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن اهله السوء الى يوم القيمة فقدمها بريدة غازياً واقام بها الى ان مات ، حكى ان قهندزها عمارة عظيمة ولما اراد طهمورث الملك بناء قهندز مرو بنى بالف رجل واقام لهم سوقاً فيه ما يحتاجوا اليه فكان اذا امسى الرجل اعطى درهماً فيشتري به ما يحتاج اليه فيعود الدرهم الى اصحاب الملك حتى اذا تم لم يخرج على البناء الا الف درهم ، وحكى ابو اسحق الطالقاني قال كنت على الزريق في مسجد العرب عند عبد الله بن المبارك فانهار ركن من القهندز فسقطت منها جماجم فتناثرت من جمجمة اسنانها فوزن اسنان منها كان في كل واحد منها منوان فجعل عبد الله بن المبارك ينقلهما بيده ويتعجب منهما ويقول اذا كان هذا ستم فكيف تكون بقية اعضائهم وقال

أتيت بسنين قد قدما من الحصن لما اثاروا الدفينا

على وزن منوين احداها لقد كان يا صاح سنا رزينا

ثلاثون اخرى على قدرها تباركت يا احسن الخالقينا



فما ذا يقوم بأفواهها وما كان يملأ تلك البطونا  
إذا ما تذكرت أجسامهم تصغر النفس حتى تهونا  
فكل على ذاك لاقى الردى فبادوا جميعاً وهم خامدوناً

وأما المدينة فطيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات في أهلها من الرفق ولين  
الجانب وحسن المعاشرة وكانت كرسى ملك بني سلجوق لهم بها آثار خيرات  
حكى صاحب عجائب الاخبار أنه كان يمر بيت كبير ارتفاعه قدر قامة وكان  
مجمولاً على صور أربع من الخشب في جوانبه الأربعة وكانت الصور تمثل رجلين  
وامراتين فزعم قوم أن ذلك البيت بيت ملكهم فنقصوه وانتفعوا بأخشابه  
فأصاب مرو وقراها جوايح وافات وفحط متواتر فعلموا أن ذلك البيت كان  
طلسماً لدفع الافات وليس لهذه المدينة عيب الا ما يعتري أهلها من العرق  
المديني فانهم في شدة عظيمة منه قل من ينجو منهم احد في كل عام، ينسب  
اليها عبد الله بن المبارك الامام العالم العابد حكى أنه كان يمر قاض اسمه  
نوح بن مريم وكان رئيسها ايضاً وكانت له بنت ذات جمال خطبها جماعة  
من الاعيان والاكابر وكان له غلام هندي ينظر بستانه فذهب القاضي يوماً  
الى البستان وطلب من غلامه شيئاً من العنب فأتى بعنب حامض فقال له  
هات عنباً حلواً فأتى بحامض فقال له القاضي وضحك ما تعرف الحلو من الحامض  
فقال بلى ولكنك امرتني بحفظها ما امرتني بالكلها ومن لم ياكل لم يعرف فتعجب  
القاضي من كلامه وقال حفظ الله عليك امانتك وزوج ابنته منه فولدت عبد  
الله بن المبارك المشهور بالعلم والورع كان يحج في سنة ويغزو في اخرى، وحكى  
أنه كان معاصراً لفصيل بن عياض وفصيل قد جاور مكة وواظب على العبادة  
بمكة والمدينة فقال عبد الله بن المبارك

يا عبد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك بالعبادة تلعب  
من كان يخضب خده بدمائه فحورنا بدمائنا تتخضب  
وغبار خيل الله في انف امرء ودخان نار جهنم لا يذهب  
هذا كتاب الله يحكم بيننا ليس الشهيد كغيره لا تكذب،

حكى عنه قال خرجت للغزوة فلما ترأت الفتيان خرج من صف الترك فارس  
يدعو الى البراز فخرجت اليه فاذا قد دخل وقت الصلاة قلت له تنح عني  
حتى اصلي ثم افرغ لك فتاحي فصليت ركعتين وذهبت اليه فقال لي تنح  
عني حتى اصلي انا ايضاً فتأخيت عنه فجعل يصلي للشمس فلما خر ساجداً  
هممت ان اغدر به فاذا قايل يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً فتركت

الغدر فلما فرغ من صلاته قال لي لم تحركت قلت اردت ان اغدر بك فقال لم تركته قلت لاني اُمرت بتركه قال الذي امرك بترك الغدر امرني بالايمان وآمن والتحق بصف المسلمين، وحكى الحسن بن الربيع انه خرج ذات سنة مع جيوش المسلمين الى الغزوة فلما تقاتل الصقان خرج من صف الكفار فارس يطلب القرن فذهب اليه فارس من المسلمين فاما امهل المسلم حتى قتله فخرج اليه آخر فاما امهله حتى قتله ثم آخر فاما امهله فاجم الناس عن مبادرته ودخل المسلمين منه حزن فاذا فارس خرج اليه من صف المسلمين وجال معه زماناً ثم رماه وجرّ راسه فكبر المسلمون وفرحوا ولم يكن يعرفه احد فعاد الى مكانه ودخل في غمار الناس قال الحسن فبذلت جهدي حتى دنوت منه وحلفته ان يرفع لثامه فاذا هو عبد الله بن المبارك فقلت له يا امام المسلمين كيف اخفيت نفسك مع هذا الفج الذي يسر الله على يدك فقال الذي فعلت له لا يخفى عليه، وحكى ان عبد الله بن المبارك عاد من مرو الى الشام لعلم راه معه بمرو صاحبه بالشام ورأى سفيان الثوري في المنام بعد موته فقبل له ما فعل الله بك قال رحمني فقيل ما حال عبد الله بن المبارك قال هو ممن يدخل على ربه كل يوم مرتين، ولد سنة مائة وعشرين وتوفي سنة مائة واحدى وثمانين،

وينسب اليها ابو زيد المروزي استاذ ابي بكر القفال المروزي حج سنة فعادله ابو بكر البزاز النيسابوري من نيسابور الى مكة قال ما علمت ان الملك كتب عليك خطبة قال ابو زيد فلما فرغت من الحج وعزمت الرجوع الى خراسان قلت في نفسي متى تنقطع هذه المسافة وقد طعنت في السن لا احتمل مشقتها فرايت النبي صلعم قاعداً في صحن مسجد الحرام وعن يمينه شاب قلت يا رسول الله عزمت على الرجوع الى خراسان والمسافة بعيدة فالتفت النبي عم الى الشاب الذي بجانبه وقال يا روح الله تصحبه الى وطنه قال ابو زيد فاريت انه جبرائيل فانصرف الى مرو ولم احس بشيء من مشقة السفر، وينسب اليها ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله القفال المروزي كان وحيد زمانه فقهياً وعلمياً رحل اليه الناس وصنف كتباً كثيرة وانتشر علمه في الافاق حكى ان القفال الشامي صنع قفلاً وفراشة ومفتاحاً وزنها دانق فاعجب الناس ذلك وسار ذكره في البلاد فسمع به القفال المروزي فصنع قفلاً وزنه طسوج فاستحسنه الناس ولكن ما شاع ذكره فقال ذات يوم كل شيء يحتاج الى لحظ قفل الشامي طنت به البلاد وقفل بقدر ربعة ما يذكره احد فقال له

صديق له أنما الشاشى شاع بعلمه لا بقله فعند ذلك رغب في العلم وهو ابن أربعين سنة فجدّ في طلب العلم حتى وصل الى ما وصل وعاش تسعين سنة أربعين سنة قفلاً وخمسين سنة علماً ومتعلماً ومات سنة سبع عشرة وأربعماية وينسب اليها ابو الحرث سريح المروزي كان شيخاً صالحاً صدوقاً جاء له ولد فذهب الى بقال بثلاثة دراهم يريد بدرهم عسلًا وبدرهم سمناً وبدرهم سويقاً فقال البقال ما عندي من ذلك شيء لكن احصله لك في الغد فقال للبقال فتشّ لعلك تجد قليلاً قال فشيت فوجدت البراني والجرار ملوّة فاعطيته منها شيئاً كثيراً فقال أوليس قلت ما عندي شيء منها قلت له خذ واسكت فقال لا آخذ حتى تصدقني فاخبره بالحال فقال ما تحدث به ما دمت حياً، وحكى ابو الحرث قال رايت في المنام كأنّ الناس وقوف بين يدي الله تعالى صفوفاً وأنا في الصفّ الاخير ونحن ننظر الى ربّ العزّة فقال اى شيء تريدون اصنع بكم فسكت الناس قال ابو الحرث فقلت في نفسي وجههم قد اعطاهم كلّ واحد من نفسه وهم سكوت فجعلت امشى حتى جرت الصفوف الى الاول فقال لى اى شيء تريد فقلت يا رحمن ان اردت ان تعذبنا فلم خلقتنا فقال خلقتكم ولا اعذبكم ابداً ثم غاب في السماء ۞

المشّان بليدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والفواكه وجرى المثل فيها بعلّة الورشان تاكل رطب المشّان قيل ان بعض الملوك مرض فامرّه الاطباء بلحم الورشان فامر ان لا يمنع من يطلب له الوراشين في البساتين من الخيل وكان طالب الوراشين يمدّ يده الى الاعداق فقالوا بعلّة الورشان تاكل رطب المشّان وهي وخمة جدّاً ومما يحكى العوامّ قيل لملك الموت اين نجدك قال عند قنطرة حلوان قيل فسان لم نجدك قال لم ابرح عن مشرعة المشّان واذا سُخِط ببغداد على احد من اهل الفساد ينفى الى المشّان ليتأدّب بالغبّة ووخامة الهواء وملوحة الماء وكثرة المرض، وينسب اليها ابو محمد القسمر بن على الحريري صاحب المقامات الحريّة الله في من الاعاجيب ومن عجيب ما حكى عنه انه كان مشغوفاً بنتف اللحية وهي مرض من غلبة السوداء فوكل به شخص يمنعه من ذلك فلما عرض المقامات على الوزير واعجب الوزير صنعته وسأل عن حاجته فقال ملكنى لحينى ۞

المطيرة من قرى سامرا اشبه ارض الله بالجنان من لطافة الهواء وعدوّة الماء وطيب التربة وكثرة الرياحين وهي من متنزهات بغداد ياتيها اهل الخلاعة وصفها بعض الشعراء فقال



سقياً ورعياً للمطيرة موضعاً أنوارها للخيرى والمنثور  
 فيها البهار معانقاً لبنفسج فكان ذلك زاير ومزور  
 وكان نرجسة عيون كحلها بالزعفران جفونها الكافور  
 تحبى النفوس بطيبها فكانها وصل الحبيب يناله المهاجور


**الموصل** المدينة العظيمة المشهورة **لله** في إحدى قواعد بلاد الاسلام ربيعة البناء ووسيلة الرفعطة محط رحال الركبان استحدثها راوند بن بيواراسف الاژدهاق على طرف دجلة بالجانب الغربى والان لها سور وفصيل وخندق عميق وقهندز وحواليها بساتين وهوائها طيب في الربيع اما في الصيف فاشبه شيء بالجحيم فان المدينة حجرية جصية تؤثر فيها حرارة الصيف تبقى كالشاحورة وخريفها كثير لحي تكون سنة سليمة والاخرى موبئة يموت فيها ما شاء الله وشتاؤها كالزمهرير بها ابنية حسنة وقصور طيبة على طرف دجلة وفي نفس المدينة مشهد جرجيس النبی عم وفي الجانب الشرقى منها تل التوبة وهو التل الذى اجتمع عليه قوم يونس لما عاينوا العذاب وتابوا وامنوا فكشف الله تعالى عنهم العذاب وعلى التل مشهد مقصود يقصده الناس كل ليلة جمعة ويندر له الندور وبها بساتين نزهة وفيها جواسق في غاية الحسن والطيب واهل الموصل انتفعوا بدجلة انتفاعاً كثيراً مثل شق القناة منها ونصب النواعير على الماء يديرها الماء بنفسه ونصب العربات وهي الطواحين **لله** يديرها الماء في وسط دجلة في سفينة وتنقل من موضع الى موضع وفي الجانب الشرقى عند انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة فخصاص على ارض ذات حصباء يتخذ الناس عليها سرراً وقباباً من القصب في وسط الماء يسمونها السواريق ويببتون فيها ليالى الصيف يكون هوائها في غاية الطيب واذا نقص الماء وظهر الارض زرعوا بها القثاء والخيار فتكون حول القباب مقثاة ويبقى ذلك الى اول الشتاء واهلها اهل الخير والبر والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة والتدقيق في الصناعات وما فيهم الا من يحب المختطين قال الشاعر

كتب العذار على صحيفة خده سطرأ يلوح لناظر المتأمل

بالغت في استخراجة فوجدته لا رأى الا رأى اهل الموصل

ينسب اليها جمال الدين الموصلى كان من كرام الدنيا اصله من اصفهان توزر من صاحب الموصل وكان يعطى اكثر من عبدة الموصل فعرف الناس ان عنده علم الكيمياء وكل من ساله اعطاه وحكى انه رجل صوفي قال له انت لجمال الموصلى قال نعم قال اعطاني شيئاً قال له سل ما شئت نزع طرطوره وقال املا هذا دراهم فقال

اتركه عندي وارجع غداً خذته فتركه عنده فلما عاد اعطاه مملوءاً من الدراهم فاخذته وخرج ثم عاد وقال ما لي الى هذا حاجة وانما اردت ان اجربك هل انت اهل لهذه الصنعة ام لا فعرفت انك اهل وانت ما تعرف الا عمل الفضة اريد ان اعلمك عمل الذهب ايضا فعلمه وذهب، وحكى انه استاذن من الخليفة ان يلبس الكعبة في بعض السنين فاذن له فاخذ للكعبة لباساً خضر ونثر على الكعبة مالا كثيراً واعطى اهل مكة وضعفاء الحاج اموالاً وسار ذكراً في الافاق، وحكى انه كان بينه وبين بعض الامراء صداقة فتعاهدا على ان من مات منهما اولاً فصاحبه بحمله الى البقيع فمات لجمال الموصلى اولاً في عشر خمسين وخمسمائة فاشترى ذلك الامير جمالاً كثيرة وعين قوماً من الصالحاء واقواماً من المقرئين واموالاً للصدقة عنه في كل منزل وقال لجمال الموصلى لا يبعث الى البقيع الا هكذا ودفنه بالبقيع بهذا الاحترام،

وينسب اليها الشيخ كمال الدين ابن يونس كان جامعاً لفنون العلوم عديم النظير في زمانه في اى فن باحثته فكانه صاحب ذلك الفن من المنقول والمعقول واما فن الرياضى فكان فيه منفرداً ومن عجيب ما رايت منه ان الفرنج في زمن الملك الكامل بعثوا الى الشام مسائيل ارادوا جوابها منها طبية ومنها حكية ومنها رياضية اما الطبية والحكية اهل الشام اجابوا عنها والهندسية عجزوا عنها والملك الكامل اراد ان يبعث جواب الكل فبعثوا الى الموصل الى الفضل بن عمر الابهري استاذنا وكان عديم النظير في علم الهندسة فاشكل الجواب عليه فعرضه على الشيخ ابن يونس فتفكر فيه واجاب عنه والمسئلة هذه نريد ان تبين قوساً اخرجنا لها وترأ والوتر اخرج من الدائرة عملنا عليه مربعاً تكون مساحة المقوس كمساحة المربع هذه صورتها  فكتب برهانه الفضل وجعله رسالة بعثه الى الشام الى الملك الكامل فلما مشيت الى الشام رايت فضلاء الشام يتعجبون من تلك الرسالة ويثنون على استخراج ذلك البرهان فانه كان نادر الزمان،

وينسب اليها الشيخ فتح الموصلى كان الغالب عليه الخوف والبكاء وفي اكثر اوقاته كان باكياً فلما توفي رأى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال ما الذى ابكاك فقلت يا رب الخجالة من ذنوبى فقال وعزنى وجلالى امرت ملك الذنوب ان لا يكتب عليك اربعين سنة ليكافئك من هيبتى هـ

مبيسان كورة كثيرة القرى والخييل بين البصرة وواسط اهلها شيعة طغاة بها مشهد عزيز النبی عمر مشهور معمر يقوم بخدمة اليهود وعليه وقوف

وتأثبه النذور، وحكى أن النعمان بن عدى كان من صلحاء الصحابة من مهاجرة الحبشة وكان عمر بن الخطاب يوتى أحداً من بني النعمان لصلاحة ميسان فأراد النعمان أن يخرج معه زوجته فابت فكتب النعمان اليها من ميسان ما يجزئها على المجيء إلى زوجها

شعر

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها بميسان يسقى من زجاج وحنتم  
إذا شئت عني دهاقين قرية وصناعة بحثوا على حرف ميسم  
فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتشلم  
لعل أمير المؤمنين يسوع ينادمننا في الجوسق المتهدم  
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب إليه أما بعد فقد بلغني قولك لعل أمير  
المؤمنين يسوع وأمر الله قد ساعى وعزلتك فلما قدم وسأله عن ذلك فقال  
والله ما كان من ذلك شيء وما شربتها قط وإنما كان ذلك فضل شعر فقال عمر  
أظن ذلك لكن لا تعمل في عملاً قط ٥

ناووس الطيبة موضع بقرب هذان وقال ابن الفقيه هذا الموضع عند قصر  
بهرام جور وهو على تل مشرف حوله عيون كثيرة وأنهار غريبة ومن حديثه  
أنه خرج بهرام جور وهو أحد الأكاسرة متصيداً وكان حائلاً بالرمي وأخرج  
معه جارية من أحظى جواريه فعن له سرب طباء فقال لها كيف تريدان أن  
أرعى طيبة منها فقالت أريد أن تلصق ظلفها بأذنها فتحير بهرام وقال في  
نفسه أن لم أفعل يقال أنه شهى جارية ولم يف بها فآخذ للجلاشق وعين  
طيبة فرماها بيندقة أصاب أذنها فرفعت رجلها تحك بها أذنها فانتزع سهماً  
فرماها فخاط به ظلفها بأذنها ثم قتل الجارية ودفنها مع الطيبة في ناووس واحد  
وبنى عليهما علماً من حجارة وكتب عليها قصتها وقال إنما قتلت الجارية لأنها  
قصدت تعجيزي وكادت تفصحنى، قال ابن الفقيه والموضع معروف إلى وقتنا  
بناووس الطيبة ٥

نسباً مدينة خراسان بقرب سرخس وإبيورد بناها فيروز بن يزدجرد أحد  
الأكاسرة وكان يقال لها شهر فيروز وهي مدينة طيبة كثيرة الأنهار والأشجار ألا  
أنها وبنة ويكثر بها العرق المديني حتى أن في الصيف قل من ينجو منه،  
بها رباط بناء رئيسها عماد الدين حمزة النسوي وهو رباط عظيم خارج المدينة  
بين الباغيات ليس في شيء من البلاد مثله في عظم العمارة وكثرة الخير، حكى  
عنه أنه قال كنت على عزم أن أبني موضعاً لأهل الخير متردداً في أن أجعله  
مدرسة أو خانقاهاً حتى رايت في نومي أن قايلاً يقول من أتاه الله روحاً فاعطه



الخير فامر بعمارة بناء عظيم للفقهاء موضعاً وللصوفية موضعاً وللقدريّة موضعاً  
والعلميين موضعاً وللقتل السابلة موضعاً ولدوابهم موضعاً واجرى الخبز والماكل  
على كل من له روح وجعل فيها حمامات ولها بساتين واشترى لها مماليك برسم  
الفرش والخدمة والطبخ وفلاحة البساتين فكل من نزل بها يمشى الى مكانه  
ويقوم القوام بخدمته ولها قراء ومغنيون ولا تزال قدورها على النار فرما نزل  
بهم قفل عظيم او جيش كثيف فاخرجوا وظايفهم حتى لدوابهم وكلابهم ومن  
اراد من اهل المدينة خرج اليها وتفرج في بساتينها واستحم في حمامها وتغذى  
او تعشى فيها وعاد الى مكانه وكان الامر على ذلك الى ورود التتر والان سالت  
بعض فقهاء خراسان عنها فذكر انه بقى منها بقية ٥

نخشب مدينة مشهورة بارض خراسان منها الاولياء والحكا ينسب اليها  
الحكيم ابن المقفع الذي انشا بنخشب بيراً يصعد منها قرياء الناس مثل  
القمر واشتهر ذلك في الافاق والناس يفصدون نخشب لرويته ويتعجبون منه  
وعوام الناس يحسبونه سحراً وما كان الا بطريق الهندسة وانعكاس شعاع القمر  
لانهم وجدوا في قعر البير طاساً كبيراً ملواً زيبقاً وفي الليلة قد اهتدى الى امر  
عجيب سار في الافاق واشتهر حتى ذكره الناس في الاشعار والامثال وبقي ذكره  
بين الناس وينسب اليها ابو تراب عسكر بن الحصين النخشي صاحب  
حاتم الاصم كان يقول بيني وبين الله عهد ان لا امدّ يدي الى حرام الا وقد  
قصرت عنه حتى انه دخل بادية البصرة يريد مكة فسئل عن اكله بمكة فقال  
خرجت من البصرة فاكلت بالنجاج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليك  
وحكى عنه انه قال كنت في بعض اسفارى اشتهيت الخبز السميد مع بيض  
الدجاج فعذلت عن طريقى وقصدت قرية لتحصيل ذاك فاذا انا في الطريق  
ان تعلق في شخص وقال هذا لص قاطع الطريق اخذ منى متاعى في الطريق  
فحملوني الى رئيس القرية ضربنى سبعين خشبة فاذا رجل منهم عرفنى وقال هذا  
ابو تراب النخشى ليس من شأنه ما تدعون اليه فنزعنى من يدهم وادخلنى  
بيته وجعل بين يدى الخبز السميد وبيض الدجاج فقلت لنفسى خذ  
شهوتك مع سبعين خشبة وثبت ان اشتهى بعد ذلك توفي سنة خمس  
واربعين ومائتين ٥

نصرأبان من قري خراسان ينسب اليها ابو القسم ابراهيم بن محمد  
النصرأبانى من مشايخ خراسان صاحب الشبلى واما على الروذبارى والمرتعش  
حجّ ستين حجة قال فلما تمت الستين اراد الشيطان ان يلقي الى شيئاً من

العجب فقال من مثلك وقد حججت ستين حجة فقام على ملا من الناس ونادى ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فلنا ابو القسم النصراباذي حججت ستين حجة من يشتري ثوابها برغيفين فقام واحد وقال خذ ثمنها يا ابا القسم فاخذ منه ورمها الى كلب فسمع هاتف يقول غفرنا لك يا ابا القسم واثبتنا ثواب الحج لك ومن اشتراها وقبلنا حج كل من حج في هذه السنة لاجلك، جاور مكة سنة ست وثلاثين وثلاثماية وتوفي بها سنة سبع وثلاثين وثلاثماية ۞

نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بقرب سنجار وهي كثيرة المياه والاشجار والبساتين مسورة ولها قهندز ذكر ان لها ولقراها اربعين ألف بستان ظاهرها في غاية النزاهة وباطنها يصاد ظاهرها وهي وخمة لكثرة مياهها واشجارها مصرة سيما بالغرباء فانه قلما يخطى سهامها في الغرباء وحكى ان بعض التجار اراد دخول نصيبين وكان به عقابيل المرض وصفرة اللون فتمسك بكفة بعض ظرفاء نصيبين وقال ما اخليك تدخل حتى تشهد على نفسك شاهدين عدلين انك ما دخلت نصيبين الا على هذه الصفة كيلا يقال امرضه نصيبين، وروى عن رسول الله صلعم انه قال رفعت لي ليلة اسرى في مدينة فاعجبنتني فقلت لجبرئيل ما هذه المدينة فقال نصيبين قلت اللهم عجل فتحها واجعل فيها بركة للمسلمين، ومن خاصية نصيبين انها لا تقبل العدل البتة بل سوق الظلم بها قائم ولو كان واليها كسرى الخير ولهذا قال بعض الشعراء  
نصيب نصيبين من ربها ولاية كل ظلوم غشوم  
فباطنها منهم في لظى وظهرها من جنان النعيم

وعقارب نصيبين لما يضرب بها المثل، حكى احمد بن الطيب السرخسي ان انوشروان حاصر نصيبين فامتنع اهلها فتحها فاشار اليه بعض الحكماء ان يجعل عقارب طيرانشاه وهي قرية من اعمال شهرزور كثيرة العقارب في جرار ويجعل الى نصيبين ويرمى اليها بالعرادة ففعل ذلك فانتشرت العقارب في جميع المدينة ولدغت اهلها فاصابوا منها بلاء عظيماً وتقاعدوا عن القتال ففتحها انوشروان وذلك اصل عقارب نصيبين، وحكى ان عامل معاوية بنصيبين كتب الى معاوية ان جماعة كثيرة من المسلمين الذين كانوا معه اصابوا بالعقارب فكتب اليه معاوية يامره ان يوظف على كل اهل خير من المدة عدة عقارب في كل ليلة ففعل ذلك فلم ياتون بها وهو يامر بقتلها حتى قلت ۞  
نضيرابان قرية من قرى قزوين قريبة منها كثيرة الخيرات والغلات وكانت

ملكاً لفخر المعالي بن نظام الملك وكان شيخ القرية رجلاً ظريفاً وفخر المعالي  
ايضاً كذلك كانا يتظارفاً حتى ان شيخ القرية دخل على فخر المعالي  
فوجده يسرح لحيته بمشط فقال ايها المولى لم تسرح اللحية فقال لانه يزيل  
الغم فقال من كان له غم يسرح لحيته يزول غمه قال نعم فقد اتفق انه جاء  
ذات مرة عسكر واكلوا زرع القرية ونهبوها فجاء شيخ القرية الى فخر المعالي  
وقال احضر المشط قال لم قال حتى اقول انا وتسرح انت فاني جئت بغم كثير  
وحكى انه استقرض شيخ القرية من فخر المعالي شيئاً من الخنطة فقال فخر  
المعالي ابعت اليك فبعث اليه اجمالاً من البعر فلما كان وقت النيروز وعادتهم  
ان الاكره يحملون الى الدهخدا هدايا من جملتها سلال فيها اقراص مدهونة  
وكليجات وجرادق فبعث شيخ القرية في السلال اقراصاً من السرجين فلما  
راى فخر المعالي غضب قال له شيخ القرية يا مولاى لا تغضب انه من الخنطة  
التي بعثتها الي ولم مثل هذا تظارف كثيرة يعرفها اهل قزوين وبهذا مقنع  
النعمانية بليدة بين بغداد وواسط كثيرة الخيرات وافرة الغلات ولها قرى  
ورساتيق بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء سكنها زماناً رافى  
لحال فارغ البال في ايام الاكسرة الى ان قضى الله تعالى ما شاء وصلت ذات  
مرة اليها فنزلت في جامعها فاجتمع علينا من النمل الكبير الاسود شيء كثير  
فقال بعض اهلها نصف البلد هكذا والنصف الاخر لا يوجد فيه شيء منها  
وحكى ان النعمان كان له صاحبان احدهما عدى بن زيد العبادى والاخر  
الربيع بن زياد والربيع كان اقرب اليه حتى كان ياكل معه في قصعة واحدة  
فحسدهما الحاسدون اما الربيع فرموه بالبرص لان النعمان كان شديد التنفر  
من البرص كتبوا اليه يا ابن الملوك السادة الهبنقة الضاربين الهام تحت  
الخيضعة مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ان استه من برص ملتعة وانه  
يدخل فيه اصبعه كانه يطلب شيئاً ضيعة فابعد النعمان وتنفر منه اشد  
التنفر فقال الربيع ابيت اللعن لا تسمع كلام الاعداء وقل لمن يبصرني ويجربني  
فقال النعمان

شعر

شرد برجلك عنا حيث شئت ولا تكثر على ونع عنك الاقويلا

فقد رميت بداء لست غاسله ما جاوز النيل يوماً شط ابليل

قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً فما اعتذارك عن قول اذا قيل

واما عدى بن زيد فقد سعوا به حتى ابعد النعمان وكان ابنه زيد بن  
عدى كاتباً لكسرى في المكاتبات العربية فذكر لكسرى حبس ابيه فبعث



كسرى الى النعمان يامره بالافراج فلما وصل الرسول بعث عدى الى الرسول يقول ابصرنى قبل ان تمشى الى النعمان حتى لا يقول النعمان انه مات فقال الرسول اخاف من مواخذة كسرى فانه ما بعثنى الا الى النعمان فلما ادى الرسول الرسالة قال النعمان عدى من زمان مات وامر بقتله وعرف الحال زيد بن عدى يطلب فرصة ينتقم من النعمان وكان كسرى مشغولاً بالنساء اى امرأة حسناء ذكرت عنده ترسل الى تحصيلها فكان يجرى فى مجلسه ذكر النساء قال زيد ابن عدى ان لعبدك النعمان بنات فى غاية الحسن والجمال ان اقتضى راي الملك يبعثنى اليه اخطب بناته للملك فبعثه كسرى مع بعض خواصه من العجم فقال النعمان ان للملك فى مهاء العجم لمدوحة عن سودان العرب فقال زيد للعجمى احفظ ما يقوله حتى تقول لكسرى فلما عاد الى كسرى قال ما معنى هذا الكلام قال زيد يقول الملك له بقر الحجر ما له ولكحلوات العرب فتاذى كسرى من هذا وبعث اليه يطلبه فهرب النعمان فى البرية فلما كان حياً من الاحياء يحويه خوفاً من كسرى وكلما اتي عليه الوقت ذهب ماله وقتل عدده فرأى ان ياتي كسرى تائباً فلما وصل امر كسرى بنصب القيساب واخراج جميع جواريه يرقصن فى غناء عجمية معناها ، من له كلنا اى حاجة له الى البقر ، فلما دخل دهليز كسرى قبض عليه وامر بالقائه تحت رجل الغيل قال الشاعر

فادخل بيتاً سقفه صدر فيلة بسابط ولحيطان منه قوائمه

نهاوند مدينة بقرب هذان قديمة قالوا انها من بناء نوح عم واللفظ نل عليه وهو اصله نوح اوند اى نوح وضع بها عجائب بها موضع يقال له وازوان البلاعة به حجر كبير فيه ثقبه فتحها اكبر من شبر يفر منها الماء كل يوم مرة فيخرج وله صوت عظيم يسقى اراضى كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذى خرج منه ، وحكى ابن الكلبي ان هذا الحجر مطلس لا يخرج الماء منه الا وقت الحاجة ويفور حتى يستغنى عنه قال وهذا مشهور فى تلك الناحية ، وبها صخرة عظيمة فى جبل من غاب له غايب او ابق له ابق او مرض له مريض او سرق منه شئ فياتي تلك الصخرة ويببيت عندها فانه يرى فى نومه حاصل ذلك الامر من خير وشر قال صاحب تحفة الغرائب بقرب نهاوند عين فى شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يمشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع انى محتاج الى الماء ثم يمشى نحو زرعه فالماء يمشى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب نحو العين ويقول

قد كفى الماء ويضرب برجله على الأرض فالماء ينقطع هذا كلام صاحب تحفة الغرايب، ومن عجائبها ما ذكره ابن الفقيه من أمر قصب الذريرة فما دام بنهاوند أو شيء من رساتيقها فهو بمنزلة الخشب لا رايحة له فإذا حمل منها وجاوزوا بها العقبة لله يقال لها عقبة الركب فاحت رايحته فان سلكوا بها غير تلك العقبة يبقى بحاله لا يصلح إلا للوقود، ومن عجائبها طين اسود يوجد على حافات نهر نهاوند له خواص كثيرة زعم أهل الناحية ان ذلك الطين تخرجه السراطين من جوف النهر وتلقيه ولو حفروا جميع جوانب النهر وقرارة لم يجدوا شيئاً من ذلك الطين، وحكى مسعر بن مههل ان على جبل نهاوند ثور وسمة منحوتة من الحجر في احسن صنعة قالوا انهما طلسمان لافات المدينة ويكثر بنهاوند شجر الخلاف ما في شيء من البلاد بكثرتها تتخذ منها الصوالج وتحمل الى ساير البلاد ٥

**النهر وان كورة** واسعة بين بغداد وواسط في شرقي دجلة كانت من اجمل نواحي بغداد واكثرها دخلاً واحسنها منظرًا وابهاها فخراً اصابته عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلاجوقية وقتال بعضهم بعضاً وكانت ممر العساكر فحلى عنها أهلها واستمر خرابها والآن مدنها وقراه تلال والحيطان قائمة ثم بعد خرابها من شرع في عمارتها من الملوك مات قبل تمامها حتى اشتهر ذلك واستشعروا الملوك من تجديد عمارتها وتنظيروا بها الى زمن المقتدى فاراد بهرور الخادم عمارتها فقالوا له ما شرع في عمارتها احد الا مات قبل تمام عمارتها فشرع في عمارتها غير ملتفت الى هذا القول مات ايضا قبل تمامها فبقيت على حالها الى زماننا هذا، ينسب اليها القاضي ابو الفرج ابن المعافا بن زكرياء النهرواني كان عالماً فاضلاً مشهوراً وحيد دهره قال حججت سنة ٤٠٠ فانا انا ينادى مناد يقول يا ابا الفرج قلت يطلب غيري ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا قلت لعد شخص وافق اسمه واسم ابيه اسمي واسم ابي ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء فما اجبت ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء النهرواني فقلت الان انتصح اني انا المطلوب فقلت ها انا ذا ما ذا تريد فقال لعلك انت من نهروان الشرق قلت نعم قال اني اريد من هو من نهروان الغرب ٥

**نيسابور** مدينة من مدن خراسان ذات فصايل حسنة وعمارة كثير الخيرات والفواكه والثمرات جامعة لانواع المسرات وعتبة الشرق ولم ينزل القفل ينزل بها وانها كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء وكان عمرو بن الليث الصفيار يقول

أقاتل على بلدة حشيشها الربياس وترابها البقل وحجرها الفيروزج وإنما قال ذلك لأن بها ربياساً ليس في جميع الأرض مثله قد يكون واحداً خمسة أرطال وأكثرها رطلان أو ثلاثة وهي صادقة البياض كانها الطلع وإنما عني بالبقل الطين المأكول الذي لا يوجد مثله في جميع الأرض يحمل إلى أداني الأرض وأقاصيها لتخفة الملوك وربما بيع رطل منه بمصر بدينار واحد وبالع محمد بن زكرياء في خواص هذا الطين ومنافعه وقال أبو طالب الماموني

خذ لي من البقل فذاك الذي منها خلقنا واليها نصير

كانه للعين لما بدى أحجار كافر عليها عبير،

وبها معادن الفيروزج نكروا أن تلك المعادن أبار ظهر فيها العقارب فامتنع الناس عنها ولما دخلها اسمعيل بن أحمد الساماني وكان ملكاً عادلاً قال يا لها من مدينة لو لم يكن بها عيبان قيل ما هما قال كان ينبغي أن تكون مياهها آتية في باطن الأرض على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها، وكانت نيسابور من أحسن بلاد الله وأطيبها خرج الغز على السلطان ساجر بن ملكشاه السلجوقي وكسروة وأسروة وبعثوا جمعاً إلى مدينة نيسابور وذلك في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فقاتلهم أهل نيسابور أشد القتال لأنهم كانوا كفاراً نصارى فجاءهم ملك الغز وحاصروهم حتى استخلصها عنوة وقتل كل من وجدوه وخربوها وأحرقوها فانتقل الناس إلى الشاذليخ وعمروها وسورها حتى بقيت مدينة طيبة أحسن من المدينة الأولى وصارت المدينة الأولى متروكة وصارت مجامع أهلها مكان الوحوش ومراتع البهائم فسبحان من لا يعتريه الزوال وكل ما سواه يتغير من حال إلى حال،

ينسب إليها الإمام العلامة رضى الدين النيسابورى قدوة العلماء واستان البشر كان أصله من نيسابور ومسكنه بخارا وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة وكان في حلقة درسه أربعة أئمة فقيه فضلاء وأنه سلك طريقة لم يسلكه من كان قبله وكان علم المناظرة قبله غير مضبوط فأحدث له ضبطاً وترتيباً وبذلك فاقت تلامذته جميع علماء زمانهم وله على كل من يسمى باسم الفقه مئة لأن الفقهاء بعده على طريقة وترتيبه، وينسب إليها الاستان قدوة المشايخ أبو القسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية كان وحيد دهره علماً وورعاً حكى أنه إذا دخل على نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق قام من مكانه وقعد بين يديه وإذا دخل عليه أمام الحرميين يقوم له ويقعده بجانبه فسئل نظام الملك عن ذلك فقال لأن أبا القسم القشيري إذا دخل عليّ يذمّني فيما أعمله



واما امام الحرمين فانه يمدحني فيما اعمله فيا لله من شيخ اذا دخل على وزير المشرق والمغرب يذم افعاله ولا يبالي بسلطنته وبالله من وزير من ذمته في افعاله اكرم عليه ممن مدحه ، وحكى ان الملك لما صار لطغربك السلجوقي واستوزر ابا نصر الكندري كان السلطان معتزليا والوزير شيعيا امرا يلعن جميع المذاهب يوم الجمعة على رؤس المنابر فعند ذلك فارق الاستاذ ابو القسم ملكة طغربك وقال لا اقيم في ارض يلعن بها المسلمون وامام الحرمين ايضا ذهب الى ارض الحجاز وتوفي ابو القسم سنة خمس وستين واربعماية ،

ينسب اليها من الحكماء عمر الخيام كان حكيما عارفا بجميع انواع الحكمة سيما نوع الرياضى وكان في عهد السلطان ملكشاه السلجوقي سلم اليه مالا كثيرا ليشتري به آلات الرصد ويتخذ رصد الكواكب فبات السلطان وما ثم ذلك ، وحكى انه نزل ببعض الربط فوجد اهلها شاكين من كثرة الطير ووقوع ذرقها وتنجس ثيابهم بها فاتخذ تمثال الطير من الطين ونصبه على شرافة من شرافات الموضع فانقطع الطير عنها ، وحكى ان بعض الفقهاء كان يمشى اليه كل يوم قبل طلوع الشمس ويقرأ عليه درسا من الحكمة فاذا حضر عند الناس ذكره بالسوء فامر عمر باحضار جميع من الطباليين والبوقيين وجباهم في دارة فلما جاء الفقيه على عادته لقراءة الدرس امرهم بدق الطبول والنفخ في البوقات فجاءه الناس من كل صوب فقال عمر يا اهل نيسابور هذا علمكم ياتيني كل يوم في هذا الوقت وياخذ منى العلم ويذكرني عندكم بما تعلموني فان كنت انا كما يقول فلاى شىء ياخذ علمى والا فلاى شىء يذكر الاستاذ بالسوء ،

وينسب اليها ابو حمزة الخراساني كان من اقران الجنيد وابى تراب النخشي وابى سعيد الخزاز قال حججت في بعض السنين فبينما انا امشى في الطريق ان وقعت في بير فمنازعتنى نفسى ان استغيث حتى ياتيني احد فخالفت النفس وقلت والله لا استغيث فما استتمت هذه الخطرة حتى اتى براس البير رجلان احدهما يقول للاخر تعال حتى نسد راس هذه البير كيلا يقع انسان فيها فانيا بقصب وبارية وسدا راس البير فهمت ان اصيح ثم قلت في نفسى اصبح الى من هو اقرب منهما فسكت فبينما انا بعد ساعة ان جاء شىء وكشف راس البير وادنى رجله فكانه يقول في همته تعلق بي فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فهتف بي هاتف اليس هذا احسن نجيناك بالمتلف من التلف ، وينسب اليها ابو القسم المنادى ،

وينسب اليها ابو الطيب سهل الصعلوكى تصدر للقضاء والتدريس بنيسابور

واجتمع عليه فقهاء خراسان ووضع في مجلسه خمسمائة محبرة عند أملائه قيل جاء في الحديث عن رسول الله صلعم أن الله تعالى على رأس كل مائة يبعث من يجدد دينه فذكر الأصحاب أنه على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى المائتين محمد بن إدريس الشافعي وعلى الثلاثمائة أبو العباس أحمد بن سريج ونظم هذا المعنى بعض أهل العلم فقال

شعر

اثنان قد مضيا وبورك فيهما عمر للخليفة ثم خلف السود  
الشافعي الأملعي محمد أرث النبوة وابن عمر محمد  
وابشر أبا العباس أنك ثالث من بعدهم سقياً لتربة أحمد  
فقام رجل في مجلس أبي الطيب سهل الصعلوكي وأنشد تلك الأبيات ولحق بها  
والرابع المشهور سهل بعدهم اضحى اماماً عند كل موحد  
لا زال فيما بيننا علم الهدى للمذهب المختار خير مويد

فسكت الشيخ وغمّه ذلك وتوفي في تلك السنة، حكى أبو سعيد الشحامى قال رايت أبا الطيب الصعلوكي في النوم بعد وفاته فقلت أيها الشيخ فقال دع الشيخ قلت وتلك الأحوال لله شاهدتها قال لم تغن عنا شيئاً قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بمسائل كانت تسالها المجايرو،

وينسب إليها أبو سعيد بن أبي عثمان الخركوشي كان من مشاهير علماء خراسان بالعلم والزهد والورع وحسن الطريقة صنف كتباً كثيرة في العلوم الشرعية وبنى مدرسة ودار مرضى ووقف عليهما أملاً كثيراً وفي آخر عمره اختار الفقر وكان يأكل من كسب يده يعمل القلانس ويبيعها خفية حتى لا يدري أنها عمله، حكى أبو الفضل محمد بن عبد الله الصرام قال رايت الأستاذ أبا سعيد خرج مع القوم للاستسقاء وهو ينشد

اليك جننا وانت حسبه بنا وليس رب سواك يغنيننا

بابك رحب فناء كرم أرحم على بابك المساكيننا

ثم قال اللهم اسقنا فما تم ثلثاً حتى سقيننا كافوا القرب،

وينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشأن صاحب الجنييد قيل له أن فلاناً يمشى على الماء فقال عندي من مكنة الله تعالى من مخالفة الهواء هو أعظم من المشى على الماء توفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة هـ فينبوي بلاد وقرى كانت بشارقي دجلة عند الموصل في قديم الزمان بعث الله تعالى اليهم يونس النبي عم فدعاهم إلى الله تعالى فكذبوه فخوفهم بعذاب الله

بسؤال هـ (٩) أبو يزيد الشيجاني هـ (١٠)

في وقت معين وفارقهم فلما دنا ذلك الوقت وشاهدوا آثار عذاب الله خرجوا بالنساء والذراري الى تل هناك في شرقي دجلة وكشفوا رؤسهم وتابوا وآمنوا فكشف الله عنهم العذاب والتل بقي الى الان يسمى تل التوبة وعليه مشهد مقصود ينذر له ويقصده الناس كل ليلة جمعة، حكى صاحب تحفة الغرائب انه كان بها طاحونة جميع آلاتها من الحجر وكانت سبيلاً فاذا اراد الطحسان وقوف الحجر قال اسكن بحق يونس فوقفت الحجر والماء يجري على حاله ولا يدور الرحي حتى يفرغ الطحسان عن شغله فاذا فرغ قال اني فرغت من شغلي فشرع في الدور

واسط مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي كثيرة الخيرات وافرة الغلات دجلة تشققها وانها في فضاء من الارض صحيحة الهواء عذبة الماء وكثيراً ما يفسد هوائها باختلاف هواء البطايح بها فيفسده وأما نفس المدينة فلا يرى احسن منها صورة فان كلها قصور وبساتين ومياه وعيبتها ان حاصلها يحمل الى غيرها فلو كان حاصلها يبقى في يد اهلها لفاقت جميع البلاد، بناها الحجاج سنة اربع وثمانين وفرغ منها سنة ست وثمانين وسكنها الى سنة خمس وتسعين وتوفي في هذه السنة، وحكى عن سماك بن حرب انه قال استعملني الحجاج على ناحية نادوربا فبينما انا يوماً على شاطئ دجلة ان انا برجل على فرس من الجانب الاخر فصاح باسمي واسم ابني فاجبت فقال الويل لاهل مدينة تبني ههنا ليقتلن فيها ظلماً سبعون ألفاً كثر ذلك ثلاث مرات ثم احم فرسه في دجلة وغاب في الماء فلما كان العام القابل ساقني القضاء الى ذلك الموضع فان انا برجل صاحني كما صاح وقال كما قال وزاد سيقتل ما حولها ما يستقل الحصى لعدد ثم احم فرسه في الماء وغاب فلما بنى الحجاج واسطاً احصى في حبسه ثلاثة وثلاثون ألف انسان ثم يجلسوا في دمر ولا دين ولا تبعة واحصى من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين ألف انسان، وحكى انه كان يقرأ القرآن فانتهى الى قوله تعالى انه عمل غير صالح فاشتبه عليه انه قرا اسماً او فعلاً فبعث الى بعض المقرئين وامر باحضاره ليسال عنه فلما حضر المقرئ قام الحجاج من مجلسه فقال الاعوان كيف نعمل به وقد طلبه الحجاج فاوقفوه حتى يتبين امره فبقى في الحبس ستة أشهر الى ان فرغ الحجاج في النظر الى المحبوسين فلما انتهى الى اسمه سأل عن ذنبه قالوا لا نعرف فامر باحضاره وقال له على اتي شيء حبست قال على ذنب ابن نوح فصحك الحجاج وختلى سبيله.



ينسب اليها جماعات من القراء يعرفون علم القراءة السبعة والعشرة والشواذ منهم أبو العز القلانسي حكى انه جاءه رجل وقال له انت القلانسي المقرئ قال نعم قال اني اريد ان اقرا عليك قراءة القرآن قلت له كيف اخترت هذه القراءة قال اني سمعتها في بعض اسفار عن رجل فاعجبته فقلت له على من قراتها قال على القلانسي فكان ياتيني كل يوم آخر النهار قلت انتني اول النهار فقال ارضي شاسعة فكنت ادخل داري واغلق الباب واصعد السطح فراه داخل الدار ويقول يا سيدي ما تجي بقربتي فاقول له كيف دخلت والباب مغلق فيقول ما كان مغلقاً فلما ختم قال لي اكتب خطك اني قرات عليك فقلت ما لي عادة اكتب خطي الا بخمسة عشر ديناراً فجاءني بجدع من العود وقال خذ هذا واكتب لي خطك فاخذت وكتبت ولجدع كان يسوي جملة وكان زمن الناصر لدين الله فاشهر هذا الحديث واشترى لجدع مئة.

وينسب اليها أبو الحسين بنان بن محمد بن حمدان اللجال ذهب الى مصر فامر ابن طولون صاحب مصر بالمعروف فغضب عليه وامر بالقائه بين يدي السبع فكان السبع يشتمه ولا يضرة فلما اخرج من بين يدي السبع قالوا له ما الذي كان في قلبك وقت يشتمك السبع قال كنت اتفكر في سور السبع ولعابه اظاهر امر لا، وحكى عمر بن محمد بن عراق انه كان لرجل على رجل مائة دينار بوثيقة فكان يطلب الوثيقة ولم يجدها فجاء الى بنان اللجال ان يدعو له فقال له بنان اني رجل شيخ احب للخلاوي فاشتر لي رطل حلواء حتى ادعو لك فذهب الرجل واشترى الحلواء وجعله في وسط القرطاس فجاء به فقال له بنان افتح القرطاس ففتحه فاذا القرطاس في وسطه الوثيقة فقال هذا وثيقتي فقال له بنان خذ وثيقتك واطعم الخلاوي صبيانك توفي بمصر سنة ست عشرة وثلثمائة، وحكى انه احتاج الى جارية تخدمه فاتبسط مع اخوانه فجعلوا له ثمن جارية وقالوا اذا جاء السفر تكون معه جوار نشترى لك منهم جارية فلما جاء السفر ومعه جوار اجتمعوا على واحدة وقالوا انها صالحة له فقالوا لصاحبها بكم تبيعها فقال انها ليست للبيع فالتجوا عليه فقال انها لبنان اللجال بعثتها له امرأة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصة.

وينسب اليها يزيد بن هرون كان عالماً عابداً مقرئاً محدثاً قال سافرت عن اهلي في طلب الحديث سنين كثيرة فلما عدت الى بغداد سمعت ان بعسكر احد التابعين فشببت اليه فقال حدثني انس بن مالك رضى عن رسول الله

صلعم من ابتلاء الله ببلاء فليصبر ثم ليصبر وقال ما أحدثك غير هذا قال فعُدت إلى واسط ووصلت ليلاً ووقفت على بابي كرهت دق الباب كراهة انزعاج القوم فعالت ففتح الباب ودخلتها وكان اهلي على السطح فصعدت السطح فوجدت زوجتي نائمة وجنبها شاب فأخذت حجراً وقصدت اضرب به فتذكرت الحديث الذي سمعت من العسكري ثم قصدت ثانياً وثالثاً فتذكرت الحديث ثانياً وثالثاً فانتبهت زوجتي فلما رأتني ايقظت الشاب وقالت قم إلى ابيك اني تركتها حاملاً فعلمت ان ذلك من بركة حديث العسكري ، وحكى انه رأى في النوم بعد موته ف قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل باي شيء قال بالقران والحديث ودعاء السحر ف قيل له هل اخذ عليك شيئاً قال نعم قال لي تروى الحديث عن حريز بن عثمان وهو يبغض علي بن ابي طالب واتاني الملكان وقالوا من ربك قلت انا يزيد بن هرون اما تريان هذه اللحية البيضاء تسالاني عن الذي كنت ادعو الناس اليه سبعين سنة فقالا فر نومة العروس الله لا يوقظها الا من احب اليها

ورجند قرية من اعمال همدان من عجائبها ان من به علّة البواسير والاطباء عجزوا عن معالجتها يمشى إلى ورجند يعالجها اهلها فيبرأ بايام قلائل قالوا ان لاهلها في ذلك يداً باسطة من مشى اليها عالجوه وذلك برقية عندم وحشيش يدخنونه بالحشيشة ويقراون عليه الرقية فينتفع في ايام قلائل وهو مشهور عندم

هراة مدينة عظيمة من مدن خراسان ما كان بخراسان مدينة اجل ولا اعمر ولا احصن ولا اكثر خيراً منها بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة بناها الاسكندر ولما دخل بلاد الشرق ذاهباً الى بلاد الصين امر كل قوم ببناء سور يحصنهم عن الاعداء وعلم ان اهل هراة قوم شماس عندم قلّة القبول فعين لهم مدينة بطولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد ابوابها ليوفيم اجورم عند عوده فلما رجع قال ما امرت على هذه الهيئة واظهر الكراهية وما اعطاهم شيئاً ومن عجيب ما ذكر ان هراة كانت في يد سلاطين الغور بني سام فجاءها خوارزمشاه محمد نزل عليها يحاصرها وكانت العجلة تمشي على سورها لفرط عرضها فامر خوارزمشاه بنصب المنجنيق عليها واشار بمقرعته الى برج من ابراجها فكما اشار اليه انهار ذلك البرج فاستخلصها من ذلك الموضع وعدّ ذلك من عجيب آثار دولته ومن عجائبها ارحية مبنية على الريح تديرها الريح بنفسها كما يديرها الماء ويحمل منها الى ساير البلدان كل ظرف سيما

الاولانى الصغرية المطعمة بالفضة وانواع الدبابيج والخواصل ومن الماكول الزبيب  
والشمش قال الاديب النورنى <sup>شعر</sup>

هراة اردت مقامى بها لشتى فصايلها الوافرة  
نسيم الشمال واعنابها واعين غزلانها الساحرة

ولم تنزل هراة من احسن بلاد الله حتى اتاها عين الزمان عند ورود التستر  
فخربوها حتى ادخلوها فى خبر كان وحكى من كان بها ان التتر لما نزلوا عليها  
راسلهم احد اعيان المدينة ان يفتح لهم باباً من ابوابها على شرط ان يامن هو  
واهلك فاجابوه اليه فلما فتح لهم دفعوا اليه رجلاً ليقف على باب داره ويمنع  
التتر من دخولها وكان لصاحب الدار نسيب بعث اليه ان عجل الى دارى  
باهلك فانها ملن فقال النسيب ان حالوا بيننا وبينكم فارسل الرجل التترى  
الينا ليحملنا اليكم فارسله اليهم فلما غاب عن باب داره نزل عليها قوم من  
التتر وقتلوا كلهم فلما جاء الرجل التترى بالنسيب وجد القوم قتلوا عن  
آخرهم تركهم ومروا على وجهه وقتل النسيب ايضا ولم ينج منهم احد، وينسب  
اليها ابراهيم ستنبه من البراهمة الاربعة الذين يشفع بهم الى الله تعالى وهم ابراهيم  
ابن آدم بمكة وابراهيم الخواص بالرى وابراهيم شيبان بقرميسين وابراهيم ستنبه  
بقزوين، حكى ابراهيم بن دوحه قال دخلت مع ابراهيم ستنبه بادية مكة وكان  
معى دينار ذهب فقال لى اطرح ما معك فطرحته ثم قال لى اطرح ما معك فما  
كان معى الا شسع نعل فطرحته فما احتجت فى الطريق الى شسع الا وجدت  
بين يدي فقال هكذا من يعامل الله صدقاً، وحكى بعضهم قال كنا عند  
مسجد ابى يزيد البسطامى فقال لنا قوموا نستقبل ولياً من اولياء الله تعالى  
فشيننا فاذا هو ابراهيم ستنبه الهروى فقال له ابو يزيد وقع فى خاطرى ان  
استقبلك واشفع لك الى ربى فقال له ابراهيم لو شفعت لجميع الخلق ما كان كثيراً  
فانهم كلهم قطعة من طين فاحير ابو يزيد من حسن جواب ابراهيم وقال اللهم  
ارفع درجاتهم وانفعنا بمحبتهم ومحبة امثالهم

هذان مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها هذان بن فلوچ بن سام  
ابن نوح عم نكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بارض الجبال وكانت  
اربعة فراسخ فى مثلها فالان لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها  
رقعة وسبعة وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة ولم تنزل محل سرير الملوك ولا  
حد لرخصها وكثرة الاشجار والفواكه بها اهلها اعذب الناس كلاماً واحسنهم  
خلقاً والطفهم طبعاً ومن خصايصها الا يكون الناس بها حزيناً ولو كان ذا



مصايب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعتها الثور وهو بيت الزهرة  
والغالب على اكثرهم البلاهة ولهذا قال قائلهم

لا تلمني على ركافة عقلي ان تيقنت اني هذاني <sup>شعر</sup>

وحكى ان دارا لما تاهب لمحاربة الاسكندر احكم عمارة هذان وجعل في وسطها  
حصناً لحرمه وخزائنه ووكل بها اثني عشر ألف رجل من ثقاته لحفظها متى  
قصدها قاصد وذهب الى قتال الاسكندر فلما قتل دارا في القتال بعث  
الاسكندر الى هذان قائداً اسمه صقلاب في جيش كثيف فحاصرها وتقاتل  
فلما عجز عنها اخبر الاسكندر بحصانة الموضع وعجزه عنه فكتب اليه  
الاسكندر ان صور المدينة بجبالها ومياها وعيونها وابعث اليه واقم هناك  
حتى ياتيكم امرى ففعل صقلاب ذلك فارسلها الاسكندر وهو الى استناده  
ارسطاطاليس ان دبّر لي فتح هذه المدينة فامر ارسطاطاليس ان يجس  
مياها حتى يجتمع منها شيء كثير ثم يرسلها الى المدينة ففعل صقلاب ذلك  
كما قال فهدم سورها وحيطانها فدخلها صقلاب وسبى ونهب وبقيت المدينة  
تلاً واما المدينة الموجودة في زماننا هذا فلا شك في انها احسن البلاد وانزهها  
واطيبها ولهذا لم تنزل محلّ الملوك وكلّ ملك من ملوك الجبال بها قصر ياتيه  
فصل الربيع والصيف فانها في هذين الفصلين تشبه الجنة في طيب هوائها  
وبرودة مائها وكثرة فواكهها وانواع رباحينها قال محمد بن بشار

ولقد اقول تيامني وتشامي وتواصل ديماس على هذان  
فاذا تبحّست الثلوج تبحّست عن كثر شيم وعن حيوان  
تلد نبات الزعفران ترابه وشرابه عسل بماء قنن  
فكسا الربيع بلادها من روضة يفتّر عن نفل وعن حوذان  
حتى تعانق من خزاماه الذي بالجلهتين شقايق النعمان

بها ناحية ماوشان وفي كورة بقرب هذان فراسخ في فراسخ يمشى اليها اهل  
هذان اوان الصيف وقت ادراك الشمس وحكى ان اعرابياً اقام بهذان  
سنتين فسئل عن هذان فقال اقيمت بها سبعة ايام يقولون الصيف يجي وما  
جاء وذلك لان الاعرابي راي صيف الحجاز وصيف هذان يكون مثل شتاء  
الحجاز وحكى عبد القاهر بن حمزة الواسطي صفة هذان في الشتاء فقال خص  
الله هذان في الشتاء من اللعن باوفرة ومن الطرد باكثره فما اكدر هوائها واشد  
بردها واذاهها واكثر مونتتها واقل منفعتها سلط الله تعالى الزمهرير الذي  
اعده للكفار والعنّاة من اهل النار فاذا هاج الرياح العواصف وحدث البروق

والرعود القواصف وقع الثلوج والدمق وعم الاضطراب والقلق وانقطع السبل  
وعمر طرقاتها الوحل فترى وجوه اهلهم متشققة وشعورهم من البرد متفتقة  
وانوفهم سايلة وحواسهم زائلة واطرافهم خضرة وروابحهم قدرة ولحام دخانية  
والوانهم باذنجانية وهم في شتاتهم في الاليم من العذاب والوجيع من الحظ  
والعقاب واى عذاب اشد من مقاساة العدو الحاصر والكلب الكلب الحاضر قال  
احمد بن بشار يصف هذان

شعر

لقد اتى هذان البرد فانطلق وارحل على شعب شمل غير متفق  
ارض يعتب اهلوها ثمانية من الشهور بانواع من الوهن  
فان رصيت بثلاث العر فارض بها وقد تعد اذا من اجهل الحق  
اذا ذوى البقل هاجت في بلادهم من جربانهم مشاققة الورق  
فالبرد يرمى سهاماً ليس يمنعها من المروق بلبس الدرع والدرى  
حتى تفاجيهم شهباء معصلة تستوعب الناس في سربالها اليقق  
اما الغنى فاحصر يكابدها طول الشتاء مع اليربوع في نفق  
والملقون بها سحان ربههم مما يقاسون من برد ومن ارق  
فكل غاد بها او رايع تعب مما يكابد من برد ومن دمق  
فالماء كالصخر والانهار جامدة والارض عضاضة بالضرس في الطرق،  
فاذا انتقل الشمس الى برج الليل وقد امتلات دروبهم من الثلج حتى سد عليهم  
الطرق جمعوا مياههم وارسلوها الى المدينة وحيطانها كلها صخرية فدخل  
الماء دروبهم ويحمل ما فيه من الثلج ويذهب به ويكون ذلك اليوم عيداً  
عظيماً عندهم يسمونه حمل بندان فصعدوا سطوحهم بالغناء والرقص في كل  
محلة واتخذوا من الثلج شبه قلاع يرقصون عليها والماء يدخل عليهم ويرميهم  
وهم على تل الثلج فيقعون في وسط الماء والثلج فيدخل الماء درباً درباً حتى  
تنقى المدينة كلها من الثلج، ومن عجائبها اسد من صخر على باب المدينة  
عظيم جداً حكي الكيا شيرويه ان سليمان بن داود عم اجتاز بموضع هذان  
قال ما بل هذا الموضع مع كثرة مائه وسعة ساحته لا تبى به مدينة قالوا يا  
نبي الله ان ههنا لا يكون مقام الناس لان البرد به شديد والثلج به يقع  
قدر قامة رمح فقال عم لصخر الجنى هل من حيلة فقال نعم يا نبي الله فاتخذ  
اسداً من صخر ونصبه طلسماً للبرد وبني مدينة هذان، وقال غيره انه من  
عمل بليناس صاحب الطلسمات حين طلبه قباز ليطلسم بلاده وكان الفارس  
يغرق في الثلج بهذان فلما عمل هذا الاسد قل ثلجها وقالوا عمل على يمين

الاسد طلسماً للحيات فقلت وآخر للعقارب فنقصت وآخر للبراعيث فقليلة  
بها جداً قال ابن حاجب يذكر الاسد شعر

الا ايها الليث الطويل مقامه على نوب الايام والحدان  
اقت فما تنوى البراج بحيلة كانك بتواب على هذان  
اراك على الايام تزداد جدته كانك منها آخذ بامان  
أقبلك كان الدهر ام كنت قبله فتعلم ام ربيتما بلبان  
بقيت فما تقنى وآمنت علما سطا بهم موت بكل مكان  
فلو كنت ذا نطق جلست محذراً فحدثنا عن اهل كل زمان  
ولو كنت ذا روح تطالب ماكلاً لافنيت اكلًا ساير للحيوان  
احببت شر الموت ام انت منظر وابليس حتى يبعث الثقلان  
فلا هر ما تخشى ولا الموت يبقسى بمضرب سيف او شبة سنان

وحكى انه لما كان سنة تسع عشرة وثلاثماية عصى اهل هذان على مرداويج  
الديلمي وكان صاحب الجبال قد دخل هذان ونهبها وسال عن الاسد فقيل انه  
طلسم لدفع الافات عن المدينة فاراد جملة الى الرى فلم يتمكن من ذلك فامر  
بكسر يديه بالفطيس وقيل انما كسر يداه لان الدواب كانت تنفر منه  
وحكى ان المكتفى بالله نظر اليه فاستحسنه فامر بنقله على عجلة تجرها الفيلة  
الى بغداد فهم عامل البلد بذلك فاجتمع وجوه تلك البلاد وقالوا هذا طلسم  
لبلدنا من افات كثيرة فكتب العامل بذلك الى الخليفة وصعب عليه بعثه فعفا  
عنهم وحكى ان فى زماننا عدا رجل فى وسط هذان ويقول يا قوم ادركوا  
الاسد فانى رايت يهرب فخرج من المدينة خلق كثير فراوا الاسد بحاله فيقول  
بعضهم عدا من ثم الى ههنا وهذا دليل على بلاهة القوم

وينسب اليها ابو الفضل بديع الزمان كان اديباً فاضلاً ظريفاً والمقامات التى  
جمعها دلت على غزارة فضله وفصاحة كلامه ولطافة طبعه ولهذا قال ابو  
القاسم الحيرى ان البديع سباق غايات وصاحب ايات وحكى ان صديقاً له  
كتب اليه يشكو يقول ان الزمان قد فسد فاجابه البديع اتزعم ان الزمان  
قد فسد ما تقول لى متى كان صالحاً فى الدولة العباسية وقد راينا آخرها  
وقد سمعنا اولها ام فى الايام المروانية وفى اخبارها ما يكسع الشول باخبارها ام  
فى الايام الحربية والسيف يغمد فى الطلى والرمح يركز فى الكلى ام فى الايام  
الهشمية وعلى عم يقول لبيت لى بعشرة منكم واحد من بنى فراس بن غنم  
وقعة الحسين بكر بلا ء ايام ء ) وافنيت ء ١



أم في أيام عثمان وقد قامت النفير بالحجاز وشخصت العيون من الإعجاز أم في  
 الخلافة العدوية وصاحبها يقول "بعد النزول إلى النزول أم في الخلافة التيممية  
 وأبو بكر يقول طوي من مات في نأاة الاسلام أم في عهد الرسالة وقد قيل فيه  
 أسكتي يا فلانة فقد ذهبت الأمانة أم في الجاهلية وليبد يقول  
 ذهب الذين يعاش في أكناهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب  
 أم قبل الجاهلية وأخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نحبها إذ الناس ناس<sup>١</sup> والبلاد بلاد

أم قبل ذلك وقد روى عن أبينا آدم عم أنه قال  
 تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الأرض مغبر قبيح  
 أم قبل خلق أبينا آدم وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم  
 أن الزمان ما فسد لكن القياس قد اطرأ وقال البديع  
 هذان لي بلد أقول بفضله لكنه من أقبح البلدان  
 صبيان في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان  
 توفي البديع سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وأنشد عبد الله بن محمد بن  
 زنجويه لنفسه في بعض الصور المطلمة وقد ذكرنا كل واحدة منها في موضعها  
 بشرحها شعر

الآفت للبرق المروع السلايح	وحمايم فوق الغصون صواح
بل قد ذهلت بليت غاب <sup>٢</sup> دايبا	مد كان عن هذان ليس بنازح
موف على صر الصاخور كأنه	يبغى الوثوب على الغزال السانح
تمضى الدهور وما تروم فريسة	تعل الطير الكسروي السقارح
شديد أن هو واقف في طاقه	يعلوه برويز بحسن واضح
برويز عن شديد ليس برايح	والليت عن هذان ليس بنازح
وكذا بتدمر صورتان تناهيا	في الحسن شبهتا ببدر لايح
لا يسأمان عن القيام وطالما	صبرا على صرف الزمان الكالبح
وبارض عاد فارس يسقيهم	بالعين عذبا كالفرات السايح
في الأشهر الحرم العظيمة حقها	يغنون عن شرب الزعاق المسالبح
فإذا نقضى الشهر الحرام تطفحت	تلك الخياض بماء عين الدافح
وبارض وادي الرمل بين مهامه	يلتفك قبل الختف نصبح الناصح

وبقوا الذين<sup>١</sup> ليس بعد النزول<sup>٢</sup> هل بعد<sup>٣</sup> العلوية وعمر<sup>٤</sup>  
 فعل - الكسور<sup>٥</sup> دايها<sup>٦</sup> والزمان زمان<sup>٧</sup> حياتهم لا تنفع

طرف هنالك باسط يمينه ان ليس بعدى فسلك للسايح  
 خذها اليك مقالة من صادق فيها عجائب من صريح قرايح  
 يل ضيعة من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها بها جبل يقال له يله بشم  
 حدثني من سعد هذا للجبل قال رايت عليها صور حيوانات مسخها الله تعالى  
 حجراً صلباً منها راع متكى على عصاه يرى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك  
 من صور الانسان والبهائم مسخ الله تعالى كلها حجراً وهذا شيء يعرفه جميع  
 اهل قزوين وبها عين تخرج من شعب جبل وماؤها غزير حار جداً يجتمع في  
 حوض هناك يقصدها الزمنى والجربى وغيرهم من اصحاب العاهات ينفعهم نفعاً  
 بيناً واهل تلك البلاد يسمونها يله كرماب

يمكن مدينة حصينة في وسط الجبال بقرب بدخشان لا قدرة لاحد عليها  
 قهر الصعوبة مسلكتها بها معادن الفضة والبلاخش الذى يشبه اللؤلؤ حكي  
 الامير حسام الدين ابو المريد بن النعمان ان الحكيم الناصر خسرو تحصن  
 بها وكان ملكاً لبلخ فخرج عليه اهل بلخ فانتقل الى مكان لخصانتها واتخذ  
 بها عمارات عجيبة من القصور والبساتين والجامات وذكر انه نزل بعض تلك  
 القصور فرأى في ايوان عظيم صوراً وتمائيل تتحرك فنعاه اهل القصر ان ينظر  
 اليها وذكروا ان من ينظر اليها يصيب في عقله او بدنه وقال كان صغار ماليكى  
 ينظرون اليها يخبرون باشياء تباها العقول وقال رايت خلف ذلك القصر  
 بستاناً كنت طول الليل اسمع منه اصواتاً عجيبة لا تشبه اصوات الحيوانات  
 المعهودة منها ما كان طيباً ومنها ما كان كريهاً وحكى ان بها حماماً من عجائب  
 الدنيا من بناء ناصر خسرو لا يدري كيف بناؤه ولا يصدق السامع وصفها  
 حتى يراها وهي باقية في زماننا وصفتها ان من دخل مسلخها رأى بيتاً مربعاً  
 منقشاً بصور حيوانات لا يرى باب الحمام لكن يرى على حيطانها اربعاً وعشرين  
 حلقة مغلقة فيسال الحمامى عن باب الحمام فيقول اى حلقة جذبتها ينفخ لك  
 باب الحمام فيجذب احداها فينفخ باب وينكسر صورة الحيوان الله على الباب  
 لان بعضها على الباب وبعضها على الجدار فلهذا لا يعرف الغريب باب الحمام فاذا  
 دخل من باب من تلك الابواب ايها كان ينتهى الى قبة على مثال المسلخ الا  
 ان حلقتها سبع عشرة فالى حلقة يجذب يفتح له باب فاذا دخله يفضى به  
 الى قبة اخرى على مثال ما قبلها الا ان حلقتها اثنتا عشرة فالى حلقة منها  
 يجذب يفضى الى قبة على مثال ما تقدم الا ان فيها تسع حلق فالى حلقة  
 منها يجذب يفضى الى قبة على مثال ما قبلها الا ان حلقتها سبع حلق وهي

القبلة الاخيرة احد ابوابها يفضى الى الجام وذلك يعرفه الجامى فان فتح غيره يرى نفسه فى المسلح وهو البيت الاول المربع ، وذكر الامير ابو المويد انه شاهد هذا الجام مراراً على هذه الهيئة وانه اشهر شئ بخراسان وهى باقية الى زماننا وانما صار امر هذا الجام مشهوراً بخراسان لانها عامة لا يمنع ان يدخل احد فيها والاستحمام بها فيدخلها كل احد للاستحمام ومشاهدة العجب ولا يوخذ من دخلها اجرة الجام ولها آلات من السطول والطاسات والميازير والطين والامشاط والمناشف وجميع ما يحتاج اليه المستحم فاذا استحم وخرج يوقى له بجلاب وماكول على قدره ولا يقبلون من المستحم شيئاً وان اصد على ذلك بل لها اوقاف كثيرة وانها بيد احفاد الناصر خسروء ومن عجائبها امر آخر وهو ان ثلثين بيتاً منها يضىء بجام واحد ولا يمكنون احداً يرى سطحها البتة ولا يهتدى احد الى كيفية بنائها الا من عرف ذلك بحقيقة ،

والله المستعان وعليه التكلان هـ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق كل شيء وسواه، وقدر رزقه واليه هداة، والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين خيرة الله ومصطفاه، وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين وعلى من تابعه ووالاه ۞

## الاقليم الخامس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار خمسة اقدم وثلاثة اخماس قدم وسدس خمس قدم وآخرة حيث يكون الظل نصف النهار شرقاً او غرباً ستة اقدم ونصف عشر وسدس عشر قدم ويبتدى من ارض الترك المشرقين ويمر على اجناس الترك المعروفين الى كاشغر وفرغانة وسمرقند وخوارزم وبحر الخزر الى باب الابواب وبرذعة والى ميسافارقين وارمينية وبلاد الروم واطول نهار هولاء في اول الاقليم اربع عشرة ساعة ونصف وربع وفي اوسطه خمس عشرة ساعة وفي آخرة خمس عشرة ساعة وربع وطول وسطه من المشرق الى المغرب سبعة آلاف ميل وستماية وسبعون ميلاً وبضع عشرة دقيقة وعرضه مائتان واربعة وخمسون ميلاً وثلاثون دقيقة ومساحتها مكسر الف الف وثمانية واربعون ألف وخمماية واربعة وثمانون ميلاً واثننا عشرة دقيقة ولنذكر احوال بعض المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم ۞

آمد مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الارض ودجلة محيطة بها من جوانبها الا من جهة واحدة على شكل الهلال وفي وسطها عيون وآبار عمقها ذراعان وانها كثيرة الاشجار والبساتين والثمار والزروع من عجائبها ما ذكره ابن الفقيه ان بارض آمد جبلاً من بعض شعابه صدع فيه سيف من ادخل يده في ذلك الصدع وقبض على قايم ذلك السيف اضطرب السيف في يده وارتعد هو وان كان من اشد الناس وذكر ان هذا السيف يجذب الحديد اكثر من جذب المغناطيس فاذا حك به سيف او سكين جذبه وحجارة ذلك الصدع ما يجذب هذا ما ذكره ابن الفقيه ولست اعرف انه باقى الى الان ام لا، ومن العجب ان في سنة سبع وعشرين وستماية انهزم جلال الدين خوارزمشاه عن التتر فانتهى الى آمد فجاءه من اخبره بان التتر خلفك قريب منك فقال ان هذا الخبر من عند صاحب آمد يريد

ابعادنا من ارضه فما اصبحت الا والتتر محيط بهم فانصبوا الى آمد هاربين من التتر فقتلهم اهل آمد من السور وفي تلك الواقعة عذب جلال السدين خوارزمشاه فلما رجع التتر جاء الملك الكامل بعساكره وحاصرها واخذها من صاحبها وزال ملك صاحبها بشوم ما عمل بالهاريين من التتر اللايدين به ۞

ابروق موضع ببلاد الروم يزار من الافاق قال الهروي بلغني امره فقصدته فوجدته في لحف جبل يدخل اليه من باب ويمشي الداخل تحت الارض الى ان ينتهي الى موضع مكشوف واسع تبين فيه السماء من فوقه وفي وسطه بحيرة حولها بيوت الفلاحين ومزرعهم خارج الموضع وهناك مساجد وبيعة فان جاءهم مسلم يمشي الى المسجد وان جاءهم نصراني يمشي الى البيعة والزوار يأتون الى هذا الموضع كثيراً ويدخلون الى بهو فيه جماعة مقتولون فيهم آثار طعن الاسنة وضرب السيوف ومنهم من نقتت بعض اعضائه وعليهم ثياب من القطن لم تتغير، وهناك ايضاً امرأة على صدرها طفل حمله ثديها في فيه وخمسة انفس قيام ظهورهم على حايط الموضع وهناك ايضاً موضع على عليه سرير وعلى السرير اثنا عشر رجلاً فيهم صبي مخصوب اليدين والرجلين بالحناء فالروم يزعمون انهم منهم والمسلمون يقولون انهم من الغزاة استشهدوا في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ۞

اران ناحية بين اذربيجان وارمينية وبلاد احواز بها مدن كثيرة وقرى قصبته جنزة وشروان وبيلقان بها نهر الكر وهو نهر بين ارمينية واران يبدأ من بلاد خزران ثم يمر ببلاد الاخواز من ناحية اللان فيمر بمدينة تغليس يشقها ثم بجنزة وشكور ويجرى على باب برذعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر الخزر على ثلث فراسخ من برذعة موضع السورماهيچ الذي يحمل الى الافاق ملحاً وهو نوع من السمك طيب مختص بذلك الموضع وزعموا ان الكر نهر سليم اكثر ما يقع فيه من الحيوان يسلم ومن ذلك ما حكى بعض فقهاء نقاجوان قال وجدنا غريقاً من الكر يجري به الماء فبادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقى فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقر نفسه وسكن جاشه قال لنا اى موضع هذا قالوا نقاجوان قال انى وقعت في الماء في موضع كذا وكان بينه وبين نقاجوان مسيرة خمسة ايام او ستة وطلب طعاماً فذهبوا لاحضار الطعام فانقص عليه الجدار الذي كان قاعدة تحتة فتجب الفوم من مساحة النهر وتعدى الجدار ۞

ارزجان بلدة من بلاد ارمينية آهلة طيبة كثيرة الخيرات اهلها مسلمون

ونصارى وبها جبل فيه غار ينزل الماء من سقفه ويصير ذلك الماء حجراً صلباً  
 أرزن الروم مدينة مشهورة من مدن أرمينية بقرب خلاط قديمة البناء  
 بينها وبين خلاط موضع يسمى يلسى جمن به عين يغور الماء منها فوراً  
 شديداً يسمع صوته من بعيد فإذا دنا للحيوان منها يموت في الحال وحولها من  
 الحيوانات الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب من الدنو منها  
 بها عين الفرات وهي عين مباركة مشهورة زعموا أن من اغتسل بمائها في الربيع  
 يامن من أمراض تلك السنة

أرطانة من قرى بلنسية بها عين أرطانة وهي عين ينبع ماؤها من غار على  
 فيه حوض يظهر في ذلك الحوض أنه يكثر تارة ويقل أخرى كالماء والجزر وذلك  
 يرى في كل يوم مراراً

أرمية بلدة كبيرة من بلاد آذربيجان كثيرة الخيرات وأثرة الغلات بقربها  
 بحيرة تعرف بحيرة أرمية وأنها كريهة الرائحة لا نبات عليها ولا سمك فيها  
 استدارتها خمسون فرسخاً مادتها من أودية من جبال تلك البلاد وفي وسط  
 البحيرة جزيرة وعلى تلك الجزيرة قلعة حصينة وحواليها قرى ورساتيق ومزارع  
 وفي أكثر الاوقات كان صاحب تلك القلعة عاصياً على ولاية آذربيجان ان لا سبيل  
 اليها قهراً ويخرج من هذه البحيرة ملح يحلو شبه التوتيا وعلى ساحلها ماء  
 يلى الشرق عيون ينبع ماؤها ويستحجر اذا اصابها الهواء وفيها حيوان يقال  
 له كلب الماء وينسب اليها الشيخ ابو احمد الملقب بتاج الدين الارموي  
 كان عديم المثل في زمانه بالاصول والفقه والحكمة والادب ذا عبارة فصيحة وتفكير  
 حسن وطبع لطيف وكلام ظريف كان الاجتماع به سبباً للذات النفس من  
 كثرة حكاياته الطيبة والامثال اللطيفة والتشبيهات الغريبة والمبالغات العجيبة  
 وكثيراً ما كان يقول ان دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة  
 المستنصر بالله فان الصدقة تدفع البلاء ولولا ذلك لكان من دفع العساكر  
 الخوارزمية كيف يقف له عسكر العراق وكان الامر كما قال فلما مضى  
 المستنصر وقلت الصدقة جافوا وظفروا وحكى ان الشيخ دخل يوماً على  
 ابن الوزير القمي وكان ابن الوزير دقيق النظر كثير الماخذ قال للشيخ اراك  
 تقتنى الماليك المرد وليس هذا طريقة المشايخ قال الشيخ لا قعودى بين  
 بديك من طريقة المشايخ وانما هذا لذلك لولا ميلى الى شئ من زينة الدنيا  
 ما قعدت بين يديك

أرمينية ناحية بين آذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة أكثر



أهلها نصارى بها عجائب كثيرة ذكرت أكثرها عند مدنها وقراها والذي  
 نزيده ههنا بها جبل الحارث والحويرث لا يقدر احد على ارتقاها قالا انها  
 مقبرة ملوك ارمينية ومعهم اموالهم وذخايرهم بليناس الحكيم طلسمها لئلا يظفر  
 بها احد، وحكى ابن الفقيه انه كان على نهر الرّس بآرمينية الف مدينة  
 فبعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه موسى وليس بموسى بن عمران فدعاهم الى الله  
 تعالى فكذبوه وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالى الحارث والحويرث من  
 الطايف وارسلهما عليهم فيقال ان اهل الرّس تحت هذين للجبلين، وبها  
 البحيرة قال مسعر بن مهلهل هذه البحيرة منتنة قليلة المنافع عليها قلاع  
 حصينة وجانب من هذه البحيرة ياخذ الى موضع يقال له وادي الكرد فيه  
 طرايف من الاحجار وعليه ماء يلي سيماس جمة يقال لها عين زراوند وهي جمة  
 شريفة جليلة القدر كثيرة المنفعة وذلك لان الانسان او الدابة اذا القى فيها  
 وبه كلوم وقروح يندمل ويلتحم وان كان فيها عظام موقنة مرضضة كامنة  
 وشظايا غامضة تتفاجر افواهها وينقيها عن كل وسخ ويلحمها قال مسعر بن  
 مهلهل عهدى بمن توليت حمله اليها وبه علل من جرب وسلع وقولنج وحزاز  
 وضربان في الساقين واسترخاء في العصب وفيه سم قد نبت اللحم على نصله  
 كنا نتوقع موته ساعة فساعة فاذا بها ثلثا فخرج النصل من حاصرتة  
 وعوفى من بقية العلل قال ومن شرف هذه الجنة ان الانسان اذا شرب منها امن  
 لخوانيق واسهل السوداء من غير مشقة، وحكى صاحب تحفة الغرائب ان  
 بارض ارمينية بيت نار له سطح من الصاروج وميزاب من النحاس وتحت  
 الميزاب حوض كبير من الرخام وفي البيت مجاورون كلما قل المطر بتلك  
 الناحية اوقدوا نارهم وغسلوا سطح البيت بماء نجس حتى ينصب من الميزاب  
 الى الحوض ثم يرشون البيت بذلك الماء النجس فعند ذلك تستر السماء  
 بالغمام وتمطر حتى يغسل السطح والميزاب والحوض ويمتلئ من الماء الطاهر  
 الاشبونة مدينة بالاندلس بقرب باجة طيبة بها انواع الثمرات وضروب  
 صيد البر والبحر وهي على صفة البحر تضرب امواج البحر حايط سورها قال  
 احمد بن عمر العُدري وهو صاحب المالک والمسالك الاندلسية على احد  
 ابواب الاشبونة المعروف بباب الجنة جمة قريبة من البحر يجرى بماء حار وماء  
 بارد فاذا فار البحر واراها وقال ايضا بقرب الاشبونة غار عظيم تدخل امواج  
 البحر فيه وعلى فم الغار جبل عال فاذا ترادف امواج البحر في الغار ترى الجبل

يتحرك بتحريك الموج فمن نظر اليه رآه مرة يرتفع ومرة يخفض ، وبقربها جبل يوجد فيه حجر البرادى وهو حجر يضىء بالليل كالصباح قال اخبر من صعد هذا الجبل ليلاً قال كان هذا الحجر فيه يضىء كالصباح قال وهذا الجبل معدن للجزع ۞

أشبيلية مدينة بالاندلس بقرب لبنة كبيرة تباينت بلاد الاندلس بكل فضيلة وامتازت عنها بكل مزية من طيب الهواء وعذوبة الماء وصحة التربة والزرع والضرع وكثرة الثمرات من كل نوع وصيد البر والبحر بها زيتون اخضر يبقى مدة لا يتغير به حال ولا يعروه اختلال وقد اخذ في الارض طولاً وعرضاً فراسخ في فراسخ ويبقى زيتته بعذوبته اعواماً وكذلك بها عسل كثير جداً وتين يابس ، ينسب اليها الشيخ الفاضل محمد بن العربي الملقب بمحيى الدين رايته بدمشق سنة ثلثين وستماية وكان شيخاً فاضلاً اديباً حكيماً شاعراً عارفاً زاهداً يطرا عليه حاله في تلك الحالة سمعت انه يكتب كرايس فيها اشياء عجيبه سمعت انه كتب كتاباً في خواص قوارع القرآن ومن حكاياته العجيبه ما حكي انه كان بمدينة اشبيلية نخله في بعض طرقاتها فالت الى نحو الطريق حتى سدت الطريق على المارين فتحدثت الناس في قطعها حتى عزموا ان يقطعوها من الغد قال فرايت رسول الله صلعم تلك الليلة في نومى عند النخله وهي تشكو اليه وتقول يا رسول الله ان القوم يريدون قطعي لاني منعتم المرور فسمح رسول الله عم بيده المباركة النخله فاستقامت فلما اصبحت ذهبت الى النخله فوجدتها مستقيمة فذكرت امرها للناس فتعجبوا منها واتخذوها مزاراً متبركاً به ۞

أفرنجة بلدة عظيمة وملكة عريضة في بلاد النصارى بردها شديد جداً وهوائها غليظ لغرط البرد وانها كثيرة الخيرات والفواكه والغلات غزيرة الانهار كثيرة الثمار ذات زرع وضرع وشجر وعسل صيودها كثيرة الانواع بها معادن الفضة وتضرب بها سيوف قطاعه جداً وسيوف أفرنجة امضى من سيوف الهند ، واهلها نصارى ولم ملك ذو باس وعدد كثير وقوة ملك له مدينتان او ثلث على ساحل البحر من هذا الجانب في وسط بلاد الاسلام وهو يحميها من ذلك الجانب كلما بعث المسلمون اليها من يفتحها هو يبعث من ذلك الجانب من يحميها وعساكره ذوا باس شديد لا يرون الفرار اصلاً عند اللقاء ويرون الموت دون ذلك لا ترى اقدر منهم ولم اهل غدر ودناءة اخلاق لا يتنظفون ولا يغتسلون في العام الا مرة او مرتين بالماء البارد ولا يغسلون ثيابهم

منذ لبسوها الى ان تتقطع ويخلقون لحاماً وأما قنبت بعد الخلق خشنة مستكرهة سئل واحد عن خلق الله فقال الشعر فضلة انتم تزيلونها عن سواتكم فكيف نتركها نحن على وجوهنا؟

أفسوس مدينة مشهورة بارض الروم وهي مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب منه أصحاب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخين والكهف مستقبل بنات النعش لا تدخله الشمس فيه رجال موقى لم يتغيروا وعددهم سبعة ستة منهم ينام على ظهورهم وواحد منهم في آخر الكهف مضطجع على يمينه وظهره الى جدار الكهف وعند أرجلهم كلب ميت لم يسقط من اعضائه شيء وهو باسط ذراعيه بالوصيد كافتراش السباع وعلى الكهف مسجد يستجاب فيه الدعاء يقصده الناس وأهل المدينة يرون بالليل على الكهف نوراً عظيماً ويعرفون ان ذلك النور من سكان الكهف، وكان من بداية أمرهم ما حكى وهب بن منبه ان سليمان بن داود عم لما قبض ارتد ملك الروم الى عبادة الاصنام ودقيانوس احد قواده رجع ايضاً معه ومن خالفة عذبه بالقتل والحرق والصلب فاتفق ان بعض الفتيان من اولاد البطارقة خرجوا ذات يوم لينظروا الى المعذبين من الموحدين فقدر الله هدايتهم وفتح ابصارهم فكانوا يرون الرجل الموحد اذا قتل هبطت اليه الملائكة من السماء وعرجوا بروحه فامنوا ومكثوا على ذلك حتى ظهر امر اسلامهم فارسل الملك الى ابايهم وعتب عليهم بسبب اسلام اولادهم فقالوا ايها الملك نحن تبرأنا منهم شانك وشانهم فاحصرهم الملك وقال لهم لكم المهل ثلاثة ايام واني شاخص في هذه الايام من البلد فان وجدتمكم في اليوم الرابع عند رجوعي مخالفين لطاعتي عذبتكم عذاب من خالفني، فلما كان اليوم الثالث اجتمع الفتية وقالوا انما يومنا هذا هو وليلتنا وعزموا على الهرب في تلك الليلة فلما جنم الليل حمل كل واحد شيئاً من مال ابيه وخرجوا من المدينة يمشون فرأى غنم لبعض ابايهم فعرفهم فقال ما شانكم يا سادتي فظهروا امرهم للرأى ودعوه الى التوحيد فاجابهم فاخذوه معهم وتبع الرأى كلبه فساروا ليلتهم واصبحوا على باب كهف دخلوا فيه وقالوا للرأى خذ شيئاً من الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا طعاماً فان القوم لا علم لهم بخروجك معنا فاخذ الدراهم ومضى نحو المدينة وتبعه كلبه وكان على باب المدينة صنم لا يدخل احد المدينة الا بدا بالسجود لذلك الصنم قبل دخوله فبقى الرأى متفكراً في السجود للصنم قالهم الله الكلب ان عدا بين يديه حتى دخل المدينة وجعل الرأى يعدو خلفه ويقول خذوه خذوه



حتى جاوز الصنم ولم يسجد فلما انتهى الى السوق واشترى بعض حوايجه  
سمع قايلاً يقول ان راعى فلان ايضاً تبعهم فلما سمع ذلك فرع وترك استتمسك  
ما اراد شراءه وخرج من المدينة مبادراً حتى وافى اصحابه فاخبرهم بما كان من  
امره فاكلوا طعامهم واخذوا مضاجعهم فضرب الله على اذانهم فلما رجع  
الملك اخبروه بهربهم فخرج يقفوا آثارهم حتى انتهى الى باب الكهف ووقف على  
امرهم فقال يكفيهم من العذاب ان ماتوا جوعاً فاهلك الله دقيانوس وانزل على  
باب الكهف صخرة وبعث الى اهل ذلك العصر ثلاثة عشر نبياً فدعوا الناس  
الى التوحيد فاجابهم الى ذلك خلق كثير وكان الملك الذي احيا الله الفتية  
في أيامه موثقاً فلما كانت السنة التي اراد الله فيها احياء الفتية انطلق  
رجل من اهل المدينة واقام بذلك المكان يرعى غنمه فاراد ان يتخذ لغممه  
حظيرة فامر اعوانه بتحية الصخرة التي كانت على باب الكهف فعند ذلك قام  
الفتية كمن يبيت ليلة صافية الالوان نقية الثياب وراوا كلبهم باسط ذراعيه  
بالوصيد وكان ذلك بعد ثلاثماية سنة بحساب الروم وزيادة تسع بحساب  
العرب لان حساب الروم شمسية وحساب العرب قمرية يتفاوت في كل مائة  
سنة ثلاث سنين وكان اقتباهم آخر النهار ودخولهم اول النهار فقال بعضهم  
لبعض كمر لبثتم قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم لانهم راوا الشمس غير غاربة  
فقالوا بعض يوم فلما نظروا الى طول شعورهم واظافيرهم قالوا ربكم اعلم بما نبثتم  
فقالوا للراعي انك اتيت البارحة بطعام قليل لم يكفنا فخذ شيئاً من هذا  
الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا طعاماً فانطلق خائفاً حتى اتى باب  
المدينة وقد ازبل عنه الصنم ثم دخل المدينة وجعل يتصقح وجوه الناس  
فما كان يعرف احداً فانتهى الى سوق الطعام ودفع اليه الورق فردّه عليه وقال  
هذا عتيق لا يروح اليوم فناوله ما كان معه وقال خذ حاجتك منها فلما راي  
صاحب الطعام همس الى جاره وقال احسب ان هذا قد وجد كنزاً فلما رآها  
يتها مسان ظن انها عرافة فترك الدراهم وولى هارباً فصاح به الناس ان خذوه  
فانه وجد كنزاً فاخذوه وانطلقوا به الى الملك فاخبروا الملك بامره والدراهم  
فتركه الملك حتى سكنت روعته ثم قال ما شانك يا فتى اخبرني بامرك ولا بأس  
عليك فقال الفتى ما اسم هذه المدينة قالوا افسوس قل وما فعل دقيانوس قنوا  
اهلكه الله منذ ثلاثماية سنة فاخبرهم بقصته وقصة اصحابه فقال الملك ارى في  
عقل هذا الرجل نقصاناً قال الراعي ان اردت تحقيق ما اقول انطلق معي انسى  
اصحابي لتراهم في الكهف فركب الملك وعامة اهل المدينة فقال الراعي ان اصحبني

إذا سمعوا جلبة الناس خافوا فاذن لى ايها الملك حتى أتقدم وأبشرم فاذن له فتقدم حتى انتهى الى باب الكهف فدخل عليهم واخبرهم بهلاك دقيانوس وظهور الاسلام وان القوم فى ولاية ملك صالح وها هو قد اقبل اليكم ومعه عامة اهل المدينة فلما سمعوا ذلك كبروا وحمدوا الله ووافوا الملك واهل المدينة والملك سلم عليهم "وسال عن رجل منهم وعانقهم وعامة الناس سلموا عليهم فبادروا بذكر قصتهم حتى اذا فرغوا من ذلك خروا موقى فبنوا على الكهف مسجداً واتخذوا ذلك اليوم عيداً وانهم على حالهم الى زماننا هذا ٥

أفلوغونيا مدينة كبيرة من نواحي ارمينية اهلها نصارى من خواصها اسراع الجدام الى اهلها لان اكثر اكلهم الكرنب والغدد فيهم طبع وفيهم خدمة للضيف وقرى وحسن الطاعة لرهبانهم والرهباين يلعبون بعقولهم حتى انه اذا مرض احدهم احضر الرهبان ودفع مالا اليه ليستغفر له ويحضر القس وانه يبسط كساء واعترف المريض بذنب ذنب مما عمله والقس قاعد يضم كفيه كلما فرغ المذنب ينفص كفيه فى الكساء الى ان فرغ من تمام ذنوبه فلما فرغ يضم القس اطراف الكساء ويخرج بها وينفص فى الصحراء فيظنون ان الذنوب قد امحيت بالصدقة ودعا القس، وحكى ان فيهم من اذا تزوج ببكر يريد ان يكون الرهبان يفتريها لتكون مباركة على زوجها ببركة الرهبان ٥

البييرة مدينة بالاندلس بقرب قرطبة من اكرم المدن واطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق فى غزارة الانهار والتفاف الاشجار وكثرة الثمار فى ساحلها شجر الموز وجسن بها نبت قصب السكر وبها معادن الذهب والفضة والحديد والحاس والرصاص والصفر ومعدن التوتيا ومقطع الرخام وتحمل هذه الاشياء منها الى ساير بلاد الاندلس، وحكى احمد بن عمر العذرى من اعمال البييرة موضع يسمى لوشة فيه غار يصعد اليه اربعة اذرع ثم ينزل فى غار نحو قامتين يرى اربعة رجال موقى لا يعرف الناس حالهم الفوم كذلك قديماً والملوك يتبركون بهم ويبعثون اليهم الاكفان ولا ريب انهم من الصالحاء لان بقاءهم على حالهم مدة طويلة بخلاف ساير الموقى لا يكون الا لامر قال العذرى حدثنى من دخل عليهم وكشف عن وجه احد فرأى ذراعة على وجهه وقال نقرت باصبعى على بطنه فصوت كالجلد اليابس ٥

النش مدينة بالاندلس بقرب تدمير من خواصها ان النخل لا ينجح بجميع بلاد الاندلس الا بها ويوجد بها زبيب ليس فى جميع البلاد مثله يحمل

وسالهم عن حالهم ٥ هـ

منها الى ساير بلاد الاندلس وبها صنّاع البسط الفاخرة وليس مثلهم في شيء من بلاد الاندلس

الاندلس جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر وغامر طولها دون الشهر في عرض نيف وعشرين مرحلة ودورها اكثر من ثلاثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا مسيرة يومين والحاجز بين بلاد الاندلس وافرجة جبل، قال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية ان الاندلس وقعت متوسطة بين الارض كما هي متوسطة بين الاقاليم فبعضها في الاقليم الرابع وبعضها في الاقليم الخامس وبها مدن كثيرة وقرى وانهار واشجار وبها الرخص والسعة وبها معادن الذهب والفضة والرصاص والحديد في كل ناحية ومعادن الزبيب والكبريت الاحمر والاصفر والزنجفر للجيد والتوتيا والشبوب على اجناسها واللؤلؤ المشبه بالاصفهان وبها من الاجار الياقوت والبلور والجزع واللازورد والمغنطيس والشادنج والحجر الذي يقطع الدم والحجر اليهودي والمرقشيثا وحجر الطلق وبها اصناف الرياحين حتى سنبل الطيب والقسط والاشقاقل وبها الانبرباريس والعود، حكى العذري ان بعض الولاة وتي ناحية بشرة فشم رائحة العود فوجدوا من دار رجل ضعيف ووجدوا عنده عوداً كثيراً يتقد به فراوة فاذا هو ذكي من عود الهند فسئل عن موضع احتطابه فحملهم الى جبل من جبال وفر فحفروا واخرجوا بقيته واشتهر بين الناس، واهل الاندلس زهاد وعباد والغالب عليهم علم الحديث ويقع في بلاد الاندلس من الخدم والجوار المثلثات على غير صناعة بل على حسنهم بالف دينار ولاهلها اتقان في جميع ما يصنعونه الا ان الغالب عليهم سوء الخلق، ومن عجائب الدنيا امران احدهما المملكة الاسلامية بالاندلس مع احاطة الفرنج من جميع الجوانب والبحر بينهما وبين المدد من المسلمين والآخر المملكة النحرانية بساحل الشام مع احاطة المسلمين من جميع الجوانب والبحر بينهما وبين المدد من الافرنج، قال العذري في وصف الاندلس انها شامية في طبيعتها وهوائها يمانية في اعتدالها واستوائها هندية في افوابيها وذكائنها اهوازية في عظم اجتنائها صنفية في جواهرها عدنية في سواحلهاء بها اثار عجيبة وخواص غريبة تذكر في مواضعها، وبها البحر الاسود الذي يقال له بحر الظلمات محيط بغربي الاندلس وشماليه وفي آخر الاندلس مجمع البحرين الذي ذكره الله في القرآن وعرض مجمع البحرين ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخاً وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة مدان وجزران وذلك



أن البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويغيبض في مجمع البحرين ويدخل في بحر الروم وهو قبلي الاندلس وشرقيها ولونها اخضر ولون البحر اسود كالحبر وإذا اخذته في الناة لا ترى فيه السواد فلا يزال البحر الاسود يصب في البحر الاخضر الى الزوال فإذا زالت الشمس عاد الامر معكوساً فيصب البحر الاخضر في البحر الاسود الى مغيب الشمس ثم يعلو البحر الاسود ويغيبض في البحر الاخضر الى نصف الليل ثم ينعكس الامر فيعلو البحر الاخضر ويصب في البحر الاسود الى طلوع الشمس وهكذا على التواتر ذلك تقدير العزيز العليم، وسئل رسول الله صلعم عن ذلك فقال ملك على قاموس البحر اذا وضع رجلاه فيه فاض وإذا رفعها غاص، وبها جبل فيه غار لا يرى احد فيه النار وإذا اخذت فتيلة مدهونة وشدت على رأس خشبة طويلة وادخلت الغار اشتعلت الفتيلة وتخرج مشتعلة، وبها جبل بقرب الجبل الذي سبق ذكره ترى على قلته النار مشتعلة بالليل والنهار يصعد منه دخان عظيم، وبها جبل عليه عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من احدهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد نكهما صاحب تحفة الغرايب وقال اما الحار فلورميت فيه اللحم ينطبخ واما البارد فيصعب شربه لغاية برودته، وبها جبل شليم لا يفارقه الثلج لا صيفاً ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وشموخته وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت والجوز والفندق وغير ذلك والبرد به شديد جداً قال بعض المغاربة وقد اجتاز بشليم فوجد

شعر

امر البرد

جئنا لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الخمر وهي شئ محرم  
 فراراً الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شليم وارحم  
 اذا هبت الريح الشمال بارضكم فطوبى لعبد في الظي يتنعم  
 اقول ولا اتخى على ما اقوله كما قال قبلي شاعر متقدم  
 فان كنت يوماً في جهنم مدخلي ففي مثل ذاك اليوم طاب جهنم  
 وبها جبل اللحل انه بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ  
 اللحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود لا يزال كذلك الى نصف الشهر  
 نقص اللحل ولا يزال الذي خرج يرجع الى تمام الشهر، وبها نهر ابره قال  
 احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية مخرج هذا النهر  
 من عين يقال لها فونت ايبري ومصبة في البحر الشامي بناحية طرطوشة  
 وامتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال

له الترحته لا يوجد في غيره البتة وهو سمك <sup>ط</sup>ايض ليس له إلا شوكه  
واحدة كل ذلك عن العذرى صاحب الممالك والمسالك الاندلسية، وبها  
نهر أنه مخرجه من موضع يعرف <sup>ه</sup>بفج العروس ثم يغيب بحيث لا يبقى له  
اثر على وجه الارض ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها أنه ثم يغيب  
ويجري تحت الارض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى الى ان يغيب بين  
ماردة وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلاثماية وعشرون  
ميلاً كل ذلك عن العذرى ٥

أنقرة مدينة مشهورة بارض الروم تقول العجم انكورية غزاها الرشيد وفتحها  
قال بسيل الترجمان كنت مع الرشيد لما فتحها رايت على باب الحصن كتابة  
باليونانية فجعلت انقلها والرشيد ينظر الى فاذا هي بسم الله الرحمن الرحيم  
الملك الحق المبين يا ابن آدم غافص الفرصة عند امكانها وكل الامور الى واليها  
ولا يحملنك افراط السرور على ما تم ولا تحملن على نفسك ثم يوم لم ياتك  
فانه ان لم يات من اجلك يات الله برزقك فيه ولا تكن اسوة للمغرورين في  
جميع المال فكم قد راينا من جمع ليعمل حليته على ان يعتبر المرء على  
نفسه توفير الخوان غيره، وحكى ان في زمن المعتصم تعدوا على رجل من  
اهل العراق بارض انقرة ينادى يا معتصماه فقالوا اصبر حتى ياتي المعتصم على  
الابلق ينصرك فوصل هذا القول الى المعتصم فامر بشرى كل فرس ابلق في  
ملكته وذهب الى الروم ونهب انقرة وكان على باب مدينتها مصراعان من  
الحديد مفرط الطول والعرض حملهما الى بغداد وهما الآن على باب العامة باب  
من ابواب حرم الخلافة ٥

باب الابواب مدينة عجبية على صفة بحر الخزر مبنية بالصخور وهي مستطيلة  
يصيب ماء البحر حايطها طولها مقدار ثلثي فرسخ وعرضها غلوة سهم عليها  
ابواب من الحديد ولها ابراج كثيرة على كل برج مسجد للمجاورين  
والمشتغلين بالعلوم الدينية وعلى السور حراس تحرس من العدو بنائها  
انوشروان كسرى الخير وهي احد الثغور العظيمة لانها كثيرة الاعداء من  
الذين حققوا بها من امم شتى والى جانب المدينة جبل ارعن يعرف بالذنب  
يجمع على قلته كل سنة حطب كثير ليشعلوا فيه النار اذا احتاجوا الى ائذار  
اهل اران واذربيجان وارمينية بمجى العدو وكانت الاكاسرة شديدة الاهتمام  
بهذا المكان لعظم خطره وشدة خوفه، حكى ابو العباس الطوسي ان الخزر

نفج <sup>ه</sup>، نفج <sup>ه</sup> عريض <sup>ه</sup> (١)

كانت تعبر على ملك فارس حتى وصلوا الى هذان والموصل فلما ملك انوشروان بعث الى ملك الخزر وخطب اليه ابنته على ان يزوجه ابنته ويتفرعان لاعدائهما فاجابه الى ذلك فعمد انوشروان الى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها الى ملك الخزر على انها ابنته وحمل معها ما يحمل مع بنات الملوك واهدى خاقان ملك الخزر الى انوشروان ابنته فلما وصلت اليه كتب الى خاقان لو التقينا اوجبنا المودة بيننا فاجابه الى ذلك فالتقيا واقاما اياماً وانوشروان امر قائداً من قواده يختار ثلثمائة رجل من اشداه اصحابه فاذا هدأت العيون اغار على عسكر الخزر يحرق ويعقر ويرجع الى مكانه ففعل فلما اصبح بعث خاقان الى انوشروان ان اتيت عسكري البارحة فبعث اليه انوشروان انه لم يات من قبلنا فابحث وانظر ففعل ولم يقف على شيء ثم امهله اياماً وعاد لمثلها حتى فعل ثلث مرات وفي كلها يعتذر فلما خاقان قائداً من قواده وامره بمثل ما امر به انوشروان فلما فعل ارسل انوشروان ما هذا استبح عسكري الليلة فارسل اليه خاقان يقول ما اسرع ما ضجرت فقد عمل مثل هذا بعسكري ثلث مرات وانما فعل بك مرة واحدة فبعث اليه انوشروان يقول ان هذا عمل قوم يريدون افساد ما بيننا وعندي راي ان قبلته وهو ان تدعني ابني بيني وبينك حايطاً واجعل عليه ابواباً فلا يدخل بلادك الا من تريد ولا يدخل بلادى الا من اريد فاجابه الى ذلك وانصرف خاقان الى مملكته واقام انوشروان وشرع في بناء حايط من الصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثمائة ذراع وعلاه حتى للحقة بروس الجبال ثم قاده في البحر فيقال انه نفخ في الزقاق وبني عليها حتى استقرت على الارض ثم رفع البناء حتى استوى مع الذي على الارض في عرضه وارتفاعه فجعل احد طرفيه في البحر واحكه وقد مدّه سبعة فراسخ الى موضع اشب وهو جبل وعمر لا يتهياً سلوكه وبني بالحجارة المهندمة نقل اصغرها خمسون رجلاً واحكها بالرصاص والمسامير وجعل في هذه السبعة فراسخ سبع مسالك على كل مسلك مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس على كل مدينة مائة رجل يحرسونها بعد ان كان محتاجاً الى مائة الف رجل ثم نصب سريره على القيد الذي صنعه على البحر وسجد شكراً لله على ما تم على يده وكفاه شر الترك وهاجومهم واستلقى على ظهره وقال الان استرحيت ومدينة باب الابواب من تلك المدن والحجر يسمونه دربند وبها صور مطلسمه لدفع الترك وكان عساكر الترك لا تنزال تاتي من تلك الجهة وتنهب بلاد ايران فلما بني انوشروان ذلك السد وطلسمه لم يذكر ان دخل الترك من تلك الجهة



بلاد ايران منها صورة اسدين على حايط باب الجهاد فوق اسطوانتين من حجر واسفل منهما حجران على كل حجر تمثال لبوتين وبقرب الباب صورة رجل بين رجلية صورة ثعلب في فيه عنقود عنب لعله لدفع الثعلب عن اعنابهم والى جنب المدينة صهريج له درجات ينزل بها الى الصهريج منها اذا قلّ ماؤه وعلى جنبى الدرجة صورتا اسدين من حجارة يقولون انهما طلسم اتخذ للسور ما دام باقياً لا يصيب المدينة من الترك آفة، وخارج المدينة تلّ عليه مسجد في محرابه سيف يقولون انه سيف مسّلة بن عبد الملك بن مروان يزوره الناس لا يزار الا في ثياب بيض فمن قصده في ثياب مصبوغة جاءت الامطار والرياح وكاد يهلك ما حول التلّ وعليه حُفاظ يمنعون من يذهب اليه بالثياب المصبوغة وبقرب هذا التلّ عين يخرج الناس اليها كل ليلة جمعة فيرون في بعض ناشية الليل في تلك العين ضياء ونوراً حتى تبين لهم الحصى والحجر ويسمّون تلك العين الثواب ۞

بنم حصن منبع بناحية فرغانة به معدن الذهب والفضة والنوشادر الذى يحمل الى ساير البلاد وهو في جبل شبه غار قد بنى عليه بيت يستوثق من بابه وكواه يرتفع منه بخار شبيه بالدخان في النهار والنار في الليل فاذا تلبّد هذا البخار يكون منه النوشادر ولا يتهياً لاحد ان يدخل هذا البيت من شدة حرّها الا ان يلبس لبوداً يرطبها بالماء ثم يدخله كالختلس فيأخذ ما يقدر عليه ويسرع للخروج ۞

بجانة مدينة بالاندلس بقرب المرية بها جمة غزيرة الماء يقصدها الزمنى ويسكنون بها واكثر من يواظب عليها يبرا من زمانته وبها فنادق مبنية بالحجارة لسكان قاصدى تلك الجّة وربما لم يوجد بها المسكن لكثرة قاصديها وعلى الجّة بيتان احدهما للرجال وهو على الجّة نفسها والاخر للنساء يدخله الماء من بيت الرجال وقد بنى بيت ثالث مفروش بالرخام الابيض ياتيه الماء من قناة ويختلط بماء الجّة حتى يصير فاتراً ويدخله من لا يستطيع دخول ماء الجّة وتخرج فضلتها تسقى الزروع والاشجار ۞

بخاراً مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب الصور لم ار ولا بلغنى ان في جميع بلاد الاسلام مدينة احسن خارجاً من بخاراً بينها وبين سمرقند سبعة ايام وسبعة وثلاثون فرسخاً في بلاد الصغد احدى متنزهات الدنيا وجيظ ببناء المدينة والقصور والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها بجميع الابنية والقصور والقرى

والقصبة فلا يرى في خلال ذلك قفسار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والحال والبساتين التي تعد من القصبة ويسكنها اهل القصبة شتاء وصيفاً سور آخر نحو فرسخ في مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين ، روى حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلعم ستفج مدينة خلف نهر يقال له جيجون يقال لها بخارا محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملايكة منصور اهلها النائم فيها على الفراش كالشاهر سيفه في سبيل الله وخلفها مدينة يقال لها سمرقند فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الانبياء وروضة من رياض الجنة بجشر موتاهما يوم القيمة مع الشهداء ، وفي الحديث ان جبرئيل عم ذكر مدينة يقال لها فاخرة وفي بخارا فقال صلعم لم سميت فاخرة فقال لانها تفخر يوم القيمة على المدن بكثرة شهدائها ثم قال اللهم بارك في فاخرة وطهر قلوبهم بالتقوى واجعلهم رتقاء على امتي فهذا يقال ليس على وجه الارض ارحم للغرباء منهم ، ولم يزل بخارا مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ علوم النظر وكانت الرياسة في بيت مبارك يقال لرئيسها خواجه امام اجل والى الان نسلهم باق ونسبهم ينتهي الى عمر ابن عبد العزيز بن مروان وتوارثوا تربية العلم والعلماء كابراً عن كابر يرتبون وظيفة اربعة الف فقيه ولم تر مدينة كان اهلها اشد احتراماً لاهل العلم من بخارا ، ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح الذي هو اقدم كتب الاحاديث كان وحيد عصره وفريد دهره حكى انه لما جمع هذا الكتاب بحسنه وصحته اراد ان يسمع منه احد حتى يروى عنه بعد موته فما كان احد يوافقه ان يسمع منه ذلك حتى ذهب الى شخص يعمل طول نهاره على بقر فقال له انا اقرا هذا الكتاب وانت تسمعه متى فلعله ينفعك بعد ذلك وكان الشيخ يقرأ كتاب الصحيح والبقر يعمل والغريبي يسمع منه حتى اسمعه جميع الكتاب فهذا ترى كل من يروى صحيح البخاري يكون روايته عن الغريبي ، وينسب اليها ابو خالد يزيد بن هرون كان اصلاً من بخارا ومقامه بواسط العراق حكى عاصم بن علي ان يزيد ابن هرون كان اذا صلى العشاء لا يزال قائماً حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء وداوم على ذلك نيفاً واربعين سنة وحكى ابونافع ابن بنت يزيد بن هرون قال كنت عند احمد بن حنبل وكان عنده رجل قال رايت يزيد بن هرون فقلت يا ابا خاند ما فعل الله بك قال غفر لي وشفعني وعاتبني فقلت له فيما عاتبك قال قل لي يا يزيد اتحدث عن جرير بن عثمان فقلت يا رب ما علمت

منه الا خيراً فقال انه كان يبغض ابا الحسن على بن ابي طالب رضى عنه ، وحكى آخر قال رايت ابن هرون فى المنام فقلت له هل اتاك منكر ونكير قال اى والله وسالانى من ربك وما دينك ومن نبيك فقلت المثلئى يقال هذا وانا يزيد بن هرون اعلم الناس هذا سبعين سنة فقال صدقت نم نومة العروس توفى يزيد ابن هارون بواسط سنة ست ومائتين عن سبع وثمانين سنة ٥

بد كورة بين اران واذربيجن كثيرة الضباب قلما تصحو السماء بها منها كان مخرج بابك الخرمى فى ايام المعتصم بالله بها موقف رجل لا يقوم احد فيه يدعوا الله تعالى الا استجيب له ومنها يتوقعون خروج المهدي وذكر ان تحت نهر عظيم ان اغتسل فيه صاحب اللتى العتيقة ذهب ثمانية ٥

برذعة مدينة كبيرة باران اكثر من فرسخ فى فرسخ انشاها قبان الملك وهى خصبة نزهة كثيرة الثمار وبها القرنفل والفندق والشاهبلوط وبها صنف من الفواكه يقال له الدرقال على قدر الغبيراء حلو الطعم لا يوجد فى شيء من غير هذا الموضع وبقرتها نهر الكرى يصاد منه الشورماهيچ وبجمل منها الى ساير البلاد وبها بغال فاقت بغال جميع النواحي فى حسننها وصحة قوائمها وبها سوق الكركى يقام كل يوم احد على باب الاكراد مقدار فرسخ فى فرسخ يجتمع الناس اليه من كل وجه وأرب اليه للتجارة وهذه كانت صفتها القديمة وأما الان فاستولى عليها الخراب الا ان آثار الخير بها كثيرة وباهلها صعلكة ظاهرة ومثل هذا يذكر للاعتبار فسبحان من يحيل ولا يحال ويزيل ولا يزال ٥

بسطة مدينة بالاندلس بقرب جيان كثيرة الخيرات بها بركة تعرف بالهوبة فيها ما بين وجه الماء الى الارض نحو قامة لا يعرف لهذه البركة قعر اصلاً قال احمد بن عمر العذرى بين بسطة وبساسنة غار يسمى بالشيمة لا يوجد قعره وبساسنة بسطة جبل يعرف بجبل الكحل اذا كان اول الشهر برز من نفس للجبل كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر ٥

بلقوار قرية من قرى تدمير بارض الاندلس بها حمة شريفة حسنة عليها ديماس للرجال وآخر للنساء واصل العين فى ديماس الرجال يخرج منها ماء غزير يفضل عن حاجة الديماسين ويسقى زرع القرية ٥

بلنسية مدينة قديمة بارض الاندلس ذات خطة فسيحة جمعت خيرات البر والبحر والزرع والضرع طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويزكونها ولا



ينبت في جميع أرض الاندلس ألا بها كارض رونراور بارض الجبال ۞  
بيضاء مدينة بالاندلس متقنة البناء والاحجار بالحجر الابيض المهندم قالوا انها  
من بناء الجن بنوها لسليمان بن داود عم من عجائبها ان لا يرى بها حبة ولا  
عقرب ولا نتي ۞ من الهوام الموزية حكى محمد بن عبد الرحمن الغرناطى ان  
برستاقها صنفاً من العنب وزن الحبة منها عشرة مثاقيل ۞

بيلقان مدينة كبيرة مشهورة ببلاد اران حصينة ذات سور عال بناها قباز  
الملك قالوا ليس بها ولا في حواليتها حجر واحد ولما قصدوها التتر وراوا حصانة  
سورها ارادوا خرابه بالمجنيق فما وجدوا حجراً يرمى به للحائط وراوا اشجاراً  
من الدلب عظماً قطعوها بالمنشير وتركوا قطاعها في المجنيق ورموا بها  
السور حتى خربوا سورها ونهبوا وقتلوا والان عادت الى عمارتها ينسب اليها  
مجير البيلقاني كان رجلاً فاضلاً شاعراً وصل الى اصفهان وذكر في شعره ان  
اهل اصفهان عني فسمع رئيس اصفهان ذلك وامر لكل شاعر في اصفهان ان  
يقول فيه شيئاً ففعلوا فجمعها في مجلد وبعته اليه ۞

تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك وحدتها من الاقليم الاول ضارباً في  
المشرق عرضاً الى الاقليم السابع واكثرهم اهل الخيام ومنهم اهل القرى وسندكر  
بلادهم وقبايلهم في الاقليم السادس ان شاء الله تعالى وانهم سكان شرق الاقليم  
كلها من الجنوب الى الشمال متنازة عن جميع الامر بكثرة العدد وزيادة  
الشجاعة والجلادة وصورة السباع عراض الوجوه فطس الانوف عبد السواعد  
ضيق الاخلاق والغالب عليهم الغضب والظلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا  
يريدون لها بدلاً ولا يراعون فيها نصجاً ولا يرون الا ما كان اغتصاباً كما هو  
عادة السباع وليس عيشهم الا شئ غارة او طلب ظبي نافر او طير طائر حتى  
اذا ظن بهم الكلال رايتهم على نشاطهم الاول في ركض الخيل وتسمر الجبال  
وحسبك ما ترى من كبر همتهم ان احدهم اذا سبى لا يرضى ان يكون زعيماً  
او متقدماً لعسكر سيده بل يريد انتزاع الملك من سيده والقيام مقامه ۞  
حكى بعض التجار قال خرج من خوارزم قفل عظيم فلما ذهبوا اياماً وبعثوا  
عن خوارزم ساروا ذات يوم فلما نزل القوم راوا ماليكم الترك خرجوا عن  
وسط القوم وكان عددهم اكثر من عدد التجار يرمون القوم بالنشاب قالوا ما  
شانكم قالوا نريد نقتلكم ونأخذ هذه الاموال نشترى منها الخيل والسلاح  
ونمشي الى خدمة السلطان فقال القوم لهم انتم لا تحسنون بيع هذا القماش  
فاتركوه معنا حتى نحسن نشترى لكم منها الخيل والسلاح ونجعل احدكم

اميراً وتمشون الى خدمة السلطان فخدعوه وبعثوا الى خوارزم من يخبر شحنة خوارزم بالحال فما كان الا اياماً قليلاً حتى وصل الشحنة قبض على الماليك ورد القفل الى خوارزم وطلب الماليك ونادى في خوارزم ان لا يشتري من التجار احد مملوكاً رجلاً وحسبك من غلبتهم في الامور وصعوبة جانبهم قوله صلعم اتركوا الترك ما تركوكم والترك ليسوا من الديانات في شيء فذلهم عبدة الكواكب ومنهم عبدة النيران ومنهم من على مذهب النصارى ومنهم مانوية ومنهم ثنوية ومنهم سحرة وصنعتهم للحرب والطعن والضرب الذي هو صنعة المريخ فانه صاحبهم، وحكى ان هشام بن عبد الملك بعث رسولا الى ملك الترك يدعوه الى الاسلام قال الرسول دخلت عليه وهو يتخذ بيده سرجاً قال للترجمان من هذا فقال انه رسول ملك العرب فامرني الى بيت كثير اللحم قليل الخبز ثم بعد ايام استدعاني وقال ما بغيتك فتلطفت له وقلت ان صاحبي يريد نصيحتك ويرى انك في ضلال يريد ان تدخل في دين الاسلام فقال ما الاسلام فاخبرته باركانه وشرايطه وحلاله وحرامه فتركني اياماً ثم ركب ذات يوم مع عشرة انفس ومع كل واحد لواء وجملى معه فطينا حتى صعدنا تلّاً وحول التل غيصة فلما طلعت الشمس امر واحداً من اوليك ان ينشر لواءه ففعل فوافى عشرة الاف فارس متسلحين ثم امر غيره فما زال واحد بعد واحد ينشر لواءه وياق عشرة الاف حتى صار تحت التل مائة الف مدجج ثم قال للترجمان قل لهذا الرسول ارجع الى صاحبك واخبره ان هولاء ليس فيهم اسكاف ولا حجام ولا خياط فاذا اسلموا التزموا الشرايط للاسلام فمن اين ماكلهم،

وحكى داود بن منصور البانغيسى وكان رجلاً صالحاً قال اجتمعت بابن ملك الغز فوجدته رجلاً ذا فهم وعقل وذكاة واسمه علقيق بن جثومة وقلت له بلغنا ان الترك يجلبون المطر والثلج متى شاءوا كيف سبيلهم الى ذلك فقال الترك احقر وانذ عند الله تعالى من ان يستطيعوا هذا الامر والذي بلغك حق وانا احدثك به بلغني ان بعض اجدادى راغم اياه وكان ابوه ملكاً فاتخذ لنفسه اصحاباً وموالى وغلماناً وسار نحو المشرق يغير على الناس ويصيد ما ظهر له فانتهى به المسير الى الموضع ذكر اهله ان لا مسير له بعده وكان عندهم جبل تطلع الشمس من وراءه وتحرق كل شيء وقعت عليه وكان سكانها في الاسراب تحت الارض والغيان في الجبال بالنهار واما الوحش فتلتقط حصي لفيف بن جثامة هـ (١)

هناك قد ألهمها الله تعالى معرفتها فتأخذ كل وحشية حصاة في فيها وترفع رأسها إلى السماء فتظلها غمامة عند ذلك تجب بينها وبين الشمس قال فقصص أصحاب جدى حتى عرفوا ذلك الحجر فحملوا منه معهم ما قدروا إلى بلادنا فهو معهم إلى الآن فإذا أرادوا المطر حركوا منه سبباً فينشأ الغيم ويوافي المطر وإن أرادوا الثلج زادوا في تحريكها فيوافيهم الثلج والبرد فهذه قصة المطر والحجر وليس ذلك من حيلة الترك بل من قدرة الله تعالى، وحكى اسمعيل بن أحمد الساماني وكان ملكاً عادلاً غازياً قال غزوت الترك ذات مرة في عشرين ألف فارس من المسلمين فخرج على منهم ستون ألفاً في السلاح الشاك فواقعهم أياماً وإلى ليوماً في قتالهم إذ جاء على قوم من مالبيكى الاتراك وقالوا إن لنا في معسكر الكفار قرابات وقد انذرونا بموافاة فلان وأنه ينشئ السحاب والمطر والثلج والبرد وقد عزم أن يطر علينا غداً برداً عظيماً ما لا يصيب الإنسان إلا يقتله فانتهرتهم وقلت هل يستطيع هذا أحد من البشر فلما كان الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة من جبل كنت مستنداً إليه بعسكري ولم ترل تنتشر حتى اطلت عسكري فهالني سوادها وما رايت فيها من الهول وما سمعت من الأصوات المزعجة فعلمت أنها فتنة فنزلت عن دابتي وصليت ركعتين والعسكري يهوج بعضهم في بعض ثم دعوت الله تعالى مغفراً وجهي بالتراب وقلت اللهم اغثنا فان عبادك يضعفون عن محنتك وإنى أعلم أن القدرة لك وإن النفع والضّر لا يملكهما إلا أنت اللهم إن هذه السحابة أن امطرت علينا كانت فتنة للمؤمنين وسطوة للمشرّكين فاصرف عنا شرّها بحولك وقوتك يا ذا الجلال والقوة قال واكثر من الدعاء رغبة ورهبة إلى الله تعالى ووجهي على التراب فبينما أنا كذلك إذ بادر إلى الغلمان يبشرونى بالسلامة واخذوا بعضدى ينهضونى وكنت ثقيلاً من عتة الحديد فرفعت رأسى فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكري الترك وامطرت برداً عظيماً فإذا هم يهجون وتنفر دوابهم وما وقعت بردة على أحد إلا أوهنته أو قتلته فقال أصحابى حمل عليهم فقلت لا فإن عذاب الله أدهى وأمر فأت منهم خلق كثير ولم يفلت إلا القليل فلما كان من الغد دخلنا معسكرهم فوجدنا من الغنائم ما شاء الله فحملناها وحمدنا الله تعالى على السلامة،

بها جبل زانك قال صاحب تحفة الغرائب بارض تركستان جبل به جمع من اهل بيت يقال لهم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم معدن الذهب والفضة فرّما توجد قطعة كراس شاة فن اخذ القطاع الصغار تمتع



بها ومن اخذ من الكبار يغشو الموت في كل بيت فيه تلك القطعة فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يضره شيء وبها جبل النار هذا الجبل بارض تركستان فيه غار شبه بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال لشدة وهج النار في ذلك البيت ، وبها جبل كيلسيان ذكر صاحب تحفة الغرايب ان بهذا الجبل موضعاً كل طير طار مسامتاً له يقع في الحال ميتاً فيرى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله ، وبها جبل ذكره ابو الريحان الخوارزمي في كتابه المسمى بالاثار الباقية ان بارض الترك جبلاً اذا اجتاز عليه الغنم شددت ارجلها بالصوف ليلاً تصطك حجارة فيعقبها المطر ، وبها معدن البلخش ومعدن اللازورد والبيجانق من خصايصها المسك الذكي الراجحة والساجاب والسمور والقاقم والفنك والثعالب السود والارانب البيض والبنزاة الشهب والحجر البشيب والحيل الهماليج والرقيق الرقيقة ، وحكى بعض التجار ان بارض الترك موضعاً يزرع فيه نوع من الحب فياتي بثمره كالبطيخ فاذا ظهرت ثمرته يزرع حولها شيء من الخشيش اللين حتى يكون عند ادراك الثمرة الخشيش موجوداً فعند ذلك تنشق الثمرة ويخرج منها راس حمل وجعل يرمى من ذلك الخشيش الذي بقربه أياماً حتى يقوى ويخرج من ذلك القشر وقد حدث من رأى من هذا الغنم وقال انه لا يخالف الغنم الا بطول القوائم وفقد الالية فان عند البيتها شبه ذنب وتحدث به كثير من التجار الذين اسفارهم الى ارض الترك والله الموفق ٥

تغلبيس مدينة حصينة لا اسلام وراءها بناها كسرى انوشروان وحصنها اسحق بن اسمعيل مولى بنى أمية يشقها نهر الكر اهلها مسلمون ونصارى من احد جانبي الكر يؤذنون ومن الجانب الاخر يضربون بالنساكوس وذكروا ان المدينة كانت مسقفة بالصنوبر فلما ارسل المتوكل اليها بغا لقتال اسحق بن اسمعيل فخرج اسحق لمحاربة بغا فامر بغا النفاطين فرموا المدينة بالنار واحرقوها فاحترقت المدينة كلها لانها كانت من خشب الصنوبر وهلك خمسون الف انسان ، ومن عجائبيها تمام شديد الحرارة لا توقد ولا يستقى لها ماء لانها بنيت على عين حارة وذكر بعض التجار ان هذا الجبل يختص بالمسلمين لا يدخلها كافر البتة ، والملة النصرانية بها ظاهرة والمدينة في ايلتهم وبها من الصوامع والبيع والدينار الذي يسمونه پيرپه وهو دينار حسن مفروغ مقعر عليه كتابة سريانية وصورة الاصنام كل دينار مثقال ذهب جيد لا يقدر احد على التلبيس به وانه نقد بلاد الابخاز وضرب ملوكهم ، ويجلب من تغلبيس

الزبيب والخلنج والعبيد والدواب الفرة وأنواع اللبود والاكسية والبسط  
الرقيقة والفرش والصوف الرقيق والخز وما شابه ذلك هـ

جرجانية قصبة ناحية خوارزم مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جيحون  
من امهات المدن جامعة لاشتات الخيرات وأنواع المسرات جاء في فضائلها ما  
ذكره الترمذى في كتابه ربيع الأبرار عن ابن مسعود عن النبی صلعم انه قال  
ليلة اسرى بي رايت على السماء الرابع قصرًا مزخرفًا حوالیه قناديل من نور  
قلت يا جبرئيل ما هذا القصر المزخرف قال هذا رباط ستفتحه أمتك بارض  
خراسان حول جيحون قلت وما جيحون قال نهر بارض خراسان من مات حول  
ذلك النهر على فراشه قام يوم القيمة شهيدًا قلت يا جبرئيل ولم ذاك قال  
لهم عدو يقال له الترك شديد قلبهم قليل سلبهم من وقع في قلبه فرعة منهم  
قام شهيدًا يوم القيمة من قبره مع الشهداء وعن الحسن مدينة بالمشرق  
يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون ملعون الجانبين الا وان تلك  
المدينة محفوفة مكفوفة بالملائكة تهدي الى الجنة كما تهدي العروس الى بيت  
زوجها يبعث الله تعالى منها مائة شهيد كل شهيد منهم يعدل شهيد بدره  
وجرجانية مدينة عظيمة كثيرة اهل واهلها كلهم اجناد حتى البقال والقصاب  
والخباز والحائك وحكى ان السلطان محمد بن تكش اوقع به الخطا في بعض  
وقايعة وقتلوا من المسلمين مقتلة عظيمة وما فلت منهم الا السلطان في نفر  
يسير فدخل البلد ليلاً لئلا يرى الناس قلة عدده وركب اول النهار بثلاثين  
الف فارس وذهب الى وجه العدو واهل جرجانية كلهم معترلة والغالب  
عليهم ممارسة علم الكلام حتى في الاسواق والدروب يناظرون من غير تعصب  
بارد في علم الكلام واذا راوا من احد التعصب انكروا عليه كلهم وقالوا ليس لك  
الا الغلبة بالحق وايك وفعل للجهال واهلها اهل الصناعات الدقيقة كالحداد  
والنجار وغيرها فانهم يبالغون في التدقيق في صناعاتهم والسكاكون يعملون  
الالات من العاج والابنوس لا يعمل في غير خوارزم الا بقرية يقال لها طرق من  
اعمال اصفهان ونساؤها يعملون بالابرة صناعات مديحة كالخياطة والتطريز والاعمال  
الدقيقة وحكى ان السبب في بناء هذه المدينة ان بعض الملوك غضب على  
جمع من اصحاب مملكته فامر بنفيهم الى موضع بعيد عن العمارات فنقوم الى  
هذا المكان وتركوا وكان موضعاً منقطعاً عن البلاد لا زرع بها ولا صرع فلما  
كان بعد مدة جرى ذكرهم عند الملك فامر بكشف خبرهم فجمعوا اليهم  
فوجدوهم قد بنوا اكواخاً ويتفوتون بصيد السمك وكان عندهم حطب كثير

فقالوا لهم كيف حالكم قالوا لنا هذا السمك وهذا الخطب فسمى الموضع خوارزم لان بلغت خوار اللبحم ورزم الخطب فالملك بعث اليهم اربعة جارية من سبي الترك على عدد الرجال المنفين فتوالدوا وتناسلوا فلهذا ترى صورهم صور الاتراك وطباعهم طباع الترك وفيهم جلادة وقوة فعبروا ذلك الموضع حتى صار من احسن بلاد الله تعالى واكثرها عمارة حتى لم يربها خراب فانها مع ما هي عليه من سباخة ارضها وكثرة برودها متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة القصور والبيوت وقلما يقع النظر في رستاقها على الارض لا عمارة فيها هذا مع كثرة الاشجار والغالب عليها الثوث والخلاف لاجل دود القز فان لهم يداً باسطة في تربيتها والخلاف لاجل العمارات فان عماراتهم من الاختصاص والخلاف لان ارضها كثيرة البروز لا تحتل البناء الثقيل فان الماء ينبع اذا حفرت ذراعين وبها زحمة وغلبة شديدة من كثرة الناس حتى لا فرق بين اسواقها ورستاقها على المارين ، واما البرد فانه شديد عندهم جداً حتى ان الانسان اذا اراد اكرام غيره يقول بت عندنا فان عندنا نارا طيبة وقد لطف الله تعالى بهم برخص الخطب يكون حمل عجلة بدرهين والغريب اذا خرج من بيته اول النهار مكشوف الوجه يضرب البرد وجهه فيسقط انفه واما اهل المدينة فقد عرفوا ذلك فلا يخرجون الا مستورى الوجه ، ومن عجائبها زراعة البطيخ فان المدينة تحيط بها رمال سائلة ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً شبه الرمال الذي دون ديار مصر فنبت شوكة طويلة الابر يقال له بالعجمية اشترغاز وهو الشوك الذي يقع عليه الترنجبين بارض خراسان فاذا كان اوان زرع البطيخ يذهب اهل خوارزم اليها وتجر كل احد قطعة من الارض اى مقدار شاء لا ملك لاحد فيها ويشق اصول هذا الشوك وقضبانة ويدع فيها بذر البطيخ ويتركها فان البذر ينبت فيها بنداوة الشوك ولا يحتاج اصحابها الى السقى ولا الى شئ من اعمال الزراعة فاذا كان اوان البطيخ ذهبوا اليها وراوا وجه الارض ممتلئة من البطيخ الذي لا يوجد مثله في شئ من البلاد حلاوة وطيباً ويكون رخيصاً جداً لكثرتها وقلة مؤنتها وقد يقدد ويحمل الى البلاد للهدايا

جنبذق قرية من اعمال المراغة بينها وبين قلعة روين دز فرسخ بها بئر عجيب يخرج منها حمام كثير فنصب على راس البئر شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وهي بئر لا يدري قعرها حتى بعض فقهاء المراغة انهم ارسلوا فيها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الحبال على خمسمائة ذراع ثم خرج فاخبر انه لم يرب شيئاً واحس بهواء قوى ورأى في آخرها ضوء وشيئاً كثيراً من



## الحيوانات الموقى ٥

جنزة بلدة حصينة قديمة من بلاد آران من ثغور المسلمين لقربها من الكرج  
وهي مدينة كثيرة الخيرات وافرة الغلات اهلها اهل السنة والجماعة اهل الصلاح  
والخير والديانة ولا يتركون احداً يسكن بلدهم اذا لم يكن على مذهبهم  
واعتقادهم حتى لا يشوش عليهم مذهبهم واعتقادهم والغالب عليهم ممارسة  
السلاح واستعمال الات الحرب لكونهم في الثغر بقرب ارض الكفار بها نهر قرداس  
مجيء من حاجين ولاية الكرج يجري ستة اشهر وينقطع ستة اشهر ومجيء وقت  
معلوم وانقطاعه كذلك ولاهلها يد باسطة في تربية دود القز وعمل الابريسمر  
وابريسمر جنزة يفوق ما لغيرها من البلاد حسناً وفي نفس المدينة قناسة  
ينزل اليها من طريقين احدهما موضع يعرف بباب المقبرة والاخر بباب البردعة  
يوخذ الماء من باب المقبرة ويجذب به الابريسمر تزيد قيمته على الابريسمر  
الذي يجذب بماء باب البردعة وان حملوا ماء باب المقبرة الى باب البردعة لا  
يفيد شيئاً وان حملوا ماء باب البردعة الى باب المقبرة يفيد ويخرج ابريسمره  
جيداً وبها قلعة هرك على مرحلة منها حولها رياض ومياه واشجار عوائدها في  
الصيف طيب يقصدها اهل جنزة في الصيف لكل اهل بيت فيها موضع يقيم  
فيه حتى تنكسر سورة الخر ولاعيان جنزة بها دور حسنة وانها على نهر يقال  
له دروران والنهر ينزل من جبل يسمى مرا ولا يزال عليه الضباب وهو شامخ  
جداً وذكروا ان كل من علا القلعة يرى الجبل ومن علا الجبل لا يرى القلعة  
وعلى هذا الجبل شجرة لها ثمرة يقال لها الموز ليس في جميع الدنيا الا بها  
وهي شبيهة بالتوت الشامي الا انها مدورة تنفع من امراض الكبد وعلى طرف  
دروران حخرة عظيمة مدورة شبه قلعة تسمى سنك نيم دانك تصيبها نداوة  
مثل الصداه تختضب به الاطراف تفعل فعل الخساء ومن العجب ان هذه  
النداوة لا تعمل هذا العمل الا اذا كان المختضب جالساً عليه فان حمل الى موضع  
اخر لم يفد شيئاً وذكر ان الناس يحملون العرايس اليها اذا ارادوا ان  
يختضبوا اطرافهن ويجلب من جنزة الى ساير البلاد الابريسمر الجيد والاطلس  
والثياب الخ يقال لها الكنجي والحجم يسمونها القطي والعمائم الخ ونحوها  
ينسب اليها ابو محمد النظامي كان شاعراً مقلداً عارفاً حكيماً له ديوان  
حسن واكثر شعرة الهيات ومواعظ وحكم ورموز العارفين وكناياتهم وله  
داستان خسرو وشيرين وله داستان ليلى ومجنون وله مخزن الاسرار وهفت  
پيكر ولما نظم فخرى الجرجاني داستان ويس ورامين للسلطان ظغريبك

السلجوقي وانه في غاية الحسن شعرة كالماء الجاري كانه يتكلم بلا تعسف وتكلف اراد النظامي داستان خسرو وشيرين على ذلك المنوال واكثر فيها من الالهيات والحكم والمواعظ والامثال والحكايات الطيبة وجعله للسلطان طغرل بن ارسلان السلجوقي وكان السلطان مائلاً الى الشعر والشعراء فوقع عنده موقعاً عظيماً واشتهر بين الناس وكثرت نسخه، وأما داستان ليلى ومجنون فطلب منه صاحب شروان فقد نظمها له وكان في فنه عديم النظير توفي بقرب تسعين وخمسمائة ٥

ختلان مدينة بارض الترك مشهورة حكى ان بها شعباً بين جبلين قال صاحب تحفة الغرائب يأتي في كل سنة ثلاثة ايام من ذلك الشعب في وقت معلوم صيد كثير فاذا كان تلك الايام تمتلي دورهم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى سنة اخرى هكذا ذكره، ويجلب منها خيل هاليج ليس في شيء من النواحي مثلها ٥

خلاط مدينة كبيرة مشهورة قصبة بلاد ارمينية ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة بها المياه الغزيرة والاشجار الكثيرة واهلها مسلمون ونصارى وكلام اهلها العجمية والارمنية والتركية ذات سور حصين قصدها الكرج في زمن الملك الكامل الاوحد ونزلوا عليها يحاصرونها وكان خارج المدينة نهر عليه قنطرة فاهل خلاط انقضوها وستروها بشيء من الخشيش ليقع فيها من يجتاز عليها من الكرج وجلسوا تحت القنطرة منتظرين لمن يقع فيها حتى ياخذونه وكان ملك الكرج ويقال له الايواني منجم فاضل جربه مراراً كان ذا حكم طعج قال للايواني اركب الان وحارب فانك في آخر النهار تكون جالساً على سرير خلاط فقام ركب وهو سكران فاؤل من اجتاز في القنطرة كان الايواني وقع في القنطرة اجتمعوا عليه واخذوه قال لا تقتلونني فاني انا الايواني فحملوه الى خلاط واجلسوه على السرير فقال لهم ان كنتم تخلصوني فافعلوا سريعاً قبل ان يمشي الخبر الى الكرج واقاموا مقامى احداً ولكم كل ما سألتم فطلبوا منه فك أسارى المسلمين كلهم ومالاً عظيماً عمروا به سور خلاط وعهدوا بالمهادنة سنين كثيرة وخلصوه ومن عجائبها بحيرتها التي يجلب منها السمك الطريخ الى جميع البلاد قال ابن الكلبي بحيرة خلاط من عجائب الدنيا فانها عشرة اشهر لا ترى فيها سمكة ولا ضفدعة وشهران في السنة تكثر بها حتى تقبض باليد وتحمل الى ساير البلاد حتى الى بلاد الهند قيل انه لطلسم عمله بليناس الحكيم لقبان يغطونها ويسترونها ٥ f)

الملك واما اهل خلاط فالفسق عندهم ظاهر وصناعاتهم يعملون اقوالاً ما في شيء من البلاد مثلها

خوارزم ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة وسبعة الرقعة فسحة البقعة جامعة لاشتات الخيرات وانواع المسرات قال جار الله الزمخشري بخوارزم فصايل لا توجد في غيرها من سائر الاقطار، وحصال محمود لا تتفق في غيرها من الامصار، قد اكتنفها اهل الشرك، واطافت بها قبائل الترك، فغزوا اهلها معهم دايماً، والقتال فيما بينهم قائم، وقد اخلصوا في ذلك نياتهم، والمحضوا فيه طوياتهم، وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الاوقات، ومنحهم الغلبة في كافة الوقعات، وقد خصها بجيكون واد عسر المعبر بعيد المسالك، غزير الماء كثير المهالك، واهلها اصحاب قلوب جريئة، ونفوس ابية، ولهم السداد والديانة، والوفاء والامانة، ودينهم محبة الاخيار، ومقت الاشرار، والاحسان الى الغرباء، والتعطف على الضعفاء، وما اختصت به خوارزم انواع الرقيق الروقة والخيل الهساليج الفرقة وضروب الصواري من البزاة والصقور واجناس الوبر والوان الثياب وثمارها اطيب الثمار واشهاها والذها واحلاها وانماها وامراها وهواؤها اصح هواها وماؤها اعذب ماء وناهيك ببطيحة الله لا يوجد مثلها انتهى كلام الزمخشري

بها نهر جيكون قال الاعمود نهر جيكون يعرف بجريسان يخرج من حدود بدخشان وينضم اليها انهار في حدود الختل ووحش فيصير نهراً عظيماً وترتفع اليها انهار البتم وانهار صغانيان وماء وحشاب الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض وحش في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يصيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم فانها تستقل عنه ثم يخدر عن خوارزم وينصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام، وحكى ان جيكون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد وقوى كلبه جمد اولاً قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قطعة من تلك القطع اخرى التصقت بها ولا تزال تنضم حتى صار جيكون كله سطحاً واحداً ثم يثخن ويصير ثخنة في اكثر الاوقات خمسة اشبار، قال ابن فضلان في رسالته رايت جيكون وقد جمد سبعة عشر شبراً والله اعلم بصحته، ثم يبقى باقي الماء تحتته جارياً فيحفر اهل خوارزم فيه ابار بالمعاول



حتى يخرقوه الى الماء ثم يسقون منها كما يسقى من البير لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكمت جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل الموقرة بالبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البوادي ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعاً كما بدا في أول امره الى ان يعود الى حاله الاولى وهو نهر قتال قلما ينجو غريقه،

وبها جبل على ثمانية فراسخ من المدينة قال ابو حامد الاندلسي هذا الجبل فيه شعب كبير وفي الشعب تل عال وعلى التل شبه مسجد عليه قبة له اربعة ابواب ازاج كبار ويتراى للناظر كأن بنيان ذلك المسجد من الذهب ظاهرة وباطنه وحوله ماء محيط بالتل راكد لا مادة له الا من ماء المطر والثلج زمان الشتاء وان ذلك الماء ينقص ويزيد ذراعاً في الصيف والشتاء في روية العين والماء ماء عفن نتن عليه طالع لا يجتاز احد ان يخوضه ومن دخل في ذلك استلبه الماء ولا يظهر اثره البتة ولا يدرى أين ذهب وعرض الماء مقدار مائة ذراع، وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين وصل الى هذا الموضع واقام به زماناً والقى فيه الزواريق فغاصت فيه فامر السلطان جميع عساكره بحمل التراب والخشب ونفضها في ذلك الماء فكل شيء القى فيه غاص ولم يظهر له اثر وقالوا ان ذلك الماء اذا وقع فيه حيوان لم يقدر احد على اخراجه البتة وان كان مشدوداً بالحبال وجرة الرجال وكل من سافر من خوارزم في طريق سخسين يرى ذلك الماء في طريقه ولا حيلة في ذلك الا ما شاء الله وانه من عجائب الدنيا، ويقرب خوارزم على ست مراحل منها بحيرة تستمد من جيحون يخرج منها حجر على صورة البطيخ يعرف بالحجر اليهودي لهذا الحجر فوائد كثيرة ذكرت في كتاب الخواص واشهرها ما يستعمله الاطباء لوجع الحصى في المثانة نعوذ بالله منه وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للنساء ٥

خوى مدينة معروفة من مدن آذربيجان ذات سور حصين ومياه وأشجار كثيرة الخيرات وافرة العلات كثيرة الاهل واهلها اهل السنة والجماعات على مذهب واحد ليس بينهم اختلاف المذاهب يعمل بها الديباج الذي يسمونه الجولخ، بها عين كمنكة حدثني بعض فقهاء خوى ان هذه العين ينبع منها ماء كثير جداً بارد في الصيف حار في الشتاء، ينسب اليها الفاضلي

شمس الدين الخوى كان عالماً فاضلاً ذا فنون من العلم شرعياته وعقلياته ذا تصانيف حسنة فلما كان هاجوم التتر هرب من خراسان وذهب الى الشام وما عرفوا قدره رتبوه معيذاً في مدرسة دمشق، حكى ان ابن الجوزي بعث رسولاً الى الملك المعظم من دار الخلافة فلما وصل الى دمشق التمس ان يستدل بين يدي الملك المعظم وكان الملك فقيهاً حنفياً فجمع له اعيان دمشق وكان ابن الجوزي واعظاً فصيحاً قادراً على الكلام وما كان في القوم من يناقش بالمنوع الدقيقة فلما قام قال هذه مدينة حسنة ليس فيها فقيه فتأذى الملك المعظم من ذلك وقال ان هذا يعتقد انه قال شيئاً فقالوا له ههنا فقيه عجمي اجمع بينهما وتفرج عليهما فلما حضر ابن الجوزي طلبوا شمس الدين فاراد تمشية مقدمة معه ما قدر ثم ان شمس الدين اخذ مقدماته وقلبها عليه ثم عارضه في المقدمات وفي الحكم حتى جعله مبهوراً فقال ابن الجوزي هذا الفقيه في اى شيء شغل قالوا ما هو في شيء من الاشغال فقال مثل هذا يترك عاطلاً فولاه قضاء دمشق وتدريس العادلة توفى قريباً من اربعين وستماية شاباً رحمة الله عليه ٥

خبوق قرية من قرى خوارزم ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ ابو الجناح احمد بن عمر بن محمد الخبوقي المعروف بكبرى كان استأث الوقت وشيخ الطائفة وفريد العصر له رسالة الهايمر الخايف من لومة اللائم من حقها ان تكتب بالذهب ما صنف مثلها في الطريقة ومن عجائبها ما ذكر ان للشيطان لطايف عجيبة في اضلال الناس فيضل كل واحد على حسب ما يليق بحاله اما للجهال فيضلهم بجهلهم واما العلماء فيقول اشتغل بتحصيل العلوم اما عرفت قول النبي صلعم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد فاصرف عمرك في تحصيل العلوم فاذا كان آخر عمرك اشتغل بالعمل فياتيه الموت يعبه فجاة فيكون له علم بلا عمل، وحكى رحمه الله انه كان يجاهد نفسه فجاء الشيطان ليووس عليه الحال فقال انك رجل علم تتبع آثار النبي صلعم فاشتغل بسمع احاديث النبي وآثار المشايخ الكبار الخفاط فانك ان اشتغلت بمجاهدة النفس فان عليك ادراك المشايخ الكبار والاستاذ العالي واما المجاهدة فلا تفوتك فيما بعد فكذبت اعمل بوسوسته فهتف بي هاتف

ومن يسمع الاخبار من غير واسط حرام عليه سمعها بوسايط

فعرفت ان ذلك الخاطر من وساوسه فتركته، توفى الشيخ قريباً من سنة عشر وستماية، وينسب اليها الشيخ الفاضل العالم شهاب الدين الخبوقي كان نايب

السلطان خوارزمشاه في جميع مملكته والقضاة والمدرسون والمفتييون في جميع مملكة السلطان نوابه فاذا دخل مدينة كان المدرسون والقضاة والعلماء يحضرون درسه وكان شافعي المذهب متعصباً لأصحابه وكان من عادته انه اذا دخل مدينة ذهب اليه الفقهاء وقرأوا عليه محفوظهم وكان الشيخ يوليهم الاشغال من كان صالحاً لها ٥

دير برصوما على قلعة جبل ببلاد الروم بقرب ملطية وهذا دير معتبر عند النصارى فانهم يقولون ان برصوما كان من الخواريين وهو الدير الذي ينادى بطلب نذره في بلاد الروم وديار بكر وربيعه والشام فيه رهبان كثير يودون كل عام الى صاحب الروم عشرة آلاف دينار من نذره، حتى العفيف مرجى التاجر الواسطي قال اجتزت بهذا الدير قاصداً بلاد الروم فسمعت كثرة ما يندرون له وان النذر له لا يخطئ فالتقي الله على لساني ان قلت هذا القماش الذي معي مشتراه خمسة آلاف درهم فان بعته بسبعة آلاف درهم فلبرصوما من خالص مالي خمسون درهماً فدخلت ملطية وبعته بسبعة آلاف درهم فلما رجعت سلمت الى رهبانه خمسين درهماً وسالته عن برصوما فذكر انه مستحي على سريره وان اظافيره تطول كل عام وانهم يقلّمونها ويحملونها الى صاحب الروم مع ما له عليهم من القطيعة ٥

الروم بلاد واسعة من انزلة النواحي واخصبها واكثرها خيراً وعجائب ذكرت في مواضعها مباحها اعذب المياه واخفها وهوائها اصحّ الاهوية وانبيها وترايبها اطيب الاتربة واصحها ومن خواصها نتاج الدواب والنعم وليس في شيء من البلاد مثل ماؤها يحمل منها الى ساير الافاق وكذلك اصناف الرقيق من الترك والروم واهلها مسلمون ونصارى وشتاؤها يضرب المثل بها حتى وصفها بعضهم فقال الشتاء بالروم بلاء وعذاب وعناء يغلظ فيها الهواء ويستحاجر الماء تذوي الوجوه وتعش العيون وتسيل الانوف وتغير الالوان وتقشف الابدان وتميت كثيراً من الحيوان ارضها كالفوارير اللامعة وهوائها كالزبابير اللاسعة وليلها يحول بين الكلب وهريرة والاسد وزبيرة والطير وصغيرة والماء وخريرة ويتمنى اهلها من البرد الاليم دخول حرّ الجحيم، وبلاد الروم بلاد واسعة ومملكة عظيمة ولبعدها عن بلاد الاسلام وقوة ملكها بقيت على كفرها بما كانت وانه احد معجزات رسول الله صلعم انه قال اما فارس فلا نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها واما الروم فانها ذات قرون كلما مر قرن يخلفه قرن آخر، واهل الروم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس ولبرد بلادهم ودخولها في الشمال ترى



الغالب على الوانهم البياض وعلى شعورهم الشقرة وعلى ابدانهم الصلابة والغالب على طبعهم مباشرة اللهو والطرب لان المتجملين زعموا ان الروم تتعلق بالزهرة، وحكى ان اهل الروم كانوا لا يملكون الا من كان اكثرهم عقلاً واوفرهم علماً واصحهم بدنًا واذا اختل منه شيء من هذه ملكوا غيره وعزلوه وكانوا على هذا الى ان اصاب ملكهم آفة فهموا بعزله فقال الملك اصبروا على زماناً فان داريت مرضى فانا اولى من غيرى والا فافعلوا ما شئتم فذهب الى بلاد الشام ليداوى بحمة كانت به فراى الملة النصرانية قد ظهرت بها فاخذ جمعاً من النقسوس والرهابين ورجع بهم الى الروم ودعا الناس الى الملة النصرانية ولم يزل يجيب قوم بعد قوم حتى صاروا امة واحدة.

وحكى عن اهل الروم انهم يتخذون صور الملوك والحكام والرهابين يستأنسون بها بعد موتهم ولهم في التصوير يد باسطة حتى يصورون صورة الانسان ضاحكاً وباكياً وصورته مسروراً وصورته حزينة، وحكى ان مصوراً دخل بلداً ليلاً ونزل بقوم فضيفوه فلما سكر قال الى صاحب مال ومعنى كذا وكذا ديناراً فسقوه حتى طفق واخذوا ما كان معه وحمّله الى موضع بعيد منهم فلما أصبح وكان غريباً لم يعرف القوم ولا المكان ذهب الى والى المدينة وشكا فقال له الوالى هل تعرف القوم قال لا قال هل تعرف المكان قال لا قال فكيف السبيل الى ذلك فقال الرجل اني اصور صورة الرجل وصورة اهله فاعرضها على الناس لعل احداً يعرفهم ففعل ذلك وعرض الوالى على الناس فقالوا انه صورة فلان الجامى واهله فامر باحضاره فاذا هو صاحبة فاسترد منه المال، ويقام بالروم سوق كل سنة اول الربيع اربعين يوماً يقال لذلك السوق بيّله ياتيها الناس من الاطراف البعيدة من الشرق والغرب والجنوب والشمال والتجار يجهدون غاية جهدهم حتى يدركوا ذلك السوق فتعاقب اهل الشرق يشتريها اهل المغرب وبالعكس ومتاع اهل الشمال يشتريها اهل الجنوب وبالعكس ويقع فيها من المماليك والجوار التركية والرومية ومن الخيل والبغال الحسنة ومن الثياب الاطلس ومن السقلاط ومن الفراء الغندر وكلب الماء والبرطاس ويدلسون تدليسات عجيبه ومن عادة هذا السوق ان من اشترى شيئاً فلا يردّه البنته، وحكى ان بعض التجار اشترى مملوكاً حسن الصورة بثمن بالغ فلما غاب عنه بايعه وجده جارية مستحسنة، وبها الخانات على طرق القوافل على كل فرسخ خان بنتها بنات السلاطين للثواب فان البرد بالروم ثمانية اشهر والثلج كثير يداوى ما كان به *هـ* بحمة كانت بها *هـ* <sup>١</sup>

والقفل لا ينقطع في الثلج فيمشون كل يوم فرسخا وينزلون في خان من الخانات ويكون فيه من الطعام والشعير والتبن والخبث والبزر والاكاف والنعال والمنقل وانها خير عظيم لم يبين مثلها في شيء من البلاد، ومن خواص الروم ان الابل لا تتولد بها واذا حملت اليها تسوء حالها وتتلد بها جبل اولستان في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من اجتاز فيه وفي حال اجتيازه ياكل الخبز بالجبن ويدخل من اوله ويخرج من آخره لا يصرة عضة الكلب وان عض انسانا غيره فعبر من بين رجلى المجتاز يامن ايضاً غايته وهذا حديث مشهور بالروم، وبها عين النار بين أقشهر وانطاكية اذا غمست فيه قصبة احترقت حدثني من شاهدها قد ذكر ذلك للسلطان علاه الدين كخسرو عند اجتيازه بها فوقف عليها وأمر بتجربتها فكان الامر كما قالوا ۞

رندة مدينة حصينة بارض الاندلس من اعمال تاكرنا قديماً استجلب اليها المياه من ناحية المشرق وناحية المغرب فتوافي المياه داخلها، بها نهر رندة وهو نهر يتواري في غار لا يرى جريه اميالا ثم يخرج الى وجه الارض ويجري، وبها نهر البرادة وهو نهر يجري في اول الربيع الى آخر الصيف فاذا دخل الخريف يبس الى اول الربيع من القابل وهو على فرسخين من رندة ۞

روين در قلعة في غاية الحصانة على ثلاثة فراسخ من المراغة في فضاء من الارض ضرب بحصانتها واحكامها المثل وهي بين رياض على يمينها نهر وعلى يسارها نهر وعلى القلعة بستان يسمى عميدابان ومصنع بير الماء من تحتها وفيها عين في صخرة صماء ينبع منها ماء يسير وحذاء القلعة جبل وفي ذلك الجبل عين غزيرة الماء ينزل عن الجبل ويصعد القلعة بطريق الفوارات بصنعة عجيبة ومنها شرب اهل القلعة والقلعة لغاية حصانتها في اكثر الاوقات لا يعطى صاحبها الطاعة لصاحب المراغة ۞

زخشري قرية من قرى خوارزم ينسب اليها العالم الفاضل ابو القاسم محمود ابن عمر جار الله الزخشري كان بالغاً في علم العربية وعلم البيان وله تصانيف حسنة ليس لاحد مثلها في فصاحة الالفاظ وبلاغة المعاني مع ايجاز اللفظ حتى لو ان احداً اراد ان ينقص من كلامه حرفاً او يزيد فيه بان للخل ذهب الى مكة وجاور بها مدة فسمى جار الله وصنف بمكة كتاب الكشف في الحرم الشريف حتى وقع التاويل حيث وجد التنزيل وانه كتاب في غاية الحسن لو لا التعصبات الباردة على وقف الاعتزال وانه كان من اهل العلم والفضل هذا منه عجيب ۞

سبته مدينة من بلاد الاندلس على شاطئ مجمع البحرين قال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي مدينة سبته مدينة عظيمة كثيرة الاهل حصينة مبنية بالحجر وفيها خلق كثير من اهل العلم وعندها كانت الصخرة التي قال يوشع لموسى عم ارايت ان اويننا الى الصخرة فاني نسيت للحوت واتخذ سبيله في البحر عجباً وهو للحوت الذي اكل نصفه والنصف الاخر احياء الله تعالى فوثب في البحر وارتفعت المياه كالقنطرة والحوت يمشي تحتها فلماذا قال واتخذ سبيله في البحر عجباً ولها نسل في ذلك الموضع الى الان وهي سمكة اطول من ذراع وعرضها شبر نصفها عظام وشوك عليها غطاء رقيق يحفظ احشائها ومن رآها من ذلك الجانب يحسب انها ميتة مأكولة والنصف الاخر صحيح كما يكون السمك الصحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى المختشين واما اليهود فانهم يشترونها ويقددونها ويهدونها الى البلاد البعيدة ۞

سبرى حصار قلعة حصينة بالروم مشهورة على مرحلتين من قونية بها بيعة كمناوس حدثني بعض الفقهاء من اهلها ان الدابة اذا احتبس ماؤها يضاف بها حول هذه البيعة سبعة ينفخ ماؤها وذلك امر مشهور يعرفه اهل تلك البلاد كلهم ۞

سرقسطة مدينة كبيرة من اطيب بلاد الاندلس بقعة واحسنها بنياناً واكثرها ثماراً واغزرها مياهاً حكى احمد بن عمر العذري انها لا يدخلها حنش ولا يعيش بها ومن اعمالها قرية يقال لها بلطش قال العذري بها عين يابسة العام كله فاذا كان اول ليلة من شهر اغشت انبعثت بالماء تلك الليلة ومن الغد الى وقت الزوال فعند ذلك يبدو فيها النقصان والى اول الليل يجف ويبقى كذلك الى تلك الليلة من العام القابل وسرقسطة بيد الفرنج ملكوها سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ۞

سمرقند مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد قالوا اول من اسسها كيكافوس بن كيقبان وليس على وجه الارض مدينة اطيب ولا انزه ولا احسن من سمرقند عن انس بن مالك انه قال مدينة خلف نهر جيحون تدعى بسمرقند لا تقولوا لها سمرقند ولكن قولوا المدينة المحفوظة فقالوا يا ابا حمزة وما حفظها قال اخبرني رسول الله صلعم ان مدينة خلف النهر تسمى المحفوظة لها ابواب على كل باب خمسة آلاف ملك يحفظونها وخلف المدينة روضة من رياض الجنة وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن تعبد فيها ليلة يقبل



منه عبادة ستين سنة ومن صام فيها يوماً فكأنما صام الدهر ومن اطعم فيها مسكيناً لا يدخل الفقر منزله ابداً، حكى ان شمر بن افرقيش بن ابرهة جمع جنوده خمسمائة الف وسار نحو بلاد الصين فلما وصل الى الصغد عصى عليه اهل تلك البلاد وتحصنوا بسمرقند فاحاط بها من جميع الجهات وحاصرها فلم يظفر بها وسمع ان ملكها احمق وله ابنة هي تدبر امر الملك فارسل اليها هدية عظيمة وقال اني ائتما قدمت هذه البلاد لاتزوج بك ومعى اربعة الاف صندوق ذهباً وفضة ادفعها اليك وامضى الى الصين فان ملكك كنت امرأتى وان هلكك فالمل لك فاجابته الى ذلك فارسل اليها اربعة الاف صندوق فيها اربعة الاف رجل ولسمرقند اربعة ابواب الى كل باب الف صندوق وجعل العلامة بينهم ضرب الجرس فلما دخلوا باب المدينة ضربوا الجرس فخرج الرجال وملكوا الابواب حتى اتصل بهم جنود شمر وملكوا المدينة ونهبوها وقتلوا وهدموا فسميت شمرقند فعربته العرب وقالوا سمرقند ثم سار شمر نحو الصين فات في الطريق هو واصحابه عطشاً فلما هلك تبع ابن ابى مالك اراد ان ياخذ ثيار جدّه فسار نحو الصين فلما وصل الى سمرقند وجدها خراباً فامر بعمارتها وردّها الى ما كانت واحسن منها فلما كان زمن الاسكندر وجدها موضعاً شريفاً بالغ في عمارتها وبنى لها سوراً محيطاً بها استدارتها اثنا عشر فرسخاً فيها بساتين ومزارع وارحاة ولها اثنا عشر باباً من الباب الى الباب فرسخ وعلى اعلى السور ازاج وابرجة للحرب واذا جُزّت المزارع جُزّت الى الربض وفيه ابنية واسواق وبها الجامع والقهندز ومسكن السلطان وفي المدينة الداخلة نهر من رصاص يجري على مسناة عالية من حجر ويدخل المدينة من باب كش واكثر دروبها ودورها فيها الماء الجاري ولا تخلو دار من بستان حتى لو صعدت قهندزها لا ترى ابنية المدينة لاستتارها بالبساتين والاشجار واما داخل سور المدينة الكبيرة ففيه اودية وانهار وعيون وجبال وبسمرقند من الاشياء الظريفة تنقل الى ساير البلاد منها الكاغد السمرقندى الذى لا يوجد مثله الا بالصين وحكى صاحب الممالك والمسالك انه دفع من الصين الى سمرقند سبى وكان فيهم من يعرف صنعة الكاغد فاتخذها ثم كثرت حتى صارت متجراً لاهل سمرقند فنما يحمل الى ساير البلاد بها جبل قال صاحب تحفة الغرايب في هذا الجبل غار يتقاطر منه الماء في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجُد وفي الشتاء من غمس يده فيه يجترق،

ينسب اليها الامام الفاضل البارع ركن الدين العبيدى اعجوبة الزمان انتشر

صبيته في الافاق وفاق كل مناظر بالطبع السليم والذهن المستقيم قال استاذنا  
 اثير الدين المفصل بن عمر الابهري ما رايت مناظراً مثل العبيدي في فصاحة  
 الكلام وبلاغة المعاني وحسن التقرير وتنقيح البيان ، وحكى ان زين الدين  
 عبد الرحمن الكشي وكان من فحول العلماء استدلى في محفل وكان العبيدي  
 حاضراً فصب عليه من الملازمات حتى بهره فقال الكشي قل واحداً واحداً  
 واسمع جوابه فلما شرع الكشي في الجواب كان العبيدي يزيد على الجواب ايضاً  
 فلما اظهر القدرة خلاه حتى تمته واذا حضر العبيدي مدينة حضر جميع  
 الفقهاء عنده واغتتموا حضوره وقرأوا تصانيفه وعزم الذهاب الى بلاد العراق  
 فقالوا للسلطان ان هذا رجل عديم المثل زينة لهذه البلاد فنع من مفارقة تلك  
 البلاد فلما وصل الى نيسابور قالوا له ان كان لك التماس من السلطان فالتمس  
 ولا تخرج عن ملكته ، وحكى انه كان يباحت احداً فنقل نقلاً فانكر المباحث  
 ذلك النقل فقام ودخل البيت حتى ياتي بالكتاب الذي فيه النقل فابطاً للخروج  
 فدخلوا عليه فاذا هو مفارق وكان ذلك قريباً من سنة عشر وستماية ٥

سيواس مدينة بارض الروم مشهورة حصينة كثيرة الامل والخيرات والثمرات  
 اهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان وعوام طلاب الدنيا واصحاب  
 التجارات وعلى مذهب الامام ابو حنيفة واسباب الفسق والبطالة عندهم  
 ظاهرة وحكى بعض الغرباء قال دخلت سيواس فسالت عن مسجد آوى اليه  
 فدلوني على بعضها فدخلته فاذا فيه دنان فيه خمور فحولت وارتدت ان اريقها  
 فقلت انا رجل غريب هذا على يد الختسب اولى فسالت عن دار الختسب  
 وسالت عنه قالوا انه سكران نايم فعجبت من هذا ايضاً ان الختسب يكون  
 سكران فصبرت حتى استيقظ وقلت له ما رايت في المسجد فقال هذا  
 مسجد لا وقف له واثر فيه الخراب فاكريناه من بعض الخمارين واخذنا الاجرة  
 سلفاً وعمرنا المسجد بها فقلت ما انت رجل مسلم قال بلى قلت له اراقة الخمر  
 واجب عليك فكيف تركت الواجب فقال يا هذا اريق خمور النصارى حتى  
 يضمّنوني قيمتها قلت قالوا لي انك سكران نايم فكيف يكون الختسب سكران  
 فقال ان القوم لقلّة ديانتهم يمزجون الماء بالنبيذ ويبيعونها وانا اذوق منها  
 وازجر من يفعل ذلك ، وحكى ان بسيواس وقف على حلف الطيور شتاء  
 وذلك عند وقوع الثلج عمر جميع وجه الارض فعند ذلك ينتقل صغار  
 الطيور من الصحراء الى العيران فيشتري للحبوب بحاصل هذا الوقف وينثر  
 على السطوح لتلتقطه الطيور الصعاف ٥

شاش ناحية من وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك كانت اكبر ثغر في وجه الترك وكانت من انزه بلاد الله واكثرها خيراً وكانت عامّة دورهم يجري فيها الماء وكلها مستترة بالخصرة فخربت في زمن السلطان محمد خوارزمشاه بسبب اختلاف عساكره وعساكر خطا فقتل ملوكها وجلا اهلها عنها لحجزه عن ضبطها فبقيت تلك الديار والانهار والاشجار والازهار خاوية على عروشها وذلك قبل ورود النتر، ينسب اليها ابوبكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي كان علماً فقيهاً ذا تصانيف كثيرة درس على ابي العباس ابن سريج وهو الذي انشأ علم المناظرة وظهر مذهب الشافعي ببلاد ما وراء النهر وكان اول امره قفلاً عمل قفلاً وزنه دانق مع الفراشة والمفتاح فتعجب الناس من حذقه واختار مذهب الشافعي وعاد الى ما وراء النهر وانتشر فيه فقه الشافعي بما وراء النهر مع غلبة للحنفية هناك وكان علامة في التفسير والفقه والادب والجدل والاصول، وبها جبل اسيرة قل الاصطخرى في جبال يخرج منها النفط وانها معدن الفيروزج والحديد والصفرة والانك والذهب ومنها جبل حجارته سود يحترق مثل الفحم يباع منه وقر او قران بدرهم فاذا احترق اشتد بيضاء رماده فيستعمل في تبييض الثياب ولا يعرف مثله في شيء من البلاد وفي الطبيعة عجائب لا يعلم سرها الا الله

شاطبة مدينة كبيرة قديمة في شرقي الاندلس يذكر اهلها بالشر والظلم والتعدي قل صفوان بن ادريس المرسى في وصف شاطبة

شعر شاطبة الشرق شر دار ليس بسكانها فلاح

الظلم عند الوري حرام وانه عندم مباح

ينسب اليها المقرئ الشاطبي عمل قصيدة طويلة لامية وذكر القراءات فيها واسماء القراء بالحروف المرموزة ولم يقصر في جميع ذلك ونظمه

شاشين جزيرة توازي حد الاندلس طولها مسيرة عشرين يوماً وهي كثيرة الخيرات اهله كثيرة المواشي جداً وغنمها بيض كلها لا يكاد يوجد بها شاة سوداء واهلها اكثر الناس تحلياً بالذهب فيكون الوضيع والشريف يطوق بالذهب ولاشرافهم اسورة الذهب في زنودهم وملوكهم يركبون صفائح الذهب على دروز الخباطة من الثياب، بها نوع من الصوف في غاية الحسن لا يوجد مثلها في شيء من البلاد قالوا سبب ذلك ان نساءها تدهن الصوف بشحم الخنزير فيجود عملها ولونها بيض او فيروزجية وانها في غاية الحسن، وبها



عجب ليس في جميع الدنيا وهو ان على شاطئ بحرهم شجر فريما انه سارت  
الاجراف ووقعت الشجرة في البحر فيضطرب من الامواج حتى يصير عليه  
طخاء ابيض فلا يزال كذلك ويصير الطخاء زائداً حتى يصير في خلقه  
بيضة ثم تخطط البيضة على خلقة طائر فلا يجتبس الا رجلاه ومنقاره فاذا  
اراد الله نفخ الروح فيه يخلق ريشه وينفصل الرجلان والمنقار من العود فيصير  
طائراً يسعى في البحر على سطح الماء ولا يوجد حياً ابداً فاذا مد البحر جملة  
الماء الى السواحل فيوجد ميتاً وهو طائر اسود يشبه الطائر الذي يقال له  
الغطاسه وحكى احمد بن عمر العذري ان بغض الناس اتى بعود وقد تجلق  
فيه حمل من البيض الى بعض الملوك فامر الملك ان يبنى عليه قبة شبه قفص  
ويترك في الماء فلم يزل على الضفة حتى تبرأت الطيور من العود داخل القبة  
شبلية قرية من كور أسروشنة بما وراء النهر من اعمال بخارا ينسب اليها ابو  
بكر دلف بن جعفر الشبلي الراهد العارف اعجوبة الدهر وصاحب الحلات  
العجيبة كان ابوه حاجب الموفق فورث منه ستين ألف دينار فحضر مجلس  
جبر النساء وانفق ذلك المال على الفقراء وذهب الى ناحية دماوند وقال لاهلها  
اجعلوني في حل فاني كنت والى بلدكم وقد فرطت منى فرطات وحكى ابو علي  
الدقاق انه كان للشبلي في بدو امره مجاهدات شديدة حتى انه كان يكتحل  
بالثلج والملح حتى لا ينام وكان في اخره يقول

وكم من موضع لؤمت فيه      لكنت به نكالا في العشيرة

وحكى ان الشبلي سئل عن العارف والمحبة فقال العارف ان تكلم هلك ولحب  
ان سكت هلك ثم انشد      يا ايها السيد الريم      حبك بين الحشا مقيم  
يا دافع النوم عن جفوني      انت بما حل بي عليم  
وكان بين يديه مرآة ينظر فيها كل ساعة ويقول بيني وبين الله عهد ان ملئت  
عنه عاقبني وانا انظر كل ساعة في المرآة لاعرف هل اسود وجهي ام لا ، وكان اذا  
اشتد به الوجد يقول ، انت سولي ومنيني ، دلي كيف حيلني ، قد تعشقت  
وافنصحت ، وقامت قيامتي ، محنتني فيك اني ، لا ابالي بمحنتي ، يا شفادي  
من السقام ، وان كنت علتني ، تعبي فيك دايم ، فتى وقت راحتني ، وحكى  
انه كان محبوباً في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك  
جيناك زائرين فاخذ يرميهم بالحجارة فاخذوا يهربون فقال لو كنتم احبابي  
لصبرتم على بلائي ، توفي الشبلي سنة اربع وثلثين وثلثمائة عن سبع  
وثمانين سنة ٥

شغنسة مدينة بالاندلس بقرب وادى الحجارة قال العذرى من عجائبها للجبل الذى هو مطلق عليها اذا كسر حجرة يخرج من كسرة زفت اسود شبه القار ومن اراد يجمع منه ما شاء وليس للهوام بها كثير فعل ٥

شلب مدينة بالاندلس بقرب باجة قال العذرى لها بسيط يتسع ويطايع تنفسح وبها جبل عظيم منيف كثير المسارح والمياه من عجائبها ما ذكره خلق لا يحصى عددهم انه قل ان يرى من اهل شلب من لا يقول شعراً ولا يتعانى الادب ولو مررت بالحراث خلف فدانه وسالته الشعر لقرض فى ساعتها اى معنى اقترحت عليه واى معنى طلبت منه صحياً ٥

شنترة مدينة بالاندلس بقرب الاشبونة على ساحل البحر وعليها ضبابة دائمة لا تنقشع من عجائبها تفاحها فان بها تفاحاً دورة واحدة منها ثلاثة اشبار وفي الان بيد الفرنج ملكوها سنة ثلث واربعين وخمسمائة ٥

شنترين مدينة بالاندلس بقرب باجة على ساحل البحر ارضها فى غاية الكرم مبناة على نهر باجة والنهر فيض فى بطايعها كفيض النيل بمصر زرع اهلها على نداوته فى مواضع فيضه بعد فوات اوان الزرع فى غيرها من البلاد فيدرك بالعاجل تركتها وبها يوجد العنبر الجيد الذى يقذفه البحر الى ساحله فى بعض الاوقات يحمل منها الى ساير البلاد ومن عجائبها ما ذكر ان دابة تخرج من البحر هناك وتحتك بالحجارة على ساحل البحر فيسقط منها وبرة على لون الذهب ولين الخز وهي قليلة عزيزة جداً فيجمعها الناس وينسج منها الثياب فيحاجر عليها ملوكهم ولا تنقل من بلادهم الا بالخفية وتزيد قيمة الثوب منها على الف دينار لحسنه وعزته ٥

شنت مريّة مدينة قديمة بالاندلس ومعنى شنت مريّة بلغة الفرنج مدينة مريّة وبها كنيسة قال احمد بن عمر العذرى انها بناه ربيع وسوارى عظيمة من فضة لم ير الراعون مثلها فى طول مغرط وعرض لم يحزم الانسان بذراعيه واحدة منها وبها عين ماء اذا رآها الناظر من البعد لا يشك فى انها جارية فاذا قرب منها ووقع البصر على منبعها لم يرها جارية اصلاً فاذا تباعد عنها رآها جارية وهذا امر مشهور عنها لا يكاد يخفى على احد من تلك البلاد او على من دخلها قال عبد الله البطلبيوسى النحوى يهاجوها

اناخت بنا فى ارض شنت مريّة هواجس ظنّ خان والظنّ خوان  
رحلنا سوام الجمد عنها لغيرها فلا ماؤها صدنى ولا النبت سعدان ٥  
شنتنبيرة ارض بالاندلس من اعمال لورقة خصها الله تعالى بالبركة وقوة لم

توجد في غيرها من الاراضى وفي ما ذكره الغرناطى الانصارى انها حسنة المنظر والمخير كثيرة الربيع طيبة المرتع الحبة من زرعها تنفجر الى ثلثماية قصبة ومسافة هذه الارض اربعون ميلاً من قرطاجنة الى لورقة يرتفع من المكوك من بذرة مائة مكوك ليس هذه الخاصية لشيء من اراضى غيرها ۞

صغد كورة بين بخارا وسمرقند احدى جنان الدنيا قالوا جنان الدنيا اربعة صغد سمرقند وغوطة دمشق وشعب بواب وأبلّة البصرة أما صغد سمرقند فانها قرى متصلة خلال الاشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من بخارا لا يتبين القرية حتى ياتيها لالتحاف الاشجار بها وفي اطيب ارض الله كثيرة الاشجار متجاوبة الاطيار غزيرة الانهار وزادت على غيرها من الجنان بلطافة الهواء وعدوثة الماء وليس بصغد سمرقند مكان اذا علاه الناظر يقع بصره على صحراء غبراء او جبال خالية غير شجراء وانها على واد يميناً وشمالاً ومقدارها في المسافة خمسة ايام تشتبك الخصرة والبساتين والرياض وقد حقت بالانهار الدائم جريها والخياض في صدور رياضها وخصرة الاشجار والزروع ممتدة على حافتى واديتها من وراء الخصرة من الجوانب المزارع تكتنفها ومن وراء المزارع مراعى سوائها وفي كل مدينة وقرية قصورها وقهندرها تلوح في اوساطها كالثوب الديباج الاخضر وقد طرز بمجاري مياهها وزينت بتبييض قصورها وفي اركى بلاد الله واحسنها اشجاراً واثماراً وفي عامة مساكن اهلها البساتين والمياه الجارية ومساحة الصغد ستة وثلاثون فرسخاً في ستة واربعين فرسخاً قصبتها سمرقند ۞

طراز مدينة في اقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وفي حد بلاد الاسلام لانك اذا جزتها دخلت في خرقات الخرخية وطراز مدينة طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء كثيرة الخيرات اشبه شيء بالجنة لان اهلها في غاية حسن الصورة ليس في تلك النواحي احسن منهم صورة رجالهم ونسائهم الى حد يضرب بحسن صورتهم المثل قل ابو الحسن بن زيد البيهقي

ظبي اباح دمي واسهر ناظري من نسل ترك من ضياء طراز  
للحسن ديباج على وجناته وعذاره المسكى مثل طراز  
مع طوق قرى ونعمة بلبل وجمال طاووس وهمة باز ۞

طرطوشة مدينة قديمة بالاندلس بقرب مدينة بلنسية مشتركة على نهر ابره وفي بركة وبحرية وهي مدينة داخلية في مدينة من عجائب المدينة الداخلة



ما حكاها العذرى انها لا يدخلها جيس اصلاً وذكر ايضا ان البعوض ما كان يدخلها فيما مضى من الزمان حتى ان الواقع على سورها اذا اخرج يده عن السور وقع عليها البعوض واذا صمها سقط البعوض عنها، وبها موضع يعرف بمغراوة به نار مستكنة في الارض غير بادية للعيون لكنه يبدو على الموضع اواد فمن اراد ان يحققه ادخل في الموضع عوداً فانه يحترق في ساعة وبسير جمرة، وبها جبل كثير الخير والبركة وهو جبل منيف به جميع انواع الثمار وفي اعلاه مروج كثيرة المياه والمراعى وبه شجر يشبه خشب الساج تتخذ منه الالات والظروف، وبها معدن الكحل الطيب الذى هو غاية ومعدن الزجاج وفي واديهما لحوت الطيب من البورى والشورى الذى يكون في الواحد قنطار ويخرج منه السمور وفيه ارحاء في الغوارب يكون بيت الرحاء في الغارب والدولاب يدور خارج الغارب بالماء فان شاء صاحبها ينقل الغارب من موضع الى موضع ومثل هذا بالموصل كثير في دجلة وهم يسمونه الغربية ٥

طركونة مدينة عظيمة قديمة بالاندلس على شاطئ البحر الشامى بقرب طرطوشة قال العذرى تحت مدينة طركونة سراديب واسعة وفيها بنيان كثيرة قال حدثني شيخ مسن يقال له ابن زيدان انه نزل في هذه البنيان فضل فيها هو واصحابه ثلاثة ايام فوجد فيها بيوتاً ملوثة قحاً وشعبيراً من الزمان الاول وقد تغير لونها ولولا ضوء راوا في اليوم الثالث ما خرجوا ابداً والمدينة الان مع الافرنج ٥

طلبيرة مدينة قديمة بقرب طليطلة مبنية على قلعة جبل عظيم من عجائبيها حين ينبع منها ماء كثير يدور عليه عشرون رحاً ٥

طليطلة مدينة كبيرة بالاندلس من اجل مدنها قدراً واكثرها خيراً تسمى مدينة الملوك ومن طيب تربتها ولطافة هواءها تبقى الغلات في ملاميرها سبعين سنة لا تتغير، وبها القنطرة العجيبة التي وصفها الواصفون انها قوس واحد من احد طرفي الوادي الى الطرف الاخر ثم ير على وجه الارض قوس قنطرة اعظم منها الا قنطرة صور قال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي بقرب طليطلة نهر عظيم بنت الجن على ذلك قنطرة من الصخر عالية من الجبل الى الجبل كانها قوس قزح كل صخرة منها مثل بيت كبير وقد شددت تلك احجاره بجذوع من حديد واذيب عليه الرصاص الاسود وفي ازج واحد يتعجب الناظرون منها لجودة بنائها وماء ذلك النهر لا ينقطع ابداً، وبها جبر المطر

وهو ما اخبر به بعض المغاربة ان بقرب طليطلة حجراً اذا اراد القوم المطر اقاموه فلا يزال ياتي المطر الى ان القوة وكلما ارادوا المطر فعلوا ذلك ، وبها صورة ثورين من حجر صلد قال العذري ان طارقاتاً غزا طليطلة ركب على الثيران وكان ذلك الموضع معسكرة فلعل ذلك شيء من الطلسمات ، وكان بها بيت الملوك كل من مات من ملوكها ترك تاجه في ذلك البيت وكتب عليه عمر صاحبه ومدة ولايته وكان بها بيت آخر من ملك من ملوكها قفل عليه قفلاً ووصى لمن يكون بعده ان لا يفتح ذلك البيت حتى انتهى الملك الى رجل اسمه لدريق دخل البيت الاول فوجد فيه اربعة وعشرين تاجاً على عدد ملوكهم ووجد على باب البيت الاخر اربعة وعشرين قفلاً ظن ان فيه مالا فاراد فتحه فاجتمعت الاساقفة والشمامسة وعظموا ذلك وسالوه ان يسلك مسلك الملوك الذين كانوا قبله فابي الا فتحه فقالوا له ايها الملك انظر فيما يخطر ببالك من مال تراه فيه لندفعه اليك ولا تفتح فابي الا فتحه فلما فتحه فاذا في البيت صور العرب على خيولهم بعمائمهم ونعالهم واذا فيه مكتوب الملك فينا ما دام هذا البيت مقفلاً فاذا فتح فقد ذهب الملك فندم لدريق على فتح الباب فدخلت العرب بلدهم في السنة التي فتح فيها الباب في ايام الوليد بن عبد الملك ولما فتحوها وجدوا بها مايدة سليمان بن داود عم من ذهب فلم يمكن نقلها لعظمتها فامر الوليد ان يضرب منها حلى اللعبة وميزابها ففعل وما زالت بيد المسلمين الى ان استولى عليها الفرنج في شهور سنة سبع وسبعين واربعمائة والى الان بيدهم ٥

غرناطة مدينة بالاندلس قديمة بقرب البيرة من احسن مدن بلاد الاندلس واحصنها ومعناها الرمانة بلغة الاندلسيين يشقها نهر يعرف بنهر قلوب وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص ، بها جبل الثلج مطل عليها على ذروته توجد ايام الصيف صنوف الرياحين والرياض المونقة واجناس الافاوية وضروب العقاقير وبها شجرة الزيتون التي من عجائب الدنيا قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة بالاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون والناس يقصدونها في يوم معلوم من السنة فاذا طلع الشمس ذلك اليوم اخذت تلك العين بافاضة الماء ففاضت ماء كثيراً ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتوناً ويكبر ويسود في يومه ذلك اليوم فيأخذ من ذلك الزيتون من قدر على اخذه ومن ذلك الماء للتداوى وقال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي انها بغرناطة وحدثني الفقيه سعيد بن

عبد الرحمن الاندلسي أنها بسقورة وقال العذري أنها بلورقة والقائلون كلهم اندلسيون والمواضع المذكورة كلها من ارض الاندلس فجاز ان كل واحد منهم اضافه الى موضع قريب منه ۞

غناجرة مدينة في داخل الروم بها نهر يسمى المقلوب لانه اخذ من الجنوب الى الشمال بخلاف سائر الانهار حتى عنها انه وقعت بها في سنة اثنتين واربعين واربعماية ليلة الاثنين الخامس من آب زلزلة هائلة وتتابعت الى اليوم سقط منها ابنية كثيرة وخسف هناك حصن وكنيسة حتى لم يبق لهما اثر وتبع من ذلك الخسف ماء حار كثير شديد الحرارة حتى غرق منه سبعون ضيعة وهرب خلق كثير من اهل تلك الضياع الى رؤس الجبال وبقي ذلك الماء على وجه الارض تسعة ايام ثم نصب ۞

فاراب مدينة من بلاد ما وراء النهر ينسب اليها الحكيم الافضل ابو نصر ابن طرخان الفارابي وهو اول حكيم نشأ في الاسلام فهم كلام ارسطاطاليس ونقله الى اللغة العربية وقد خصه الله تعالى بمزيد فطانه حتى احكم انواع الحكمة حتى علم الموسيقى والكيميا فكان يمشى في البلاد متنكراً من خوف الملوك فانهم كانوا يطلبونه فاذا وصل الى مدينة واعجبته تلك المدينة سكنها مدة ويشترى بها داراً وبستاناً وجواراً وعبيداً فاذا ملّ عنها زوج الجوار من العبيد ووهب الاملاك لهم وفارقها ولا يرجع اليها ابداً وكان معاصراً للصاحب بن عباد وزير مجد الدولة بن بويه وكان صاحب شديد الطلب له حتى ان صاحب او غيره ظفر به ذات مرة وقد عرفوه واحترموا جانبه وابو نصر انبسط معهم وكان حاذقاً بعلم الموسيقى فاخذ في بعض مجالسهم شيئاً من الملاهي وضرب ضرباً ضحك القوم كلهم ثم ضرب ضرباً بكى القوم كلهم ثم ضرب ضرباً نام القوم كلهم ثم قام وفارقه وهرب وقيل ان صاحب بن عباد كان بالرى فدخل عليه ابو نصر متنكراً فا عرفه وحكى ان ابا نصر كان في قفل يمشى في بلاد الشام فوقع عليهم اللصوص فسلم اليهم ماله وخيله فابوا الا قتله فنزل عن الدابة ونسّرت بالجن وكان حاذقاً في الرمي فقاتل حتى قُتل في سنة اربعين وثلاثماية ۞

فبيرة مدينة قديمة بارض الاندلس بقرب قرطبة قال العذري بها مغارة عجيبة لا يعرف قدرها البتة يقال لها باب الرياح اذا وقفت عليه وعلقت فيه ثوباً رفعته الريح في الجو وقال ايضا ان بعض ملوك بني أمية امر ان يُردم ذلك الغار بالنبن فحشدوا اهل الناحية وامروهم بذلك حتى استوى الردم الى



اعلى الغار وقعد الناس على قم الغار فتحرك بهم الودم وساخ من ساعته ونجا  
الناس ولم يعلم اين ذهب ذلك التبن الا انهم راوا بعض منابع ذلك للجبل  
اخرج منه بعض ذلك التبن ۞

فراغة مدينة بالاندلس بقرب لاردة وهي مدينة حسنة البنيان ذات مياه  
وبساتين كثيرة وانها حسنة المنظر طيبة الخبر بها سراديب تحت الارض  
كثيرة وفي عندهم ملجأ من العدو اذا طرقهم وصفتها انها بير ضيقة الراس  
واسعة الاسفل وفي اسفلها ازقة كثيرة مختلفة كنافقاه اليربوع فلا يوصل اليها  
من اعلى الارض ولا يجسر الطالب على دخولها وان ارمى فيها الدخان دخلوا  
في الازقة وسدوا ابوابها حتى يرجع الدخان عنهم وان طمّوها يكون لها باب  
آخر خرجوا منه وتسمى هذه السرايب عندهم الفاجوج ويخرج في عملها  
الاموال بالوصيا وغيرها وانه عندهم ذلك من ابواب البر ۞

فرمنتيرة جزيرة في البحر المحيط طولها عشرون ميلاً وعرضها ثلاثة اميال وانها  
في وسط البحر وهوائها طيب وتربتها كريمة ومياه ابارها عذبة وبها عمارات  
ومزارع ولطيب هوائها وتربتها لا يوجد فيها شيء من الهوام اصلاً لان الهوام  
والحشرات تولدها من العفونات ولا عفونة بها وحكى ان بها منبت الزعفران  
الجيّد الغاية الذي لا يوجد في موضع خير منه ۞

فهين قلعة بارض الاندلس بقرب طليطلة حصينة جداً بها بير شرب اهل  
القلعة منها ولم يعرف فيها علق اصلاً فكثر فيها الطين بطول زمان فاحتاجوا  
الى كساحها فاخرجوا منها طيناً كثيراً فكثر ماؤها الا انه تولد فيها علق كثير  
تعذر شرب مائها لان العلق كان ينشب بحلق شارب الماء فوجدوا في وسط  
الطين المخرج منها علقاً من الخحاس فرموا في البير فانقطع العلق عنها ۞

قادس جزيرة بقرب الاندلس طولها اثنا عشر ميلاً بها ابار مياهها عذبة  
وفيه اثار قديمة غيرها الزمان منها الطلسم المشهور الذي عمل لدفع البربر  
عن جزيرة الاندلس وهو ما حكى ان صاحب هذه الجزيرة كان من ملوك الروم  
قبل الاسلام وكانت له بنت ذات جمال فخطبها ملوك تلك النواحي فقالت  
البنت لا اتزوج الا بمن يعمل في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من دخولها او  
يسوق الماء اليها من البر بحيث يدور الرحاء عليها فشرع ملكان احدهما في  
عمل الطلسم والاخر في سوق الماء اليها من البر فقيل لها بمن تتزوجين فقالت  
اتزوج بالسابق منهما اما صاحب الماء فقد اتخذ في وسط البحر بناء محكماً  
وثقه بالحجارة والرصاص مخوفاً بحيث لا يشرب شيئاً من ماء البحر وسرح الماء

اليه من نهر من البر حتى وصل الى جزيرة قانس واثره في البحر الى الان ظاهر  
 لكنه مهدوم بطول المدة ، واما صاحب الطلسم فقد اتخذ تمثالا من الحديد  
 مخلوطا بالصفر على صورة رجل بربرى له لحية متلحف بوشاح ورداء مذقوب  
 قد تعلق من منكبه الى انصاف ساقيه وقد جمع فضلتيه بيده اليسرى  
 منضمة الى صدره ويده اليمنى ممدودة بمفتاح قفل في يده قابض عليه مشيرا  
 الى البحر كانه يقول لا عبور وهو قايم على راس بناء على طوله نيف وستون ذراعا  
 وطول الصورة قدر ستة اذرع وذكر ان البحر الذى تجاه الصورة ويسمى  
 الابلاية لم ير ساكنا ولا تجرى فيه السفن بعد ذلك ، وحكى ان صاحب سوق  
 الماء سبق صاحب الطلسم فقال صاحب الجزيرة لا تظهروا سبقه حتى لا يبطل  
 علينا عمل الطلسم فلما فرغ الصانع من الطلسم قيل له قد سبقته فلقى  
 نفسه من اعلى الموضع الذى عليه الطلسم فمات فحصل لصاحب الجزيرة الماء  
 والطلسم فما زال الامر على ذلك كان البحر مضطربا والجزيرة محفوظة الى سنة  
 اربعماية فوقع المفتاح من يد الصورة فحملت الى صاحب مدينة سبتة فوزنه  
 فكان فيه ثلاثة ارطال فسكن البحر حينئذ وعبر السفن فيه وذكر ايضا ان  
 الطلسم عدم في سنة اربعين وخمسماية هدموه رجاء ان يوجد تحته شىء  
 من المال فلم يوجد شىء فيه ۞

قاليقلا مدينة بارمينية تنسب الى امرأة اسمها قالى فكانه قال قالى بنت كما يقال  
 داراجرد وصورت صورة نفسها على باب المدينة يجلب منها البسط والزلاى الذى  
 يقال لها قالى ولاهلها يد باسطة فى صنعتها ومنها تحمل الى ساير البلاد ، بها  
 بيعة الشعانين قال ابن الفقيه انها بيعة للنصارى فيها بيت كبير مخزن  
 مصاحفهم وصلبانهم فاذا كان ليلة الشعانين يفتح باب فى ذلك الموضع معروف  
 يخرج منه تراب ابيض فلا يزال يخرج ليلته الى الصباح فينقطع حينئذ  
 فيأخذ الرهبان ويدفعه الى الناس وخاصيته دفع السموم ولدغ العقارب  
 والحيات يداف منه وزن دانق فى ماء فيشربه الملسوع فيسكن فى الوقت المدة  
 وفيه اعجوبة اخرى وذلك انه ان بيع منه شىء لم ينتفع به صاحبه ويبطل  
 عمله ۞

قرطبة مدينة عظيمة فى وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بنى ام  
 دورتها اربعة عشر ميلا وعرضها ميلان على النهر الاكبر الذى يعرف بوادى  
 الكبير وعليه جسران ، ومسجدها الجامع من اكبر مساجد الاسلام واجمعها  
 لحاسن العمد والبنيان طوله اربعماية ذراع وعرضه ثلثماية وعمده ورخام بنيانه

بفسيفساء وذهب وحناءه سقايات وحياض فيها من الماء الرضراض ، وبها كنيسة الأسرى وهي مقصورة معتبرة عند النصارى قال العذرى ان المسلمين هموا بفتح قرطبة اسروا راعياً من رعتها وسالوه عنها فذكر انها حصينة جداً الا ان فيها ثغرة فوق باب القنطرة فلما جنم الليل ذهبوا الى تلك الثغرة ودخلوا منها وجاءوا الى باب المدينة الذى يقال له باب القنطرة وقتلوا الحراس وفتحوا الباب ودخلوا المدينة فلما علم صاحب قرطبة ان المسلمين دخلوا خرج مع وجوه المدينة وتحصن بهذه الكنيسة فحاصروهم المسلمون ثلاثة ايام فبينما هم كذلك اذ خرج العليج على فرس اصفر هارباً حتى اتى خندق المدينة فتبعه امير المسلمين واسمه مغيث فلما رآى مغيثاً حرك فرسه فسقط واندقت رقبتة فاسره مغيث ورجع الى بقية العليج اسره وقتلهم فسميت الكنيسة كنيسة الاسرى ، وبها جبال معدن الفضة ومعدن الشاذنج وهو حجر يقطع الدم ومعدن حجر التوتيا ومعدن الشبوب وتجلب من قرطبة بغال قيمة واحد منها يبلغ خمسمائة دينار لحسن شكلها والوانها وعلوها وصحة قوائمها

قسطلونة مدينة قديمة بالاندلس بقرب بسطة بها جبل فيه غار يتقاطر الماء من اعلاه فى حفيرة تحته لطيفة نقطة نقطة ويجتمع فى تلك الحفيرة بدوابها ولا يغيب فان شرب من ماء تلك الحفيرة عدد كثير لم ينقص فل العذرى اخبرنى بهذا جماعة شاهدوها وهذا امر شائع مستفيض فى ذلك الموضع قال وفى هذا الغار ميت لا يغيره طول الازمنة ولم يعرف له خبر قلعة اللان انها قلعة فى غاية الحصانة بارض اللان على قلة جبل وهي من القلاع الموصوفة بالحصانة تسمى باب اللان قالوا لو ان رجلاً واحداً يمنع جميع ملوك الارض عنها يصح له ذلك لتعلقها بالجو وعسر الطريق ولها قنطرة عجيبة البناء عظيمة وعجبها مما يبصر لا عما يذكر فان اللفظ لا يعطى معنى عجبها بناها سندبان بن كشتاسف بن لهراسف والقلعة على صخرة صماء بها عين ينبع الماء العذب من الصخرة الصماء بها عجيبان القنطرة والعين فى وسط القلعة من الصخرة الصماء

قيصريّة مدينة عظيمة فى بلاد الروم بناها ملك الروم من الحجارة وهي كثيرة الاهل عظيمة العمارة والان هي كرسى ملك بنى سلاجوق ملوك مسلمين بها آثار قديمة يزورها الناس وبها موضع يقولون انه حبيس محمد ابن الخنفيه وبها جامع ابى محمد البطال وكان بها حمام بناها بليناس الحكيم لقيصر ملك



الروم من عجائب الدنيا كان يحمى بسراج وبها موضع بين قيصرية واقصرا يشبه بيدراً مسح حجراً فصيرة للحنطة انقلبت حجراً احمر وصيرة التبن انقلبت حجراً ابيض اللون وحولها تماثيل حجرية تشبه تماثيل للحيوانات من الانسان والبهائم لكنها تغيرت وفنيت بطول الوقت وبقر قيصرية جبل فيه من الحيات ما لا يحصى الا انها لا تخرج منه لطلسم عمله للحكاه فلا يخرج منه شيء البتة ٥

كنش مدينة بقرب سمرقند حصينة لها قهندز وربص قال الاصطخرى مدينة كش ثلثة فراسخ في مثلها جرومية يدرك بها الثمار اسرع من ساير بلاد ما وراء النهر غير انها وبيته وعماراتها حسنة جداً وفي عامة دورها الماء الجارى والبستان بها شوك الترنجبين يحمل منها الى البلاد كلها وفي جبالها العقاقير الكثيرة ومنها يرتفع الملح المستحجر ومن مفاخرها ابو اسحق الكشي المشهور بالجد والكرم ومن العجايب ما حكى عنه انه بعض اصدقائه شكى اليه سوء حاله وكثرة ديونه فسأله ابو اسحق عن مقدار دينه ووزن في الحال وقال اصرف هذا في دينك ثم وزن مثلها وقال اصرف هذا في مصالحة شأنك وجعل يعتذر اليه اعتذار المذنب فلما ذهب الرجل بكى بكاء شديداً فسئل عن مكانه فقال بكايته على غفلتي عن حال صديقي حتى افترق الى رفع الحال الى الوقوف موقف السؤال ٥

كند من قرى خجند بما وراء النهر يقال لها كند بازام وبازام هو اللوز لان بها لوز كثير بها اللوز الفريك وهو لوز عجيب ينقشر اذا فرك باليد ٥  
لبلة مدينة بالاندلس قديمة بقرب اشبيلية كثيرة الخيرات فايضة البركات بها آثار قديمة بها نهر لهشر وبهذا النهر ثلث عيون احداها عين لهشر وهي اغزرها ماء واعذبها والثانية عين الشب فانها تنبعث بالشب والثالثة عين الزاج فانها تنبعث بالزاج فاذا غلبت عين ماء لهشر صار الماء عذبا واذا غلبت عين الشب او الزاج حال طعم الماء قال العذري سور المدينة قد عقد بناء على تصاوير اربعة صنم يسمى درديا وعليه صنم آخر وصنم يسمى مكيجا وعليه صنم آخر والمدينة مبنية على هذه الاصنام وما علا من البناء موضوع على اعناقهم ومدينة لبلة انفردت بهذه البنية على ساير المدن وبها صيد البر والبحر جميعاً ويجلب منها العصفر الجيد والعناب الذي لا نظير له في الافاق ويعمل بها الاديم الجيد الذي يحاكي الطايفي ٥

لشبونة مدينة بالاندلس قديمة في غربي قرطبة قريبة الى البحر بها جبال فيها اوكار البزاة الخالص ولا تكون في غيرها ولعسلها فضل على كل عسل

بالاندلس يشبه السكر اذا لُق في خرقه لا يلوثها وبها معدن التبر الخالص  
ويوجد بساحلها العنبر الفايق ملكها الفرنج سنة ثلث وأربعين وخمسمائة  
وهي الى الان بيدهم ۞

لورقة مدينة كبيرة بالاندلس قاعدة كورة تدمير هي اكرم بقاع الاندلس  
واكثرها خيراً سيما الفواكه فان بها من اصناف الفواكه ما لا يوجد في غيرها  
حسناً وكثرة سيما الكمثرى والرمان والسفرجل ومن قوة ارضها ما ذكره  
العذري ان بها عنباً وزن العنقود منها خمسون رطلاً بالبغدادى وان الحبة  
من الحنطة اصاب هناك مائة حبة وبارض لورقة يسقى نهر كنيل مصر يبسط  
على الارض فاذا غاص يزرع عليه ويبقى طعامها في المطامير خمسين سنة  
واكثر ولا يتغير وكثيراً ما تصيبها آفة الجراد وحكى انه كانت في بعض كنايسها  
جرادة من ذهب وكانت لورقة آمنة من جايحة الجراد فسرقت تلك الجرادة  
فظهرت للجراد في ذلك العام ولم تفقد بعد ذلك وايضا لم توجد بها علّة  
البقر لانه تسمى اللقيس الى ان وجد في بعض الاساس ثوران من صفر احدها  
قدام الاخر يلتفت اليه فلما اخذت من ذلك الموضع وقعت اللقيس في ذلك  
العام ، ومن عجائبها شجرة زيتونة في كنيسة في حومة جبل في كل سنة في  
وقت معلوم تنور وتعقد وتسود وتنطيب في يوم آخر وهي مشهورة عرفها الناس  
حكى العذري ان هذه الشجرة قطعها اصحابها وهم نصارى وانما فعلوا ذلك  
لكثرة الوارده عليهم بسببها وتزاحم الناس فبقيت مقطوعة زماناً ثم لقحت  
بعد ذلك وهي الان باقية كذا ذكره العذري في شهر سنة خمسين وأربعماية  
وقال ايضا اخبرني ابراهيم بن احمد الطرطوشى قال سمعت ملك الروم يقول اني  
اريد ان ارسل الى امير المومنين بالاندلس هدية فان من اعظم حوائجى عنده  
انه صبح عندي ان في الفاتحة الكريمة كنيسة وفي الدار منها زيتونة اذا كان  
ليلة الميلاد تورقت وعقدت واطعمت من نهارها اعلم ان لشهيدها محلاً  
عظيماً عند الله فاتصرع الى معاليه في تسليّة اهل تلك الكنيسة ومداراتهم  
حتى يسمحوا بعظام ذلك الشهيد فان حصل لي هذا كان اجلّ من كلّ نعمة  
وبها وادى الثمرات ذكر العذري ان هناك ارضاً تعرف بوادى الثمرات يرد  
اليه ماء واد هناك يسقيه فينبت التفاح والكمثرى والتين والزيتون ونحوها  
سوى شجر التوت من غير غرس اصل لقد حدث بذلك جماعة من ثقات  
الناس ۞

مالطة جزيرة بقرب جزيرة الاندلس عظيمة الخيرات كثيرة البركات طولها نحو

ثلثين ميلاً وهي آهلة وبها مدن وقرى وأشجار واثمار غزاها الروم بعد الأربعين والأربعماية حاربوهم وطلبوا منهم الاموال والنساء فاجتمع المسلمون وعدوا انفسهم وكان عدد عبيدهم اكثر من عدد الاحرار فقالوا لعبيدهم حاربوا معنا فان ظفرت فانتهم احرار ومالنا لكم وان توانيتم قتلنا وقتلتهم فلما وافى الروم حملوا عليهم جملة رجل واحد ونصرهم الله فهزمهم وقتلوا من الروم خلقاً كثيراً ولحق العبيد بالاحرار واشتدت شوكتهم فلم تغزهم الروم بعد ذلك ابداً ، ينسب اليها ابن السمنطى الشاعر المالطى كان آية في نظم الشعر على البديهة قال ابو القسم ابن رمضان المالطى اتخذ بعض المهندسين بمالطة ملكها صورة تعرف بها اوقات ساعات النهار وكانت ترمى بنادق على الصنّاج فقلت لعبد الله ابن السمنطى اجر هذا المصراع ، جارية ترمى الصنّج ، فقال بها القلوب تنتهج

كان من احكمها الى السماء قد عرج وطالع الافلاك عن سرّ البروج والدرج  
كانه يقرأها من حفظه

ما وراء النهر يراد به ما وراء نهر جيحون من انزة النواحي واخصبها واكثرها خيراً وليس بها موضع خال عن العمارة من مدينة او قرى او مزارع او مراعى هوائها اصحّ الاهوية ومياهاها اعذب المياة واحقها والمياة العذبة عمت جميع جبالها وضواحيها وترايبها اطيب الاثربة وبلادها بخارا وسمرقند وجند وخجند واهلها اهل الخير والصلاح فى الدين والعلم والسماحة فان الناس فى اكثر ما وراء النهر كانهم فى دار واحدة وما ينزل احد باحد الا كانه نزل بدار نفسه من غريب وبلدى وهمة كل امرء منهم على الجود والسماح فيما ملكت يده من غير سابقة معرفة او توقع مكافاة ، حكى الاصطخرى انه نزل منزلاً بالصغد فرأى داراً ضربت الاوتاد على بابها فقالوا ان ذلك الباب لم يغلق منذ زيادة على مائة سنة ولم يمنع من دخوله واصل ليلاً ولا نهراً والغالب عليهم بناء الرباطات وعمارة الطرق والوقف على سبيل الجهاد واهل العلم وليس بها قرية ولا منهل ولا مغارة الا وبها من الرباطات ما يفصل عن نزول من طريقه وقال بلغنى ان بما وراء النهر اكثر من عشرة الاف رباط فى اكثرها اذا نزل الناس به له طعام لنفسه وعلف لدوابه ان احتاج ، وجميع ما وراء النهر ثغر من حدود خوارزم الى اسبيجاب وهناك التوك الغزية من اسبيجاب الى فرغانة الترك الخلاخية ولم يزل ما وراء النهر على هذه الصفة الى ان ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش سنة ستماية وطرد الخطا عنها وقتل ملوك ما



وراء النهر المعروفين بالخانية وكان في كل قطر ملك يحفظ جانبه فلما استولى على جميع النواحي عجز عن ضبطها فسلط عليها عساكره حتى نهبوها واجلى الناس عنها فبقيت تلك الديار الله وصفت للجنان لحسنها خاوية على عروشها ومباهها مندفقة معطلة وقد ورد عقيب ذلك عساكر التتر في سنة سبع عشرة وستماية وحربوا بقاياها والان بقى بعض ما كان عليها فسبحان من لا يعتريه التغير والنوال وكل شىء سواه يتغير من حال الى حال ٥

مدينة الخاس ويقال لها ايضا مدينة الصفر لها قصة عجيبه مخالفة للعادة جدًا ولكنى رايت جماعة كتبوها في كُتب معدودة كتبتها ايضا ومع ذلك فانها مدينة مشهورة الذكر، قال ابن الفقيه ذهب العلماء الاقدمون الى ان مدينة الخاس بناها ذو القرنين واودعها كنوزها وطلسمها فلا يقف عليها احد وجعل في داخلها حجر البهته وهو مغناطيس الناس فان الناس اذا وقف حذاء جذبه كما يجذب المغناطيس للحديد ولا ينفصل عنه حتى يموت وانه في مفاوز الاندلس، ولما بلغ عبد الملك بن مروان خبر مدينة الخاس وخبر ما فيها من الكنوز وان الى جانبها بحيرة فيها كنوز كثيرة واموال عظيمة كتب الى موسى بن نصير عامل المغرب وامره بالمصير اليه وللحرص على دخولها وان يعرفه حالها ودفع الكتاب الى طالب بن مدرك فحملة الى موسى وهو بالقيروان فلما قرأه تجهز وسار في الف فارس نحوها فلما رجع كتب الى عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الامير صلاحاً يبلغ به خير الدنيا والاخرة اخبرك يا امير المؤمنين انى تجهزت لاربعة اشهر وسرت في مفاوز الاندلس ومعى الف رجل حتى اوغلت في طرق قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الاخبار فسرت ثلثة واربعين يوماً احاول مدينة لم ير الرايون مثلها ولم يسمع السامعون بنظيرها فلاح له بريق شرفها من مسيرة ثلثة ايام فافزعنا منظرها الهائل وامتلأت قلوبنا رعباً من عظمها وبعد اقطارها فلما قربنا منها فاذا امرها عجيب ومنظرها هائل فنزلنا عند ركنها الشرقى ثم وجهت رجلاً من اصحابى في مائة فارس وامرته ان يدور حول سورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى اليوم الثالث فاخبرنى انه ما وجد لها باباً ولا رأى اليها مسلكاً فجمعت امتعة اصحابى الى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لانظر من يصعد اليها فيأتينى بخبر ما فيها فلم تبلغ امتعتنا ربع الحايط لارتفاعه فامرت عند ذلك بالانحسار السلالم وشدد بعضها الى بعض بالحبال ونصبتها الى الحايط وجعلت لمن يصعد اليها ويأتينى

بخبر ما فيها عشرة الاف درهم فانتدب لذلك رجل من اصحابي يتسّم ويقرا ويتعوذ فلما صار على سورها واشرف على ما فيها قهقه ضاحكاً ونزل اليها فناديناه ان اخبرنا بما فيها وما رايته فلم يجبنا فجعلت لمن يصعد ويأتيني بخبر ما فيها وخبر الرجل الف دينار فانتدب رجل من حمير واخذ الدنانير ثم صعد فلما استوى على السور قهقه ضاحكاً ثم نزل اليها فناديناه ان اخبرنا بما ترى فلم يجبنا فصعد ثالث وكان حاله مثل حال الرجلين فامتنع اصحابي بعد ذلك من الصعود فلما أيست عنها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور المدينة فانتهيت الى مكان من السور فيه كتابة بالجميرية فامرت بانتساخها فكانت

شعر

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن  
لو ان حياً ينال الخلد في مهل  
سالت له العين عين القطر فايضة  
وقال للجن انشوا فيه لي اثراً  
فصيروه صفاحاً ثم ميل به  
وافرغوا القطر فوق السور محذراً  
وصك فيه كنوز الارض قاطبة  
ثم يبق من بعدها في الارض سابعة  
وصار في بطن قعر الارض مضطجعا  
هذا ليعلم ان الملك منقطع  
قال ثم سرت حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فاذا في مقدار ميل في  
ميل كثيرة الامواج فاذا رجل قائم فوق الماء فناديناه من انت فقال انا رجل  
من الجن كان سليمان بن داود حبسه والذي في هذه البحيرة فانيته لانظر  
ما حاله قلنا له فما بالك قائماً فوق الماء قال سمعت صوتاً فظننته صوت رجل ياتي  
هذه البحيرة في كل عام مرة وهذا اوان مجيئه فيصل على شاطئها اياماً ويهلل  
الله ويمجده قلنا من تظنه قال اظنه للحصر عم فغاب عنا فلم ندر كيف اخذ  
قال وكنت اخرجت معي عدة من الغواصين فغاصوا في الماء فراوا حباً من  
صفر مطبقاً راسه مختوماً برصاص فامرت به ففتح فخرج منه رجل من صفر على  
فرس بيده رمح مطرد من صفر فطار في الهواء وهو يقول يا نبي الله لا اعود ثم  
غاصوا ثانية وثالثة فاخرجوا مثل هذا فصاحوا خوفاً من قطع الزاد فاخذت

مظمنا c p) بطن b.c) °) تظمن c, يضمن b) n)

الطريق التي سلكتها أولاً حتى عدت الى قيروان ولجئ الى الذي حفظ لأمير المؤمنين اموره وسلم له جنوده والسلام ، قال لما قرأ عبد الملك كتاب موسى وكان عنده الزهري قال له ما تظن بأوليئك الذين صعدوا السور قل الزهري يا أمير المؤمنين لان لتلك المدينة جنأ قد وكلوا بها قل فمن أولئك الذين يخرجون من الحباب ويطيرون قال أولئك مردة الجن الذين حبسهم سليمان ابن داود عليه السلام في البحار هذا ما رواه ابن الفقيه ،

وقال ابو حامد الاندلسي دور مدينة الخحاس اربعون فرسخاً وعلو سورها خمسمائة ذراع فيما يقال ولها كتاب مشهور في كتابها ان ذا القرنين بناها والصحيح ان سليمان بن داود عم بناها وليس لها باب ظاهر واناسها راسخ وان موسى بن نصير وصل اليها في جنوده وبنى الى جانب السور بناءً عالياً متصلاً به وجعل عليه سلماً من الخشب متصلاً بأعلى السور وندب اليه من اعطاه مالا كثيراً وان ذلك الرجل لما رأى داخل المدينة ضحك وألقى نفسه في داخل المدينة وسمعوا من داخل المدينة اصواتاً هائلة ثم ندب اليه آخر واعطاه مالا كثيراً وأخذ عليه العهد ان لا يدخل المدينة ويخبر بها يرى فلما صعد وعابن المدينة ضحك وألقى نفسه فيها وسمعوا من داخلها اصواتاً هائلة ايضاً ثم ندب اليه رجلاً شجاعاً وشده في وسطه حبلاً قوياً فلما عابن المدينة ألقى نفسه فيها فجدبوه حتى انقطع الرجل من وسطه فعلم ان في المدينة جنأ يخرجون من علا على السور فايسوا منها وتركوها ، وذكر ابو حامد الاندلسي في وصف مدينة الخحاس قصيدة منها شعر

وتقبله الملكوت ربي حيث ما	فلك البروج يجتر في سجداته
ارض بحيرة لآلة دانت بها	جنّ الفلا والطير في غدواته
والريح يحملة الرخاء اينما	شهرين مطلعها الى روحاته
كالطود مبهمّة بأس راسخ	اعبى البرية من جميع جهاته
والقطر سال بها فصاع مدينة	عجباً يحار الوهم دون صفاته
حصن الخحاس احاط من جنباتها	وعلى غلو السهم في غلواته
فيها ذخايرة وجل كنوزة	والله يكلها الى ميقاته
في الارض آيات فلا تك منكراً	ف عجائب الاشياء من آياته

مراغة مدينة كبيرة مشهورة من بلاد آذربيجان قصبتها وهي كثيرة اهل عظيمة القدر غزيرة الانهار كثيرة الاشجار وافرة الثمار بها آثار قديمة للمجوس ومدارس وخانقاهات حسنة ، حدثني بعض اهلها ان بها بستاناً يسمى



قيامتها في فرسخ في فرسخ وان اربابه لا يقدرّون على تحصيل ثمرتها من الكثرة فتتناثر من الاشجار ويقرب قيامتها جنة يغور الماء الحار عنها ياتيها اصحاب العاهات يستحمون بها وينفعهم وهي عيون عدة اكثر ما ياتيها الزمنى والجري فاذا انفصل هذا الماء عن الجنة ويجري على وجه الارض يصير حجراً صلباً وخارج المدينة غار يدخله الانسان يرى فيه شبه البيوت والغرف فاذا امعن يرى فيه شيئاً صليباً لا يقرب منه احد الا هلك يزعمون انه طلسم على كنز والله اعلم ، وبها جبل زنجقان وهو جبل بقرب مراغة به عين ماء عذب يعجن به الدقيق فيربو كثيراً ويحسن خبزه والخبازون يخمرون ادقته به ويصير هذا الماء حجراً ينعقد منه صخور ضخام يستعملها الناس في ابنيتهم ، ومن مفاخرها القاضي صدر الدين المعروف بالجود والكرم وفنون الخيرات وصنوف المبرات من خيراته سور مدينة قزوین الذي عجز عن مثله اعظم ملوك زماننا فانه بنا ابواب المدينة بالاجر في غاية العلو وبقيّة السور بالطين وشرافاتها بالاجر والمدينة في غاية السعة ، وحكى انه اراد ان يتخذ لنفسه قبراً بقرب حجرة رسول الله صلعم فبعث الى امير المدينة واعلمه ذلك فشرط ان يبعث اليه ملاً جراب ذهباً فقال القاضي ابعث الى الجراب حتى املاه ذهباً فلما راي امير المدينة كبرهتته وسماحة نفسه بعث اليه ٩ اذن عناق ومكنه من ذلك فلما توفي دفن في المدينة وموضع راسه قريب من قدم رسول الله صلعم ، وحكى الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجيلي وكان من الابدال في كتاب صنفه في كراماته وعجائب حالاته قال رايت فوجاً من الملائكة لا يدرك عددهم ومعهم تحف وهدايا فسالت الى من هذه الهدايا قالوا الى قاضي مراغة قلت ما هو الا عبد مكرم قالوا ان هذه له لكرامته رسول الله صلعم ٥

مربيطر مدينة بالاندلس بقرب بلنسية قال صاحب معجم البلدان ان فيها الملعب ذو العجايب لست اعرف كيف يكون ذلك وذاك ان الانسان اذا نزل فيه سعد واذا سعد عليه نزل ان صحّ ذلك فانه ذو العجايب جداً ٥

المستطيلة قال ابو القسم الجهاني انها بلاد بارض الروم على ساحل البحر المطر بها دائم صيفاً وشتاء بحيث اهلها لا يقدرّون على دياس بيادرهم وانما يجمعونها في السنايل ويفركونها في بيوتهم بها بزاة كثيرة عدد الغربان عند غيرهم لكنها ضعيفة رخوة لا تقدر على اخذ الدجاج وامثالها ٥

المصبصة مدينة بارض الروم على ساحل جيحان كانت من ثغور الاسلام وفي

الآن بيد أولاد كيون سميت بالمصيصية بن الروم بن أنيقن بن سام بن نوح عم  
قال المهلبى من خاصية هذه المدينة الفراء المصيصية التي لا يتوحد فيها القمل  
وإذا غسلتها لم تتغير عن حالها وتحمل إلى سائر البلدان وربما بلغت قيمة  
الفروة منها ثلثين ديناراً ۞

ملطية مدينة بارض الروم مشهورة بها جبل فيه عين حدثني بعض التجار  
أن هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب إلى البياض يشربه الإنسان لا  
يضره شيئاً فإذا جرى مسافة يسيرة يصير حجراً صلباً ۞

موغان ولاية واسعة بها قرى ومروج بأذربيجان على يمين القاصد من أردبيل  
إلى تبريز وهي جزوم وأذربيجان كلها صرود كانت منازل التركمان لسعة رفعتها  
وكثرة عشبها والآن اتخذها التتر مشتاة وجلا عنها تركمانها قال أبو حامد  
الاندلسي رايت بها قلعة عظيمة لها رساتيق كثيرة وقد هرب عنها أهلها  
لكثرة ما بها من الثعابين والحيات وقال رايت عند اجتيازى بها شجاعة عظيمة  
ففرغت منه ۞

ميفارقين مدينة مشهورة بديار بكر كانت بها بيعة من عهد المسيح عم  
وبقى حائطها إلى وقتنا هذا حكى أن ولاية هذه البلاد كانت لرجل حكيم  
اسمه مروتا من قبل قسطنطين الملك صاحب رومية الكبرى فرضت لشابور  
ذي الاكتاف بنت وعجز أطباء الفرس من علاجها فأشار بعض أصحابه باستدعاء  
مروتا لعلاجها فبعث إلى قسطنطين يسأله فبعثه إليه فعالجها مروتا ففرج  
بذلك شابور وقال له سل حاجتك فسأل مروتا الهدنة بينه وبين قسطنطين  
فأجابته إلى ذلك وكان يجري بينهما محاربات شديدة ولما أراد الانصراف قال له  
شابور سل حاجة أخرى فقال أنك قتلت خلقاً كثيراً من النصارى فأسالك  
أن تأمر بجمع عظامهم لي فأمر له بذلك فجمعوا من عظام النصارى شيئاً كثيراً  
فأخذها معه إلى بلاده وأخبر قسطنطين بالهدنة وجمع العظام فسر بذلك  
وقال له سل حاجتك فقال أريد أن يساعدني الملك على بناء موضع في بلادى  
فكتب قسطنطين إلى كل من يجاوره المساعدة بالمال والرجال فعاد إلى مكانه  
وبنى مدينة عظيمة وجعل في وسط حائط سورها عظام شهداء النصارى التي  
جمعها من بلاد الفرس وسمى المدينة مدور صالا معناه مدينة الشهداء  
واختار لبنائها وقتاً صالحاً لا تؤخذ عنوة وجعل لها ثمانية أبواب منها باب  
يسمى باب الشهوة له خاصية في هيجان الشهوة أو أزالته لا يتحقق عند  
الناس ولا أن هذه الخاصية للدخول أو الخروج وباب آخر يسمى باب الفرج

والغمر بصورتين منقوشتين على الحجر اما صورة الفرح فرجل يلعب بيده واما صورة الغمر فرجل قائم على راسه صخرة فلا يرى بميافارقين مغموم الا نادراً وفي برج يعرف ببرج على بن وهب في الركن الغربي القبلي في اعلاه صليب منقور كبير يقال انه يقابل البيت المقدس وعلى بيعة قائمة بالبيت المقدس صليب مثله قيل ان صانعهما واحد وبني بيعة في وسط البلد على اسم بطرس وبولس وهي باقية الى زماننا في اللجة المعروفة بزقاق اليهود فيها جرن من رخام اسود فيه منطقة الزجاج فيها دم يوشع بن نون عم وهو شفاة من كل داء واذا طلى به البرص ازاله قيل ان مروثا جاء به من رومية الكبرى اعطاه قسطنطين عند عودته ٥

هرقله مدينة عظيمة بالروم كرسى ملك القياصرة بناها هرقل احد القياصرة غزاها الرشيد سنة احدى وتسعين ومائة نزل عليها بحاصرها فاذا رجل خرج من اهلها شاكي السلاح ونادى يا معشر العرب ليخرج منكم العشرة والعشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد لانهم انتظروا ان الرشيد وكان الرشيد نائماً فعاد الرومي الى حصنه فلما اخبر الرشيد بذلك تأسف ولام خدمه على تركهم ايقاظه فلما كان الغد خرج الفارس واعاد القول فقال الرشيد من له فابتدر جللة القواد وكان عند الرشيد مخلد بن الحسين وابرهيم الفزاري قالا يا امير المؤمنين ان قوادك مشهورون بالبساس والنجدة ومن قتل منهم هذا العليج لم يكن فعلاً كبيراً وان قتله العليج كانت وصمة على العسكر كبيرة فان راي الامير ياذن لنا حتى نختار له رجلاً فعل فاستصوب الرشيد ذلك فاشاروا الى رجل يعرف بابن الجزري وكان من المتطوعة معروف بالتجارب مشهور في الثغور بالنجدة فقال له الرشيد اتخرج اليه فقال نعم واستعين بالله عليه فادناه الرشيد وودعه واتبعه وخرج معه عشرون من المتطوعة فقال لهم العليج وهو يسعدكم واحداً واحداً كان الشرط عشرين وقد ازددت رجلاً ولكن لا بأس فسادوه ليس يخرج اليك الا واحد فلما فصل منهم ابن الجزري تأمله العليج قال له اتصدقني فيما اسالك قال نعم قال بالله انت ابن الجزري قال نعم فقال ملا كفوء ثم اخذا في شأنهما حتى طال الامر بينهما وكاد الفرسان ينفقان تحتهما وزجا برمحيهما وانتصيا بسيفيهما وقد اشتد الحر فلما ايس كل واحد منهما عن الظفر بصاحبه وتى ابن الجزري فدخل المسلمين كآبة وغطط الفارس فاتبعه العليج فتمكن ابن الجزري منه فرماه بهوق واستلبه عن ظهر فرسه ثم عطف عليه فا وصل الى الارض حتى فارقه راسه فكبر المسلمون تكبيراً وانخزل المشركون



وبادروا الى الحصن واغلقوا الابواب فصبت الاموال على ابن الجزرى فلم يقبل منها شيئاً وسال ان يُعفى ويُترك بمكانه واقام الرشيد عليها حتى استخلصها وسى اهلها وخرّبها وبعث فيسقوس الجزية عن راسه اربعة دنانير وعن كل واحد من البطارقة دينارين ۞

هزاراسب مدينة كبيرة وقلعة حصينة بارض خوارزم الماء محيط بها وهي كالجزيرة ليس اليها الا طريق واحد تنسب اليها رحمة بنت ابراهيم الهزاراسبية المشهورة بانها ما تناولت ثلثين سنة طعاماً وحكى ابو العباس عيسى المروزي انها اذا شمت راحة الطعام تأتت وذكرت ان بطنها لاصقاً بظهرها فاخذت كيساً فيه حب القطن وشدته على بطنها لئلا يقصف ظهرها وبقيت الى سنة ثمان وستين ومايتين ۞

وادی الحجارة ناحية بقرب طليطلة قال العذرى لا يدخلها احد من غير اهلها بصبي ابنا له ويعيش فيها هذا قول العذرى وجاز ان يكون مراده ان الصبي لا يعيش وجاز ان يكون مراده ان الاب لا يعيش والله اعلم بصحة ذلك ۞

وشلة قرية بأذربيجان من قرى خوى بها عين من شرب من مائها يسهل في الحال جميع ما في بطنه حتى لو تناول شيئاً من الحبوب وشرب من ذلك الماء عليه يخرج في الحال ۞

والوطة مدينة بجزيرة ميورقة كبيرة حصينة طيبة الارض رخيصة الاسعار بها مياه غزيرة واشجار كثيرة قال العذرى بها ارحية عجيبة وذاك ان المياه اذا قلت لا تدوير الرحا فهدوا الى عود غلظ دورته نحو عشرة اشبار وطوله سبعة اذرع وشقوه بنصفين ويجفرون وسط الشقين الا نصف ذراع من اخره ويصنمون احدهما الى الآخر ويفتحون في آخره كوة مقدار حافر حمار ثم ينصبونه على الساقية ويقومونه على الدولاب فيخرج الماء من الثقبة لك في العود بالقوة ويضرب امشاط الدولاب ويدور الرحاء، وبقرب الوطة قنق كانه بير ينزل الناس فيه بالمصابيح الى اسفله فيجدون فيه ساقية ماء وبعدها ظلمة تاخذ بالنفس ولا يبقى فيها المصباح واذا القى في تلك الساقية شيء يخرج الى البحر ويوجد فيه ۞

ياسى جهن موضع بين خلاط وارزن الروم به عين يغور منها الماء فوراً شديداً يسمع صوته من بعيد واذا دنا منه شيء من الحيوان يموت في الحال فيرى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع

الغريب من الدنو منها ٥

يوفان موضع كان بارض الروم به مدن وقرى كثيرة وانها منشأ للحكام اليونانيين والآن استولى عليها الماء من عجائبها ان من حفظ شيئاً في تلك الارض لا ينساه او يبقى معه زماناً طويلاً وحكى التجار انهم اذا ركبوا البحر ووصلوا الى ذلك الموضع يذكروا ما غاب عنهم ولهذا نشأ بهذه الارض الحكماء الفضلاء الذين لم يوجد امثالهم في ارض اخرى الا نادراً ينسب اليها سقراط استاذ افلاطون وكان حكيماً زاهداً في الدنيا ونعيمها راغباً في الآخرة وسعادتها دعا الناس الى ذلك فاجابه جمع من اولاد الملوك والكابر الناس فاجتمعوا عليه ياخذون منه غرائب حكمته ونوادير كلامه فحسده جمع فاتهموه بمحبة الصبيان وذكروا انه يتهاون بعبادة الاصنام ويدعو الناس الى ذلك وسعوا به الى الملك وشهد عليه جمع بالزور عند قاضيهم وحكم قاضيهم عليه بالقتل فحبس وعنده في الحبس سبعون فيلسوفاً من موافق ومخالف يناظرونه في بقاء النفس بعد مفارقة البدن فصحح رايه في بقاء النفس فقالوا له هل لك ان تخلصك عن القتل بفداء او هرب فقال اخاف ان يقال لي لم هربت من حكما يا سقراط فقالوا تقول لاني كنت مظلوماً فقال ارايتم ان يقال ان ظلمك القاضي والعدول فكان من الواجب ان تظلمنا وتفر من حكما فما ذا يكون جوابي وذاك ان القوم كان في شريعتهم انه اذا حكم عدلان على واحد يجب عليه الانقياد وان كان مظلوماً فلذلك انقصد سقراط للقتل فازمعا على قتله بالسّم فلما تناول السّم لبشره بكى من حوله من الحكماء حزناً على مفارقتة قال افي وان كنت افارقكم اخواناً فصلاء فها انا ذاهب الى اخوان كرام حكماء فصلاء وشرب السّم وقضى نحبه ٥

وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس فكان حكيماً زاهداً في الدنيا ويقول بالتناسخ فوقع في زمانه وباء هلك من الناس خلق كثير فتضرعوا الى الله تعالى من كثرة الموت وسالوا نبيهم وكان من انبياء بني اسرائيل عن سبب ذلك فاوحى الله تعالى اليه انهم متى ضعفوا مذهباً لهم على شكل المكعب ارتفع عنهم الوباء فظهروا مذهباً آخر بجنبه و اضافوه الى المذهب الاول فزاد الوباء فعادوا الى النبي عم فاوحى الله تعالى اليه انهم ما ضعفوا بل قنوا به مثله وليس هذا تضعيف المكعب فاستعانوا بافلاطون فقال انكم كنتم تردون الحكمة وتمتنعون عن الحكمة والهندسة فابلاككم الله تعالى بالوباء عقوبة لتعلموا ان العلوم الحكيمة والهندسية عند الله بمكانة ثم القى احبابه انكم متى امكنكم استخراج

خطين من خطين على نسبة متوالية توصلتم على تضعيف المذبح فانه لا حيلة فيه دون استخراج ذلك فتعلموا استخراج ذلك فارتفع الرباء عنهم فلما تبين للناس من امر الحكمة هذه الاحجوبة تلمذ افلاطون خلق كثير منهم ارسطاطاليس واستخلفه على كرسى الحكمة بعده وكان افلاطون تاركاً للدنيا لا يجتنب منه احد ولا يعلم الحكمة الا من كان ذا فطانة ونفس خيرة والتلميذ ياخذ منه الحكمة قائماً لاحترام الحكمة، وحكى ان الاسكندر ذهب اليه وكان افلاطون استاذ استاذة فوقف اليه وهو في مشرقة قد اسند ظهره الى جدار ياوى اليه فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال حاجتى ان تزيل عني ظلك فقد منعتنى الوقوف فى الشمس فدا له بذهب وكسوة فاخرة من الديباج والقصب فقال ليس بافلاطون حاجة الى حجارة الارض وهشم النباتات ولعاب الدود وانما حاجته الى شئ يكون معه اينما توجه، وينسب اليها ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه نقح علم الحكمة واسقط سخيفها وقرر اثبات المدعى وطريق التوجيه وكان قبله ياخذون الحكمة تقليداً ووضع علم المنطق وخالف استاذة افلاطون وابطل التناسخ قيل له كيف خالفت الاستاذ فقال الاستاذ صديقى والحق ايضا صديقى لكن الحق احب الى من الاستاذ، وكان استاذ الاسكندر ووزيره فاخذ الاسكندر برايه الارض كلها حكي ان ارسطاطاليس سئل لى حركة الاقبال بطننة وحركة الادبار سريعة فقال لان المقبل مصعد والصعود يكون من مرقة الى مرقة والمدير كالمقذوف من علو الى سفلى، وحكى الحكيم الفاضل ابو الفتح يحيى السهروردى الملقب بشهاب الدين فى بعض تصانيفه بينا انا بين النائم واليقظان رايت فى نور شعشعاني بمثل انساني فاذا هو المعلم فسألته عن فلان وفلان من الحكماء فاعرض عني فسألته عن سهل بن عبد الله التستري وامثاله فقال اوليك هم الفلاسفة حقاً نطقوا بما نطقنا فلم زلفى وحسن مآب، وحكى ان الاسكندر قال لارسطاطاليس قد ورد الخبر بفتح المدينة لانه انت منها فماذا ترى قال ارسطاطاليس ارى ان لا يبقى على واحد منهم كيلا يرجع احد يخالفك فقال الاسكندر امرت ان لا يوذى احد فيها احتراماً لجانبك فكلام الوزير عجب وكلام الملك اعجب منه،

وينسب اليها ديوجانس وكان حكيماً تاركاً للدنيا مفارقاً لشهواتها ولذاتها مختاراً للعزلة ولا يرضى باحتمال منه من احد حكي انه كان نائماً فى بستان فى ظل شجرة فدخل عليه بعض الملوك فركله برجله وقال له قد ورد الخبر بفسخ



بلدتك فقال ايها الملك فتح البلاد عادة الملوك لكن الركل من طباع الدواب  
وحكى انه راي صبياداً يكلم امرأة حسناء فقال له ايها الصبياد احذر ان تصاد  
وحكى انه راي امرأة حسناء خرجت للنظارة يوم عيد فقال هذه ما خرجت  
لترى انما خرجت لترى وحكى انه راي رجلاً مع ابنه والابن شديد الشبه  
بابيه فقال للصبي نعم الشاهد انت لأمك وحكى انه نظر الى شاب حسن  
الصورة قبيح السيرة فقال بيت حسن فيه ساكن قبيح ،

وينسب اليها بطليموس صاحب العلم المجسطى الذى عرف حركات الافلاك  
وسير الكواكب بالبراهين الهندسية فذكر ان بعض الافلاك يتحرك من المغرب  
الى المشرق وبعضها من المشرق الى المغرب وبعضها سريع الحركة وبعضها بطى  
للكركة وبعضها يدور رحوية وبعضها يدور دولاوية وبعضها يدور حمايلية وان  
حركات الكواكب تابعة لحركات افلاكها ومن الافلاك بعضها محيطة بكرة الارض  
وبعضها غير محيطة وبعضها مركزها مركز الارض وبعضها مركز خارج من مركز  
الارض واقام على ذلك كلها البراهين الهندسية ومسح الافلاك برجاً برجاً  
ودرجة درجة وتانية تانية حتى يقول فى يوم كذا وفى ساعة كذا يكون  
الكسوف او الخسوف ويقع كما قال واعجب من هذا انه يبين بالبراهين  
الهندسية ان ما بين السماء والارض من المسافة كم يكون ميلاً وان كل فلك  
من الافلاك تحتها كم يكون ميلاً ودورتها كم يكون ميلاً وقطرها كم يكون ميلاً  
ومن اعجب الاشياء وضع الاصطربلاب والتقويم فسبحان من علم الانسان ما  
لم يعلم ،

وينسب اليها بطليموس صاحب الاحكام النجومية يزعم انه حصل له بالتجربة  
مرة بعض اخرى وقوع الحوادث بحركات الافلاك وسير الكواكب وليس على ذلك  
برهان كما فى المجسطى لكن هو يزعم غلبة الظن وانه موقوف على مقدمات  
وشرايط كثيرة قلما تحصل لاحد فى زماننا ومن اراد شيئاً من ذلك فلينظر فى  
احكام جاماسب وزير كشتاسف ملك الفرس فانه كان قبل مبعث موسى عم  
وحكم بمبعث موسى وعيسى ونبيينا عم وبازالة الملة المجوسية وخروج الترك  
وامثال ذلك من الحوادث الكثيرة ،

وينسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية  
واجرام ارضية فى اوقات مخصوصة وكتابنا هذا كثير فيه من ذكر الطلسمات ،  
وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الالحان على  
اصوات حركات الفلك بذكائه وصفاء جوهر نفسه استخرج اصول النغمات وهو

اول من تكلم في هذا العلم وفأيدته ان المريض الذي عدم نومه او قراره يلهي بهذه الاصوات فرمما ياتيه النوم او يخف عنه بعض ما به بسبب اشتغاله بسماع تلك الاصوات وكذلك الحزين الذي يغلب عليه الحزن يشغل بشي من هذه الالحان فيخف عليه بعض ما به .

وينسب اليها اقليمنون وهو صاحب الفراسة والفراسة هي الاستدلال بالامور الظاهرة على الامور الخفية وانها كثيرة تظهر للانسان على قدر ذكائه كما قال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين فانك اذا رايت انساناً مصفر اللون ترى انه مريض فان لم تجد آثار المرض تعلم انه خائف واذا رايت رجلاً كبير الرأس تعلم انه بليد تشبيهاً بالحمار واذا رايت رجلاً عريض الصدر دقيق الخصر تعلم انه شجاع لانه شبيه بالاسد ومن هذا الطريق وهذا علم منسوب الى الحكيم اقليمنون .

وينسب اليها اوقليدس واضع الاشكال الهندسية والبراهين اليقينية والمقالات العجيبة والاشكال الموقوفة بعضها على بعض على وجه لا يفهم الثاني ما لم يفهم الاول ولا الثالث ما لم يفهم الثاني وعلى هذا الترتيب فلا يستعد لهذا الفن من العلوم الا كل ذي فطنة وذكاء فانه من العلوم الدقيقة .

وينسب اليها ارشميدس واضع علم اعداد الوفق على وجه عجيب وهو ان يخرج شكلاً جميع اضلاعه متساوية طولاً وعرضاً واقطاره كذلك ويكون جميع سطوره متساوية بالعدد زعموا ان لهذه الاشكال خواصاً اذا ضربت في اوقات معينة واما شكل ثلثة في ثلثة فاجربة لسهولة الولادة وهو اول الاشكال وآخرها الف في الف قال ايضاً مجرب لظفر العسكر اذا كان ذلك على رايتهم . وينسب اليها بقراط صاحب الاقوال الكلية في قوانين الطب لان تجربته دلت على ذلك والذي اختاره من القواعد في غاية الحسن قلما ينتقص شيء منه وكان خبيراً بعلم الطب بكلياته وجزئياته .

وينسب اليها جالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبة بذكاء نفسه والقي اليه في نومه حكى انه رأى طيراً سقط من الجو يضرب بجناحيه ثم اخذ شيئاً من الماء في منقاره وصب ذلك في منفذ ذرقه فانفصل منه ذرقه وطار فوضع الحقنة على ذلك عند ما يكون الاحتباس في الامعاء وحكى انه كان على اصبعه جراح بقي مدة لم يقبل المعالجة فرأى في نومه ان علاجه فصد عرق تحت كتفه من الجانب المخالف ففعل ذلك فعوفي وحكى انه قيل لجالينوس كيف خرجت على اقرانك بوفور العلم فقال لان ما انفقوا اوليك في الخمر انا

انفق في الزيت ، وحكى انه اصابه في آخر عمره اسهال شديد فقبل له كيف  
 عجزت عن حبس هذه وانت انت فدا بطشت املاه ماء فرمى فيه دواء  
 انعقد الماء فيه فقال اقدر على حبس الماء في الطشت وما اقدر على حبس  
 بطني لتعلموا ان العلم والتجربة لا ينفع مع قضاء الله تعالى قال الشاعر  
 ارسلو مات مدفوقاً ضئيلاً وافلاطون مفلوجاً ضعيفاً  
 مضى بقراط مسلواً ضعيفاً وجالينوس مبطوناً نحيفاً  
 هولاء فضلاء الناس ماتوا اسوء ميتة لتعلموا ان هو القاهر فوق عباده  
 والله الموفق ✽



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع سمك السماء فسوّاهـ ، واغطش ليلها واخرج ضحاهاـ ،  
والارض بعد ذلك دحاهـ ، اخرج منها ماءها ومرعاهاـ ، والجبال ارساهاـ ، والصلاة  
على سيد المرسلين وامام المتقين خير البرية ومصطفاهـ ، وعلى آله الطيبين  
واصحابه الطاهرين وعلى من اتبع سبيله وارتضاهاـ ۞

## الاقليم السادس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار عند الاستواء سبعة اقدام وستة اعشار  
وسدس عشر قدم ويفضل ظل آخره على اوله بقدم واحد فقط ويبتدى من  
مساكن ترك المشرق من قاني وتون وخرخيز وكيماك والتغزغز وارض التركمان  
وبلاد الخزر واللان والسيرير يمر على القسطنطينية والرومية الكبرى وبلاد الممان  
وافرنجة وشمال الاندلس حتى ينتهى الى بحر المغرب واطول نهار هولاء في اول  
الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف وآخره خمس عشرة ساعة ونصف وربع  
وطوله في وسطه من المشرق الى المغرب سبعة آلاف ميل ومائة وخمسة وسبعون  
ميلاً وثلاث وستون دقيقة وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلاثون  
دقيقة وتكسيرة الف ألف ميل وستة واربعون ألف ميل وعشرون ميلاً وكذا  
دقائق ولنذكر شيئاً من احوال المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم  
والله الموفق ۞

أبولدة مدينة بارض الفرنج عظيمة مبنية بالحجارة لا يسكنها الا الرهبان ولا  
تدخلها امرأة لانه اوصى شهيدها بذلك واسم شهيدها باج الب زعموا انه  
كان اسقفاً بافرنجة فتشاجر اهلها واتى هذا الموضع وبني هذه المدينة وهي  
كنيسة عظيمة معتبرة عند النصارى ، حكى الطرطوشى قال ما رايت في  
جميع بلاد النصارى اعظم منها ولا اكثر ذهباً وفضةً واكثر اوانيها كالجامر  
واللّوس والابريق والقصاع من الذهب والفضة وبها صنم من فضة على صورة  
شهيدها وجهه الى المغرب وبها صنم آخر من ذهب وزنه ثلثمائة رطل ملصق  
ظهره بلوح واسع عريض جداً قد كل بالياقوت والزمرد وهو مفتوح اليدين  
على شكل المصلوب وهو صورة المسيح عم وبها من صلبان الذهب والفضة  
والواح الانار كلها من الذهب والفضة قد كل بالياقوت ۞

أثبتت مدينة بارض الافرنج حكى العذرى ان بهذه المدينة عادة عجيبه وهى ان اهلها اذا اشتروا متاعا كتبوا ثمنه عليه وتركوه فى دكانهم فمن واقفه بذلك الثمن اخذه وترك ثمنه مكانه وحوانيتهم حُرَّاس فمن ضاع منه شئ غرموا الحارس قيمته ۞

أفرنجة ارض واسعة فى آخر غربى الاقليم السادس ذكر المسعودى ان بها نحو مائة وخمسين مدينة قاعدتها بريزة وان طولها مسيرة شهر وعرضها اكثر وانها غير خصبة لكونها ردية للحرث قليلة الكرم معدومة الشجر واهلها الافرنج وهم نصارى اهل حرب فى البر والبحر ولم صبر وشدة فى حروبهم لا يرون الفرار اصلاً لان القتل عندهم اسهل من الهزيمة ومعاشهم على التجارات والصناعات ۞  
أفش مدينة فى بلاد الافرنج مبنية بالصخور المهندمة على طرف نهر يسمى نهر افش بها جمعة غزيرة الماء جداً عليها بيت واسع الفضاء يستحضر فيه اهلها على بعد من الجمعة خوفاً من شدة سخونة الماء الذى يفور من الجمعة ۞

أنطرحت مدينة بارض الفرنج عظيمة واسعة الرقعة ارضها سخنة لا يصلح فيها شئ من الزروع والغراس ومعاشهم من المواشى ودرها واصوافها وليس ببلادهم حطب يشعلونه بحاجاتهم وأما عندهم طين يقوم مقام الحطب وذاك انهم يعمدون فى الصيف اذا خفت المياه الى مروجهم ويقطعون فيها الطين بالفوس على شكل الطوب فيقطع كل رجل منها مقدار حاجته ويبسطه فى الشمس ينشف فيكون خفيفاً جداً فاذا عرض على النار يشتعل وتأخذ فيه النار كما تأخذ فى الحطب وله نار عظيمة ذات وهج عظيم كنار كبر الزجاجين واذا احترقت قطعة لا جمر لها بل لها رماد ۞

أيرلاندة جزيرة فى شمالى الاقليم السادس وغربيها قل العذرى ليس للمجوس قاعدة الا هذه الجزيرة فى جميع الدنيا ودورها الف ميل واهلها على رسم المجوس وزيهم يلبسون برانس قيمة واحد منها مائة دينار واما اشرافهم فيلبسون برانس مكللة باللالى وحكى ان فى سواحلها يصيدون فراخ الابلينة وهو نون عظيم جداً يصيدون اجراءها يتادمون بها وذكروا ان هذه الاجراء تتولد فى شهر ايلول فتصاد فى تشرين الاول والثانى وكانون الاول والثانى فى هذه الاشهر الاربعة وبعد ذلك فصلب لحها لا يصلح للاكل اما كيفية صيدها ذكر العذرى ان الصيادين يجتمعون فى مراكب ومعهم نشيل كبير من حديد ذو اضراس حداد وفى النشيل حلقة عظيمة قوتة وفى الحلقة حبل قوى فاذا ظفروا بالجرو صفقوا بايديهم وصوتوا فيتلهى الجرو بالتصفيق ويقرب

من المراكب مستأنساً بها فينضم أحد الملاحين اليها ويجتج جبهته حكاً شديداً يستلذ للجرو بذلك ثم يضع النشيل وسط راسه واخذ مطرقة من حديد قوية ويضرب بها على النشيل بآثر قوة ثلث ضربات فلا يحس بالضربة الاولى وبالثانية والثالثة يضطرب اضطراباً شديداً فرّما صادف بذنبه شيئاً من المراكب فيعطبها ولا يزال يضطرب حتى يأخذه اللغوب ثم يتعساون ركاب المراكب على جذبه حتى يصير الى الساحل ورجماً احست أم للجرو باضطرابه فتتبعهم فيستعدون بالثوم الكثير المدقوق ويخوضون به الماء فاذا شمت رايحة الثوم استبعتها ورجعت القهقري الى خلف ثم يقطعون لحم الجرو وتملأونه ولحمه ابيض كالثلج وجلده اسود كالنفس ۞

باكويه مدينة بنواحي دربند بقرب شروان بها عين نפט عظيمة تبلغ قبالتها في كل يوم ألف درم والى جانبها عين اخرى تسيل بنפט ابيض كدهن الزبيب لا تنقطع نهائياً ولا ليلاً تبلغ قبالتها مثل الاولى من عجائبها ما ذكر ابو حامد الاندلسي ان بها ارضاً ليس في ترابها حرارة كثيرة يجدها الانسان والناس يصيدون الغزلان وغيرها ويقطعون لحماً ويجعلونه في جلودها مع الملح وما شاءوا من الالبازير وياخذون انبوبة من القصب الغليظ النافذ ويشدون القصب على جلد الصيد ويدفنونه تحت ذلك التراب ويتركون القصب خارجاً فتخرج مائية اللحم كلها من القصب فاذا نفذت المائية علموا ان اللحم قد نضج فيخرجونه وقد تهرأء وحكى بعض التجار انه رأى بها ناراً لا تزال تضطرم ولا تنطفئ لان موضعها معدن الكبريت وحكى ابو حامد الاندلسي ان بقرب باكويه جبلاً اسود في سنامه شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صنّاج الدائق من النحاس واكبر او اصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ۞

باني وأريشة مدينتان بارض الفرنج سميتا باسم بانيهما أما باني فاسم ملك تلك الناحية في قديم الدهر وأريشة اسم زوجته أما مدينة الباني فمدينة شريفة في وسطها سارية من رخام وعلى تلك السارية صورة باني كانه ينظر الى البحر الى اقبال مراكبه من افريقية وعلى ميل من مدينة باني مدينة اريشة وفي وسط المدينة سارية من رخام عليها صورة اريشة صور جميعاً من رخام تذكراً لهما وسميت المدينتان باسميهما والله الموفق ۞

برذيل مدينة بناحية افرجة كثيرة المياه والاشجار والفواكه والحبوب اكثر اهلها نصارى بها بنيان منيفة على سواري عظيمة وفي سواحل هذه المدينة



يوجد العنبر الجيد وحكى انهم اذا اصابهم كلب الشتاء وامتنع عليهم ركوب البحر مشوا الى جزيرة بقربهم يقال لها انواطى بها نوع من الشجر يسمى مادقة فاذا اصابهم الجوع قشروا هذه الشجرة فوجدوا بين لحائها وخشبها شيئا ابيض فاقتاتوا بها الشهر والشهرين واكثر حتى يطيب الهواء بها جبل مشرف عليها وعلى البحر المحيط وعليه صنم وذلك كانه يخبر الناس بترك التعرض لسلوك البحر المحيط لئلا يطمع احد من خرج من برذيل ركوب البحر الذى عنده طمع فى سلوكه ٥

برطاس ولاية واسعة بالخزر مفترشة على نهر اتل اهلها مسلمون لهم لغة مغايرة لجميع اللغات ابنيتهم من الخشب يابزون اليها فى الشتاء واما فى الصيف فيفرشون فى الخرقاهات بها نوع من الثعالب فى غاية الحسن كثير الوبر احمر اللون جلودها الفراء البرطاسى والليل عندهم قليل فى الصيف يكون مقدار ساعة لان السايير لا يتهيبون ان يسير فيه اكثر من فرسخ ٥

بلاد بجنالك هم قوم من الترك فى الاقليم السادس فى شمالها قرب الصقالبة وهم قوم طوال اللحي اولو اسبلة طويلة عندهم كثرة وقوة ومنعة لا يؤدون الخراج الى احد اصلاً ويغير بعضهم على بعض كالسباع ويفترشون نساءهم بمرأى الناس لا يستقبحون ذلك كالبهايم وماكولهم الدخن وبلادهم مسيرة اثني عشر يوماً ٥

بلاد بجا هم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر وهم مشركون يسجدون لملكهم وبؤدون الاتاة الى الطحطاح ويعظمون البقر ولا ياكلونها تعظيماً لها وبلادهم كثيرة العنب والتين والزعرور الاسود وفيها ضرب من الشجر لا تاكله النار ولهم اصنام من ذلك الخشب ياخذ الطريقيون من النصارى ذلك الخشب ويزعمون انه من الجذع الذى صلب عليه عيسى عليه السلام ٥

بلاد بغراج قوم من الترك لهم اسبلة بغير لحي وبلادهم مسيرة شهر لهم ملك عظيم الشأن يذكر انه علوى من ولد يحيى بن زيد وعندهم مصحف مذهب على ظهرة ابيات فى مريثة زيد وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد عندهم ملك العرب وعلى بن ابي طالب اله العرب ولا يملكون احداً الا من نسل ذلك العلوى واذا استقبلوا السماء فتحوا افواههم وشخصوا ابصارهم ويقولون ان اله العرب ينزل منها ويصعد اليها ومعجزة هؤلاء الملوك الذين هم من نسل زيد طول اللحية وقيام الانف وسعة العين ولهم القوم عساكر فرسان ورجالهم كثيرة وصنعتهم عمل السلاح يعملون منها آلات حسنة جداً

وغداؤهم دخن ولحوم الضان الذكر وليس في بلادهم بقر ولا معز أصلاً ولباسهم  
 اللبود لا يلبسون غيرها ولهم عادة أن من اجتاز بهم يأخذون عشر ماله  
 بلاد تانار هم جيل عظيم من الترك سُكَّان شرقي الاقليم السادس اشبه شيء  
 بالسباع في قساوة القلب وفظاظة الخلق وصلابة البدن وغلظ الطبع وحبهم  
 للخصومات وسفك الدماء وتعذيب الحيوان وخروجهم من معجزات رسول الله  
 صلعم وهو ما رواه أبو بردة عن أبيه قال كنت جالساً عند رسول الله عمر  
 فسمعتة يقول أن امتي يسوقها قوم غراض الوجوه صغار الاعين كان وجوههم  
 المجان المطرقة ثلث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب أما السابقة فينجو من  
 هرب منهم وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض وأما الثالثة فيهلك كلهم قالوا  
 من هم يا رسول الله قال هم الترك أما والذي نفسي بيده لتربطن خيولهم إلى  
 سواري مساجد المسلمين، وعنه صلعم أن لله جنوداً بالشرق اسمهم الترك  
 ينتقم بهم ممن عصاه فكم من حافيات حاسرات يسترحمن فلا يرجن فإذا رأيتم  
 ذلك فاستعدوا للقيمة وأما الديانات فليسوا منها في شيء وليس عندهم حل  
 ولا حرمة يأكلون كل شيء وجدوه ويسجدون للشمس ويسمونها الها ولم لغة  
 مخالفة لسائر الأتراك وقلم يكتبون به مخالفاً لسائر الأقاليم، حكى امرأة  
 قالت كنت في أسرهم مدة فاتفق أن الرجل الذي سباني مرض فقال أقاربـه  
 فيما قالوا لعل هذه المرأة اطعمته شيئاً فهُمُوا بقتلي والمريض كان يمنعهم من  
 قتلي فاجتمعوا يوماً اجتماعاً عظيماً واحضروا معزاً أركبوني عليه وجاءت امرأة  
 ساحرة بمجل في يدها تديرة وتقرأ شيئاً ولجج قيام عندي بالسيوف المسلولة  
 فإذا المعز تحتى صاححت صيحة فرجع القوم وخلوا سبيلي وقالوا ليس هذا كما  
 ظننا

بلاد التاغزر هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوماً وليس لهم بيت  
 عبادة يعظمون الخيل وجسئون القيام عليها ويأكلون المذكى وغير المذكى  
 ويلبسون القطن واللبود ولهم عيد عند ظهور قوس قزح ولهم ملك عظيم  
 الشأن له خيمة على أعلى قصرة من ذهب تسع لاف أنسان ترى من خمسة  
 فراسخ، وبها حجر الدم وهو حجر إذا علق على أنسان كصاحب الرعاف أو  
 غيره فينقطع دمه

بلاد جكل هم قوم من الترك مسيرة ملاهم أربعون يوماً وبلادهم آمن ساكن  
 وفيهم نصارى وهم صباح الوجوه يتزوج الرجل منهم بابنته وأخته وسائر محارمه  
 وليسوا مجوساً لكن هذا مذهبهم ويعبدون سهيلاً والجوزاء وبنسات النعش

ويسمون الشعري البسمانية ربّ الارباب وعندهم دعة لا يرون الشرّ وجميع قبائل الترك يطعم فيهم للينهم ودعتهم وماكولهم الشعير والجلبان ولحوم الغنم وليس في بلادهم الابل ولا البقر ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرها وبها حجر الفادزهر ولا ملك لهم وبيوتهم من الخشب والعظام ۞

بلاد الختبيان هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوماً وهم قوم اصحاب عقول واراة صحيحة بخلاف ساير الترك يتزوجون تزويجاً صحيحاً ولا ملك لهم بل كل جمع لهم شيخ ذو عقل وراى يتحاكمون اليه وليس لهم جور على من يجتاز بهم ولا اغتيال عندهم ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه الشهر والاكثر والاقل وماكولهم الشعير والجلبان ولا ياكلون اللحم الا مذكاة ولا يلبسون مصبوغاً وبها مسك ذكى الرايحة جداً ما دام في ارضهم فاذا حمل عنها تغير واستحال وبها جبل فيه حيات من نظر اليها مات الا انها في ذلك للجبل لا تخرج عنه البنت وبها حجر يسكن الحى لكنه لا يعمل الا في ارضهم وعندهم فادزهر جيد وعلامته ان فيه عروقاً خضراء وعندهم بقول كثيرة لها منافع ۞

بلاد الخرخ قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وعشرين يوماً وهم اهل البغى والظلم يغير بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر احدهم صاحبه في زوجته واخته وامه وابنته فاما داموا في مجلس القمار فللمقمر ان يفادى فاذا انفصلا عن مجلس القمار فقد حصل له ما قر يبيعها من التجار كما يريد ونسأوهم ذوات الجال والفساد ورجالهم قليلون الغيرة تاتي مراة الرئيس واخته الى القوافل وتختار احدا منهم وتمشى به الى بيتها وانزلته عندها واحسنت اليه وزوجها واقاربها يساعدها ويحركون في حوايجها وما دام الضيف عندها الزوج لا يدخل عليها وماكولهم الخبز والعدس ويتخذون من الدخن الخمر ولا ياكلون اللحم الا مغسأ بالملح ولباسهم الصوف ولهم بيت عبادة في حيطانة صور متقدمى ملوكهم والبيت من خشب لا تاكله النار ومن هذا الخشب في بلادهم كثير بها معدن الفضة يستخرجونها بالزبيق وعندهم شجر يقوم مقام الاهليلج قايم الساق اذا طلى عصارتة على الاورام الحارة ابرأها لوقيتها ولم حجر اخضر يعظمونه ويذبحون له الذبايح تقرباً اليه بها نهر فيه حيات اذا وقع عليها عين شئ من الحيوان غشى عليه ۞

بلاد خرخبين هم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر لهم ملك مطاع علم بمصالحهم لا يجلس بين يديه الا من جاوز الاربعين ولهم كلام موزون يتكلمون به في صلواتهم ويصلون الى جانب الجنوب ولهم في السنة ثلاثة اعياد ولهم



اعلام خضر ينشرونها في الاعياد ويعظمون لرحل والزهرة ويتطيرون بالمريخ والسباع بارضهم كثيرة جداً وماكولهم الدخن والارز ولحوم البقر والغنم وغيرها ألا لحم للجمال ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ولهم رأى ونظر في الامور ولا يطفون السراج بل يخلونه حتى ينطفى بنفسه بها حجر يسرج بالليل يستغنون به عن المصابيح ٥

بلاد الخزر هم جيل عظيم من الترك بلادهم خلف باب الابواب الذي يقال له الدربند وهم صنف ن صنف بيض اصحاب الجمال الفايق وصنف سمر يقال لهم قرا خزر وابنييتهم خرقاهات الا شى يسير من الطين ولهم اسواق وجماعات ونزولهم على شط نهر آتل ولهم ملك عظيم يسمى بلك وفيهم خلق كثير من المسلمين والنصارى واليهود وعبداء الاوثان واذا عرض لقوم منهم حكومة يبعثهم الى حاكمهم والملك لا يدخل بينهم وكل قومه من الاقوام حاكم وملكهم قصر من الاجر بعيد من نهر آتل وليس لاحد بناء من الاجر الا له وحكى ان ملكهم لا يركب الا في اربعة اشهر مرة واذا ركب يكون بينه وبين الاجناد قدر ميل واذا رآه احد يخر ساجداً ولا يزال كذلك حتى يعبر الملك واذا بعث سرية فانهزمت قتل الهاربين كلهم ويحضر نساءهم واولادهم وقناشهم يهبها لغيرهم ويقتلهم وحكى ان ملكهم اذا جاوز الاربعين عزله او قتلوه خاصته وقالوا هذا قد نقص عقله لا يصلح لتدبير الملك ٥

بلاد خطلج هم قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكة من جميع قبائل الترك يغيرون على من حولهم ولم راي وتدبير في الامور وينكحون الاخوات والمراة لا تتزوج الا زوجاً واحداً فان مات عنها لا تتزوج باقى عمرها ومن زنا عندهم احرقوا الزانى والمنزى بها ولا طلاق لهم ومهر المراة جميع ما يملكه الزوج وياكلون الشعير والجلبان والبر وسائر اللحوم غير المذكاة واذا تزوج رجل امرأة لا مال لها فبهرها خدمة الولي سنة والقصاص عندهم مشروع والجروح مضمون بالارش فان اخذ الارش ومات بالجراحة دهر دمه وملكهم ينكر الشر اشد الانكار ولا يرضى به ومن شرط ملكهم ان لا يتزوج فان تزوج قتل ٥

بلاد الروس هم امة عظيمة من الترك بلادهم متاخمة لبلاد الصقالبة حكي المقدسى انهم في جزيرة وبية تحيط بها بحيرة في حصنهم وتمنع عنهم عدوهم قال احمد ابن فضلان في رسالته رايت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم على نهر آتل فلم ار اتم بدناً منهم كانهم الخمل شقر بيض لهم شريعة ولغة مخالفة لنسائر الترك لكنهم اندر خلق الله لا يتنظفون ولا يجترزون عن الخجاسات

ومن عادة ملكهم ان يكون في قصر رفيع كبير ومعه اربعة اية رجل من خواصه اهل الثقة عنده يجلسون تحت سريرة وله سرير عظيم مرفع بالجواهر يجلس معه عليه اربعون جارية لغراشه وربما يطأ واحدة بحضور اصحابه ولا ينزل عن سريره البتة فان اراد قضاء الحاجة يقرب اليه الطشت وان اراد الركوب تقرب الدابة الى جنب السرير وله خليفة يسوس للجيش ويدبر امر الرعية ويواقع الاعداء ومن عاداتهم ان من ملك عشرة الاف درهم اتخذ لزوجته طوقاً من ذهب وان ملك عشرين الف اتخذ طوقين وعلى هذا فيما كان في رقبة واحدة اطواق كثيرة واذا وجدوا سارقاً علّقوه في شجرة طويلة وتركوه حتى يتفتت بلاد الروم هم امة عظيمة وهم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس قالوا هم من نسل عيصوبن اسحق بن ابراهيم عم بلادهم واسعة وملكتهم عظيمة منها الرومية والقسطنطينية بلادهم بلاد برد لدخولها في الشمال وهي كثيرة الخيرات وافرة الثمرات كثيرة البهايم من الدواب والماشى وكانوا في قديم الزمان على دين الفلاسفة الى ان ظهر فيهم دين النصارى ومن عاداتهم الخروج في اعيادهم بالسعانيين والسباسب والدنج بالزينة للهو والطلب والماكول والمشروب صغيرهم وكبيرهم وفقيرهم وغنيهم على قدر مكنته وقدرته ومن عاداتهم اخصاء اولادهم ليكونوا من سدنة بيوت عبادتهم لكنهم لا يتعرضون للقصيب ويجدثون الخصى بالانثيين لانهم كرهوا لرهبانهم احوال نسائهم واما قضاء الوطر فلا يكرهونه وقيل ان الخصى يبلغ في ذلك مبلغاً لا يبلغه الفحول لانه يستحلب لفراط المداومة جميع ما عند المرأة ولا يفتر فاذا تزوج احدهم واراد الزفاف تحمل المرأة الى القس حتى يكون القس مفترعها وبنالها بركته والزوج ايضا يمشى معها ليعلم ان الاقتصاص حصل بفعل القس وملوك الروم وهم القياصرة كانوا من اوفر الملوك علماً وعقلاً واتهم رأياً واكثرهم عدداً وعدداً واوسعهم ملكة واكثرهم مالاً ومن عاداتهم ان لا ياخذوا عدوهم مغافصة بل اذا ارادوا غزو بلاد كتبوا الى صاحبها نحن قاصدون بلادك في السنة الاتية فاستعد وتأهب لالتقائنا

بلاد الغر امة عظيمة من الترك وهم نصارى كانوا في طاعة سلاطين بني سلجوق الى زمن سنجر بن ملكشاه فبعث اليهم من يستوفي الخراج منهم فتجاوز الجاني للخراج في الرسم والعادة فضربه ملكهم وكان اسمه طوطى بك فبات الجاني فبعث الى السلطان يتعذر والسلطان وافق على قبول عذره لكن الخواشي ارادوا النهب والسبي وتحصيل المال قالوا هؤلاء لا يقبل عذرهم فانه

اهانة بالسلطان وجراة عليه فلتوقع بهم حتى لا يقدم غيرهم على مثل هذا  
 الفعل القبيح فذهب السلطان بعساكره اليهم فتصرعوا وتذللوا وقالوا للسلطان  
 ارحم عوراتنا وذرياتنا وخذ منا دية المقتول اضعافاً مضاعفة وضاعف علينا  
 الخراج فلان السلطان واثى اصحابه فلما ايسوا من امنهم تاهبوا للقتال وقالوا نحن  
 كلنا مقتولون فلا نقتل الا في المعركة بعد ما قتل كل منا بدله فركبوا برجالهم  
 ونسائهم وحملوا على المسلمين حملة رجل واحد وكشفوهم كشفاً قبيحاً وهزموهم  
 واخذوا السلطان ودخلوا بلاد خراسان وخرّبوها ونهبوا وسبوا وكان ذلك  
 سنة ثمان واربعين وخمسمائة والسلطان بقى في اسرهم سنة ثم هرب ، وحكى  
 مسعر بن مهلهل ان لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت عبادة  
 ولهم تجارات الى الهند والصين وماكولهم البر ولحم الغنم وملبوسهم الكتان والفراة  
 بها حجر ابيض ينفع من القولنج وحجر احمر اذا امر على النصل لم يقطع شيئاً  
 وبلادهم مسيرة شهر واحد ۞

بلاد كيهماك هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين يوماً وبيوتهم  
 من جلود الحيوان ماكولهم للحص والباقلي ولحم الذكران من الضان والمعز ولا  
 ياكلون الاثاث بها حنّب نصف الحبة ابيض ونصفها اسود وبها حجارة يستمطر  
 بها متى شاءوا وعندهم معادن الذهب في سهل من الارض يجدون قطاعاً  
 وعندهم الماس يكشف عنها السيل وعندهم نبات ينوم ويخدر وليس لهم ملك  
 ولا بيت عبادة ولهم قلم يكتبون به ومن يجاوز منهم ثمانين سنة عبده الا  
 ان يكون به عاهة ، بها جبل يسمى منكور به عين في حفرة قال ابو الريحان  
 الخوارزمي في كتابه الآثار الباقية ان هذه الحفرة مقدار ترس كبير وقد استوى  
 الماء على حافاتها فرما يشرب منه عسكر كثير لا ينقص مقدار اصبع وعند  
 هذه العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه كأنه  
 كان ساجداً واثر قدم صبي وحوافر حمار والاثراك الغزية يسجدون لها اذا  
 رأوها لانهم نصارى ينسبونهم الى عيسى عم ۞

بلدة بهى هي بلدة من بلاد الترك آهلة غناء اهلها مسلمون ونصارى  
 ويهود ومجوس وعبدة الاعنام ولهم اعياد كثيرة لان لكل قوم عيد يخالف  
 للآخرين ومسيرة ملكة بهى اربعون يوماً ولهم ملك عظيم ذو قوة وسياسة  
 يسمى بهى ، بها حجارة تنفع من الرمّد وحجارة تنفع من الطحال وعندهم  
 نيل جيد اخبر بهذه كلها اعنى بلاد الترك وقبايلها مسعر بن مهلهل فانه  
 كان سياحاً رآها كلها ۞



يبقى قلعة حصينة من اعمال شروان على هذه القلعة صور وثمانيل من الحجر لم تعرف فايدتها لتقدم عهدا وبها دار الامارة مكتوب على بابها في هذه الدار احد عشر بيتاً والداخل لا يرى الا عشرة بيوت وان بذل جهده والحادي عشر وضع على وجهه لا يعرفه احد لان فيه خزانة الملك ٥

تركستان قد ذكرنا ان كل اقليم من الاقاليم السبعة شرقية مساكن الترك وبلادهم ممتدة من الاقليم الاول الى السابع عرضاً في شرق الاقليم وقد بينا انهم امة عظيمة ممتازة عن ساير الامم بالجلادة والشجاعة وقساوة القلب ومشابهة السباع والغالب على طباعهم الظلم والعسف والقهر ولا يرون الا ما كان غصباً لطبع السباع وهم شغور غارة او طلب ظبي او صيد طير وعندهم من كبر انه لو سبى احدهم وترقى في العبودية فاذا بلغ اشدّه يريد ان يكون زعيم عسكر سيده بل يريد ان يخالفه ويقوم مقامه وينسى حق التربية والانعام السابق ونفوس الترك نفوس مائلة الى الشر والفساد الذي هو طاعة الشيطان فترى اكثرهم عبدة الاصنام او الكواكب او النيران او نصارى وما فيهم عجيب يذكر الا سحرهم واستمطارهم المطر بالحجر الذي يرمونه في الماء وذكر انه من خاصية الحجر وقد مر ذكره مبسوطاً، حتى صاحب تحفة الغرائب ان بارض الترك جبلاً لقوم يقال لهم زانك وهم ناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ القطاع الصغار ينتفع بها ومن اخذ القطاع الكبار يموت الآخذ واهل كل بيت تلك القطعة فيه فان ردها الى مكانها انقطع الموت عنهم ولو اخذه الغريب لا يضره شيء، وحكى ان بتركستان جبلاً يقال له جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال ٥

ونوم مدينة بارض الفرنج مبنية بالحجارة المهندمة على نهر شحنة لا يفلح بها الكروم والشاجر اصلاً لكن يكثر بها القمح والسلت يخرج من نهريها حوت يسمونه سلمون وحوت اخر صغير طعمه ورايحته كطعم القثاء وذكر ان هذا الحوت يوجد في نيل مصر ايضا ويسمى 'العير' وحكى الطرطوشي انه رأى برنوم حدثاً بلغت لحيته ركبتيه فشطها فهبطت عن ركبتيه باربع اصابع وكان خفيف العارضين فحلف انه لم يكن على وجهه قبل ذلك بستة اعوام، وحكى انه يخرج في الشتاء برنوم عند البرد الشديد نوع من الوز بيتس حمر الارجل والمنساقير يسمى عايش وهذا النوع لا يتفرخ الا في جزيرة 'عايش' وهي عايش <sup>a</sup>، عايش <sup>c</sup> (١) العر <sup>c</sup>، العتر <sup>b</sup> (٢) سعة <sup>d</sup>، شعة <sup>c</sup> (٣)

غير مسكونة فرما انكسرت المراكب في البحر فن تعلق بهذه الجزيرة يقتات ببيض هذا الطير وفراخه الشهر والشهرين ٥

رومية مدينة رياسة الروم وعلمهم وهي في شمالى غرقى القسطنطينية وبينهما مسيرة خمسين يوماً وهي في يد الفرنج ويقال للمكهر ملك المان وبها يسكن البابا الذى تطيعه الفرنج وهو عند بمنزلة الامام الذى يكون واجب الطاعة ومدينة رومية من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها خارج عن العادة الى حد لا يصدق السامع ذكر الوليد بن مسلم الدمشقى ان استدارة رومية اربعون ميلاً في كل ميل منها باب مفتوح فن دخل من الباب الاول يرى سوق البيطرة ثم يصعد درجاً فيرى سوق الصيارفة والبنازين ثم يدخل المدينة فيرى في وسطها برجاً عظيماً واسعاً في احد جانبيه كنيسة قد استقبل بمحرابها المغرب وببابها المشرق وفي وسط البرج بركة مبطلة بالحساس يخرج منها ماء المدينة كله حكي ان في وسطها عموداً من حجارة عليه صورة راكب على بعير يقول اهل المدينة ان الذى بنى هذه المدينة يقول لا تخافوا على مدينتكم حتى ياتيكم قوم على هذه الصفة فم الذين يفتحونها وثلاثة جوانب المدينة في البحر والرابع في البر ولها سوران من رخام وبين السورين فصلاً طولها مائتا ذراع وعرض السور ثمانية عشر ذراعاً وارتفاعها اثنان وستون ذراعاً بها نهر بين السورين يدور مائة في جميع المدينة وهو ماء عذب يدور على بيوتهم ويدخلها وعلى النهر قنطرة بدفوف الحساس كل دقة منها ستة واربعون ذراعاً اذا قصدتم عدو رفعوا تلك الدفوف فيصير بين السورين بحر لا يرام وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعاً في عرض ثلاثة واربعين ذراعاً وبين باب الملك الى باب الذهب اثنا عشر ميلاً وسوق متد من شرقيها الى غربيها باساطين الحساس وسقفه ايضا نحاس وفوقه سوق آخر في الجميع التجار واصحاب الامتعة وذكر ان بين يدي هذا السوق سوق آخر على اعمدة نحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعاً وبين هذه الاعمدة نقيير من نحاس في طول للسوق من اوله الى آخره فيه لسان من البحر تجرى فيه السفن فتجسى السقينة في هذه النقرة وفيه الامتعة حتى تجتاز على السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فتختار منها ما تريد ثم ترجع الى البحر وبها كنيسة داخل المدينة بنيت على اسم مار بطرس ومار بولس وهما مدفونان فيها يقصدان الروم ولهم فيها اعتقاد عظيم ويذكرون عنهما اشياء عجيبة وطول هذه الكنيسة الف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مابى ذراع وبها كنيسة

أخرى بنيت باسم اصطافنوس رأس الشهداء طولها ستمائة ذراع في عرض  
ثلثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعاً وسقف هذه الكنيسة وحيطانها  
وأرضها وبيوتها وكُراها كلها حجر واحد وفي المدينة كنائس كثيرة ، وفيها  
عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلثون ألف عمود للرهبان وفيها  
اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران أحدهما للشرب والآخر  
للحشوش وفيها اثنا عشر ألف سوق في كل سوق قبانان وأسواقها كلها  
مفروشة بالرخام الأبيض منصوبة على أعمدة الخحاس مطبقة بدفوف الخحاس  
وفيها ستمائة وستون ألف حمام وإذا كان وقت الزوال يوم السبت ترك جميع  
الناس أشغالهم في جميع الأسواق إلى غروب الشمس يوم الأحد وهو عيد  
النصارى ، وبها مجامع لمن يلتبس صنوف العلم من الطب والنجوم والحكمة  
والهندسة وغير ذلك قالوا أنها مائة وعشرون موضعاً ، وبها كنيسة صهيون  
شبهت بصهيون بيت المقدس طولها فرسخ في عرض فرسخ في سمك مايتي  
ذراع ومساحة هيكلها ستة اجربة والمذبح الذي يقدر عليه القربان من  
زبرجد أخضر طوله عشرون ذراعاً في عرض عشرة أذرع بحملة عشرون تمثالاً  
من ذهب طول كل تمثال ثلاثة أذرع أعينها يواقيت حمر وفي الكنيسة ألف  
ومايتا أسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من الخحاس المذهب طول كل أسطوانة  
خمسون ذراعاً لكل أسطوانة رجل معروف من الأساقفة ولها ألف ومايتا باب  
كبار من الخحاس الأصفر المفرغ وأربعون باباً من الذهب وأما الأبواب من  
الابنوس والعاج فكثيرة وفيها مايتا ألف وثلثون ألف سلسلة من ذهب معلّق  
من السقف ببكر تعلق منها القناديل سوى القناديل التي تسرج يوم الأحد  
وبها من الأساقفة والشمامسة وغيرهم من يجري عليه الرزق من الكنيسة  
خمسون ألفاً كلما مات واحد قام مقامه آخر وفيها عشرة آلاف جرة وعشرة  
ألف خوان من ذهب وعشرة آلاف كاس وعشرة آلاف مسرجة من ذهب  
والمناير التي تدار حول المذبح سبعماية منارة كلها ذهب وفيها من الصلبان  
التي تقوم يوم السعانيين ثلثون ألف صليب وأما صلبان الحديد والخحاس  
المنقوشة والمموهة فمما لا يحصى ومن المصاحف الذهبية والفضية عشرة آلاف  
مصحف وقد مثل في هذه الكنيسة صورة كل نبي بعث من وقت آدم إلى  
عيسى عم وصورة مريم عم كان الناظر إذا نظر اليهم بحسبهم أحياء وفيها  
مجلس الملك حوله مائة عمود على كل عمود صنم في يد كل صنم جرس عليه  
اسم أمة من الأمم جميعاً زعموا أنها طلسمات إذا يغزوها وتحرك صنم عرفوا



ان ملك تلك الامة يريدون فياخذون حذرهم ، وبها طلسم الزيتون بين  
يدي هذه الكنيسة صحن يكون خمسة اميال في مثلها في وسطه عمود من  
نحاس ارتفاعه خمسون ذراعاً وهو كُله قطعة واحدة وفوقه تمثال طاير يقال له  
السوداني من ذهب على صدره نقش وفي منقاره شبه زينة وفي كل واحدة  
من رجليه مثل ذلك فاذا كان اوان الزيتون لم يبق طائر في تلك الارض الا  
اني وفي منقاره زيتونة وفي رجليه زيتونتان يلقيهما على ذلك الطلسم فزيت  
اهل رومية وزيتونهم من ذلك قالوا هذا من عمل بليناس صاحب الطلسمات  
وعلى هذا الطلسم امناء وحفظة من قبل الملك وابواب مختومة فاذا ذهب اوان  
الزيتون وامتلأ الصحن من الزيتون تجتمع الامناء ويعطى الملك البطارقة  
منها ومن يجرى مجراهم على قدرهم ويجعل الباقي لقناديل الكنيسة وهذه القصة  
اعني طلسم الزيتون رايتها في كتب كثيرة فلما تترك في شيء من عجائب  
البلاد ، وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال من عجائب  
الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فاذا  
كان اوان الزيتون صفوت فوق الشجرة فيوافي كل طير في تلك الارض من  
جنسها ثلث زيتونات في منقاره ورجليه ويلقيها على تلك الشجرة فيعصرها  
اهل رومية فتكفيهم لقناديل بيعهم واكلم جميع الحول ، وبها طلسم آخر وهو  
انه في بعض كنائسهم نهر يدخل من خارج المدينة وفيه من الصفادع  
والسلاحف والسرطانات شيء كثير وعلى الموضع الذي يدخله الماء من  
الكنيسة صورة صنم من حجارة في يده حديدة معتقة كانه يريد ان يتناول  
بها شيئاً من الماء فاذا انتهت اليه هذه الحيوانات المودية اليها رجعت ولم  
يدخل الكنيسة شيء منها البتة ، وهذه كلها منقولة من كتاب ابن الفقيه  
وهو محمد بن احمد الهمداني واعجب من هذه كلها ان مدينة هذه صفتها  
من العظم ينبغي ان تكون مزارعها وضياعها الى مسيرة اشهر والا لا يقوم  
بميرة اهلها وذكر قوم من بغداد انهم شاهدوا هذه المدينة قالوا انها في العظم  
والسعة وكثرة الخلق مما يقارب هذا والذي لم يرها يشكك عليه ، وحكى ان  
اهل رومية يحلقون لحامهم ووسط هاماتهم فسئلوا عن ذلك فقالوا لما جاءهم  
شمعون الصفا والحواريون دعوهم الى النصرانية فكذبوهم وحلقوا لحامهم وروسهم  
فلما ظهر لهم صدق قولهم ندموا على ما فعلوا وحلقوا لحى انفسهم وروسهم  
كفارة لذلك

زرة گران معناه صناع الدرع قريتان فوق باب الابواب على تل عال وحواليه

قرى ومزارع ورساتيق وجبال واجام اهلها طوال القدود شقر الوجوه خرز  
العيون ليس لهم صنعة سوى عمل الدروع والجواشن وهم اغنياء استحياء يحبون  
الغربة لا سيما من يعرف شيئاً من العلوم او الخط او يعرف شيئاً من الصناعات  
ولا يقبلون الخراج لاحد لخصانة موضعهم وليس لهم ملة ولا مذهب وفي كل  
قرية من تلك القرى بيتان كبيران تحت الارض مثل السراذيب احدهما  
للرجال والاخر للنساء وفي كل بيت عدة رجال معهم سكاكين فاذا مات احد  
فان كان رجلاً حملوه الى بيت الرجال وان كانت امرأة الى بيت النساء فيأخذونه  
اوليك الرجال ويقطعون اعضاءه ويعرقون ما عليها من اللحم ويخرجون ما  
فيها من النقي ثم يجمعون تلك العظام وما فيها من بلل ولا درن في كيس  
ان كان من الاغنياء في كيس ديباج وان كان من الفقراء في كيس خام ويكتبون  
على الكيس اسم صاحب العظام واسم ابويه وثاريج ولادته ووقت موته  
ويعلقون الكيس في تلك البيوت ويأخذون لحم الرجال الى تل خارج القرية  
وعليه الغربان السود فيطعمونها ذلك اللحم ولا يخلون طيراً آخر ياكله فان  
جاء طير آخر لياكله رموه بالنشاب ويأخذون لحم النساء الى مكان آخر  
ويطعمون الحداة ويمنعون غيرها من الطيور، وحكى ابو حامد الاندلسي انه  
سمع اهل دربند انهم جهزوا ذات مرة العساكر وذهبوا الى زرة ثران فذهبوا  
حتى دخلوا القرية فخرج من تحت الارض رجال دخلوا تلك البيوت فهبت  
رياح عاصف وجاء ثلج كثير حتى لم يعرف احد من تلك العساكر صاحبه  
فجعل بعضهم يقتل بعضاً وضلوا عن الطريق وهلك منهم خلق كثير وانجا  
بعضهم بعد ما عاينوا الهلاك، وذكروا ان صاحب شروان وكان ملكاً جباراً  
صاحب شوكة وقوة قصدهم ذات يوم طمعاً فيهم فاصابه مثل ما اصاب اصحاب  
دربند فامتنع الملوك عن غزوه

سد ياجوج وماجوج قيل ياجوج وماجوج ابنا يافث بن نوح عم وهما ولدا  
خلقا كثيراً فصاروا قبيلتين لا يعلم عددهم الا الله روى الشعبي ان ذا القرنين  
سار الى ناحية ياجوج وماجوج فاجتمع اليه خلق كثير وقالوا ايها الملك المظفر  
ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله يخربون علينا بلادنا وياكلون  
ثمارنا وزروعنا قل وما صفتهم قالوا قصار صلح عراض الوجوه قل وكم صنف قالوا  
امم كثيرة لا يحصيهم الا الله ثم قالوا هل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا  
وبينهم سداً معناه تجمع من عندنا مالاً تصرفه في حاجز بيننا وبينهم ليندفع  
عنا اذام فقال الملك لا حاجة الى مالكم فان الله اعطاني من المكنة ما لا حاجة

معها الى ما لكم لكن ساعدوني بالالة والرجال واعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم  
ردماً فامر بالحديد فانيب واتخذ منه لبناً عظيماً واذاب النحاس واتخذها ملاطاً  
لذلك اللبن وبني به الفج الذي كانوا يدخلون منها فسواه مع قلتي للجبل  
فصار شبيهاً بالمصمت، وروى ان ذا القرنين اتى عمر السد بعد رجوعه عنهم  
فتوسط ارضهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقام ما بينهما وهو مقطع  
ارض الترك فوجد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له اساساً بلغ به الماء وجعل  
عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوه الصخور وطينه بالنحاس المذاب فصب  
عليه وصار عرقاً من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بجزير الحديد والنحاس  
المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس اصفر فصار كانه بردٌ مخبرٌ من صفة النحاس  
وسواد الحديد، ومن الاخبار المشهورة حديث سلام الترجمان قال ان الواصل  
بالله راى في المنام ان السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين ياجوج وماجوج  
مفتوح فارعبه هذا المنام فاحضرني وامرني بالمشي الى السد والنظر اليه والرجوع  
اليه بالخبر وضمم الي خمسين رجلاً ووصلني بخمسة الاف درهم واعطاني ديني  
عشرة الاف درهم ومايتي بغل تحمل الزاد والماء قال فخرجنا من سر من راى  
بكتاب الى صاحب ارمينية اسحق بن اسمعيل وكان اسحق بمدينة تغليس  
فامره بانفادنا وقضاء حوائجنا فكتب اسحق الى صاحب السريير وصاحب السريير  
كتبت الى طرخان صاحب الآن وصاحب الآن الى فيلان شاه وفيلان شاه كتب  
الى ملك الخزر وملك الخزر بعث معنا خمسة نفر من الادلاء فسرنا ستة وعشرين  
يوماً فوصلنا الى ارض سوداء منتنة الراجحة وكنا حملنا معنا خلاً لنشبه لدفع  
غائلة راجحتها باشارة الادلاء وصرنا في تلك الارض عشرة ايام ثم صرنا في بلاد  
خراب مدنها فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً فسالنا من الادلاء سبب خرابها  
فقالوا خربها ياجوج وماجوج ثم صرنا الى حصن قريب من الجبل الذي السد  
في بعض شعابه ومنه جزنا الى حصن آخر وبلاد ومدن فيها قوم مسلمون  
يتكلمون بالعربية والفارسية ويقرأون القرآن ولهم مساجد فسالونا من اين  
اقبلتم واين تريدون فاخبرنا انا رسل الامير فاقبلوا يتعجبون ويقولون اشيوخ  
ام شاب قلنا شاب فقالوا اين يسكن قلنا بارض العراق في مدينة يقال لها  
سر من راى فقالوا ما سمعنا بهذا قط ثم ساروا معنا الى جبل املس ليس  
عليه شيء من النباتات واذا هو مقطوع بوادٍ عرضه مائة وخمسون ذراعاً فاذا  
عضادتان مبنيتان ما يلي الجبل من جنبتى الوادى عرض كل عضادة خمسة  
وعشرون ذراعاً الظاهر من ثخنهما عشرة اذرع خارج البواب كله مبنى بلبن



حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً وإذا دروند حديد طرفاه في العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً قد ركب على العضادتين على كل واحد مقدار عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع وفوق الدربند بناءً بالبن الحديد والنحاس إلى رأس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف حديد في طرف كل شرف قرنان ينثنى كل واحد إلى صاحبه وإذا باب حديد مصراعان مغلقان عرض كل مصراع ستون ذراعاً في ارتفاع سبعين ذراعاً في ثخن خمسة أذرع وقايمتان في دواة على قدر الدربند وعلى الباب قفل طوله سبعة أذرع في غلط بع وارتفاع القفل من الأرض خمسة وعشرون ذراعاً وفوق القفل نحو خمسة أذرع غلق طوله أكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح مغلق طوله سبعة أذرع له أربعة عشر دنداناً كل دندانكة أكبر من دستج الهاون مغلق في سلسلة طولها ثمانية أذرع في استدارة أربعة أشبار والحلقة آلة فيها السلسلة مثل حلقة الماخنيق وارتفاع عتبة الباب عشرة أذرع في بسط مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة أذرع وهذا الذرع كلها ذراع السواد ورئيس تلك الحصون يركب كل يوم جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس موزنة حديد يدقون الباب ويضرب كل واحد منهم القفل والباب ضرباً قوياً مراراً ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلمون أن هناك حفظة ويعلم هؤلاء أن أوليك لم يحدثوا في الباب حدثاً وإذا ضربوا الباب وضعوا أذانهم يسمعون وراء الباب دويّاً عظيماً وبالقرب من السد حصن كبير يكون فرسخاً في مثله يقال أنه كان يأوى إليه الصنّاع زمان العمل ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي ذراع في مثلها وعلى باب هذين الحصنين شجر كبير لا يدرى ما هو وبين الحصنين عين عذبة وفي أحد الحصنين آلة البناء الذي بنى به السد من قدر الحديد والمغارف وهناك بقية اللبن الحديد وقد التصق بعضه ببعض من الصدى واللينة ذراع ونصف في سمك شبر قال فسالنا أهل تلك البلاد هل رأيتم أحداً من ياجوج وماجوج فذكروا أنهم رأوا منهم عدداً فوق الشرف ذات مرة فهبت ريح سوداء فالقتهم ألينا فكان مقدار الواحد منهم في رأى العين شبر ونصف فهمنا بالانصراف فاخذنا الأدلاء نحو جهة خراسان فسرنا حتى خرجنا خلف سمرقند بسبع فراسخ واخذنا طريق العراق حتى وصلنا وكان من خروجنا من سر من رأى إلى رجوعنا إليها ثمانية عشر شهراً ٥

سقسبين بلدة من بلاد الخزر عظيمة أهلة ذات أنهار وأشجار وخيرات كثيرة ذكروا أن أهلها أربعون قبيلة من الغز وفي المدينة من الغرباء والتجار ما لا

يحصى عددهم والبرد عندهم شديد جداً وكلّ واحد دارً فيحاء كبيرة وفي الدار خرقاء مغطاة باللبود من البرد واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب الامام ابي حنيفة ومنهم من هو على مذهب الامام الشافعي وفيها جوامع لكل قوم جامع يصلّون فيه ويوم العيد تخرج منابر لكل قوم منبر يخطبون عليه ويصلّون مع امامهم والشتاء عندهم شديد جداً وسقوف ابنتهم كلّها من خشب الصنوبر، بها نهر عظيم اكبر من دجلة وفيه من انواع السمك ما لم يشاهده احد في غيره يكون السمك حمل جمل وفيها صغار لا شوك فيها كانها الية للجل محشوة بلحم الدجاج بل اطيب ويشترى من هذا السمك مائة من بنصف دنانير يخرج من بطنها دهن يكفي للسراج شهراً ويحصل منها الغرارة نصف من واكثر وان قدد يكون من احسن قديد ومعاملات اهل سقسين على الرصاص كل ثلاثة امانان بالبغدادى بدينار ويشترون بها ما شاءوا كالفضة في بلادنا والخبز واللحم عندهم رخيص تباع الشاة بنصف دنانير والجل بطسوج والفواكه عندهم كثيرة جداً، حكى الغرناطى ان نهرهم قد جمد عند الشتاء وانا مشيت عليه فكان عرضه الف خطوة وثمانماية ونيفاً واربعين ۞

شباب بليدة بناحية باب الابواب بها جبٌ بيجن وانها جبٌ عميقة لما ظفر افراسياب ملك الترك ببيجن مقدم الفرس كره ان يقتله لكثرة ما نال منه في الوقائع واراد تعذيبه فكبله وحبسه في هذه الجب والقي على راسها صخرة عظيمة فذهب رستم الشديد اليها خفية وسرقة ورفع الصخرة من راس الجب وما بها واتى به الى بلاد الفرس وعاد بيجن الى ما كان ياخذ العساكر ويوقع بالترك ويبليلهم بالبلاء والصخرة التي كانت على راس الجب ملقاة هناك يتعجب الناس من كبرها ورفع رستم اياها، وبها دجلة الخنازير التي جرى نكرها في كتاب شاه نامه في قصة بيجن ۞

شروان ناحية قرب باب الابواب قالوا عمرها انوشروان كسرى الخير فسميت باسمه واسقطت شطرها تخفيفاً وهي ناحية مستقلة بنفسها يقال ملكها اخستان ذهب بعضهم الى ان قصة موسى والخضر عم كانت بها وان الصخرة التي نسي يوشع عم الخوت عندها بشروان والبحر بحر الخزر والقرية التي لقيها فيها غلاماً فقتله قرية جيران والقرية التي استطعها اهلها قابوا ان يصيغوها فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه باجروان وهذه كلّها من نواحي ارمينية قرب الدربند ومن الناس من يقول انها كانت بارض افريقية، وبها ارض

مقدار شوط فرس يخرج منها بالنهار دخان وبالليل نار اذا عززت في هذه الارض خشبة احترقت والناس يحفرون فيها حفراً ويتركون قدورهم فيها باللحم والابازير يستوى نضجها حدثني بهذا بعض فقهاء شروان ، وبها نبات عجيب يسمى خصى الثعلب حكى الشيخ الرئيس انه رآه بها وهو يشبه خصيتين احدهما ذابلة والاخرى طرية ذكر ان من عرضه عليه قال الذابلة تضعف قوة الباه والطرية تعين عليها ، ينسب اليها للحكيم الفاضل افضل الدين الخاقاني كان رجلاً حكيماً شاعراً اخترع صنفاً من اللام انقرد به وكان قادراً على نظمر القريض جداً محترزاً عن الرذائل لله تركيبها الشعراء حافظاً على المروءة والديانة حتى ان صاحب شروان اراد رجلاً يستعمله في بعض اشغاله فقال له وزيره ما لهذا الشغل مثل الخاقاني فطلبه وعرض عليه فاني وقال اني لست من رجال هذا الشغل فقال الوزير الزمه به الزاماً فحبسه على ذلك فبقى في الحبس اياماً لم يقبل فقال الملك للوزير حبسته وما جاء منه شيء فقال الوزير ما عملت شيئاً حبسته في دار خالية وحده وهو ما يريد الا هذا احبسه في حبس الجناة فحبسه مع السراق والعيارين فيأتيه اخدم يقول على اى ذنب حبست ويأتيه الآخر يقول انشدني قصيدة فلما رأى شدة الحال ومقاساة الاغيار يوماً واحداً بعث الى الملك اني رصيت بكل ما اردت كل شيء ولا هذا فاخرجه وولاه ذلك الشغل ۞

شلشويق مدينة عظيمة جداً على طرف البحر المحيط وفي داخلها عيون ماء عذب اهلها عبدة الشعري الا قليلاً وهم نصارى لهم بها كنيسة ، حتى الطرطوشي لهم عيد اجتمعوا فيه كلهم لتعظيم المعبود والاكل والشرب ومن نبج شيئاً من القرابين ينصب على باب داره خشباً ويجعل القربان عليه بقرأ كان او كبشاً او تيساً او خنزيراً حتى يعلم الناس انه يقرب به تعظيماً لمعبوده والمدينة قليلة الخير والبركة اكثر ماكولهم السمك فانه كثير بها واذا ولد لاحد من اولاد يلقبهم في البحر ليحف عليهم نفقتهم ، وحكى ايضا ان الطلاق عندهم الى النساء والمرأة طلقت نفسها متى شاءت ، وبها كحل مصنوع اذا اكلوا به لا يزول ابداً ويزيد الحسن في الرجال والنساء وقل لم اسمع غناء اقبح من غناء اهل شلشويق وفي دندنة تخرج من حلقهم كنباح اللاب واوحش منه ۞

شناس بليدة من بلاد نكران على طرف جبل شاهو جداً لا نريو اليها الا من اعلى الجبل فمن اراد ان ياتيها اخذ بيده عصا وينزل يسيراً يسيراً من



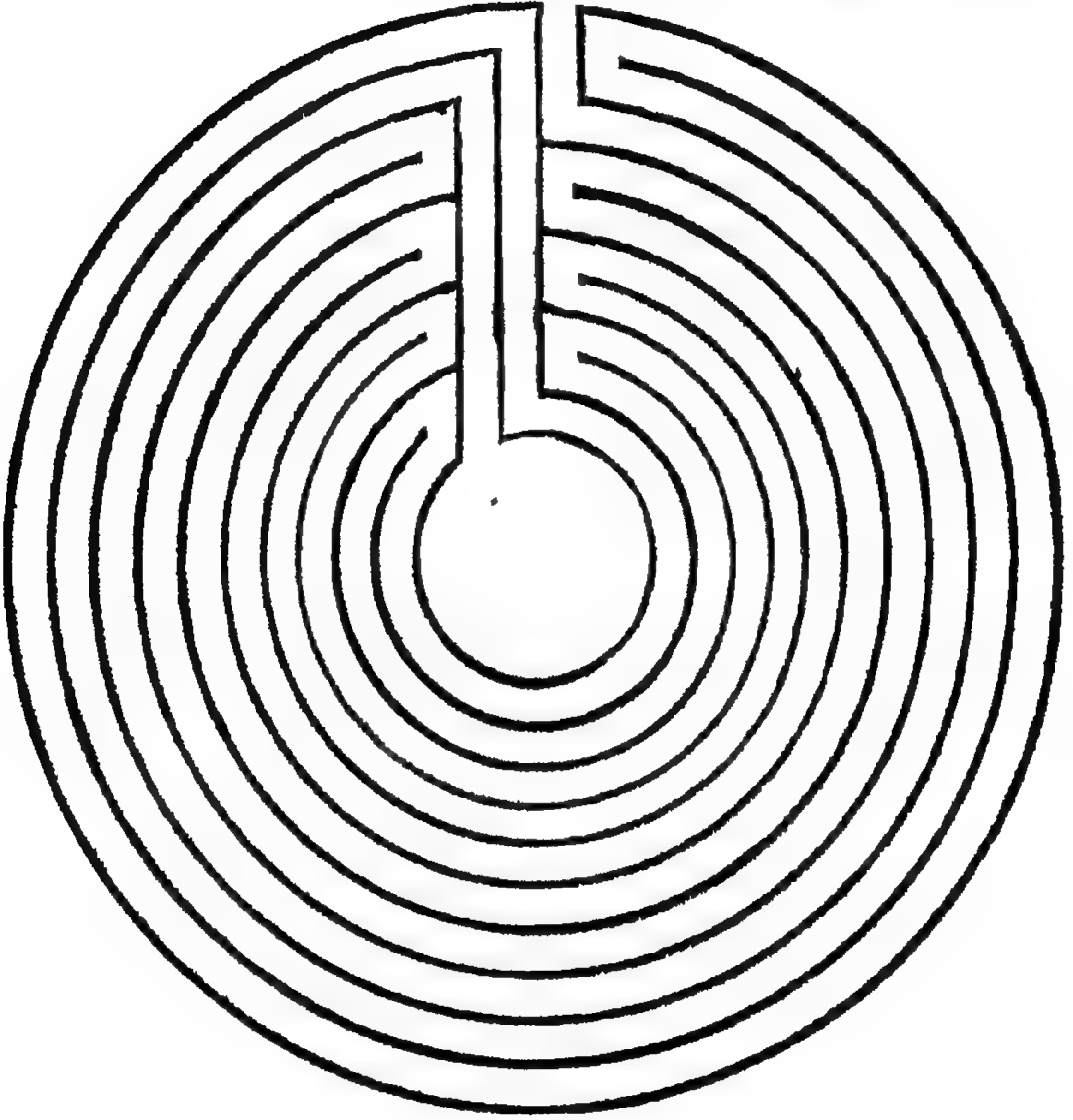
شدة هبوب الريح لئلا تسفره الريح والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة اشهر فيها كلبة وينبت عندهم نوع من الحب يقال له السلت وشيء من التفاح الجبلى واهلها اهل الخير والصلاح والضيافة للفقراء والاحسان الى الغرباء وصنعتهم عمل الاسلحة كالدرع والجواشن وغيرها من انواع الاسلحة ٥

ظاهر مدينة كبيرة آهلة على ست مراحل من جنزة وهي قصبة بلاد لكران البرد بها شديد جداً جدثنى الفقيه يوسف بن محمد الجنزى ان ماءها من نهر يسمى ثمر يكون جامداً في الشتاء والصيف يكسرون الجد ويسقون الماء من تحته فاذا اسقوا وجعلوه في جرة تركوها في غطاء من جلد الغنم لئلا يجمد في الحال وقوتهم من حب يقال له السلت يشبه الشعير في صورته وطبعه طبع الخنطة ولا تجارة عندهم ولا معاملة بل كل واحد يزرع من هذا الحب قدر كفايته ويتقوت به ويدبر غنيمات له ورسلاها ويلبس من صوفها ولا رئيس بل عندهم خطيب يصلى بهم وقاض يفصل الخصومات بينهم على مذهب الامام الشافعى واهل المدينة كلهم شفعوية بها مدرسة بناها الوزير نظام الملك الحسن بن على بن اسحق وفيها مدرّس وفقهاء وشرط لكل فقيه فيها كل شهر رأس غنم وقدر من السلت وذكر انهم نفلوا مختصر المرنى الى لغة اللكرية وكذلك كتاب الامام الشافعى ويشغلون بهما ٥

فأرب ولاية في تخوم الترك بقرب بلاد ساغو مقدارها في الطول والعرض اقل من يوم الا ان بها منعة وباساً وهي ارض سخنة ذات غياض ينسب اليها الاديب الفاضل اسمعيل بن حماد الجوهرى صاحب كتاب صحاح اللغة وكذلك خاله اسحق بن ابراهيم صاحب ديوان الادب ومن العجب انهما كانا من اقصى بلاد الترك وصارا من امة العربية ٥

فرغانة ناحية بما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كثيرة الخيرات وافرة الغلات قال ابن الفقيه بناها انوشروان كسرى الخير نقل اليها من كل اهل بيت وسمّاها هرخانه بها جبال ممتدة الى بلاد الترك وفيها من الاعناب والتفاح والجوز وسائر الفواكه ومن الرياحين الورد والبنفسج وغيرها كلها مباح لا مالک لها وفيها وفي اكثر جبال ما وراء النهر الغستق المباح وبها من المعادن معدن الذهب والفضة والزئبق والحديد والخصاس والفيروزج والزاج والنوشادر والنفط والقيير والزفت وبها جبل تحترق حجارته مثل الفحم يباع واذنا احترق يستعمل رماده في تببيض الثياب قال الاصطخرى لا اعرف مثل هذا الحجر في جميع الارض وبها عيون ماءها يجمد في الصيف عند شدة الحر وفي

الشتاء يكون حاراً جداً حتى يأوى اليها السوام لدفء موضعها ٥  
 قسطنطينية دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر الملح بناها  
 قسطنطين بن سويروس صاحب رومية وكان في زمن شاپور ذي الاكتاف  
 وجرى بينهما محاربات استخرج الحكاء وضعها لم يبين مثلها لا قبلها ولا بعدها  
 والحكاية عن عظمها وحسنها كثيرة وهذه صورتها



والان لم تبق على تلك الصورة لكنها مدينة عظيمة بها قصر الملك يحيط به  
 سور دورته فرسخ له ثلثمائة باب من حديد فيه كنيسة الملك وقبتها من  
 ذهب لها عشرة ابواب ستة من ذهب واربعة من فضة والموضع الذي يقف  
 فيه الملك اربعة اذرع في اربعة اذرع مرقع بالدر والياقوت والموضع الذي  
 يقف فيه القس ستة اشبار من قطعة عود قارى وجميع حيطان الكنيسة  
 بالذهب والفضة وبين يديه اثنا عشر عموداً كل عمود اربعة اذرع وعلى راس كل  
 عمود تمثال اما صورة آدمى او ملك او فرس او اسد او طاوس او فيل او جمل

وبالقرب منه صهريج فاذا أرسل فيه الماء امتلئ يصعد الماء الى تلك التماثيل  
 الثلاثة على رؤس الاساطين فاذا كان يوم السعانيين وهو عيدهم في الصهريج حياض  
 ملوها حوض زيتاً وحوض خمراً وحوض عسلاً وحوض ماء ورداً وحوض خللاً  
 وطيبوها بالمسك والقرنفل وحوض ماء صافياً ويغطي الصهريج بحيث لا يراه  
 احد فيخرج الماء والشراب والمسايعات من افواه تلك الصور فيتناول الملك  
 واصحابه وجميع من خرج معه الى العيد ويقرب الكنيسة عمود طوله ثلاثماية  
 ذراع وعرضه عشرة اذرع وفوق العمود قبر قسطنطين الملك الذي بنى الكنيسة  
 وفوق القبر تمثال فرس من صفر وعلى الفرس صنم على صورة قسطنطين على  
 راسه تلج مرصع بالجواهر ذكروا انه كان تلج هذا الملك وقوايم الفرس محكمة  
 بالرصاص على الصخرة ما عدا يده اليمنى فانها سائبة في الهواء ويد الصنم  
 اليمنى فانها في الجو كأنه يدعو الناس الى قسطنطينية وفي يده اليسرى كرة  
 وهذا العمود يظهر في البحر من مسيرة بعض يوم للراكب في البحر واختلف  
 اقويل الناس فيها فمنهم من يقول في يد الصنم طلسم يمنع العدو عن البلد  
 ومنهم من يقول على الكرة ثلاثة بيده مكتوب ملكت الدنيا حتى صارت بيدي  
 هكذا يعني كهذه الكرة وخرجت منها مبسوط اليد هكذا والله اعلم.

ومن عجائب الدنيا ما ذكره الهروي وهو منارة قسطنطينية وهي منارة موثقة  
 بالرصاص والحديد وهي في الميدان اذا هبت رياح امالتها جنوباً وشمالاً وشرقاً  
 وغرباً من اصل كرسيها ويدخل الناس للحرف والجوز في خلل بنائها فتطحنها  
 وبها فئجان الساعات اتخذ فيه اثنا عشر باباً لكل باب مصراع طوله شبر على  
 عدد الساعات كلما مرت ساعة من ساعات الليل او النهار انفتح باب وخرج منه  
 شخص ولم ينزل قائماً حتى تتم الساعة فاذا تمت الساعة دخل ذلك الشخص  
 ورد الباب وانفتح باب آخر وخرج منه شخص آخر على هذا المثال وذكر الروم  
 انه من عمل بليناس الحكيم وعلى باب قصر الملك طلسم وهو ثلاثة تماثيل من  
 صفر على صورة الخيل عملها بليناس للدواب لئلا تشغب ولا نصهل على باب  
 الملك قال صاحب تحفة الغرائب في حدّ خليج قسطنطينية قرية فيها  
 بيت من الحجر وفي البيت صورة الرجال والنساء والخيل والبغال والخيول وغيرها  
 من الحيوانات فمن اصابه وجع في عضو من اعضائه يدخل ذلك البيت ويقرب  
 من مثل صورته ويمسح بيده مثل العضو الوجع من الصورة ثم يمسخ العضو  
 الوجع فان وجعه يزول في الحال وبها قبر ابي ايوب الانتصاري صاحب رسول  
 الله صلعم حكى انه لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم اخذ معه ابا ايوب



الانصارى وكان شيخاً هماً اخذه للبركة فتوفي عند قسطنطينية فامر يزيد ان يدفن هناك ويتخذ له مشهد فقال صاحب الروم ما اقل عقل هذا الصبي دفن صاحبه ههنا وبني له مشهداً ما تفكر في انه اذا مشى نحن نبشناه ورميناه الى الكلاب فبلغ هذا القول يزيد بن معاوية قال ما رايت احمق من هذا ما تفكر في انه ان فعل ذلك ما نترك قبراً من قبور الانصارى في بلادنا الا نبشناه ولا كنيسة الا خربناها فعند ذلك قال صاحب الروم ما راينا اعقل منه ولا ممن ارسله وهذه التربة عندهم اليوم معظمة يستصحبون فيها ويكشفون سقفها عند الاستسقاء اذا تحطوا فيغاثون ۞

القليب ارض قريبة من بلاد الصين ذكر ان بعض التبابعة اراد غزو الصين فأت في طريقه فتخلف عنه اصحابه اقاموا بهذه الارض وجدوها ارضاً طيبة كثيرة المياه والاشجار لم بها مصايف ومشاتي يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم الجيرى ولا يعرفون قلمنا ويعبدون الاصنام وملكهم من اهل بيت قديم لا يخرجون الملك عن اهل ذلك البيت وملكهم يهادى ملك الصين ولم احكام وحظر الزنا والفسق وملكهم مسيرة شهر واحد اخبر بذلك كة مسعر بن مهلهل عن مشاهدتها ۞

كرتنة قال العذرى انها مدينة كبيرة بارض الفرنج يسكنها قوم نصف وجه كل واحد منهم ابيض في بياض مثل الثلج والنصف الاخر معتدل اللون ۞ كرمالة حصن بارض الفرنج قال العذرى حكى نصارى تلك الناحية انه م بهذا الحصن شيث مرتين فخرجت عليه امرأة كانت زوجة سلاب على الطريف في وزوجها يسلبون ثياب المسارين فخرجت المرأة على شيث مرتين وكان مستجاب الدعوة فجردته عن ثيابه وهو طامع لها واعطاها حتى بلغت به نزع السراويل فعند ذلك دعا عليها فسخت حجراً صلباً من ساعتها فدخل في فيها زرجونة فصارت الزرجونة مطعمة وكل من اكل من اصل تلك الزرجونة لم يولد له ولد ۞

مدينة النساء مدينة كبيرة واسعة الرقعة في جزيرة في بحر المغرب قل الطرطوشى اهلها نساء لا حكم للرجال عليهن يركبن الخيول ويباشرن الحرب بانفسهن ولهن لباس شديد عند اللقاء ولهن ماليك يختلف كل ملوك بالليل الى سيدته ويكون معها طول ليلته ويقوم بالسحر يخرج مستتراً عند ابتلاج الفجر فاذا وضعت احدهن ذكراً قتلته في الحال وان وضعت انثى تركتها وقال الطرطوشى مدينة النساء يقين لا شك فيها ۞

مغانجة مدينة عظيمة جدًا بعضها مسكون والباقي مزروع وفي بارض الفرنج على نهر يسمى رين وفي كثيرة القمح والشعير والسلت والكروم والفواكه بها دراهم من ضرب سمرقند في سنة احدى "واثنتين وثلاث مائة عليها اسم صاحب السكة وتاريخ الضرب قال الطرطوشي احسب انه ضرب نصر بن احمد الساماني ومن العجايب ان بها العقاقير التي لا توجد الا باقصى الشرق وانها من اقصى الغرب كالفلفل والزنجبيل والقرنفل والسنبيل والقسط والخاولنجان فانها تجلب من بلاد الهند وانها موجودة بها مع الكثرة ٥

فيقيا قال ابن الهروي انها من اعمال استنبول وفي المدينة التي اجتمع بها ابناء الملة المسيحية فكانوا ثلثمائة وثمانية عشر ابناء يزعمون ان المسيح كان معهم في هذا المجمع وهو اول المجمع لهذه الملة وبه اظهروا الامانة التي هي اصل دينهم وفي بيعتها صور هولاء وصورة المسيح على كراسيهم وفي طريق هذه المدينة تد على راسه قبر ابي محمد البطل واللة الموفق ٥

---

وثلاثين ٥")

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع سمك السماء، وجعل الأرض كفاتاً للاموات والاحياء،  
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خاتم الانبياء، وعلى  
آله واصحابه واتباعه البررة الاتقياء

## الاقليم السابع

اوله حيث يكون النهار في الاستواء سبعة اقدام ونصف وعشر وسدس قدم  
كما هو في الاقليم السادس لان آخره اول هذا وآخره حيث يكون الظل  
نصف النهار في الاستواء ثمانية اقدام ونصفاً ونصف عشر قدم وليس فيه  
كثير عمارة إنما هو من المشرق غياض وجبال ياوى اليها فرق من الاتراك  
كالمستوحشين يمر على جبال باشغرت وحدود التحماكية وبلدى سوار وبلغار  
وينتهى الى البحر المحيط وقليل من وراء هذا الاقليم من الامر مثل ايسو  
وورنك وبورة وامثالهم ووقع في طرفه الأدنى يلى الجنوب حيث وقع  
الطرف الشمالى في الاقليم السادس واطول نهار هؤلاء في اول الاقليم خمس  
عشرة ساعة ونصف وربع ساعة واوسطه ست عشرة وأخره ست عشرة وربع  
وطوله من المشرق الى المغرب ستة آلاف ميل وسبعماية وثمانون ميلاً واربع  
وخمسون دقيقة وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة وتكسيرة  
الف ألف ميل ومايتا ألف ميل واربعة وعشرون ألف ميل وثمانماية واربعة  
وعشرون ميلاً وتسع واربعون دقيقة وآخر هذا الاقليم هو آخر العمارة ليس  
وراءه الا قوم لا يعبأ بهم وهم بالوحش اشبه ولنذكر شيئاً مما في هذا الاقليم من  
العمارات والله الموفق

باطن الروم بها جيل كثيرون على ملة النصارى وهم كبنى ام واحدة بينهم  
محبة شديدة يقال لهم الطرشلية ذكر العذرى ان لهم عادات عجيبة منها ان  
احدهم اذا شهد على الآخر بالنفاق يمتحنان بالسيف وذلك بان يخرج الرجلان  
الشاهد والمشهد عليه باخوتهما وعشيرتهما فيعطى كل واحد سيفين يشد  
احدهما في وسطه وياخذ الآخر بيده ويحلف الذى نسب الى النفاق انه  
برى مما رُمى به بالايمان المعتبرة عندهم ويحلف الآخر ان الذى قال فيه حق  
ثم يسجد كل واحد على بعد من صاحبه نحو المشرق ثم يبرز كل واحد الى



صاحبه ويتقاتلان حتى يقتل احدهما او ينقاد، ومنها محنة النار فاذا اتهم احد بالمال او الدم توخذ حديدة تُحمى بالنار ويقرأ عليها شيء من التورية وشيء من الاجيل وينبت في الارض عودان قايمان وتوخذ الحديدة بالكلبتين من النار وينزل على طرفي العودين فيبقى المتهم ويغسل يديه وياخذ الحديدة ويمشي بها ثلث خطوات ثم يلقيها ويربط يده برباط ويختتم عليه ويوكل به يوماً وليلة فان وجد به في اليوم الثالث نفاطة يخرج منها الماء فهو مجرم والا فهو بري، ومنها محنة الماء وفي ان المتهم تربط يداه ورجلاه ويشد في حبل والقسيس يمشي به الى ماء كثير يلقيه فيه وهو يمسك الحبل فان طفا فهو مجرم وان رسب فهو بري بزعمهم ان الماء قبله ولا يمتحنون بالماء والنار الا العبيد واما الاحرار فان اتهموا بمال اقل من خمسة دنائير فيبرز الرجلان بالعصا والترس فينتصاربان حتى ينقاد احدهما فان كان احد الخصمين امرأة او اشد او يهودياً يقيم عن نفسه بخمسة دنائير فان وقع المتهم فلا بد من صلبه واخذ جميع ماله ويعطى المبارز من ماله عشرة دنائير

باشغرت جيل عظيم من الترك بين قسطنطينية وبلغار حتى احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى ملك الصقالبة لما اسلم فقال عند ذكر باشغرت وقعنا في بلاد قوم من الترك وجدناهم شر الاثراك واقدرهم واشدهم اقداً على القتل فوجدتهم يقولون للصيف رب وللشتاء رب وللمطر رب وللرياح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب رب وللماء رب وللليل رب وللنهار رب وللموت رب وللحياة رب وللارض رب وللسماء رب وهو اكبرهم الا انه يجتمع مع هولاء بالاتفاق ويرضى كل واحد بعمل شريكه، وحكى انه رأى قوماً يعبدون الكراكي فقلت ان هذا من اعجب الاشياء وسالت عن سبب عبادتهم الكراكي فقالوا كنا نحارب قوماً من اعدائنا فهزمونا فصاحت الكراكي وراءهم فحسبوها كميناً منا فانهزموا ورجع الكثرة لنا عليهم فنعبدها لانها هزمت اعدائنا، وحكى فقيه من باشغرت ان اهل باشغرت امة عظيمة والغالب عليهم النصارى وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام ابي حنيفة ويأتون الجزية الى النصارى كما تأدى النصارى ههنا الى المسلمين ولهم ملك في عسكر كثير واهل باشغرت في خرقاهات ليس عندهم حصون وكان كل حلة من اللؤلؤ اقطاعاً لمتقدم صاحب شوكة وكان كثيراً ما يقع بينهم خصومات بسبب الاقطاعات فرأى ملك باشغرت ان يسترد منهم الاقطاعات ويجري لهم للجامكيات من الخزانة دفعاً لخصوماتهم ففعل فلما قصد التتر تجهز ملك باشغرت لالتقاءهم قال المتقدمون

لسنا نقاتل حتى تردّ إلينا اقطاعاتنا فقال الملك لست أردّ إليكم على هذا الوجه وانتم ان قاتلتم فلانفسكم واولادكم فتفرّق ذلك للجمع الكثير ودهمهم سيف التتر بلا مناع وتركوم حصيداً خامدين ۞

بجنة موضع ببلاد الترك بهما جبل على قلته شبه خرقاه من الحجر وداخل خرقاه عين ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخرقاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفوح من ذلك الماء رابحة طيبة ۞

برجان بلاد غايطة في جهة الشمال ينتهى قصر النهار فيها الى اربع ساعات والليل الى عشرين ساعة وبالعكس اهلها على الملة المجوسية والجاهلية يجاربون الصقالبة وهم مثل الافرنج في اكثر امورهم ولم حذق بالصناعات ومراكب البحر ۞ بلغار مدينة على ساحل بحر ما نيطس قال ابو حامد الاندلسى هي مدينة عظيمة مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من اهم الترك ما لا يعد ولا يحصى وبين بلغار وقسطنطينية مسيرة شهرين وبين ملوكهم قتال ياتي ملك بلغار بجنود كثيرة ويشن الغارات على بلاد قسطنطينية والمدينة لا تمتنع منهم الا بالاسوار قال ابو حامد الاندلسى طول النهار ببلغار يبلغ عشرين ساعة وليلهم يبقى اربع ساعات واذا قصر نهارهم يعكس ذلك والبرد عندهم شديد جداً لا يكاد الثلج ينقطع عن ارضهم صيفاً وشتاءً حكى ابو حامد الاندلسى ان رجلاً صالحاً دخل بلغار وكان ملكها وزوجته مريضين ما يوسين من الحياة فقال لهما ان عالجتهما تدخلان في ديني قالوا نعم فعالجهما فدخلا في دين الاسلام واسلم اهل تلك البلاد معها فسمع بذلك ملك الخزر فغرام بجنود عظيمة فقال ذلك الرجل الصالح لا تخافوا واحملوا عليهم وقولوا الله اكبر الله اكبر ففعلوا ذلك وهزموا ملك الخزر ثم بعد ذلك صالحهم ملك الخزر وقال اني رايت في عسكركم رجالاً كباراً على خيل شهب يقتلون اصحابي فقال الرجل الصالح اوليك جند الله وكان اسم ذلك الرجل بلار فعربوه فقالوا بلغار هكذا نكر القاضى البلغارى في تاريخ بلغار وكان من اصحاب امام الحرميين وملك بلغار في ذلك البرد الشديد يغزو الكفار ويسبي نساءهم وذراريهم واهل بلغار اصبر الناس على البرد وسببه ان اكثر طعامهم العسل ولحم القندر والسنجاب ۞ حكى ابو حامد الاندلسى انه راي بارض بلغار شخصاً من نسل العاديين الذين آمنوا بهود عم وهربوا الى جانب الشمال كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان الرجل الطويل الى حقوه وكان قوياً ياخذ ساق الفرس يكسرها ولا يقدر غيره يكسرها بالفأس وكان في خدمة ملك بلغار وهو قرّبه

والتخذ له درعاً على قدره وبيضة كانه هرجل كبير وياخذه معه في الحروب على عجلة لان الجبل ما كان يحملة ويمشى الى الحرب على عجلة كيلا يتعب من المشى ويقا تل راجلاً بخشبة في يده طويلة لا يقدر الرجل الواحد على حملها وكانت في يده كالعصا في يد احداً والاتراك يهابونه اذا راوه مقبلاً اليهم انهزموا ومع ذلك كان لطيفاً مصلحاً عفيفاً وفي كتاب سير الملوك ان القوم الذين آمنوا بهود عم وهربوا الى بلاد الشمال وامعنوا فيها توجد بارض بلغار عظامهم قال ابو حامد رايت سناً واحداً عرضه شبران وطوله اربعة اشبار وجمجمة راسه كالقبة وتوجد تحت الارض اسنان مثل انياب الغيلة بيض كالثلج ثقيلة في الواحد منها مايتا من لا يُدْرَى لاي حيوان هي فلعلها سنّ دوابهم تحمل الى خوارزم والقفل متصلة من بلاد بلغار الى خوارزم الا ان طريقهم في واد من الترك ويشترى من تلك الاسنان في خوارزم بثمان جيد تتخذ منها الامشاط والحقاق وغيرها كما تتخذ من العاج بل هي اقوى من العاج لا تنكسر البتة، وحكى من الامور العجيبة ان اهل ويسو ويرا اذا دخلوا بلاد بلغار ولو في وسط الصيف برد الهواء وبصير كالشتاء يفسد زروعهم وهذا مشهور عندهم لا يخلون احداً يدخل بلغار من اهل تلك البلاد، وبها نوع من الطير لم يوجد في غيرها من البلاد قال ابو حامد هو طير ذو منقار طويل يكون منقاره الاعلى مايلاً الى اليمين ستة اشبار والى اليسار ستة اشبار مثل لامر الف وعند الاكل ينطبق ذكر ان لجه نافع لحصاة الكلى والمثانة واذا وقعت بيضته في الثلج او الجمد اذابته كالنار

شوشبیط حصن بارض الصقالبة فيه عين ماء ملح ولا ملح بتلك الناحية اصلاً فاذا احتاجوا الى الملح اخذوا من ماء هذه العين وملوا منه القدور وتركوها في قرن من حجارة واوقدوا تحتها نارا عظيمة فيخثر ويتعكر ثم يترك حتى يبرد فيصير ملحاً جامداً ابيض وبهذا الطريق يعمل الملح الابيض في جميع بلاد الصقالبة

صقلاب ارض صقلاب في غربي الاقليم السادس والسابع وهي ارض متاخمة لارض الخزر في اعالي جبال الروم قال ابن الكلبي روم وصقلاب وارمن وفرنج كانوا اخوة وهم بنو ليطى بن كلوخيم بن يونان بن يافث بن نوح عم سكن كل واحد بقعة من الارض فسميت البقعة به والصقالبة قوم كثيرون صهب الشعور حمرة اللون ذو صولة شديدة، قال المسعودي الصقالبة اقوام مختلفة بينهم حروب لو لا اختلاف كلمتهم لما قامهم امة في الشدة والجرأة وكل قوم منهم ملك لا



ينقاد لغيره فمنهم من يكون على دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من يكون على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ويكون معطلاً ومنهم من يكون من عبدة النيران ولهم بيت في جبل ذكرت الفلاسفة انه من الجبال العالية ولهذا البيت اخبار عجيبة في كيفية بنائه وترتيب احجاره واختلاف الوانها وما اودع فيه من الجواهر وما بنى من مطالع الشمس في الكوى التي تحدث فيه والآثار المرسومة التي زعموا انها دالة على الكائنات المستقبلية وما ينذر به تلك الجواهر من الآثار والحوادث قبل كونها وظهور اصوات من اعاليه وما كان يلحقهم عند سماع ذلك.

حكى احمد ابن فضلان لما ارسله المقتدر بالله الى ملك الصقالبة وقد اسلم حمل اليه الخلع وذكر من الصقالبة عادات عجيبة منها ما قال دخلنا عليه وهو جالس على سرير مغشى بالديباج وزوجته جالسة الى جانبته والامراء والملوك على يمينه واولاده بين يديه فدعا بالمايدة فقدمت اليه وعليها لحم مشوى فابتدى الملك اخذ سكيناً قطع لقمة اكلها ثم ثانية ثم ثالثة ثم قطع قطعة دفعها الى فلما تناولتها جادوا بمايدة صغيرة ووضعت بين يدي وهكذا ما كان احد يمد يده الى الاكل حتى اعطاه الملك فاذا اعطاه الملك جادوا له بمايدة صغيرة وضعت بين يديه حتى قدم الى كل واحد مايدة لا يشاركه فيها احد فاذا فرغوا من الاكل حمل كل واحد مايدته معه الى بيته ومنها ان كل من دخل على الملك من كبير او صغير حتى اولاده واخوته فساعة وقوع نظرم عليه اخذ قلنسوته وجعلها تحت ابطه فاذا خرج من عنده لبسها واذا خرج الملك لم يبق احد في الاسواق والطرقات الا قام واخذ قلنسوته من راسه وجعلها تحت ابطه حتى اذا جاوزهم تقلنسوا بهاء ومنها انه ان راوا احداً عليه سلاحه وهو يبول اخذوا سلاحه وثيابه وجميع ما معه وحملوا ذلك على جهله وقلته درايته ومن جعل سلاحه ناحية حملوا ذلك على درايته ومعرفة ولم يتعترضوا له ومنها ما ذكر انه قال رايت الرجال والنساء ينزلون في النهر ويغتسلون عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون البتة والزنا عندهم من اعظم الجرائم ومن زنا منهم كائناً من كان ضربوا له اربع سكه وشدوا يديه ورجليه اليها وقطعوا بالفاس من رقبتة الى فخذه وكذلك بالمرأة ويفعلون مثل ذلك بالسارق ايضاً ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان احدهم اذا تعرض لجارية الغير او ولده اخذ منه جميع ما يملكه فان كان فقيراً يباع عليه اولاده فان لم يكن له اولاد يباع عليه نفسه فلا يزال يخدم لمولاه حتى يفدى احد عنه واذا

عامل احد منهم غريباً وافلس يباع عليه اهله وولده ومسكنه ونفسه ويقضى دين الغريب وهؤلاء نصارى نسطورية.

ومنها انه يظهر في كل عشرين سنة عندم السحر من العجايز فيقع بسبب ذلك فساد كثير بين الناس فياخذون كل عجز وجدوها في بلادهم ويشدون ايديهن وارجلهن ولم نهر عظيم يلقوهن في ذلك النهر فالتى طفت على الماء علموا انها ساحرة احرقوها والله رسبت علموا انها ليست بساحرة سيبوها. ومنها ان الرجل اذا صار صاحب ولد قام بامره حتى يحتلم فاذا احتلم دفع اليه قوساً ونشاشيب ويقول مر احتل لنفسك ويخرجه من عنده ويجعله بمنزلة الغريب الاجنبى. ومنها ان بناتهم الابكار يخرجن مكشوفات الراس ويراهن كل احد من رغب في واحدة منهن القى على راسها خماراً فصارت زوجة له فلا يمنعه عنها احد فيتزوج عشرين او اكثر ولهذا عدد كثير لا يحصى. بها نهر ماء اسود مثل ماء بحر الظلمات الا انه عذب وليس فيه شيء من السمك وبه الحيات الكبار السود وليس فيها اذية وفي هذا النهر السمور وهو حيوان اصغر من السنور شعرة في غاية النعومة يقال له سنور الماء وفي هذا النهر منه كثير جداً يحمل جلده الى سقسين وبلغار يتعاملون عليه وانه فروة ناعمة جداً.

مشقة مدينة واسعة في بلاد الصقالبة على طرف البحر بين آجام لا يمكن مرور العساكر فيه اسم ملكها مشقة سميت باسمه وهي مدينة كثيرة الطعام والعسل واللحم والسمك وملكها اجناد رجالة لان الخيل لا تمشى في بلادهم وله جبايات في ملكته يعطى لاجناده كل شهر ارزاقهم وعند الحاجة يعطيهم الخيل والسرّج واللقم والسلاح وجميع ما يحتاجون اليه من ولد اجري الملك عليه رزقه ذكراً كان او انثى فاذا بلغ المولود فان كان ذكراً زوجته واخذ من والده المهر وسلمه الى والد المرأة والمهر عندهم ثقيل فاذا ولد للرجل ابنتان او ثلث صار غنياً وان ولد له ابنان او ثلثة صار فقيراً والتزويج براى ملكهم لا باختيارهم والملك يتكفل بجميع موتاتهم ومونة العرس عليه وهو مثل الوالد المشفق على رعيته وهؤلاء غيرتهم على نسايتهم شديدة بخلاف ساير الاتراك.

واطر بورونه حصن حصين بارض الصقالبة قريب من حصن شوشيط بها عين ماء عجيبة تسمى عين العسل وهي في جبل بقرب شعرا مذاق مائها في

المبدأ مذاق العسل وعند مقطعه فيه عفوصة اكتسبت ذلك الطعم من  
الأشجار النابتة حولها ۞

ورنك موضع على طرف البحر الشمالى وذلك ان البحر المحيط من جانب  
الشمال خرج منه خليج الى نحو الجنوب فالموضع الذى على طرف ذلك الخليج  
يسمى به الخليج يقال له بحر ورنك وهو اقصى موضع فى الشمال البرد به  
عظيم جداً والهواء غليظ والثلج دايماً لا يصلح للنبات ولا للحيوان قلماً  
يصل اليه احد من شدة البرد والظلمة والثلج والله اعلم ۞

ويسو بلاد وراء بلاد بلغار بينهما مسيرة ثلاثة اشهر نكروا ان النهار يقصر  
عندهم حتى لا يرون شيئاً من الظلمة ثم يطول الليل حتى لا يرون شيئاً من  
الضوء واهل بلغار يحملون بضائعهم اليها للتجارة وكل واحد يجعل متاعه فى  
ناحية ويعلم عليه ويتركه ثم يرجع اليه فيجد الى جنبه متاعاً يصلح لبلاده  
فان رضى بهما اخذ العوض وترك متاعه وان لم يرض اخذ متاعه وترك  
العوض ولا يرى البايع المشتري ولا المشتري البايع كما ذكرنا فى بلاد الجنوب  
بارض السودان ، واهل ويسو لا يدخلون بلاد بلغار لانهم اذا دخلوها تغير  
الهواء وظهر البرد وان كان فى وقت الصيف فيهلك حيوانهم ويفسد نباتهم  
واهل بلغار يعرفون ذلك لا يمكنوهم من دخولهم بلادهم ۞

ياجوج وماجوج قبيلتان عظيمتان من الترك من ولد يافث بن نوح عم  
مسكنهم شرقى الاقليم السابع روى الشعبى ان ذا القرنين لما وصل الى ارض  
ياجوج وماجوج اجتمع اليه خلق كثير واستغاثوا من ياجوج وماجوج وقالوا  
ايها الملك المظفر ان وراء هذا الجبل امر لا يحصيهم الا الله يخربون ديارنا  
وياكلون زروعنا وثمارنا وياكلون كل شىء حتى العشب ويفترسون الدواب اقترب  
السباع وياكلون حشرات الارض كلها ولا ينمو خلق مثل نمائم لا يموت احد  
حتى يولد له الف من الولد قال ذو القرنين كم صنغهم قالوا هم امر لا  
يحصيهم الا الله واما من قرب منازلهم فست قبائل ياجوج وماجوج وتاويل  
وتاريس ومنسك وكمادى وكل قبيلة من هؤلاء مثل جميع اهل الارض واما من  
كان متاً بعيداً فانا لا نعرفهم قال ذو القرنين وما طعامهم قالوا يقذف البحر  
اليهم فى كل عام سمكتين ويكون بين راس كل سمكة وذنبها اكثر من مسيرة  
عشرة ايام ويرزقون من التماسيح والثعابين والتنانين فى ايام الربيع وهم  
يستمتطرونها كما يستمطر الغيث فاذا مطروا بذلك اخصبوا وسموا واذا لم  
يمطروا بذلك اجذبوا وهزلوا قال ذو القرنين وما صفتهم قالوا قصار ضلع عراض



الوجوه مقدار طولهم نصف قامة رجل مربع ولهم أنياب كانياب السباع ومخالب مواضع الاظفار ولهم صلب عليه شعر ولهم اذنان عظيمتان احداها على ظاهرها وبر كثير وباطنها اجرد والاخرى على باطنها وبر كثير وظاهرها اجرد تلتحف احداها وتفتersh الاخرى وعلى بدنهم من الشعر مقدار ما يواريه ولم يتداعون تداعى للجم ويعون عواء الكلب ويتسافدون حيث انتقوا تسافد البهايم ، جاء في بعض الاخبار ان ياجوج وماجوج يفتحون السد كل يوم حتى يكاد يرون الشمس من ورأته فيقول قائلهم ارجعوا سوف ننقبه غدا فيرجعون فيعيدة الله تعالى ليلتهم كما كان ثم يحفرونه ويختونونه من الغد كذلك كل يوم وليلة الى ان ياتي وقت خروجهم فيقول قائلهم ارجعوا سننقبه غدا ان شاء الله تعالى فيبقى رقيقاً الى ان يعيدوا اليه من غدهم فيرونه كذلك فينقبونه ويخرجون على الناس فيشربون مياه الارض حتى ينشفونها ويتحصن الناس بحصونهم فيظهرون على الارض ويقهرون من وجدوه فاذا لم يبق احد لهم رموا بالنشاب الى السماء فترجع اليهم وفيها كهية الدم فيقولون قد غلبنا اهل الارض وعلونا اهل السماء ثم ان الله تعالى يبعث اليهم دوداً يقال له النغف يدخل في اذانهم ومناخرهم فيقتلهم قال صلعم والذي نفسي بيده ان دواب الارض لتسمن من لحومهم ، روى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلعم يقول يفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون على الناس كما قال تعالى ولم من كل حذب ينسلون فيغشون الارض كلها فتناحز المسلمون الى حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشرب ياجوج وماجوج مياه الارض فيمر اوائلهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه يابساً فيمر به من بعدهم ويقولون لقد كان ههنا مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا من كان في حصن او جبل شامخ او وزر فيقول قائلهم قد فرغنا من اهل الارض بقى من في السماء ثم يهز حربته فيرمى نحو السماء فترجع اليهم مخصوبة بالدم للبلاء والفتنة فيقولون قد قتلنا اهل السماء فبينما هم كذلك ان سلط الله تعالى عليهم دوداً مثل النغف يدخل اذانهم وقيل ينقب اذانهم او اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة البتة فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هولاء فيتجرد رجل منهم موطن نفسه من القتل فينزل الى الارض فيجد موتى بعضهم فوق بعض فنادى يا معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم فيخرجون من حصونهم ومعاقلهم ، وروى ان الارض تنتن من جيفهم فيرسل الله مطراً يسيل منه السيول فيحمل جيفهم الى البحار

وروى ان مدّتهم اربعون يوماً وقيل سبعون يوماً وقيل اربعة اشهر وقال صلعم هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ولا يمترون بغيل ولا خنزير ولا جمل ولا وحشى ولا دابة الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ايضا مقدمتهم بالشام وساقبهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ۞

يورا بلاد بقرب بحر الظلمات قال ابو حامد الاندلسى قال بعض التجار النهار عندم في الصيف طويل جداً حتى ان الشمس لا تغيب عنهم مقدار اربعين يوماً في الشتاء ليلهم طويل جداً حتى تغيب الشمس عنهم مقدار اربعين يوماً والظلمات قريبة منهم وحكى ان اهل يورا يدخلون تلك الظلمة بالضوء فيجدون شجرة عظيمة مثل قرية كبيرة وعليها حيوان يقولون انه طير واهل يورا ليس لهم زرع ولا صرع بل عندم غياض كثيرة واكلم منها ومن السمكة والطريق اليهم في ارض لا يفارقها الثلج ابداءً وحكى ان اهل بلغار يحملون السيوف من بلاد الاسلام الى ويسو وفي سيوف لم يتخذ لها نصاب ولا حلى بل تصل كما تخرج من النار وتسقى فان على خيط ونقر باصبع سمع له طنين فذلك السيف يصلح ان يحمل الى بلاد يورا ويشتريه اهل يورا بثمن بالغ ويرمونه في البحر المظلم فاذا فعلوا ذلك اخرج الله لهم من البحر سمكة مثل الجمل العظيم تطردها سمكة اخرى اكبر منها تريد اكلها فتهرب منها حتى تقرب من الساحل فتصير في موضع لا يمكنها الحركة فيه فتتشبث بالرمل فيعرفون اهل يورا فيذهبوا اليها في المراكب فكل منلقى السيف يجتمع عليها يقطع من لحها وربما يكثر ماء البحر بالمدة فترجع السمكة الى البحر بعد ما قلع منها من اللحم ما يملأ الف بيت وربما تبقى عندم زماناً طويلاً مؤنتهم فيقطعون منها واذا لم يبق في البحر من تلك السيوف لم تخرج لهم السمكة فيكون عندم الجذب والقحط، وحكى ان في بعض السنين خرج عليهم هذه السمكة فاجتمع القوم عليها ونقبوا انها وجعلوا فيها حبلاً ومدوها الى الساحل فانفتحت اذن السمكة وخرجت من داخلها جارية تشبه الادميين بيضاء حمراء سوداء الشعر عجراة من احسن النساء وجهها فاخذها اهل يورا اخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلص الله تعالى في وسطها جلدًا ضعيفًا كالشوب من سرتها الى ركبتهما لستر عورتها فبقيت عندم مده واهل يورا ان لم يلفوا السيف في البحر لا تخرج السمكة فجاوعوا لان قوتهم من هذا الى ههنا انتهى علم اهل بلادنا والله اعلم بما وراء ذلك من البلاد والبحار،

وليكن هذا آخر الكلام ۞

wurde und die Wiederkehr derselben Fehler, von denen einige fast zur Regel geworden sind, nicht leicht denkbar ist, wenn sie nicht ebenso in dem Originale standen, theils und noch mehr daraus, dass in einer ziemlichen Anzahl von Parallelstellen, welche sich im ersten Theile finden, von dem ich fünf Handschriften vergleichen konnte, sich genau dieselben Ungenauigkeiten wiederholen. Ich bin nun zwar bemüht gewesen, wirkliche Verstösse gegen die gute Grammatik zu verbessern, allein es schien mir bedenklich, hierbei ein durchgreifendes Verfahren einzuschlagen, und die Kritiker werden nach diesen Bemerkungen zu unterscheiden wissen, was in vorkommenden Fällen der Verfasser, und was der Herausgeber verschuldet haben möchte.

Die Figuren, welche in den drei Handschriften *a*, *b*, *c* fast ein ganz gleiches Aussehen haben, sind so treu, als es möglich oder nöthig war, nachgebildet.

Göttingen im Januar 1848.

*F. Wüstenfeld.*



das erste Klima dem Saturn, **الافليم الثاني للمشتري** das zweite Klima dem Jupiter, u. s. w. Auch die speciellen Einleitungen zu jedem Klima sind verändert, ich halte es indess nicht für nöthig, auf die näheren Angaben dieser Veränderungen hier einzugehen, da sie im Ganzen doch nur unwesentlich sind. Es finden sich übrigens sehr bestimmte Angaben, die darauf führen, dass die erste Ausgabe im J. 661 (1263), die zweite aber im J. 674 (1276) geschrieben wurde.

Bei der Aufzeichnung der Varianten habe ich mich auf diejenigen beschränkt, welche entweder einen verschiedenen Sinn ausdrückten, oder bei denen ich ein Bedenken hatte, welches die richtige Lesart sein möchte; dass ich hierbei die in *a* und *b* fehlenden diakritischen Punkte fast ganz unberücksichtigt gelassen habe, bedarf nach dem oben Gesagten kaum einer besonderen Erwähnung, indem in jeder Zeile meistens mehrere unpunctirte Wörter vorkommen.

Es bleibt mir noch übrig, etwas über die Schreibart des Verfassers zu sagen, worüber ich indess nur kurze Andeutungen machen kann, weil hier ein Gegenstand berührt wird, welcher nach dem jetzigen Stande der arabischen Literatur unter uns noch nicht gründlich beurtheilt werden kann. Bei aller Einfachheit der Erzählung, die sich nie in verwickelte Perioden und künstliche Wendungen verliert, scheint es mir, als wenn el-Cazwini durch seine Wortstellung und Verbindung der Sätze hier und da sich als Ausländer verräth, welcher das Arabische nicht als seine Muttersprache schrieb; noch mehr ist dies aber der Fall bei einigen grammatischen Constructionen, indem er z. B. nicht nur von der Erlaubniss, ein nachfolgendes Femininum mit dem voranstehenden Verbum im Masculinum zu verbinden, den uneingeschränktsten Gebrauch macht, sondern auch namentlich in der Anwendung der Suffixa manche Ungenauigkeiten und wirkliche Fehler sich zu Schulden kommen lässt. Dass solche Fehler nicht etwa auf Rechnung der Abschreiber kommen, geht theils daraus hervor, dass der Codex *b* unmittelbar aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers copirt

Codex *b*, zu lesen sei, mögen die Leser aus einer Vergleichung der Stellen ersehen, welche *Uylenbroek* a. a. O. aus dem Codex *a* hat abdrucken lassen.

Herr Staatsrath *von Dorn* hat die Güte gehabt, mir seine *Geographica Caucasia* zuzusenden, worin auch vierzehn die kaukasischen Länder betreffende Artikel aus *el-Cazwini* nach dem Petersburger Exemplare ausgezogen sind, die dem fünften und sechsten Klima angehören. Leider! erhielt ich dieses Hülfsmittel zu spät, um es noch gehörig benutzen zu können, weil der Druck schon bis gegen das Ende des fünften Klima's vorge-schritten war, sonst hätte ich an ein Paar Stellen den hier dar-gebotenen Lesarten den Vorzug gegeben. — Ein Stück, welches zu Kopenhagen gedruckt ist \*), habe ich bis jetzt noch nicht einsehen können.

Ein anderes Hülfsmittel habe ich nur selten zu Rathe ge-zogen, da es nur in wenigen Fällen für die Feststellung des arabischen Textes von Nutzen sein konnte, nämlich das Com-pendium dieser Denkmäler der Länder von *Abd el-Radschid Ben Salih el-Bakui*, von welchem *de Guignes* in den *Notices et Extr. T. II.* eine französische Übersetzung bekannt gemacht hat. Mehrere Fragen, welche sich an dieses Compendium anknüp-fen und bis jetzt zum Theil nur muthmasslich oder gar nicht beantwortet werden konnten, finden nun durch die gegenwärtige Ausgabe des Originals ihre Lösung.

Was das Verhältniss der beiden Ausgaben zu einander be-trifft, so ist die zweite, welche jetzt hier vorliegt, nicht nur eine bedeutend vermehrte, sondern auch in einigen Stücken ganz ver-änderte: gleich die Einleitung bis zu den Versen auf der vier-ten Seite ist in der ersten Ausgabe nicht einmal halb so lang und in ganz anderen Ausdrücken abgefasst; dann fehlen in die-ser die jedem einzelnen Klima vorgesetzten Lobpreisungen Got-tes und des Propheten, wogegen hier ein jedes in der Über-schrift einem der Planeten gewidmet ist, wie *الاوليم الاول لرحل*

\*) Specimen ex *Alkazwini regionum mirabilibus*. Hafniae 1790.

Eine genauere Vergleichung hat ergeben, dass dieser Codex unmittelbar aus dem vorigen *b* copirt sein muss. Ausser der allgemeinen Ähnlichkeit zwischen beiden, der Übereinstimmung in den auffallendsten Fehlern und der Auslassung der diakritischen Punkte, lassen sich für diese Behauptung noch eine Menge besonderer Beweise anführen: so sind z. B. nach unsrer Ausgabe S. 250 Z. 18—20 in beiden Handschriften auf gleiche Weise zwei Artikel in einen gezogen, indem die Worte zwischen *ينبت به* und *من بلاد* ausgefallen sind, wie bei *Uylenbroek*, *Iracae Pers. descript.* pag. 33. lin. 1; ebenso fehlen in beiden die Worte S. 157 Z. 23. 24 zwischen *جميع* und *قدم*. Die Annahme, dass solche Fälle noch dadurch erklärlich wären, dass beiden Handschriften eine gemeinschaftliche dritte zum Grunde gelegen habe, widerlegt sich dadurch, dass Codex *b* aus dem Exemplare des Verfassers copirt ist, und es kommen dann noch andere Erscheinungen hinzu, welche die Abstammung des einen aus dem anderen noch augenfälliger machen, wie S. 103 Z. 2—4 und Z. 21. 22, wo die Worte von *ومصر* bis *يوم* und von *الصنم* bis *عظيمان* nur in Codex *a* fehlen, während sie beide Male in Codex *b* gerade eine volle Zeile ausmachen, welche also der Abschreiber überschlagen hat. Es kommt auch einige Male vor, dass ein Elif im Anfange einer Zeile in dem Codex *b* durch den nachher als Einfassung um die Schrift gezogenen rothen Strich bedeckt und fast ganz unsichtbar geworden, und daher in dem Codex *a* ausgelassen ist. Hieraus geht zugleich hervor, dass der Abschreiber des Codex *a* schwerlich viel von dem verstanden haben mag, was er abschrieb, wogegen es den Anschein hat, als wenn er des Persischen kundig gewesen sei, indem er in den persischen Stellen zuweilen einige in dem Codex *a* fehlende diakritische Punkte richtig beigefügt hat, während er, wo er dies im Arabischen versucht hat, fast eben so viel Fehler, als Berichtigungen in den Text gebracht hat. Gegen den Schluss des Werkes, vom Ende des fünften Klima's an, hat er mehrere Artikel sehr abgekürzt, einige ganz ausgelassen. Wie schwer übrigens der Codex *a*, und nicht viel weniger der



hat. Auch einige Heiligen-Legenden hat er übergangen. Im Übrigen ist dieser Codex der beste unter den von mir benutzten.

*b* der Codex aus der Sammlung des Herrn Dr. *John Lee* zu Hartwell bei Aylesbury in Buckinghamshire \*), auf 172 Blättern in gross Folio, scheint, nach der äusseren Eleganz zu urtheilen, die freilich durch die Länge der Zeit sehr gelitten hat, einst die Bibliothek eines Fürsten geziert zu haben. Die Schriftzüge sind gross, die Überschriften und Anfangswörter in schöner, kräftiger Thuluth-Schrift ausgeführt, der Titel, die beiden ersten und die letzte Seite mit Verzierungen und vergoldet. Leider! fehlt eine sehr grosse Anzahl der diakritischen Punkte, indess stimmen die Grundzüge der einzelnen Wörter mit seltenen Ausnahmen mit dem vorigen Codex *c* überein, vor welchem er eine grössere Vollständigkeit und ein höheres Alter voraus hat, denn er ist nach der Unterschrift von Muhammed Ben Mas'ud Ben Muhammed el-Hamadani aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers, welches das Datum vom Dsul-Hiddscha 674 d. i. Mai 1276 trug, copirt und Freitag Abends am 25. Dsul-Ca'da 729 d. i. 21. Sept. 1329 beendigt.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الراحى — محمد بن مسعود بن محمد الهمداني — في الجمعة آخر النهار السابع والعشرين من شهر ذي القعدة المباركة لسنة تسع وعشرين وسبعماية الهجرية من نسخة مكتوبة بخط المصنف زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله رحمة واسعة المورخة بذي الحجة سنة أربع وسبعين وستماية

*a* der Codex 1710 (512) der Leydener Bibliothek, 572 Seiten in klein Quart, ist nach der Unterschrift von einem gewissen Abd el-Salam Ben Abd el-Aziz Ben Muhammed geschrieben und Sonnabend den 17. Dschumada II. 930 d. i. 21. April 1524 vollendet.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الخفيف عبد من عباد الله تعالى عبد السلام بن عبد العزيز بن محمد — في يوم السبت السابع عشر من الشهر المبارك جمادى الاخر سنة ثلثين وتسعمماية

\*) Das Verzeichniss dieser kostbaren Privat-Sammlung, von *G. C. Renouard* entworfen: *Oriental Manuscripts purchased in Turkey*. November, 1830; neue vermehrte Ausgabe June, 1840, enthält über 200 Nummern.

„die Wunder der Länder“ die erste Ausgabe dieses Theiles der Kosmographie enthält; die Abschrift ist zwar in grossen deutlichen Zügen geschrieben, aber dadurch, dass in jeder Zeile mehrere zu dick gerathene oder in einander gelaufene Buchstaben radirt sind, hat das Ganze ein unangenehmes Ansehen erhalten. Der Text ist nicht ohne Fehler, selbst die jedesmal voranstehenden Namen der zu beschreibenden Örter sind oft ganz entstellt, und die Figuren fehlen.

Die drei anderen Handschriften enthalten die zweite Ausgabe, nämlich

e der Codex aus der herzoglichen Bibliothek zu Gotha Nr. 234, auf 170 Blättern in Quart, ist zwar nicht schön, aber deutlich und im Ganzen correct geschrieben; der Abschreiber nennt sich in der Unterschrift Rukn ed-Din Ben Tadsch ed-Din Ben Muhammed Ben Hirra el-Huseini und vollendete die Reinschrift Dienstag früh am 9. des Monats Ramadhan 911 d. i. 4. Febr. 1506.

مشق هذا الكتاب بالعبد بامر والده ورسمه ركن الدين بن تاج الدين بن محمد بن هرة الحسيني وفرغ من تسويده بكرة نهار الثلاثاء التاسع من شهر رمضان من شهر سنة احدى عشر وتسعين

Wie es scheint, hat der Abschreiber selbst nach der Vollendung seiner Copie dieselbe noch einmal genau durchgenommen, denn es zeigen sich hier und da Verbesserungen durch Radiren und Beischreiben ausgelassener Wörter an den Rand, wodurch der Codex an Correctheit noch sehr gewonnen hat; hin und wieder hat er aber ein fehlerhaftes Wort nicht zu berichtigen gewusst und im Texte das Zeichen des Fehlers ʾ darüber und an den Rand drei Punkte ∴ gesetzt. Fast sämtliche so bezeichneten Wörter waren, zumal mit Hülfe der übrigen Handschriften, leicht zu verbessern. Leider! hat der Abschreiber das Persische nicht verstanden und desshalb alle Sätze und Erzählungen, in denen persische Stellen vorkommen, ausgelassen; dies geht deutlich daraus hervor, weil er einige Male die Anfangsworte solcher Sätze erst geschrieben, dann aber, als er das Persische im Folgenden bemerken mochte, wieder ausgestrichen

ben war, denn es wird zuweilen in der einen Abtheilung auf die andere verwiesen; da aber die zweite Abtheilung zu einer grossen Masse anwuchs, sah sich der Verfasser veranlasst, das Ganze in zwei Bänden herauszugeben, und als er einige Jahre nachher eine zweite Bearbeitung besorgte, erhielt der zweite Band, den besonderen Titel: „*Denkmäler der Länder*“<sup>\*)</sup>. Ich habe die Herausgabe mit diesem zweiten Theile begonnen, weil er dem Inhalte nach für mich der leichtere war, und sich gerade beim Beginn meiner Arbeit die Gelegenheit darbot, zwei Handschriften desselben zu benutzen, die ich nicht so lange zurückhalten konnte, bis der erste Theil gedruckt war.

Es sind aber in Allem vier Codices, aus deren Vergleichung der vorliegende Text festgestellt wurde; ich habe sie in den Noten, welche die Varianten angeben, durch *a. b. c. d* unterschieden und werde sie hier in umgekehrter Ordnung beschreiben.

*d* bezeichnet die Handschrift der königlichen Bibliothek zu Berlin in der Diez'schen Sammlung Nr. 133 in Quart, in welche folgende Zeugnisse über ihren Ursprung vorn eingeschrieben sind:

Ce volume contient l'ouvrage de Kazwini intitulé les Merveilles des divers pays et qui offre un mélange de singularités naturelles et de géographie; il a été copié sur divers manuscrits venus de l'Orient, ce que je certifie véritable.  
A Paris ce 19 mai 1810.

Silvestre de Sacy

Prof. de langues arabe et persane et membre de l'institut.

Je join avec plaisir mon attestation à celle de mon honorable confrère.

L. Langlès

Memb. de l'Institut et Profess. de Persan.

Der Abschreiber ist gewiss kein anderer, als Michael Sabbagh, und das Original muss zu Paris der Codex *St. Germain-des-Prés* Nr. 397 sein, welcher unter dem Titel عجائب البلدان

<sup>\*)</sup> Dieser Titel findet sich in keiner Handschrift im Texte, sondern ausser auf den Titelblättern, nur bei der Vorrede am Rande des Codex *c*, wie S. 4 i bemerkt ist.



## Vorrede.

Die Versammlung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft zu Jena hatte in ihrer vierten Sitzung am 2. October 1846 meine Vorschläge wegen der Herausgabe der Kosmographie el-Cazwini's einstimmig genehmigt und eine namhafte Summe als Unterstützung zur Bestreitung der Druckkosten bewilligt, und so wie ich mich dafür zum aufrichtigsten Danke verbunden fühle, so habe ich es auch für doppelte Pflicht gehalten, nichts zu unterlassen, um dieses erste Werk, welches durch die vereinten Kräfte der Deutschen Orientalisten ans Licht tritt, in würdiger Weise erscheinen zu lassen.

Die wenigen Nachrichten, welche sich über den Verfasser dieser Kosmographie erhalten haben, sind von *de Sacy*, Chrest. ar. Ed. 2, T. III. p. 443 fgg. gesammelt und kritisch besprochen, und lassen sich mit unseren jetzigen literarischen Hülfsmitteln nur durch einzelne Angaben vermehren, die er selbst in seinem Werke über sich macht, und die in den Gött. gel. Anz. 1848. St. 35. 36 zusammengestellt sind. Das Resultat der Untersuchungen *de Sacy's* über den wahren Namen des Cazwini, worüber die Handschriften schwanken, finde ich durch die von mir benutzten Codices bestätigt, während ich der Vermuthung, welche er a. a. O. S. 446 aufstellt, dass ein Muhammed el-Cazwini das Werk begonnen, und ein Zakarija el-Cazwini, vielleicht ein Sohn jenes Muhammed, dasselbe vollendet habe, nicht beistimmen kann. Die ganze Kosmographie ist von einem und demselben Verfasser und sollte ursprünglich gewiss nur einen Band bilden in zwei Hauptabtheilungen, deren erste „*die Wunder der Schöpfung*“ und die andere „*die Wunder der Länder*“ überschrie-

	داظر نمبر
۲۷	فن نمبر
	کتاب نمبر

**Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud**

**el-Cazwini's**

# **Kosmographie.**

*Zweiter Theil.*

كتاب أنار السلا

**Die Denkmäler der Länder.**



Ans den Handschriften des Hn. Dr. Lee und der Bibliotheken  
zu Berlin, Gotha und Leyden

herausgegeben

von

**Ferdinand Wüstenfeld.**

**MS  
2175  
2176**

*Mit Unterstützung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*

---

**Göttingen,**

**Druck und Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.**

**1848.**







